

صَوَّبَ الطَّالِبُ مَا اقْتَرَحَتْ الْجَمْعُ  
تَصْوِيبُهُ

المجلد الثاني والعشرون  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
فرد اللغة

أ.د / أحمد محمد قاسم  
أ.د / عبد الرحمن محمد إسماعيل  
أ.د / محمد إبراهيم البنا



# رسالة الماجستير في اللغة العربية جمعاً وتحقيقاً ودراسة عن سورة الفاتحة إلى خاتمة سورة الكهف

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

واعداد

الطالب / حكاية محمد النوري  
٢٩٦٩

راشرف

الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم البنا

المجلد الأول  
١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م



شکر و عرفان

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## شكر وعرفان

إِنَّ اللّٰهَ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰی قَدِ اَوْجِبُ عَلٰی عِبَادِهِ شَكَرَ نِعْمَهُ ، تَعْبُدًا  
لِّاَلُوْهِیْتِهِ ، وَاسْتِزَادَةً مِنْ فَضْلِهِ ، وَرَغْبَةً فِیْمَا عِنْدَهُ ، وَاعْتِرَافًا لَهُ بِحَقِّهِ .

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ بِمَا هُوَ اَهْلُهُ . وَالشُّكْرُ لَهُ بِمَا يَسْتَأْهِلُهُ . هُوَ اَهْلُ الْفَضْلِ  
الَّذِي لَا يَنْفَدُ ، وَالْجُودُ الَّذِي لَا يُجْحَدُ . مِنْ اسْتَمَدَّهُ الْعَوْنَ اَمْدَهُ ، وَمَنْ  
اسْتَكْفَاهُ كَفَاهُ ، وَمَنْ اسْتَنْصَرَهُ نَصَرَهُ ، وَمَنْ اَقْبَلَ عَلَيْهِ قَبِلَهُ .

وَقَدْ ثَنَيْتُ اللّٰهَ ، فِي الْقُرْآنِ بَعْدَ شُكْرِهِ ، بِشُكْرِ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْعِبَادِ ، لَمَّا  
جَعَلَهُمَا سَبَبًا لِنِعْمَةِ الْاِیْجَادِ ، وَاَوْدَعَ فِيْهِمَا مِنَ الْحَدَبِ عَلٰی الْاَوْلَادِ .

وَجَاءَتِ السَّنَةُ الْمَطْهُرَةُ فَجَعَلْتُ شُكْرَ ذَوِي الْفَضْلِ عَمُومًا مِرْقَاةً لَشُكْرِ  
اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لِأَنَّ فِيْهِ اعْتِرَافًا بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ . وَالكَرِیْمُ مَنْ اَعْطَى كُلَّ ذِي  
حَقِّ حَقَّهُ ، وَأَنْزَلَ كُلَّ ذِي مَكَانَةٍ مَنَزَلَهُ .

وَإِنِّي لِأَشْكُرُ الْقَائِمِينَ عَلٰی هَذِهِ الْجَامِعَةِ الْمُنِیْفَةِ ، فِي هَذَا الْبِلَادِ الطَّيِّبِ ،  
لَمَّا هَيَّأُوهُ مِنْ أَسْبَابِ الطَّلَبِ ، فِي مَلَاطِفَةٍ وَأَنَاةٍ وَحَسَنِ تَوْجِيهِ ، بِمَا رَغَّبَ  
الطَّلَابُ فِي الْاِسْتِزَادَةِ مِنَ الْعِلْمِ .

وَأَخْصُّ بِبَالِغِ الشُّكْرِ مِنْهُمْ مَعَالِي مَدِيرِهَا ، وَسَعَادَةَ عَمِيدِ كَلِيَةِ اللُّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ وَوَكَلِيَّتِهَا ، وَسَعَادَةَ رَئِیْسِ قِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الْعَلِيَا فِيْهَا .

وَالشُّكْرُ كُلُّهُ لِأَسْتَاذِي الْفَاضِلِ : الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ اِبْرَاهِیْمِ الْبِنَا ، عَلٰی  
مَا اَوْلَانِيهِ مِنْ لَيْنِ الْجَانِبِ وَحَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ ، وَدِمَاثَةِ الْخُلُقِ ، وَعِلْوِ الْهَمَّةِ ،  
طَوَالَ مَرِحَلَتِي الْمَاجِسْتِيرِ وَالدُّكْتُورَاةِ ، وَمَا عَوَّدَنِيهِ مِنْ صَبْرٍ وَتَبَصُّرٍ فِي  
مَدَارِسَةِ التَّرَاثِ وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْ عِلْمَانِنَا الْاَقْدَمِينَ .

كَمَا اَشْكُرُ جَمِیْعَ اَسَاتِذَتِي الَّذِينَ سَعِدْتُ بِمَعْرِفَتِهِمْ وَاقْتَبَسْتُ مِنْ خَلْقِهِمْ  
وَافَدْتُ مِنْ عِلْمِهِمْ .

وَاشْكُرُ لِلْاَسْتَاذَيْنِ الْكَرِیْمَيْنِ تَفَضُّلَهُمَا بِمِنَاقِشَةِ هَذَا الْعَمَلِ ، وَتَصْوِیْبِ  
خَطْئِهِ ، وَتَسْدِیْدِ زَلَلِهِ .

علي محمد النوري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء ..

إلى الذين يكثرون حمد الفروع  
ويقولون حمد الطمع ...

على محمد النوري

## بسم الله الرحمن الرحيم

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : إنّما الأعمال بالنيّات ، وإنّما لكّل امرئٍ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ؛ ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوَّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

## فتح الباري

- كتاب بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي .

١٥ / ١

أعلام الحديث ١ / ١٠٧ - ١١١ .

قال أبو جعفر النحاس : وإنّما يُحمَد من عمل كتاباً أن يستنبط شيئاً ، أو يُقرَّب بعيداً ، أو يختصر كثيراً ؛ وبالله جلّ وعزّ التوفيق .

كتاب القطع والانتناف : ١٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : الأحكام النحوية والقراءات القرآنية : جمعا وتحقيقا ودراسة من سورة الفاتحة إلى غاية سورة الكهف .

الدرجة العلمية : الدكتوراه .

اسم الطالب : علي محمد النوري .

### ملخص البحث

وهو بحث يترسم ما أطلقه النحويون، ومن تأثر بهم من اللغويين والمفسرين والقراء، من تجويز أو منع أو خلاف بينهما، في أثناء مدارسهم للنص العزيز، مستهددين في ذلك بالسمع والقياس، فيجمعها ويوجهها ثم يحققها من جهة القراءات .

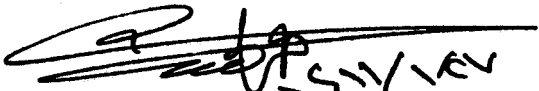
فالجمع والتحقيق هما دعامة هذا العمل . وهو يطمح أن يكون مرجعا يسيرا في هذه المسألة . وقد انتهج في ترتيب الظاهرة نهج الذين ألفوا في المعاني والأقارب القرآنية .

أما الدراسة فقد عالجت مسائل ذات صلة وثيقة بالأحكام النحوية والقراءات القرآنية، فدحضت افتراءات، وفككت التباسات، ودافعت عن نبل غاية النحويين وبراءتهم من تهمة المفرضين .

وقد انتهى هذا العمل إلى أن قسطا كبيرا من الأحكام النحوية قد جاءت به القراءات، على خلاف ما كان سائدا . وأوضح أن علم النحويين بالقراءات لم يكن شاملا ولا مستقصى . وكشف أن غايتهم من إطلاق تلك الأحكام إنما هي غاية تعليمية . وجاء ببعض الاستدراكات على المعاجم اللغوية عامة وعلى "اللسان" خاصة . كما صوب كثيرا من النصوص السطوبوعة أوحققها أو استدرك عليها، معتمدا على ما تهتأ من مقابلاتها في مصادر مختلفة .

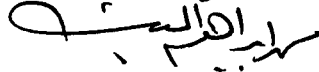
وبالله التوفيق ،،،

معيد كلية اللغة العربية



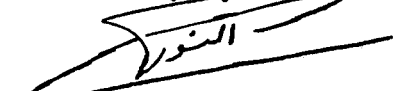
د / محمد بن كريم الحارشي

المشرف :



أ. د. محمد إبراهيم البنا

الطالب :



علي محمد النوري

## الرموز المستعملة

( مخ ) : مخطوط .

( ر٠م ) : رسالة ماجستير .

المؤامرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( أ )

### المقدمة

الحمد لله الذي لا يُدْرَكُ مَأْمُولٌ إِلَّا بِفَضْلِهِ ، ولا يُدْرَأُ مَكْرُوهٌ إِلَّا بِحَوْلِهِ ،  
أَحْتَدِه سُبْحَانَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأَثْنِي عَلَيْهِ بِمَا يَلِيْقُ بِهِ وَيَسْتَأْهِلُهُ . أَنْزَلَ الْقُرْآنَ  
نُورًا يَهْدِيهِ لِلْمُهْتَدِينَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ ، وَيَقْوَدُ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِهِ إِلَى مَقَامِ  
كَرِيمٍ .

وَأَصِلِّي وَأَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَصَفْوَتِهِ مِنْ رُسُلِهِ ،  
مَنْ اتَّضَحَّتْ بِهِ الْمَحَبَّةُ ، وَكَانَتْ سُنَّتَهُ لِلْعَابِدِينَ حُجَّةً . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،  
وَكُلِّ مِنْ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَاسْتَقَامَ عَلَى نَهْجِهِ .

وبعد ،

فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَشْرَفُ بِشَرَفٍ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ أَشْرَفَ الْعُلُومِ مَا اتَّصَلَ  
بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . ذَلِكَ أَفْضَلُ مَا تَعَلَّقَتْ بِهِ الْهِمَمُ ، وَأَحَقُّ مَا بُذِلَتْ فِيهِ  
الْجُهُودُ ، وَأَجْدَرُ مَا تَقَضَّتْ فِيهِ الْأَعْمَارُ .

وَإِنَّ الْأُمَّةَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا ظَلَّتْ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى قَرِيبٍ ، عِلْمًا وَمَدَارِسَةً  
وَعَمَلًا . فَإِذَا تَنَكَّرَتْ لَهُ ، أَوْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ تَنَكَّرَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَذَلَّتْ بَعْدَ عِزِّهِ ،  
وافتقرت بعد غِنَى ، وَذُمَّتْ بَعْدَ حَمْدِهِ .

وَإِنَّ حَالَنَا الْيَوْمَ لَا أَفْصَحُ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِمَقَالٍ .

وَقَدْ تَرَكَ عُلَمَاؤُنَا الْأَوَّالُ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - تَرَاثًا زَاخِرًا فِي شَتَّى  
الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ، يَكْشِفُ عَنْ هِمَمِ شَيْءٍ حَدَثَ أَسْلَافُنَا ، عَلَى بُدَايَةِ الْآلَةِ  
وَشِظْفِ الْعَيْشِ ، أَنْ يَشِيدُوا أَعْمَالًا لَا تَزَالُ عَلَى مَرِّ الْعَصُورِ مَعَالِمَ شَامِخَةٍ .  
وَسَرَّ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ ، وَذَلُّوا الْوُسْعَ فِي خِدْمَةِ دِينِهِ ، وَالْعِنَايَةَ  
بِكَلَامِهِ ، وَالنَّصْحَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، دُونَ أَنْ يَشْغَلَهُمْ جَمْعٌ وَلَا مَنَعٌ ، أَوْ يَسْتَهْوِيَهُمْ  
بِنَهْرَجِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا ، أَوْ يَكَاثِرُوا أَهْلَهَا وَيُفَاخِرُوهُمْ . بَلْ مَضَوْا لِقَصْدِهِمْ

لا يلوون على شيء ، وكانهم لم يخلقوا إلا له ولم يجبلوا إلا عليه . وإذا أراد الله - جلّت قدرته - شيئاً هيأ له أسبابه وقبض له أصحابه . وكذلك نال أسلافنا - رحمهم الله - عزة في حياتهم ، وجميل أخروته بعد ماتهم .

ولو قصرنا العمر على النظر فيما كتب العلماء السابقون في معاني القرآن وإعرابه ، وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه ، ولغاته وغريبه ، ومرسوميه ومنطوقيه ، وسائر علومه ، لقصر العمر أن يصل من ذلك إلى غناء .

\* الموضوع : تعريفه - حدوده - أهدافه - صلتى به - منهج

البحث فيه - مصادره .

إنّ هذا العمل لا يُعنى بتوجيه القراءات القرآنية المتنوعة ، ولا بمواقف النحويين منها قبولاً واحتجاجاً ، أو ردّاً وتوهيناً ، أو تخطئةً وإتھاماً . فقد أصبح الكلام في ذلك بين الباحثين اليوم سبباً لدارساً .

وإنّما يترشّم هذا العمل ، في كتب معاني القرآن وإعرابه - بادية ذي بد - أحكام التجويز والمنع والخلاف بينهما ، التي أطلقها النحويون في أثناء مدارسهم للنصّ العزيز ، مستهدين في ذلك بما يسوغ في اللغة وينقاس في النحو ، فيؤجّبها ، ثم يُحقّقها من جهة الرواية . وبذلك يتبين مدى استقراء النحويين للقراءات القرآنية ، ومدى علمهم بها . ( ١ )

وكثيراً جداً في كتب الأعراب القرآنية أن تحتلّ الكلمة أو الجملة ، وهي على وجه واحد من الإعراب أو البناء ، توجيهاتٍ نحويةً مختلفةً ، يُبيحها القياس ، وتستسيغها العربية .

والعمل لا يُعنى أيضاً بهذا القبيل من التجويز لأنّ التنوّع معه لا يحصل في اللفظ ، وإنّما في أوجه تحليله بما يُستدلُّ به على سعة المجال النحوي واستيعابه لطرائق التركيب المتعدّدة مع سلامة المعنى والإعراب في كلّ منها .

وقد لفت انتباهي، من خلال دراسة سابقة<sup>(١)</sup>، فُشُو هذه الظاهرة في كتب المعاني والإعراب وتردِّدِها في كتب التفسير والقراءات المحضة، بما أقرَّ في نفسي العزم على معالجتها.

واتضح لي أنَّ هدف النحويين من إطلاقهم لهذه الأحكام، في أثناء مدارستهم للقرآن الكريم، هدف تعليمي<sup>(٢)</sup>، فكانت بهم بذلك ينيهُون القارىء إلى أنَّ ما في العربية من طرائق التركيب وتصرف الكيم والإعراب سماعاً وقياساً، أكثر بكثير مما جاء به النثر العزيز وقراءته.

وإذا كان ما في القرآن أفصح وأجزل، فلا يعني ذلك أنَّ ماعداه ما جاء به العربية التي يُحتجُّ بسَعَتِها ينبغي أن يُهجر أو يُهمل.

ولا يُفهم من هذا أنَّ النحاة يسيحون القراءة بما يجوز في اللغة وقياس النحودون رواية. ولا يجب أن يُظنَّ بهم ذلك، وهم الذين يعتمدون دائماً بأنَّ القراءة سنَّة لا تخالف<sup>(٣)</sup>.

فالجعب والتحقيق إذاً هما أساس هذا العمل. وهو يطمح أن يكون - بإذن الله تعالى - معتمداً يسيراً بين أيدي الباحثين والمحققين، في هذه المسألة.

وقد حزني نفسي - وأنا أتتبع هذه الظاهرة في مظانها الأولى - أنني لم أجد أحداً، ممن حقَّقوا أو دارسوا النحاة الأولى<sup>(٤)</sup> ومن نقل عنهم

- 
- (١) انظر سورة النور : دراسة تحليلية نحوية (ر.م) للباحث : ص ٢٠-٢٦ .  
(٢) انظر في البحث الأول : غاية النحويين من هذه الأحكام ص : ٨-١١ .  
(٣) انظر في البحث الأول : القراءة سنَّة ص ٤١-٤٤ ، وانظر البحث الثاني : القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية ص ١١٦-١١٧ .  
(٤) من أمثال سيويه (١٨٠هـ) والغراء (٢٠٧هـ) والأخفش (٢١٥هـ) والزجاج (٣١١هـ) وأبي بكر الأنباري (٣٢٨هـ) والنحاس (٣٣٨هـ) وأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) وابن جنبي (٣٩٢هـ) والزمخشري (٥٣٨هـ) وأبي البركات (٥٧٧هـ) والعكبري (٦١٦هـ) .



أو تأثر بهم من اللغويين والمفسرين والقراء<sup>(١)</sup> ، قد أشار من قريب أو بعيد إلى ظاهرة الأحكام النحوية وعلاقتها بالقراءات القرآنية ، ظناً أن هذه الظاهرة لا يُراد بها غير اللغة وقياس النحو ، ولا ينبغي أن تعدّاهما .

فهي مجرد عرض لا نماذج من الأبنية والتراكيب ترضاها العربية أو تأباها ، ولا شأن لها - باديء الأمر - بما وراء ذلك .

وإنما وجدت الدكتور عبد الصبور شاهين قد عرض لهذه الظاهرة متعجلاً في كتابه " تاريخ القرآن " <sup>(٢)</sup> ، وأسماها بالوجه الجائز الموافقة

للرسم ، واستقن نماذج العشرة من كتابين في القراءات الشاذة هما :

- مختصر الشوان لابن خالويه .

- وشوان القراءة للكرمانيّ ( مخ ) .

جاعلاً كتب الشوان هي المصادر الأولى التي حفلت بكثير من التجويزات ؛ وإن كان يعلم جيداً أن أصحابها ينقلون - في الغالب - عن النحويين القدامى كالقراء وأبي حاتم وأبي بكر الأنباري والزجاج وغيرهم . <sup>(٣)</sup>

وإنما مصادر هذه الظاهرة - في الحقيقة - كتب المعاني والإعراب . وما جاء في كتب اللغة والشوان والتفسير فنقول عن النحويين أو متأثرين فيه بسننهم . <sup>(٤)</sup>

وإذا كانت القراءة لم ترد فعلاً بالنماذج العشرة التي استشهد

بها الدكتور شاهين على هذه الظاهرة ، فليحمله ولا لغيره أن يزعم أن الرواية لم تأت بشيء من ذلك إطلاقاً .

( ١ ) من أمثال أبي عبيدة ( ٢١٠ هـ ) والطبري ( ٣١٠ هـ ) وابن خالويه ( ٣٧٠ هـ ) .

ومكي بن أبي طالب ( ٤٣٧ هـ ) وابن عطية ( ٥٤١ هـ ) والكرمانيّ ( ق ٧ هـ )

والقرطبي ( ٦٧١ هـ ) وأبي حيان الأندلسي ( ٧٤٥ هـ ) والسمين الحلبي

( ٧٥٦ هـ ) والشوكاني ( ١٢٥٠ هـ ) والألوسي ( ١٢٧٠ هـ ) .

( ٢ ) انظر تاريخ القرآن ( شاهين ) ٢١٤ - ٢١٦ .

( ٣ ) انظر المصدر السابق ٢١١ ، ٢١٤ .

( ٤ ) انظر في المبحث الأول : مصادر الأحكام النحوية ص ٤ - ٨ .

وإذا كانت قواعد هذا العمل إنما رُفِعَت لتحقيق هذه الظاهرة من جهة القراءات القرآنية، فقد انتهيت - بفضل الله - إلى أن قسطا كبيرا منها جاءت به الرواية وإن غاب عن المجوزين أنفسهم.

ولا ينفي هذا أنني تَلَمَّسْتُ عند كثير منهم بوادرَ لتحقيق هذه

الأحكام النحوية من جهة القراءات القرآنية على نحو ما جاء عند النحاس

(١) وابن عطية (٥٤١) (٢) والكرمانى (ق ٧هـ) (٣) والعكبري (٥٣٣٨هـ)

(٤) والقرطبي (٥٦٧١هـ) (٥) وأبي حيان (٥٧٤٥هـ) (٦) والسمين (٥٦١٦هـ)

الحلبي (٥٧٥٦هـ) (٧) والشوكاني (١٢٥٠هـ) (٨). وإن كان السمين

لَيَصِمُ بعض المجوزين، من أشال مكي وأبي البقاء، بعد أن يحقق الوجه في القراءة بعدم الاطلاع عليها. (٩)

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠٢ والبحث: ٦٩٧.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٣/٢٩٤-٢٩٥ والبحث: ٤٦٩، المحرر الوجيز

٣/٤١٧-٤١٨ والبحث: ٤٧٨، المحرر الوجيز ٦/٣٥٤ والبحث: ٦٩٢.

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ): ٤٨، والبحث: ٤٤٤، و (مخ) ٥٩، والبحث

: ٥٠١، و (مخ) ٨٢، والبحث: ٦٢٠.

(٤) انظر التبيان ١/٣٠٠ والبحث: ٤٧٣.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢/٢٦ والبحث: ٢٩١-٢٩٢، تفسير القرطبي

٤/١٦٧ والبحث: ٤٦٤، تفسير القرطبي ٥/٢ والبحث: ٤٨٧،

وتفسير القرطبي ٥/٢٨٨ والبحث: ٥١٦، وتفسير القرطبي ٨/١٠

والبحث: ٦٨٤، وتفسير القرطبي ٨/١٩٢ والبحث: ٧١١،

وتفسير القرطبي ٩/١٧٦ والبحث: ٧٩٤، وتفسير القرطبي ٩/١٧٧

والبحث: ٧٩٤-٧٩٥.

(٦) انظر البحر ٢/٤٢٢ والبحث: ٤٣٨، البحر ٤/٤٨٨ والبحث: ٦٨١،

والبحر ٤/٤٨٩ والبحث: ٦٨٢، والبحر ٤/٥١١ والبحث: ٦٩٢، والبحر

٥/٢٦ والبحث: ٧٢٥، والبحر ٥/١٩٢ والبحث: ٧٣٩، والبحر ٦/١٣٨

والبحث: ٨٩٩.

(٧) انظر الدر المصون ١/٣٤٨ والبحث: ٢٧٨، والدر ١/٤٤٧ والبحث

أما في المعاصرين فلم أجد هذه البادرة عند أحد غير محققي  
"معاني القرآن" للفراء .

على أن ظاهرة التجويزات النحوية لا تختص بالقرآن الكريم وحده  
وإنما تعدت إلى كلام العرب شعرهم ونثرهم . وهي إذا كانت مع النص  
العزیز أظهر وأشهر فلكثرة ما أعرب وفَسَّرَ .

وقد حفلت شروح الحديث والأدب والخطب والحكم والأشغال  
و دواوين الشعر و شواهد اللغة والنحو بكثير من هذه الظاهرة .  
وإنها لتفري الباحثين الآن أن يتوفروا عليها بالجمع والدرس .

ومما جاء في أثناء هذا العمل متعلقا بالشعر ، ما جوزه الفراء

( ٢٠٧هـ ) من خفض "الرجل" في بيت كثير عزة ، على البدل أو النعت :

فَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ      وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

على نحو ما جوزه الخفص في "الفئة" من آية آل عمران (١٣) (١) .

وقد ذكِرَ \_\_\_\_\_ رَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ رُوِيَ بِالْوَجْهَيْنِ . (٢)

=== الدر ٣ / ٦٥-٦٦ والبحث ٤٣٤ ، والدر ٣ / ٠٦ والبحث ٤٣٨ ، والدر

٤ / ٦-٧ والبحث ٥٠٩ ، والدر ٤ / ٦٨ والبحث ٥٢١ ، والدر ٤ / ٣٧٣

والبحث ٥٧٤ ، والدر ٥ / ٤٤٨ والبحث ٦٦٣ ، والدر ٥ / ٤٦١ والبحث

٦٦٥ ، والدر ٥ / ٦٨-٥٦٨-٥٦٩ والبحث ٦٧٧ ،

والدر ٥ / ٩٦-٥٩٧-٥٩٨ والبحث ٦٨١ ، والدر ٥ / ٩٧-٥٩٨ والبحث ٦٨٢

والدر ٥ / ٦١٢ والبحث ٦٨٦ ، والدر ٦ / ٩٥ والبحث ٧٣٢ ، والدر

٦ / ٥١٨ والبحث ٨٠٣ .

( ٨ ) انظر فتح القدير ٢ / ٤٧ والبحث ٦١ ، وفتح القدير ٣ / ٢١ والبحث ٧٩٤ .

( ٩ ) انظر الدر المصون ٤ / ٣٧٣ والبحث ٥٧٥ ، والدر ٥ / ٨٥ والبحث ٦١٥ ،

والدر ٥ / ٣٣٧ والبحث ٦٤٧ ، والدر ٥ / ٤٤٨ والبحث ٦٦٣ ، والدر ٦ / ٢٠٣

والبحث ٧٣٥ .

( ١ ) انظر معاني الفراء ١ / ١٩٢ ، تفسير الطبري ٦ / ٢٣٢ ، والبحث : ٤٣١ ؛  
عند قوله تعالى : \* قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ . . . \* .

( ٢ ) انظر الكتاب ١ / ٤٣٢-٤٣٣ ، المقتضب ٤ / ٢٩٠ ، معاني الزجاج ١ / ٣٨١ .

ومنه ما جَوَّزه الأَخفش ( ٥٢١ هـ ) من جَرَّ العَبْدِ عَطْفًا على المضاف

إليه في قول الشاعر :

هَلْ أَنْتَ بَاعِثٌ بَيْنَنَا رِيحًا جَتِينًا      أَوْ عَبَدْتَ رَبِّ أَخَا عَمْرٍوسَ مِخْرَاقِ

كما جَوَّز نحوه في آية الأَنْعام (( ٩٦ )) . ( ١ )

ومَّا جاء في النشر ما جَوَّزه سيبويه ( ١٨٠ هـ ) من نصب \* الحمد

والثناء \* بفعل مضر في كلام بعض العرب الفصحاء حين يُقال له : كيف

أصبحت ؟ فيقول : حمدلله وثناء عليه . فالرفع على المضر في النِّيَّة .

ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعل . ( ٢ )

ومنه ما جَوَّزه الفراء من نصب \* الشاة الثانية \* على البدل من

المفعول في كلام العرب : \* أخذت صدقاتهم لكلِّ أربعين شاةً شاةً \* . ( ٣ )

وقد اجتمع لديَّ في أثناء مدارستي لظانِّ هذه الظاهرة ما يصلح

أن يستقل بموئلف ، ولكنَّ اختزال النصوص أو تخصيصها أو التصرف فيها ،

أو الاكتفاء بالإشارة إليها ، كل ذلك اقتضى ألاَّ يُذكر في أثناء هذا العمل

من التجويزات المتصلة بالشعر والنثر غير ما ذكرت .

\* منهج البحث : العنوان - المنهج العام - الجمع - التحقيق .

مضت الإشارة إلى أنَّ المراد بالأحكام النحوية ، في هذا العمل ،

التجويزُ والمنعُ والخلافُ بينهما ، فيما تستضيفه اللغة ويبينه القياس .

فالجائز ما جاز في العربية ، والمنوع ما امتنع فيها ، والمختلف فيه ما جَوَّزه

بعضهم ومنعه آخرون .

( ١ ) انظر معاني الأَخفش ١ / ٨٤ والبحث : ٦١١ .

( ٢ ) انظر الكتاب ١ / ٣١٨-٣١٩ والبحث : ٥١٦ .

( ٣ ) انظر معاني الفراء ١ / ١٥٣ والبحث : ٣٩٣ .

وإذا كان الحكمان الأولان واضحَيْن ، فقد قصدت بالآخر إلى  
 المعنى العام ، دون أن أقفَ على ما اعتاد الناسُ من خلاف بين البصريين  
 والكوفيين . فإذا هو يشمل أي نوع من أنواع الاستقلال بالرأي والتوجيه ،  
 مهما كان شأن صاحبه ، فرداً أو جماعةً أو مدرسةً .  
 وقد انتهجت في هذا العمل ، نهجَ علمائنا السابقين ، ممن أَلَّفُوا  
 في معاني القرآن وإعرابه . وإني وإن كنت أقلُّ من أن أطعَ في الارتقاء  
 إلى منزلتهم وعلمهم ، فحسبي أن أشبَهَ بهم .

\* - منهج الجمع :

إن كثرة هذه الظاهرة ، وتعدّد مظاهرها ، واختلاف عبارات النحويين  
 والمجوزين في إطلاقها ، ليمّا يقتضي منها متكاملاً . وليس وضع منهج يفكُّ  
 التناقض ويحلُّ الإشكال ، ويتسع للاضطراب ، بالأمر الهين .  
 وقد اهتديت - بفضل الله وتوفيقه - إلى نهج ارتضيته في جمع  
 هذه الظاهرة وتحقيقها من جهة القراءات القرآنية ، توضيحه كما يلي :

- إذا كان التجويز أو المنع صريحَيْن استعملت : " جَوِّزْ " أو " منعْ " .  
 - إذا جَوِّزَ النحويُّ وجهاً على سبيل اللغة والقياس ، ثم منعه في القراءة  
 استثناساً بعلمه ، أو استناداً إلى الرسم ، فإنَّ ذلك الوجهَ عندي من قبيل  
 التجويز ، لأنَّ المعتمدَ في جمع هذه الظاهرة - كما مضت الإشارة إليه - هو  
 اللغة والقياس وحسب . وإِنَّمَا مَنَعُ القراءةَ موقِفًا خاصًّا بذلك النحويِّ ، بناءً  
 على ما تهيأ له من مَعْطِيَّات ، قد يصيب في ذلك وقد لا يصيب .

- ألحقتُ بأصناف التجويزات ما حكاه النحويون من اللغات واللهجات ،  
 لأن كثيراً منها - كما كشف هذا العمل - قد جاءت به القراءة . ولو وقف  
 النحويون على ذلك لاحتجُّوا به .

ولمَّا كانت عبارات التجويز ، في هذا الصدد ، غيرَ صريحة فقد استعملت  
 : " حكى " إذا كان النحويُّ قد نقل اللغة عن العرب أو القبيلة مباشرة .

واستعملت : " نقل " ما إذا كان الناقل متأخراً ، وإِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ مُتَقَدِّمٍ .  
واستعملت " ذكر أو أورد " إذا سبقت اللغة دون إشارة إلى حكايتها عن  
أهلها أو نقلها عن سابق .

- أمَّا عبارة النحويين : " إن شئت كذا وإن شئت كذا " فهي تدل ،  
في ظاهرها ، على إباحة الاستعمال أو القراءة لأيٍّ من الوجهين . ولذلك  
أعمد دلتها - في الغالب - ضرباً من الإحالة على وجهين مشتهرين في  
القراءة واللغة جميعاً ، إلا إذا دلَّت قرينةً داخليةً أو خارجيةً على إفراديتها  
التجويزاً .

من ذلك ما ذكره الفراء في آية المائدة (( ٥٤ )) <sup>(١)</sup> ، ونقل الزجاج  
نحوه <sup>(٢)</sup> . وما ذكره في آية الأنعام (( ١٣٧ )) <sup>(٣)</sup> ، وقد نسب السمين  
بعد ذلك إلى أبي زكريا تجويزاً <sup>(٤)</sup> .

وكذلك ما أورده في آية الأعراف (( ٨ )) <sup>(٥)</sup> ، وقد عزاه الكرمانى  
من بعد إليه تجويزاً <sup>(٦)</sup> . وما جاء له أيضاً في آية يوسف (( ٣٠ )) <sup>(٧)</sup> ، وقد  
كان هو نفسه صرح بتجويزه في موضع سابق <sup>(٨)</sup> .

ومنه ما ذكره الأُخفش في آية النساء (( ٨١ )) <sup>(٩)</sup> ، وقد عزاه إليه  
النحاس تجويزاً <sup>(١٠)</sup> . وكذلك ما جاء له في آية الأنفال (( ٤٢ )) <sup>(١١)</sup> ،  
وقد نسب إليه وإلى الكسائي والفراء تجويزاً كلٌّ من النحاس ومكي والقريطي  
والسمين والشوكاني والألويسي <sup>(١٢)</sup> .

- 
- ( ١ ) انظر معاني الفراء ٣١٣ / ١ . ( ٢ ) انظر معاني الزجاج ١٨٤ / ٢ .  
( ٣ ) انظر معاني الفراء ٣٥٨ / ١ . ( ٤ ) انظر الدر المصون ١٧٨ / ٥ .  
( ٥ ) انظر معاني الفراء ٣٧٣ / ١ . ( ٦ ) انظر ثوان القراءة ( مخ ) : ٨٤ .  
( ٧ ) انظر معاني الفراء ٣٦٣ / ١ . ( ٨ ) انظر معاني الفراء ١٥٤ / ١ .  
( ٩ ) انظر معاني الأُخفش ٢٤٣ / ١ . ( ١٠ ) انظر أعراب النحاس ٤٧٤ / ١ .  
( ١١ ) انظر معاني الأُخفش ٣٢٣ / ٢ .  
( ١٢ ) انظر أعراب النحاس ١٨٨ / ٢ ، مشكل الإعراب ٣٤٧ / ١ ، تفسير القريطي  
٢١ / ٨ ، الدر المصون ٦١٢ / ٥ ، فتح القدير ٣١١ / ٢ ، روح المعاني

وكذلك ما ذكره في آية الكهف (( ١٦ )) ثم نفى ورود القراءة به (١)

حيث مَحَضَتْ هذه القرينة الداخلية المشيئة للدلالة على التجويز.

ومثا أورده الزجاج ما جاء في آية البقرة (( ٢ )) (٢) وكان الفراء

قد جَوَّزَه من قبله. (٣)

ومثا ذكره النحاس ما جاء في آية النساء (( ١٦٢ )) (٤) وكان أبو

إسحاق قد جَوَّزَه من قبله أيضا. (٥)

وقد حَرَصَتْ أن أُثْبِتَ نصوص النحويين ما أمكن ، لكيلا أُتَّسَمَ بالتَّقْوِيلِ

عليهم ، ولكي أُسَدَّ إِذَا وَهَيْتُ ، وَأُصَوَّبَ إِذَا أَخْطَأْتُ ، وَأُقَوِّمَ إِذَا زَلَلْتُ .

ولئن كان كثير من هذه الأوجه التي جَوَّزَها النحاة أو منعوها

لإزاء آيات معيَّنة من القرآن الكريم تَصَلِّحُ مع غير تلك الآيات مَثًا تطابقها أو تقاس عليها ، فَإِنِّي لم أَجَاوِزَ بِتلك الأوجه حدودَ ما سِيقت فيه ، ولا أُحْمِلُ النحويين ما لم يُصَرِّحُوا به ، وإن كان القياسُ النحويُّ لا يمنعه .

ولإذا بدر مني شيء من هذا القبيل قلت : \* ويمكن أن ينطبق

هذا على آية كذا \* . وهي عبارتي ، لا يحمل النحويون من تبعها شيئا .

#### \* - منهج التحقيق :

- إنَّ أغلب ما قرئ به من هذه الأحكام النحوية - على ما أفاد البحث -

كان في الشواذ . وقد جاءت نماذج قليلة في القراءات العشر

والسبع .

(١) انظر معاني الألفيش ٢/٣٩٤ .

(٢) انظر معاني الزجاج ١/٦٢٧ .

(٣) انظر معاني الفراء ١/١٠-١١ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/٥٠٨ .

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/١٣٤ .

ولكن ، إذا كان يُعذر الأوائل - فيما قبل ابن مجاهد ( ٣٢٤هـ )  
 رحمه الله - أن جَوَّزوا أوجهها أو منعوها ثم جاءت في القراءات السبعية  
 أو العشرية أو لم ترد ، فإنني ما وجدت للمتأخرين <sup>(١)</sup> من عذر سوى أنهم  
 تأثروا ، في هذا الصدور ، بالنحويين السابقين .

- إذا أجمعت المصادر على إسناد الوجه الجائز أو المنوع أو  
 المختلف فيه ، قراءة ، فشأنني أن أشير إليها كلها .

أما إذا انفرد بعضهم برواية الوجه في القراءة بصيغة التعمير ،  
 وإن نقلها عنه متأخر ، فإنني لا أطك حينئذ إلا أن أعتد بروايته ، ما لم يظهر  
 لي خلافها بما أطمئن إليه . وهو وحده يحمل تبعاً ما روى ، على نحو ما فعل  
 الفراء في آية الحجر <sup>(٢)</sup> ، والنحاس في آية النساء <sup>(٣)</sup> ، وقد نقلها  
 القرطبي <sup>(٤)</sup> . وابن جني في آية يوسف <sup>(٥)</sup> ، ومكي بن أبي طالب  
 في آية هود <sup>(٦)</sup> ، وابن عطية في آية البقرة <sup>(٧)</sup> ،  
 والزمخشري في آية البقرة <sup>(٨)</sup> ، وفي آية المائدة  
<sup>(٩)</sup> ، وفي آية التوبة <sup>(١٠)</sup> ، والكرمانى في آية آل عمران  
<sup>(١١)</sup> ، وأبو البركات في آية الإسراء <sup>(١٢)</sup> ، والعكبري في

- 
- (١) من أمثال مكي وأبي البركات والعكبري .  
 (٢) انظر معاني الفراء ١/١٥٩ والبحث : ٧٦٦ .  
 (٣) انظر أعراب النحاس ١/٤٧٩ و تفسير القرطبي ٥/٣٠٩-٣١٠ ،  
 والبحث : ٥٢٢ .  
 (٤) انظر المحتسب ١/٣٠١ ، والبحث : ٧٨٩ .  
 (٥) انظر مشكل الإعراب ١/٤٠٣ والبحث : ٧٥٨ .  
 (٦) انظر المحرر الوجيز ١/٤٨٥ والبحث : ٣١٩ .  
 (٧) انظر الكشاف ٢/٢١٢ والبحث : ٣٢١ .  
 (٨) انظر الكشاف ١/٣٣٠ والبحث : ٣٤٦ .  
 (٩) انظر الكشاف ١/٦٢٦ والبحث : ٥٧٣ .  
 (١٠) انظر الكشاف ٢/٢١٢ والبحث : ٣٢٠-٣٢١ ، ٧٢٠ .  
 (١١) انظر شوان القراءة (مخ) ٤٧ والبحث : ٤٢٩ .  
 (١٢) انظر البيان ٢/٨٧ والبحث : ٨٦٦ .



في آية الفاتحة (( ٢ )) <sup>(١)</sup> ، وفي آية النساء (( ٩٠ )) <sup>(٢)</sup> ، وفي آية المائدة (( ١٠٥ )) ، وقد نقلها عنه الألويسي <sup>(٣)</sup> ، وفي آية الأنفال (( ٥٣ )) ، وقد نقلها عنه السمين <sup>(٤)</sup> . وأبوحيان في آية البقرة (( ١٩٦ )) وقد نقلها الحلبي أيضا <sup>(٥)</sup> . وكذلك السمين في آية الأحزاب (( ٥ )) <sup>(٦)</sup> ، وفي آيتي يوسف (( ١٢ )) <sup>(٧)</sup> و (( ٥٠ )) <sup>(٨)</sup> .

- أما إذا لم تترد القراءة بذلك الوجه ، فلم أجزم - كما يفعل كثير من النحويين أحيانا - بانتفاء القراءة به ، وإنما استعملت : " ولم أجده مقروءا " أو " ولم أجده في القراءة " أو " ولم أجده في القراءة به " ، وما شابه ذلك ، معترفا بقصور الباع وضيق الاطلاع ، وراجيا أن تكشف الأيام من تراثنا المغمور أو المفقود عن مؤلفات في الشواذ ، قد ترد فيها القراءة ببعض هذه الأوجه - إن لم تكن كلها .

ولا يفوتني أن أشير إلى ما حواه هذا العمل من بعض الاستدراكات على المعاجم اللغوية عامة وأعلى " اللسان " خاصة . <sup>(٩)</sup>

- 
- (١) انظر التبيان ٥/١ والبحث : ١٤٥ .  
(٢) انظر التبيان ٣٧٩/١ والبحث : ٥٢١ .  
(٣) انظر التبيان ٤٦٥-٤٦٦/١ ، وروح المعاني ٤٥/٧ ، والبحث : ٥٨٤ .  
(٤) انظر التبيان ٦٢٨/٢ ، والدر المصون ٦١٩/٥ ، والبحث : ٦٩٠ .  
(٥) انظر البحر ٧٦/٢ ، الدر المصون ٣١٧/٢ ، والبحث : ٣٦٣ .  
(٦) انظر الدر المصون ٤١٢/٢ والبحث : ٣٨٢ .  
(٧) انظر الدر المصون ٤٤٩/٦ والبحث : ٧٨٥ .  
(٨) انظر الدر المصون ٥١٢/٦ والبحث : ٨٠٢ .  
(٩) وانظر البحث : ٢٠٠ ، ٣٣١ ، ٤٦٢ ، ٤٩١ ، ٥٧٤ ، ٦٣٨ ، ٧٢٥ ، ٨٨٢ ، ٧٩٦ ، ٧٤١ .

\* مصادر البحث :

سبقت الإشارة إلى أنَّ المَطَّانَّ الأولي لظاهرة الأحكام النحوية  
إنَّما هي كتب المعاني والأعراب القرآنية ، ثم تناقلتها ، بعد ذلك ،  
كتب الشواذ والتفسير وغيرها . ما جعل هذه المصادر متنوعة متكاملة .

وإنَّما أقتصر هنا على ذكر المهم منها :

أ - كتب المعاني والأعراب القرآنية :

معاني القرآن للفراء - ومعاني القرآن للأخفش ، ومعاني القرآن  
وأعرابه للزجاج<sup>(١)</sup> ، وإعراب القرآن للنحاس ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ،  
والبيان لأبي البركات ، والبيان للعكبري ، والدر المصون للسمين الحلبي . .

ب - كتب التفسير :

تفسير الطبري والكشاف للزمخشري ، والمحرر الوجيز لابن عطية ،  
وتفسير القرطبي ، والبحر لأبي حيان ، وفتح القدير للشوكاني ، وروح المعاني  
للأوسني . .

ج - كتب القراءات والاحتجاج :

السبعة لابن مجاهد ، ومختصر الشواذ لابن خالويه والمحتسب لابن  
جنِّي وشواذ القراءة ( مخ ) للكرمانِّي والنشر لابن الجزري والاتحاف للدمياطي .

(١) وقد وفقت فدارست المخطوط قبل أن يطبع كهُ . واضطُرت إلى  
الاحالة على المخطوط ، في هذا العمل ، إذا كان في النص المطبوع  
سقط أو زيادة تُحيل المعنى . ( وانظر البحث : ٧٣١ - ٧٧٣ -

د - كتب النحو والصرف :

الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للبرد ، وشرح الألفية ، ومغني

الليبي لابن هشام . .

- ولا أنسى ، في هذا الصدر ، أن أنيّه إلى ما جاء في أثناء هذا

العمل من تصويب أو تحقيق أو استدراك على بعض النصوص المطبوعة ،  
لِما تَهَيَّأَ لي من مقابلتها في مصادر مختلفة .

### \* خطة البحث :

وضع هذا العمل على قسمين :

- القسم الأول - الدراسة : وتشمل ثلاثة مباحث :

- البحث الأول : " النحويون والأحكام النحوية " :

عالجت فيه مصادر هذه الظاهرة ، وغاية النحويين ومواقفهم  
منها ، ومناهجهم في عرضها ، وتعدّد المقترضات النحوية التي سبقت عليها ،  
ثم خلّصت إلى علم النحويين بالقراءات القرآنية ووقوفهم عند سنيّتها .

- البحث الثاني : " القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية " :

دارست فيه هذه المسألة الخطيرة ، في الشعر ، وفيما اتصل منها  
بالقرآن وقراءاته ، وتلصّست أسباب ورودها ، وحدّدت مواقف العلماء منها .

- البحث الثالث : " إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه " :

أوضحت فيه أصالة الإعراب في اللغة ، وعرضت لفرية المستشرقين  
والمتأثرين بهم ، الزاعمة بأنّ القرآن نزل خالياً من الضبط والإعراب ، وأنّما  
أعربه النحويون ، ودحضت ذلك بحجج متعدّدة .

- القسم الثاني : الجمع والتحقيق :

سمعت أن أستقصي هذه الظاهرة ما أمكن ، ورتبت ما اجتمع لديّ بحسب سور القرآن الكريم ، من الفاتحة إلى غاية سورة الكهف وحققت ما تبينت أن القراءة قد جاءت به . ونهت على ما لم أجده فيها .

ثم توجت هذا العمل بفهارس فنية للآيات الواردة في غير سورها ، والأحاديث والشواهد الشعرية ، والقبائل والطوائف ، والمسائل النحوية والصرفية والصوتية ، والمصادر والمراجع ، والموضوعات .  
( ١ ) ( ١ )

وقد تركت قاصداً فهارس الأعلام وتراجمهم ، وفهارس المواضع والبلدان ، واللغات والأشكال ، وما إليها ، رجاء أن توضع كلها إذا اكتمل العمل إلى غاية سورة الناس - إن شاء الله تعالى .

وبعد ،

فلا أزعم أنني قد وثقت هذا العمل حقاً ، ولا أنجزته على الوجه الذي يستحقه ، وإنما حاولت وقاربت فإن كنت أصبت فبتوفيق الله وعونه ، وإن كنت أخطأت فمن عجز نفسي ، وضعف عزمي ، وقصور همتي - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - مُتَمَثِّلاً بِسَقَالَةِ أَبِي ثِرْوَانَ الْعَيْكِيِّ :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا لَا تَرَى لِي عَشْرَةَ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ (٢)

( ١ ) وقد روعي في ترتيب ذلك الأصول اللغوية .

( ٢ ) انظر الإبدال ، لابن السكيت : ٦٦ .

غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ فِي مَرَاهِلِ هَذَا الْعَمَلِ ، عَلَى مَهَلٍ مِنْ أَمْرِي ،  
عَلَى غُصَصِ الدَّهْرِ ، وَعَيْضِ الزَّمَانِ ، وَغَيْرِ الْإِتْيَامِ .  
وَاللَّهُ الْمُوفِقُ لِكُلِّ خَيْرٍ ، عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ وَإِلَيْهِ الْإِنَابَةُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَالشُّنَاءُ الْحَسَنُ بَدءًا وَخِتَامًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ سَلَامًا .

مكة المكرمة : الجمعة ٢٨ / ٧ / ١٤١٠ هـ

٢٣ / ٢ / ١٩٩٠ م

## القسم الأول : الدراسة .

وتشتمل على مايلي :

- المبحث الأول : النحويون والأحكام النحوية .
- المبحث الثاني : القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية .
- المبحث الثالث : إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه .

# المبحث الأول : النحويون والأحكام النحوية .

ويشتمل على مايلي :

- ١ - مصادر الأحكام النحوية .
- ٢ - غاية النحويين منها .
- ٣ - مواقفهم من التجويزات .
- ٤ - مناهجهم .
- ٥ - تعدد المقتضيات في التجويزات النحوية .
- ٦ - علم النحويين بالقراءات .
- ٧ - القراءة سنة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المبحث الأول

النحويون والأحكام النحويية

مضت الإشارة في المقدمة إلى فشوّ هذه الظاهرة في كتب معاني القرآن وإعرابه ، وكتب التفسير ، وحتى في كتب القراءات الصرفة ، فشوّا ملفتا للنظر .

وإذا كانت قد تناقلتها مؤلفات غير مختصة ، فإنّ مصادرها الأولى - كما سيأتي - تظل كتب الإعراب والمعاني .

ولئن دلّت بعض النصوص - كما هوأت - على تباين في مواقف النحويين من تجويز أوجه تبيحها اللغة ويستسيغها القياس ، ذكروها في أثناء معالجتهم للنص القرآني الكريم ، فإنّه يظل لهذه الظاهرة غاية تعليمية يهدف إليها النحاة عموما ، صرّح بها بعضهم ولجّ إليها آخرون .

ومهما اختلفت عبارات النحويين في إطلاق هذه التجويزات اللغوية ، من التحفّظ أنّ يُقصدَ بها القرآن ، إلى البالغة ، كأنّ تُوجِبَ عليه - في الظاهر - أوجها لم يرد عليها ، فإنّ النحاة لم يكونوا ليقصدوا بهذه التجويزات غير السعة اللغوية التي ينبغي أن تُستحضر دائما أمام نص لا تتجاوز فيه الرواية . ولذلك نَبّهوا كثيرا على أنّ القراءاة سنة تتبع ولا تتبدع .

وإذا كانت قواعد هذا العمل قد رفعت لتحقيق هذه الظاهرة من جهة القراءات القرآنية ، وأثبت فعلا أنّ كثيرا منها قد جاءت به الرواية ، فقد استدلّ بذلك على أنّ علم النحويين بالقراءاة لم يكن شاملا ولا مستقصى ، بحيث لا ينبغي أن نطمئنّ إلى ما يصرفون به الوجه الجائز عن لغة القرآن ، أولما يحكمون به عليه من انتفاء القراءاة .



أولاً - مصادر الأحكام النحوية :

لُوْحِظَ أَنَّ مَصادرَ هَذه الظاهِرةَ مُتنوعَةً ، فَمِنَ كُتُبِ المَعاني والإعرابِ إلى كُتُبِ التفسيرِ والقراءاتِ الصِرفةِ . ولا غِرابَةَ في ذلكَ لما بَينَ النحويِّ والتفسيرِ والقراءاتِ من صلَةٍ . وإِذا كانَ المفسرُ يَحتاجُ إلى عِلمِ النحويِّ والقراءاتِ ، فقد يَكونُ النحويُّ أو المفسرُ أو القاريُّ جامِعاً لِلعلومِ الثلاثةِ . وإِن كانَ كَثيرٌ مِنَ المفسرينَ والقراءِ لَيَنقلونَ عَنِ النحويينَ .

كما لُوْحِظَ من خِلالِ هَذا العِملِ أَنَّ بَدائِياتِ التَجويزاتِ المُتصلَةِ بالنصِّ العَزيزِ ، كانتَ قَليلَةً جِداً في " الكِتابِ " لَسِيبويهِ - رَحِمَهُ اللهُ . فلمَ تَتجاوِزَ عِباراتِهِ الصِريحَةَ عِددَ أَصابعِ اليَدِ الواحِدَةِ . ومَرَدٌ ذلكَ - في نَظريِّ - أَنَّ " الكِتابِ " لمَ يَوضِعُ أساساً لإِعرابِ القُرآنِ أو اسْتِجلاءَ مَعانيهِ ، كما فَعَلَ الأَخفشُ والفراءُ والزجاجُ والنحاسُ وغيرَهُم . وإِنَّمَا وُضِعَ الكِتابُ لِمَجمَعِ شِئاتِ اللِغَةِ وتَسجيلِ ظواهرِها النحويِّةِ والصِرفيِّةِ والصوتِيةِ . وإِذا كانَ القُرآنُ الكَرِيمُ من أَهمِّ شِواهِدِ سِيبويهِ فَإِنَّهُ لمَ يَكنَ يَقتَصِدُ بِإِلِيهِ بِالمَدارسِةِ .

وقد نُسِبَ لِلخَليلِ بنِ أَحمدَ ( ٧٠ هـ ) - فيما تَبَيَّنَتْ - تَجويزانَ ، انفرادِ بواحدٍ ، وشارَكَه تلميذُهُ سِيبويهِ في الآخرِ ، وفي كِلِيهِما نَظَرٌ - كما سِأتِي .

- أَحَدُهُما ما نَسَبَهُ السَمِينُ الحَلَبِيُّ في آيَةِ الأَنْفالِ (( ٩ )) من تَجويزِ

" مُرَيِّفِينَ " بِضمِّ الرَّاءِ اتِّباعاً لِضَمِّ المِيمِ .<sup>(١)</sup>

وقد لُوْحِظَ ، في مَوضِعِها ، أَنَّيِّ لمَ أَجدُ أَحَدًا قَبْلَ السَمِينِ - فيما أَعْلَمُ -

قد أُورِدَ هَذا الوَجهُ تَجويزًا مَعزُومًا لِلخَليلِ - رَحِمَهُ اللهُ - ، مَّا يَجْعَلُ هَذا الانفرادِ المُتأخِرَ مُظَنَّةً لِلزَللِ ، فقد جاءَ ذلكَ الوَجهُ ، في بَعْضِ المَصادرِ ، قِراءَةً رِواها الخَليلُ بنُ أَحمدَ عَنِ أَهلِ مَكَّةِ .<sup>(٢)</sup> ولمَ يَنقلِ سِيبويهِ - رَحِمَهُ اللهُ - عَنِ أَستاذهِ في هَذا الحَرفِ قِراءَةً غيرَها .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر الدر المنثور ٥/٦٨٨ ، والبحث ٦٧٥-٦٧٦ .

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٤٤ ، المحتسب ١/٢٧٣ ، المحرر الوجيز ٦/٢٢٨ ، البحر ٤/٤٦٥ .

(٣) انظر الكتاب : الموضع السابق .

ولاحظ ابن جنّي من قبل اختلاف الرواية عن الخليل في هذا الحرف. (١)

- والآخر ما نسبته النحاس والقرطبي في آية التوبة ((٦٣)) من تجويز

كسر الهزة في "أَنَّ" إلى الخليل وسيبويه جميعاً. (٢) وقد جاء ذلك في الكتاب. (٣)

فنسبة هذا إلى الخليل من باب أَنَّ جُلَّ ما ذكره سيبويه في

الكتاب فهو لا ستأذنه ، كما نسب أغلب ما في "معاني القرآن" للفراء إلى أستاذه الكسائي ، وإن كان قد خالفه أحياناً .

على أنه لا يفوتني التنبيه إلى أَنَّ كثيراً من المتأخرين عن سيبويه قد استغلّوا نصوصه اللغوية وتقريراته النحوية والصرفية وراحوا يُجَوِّزُونَ على أساسها أو يمنعون أوجهها في القرآن والقراءات .

ثم فشت هذه الظاهرة في كتب المعربين ، وتناقلها القراء والمفسرون . وكان أبو إسحاق الزجاج أكثر القوم إيراداً لها .

غير أَنَّ الفراء يظل - في رأبي - عمدة هذه الظاهرة لما حواه كتابه "معاني القرآن" منها .

وإذا كان قد أفاد هومن قبله ، فإنَّ جُلَّ الذين من بعده كانوا عالة عليه ، سواء نسبوا إليه ما نقلوه أو لم ينسبوا .

كما يلاحظ أَنَّ أغلب ما نسب إلى الكسائي (٨٩ هـ) من تجويزات

قد جاءت في "معاني القرآن" لتلميذه أبي زكريا . وقد خالف الفراء أستاذه

في بعضها ، ومال إلى رأي البصريين ؛ كما في آية المائدة ((٧٣)) حيث

جَوَّزَ الكسائي خَفَضَ ما بعد مَالاً ، في الجحد ، على البدل من المجرور

(٤)

قبلها ، ومنعه الفراء والبصريون .

(١) انظر المحتسب : ٢٧٣/١ .

(٢) انظر اعراب النحاس ٢٢٤-٢٢٥ ، تفسير القرطبي ٨/٩٤-١٩٥ ،

والبحث : ٧١٣ .

(٣) انظر الكتاب ٣/٣٣-٣٤ .

(٤) انظر معاني الفراء ١/٣١٧-٣١٨ ، والبحث : ٥٧٦-٥٧٨ .

ونظرة عاجلة في هذا العمل تكشف صدق هذه الملاحظات . إذ  
تَكْفَل بترتيب القائلين بالوجه الواحد من التجويز أو المنع أو الخـلاف  
ترتيباً زمنياً بحيث يُعرف صاحبُه الأول وَمَنْ نقله .  
وإِذَا ، فالظاهرة بدأ بها المعربون والمعالجون للنص القرآني  
الكريم ، ولا شأن للقراء والمفسرين بذلك غير النقل في أغلب الأحيان .  
وإِذَا كُنْتُ لم أجد أحداً من المشتغلين بكتب معاني القرآن وإعرابه  
قد أشار من قريب أو بعيد إلى هذه الظاهرة وصلتها بالقراءات القرآنية ،  
فقد ألفت الدكتور عبد الصبور شاهين عرض لها متعجلاً في كتابه " تاريخ  
القرآن " (١) وأسماها بالوجه الجائزة الموافقة للرسم ، واستقن نماذج  
عشرة من كتابين في الشواذ هما : " مختصر الشواذ " (٢) لابن خالويه  
و" شواذ القراءة واختلاف المصاحف " (٣) للكرماني .  
قال الدكتور شاهين : " ونشأ عن ذلك (٤) نوعان من الوجوه :  
وجه تأتي من التصحيقات ، وأخرى تُوصف في كتب الشواذ بالجواز ، لأنَّ لها  
وجهها في العربية أوفي اللهجات " (٥)

- 
- (١) انظر تاريخ القرآن ( شاهين ) ٢١٤-٢١٦ .  
(٢) طبع بعناية المستشرق برجشتراسر . المطبعة الرحمانية بمصر ،  
١٩٣٤ م  
(٣) لا يزال مخطوطاً . وعندي صورة منه اقتنيتها عن مصورة للدكتور  
عبد المجيد قطامش ، شكر الله له .  
(٤) يعني عن احتمالات الرسم ، وقد عرضت لذلك في بحث " القراءة  
بما يجوز في العربية من غير رواية " - كما سيأتي .  
(٥) تاريخ القرآن ( شاهين ) ٢١٤ - ٢١٦ .

فهو يجعل التصحيقات والتجويزات كليهما ناشئةً عن احتمالات الرسم ، ثم يصرّح بأنّ مصادر التجويزات - على رأيه - إنّما هي كسبب الشـواز .

وأوضح ذلك حيث قال : " والنوع الثاني هو الوجوه الجائزة الموافقة للرسم ، وقد حفلت كتب الشـواز بكثير منها وخاصة الكرمانسي ، الذي اهتمّ بها أكثر من غيره ؛ وهي في الغالب وجوه يرضاها النحو أو ترضيها لهجة من اللهجات . وأكثر من نقل عنهم الكرمانسي هو الزجاج وينقل أيضا عن الفراء وأبي حاتم وابن الأثيري . " ( ١ )

فهو يعلم أنّ الكرمانسي قد نقل تلك الوجوه عن كثير من النحويين ، ولكنّه يأبى بالآ أن يجعله أكثر اهتماما بها من غيره ، وجعل كتب الشـواز هي مصادرها الأولى لأنّها حفلت بكثير منها .

وقد ألجّ على أنّ منشأ هذه التجويزات والتصحيقات جميعا إنّما هو الرسم واحتمالاته المختلفة ، وأنّ كليهما لم تكن معترفاً بها لدى القراء . ( ٢ )

وإن كان هذا صدق مع التصحيقات فلا يكاد يصدق مع التجويزات . وإذا لم ترد القراءة فعلاً بهذه النماذج العشرة ( ٣ ) التي اختارها الدكتور

- 
- ( ١ ) تاريخ القرآن ( شاهين ) : ٢١٤ .  
( ٢ ) انظر المصدر السابق : ٢١٥ .  
( ٣ ) ومواضعها من السور كمايلي : البقرة : ٤١-٧١-٨٥-١٩٦ .  
النساء : ١٠٣ ، الأنعام : ٤١ ، الأعراف : ٥٨ ، إبراهيم : ٢٨ ،  
النحل : ١٠٣ ، الكهف : ٧٨ . ومصدرها كلها : " شـواز " الكرمانسي ، باستثناء الأول ( البقرة : ٤١ ) فإنه من " مختصر الشـواز " لابن خالويه . وقد كشف التحقيق أنّ القراءة لم تأت بها .

شاهين ، فليس له ولا لغيره أن يحكم على كل التجويزات بكونها من هذا القبيل .

ولئن أُسِّسَ هذا العمل على تحقيق تلك الظاهرة من جهة القراءات ، فقد كشف أنّ قسما كبيرا من التجويزات وردت به القراءة ، وإن غاب ذلك عن النحويين والمُجَوِّزين .

ثم إنَّ مصادر التجويزات الأساسية ليست - في الحقيقة - كتب الشوان ، ولا كتب التفسير ، بل كتب إعراب القرآن ومعانيه . وهذا العمل يشهد بذلك . وإنَّما تناقلت كتب التفسير وكتب الشوان تلك التجويزات منسوبةً لأصحابها الأصليين أو غير منسوبة .

وإذا كان من تساؤل أخرى بالدكتور شاهين أن يبحث له عن جواب فهو : ما الداعي أن يجمع أصحاب الشوان ، إلى جانب القراءات الشاذة ، أوجهًا جائزة في اللغة ، ولغاتٍ لبعض القبائل ، ذكرها النحويون في معرض إعرابهم للنص الكريم وتفسير معانيه ؟

أفلا يزيد هذا الأمر - في ظاهره - قضية الشوان تعقيدا ، وخاصة إذا عُلِمَ - كما بيَّنه هذا العمل - أنّ قسما كبيرا من تلك الوجوه الجائزة أو اللغات المحكية قد جاءت به القراءة ؟

ويجدو لي أنّ علّة ما ذكره أصحاب الشوان من التجويزات واللغات إنّما هي الاحتجاج للقراءات الشاذة من وجه خفي . فلئن شُدِّدَت هذه القراءات المروية فليس لضعف أو خطأ في العربية ، فهذا هو النحو يجيز مثلها في التركيب ، واللغات تأتي بأبعد منها في الاستعمال .

وتلك غاية - وإن خفيت - لا تَقُلُّ عن غاية ابن جني في المحتسب ؛ غير أنّ أبا الفتح كان أوضح طريقة لما بين النوعين من التأليف من فرق .

فكتب الشواذ وضعت أساسا للجمع والرواية . وما جاء فيها من قبيل  
التجويزات أو اللغات ، فقد جاء قَرَضًا . أما المحتسب فموضوع أصلا للاحتجاج  
لبعض الأوجه الشاذة .

وإذًا ، فالتجويزات الواردة في كتب الشواذ ضرب من الاحتجاج .  
لأنَّ الشاذ في القراءة ليس بالضرورة أن يكون شاذًا في اللغة . وإذا كانت  
اللغة تسمح بأوجه مختلفة ، لا سبيل لتردِّها فقبول الشواذ المروية أولى .  
وعليه ، فالقراءة الشاذة حجة في اللغة . ولا يدرأ جوازها  
في اللغة شذوذها في الرواية ، كما لا يدفع شذوذها في الرواية جوازها  
في اللغة .

ثانيا - غاية النحويين من هذه الأحكام :

إنَّ هذه الأحكام التي يسوقها النحويون في أثناء معالجتهم  
للنص الكريم لتَدُلُّ - في حقيقتها - على تمكُّن في العربية وعلْم بطرائقها  
المتعددة وإمكاناتها الهائلة . وهي تكشف عن نزعة النحوي إلى أن يستظهر  
نحوه ويستعرضه عند كل مسألة تشيرها الآية أو القراءة المدروسة .

وليس غرض النحويين من ذلك أن يقترحوا بدائل لغوية وتركيبية لما  
جاء به القرآن الكريم وقراءته . ولَعَسَى إِنَّهُ لَتَجِرُّوا عَلَى كَلَامِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ،  
وَأَسْلَفْنَا أَتْقَى لِلَّهِ ، وَأَخْشَى وَأَوْرَعُ مِنْ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ مَثَلُهُ .  
وإنما هدفهم من كل ذلك هدف تعليمي .

ذلك أنَّ النحاة إذا جَوَّزُوا وجها ، سواء نَبَّهُوا على أنَّهم لا يعنون به  
القرآن وقراءته ، أم لم يفعلوا ، وسواء نَصَّوا على عدم وروده في القراءة أم لم  
يَنْصُّوا ، فإنَّهم يُجِيلُونَ القارىء بذلك على مُمْكِنٍ في اللغة ، ينبغي أن يُعَلِّمَ

إِذَا جُهِّلَ ، وَيُسْتَذَكَّرُ إِذَا نُسِيَ ، وَيُسْتَحْضَرُ إِذَا أُفْلِمَ ، خصوصاً أمام تركيب جاء على خلافه ، لو كان جاء عليه أيضاً لكان سابقاً مقبولاً .

وكذلك يلفت النحويون انتباه قارئهم فيتعلّم منهم ما كان جهله . وهكذا تظل التجويزات مجرد عرض لأنماط من الابنية والتراكيب التي تستضيفها اللغة وحسب ولا شأن لها ، بادي الأمر ، بالقراءات القرآنية . وهي تدل على سعة المجال النحوي وبالتالي على سعة العربية التي يُحتج بها <sup>(١)</sup> لأن طرائقها متنوعة وتراكيبها متعددة ، وأنماطها شتى ، وإمكاناتها هائلة . وهي أوسع من القرآن وقراءات .

ولئن كان الأسلوب القرآني أرقى وأبلغ ما هنالك فليس معنى ذلك أن ما سواه ، مما تبيحه اللغة ، لا يجوز . وقد قال الفراء : " والقراء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية ، فلا يقبَحَنَّ عندك تشنيعُ مُشْنِعٍ مِمَّا لم يقرأ القراء مِمَّا يجوز " . <sup>(٢)</sup>

فما يجوز في العربية أوسع من أن تأتي به القراءات . ولا ينبغي لطالب العربية أن يذهب به الظنُّ إلى أن اللغة هي كل ما جاء به القرآن وقراءاته ، فيمنع ما سواه ما هو سائغ . وفي ذلك خنق للإمكانات اللغوية الهائلة .

وقد ألح أبو زكريا على ذلك في غير موضع من "معانيه" فقال : " ورَبَّمَا آثرت القراء أحد الوجهين أو يأتي ذلك في الكتاب بوجه فيرى من لا يعلم أنه لا يجوز غيره وهو جائز " . <sup>(٣)</sup>

(١) انظر معاني الفراء ١/١٤٧ .

(٢) المصدر السابق ١/٢٤٥ .

(٣) المصدر السابق ١/٣٧٩ .

وقال أيضا : " . . . . وإن لم تسمعه فلا تُتكرَّه إن أتى " . (١)  
وإذا ، فالغاية التعليمية تكمن في ذكر التجويزات إزاء ما جاء  
به النص الكريم وحروفه .

وقد صرح مكي بن أبي طالب (٣٧ هـ) بهذه الغاية حيث  
قال : " وإنما نذكر هذه الوجوه (٢) ليعلم تصرف الإعراب ومقاييسه  
لا لأن يُقرأ به ، فلا يجوز أن يقرأ إلا بما روي وصح عن الثقات المشهورين  
من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - ووافق خط المصحف " . (٣)

فالنحويون لا يذكرون إلا وجه الجائزة لغة ، في أثناء معالجتهم  
للنص العزيز ، ليقرا بها وإن لم ترد بذلك الرواية ، وإنما يذكرونها ليتعلم  
القارئ أو السامع تصرف الإعراب ومقاييسه ، ويتدرب على الامكانات اللغوية  
المتنوعة ، فتتموطكاته ويُسحذ ذهنه ، ولا يقف عند حدود ما جاء به الكتاب  
أو القراءات من أوجه التراكيب والصيغ ويهمل ما عداها . إن اللغة أوسع  
من أن تُحصَر في نص واحد ، وإن كان القرآن نفسه .

وكأننا دفعهم إلى تحديد هذا الهدف التعليمي حرصهم على  
العربية الواسعة أن يُظنَّ أنها لا تعدولغة القرآن وقراءاته . إذ القرآن  
لم يأت بكل الأوجه السائغة في العربية ، وما من نصٍّ سواه يمكنه ذلك .  
وبالتالي فإنَّ عرضَ الإمكانيات المختلفة أمام نصٍّ ينبغي أن نتعامل  
مع أوجهه المروية فقط ، لا يكاد يُفسَّرُ بغير الهدف التعليمي .

(١) معاني الفراء ١٤٩/٢ .

(٢) يعني الوجوه الجائزة في اللغة ، لا وجوه القراءات .

(٣) شكل الإعراب ٩/١ - ١٠ ، وانظر أيضا ١/١ - ٤٣١ .



ولا غرابة في تأكيد النحويين على هذه الغاية تلميحا وتصريحا  
لأنَّ جَلَّهم قد اشتغل بالتدريس في الحلقات العامة أوقام على تأديب  
أولاد الخلفاء والأُمراء.

ولكن اتَّفَقَ النحويون على هذا القصد من إطلاقهم لهذه الأحكام  
فإنَّ مواقف بعضهم من بعض، في هذا الصدر، كانت متناقضة.

### ثالثا - مواقفهم من التجويزات :

إذا تَبَيَّنَ - فيما مضى - أنَّ هدف النحويين من ذكر هذه  
التجويزات هو التعليم، فإنَّ رَدَّها بدعوى أنَّ القراء لم ترد بها يظل ناشزا  
لما يلي :

- ١ - أنَّه يناقض الغاية التي سيقت من أجلها .
- ٢ - أنَّ عدم ورود القراءَة بالتجويز - إذا صحَّت الدعوى - لا يسلبه  
الساغ اللَّغَوِيَّ، ولا يَقَعُدُ به عن الفرض التعليمي .
- ٣ - أنَّ الذين رَدُّوها قد وردت لهم تجويزات كثيرة، مما يجعل مواقفهم  
من هذه الظاهرة متناقضة . وبيان ذلك فيما يأتي :

أ - نقل أبوحيان الأندلسي ما جَوَّزه جار اللُّو الزمخشريُّ من  
تأنيث الصفة أو جمعها <sup>(١)</sup> في قوله تعالى : \* الَّذِينَ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا \* <sup>(٢)</sup>،  
ثم عَقَّبَ على ذلك بقوله : \* وهذا لم يُقرأ به فيحتاج إلى  
الكلام فيه . ولو تعرَّضنا لما يجوز في العربية في تراكيب  
القرآن لظال ذلك وخرجنا عن طريقة التفسير \* <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر الكشاف ١/٣٠٤٤ .

(٢) النساء : ٧٥ .

(٣) البحر ٣/٢٩٦ .

ونقل في موضع آخر ما جَوَّزَه جَارُ اللَّهِ أَيضاً مِنَ النَّصْبِ (١) فِي قَوْلِهِ  
عَزَّوَجَلَّ : \* وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ \* (٢) ، ثُمَّ تَعَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ : " وَلَا حَاجَةَ  
لذِكْرٍ مَا لَمْ يُقْرَأْ بِهِ وَلَا لِتَوْجِيهِهِ وَلَا لِتَنْظِيرِهِ بِغَيْرِهِ خُصُوصاً فِي  
كِتَابِهِ (٣) الَّذِي وَضَعَهُ عَلَى الْاِخْتِمَارِ لَا عَلَى التَّطْوِيلِ " (٤)  
عَلَى أَنَّ الزَّمْخَشَرِيَّ قَدْ احْتَجَّ فِي تَجْوِيزِهِ هَذَا الْوَجْهَ بِكَلَامِ  
سَيْبَوِيهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - . (٥)

فَالظَّاهِرُ مِنْ خِلَالِ هَذَيْنِ النَّصِيحَيْنِ أَنَّ أَبَا حِيَانَ تَعَقَّبَ  
الزَّمْخَشَرِيَّ لِأَنَّهُ أوردَ فِي تَفْسِيرِهِ تَجْوِيزَ أَوْجِهٍ فِي الْآيَتَيْنِ لَمْ تَرُدْ بِهِنَّ  
الْقِرَاءَةُ ، عَلَى حَدِّ عِلْمِهِ .  
وَإِذَا لَمْ أَجِدْ أَنَّهُ قَرَأَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى ، فَقَدْ  
رَوَدَتِ الْقِرَاءَةُ بِوَجْهِ التَّجْوِيزِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى .

وَهَبَّ أَنَّ الْقِرَاءَةَ لَمْ تَأْتِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَيْسَ التَّجْوِيزَاتُ النُّحْوِيَّةُ  
فِي أَثْنَاءِ التَّفْسِيرِ أَوْ الْأَعْرَابِ الْقُرْآنِيَّةِ أَمْرًا يَسْتَحِقُّ كُلَّ هَذَا التَّعَقُّبِ . وَلَمْ  
يَكُنِ الزَّمْخَشَرِيُّ أَوَّلَ مَنْ جَوَّزَ وَجْهًا لَمْ يُقْرَأْ بِهِ . وَلَقَدْ حَفَلَتْ " مَعَانِي الْقُرْآنِ "  
لِلْأَخْفَشِ ، وَ" مَعَانِي الْقُرْآنِ " لِلْفَرَّاءِ ، وَ" مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ " لِلزَّجَّاجِ ،  
وَ" إِعْرَابِ الْقُرْآنِ " لِلنَّحَّاسِ ، وَ" مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ " لِمَكِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،  
وَ" التَّبْيَانِ فِي إِعْرَابِ وَجْهِ الْقُرْآنِ " لِلْعَكْبَرِيِّ ، وَالْبَيَانِ فِي إِعْرَابِ غَرِيبِ  
الْقُرْآنِ " لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْقِرَاءَاتِ ، حَفَلَتْ كُلُّهَا بِكَثِيرٍ  
مِنَ التَّجْوِيزَاتِ الَّتِي لَمْ تَرُدْ بِهَا الْقِرَاءَاتُ .

-----  
(١) انظر الكشاف ١/٥٤٦ .

(٢) النساء : ٨١ .

(٣) بريد الكشاف .

(٤) البحر ٣/٣٠٤ .

(٥) انظر الكتاب ١/٣١٨ - ٣٢٠ .

وجاء في "البحر المحيط" لأبي حيان نفسه نماذج كثيرة من التجويزات التي لم يُقرأ بها .

فشار القضية - عند أبي حيان - في خصوص الزمخشري فقط ، بهذه الحدة ، والتفاضي عن كل الذين سبقوه <sup>(١)</sup> فيه ما فيه مَسَمًا يفسد التناصف بين العلماء . ولم أجد لذلك من دافع غير الاختلاف العقدي .

أما ما ادّعاء أبو حيان - رحمه الله - من أنّ الزمخشريّ خالف منهجه القائم على الاختصار ، فقد عَنَى بذلك ما قاله جار الله في خطبة الكشاف : " . . . فأخذت في طريقة أخصر من الأولى " <sup>(٢)</sup> . وكان ذكر التجويزات - كما يرى أبو حيان - قد أخرج الزمخشريّ من الاختصار إلى التطويل . وهي دعوى لا تكاد تقوم إذا عُلِمَ ما بعد هذه العبارة ، ممّا سكت عنه أبو حيان ليجته نقدّه . قال الزمخشري : " فأخذت في طريقة أخصر من الأولى مع ضمّان التكبير من الفوائد والفحص عن السرائر " <sup>(٣)</sup> . فمنهج الرجل ليس الاختصار المجرد - كما يوهم ذلك ما نقله أبو حيان - وإنما الاختصار الذي لا يمنع من التكبير من الفوائد والكشف عن البدائع والسرائر . وإذا كان أبو حيان لا يرى في التجويزات فوائد ، فإنه رأيّ يناقضه هو نفسه حيث أورد في تفسيره كثيرا منها . ولم يذكر في غير ما مضى الآن من مواضعها ، أنّه لا فائدة فيها ، أو لا حاجة لذكرها وتنظيرها بخيرها .

(١) ولم أجد في "البحر" نصّا تعرض فيه أبو حيان لأحد المجوزين

غير الزمخشري ، بشي .

(٢) الكشاف ١ / ٢١٠ .

(٣) المصدر السابق .

ولم يكن الزمخشري، في التجويز الثاني، يدعاً وإثماً سبقه إليه  
الأخفش (١) والفراء (٢) والنحاس (٣) ومكي بن أبي طالب (٤). فما بال  
أبي حيان إذا سكت عن كل هؤلاء، وقصد إلى الزمخشري يتعقبه وهو  
أخذ عنهم بلا ريب؟

وكذلك يتضح أن سر الأثر ليس علمياً وإنما هو عقدي ليس غير.  
وأن رد أبي حيان للتجويزات، على أساس ما جاء في هذين النصين،  
لا يستقيم.

ب - أما ابن عطية فقد أخذ مكي بن أبي طالب على كثرة ما أورده من  
الأوجه الجائزة (٥) في قوله جلّ وعلا: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ  
أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ (٦) حيث قال: " وكثر مكي في  
هذه الآية بذكر جوائز لم يُقرأ بها، وحكاية مثل ذلك في  
كتب التفسير عنا". (٧)

وكأن الأهل، عند ابن عطية أن تذكر في كتب الإعراب  
أو التفسير وجوه القراءات المروية لا التجويزات اللغوية. غير  
أن تفسيره " المحرر الوجيز" قد جاء هو الآخر بتجويزات كثيرة،  
تكفل هذا العمل بإيرادها.

- 
- (١) انظر معاني الأخفش ١/٣٢٤ .  
(٢) انظر معاني الفراء ١/٣٩، ٩٣ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ١/٧٤ .  
(٤) انظر مشكل الإعراب ١/١٩٩ .  
(٥) ولم أجده في الكشف عن وجوه القراءات السبع ولا في " مشكل  
الإعراب".  
(٦) البقرة: ٦٠ .  
(٧) المحرر الوجيز ١/١٥٤ .

ج -

وأما السمين الحلبي فقد عَقَّبَ في موضعين من " الدر المصون " على تجويزين لأبي البقاء العكبري ومكي بن أبي طالب بانتفااء الحاجة إلى ذلك . وهو ، وإن كان يكثر من نقل التجويزات عن أبي البقاء ، فقلَّ أن يُعَقِّبَ عليه بنحو هذا .

أورد السمين ما جَوَّزه العكبريُّ من نصب " المبارك " على الحال (١) في قوله مَزَّجَاهُ : " وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ " ثم قال : " . . . ولا حاجة إلى مثل هذا " . (٢)

وقد ذكر هذا التجويزَ ، من قبل العكبري ، الفراء (٤) ، والزجاج (٥) والنحاس (٦) . وكانَّ السمين نفى الحاجة إليه

إذ تبَيَّنَ أنه لم يُقرأ به . غير أنَّ الحاجة إلى التجويزات ليست فيما وردت به القراءة منها أولم ترد . وإنَّما الحاجة إليها جميعا من حيث إنَّها تُعَلِّمُنَا إمكانات لغويةً متعددة .

وذكر السمين ما جَوَّزه مكي من نصب " الحق " (٧) في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : \* وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ \* (٨) ثم قال : " . . . وهذا أيضا لا حاجة إليه " . (٩)

- 
- (١) انظر التبيان ١/٥٥٠ .  
(٢) الأنعام : ١٥٥ .  
(٣) الدر المصون ٥/٢٢٩ .  
(٤) انظر معاني الفراء ١/٣٦٥ .  
(٥) انظر معاني الزجاج ٢/٣٠٦ .  
(٦) انظر إعراب النحاس ٢/١٠٨ .  
(٧) انظر مشكل الإعراب ١/٣٠٥ .  
(٨) الأعراف : ٨ .  
(٩) الدر المصون ٥/٢٥٦ .

وقد أورد هذا التجويز، من قبل مكي، الفراء<sup>(١)</sup> وأبو جعفر النحاس<sup>(٢)</sup>. ويقال فيه ما قيل في الذي قبله .

وهكذا تبدد مواقفهم من التجويزات - كما أسلفت - متناقضة مضطربة، كأنما بُنيت على شاعرانية لا على أسس علمية . فردّها أبو حيان متحاملاً، وتذمّر ابن عطية من كثرتها، ونفى السمين الحاجة إليها، ولكنهم يتعللون بعدم ورودها في القراءة، ثم يناقضون أنفسهم فيذكرون في كتبهم الكثير منها .

#### رابعاً - مناهجهم في عرضها :

إذا قال النحويون في أثناء معالجتهم للآية القرآنية : " ولو كان كذا لكان صواباً " أو " ويجوز أن يقال كذا " أو " ولو قرئ بكذا لكان وجهاً " أو " ولا يجوز أن يقال كذا "، فإنهم يضعون أمام القارئ أو السامع ما تبيحه اللغة أو تمنعه . ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أنهم يتسامحون في قراءة القرآن على ما يسوغ في العربية من غير أن ترد به رواية .<sup>(٣)</sup>

وهم يصدرون في كل ذلك عن علمهم بفنون القول وقواعد الصناعة وجمع النظر إلى النظر .

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٧٣ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/١١٥ .

(٣) وسيأتي علاج ذلك في بحث مستقل .

وقد أورد هذا التجويز، من قبل مكي، الفراء<sup>(١)</sup> وأبو جعفر النحاس<sup>(٢)</sup>. ويقال فيه ما قيل في الذي قبله .

وهكذا تبدوا مواقفهم من التجويزات - كما أسلفت - متناقضة مضطربة، كأنما بُنيت على شاعرانية لا على أسس علمية . فردّها أبو حيان متحاملاً، وتذمّر ابن عطية من كثرتها، ونفى السمين الحاجة إليها، ولكنهم يتعللون بعدم ورودها في القراءة، ثم يناقضون أنفسهم فيذكرون في كتبهم الكثير منها .

#### رابعاً - مناهجهم في عرضها :

إذا قال النحويون في أثناء معالجتهم للآية القرآنية : " ولو كان كذا لكان صواباً " أو " ويجوز أن يقال كذا " أو " ولو قرئ بكذا لكان وجهاً " أو " ولا يجوز أن يقال كذا "، فإنهم يضعون أمام القارئ أو السامع ما تبيحه اللغة أو تمنعه . ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أنهم يتسامحون في قراءة القرآن على ما يسوغ في العربية من غير أن ترد به رواية .<sup>(٣)</sup>

وهم يصدرون في كل ذلك عن علمهم بفنون القول وقواعد الصناعة وجمع النظر إلى النظر .

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٧٣ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/١١٥ .

(٣) وسيأتي علاج ذلك في بحث مستقل .

١ - جمع النظائر :

لُوحظ من خلال مدارستي لكتب معاني القرآن وإعرابه ، وهي المَطَانُّ الأولى - كما سبق - لظاهرة التجويزات النحوية في الآيات القرآنية ، أنَّ النحويين القدامى كانوا أقدَر على جمع النظير إلى النظير وهو أمر قد فُرفوا به . فكثيرا ما يُرى النحويُّ إذا جَوَّزَ وجهها من الأوجه التركيبية أو الصرفية أو اللغوية ، في الآية الواحدة ، يسوق ما يطابقها من الآيات من سور متعددة ، مما يَجْرِي عليها ذلك الوجه الجائز . والأُمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى . وقد أوضحه هذا العمل بما دعا أحيانا أن تُعالج الآية من سورة لاحقة مع الآية من سورة سابقة ، أو العكس وإن كانت ناذجُه أقل .

كما لوحظ أنَّ الفراء أكثر من عرفت - في هذا الصدد - لجوءاً إلى ذلك ، حتى إنَّه ليذكر تجويز وجه في آية من سورة لاحقة مع نظيرتها من سورة سابقة ، ثم إذا جاء إلى موضعها من سورتها لا يذكر فيها ذلك ، وقد لا يذكر الآية بشيء أصلا . وقليل ما يهمل أن يُجَوِّزَ وجهها في آية من سورة متقدمة ، ثم إذا جاء إلى نظيرتها من سورة متأخرة ، جوز ذلك الوجه فيهما جميعا . (١)

(١) ما اضطرني أن أضع لنفسى فهرسا خاصا بمعاني الفراء ، رتبت فيه الآيات التي عُولِجَتْ في غير مواضعها من سورها . وأوحى إليَّ ذلك أن أضع فهرس من هذا القبيل لكثير من الكتب التي شاكته .



وعليه ، فقد يَجَوِّز النحويون الوجهَ الواحدَ في أكثر من آية فسي القرآن الكريم ، على جهة اللغة لا إلزام القراءة ، ولكن الرواية قد تأتي به في موضع ، ولا تأتي به في نظيره . وفي ذلك دليل على أَنَّ الْقُرْآنَ لا تقرأ بما يجوز في العربية ويصح في القياس بل بما يثبت في الرواية ويتصل في السند .

## ٢ - القياس في التجويزات :

إذا كانت التجويزات قائمة في أساسها على القياس ضمناً ، فقد يكون في بعض المواضع ظاهراً ، كأن يَجَوِّز النحويُّ وجهاً في آية قياسي عليه في آية أخرى ، أو في قراءة واردة ، أو في كلام العرب شعرهم ونثرهم .

وأمثلة ذلك في هذا العمل كثيرة ، أقتصر هنا على ما جَوَّزه الفراءُ في آيتي النساء (١١٢) والجمعة (١١) من تشبيه العائد في العطف بأو ، كأن يُقال في الأولى : \* وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِمَا (١) بريئًا \* ويقال في الأخرى : \* وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا \* وهذا بالقياس على قوله جل وعلا في آية النساء (١٣٥) \* إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا \* (٣)

- 
- (١) وفي الأصل " به " على الإفراد والتذكير عوداً على " الإثم " .  
(٢) وفي الأصل " إليها " على الإفراد والتأنيث عوداً على " التجارة " .  
(٣) انظر معاني الفراء ١/٢٨٧ .

وكذلك ما جَوَّزه في آية يوسف (( ٣ )) من خفض " القرآن " على  
البدل من " هذا " و " هذا " بدل من الموصول المجرور ، كأن يُقال :  
" بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنِ " قياسا على قراءة خفض " الكَذِب " في  
آية النحل (( ١١٦ )) من قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ  
الْكَذِبَ ﴾ ، وإن كان الفراء لم يسندها .<sup>(١)</sup> وهي قراءة شاذة قرأ  
بها الحسن وطلحة بن مصرف والأعرج وابن يعمر وابن أبي إسحاق  
ونعيم بن مسرة وغيرهم .<sup>(٢)</sup>

### ٣ - التجويزات وعبارات " التحفظ " :

يصدر النحويون في تجويزاتهم عن الغاية التعليمية التي قصدوا  
إليها . وبذلك فُسِّرَ فشوُّ هذه الظاهرة في كتب المعاني والأعراب  
القرآنية ، خصوصا إذا كان من النحويين من استغنى بما وضعه في أثناء  
معالجته للنص الكريم من نحو عن أن يُفْرَدَه بمو لِف مستقل ، مثلما فعل  
الفراء - رحمه الله .<sup>(٣)</sup>

ولكن ، على الرغم من وضوح هذا القصد ، لُوْحِظَ أَنَّ النحويين  
يكررون في أثناء تجويزاتهم من ترداد عبارات مفادها " التحفظ " ، كأن  
يقولوا مثلا : " ويجوز في غير القرآن أن يقال كذا " أو " ولو كان

(١) انظر معاني الفراء ٣٢٢/٢ .

(٢) انظر المحتسب ١٢/٢ ، مشكل الإعراب ٢٢/٢ ، البحر ٥٤٥/٥ ،

الإتحاف : ٢٨١ .

(٣) وكان ابن هشام على نقيض ذلك إذ اكتفى بكتابه " المغنسي "

عن أن يضع كتابا في المعاني أو التفسير .

ذلك في غير القرآن لكان صواباً " أو " ويجوز ذلك في الكلام " وما شابهها . وكأنهم استشعروا حرجاً من تلك التجويزات في أثناء معالجتهم للنص القرآني الكريم فراحوا يُنبِّهون على أنها مجرد عرض للإمكانات اللغوية ، وليست بدائل للأنماط القرآنية .

فمنشأ هذا الحرج - في نظري - خوفهم أن يُتَّهَموا بالجُرأة على كلام الله - عزَّ وجلَّ - فيظن غافل أن التجويزات النحوية إن هي إلا مقترحات تستسيغها العربية ، يمكن أن يُستعاضَ بها عن الأسلوب القرآني . لذلك قَمَدَ النحاة إلى مثل هذه العبارات لِيُذَكِّرُوا القاريءَ أو السامعَ ، بين الحين والآخر ، أنَّ التجويزاتِ مجالها اللغة فحسب ، وأنَّ اللغةَ - كما مضى - أوسع من أن تُحصَر في نمطٍ تركيبِي مُعيَّن ، وأنَّ نمُوها واستمرارها في كثرة إمكاناتها السائفة .

وعليه ، فهم يصرفون تجويزاتهم ، بهذه العبارات ، عن القرآن الكريم وقراءته إلى اللغة وإمكاناتها الواسعة . وما التجويزات إلا دليل على تلك السعة .

وإذا كان القرآن وقراءته أرق أسلوباً ، وأجزَلَ عبارةً وأفصح تركيباً وأسلس لفظاً ، فإنَّهُ يَظَلُّ نَصّاً محدِّداً بالرواية والتواتر ، لم يأت بكلِّ ما يجوز في العربية ، وإن كان كل ما جاء به جائزاً . فسعة اللغة هو الأمر الذي ندب النحويون أنفسهم لإبرازه من خلال هذه التجويزات مقابل نصِّ كريم لا ينبغي أن تُجاوَز فيه الرواية والنقل .

فعبارة " التحفظ " تدل في ظاهرها إذاً على احترام النحويين للقرآن وقراءته المتعددة ، لأنَّ الوجه الممكن إذا لم تنته به الرواية إليهم حلوه على سبيل الجواز اللغوي فقط .

ولكن ، هل يمكن أن نطمئن تماما إلى عبارات التحفظ ، فنركن  
إلى أن التجويزات التي جاءت على ذلك الأسلوب إنما هي تجويزات  
لغوية فحسب ولم يقرأ بها فعلاً ؟  
وإذا كان جلُّ الذين حَقَّقُوا مؤلفات في معاني القرآن وإعرابه  
أو دارسوا أصحابها من تكثرت عندهم ظاهرة التجويزات ، لم يسعوا إلى  
النظر فيها من جهة القراءات ظناً منهم أنه لا صلة بينهما إطلاقاً فإن  
هذه الدراسة قد قامت على تحقيق ذلك ، وخلصت إلى أن قسماً كبيراً منها  
قد جاء في القراءة ، بما فيه مواضع عديدة من التجويزات التي شُفِعَتْ  
بعبارات التحفظ .

وقد أحصيت في "مشكل إعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب أربعة  
وسبعين موضعاً ( ٧٤ ) من التجويزات المتحفظ فيها بنحو " في غير  
القرآن " أو " في الكلام " لم أجد منها غير ثمانية وعشرين موضعاً ( ٢٨ )  
لم ترد بها القراءة .

وإذا كان الرجل قارئاً أكثر منه نحوياً فإن ما يقارب الثلثين من  
تجويزاته التي توهم أنها لا شأن لها بالقرآن والقراءات ، قد قرئ به .  
فهل يمكن أن نطمئن بعد ذلك إلى أن التجويزات عامة أو المتحفظ  
فيها خاصة ، لا صلة لها بالقراءات البتة ؟

وإذا كان المجال الذي يقصد إليه النحويون بتجويزاتهم هو  
اللغة وحدها ، فلا ينفي ذلك - كما سيأتي في محله - أن علمهم بالقراءات  
محدود ، لأن الذي يجوز وجهاً في اللغة ، ولا يمانع من تصويبه في  
القراءة إن جاءت به ، لو كان يعلمه مقروءاً به ، لكان بالقراءة أحق ،  
ولكان استشهاده بها أولى . ولا يكلف النحويون بالإحاطة بكل القراءات

القرآنية . وليس من شرط النحويّ أن يكون كذلك . وهو أمر قد لا يتهيأ  
لأحد ، وإن كان من القراء أنفسهم .

ولكن إذا كان هذا شأن التجويزات الشفوعة بعبارات التحفظ ،  
على الرغم من دلالتها ، في الظاهر ، على اختصاصها باللغة دون القرآن  
وقراءاته ، فهل تكون التجويزات المجردة من تلك العبارات بدائل  
مقترحة للأنماط القرآنية ؟

حاشا للنحويين أن يقصدوا إلى شيء من ذلك . وإنما مرادهم  
أنّ القراء لوجاءت على ذلك الوجه السائغ أيضا لكانت من جهة اللغة  
جائزة . فكأنهم ، بهذا الأسلوب ، يحتجّون للقراءة ، إن كانت قد وردت ،  
بما تستسيغه اللغة . والاحتجاج للقراءة نوعان : نقلي ولغوي . فإذا كانت  
الرواية لم تنته إلى علم النحويين بالوجه المقروء ، فقد تكفّلوا ببيان أنّ اللغة  
تجيزه .

وبعد ، فلعلّ الأمر أيسر مع عبارات التحفظ منه مع العبارات  
المبالغ فيها .

#### ٤ - التجويزات والعبارات المبالغ فيها :

قد يتجاوز النحويون في عباراتهم أحيانا حدود التجويز إلى  
الغرض ، كأن يقولوا مثلا : " وحقّه أن يجي " كذا " أو " وينبغي أن  
يكون كذا " أو " ويجب أن يكون كذا " .

ولولا أنّ التجويزات لا يُراد بها غير اللغة لكان الأمر بهذه  
العبارات مطلقا جدا لأنّ النصّ المعالج هو القرآن الكريم . وليس فوق  
القرآن ، لفظه وتركيبه وأسلوبه ، غاية لملتس أو هدف لراغب .

وكانّ هذه العبارات ناشئة عن صرامة في الأخذ بالقواعد

اللغوية . وكذا شأن المعلمين أبدا . ولم يكن النحويون ليقتصدوا بذلك  
فرض قواعدهم على القرآن ، وهو أساسها ، وإنما يريدون لكي ترسخ تلك  
القواعد في ذهن القارىء أو السامع .

فهدفهم تعليمي . ولا ينبغي أن يُظنَّ بهم التناول على القرآن ،  
وهم أحرص الناس على احترامه والاحتجاج له والذود عنه . وقد كان  
كل من بعدهم ، في هذا الصدد ، عالة عليهم . وليس يضح من شأنهم  
أو يَغِيظ من حقهم تجوُّز في عبارة أو تساهل في لفظ ، لهما محل من  
حسن القصد ونبل الغاية .

هـ - اضطرابهم في الوجه الواحد بين القراءة والتجويز :

إن تحديد المصطلح والالتزام بسدلوله أمر مهم جدا في كل  
فن من فنون المعرفة .

وهو ما يدرأ عن الألفهام ضباب اللبس وغيوم الخلط .  
وإذا كان أسلافنا الأوائل - رحمهم الله - يحرصون كل الحرص  
على إيصال المعارف إلى طالبيها ، فإن التزامهم بآلات تلك المعارف  
خير دليل على ذلك .

غير أنني فوجئت حقا ، في أثناء هذا العمل ، باضطراب شديد  
عند بعض النحويين ، في استعمالهم أحيانا لمصطلح التجويز والحكاية  
والذكر ، إذ قد تغيد القراءة مرة ، واللغة مرة أخرى - على ما سيأتي بيانه .  
وهو أمر مزبك فعلا ، وخاصة في كتب القراءات الصرفة  
" كمختصر الشوان " لابن خالويه ، و " شوان القراءة " للكرمانى . ذلك أن  
اضطراب الوجه الواحد بين التجويز واللغة والقراءة ، في مؤلفات تُعنى  
أول ما تُعنى برواية الشوان لِمَا يُلبس على الباحث أمره ، ويوقعه في الوهم

والخطأ . إذ قد يُحيل في تخريج قراءة على هذين المصدرين أو أحدهما ، ثم يتضح أنّ ما جاء فيهما لم يكن غير لغة محكمة أو تجويز معروفي .

ولعل هذا من أدق المشكلات التي واجهتني . وبإتي لا أعتقد أنّ ظاهرة كهذه جديرة حقاً أن تنهض لها العزائم فتدارسها في مؤلف مستقل .

وإذا كان بعض الأوائل - رحمهم الله - يتساهلون في العبارة أحيانا ، اتكالا منهم على حسن القارىء أو ذكائه وفطنته ، فقد يقرأ لهم من ليس عنده من ذلك شيء .

وإذا كان جلّ من يقرأ لأسلافنا عصر ذاك ، هم من ذوي الحسّ الحديد ، والاستنباط السديد ، لا يكادون يجاوزون القصد ، ولا يعدون جادة الطريق ، على ما قد يكون في العبارة من لبس أو قصور ، فإننا اليوم قد صدقنا أذهاننا واستعقدت أسننتنا ، واستعجمت لغتنا ، وعجزنا أن نفهم الواضح المستبين ، فأنت لنا أن تفكّ اللبس أو ندرك المُغزى ؟ ومهما بالغنا في الاعتذار إلى أسلافنا - وهو أدنى ما لهم علينا - ورجعنا باللائمة على أنفسنا لما مُنينا به من عجز أو قصور ، فإنّ تحديد المصطلح والالتزام به يظل دائما مفتاح العلم وآلته .

ولتعرض الآن نماذج من هذا الاضطراب الذي ذكرت ، تشيلا لا حصرا ، وإن كان قد نبّه إلى ذلك ، في كل موضع من مواضعه في أثناء هذا العمل .

أ - ما أسنيد قراءة وذكير تجويزاً .

- من ذلك ما جوزه الفراء من تخفيف " جَمَعَ " المضاف حيث قال :  
" وإذا أردت كسب المال قلت : جَمَعْتُ المَالَ ، كقول الله تبارك وتعالى :

\* الذي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ \* (١) . وقد يجوز " جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ " (٢) ،  
وهذا من نحو قَتَلُوا وَقَتَّلُوا \* (٣)

فظاهر هذا أن التخفيف تجويز محض . ولكن الفراء عندما  
يأتي إلى موضع هذه الآية من سورتها يسند الوجهين قراءة . فالتشكيل  
قراءة الأعمش وأبي جعفر المدني ، والتخفيف قراءة عاصم ونافع والحسن  
البصري . (٤)

(٥)  
- ومنه ما جَوَّزه ابن خالويه في كتابه " إعراب ثلاثين سورة " بشأن " طيك "  
من آية الفاتحة ((٤)) ، ثم يأتي في كتابه " مختصر الشواذ " فيسنده  
قراءة (٦) .

- ومنه أيضا ما ذكره النحاس في موضع آيتي البروج ((٤ - ٥)) \* قُتِلَ  
أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُتُودِ \* من أن النحويين يجوّزون الرفع  
في كلمة " النار " ، ولا ينصُّ على أن ذلك وجه قراءة (٧) ، على حين كان  
قد أسند القراءة به عن إبراهيم بن أبي عبلة مع آية الأنعام ((١٣٧)) . (٨)  
فأيُّ ذهن يمكنه ، وهو يطالع " إعراب القرآن " لأبي جعفر النحاس ،

- 
- (١) الهمة : ٠٢ .  
(٢) يريد بالتخفيف .  
(٣) معاني الفراء ٠٣٧٣/١ .  
(٤) انظر المصدر السابق ٠٢٨٩/٣ .  
(٥) انظر إعراب ثلاثين سورة : ٠٢٣ .  
(٦) انظر مختصر الشواذ : ٠١ .  
(٧) انظر إعراب النحاس ٠١٩٢/٥ .  
(٨) انظر المصدر السابق ٠٩٨/٢ . وآية الأنعام : \* وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ  
المشركين قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ \* .



أن يحفظ هذا الإسناد من سورة الأنعام ، حتى إذا بلغ سورة البروج ذكره ، وعلم أنّ الرجل قد يكون عنى بتجويز النحويين لوجه الرفع هنا بناءً على ما مضى هناك من ذكر القراءة به ؟ بل قد يكون النحاس نفسه أنسيه . وكان أخرى به لو ذكره أن يورده في موضعه ، بدّل التجويز .

ب - \* ما حُكِيَ لَغْزَةً وَأُسْنِدَ قِرَاءَةً :

- من ذلك ما أورده ابن خالويه في " مختصر الشواذ " بشأن همز الواو المضمومة من آية البقرة ((١٦)) : \* اشْتَرَوْا الضَّالَّةَ \* حيث حكاه عن الكسائي لغزاً<sup>(١)</sup> . ثم أسنده في كتابه " إعراب ثلاثين سورة " قراءة شاذة عن أبي عمرو ، وقد سمعها الكسائي نفسه عن بعض القراء .<sup>(٢)</sup>

ج - \* ما نُسِبَ تجويزاً لمن قرأ به فعلاً :

- من ذلك ما جاء ، عند ابن خالويه كذلك في آية المائدة ((٥٩)) : \* وَأَنْ أَكْثَرَهُمْ فَاسِقُونَ \* حيث قال : " وَإِنْ أَكْثَرَهُمْ " بالكسرة أَجَازَهُ نعيم بن مسيرة<sup>(٣)</sup> . وقد قرأ نعيم بذلك فعلاً<sup>(٤)</sup> . وكأنّه أجاز هذا الوجه في اللغّة ثمّ لثماً جاءته به الرواية اختار القراءة به ، وإلا فلا أجد للتجويز هنا في استعمال ابن خالويه محملاً غيره ، إذ لا صلة من حيث الاصطلاح ، بين " أجاز " و " قرأ " ، خصوصاً في كتاب موضوع أساساً لجمع الشواذ .

- 
- (١) انظر مختصر الشواذ : ٠٢ .  
(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة : ٠١٧٠ .  
(٣) مختصر الشواذ : ٠٣٣ .  
(٤) انظر الكشاف ٦٢٥/١ ، البحر ٥١٦/٣ ، الدر المصون ٣١٩/٤ .

د - \* ما نسب للنحوي تجويزا وهو عنده قراءة :

- لوحظ في غير موضع ، من هذا العمل ، أنّ أبا جعفر النحاس أكثرهم وقوعا في مثل هذا النوع من الاضطراب ، إذ قد ينسب إلى النحوي وجها من التجويز ثم يظهر أنّ ذلك الوجه قراءة عند الذي نسبه إليه .

- من ذلك ما جاء في آية البقرة (( ٢٠ )) من كسر الثلاثة وتشديد الطاء في " يَخِطِفُ " حيث عزاه أبو جعفر إلى كل من الكسائي والآخرى والفراء تجويزا . (١) ولكنه اتضح لي - كما جاء في معاني الأَخِيرَيْن - أنّ هذا الوجه قراءة . (٢)

- وكذلك ما جاء أيضا في آية النساء (( ٨٤ )) من الجزم في قوله تعالى :

\* لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ \* ، حيث نسبه النحاس ، وكذا القرطبي من بعده ، تجويزا إلى أبي الحسن الأَخْفَشُ (٣) ، غير أنني وجدت الرجل يذكر الوجه قراءة دون إسناد . (٤)

يضاف إلى كل هذا ما أحدثه استعمال النحويين لكلمتي " حكى " أو " ذكر " من اضطراب حيث يطلقون إحداهما وهم يريدون القراءة حيناً واللغة حيناً آخر ، بما حار مثل أبي علي الفارسي في توجيهه . فلم يدر أهى حكاية قراءة أم لغة غير قراءة ؟ فقد نقل عن الأَخْفَشُ في آية الكهف (( ٨٦ )) أنّه حكى : \* حُسْنَى \* على وزن فُعْلَى بدل \* حُسْنًا \* . (٥)

ولم أجد لها في " معاني " أبي الحسن - رحمه الله . ولكن حسن الظنّ بأبي علي يَرَجِّحُ أنّها سقطت من النسخ . والظاهر أنّها حكاية لغة ، لا أنّي لم أجد القراءة بها .

وقد ينسب النحويون حكاية وجه أو ذكره إلى متقدم ، ويكون عنده مجرد تجويز . وأمثلة ذلك أكثر من أن تحصى .

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٩٥ .

(٢) انظر معاني الأَخْفَشُ ١/ ٥٠ ، معاني الفراء ١/ ١٧-١٨ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/ ٤٧٦ ، تفسير القرطبي ٥/ ٢٩٣ .

(٤) انظر معاني الأَخْفَشُ ١/ ٢٤٣ .

(٥) انظر الحجة ٢/ ١٣٠ .

- منها ما جاء في آية هود (( ٣٥ )) حيث قال ابن خالويه : " فَعَلَى أَجْرَائِي " بفتح الهجزة ، حكاة الفراء " (١) .

فظاهر الأمر أنّ الحكاية ، في هذا السياق ، يراد بها القراءة .  
ويكون أبو زكريا روى هذا الوجه دون أن يُسِنده ، لأنّني لا إخال أحسداً  
يعتمد ابن خالويه في هذا الموضع ويفهم بداهة غير ذلك .

ولكنّ الحقيقة خلافه . فالقراء إنّما جَوَّز هذا الوجه وحسب ، فقال :

" وجاء التفسير : فَعَلَى آثَائِي ، فلو قرئت " أَجْرَائِي " على التفسير كان صواباً . (٢)

- ومنها أيضاً ما ذكره النحاس في آية الكهف (( ٣١ )) في قوله تبارك وتعالى :

" يَحْلُونَ فِيهَا " حيث قال : " وحكى الفراء " يَحْلُونَ فِيهَا " ، يقال : حَلَيْت

المرأة تَحَلَى فهي حالية إذا لبست الحَلِي ، ويقال حَلِي الشئ يَحَلَى (٣) .

ونقل القرطبي عن أبي جعفر نحوه . (٤)

وظاهر هذا أنّ الحكاية هنا قراءة يذكرها الفراء وحتج لها

بالاستعمال . ولكنّ الواقع غيره . فالقراء إنّما جَوَّز ذلك فقط ، حيث قال :

" فلو قال قائل (٥) : " يَحْلُونَ " لجاز ، لأنّ العرب تقول

إمرأة حالية وقد حَلَيْت فهي تَحَلَى إذا لبست الحَلِي ، فهي تَحَلَى حَلِيّاً  
وحَلِيّاً . (٦)

(١) مختصر الشوان : ٦٠٠ .

(٢) معاني الفراء ١٣/٢ .

(٣) إعراب النحاس ٤٥٥/٢ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٣٩٦/١٠ .

(٥) بمعنى : فلو قرأ قارى .

(٦) معاني الفراء ١٤١/٢ .

وهكذا ، فالاضطراب في استعمال النحويين لبعض المصطلحات أمر فاش . وقد تَكَفَّتْ - كما سلف - أن أنبئه عليه في غير موضع من هذا العمل .

وإن كنت اقتصرت هنا على نماذج قليلة جدا منه ، فلخشية الإطالة ما يغني قليله عن كثيره . ولعلَّ أخطره ما جاء في كتب القراءات الصرفة ، لأنَّها مظانُّ رواية وإسناد ، وهي مَعَوَّلُ الباحثين والمحققين في تخريج ما يلقون من أوجه القراءات . وكل اضطراب فيها يفضي إلى اضطراب مستعطيها .

#### خامسا - تعدد المقتضيات في التجويزات النحوية :

لقد ذُكر في غير موضع أنَّ النحويين لا يسمحون أنْ تُجاوز الرواية المسموعة في النصوص كلها ، فيجيزون في آرائها غير الوجه المنقول منها ، وخاصة القرآن المتعبد بلفظه . غير أنَّ ما يذكره النحاة من إمكانات النص وقابليته لأراءات مختلفة ، الهدف منه التعليم لا العدول عن الصورة المنقولة . لما ذُكر من أنَّ النحويين كانوا يصدرن في تجويزاتهم المتنوعة ، سواء ما تعلق منها بالتراكيب أو الأبنية أو الأصوات عن مقتضيات لغوية وأقيسة نحوية ، أساسها كلها ما تكلمت به العرب وجاءت به الرواية . ولعل بعض النماذج التي ستعرض قريبا تكشف أنَّ النحويين ملتزمون بهذه المقتضيات في كل منحى من مناهي الكلام .

#### ١ - التراكيب :

أ - \* التقدير : وهو من أهم المقتضيات التي تخرج بمسار الجملة من الظاهر ، سواء كان المقدرا رافعا أم ناصبا .

فَمَيَّا جَاءَ فِي الرَّفْعِ مَا جَوَّزَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ وَالنَّحَاسُ وَالْعَكْبَرِيُّ  
فِي آيَةِ الْفَاتِحَةِ ((١)) مِنْ رَفْعِ " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " كَمَا يُقَالُ فِي قَطْعِ  
الْكَلَامِ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " . وَذَلِكَ عَلَى الْخَبَرِ لِمَبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ :  
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . (١)

فَنَتَجُ عَنْ هَذَا التَّقْدِيرِ تَجْوِيزَ الرَّفْعِ بِمَا تَفَكَّكَ مَعَهُ الْكَلَامُ الْوَاحِدُ  
إِلَى جُمْلَتَيْنِ مَفْصَلَتَيْنِ عَلَى مَا تَبَيَّحَهُ اللَّغَةُ ، وَيَسْتَسَيِّغُهُ النَّحْوُ .

كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ التَّجْوِيزِ : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " بِمَعْنَى :  
أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَخَفَضْتُ الصِّفَاتَ إِتِبَاعًا لِاسْمِ الْجَلَالَةِ ،  
الْمُوصُوفِ ، أَوْ عَلَى الْبَدَلِ ، عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ " الرَّحْمَنَ ، الرَّحِيمَ " اسْمَانِ  
لَا نَعْتَانِ . ثُمَّ صَارَ الْكَلَامُ بَعْدَ التَّجْوِيزِ : " بِسْمِ اللَّهِ . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ " .  
كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ : أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ . ثُمَّ سَكَتَ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ يَمْتَدِحُ رَبَّهُ  
وَيُثْنِي عَلَيْهِ : " هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ " .

وَلَكِنْ جَازَ هَذَا التَّقْدِيرُ فِي النَّحْوِ ، وَاسْتَسَاغَتْهُ اللَّغَةُ ،

فَإِنَّ الْبَوْنَ يَظَلُّ كَبِيرًا بَيْنَ قَوْلِنَا الْبَسْمَةَ عَلَى نَسْقِ الْإِتْبَاعِ خَفِضًا ، وَقَوْلِنَا  
الْبَسْمَةَ عَلَى قَطْعِ الْكَلَامِ رَفْعًا .

- وَمِنْهُ أَيْضًا مَا جَوَّزَهُ النَّحَاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " لَا رَبِّبَ فِيهِ " مِنْ آيَةِ الْبَقْرَةِ  
((٢)) ، مِنْ رَفْعِ ، عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ " لَا " بِمَعْنَى لَيْسَ ، فَيُقَالُ : " لَا رَبِّبَ  
فِيهِ " بِرَفْعِ النِّكَرَةِ وَتَنْوِينِهَا ، عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ " لَا " ، وَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ  
وَمَا تَعْلُقُ بِهِ فِي التَّقْدِيرِ ، فِي مَوْضِعِ نَصَبِ خَبَرِهَا . (٢)

(١) انظر معاني الزجاج ٤٣-٤٤ / ١ ، إعراب النحاس ١ / ١٧١-١٧٢ ،

التبيان ١ / ٤٠ .

(٢) انظر إعراب النحاس ١ / ١٧٩ .

فصلاحية " لا " النافية أن تكون بمثابة " ليس " معنًى  
وعملًا ، وصلاحية الاسم النكرة بعدها أن يكون معمولًا لها ، هما اللذان ختولا  
هذا التجويز .

وما جاء في النصب ما جَوَّزه أبو إسحاق والنحاس والعكبريُّ في  
آية الفاتحة ((٦)) أيضًا من نصب " الرحمن الرحيم " على المفعول لفعل  
مضمر تقديره : أعني أو أمدح . (١) وذلك على قطع الكلام واثتشافه . فكأنَّ  
قائلًا قال : " أبدأ بسم الله . أعني الرحمن الرحيم " أو " أمدح الرحمن  
الرحيم " .

ويقال فيه ما قيل في الرفع .

- وكذلك ما جَوَّزه أبو إسحاق من النصب في قوله عزَّ وجلَّ : \* وعلى  
أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ \* من آية البقرة ((٧)) . كأنَّ يُقال : " .. وعلى أَبْصَارِهِمْ  
غِشَاوَةٌ " على المفعول لفعل مضمر تقديره : " جعل " . واستشهد على ذلك  
بنظائر من الشعر، ما حِيلَ فيه الآخرُ على معنى الأول (٢) . ومن محسنات  
الإضمار عند الفراء أن يدل أول الكلام على آخره . (٣)

ب - \* تعدية الفعل بحرف وبغير حرف .

من ذلك ما ذكره الأَخفش والطبريُّ والزمخشريُّ وأبو حيان في

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٤٣/١ - ٤٤ ، إعراب النحاس ١/١٧١ - ١٧٢ ،  
التبيان ٠٤/١ .
- (٢) انظر معاني الزجاج ٠٨٤/١ .
- (٣) انظر معاني الفراء ٠١٣/١ .

آية الفاتحة ((٦)) من أنّ " هَدَى " يتعدّى إلى ثاني معموليّه في غير لغة أهل الحجاز باللام أو بالياء . (١)

ومفاد هذا أنّ اللغة قد جاءت بالأوجه الثلاثة . فأهل

الحجاز يقولون : هديته الطريق بمعنى عرّفته إياها ، وغيرهم يقول : هديته للطريق ، وهديته إلى الطريق ، أي أرشدته إليها وسدّدتها لها . وكل ذلك جاء القرآن الكريم . (٢) غير أنّ القراء لم ترد في آية الفاتحة ((٦)) بـ " إِهْدِنَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ " ولا بـ " إِهْدِنَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ " .

### ج - \* التذكير والتأنيث :

من ذلك ما ذكره الأُخفش والزمخشريّ وأبوجعفر الطوسيّ والسمين الحلبيّ من تأنيث " الصراط " في آية الفاتحة ((٦)) ، على لغة أهل الحجاز كما يؤثرون " السبيل " . وإنّما جاء تذكيره على لغة بني تميم . (٣) غير أنّه لم يرد في القرآن إلا على التذكير ، بل إنّ لغة تأنيث الصراط ، وإن كانت حجازية ، قد وُصفت بالقلّة والشذوذ . (٤)

(١) انظر معاني الأُخفش ١٦/١ ، تفسير الطبري ١٦٩/١ ، الكشاف

١/٦٦-٦٧ ، البحر ١/٢٥ ، فتح القدير ١/٢٣ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١/١٦٩ .

(٣) انظر معاني الأُخفش ١/١٧ ، إعراب النحاس ١/١٧٤ ، الكشاف

١/٦٨ ، البحر ١/٢٥ ، الدر المصون ١/٦٥ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٣/٦٢ .

د - \* التجانس بين أجزاء الكلام ( في الجمع ) :

من ذلك ما لَمَّحَ النحاس ومكي وابن الأنباري إلى تجويزه من جمع " السمع " في آية البقرة (( ٧ )) ، كَأَنَّ يُقَالُ : " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى أَسْمَاعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ " بدل " سَمِعِهِمْ " التي جاءت في الأصل على الأفراد بين جمعين . (١) وذلك تطابق ما قبلها وما بعدها .

- ومنه ما جوَّزه الأُخفش وابن الأنباري في آية البقرة (( ٨ )) من جمع الضمير في الفعل " يقول " حملا على معنى " من " بدل إفراده حملا على لفظها . كَأَنَّ يُقَالُ : " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ " بدل : " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ " . وذلك يطابق الجمع الجمع في أول الكلام وفي آخره . (٢)

## ٢ - الأبنية :

أ - \* كسر حرف المضاوعة :

من ذلك ما جوَّزه مكي بن أبي طالب وابن الأنباري من كسر حرف المضاوعة في قوله تعالى " نَسْتَعِينُ " من آية الفاتحة (( ٥ )) . (٣)

### الإعراب

- (١) انظر إعراب النحاس ١/١٨٦ ، مشكل ١/٢٠ ، البيان ١/٥٢ .  
(٢) انظر معاني الأُخفش ١/٣٥ ، البيان ١/٥٤ .  
(٣) انظر مشكل الإعراب ١/١١ ، البيان ١/٣٨ .



وذلك على لغة تميم وأسد وقيس وربيعة وهذيل (١) . بل قيل : هي لغة جميع العرب عدا أهل الحجاز. (٢)

ب - \* صيغة الكلمة .

- من ذلك ما ذكره النحاس وابن خالويه والقرطبيّ من لغة "مَلِيك" بزنة فعيل ، في مقابلة "مَلِك" و "مَالِك" من آية الفاتحة ((٤)) ، المقروء بهما في السبعة . (٣) حتى لكانَّ "مَلِيك" ناتجة عن إشباع كسرة اللام فسي "مَلِك" ، و "مَالِك" ناشئة عن إشباع فتحة الميم منه . والصيغ الثلاث لغات تتكلمت بها العرب .

- ومنه أيضا ما جَوَّزه ابن كيسان في كلمة "غَشَاوَة" من آية البقرة ((٧)) ، كأن يقال : "غَشَوَة" بكسر الغين ، على وزن فِعْلَة ، و "غَشَوَة" برفع الغين ، على وزن فُعْلَة . (٤)

أوما جَوَّزه فيها العكبريُّ من أن يُقال : "غَشَاوَة" بفتح الغين وبالألف ، على وزن فَعَالَة . (٥)

أوما ذكره أبوعلّيِّ الفارسيّ فيما يرويه عن الكسائي من "غَشَاوَة" بضم الغين وبالألف على وزن فُعَالَة . (٦)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١/١٣٧ ، البحر ١/٢٣-٢٤ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٤ .
- (٢) انظر الكتاب ٤/١١١-١١٢ .
- (٣) انظر إعراب النحاس ١/١٧٢ ، إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ ، تفسير القرطبي ١/١٣٩ .
- (٤) انظر إعراب النحاس ١/١٨٦-١٨٧ ، تفسير القرطبي ١/١٩٢ .
- (٥) انظر التبيان ١/٢٣ .
- (٦) انظر الحجة ١/٣٠١ .

فكل هذه الصيغ وغيرها لغات في الكلمة ، أُثرت عن العرب ، وَعَلِمَهَا  
النحويون فعرضوها في قالب تجويزات ، أمام الصيغة القرآنية .

### ٣ - الأَصْوَات :

#### أ - \* الإِتْبَاع الحركي :

من ذلك ما ذكره أبو جعفر النحاس في كلمة " الرَّحِيم " من  
آية الفاتحة (( ١ )) ، من كسر الراء ، إِتْبَاعاً لحركة الحاء بعدها . وذلك على  
لغة بني تميم الذين يتبعون حركة الأول لحركة الثاني ، خصوصاً إذا كان  
من حروف الحلق . فيقولون : رِحِيم ، ورِغِيف ، وبِعِير ، وبِهِيمَة . ( ١ )

#### ب - \* التجانس في العرف .

منه ما جَوَّزَهُ أبو إسحاق الزجاج في قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَإِذَا قِيلَ  
لَهُمْ " من آية البقرة (( ١١ )) ، من قلب الياء واوا على الأصل ، إِتْبَاعاً لضمة  
القاف قبلها على لغة من يقول في البناء للمفعول " قَوْل " . ( ٢ ) وهذا  
ونحوه ، مما استوت فيه زوات الواو وزوات الياء ، لغة لبعض العرب  
منهم هذيل وبنو دبير وبنو فقمس ، فيقولون : بُوَع ، وَهُوبَ وَخُوفَ . ( ٣ )

#### ج - \* التسيكين للتخفيف :

من ذلك ما نقله ابن خالويه عن هارون بن موسى الأعمى من تجويزه  
تسيكين الكاف من " مَالِك " في آية الفاتحة (( ٤ )) ، كَأَنَّ يُقَال :

( ١ ) انظر إعراب النحاس ١ / ١٦٨ .

( ٢ ) انظر معاني الزجاج ١ / ٨٢ .

( ٣ ) انظر الكتاب ٤ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، معاني الأَخْفَش ١ / ٤١ ، إعراب

النحاس ١ / ١٨٨ ، مشكل الإعراب ١ / ٢٣ - ٢٤ ، السبيان ١ / ٥٦ ،

التبيان ١ / ٢٨ ، تفسير القرطبي ١ / ١٣٤ ، البحر ١ / ٦١ ، الدر

المصون ١ / ١٣٤ .

"مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ" (١) ، تخفيفاً لتوالي الحركات .

فلولا أَنَّهُ كَانَ لِهَارُونَ بْنِ مُوسَى مُسْتَنْدٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي نَحْوِ  
هَذَا مَا كَانَ أَقْدَمَ عَلَى تَجْوِيزِهِ ، وَلَا تَنَاوَلَهُ النَّحَاةُ مِنْ بَعْدِهِ .

د - \* الإبدال :

من ذلك ما ذكره سيبويه والأخفش والنحاس وابن جني وابن  
الانباري من إبدال الهاء من الهمزة لاتفاقهما في المخرج ، فيما جرى على  
"إِيَّاكَ" من آية الفاتحة ((هـ)) ، حيث نقلوا ما تقوله العرب في نحو : هَرَقْتُ  
وَهَمَرْتُ وَهَرَحْتُ الدَّابَّةَ بِمَعْنَى : أَرَقْتُ وَأَمَرْتُ وَأَرَحْتُ (٢) .

- ومثله ما جَوَّزه النحاس في "أَنْذَرْتَهُمْ" من آية البقرة ((٦)) ،  
كَأَنَّ يُقَالُ : "هَأَنْذَرْتَهُمْ" (٣) .

ه - \* الإشباع :

ومنه ما جَوَّزه أبو إسحاق الزجاج والنحاس والقرطبي في قوله تعالى :  
"فِيهِ هُدًى" من آية البقرة ((٢)) ، من وصل هاء الضمير المضمومة في بعض  
القراءات الشاذة (٤) بواو لإشباع الضم (٥) . كَأَنَّ يُقَالُ : "فِيهِ هُو هُدًى" .

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٠١  
(٢) انظر الكتاب ٢٣٨/٤ ، ٢٨٥ ، معاني الأخفش ١٦/١ ، إعراب  
النحاس ٣١/٣ ، المحتسب ٣٩/١-٤٠ ، البيان ٣٧/١ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ١٨٥/١ ، تفسير القرطبي ١٨٥/١ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ١٧٩/١ ، مختصر الشوان : ٢ ، البحر ٣٧/١ .  
(٥) انظر معاني الزجاج ٦٩/١ ، إعراب النحاس ١٧٩/١-١٨٠ ، تفسير  
القرطبي ١٦٠/١ .

وقد رَوَى الأُخفش عن العرب نحو هذا الإتمام وَعَدَّه من الأَصْل (١)  
لأنَّ ضمير الغائب المفرد منفصلاً "هُوَ" بالواو .

ويقال مثله في وصل هاء الضمير المجرورة ، على قراءة الجمهور  
بياء لإشباع الكسر ، كَأَنَّ يُقال : " فِيبِي هُدَى " . (٢)

و - \* الإمالة :

منها ما جَوَّزه العكبريُّ من إمالة الألف في قوله جَلَّ وعلا :  
" فَزَادَهُمْ " من آية البقرة ((١٠)) ، مراعاة لكسرة الزاي في نحو : زِدْتُهُ .  
وحَسَّن الإمالة هنا أيضا أَنَّ أَلْف " زاء " أصلها ياء (٣) لانه من الزيادة .  
فمراعاة الأصل من مقتضيات التجويز ، كما كانت اللغات والاقبيسة  
النحوية .

٤ - مقتضى الرسم :

إذا كانت التجويزات المتصلة بالسواد - كما أسلفت - قليلة جداً ،  
فإنَّ الرسم كان من أقلِّ المقتضيات التي جَوَّز النحويون على منوالها .  
ولكن هذه القلة لا تمنع من التنبيه عليه .

(١) انظر معاني الأُخفش ١/٢٦٠ .

(٢) انظر معاني الزجاج ١/٦٩٠ .

(٣) انظر التبيان ١/٢٧٠ .

من ذلك ماجوزه أبو بكر الأنباري من كِتَابَةِ " الم " مقطعة ،  
كأن تكون على النحو التالي : " أ ، ل ، م " بدل ما هي عليه من  
الوصل . وعلّة هذا التجويز أنّ " الم " أشبهت في نطقها  
حروف التهجّي (١) ، إذ تقال : " ألف ، لام ، ميم " .

وهكذا يتضح من خلال هذه النماذج القليلة أنّ مقتضيات  
التجويزات متعددة ، وأنّ مستند النحويين فيها ، سواء ما اتصل منها  
بالتركيب أو الأبنية أو الأصوات ، أوحى بالرسم ، كان دائما السماع  
أو القياس .

#### سادسا - علم النحويين بالقراءات :

ليس من شرط النحويّ أن يكون عالما بالقراءات القرآنية ، مستقصيا  
لكلّ أوجهها ، جامعا لشتاتها ، وإنّما كان يكفيه منها ما يحتجّ به في مواطن  
الاحتجاج ويستشهد به في مواضع الاستشهاد .

ولعل الإحاطة بجميع القراءات متواترها وشاذها ، أمر لا يتهدأ  
- كما سبق - لأحد ، ولو كان من القراء أنفسهم ، فكيف بالنحويين ؟  
وإذا كان من النحاة الأوائل قرآنة فليس معناه أنّهم كانوا محيطين  
بجميع الأوجه القرآنية . وقد اتضح لي ، من خلال هذا العمل ، أنّ علمهم  
بالقراءات غير شامل ولا مستقصى . وليس ذلك بعيب فيهم ، وإنّما هو أمر  
لم أجد بُدّا من التنبيه عليه .

(١) انظر بإيضاح الوقف ١/٤٧٩-٤٨٠ .

إِنَّ الحديث من علم النحويين بالقراءات القرآنية ، سلباً وإيجاباً ،  
يمكن أن يُعالج من جوانب مختلفة ، كصلتهم بالإسناد ورجاله ، والحرف  
وضبطه ، وحكمهم على الوجه أنه قرئ به أولم يُقرأ ، ثم تأت الرواية  
بخلافه ، وحكمهم على الوجه أنه يجوز في اللغة وحسب ثم تُثبت الرواية  
قراءته أو تنفيها ، إلى غير ما هنالك من المسائل ، بما يستحق أن يكون  
في مؤلف مستقل .

وإنما قصدت ، في هذا الصدر بالذات ، إلى ملاحظة بعض  
الأمور العامة ، التي يُستدلُّ بها على ما سبق من أن علم النحويين  
بالقراءات لم يكن شاملاً .

- منها أن تجويزاتهم لا وجه يسمح بها النحو وتستيفها  
اللغة ، في أثناء معالجة النص القرآني الكريم ، سواء شفعوا ذلك بعبارات  
التحفظ أولم يفعلوا ، إن كانت تدل من جهة على سعة اطلاعهم على  
الإمكانات اللغوية الهائلة ، فإنها تدل من جهة أخرى على قصور عن  
الإحاطة بالقراءات .

ذلك أن كثيراً من هذه الأوجه الجائزة - كما أثبت هذا العمل -  
قد وردت بها القراءات . فلو كان النحويون يعلمونها لاحتجوا بها على  
التجويزات . أم هل تعدّ التجويزات عند النحويين ضرباً من الإحالة على  
الأوجه المقررة ؟

فهذا ما لا يقول به أحد . لأن النحاة لا يبيحون لأنفسهم  
أن يحيلوا كل ممكن في اللغة ، مما يعرضون ، على المروي في القراءة . إذ  
هم يعلمون - قبل غيرهم - أن الجائز اللغوي أوسع من المسند المروي .  
ولم ترد القراءة بكل ما يجوز في العربية . ثم إن هذا العمل لم يُثبت

أَنَّ القراءَةَ قد جاءت بكلِّ الوجه التي جَوَّزها النحويون على سبيل اللغة حتَّى  
يصحَّ إذ ذاك أن تكون التجويزات وجهها من الإحالة على القراءات .

وإذا جَوَّز النحويون أن يُقرأ بوجه لم يسندوه ، فإنَّما يجوِّزونهم  
من جهة اللغة فحسب لا من جهة الرواية . وليس في ذلك - كما مضى -  
تجروء على القرآن والقراءات . ولا ينبغي أن يُفهم منه دعوة النحويين للقراءة  
بما يجوز في اللغة - على ما هوأت - ، وهم الذين يعتمنون دائما بأن  
القراءة سنة لا تُخالف بما يسوغ في العربية ، ولم يصحَّ في الإسناد ،  
ولم تأت به الرواية .

وإذا كان من النحويين الأوائل قرآنة فإنَّهم - كما لوحظ غير  
مرة - يخالفون في القراءة مذاهبهم في النحو ، أخذوا بالنقل وانتهاها إلى  
الرواية .

وإنَّما هذه التجويزات - كما سبق - نوع من الاحتجاج باللغة  
للقراءة ، إن كانت وردت وفات النحويين أن يعلموا بها ، لأنَّ علمهم باللغة  
أوسع منه بالقراءة . ومن ثمَّ كانت التجويزات النحوية إحالة على الممكن  
في اللغة لا الوارد في القراءة .

- ومن ذلك أيضا أَنَّ النحويين كثيرا ما ينفون عن الوجه الذي  
يجوِّزونه في اللغة أن يكون قد قرئ به ، يقولون ذلك جازمين في عبارات  
واثقة نحو قولهم : " ولم نسمعه من قارى " " ولم يقرأ به أحد " و " لا يُقرأ  
بشيء من ذلك " ، وما إليها .

فهي عبارات تدل ، في ظاهرها ، على معرفة تامة بالقراءات ،  
ما ورد منها وما لم يرد . وقد تُوهم الباحث أو المحقق بصدقها فيسدد  
التأكد منها ثقة بالسلف واستثناسا بعلمهم . غير أنَّ هذا العمل قد

خالف ذلك ، فأثبت أنّ كثيراً من التجويزات التي نفي النحويون أن تكون  
واردة في القراءات ، هي فعلاً أوجه مسندة .

وقد أحصيت في كتاب " مشكل إعراب القرآن " لمكي بن أبي طالب  
تسعة مواضع ( ٩ ) من التجويزات جزم فيها الرجل - وهو القارىء - بأنّها  
ليست أوجهاً مقروءة ، قد جاءت القراءات بخمسة منها .  
وعليه ، فإنّ الإحاطة بكل القراءات أمر لا طاقة به لأحد .  
وإذا تعذّر على القراء - كما هو الشأن مع مكي - فهو مع النحويين أشد  
تعذراً وأبعد منالاً .

#### سابعاً - القراءة سنة :

إذا كان الشأن في السنّة التلقي والاتباع ، فإنّ أولى أمور الدين  
بذلك قراءة القرآن ورواية حروفه . ولا غرو ، فالقرآن هو مصدر الأحكام  
الشرعية الأولى ، وألفاظه متعبّدٌ بها . وإنّ أدنى تغيير يطرأ عليه ،  
إذا لم تكن السنّة قد جاءت به ، يُفسد التأويل والحكم والعبادة جميعاً .  
لذلك كانت القراءة سنّةً يأخذها الخلف عن السلف ، جيلاً بعد جيل ،  
بالتلقي والإسناد ، لا ينبغي مخالفتها ولا الحيان عنها .

ولذلك جاءت الآثار عن أئمة القراءة بأنّهم لا يقرءون بما لم  
يتقدّمهم فيه أحد من الصحابة والتابعين ، ولو كانت القراءة بما يستساغ  
في العربية جائزة لقرءوا حرف كذا وكذا وحرف كذا كذا . ( ١ )

( ١ ) انظر السبعة : ٤٨ ، النشر ١ / ١٧٠ .



وقد نشأ التنبيه على أَنَّ القراءة سنَّةٌ منذ عهد الصحابة والتابعين .  
فقد جاءت هذه العبارة عن عمر بن الخطاب ( ٢٣ هـ ) وزيد بن ثابت ( ٤٥ هـ )  
- رضي الله عنهما - من الصحابة ، وكذلك عن عروة بن الزبير ( ٩٤ هـ ) وعمر  
ابن عبد العزيز ( ١٠١ هـ ) وصامر الشعبي ( ١٠٥ هـ ) ومحمد بن المنكدر  
( ١٣٠ هـ ) ، من التابعين . ( ١ ) ثم استعملها النحويون بعد ذلك .

ويبدولي أَنَّ الباعث الأوَّل على هذا التنبيه ، إنَّما هو رخصة  
القراءة ، على الأحرف السبعة . فلولا أَنَّ القراءة سنَّةٌ توَّخَّذ بالتقليد  
لَقَهَمَ النَّاسُ من تلك الرخصة أَنَّهُ يجوز قراءة القرآن بكل ما ساغ في اللغة ،  
وإن لم يكن قد أنزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وخاصة إذا كان  
الوجه الجائز أظهر من حيث الصناعة من الوجه المنزَّل .

فسيَّئة القراءة جاءت لِتَقَفَّ عند حدود النص الكريم ، كما أنزل ، لا  
تتعداه ، ولِتَحْتَّ على الاتباع وتحذير من التنطع والابتداع . فلا ينبغي  
أن تُخالف الحروف المروية ، ولا المصحف الإمام . ( ٢ )

وقد اعتصم النحويون بهذه الكلمة كثيرا في أثناء معالجتهم  
للنص العزيز ، وخاصة بإزاء ما يجوزونه في الآية أو القراءة ، مما يسوغ  
في العربية ، لكي لا يُغمزوا بأنهم يبيحون القراءة بما يصح في اللغة  
من غير رواية . وهو مغمز خطير كان عليهم أن يدفعوا عنهم شبهته بكل  
صرامة . ولذلك تردت هذه الكلمة كثيرا في كتبهم الموضوعية لإعراب  
القرآن واستجلاء معانيه .

( ١ ) انظر السبعة : ٤٩ - ٥٠ ، النشر : ١٧ / ١ .

( ٢ ) انظر المرشد الوجيز : ٩٠ .

ولم ترد هذه الكلمة عند سيبويه - رحمه الله - في غير موضع واحد (١) . وعلّة ذلك - فيما أرى - أنّ " الكتاب " لم يُعَنَّ أساساً بمعالجة النص القرآني الكريم وقراءته بقدر ما عني بوصف العربية ودقائق تراكيبها وأبنيتها . ولذلك لم تكثر فيه التجويزات الصريحة كثرتها في كتب الإعراب والمعاني التي حفلت بالإلحاح على سنية القراءة والتحذير من مخالفتها .

وقد رأيت أنّ أكثر النحويين اقتصا ما بهذه الكلمة أبو إسحاق الزجاج في كتابه " معاني القرآن وإعرابه " ثم أبو زكريا الفراء في " معانيه " . ولكن ، ما مجال السنّة من أصناف القراءات المروية ، أهو السبع أم العشر أم الشواذ ؟

إنّ سنة القراءة تجري - في الحقيقة - على كل وجه تجسّمت فيه شروط الصحة من اتصال السند وموافقة الرسم والعربية دون التفات إلى درجته من التسبيع أو التشذيد ، لأنّ خروج الحرف عن سواد المصحف أو عدم ثبوته في الرواية كفيلا أن ينزعا عن القراءة ، وبالتالي عن السنية ، وإن كان من جهة العربية ساغفا .

ولذلك ألحّ النحويون كثيرا - كما أسلفت - أمام هذه التجويزات المتعددة ، على اتّباع الرسم واقتفاء الآثار عن الصحابة وقراء الأُمصار ، إذ القراءة سنّة متبعة ، لا تخالف بفشو لغة أو قياس نحو .

---

(١) انظر الكتاب ١/١٤٨ . وعبارته : " وقد قرأ بعضهم : \* وأما شؤد فهدّيناهم \* إلا أنّ القراءة لا تُخالف ، لأنّ القراءة سنة " .

قال الزجاج : " ولا ينبغي أن يُقرأ بما يجوز إلا أن ثبتت به رواية صحيحة أو يُقرأ به كثير من القراء " . (١)

وقال في موضع آخر ، بعد أن ساق أوجه جائزة في اللغة :  
" ولا تقرأنَّ من هذا إلا بما قد قرئ به لأنَّ القراءة سنة لا ينبغي أن يُقرأ فيها بكل ما يُجيز النحويون . وإنَّ تَتَبَعَ فالذي روي من المشهور في القراءة أجود عند النحويين ، فيجتمع في القراءة بما قد روي الاتباع وإثبات ما هو أقوى في الحجة إن شاء الله " . (٢)

وكذا فعل القراء والنحاس وابن خالويه وابن جني وابن الأثير ،  
كلهم تَبَّهُوا على أنَّ القراءة تؤخذ بالرواية واتباع الجماعة وموافقة الرسم ،  
ولا تحمل على قياس العربية وجواز النحو . (٣)

وهكذا يرى أنَّ تشبَّث النحويين بسنِّية القراءة لا يقل عن تشبُّث القراء . وإذا كان النحويون قد عرضوا كثيرا من الأوجه الجائزة ، ففي أثناء مدارسهم للقرآن الكريم ، لغاية التعليم ، على ما أطلت طبيعته فَنَبَّه ، فإنَّ ذلك ضاعف من رغبتهم في اللاحاح على أنَّ القراءة سنِّية لا يجب مخالفتها ، بل يحثون على الالتزام بها والمصير إليها .

فهل يمكن ، بعد ذلك ، أن يُتَبَّهُوا بأنَّهم يبيحون القراءة بما

يجوز في اللغة دون رواية ؟

- 
- (١) معاني الزجاج ١/٥١ .  
(٢) المصدر السابق ٢/١٢ .  
(٣) انظر مثلا إعراب النحاس ١/٣٤٨ ، ٢/١٤٣ ، إعراب ثلاثين سورة :  
٢٣-٢٤ ، المحتسب ١/٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، البيان ١/١٦٨ .

# المبحث الثاني : القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية .

ويشتمل على مايلي :

أولاً : ما جاء في الشعر من الرواية بالمعنى .

ثانياً : ما جاء من ذلك في القراءات القرآنية :

١ - تعيين القارئ دون تحديد لنماذج من قراءاته .

٢ - تعيين صنف من القراء دون تحديد لنماذج من قراءاتهم .

٣ - نسبة القارئ للأعراب وتعيين نماذج من قراءاته .

٤ - تعيين القارئ وتحديد نماذج من قراءاته .

ثالثاً : أسباب ورود هذه الأوجه :

١ - رخصة القراءة بالأحرف السبعة وعلاقتها بهذه الأوجه المرتجلة

٢ - مسألة الرسم وصلتها بهذه الوجوه .

رابعاً : مواقف العلماء من هذه الأوجه المتخيرة بلا رواية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المبحث الثاني

القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية

لا يميز أحد من العلماء أن يُقرأ بما يصح في قياس العربية وحسب، وكلُّهم مجمعون على أنَّ المَعْوَلَّ عليه في القراءات أصلاً إنما هو الإسناد والرواية . ولم يأتنا عن أحد منهم أنه أسقط الرواية استغناءً عنها بشيء آخر مثلما جاءنا عن ابن مقسم ( ٣٥٤هـ )<sup>(١)</sup> من اعتداده المفرط برسم المصحف .

وما يزيد أمر القراءات تعقيداً على المختصين بله الشاדיين أن تُوصف بعض الأوجه بأنها جاءت على ما يجوز في العربية من غير إسناد، أو يوصم بعض القراء بأنه كان يتخيار في قراءته على قياس اللغة بلا رواية .

والاختيار في القراءات نوعان : جائز مقبول، ومحرم مردود .

فالأول اختيار من الوجوه الواردة الصحيحة .

والآخر اختيار من الوجوه الجائزة في العربية من غير أن تجيء بها الرواية . وهذا قائم أساساً على الإمكانيات اللغوية وأقيمتها فحسب، وهو المعين في هذا الصدد، والعلماء مجمعون على منعه وتحريمه .

(١) أجمعت المصادر على وفاته في هذه السنة، إلا ابن النديم فقد

ذكر أنه توفي سنة ٣٦٢ هـ . انظر الفهرست : ٤٩٠ .

والاختيار فيما يجوز في العربية على أوجه . منها ما يتصل بالإعراب ومنها ما يتصل بالمعنى ، ومنها ما يتصل بالترادف اللفظي ، أي أن توضع كلمة في موضع أخرى تشركها في الدلالة ، وتخالفها في اللفظ ، وهو ما يسمى في كثير من المصادر بالقراءة بالمعنى .<sup>(١)</sup>

وأغلب ما اجتمع لسدي - إن لم يكن كده - مما حمل على اختيار العربية من غير نقل ، سواء في الشعر أو في القراءة ، فمن هذا الصنف الأخير .

### أولا - ما جاء في الشعر من الرواية بالمعنى :

عالج ابن جني هذه المسألة في "الخصائص" في باب سماه "إيراد المعنى المراد بغير اللغة المعتاد" وذهب إلى أن ذلك ضرب من الاتساع قد استعملته العرب واتبعته العلماء . وسببه أن المعنى المراد مفاد من الموضعين جميعا ، فلما آذنا به وأدبنا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه بأي من اللفظين ، إذ المعاني عندهم أشرف من الألفاظ .<sup>(٢)</sup>

وقد استشهد أبو الفتح على ذلك ببينتين من الشعر ذكرهما في هذا الموضع من "الخصائص" ، وفي موضعين من "المحتسب" ، كما يلي :

(١) انظر مثلا نكت الانتصار ( المنسوب للباقلاني ) ( ٣٢١-٣٣٦ ،

منجد المقرئين لابن الجزري : ١٧-١٨ ، ٢٢-٢٣ ، تاريخ القرآن

( شاهين ) : ٧٧-٩٧ .

(٢) انظر الخصائص ٢/٤٦٦ .

١ - \* حكى عيسى بن عمر ، قال : سمعت ذا الرمة ينشد :  
وظَاهِرَ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعِنَ  
(١)  
عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرًا  
فقلت : أنشدتني : من يابس فقال : يابس وائس واحد (٢) .

٢ - \* وعن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدني ابن الأعرابي :  
وَمَوْضِعِ زَبِينٍ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ  
(٣)  
كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آئِسٌ  
فقال له شيخ من أصحابه : ليس هكذا أنشدتنا ، وإنما أنشدتنا :  
\* وَمَوْضِعِ ضَيْقٍ \* . فقال : سبحان الله ، تصحبنا منذ كذا وكذا ولا تعلم  
أَنَّ الزَّيْنَ وَالضَّيْقَ وَاحِدٌ ! (٤)

فهذا الاعتراف لا يدل بالضرورة على أَنَّ الشيخ يجهل اتفاق  
الكلمتين في المعنى - كما يوهم بذلك ردُّ ابن الأعرابي - وإنما يدل على  
رغبة في توثيق النصوص وتدقيق الرواية .

- 
- (١) وللبيت رواية أخرى مخالفة في اللسان (قوت) . والشخت : الدقيق ،  
والمراد به هنا ما دق من الحطب وسهل اتقاده . والشاعر يصف  
النار أو بالأحرى يوجِّه صاحبه إلى أحسن الطرق لاضرام النار في  
جو الصحراء . وهو البدوي المحنَّك .
- (٢) الخصائص ٤٦٧/٢ ، وانظر المحتسب ٢٩٧/١ و ٣٣٦/٢ .
- (٣) روايته في المحتسب ٢٩٧/١ ؛ " براحه " " مكان مبيته " .
- (٤) الخصائص ٤٦٧/٢ ، وانظر المحتسب ٢٩٧-٢٩٨-٣٣٧/٢ .

ولكن الظاهر أنه لا حرج عليهم في العبارة عن المعاني المتَّفَقَة  
بألفاظ مختلفة سواء كان ذلك في كلام الرجل نفسه أو فيما يرويه عن غيره .  
وهو الأصل الذي كان أولى بابن الأعرابي أن يَرُدَّ به .

قال أبو الفتح : " وإذا جاز أن يكون في أصول اللغة المقررة  
اختلاف اللفظين والمعنى واحد كان جميع ما نحن فيه جائزا سائغاً ،  
وأنوسا به مُتَقَبَّلًا " . ( ١ )

وتحسَّس ابن جني ما جاء في أشعار العرب وحكاياتهم ، مِنَّا  
اتفق معناه واختلف لفظه عسى أن يعثر على العلة الكامنة وراءه ، فلم  
يجد لذلك سببا غير هذا الأصل اللغوي ، حيث قال : " وهذا ونحوه -  
عندنا - هو الذي أدنى إلينا أشعارهم وحكاياتهم بألفاظ مختلفة على  
معانٍ مُتَّفَقَة . وكان أحدهم إذا أورد المعنى المقصود بغير لفظه  
المعهود كأنه لم يأت إلا به ، ولا عدل عنه إلى غيره ، إذ الغرض فيهما  
واحد وكل منهما لصاحبه مراد " . ( ٢ )

بل استهجن ابن جني - من خلال ما حكاه عن شيخه أبي علي  
الفارسي ( ٣٧٧هـ ) - أن يُقَصَّرَ فهم المعنى المراد على لفظ بذاته ، حتَّى  
إذا استعِضَّ عن ذلك اللفظ بآخر يبدل دلالة ضاع المعنى ولم يُدرك ،  
وهو - بعكس الأول - دليل على ضيق الباع وثقل الاطلاع ، حيث قال :

( ١ ) الخصائص ٢ / ٤٦٩

( ٢ ) المصدر السابق ٢ / ٤٦٨



"وكان أبو علي - رحمه الله - إذا عبّر عن معنى بلفظ ما فلم يفهمه القارى عليه، وأعاد ذلك المعنى بلفظ غيره ففهمه يقول : هذا إذا رأى ابنه في قميص أحمر عرفه، فإن رآه في قميص كحلي لم يعرفه". (١)

وما جشّروهم على ذلك أيضا أنّ الشعر من كلام الناس " ليست عليه مضايقة الشرع" (٢) و " ليس ديننا ولا عملا مسنوناً" (٣) . ولم تكن ألفاظه توقيفية ولا يمتا يتعبد بها . فشاعت عنهم المخالفة بين ألفاظه ما اتفقت معانيه، وجاز عندهم تحريفه (٤) ما تأدّت مقاصده ، وليس عليهم في ذلك تبعه ولا تشريب .

ونحوّ من هذا ما نقله ابن جنيّ ما يروى عن أبي مهديّة (٥) من أنه كان "إذا أراد الأذان قال : الله أكبر مرتين ، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين ، ثمّ كذلك إلى آخره . فإذا قيل له ليست السنّة كذلك ، إنّما هي : الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، إلى آخره .. فيقول : قد عرفتم أنّ المعنى واحد والتكرار عي" (٦)

(١) الخصائص ٢/٤٦٨

(٢) المحتسب ١/٢٩٧

(٣) المصدر السابق ١/٢٩٨

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) أعرابي صاحب غريب . يروي عنه البصريون . لا مصنف له .

الفهرست : ٦٩ . وفي مجالس العلماء ٣ - ٥ "أبو مهدي" .

(٦) الخصائص ٢/٤٦٦ - ٤٦٧ وانظر المحتسب ١/٢٩٦

فالرجل استعاض عن العبارات المكررة بأعيانها في صفة الأذان  
بلفظة " مرتين " بعد كل منها . وكأنه أراد أن يختصر فيهمج على  
المعنى من أيسر الأبواب . ولكن الأذان من الدين والتكرار فيه مقصود ،  
لأنه إعلام وتبليغ ونداء . وهو - وإن كانت التبعة فيه أقل من القرآن -  
فلا يُقدِّم على تحريف كلماته أيضا إلا مُتَّهم في عقله ودينه . قال ابن جني :  
" وهذا لسعري مسموع من أبي مهدية إلا أنه كان مدخولا .  
ألا ترى أن أبا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وخلفاء الأحرار لما أنفذها  
إليه أبو عمرو ليسأله عن شيء من اللغة لخلاف جرى بينه وبين عيسى بن  
عمر أتياه وهو يخاطب الشياطين في صلاته : اخسانان عني ، اخسانان عني " .  
ولئن استفتيتي مثل هذا عن شيء من اللغة ، فلا أراه ممن يُستفتى  
عن شيء من الدين .

أما القرآن الكريم فشأنه جليل . وقد أمر الشرع بالحفاظ على ألفاظه  
بأعيانها . وليس من قراءاته ما لم يتصل سندها ولم تصح روايتها وإن جازت  
في العربية .

ومن أخطر ما رأيت في هذا الصدد أن يُنعت بالتخيير على  
قياس العربية بلا رواية بعض القراء أو بعض القراءات .

---

(١) المحتسب (١/٢٩٧) وانظر مجالس العلماء ٣ - ٥ .

ثانيا - ما جاء منه في القراءات القرآنية :

لكن رفعت قواعد هذا العمل بادي الرأي - على تتبع التجويزات النحوية وتحقيقها من جهة القراءات القرآنية، فإنه لم يكن يخطر بخلدي أن أحدا يبيح القراءة بما يجوز دون رواية حتى تهيات لي - بفضل الله - وقد اعتزمت التنبيه على هذه القضية، أدلة من نصوص علمائنا القدامى تشير إلى ذلك، رتبها على النحو التالي :

١ - تعيين القارىء دون تحديد لنماذج من قراءته :

أ - ذكر ابن مجاهد ( ٣٢٤هـ ) أن لمحمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي ( ١٢٣هـ ) ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ( ١٢٠هـ ) وحيد بن قيس الأعرج ( ١٣٠هـ ) ، وأعلمهم بالعربية وأقواهم عليها ، ذكر أن له " اختيارا في القراءة على مذهب العربية ، فخرج به عن إجماع أهل بلده ، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لإتباعه " . ( ١ )

ولم يكن أهل مكة يعدلون بقراءة ابن كثير قراءة أحد ممن كان في عصره . ( ٢ ) لأنه كان " رحمه الله ، لا يقرأ ولا يقرئ بشيء يبتدعه " وإنما " اتبع فاتبع وغيره ترك الاتباع فترك اتباعه " . ( ٤ )

( ١ ) جمال القراءة للسخاوي ( تحقيق د / البواب ) ٤٤٨ / ٢ - طبقات

القراء ١٦٧ / ٢ - وانظر السبعة : ٦٥ .

( ٢ ) جمال القراءة للسخاوي ٤٤٩ / ٢ وانظر السبعة : ٦٥ .

( ٣ ) جمال القراءة ٤٤٨ / ٢ .

( ٤ ) المصدر السابق ٤٤٩ / ٢ .

" ويروي عن مجاهد ( ٥١٠٣ هـ ) أنه كان يقول : " ابن محيصن يعني ويرصص في العربية " ، يمدحه بذلك " (١) . ولكن هذا البناء والترصيص ما يلبث أن ينهار إذا كان هو وحده أساس الاختيار في القراءة ، ولا تعضده الرواية .

قال أبو بكر بن مجاهد ( ٥٣٢٤ هـ ) : " وكان ابن محيصن عالما بالعربية ، وكان له اختيار لم يتبع فيه أصحابه " (٢) يعني شيوخه الذين أخذ عنهم ، لذلك ترك اتباعه ، ورغب الناس عن قراءته ، إذ القراءة اتباع لا ابتداء ، وإسناد ونقل لا قياس وعقل .

وقد غمزه السخاوي ( ٥٦٤٣ هـ ) من جهة العربية أيضا لحرف شاذ روي عنه حيث قال : " وفي قراءة ابن محيصن ما ينكره أهل العربية نحو " قَيْطِيع " (٣) بفتح الياء وكسر الميم ، فأين يتبني ويرصص وأين العربية ! " (٤)

وليتكّر التعليق على هذه القراءة لموضعه وأوانه - إن شاء الله تعالى - وحسبي الآن أن أشير إلى أن جلّ المصادر التي ترجمت لابن محيصن مجمعة على وصفه بالعلم بالعربية ، وليس يضح من شأن العالم أن تُروى عنه بعض الشواذ ، قد يكون لها عنده أكثر من محمل ، وقد تصحّ روايتها

(١) السبعة : ٦٥ - جمال القراءة ٥٤٤٨/٢

(٢) السبعة - الموضع السابق .

(٣) الأُحزاب : ٣٢ .

(٤) جمال القراءة ٥٤٤٩/٢

مَنْ تَقَدَّمَ فَلَا يَحِيلُ هُوَ تَبَعَتَهَا ، وَلَا تَشْرِبُ عَلَيْهِ إِذْ ذَاكَ بِسَبَبِهَا .  
وللعلماء زلات أشنع من نقل الشواذ ، لم تُنْقِصْ من أقدارهم ،  
ولم يُنزع عنهم ، من أجلها ، رداً العلم الذي ألبسوه .  
ثم إنَّ في نسبة التخيير في القراءة على قياس اللغة ، وإن كان  
أمراً غير سائغ لمخالفتها السنة ، لحجة تثبت لابن محيصة العلم بالعربية ،  
والتَّمَكُّنُ فيها ، إذ لا يجروا على ذلك إلا معتدِّ بما معه منها .

ب - وجاء في ترجمة عيسى بن عمر الثقي البصري <sup>(١)</sup> (١٤٩ هـ) وهو  
من تلاميذ ابن محيصة - أنَّ له اختياراً في القراءات على  
قياس العربية <sup>(٢)</sup> . وقال فيه أبو عبيد القاسم بن سلام  
(٢٢٤ هـ) : " . . . وكان عالماً بالنحو ، غير أنَّه كان له اختيار في  
القراءة على مذاهب العربية يفارق العامة ويستكره الناس <sup>(٣)</sup> .

(١) لم ترد ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي ، على حين وردت  
ترجمة صنوه عيسى بن عمر الهمداني الكوفي (١٥٦ هـ) ولم ينسبه  
المحققون على ذلك . والسبب عندي أنَّها سقطت من النسخ  
إذ توهم الناسخ أنَّهما رجل واحد . ولا يُتَّهَمُ الذهبيُّ بإغفاله  
أونسيانه ، وعيسى بن عمر هذا هو من هو ، في طبقة أبي عمرو  
ابن العلاء (١٥٤ هـ) . وجاء الأعلام للزركلي بعكسه فترجم  
لهذا وأهمل ذلك .

(٢) إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني : ٢٤٩ . طبقات القراء ١/٦١٣ .  
معجم المؤلفين ٨/٢٩٠ .

(٣) طبقات القراء ١/٦١٣ - وانظر جمال القراء ٢/٣٠٤ ( وفيه "يستكرها"  
بالتأنيث عوداً على القراءة أما التذكير فبالعود على الاختيار ) ،  
ورسم المصحف ( غانم الحمد ) : ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٤٢ .

ولست أدري كيف استساغ الأستاذ فواد سزكين أن ينسب لهذين الرجلين - اعتمادًا على ما مرَّ الآن في ترجمتهما - كتباً موضوعة في هذا الشأن حيث قال :

" وبيد وأنَّ العصر الأُمويَّ عرف أيضًا محاولة النحاة التطابق التام بين قراءة القرآن الكريم و<sup>(١)</sup> قواعد النحو. وقد قول كتاب "اختيار في القراءة على مذهب العربية" لمحمد بن عبد الرحمن بن محيىن (المتوفى ١٢٣هـ / ٧٤٠ م) وكتاب "اختيار" لتلميذه عيسى بن عمر الثقي (المتوفى ١٤٩هـ / ٧٦٦ م) بالاعتراض".<sup>(٢)</sup>

وليس يعذر مثل الأستاذ فواد سزكين أن يكون ناقلًا عن برجشتراسر في كتابه "تاريخ القرآن" في نصه الألماني، وكان عليه وعلى أمثاله من الباحثين الكبار، أن يُعلِّمونا ألاَّ نثقَ بكل ما يقول هو ولا المستشرقون، وأن يُحذِّرونا من كيدهم وتدبيرهم، أو ما لُبِّس عليهم ففهموه على غير وجهه .

تُرى أفهم برجشتراسر حقًا من كلمة "الاختيار" الواردة في ترجمة هذين العلمين أنَّها عنوان كتاب وضعه كل منهما في هذا الشأن، أم أنَّ الرجل عمداً قاصدًا إلى الدس والكيد ؟

---

(١) في الأصل "التطابق التام بين قراءة القرآن الكريم تطابق قواعد

النحو" وصوابه على نحو ما أثبت.

(٢) تاريخ التراث العربي . مجلد ١ / ١ ج / ١ / ٢٢-٢٣ .

لقد نشر<sup>(١)</sup> برجشتراسر " غاية النهاية في طبقات القراء " لابن  
الجزري ( ٨٣٣ هـ ) ، وعائش نوصه ، ودارس أعلامه ، وصادفته كثيرا  
عبارات الاختيار في القراءة ، أفيعذر بعد ذلك بأنه لا يدري ما دلالتها أم  
أنه تعمد ليطعن في فنّ القراءات ، وقد عثر على مغمز خطير لهذين  
العلمين الكبيرين ، ينسب لهما " الاختيار " في القراءة على ما يجوز  
في العربية من غير رواية ؟

هذا المغمز هو الذي أغرى برجشتراسر فعلا لكي يعزوه إليهما  
مؤلفات في هذا الصدد دون سواهما من القُرّاء ، وهو يعرف جيدا  
مكانة ابن محيصة وتلميذه عيسى بن عمر .

وكأنه يقصد بذلك أن يجعل من القراءة بما يجوز في اللفظة  
دون نقل أمرًا شائعًا في تاريخ القرآن ، مؤلفًا فيه ، ومرغها إليه من قبل  
الأعلام المشهورين أنفسهم .

وإذ ذاك يُضاف إلى الغريبة الأولى التي تزعم أن القراءات  
منشؤها الرسم واحتمالاته المختلفة ، فريّة جديدة تزعم أن القراءات ناشئة  
أيضا عن الجواز اللغوي وحسب من غير إسناد . وذلك يُطعن فنّ القراءات  
في المقتل على ما يكيد المستشرقون ويبيّتون .

وهو كيد مهزوم ، ومكر سا فل سافر ، كما سيتضح في مواضعه  
إن شاء الله تعالى .

---

( ١ ) واستعملت " نشر " قاصداً ، ضنا بمصطلح التحقيق .

وليت الأمر ، في هذا الصدر ، على ما ذهب إليه برجشتراسر  
وارتضاه سزكين من بعده . إذاً لا نهرى أكثر من واحد من علمائنا الأوائل  
بدل الاكتفاء بمجرّد التحذير - يُفغّد تلك الأوجه المختارة على قياس العربية  
فحسب من غير رواية - على نحو ما فَعِيَ لِبَابِن  
شنيون وابن مقسم - في مؤلفات تقتفي عثار تلك الكتب وتستقصي عوارها ،  
ولكانت هذه المؤلفات الآن في منزلة كتب الاحتجاج إن لم تكن أعظم أشرا  
وأبعد ذكرا .

وإنما الأمر لا يعدو - في نظري - بعض أوجه بسيرة ، تُنوّلت  
شفاها ، لا تبلغ ، ولقّتها ، أن تُجمع في كتاب أو تُفغّد في كتاب ، والله أعلم  
بالصواب .

ج - نُسِب إلى أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي العطار  
( ٣٥٤ هـ ) على معرفته بشهور القراءات وغريبها وشاذها  
وحفظه لنحو الكوفيين وشهرته بالضبط والاتقان ، وعلمه  
بالعربية . (١) نُسِب إليه أنَّهُ  
كان يقول : " إنَّ كل قراءة وافقت المصحف  
ووجها في العربية ، فالقراءة بها جائزة ، وإن لم يكن لها سند . " (٢)  
فهو يجوّز كل وجه يحتله السواك ، وتستسيغه العربية ، وإن لم يُنقل أبداً .  
وهذا - لعربي - شطط مردود في القراءة . وحسب هذا المنهج ما مُني به  
- على ما سيأتي - من تعنيف العلماء ، وما باء به من خطل وفشل .

(١) انظر معرفة القراء ٣٠٧/١ ، تاريخ بغداد ٢/٢٠٦ ، طبقات

القراء ٢/١٢٤ .

(٢) طبقات القراء : الموضع السابق ، وانظر معرفة القراء ٣٠٨/١ ، و

وبغية الوعاة ١/٩٠ ( وفيهما : ) ( وان لم يكن لها مادة ) بدل

ما هو مثبت .



ولعلَّ ابنَ مقسمَ ظنَّ أنَّ الرسمَ العثمانيَّ كان قد صوَّر كلَّ الرواياتِ المختلفةِ التي نجمت عن رخصةِ القراءةِ بالأحرفِ السبعةِ ، أو ظنَّ أنَّ تلكَ الرخصةَ يُعملُ بها فيما يحتلُّه الرسمُ كما كان يُعملُ بها فيما تحتلُّه لغاتُ بعضِ القبائلِ تيسيراً وتقريباً . وإذًا فلا وجهَ لاشتراطِ الإسنادِ مع السوادِ . وهو ما لم يذهبِ إليه ظنُّ أحدٍ غيره ، ولم يقله أحدٌ سواه .

فقد كان ابنُ مقسمٍ إذا يعتمدُ على ما يسوغُ في العربيةِ ، ويقرأُ بما لم يعرفِ له قارىءٌ ولم يصحَّ نقلُهُ . وليته انتهى عند حدودِ نفسه ، وإنَّما كان يعتمدُ القراءةَ بذلك في المحرابِ إذا أمَّ الناسُ .<sup>(١)</sup>

و" كان يُعلِّمُ القراءةَ النسخِ العثمانيِّ طبقاً لقواعدِ نحوه يختارها كما يريد ، ولم يُعلِّمه بناءً على روايةٍ " .<sup>(٢)</sup> فخالف الإجماعَ في حروفِ من القرآنِ ، قرأها وأقرأها على ما يجوزُ في العربيةِ .<sup>(٣)</sup>

وهي بدعةٌ تولَّى كبرها ، وشاعَ عنه أمرها ، اقتضت علماءُ عصره أن يستتبعوه منها - غر الله له . وقيل إنَّه لم ينزع عن تلكَ الحروفِ وظلَّ يقرئُ بها إلى حين وفاته .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) انظر ميزان الاعتدال ( بتحقيق الجاوي ) ٣ / ٥١٩ .
- (٢) تاريخ بروكلمان ٣ / ٤ .
- (٣) انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ نزهة الألباء ٢١٦ ، معرفة القراءة ٣٠٨ / ١ ، طبقات القراءة ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .
- (٤) انظر المصادر السابقة .

والظاهر أن ابن مقسم لم يتبين - حتى بعد الاستتابة - أن في اختياره الحروف على ما يسوغ في العربية ويحتمله السواد ، وإن لم ترد به الرواية ، شبهةً عليه أن ينزع عنها ، وزلةً يجب أن يتوب منها . وإن الذي يُستتاب بين يدي السلطان ، وبمحضر العلماء ، فيتوب ، ثم لا يلبث - إذا أُفْرِجَ عنه - أن يعود لما استُتِيب منه ، وَيَظَلَّ على ذلك إلى أن يدركه الموت ، لا يَظُنُّ أنه واقع في شبهة ، وإنما يعتقد أنه على نهج محكم ، ومَحَجَّةٍ بيضاء دارسة .

(١)  
وقد وصفه أبو طاهر بن أبي هاشم ( ٩٣٤ هـ ) في كتابه  
" البيان والفصل " بكلام كثير ، فيه حدّة شديدة أحياناً ، فهو  
غافل غيبيّ ، أراد أن يؤدّم الناس بضالته ، فلم يَعدُ بها مجلسه . استتیب  
بين يدي السلطان فأظهر التوبة والإقلاع خوفاً من التأديب والتعزير ،  
ثم ما لبث أن عاود بدعته ، ولم ينزع عنها حتى وافته المنية . (٢)

ولست أبرئُ ابن مقسم ممّا نسب إليه أئمة كبار ، ولكنّي أخشى  
أن تكون هذه الحدّة في كلام أبي طاهر قد ضاعف منها داء المعاصرة  
والتنافس على المكانة والشهرة .

---

(١) وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، أبو طاهر البغدادي

البزاز ، صاحب ابن مجاهد ، رأس بعده ، وخلفه في حلقة  
الإقراء ، وهو والد محمد أبي عمر الزاهد الطّبق بسلام ثعلب .  
( انظر تاريخ / ١١ / ٧ - ٨ ، معرفة القراء / ١ / ٣١٢ - ٣١٣ ، طبقات  
القراء / ١ / ٤٧٥ - ٤٧٧ ) .

(٢) انظر تاريخ بغداد / ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، نزهة الألباء : ٢١٦ ، معرفة  
القراء / ١ / ٣٠٨ ، طبقات القراء / ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .

كما أشير إلى أنّ نكير العلماء على ابن مقسم فيما ذهب إليه من تجويز القراءة بكل وجه يسوغ في العربية، ويحتله السواد وإن لم يرد به نقل، قد تجاوز المحاورة اللفظية والاستتابة العلنية إلى الكتابة الفعلية، وإن تذكر المصادر أنّ ابن درستويه (٣٤٧هـ) ألف كتاباً سماه "كتاب الرد على ابن مقسم في اختياره". (١)

وهكذا، فإنّ اختيار القراءة على ما يجوز في العربية من غير نقل قد قيّد عند ابن مقسم باحتمالات الرسم المختلفة، على حين لم يشترط ذلك أحد غيره، ومن نسب إليهم تجويز القراءة بالمعنى، فهو إذاً أول من بنى جواز القراءة بما لم يرو على ما وافق السواد وحسب.

ولكن يظل في هذا المنهج افتتات على القرآن، إذ يفضي إلى تجويز القراءة بوجوده مكذوبة، لا أصل لها من رواية أو اسناد، يكفر متعمداً بها. (٢)

أما أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبُوز البغدادي (٣٢٨هـ) فقد كان، على خلاف ابن مقسم، يجوّز القراءة بكل وجه جاء به النقل وإن لم يحتله الرسم. (٣) فهما إذاً من مسألة السواد والاعتداد به في صحة القراءة على طرفي نقيض.

وكلاهما استتبع من بدعته. وصنفت الموهبات في تفنيد زعمه.

-----

- (١) انظر الفهرست : ٩٤ ، إنهاء الرواة ٢ / ١١٤ .  
(٢) انظر منجد المقرئين : ١٧ ، تاريخ القرآن (شاهين) : ٢٠٨ .  
(٣) انظر تاريخ بغداد ١ / ٢٨٠ ، طبقات القراء ٢ / ٥٤ .

فقد مر قريباً أنّ ابن درستويه كتب في الرد على ابن مقسم، وصنّف أبو بكر بن الأنباري وغيره في الردّ<sup>(١)</sup> على ابن شنبوذ .

ولكن يظلُّ أمر ابن شنبوذ أخفّ وطأة من أمر ابن مقسم، إذ القراءة بالشاذ ليست كالقراءة بالمكذوب .

٢ - تعيين صنف من القراء دون تحديد لنماذج من قراءاتهم:

صنّف أبو بكر بن مجاهد ( ٣٢٤ هـ ) القراءَةَ إلى أربعة أصناف لم يسلم منها غير الصنف الأول من مَطْعَن مانع لتلقي القراءة عنه ، وهذه الأصناف هي - بإيجاز - كمايلي :

- أ - المُعَرَّب العالم بوجوه الإعراب والقراءات واللغات.
- ب - المُعَرَّب الذي لا يلحن سليقةً ولا علم له بما وراء ذلك.
- ج - الحافظ الموهب الذي لما تعلّم<sup>(٢)</sup>.
- د - أما الصنف الرابع من القراء ، وهو المعنويّ فيما نحن بصدده ، فقد قال فيه أبو بكر : " ومنهم من يُعَرِّبُ قراءته ويُبصر المعانسي ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار ، فربّما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين ، فيكون بذلك مبتدعاً " .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر تاريخ بغداد ١ / ٢٨٠ .

(٢) انظر السبعة : ٤٥ - ٤٦ .

(٣) السبعة : ٤٦ .

وقريب من هذا أو هو معناه ما نقله ابن الجزري (٨٣٣هـ) عن أبي القاسم الهذلي (٤٦٥هـ) عن ابن مجاهد من قوله في صفة هذا الصنف من القراء: "ومنهم من يعلم العربية ولا يتتبع الأثر والمشايخ في القراءة فلا تنقل عنه الرواية لأنه ربما حسنت له العربية حرفا ولم يقرأ به". (١)

٣ - نسبة القارىء إلى الأعراب هكذا ، دون تعيين ،

وتحديد نماذج من قراءته .

أ - جاء في "محاضرات الأديب" للراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) أن أعرابيا قرأ : \* إِنَّا بَعَثْنَا نُوْحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ \*<sup>(٢)</sup> فقيل : إِنَّمَا هُوَ \* أَرْسَلْنَا \* ؟ فقال : ما بينهما إلا لجاجك<sup>(٣)</sup> . يريد أنهما بمعنى ، فلم اللجاج ؟ ولم يعلم أن القرآن إِنَّمَا يُرَوَىٰ بِاللَّفَظِ بِأَعْيَانِهَا لَا بِاللَّفَظِ أُخْرَىٰ بِمَعَانِيهَا . ولو وَجَدْتُ هذا الوجه مقروءا به لجاز حمل ذلك على معرفة الأعرابي بالحروف ، ولكن أنى ذلك ؟

ب - وذكر ابن خالويه حكاية من القراء أنه قال : " قرأ عليّ أعرابي \* فَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَبِيرٌ \*<sup>(٤)</sup> فقلت : إِنَّمَا هُوَ " فَحَدِيثٌ " قال حَدِيثٌ وَخَيْرٌ سِوَاهُ " .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) منجد المقرئين : ٥٥  
(٢) نوح / ٥١  
(٣) محاضرات الأديب ١ / ١٤٠ ، وانظر تاريخ القرآن (شاهين) : ٨٧  
(٤) الضحى / ١١  
(٥) مختصر الشواذ : ١٧٥ ، أعراب ثلاثين سورة : ١٢٣  
وانظر تاريخ القرآن (شاهين) : ٨٨

ولم أجد ذلك فيما طبع من "معاني" الفراء<sup>(١)</sup>، كما لم أجد أحدا  
ذكر هذه الحكاية أو خرّج القراءة بها غير ابن خالويه في كتابتيه :  
"مختصر الشواذ"، وإعراب ثلاثين سورة<sup>(٢)</sup>.

والمعروف أنّ هذا الوجه كثيرا ما يستشهد بعدم وروده البلاغيون  
على أنّ السجعة لم تكن مرادة . إذ لو أريدت لكان "فَخَبِرَ" مكان "فَحَدَّثَ".  
فلا قيمة للصنعة أمام المعنى . والواقع أنّ التَّحَدَّثَ مع النعمة أنسب من التخبير  
لأنَّ التَّحَدَّثَ إظهار ونشر ، والله جل ثناؤه يحبُّ أن يرى أثر نعمته على  
عبده ، يظهرها للعيان ، ويذكرها باللسان ، ولذلك كان التَّحَدَّثُ بنعمة  
الله بين عبادہ شكرا .

أما التخبير فلا يعدو أن يكون مجرد نقل وإعلام .

فالفرق بين اللفظين إذاً واضح ، وإن زعم الأعرابي أنّهما  
سواء . والكلمة قد تقوم بجل معنى الأخرى فتترادفها وتحل في الاستعمال  
محلها ، ولكن يظلُّ بينهما بعض الفوارق الدلالية هي سرُّبائهما جميعا ،  
وإلا اكتفي بإحداهما فقط ، إذ إنَّفت دواعي التعدُّر .

والملاحظ أنّ مثل هو لا الأعراب مجهولون وأغلب الظنّ أنّهم  
جهال بالاشتر ، وأنّهم لما روجِعُوا - كما مرّ - مِنَّ سمعهم أنفُوا أن يتحوَّلُوا  
عَمَّا كانوا عليه توهّمًا منهم أنّ كلّ ما جاز في اللغة جاز في قراءة القرآن .  
وإنّما يجوز في العربية ما لا يجوز في القراءة ، ولا يجوز في القراءة ما لا  
يجوز في العربية . ولذلك كانت المراجعة دالة قطعاً على أنّ المجتمع

(١) وانظر معاني القرآن ٣ / ٢٧٥ .

(٢) في الموضعين على التوالي ١٧٥ ، ١٢٣ .

تمسك بالصورة المحفوظة المتواترة للقرآن ، ولا يسيخ المساس بها .

وَأَنَّ يَشْتَلَّ هُوَ لَا أَعْرَابَ لَمْ يَكُونُوا يَحْفَظُونَ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ (١) ،

فتصرفهم فيه كان من قبيل التعويل على السليقة فقط ، ولذلك تعنتوا لما رُوجِعُوا دون أن يعتصموا بحجة من أثر أو رواية . وما أبعد الأعراب عن الأثر والرواية !

وبعد ، فهل تعدُّ مثل هذه الأوجه ، وهذه حال أصحابها ،

قراءاتٍ وهل تستحق أن تحشر ضمن هذا الفن ؟

٤ - تعيين القارىء وتحديد نماذج من قراءته :

نسبت بعض المضاد إلى كلِّ من أبي الدرداء ( ٣٢ هـ ) (٢)

(١) انظر تاريخ القرآن ( شاهين ) : ٨٨ .

(٢) انظر تفسير الطبري ( حلي ) ٢٥ / ٧٨ - إعراب النحاس ٤ / ٣٤ -

نكت الانتصار : ٣٢٥ ( وفيه : " ابن أبي الدرداء " . وقد مر

على المحقق هكذا . فبحث في ترجمة هذا الصحابي الجليل ،

أبي الدرداء ، فوجدت أنَّ له ولدا يدعى بلالا ، أخذ القراءة

عن والده . ولكنَّه لم يشتهر بالإقراء ، ولم يُترجم له في كتب

طبقات القراء ، بحيث يبعد أن تكون هذه الحادثة مع الابن .

وهي مع الوالد أوفق ، لأنَّها نسبت أيضا - كما ترى - إلى ابن

مسعود وابن عباس . فهي إنَّما من عصر الصحابة الأوائل ، أعني

العصر الذي لا يزال العمل فيه برخصة القراءة بأيِّ من الأحرف

السبعة حديث عهد بالإلغاء<sup>وانظر</sup> . / الكشاف ٣ / ٥٠٦ . وتفسير

القرطبي ١٦ / ١٤٩ .

وابن مسعود (٥٣٢هـ) (١) وابن عباس (٥٦٨هـ) (٢) نصّاً بعينه استُبدِلَ به على أنّهم يجيزون القراءة بالمعنى دون نقل .

هذا النصُّ يتعلّق بتلقين رجلٍ قوله تعالى ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْوِمِ طَعَامٌ الْأَثِيمِ ﴾ (٣) ولكن تعدّ عليه النطق السليم بلفظة " الأثيم " لِلْكُنَّةِ فيه ، فكان كَلَّمَا رُوجِعَ لا يقولها إلا ( اليَتِيمِ ) (٤) أو ( اللثيم ) (٥) . وقد وردت هذه الأخيرة في تفسير الامام الرازي (٥٦٠٤هـ) . والذي أراه أنّها مصحفة عن الأولى إذ لم يذكرها أحد من المتقدّمين عنه ولا من المتأخرين .

فلما أعيا هذا الرجلُ بخطئه مُعَلِّمَهُ ، أحدَ هؤلاء الصحابة الثلاثة الذين نسبت لهم الحادثة ، قال له ، ضجراً منه ، وبأساً من صوابه ، وتقريباً لمعنى اللفظة بما يرادفها : " قل إنّ شجرة الزقوم طعامُ الفاجر " . (٦)

والنظر في نسبة هذه الحادثة إلى الصحابة الثلاثة - رضي الله عنهم - يفضي إلى ملاحظة ما يلي :

- 
- (١) انظر تفسير الرازي ٢٥٢/٢٧ ، تفسير القرطبي ١٤٩/١٦ ، والبرهان ٢٢٢/١ .
  - (٢) انظر محاضرات الأديب ٤٣٤/٤ .
  - (٣) الدخان / ٤٣-٤٤ .
  - (٤) انظر تفسير الطبري (حلي) ٧٨/٢٥ - نكت الانتصار :
  - (٥) انظر تفسير القرطبي ١٤٩/١٦ - والبرهان ٢٢٢/١ . انظر تفسير الرازي ٢٥٢/٢٧ . كذا .
  - (٦) انظر تفسير الطبري (حلي) ٧٨/٢٥ ، إعراب النحاس ١٣٤/٤ ، نكت الانتصار : ٣٢٥ ، الكشاف ٥٠٦/٣ ، محاضرات الأديب ٤٣٤/٤ ، تفسير الرازي : ٢٥٢/٢٧ ، تفسير القرطبي ١٤٩/١٦ ، البرهان ٢٢٢/١ .



أ - أن حدوثها معهم جميعا أمر محتمل ، على جهة تكرارها مع كل واحد منهم منفردا ، وإتفاقهم كهم في استبدال لفظة " الفاجر " بلفظة " الاثيم " على سبيل التفسير وتقريب المعنى ، سواء كان ذلك من باب توارد الخواطر ، أو من باب اقتداء اللاحق منهم بالسابق .  
ولكن إذا صحَّ هذا الاحتمال مع أبي الدرداء وابن مسعود كليهما لانهما متعاصران ، و تربان ، وتصدَّر كلُّ منهما للإقراء في جهته في زمن واحد تقريبا (١) ، وتوفيا في سنة واحدة ( ٣٢ هـ ) ، فإنه لا يكاد يصحُّ مع ابن عباس لصغره ، وتلقيه حروفا من ابن مسعود نفسه . (٢)

وإذا اتَّفقت الحادثة في نصِّ التعليم ( الدخان : ٤٣-٤٤ ) مع ثلاثتهم فإنَّ احتمال أن يكون الملقن رجلاً واحداً بعينه معهم جميعاً أمر يكاد يكون مستبعداً جداً .

ب - أنها يمكن أن تكون قد حدثت فعلاً مع واحد منهم ، ولكنها نسبت خطأ إلى الاثنين الآخرين . وهو احتمال قويٌّ يكاد يرجح بالاحتمال السابق .

وإذا عَلِمَ - مع ما تقدم الآن - أنَّ أحداً لم ينسب هذه الحادثة إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - غير الراغب الاصفهاني ( ٥٠٢ هـ ) ففي كتابه " محاضرات الأديباء - كما مرَّ - ما يحتمل أن يكون الراغب

(١) فابو الدرداء في الشام . وابن مسعود في الكوفة .

(٢) انظر طبقات القراء ١/٤٢٦ .

واهما في ذلك ، استبعدت نسبة هذه الحادثة إلى ابن عباس - رضي الله  
عنهما - وهو ما أميل إليه .

ج - أَنَّهُ إِذَا اتَّهَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَمَا اتَّهَمَ  
صَاحِبَاهُ ، بِتَجْوِيزِ الْقِرَاءَةِ بِالْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ نَقْلِ ، فِي بَعْضِ الْمَوَاقِعِ - كَمَا  
سَيَأْتِي - بِنَاءً عَلَى هَذِهِ الْحَادِثَةِ - إِنْ صَحَّتْ نَسَبَتُهَا إِلَيْهِ - أَوْ عَلَى سِوَاهَا ،  
فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْحَادِثَةَ مَعزُومَةً إِلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِ الرَّازِيِّ وَالْقُرْطُبِيِّ وَالزُّرْكَشِيِّ  
- كَمَا مَرَّ آنِفًا . وَكُلُّهُمْ يُعَدُّ مُتَأَخِّرًا . وَلَمْ أُتَبِّحَنَّ إِلَى الْآنَ مَا مَصْدَرُهُمْ فِي  
ذَلِكَ مِمَّنْ تَقَدَّمَ لَهُمْ ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَا جَاءَ فِي "البرهان" مِنْ أَنَّهَا رِوَايَةُ ابْنِ وَهْبٍ  
( ١٩٧ هـ ) مِنْ مَالِكٍ ( ١٧٩ هـ ) - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَنَّهُ اسْتَفْتَاهُ عَنِ الْقِرَاءَةِ  
بِذَلِكَ فَقَالَ : " نَعَمْ ، أَرَى أَنَّ ذَلِكَ وَاسِعٌ " . وَقَدْ وَجَّهَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ  
( ٦٣ هـ ) هَذِهِ الْفُتْيَا إِلَى جَوَازِ الْقِرَاءَةِ بِذَلِكَ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ ، لِأَنَّ مَالِكًا  
لَا يَرَى الصَّلَاةَ وَرَاءَهُ مِنْ يَقْرَأُ بِحَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مَا يَخَالَفُ  
الْمَصْحَفَ . ( ١ ) وَمَقَارَهُ أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ ( " الْفَا جِر " بِدَلِّ الْاَثِمِ )  
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ تُنْسَبُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَلَيْسَتْ  
عَلَى الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ نَقْلِ . وَشَتَانُ مَا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ .

ولكن ، على الرغم من ذلك يظلُّ في النفس من نسبة هذه الحادثة  
إلى ابن مسعود شيء . وهي وإن احتملت نسبتها إليهما جميعاً - كما أسلفت -  
إلا أنَّ الأرجح نسبتها - كما في جل المصادر - إلى أبي الدرداء -  
رضي الله عنه . بل إن تفسير " الاثيم " بـ " الفاجر " في هذا الموضع

لم يُعزَ في الغالب إلا إليه استنادا إلى هذه الحادثة (١).

وَمَنْ ذكر التفسير ولم ينسبه إلى أبي الدرداء فإنه استفاد من هذه الحادثة وأسقط روايتها دَرًّا لتوهم أن تكون قراءة ، أو أن تكون نَصًّا في تجويز القراءة بالمعنى من غير إسناد (٢) ، كما فهمه بعضهم (٣) - على ما سيأتي . بل إنَّ أبا حيان ( ٧٤٥ هـ ) أسقط روايتها وأعرض عن تفسير " الأثيم " بـ " الفاجر " أصلا حتى لا يستدعيه ذلك إلى ذكرها أو الإشارة إليها ، وفسره بـ " الشرك " (٤) وهذا غاية في التحفظ ودرء الشبهات . فالذين رووا هذه الحادثة أو أشاروا إليها ينقسمون إلى

أصناف :

- منهم من رواها شاهدا على تفسير " الأثيم " بـ " الفاجر " كابن جرير الطبري (٥) ( ٣١٠ هـ ) ، دون أدنى إشارة إلى أن ذلك وجه مقروء ، أو أن فيها دليلا على تجويز القراءة بالمعنى .

- ومنهم من روى عبارة " طعام الفاجر " مكان " طعام الأثيم " منسوبة إلى صاحبها ، ليدل على أن ذلك ليس وجهها مقروءا ، وإنما هو من قبل التفسير ، كإبي جعفر النحاس ( ٣٣٨ هـ ) حيث قال : " وعن أبي الدرداء قال : " طعام الفاجر " وهذا تفسير وليس بقراءة لانه مخالف للمصحف " (٦) .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ( حلبي ) ٥٧٨/٢٥ . إعراب النحاس ٤/١٣٤ .  
نكت الانتصار : ٣٢٥ - الكشف ٥٠٦/٣ - تفسير القرطبي ١٦/١٤٩ .
- (٢) انظر مثلا معاني الفراء ٣/٤٣ .
- (٣) انظر الكشف ٥٠٦/٣ .
- (٤) انظر البحر ٣٩/٨ .
- (٥) انظر تفسير الطبري ( حلبي ) ٥٧٨/٢٥ .

والواقع أنّ في رد أبي جعفر بعضَ نظره . فإن اتَّضَحَ معنى التفسير في هذا الوجه ، فليس ذلك بكاف لنفي القراءة به . وكم من قراءة صحَّحت روايتها وهي من هذا القبيل . ثم إنَّنا - إن ثبت هذا الحرف - بإزاء قراءة شاذة ، وليس من شرط القراءة الشاذة أن توافق رسم المصحف العثماني .

أجل ، قد يكون أبو جعفر يعني بذلك أنّها ليست قراءة الجمهور أو أنّها ليست قراءة صحيحة ، لأنَّ السواد لا يحتتمها ، ولكن ليس في ذلك أيضا ما يبيح له أن ينفي عن هذا الوجه صفة القراءة مطلقا ، وكتابه مليء بالشواذ .

وإذا فتجريد هذا الوجه من صفة القراءة عموما بسبب مخالفته للمصحف العثماني أمر لا يكاد يستقيم ما لم ينهض لذلك دليل غير المخالفة المذكورة .

- ومنهم من روى هذه الحادثة ليستدلَّ بها على أمرين معًا :  
- على تفسير " الأثيم " بالفاجر الكثير الآثام . - وعلى أنّ إبدال كلمة مكان كلمة جائز في القراءة إذا كانت مؤنثية معناها . وقد جاء بهذا الاستدلال الثاني - فيما تبينّت - جار الله الزمخشري ( ٥٣٨ هـ ) . (١)

والواقع أنّ هذا الصحابي حين قال للرجل الذي لا يقدر أن ينطق بلفظة " الأثيم " ، وهو يعلمه ، : قل " طعام الفاجر " فإنه إنما ضجر منه فقال له ذلك ، وهو لا يعتقد أنّه يُجيز له القراءة . فذلك على وجه البيان .

أخبره أنه طعام الفاجر ليظهر له أنه الأثيم ، فكأنه يقول : اعقل ما يقال لك ، إننا هو الفاجر الأثيم ، ليس اليتيم ، وإن كانت اللغة لا تؤيدني إلى " اليتيم " موضع " الأثيم " . (١)

وليس هذا الاستدلال بشيء فيما ذكره جل العلماء (٢) وهو في غاية الضعف على ما هو معلوم في أصول الفقه . (٣)

ولا حجة في هذه الحادثة " للجهاال من أهل الزيغ ، أنه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره لأن ذلك إنما كان . . . تقريبا للمتعمِّم وتوطئة منه للرجوع إلى الصواب ، واستعمال الحق ، والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول الله - صلى الله عليه وسلم " . (٤)

وانبنى على هذا النحو من الاستدلال أيضا ما نسب إلى أبي حنيفة (٥٠هـ) من تجوز القراءة بالفارسية على شريطة أن يؤيد القارئ المعاني على كمالها من غير أن يخرم منها شيئا . وقيل : إن هذه الشريطة تشهد أنها إجازة كلا إجازة . وعلى أية حال فقد صح من أبي حنيفة الرجوع من ذلك . (٥)

وبعد ، فما المانع أن تكون هذه الحادثة قد وقعت في زمن العمل برخصة القراءة على أي من الأحرف السبعة ، أي - قبل أن يجمع

- 
- (١) نكت الانتصار : ٣٢٥ .  
(٢) انظر محاضرات الأديب : ٤ / ٤٣٤ .  
(٣) انظر تفسير الرازي ٢٧ / ٢٥٢ .  
(٤) تفسير القرطبي ١٦ / ١٤٩ .  
(٥) انظر نكت الانتصار : ٣٣٧ وما بعدها ، الكشاف ٣ / ٥٠٦ -  
القواعد والاشارات في أصول القراءات للقاضي : أحمد بن عمر الحموي  
تحقيق د / عبد الكريم بكار : ٢٨ . البرهان : ١ / ٤٦٥ .

الخليفة عثمان - رضي الله عنه - الناس على مصحف واحد وحرف واحد . وأن يكون هذا الحرف ( " الفاجر " بدل " الاثيم " ) في هذا الموضع مِثًا جاءت به الرخصة ، خصوصا وقد تمثلت في الرجل المتعلّم الا سباب الداعية إلى العمل بها ، أعني اللكنة والعجز عن النطق السليم ؟

وهو أمر محتمل جدًّا . ولعله يكون الاحتمال الوحيد الذي ينبغي أن توجّه عليه هذه الحادثة - إن صحت - دون أن نُغْرِبَ في الاستدلال بها على أن من الصحابة من يجيز القراءة بالمعنى - كما فعل الزمخشري - وهم من هذه التهمة براء .

وكيف لقائل أن يقول ذلك " مع العلم بما كانوا عليه من المشاورة على نقل القرآن على ما سمعوا ، وشدة تحاميمهم في ذلك وكثرة الروايات فيه . . فأنت ترى تحفظهم على النصب والرفع على سهولته ، فكيف <sup>(١)</sup> تعديل الكلمة بما هو بمعناها ؟

وإذا كان الصحابة كذلك ، فمن بعدهم لحسن التلقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وصدق الرواية ، وأمانة النقل ، وورع الأثام ؟ ومن بعدهم لحفظ ألفاظ الكلام العزيز كما أنزلت ، وهم أعلم الناس بفرض التعبد بها بأعيانها لا بما يقوم بمعانيها ؟

فمن يزعم إذا أن من الصحابة من كان يجيز القراءة على المعنى دون اللفظ من غير نقل فزعمه داحض لا يصح ، والمتقول بذلك كاذب لا محالة . (٢)

(١) نكت الانتصار : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٢) انظر القواعد والإشارات : ٢٧ - ٢٨ - والنشر : ٣٢ .

- ومنهم من روى هذه الحادثة ليدفع الاستدلال بها - كما مرّ آنفاً - على ما نُسب إلى بعض الصحابة - رضوان اللّٰه عليهم - من تجويز القراءة بالمعنى ، وما نُسب إلى بعض الفقهاء من تجويز القراءة بلفظة أخرى غير العربية كالفارسية ونحوها . ومن هو " لا " صاحب نكت الانتصار (١) والراغب الاصفهاني (٢) (٥٠٢هـ) والامام الرازي (٣) (٦٠٤هـ) ، والقرطبي (٤) (٦٧١هـ) . ولا يفوتني في هذا الصدد أن ألاحظ أمرين مهمين :

- أحدهما أنّ صاحب "النكت" مال إلى التشكيك في صحّة هذه الحادثة أصلاً ، حيث قال : " والأخرى أن يكون هذا الحديث لا يصحّ " . (٥)

- والآخر أنّ أحدًا لم يرو هذا الحرف ( " الفاجر " بدل " الاثيم " ) في هذا الموضع ، على أنه قراءة صريحة ، منسوبة إلى أبي الدرداء وابن مسعود جميعاً ، دون أدنى تحفّظ ، غير القرطبي . (٦)  
تُرى هل تتعمّد بذلك أن يردّ على أبي جعفر النحاس الذي نفى أن يكون هذا الوجه قراءةً ، والذي يُكسر القرطبي من النقل عنه ناسباً أو غير ناسب ؟

- 
- (١) انظر نكت الانتصار ٣٢٥-٣٣٧ .  
(٢) انظر محاضرات الأديب : ٤٣٤ / ٤ .  
(٣) انظر تفسير الرازي ٢٧ / ٢٥٢ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ١٦ / ١٤٩ .  
(٥) نكت الانتصار : ٣٢٥ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي - الموضع السابق .

وعدُّ ، فما وجدت أحدا - من اعتمدتهم في هذا العمل -  
قد نبه على توهم الاختيار في القراءة بلا رواية ، دحضا أو إثباتا فسي  
خصوص قراءة بأعيانهم وحروف محددة عزيت إليهم ، مثلما فعل أبو الفتح  
ابن جني ( ٣٩٢ هـ ) - رحمه الله - في كتابه " المحتسب " حيث  
ناقش هذه المسألة في مواضع متفرقة بأساليب مختلفة تردد بين الإنكار  
والإقرار حينما صين التلميح والتصريح حينما آخر .

أ - أورد ابن جني قراءة الأعمش ( ١٤٨ هـ ) " اثنتا عشرة " (١)  
بفتح الشين ثم قال : " القراءة في ذلك " عشرة " و " عشرة " فأما  
عشرة " فشانٌ وهي قراءة الأعمش " . (٢)

ولا شك أن وصف الشذوذ هنا يذهب إلى اللُّغة دون القراءة ،  
لأنه لا معنى لوصف قراءة بالشذوذ في كتاب قائم كله على الاحتجاج  
للشواذ . وإنما انضاف هنا في هذا الحرف شذوذ الاستعمال إلى  
شذوذ القراءة .

لذلك قال أبو الفتح فيما بعد : " وينبغي أن يكون قد روى  
ذلك رواية ولم يره رأيا لنفسه " . (٣)

-----

- (١) البقرة : ٦٠ .  
(٢) المحتسب ١ / ٨٥ .  
(٣) السابق ١ / ٨٦ .



وهذا هو الموطن المراد في هذا الصدر . فالحرف الذي اجتمع فيه شذوذ اللغة وشذوذ القراءة لا يمكن قبوله إذا كان مُتَخَيَّرًا برأي واجتهاد دون رواية وإسناد . لذلك أوجب أبو الفتح ألا يكون الأعمش قد تلقى هذا الحرف إلا عن طريق الرواية . ونفى أن يكون رأيا رآه . والرواية إذا صحّت فهي الحجّة التي تَلَقَّفُ كُلَّ حُجَّةٍ .

ب - ذكر ابن جنّي قراءة الحسن ( ١٠١٠هـ ) " الأَنْجِيل " بفتح الهمزة في سورتي آل عمران (١) والحديد (٢) ، ثم قال " هذا مثال غير معروف النظير في كلامهم ، لأنّه ليس فيه أَفْعِيلُ بفتح الهمزة . ولو كان أعجيبا لكان فيه ضرب من الحجاج ، لكنه عندهم عربيٌّ ، وهو أَفْعِيلٌ من نَجَلٌ يَنْجُلُ : إذا أثار واستخرج ، ومنه نَجَلُ الرجل لولده ، لأنّه كأنّه استخرجهم من صلبه ووطن امرأته ، قال الأعمش :

أَنْجَبَ أَرْزَانَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعَمَ مَا نَجَلَا (٣)

أي أنجب والديه به أزمان إذ نجلاه ، ففصل بالفاعل بين المضاف الذي هو أزمان وبين المضاف إليه الذي هو إذ كقولهم : حينئذ وهو عند وساعتئذ وليلتئذ .

وقال أبو النجم :

\* تَنْجُلُ أَيْدِيهِنَّ كُلَّ مَنْجَلٍ \* (٤)

(١) آل عمران : ٣٠

(٢) الحديد : ٢٧

(٣) وروى " أيام " مكان " أزمان " وانظر اللسان ( نجل ) .

(٤) وانظر المحتسب ٣/٣١٠

يريد أيدي الإبل ، أى تشير بأيديها في سيرها ما تعرُّبه من نبت وحجر  
وغيرهما " . ( ١ )

وأعاد نفس الكلام في موضع الحديد فقال : " هذا مثال لانظير  
له ، لانه أَنَعِيل ، وهو عندهم من نجلت الشيء إذا استخرجته " . ( ٢ )

وإذا كانت كلمة " الإنجيل " من أصل عربي ( ٣ ) - على ما جنح  
إليه أبو الفتح - فإنَّ قراءة الحسن بفتح الهمزة جاءت على غير نظير من  
كلام العرب .

وإذا فقد اجتمع في هذا الحرف أيضا شذوذ اللغة وشذوذ  
القراءة . أمّا من جهة اللغة فقد ردَّ ابنُ جنِّي هذا البناء لانه ليس  
له ما يقاس عليه من أمثلة العرب في كلامها ، فعلى هذا لا يجوز فتح الهمزة  
لانه لا نظير له ( ٤ ) وما لانظيره شان ، وحكم الشان عندهم أن يُحفظ  
ولا يقاس عليه .

( ١ ) المحتسب ١٥٢/١

( ٢ ) السابق ٣١٣/٢

( ٣ ) وقد قيل إنه اسم عبراني أو سُرياني . وإذا كان أعجميا فلا يُنكر

أن يقع بفتح الهمزة إذ يحتل - إن سمح - أن يكون مناهرتة

العرب من الأسماء الأعجمية ولا مثال له في كلامها . لأنَّ كثيرا

من الأمثلة العجمية يخالف الأمثلة العربية نحو : آجسّر

إبراهيم وهابيل وقابيل ( انظر/القرطبي تفسير ٦/٤ والبحر ٣٧٨/٢

واللسان : نجل )

( ٤ ) المحتسب ٣١٣/٢

وأما من جهة القراءة فحسن الظن بالحسن البصري - وهو المراد فيما نحن بصدده - ألا يكون قد قرأ هذا الحرف إلا عن سماع واتباع ، وهو أخشى لله أن يكون قرأه برأي وابتداع .

قال أبو الفتح : " وأما فتحه (١) فغريب ، ولكنه الشيخ أبو سعيد - نصر الله وجهه ونور ضريحه . ونحن نعلم أنه لو مررنا حرف لم نسمعه إلا من رجل من العرب لوجب علينا تسليمه له إذا أونسست فصاحته ، وأن ننهباً (٢) به ، ونتحلّى بالمذاكرة بإعراجه . فكيف الظن بالإمام في فصاحته وتحريه وثقته ؟ ومعاذ الله أن يكون ذلك شيئاً جنح فيه إلى رأيه دون أن يكون أخذه ممن قبله . " (٣) . وغالب الظن وأحسنه به أن يكون ما قرأه إلا عن سماع ، فإن يكن كذلك فشاناً شديداً (٤) ، فقد حكى أبو زيد في السكينة السكينة ، بفتح السين وتشديد الكاف . فهذا فعيلة وإن لم يكن لها نظير ، وإفعليل أخو فعيل . وأحسنني سمعت في برطيل برطيل ، فهذا فعليل بفتح الفاء ، وأفعليل ، وفعليل وفعليل يكاد يكون مثالا واحداً (٥) . وربما ظن " الأنجيل " أعجمياً فأجرى عليه بتحريف مثاله . " (٦) .

- 
- (١) يريد فتح الهمزة من كلمة " الأنجيل " .  
(٢) بهأ به : أنس به ( اللسان : بهأ ) .  
(٣) المحتسب ١٥٣/١ - ١٥٤ .  
(٤) السابق ٣١٣/٢ .  
(٥) السابق ١٥٤/١ وانظر أيضاً ٣١٣/٢ .  
(٦) السابق ٣١٣/٢ . وقد استدل أبو حيان بهذه القراءة على أن " الأنجيل " أعجمي ، وذهب القرطبي في بعض آرائه إلى أن فتح الهمزة وكسرها لغتان . ( انظر تفسير القرطبي ٦/٤ والبحر ٣٢٨/٢ ) .

وهكذا فقد درأ ابن جني بحسن الظنِّ بالحسن البصري - وهو حقُّ السلف الصالح على الخلف الصالح - توهم القراءة بالرأي دون النقل في هذا الحرف، واحتجَّ لشذوذه في القياس بنظائر أخرى جاءت أيضا على غير أمثلة من كلام العرب . وإذا دُرِيَ عن الحرف أن يكون مُتَخَيَّرًا بلا رواية فقد استقامت له بعد ذلك كلُّ حجة.

ج - ذكر أبو الفتح قراءة الأعمش ( ١٤٨ هـ ) \* لَو

استطعنا \* (١) بضم الواو، وجوّز في هذا الحرف فتح الواو أيضا قياسا على قراءة أبي السّمّال ( المتوفى في حدود ١٦٠ هـ ) \* اشتروا الضلالة \* (٢) بفتح الواو لالتقاء الساكنين (٣) ، قال : " فلو قرأ قارىء متقدّم \* لَو استطعنا \* (١) بفتح الواو لكان محمولا على قول من قال \* اشتروا الضلالة \* (٢) . فأما الآن فلا عذر لأحد أن يرتجل قراءة وإن سَوَّغَتْهَا العربية ، من حيث كانت القراءة سنة متبعة \* . (٥)

-----

- (١) التوبة : ٤٢ .
- (٢) البقرة : ١٦ .
- (٣) انظر مختصر الشواذ : ٢ ، والمحتسب ١ / ٥٤ ، وشواذ القراءة ( مخ ) : ١٩ .
- (٤) يريد : على قراءة من قرأ . وكثيرا ما يتساهلون في العبارة عن ذلك ، وخاصة إذا سبق التصريح بمصطلح القراءة كما هو الشأن هنا .
- (٥) المحتسب ١ / ٢٩٢ .

فابن جنّي يجوز أن يقرأ متقدّم بهذا الوجه السائغ في العربية إن روي-

قياساً على نظيره الوارد في قراءة شاذة . أمّا الآن فيمنع أن يرتجل القراءة به أحدٌ . ولا ينبغي أن يؤوّل كلامه على إباحة الارتجال في القراءة للمتقدّم دون المتأخّر . فذلك مردود منهما جميعاً . إذ القراءة سنة واتباع وليست بارتجال ولا ابتداع .

ويظل " الآن " ظرفاً مزدوج الدلالة ، في كلامه ، محتملها جميعاً ، فهو إمّا أن يفيد مرحلة ما بعد تسبيع السبعة على يد أبي بكر بن مجاهد ( ٢٢٤ هـ ) وإجماع الأمة على الأخذ بها وترك ما عداها .

وإمّا أن يفيد انتفاء الرواية - على زعم ابن جنّي - بنحو ما جوّز في هذا الحرف . وهذه الإفادة مهمّة في تحديد مدى علم النحويين بالقراءات . وهو أمر لا قبل لأحد منهم ، ولا للمختصين من القراء أنفسهم أن يحيط به . وليس لأحد أن يدّعي ذلك . فإن حصل فدعواه راحضة .

وقد جاءت القراءات في هذا الحرف على نحو ما جوّز ابن جنّي ، نسبها الكرمانيّ<sup>(١)</sup> إلى الحسن بن عمران ، وهو أبو علي وأبو عمران الشحام مقرئ معروف<sup>(٢)</sup> . ونسبها أبوحيان<sup>(٣)</sup> إلى الحسن ، كذا . فإن يكن الحسن البصري ، فوجه .

(١) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١٠١ .

(٢) انظر طبقات القراء ٢٢٥/١ و ١٢٥/٢ - ١٢٦ والبغية ٩٠/٢ .

( ) وكلاهما في ترجمة محمد بن الحسن بن يونس .

(٣) انظر البحر ٤٦/٥ .

وإن يكن الحسن بن عمران السابق فمحمّل جدا لأنّ أباحيان كثيرا ما ينقل عن الكرمانى ، وخاصة فيما يتصل بالشواذ . ولكنّ الغريب فى هذا أن يطلق أبوحيان نسبة القراءة إلى الحسن هكذا . والحسن بهذا الإطلاق لا يكاد يُراد به فى الغالب غير الحسن البصرى . وعلى أية حال فإنّنى لم أجد ذكر هذا الوجه عند أحد سواهما .

أما سُنِّيَّة القراءة التى أثارها هذا النصّ فهى صدق الرواية واتصال الإسناد لتقابل القراءة بما يجوز فى العربية فقط . وهكذا ، فليس لأحد من المتقدّمين ولا من المتأخّرين أن يرتجل القراءة بما يسوغ فى اللغظة من غير رواية .

د - أورد ابن جنّى قراءة أنس بن مالك ( ٩١ هـ ) - رضى الله عنه - التى رواها الأعمش ( ١٤٨ هـ ) حيث : " قال : سمعت أنسا يقرأ \* لَوَلُّوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمِزُونَ \* ( ١ ) ، قيل له : وما يجمزون ؟ إنّما هي يَجْمَحُونَ ، فقال : يَجْمَحُونَ وَيَجْمِزُونَ وَيَشْتَدُونَ واحد . ( ٢ ) قال أبو الفتح : ظاهر هذا أنّ السلف كانوا يقرءون الحرف مكان نظيره من غير أن تتقدّم القراءة بذلك ، لكنه لموافقته صاحبه فى المعنى . وهذا موضع يجد الطاعن به إذا كان هكذا على القراءة مطعنا ، فيقول : ليست هذه الحروف كلّها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولو كانت عنه لما ساغ إبدال لفظ مكان لفظ

( ١ ) التوبة : ٥٧ ، وانظر القراءة بما روى الأعمش عن أنس فى شواذ

القراءة ( مخ ) : ١٠٢ . والبحر ٥ / ٥٥ .

( ٢ ) وانظر مختصر الشواذ : ١٧٥ .

إذ لم يثبت التخيير في ذلك عنه ، وَلَمَّا أَنْكَرَ أَيضًا عَلَيْهِ " يَجْمَزُونَ " . (١)  
ولو سكت أبو الفتح عند هذا الحد ، لكان كلامه خطيرا جدا ،  
إذ يَتَّبِعُ السلف بارتجال القراءة على ما يجوز في العربية من غير تطبيق  
عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلك يلف الشك كثيرا من  
الأوجه التي جاءتنا على هذا النحو من الترادف .

ولكنها المقدرة على الجدل ، والمهارة في الإقناع ، واللباقة  
في الذود عن السلف - رضوان الله عليهم - كل ذلك جعل ابن جنّي يبسط  
القضية أولا بلسان المعترض المغرض ثم يعود بعد ذلك ليدفع الاتهام  
ويدحض الاعتراض ، فقال :

" إِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الظَّنِّ بِأَنْسٍ يَدْعُو إِلَى اعْتِقَادِ تَقَدُّمِ القِرَاءَةِ بِهَذِهِ  
الأحرف الثلاثة التي هي " يجمحون " و " يجمزون " و " يشتدون " فيقول :  
إِقْرَأْ بِأَيِّهَا شِئْتَ ، فَجَمِيعُهَا قِرَاءَةٌ مَسْوُوعَةٌ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " نَزَلَ الْقُرْآنُ بِسَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ " .

فإن قيل : لو كانت هذه الأحرف مقروءة بجميعها لكان النقل  
بذلك قد وصل إلينا ، قيل : أولا يكفيك أنس موصيلاً لها إلينا ؟ فإن  
قيل : إن أنساً لم يحكمها قراءة وإنما جمع بينها في المعنى ، واعتل  
في جواز القراءة بذلك لا بأنه رواها قراءة متقدمة . قيل : قد سبق  
من ذكر حسن الظن ما هو جواب عن هذا . (٢)

(١) المحتسب ١/٢٩٦ .

(٢) المصدر السابق .

وحسن الظن أيضا دفع أبو الفتح عن هذا الصحابي الجليل  
أنس بن مالك - رضي الله عنه - توهّم القراءة بما يسوغ في العربية من  
غير تلقّي عن النبي - صلى الله عليه وسلم .

ونعوذ بالله أن يُركب سوء الظنّ للنيل من رجال اصطفاهم  
الله عزّ وجلّ ، صحابةً لرسوله وحملةً لدينه .

ولئن ظلّ ابن جنّي خلال هذه المواضع الأربعة السالفة يدرأ  
من القراءة أن يكونوا تخيّرُوا بعض الأحراف على ما يجوز في العربية  
رأيًا منهم وارتجالا بلا نقل أو رواية ، فإنه - في المواضع المستقبلة - سينقض  
أمره ، ويعود فيقرّ ، على تأويل ، ما كان دراه .

ه - ذكر ابن جنّي قراءة أبي السّمّال العدويّ ( المتوفى  
في حدود ١٦٠ هـ ) " فحاسوا " (١) بالحاء مكان الجيم ، ثم قال :  
" قال أبو زيد (٢) أو غيره : قلت له : إنما هو " فجاسوا " فقال :  
حاسوا وجاسوا واحد . وهذا يدل على أن بعض القراءة يُتخَيَّرُ بلا  
رواية ، ولذلك نظائر " (٣) .

وقد نسبها ابن جنّي نفسه في موضع آخر إلى أبي السوار

الخنوي .

- 
- (١) الاسراء : ٥٥ .  
(٢) وهو أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس ، النحوي ، صاحب  
" النوادر " ( ١٢٠ - ٢١٥ هـ ) روى القراءة عن المفضل بن قاسم ،  
وهو أبي عمرو بن العلاء ، وعن أبي السّمّال قعنب بن أبي قعنب  
العدوي . انظر طبقات القراءة ١ / ٣٠٥ .  
(٣) المحتسب ٢ / ١٥ وانظر الخصائص ٢ / ٦٦ .



قال : " ومن ذلك ما روينا عن أبي زيد أن أبا سوار الغنوي<sup>(١)</sup>  
كان يقرأ ﴿ فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾<sup>(٢)</sup> بالحاء غير المعجمة ف قيل له :  
إنما هو " جاسوا " <sup>(٣)</sup> فقال : حاسوا وجاسوا واحد " .<sup>(٤)</sup>

-----

(١) كذا . وقد صُحِّفَ إلى " أبي السرار " برائين في المواضع الثلاثة  
في المحتسب : ( ٧٢ / ١ و ٢٤٢ و ٣٣٦ / ٢ ) . ووضِعَ في فهرس  
الأعلام على أنه كذلك ، وعلى أن المواضع الثلاثة التي ذكرتها  
الآن في الجزء الأول - وهو خطأ . ولم يشر المحققون إلى  
تصويب أو ترجمة . ولو فعلوا لتحققوا .  
وقد صُحِّفَ أيضا في مجالس العلماء : ٦٠ ، إلا أن  
الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - صوّبه بعد أن أشار  
إلى ذلك . وصُحِّفَ في الكشاف ١٧٦ / ٤ . ولا ريب عندي  
أنّ الزمخشريّ نقل عن ابن جنّي نصّه في المحتسب ٣٣٦ / ٢ ،  
على علاّته . وإنّما الصواب - كما تبيّنتُ فأثبتُ - أبو السوار  
بالواو المضعفة والراء .  
( وانظر مجالس العلماء : ٦٠ - الفهرست : ٦٧ ، إنبياء  
الرواة : ١٢٨ / ٤ ) .

(٢) الاسراء : ٥٥ .

(٣) كذا . والصواب " فجاسوا " .

(٤) المحتسب ٣٣٦ / ٢ .

ونقل الزمخشري (٥٣٨ هـ) عن أبي الفتح هذا النص على علته دون أن ينسبه إليه . قال : " وروى أبو زيد الأنصاري عن أبي سوار (١) الغنوي أنه كان يقرأ " فجاسوا " (٢) بحاء غير معجمة ، فقيل له : إنما هو " جاسوا " (٣) بالجيم ، فقال : جاسوا وحاسوا واحد . " (٤)

والإدلة على أن هذا النص في الكشف منقول عن المحتسب

مايلي :

- ١ - أن كلمات النصين واحدة .
- ٢ - أن هذه الرواية إنما جيء بها في المصدرين كليهما شاهدا على قراءة أنس بن مالك - رضي الله عنه - " وَأَصَوَّبَ قَيْلًا " مكان " وَأَقْوَمَ قَيْلًا " . (٥)
- ٣ - أن تصحيف العلم في النصين من " أبي سوار " إلى " أبي سرار " هو نفسه في المصدرين جميعا . وإذا لم يَصَوَّبَ في النصِّ المَحَقِّقِ ( المحتسب ) فمن لتصويبه في غير المحقق ( الكشاف ) ؟

---

(١) وقد أشرت آنفا إلى تصحيف الاسم في الكشاف أيضا .

( انظر هامش ١ من الصفحة السابقة ٨٢ ) .

(٢) الاسراء : ٥٥ .

(٣) كذا . والصواب " فجاسوا " .

(٤) الكشاف ١٢٦/٤ .

(٥) المزمل : ٦ .

٤ - أنَّ الزمخشري لم ينسب هذه القراءة "فَحَاسُوا" بالحاء في موضعها من السورة في كشافه إلى أبي السمال ولا إلى أبي سوار ، وإنما نسبها إلى طلحة بن مصرف (١٢١ هـ) (١) . وكان لما عثر على هذا النص لابن جني في سورة المزمل ، نقله في نفس الموضع ونفس السياق الذي ورد فيه في المحتسب ، لأن فيه نسبة لهذه القراءة إلى قارىء غير الذي ذكره . وقد فاته - نسيانا - أن يسندها ، في موضعها من السورة ، إلى الذي أسندها إليه ابن جني .

وإن وضح أنَّ نصَّ الزمخشري هذا إنما هو نصُّ ابن جني ، السابق ، منقولاً على علته ، فسأقصر كلامي على ما جاء في المحتسب .  
فاليقين الذي لا يداخله شك عندي أنَّ العَلَمَ في هذا النص مصحف تصحيفاً نقل نسبة القراءة إلى قارىء آخر غير الذي نسبت إليه حقاً . إذ الصواب - كما في نص المحتسب الأول (٢) - أنَّ قراءة :  
" فحاسوا " بالحاء بدل الجيم ، تنسب إلى أبي السمال العدوي ، وإنما صحف إلى أبي السوار الغنوي للتقارب اللفظي بين الاسمين . وكلما قويَّ التجانس بين اللفظين صوتاً أو صورة كان ذلك أدعى إلى حدوث التصحيف بينهما . والأدلة على ما تيقنته من التصحيف بين هذين العَلَمين في هذا النص كما يلي :

(١) انظر الكشاف ٢/٤٣٨ .

(٢) انظر المحتسب ٢/١٥٠ .

١ - أَنَّ أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري (٥٢١ هـ) ،

الذي جاءت عن طريقه الرواية في النَّصِّين لم يرو القراء ة - فيما تذكر مصادر ترجمته - عن أبي سوار الغنوي وإِنَّمَا رواها عن المفضل عن عاصم ، وعن أبي عمرو بن العلاء ، وعن أبي السَّمَّال العدوي (١) .

٢ - أَنَّنِي لم أجد أحدا ، في مصادر القراءات التي بين

يدي ، قد ذكر أَنَّ " فحاسوا " بالحاء قراءة رويت أيضا عن أبي سوار الغنوي . وما جاء في الكشاف (٢) - على ما فيه - فنقول عن المحتسب

- كما أسلفت - على حين نُسبت في بعض المصادر إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - (٦٨ هـ) (٣) وطلحة بن مصرّف (١١٢ هـ) (٤) وأبي السمال (المتوفى في حدود ١٦٠ هـ) . (٥)

٣ - أَنَّ ابن جنبي لم يرو القراء ة في المحتسب عن أبي سوار

الغنوي وإِنَّمَا روى عنه في الموضعين (٦) لغة في حذف الهمزة من كلام المعجوز العراقية تخاطب بناتها ، وقد خلا معهن أبو سوار الغنوي هذا ،

(١) انظر إشارة التعيين ٠١٢٨ وطبقات القراء ٣٠٥/١ و٢٧/٢ .

(٢) انظر الكشاف ٠١٧٦/٤ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٠٢١٦/١٠ .

(٤) انظر الكشاف ٤٣٨/٢ - والبحر ٠١٠/٦ .

(٥) انظر شوان القراء ة ( مخ ) : ١٣٥ ، والبحر ٠١٠/٦ .

(٦) انظر المحتسب ٧٢/١ و٢٤٢ . أما الموضع الثالث ٣٣٦/٢

فقد تبين أن تصحيف لأبي السمال العدوي .

قائلة : " أَفِي السَّوْتَنَّتَنَّة " ؟ تريد : أَفِي السَّوَّةِ أَنْتَه ؟ ودخلت  
الهاء في " أنتن " للسكرت ، على حيين روى

أبو الفتح — من أبي السمال العدوي اثنين وعشرين  
وجهاً (١) احتج لها كلها ، بل إنّه قوّى بعضها على قراءة الجماعة . (٢)

٤ - أن هذا النصّ الثاني (٣) ، إنّما هو عين النصّ الأول (٤)

وإنّما تصحّف فيه اسم العلم الذي نسبت له القراءة ، وأنّ قول ابن جنّي :

" ما روينا " في النصّ الثاني ، يفيد الإحالة على موضع سابق . وهو أمر

بيّن لأنّ الكلام على قراءة " فحاسوا " بالحاء بدل " فجاسوا " بالجيم

من سورة الاسراء (٥) إنّما استدعيّ شاهداً على قراءة " وَأَصَوَّبُ قَيْلاً " بدل

" وَأَقَوْمُ قَيْلاً " من سورة المزمل (٦) . وكان علماءنا الأوائل أقدر على ضمّ

الأشياء والنظائر بعضها إلى بعض .

وبعد ، فإنّ تظاهرت الأدلة على أنّها سوار الغنوي في الموضع

الثاني إنّما هو مصحف من أبي السمال العدوي في الموضع الأول ، وإنّ لم

يقو دليل على أنّ النصّين روايتان في حرف واحد عن رجلين مختلفين ، فإنّ

تصويب هذا النصّ في المحتسب وفي الكشاف جميعاً ، على نحو ما جاء في نصّ

ابن جنّي الأول ، أمر لا بد منه . وأرى التنبيه على ذلك واجباً علمياً تحتّمه

سنن البحث والتحقيق .

(١) انظر المحتسب ١ / ٥٤ - ٥٦ - ٩١ - ٩٩ - ١٠٣ - ١١٧ - ١٢٢ - ١٤٢ -

٢٣٣ - ٢٤٩ - ٣٥٩ / ٢ - ١٥ - ١٨ - ٦٤ - ٦٧ - ٨٠ - ١٠٥ - ٢٠٣ - ٢٩٨

٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٣٥

(٢) انظر المحتسب ٢ / ٣٠٠ و ٣٠٢

(٣) السابق ٢ / ٣٣٦

(٤) السابق ٢ / ١٥

(٥) الاسراء : ٥٥

(٦) المزمل : ٦

وعودًا لما نحن بصددده ، فقد مرفي أثناء ما تقدّم الآن أنّ هذه  
القراءة " فحاسوا " بالحاء مكان الجيم ، رويت أيضا عن ابن عباس <sup>(١)</sup> (٦٨ هـ)  
- رضي الله عنهما - وعن طلحة بن مصرف <sup>(٢)</sup> (١١٢ هـ) . وكلاهما متقدّم عن  
أبي السمال العدوي هذا ، المتوفي في حدود (١٦٠ هـ) - على ما ذكره  
السيوطي <sup>(٣)</sup> .

وإذا كان الرجل ينقل الحرف فصّن سبّقه ، أفلا يكون ذلك كافيا  
في الاعتذار له ، ودفع التخبير في القراءة بلا رواية عن جانبه ؟ فما بال  
ابن جني - وهو الذي ظلّ ينافح ليدراً ذلك فيما مضى من النصوص -  
يستدل بما احتجّ به أبو السمال لقراءة من أنّ حاسوا وجاسوا بمعنى واحد ،  
على أنّ هذا الحرف ونظائره أوجه مرتجلة بلا رواية ؟ <sup>(٤)</sup>

وقد رويت عن أبي السمال في هذا الحرف قراءة أخرى : " فحاشوا "  
بالحاء والشين . <sup>(٥)</sup>

وقراها بعضهم " فحاسوا " بالهاء والشين <sup>(٦)</sup> . وقرئت أيضا  
" فحاسوا " بالذال والشين <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٢١٦/١٠ .  
(٢) انظر الكشاف ٤٣٨/٢ - والبحر ١٠/٦ .  
(٣) انظر البغية ٢٦٥/٢ .  
(٤) انظر المحتسب ١٥/٢ . وقد مضى النص آنفا .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٧٥ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٣٥ .  
(٧) انظر البيان لابن الأنباري ٨٧/٢ .

وقال ابن خالويه ( ٣٧٠ هـ ) " حاسوا وجاسوا وهاسوا وداسوا ،  
الجميع بمعنى واحد " (١) وهو قول القتيبي ( ابن قتيبة : ٢٧٦ هـ )  
من قبله . (٢) كما أشير إلى أوجه أخرى وردت في هذا الحرف خالفت  
بنية الأجوف المجرد إلى المزيد على مثالي : فَعَلَّ وَتَفَعَّلَ . فقد قرأ بعضهم  
" فَحَوَّسُوا " بالواو المشددة والحاء (٣) ، وقرئ أيضا " فَجَوَّسُوا " بالواو  
المشددة والجيم (٤) وكذلك " فَتَجَوَّسُوا " بتاء التفعّل والواو المشددة  
والجيم . (٥)

ولا يبعد أن يقال في : " فحاشوا - وفهاسوا ، وفداسوا " وكلها  
بمعنى فجاسوا وفحاسوا - على رأي ابن قتيبة وابن خالويه السالف - لا يبعد  
أن يقال فيها ما قاله ابن جني في قراءة " فحاسوا " ( بالحاء المهملة )  
من التخيير بلا رواية !

وإذا كانت المصادر قد حدّدت نسبة القراءة بالوجهين ،  
" فحاسوا " ( بالحاء والسين ) ، و " فحاشوا " ( بالحاء والشين )  
فنسبت الأولى إلى ابن عباس وطلحة بن مصرف وأبي السمال ، ونسبت  
الثانية إلى أبي السمال وحده ، فإنها لم تذكر القراءة بالوجه المتبقية  
إلا بصيغة التبريف .

(١) مختصر الشوان : ٦٥ . وانظر البيان في الموضع السابق .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢١٦/١٠ .

(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٣٥ .

(٤) انظر الكشاف ٤٣٨/٢ .

(٥) انظر البحر ١٠/٦ .

لذلك لا أستبعد أن يقال في هذه الأوجه غير المنسوبة إلى  
أحد القراء تعيينا ما قاله ابن جنبي في وجه منسوب إلى مثل ابن عباس  
وظلحة وأبي السمال !

وإذا كانت النسبة لم تدرأ عن ذلك الوجه تهمة التخيير بلا رواية،  
ففقدها مع هذه الأوجه أدعى إلى إلصاق ذلك بها.

والعجب من أبي الفتح كيف يقرُّ بمثل هذا الأمر، وخاصة  
في كتابه "المحتسب"؟ أليس في هذا الإقرار مطعن على بعض الأوجه التي  
ندب نفسه للاحتجاج لها؟ وإذا تطرَّق الوهم إلى أن تكون تلك الأوجه  
مساغات لغوية وحسب، ولا صلة لها بالقراءة والرواية، فقد تقوَّض  
- إذا - عمل الاحتجاج لها من أساسه، إذ المحتسب موضوع لتبيين وجوه  
القراءات الشاذة لا لتبيين وجوه المساغات اللغوية!

وإنما وجه الاعتذار لأبي الفتح - رحمه الله - ظنه أن هذه  
القراءة "فحاسوا" (بالحاء بدل الجيم) لم تنسب لغير أبي السَّمال،  
وإلا فحسن الظنِّ بابن عباس - رضي الله عنهما - مستوجب كحسنه بأنس  
ابن مالك وبالحسن البصري - رحمهما الله - على نحو ما فعل ابن جنبي  
فيما مرَّ آنفاً<sup>(١)</sup>، وإمان كان الخبر بذلك أخرى .

يضاف إلى ذلك ما رواه ابن جنبي نفسه من حال أبي السَّمال  
حيث قال: "حكى لي أن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي السَّمال

(١) انظر المحتسب ١٥٣/١ و ٢٩٦ و ٣١٣/٢ .



(١) وهو ينتف شعر إاسبه ، وهو يقرأ : \* وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ \*  
وإاسبه يعني عانته". (٢)

ويذكرني هذا بما قاله أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) في رواية  
ابن العجاج: "ولا يقرأ بقراءة ته لأنه كان يأكل الفأر". (٣)

وإذا كانت هذه الأحوال لا تليق بمن تُتلق عنهم القراءة ،  
أو يوثق بما يروون ، فلطالما كان السلف - رحمهم الله - يستنكفون تورعاً ،  
فيما يتصل بالكتاب العزيز والسنة المطهرة خاصة ، أن يأخذوا الرواية عن  
لا يرضون شيئاً من دينه وخلقه .

لذلك كلفه قال أبو الفتح في هذه الحروف ما قال .

ولكن السؤال الآن : كيف أباح ابن جنبي لنفسه أن يروي عن  
رجل اثنين وعشرين قراءة ، احتج لها كلها في المحتسب ، بل قسوى  
بعضاً من جهة اللغة على قراءة الجمهور (٤) ثم يأتي إلى حرف منها ،  
قرأ به هذا الرجل كما قرأ به من قبله من هو أفضل منه ، فيصه بأنه متخير  
بلا رواية ، ويحكى عن الرجل حالاً مستقبحة لا تليق بمن يروي عنه وجه واحد  
فكيف باثنين وعشرين ؟

-----

- (١) إبراهيم / ٥٤  
(٢) المحتسب ١/٣٥٩  
(٣) مختصر الشوان : ٦٦ .  
(٤) وقد مضت الإشارة إلى تلك المواضع آنفاً .

و - أورد ابن جني رواية الأعمش (١٤٨هـ) عن أنس بن مالك (٩١هـ) - رضي الله عنه - " أنه قرأ \* وَأَقَوْمٌ قَيْلًا \* (١) \* وَأَصُوبٌ قَيْلًا \* فقيل له : يا أبا حمزة إنما هي \* وَأَقَوْمٌ قَيْلًا \* (١) فقال أنس : إِنْ أَقَوْمٌ وَأَصُوبٌ وَأَهْيَاءُ وَاحِدٌ \* (٢) .

وقد نسب الطبري<sup>(٣)</sup> مثل هذا أيضا إلى مجاهد (١٠٣هـ) فان كان أورد ما روي عن الرجلين شاهدا على تفسير " أقوم " بـ " أصوب " وما في معناها ، ونسبه الكرمانني أيضا إلى أبي بن كعب<sup>(٤)</sup> (٣٥هـ) - رضي الله عنه - ، على حين ذكر أبوحيان " أصوب " في قول مجاهد (١٠٣هـ) وفتادة (١١٧هـ) على جهة التفسير<sup>(٥)</sup> كالطبري . وكأنه أنف أن ينقل ذلك قراءة - على الرغم من اعتماده على الكرمانني كثيرا - لأنه حرف احتل التفسير في رأيه ، وما كان عنده كذلك فلا يُعَدُّ قراءة .

ولم أجد أحدا قد ذكر القراءة بـ " أهيا " مكان " أقوم " صراحة غير ما يحتله كلام ابن جني والكرمانني من أنها قراءة أنس وأبي أيضا<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) المزل : ٠٦ .  
(٢) المحتسب ٠٣٣٦/٢ . وانظر تفسير الطبري ٥٢/١ ، نكت الانتصار ٣٢٤-٣٢٥ ( وفيه : " وأهنا " بالنون بدل اليا . وقد مرت هكذا على المحقق . وهي وإن كانت ساوغة بالنون أيضا إلا أن المصادر المتقدمة على صاحب النكت والمتأخرة عنه . لم تذكرها إلا بالياء ) وانظر والكشاف ١٧٦/٤ وتفسير القرطبي ٤١/١٩ .  
(٣) انظر تفسير الطبري ( حلبي ) ٨٢/٢٩ .  
(٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٥٢ .  
(٥) انظر البحر ٣٦٣/٨ .  
(٦) انظر المحتسب ٣٣٦/٢ وشواذ القراءة ( مخ ) : ٢٥٢ .

ولو أنّ أبا الفتح سكت عند هذا الحد ، واكتفى بعرض الرواية عن التعليق عليها بما يوهم أنّها قراءة مرتجلة دون إسناد . وذلك يوشك أن ينقض على نفسه ما كان قد احتج به لانس - رضي الله عنه - من حسن الظن به بما يدفع مثل ذلك التوهم عن القارئ وعن حرفه جميعا . ولكنّه أبى إلا أن يقول : " هذا يوهّم أنّ القوم كانوا يعتبرون المعاني ، ويُخلدون إليها ، فإذا حَصَلوها وَحَصَّنوها سامحوا أنفسهم في العبارات عنها " . (١) بالفاظ مختلفة في المباني مَنخقة في أداء تلك المعاني . وسامح الله أبا الفتح عن هذه العبارة . فإنّها تصلح أن تكون أصلا عاما من أصول العربية ، على نحو ما ذكره في الخصائص وعقد له بابا سماه " إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد " (٢) وهو حاصل جائز في كلام العرب شعرا ونثرا - كما تقدّم - أما في القرآن فلا .

وإذا كان من العرب من يتسامحون في التعبير عن المعنى الواحد بالفاظ مختلفة في كلامهم ، فليس في ذلك دليل على أنّ نَقْلَةَ القرآن هم أيضا يتسامحون في التعبير عن معانيه بالفاظ غير متلقة ولا مروية ترادف ألفاظه .

وإذا كان القرآن يُتَعَبَّدُ بلفظه ومعناه ، فليس لأحد أن يستبدل بألفاظه ألفاظا أخرى ، وإن أدت المعنى المراد . والسلف - رضوان الله عليهم - أوعى لهذا وأفقه ، وهم أخشى لله وأحرص على كتابه

(١) المحتسب ٢/٣٣٦ .

(٢) انظر الخصائص ٢/٤٦٦ - ٤٦٩ ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

وأورع من أن يتخيروا القراءة على ما يجوز في العربية دون تلق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو رواية . وإنما حقهم علينا حسن الظن بهم بما لا يدع مجالاً لاستنقاصهم أو تشريبهم .

ز - ذكر ابن جني رواية " أبان بن تغلب الربيعي " (١)

(١٤١هـ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه - أنه قرأ : " وَحَطَّطْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ " (٢) قال : قلت : يا أبا حمزة . " وَوَضَعْنَا " (٢) ، قال : وَوَضَعْنَا وَحَلَلْنَا وَحَطَّطْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ سِوَاهُ . إِنْ جَبْرِيْلَ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، مَا لَمْ تَخْلُطْ (٣) مَغْفِرَةً بِعَذَابٍ ، أَوْ عَذَابًا بِمَغْفِرَةٍ " . (٤)

وقد جاءت القراءة بـ " وَحَلَلْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ " عن عبد الله بن مسعود (٣٢هـ) أيضا . (٥)

-----

- (١) وهذا قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والاقمش ، انظر طبقات القراء ٤ / ١ .
- (٢) مكان : " ووضعنا " . الشرح : ٢ .
- (٣) والمراد بالخلط هنا أن يوضع اللفظ الدال على المغفرة في موضع اللفظ الدال على العذاب ، أو العكس .
- (٤) المحتسب ٣٦٧ / ٢ وانظر مختصر الشوان ١٧٥ - وشوان القراءة ( مخ ) : ٢٦٧ . والكشاف ٢٦٦ / ٤ / القُرطبي ١٠٥ / ٢٠ .
- (٥) وانظر معاني القراء ٢٧٥ / ٣ - ومختصر الشوان : ١٧٥ وما بعده من المصادر السابقة في هامش (٤) .

وهنا يأوي أبو الفتح إلى ركن القضية ، ليجد ، علة انتشار هذه القراءات الموهمة بأنها مُتَخَيَّرَةٌ بلا رواية ، حيث قال : " قد سبقت مثل هذه الحكاية سواء من أنس <sup>(١)</sup> . وهذا ونحوه هو الذي سوَّغ انتشار هذه القراءات ، ونسأل الله توفيقاً . " <sup>(٢)</sup>

وإذا أمكن حمل العبارات التي تُقْرَأُ - في ظاهرها - بارتجال القراءة دون نقل - كما سبق - على هذا الركن ، كان في ذلك وجه اعتذار لأبي الفتح - رحمه الله - ولكنه يتعذَّر في موضع واحد من بين الثلاثة وهو الموضع المتعلِّق بقراءة أبي السَّمَال " فحاسوا " بالحاء بدل الجيم <sup>(٣)</sup> حيث صرَّح ابن جني معتلنا أن هذا من الأوجه التي تُتَخَيَّرُ بلا رواية <sup>(٤)</sup> . ومهما تكلفتُ الاعتذار لأبي الفتح وحاولت التوفيق بين المتناقضات في كلامه في هذا الصدر ، فإنَّ قوله : " بلا رواية " يظلُّ مانعاً يدفع أن تُحمَّل عبارته هنا على الاختيار فيما روي . وكذلك يتضح موقفه من هذه القضية - كما أسلفت - متردداً بين الإقرار والإنكار .

وإذا تعددت الألفاظ المختلفة لتفيد معاني متفقة جازت القراءة بأيٍّ منها بشرط أن تتصل روايته برسول الله - صلى الله عليه وسلم . ولكن يبدو أنَّ هذا كان أفسح في زمن الترخيص بالقراءة على سبعة أحرف شافية كافية ، تيسيراً للأمة ، منه فيما بعده .

(١) وانظر المحتسب ٢٩٦/١ و ٣٣٦/٢ وقد مضى النَّصَّان جميعاً

في هذا البحث .

(٢) المرجع السابق ٣٦٧/٢ .

(٣) الاسراء : ٥٥ .

(٤) انظر المحتسب ١٥/٢ .

وعليه ، فإنَّ الاختيار فيما رُوِيَ - كما تقدّم - وإن كثرت ألفاظه  
جائز ، أما الاختيار فيما ساغ في العربية بلا رواية ، وإن قلَّت ألفاظه ،  
فلا يجوز البتة .

على أنَّ من العلماء المتقدمين على أبي الفتح ، أبنا بكر الأنباري  
(٣٢٨هـ) يمنع أن يؤخذ برواية الأعمش (١٤٨هـ) عن أنس ، ويدفع  
حجّة من اتخذوا حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ذريعة للقول  
بجواز القراءة بألفاظ غير ألفاظ الكتاب العزيز ، إذا هي أدّت معانيها .

قال أبو بكر : " وقد تراعى ببعض هؤلاء الزائعين إلى أن  
قال : من قرأ بحرف يوافق معنى حرف القرآن فهو مصيب ، وإذا لم  
يخالف معنى ولم يأت بغير ما أراد الله وقصد له ، واحتجّوا بقول أنس  
هذا <sup>(١)</sup> . وهو قول لا يُعترَج عليه ولا يلتفت إلى قائله لأنّه لو قرأ  
بألفاظ تخالف ألفاظ القرآن إذا قاربت معانيها واشتملت على عامتها ،  
لجاز أن يقرأ في موضع " الحمد لله رب العالمين " <sup>(٢)</sup> . الشكر للباري  
ملك المخلوقين " ، ويتسع الأمر في هذا حتّى يبطل لفظ جميع القرآن ،  
ويكون التالي له مفترياً على الله عزّ وجلّ ، كاذباً على رسوله - صلّى الله عليه  
وسلم - ، ولا حجّة لهم في قول ابن مسعود " نزل القرآن على سبعة أحرف ،  
إنّما هو كقول أحدكم : هلّمّ وتعال وأقبل ، لأنّ هذا الحديث يوجب أنّ  
القراءات المأثورة المنقولة بالألسانيد الصحاح عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلم -

(١) يريد قراءته " وأصوب " مكان " وأقوم " في المزمّل : ٦ ، وقوله :

إنّ أقوم وأصوب وأهيا سواه .

(٢) الفاتحة / ٢ .

إذا اختلفت ألفاظها واتفقت معانيها ، كان ذلك فيها بمنزلة الخلاف في هلمّ وتعال وأقبل ، فأما ما لم يقرأ به النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه وتابعوهم - رضي اللهُ عنهم - فإنه من أورد حرفاً منه في القرآن بَهتَ ومال وخرج من مذهب الصواب .

قال أبو بكر : والحديث (١) الذي جعلوه قاعدتهم في هذه الضلالة حديث لا يصحّ عن أحد من أهل العلم ، لأنه مني على رواية الأعمش عن أنس ، فهو مقطوع ليس بمحتصل فيؤخذ به ، من قول أن الأعمش رأى أنساً ولم يسمع منه . (٢)

وإذا لم تصح رواية الأعمش عن أنس ، وقد يقال ذلك في رواية أبان عنه (٣) ، فإنّ الكلام على قضية الاختيار بلا رواية حول هذه الأوجه القليلة التي جاءت على الترادف اللفظي في القراءات بصير لا أساس له . ولكنّ السؤال الآن : كيف يحتج ابن جنّي في محتسبه لأوجه لا تصحّ روايتها أو يشكّ - على الأقل - في اتصال سندها ؟ والجواب عن هذا في غاية اليسر ، ذلك أنّ السؤال قد حذر القراءاة الشاذة ضمناً ، وهي التي أتاها التشديد من قبل الرواية . وإنّما أسس ابن جنّي محتسبه على الاحتجاج لهذه الشواهد من جهة العربية لا من جهة النقل . وقد مرّ قريباً نقد أبي بكر الأنباري لرواية الأعمش عن أنس ، وهو ما لم يفعله أبو الفتح - رحمه الله - وإن اعتمد القراءاة في محتسبه ، لأنّ ذلك لم يكن قصده . ولكلّ فنّ أهله .

(١) يريد ما روى عن أنس .

(٢) تفسير القرطبي ١٩ / ٤١ - ٤٢ .

(٣) وقد سبق في ترجمته أنه قرأ على الأعمش وانظر طبقات القراء

ثالثا - أسباب ورود هذه الأوجه :

يُفهم من خلال ما تقدّم أنّ من أسباب ورود هذه الأوجه التي وُصفت بأنّها مرتجلة على ما يسوغ في العربية من غير إسناد ما يلي :

أ - الاعتداد الغرط بالعلم بالعربية على نحو ما نسب

إلى ابن محيصن ( ٢٣ هـ ) وتلميذه عيسى بن عمر البصري ( ١٤٩ هـ ) ، وما وُصف به الصنّف الرابع من أصناف القراءة كما حدّدهم ابن مجاهد ( ٣٢٤ هـ ) في سبّعه .

ب - التعميل على مجرد السليقة دون علم بالرواية ، على ما

جاء عن بعض الأعراب .

ج - الاعتداد المَشِطِّ بما يحتمله الرسم العثماني ، وإن

لم ينقل أبدا ولم يقرأ به أحد ، على نحو ما نسب إلى ابن مقسم ( ٣٥٤ هـ ) . وسيأتي أيضا أنّ من المستشرقين وغيرهم من يزعم أنّ للسواد ضلعا كبيرا في ورود هذه الأوجه .

د - العمل برخصة القراءة بأيّ من الأحرف السبعة

التي نزل القرآن عليها ، وخاصة تلك الروايات التي تضمّنت إباحة القراءة بلفظ بدل آخر يرادفه ولا يضاؤه كالرحمة والعذاب . كما أشار إلى ذلك أبو الفتح ابن جنيّ في آخر ما عرضت من مواضع المحتسب " التي صرّحت أو ألمحت إلى مسألة التخيّر في القراءة على قياس العربية من غير نقل .

وقد مضى الكلام على السببين الأولين بما يخفي التذكير به عن

إعادته ، وسيقرر ها هنا - بإيجاز - على مدارس السببين الأخيرين .



١ - رخصة القراءة بالأحرف السبعة وعلاقتها بهذه الأوجه

المرجلة :

أجمع العلماء من القدامى والمحدثين على صحّة الأحاديث الواردة في هذا الصدر وتواترها بما ثبت في الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود والنسائي وغيرها من المصنّفات والمسندات. (١)

ولا يحتمل المقام أن تُعرّف كل الروايات أو تُعرّف كل الآراء التي جاءت في توجيهها وتحديد المراد منها . إذ اختلف العلماء في تأويل الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها اختلافا كبيرا حتّى بلغت آراؤهم نحواً من خمسة وثلاثين على ما ذكره ابن جبان (٣٥٤هـ) (٢) أو نحواً من أربعين فيما أورده السيوطي (٩١١هـ) (٣) . وإن كان من العلماء من أحجم عن التأويل لاحتمال أن تكون هذه الروايات من المتشابه الذي يفوّض معناه على الحقيقة - إلى الله عزّ وجلّ . (٤)

- (١) انظر تفسير الطبري ١/ ٢١-٥٠ المرشد الوجيز لأبي شامة :
- ٧٧-٩٠ ، تفسير القرطبي ١/ ٤٢ ، التذكار للقرطبي : ٣٠ ،
- البرهان ١/ ٢١١-٢١٢ ، الإلتقان للسيوطي ١/ ٤٦-٤٧ ، تاريخ القرآن ( شاهين ) : ٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، رسم المصحف ( الحمد ) : ١٣٠-١٣٣ .
- (٢) انظر تفسير القرطبي ١/ ٤٢ ، التذكار ٣٠-٣١ ، البرهان ١/ ٢١٢ .
- (٣) انظر الإلتقان ١/ ٤٧ .
- (٤) انظر تاريخ القرآن ( الكردى ) : ٨٨ .

وقد اخترت في هذا الصدور ما اختاره القرطبي ( ٦٧١ هـ ) في  
"التذكار" (١) وذكره في تفسيره أوّل خمسة أقوال: (٢) لأنّه  
أوفاهما بالقصد - إن شاء الله تعالى . وهو الذي عليه أكثر أهل العلم  
كسفيان بن عيينه وعبد الله بن وهب والطبري والطحاوي وغيرهم ، من أنّ  
المراد بالأحرف السبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة  
نحو أقبل وتعال وهلمّ : لا تختلف في حلال ولا في حرام ، ولا توجب  
تعارض الأحكام. (٣)

لذلك سأكتفي ها هنا ، من جملة الروايات المختلفة لحديث  
الأحرف السبعة ، بما يفي منها بالغرض الذي أشارت إليه رواية ابن  
جنّي في "المحتسب" ، واتّخذها عدّة لانتشار القراءة بلفظ مكان آخر  
يقوم بمعناه ، من غير تطّيق . وقد أفصح الدكتور عبد الصبور شاهين  
عن ذلك بقوله : " ولا ريب ، في رأينا أنّ مشكلة القراءة بالمعنى نتيجة  
طبيعية لإباحة قراءة القرآن بسبعة أحرف ، وخاصة تلك الروايات التي  
حدّدت أحيانا صورة من صور الاختلاف المباح في نطاقها " (٤) فمن ذلك  
ما يلي :

أ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم :  
" أنزل القرآن على سبعة أحرف ، عليم حكيم ، غفور رحيم " . (٥)

- 
- (١) انظر التذكار : ٣١ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٤٢/١ - ٤٦ .  
(٣) انظر تفسير الطبري ٥٠/١ ، المصدر السابق ٤٢/١ ، التذكار : ٣١ .  
(٤) تاريخ القرآن (شاهين) : ٧٧ .  
(٥) تفسير الطبري ٢٢/١ .

ب - وعنه أيضا - رضي الله عنه - أَنَّ رسول الله صلى الله

عليه وسلم - قال : " إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَاقْرَءُوا  
(١) وَلَا حَرْجَ ، وَلَكِنْ لَا تَخْتَمُوا ذِكْرَ رَحْمَةِ بَعْدَابٍ وَلَا ذِكْرَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ . "

ج - عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول الله

- صلى الله عليه وسلم : قال جبريل : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ :  
اسْتَزِدْهُ . فَقَالَ : عَلَى حَرْفَيْنِ ، حَتَّى بَلَغَ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ،  
فَقَالَ : كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ يَخْتَمِ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ ،  
كَقَوْلِكَ : هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ ، وَازْهَبْ وَأَسْرِعْ وَعَجَلْ . " (٢)

د - قرأ رجل عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فَغَيَّرَ

عليه ، فقال : لَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ يُغَيِّرْ  
عَلَيَّ . فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَلَمْ تَقْرُنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : بَلَى . فَوَقَعَ فِي صَدْرِ عَمْرِو شَيْءٍ  
فَعَرَفَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَضْرَبَ صَدْرَهُ ، وَقَالَ :  
أَبْعَدَ شَيْطَانًا ، قَالَهَا ثَلَاثًا . ثُمَّ قَالَ : يَا عَمْرُ ، إِنْ الْقُرْآنَ كَلِمَةٌ صَوَابٌ ، مَا لَمْ  
تَجْعَلْ رَحْمَةَ عَذَابٍ أَوْ عَذَابًا رَحْمَةً . " (٣)

(١) تفسير الطبري ١/٤٥-٤٦ ، والمرشد الوجيز ٨٥ ، والبرهان

٠٢١٢/١

(٢) تفسير الطبري ١/٤٣، ٥٠ - والمرشد الوجيز : ٨٤ ، وتفسير

القرطبي ١/٤٢ - والتذكار : ٣١ ، والبرهان ١/٢٢١ .

(٣) تفسير الطبري ١/٢٥ - ٢٦ .

هـ - عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله -صلى الله عليه

وسلم- " يا أبيّ إني أقرت القرآن ، فقيل لي : على حرف ؟ فقال الملك  
الذي معي : قل على حرفين ، قلت : على حرفين ، فقيل لي : على حرفين ؟  
فقال الملك الذي معي : قل على ثلاث ، فقلت : على ثلاث ، حتّى بلغت  
سبعة أحرف ، ثم قال : ليس منها إلا شافٍ كافٍ ، إن قلت : سمعنا عليما ،  
عزيزا حكيما ، أيّ ذلك قلت فإنه كذلك ، ما لم تختم آية عذاب برحمة  
أو آية رحمة بعذاب " . ( ١ )

و - عن أبيّ بن كعب قال : قرأت آية وقرأ ابن مسعود خلفها ،

فأتينا النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فقلت : ألم تقرني آية كذا وكذا ؟ قال :  
بلى .

قال ابن مسعود : ألم تقرنيها كذا وكذا ؟ قال : بلى . قال :

كلاهما محسن . قلت : ما كلانا أحسن ولا أجمل . قال : ف ضرب صدري  
وقال : يا أبيّ إني أقرت القرآن فقيل لي : أعلى حرف أم حرفين ؟ ،  
فقال الملك الذي معي : على حرفين ، فقلت : على حرفين ، فقيل لي :  
أعلى حرفين أم ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي : على ثلاثة ، فقلت : على  
ثلاثة ، حتّى بلغ سبعة أحرف . قال ليس فيها إلا شافٍ كافٍ . قلت : غفور  
رحيم ، عليم حكيم ، سميع عليم ، عزيز حكيم ، نحو هذا ، ما لم تختم آية عذاب برحمة  
أو رحمة بعذاب " . ( ٢ )

( ١ ) نكت الانتصار ١١٥-١١٦ ، المرشد الوجيز - ٨٢ و ١٠٣ / القرطبي وتفسير

٤٣ / ١ ، البرهان ١ / ٢٢١ .

( ٢ ) المرشد الوجيز : ٨٧ و ١٢٩ ، والبرهان ١ / ٢٢١ .

ز - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه : \* ليس الخطأ أن تجعل خاتمة آية خاتمة آية أخرى ، أن تقول : عزيز حكيم ، وهو غفور رحيم ، ولكن الخطأ أن تجعل آية الرحمة آية العذاب \* . (١)

ويبدو أنّ هذا الذي رُوِيَ عن ابن مسعود - رضي الله عنه - مجرد توجيه للروايات التي جاءت عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في هذا الصدر ، على نحو ما تقدّم .

وبعد ، فقد اتفقت هذه الأحاديث على تحديد معنى الأخرى السبعة التي نزل القرآن عليها - كما سبق بيانه - من أنها سبعة أوجه من المعاني المتقاربة مؤداة بالألفاظ مترادفة ، بما لا ينجم عنه اختلاف في الأحكام أو تقابل بين رحمة وعذاب أو حلال وحرام . (٢)

كما تضمنت أيضا إباحة القراءة بلفظ مكان آخر يقوم بمعناه ولا يخالفه إلى ضده ، بشرط أن يكون كلاهما مما أنزل قرآنا وأخذ عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، والتنبيه على هذا أمر مهم جدا في توجيه هذه المسألة ، لكيلا يُتهم الصحابة - رضوان الله عليهم - بتجوير القراءة بالمعنى من غير تَلَقُّقٍ ، على نحو ما استنتجته الزمخشري (٣) ، وهم من ذلك برآء - كما مضى توضيحه .

وعليه ، فإذا كانت هذه الأوجه التي جاءت على الترادف اللفظي في زمن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبعض صحابته هي من

- 
- (١) نكت الانتصار : ٣٢٦ ، والمرشد الوجيز : ٨٨ و ١٢٩ .  
(٢) وقد ألفت أبا جعفر النحاس تأويل الأحاديث التي نهت أن تُختم آية الرحمة بعذاب أو آية العذاب برحمة على تعليم الوقف والوصل . انظر القطع والاشتاف : ٨٩ .  
(٣) انظر الكشاف ٥٠٦/٣ .

الأحرف السبعة التي أبيع للائمة أن تقرأ القرآن عليها ، تيسيرا وتوسعةً ،  
ذهب الوهم الزاعم بأنها أوجه مُتَخَيَّرَةٌ على ما يجوز في العربية من  
غير سند .

ولئن كان الصحابة - رضوان الله عليهم - فصحاء بلغيا ،  
قادرين على التعبير عما يريدون من المعاني بأجزل الألفاظ وأبلغ  
الأساليب ، فإنهم ، مع القرآن المتعبد بلفظه ، لم يُوكَلُوا إلى فصاحتهم  
في التعبير عن مراده . ولا شأن إذا للفصاحة أو السليقة ما دام القرآن  
عزيمته ورضيته موقوفا على التلقي .

فهذه التوسعة في القراءة مقيدة بالمنقول . ولو كانت مطلقة  
بحيث يُقرأ بكل ما يجوز في العربية لاختلفت الائمة بما لا يرجو معه  
اتلاف أبدا .

والحاصل أنّ العمل بهذه الرخصة موكول إلى رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - فهو يتصرف في الإقراء على منوالها وفقا لما يراه مناسبا للمتلقي .  
ولذلك جاءت بعض الروايات تصوّر ما كان يحدث بين بعض الصحابة ،  
بادية الأمر ، من اختلاف إلى حد التحاكم إلى رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - لاختلاف ما تلقاه أحدُهم من القرآن عما تلقاه الآخر .

ولم يكن الصحابة يدركون المراد من هذه الأحرف السبعة ،  
بل لم يكونوا يدركون وجود هذه التوسعة أصلا إلا بعدما كان يحصل  
بينهم من اختلاف ، حين كان أحدُهم يقابل ما معه من القرآن على الذي  
هو مع الآخر ، فيختلفان ، ثم يحتكمان إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
وبأنتيهما الجواب أنّ كل ذلك صواب ، وأنه من الأحرف السبعة التي  
أنزل القرآن عليها تيسيرا وتوسعة .

وإذا أجاز بعض العلماء رواية السنّة بالمعنى ، لأنّ جبرييل - عليه السلام - أداها بالمعنى وتصرّف الرسول - صلى الله عليه وسلم - في لفظها ، فإنّهم مجمعون على منع قراءة القرآن بالمعنى . ولو جاز ذلك لكثرة الخلاف فيه <sup>(١)</sup> بما لا يكاد يُستثنى بعده قرآنا أبدا .

ولكنّ التساؤل الآن عن العمل بهذه الرخصة أدام أم نسخ ؟ وهل كان النسخ شاملا ، فحُمِلَ الناسُ بعده على حرف واحد ، أم كان جزئيا فبقي من الأحرف السبعة ما لا بد منه ، ونسخ ما لم تعدّ به حاجة ؟ وعلى أيّ الوجهين حُمِلَ الأمرُ ، فهل يجوز أن تُنسخ أوجه لقنّها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنفسه ، وقرئ بها على عهده ، وفي زمن بعده ؟ وهل كانت تلك الرخصة موقوفة على المشافهة أم تعدّتها إلى الكتابة والرسم ؟

كل هذه التساؤلات قد وقعت على صميم المسألة ، وقد تضمنت الرأيين المشهورين فيما يتعلّق بنسخ تلك الرخصة كلّها أو بعضها .

أحدهما : أنّ الأحرف الستة التي جاءت بها الرخصة قد نسخت ، وحُمِلت الأئمة على حرف واحد ، وهو سابعها . وجاءت به المصاحف العثمانية . وعلى هذا الرأي ابن جرير الطبريّ <sup>(٢)</sup> والطحاوي <sup>(٣)</sup> (٣٢١هـ) وابن عبد البر <sup>(٤)</sup> (٦٣هـ) .

(١) انظر نكت الانتصار ٣٢٩-٣٣٠ ، الإتيان ١/٤٥٥ .

(٢) انظر تفسير الطبريّ ١/٥٨-٥٩ ، ٦٣-٦٥ .

(٣) انظر المرشد الوجيز : ١٠٦ ، التذكار : ٣١-٣٢ .

(٤) انظر المرشد الوجيز : الموضوع السابق .

والآخر : أنه لم يُنسخ من الأُحرف السبعة إلا ما لم يحتمله

الرسم مَّا وافق العرضة الأخيرة . وهو ما ذهب إليه أبو الفضل الرازي  
(١) وأبو شامة (٢٦٥هـ) (٢) وابن الجزري (٨٣٣هـ) (٣)

وإذا كان كلا الرأيين وجهاً له أدلته وحججه ، فإنه يجدر

التذكير بما مضى من أن الآثار لم تأت بتحديد المراد من الأُحرف  
السبعة ، حتى نعلم على التعيين ما نُسخ منها وما لم يُنسخ ، مَّا يجعل  
القول الأول في حاجة إلى نظر .

وكان الأُشبه بالصواب - والله العاصم من الزلل - أن بعض

هذه الأُحرف السبعة لازمة للقرآن على أنها من دلائل إعجازه . ولم  
يُنسخ منها إلا ما لم يوافق العرضة الأخيرة . وما عمل عثمان - رضي الله  
عنه - في المصاحف إلا تأكيد لذلك ، إذ تبيّن أن تواصل التقابل أحياناً  
بين ما جاءت به القراءة في العرضة الأخيرة ، وما كان قبلها هو الذي أدّى  
فعلاً إلى اختلاف الصحابة - رضوان الله عليهم - بما خُشي معه تصدّع  
الامة وانقسامها .

وإذا فنسخ الرخصة كان جزئياً ، لأن ما تبقى الآن من

مظاهر التنوّع في القراءات التي جاءت بها المصاحف العثمانية لا يمكن  
أن يحمل إلا على ما لم ينسخ من الأُحرف السبعة .

(١) انظر النشر ٤٣/١ - ٤٤

(٢) انظر المرشد الوجيز ٨٩ - ٩٠

(٣) انظر النشر ٣١/١ - ٣٣



وقد اتفق العلماء المقتدى بهم على أنّ هذا التنوع الحاصل الآن في القراءات السبع أو العشر أو ما فوقها ، ما ثبتت صحته ، ليس كل ذلك مجموع حرف واحد من السبعة التي تنزل القرآن عليها. (١)

وفاد هذا أنّ تلك الرخصة لم تكن مقصورة على المشافهة فقط - كما ارتآه بعض المعاصرين - (٢) وإنما تجاوزتها إلى الرسم والكتابة لأنّ القرآن هو القرآن برُخِصه وعَسَزَائِهِ منطوقاً ومرسوماً .

ولم يكن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَلِّمُ الرجلَ الوجّه من القراءة تيسيراً عليه وتوسعة ، ثم يقول له احفظه ولا تكتبه . ولست أدري ما دليل الدكتور عبد الصبور شاهين فيما ذهب إليه من أنّ هذه الرخصة لم تكن مباحة في التسجيل وإن جاز قبولها من قارىء مشافه . ؟

وإذا كانت كتابة القرآن مرحلة ثانية بعد تلقّيه مشافهتاً ، فإنّها لن تكون تسجيلاً صادقاً له إذا لم تُصَوِّرْ كل خصائصه وتحفظ أداؤه . وهذا أمر بدهي ، أكدّه الدكتور شاهين نفسه في غير موضع من كتابه . (٣)

وقد جسمت الكتابة ما كان من خلاف في الرواية ، سواءً فسي المصاحف الفردية أو في المصاحف العثمانية .

وما أمر عثمان - رضي الله عنه - بحرق المصاحف الخاصة إلا حسم لمادة الخلاف المكتومة ، وهو يعلم جيداً أنّ أصحابها لم يكونوا ليرسموا فيها

(١) انظر النشر ١ / ٤٠ .

(٢) وهو الدكتور عبد الصبور شاهين ، وانظر تاريخ القرآن ( له ) :

٥٤ - ٥٧ - ٥٧٧ .

(٣) المصدر السابق ٥٥ - ٥٦ .

(٤) انظر المصدر السابق : ٢٠٩ وما بعدها .

غير أوجه تلقوها عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وهكذا ، فإنَّ القول بأنَّ رخصة الأحراف السبعة ، هي التي جعلت وجوها جائزة في العربية ، لم ترد بها الرواية ، قرأت قول لا يستقيم ، لأنَّ هذه الوجوه إن حُملت على الرخصة كانت مروية ثم شُذِّذت فيما بعد . وإن حُملت على مجرد المساغ اللغويِّ وحسب ، كانت مكذوبة ، ولا شأن لها البتة بالقرآن وقرآته .

## ٢ - مسألة الرسم وصلتها بهذه الوجوه :

لعلَّه من الفضول أن نشتغل الآن بعرض فرية المستشرقين من أمثال نولدكه<sup>(١)</sup> وجولدتسيهر<sup>(٢)</sup> وروكلمان<sup>(٣)</sup> وأتوبرتزل<sup>(٤)</sup> وآثرثر جفري<sup>(٥)</sup> وبلشير<sup>(٦)</sup> ، ومن تابعهم من المتلمذين عليهم أو المعجبين بهم<sup>(٧)</sup> ، تلك الفرية التي تزعم أنَّ الاختلاف في القراءات

- 
- (١) انظر تاريخ القرآن (الكردي) : ١٢١ .
  - (٢) انظر المصدر السابق ، تاريخ القرآن (شاهين) ٢١٠-٢١١ ، رسم المصحف (الحمدي) ٧١٨ ، ورأيه مشهور في غير هذه المصادر ، وقد عالجه الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتاب مستقل سماه " رسم المصحف " وكلهم ينقله عن كتابه " مذاهب التفسير الاسلامي " : ٨-٩ .
  - (٣) انظر تاريخ الأدب العربي ١/١٤٠ .
  - (٤) انظر مقدمة التيسير لأبي عمر الداني : ي .
  - (٥) انظر مقدمة المصاحف (بعناية جفري) : ٧٠ .
  - (٦) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٨٥ . وهو ناقل عن كتاب بلاشير (المدخل إلى القرآن) ٦٩-٧٠ .
  - (٧) انظر رسم المصحف " الحمد " : ٧١٩ ، النص والحاشية جميعا .

منشوءه احتمالات الرسم ، ثم ننهض لدحضها وتفنيدها ، فإنَّ الذين تصدَّوا  
لذلك وأعدُّوا له ما استطاعوا من حجج وبراہین قد كفَّوا من بعدهم أن يأتي  
بجديد .

وإنَّما حسبي - في هذا الصدر - أن أشير إلى أنَّ تلك الفرية  
أفضت إلى فرية أخرى تزعم أنَّ احتمالات الرسم هي التي أنشأت تلك الوجوه  
المتخيَّرة على ما يسوغ في العربية من غير رواية .

وقد نأه بحمل هذه الفرية الجديدة المستشرق الفرنسي رجبس  
بلاشير في كتابه " المدخل إلى القرآن " (١) ، وتابعه على ذلك الدكتور  
مصطفى مندور في " رسالة الشواذ " (٢) .

ذهب هذا المستشرق إلى أنَّ نصَّ القرآن بحرفه لم يكن ، عند  
بعض المؤننين ، هو المهمم ، وإنَّما روحه . ومن ثمَّ ظل اختيار الوجه - على زعمه -  
في القراءات التي تقوم على الترادف المحض أمرا لا بأس به ولا يشير الالتهام .  
وجعل من القراءة بالمعنى نظرية من أخطر النظريات لأنَّها كانت تكيل  
تحديد النصِّ إلى هوى كلِّ إنسان . ولا نَّها - في نظره - خير ما يدعم  
موقف أصحاب المصاحف الفردية من عمل عثمان - رضي الله عنه . ثم يرى  
أنَّ طائفة من وجوه القراءة بالمعنى كانت ناشئة عن المصحف العثماني  
نفسه ، ساعد على ذلك دخول عناصر غير عربية في المجتمع الاسلامي (٣)  
وقد ردَّ الدكتور عبد الصبور على هذا الزعم الفاسد بما فيه مفتح (٤)

(١) انظر المدخل إلى القرآن ٦٩-٧٠ ، نقلا عن تاريخ القرآن

(شاهين) ٨٤-٨٥ .

(٢) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ .

(٣) انظر المصدر السابق ٨٤-٨٥ (نقلا عن " المدخل إلى القرآن "

٦٩-٧٠) .

(٤) انظر المصدر السابق : ٨٥ .

والواقع أنّ ما اتّهم به بلاشير بعض المؤننين من أنّ المهمّ  
عندهم روح القرآن لا لفظه أمر خطير . لأنّه يجعل من أوجه  
مكذوبة نظرية قائمة على أساس إيماني يبيح نقل القرآن بالمعنى .  
واللفظ القرآني - كما سبق في غير موضع - متعبّده لا يجوز تهديله  
أو تحريفه . ولو أوكلت المعاني القرآنية لألفاظ بشرية إذا لذهب سرّ  
الإعجاز منها . ولم ينقل القرآن عن طريق " النظريات " و " الأهواء " .  
وإنما جاءنا عن طريق الرواية والتواتر . وما وضع العلماء مقاييس الدقة  
والتحري إلى ليسدوا منافذ الخلط والإفساد .

ثمّ إنّ الفترة التي خصّها بلاشير بكلامه ، ونشأت في خلالها  
" نظرية " القراءة بالمعنى هي فترة الخلافات السياسية الطاحنة  
( ٣٥ - ٦٥ هـ ) . وكأنّه - بمكره - يريد أن يجعل من هذه سبباً  
لظهور تلك ، بما يبيح لكل فرقة أن تقرّ القرآن على هواها ومذهبها  
وإن كان على أساس المصاحف العثمانية ذاتها .

فهل تعدّ هذه الأوجه الموضوعية على البدع والأهواء ، سواء  
احتلها الرسم العثمانيّ أم لم يحتلها ، وسواء كان واضعها عربياً  
أو عجمياً ، هل تعد من القرآن وقراءاته في شيء ؟

استبعد الدكتور عبد الصبور شاهين في معرض رده على  
الدكتور مصطفى مندور أن يكون للخط العربيّ أثر في مسألة القراءة بالمعنى  
من غير نقل ، وجعل منه قيوداً منع أن تخرج الروايات عن إمكانياته ، وحدّ  
من انتشارها وتكاثرها ، إن لم يكن قد ألغى قسطاً كبيراً منها . واتّهم الدكتور  
مصطفى مندور ، الذي زعم أنّ الخط العربيّ سبب جوهريّ في شيوع  
هذا النوع من الروايات ، بكونه تابعاً لرأي المستشرقين الذين يعدّون

القراءات ناشئة عن احتمالات الرسم. (١)

ثم أعلن الدكتور شاهين منتصرا بأنَّ الرسم لا ينشيء القراءة  
ولكنه يحكم عليها. (٢)

وليت الدكتور شاهين مضى على هذه الوتيرة في كل موضع  
تعرض فيه إلى قضية الرسم، من جانب أو آخر، في كتابه "تاريخ القرآن"،  
ولكنه خالف، فرأى في معرض رده على فريفة جولد تسيهر الزاعمة بأنَّ  
القراءات منشوءها السواد، أنَّ الرسم المصحفي كان يوءي في الواقع  
إلى احتمالات مكذوبة لم تثبت في الرواية، مستشهدا في ذلك بما ذهب  
إليه ابن مقسم.

وقد نشأ عن ذلك - في رأيه - وجوه مصحفة وأخرى جائزة  
في العربية أوفي اللهجات. (٣)

فالرسم الذي كان قيذا للروايات (٤) ومصفاة للحروف، وحكما  
على القراءات دون أن يكون سببا في ورودها (٥)، ومعيدا كلَّ البعد عن  
مشكلة القراءة بالمعنى (٦)، ها هوذا نفسه يوءي إلى احتمالات لم ترد  
بها الرواية، وينشيء وجوها مصحفة وأخرى جائزة في اللغة وحسب. (٧)

- 
- (١) انظر تاريخ القرآن (شاهين) : ٩١ .  
(٢) انظر المصدر السابق ٢١٠ .  
(٣) انظر المصدر السابق ٢١١ .  
(٤) انظر المصدر السابق ٩١ .  
(٥) انظر المصدر السابق ٢١٠ .  
(٦) انظر المصدر السابق ٩١ .  
(٧) انظر المصدر السابق ٢١١ .

والحاصل أنّ احتمالات الرسم بما لا يوافق الإسناد ليست وجوها  
شاذة فقط ، بل هي مكذوبة - كما ذكره الدكتور شاهين نفسه . (١)  
غير أنّ التعريف بابن مقسم في أثناء الردّ على فرية جولد تسيهر يوهم  
الاحتجاج للمستشرق بما ذهب إليه هذا الامام ، وإن كان كلا الزعمين  
فاسدا . وقد مضى توجيهي لرأي ابن مقسم ، إذ قد يكون صادرا عن شبهة  
أنّ الرسم العثمانيّ كان قد صوّر كل الأحرف السبعة التي نزل القرآن  
عليها ، ورُخصّ للأمة أن تقرأه بما تيسر منها . وأنّ هذه الرخصة  
لم تُنسخ بعمل عثمان - رضي الله عنه - وليس لأحد - في ظنّه - أن يجروء  
على ذلك . وأنّ من التيسير أن يُقرأ بالوجوه التي يحتملها الرسم العثمانيّ  
لأنّه حوى تلك الأحرف السبعة .

فليس بين هذا الرأي وفرية المستشرقين - وإن أفضيا في الظاهر  
إلى شيء واحد - من تناسب .

أما التصحيفات ، وإن كانت ناشئة عن خصائص الخط العربيّ  
عموما ، فلا شأن لها بالقراءات ، لأنّ طريق هذه الرواية قبل الرسم  
أما الأخرى فطريقها التعامل مع المصحف رأسا قبل التلقي من الشيوخ .

وفي " محاضرات الأدباء " للراغب الاصفهاني ( ٥٠٢ هـ ) ،  
وغيره من كتب التصحيف والتحريف المختصة (٢) ، نماذج كثيرة مضحكة

-----

- (١) انظر تاريخ القرآن ( شاهين ) ٢١١ .  
(٢) كشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف \* للعسكري ( ٣٨٢ هـ )  
والتنبية على حدوث التصحيف \* لحمزة الاصفهاني ( ٦٠ هـ )  
وتحرير التحريف \* للصفدي ( ٧٦٤ هـ ) .

مبكية ، من التصحيفات في القرآن <sup>(١)</sup> ، ولم يقل أحد إنَّها قراءات بل ولم  
يخش أحد أن تلتبس بها . وأما التجويزات فإنَّ ما كان منها على أساس  
الرسم - كما مضى - لا يكاد يذكر لقلَّته . وما كان منها لا يحتمله السواد  
فكثير . وهذا العمل خير شاهد على ذلك . فكيف يجعل الرسم أساساً  
للتجويزات ، على حين كان أساسها اللغة وقياس النحو ؟

رابعاً - مواقف العلماء من هذه الأوجه المتخيرة بلا رواية :

لئن دلَّت بعض النصوص - كما مضى - على وجود أوجه تخمّل  
على الارتجال بلا نقل ، فإنَّ العلماء الأثبات لا يجيزون أن تُتخَّيرَ القراءة على  
ما يسوغ في العربية وحسب . لأنَّه إذا كان لا يجوز في القراءة ما لا يجوز  
في اللغة فإنَّه يجوز في اللغة ما لا يجوز في القراءة . إنَّ المُعَوَّل في هذه  
على النقل الصحيح والإسناد المتصل . والقراءة سنة متبعة لا تخالف .  
لذلك حذَّر العلماء من هذه الأوجه ، وحَرَّموا القراءة بها  
وَنَبَّهوا على أنَّها ليست بقرآن ، وشَنَّعوا على مرتكبيها .

وقد روى أبو بكر بن مجاهد ( ٣٢٤هـ ) في ذلك أحاديث وأقوالاً  
لكبار الأئمة من الصحابة والتابعين اكتفيت منها بما يلي :

- عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنَّه قال مخاطباً القراء :

” اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِّيتُمْ ” . <sup>(٢)</sup>

(١) انظر مثلاً محاضرات الأديب ١/١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) السبعة : ٤٦ .

ولا شك أنه يخاطب القراء الذين تلقوا عنه سبباً ، وعمومهم ، على مدى الأعصار ، حكماً .

- وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - أنه قال : " اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموهم يمينا وشمالا لقد ضللتهم ضلالا بعيداً " . ( ١ )

- وكان أبو عمرو بن العلاء ، وهو امام أهل عصره في اللغة ، وقد رأس في القراءة والتابعون أحياء لا يقرأ بما لم يتقدمه فيه أحد " ( ٢ ) وكان يقول : " لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به لقرأت حرف كذا وحرف كذا كذا " . ( ٣ )

والواقع أن " أئمة القراءة - على حد ما يقول أبو عمرو الدانسي ( ٤٤٤ هـ ) - لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألف في اللغة والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشو لغة ، لأنّ القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها " . ( ٤ )

فالقراءة لا تجوز ، إذا ، بالقياس والاجتهاد ، بل بصحة النقل وسلامة الإسناد .

- 
- ( ١ ) السبعة : ٤٦ - ٤٧ .  
( ٢ ) المصدر السابق : ٤٧ - ٤٨ .  
( ٣ ) المصدر السابق : ٤٨ .  
( ٤ ) رسم المصحف ( الحمد ) : ٦٥٥ ، نقلا من " جامع البيان " للداني ( مخ ) ورقة ( ١٧١ / ١ ) .



وإذا كان الإسناد لم يُترك في أمور الدين كلّها فهل يجوز تركه في أئمتها ، أعني القراءات ، أو بالأحرى رواية القرآن وحروفه المتعددة ؟ كيف يمكن أن يكون ذلك ، والحال أنّ القرآن بقراءته ، هو مصدر التشريع الأول ، وأنّ تلاوته وعلمته وحفظه والاحتجاج له والذود عنه ، كلّ ذلك من الدين .

ولو ترك الإسناد في القراءات لقراً من شاء بما شاء ، ولبطل لفظ جميع القرآن المتمبّد به ، ولكان التالي له - على حد ما يقول أبو بكر الأنباري - مفترها على الله فزّوجلاً ، كاذباً على رسوله - صلّى الله عليه وسلم (١) - ولا ربت وجوه القراءات على تعداد المسلمين كثرةً . ولاختلفت الأمة في القرآن بما لا يرجح معه ائتلاف أبداً .

وإذا فالقراءة بما يسوغ في العربية من غير رواية أمر لا يجيزه أحد من العلماء المَعُولِ على أقوالهم - كما سبق . وهي بدعة مضلة حدّروا من ركوبها ، وإحداث في الدين ما ليس منه نَبّهوا على خطره . قال أبو بكر ابن مجاهد ( ٣٢٤ هـ ) : " ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية . " (٢) واستحث ابن الجزري ( ٨٣٣ هـ ) القارىء " أن يحذّر الإقراء بما يحسن في رأيه دون النقل ، أو وجه إعراب أو لغة دون رواية " . (٣)

وتحسّن السيوطي ( ٩١١ هـ ) - رحمه الله - علة هذا المنع والتحذير من أن يُقرأ القرآن بالمعنى دون إسناد فقال : " ورد أنّ جبريل كان ينزل

----- تفسير -----

(١) انظر/القرطبي ١٩ / ٤١ - ٤٢

(٢) السبعة : ٨٧ .

(٣) منجد المقرئين ٤ - ٥ .

بالسنة كما ينزل القرآن ، ومن هنا جازرواية السنة بالمعنى لأن جبريل أدّاه بالمعنى ، ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبريل أدّاه باللفظ ولم يبح له إياها ، بالمعنى ، والسرفي ذلك أن المقصود منه التعبدُ بلفظه والإعجازُ به ، فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه ، وإن تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه . والتخفيف على الآية حيث جعل المنزل إليهم على قسمين <sup>(١)</sup> قسم يروونه بلفظه الموحى به ، وقسم يروونه بالمعنى ، ولو جعل كلّه مما يروى باللفظ لشقّ ، أو بالمعنى لم يؤء من التبديل والتحريف . <sup>(٢)</sup>

فالقراءة بما يجوز دون رواية ليست قرآنا ، وليست من الشواذ ، وإنما هي أوجه موضوعة ، ومرتكبها مجترى على عظيم . قال أبو عمرو بن الحاجب ( ٤٦٤ هـ ) : " . . . وأما تبديل آتنا بأعطنا ، وسولت بزينت ونحوه فليس هذا من الشواذ ، وهو أشد تحريما ، والتأديب عليه أبلغ والمنع منه أوجب . " <sup>(٣)</sup>

وقال أبو عمرو بن الصلاح ( ٦٤٣ هـ ) : " . . . وأما القراءة بالمعنى من غير أن يُنقل قرآنا فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلا ، والمجترى على ذلك مجترى على عظيم وضال ضلّالا بعيدا ، فيعزرو يمنح بالحبس ونحوه ، ولا يُخلّى ذوضلالة ولا يحلّ للمتكيّن من ذلك إمهاله . " <sup>(٤)</sup>

(١) يريد القرآن والسنة .

(٢) الإتيان ١ / ٤٥ .

(٣) البرهان ١ / ٣٣٣ - ومنجد المقرئين : ١٨ .

(٤) البرهان ١ / ٣٣٢ - والمنجد : الموضع السابق وفيه " ولا يخلّى

ذا ضلالة " بالنصب والصواب بالرفع .

وقال ابن الجزري ( ٨٣٣ هـ ) : " وأما ما وافق المعنى والرسم أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمدًا " (١) ،  
إذ القراءة الشاذة هي التي وافقت العربية ، وصحّ نقلها قرآنا من غير  
تواتر واستفاضة ، وخالفت الرسم بنقص أو زيادة أو إبدال كلمة بأخرى نحو  
ما جاء عن أبي الدرداء وابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم ، مما اشتمل عليه  
المختصر لابن خالويه والمحتسب لابن جني ، وسواهما . فهي إذا شاذة  
لأنّها خالفت رسم المصحف المجمع عليه . ولئن كان إسنادها صحيحا فلا  
تجوز القراءة بها لا في صلاة ولا في غيرها لأنّها ممّا كان قد أذن للناس  
في قراءته زمن الرخصة بالأحرف السبعة ، تيسيرا وتوسعة ، على جهة  
التخيير لا الإلزام ، ثم أجمعت الأمة على تركها للمصلحة ، وليس في ذلك  
خطر ولا إشكال ، لأنّ الأمة معصومة من أن تجتمع على خطأ . (٢)

أما هذه الأوجه التي تأتي على ما يوافق العربية والرسم أو أحدهما ،  
ولم تُنقل البتة ، فهي أوجه مردودة ، والقراءة بها متنعّة ، ومرتكب ذلك  
مرتكب لعظيم من الكبائر ، لأنّها تجافت عن سنن القراءة المعروف ، وجاءت  
على القياس المطلق دون أن يكون لها أصل في الحروف يُرجع إليه أو ركن  
وثيق في الأداء يُعتمد عليه . (٣)

وإذا كانت قواعد هذا العمل قد أسست أصلا على تتبع التجويزات  
النحوية المتكاثرة في شتى المصادر ، وتحقيقها من جهة القراءات ، مما قد

(١) منجد المقرئين : ١٧٠

(٢) انظر المصدر السابق : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤٠

(٣) انظر النشر ١/١٧٠

يخشى معه جانب النحويين أن يكون لهم ضلع كبير في هذا الصدر ، فإنني  
- بحمد الله - ما وجدت أحدا منهم يبيح القراءة بالوجه الذي يجوز  
لغة إذا لم ترد الرواية به . وإنما وجدتهم يحذرون هم الآخرون  
من مثل ذلك ، لا الذين بأن القراءة سنة ينبغي متابعتها وتحذر مخالفتها .  
وليس ذلك بغريب من قبل أن النحويين الأوائل كانوا قرأة . ولا  
يكون القاري قارئا جديرا بأن تؤخذ عنه الحروف إلا إذا اتبع ولم يبتدع .  
وإنما دعيتهم النزعة التعليمية أن يذكروا لِمَا بعض الأبنية والتراكيب  
القرآنية التي يعالجونها في كتبهم أوجها أخرى تبيحها اللغة أيضا  
وتستسيغها ، حتى لا يُظنَّ أنَّ الأبنية والتراكيب القرآنية - وإن كانت فسي  
ذرى الفصاحة - هي كل ما في العربية ، وما عداها فغير جائز . بل إنَّه  
يجوز في العربية ما لا يجوز في القراءة ، ولا يجوز في القراءة ما لا يجوز في  
العربية .

وعليه ، فلا تعدُّ الأوجه التي تجيء على مجرد المساغ اللغوي  
من غير نقل - إن وجدت تعيينا - قراءات ، ولا ينبغي أن تنضوي تحت هذا  
المصطلح البتة . وإنما هي - كما سبق - وجوه مكذوبة ، يكفر متعمدها ، سواء  
وافقت الرسم أو خالفته . ولكن حُشرت ضمن القراءات فإنَّما هو خلط  
فاسد وعمل غير قاصد . وقد نصح ابن الجزري على مثل هذا من قبل فأخرج  
عن مجالات القراءة كلَّ ما كان على جهة النحو أو التفسير وما أشبه ذلك<sup>(١)</sup>  
ما يحسن في الرأي لغة أو إعرابا من غير نقل أو رواية .<sup>(٢)</sup>

(١) انظر منجد المقرئين : ٣٠

(٢) انظر المصدر السابق : ٤-٥٠

بقي الآن التساؤل التالي : إذا كان في تحذير العلماء من القراءة بما يسوغ في العربية من غير إسناد دليل على وجود تلك الأوجه فعلا فلماذا اكتفوا بمجرد التحذير ، وهَلَّا وضعوا مؤلفات تجمع شتات ذلك ، فيكون التحذير حينئذ أبلغ والاحتياط أوكد ؟

والجواب عن ذلك أن في التحذير من هذا الضرب دليلا على وجوده استنباطا . وأن هذا الوجود إما أن يكون حقيقة أو احتمالا ، قوة أو فعلا - كما يقول المناطقة - ، وإلا فليس للتحذير من معنى .

أما وضع مؤلفات تلمّ شتات ما احتمل أن يكون مرتجلا بلا سند من تلك الأوجه ، فإن ذلك كان ممكنا لو رأى علماءنا الأواكل مساعا له . وقد سبقت الإشارة إلى أن هذه الأوجه - إن صح ما وُصفت به - قليلة جدا بما لا يتسع أن يجمع في كتاب . وما جاء من وجود كتب في هذا الصدد ، على زعم برجشتراسر وفواد سزكين من بعده ، فدعوى لا تقوم على أساس - كما أسلفت .

وإذا كان هذا عذرا الأواكل ، فليس لأحد عليهم بعده من عتب . ولا أرى الآن أن يُستدرك عليهم بفعل ما لم يفعلوه أمرا ممكنا ، لتشعب كثير من مسائل القراءات عموما ، من جهة ، ولانعدام نصوص واضحة عن السابقين ، تُعَيِّن تلك الأوجه التي لا تحمل إلا على الساغ اللغوي دون نقل ، من جهة أخرى .

المبحث الثالث :

إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه

إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعهم

ليس من العلماء من ينكر منزلة الإعراب في العربية ، فهو وشي بيانها ، وعنوان فصاحتها ، وحلية نظامها . وهو الفارق بين المعاني المختلفة في التراكيب المتكافئة .<sup>(١)</sup>

ولعل ما بين العرب والإعراب من تجانس هو الذي حدا ببعض العلماء الأولين على تقرير أنّ العرب سُمّوا بذلك لما يُعزى إليهم من الفصاحة والبيان والإعراب .<sup>(٢)</sup>

وقد اشتغل النحويون القدامى بالإعراب ، وحددوه بأثر العامل في الكلمات<sup>(٣)</sup> سواء أكان ذلك العامل لفظيا أم معنويا ، أو كان ذلك الأثر ظاهرا أم مقدرا . وجعلوا لأثر العامل ( أي الحركات ) دلالات معنوية ، تمتاز بها مختلف الوظائف النحوية . وقالوا : الإعراب فرع المعنى .

فلا اعتراف بأثر الإعراب إذاً هو الرأي السائد في أمهات الكتب النحوية ، غير أنّ أبا علي محمد بن السستيري ، المشهور بقطرب ( ٢٠٦ هـ ) رفض أن يكون للحركات الإعرابية دلالات معنوية . وذهب إلى أنّه جيء بها لوصول الكلام ، وللتخلص من التقاء الساكنين .

(١) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ١٤ ، الصاحبي لابن فارس

: ٧٦ ، المزهر للسيوطي ١/٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٢) انظر الخصائص ١/٣٦ .

(٣) انظر الكتاب ١/١٣ .

فأثرها صوتي ، ولا علاقة لها البتة بالمعنى النحوي . وقد رُدَّ هذا الرأي ، ويُفِيد من قديم .<sup>(١)</sup>

ولكن ، جاء من المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله - فأخذ بهذا الرأي في كتابه " من أسرار اللغة " ، وتابعه كثير ، منهم داود عبده في كتابه " أبحاث في اللغة العربية " ، وفؤاد ترزي في كتابه " في أصول اللغة والنحو " .<sup>(٢)</sup>

ولكن كان هذا الرأي قائما على أنماط معينة ، ليكون منهاجنا علميا يفسر به الأعراب في الفصحى ، فإنه على ذلك ، لم يلق قبولا كبيرا لدى الباحثين .<sup>(٣)</sup>

وعليه ، فالخلاف بين النحويين قديما وحديثا ، ليس في وجود الإعراب في العربية ، لا نهما صنوان لا يفترقان ، وإنما في دلالة : أهـي نحوية أم صوتية ؟

وليس من شأن هذا البحث أن يخوض في دقائق الإعراب وتفصيله المختلفة ، فقد كتب فيه الباحثون بما يفني عن المزيد ، وإنما غرضه أن يستجلي أصالة الإعراب في اللغة ، ليستبعد تهمة النحويين بوضعه ، ويخلص إلى أن القرآن الكريم نزل معربا ، ولم يوكل ضبطه إلى أحد .

---

(١) انظر الإيضاح في علل النحول للزجاجي : ٧٠-٧١ ، مدرسة الكوفة :

د / مهدي المخزومي : ٢٤٤-٢٤٥ ، فصول في فقه العربية ، د / رمضان

عبد التواب : ٣٧١-٣٧٣ .

(٢) انظر من أسرار اللغة ، د / إبراهيم أنيس ، ٢٢٥ ، ٢٣٤-٢٣٥ ، ٢٨٥ ،

فصول في فقه العربية : ٣٧٣-٣٧٤ .

(٣) انظر فصول في فقه العربية : ٣٧٦-٣٧٧ .



وإذا كانت هذه الدراسة معنية بتتبع الأحكام النحوية في كتب  
إعراب القرآن ومعانيه، بصفة خاصة، ثم بتحقيقها من جهة القراءات، فإنَّ  
الحاجة إلى تأصيل الإعراب في العربية وتبرئة النحويين من تهمة وضعه،  
تبدو أكيدة .

لم يأت عن أحد من النحاة واللغويين القداماء ما يدل على تشكك  
في وجود الإعراب في اللغة . وهم الذين جمعوا العربية من أفواه الناطقين  
بها على السليقة، وسجلوا طرائقها المختلفة وتراكيبها المتنوعة،  
واستنبطوا من ذلك، حين فشا اللحن، وتصدَّعت السجية، قواعد لتقويم  
الأسنة . وإنما جاء التشكيك في ذلك من قبل بعض المستشرقين ومن  
التأثرين بهم .

١ - يرى "كارل فوللرز" (١) ( Karl Vollers )

أنَّ النص القرآني كان في بادئ الأمر بلسان محمد - صلَّى الله عليه وسلم - ،  
أي بلهجة مكة الشعبية، مشافهة وكتابة .

ولم يكن يوجد فيها - على رأيه - ولا في غيرها، تلك الظواهر  
المسماة بالإعراب . فالقرآن إذاً مدين في شكله الأدبي وأسلوبه الذي هو  
عليه الآن إلى تنقيح خاضع للقواعد التي اعتمدت في العربية الأدبية ،  
وخاصة قواعد الإعراب .

(١) في كتابه: Volkssprache und Schriftsprache in Alten Arabien.

"اللغة الشعبية واللغة الأدبية في الجزيرة العربية" \* شتراسبورج :

كما يرى فوللرز أن اللغة الفصحى التي رواها النحويون العرب ،  
وجاء عليها القرآن ، واحتفظ بها الشعر في موازينه ، وإنما هي عربية مصنوعة ،  
أي إنَّها لم تكن لغة أهل مكة على عهد النبي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ،  
كما لم تكن لغة أهل البادية الذين خرج من بينهم الشعراء .<sup>(١)</sup>

فهو ينكر أن تكون هذه العربية بأسلوبها وتركيبها وإعرابها ،  
لغة يتكلم بها الناس ، في الحواضر والبادي ، سليقة . وإنما يجعلها من وضع  
النحويين واللغويين الذين أخذوا بقواعد الإعراب ، ليسهل عليه بعد ذلك  
الزعم بأن لغة القرآن ليست منزلة ، وإنما هي منقحة بأيدي مهرة .

فرايه يقوم على مرحلتين :

- مرحلة اللغة الشعبية الخالية من الإعراب ، وهي التي نزل القرآن

- في زعمه - عليها ، وكتب أولاً على منوالها .

- ومرحلة اللغة الأدبية المعربة ، وهي التي صنعها - في ظنِّه -

النحويون ، ثم حُدِّي القرآن بعد ذلك على نمطها .

٢ - أخذ باول كاله<sup>(٢)</sup> ( Paul E. Kahle ) برأي

فوللرز السالف ، واحتجَّ له بأنَّ النصَّ القرآنيَّ الذي جُمِعَ على هيئته النهائية  
في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي اللهُ عنه - كان خالياً من الضبط ،

(١) انظر العربية ، يوهان فوك : ( الحاشية ) ، فصول في فقه

العربية : ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٢) في فصل من كتابه : \* Die Kairor Genisa

الذخائر القاهرية بعنوان : \* نص القرآن العربي \* .

على نحو ما كانت عليه لغة أهل مكة ، بما فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
ثم لتما جمعت اللغة من أهل البادية ووضعت على أساسها القواعد الإعرابية ،  
أُنشئت عربية نموذجية ، كان الإعراب من أخص ميزاتِها. ومن ثمَّ أُدخل الإعرابُ  
في قراءة القرآن .

كما ذهب كاله إلى أنَّ بعض النصوص والروايات التي جاءت  
تحتُ المسلمين على التزام الإعراب في قراءة القرآن ، دليل على أنَّ النصَّ  
الكریم كان خَلْوًا منه . ( ١ )

وإذًا ، فهذان المستشرقان يزعمان أنَّ الإعراب لم يكن مرعيًا في  
لهجات التخاطب اليومي ، ولا في لغة الكتابة أول الأمر ، وإنما وضعه  
النحويون وضعا ، قاصدين بذلك أن تكون العربية ذات نُظْمٍ شبيهة بنُظْمِ  
اللغات الإغريقية فتستعمل إلى مضاف اللغات الراقية . ( ٢ )

وقد قام هذا الزعم على الأدلة التالية :

أ - أنَّ اللهجات العامية المعاصرة في أقطار العالم العربيِّ  
مجرّدة من الإعراب ، فلو كانت لهجات المحادثة القديمة معربة لانتقل شبيهاً  
من ذلك إليها .

ب - أنَّ نظام الإعراب دقيق متشعب بما لا يُعقل أن يكون مرعيًا  
في لهجات التحادث لأنها تتوخى السهولة واليسر غالباً .

-----

( ١ ) انظر العربية : ( فوك ) : ه ( الحاشية ) ، فصول في فقه العربية :

٠٣٨٠-٣٧٨

( ٢ ) انظر فقه اللغة ( وافي ) : ( ٢١١ ) .

ج - أنّ هذا النظام الدقيق لا يمكن أن يكون من نتاج عقول ساذجة كعقول العرب في عصورهم الأولى ، وإنّما يحمل آثار الصنعة المحكمة . وهذه أقرب ما تكون إلى طبيعة المدارس النحوية التي ظهرت فيما بعد - في البصرة والكوفة. (١)

٣ - أما كوهين (٢) \* Cohen \* فقد بنى على الأدلة السالفة رأيه القائل بأنّ الإعراب لم يكن مرعياً إلا في لغة الآداب ، شعراً وخطابة دون لهجات التخاطب اليوميّ التي كانت منذ أقدم العصور غير معربة ، أو على الأقل لم يكن للإعراب فيها ما في لغة الآداب من شأن (٣)

وأرى أنّ بين هذا الرأي وما ذهب إليه فوللرز فرقا . ذلك أنّ فوللرز يميل - كما سبق - إلى أنّ اللغة الشعبية الخالية تماما من ظواهر الإعراب هي التي كانت سائدة ، ونزل القرآن على مقتضاها وكُتِب أول ما كُتِب بها . ثم وُضعت اللغة الأدبية المعربة ، وحُدِّي القرآن على نمطها ، ومن ثمّ دخله الإعراب . وأما كوهين فإنّه ينطلق من تواجد اللغتين معا . لغة للتخاطب اليومي خالية من الإعراب ، ولغة للآدب ، معربة . وفي هذا اعتراف بوجود الإعراب في القرآن أصلا ، على خلاف ما ذهب إليه الأول ، لأنّ القرآن نزل على نمط اللغة الأدبية المعربة .

- 
- (١) انظر فقه اللغة ( وافي ) : ٢١٠-٢١١ .
- (٢) في كتاب : \* Les Langues du monde \* لغات العالم وهو مجموعة بحوث لفريق من اللغويين والألسنيين تمت تحت إشراف كوهين ومياي \* Cohen et Meillet .
- (٣) انظر فقه اللغة ( وافي ) : ٢١٠-٢١١ .

٤ - وقد تأثر الدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله - بهذه الآراء كلها ،  
مَدِينًا بِأَيَّاهَا فيما ذهب إليه قطرب من قبل . فحاول أن يضع نظرية جديدة  
يفسر بها ظاهرة الإعراب في العربية تقوم - كما مضى - على إفراغ الحركات  
من دلالاتها النحوية لتكون ذات وظيفة صوتية وحسب . وإنما تَحَدَّدُ وظيفة  
الكلمة بنظام الجملة ، وبما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات . واستدل  
على ذلك بالوقف ، لأنه سكون ، ومع ذلك لا تفقد الكلمة مدلولها النحوي .  
وجعل الإعراب - في نهاية الأمر - قصة رائعة هيكت وتم نسجها بإحكام  
على يد قوم من صناع الكلام ، نشأوا معظم حياتهم في البيئة العراقية ،  
وبذلك كان الإعراب حصنا منيعا يعسر اقتحامه على فصحاء العربية ممن  
كُتِّبَ وخطبوا وشعروا ، ولا يقدر عليه غير النحاة الذين صاروا رقبا على  
كُلِّ إنتاج أدبي يتسقطون فيه الهفوات ، ولا ينظرون لما وراء ذلك .  
وهكذا صار النحويون نقاد تلك العصور ، ساهرين على ما أسسوه  
من نظام إعرابي ، استمسك به الناس وعدوه كل الفصاحة . وذلك بلغ من  
نفوذ النحاة وسلطانهم أن وصفوا كل خروج على تلك القواعد التي وضعوها ،  
باللحن . وكان هذا كافيا للحط من منزلة الشاعر أو الخطيب . ( ٢ )  
وإذا ، فهذا الاتجاه يتَّهم النحويين بوضع الإعراب في العربية ،  
سواء أكان ذلك صادرا عن أوهام المستشرقين - كما سلف - أم عن الذين  
تأثروا بهم من أمثال الدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله - وتابعيه .

( ١ ) انظر من أسرار اللغة : ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

( ٢ ) انظر المصدر السابق : ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٤ .

ولكن أخطر زعم ، في هذا الصدر ، ما مال إليه بعض المستشرقين - كما مضى - من أنّ القرآن نزل غير معرب ، على نحو ما كان سائدا - في ظنّهم - آنذاك في لغة أهل مكة ، ثم جاء النحويون فأسسوا نظام الضبط وقواعد الإعراب وأعرّبوا القرآن على منواله .

ولكن كان هذا الزعم محض افتراء لقيامه على مجرد أوهمام ومقدّمات باطلة ، فإنّ ما يفضي إليه أخطر ، إذ يجعل النصّ الكريم خاضعا ، في أهمّ جوانبه ( الإعراب ) ، لعمل بشريّ . وذلك يفقد - على ما يكيّد المستشرقون - بعض قداسته وإعجازه .

وتلك مزاعم واهية يدحضها مايلي :

١ - أنّ الإعراب أصيل في العربية - وقد دلّت نقوش كشفت حديثا في شمال الحجاز على استخدام الإعراب في العربية القديمة (١) ، بل إنّ من الباحثين من أثبت أنّ الإعراب قديم في اللغات السامية (٢) ، وليس بدعا أن يصير هذا الإرث المهمّ إلى العربية ، وتحتفظ به أكثر من بعض أخواتها .

وقد كان العرب الخُلص في البوادي يعربون كلامهم على السليقة .

-----

(١) انظر فقه اللغة ( وافي ) : ٢١٤ .

(٢) انظر فصول في فقه العربية : ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، المصدر السابق

، العربية ( فوك ) : ٣ ، المعنى والإعراب عند النحويين ، د/عبد

العزیز عبدہ أبو عبد اللہ ٥٢٤ - ٥٢٥ .

ولكن ليس معناه ألا يوجد من بينهم من يخطي \* أو يلحن ، إذ الناس في كل عصر تختلف مداركهم وتتباين أفهامهم . وإذا كان الإعراب أيضا أظهر في لغة الأدب منه في لغة التخاطب اليومي ، لاختلاف طبيعة اللغتين ، فإن كل ذلك جميعا لا ينبغي أن يكون مطعنا في سليقة العربي الخالص وسجيته من الفصاحة والإعراب ، على نحو ما استدل به الدكتور ابراهيم أنيس - رحمه الله . ( ١ )

حتى إذا ظهر الاسلام ، واتسعت الفتوح ، وتمازجت الأجناس ، ونزح معظم الأعراب إلى المدن والحوضر ، وخالطوا الأعاجم ، فسدت السليقة ، وفشا اللحن بما خيف معه أن يذهب الإعراب من اللسان وتضطرب المعاني .

وقد دافع عن أصالة الإعراب في العربية كثير من المستشرقين أنفسهم ، من أمثال نولدكه ويوهان فوك ( J. Fuck ) وهورجستراسر ( G. Bergstrasser ) . ( ٢ )

٢ - لا يصح ما زعمه المستشرقون من أن انعدام الإعراب في اللهجات العامية الحديثة ، في العالم العربي ، دليل على انعدامه في العربية القديمة . فكثير من هذه اللهجات اليوم قد احتفظت ببعض آثار الإعراب . ونماذج ذلك أكثر من أن تحصى . ( ٣ )

- 
- ( ١ ) انظر اللهجات العربية : ٨٤ - ٨٥ .  
( ٢ ) انظر العربية ( فوك ) : ٣ ، التطور النحوي ( برجستراسر ) : ١١٦ .  
فصول في فقه العربية : ٣٨١ - ٣٨٢ .  
( ٣ ) انظر فقه اللغة ( وافي ) : ٢١٢ .

٣ - أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِرَوَايَتِهِ الشَّفْوِيَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ ، وَقِرَاءَاتِهِ  
الْمُتَنَوِّعَةِ الْمُتَكَمِّلَةِ ، وَرَسْمِهِ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَزَلَ مَعْرَبًا ،  
وَوَصَلَ إِلَيْنَا مُشَافِهَةً وَكِتَابَةً ، كَذَلِكَ . وَلَيْسَ ضَبْطُهُ مِنْ عَمَلِ النُّحَوِيِّينَ ، وَلَا  
شَأْنٌ لَهُمْ بِهِ . ( ١ )

٤ - أَنَّ التَّنَوُّعَ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ كَثِيرًا مَا يَكُونُ فِي ضَبْطِ كَلِمَةٍ  
أَوْ فِي تَحْدِيدِ بَنِيَّتِهَا . وَأَنَّ الرِّوَايَةَ تَنْتَهِي بِكُلِّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمْ يَأْتِ عَنْ أَحَدٍ مِنْ يُسْتَأْنَسُ بِعَلْمِهِ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ  
صَنْعِ النَّحَاةِ ، وَهَمَّ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا بِالْقُرْآنِ وَقِرَاءَاتِهِ الْمُتَنَوِّعَةَ عَلَى مَا أُسْوَهِ -  
فِيمَا بَعْدَ - مِنْ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ وَأَقْيَسَةِ النُّحُو .

٥ - أَنَّ رَسْمَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، وَإِنْ جُرِّدَ مِنَ الضَّبْطِ وَالنَّقْطِ ،  
لِيَحْتَمِلَ كَثِيرًا مِنْ أَوْجِهِ الْقِرَاءَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمُوثَّقَةِ ، فَهُوَ يَرْمِزُ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ  
عَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ ، وَمَا ثَبُوتِ الْأَلْفِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ الْمُنُونِ إِلَّا دَلِيلٌ  
عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَصَاحِفَ الْعُثْمَانِيَّةَ قَدْ دُونَتْ قَبْلَ نَشْأَةِ النُّحُو بِأَمْدٍ  
غَيْرِ قَصِيرٍ . ( ٢ )

٦ - أَنَّ النُّحَوِيِّينَ لَمْ يَضَعُوا الْإِعْرَابَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنَّمَا اِكْتَشَفُوا  
قَوَاعِدَهُ وَرَفَعُوا أُسُسَهُ بَعْدَ اسْتِقْرَآءِ كَثِيرٍ لَانْمَاطِ التَّرْكِيبِ فِي اللُّغَةِ ، وَجَمِيعِ  
لِشْتَاتِهَا مِنْ أَفْوَاهِ الْإِعْرَابِ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا فِي الْبُؤَادِي ، صَافِيَةً  
مِنَ اللَّحْنِ ، بِعِيدَةٍ عَنِ أَكْدَارِ الْعَجْمَةِ وَفَسَادِ السَّلِيْقَةِ .

---

( ١ ) انظر فقه اللغة ( وافي ) : ٢١٢ ، فصول في فقه العربية : ٣٨٥ - ٣٨٦ .

( ٢ ) انظر فقه اللغة ( وافي ) : ٢١٥ ، فصول في فقه العربية : ٣٨٦ .



وقد نقل ابن جنى (٣٩٢هـ) أنَّ البدو في عصره كانوا لا يزالون  
ينطقون بالإعراب<sup>(١)</sup>. وإذا كان هذا في القرن الرابع فالقرون التي قبله  
أحرى به .

وإنَّما كان باعث النحويين على وضع النحو ، تفشِّي اللحن فـي  
المدن والعواصم ، والخشية أن يتسرَّب ذلك إلى النصِّ القرآني الكريم والسنة  
المطهَّرة ، فتفسد الأفهام وتضطرب الأحكام .

فنشأة النحو جاءت لتحفظ على القرآن إعرابه كما أنزل ، وتلقَّته  
الامة بالتواتر ، جيلا بعد جيل ، أمام انتشار اللحن وفساد اللسان ، وتصدع  
الإعراب . ولم تكن قط لإخضاع النص العزيز لتنقيح النحاة - كما يزعم  
بعض المستشرقين - أو لإضافة ضبط كان القرآن خلوا منه .

٧ - أنَّ النحويين ، إذ استنبطوا قواعد النحو ، لم يكونوا يضعوا  
لغة أدبية معربة ، لم تكن من قبل ، ويفرضوا على الناس اتِّباعها ، في مقابلة  
اللهجة اليومية الخالية من ظواهر الإعراب . وإنَّما اللغة الأدبية المعربة  
هي معين شواهدهم في تأسيس النحو .

فالزعم بأنَّ القرآن نزل باديء الأمر بلهجة خالية من الإعراب ،  
ثم حُدِّي ، بعد ذلك ، على نمط اللغة الأدبية المعربة التي وضعها  
النحويون ، فريفة لا أصل لها . والناظر في كتب النحاة الأوَّل يجد الأشعار  
القديمة والقرآن الكريم من أهمِّ الشواهد على تأصيل القواعد النحوية . ولم  
يكن النحويُّ ليبنِّي قاعدة على لغة يضعها هو نفسه . وأنَّ لشاهد من هذا

---

(١) انظر فصول في فقه العربية : ٣٩١ .

القبيل أن يَمَرَّ بين مقاييس الضبط والنقد التي أخذ بها العلماء الأوائل  
- رحمهم الله تعالى .

وإنما يريد هذا الزعم ، بحجج واهية ، ليجعل لغة القرآن لغةً  
بشرية لا حظ لها من إعجاز أو قداسة .

٨ - أن القول بتواجد لغتين : لغة للتخاطب اليومي خالية  
من الإعراب ، ولغة للأدب معربة ، وإن كان أقرب إلى ما يتصوره الذهن  
في المدن والعواصم خاصة ، فلا أراه كذلك ، على الأقل في البوادي  
والمنتجعات البعيدة ، عند العرب الأوائل ، قبل أن يتمازجوا بالأجناس  
الأخرى ، أو عند العرب الذين لزموا مضاربهم الأولى ولم تستهوههم  
الحواضر ، حتى بعد الفتح الإسلامية . فقد ظلت لهؤلاء جميعاً - في  
نظري - إلى حدود القرن الرابع ، لغة واحدة معربة . وقد نُقلت عنهم  
روايات تدلُّ على التزامهم بالإعراب في كلامهم المعتاد . وكان القول  
بتواجد لغتين متميزتين أشد التمايز ، صادر عن تصور متأثر بما عليه العالم  
العربي اليوم .

٩ - أن كثيراً من النحاة الأوائل كانوا قرأةً ، وأنهم كانوا يخالفون  
في القراءة مذاهبهم في النحو ، لعلمهم بأن القراءة سنة طريقها الرواية .  
فهذا أبو عمرو بن العلاء ( ٥٤ هـ ) ، إمام أهل زمانه في اللغة والنحو ،  
يقول ، فيما نقله الإصمعي : " لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به  
لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا " . ( ١ )

فلو كان النحويون هم الذين أنشأوا الإعراب في القرآن لكانوا يقرءون القراءات على ما يوافق مذاهبتهم في النحو .

١٠ - أن ما استدللَّ به بعض المستشرقين من أن بعض الروايات التي جاءت ، في ظاهرها ، تحت المسلمين على التزام الإعراب في قراءة القرآن ، دليل على خلوه منه ، ليس بوجه ، لأن الإعراب مصطلحا نحويا لم يظهر إلا في زمن متأخر ، وإنما المراد من ذلك الإبانة في أدائه وفهم غريبه . ( ١ )

١١ - أن الشعر العربي بموازينه التي جاء عليها ، لا يتصور في الذهن خلوه من الإعراب . ولو كانت كلماته ساكنة لفقد وقع الموسيقى على النفوس ، ولاختلت أوزانه لأنها بنيت أساسا على الحركات الإعرابية . ( ٢ )

١٢ - أن مرونة التركيب في الجملة العربية ، وتقديم بعض عناصرها على بعض بحسب الأغراض البلاغية المختلفة ، في النثر والشعر جميعا لمن مزايا الإعراب . ولولاه لما كان ذلك ممكنا دون أن تختلف الوظيفة النحوية للكلمة وفقا لموقعها في الجملة .

١٣ - أن القول بدقّة الإعراب وتشعب نظامه ، وقصور العقول العربية في العصور الأولى عن فهمه وإدراكه ، وإن كان في ظاهره قولاسليما ، فهو يفضي إلى أن الإعراب لم يكن مرعيا في اللغة القديمة ، لميل المتكلم إلى السهولة واليسر ، وإنما دخلها قسرا بعد استنباط القواعد ووضع الأنظمة .

( ١ ) انظر المعنى والإعراب : ٥٢٥ .

( ٢ ) انظر فصول في فقه العربية : ٣٨٦ - ٣٨٧ .

والظاهر أنّ الدقة والتشعب في النظام الإعرابي إحساس متأخّر صدر عن تعلّمه تكلفاً ، وأغرب في البحث عن علله وأقيسته وفلسفته . أمّا الذين كانوا يتكلّمون به سجيّة قبل أن يعرفوا قواعده ونظمه فهو عليهم يسير .

وبعد ، فإنّ النحويين نقطوا المصحف فعلا وضبطوه ، وأعرّبوا القرآن ووجهوه ، ولكنّهم لم يفعلوا ذلك لأنّ النصّ الكريم كان خلوا منه ، وإنّما فعلوه ليلتزم به من لا علم له بالعربية ولا معرفة له بالرواية .

ذلك أنّ المصاحف العثمانية كتبت أول ما كتبت خالية من النقط والضبط ليحتمل رسمها أوجه القراءات المتنوعة التي صحّ إسنادها عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - (١) . وساعد عليه اشتغال الناس آنذاك بالرواية ، وتمكّن ملكة الفصاحة والإعراب من نفوسهم بما يحفظهم من الوقوع في لحن أو تحريف إذا ما قابلوا ما معهم من الحفظ بصورة الخط . غير أنّ لما تضاءل الأمران ، وفشا اللحن ، بادر العلماء إلى نقط المصحف وضبطه ، حرصاً على كلام الله وصوناً له . وكان أوّل من فعل ذلك أبو الـأسود الدؤلي (٦٦٩ هـ) (٢) ثم يحيى بن يعمر العدواني ونصر بن عاصم الليثي (٣) .

ثم جاء ، بعد ذلك ، من النحويين من وضعوا كتباً في إعراب القرآن وتوجيه معانيه . وصارت هذه المؤلفات مراجع لا يستغني عنها المفسرون ،

-----

- (١) انظر النشر ٣٣/١ ، منجد المقرئين : ٢٢٢ .
- (٢) انظر بغية الوعاة ٢٢/٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٢٢٣٣/٢ .
- (٣) انظر تاريخ القرآن ( الزنجاني ) : ٨٧٠ .

مثل "معاني القرآن" للأخفش (٢١٥هـ) و"معاني القرآن" للفرّاء (٢٠٧هـ) و"معاني القرآن وأعرابه" للزجاج (٣١١هـ) و"إعراب القرآن" للنحاس (٣٣٧هـ)، وغيرها ممّا حفلت كتب التراجم بذكره، ممّا ضاع فلم يُعرف أو عفا فلم يُكشف.

ولكن ليس معنى ذلك أنّ القرآن نزل خاليا من الإعراب - كما زعم بعض المستشرقين - وأنّ النحويين هم الذين أعرّبوه . بل نزل القرآن معربا كما كانت الفصحى معربة ، لا نّه جاء يتحدّأها .

وقصا رى ما فعل النحاة أنّهم أسّسوا قواعد النحو على دعائم من لغة القرآن وكلام العرب ، ووجّهوا إعراب النّصّ الكريم وقراءته في كتب مخصوصة .

القسم الثاني :

الجمع والتحقيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليه أتوكل ، وبه أستعين

وإليه أنيب .

\* فمن سورة الفاتحة \*

((١))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\* جوز أبو إسحاق الزجاج ( ٣١١ هـ ) وأبو جعفر النحاس ( ٣٣٨ هـ )

وأبو البقاء العكبري ( ٦١٦ هـ ) في قوله تعالى \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* النصب

والرفع فيهما .<sup>(١)</sup> فالنصب على المفعول لفعل مضمّر تقديره عند العكبري :

" أعني " أو على المدح والثناء والتعظيم . والرفع على الخبر ، والمبتدأ مضمّر

تقديره عند الزجاج وأبي البقاء : " هو " . والنصب والرفع كلاهما لقطع الكلام

واشتنافه .<sup>(٢)</sup>

قال أبو إسحاق : " . . . ولو قلت في غير القرآن : بسم الله الكريم ،

والكريم . . . جاز ذلك " .<sup>(٣)</sup>

وقال أبو جعفر : " ويجوز النصب في \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* على

المدح والرفع على إضمار مبتدأ " .<sup>(٤)</sup>

وقال العكبري : " ويجوز نصبهما<sup>(٥)</sup> على إضمار أعني ، ورفعها على

تقدير : " هو " .<sup>(٦)</sup>

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٣١-٤٤ ، وإعراب القرآن للنحاس

١/١٦٨ والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/٤٠ .

(٢) انظر البحر ، لأبي حيان الأندلسي ١/١٩٠ .

(٣) معاني الزجاج ١/٣١-٤٤ .

(٤) إعراب النحاس ١/١٦٨ ، وسيأتي نحوه في آية الفاتحة : ٣ ، وانظر

إعراب النحاس ١/١٧١-١٧٢ .

(٥) يعني " الرحمن الرحيم " .

(٦) التبيان ١/٤٠ .

فهذا تجويز صريح ذُكر على سبيل السعة النحوية دون التفات إلى تحقيقه من جهة القراءة . وقد ذكر الكرمانى (ق ٧ هـ) ، أنه قرئ في الشواذ من طريق البغداديين ، بالنصب والرفع جميعاً (١) ، على حين ذكرت القراءة بذلك بعض المصادر في موضع الآية الثالثة من هذه السورة - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - وعكست بعض المصادر الأخرى فأحالت في الموضع الثاني على ما تقدم في موضع البسطة هذا . (٢)

وأرى أن منشأ ذلك الخلاف الحاصل في اعتبار البسطة آية من سورة الفاتحة أم لا . (٣)

\* جوز النحاس أيضاً في قوله تعالى \* الرحمن الرحيم \* ثلاثة

أوجه أخرى وهي :

أ - جر الأول على الصفة لاسم الجلالة كقراءة الجمهور ورفع

الثاني على الخبر لمبتدأ مضمرة .

(١) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ( مخ ) : ١٤٠ .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) وقد ذكرت بعض المصادر فتح الميم من " الرحيم الحمد " وصلية الألف . كأنك سكنت الميم وقطعت الألف ثم ألقيت حركتها على الميم قبلها ثم حذفت همزة القطع . حكى ذلك الكسائي قراءة عن بعض العرب . وذكر ابن عطية أن هذه قراءة لم تر عن أحد . ( انظر القرطبي ١٠٧/١ - والبحر ١٨/١ ) . وهذا الوجه - إن صحت روايته - فهو في الوصل دون الوقف أي في وصل البسطة بالحمد في القراءة . وليس الفتح هنا حركة إعراب وإنما للنقل . ولا شأن لذلك بما نحن بصدده من تجويز . والله أعلم .



ب - رفع الأول على الخبر لابتداء مقدر و نصب الثاني على المدح  
أو على المفعول لفعل مضر .

ج - نصب الأول على المدح أو على المفعول لفعل مضمّر ،  
ورفع الثاني على الخبر لابتداء مقدر .

وهذه الأوجه المفصلة ذكرها النحاس في عبارته التالية :

( ١ )

... ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ، ورفع أحدهما ونصب الآخر .

وقد أورد الكرمانى ( ق ٧ هـ ) أيضا أنه قرئ في الشوان من طريق

البغداديين بالوجه الأول من هذه الوجوه الثلاثة ، أعني \* الرّحمن الرحيم \*  
بكسر النون ورفع السين . ( ٢ ) ولم أجد القراءة بالوجهين الآخرين .

\* ذكر النحاس ، في مقابلة \* الرّحيم \* بفتح الراء ، على قراءة

الجمهور ، وهي لغة أهل الحجاز وبنى أسد وقيس وربيعة ، لغة لبني تميم  
\* رحيم \* بكسر الراء . ( ٣ )

فقال : \* وبنو تميم يقولون : \* رحيم ، وريحيف وبعير \* ( ٤ )

وهذا على إتباع حركة الأول لحركة الثاني ، إذا كان من حروف الحلق . واختلف

النحويون في ذلك بين القياس والسمع ، فالكوفيون إلى الأول واختار

البصريون الثاني ، وكان الحق في ذلك مع الكوفيين ، على ما رآه ابن جنّي

( ٥ ) - رحمه الله . ( ٣٩٢ هـ )

( ١ ) إعراب النحاس ١ / ١٦٨ .

( ٢ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) ص ١٤ .

( ٣ ) انظر إعراب النحاس ١ / ١٦٨ .

( ٤ ) المصدر السابق .

( ٥ ) انظر المحتسب ١ / ٨٤ - ٨٥ .

ولم أجده قراءةً في هذا الموضع . وسيقابلنا في أثناء هذا العمل - إن شاء الله تعالى - مجيء القراءة على لغة بني تميم في مثل هذه الزنة ، مما يوجب كيداً أنّ أسّ القراءة إنّما هو الرواية . وما عرّضُ الإمكانات اللغوية أو النحوية في أثناء معالجة النص القرآني الكريم إلا ضرباً من الاحتجاج للقراءة إن وردت ، وتعليمٌ للمتلقّي لكيلا يدفع بوهمه أوجهاً جائزاً ، وهو لا يعرفها .

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* (( ٢ ))

\* جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤٣٧ هـ) وَأَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْإِنْبَارِيِّ (٥٧٧ هـ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى \* الْحَمْدُ لِلَّهِ \* النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : أَحْمَدُ .<sup>(١)</sup> وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ (٣٧٠ هـ) هَذَا التَّجْوِيزَ فِي النُّحُوِّ ، وَأَسْنَدَهُ قِرَاءَةً .<sup>(٢)</sup>

قال أبو إسحاق بعد أن أورد قراءة الرفع وحثّ على الاتّباع في القرآن : " ويجوز في الكلام أن تقول " الحمد " تريد أحمد الله الحمد ، فاستغنيت عن ذكر أحمد " لأنّ حال الحمد يجب أن يكون عليها الخلق ... وقد روي عن قوم من العرب " الحمد لله " و " الحمد لله " وهذه لغة من لا يلتفت إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه . . .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر معاني الزجاج ١/٤٥ - ٤٦ ، مشكل إعراب القرآن لمكي بن

أبي طالب ١/٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري

١/٣٤ .

(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : ١٩٠ .

(٣) معاني الزجاج ١/٤٦ .

فالتجويز إذًا لا يتعدى كلام الناس إلى القرآن . وما رواه عن قوم من العرب فإثما هو - كما أراه - رواية لفة ، وبذلك لا يتناقض كلامه ، وعكسه حاصل لو حمل على رواية القراء .

أما اللفة التي نهى عن الالتفات إلى صاحبها فالأقرب أن تكون لفة الكسردون النصب . وقد جاء في موضع آخر قوله : " وقولهم الحمدي لله " من أعظم الخطيأ " .<sup>(١)</sup> ولذلك قال بعده : " وإنما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف لنحذّر الناس من أن يستعملوه ، أو يظنّ جاهل أنّه يجوز في كتاب الله عزّوجلّ ، أو في كلام ، ولم يأت لهذا نظير في كلام العرب ولا وجه له . " <sup>(٢)</sup>

ولو حمل كلامه على وجه النصب أيضا لكان ناشزا .

أما عند مكي وابن الأنباري فقد كان التجويز صريحا بيّنا ، وانضقت عبارتهما تماما لاخذ اللاحق عن السابق فهي كما يلي : " ويجوز نصبه على المصدر " .<sup>(٣)</sup>

و " الرفع أحسن وأبلغ في الشناء على الله عزّوجلّ " <sup>(٤)</sup> وهو أدلّ على " أنّ جميع المحامد لله بالوهيته وإنعامه على خلقه بما أنعم عليهم به من النعم التي لا كفاء لها في الدين والدنيا والعاجل والآجل " .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) معاني الزجاج ١/٢٣٣ .  
(٢) المصدر السابق ١/٤٥ - ٤٦ .  
(٣) شكل الاعراب ١/٨ ، البيان ١/٣٤ .  
(٤) معاني الزجاج ١/٤٥ .  
(٥) تفسير الطبري ١/١٣٩ .

لذلك ، منع الطبري أن يُقرأ بالنصب في هذا الحرف ، لأنه يفيد  
معنى "أحمد الله حمداً" ، وشدّدَ على قارئه وأوجب عقوبته . قال : " ولو  
قرأ قارىء ذلك بالنصب لكان عندي مُحِيلاً معناه ، ومستحقاً العقوبة على  
قراءته كذلك إذا تعدّد قراءته كذلك وهو عالم بخطئه وفساد تأويله ."  
فابن جرير لا يمنع وجه النصب من جهة اللغة ، إذ لا شك في سلامته ،  
ولكنه يمنع في القراءة لضعف معناه وفساد موثقه إذا ووزن بوجه الرفع .  
والقرآن يُتَخَيَّرُ له الوجه الأفضل واللفظ الأجزل والمعنى الأكمل . ولهذا  
يرى أن الذين جوزوا النصب لغةً ، وهم لا يعلمونه قراءةً ، لو كان قد انتهى  
إليهم كذلك لكانوا به أحق ، وأن الذين منعوه قراءةً إنما منعوه تنزيهاً  
للقرآن وتخييراً لمعانيه ، ولو كان قد صحَّ عندهم سندها واتصلت روايتها  
لكانوا عن منعه أنأى .

على أن الألفش ( ٢١٥ هـ ) والزمخشري ( ٣٨٥ هـ ) والشوكاني  
( ٢٥٠ هـ ) يذهبون إلى أن النصب في مثل هذا هو الأصل . ذلك أن  
نصب المصدر إنما هو بدل من اللفظ بالفعل الذي عليه انتصب . و " الحمد "  
في هذا الموضع من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى  
الخبار كقولهم : سَقِيَا لَكَ وَرَعِيَا لَكَ وَشُكِّرَا وَكفرا وَعَجَبَا وما أشبه ذلك  
كسبحان الله ، ومعاذ الله ، ينزلونها منزلة أفعالها ويسدون بها مسدّها ،  
ولذلك لا يستعملونها معها ، ويجعلون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة .  
فكلُّ مصدر صلح مكانه تقدير فعل جازنصبه . ( ٣ )

- ( ١ ) تفسير الطبري ١/١٣٩٠ .  
( ٢ ) انظر معاني القرآن للألفش ١/٩ ، الكشاف ١/٤٨ ، فتح القدير ١/١٩٠ .  
( ٣ ) انظر معاني القرآن للفراف ١/٣٠٣ .

والنصب لغة بني تميم وناس من العرب كثير ، كقيس والحارث بن سامة<sup>(١)</sup> ، بل إن سيبويه ( ١٨٠ هـ ) يروي عن العرب النصب في الجوامد أيضا ، قال : " وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون : التراب لك . . " (٢) ولكن التساو ل الآن عن نصب المصدر وفيه الألف واللام . وإذا كان سيبويه قد نصَّ على أنَّ ذلك لغة لبعض العرب - كما مر قريباً - فكأنه يشير إلى اعتماد المسموع عن العرب دون اعتراض . وكذا شأن اللغويّ الضليع يصف ويحلل بلا أحكام معيارية . وتفسير نصب المصدر المعرف بالألف واللام عنده " كتفسيره حيث كان نكرة ، كأنك قلت : هذا وَعَجَبًا ثم جئت بلك لتبين من تعني ، ولم تجعله مهنيًا عليه فتبتدئه . " (٣) فتعريف المصدر بالألف واللام لا يحجز عنه النصب . فهو يعامل - عند سيبويه - معاملته كما لو كان نكرة ، ولا اعتداد بالألف والسلام إطلاقاً .

أما ابن خالويه ( ٣٧٠ هـ ) فيرى أنَّ التعريف بالألف واللام إنما دخل في المصدر تخصيصاً كما تقول : النَّجَا النَّجَا أي انجُ انجُ<sup>(٤)</sup> . وكان هذا المعنى المستفاد من التعريف يقوِّي النصب في المصدر .

- 
- (١) انظر الكتاب ١/٣٢٩-٣٣٠ ، إعراب النحاس ١/١٦٩ . وبنو الحارث ابن سامة بن لوى ينتهي نسبهم إلى نزار بن معد بن عدنان . ( انظر جمهرة الأنساب لابن حزم : ١٧٣-١٧٤ ) .
- (٢) الكتاب : الموضع السابق .
- (٣) المصدر السابق . ومعنى : " ولم تجعله مهنيًا عليه فتبتدئه " أي أنَّ المصدر المنصوب لو بني على الجار والمجرور في " لك " لكان حينئذ مرفوعاً على الابتداء .
- (٤) انظر إعراب ثلاثين سورة : ١٩ .

وقد روى الأَخفش النصب عن بعض العرب <sup>(١)</sup>، وحكاها الفراء عن بعض أهل البدو. <sup>(٢)</sup>

والنصب قراءة شاذة قرأها سفيان بن عيينة ورواه بن العجاج والحسن البصري، وزيد بن علي وهارون بن موسى العكتي <sup>(٣)</sup> وأسندها الزمخشري لبعضهم <sup>(٤)</sup>. وأوردها العكبري دون إسناد. <sup>(٥)</sup>

\* جَوَزَ الكسائيُّ والزجاج ومكيُّ بن أبي طالب وأبو البركات الأنباريُّ والقرطبيُّ في قوله تعالى : \* رَبِّ الْعَالَمِينَ \* النصب والرفع. <sup>(٦)</sup>  
وأورد الكرمانى تجويزَ الرفع ثم ذكره حكايةً عن بعض العرب. <sup>(٧)</sup>

فالنصب على المفعول لفعل مقدر . قال العكبريُّ " . . . على إضمار أعني " <sup>(٨)</sup> أو على المدح والتعظيم <sup>(٩)</sup> ، قال الزَّجَّاج : " . . . فمن نصب " رَبِّ الْعَالَمِينَ " فَإِنَّمَا يَنْصَبُ لِأَنَّهُ ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، استدل بهذا اللفظ أَنَّهُ ذَاكِرُ اللَّهِ ، فَقَوْلُهُ : " رَبِّ الْعَالَمِينَ " كَأَنَّهُ قَالَ :

- 
- (١) انظر معاني الأَخفش ١/٩٠ .  
(٢) انظر معاني الفراء ١/٣٠ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ١/١٦٩ ، إعراب ثلاثين سورة : ١٩ ، مختصر الشوان : ١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٤ ، تفسير القرطبي البحر ١/١٣٥ ، البحر ١/١٨٠ .  
(٤) انظر الكشاف ١/٤٨ .  
(٥) انظر التبيان ١/٥٠ .  
(٦) انظر إعراب النحاس ١/١٧١ ، معاني الزجاج ١/٤٣-٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ .  
المشكل ١/٩ ، البيان ١/٣٥ ، تفسير القرطبي ١/١٣٩ .  
(٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٤ .  
(٨) التبيان ١/٥٠ .  
(٩) انظر الكتاب ٢/٦٣ .

أذكر رب العالمين... (١)

وإلى نضبه على المدح فقط مال أبو الحسن بن كيسان (٢)،  
واختاره القرطبي فلم يذكر غيره. (٣)

ووجهَ النصب أيضا على النداء . قال الزجاج : " ... كما تقول  
الحمد لله يا رب العالمين ... كأنك بعد أن قلت : الحمد لله ،  
قلت : لك الحمد يا رب العالمين " (٤) ، واستبعده ابن كيسان فقال :  
" ... يبعد النصب على النداء المضاف لأنه يصير كلامين " (٥) خيرا  
وإنشاء .

ووجهَ النصب كذلك على الحال ، وهو رأي الكسائي وحده (٦) ، أو  
على البدل ، على تقدير فعل يدلُّ عليه الحمد كأنه قيل : " نحمدُ الله  
ربَّ العالمين " أو " أحمدُ الله رب العالمين " ، وهو رأي أبي حاتم  
السجستانيِّ والزمخشريِّ (٧) وضعَّف ذلك أبوحيان لأنه مراعاة التوهم وهو  
من خصائص العطف، ولا ينقاس فيه . (٨) أي توهم أن " الحمد " منصوب .

- 
- (١) معاني الزجاج ٤٣/١-٤٤ ، وانظر المشكل ٩/١ ، الكشاف ٥٣/١ ،  
البيان ٣٥/١ ، التبيان ٥/١ ، البحر ١٩/١ .
- (٢) انظر إعراب النحاس ١/١٧١ .
- (٣) انظر تفسير القرطبي ١/١٣٩ .
- (٤) معاني الزجاج ٤٦/١-٤٧ ، وانظر المشكل ٩/١ ، والبيان ٣٥/١ .
- (٥) إعراب النحاس ١/١٧١ .
- (٦) انظر المصدر السابق .
- (٧) انظر المصدر السابق ، الكشاف ٥٣/١ .
- (٨) انظر البحر ١/١٩ .

أما الرفع فهو على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره " هو ". قال  
الزجاج : " وإذا قال : " رَبُّ الْعَالَمِينَ " فهو على قولك : " هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ " .<sup>(١)</sup>

وقد جاء التجويز صريحا في عباراتهم . نقل النحاس عن الكسائي قوله :  
" يجوز " رَبُّ الْعَالَمِينَ " كما تقول : الحمد لله رَبًّا وَإِلَاهًا . . . . . ويجوز  
الرفع . . . " .<sup>(٢)</sup>

وقال أبو إسحاق : " ولو قلت في غير القرآن . . . الحمد لله  
رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَرَبُّ الْعَالَمِينَ ، جاز ذلك " .<sup>(٣)</sup>

وقال مكي : " ويجوز نصب " رَبُّ الْعَالَمِينَ " . . . . . ويجوز رفعه "  
وذكر مثل ذلك ابن الأنباري<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> .

أما النصب فقد سمعه سيبويه عن بعض العرب ، يقول : " وسمعنا  
بعض العرب يقول : " الحمد لله رَبُّ الْعَالَمِينَ " .<sup>(٧)</sup> فسألت عنها يونس فزعم  
أنها عربية " .<sup>(٨)</sup>

وهي قراءة شاذة قرأ بها زيد بن علي .<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) معاني الزجاج ٤٣/١-٤٤، وانظر إعراب النحاس ١/٧١، مشكل الإعراب  
٩/١، البيان ٣٥/١، تفسير القرطبي ١/٣٩٠ .
- (٢) إعراب النحاس ١/٧١ .
- (٣) معاني الزجاج ٤٣/١-٤٤ وانظر ٤٦/١-٤٧ .
- (٤) المشكل ٩/١ .
- (٥) انظر البيان ٣٥/١ .
- (٦) انظر تفسير القرطبي ١/٣٩٠ .
- (٧) و " رب " بالنصب لأنه عنون الباب : " هذا باب ما ينتصب على  
التعظيم والمدح " .
- (٨) الكتاب ٢/٦٣ .
- (٩) انظر الكشاف ١/٥٣، شوان القراءة ( مخ ) : ١٤ ، البحر ١/١٩٠ .



وقال فيها أبوحيان : " . . . وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها ، وضعت إذ ذاك ، على أَنَّ الـهـوازيَّ حكى في قراءة زيد بن علي أَنَّهُ قرأ : " رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ " (١) بنصب الثلاثة ، فلا ضعف حينئذ . وإنما تضعف قراءة نصب " رب " وخفض الصفات بعدها . لأنَّهم نصُّوا أَنَّهُ لا إتياع بعد القطع في النعوت . لكن تخريجها على أن يكون " الرحمن " بدلا ولا سيما على مذهب الأعمى ، إذ لا يجيز في " الرحمن " أن يكون صفة ، وحسن ذلك على مذهب غيره كونه وصفا خاصا ، وكونُ البدل على نية تكرار العامل ، فكأنَّه مستأنف من جملة أخرى ، فحسُنَ النصب . . . (٢)

وأما الرفع فقد سُمِعَ أيضا عن بعض العرب ، قال الكرمانى ، بعد أن ساق التجويد ، أخذًا عمَّن ذكره قبله من النحويين : " . . . وكذلك حكى أبو زيد سعيد بن أوس عن بعض العرب " . (٣)

وذكره العكبريُّ قراءةً ولكن دون إسناد حيث قال : " وقرئ بالرفع على إضمار " هو " . (٤)

\*- نقل ابن خالويه عن الفراء أَنَّهُ " يقال : رَبُّ وَرَبُّ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِهَا ، وَأَنْشُدُ :

- 
- (١) الفاتحة : ٢-٣ .  
(٢) البحر ١/١٩٠ .  
(٣) شوان القراءة ( مخ ) : ١٤٠ .  
(٤) التبيان ١/٥٠ .

وقد عَلِمَ الاُقْوَامُ أَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ

رَبٌّ غَيْرُ مَنْ يُعْطِي الْحُطُوطَ وَيَرْزُقُ<sup>(١)</sup> .

ولم أجد ذلك في "معاني القرآن" للفراء . وما وجدت تخفيف

هذه الكلمة في القراءة أيضا .

\* الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ<sup>(٣)</sup> \*

\* جوز أبو إسحاق والنحاس النصب والرفع في قوله تعالى : \* الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمُ \* على نحو ما مضى في موضع البسطة .<sup>(٢)</sup>

فالنصب على المدح والرفع على الخبر والمبتدأ مضمراً<sup>(٣)</sup> . وقد مضى

غير ذلك من التوجيهات في الموضع السابق .

قال أبو إسحاق : " قد فسّرنا أنه لا يجوز في القرآن إلا " رَبِّ

العالمين<sup>(٤)</sup> " الرحمن الرحيم " ، وإن كان الرفع والنصب جائزين فسي

الكلام ، ولا يُتَخَيَّرُ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا اللَّفْظُ الْاَفْضَلُ الْاَجْزَلُ<sup>(٥)</sup> .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٢١ ، وانظر مختصر الشوان : ٧٠ ، اللسان

(ربب ) ، ورواية البيت فيه : " وقد علم الاُقْوَالُ " ، وهو جمع

قَيْل وهو الملك من ملوك حمير يقول ما شاء . وقيل هو دون الملك

الا على . ( اللسان : قول ) .

(٢) انظر معاني الزجاج ٤٦ / ١ ، إعراب النحاس ١ / ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق .

(٤) الفاتحة : ٢ .

(٥) معاني الزجاج ٤٦ / ١ .

وقال أبو جعفر : " ويجوز " الرحمن الرحيم " على المدح ، ويجوز رفعها على إضمار مبتدأ . . . " (١)

أما النصب فقد وردت به القراءة الشاذة ، ذكرها الكرمانى من طريق البغداديين (٢) . وأوردها أبو البقاء دون إسناد (٣)

وهي قراءة أبي العالية وابن السميع وعيسى بن عمر ( البصري ) (٤)

وأما الرفع فقد جاءت به القراءة الشاذة أيضا ، أوردها الكرمانى من طريق البغداديين (٥) . وذكرها العكبري كذلك دون إسناد (٦) . وهي قراءة أبي رزين العقيلي ، والربيع بن خثيم ، وأبي عمران الجوني (٧)

\*- وجوز النحاس في هذا الموضع أيضا أربعة أوجه أخرى ، ثلاثة

منها كالتي مرت في موضع البسطة . وتفصيلها كما يلي :

- أ - رفع الأول ونصب الثاني .
- ب - نصب الأول ورفع الثاني .
- ج - جر الأول ورفع الثاني .
- د - جر الأول ونصب الثاني .

-----

(١) إعراب النحاس ١ / ٧١ - ١٧٢ وانظر ١ / ١٦٨ ، فعبارته نفسها في الموضعين .

(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٤ وهو موضع البسطة - كما تقدم - ولكن الكرمانى أحال عليه في الفاتحة : ٣ .

(٣) انظر التبيان ١ / ٥٥ .

(٤) انظر البحر ١ / ١٩ .

(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٤ .

(٦) انظر التبيان ١ / ٥٥ .

(٧) انظر البحر ١ / ١٩ . وخثيم مصحف في البحر إلى خثيم .

وقد أجمل النحاس كل ذلك في قوله : " . . . ويجوز رفع أحدهما  
ونصب الآخر ، ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ونصبه . " (١)

ولم أجد القراءة بهذه الأوجه عدا الثالث ، أي " الرَّحْمَٰنِ  
الرحيم " بكسر النون ورفع الميم ، فقد ذكره الكرمانلي في الشوان من طريق  
البغداديين . (٢)

((٤)) \* مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ \*

\* جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : \* مَلِكِ يَوْمِ  
الدِّينِ \* النَّصْبَ عَلَى الْمَدْحِ وَالتَّعْظِيمِ أَوْ عَلَى الْحَالِ أَوْ عَلَى النِّعْتِ لـ " رَبِّ " (٣)  
على قول من نصبه ، أو على البديل منه ، أو على المفعول بإضمار " أعني " أو على  
النداء . (٤) وقد مرَّ بنا أنَّ الزَّجَاجَ ارْتِضَاهُ (٥) وَاسْتَبَعْدَهُ ابْنُ كَيْسَانَ . (٦)

-----

- (١) إعراب النحاس ١ / ١٧١ - ١٧٢ .
- (٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٤ .
- (٣) الفاتحة : ٢ .
- (٤) انظر معاني الزجاج ١ / ٤٦ - ٤٧ ، إعراب النحاس ١ / ١٧٢ ، مختصر  
الشوان : ١ ، إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ ، المشكل ١ / ٩ - ١٠ ،  
الكشاف ١ / ٥٧ ، البيان ١ / ٣٦ ، التبيان ١ / ٥ - ٦ ، إتحاف  
فضلاء البشر للبنا : ١٢٢ ، القراءات الشاذة ( مجلد البسودور )  
لسالم محيسن : ٢٤ .
- (٥) انظر معاني الزجاج ١ / ٤٦ - ٤٧ .
- (٦) انظر إعراب النحاس ١ / ١٧١ .

قال أبو إسحاق : " القراءة الخفض على مجرى " الحمد لله (١) ،

ملك يوم الدين " وإن نُصب في الكلام على ما نصب عليه " رب العالمين " (١)  
و " الرحمن الرحيم " (٢) جاز في الكلام . فأما في القراءة فلا أُستحسنه فيها " (٣)

فألزجاج يجوزُ النصب في اللُّغة ولكنّه يأباه في القراءة لأنّه لم ينته  
إليه روايتها صحيحة موثقة .

وقال مكي : " . . . وقد يجوزُ النصب في " ملك " . . . وإنّا نذكر  
هذه الوجوه ليُعلمَ تصرفُ الإعراب ومقاييسه لا لأن يُقرأ به ، فلا يجوزُ أن يُقرأ  
إلا بما رُوِيَ وصحَّ عن الثقات المشهورين عن الصحابة والتابعين - رضي اللّهُ  
عنهم - ووافق خطَّ المصحف " (٤)

فهذا نعتٌ مهمٌ يحدد الغاية التعليمية من التجويزات المتكاثرة فسي  
كتب الأعراب القرآنية .

أما القراءة بذلك فقد رُوِيست في الشواذ عن أبي هريرة وعثمان بن  
عفان - رضي اللّهُ عنهما - والأعمش وعمر بن عبد العزيز والمطوعي وسليمان  
ابن مهران ومحمد بن السميع اليماني وعثمان بن أبي سليمان ، وعبد الملك  
قاضي الهند وأبي صالح السمان وأبي عبد الملك الشامي (٥)

-----

- (١) الفاتحة : ٠٢  
(٢) الفاتحة : ٠٣  
(٣) معاني الزجاج ٤٦/١ - ٤٧  
(٤) مشكل الإعراب ٩/١ - ١٠  
(٥) انظر إعراب النحاس ١٧٢/١ ، إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ ، مختصر  
الشواذ : ١ ، الكشاف ٥٧/١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ١٤-١٥ ،  
البحر ٢٠/١ ، الإتحاف : ١٢٢ ، القراءات الشاذة ( مجلد البدور )

\*- جَوَّزَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ "مَلِكٌ" يَوْمَ الدِّينِ " بَرَفَعِ " مَلِكٌ " مِنْوْنَا عَلَى الْخَبْرِ وَالْمَبْتَدَأِ مَحْذُوفِ تَقْدِيرِهِ " هُوَ " وَنَصَبِ " يَوْمٌ " عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى إِعْمَالِهِ .

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : " وَيَجُوزُ فِي النُّحُوِّ " مَلِكٌ " يَوْمَ الدِّينِ " بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى : " هُوَ مَلِكٌ " ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سَنَّةٌ وَلَا تَحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ فِي الْعَرَبِيَّةِ " . (١) فَهُوَ يَجُوزُ هَذَا الْوَجْهَ فِي قِيَاسِ النُّحُوِّ ، وَيَمْنَعُهُ فِي الْقِرَاءَةِ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ - فِي زَعْمِهِ - لَمْ تَأْتِ بِهِ ، وَلِأَنَّ الْقِيَاسَ وَحْدَهُ لَيْسَ بِسَبِيلٍ لِلْقِرَاءَةِ .

وَلَكِنَّ هَذَا الْوَجْهَ جَاءَ فِي الشُّوَاظِ مَرْوِيًّا عَنْ عَصَمِ بْنِ مَيْمُونٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ خَلْفِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ وَأَبِي حَاتِمِ سَهْلِ السَّجِسْتَانِيِّ وَعَوْنِ الْعَقِيلِيِّ . (٢)

\*- نَقَلَ ابْنُ خَالَوَيْهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الْأَعْمُورِيِّ قَوْلَهُ تَعَالَى : " مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ " تَجْوِيزَهُ إِسْكَانَ الْكَافِ مِنْ " مَلِكٌ " فِي النُّحُوِّ دُونَ الْقِرَاءَةِ . (٣)

فَالْتَسْكِينُ هُنَا لَيْسَ عَوْضًا مِنْ زَهَابِ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي كَلَامٍ وَلَا شِعْرٍ عَلَى رَأْيِ السَّبْرِيِّ (٤) ، فَكَيْفَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ ؟ غَيْرَ أَنَّ هَذَا الرَّأْيَ لَمْ يَسْلَمْ لَهُ ، لِأَنَّ السُّكُونَ فِي حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ قَدْ وَرَدَ فِي الشُّعْرِ كَثِيرًا ، وَالشُّوَاهِدُ عَلَيْهِ مُتَعَدِّدَةٌ . (٥)

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ - ٢٤ .

(٢) انظر شواظ القراءة ( مخ ) : ١٥ ، البحر ١ / ٢٠ .

(٣) انظر مختصر الشواظ : ١ .

(٤) انظر الدر المنصون ١ / ٣٦٢ .

(٥) انظر المصدر السابق ١ / ٣٦١ - ٣٦٤ .

وإنما التسكين هنا لعلّة صوتية ، وحمله على النحو إنما هو على طريقة القدماء في إطلاقهم النحو على ظواهر الصرف والأصوات جميعا . وفي تفسير هذا الموضع أكثر من وجه :- فهو للتخفيف فرارا من توالي الحركات وثقل انتقال اللسان من الكسر إلى الفتح بين الكاف والياء .

- أو هو لاختلاس الحركة حتى إذا سُمِعَ تجويزُهُ عن هارون ظنُّه السامع سكونا بيّنا .

- أو هو لاجراء الوصل مجرى الوقف ، وهذا على مراعاة التوهّم .

- أو هو على نيّة إدغام الكاف في الياء لتقاربهما في المخرج .

ولم أجد القراءة بهذا الوجه .

\* - ذكر النحاس وابن خالويه والقرطبي في قوله تعالى: ﴿ مَلِكٍ ﴾

لغةً أخرى وهي: " مَلِيك " على زنة فَعِيل . (١)

قال ابن خالويه: " واللغة الثالثة (٢) " مَلِيك " ، ولم يقرأ به

أحد لائته بخالف المصحف ، ولا إمام له . (٣)

ولكنّه ناقض نفسه فأسندها قراءة شاذة لبعضهم في " مختصر

الشواذ " . (٤)

وذكرها ابن الأنباري (٥) والعكبري (٦) دون إسناد . وهي قراءة

أبيّ بن كعب وأبي هريرة - رضي الله عنهما - وأبي رجاء العطاردي . (٧)

(١) انظر إعراب النحاس ١/١٧٢ ، إعراب ثلاثين سورة: ٢٣ ، تفسير

القرطبي ١/١٣٩ .

(٢) بعد أن ذكر " مَلِك " و" مَلِيك " وهما قراءتان سبعيتان .

(٣) إعراب ثلاثين سورة: ٢٣ .

(٤) انظر مختصر الشواذ: ١ .

(٥) انظر البيان ١/٣٥ .

(٦) انظر التبيان ١/٦٠ .

(٧) انظر البحر ١/٢٠٠ .

﴿٥٥﴾ \* **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** \*

\* منع أبو عبيدة أن يتقدم الفعل على المفعول المكني في قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . قال : " إذا بُدِيَ بكناية المفعول قبل الفعل جاز الكلام ، فإن بدأت بالفعل لم يجز ، كقولك : نعبد إِيَّاكَ ، قال العجاج :

\* **إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي** \*

ولو بدأت بالفعل لم يجز كقولك : أدعو إِيَّاكَ ، مُحَال ... (١)

\* ولكنه يجوز ذلك إذا تضمن الفعل كناية المفعول أيضا ، قال : " فإن زدت الكناية في آخر الفعل جاز الكلام : أدعوك إِيَّاكَ " . (١) وما جاء عليه النص القرآني هو الألفصح لغة وبلاغة . ولم أجد القراءة بما منعه أبو عبيدة ولا بما جوزه .

\* ذكر سيبويه والأخفش والنحاس وابن جني وابن الأثير فيما ينطبق على قوله تعالى " إِيَّاكَ " وما شابه ، لغة عن العرب بإبدال الهاء من الهمزة (٢) . وذلك لا يتحاردهما في المخرج .

قال سيبويه : " وقد أبدلت (٣) من الهمزة في هَرَقْتُ وَهَمَّسْتُ وَهَرَحْتُ الْفَرَسَ تَرِيدُ : أَرَحْتُ ، وأبدلت من الياء في " هذه " وذلك في

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٢٤٤ .  
(٢) انظر الكتاب ٤ / ٢٣٨ ، وكذا ٢٨٥ ، معاني الأخفش ١ / ١٦ ، إعراب النحاس ٣ / ٣١ ، المحتسب ١ / ٣٩ - ٤٠ ، البيان ١ / ٣٧ .  
(٣) يعني الهاء .



كلامهم قليل (١) . ويقال : إِيَّاكَ وَهَيَّاكَ . (٢)

وقال الأَخفش : " ومن العرب من يقول : هَيَّاكَ " بالهاء ، يجعل الألف (٣) من " إِيَّاكَ " هَاءً فيقول : " هَيَّاكَ نَعْبُدُ " كما تقول : " إِيَّاهُ وَهَيَّاهُ " وكما تقول : هَرَقْتُ وَأَرَقْتُ . (٤)

ونقل مثل ذلك أبو جعفر النحاس (٥) . أمَّا ابن جني فأورد اللغتين في " إِيَّاكَ " بكسر الهمزة وبفتحةا ، وحدد أن إبدال الهاء من الهمزة حاصل في اللغتين جميعا ، قال في معرض احتجاجه لقراءة أبي الفضل الرقاشي (٦) بفتح الهمزة : " . . . فأمَّا فتح الهمزة فلغة فيها : إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ ، وَهَيَّاكَ وَهَيَّاكَ ، والهاء بدل من الهمزة ، كقولهم في أَرَقْتُ : هَرَقْتُ ، قال :

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَائِرُهُ . (٧)

ونقل مثله ابن الأنباري (٨) .

- 
- (١) وأصلها " هذي " ولكنها على الإبدال أكثر في الاستعمال .  
(٢) الكتاب ٢٣٨/٤ وانظر : ٢٨٥ .  
(٣) يريد الهمزة .  
(٤) معاني الأَخفش ١/١٦٠ .  
(٥) انظر أعراب النحاس ٣/٣١ .  
(٦) انظر المحتسب ١/٣٩ ، فتح القدير ١/٢٢٠ .  
(٧) المحتسب ١/٣٩-٤٠ ، والبيت يروى أيضا : " المصادرُ " . انظر البيان ١/٣٧٠ .  
(٨) انظر البيان : الموضع السابق .

وعليه ، فلغة إبدال الهاء من الهمزة في " إِيَاك " جاءت على الكسر والفتح ، وبهما قرأ أبو السوار الغنوي في الشوان (١) ، وذكر الزمخشري وجه الكسر فقط بغير إسناد . (٢)

\*- جَوَزَ مَكِّيَ وابن الأُنباريِّ مِن بعده ، في قوله تعالى : \* نَسْتَعِينُ \* كسر حرف المضارعة . (٣) ليدلُّوا بذلك على كسر عين الفعل في الماضي وهي لغة تميم وأسد قيس وربيعة وهذيل (٤) وقرَّرَ سيبويه أنَّها لغة جميع العرب إلَّا أهل الحجاز . (٥)

قال مكي : " ويجوز كسر النون والتاء والألف في أول هذا الفعل ، وفي نظيره ، في غير القرآن ، ولا يحسن ذلك في الياء . " (٦)

" لأنَّ الكسر من جنس الياء فلو فعلوا ذلك لا دُيِّ إلى الاستثقال ، بخلاف غيرها " (٧) . وقد سُمع عن العرب كسر الياء من " ييجعل " و " يخبب " (٨) . ولم يرد " استعان " في المضارع في القرآن بالياء . وكل ما جاء منه أربعة مواضع ، هذا أحدها ، مسندًا إلى جمع المتكلم ، وثلاثة ( البقرة : ٤٥ ، ١٥٣ ، والأعراف : ١٢٨ ) في الأمر لجمع المخاطب .

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٥ / القرطبي تفسير
- (٢) ١٤٦ / ١ ، البحر ٢٣ / ١ ، الدر المصون للسمين الحلبي ١ / ٥٦ ، فتح القدير ١ / ٢٢ .
- (٣) انظر الكشاف ١ / ٦٢ .
- (٤) انظر مشكل الإعراب ١ / ١١١ ، البيان ١ / ٣٨ .
- (٥) انظر إعراب النحاس ١ / ١٧٣ ، البحر ١ / ٢٣-٢٤ ، القرآت الشاذة ( مجلد البدور ) : ٢٤ .
- (٦) انظر الكتاب ٤ / ١١٠ .
- (٧) مشكل الإعراب ١ / ١١١ .
- (٨) البيان ١ / ٣٨ .
- (٩) انظر الكتاب ٤ / ١١١-١١٢ .

ونقل ابن الأثيري مثل هذا التجويز بلفظه أو بما يقرب منه. (١)  
وقد وردت القراءة بذلك في الشواذ . فقرأ يحيى بن وثاب والأعمش  
وجناح بن حبيش وزيد بن حبيش وعبيد بن عمير الليثي وإبراهيم النخعي  
والمطومي . " نِسْتَعِين " بكسر النون. (٢)

\* أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* ((٦))

\* ذكر الأَخْفَشُ والطَّبْرِيُّ والزَمْخَشَرِيُّ وأبو حيان في قوله تعالى :  
\* أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* " أَنْ هَدَى " في لغة غير أهل الحجاز يتعدى إلى  
ثاني معموليه باللام أو بإلى . (٣)

قال أبو الحسن : " . . وأهل الحجاز يقولون : هديته الطريق  
أي مرَّفته ، وكذلك هديته البيت في لغتهم ، وغيرهم يُلْحِقُ فيه " إلى " (٤) .  
أما الطَّبْرِيُّ فجعل تعدية " هَدَى " إلى مفعوله الثاني سواءً  
مباشرة أو باللام أو بإلى ، كل ذلك من كلام العرب الكثير ، ويكَلِّجاء القرآن  
الكريم ، قال : " والعرب تقول : هديت فلاناً الطريق وهديته للطريق  
وهديته إلى الطريق إذا أرشدته إليه وسددته له . ويكَلِّجاء القرآن .

-----

- (١) انظر البيان ٣٨/١ .  
(٢) انظر أعراب النحاس ١٧٣/١ ، مختصر الشواذ : ١ ، الكشاف ٦٦/١ ،  
شواذ القراءة ( مخ ) ١٥-١٦ ، البحر ٢٣-٢٤ ، الاتحاف : ١٢٢ ،  
القراءات الشاذة ( مجلد البدور ) : ٢٤ .  
(٣) انظر معاني الأَخْفَشِ ١٦/١ ، تفسير الطبري ١٦٩/١ ، الكشاف ٦٦/١-  
٦٧ ، البحر ٢٥/١ ، فتح القدير ٢٣/١ .  
(٤) معاني الأَخْفَشِ ١٦/١ .  
(٥) الأعراف : ٢٣ .

قال جل ثناؤه : ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾ (١) وقال في موضع آخر : ﴿ اجتباه وهداه إلى صراطٍ مستقيم ﴾ (٢) وقال : ﴿ إهدنا الصراطَ المستقيم ﴾ (٣) . وكل ذلك فإشٍ فسي منطقها موجود في كلامها .  
ويرى الزمخشري وأبوحيان من بعده أن " هدى " أصله أن يتعدى باللام أو بالياء ، ولكنّه عومل معاملة " اختار " في قوله تعالى ﴿ واختار موسى قومه ﴾ (٥) وأصله : اختار من قومه . فاتسّع في استعماله (٦) .

ولم أجد القراءة بتعدية " هدى " باللام أو بالياء في هذا الموضع .

\* ذكر الألف خفش والزمخشري وأبو جعفر الطوسي والسمين الحلبي

في قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراطَ المستقيم ﴾ أن " الصراط " يوهّث في لغة أهل الحجاز كما يوهّثون " السبيل " و " الزقاق " و " الكلاء " (٧) و " السوق " . وبنو تميم يذكرون هذا كله . وتذكير " الصراط " أفشى وأكثر (٨) . قال النحاس : " وتأنيت الصراط شان قليل " (٩) .

فكأنّه يجوّز على هذا : اهدنا الصراطَ المستقيمة .

- 
- (١) الأعراف : ٢٣ .  
(٢) النحل : ١٢١ .  
(٣) الفاتحة : ٦ .  
(٤) تفسير الطبري ١/١٦٩ .  
(٥) الأعراف : ١٥٥ .  
(٦) انظر الكشاف ١/٦٦-٦٧ ، البحر ١/٢٥ ، فتح القدير ١/٢٣ .  
(٧) وهو مرفأ السفن .  
(٨) انظر معاني الألف خفش ١/١٧ ، إعراب النحاس ١/١٧٤ ، الكشاف ١/٦٨ ، البحر ١/٢٥ ، الدر المصون ١/٦٥ .  
(٩) إعراب النحاس ٣/٦٢ .

فهذه لغة أهل الحجاز وصفت بالندرة ، ولم أجد لها أيضا في القراءة .

﴿ صرّط الذين أئمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾

\*- جَوَّزَ الكرمانى فى قوله جَلَّ ثناؤه \* صرّط الذين . . \* الرفع على الخبر ، والمبتدأ محذوف تقديره " هو " وذلك على قطع الكلام . قال : " ويجوز فى العربية " صرّط الذين " برفع الطاء " . ( ١ ) ولم أجد فى القراءة .

\*- ذكر ابن خالويه فى الاسم الموصول " الذين " لغة عن بعض العرب : " اللاؤون " فى الرفع و " اللائين " فى النصب والجر .

قال : " ومن العرب من يقول : جاءني اللاؤون ، ومررت باللائين ، وأنشد الفرّاء :

هُمُ اللَّائُونَ فَكُتُوا الْغُلَّ عَنِّي

( ٢ )

يَمْرُؤِ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي

ونقل هذا الشاهد عن الفرّاء دليل على أن النصّ كله منقول عنه . ولكنني

لم أجد فى " معاني القرآن " ، كما لم أجد القراءة باللائين بسدّل " الذين " فى هذا الموضع .

\*- ذكر النحويون أنّ اسم الموصول " الذين " قد تحذف نونه

استطالة بصلته فيقال " الذي " فى الجمع بدل " الذين " استشهدوا بقول الشاعر :

( ١ ) شوان القراءة ( مخ ) : ١٦ .

( ٢ ) إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ وانظر اللسان ( ١٤ ) .

وإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دَمَاؤُهُ هُمْ  
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِبٍ (١)  
غير أَنَّ أبا بكر الأنباري ذهب إلى أَنَّ "الذي" في هذا البيت جمع  
واحد "اللَّذُ" وثنيتها "اللَّذَا" وجمعه "الذي"، والعرب  
تقول: جاءني الذي تكلموا، وواحد الذي اللَّذُ، وأنشد:

يَا رَبَّ عَبَسٍ لَا تُبَارِكْ فِي أَحَدٍ  
فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِي مَنْ قَعَدَ  
إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْيَسَدِ

أراد الذين (٢). وعلى هذا فلا شاهد في البيت. ولكن الأرجح أَنَّ  
"اللَّذُ" لغة في "الذي" على حذف الياء وليس واحداً جمعه "الذي"  
والله أعلم بصوابه. ولم أجده قراءةً.

\* جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَّاجَ وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ  
\* غير المغضوب عليهم... \* النصب في "غير" (٣) وتخرج ذلك على أوجه: (٤)

- (١) والبيت للشهب بن رميلة أولحريث بن مخفض وانظر المسألة فسي  
الكتاب (١/١٨٦-١٨٧)، المحتسب (١/١٨٥)، أمالي ابن الشجري  
٣٠٧/٢، الدر المصون (١/٦٧٠).
- (٢) انظر اللسان (١/١٠٠).
- (٣) انظر معاني الفراء (١/٧)، معاني الزجاج (١/٥٣)، البيان (١/٤٠-٤١).
- (٤) انظر معاني الأخفش (١/١٨)، معاني الفراء (١/٧)، معاني الزجاج  
(١/٥٣)، السبعة لابن مجاهد (١١١-١١٢)، إعراب النحاس (١/١٧٦)،  
إعراب ثلاثين سورة: ٣٣-٣٤، مشكل (١/١٣)، الكشاف (١/٧١)،  
البيان (١/٤٠-٤١)، التبيان (١/١٠)، تفسير القرطبي (١/١٥٠-١٥١)،  
البحر (١/٢٩)، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٢٥.

- على الحال من الهاء والميم في "عليهم" ، لأنَّ "غير" نكرة ،  
وصاحب الحال معرفة ، والعامل : "أنعمت" . وقيل : من  
"الذين" لأنَّ لفظه لفظ معرفة . وخطأه أبوحيان لأنَّ الحال من  
المضاف إليه الذي لا موضع له ، لا يجوز . (١)
- على المفعول بتقدير "أعني" وعُزِّي إلى الخليل .
- على الاستثناء المنقطع إذ لم يتناوله اللفظ السابق ، وهو لغسة  
أهل الحجاز . وعليه مذهب البصريين ومنعه الكوفيون لأجل "لا"  
في قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ وذلك أنَّ "لا" لا تزد إلا إذا تقدَّم  
النفي . ومال النحاس إلى رأي الكوفيين فلم يُلزم توجيهه على الاستثناء حيث  
قال : "وإذا لا يلزم لأنَّ فيه معنى النفي" (٢) وتعويلا على رأيهم أيضا  
عظَّ ابن مجاهد أبا الحسن الاُخفش . (٣)
- قال الفراء : "والنصب جائز في "غير" . . . (٤)
- وقال أبو إسحاق : " ويجوز نصب "غير" . . . (٥) وقال ابن  
الأنباري : " غير " يجوز فيه الجر (٦) والنصب . . . (٧)

- 
- (١) انظر البحر ٢٩/١ .  
(٢) إعراب النحاس ١٧٦/١ .  
(٣) انظر السبعة : ١١١-١١٢ .  
(٤) معاني الفراء ٧/١ .  
(٥) معاني الزجاج ٥٣/١ .  
(٦) وعليه قراءة الجمهور .  
(٧) البيان ٤٠/١ - ٤١ .

وقد ذكره ابن خالويه في "إعراب ثلاثين سورة" (١) ثم حقق  
القراءة به ، على حين ذكر في "المختصر" (٢) القراءة به وحسب .

وقد جاء نصب " غير " في الشواذ قراءة نسبت لرسول الله  
- صلّى الله عليه وسلم - وعمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعلي  
ابن أبي طالب ، وعبد الله بن الزبير - رضي الله عنهم - وابن أبي عمير ، وابن  
محيصن ، ورواها الخليل بن أحمد عن ابن كثير (٣) .

وأسندها إلا خفش إلى قوم (٤) . وذكرها العكبري دون إسناد (٥) .

- 
- (١) انظر إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ - ٣٤ .  
(٢) انظر مختصر الشواذ : ١ .  
(٣) انظر السبعة : ١١١-١١٢ ، إعراب النحاس ١/١٧٦ ، مختصر  
الشواذ : ١ ، إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ - ٣٤ ، مشكل الإعراب ١/١٣ ،  
الكشاف ١/٧١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ١٧ ، تفسير القرطبي  
١/١٥٠-١٥١ ، البحر ١/٢٩ ، القراءات الشاذة ( مجلد البدور )  
: ٢٥ .  
(٤) انظر معاني الألف خفش ١/١٨ .  
(٥) انظر التبيان ١/١٠ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة البقرة

\* الْم \* ((١))

\* اختلف النحويون في تحريك الميم من قوله تعالى \* الم \*  
بالكسر تخفيفاً لالتقاء الساكنين (الياء والميم) .  
فالأخفش جَوَّزَه على غير الزام ، إذ يميل إلى أنه إذا حُرِّكَت  
بأي حركة فقد تَوَصَّلَ إلى الكلام بها ، قال : " فإن قيل : فهلا حركت  
بالجر فإنَّ هذا لا يلزم فيها ، إنَّما أرادوا الحركة ، فإذا حركوها بأي حركة  
كانت فقد وصلوا إلى الكلام بها . ولو كانت كُسِرَتْ لجاز ، ولا أعلمها إلا  
لغة " (١)

وسيجويه والزجاج يمنعان . قال الأول : " فأما الم فلا يكسر ،  
لأنَّهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ، ولكنَّهم جعلوه كبعض ما يتحرك  
لالتقاء الساكنين ، ونحو ذلك " لم يَلِدْه " (٢) " واعلمن ذلك " (٣) لأنَّ  
لللهجاء حالاً قد تبين " (٤)

وقال أبو إسحاق مغلطاً الأخفش دون أن يُعَيِّنَهُ : " وقال بعض  
النحويين : لو كانت محركة لا لتقاء الساكنين لكانت مكسورة ، وهذا غلط ،

(١) معاني الأخفش ٢٢/١

(٢) يشير إلى قول الشاعر :

أَلَا رَبِّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ \* وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

وانظر الكتاب ٢٦٦/٢ ، ١١٥/٤ ، وروايته في الموضع الأخير :

" عَجِبْتُ لمولودٍ . . . "

(٣) وأصلها " واعلمن ذلك " على خطاب النسوة ، لأنَّه لو كان على خطاب

الفرد المؤنَّس كد بالنون الخفيفة لم يكن فيه الذي يريد .

(٤) الكتاب ١٥٤/٤

لوفعلنا في التقاء الساكنين إذا كان الأول منهما ياءً لوجب أن نقول :  
كيف ، وأين زيد ، وهذا لا يجوز .<sup>(١)</sup>

ولم أجد القراءة بكسر الميم .

\* - نقل الكرمانلي عن سيمويه في قوله تعالى " السم " تجويز  
(٢)  
فتح الميم تخفيفاً . يقول : " قال سيمويه : ويجوز " السم " بفتح الميم .  
ولكن سيمويه - على ما مضى في كلامه آنفاً - لم يصرح بمثل هذا لفظاً ،  
وإنما يُستفاد ذلك من كلامه ضمناً ، لأنه منع الكسر وجاء بأمثلة على  
الفتح دون الضم .<sup>(٣)</sup>

ولم أجد القراءة بذلك أيضاً .

\* - جَوَّز أبو بكر الأنباري ( ٣٢٨ هـ ) في قوله جَلَّ ثناؤه :  
" السم " أن تكتب حروفه مقطعة : قال : " إن قال قائل : كيف  
كتبوا في المصحف " الَمْ ، الَسْر ، الَر " موصولاً ، والهجا مقطوع  
لا ينبغي أن يتصل بعضه ببعض ، لأنك لو قال لك قائل : ما هجا زيد ؟  
لكنت تقول : " زاي ، ياء ، دال " وتكتبه مقطعا لتفرق بين هجا الحرف  
وبين قراءته . فيقال له : " إننا كتبوا " الَسْر " وما أشبهه موصولاً لأنه  
ليس بهجا لاسم معروف ، وإنما هي حروف اجتمعت يراد بكل حرف منها  
معنى .

ولو قطعت إذ جزمت لكان صواباً .<sup>(٤)</sup>

(١) معاني الزجاج ١/٦٦ .

(٢) شواذ القراءة ( غ ) : ١٧ .

(٣) انظر الكتاب ٤/١٥٤ .

(٤) إيضاح الوقف : للأنباري ١/٤٧٩ - ٤٨٠ .

فإذا كانت هذه الحروف التي في أوائل السور مجزومة ، فقد أشبهت حروف الهجاء . وإذا كانت حروف الهجاء تُكْتَبْ مقطعة فقد جَوَّز أبو بكر الأنباري ، قياسا عليها ، أن تُكْتَبْ حروفُ فواتح السور مقطعة أيضا . وهذا أول تجويز من نوعه يتعلق بالرسم . ولم أجد ذلك كذلك في السواد .

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَآرْتَبِ فِيهِ هُدًى لِّلشَّقِيْنَ (٢)

\* - ذكر الفراء وأبو جعفر النحاس من بعده في اسم الإشارة " ذلك " من قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " ذلك الكتاب .. لغة لتسيم ، وهي : " ذاك " بترك اللام <sup>(١)</sup> . ولم أجد القراءة بها .

\* - جَوَّز الفراء والزجاج في اسم الإشارة " ذلك " من قوله تعالى " ذلك الكتاب .. " أن يكون مكانه اسم الإشارة " هذا " . <sup>(٢)</sup>

قال الفراء : " ... وتصلح فيه " هذا " من جهة ... لأن قوله " هذا " و " ذلك " يصلحان في كل كلام إذا ذكر ثم أتبعته بأحدهما بالإخبار عنه . ألا ترى أنك تقول : قد قدم فلان ، فيقول السامع : قد بَلَّغْنَا ذلك ، وقد بَلَّغْنَا هذا الخبر ، فصلحت فيه " هذا " لأنه قد قرب من جوابه فصار كالحاضر الذي تشير إليه ، وصلحت فيه " ذلك " لانقضائه .

(١) انظر تسهيل الفوائد لابن مالك : ٣٩ ، المعجم الكامل في لهجات

الفصحى ، د / داود سلوم : ١٣٩ ، إعراب النحاس ١ / ١٧٨ .

(٢) انظر معاني الفراء ١ / ١٠-١١ ، معاني الزجاج ١ / ٦٧ .

والمنقضي كالغائب . ولو كان شيئاً قائماً يُرى لم يجز مكان " ذلك " " هذا " ولا مكان " هذا " " ذلك " ... ولو قيل في مثله من الكلام في موض " ذلك " " هذا " " وفي موضع " هذا " " ذلك " لكان صواباً . (١)

وقال الزجاج : " ... فإن شئت قلت فيه " هذا " وإن شئت قلت فيه " ذلك " كقولك : أنفقت ثلاثة وثلاثة فذلك ستة ، وإن شئت قلت : هذا ستة . (٢)

وقد ذكر أبو عبيدة والطبري والعكبري والقرطبي والشوكاني وغيرهم أن " ذلك " ههنا بمعنى " هذا " لأنَّ العرب قد تخاطب الشاهد فتظهر له مخاطبة الغائب . وعامة المفسرين على هذا التأويل . (٣)

وخالف أبو حيان فأبى أن يجعل " ذلك " على غير بابه ، حيث قال : " وذلك اسم شاربعيد ، ويصحُّ أن يكون في قوله : " ذلك الكتاب " على بابه فيحمل عليه ، ولا حاجة إلى إطلاقه بمعنى " هذا " كما ذهب إليه بعضهم ، فيكون للقريب . (٤)

وإذا كان القرآن إنمَّا أنزل على طرائق كلام العرب ، وسننهم في التعبير ، وإذا كان من طرائقهم أن يحملوا " ذلك " على معنى " هذا " و " هذا " على معنى " ذلك " ، فلا ضمير أن يحمل الأسلوب القرآني على أسلوب من نزل بلغتهم .

(١) معاني الفراء : ١٠/١ - ١١ .

(٢) معاني الزجاج : ٦٢/١ .

(٣) انظر مجاز القرآن ١١/١ ، ٢٨ ، تفسير الطبري ١/٢٢٥ ، التبيان

١/١٥ ، تفسير القرطبي ١/١٥٧ ، فتح القدير ١/٣٣ .

(٤) البحر ١/٣٥ - ٣٦ .

والأنسب في تأويل اسم الإشارة ههنا أن يُعَوَّل على معنى الانقضاء والتواصل أو الغيبة والحضور ، كما سلف به كلام أبي زكريا وأبي عبيدة . وهو أشبه بالالتفات . ولا يُعَوَّل كثيرا على مدلول المسافات من قرب وبعد إذا كان الكلام في غير الجثث . وقد نَبَّه إلى ذلك الفراء - رحمه الله - حيث قال : " ولو كان شيئا قائما يُرى لم يجز مكان " ذلك " هذا " ولا مكان " هذا " " ذلك " . ( ١ )

ولكن سمحت اللغة أن يتناوب اسما الإشارة : " هذا " و " ذلك " في الاستعمال ، فإنني لم أجِد القراءة جاءت بنحوه .

\* - جَوَّز النحاس في قوله جَلَّ ثناؤه " لا ريب فيه " الرفع على أن تكون " لا " تعمل عمل ليس ، قال : " ويجوز " لا ريب فيه " تجعل " لا " بمعنى ليس ، وأنشد سيبويه : ( ٢ )

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ . ( ٣ )

وشأ هده رفع " بَرَّاحٌ " بعد " لا " على أنها عاملة عمل ليس ، وليست النافية للجنس ، والخبر مضمرة تقديره : منها : بمعنى لا بَرَّاحٌ من النار .

وإذا عطت " لا " عمل ليس رفعت الاسم ونصبت الخبر على قول الجمهور ، وعلى ذلك فـ " فيه " في الآية وما تعلق به في موضع نصب خبر " لا " .

( ١ ) معاني الفراء ١٠ / ١ - ١١ .

( ٢ ) انظر الكتاب ٥٨ / ١ ، وقائل البيت : سعد بن مالك القيسي ، ويروى :

": من فَرَّ . . . بدل " من صَدَّ " .

( ٣ ) إعراب النحاس ١ / ١٧٩ .

أما على قول من ينسب العمل لـ "لا" في رفع الاسم خاصة  
فـ "فيه" حينئذ في موضع رفع خبر، على أن "لا" وما عطلت فيه فهي  
موضع رفع مبتدأ. (١)

وذكر أبو حيان توجيهها آخر للرفع، كان قد ذكره الزجاج من  
قبله، وجوّز الرفع عليه، وأبو أن ينسبه إليه، وهو أن يكون "ريب"  
مبتدأ و"فيه" خبراً، لأنّ "لا" إذا لم تنصب فإنّما يُجرى ما بعدها  
كما يُجرى ما بعد هلّ، أي لا تعمل فيه شيئاً. ولكنّ أبا حيان ضعّفه  
لعدم تكرار "لا". (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذا الوجه الذي جوّزه النحاس،  
فهي قراءة زهير القرظي وأبي الشعثاء جابر بن زيد وأبي تهبّيك  
القاسم بن محمد الآمدي وزيد بن علي. (٣)

\* - جوّز أبو إسحاق والنحاس والقرظي في قوله جلاً ثناؤه :  
"فيه هدى" فيهِ هُدَى "بضم الهاء ووصلها بالواو للإشباع. (٤) وهذا  
التجويز مني على قراءة ضم الهاء من غير واو. وهي قراءة الزهري وسلام  
ابن المنذر ومسلم بن جندب وابن محيصن وعبيد بن عمير. (٥)

- 
- (١) انظر البحر ٣٦/١ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ٢٧١/١ ، البحر : الموضع السابق .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٢ ، الكشاف ١١٥/١ ، شوان القراءة (مخ)  
: ١٨ ، البحر ٣٦/١ .  
(٤) انظر معاني الزجاج ٦٩/١ ، إعراب النحاس ١٧٩/١ - ١٨٠ ، تفسير  
القرظي ١٦٠/١ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١٧٩/١ ، مختصر الشوان : ٢ ، البحر ٣٧/١ .

"وزيدت الواو عند الخليل لأنَّ الهاء خفية فقويت بحرف جلد متباعد منها . . . وقال سيبويه : إنَّما زيدت الواو كما زيدت الالف في الشئ . " (١)

وذكر الأَخفش أن " من العرب من يُتِمُّ لأنَّ ذلك من الأَصْل ، فيقول " فَكَذَّبُوهُ " (٢) و " فَأَنْجَيْنَاهُ " (٣) " وَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ " (٤) و " لَا رَيْبَ فِيهِ وَهُدًى لِلْمُتَّقِينَ " (٥) (٦)

قال الزجاج : " ويجوز في الكلام وفي القراءة ، لو كان قرى به ، " فيهِ وَهُدًى " بإثبات الواو . . . " (٧)

وقال النحاس : " ويجوز " فيهِ وَهُدًى بِالْوَاو " (٨) . وذكر القرطبيُّ نحوه منه . " (٩)

وقد جاءت القراءة بذلك في الشوان . قرأ بها مسلم بن جندب وابن أبي إسحاق (١٠) ونسبها الأَخفش إلى أهل المدينة . " (١١)

- 
- (١) إعراب النحاس ١٧٩/١ - ١٨٠ .  
(٢) الأعراف : ٦٤ ، يونس : ٧٣ ، النحل : ١١٣ ، الشعراء : ١٣٩ ،  
١٨٩ ، العنكبوت : ٣٧ ، الصافات : ١٢٧ . الشمس : ١٤ .  
(٣) الأعراف : ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٣ ، الشعراء : ١١٩ ، النمل : ٥٧ ، العنكبوت : ١٥ .  
(٤) الشعراء : ٤٥ .  
(٥) البقرة : ٢ .  
(٦) معاني الأَخفش ١/٢٦ .  
(٧) معاني الزجاج ١/٦٩ . وفي الأَصْل " فيهِ " وهو لا يستقيم .  
(٨) إعراب النحاس ١/١٧٩ .  
(٩) انظر تفسير القرطبي ١/١٦٠ .  
(١٠) انظر شوان القراءة (مخ) : ١٨ ، البحر ١/٣٧ .  
(١١) انظر معاني الأَخفش ١/٢٦ .

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فِيهِ هُدًى " فِيهِبِي هُدًى " بِكسر الهاء ووصلها بالياء للإشباع ، وهذا التجويز مبنًى على قراءة الكسر ، وهي قراءة الجمهور عدا ابن كثير - كما سيأتي .

قال أبو إسحاق : " ويجوز في الكلام وفي القراءة ، لو كان قرئ به ... " فِيهِبِي هُدًى " بإثبات الياء " . (١)

والواقع أنَّ ذلك قراءة سبعية قرأ بها ابن كثير ووافقه ابن محيصة (٢) فهل يُعدُّ هذا التجويز ضرباً من الإحالة على قراءة مشهورة أم أنه سيق مُجَرَّدًا على أساس ما تبيحه اللغة ويسمح به الاستعمال ؟ ويُرجَّح الاحتمال الثاني لأنَّ أبا إسحاق قيَّد جوازه في القراءة بشرط الورود : " لو كان قرئ به " . وهو دليل على أنَّه لا يعلمه قراءة .

\* - جَوَّزَ النُّحَاسَ وَالقُرْطُبِيَّ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ " فِيهِ هُدًى " إِدْغَامَ الْهَاءِ فِي الْهَاءِ (٣) . وهو على إدغام المثليين من كلمتين متجاورتين : هاء الضمير وهاء الكلمة . وهذا الإدغام ثقيل في اللفظ ، وليس بجيِّد لاجتماع الساكنين ولأنَّ الهاء من حروف الحلق ، وحروف الحلق ليست بأصل في الإدغام ، ولكنَّه على ذلك ، جائز في القياس (٤) .

(١) معاني الزجاج ١/٦٩٠ .

(٢) انظر السبعة : ١٣٢ ، تفسير القرطبي ١/١٦٠ ، الاتحاف : ١٢٦ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/١٧٩ - ١٨٠ ، تفسير القرطبي ١/١٦٠ .

(٤) انظر معاني الزجاج ١/٧٠ ، إعراب النحاس ١/١٧٩ - ١٨٠ وفيه :

" وحروف الحلق ليست أصلاً بالإدغام " كذا . وأشار المحقق إلى أنه في نسختي ب و د " في الإدغام " وهذا أولى لو فُعل .



قال أبو جعفر: " ويجوز " فيه " هُدَى " مدغماً (١) . ونقل  
القرطبيُّ العبارة نفسها. (٢)

وقد جاءت القراءات بذلك عن أبي عمرو بخلاف، ويعقوب، وافقهما  
ابن محيصن واليزيدي بخلاف عنهما، والحسن والمطوعي . ورواها أبو حاتم  
من نافع (٣) . ونسبها الأُخفش إلى بعض القراء (٤) .

\* - ذكر النحاس في قوله تعالى " لِلْمُتَّقِينَ " أَنَّ " لغة أهل  
الحجاز: فلان مُوتِقٍ . وهذا هو الأصل، والتقية أصلها الوقية من وقيت،  
أبدلت من الواو تاءً لانتها أقرب الزوائد إليها، وقد فعلوا ذلك من غير  
أن يكون ثَمَّ تاءً . (٥)

ولم أجد لها في القراءة .

(( ٣ ))

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُمِيتُونَ الصَّلَاةَ وَهُمْ يَقْتُلُونَ

\* - ذكر النحاس وابن خالويه والسمين الحلبيُّ (٧٥٦هـ) وغيرهم  
من النحويين أَنَّ من العرب من يقول: " اللذون " في الرفع و" الذين "  
في النصب والجر فيعربه إعراب جمع المذكر السالم، وهي لغة هذيل (٦) .

- 
- (١) إعراب النحاس ١٧٩/١ - ١٨٠ .
  - (٢) انظر تفسير القرطبي ١/١٦٠ .
  - (٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٨ ، الإتحاف : ١٢٦ .
  - (٤) انظر معاني الأُخفش ١/٢٦ ، معاني الزجاج ١/٧٠ .
  - (٥) انظر إعراب النحاس ١/١٨٠ - ١٨١ .
  - (٦) انظر إعراب النحاس ١/١٨٢ ، ٣٢٣ ، إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ ،  
الدر المصون ١/٦٧ .

(١)

قال النحاس : " وهذيل تقول : " اللذون " في موضع الرفع " .

وقال ابن خالويه : " ومن العرب من يقول : جاءني اللذون ومررت

بالذين فيعرب ، أنشدني ابن مجاهد :

وبنو نُؤجِيَّةَ اللذونَ هُمُ معطَّ مَخْدَمَةٌ من الخِزَانِ

والخزان جمع خُزَز ، وهو ولد الأرنب . . . . (٢)

وقال السمين : " . . . . ومعضهم يرفعه بالواو جرئاً له مَجْرَى

المذكر السالم ، ومنه :

(٣)

نحنُ اللذونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يومَ النَّخِيلِ غَارَةً يَلْخَاحَا . "

ووصف ابن الأنباري هذه اللغة بالقلبة والشذوذ (٤) . ولم

أجد القراءة بها .

(٦)

\* - مرينا في موضع الفاتحة (٥) فيما نقله ابن خالويه

لغة لبعض العرب " اللأوون " في الرفع و " اللائين " في النصب

والجر ، بدل " الذين " . وقد تقدّم أنني لم أجدها في القراءة .

(١) إعراب النحاس ١/١٨٢، ٣٢٣ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة ٣٠ .

(٣) الدر المصون ١/٦٧ .

(٤) انظر البيان ١/٣٩ .

(٥) الفاتحة : ٧ .

(٦) انظر إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

\* - كما مضى أيضا ما ذكره النحويون من حذف نون "الذين" استطالة بصلتها، فيقال "الذي" في الجمع، وذلك بالقياس على ما جاء في بعض أشعار العرب . وقد تقدّم أيضا أنّي لم أجسد القراءة به .

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)

\* - جَوَزَ الكسائي في قوله تعالى "بما أنزل إليك" حذف الهزمة من "إلى" تخفيفا وإدغام اللام في اللام .

قال النحاس : "وأجاز الكسائي حذف الهزمة وأن يُقرأ" بما (١) أنزل إليك " وشبهه بقوله : "لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي" (٢) . . . (٣)

وذلك على أنّ الأصل : "لكن أنا هو الله ربي" ثم حذفت الهزمة وأدغمت النون في النون . غير أنّ ابن كيسان اعترض على قياس الكسائي آية البقرة على آية الكهف بقوله : "ليس مثله لأنّ النون من "لكن" ساكنة واللام من "أنزل" متحركة" (٣) ولكنّ لام "أنزل" إنّ لم تكن ساكنة بالأصل كنون "لكن" فإنّها أُسكنت بعد ذلك تخفيفا لتوالي الحركات ، فأمكن الإدغام .

(١) في الأصل "وما" وهو خطأ .

(٢) الكهف : ٣٨ .

(٣) إعراب النحاس ١/١٨٣ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بما جَوَّزه الكسائيُّ ، قال أبوحيان :  
 " وقرئ شاذاً " بما أنزَلَيْتِكَ " بتشديد اللام . ووجه ذلك أنه أسكن لام " أنزل " كما أسكن وضح آخر الماضي في قوله :

إِنَّمَا شِعْرِي قَنْدٌ      قَدْ خَلِطَ بِجُلْجُلَانٍ (١)

ثم حذف همزة " إلى " ونقل كسرتها إلى لام " أنزل " فالتقى المثان من كلمتين ، والإدغام جائز ، فأرغم " (٢) .

أَوْلَيْتِكَ عَلَى هُدَى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَيْتِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)

\* - ذكر النحاس في اسم الإشارة " أَوْلَيْتِكَ " من قوله تعالى :  
 " أَوْلَيْتِكَ عَلَى هُدَى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَيْتِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " أَنَّ أَهْلَ نَجْدٍ يَقُولُونَ : " أَلَاكَ " (٣) بالقصر وبغير واو بعد الهمزة الأولى . وأورده القرطبيُّ عن أبي جعفر (٤) ، وجَوَّزه العكبريُّ (٥) .

(١) وَالْقَنْدُ : عسل قصب السكر . وفي البحر :  
 " قيد " و " حلجان " وهو تصحيف . ويروى " إِنَّمَا شِعْرِي يَلِجٌ " و " إِنَّمَا شِعْرِي شَهْدٌ " والقافية بنون مكسورة غير مقيدة .  
 وانظر اللسان " جلل " والدر المصون ١/١٠٠ ، ٣٦٣ . وقد ضبط محقق الدر في الموضعين : القافية مقيدة " و " خلط " بتسكين اللام ، كذا . والصواب - كما حدده أبوحيان - بتسكين الطاء ( آخر الماضي ) وهو موضع الاستشهاد في هذا الصدر .

(٢) البحر ١/٤١-٤٢ وانظر الدر المصون ١/١٠٠ ، ٣٦٣ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/١٨٣ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١/١٨١ .

(٥) انظر التبيان ١/٢٠ .

- \* - وذكر النحاس كذلك أنَّ بعضهم يقول : " أَلَا لِكَ " (١) ،  
بالقصر وباللام من غير واو بعد الهمزة الأولى . وأورده الكرمانى (٢) وكذا  
القرطبي من النحاس (٣) .
- قال القرطبي : " قال الكسائي : من قال أولئك فواحدة ذلك ،  
ومن قال : ألك فواحدة ذاك ، وألا لك مثل أولئك ، وأنشد ابن  
السيكيت :  
أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةَ (٤)  
وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَوْلَا لِكَ (٥) " .
- \* - وذكر الكرمانى أيضا أنَّ بعض العرب يقول فى " أولئك " ،  
أولِكَ (٦) ، بغير مد ولا همز .
- ولم أجد القراءة بهذه اللغات الثلاث .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٨٣ .  
(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٨ .  
(٣) انظر تفسير القرطبي ١/ ١٨١ .  
(٤) أي أخلاطا .  
(٥) تفسير القرطبي ١/ ١٨١ ، وانظر الدر المصون ١/ ١٠٢ ، وفي رواية  
ابن السكيت " ألا لك قوم " . انظر إصلاح المنطق : ٣٨٢ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٨ .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

\* - اختلف النحويون في تخفيف أولى الهمزتين ، وهي همزة استفهام من قوله جل ثناؤه " أَأَنذَرْتَهُمْ " . فجوزه أبو الحسن الأُخفش حيث قال : " ويجوز أن تخفّف الأولى من الهمزتين " (١) . ومنعه أبو إسحاق الزجاج فقال " الهمزة التي للاستفهام ألف مبتدأة ، ولا يمكن تخفيف الهمزة المبتدأة " (٢) ، ووصف النحاس هذا التخفيف بالرداءة وعله بأنهم " إنما يخففون بعد الاستثقال وبعد حصول الواحدة " (٣) أي أن الاستثقال يحصل بعد اجتماع الهمزتين ، في الثانية منهما ، وموضع الثقل أولى بالتخفيف .

وما وجدت ذلك قراءة .

\* - مضى قريبا أنّ الزجاج منع تخفيف الهمزة الأولى من قوله جلّت قدرته : " أَأَنذَرْتَهُمْ " ، وخالف بذلك أبا الحسن الأُخفش الذي جوّزه - كما نسبه إليه النحاس ونقله القرطبي - ولكنّ أبا إسحاق عاد هنا ليوافق الأُخفش فجوّز في الهمزة الأولى ضربا آخر من التخفيف ، وهو أن تنقل حركتها إلى ميم " عليهم " الساكنة قبلها ، ثم تحذف .

(١) إعراب النحاس ١٨٥/١ ، تفسير القرطبي ١٨٥/١ ، ولكنّ كلام

الأُخفش في معانيه ٢٩/١ غير هذا تماما إذ قال : " . .

فلذلك مددت وخففت الآخرة منهما لأنه لا يلتقي همزتان " .

(٢) معاني الزجاج ٧٨/١ .

(٣) إعراب النحاس ١٨٥/١ ، تفسير القرطبي ١٨٥/١ .

قال أبو إسحاق : " . . . ولكن إن أُلقيَ فتحُ همزة ألف الاستفهام على سكون الميم من " عليهم " فقلت : " عليهمَ أَنْذَرْتَهُمْ " جاز ، ولكن لم يقرأ به أحد " . (١)

وَنَفِيُ القِراءَةِ بهذا الوجه دليل ، في ظاهره ، على أَنَّ الزجاج واثق من أَنَّ القِراءَةَ لم ترد به . ولكنها جاءت في الشواذ . وهي قِراءَةُ أبيّ بن كعب - رضي الله عنه -

قال أبو حيان : " وقرأ أبي أيضا بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم الساكنة قبلها " . (٢)

وهذا أحد مواضع كثيرة ستقابلنا في أثناء هذا العمل

- إن شاء الله تعالى - دالة على مدى علم النحويين بالقِراءات .

\* - جوز أبو حاتم السجستاني أيضا في قوله تعالى : " أَنْذَرْتَهُمْ " تحقيق الهمزتين جميعا (٣) . وذكر أبو حيان أَنَّ ذلك هو الأصل ، وعليه لغة تميم ، والقِراءَةُ به سبعة قرأ بها الكوفيون وكذا ابن زكوان (٤) . (٥)

(١) معاني الزجاج ٧٨/١ . وانظر ٤٣/١ .

(٢) البحر ٤٨/١ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١٨٥/١ ، تفسير القرطبي ١٨٥/١ . وفي هذا

النص تصحيف مريبك لم يُصَوَّب في إعراب النحاس المحقق ، ولا في

تفسير القرطبي ، ولا في البحر (٤٧/١) . ذلك أن كلمة " تحقيق "

صحفت إلى " تخفيف " وهو نقيض المراد . والله أعلم .

(٤) وهم عاصم وهمزة والكسائي .

(٥) انظر السبعة : ١٣٧ ، البحر ٤٧/١ .

فهل يُعد هذا ضرباً من الإحالة على قراءة مشتهرة ؟ ذلك  
محتمل ، ولكنَّ عبارة التجويز صريحة .

\* - جَوَّزَ النحاس في قوله جَلَّ ثناؤه " أَنْذَرْتَهُمْ " إبدال  
الهاء من الهمزة بناءً على ما قرره الأُخفش في ذلك ، وأورده القرطبي ،  
وذكره الكرمانيّ لغةً لبعض العرب .

وهذا الوجه " بجوز في غير القرآن - على حدّ تعبير النحاس -  
لأنّه مخالف للسواد ، قال الأُخفش سعيد : " تبدل الهمزة هاءً  
فتقول : " هَأَنْذَرْتَهُمْ " كما يقال : إِيَّاكَ وَهِيَّاكَ ، وقال الأُخفش  
في قوله عزّ وجلّ : " هَأَنْتُمْ " (١) " إِنَّمَا هُوَ " أَنْتُمْ " (٢) .

وقال الكرمانيّ : " ولغة لبعض العرب " هَأَنْذَرْتَهُمْ " الهاء  
موضع الهمزة " (٣) . وقد مضى مثل هذا الإبدال في قوله تعالى  
" إِيَّاكَ " من آية الفاتحة ((٥)) .  
ولم أجد القراءة به .

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧٠﴾

\* - ذكر النحاس ومكيّ بن أبي طالب وابن الأنباري في قوله  
عزّ وجلّ : " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ " . في معرض احتجاجهم  
لجمع القلوب وتوحيد السمع ، أنّه لم يقل " أَسْتَمِعُهُمْ " (٤) . وكأنّه لو قيل

-----

(١) آل عمران : ٦٦ ، النساء : ١١٩ ، محمد : ٣٨ .

(٢) إعراب النحاس ١/١٨٥ / تفسير القرطبي ١/١٨٥ .  
وانظر

(٣) شواذ القراءة ( مخ ) : ١٨ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/١٨٦ ، مشكل الإعراب ١/٢٠ ، البيان ١/٥٢ .



لكان سائفا . وقد صرّح القرطبي في بعض المواضع بمثل هذا تجويزا حيث قال : " . . . كقوله تعالى " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ " وكقوله : " وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ " (١) ، ولو قال : " عَلَى أَسْمَاعِهِمْ " و " إِلَى الْإِنْوَارِ " لجاز . (٢)

والملاحظ أنّ القرطبي قد اضطرب في هذا الوجه ، فذكره في موضعه (٣) وفي موضع آخر بعده ، قراءة (٤) ثم أتى بعد عشرة أجزاء من تفسيره الكبير فذكره على سبيل التجويز . (٢)

ولم أجد القراءة بالجمع في موضع البقرة ( ٢٥٧ ) ولا المائدة (١٦) ، وإفراد النور إنما هو بإفراد الحق ، وإفراد الصراط المستقيم . ولم يرد في القرآن بصيغة الجمع . ولو قرئ " بالإنوار " بدل " النور " لكان هناك تطابق مع " الظلمات " ، وهو معنى لا يراد . والله أعلم .

أما في هذا الموضع ( البقرة ٧ ) فقد جاءت القراءة الشاذة بالإنساع جمعاً ، فطوبق بين القلوب والأسماع والأبصار . قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة (٥) وأوردها القرطبي والسمين الحلبي دون إسناد . (٦)

- 
- (١) البقرة : ٢٥٧ ، المائدة : ١٦ .  
(٢) تفسير القرطبي ١٠ / ١١٢ .  
(٣) انظر المصدر السابق ١ / ١٩٠ .  
(٤) انظر المصدر السابق ١ / ٢٢٤ .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٢ ، الكشاف ١ / ١٦٤ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٨ ، البحر ١ / ٤٩ . وقد قرأ كذلك في موضع البقرة ( ٢٠ ) .  
(٦) وانظر مختصر الشوان : ٣ ، الكشاف ١ / ٢٢٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢١ ، وذكرها القرطبي ١ / ٢٢٤ دون إسناد .  
(٦) انظر تفسير القرطبي ١ / ١٩٠ ، الدر المصون ١ / ١١٥ .

\* جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ \* وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ \*  
النصب في " غشاوة " على المفعول بتقدير فعل " جعل " . " وإِنَّمَا يَحْسُنُ  
الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره " . (١)  
أو هو منصوب على حذف حرف الجر ، وتقدير الكلام ، " خَتَمَ اللَّهُ  
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ بِغِشَاوَةٍ " ثم حذف حرف الجر  
فانتصب ما بعد كقول جرير :

تَمْرُونَ الدِيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا  
كَلَامَكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ  
إِلَّا أَنْ هَذَا غَيْرُ مَقِيسٍ . (٢)

قال أبو إسحاق في تجويزه : " والنصب جائز في النحو على أَنَّ  
المعنى : " وَجَعَلَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً " كما قال الله فزَّجَلَّ فِي مَوْضِعِ  
آخِرٍ : " وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِمْ غِشَاوَةً " . (٣) . ومثله في الشعر  
مِمَّا حَمَلَ عَلَى مَعْنَاهُ قَوْلُهُ :

يَا لَيْتَ بَعْلَكَ قَدْ غَدَا  
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا  
معناه متقلدا سيفا وحاملا رمحا . (٤) " لَأَنَّ الرِّجَّ لَا يَتَقَلَّدُ " . (٥)

-----

- (١) معاني الغراء ١/١٣٠ .
- (٢) انظر الدر المصون ١/١١١-١١٢ .
- (٣) الجاثية : ٢٣ .
- (٤) معاني الزجاج ١/٨٤ .
- (٥) تفسير القرطبي ١/١٩١ .

وكان الفراء قد ذكر مثل هذا التجويز ولكنه حَقَّق القراءة به. (١)  
وزهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ النصب في نحو هذا لا يكسار  
يستعمل في حال سعة واختيار. (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذا الوجه . قرأ به الفضل عن عاصم ،  
وابن أبي عملة (٣) . وذكرها الزمخشري وابن الأثيري والعكبري والقرطبي  
والسمين الحلبي والشوكاني دون إسناد. (٤)

\* - جَوَّز ابن كيسان في قوله تعالى " غِشَاوَةٌ " أن يقال :  
" غِشَوَةٌ " (٥) بزنة فعلة . وذكرها العكبري لغةً . (٦)

وقد جاءت بها القراءة الشاذة . وهي قراءة أبي حيوة ، لأنه  
- فيما ذكر الكرمانى - قرأ بالوجوه العشرة الواردة في هذه الكلمة  
جميعاً (٧) . وأسندها أبو حيان لبعضهم (٨) . وأوردها الزمخشري دون  
إسناد. (٩)

- 
- (١) انظر معاني الفراء ١٣/١ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ١٩١/١ ، البحر ٤٩/١ .  
(٣) انظر معاني الفراء ١٣/١ ، مختصر الشوان : ٢ ، مشكل الإعراب  
٢٠/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٩ ، البحر ٤٩/١ .  
(٤) انظر الكشاف ١٦٤/١ ، البيان ٥٣/١ ، التبيان ٢٣/١ ، تفسير  
القرطبي ١٩١/١ ، الدر المصون ١١١-١١٢ ، فتح القدير  
٣٩/١ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١٨٦-١٨٧ ، تفسير القرطبي ١٩٢/١ .  
(٦) انظر التبيان ٢٣/١ .  
(٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٩ .  
(٨) انظر البحر ٤٩/١ .  
(٩) انظر الكشاف ١٦٤/١ .

\* - وجوز ابن كيسان فيها أيضا "غُشْوَة" على وزن فُعْلَة .  
قال في تجويز هذه والتي قبلها - فيما نقله النحاس والقرطبي : " قال  
ابن كيسان : . . . يجوز غِشْوَة و غُشْوَة . . ." (١) . وذكرها العكبري  
والكرماني وأبوحيان على أنها لفة وحسب ، والاخيران نقلها عن يعقوب  
ابن السكيت (٢) ( ٥٢٤٤ هـ ) .

قال أبوحيان : " وقال يعقوب : " غُشْوَة " بالضم لفة ، ولم  
يأثرها عن أحد من القراء " (٣) .

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . وهي قراءة أبي حيوة - على ما ذكر  
الكرماني - من أنه قرأ بالوجه العشرة الواردة في هذه الكلمة جميعا (٤) - كما  
سبق .

- 
- (١) إعراب النحاس ١٨٦/١-١٨٧ ، وانظر تفسير القرطبي ١/٩٢٠ .  
(٢) انظر التبيان ١/٢٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٩ ، البحر ١/٤٩ .  
(٣) البحر ١/٤٩ وانظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٩ . ولم ترد هذه  
البنية في "إصلاح المنطق" لابن السكيت : ١١٦-١١٧ إلا بالعين  
غير المعجمة ، وهي إحدى صيغ ثلاث ( عَشْوَة - عِشْوَة -  
عُشْوَة ) ، غير أن ابن قتيبة ( ٢٧٦ هـ ) - وقد يكون ناقلا عن  
ابن السكيت - ذكر في " أدب الكاتب " : ٧٢ هـ الصيغ الست  
بالعين وبالغين المعجمة . وبناء على ذلك ، وعلى ما نقله الكرماني  
وأبوحيان منسوبا ليعقوب بن السكيت ، يُنبّه الآن على سقوط أبنية  
الغين المعجمة من مادة ( غشو ) من "إصلاح المنطق" ، فليستدرك .  
والله أعلم .  
(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٩ .

\* - وَجَوَزَ الْعَكْبَرِيُّ <sup>(١)</sup> فِيهَا كَذَلِكَ " غَشَاوَةٌ " بفتح الغين ،

على وزن فَعَالَةٍ . وذكرها أبو علي الفارسي فيما رَوَى له عن الكسائي وغيره لغة <sup>(٢)</sup> .  
وهي لغة ربيعة . <sup>(٣)</sup>

وقد قرئ بها في الشوان . قرأها عبد الله بن مسعود - رضي الله

عنه - والأعمش والحسن البصري وأبو حيوة <sup>(٤)</sup> . وذكرها الزمخشري دون  
إسناد . <sup>(٥)</sup>

\* - وذكر أبو علي أيضا فيما رَوَى له عن الكسائي وغيره ، لغة :

" غَشَاوَةٌ " بضم الغين ، على زنة فَعَالَةٍ <sup>(٦)</sup> ، وهي لغة عكبية . <sup>(٧)</sup>

وقد قرئ بها في الشوان . قرأها عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

وعكرمة والحسن البصري . <sup>(٨)</sup>

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (( ٨ ))

\* - جَوَزَ النَّحَاسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمِنَ النَّاسِ " كسر

النون ، كَأَنَّ يُقَالُ : " وَمِنَ النَّاسِ " بدل فتحها ، وكلاهما إِنَّمَا هُوَ

لا لتقاء الساكنين ، قال أبو جعفر :

-----

(١) انظر التبيان ٢٣/١ .

(٢) انظر الحجة لأبي علي ٣٠١/١ .

(٣) انظر تحفة الأقران للرعيني : ١٣٦ .

(٤) انظر مختصر الشوان : ٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٩ ، تحفة الأقران

١٣٦ ، الإتحاف : ١٢٨ ، القراءات الشاذة ( مجلد البدور ) : ٢٧ .

(٥) انظر الكشاف ١٦٤/١ .

(٦) انظر الحجة ٣٠١/١ .

(٧) انظر تحفة الأقران : ١٣٦ .

(٨) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٩ ، تحفة الأقران : ١٣٦ ، الإتحاف :

١٢٨ ، القراءات الشاذة ( مجلد البدور ) : ٢٧ .

"وفتحت النون وأنت تقول " مِنْ النَّاسِ " لَأَنَّ قَبْلَ النَّونِ فِي  
" مِنْ " كسرة فحركوها بأخف الحركات في أكثر المواضع ، ورجعوا إلى الأصل  
(١)  
في الأسماء التي فيها ألف الوصل ، ويجوز في كل منهما ما جاز في صاحبه ."  
ولكني لم أجد ذلك قراءة .

\* - جَوَّزَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يَجْمَعَ الضَّمِيرُ  
فِي الْفِعْلِ " يَقُولُ " حَمَلًا عَلَى مَعْنَى " مَنْ " بِدَلِّ حَمْلَهُ عَلَى لَفْظِهَا  
إِنْ لَفْظُهَا مُفْرَدٌ وَمَعْنَاهَا جَمْعٌ . وَبِذَلِكَ يَطَابِقُ مَا بَعْدَهُ .

قال الأخفش : " فجعل اللفظ واحدا (٢) ثم قال : " وَمَا هُمْ  
بِمَوْضِعَيْنِ " فجعل اللفظ جميعا ، وذلك أَنَّ " مَنْ " اللفظ بها لفظ  
واحد ، ويكون جميعا في المعنى ويكون اثنين . فإن لفظت بفعله على  
(٣)  
معناه فهو صحيح ، وإن جعلت فعله على لفظه واحدا فهو صحيح . . .

وقال ابن الأنباري : " وَجِدَ الضَّمِيرُ فِي الْفِعْلِ حَمَلًا عَلَى لَفْظِ " مَنْ " .  
ولو جُمِعَ فِي الْكَلَامِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى لَكَانَ جَائِزًا ، لِأَنَّهَا تَارَةٌ يَحْمِلُ الضَّمِيرُ  
فِي الْفِعْلِ عَلَى لَفْظِهَا فَيُوَحِّدُ ، وَتَارَةٌ يَحْمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا فَيَجْمَعُ . قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ " (٤) ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : " مِنْهُمْ  
مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ " (٥) . (٦)

ولم أجد القراءة بالحمل على معنى " مَنْ " في هذا الموضع .

(١) إعراب النحاس ١/١٨٢ .

(٢) يعني في قوله " يقول " .

(٣) معاني الأخفش ١/٣٥ .

(٤) الأنعام : ٢٥ .

(٥) يونس : ٤٢ .

(٦) البيان ١/٥٤ .

(( ١٠ ))

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

\* - جَوَزَ الْعَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ " فَزَادَهُمُ " الْإِمَالَةَ ،

وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ أَصْلُهَا يَاءٌ . قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ : " وَجَوَزَ بِإِمَالَةِ

الزاي لانتها تكسر في قولك : زدته ، وهذا يجوز فيما عينه واو مثل " خاف "

الا أنه أحسن فيما عينه ياء " . ( ١ )

وجاء ذلك في القراءة السبعية . قرأ به حمزة وكذا ابن ذكوان

وهشام بخلاف عنه ، والاعمش . ( ٢ )

\* - جَوَزَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : " وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا

يَكْذِبُونَ " سَقُوطَ الْبَاءِ مِنْ قَوْلِهِ " بِمَا " عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ بِإِثْبَاتِهَا أَوْ سَقُوطِهَا

مُسْتَقِيمٌ . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : " . . . أَنْ دُخِلَتْ فِيهِ " الْبَاءُ " . وَسَقُوطِهَا جَائِزٌ فِي

الْكَلَامِ ، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : لَا جَزِينَكَ مَا عَمِلْتَ ، وَبِمَا عَمِلْتَ : وَهَذَا

قَوْلُ قَالِهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ . ( ٣ )

وَكَانَ الطَّبْرِيُّ يُعْرَبُ " مَا " بِدَلَا مِنْ " عَذَابٌ " .

وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِسَقُوطِ الْبَاءِ .

( ١ ) التبيان ٢٧/١ .

( ٢ ) انظر السبعة : ١٤١ ، الإتحاف : ١٢٨ .

( ٣ ) تفسير الطبري ٢٨٧/١٥ .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١)

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، " وَإِذَا قِيلَ "   
 أَنْ يُقَالَ : " وَإِذَا قَوْلٌ " بِإِخْلَاصِ الضَّمِّ وَبِالْوَاوِ .

قال أبو إسحاق : " وقد يجوز في غير القرآن " قد قَوْلَ ذَاكَ " (١)   
 وذكرها سيبويه والأخفش ومكي بن أبي طالب وابن الأنباري والعكبري   
 والسمين الحلبي على أنها لغة لبعض العرب (٢) وهم هذيل وبنو دبير   
 وبنو فقعس من بني أسد . (٣)

و هذه اللغة على إتباع الياء ما قبلها من الضم ، فتبدل واوا ، كما   
 يقال : مُوقِنٌ ، وأصلها مُيَقِنٌ ، لأنها من اليقين فقلبت الياء واوا   
 إتباعا للضممة قبلها . وذلك أن الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم .   
 ويرى سيبويه أن الكسر في مثل هذا هو الأصل ، واللغات ما سواه دواخل   
 عليه .

وقد استوى في هذه اللغة زوات الواو وذوات الياء فيقولون : بُوَعَ   
 وَهُوَبَ وَقَوْلٌ وَخُوفٌ (٤) . قال الراجز : (٥)

- 
- (١) معاني الزجاج ١/٨٧ .  
(٢) انظر الكتاب ٤/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، معاني الأخفش ١/٤١ ، مشكل   
 الإعراب ١/٢٣ - ٢٤ ، البيان ١/٥٦ ، التبيان ١/٢٨ ، الدر   
 المصون ١/١٣٤ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ١/١٨٨ ، تفسير القرطبي ١/٢٠١ - ٢٠٢ ، البحر   
 (٤) انظر الكتاب ٤/٣٤٢ ، معاني الأخفش ١/٤١ ، التبيان ١/٢٨ ، الدر   
 المصون ١/١٣٤ .  
(٥) وهو في ملحق ديوان ربيعة : ١٧٠ ، وانظر المحتسب ٢/٣٥٨ ، الدر   
 المصون ١/١٣٤ .



لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ  
لَيْتَ شَبَابًا بُوَعَ فَاشْتَرَيْتَ

وقد نصَّ العكبريُّ على أنَّه " لا يُقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية " (١)

وجزم أبوحيان أنَّه " لم يقرأ بها " (٢) ولم أجد لها في القراءة.

\* - جُوز الكسائيُّ والعكبريُّ في قوله تعالى " وإِذَا قِيلَ "إِشْمَامُ  
القاف الضم وإثبات الياء . وإِشْمَامُ عبارة عن جعل الضمة بين الضم  
والكسر. (٣)

قال القرطبيُّ : " وقال الكسائي : ويجوز إِشْمَامُ القاف الضم ليدل  
على أنَّه لما لم يسم فاعله . وهي لغة قيس " (٤)

وقال العكبري : " ويجوز إِشْمَامُ القاف بالضمة مع بقاء الياء ساكنة  
تنبيهاً على الاصل " (٥)

وذكر سيجويه إِشْمَامُ في مثل هذا لغةً عن بعض العرب (٦) .  
وهم كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم ، وعامة بني أسد . (٧)

(١) التبيان ٢٨/١ .

(٢) البحر ٦١/١ .

(٣) الدر المصون ١٣٤/١ .

(٤) تفسير القرطبي ١/٢٠١-٢٠٢ ، وانظر إعراب النحاس ١/١٨٨ .

(٥) التبيان ٢٨/١ .

(٦) انظر الكتاب ٣٤٢/٤ .

(٧) انظر البحر ١/٦٠-٦١ ، الإتحاف : ١٢٩ .

وكانَّ الكسائيَّ مانماً جَوَّزَ الإشمام على مذهبه <sup>(١)</sup> ، وعلى قراءته في <sup>(٣)</sup> السبعة <sup>(٢)</sup> . وافقه في ذلك هشام ورويس والحسن والشنبوزي وابن ذكوان .

\* - جَوَّزَ الأَخْفَشُ أيضاً في قوله تعالى " وَإِذَا قِيلَ " ضم القاف وإثبات الياء . قال النحاس " قال الأَخْفَشُ : ويجوز " قِيلَ " بضم القاف وبالياء " . <sup>(٤)</sup>

وأورده مكِّي والقرطبيُّ والسمين الحلبيُّ <sup>(٥)</sup> . ولم يشر أحد منهم إلى حركة الياء في هذا التجويز ، عدا السمين فإنه قال : " وقال الأَخْفَشُ : ويجوز " قِيلَ " بضم القاف والياء ، يعني مع الياء لا أَنَّ الياء تضم أيضاً " . <sup>(٦)</sup> فقد نبّه بذلك على أَنَّ الياء غير مضمومة <sup>(٧)</sup> ، ليس غير .

ووصف مكِّي هذا الوجه الذي جَوَّزه الأَخْفَشُ بأنه " شان لا قياس له " <sup>(٨)</sup> ولا يمكن حمل هذا على الإشمام لأنَّ الإشمام ليس بشان . ويظل ضبط الياء موضع بحث : أهو الضم " قِيلَ " ، على نحو ما نبه السمين على استبعاده ، ولو كان كذلك لصار : قَوْلَ كلفه هذيل وغيرهم ، أم هو الكسر " قِيلَ " ولو كان كذلك لصار : قِيلَ أو قَوْلَ على الأصل ، أم هو السكون " قِيلَ " على

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١/ ١٨٨ .  
(٢) انظر السبعة ١٤٣-١٤٤ .  
(٣) انظر القرطبي ١/ ٢٠١-٢٠٢ ، البحر ١/ ٦٠-٦١ ، الإتحاف : ١٢٩ .  
(٤) إعراب النحاس ١/ ١٨٨ .  
(٥) انظر مشكل الإعراب ١/ ٢٣-٢٤ ، تفسير القرطبي ١/ ٢٠١-٢٠٢ ، الدر المصون ١/ ١٣٤ .  
(٦) الدر المصون : الموضع السابق .  
(٧) ولكنني ألفيتها في تفسير القرطبي ١/ ٢٠٢ بالضم كالقاف ( قِيلَ ) . ولم أجد لهذا الضبط مستنداً .  
(٨) مشكل الإعراب ١/ ٢٣-٢٤ .

تخفيف كسرة الياء، أم هو المَدُّ، وكأنَّه أشبه بالشذوذ ؟ ولم أجد  
القراءة به .

\* - جوّز الكرمانى كذلك في قوله جَلَّتْ قدرته : " وَإِذَا قِيلَ " .  
أن يقال " وَإِذَا قَوْلٌ " ، وهذا على الأصل قبل الإعلال . ولكنهم يستثقلون  
الكسرة على الواو كما يستثقلون الضمة على الياء .

قال الكرمانى : " ويجوز ( في ) (١) العربية : " وَإِذَا قَوْلٌ " .  
بالواو وكسرة (٢) .

ولم أجد في القراءة .

\* - جوّز النحاس في قوله تعالى : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ " إدغام  
اللام في اللام . وهو على إدغام المثلين من كلمتين متجاورتين .

يقول أبو جعفر : " ويجوز " قِيلَ لَهُمْ " بالإدغام . وجاز الجمع  
بين ساكنين (٣) لأنَّ الياء حرف مد ولين (٤) .  
وأورد القرطبي نحوه (٥) .

والإدغام في مثل هذا مذهب أبي عمرو في القراءة (٦) .

- 
- (١) ( في ) ساقطة من الأصل .  
(٢) شواذ القراءة ( مخ ) : ١٩٠ .  
(٣) الياء واللام الأولى الساكنة .  
(٤) إعراب النحاس ١/١٨٨ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ١/٢٠١ .  
(٦) انظر السبعة : ١١٦-١١٧ .

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (( ١٢ ))

\* - جَوَّزَ عَلِيٌّ بِنَ سَلِيمَانَ (الاضْفَحُ الصَّغِيرُ : ٣١٥ هـ) وَمَكِّيٌّ  
ابن أبي طالب وابن الأنباري في قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ " أَلَا إِنَّهُمْ " فَتَحَ  
هَمْزَةً " إِنَّ " فَيَقَالُ " أَلَا أَنَّهُمْ " ، وَذَلِكَ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا جَوَّزَهُ سَيَبَوِيه  
فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ " أَلَا " بِمَعْنَى حَقًّا (١) وَقَدْ ذَكَرَهُ الْعَكْبَرِيُّ وَاسْتَبَعَدَهُ ،  
وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ أَيْضًا (٣)

قال النحاس : " قال علي بن سليمان يجوز فتحها (٤) كما أجاز  
سيبويه (٥) " حَقًّا أَنَّكَ مَنْطِقٌ " بِمَعْنَى " أَلَا " (٦)

وجاء تجويز فتح الهمزة عند مكِّي وأبي البركات على أساس هذا  
المعنى . (٧)

ولم أجده قراءة .

---

(١) انظر إعراب النحاس ١٨٩/١ ، مشكل الإعراب ٢٤/١ ، البيان  
٥٥٢/١ وعبارة الكتاب ١٢٢/٣ " حقا أنه منطلق " على  
الغيبة ، وهي عند النحاس ١٨٩/١ والقرطبي ٢٠٤/١ " أنك "

(٢) انظر التبيان ٢٩/١

(٣) انظر تفسير القرطبي ٢٠٤/١

(٤) يعني همزة " إِنَّ " .

(٥) انظر الكتاب ١٢٢/٣

(٦) إعراب النحاس ١٨٩/١ وانظر تفسير القرطبي ٢٠٤/١

(٧) انظر مشكل الإعراب ٢٤/١ ، التبيان ٥٥٢/١

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ

قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ (١٤)

\* - جَوْزُ أَبُو إِسْحَاقَ وَالسَّمِينِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ تَسْكِينِ الْعَيْنِ

مِنْ " مَعَ " وَمَعْنَى أَنْ يَقْرَأَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ " إِنَّا مَعَكُمْ " . وَتَسْكِينِ الْعَيْنِ

مِنْ " مَعَ " لُغَةً رَبِيعَةً وَغَنَمٌ . (١)

قال الزجاج : " . . . وقد يجوز في الاضطرار إسكان العين ، ولا

يجوز أن يُقرأ بها ، ويجوز " إِنَّا مَعَكُمْ " للشاعر إذا اضطر ، قال الشاعر :

فَرِيشِي تِنَكُصُو وَهَوَايَ مَعَكُمْ

وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَامَا (٢)

وقد نقل السمين مثله . (٣)

وذهب أبو حيان إلى أن " مع " اسم معناه الصحبة اللائقة بالمذكور . . .

وإذا سكنت فالأصح أنها اسم (٤) فهي عنده ، في اللغتين ، لا تعدو

أن تكون اسما .

أما السمين فهي عنده ظرف في كلتا الحالين ، خلافا لمن زعم

(١) انظر البحر ٦٩/١ ، النهر الماد على هامش البحر في نفس الموضع .

(٢) معاني الزجاج ٨٨/١ والبيت نسب في الكتاب ٢٨٧/٣ للراعي

النسيري وروايته " وريشي " وهو لجرير ( انظر : شرح أبيات

سيجويه لابن السيرافي ٢/٢٩١ ) .

(٣) انظر الدر المصون ١/١٤٦ - ١٤٧ .

(٤) البحر ٦٢/١ .

(١)  
أنَّها إذا سكنت حرف جر ، وإن كان النحاس ادعى الاجماع في ذلك .  
وقد قرئ في الشواز " إِنَّا مَعَكُمْ " بتسكين العين ، وأوردها  
أبوحيان دون عزو . (٢)

فتسكين العين من " مَعَ " لغة لبعض القبائل العربية ، وجاءت  
به القراءة ، أفيظَّل استعماله وقفا على ضرورة الشعر ؟

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ " إِنَّمَا نَحْنُ  
مُسْتَهْزِئُونَ " أَنْ تَبْدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءٌ مَضْمُومَةٌ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

قال أبو إسحاق : " ويجوز أن تبدل من الهمزة ياء فتقول :  
مُسْتَهْزِئُونَ " (٣) واستثقل ابن جني الضم على الياء كما استثقله على الهمزة  
فقال : " حال الياء المضمومة منكر كحال الهمزة المضمومة ، والعرب تعاف  
ياء مضمومة قبلها كسرة " . (٤)

(٥)  
وقد قرئ في الشواز . قرأ بها أبو جعفر يزيد بن القعقاع .  
وأوردها العكبري وأبوحيان دون إسناد . (٦)

- 
- (١) انظر الدرالمصون ١٤٧/١ وعبارة أبي جعفر ١٤٠/١ : " ومن  
" أسكن العين جعل " مَعَ " حرفاً .  
(٢) انظر البحر ٦٩/١ ، النهر الماد على هامش البحر في الموضع نفسه .  
(٣) معاني الزجاج ٠٩٠/١ .  
(٤) البحر ٠٦٩/١ .  
(٥) انظر مختصر الشواز ٢ ، شواز القراءة ( مخ ) : ٢٠ .  
(٦) انظر التبيان ٣١/١ ، البحر ٠٦٩/١ .

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ((١٦))

\* - جوز الكسائي في قوله جل ثناؤه " اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ "

همز الواو المضمومة. وهي لغة قيس وبعض العرب. (١)

قال أبو جعفر النحاس : " وأجاز الكسائي " اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ "

بضم الواو ( وبالهمز ) (٢) كما يقال : أَقْتَتَ (٣) وَأَدْوَرُ (٤) . . . (٥)

ونقل نحوه مكِّي بن أبي طالب (٦) وابن الأنباري (٧) والقرطبي (٨)

والسمين (٩) والشوكاني (١٠).

-----

(١) انظر المحتسب ٥٥/١ .

(٢) ساقطة من الأصل . وقد أشار المحقق - رحمه الله - أنه في

نسخة ب " بالهمز " وهو الصواب لو كان فعله . وانظر

المحتسب ٥٥/١ والقرطبي ٢١٠/١ .

(٣) إن كان يريد القرآن فالمرسلات : ١١ ، وأصلها : وَقَّتَتْ ، ثم

همزت الواو المضمومة .

(٤) وأصلها أدور جمع دار . ثم همزت الواو المضمومة .

(٥) إعراب النحاس ١٩٢/١ - ١٩٣ .

(٦) انظر مشكل الإعراب ٢٦/١ .

(٧) انظر البيان ٥٩/١ .

(٨) انظر تفسير القرطبي ٢١٠/١ .

(٩) انظر الدر المصون ١٥١/١ - ١٥٢ .

(١٠) انظر فتح القدير ٤٥/١ .

وذكر ابن خالويه همز الواو المضمومة لغةً عن الكسائي (١) وحاكاه  
ابن جني لغةً من قطرب (٢) . وأورد أبو علي وأبو البقاء لغةً من قوم (٣)  
وهمز الواو المضمومة غلط عند الزجاج والنحاس (٤) ، ولحن عند  
البريين لا يجوز - على حد كلام ابن خالويه (٥) ، وهو ضعيف عند ابن جني  
وابن الأثير (٦) ، بعيد عند مكّي (٧) .

ذلك أن الواو المضمومة التي تبدل منها همزة إننا يفعل بها ذلك  
إنما لزمّت ضمّتها لغيره ، نحو قوله عز وجل " وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ " (٨)  
إنما الأصل " وَقِيتَتْ " وكذلك أدور ، في جمع دار ، إننا أصلها " أدور " .

وضمة الواو في قوله تبارك اسمه " اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ " إننا هي  
لالتقاء الساكنين . وتحريك من حرّكها بالضم دلالة على أنه جعلها بمنزلة  
سائر الواوات المضمومة التي تبدل الهمزة منها ولا يدخلها غير الضم نحو  
التي في " الغوُور " و " النُوُور " و " أسوُوق " و " أنوُور " (٩) ، أي

(١) انظر مختصر الشواذ : ٢٠ .

(٢) انظر المحتسب ٥٥ / ١ .

(٣) انظر الحجة ٣٧٠ / ١ - ٣٧١ ، التبيان ٣٢٢ / ١ .

(٤) انظر معاني الزجاج ٩١ / ١ - ٩٢ ، إعراب النحاس ٩٢ / ١ - ٩٣ .

(٥) انظر مختصر الشواذ : ٢ ، إعراب ثلاثين سورة : ١٧٠ .

(٦) انظر المحتسب ٥٥ / ١ ، البيان ٥٩ / ١ .

(٧) انظر مشكل الإعراب ٢٦ / ١ .

(٨) الرسائل : ١١ .

(٩) الغوُور : مصدر غار : وهو كل ما انحدر مسيله . والنوُور :

دخان الفحم الذي يلتزق بالطست . وأسوُوق جمع ساق .

وأنوُور جمع نار .



أنّه أجرى غير اللازم مجرى اللازم، فالضمة العارضة للالتقاء الساكنين حملت على الضمة اللازمة، ولذلك أبدلت الهزة من الواو المضمومة عرضاً كما أبدلت من الواو المضمومة لزوماً .

ولكن ليس بإبدال هذه الواو همزة، وإن كانت ضمنها كالتمكينة، بالقياس، لأنّ تحريكها بالضم إنّما هو للالتقاء الساكنين - كما سلف - والتحريك للالتقاء الساكنين إنّما هو في تقدير السكون . فإذا كان ذلك كذلك فكأنّه قد أبدلت الهزة من واو ساكنة . والهزة لا تبدل من الواو الساكنة .

وما ضعفوا به الهمز في هذا الموضع أنّ التقاء الساكنين كان بين كلمتين <sup>(١)</sup>، غير أنّ القراءة الشاذة قد جاءت بذلك . قال ابن خالويه :  
" وقد حكى في الشذوذ عن أبي عمرو همزة <sup>(٢)</sup> . وقد سمع الكسائي همزة .  
حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء عن الكسائي قال : سمعت بعضهم يقرأ : " اشترؤا الضلالة " <sup>(٣)</sup> .

ويلاحظ هنا أنّ ابن خالويه ناقض نفسه . فقد نقل همز السواو في هذا الصدر لغةً عن الكسائي في كتابه " مختصر الشواذ " - كما سبق -

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ١/٩١-٩٢، إعراب النحاس ١/١٩٢-١٩٣، الحجة ١/٣٧٠-٣٧١، إعراب ثلاثين سورة : ١٧٠، المحتسب ١/٥٥٠-٣٧٢، البيان ١/٥٩، التبيان ١/٣٢، الدرالمصون ١/١٥١-١٥٢ .
- (٢) فذكر الضمير على إرادة الحرف .
- (٣) إعراب ثلاثين سورة : ١٧٠ .

حيث قال بعد عرض قراءة تي كسر الواو وفتحها في هذا الموضع : " والهمز لغة عن الكسائي ، وهو عند البصريين لحن " (١) ثم ها هو ذا في كتابه " إعراب ثلاثين سورة " يرويها قراءةً عن الكسائي نفسه .

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ  
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ((١٧))

\* - ذكر الأخفش وابن الأنباري والعكبري والقرطبي وأبوحيان - فيما حكاه عن أبي زيد الأنصاري - والشوكاني في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " كَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا " أَنْ اسْتَوْقَدُ بِمَعْنَى أَوْقَدَ ، فيكون متعدياً إلى مفعول واحد وهو قوله " نَارًا " . ومثله اسْتَقَرَّ بِمَعْنَى قَرَّ ، واسْتَجَابَ بِمَعْنَى أَجَابَ ، كما قال الشاعر :

وداع نعا يامن يجيب إلى الندى

فلم يستجبه عند ذاك مجيب

أي فلم يجبه (٢) . وهذا على أَنَّ اسْتَفْعَلَ قد يرد بمعنى أفعال .

(١) مختصر الشواذ : ٥٢ .

(٢) انظر معاني الأخفش ٤٨/١ - ٤٩ ، البيان ٥٩/١ ، التبيان

٣٣/١ ، القرطبي ٢١٢/١ ، البحر ٧٨/١ ، فتح القدير ٤٦/١ .

وإنما قال هو لا \* ذلك على جهة التفسير لا التجويز ، ولكن  
ماذا لو علموا أنه قرئ \* بسنحو ما فسروا ، أتراهم يحتجون لتفسيرهم  
بهذه القراءة أم لا ؟

فقد قرأ محمد بن السميع اليماني في الشذوذ : \* كمثل الذي  
أوقد نارا \* . (١)

\* - ذكر أبو البقاء العكبري في قوله تعالى : \* فَلَمَّا أَضَاءتْ \*  
أنه \* يقال : ضاءت النارُ وأضاءت بمعنى \* . (٢) وقد أفاد هذا من الفراء \* .  
على أن أفعل المزيّد قد يرد بمعنى فَعَلَ المجرّد .

و جاءت القراءة الشاذة ب \* ضاءت \* بدل \* أضاءت \* في  
هذا الموضع . قرأ بذلك محمد بن السميع اليماني وابن أبي عمير \* . (٤)

وسياتي مثله في آية البقرة ((٢٠)) - إن شاء الله تعالى - .

\* - ذكر النحاس والقرطبي في قوله تعالى \* ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ \*  
أن \* ذَهَبَ \* بمعنى \* أَزْهَبَ \* . (٥) على أن فَعَلَ المجرّد قد يرد بمعنى  
أَفْعَلَ المزيّد . غير أن هذا يقتضي في التركيب سقوط الباء لا أنها ترادف  
الهمزة في التعدية ، ولذلك قدّره العكبري : \* أَزْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ \* . (٦)

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢٠٠ .  
(٢) التبيان ١ / ٣٣٠ .  
(٣) انظر معاني الفراء ١ / ١٨٠ .  
(٤) انظر الكشاف ١ / ١٩٨ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٠٠ ، تفسير القرطبي  
١ / ٢١٣ ، البحر ١ / ٧٩ ، الدر المصون ١ / ١٦١ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١ / ١٩٣ ، تفسير القرطبي ١ / ٢١٣ .  
(٦) انظر التبيان ١ / ٣٣٠ .

وقد جاءت القراءة الشاذة "بأذهب" المزيد بدل "ذهب"

المجرد، وسقوط الباء. قرأ بذلك محمد بن السميع اليماني. (١)

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَاوُهُ، كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا

فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ " أن

يُوْحَدُ الْمَجْمُوعُ رَدًّا لِأَخْرِ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ. كَأَنَّ يُقَالُ مِثْلًا : " كَمَثَلِ الَّذِي

اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ".

قال أبو زكريا : " وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : " ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ "

لأنَّ المعنى ذهب إلى المنافقين فجمع لذلك ، ولو وُجِدَ لكان صوابا . . . (٢)

ولم أجد القراءة به .

\* - منع القرطبي الوقف على " ظلمات " من قوله جل ثناؤه : " وَتَرَكَهُمْ

فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ " لأنَّ " لا يبصرون " في موضع الحال .

قال : " يبصرون " فعل مستقبل في موضع الحال ، كأنه قال :

غير مبصرين ، فلا يجوز الوقف على هذا ، على " ظلمات " . (٣)

ولم أجد في القراءة أنه وَقِفَ عَلَى مَا مَنَعَ الْقَرْطَبِيُّ .

صَمَّ بِكَرِّ عَمِّي فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ ((١٨))

\* - جَوَزَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَأَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

(١) انظر الكشاف ٢٠١/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٠ ، البحر ٨٠/١ .

(٢) معاني الفراء ١٥/١ - ١٦ .

(٣) تفسير القرطبي ٢١٣/١ .

• صُمَّ بِكُمْ فُنِّي • النصب .

(١) قال الأُخفش : " . . . ولو كان على أول الكلام كان النصب فيه حسنا " .

وقال الزجاج : " ويجوز في الكلام " صُمَّا بِكُمْا عُنِيَا " على : وتركهم

صما بكما عنيا ، ولكن المصحف لا يخالف بقراءة لا تُروى " . (٢)

وخرَّجوا النصب في هذا على وجوه :

أ - أن يكون مفعولا ثانيا لـ " تركهم " ويكون " في ظلمت "

متعلقا بـ " تركهم " ، أو يكون في موضع الحال و " لا يبصرون " حالا ثانيا .

ب - أن يكون منصوبا على الحال من المفعول في " تركهم "

على أن يكون الفعل لا يتعدى إلى مفعولين .

ج - أن يكون منصوبا على الحال أيضا ، ولكن من الضمير في

" يبصرون " .

د - أن يكون منصوبا على المفعولية لفعل محذوف تقديره :

أعني .

هـ - أن يكون منصوبا على الذم ، والعرب تنصب بالذم وبالمدح ،

فيكون كقول النابغة :

أَقَارِعُ مَوَافٍ لَا أَحَاوِلَ غَيْرَهَا

وَجُودَ قُرُوبٍ تَبْتَغِي مِنْ تَجَارِعِ

وشاهده نصب " وجوه " على الذم .

(١) معاني الأُخفش ١/٤٩٠ .

(٢) معاني الزجاج ١/٩٤٠ .

أو كقول عروة بن الورد :

سَقُونِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي  
عُدَاةَ اللّٰهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ  
وشاهده نصب " عداة " على الذم أيضا . (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بوجه النصب . قرأ به عبد الله بن  
مسعود وحفصة أم المؤمنين - رضي الله عنهما - والضحاك بن مزاحم  
وزيد بن علي (٢) . وأوردها العكبري والسمين الحلبي من غير إسناد . (٣)

أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ  
ظُلْمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ  
حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ  
( ( ١٩ ) )

\* - جَعَزَمَكِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَوْ كَصَيْبٍ "   
تخفيف الياء المضعفة بالحذف والتسكين ، كأن يقال " صَيْبٌ " كَمَيْتٍ فِي   
مَيْتٍ ، وَهَيْتٍ فِي هَيْتٍ ، وَمِشَابِهِ . وَوَزْنُهَا قَبْلَ التَّخْفِيفِ ، عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ

(١) انظر هذه التوجيهات في معاني الفراء ١٦/١ ، التبيان ٣٤/١ تفسير

القرطبي ٢١٤/١ ، البحر ٨٢/١ ( ورواية بيت النابغة فيه

: " تَخَارِيعُ ، وَأَعْرَفُ لَهُ رِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ " تَقَارِعُ " . الدرالمصون

١/١٦٥-١٦٦ ( ورواية بيت ابن الورد فيه : " سَقُونِي النَّعْرَةَ . . .

كذا ) فتح القدير ١/٤٦ .

(٢) انظر معاني الفراء ١٦/١ ، مختصر الشواذ ٢-٣ ، شواذ

القراءة ( مخ ) : ٢٠ ، تفسير القرطبي ١/٢١٤ ، البحر ١/٨٢ ،

فتح القدير ١/٤٦ .

(٣) انظر التبيان ٣٤/١ ، الدرالمصون ١/١٦٥-١٦٦ .

فَيَعْمَل ، فيصير بعد التخفيف : قَيْل ، على أَنَّ الياء المحذوفة هي عين الكلمة ، وهي منقلبة عن الواو لأنَّ صَيَّب " أصلها صَيَّب من صَاب يَصُوبُ كَصَام يَصُوم . أو يكون وزنها " فَعَل " على أَنَّ الياء المحذوفة هي ياء الصيغة . ولو كان ذلك كذلك لعادت الواو إلى أصلها إذ انتفت علَّة قلبها ياء ، وهي كسرُها وسبقُها بياء ساكنة ، ولقيل إذا : صَوَّب في صَيَّب .

قال مكي : " ويجوز تخفيف الياء " (١) يعني المضعفة . وقال أبوحيان في هذا الصدر : " وقد تقدّم الكلام على تخفيف مثل هذا " (٢) غير أنني لم أجد هذا الموضع الذي أحالنا عليه أبوحيان - رحمه الله - إن لم يتقدّم هذا الموضع صيغةً ماثلةً في القرآن . ولم أجده في القراءة .

\* - جَوَّز الكرمانيّ في قوله تعالى " أَوْ كَصَيِّبٍ " أن يقال " أو كَصَيَّابٍ " بالجمع (٣) . والصَّيْب هو المطر أو السحاب ذو المطر .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك ، ذكرها ابن خالويه رواية عن بعض النحويين عن السلف (٤) .

(١) شكل الإعراب ٢٧/١ .

(٢) البحر ٨٣/١ .

(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢٠ ولولا كلمة " بالجمع " التي وردت

في نص الكرمانيّ لالتبست باسم الفاعل ، لأنها كتبت " أو كصائب "

وقد جاءت بذلك أيضا ( انظر الكشاف ١ / ٢١٤ ، البحر ١ / ٨٥ ) .

(٤) انظر مختصر الشوان : ٣ .

\* - ذكر ابن عطية في قوله تعالى " من الصَّوَاقِقِ " فيما نقله عن الخليل بن أحمد عن قوم من العرب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ " الساعقة " بالسين (١) . قال أبو بكر الإشبيلي (٣٧٩هـ) في " مختصر العين " وناس يقولون : " ساعقة " بالسين (٢) . والظاهر أَنَّ ابن عطية قد اعتمد هذا ، لأنَّ الخليل ذكر لفظة إبدال السين من الصاد في رسم ( صقع ) ، ولم يذكرها في رسم ( صعق ) (٣) . وإذا كان الصَّاعِقَةُ والصَّاعِقَةُ لغتين ، وقد قرىء بهما ، ثم جرى الكلام في إبدال السين من الصاد على إحداهما فكأنَّما جرى على الأخرى . وهذا كالصراط والسرائط لغتان . غير أَنَّ " الساعقة " بالسين ، لم أجدها في " اللسان " ، فينبغي حينئذ الاستدراك بها عليه . ولم أجدها قراءة .

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ  
أَبْصَرَهُمْ كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ (( ٢٠ ))

\* - جَوَّزَ النحاس والقُرطبيُّ في مثل قوله تعالى : " يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ " زيادة " أَنْ " قبل " يَخْطَفُ " كأن يقال : " يكاد البرق أن يخطف أبصارهم " قياسا على بعض أرجاز العرب .

(١) انظر المحرر الوجيز ١/٩٢٠

(٢) مختصر العين - ( صعق ) : ص ٣١

(٣) انظر كتاب العين - تحقيق د/عبدالله درويش ص ١٤٧ - ١٤٨



قال أبو جعفر : \* ويجوز في غير القرآن : يكاد أن يفعل كما  
قال (روية) : (١)

قد كاد من طول الليل أن يمتصحا . (٢)

والمصحح : الاتحاح والدرس والذهاب . وشاهد دخول \* أن \* في خبر  
كاد ضرورة ، والاكثر المستعمل في كلام العرب إسقاطها . وإنما دخلت بعد  
كاد لحملها على معنى عسى ، وكلاهما للمقاربة . وقد تدخل \* أن \* بعد  
لعل أيضا . (٣)

وسياتي مثل هذا في البقرة <sup>آية</sup> (( ٧١ )) - إن شاء الله تعالى - قياسا  
على ما جوزه سيبويه في ضرورة الشعر . (٤)

ووصف السمين الحلبي دخول \* أن \* في خبر كاد بالشذوذ ،  
لانها متناهيان . فكاد للمقاربة وقوع الفعل ، و\* أن \* تخلص الفعل  
للاستقبال . (٥)

ولم أجد ذلك في القراءة .

(١) ساقطة من الأصل ، وذكر المحقق أنها كذلك في نسخة : ب ، والأولى  
إثباتها . (وانظر تفسير القرطبي ٢٢٢/١ فقد نقل النص بلفظه  
عن أبي جعفر النحاس دون عزو . وانظر ملحق ديوان روية : ١٧٢ ،  
والكتاب ١٦٠/٣ ، اللسان ( مصحح ) ، الدر المصون ١٧٥/٢ -  
١٧٦ .)

(٢) إعراب النحاس ١/١٩٥ ، وانظر تفسير القرطبي ١/٢٢٢ .

(٣) انظر الكتاب ١٦٠/٣ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/٢٣٧ ، تفسير القرطبي ١/٤٥٥ .

(٥) انظر الدر المصون ١/١٧٥ - ١٧٦ .

\* - جَوَّزَ الكسائيُّ والأخفش والفراء - فيما ذكره النحاس والقرطبي -  
في قوله تعالى : " يَخْطِفُ " أن يقال " يَخِطِفُ " بكسر الثلاثة ، حرف  
المضارعة والخاء والطاء المشددة . فأما كسر الياء فلكسرة ألف " اِخْتَطَفَ "  
في الماضي ، أولاتباعها لكسرة الخاء . وأما كسر الخاء فلالتقاء الساكنين  
أولاتباعها لكسرة الياء . وأما كسر الطاء فلاتباعها لكسرة الخاء قبلها . (١)  
وقد يجوز أنهم كسروا الياء ليدلوا بها على كسرة العين في الماضي  
المجرد ، على أنه من خَطِيفَ يَخِطِفُ (٢) كَقَلِيمٍ يَعْلَمُ وذلك هو المأثور في لغة  
من يكسر حرف المضارعة وهو مَطْرَد في المجرى وقد يحمل بعض المزيد عليه .  
قال أبو جعفر النحاس : " قال الكسائي والأخفش والفراء : يجوز يَخِطِفُ  
بكسر الياء والخاء والطاء " . قال الكسائي : من قال : " يَخِطِفُ " كسّر  
الياء لأنَّ الألف في " اِخْتَطَفَ " مكسورة " . (٣)

والواقع أن نسبة هذا التجويز للأخفش والفراء فيها نظر . ذلك أن  
كلامَ كُلِّ منهما في " معانيه " لا يستساغ حمله على التجويز البتة .  
قال أبو الحسن : " ومنهم من قال " يَخِطِفُ " كسر الخاء لاجتماع  
الساكنين ثم كسر الياء ، أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما أتبعها في  
كلام العرب كثيرا يتبعون الكسرة ، في هذا الباب ، الكسرة يقولون : قَتَلُوا  
وَفَتِحُوا يريدون افْتَتَحُوا . قال أبو النجم :

- 
- (١) انظر معاني الأَخْفَش ٥٠/١ ، المحتسب ٥٩/١ ، الكشاف ٢١٩/١ ،  
التبيان ٣٧/١ ، البحر ٩٠/١ ، الدر المصون ١٧٩/١ .  
(٢) وإن كان هذا الفعل قد ورد على " خَطَفَ يَخِطِفُ وَيَخِطِفُ " أيضا .  
(٣) إعراب النحاس ١٩٥-١٩٦ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٢٢-٢٢٣ .

\* تَدَافَعُ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتَلِ \*

وسمعه من العرب مكسورا كَلَّه . (١)

\* فمنهم من قال " ، في كلام الأُخفش معناه : " ومضهم قال " غير أنّ المراد بالبعض هنا - كما أراه - هم القراء وليس العرب . ذلك أنّ قوله " . . . كما أتبعها في كلام العرب " يدل دلالة بيّنة على ما ذهبت إليه . فأبو الحسن يذكر القراءة على تساهل في العبارة - وكذا شأنه في " معانيه " - ثم يعرضها على كلام العرب .

وقد دلت كلمة " بعضهم " في نص الفراء على القراء أساسا ، وهو ، بلا شك ، قد أفاد من معاني الأُخفش كثيرا ، وهو أولى بفهم عبارته وحملها على وجهها ، من غيره . قال أبو زكريا : " والقراء تقرأ " يَخْطِفُ أبصارهم ينصب الياء والخاء والتشديد . ومضهم ينصب الياء ويخفض الخاء ويشدّد الطاء فيقول " يَخْطِفُ " ومضهم يكسر الياء والخاء ويشدّد فيقول : " يَخْطِيفُ " . (٢)

وقد نقل ابن جنّي نصّا قريب العبارة من كلام الأُخفش . (٣)

أفيمن بعد هذا أن يُنسب إلى الأُخفش والفراء نصّا صريحا

في تجويز وجههما يسندانه قراءة ؟

(١) معاني الأُخفش ١/٥٠٠ .

(٢) معاني الفراء ١/١٧-١٨ .

(٣) انظر المحتسب ١/٥٩ .

أما الكسائي فلم أدر من أي المصادر جسي بكلامه ، فإن كان ممن  
"معاني" الفراء فقد سقطت نسبة التجويز إليه - على ما مر آنفاً - كما سقطت  
عن صاحبه . وهذا ما أميل إليه ، لأن كثيراً من آراء الكسائي تحمل على الفراء ،  
وبالعكس .

وإن كان من مصدر غيره ، لا أعرفه ، فيظل الأمر محتملاً .

وقد قرئ بهذا الوجه في الشوان . قرأه الأعمش والحسن  
البصري<sup>(١)</sup> . وأسندها الأخفش والفراء وابن جني لبعضهم<sup>(٢)</sup> - كما  
سبق - وأوردتها الزجاج والعكبري والسمين الحلبي من غير إسناد<sup>(٣)</sup> .

\* - ذكر الفراء والزجاج في قوله تعالى "كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ أَنَّهُ  
يقال في اللفظة "ضَاءَ" بمعنى "أضَاءَ" وهذا على أن فَعَلَ وَأَفْعَلَ  
بمعنى .

قال أبو زكريا "فيه لغتان : يقال: أضَاءَ القمرُ وضَاءَ القمرُ. فمن  
قال: ضَاءَ القمر قال: يَضُوءُ ضُوءًا، والضُوءُ فيه لغتان ضم الضاد وفتحها"<sup>(٤)</sup> .  
وأورد مثله أبو إسحاق الزجاج .<sup>(٥)</sup>

وقرأ بذلك في الشوان ابن أبي عمير<sup>(٦)</sup> . وقد مضى مثله تجويزاً

وقراءة في آية البقرة ((١٧)) .

(١) انظر مختصر الشوان: ٣ ، الكشاف ٢١٩/١ ، شوان القراءة (مخ)

٢١ ، البحر ٩٠/١ ، الإتحاف: ١٣٠ ، القراءات الشاذة (مجلد

البدور) : ٢٨ .

(٢) انظر معاني الأخفش ٥٠/١ ، معاني الفراء ١٧/١-١٨ ، المحتسب ٥٩/١ .

(٣) انظر معاني الزجاج ٦٠/١ ، التبيان ٣٧/١ ، الدر المصون ١٢٩/١ .

(٤) معاني الفراء ١٨/١ ، وانظر أعراب النحاس ١٩٧/١ ، وتفسير القرطبي ٢١٣-٢٢٣ .

(٥) انظر معاني الزجاج ٩٦/١ .

(٦) انظر الكشاف ٢١٩/١-٢٢٠ ، شوان القراءة (مخ) : ٢٦ ، البحر ٩٠/١ .

\* - ذكر الفراء والزجاج في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ " وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا " أَنَّهُ يُقَالُ فِي اللَّفْظِ: " ظَلِمَ وَأَظْلَمَ " عَلَى أَنَّ فَعِيلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى .  
قال أبو زكريا : " فِيهِ لَفْتَانٌ : أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَظَلِمَ " . وَأُورِدَ مِثْلَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجَ (٢) . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

\* - جَوَّزَ النُّحَاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ " إِدْغَامُ الْبَاءِ فِي الْبَاءِ . وَهَذَا عَلَى إِدْغَامِ الْمُثَلِّينَ فِي كَلِمَتَيْنِ مُتَجَاوِرَتَيْنِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : " وَيَجُوزُ " لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ " مُدْغَمًا " . (٣)  
وهو مذهب أبي عمرو . وَرُوِيَ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِخِلَافٍ . وَرُوِيَ عَنْ رُوَيْسٍ وَيَعْقُوبَ ، وَافْتَقَهُمُ الْحَسَنُ وَابْنُ مَحِيصَنٍ وَالْأَعْمَشُ وَالْيَزِيدِيُّ فِي رِوَايَةِ الْمَطْوُوعِيِّ . (٤)

\* - جَوَّزَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ "

وجميين :

- أ - أن يجمع المفرد " السمع " ليطابق جمع " الأبصار " رَدًّا لِأَوَّلِ الْكَلَامِ عَلَى آخِرِهِ .
- ب - أن يفرد المجموع " الأبصار " ليطابق أفراد " السمع " رَدًّا لِآخِرِ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ .

---

(١) معاني الفراء ١/ ١٨٠ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ١/ ٩٦ . وضبطت فيه " ظلم " بفتح اللام وهو خطأ . والنص سليم في اللسان ( ظلم ) .  
(٣) أعراب النحاس ١/ ٩٦ .  
(٤) انظر السبعة : ١١٦ ، الاتحاف : ١٣١ .

قال ابن جرير : " ولو فُعِلَ بالبصر نظير الذي فُعِلَ بالسمع  
أو فُعِلَ بالسمع نظير الذي فُعِلَ بالأبصار من الجمع والتوحيد كان فصيحاً  
صحيحاً لما ذكرنا من العلة (١) ، كما قال الشاعر :

كَلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِفُّوا

فَإِنَّ زَمَانَنَا زَمَنٌ خَمِيصٌ

فَوَحَّدَ البطن ، والمراد منه البطون لما وصفنا من العلة . (٢) (٣)

وجاءت القراءة الشاذة " بأشماهم " جمعاً لمطابقة الأَبصار .  
قرأ بذلك ابن أبي عبلة - فيما نقله الكرمانى وأبوحيان (٤) . غير أن أباحيان  
نصَّ على أن قراءة ابن أبي عبلة بالجمع وبـ " أَزْهَبَ " بدل " زَهَبَ " .  
ولإثبات الباء مع المزيد . ووجَّهت على زيادة الباء لأنها تعاقب الهمزة  
في التعدية . (٥)

وأورد القرطبيُّ قراءة الجمع في " أسمع " دون إسناد (٦) ،  
وأحالنا على ما تقدّم في آية البقرة ((٧)) . غير أنه لم يسندها فيه أيضاً . (٧)  
أما وجه الإفراد في " الأَبصار " لمطابقة إفراد " السمع " فلم أجده  
في القراءة .

(١)(٢) جاء قبل هذا : " لأنَّ في الكلام ما يدل على أنه مراد به الجمع "

تفسير الطبري ١ / ٣٦١ .

(٣) تفسير الطبري : الموضع السابق ويروى البيت : " تَعِيشُوا " .

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢١ ، البحر ١ / ٩١ .

(٥) انظر البحر في الموضع السابق .

(٦) انظر تفسير القرطبي ١ / ٢٢٤ .

(٧) انظر المصدر السابق ١ / ١٩٠ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾

\* - ذكر النحاس وأبو حيان في مثل قوله جَلَّ شَأْنُهُ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ " لغةً لبعض بني مالك من بني أسد يقولون : " يا أَيُّهُ الرَّجُلُ " بضم الهاء ، لَمَّا كانت الهاء لازمة حركتها حركوها بحركة أي . وذلك أَنَّ الهاء خفية ، وهي هنا حرف تنبيه مقم في النداء بين " أَيُّ " وصفته المرفوعة بعده ، فأتبعوها ، على هذه اللغة ، حركة ما قبلها . (١)

ولم أجد القراءة بذلك في هذا الموضع ، وإن قرئ به في مواضع غيره . (٢)

\* - اختلف النحويون في نصب " الناس " من مثل قوله عزَّ وجلَّ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ " ، فجوزها المازني (٢٤٧هـ) في القياس لأنَّ موضع المفرد المنادى نصب فحملت صفته على موضعه ، وذلك على أَنَّ " الناس " في موضع صفة " لاَيُّ " ، كما يقال : يا زيدُ الظريفُ والظريفُ .

ومنعه أكثر النحويين كالزجاج والنحاس ومكي بن أبي طالب وابن الأثير وأبي حيان والسمين الحلبي (٣) ، لأنَّ مثله لم يرد في كلام العرب .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١/١٩٧ ، البحر ١/٩٣ .  
(٢) وهي قراءة سبعية ، قرأ بها عبدالله بن عامر في سورة النور ((٣١)) والزخرف ((٤٩)) والرحمن ((٣١)) ، وانظر السبعة : ٤٥٥ ، البحر ٦/٤٥٠ ، النشر ٢/١٤٢ ، سورة النور : دراسة تحليلية نحوية ( ر . م . مخ ) للباحث : ١٤ .  
(٣) انظر معاني الزجاج ١/٩٨-٩٩ ، ٢٢٨-٢٢٩ ، إعراب النحاس ١/١٩٧ ، مشكل الإعراب ١/٣٠ ، البيان ١/٦٢ ، البحر ١/٩٤ ، الدرالمصون ١/١٨٥ .

قال أبو إسحاق : " . . . والنحويون لا يقولون إلا يا أَيُّهَا الرَّجُلُ ،  
يا أَيُّهَا النَّاسُ ، والعرب لغتها في هذا الرفع ، ولم يرد عنها غيره ، وإنما  
النادى في الحقيقة الرجل <sup>(١)</sup> ولكن " أي " صلة إليه . . . " <sup>(٢)</sup> ، وقال  
في موضع آخر بعد أن ذكر تجويز أبي عثمان المازني رحمه الله : " . . .  
وهذه إجازة غير معروفة في كلام العرب ، ولم يُجزأ أحد من النحويين  
هذا المذهب قبله ولا تابعه عليه أحد بعده ، فهذا مطروح مردول لمخالفته  
كلام العرب والقرآن وسائر الأخبار " <sup>(٣)</sup> .

وضَعفه العكبري لأنَّ " الناس " في هذا الموضع وصف لا بد منه ،  
وهو النادى في المعنى ، فذكره لازم لا يُستغنى عنه إذ صار كما تقول :  
يا نَاسُ . أمَّا الصفة فلا يلزم ذكرها . <sup>(٤)</sup>

وما يؤيد جمهور النحويين في منع النصب في نحو هذا أَنِّي  
لم أجد القراءة به .

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً . . . \* <sup>(٢٢)</sup>

\* - جَوَزَ النحاس في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ " جَعَلَ لَكُمْ " إدغام اللام

في اللام . وهو إدغام المثليين من كلمتين متجاورتين ، تخفيفاً لتوالي  
الحركات .

(١) وكذلك " الناس " .

(٢) معاني الزجاج ٩٨/١ - ٩٩ .

(٣) المصدر السابق ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٤) انظر التبيان ٣٨/١ .



قال أبو جعفر: " ويجوز " جعل لكم " مدغما لأن الحرفين مثلاً  
قد كثرت الحركات، وترك الإدغام أجود لأنهما من كلمتين " (١)  
والظاهر أن أبا جعفر نقل هذا عن الزجاج، لأن أبا إسحاق ذكر  
تجويز الوجهين: الإدغام والظهار أو الفك، واختار آخرهما حيث  
قال: " وهو الوجه وعليه أكثر القراء " (٢) وبَيَّنَّ أَنَّ الإِشَارَةَ إِلَى  
أَكْثَرِيَةِ الْقِرَاءَةِ بِالِظْهَارِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُودِ أَقْلِيَةِ تَقْرَأُ بِالِادْغَامِ . فَتَجْوِيزُهُ  
إِذَا إِحَالَةً عَلَى وَجْهِ قِرَاءَةٍ تَضَمَّنَ كَلَامَهُ قَرِينَةً دَالَّةً عَلَيْهِمَا . وَلِذَلِكَ  
أَسْقَطْتَهُ أَنْ يَكُونَ مَجْرَدَ تَجْوِيزٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أما النحاس فلم يأت كلامه بما يفيد ذلك، اللهم إلا إذا عَلِمَ  
يقينا أنه ناقل عن الزجاج، وَحَمِلَ كَلَامَهُ عَلَى كَلَامِهِ، غَيْرَ أَنَّ عِبَارَةَ أَبِي  
جعفر، إذا اعتدت وحدها، تظل موهمة .

وقد مضى مثل هذا الإدغام في غير موضع، وهو مذهب أبي عمرو (٣)

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا  
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

\* - ذكر النحاس والقرطبي والسمين الحلبي، في قوله  
جَلَّتْ آلاؤُهُ : " فَاتَّقُوا النَّارَ " لُغَةً لِتَسْمِيَةِ أَسَدٍ : " فَتَّقُوا النَّارَ " .

(١) لأعراب النحاس ١/١٩٨ .

(٢) معاني الزجاج ١/٩٩ .

(٣) وانظر البحر ١/٩٧ .

وحكى سيبويه (١) تَقَّ يَتَّقِي مثل قَضَى يَقْضِي وَزَمَّ يَزِمُّ .  
يسكنون ما بعد حرف المضارعة ، ومنهم من يحركه . (٢)  
ولم أجد قراءه .

### ... وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٥﴾

\* - جَوَّزَ النحاس والقرطبي في قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " وَهُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ " نصب " خالدين " على الحال وعلى ذلك يكون " هم " في  
موضع رفع مبتدأ ، والجار والمجرور " فيها " وما تعلق به في موضع رفع  
خبراً . قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن نصب " خالدين " على  
الحال " . (٣) ولم أجد القراءة بهذا الوجه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا  
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ  
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ  
بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا  
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾

\* - جَوَّزَ الفراء والطبري والزجاج وأبو بكر الأنباري ، ومكي  
ابن أبي طالب في قوله جَلَّتْ قدرته : " أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً " ، الرفع

- 
- (١) انظر الكتاب ١١٢/٤ ، " تَقَّ اللَّهُ رَجُلًا " ، ٤٨٣/٤ " تَقَيْتُ  
وهو يَتَّقِي " وضبطه هكذا خطأ ، وصوابه : تَقَّ يَتَّقِي أَوْ يَتَّقِي ،  
على فتح التاء وتسكينها وكسر القاف .
- (٢) انظر إعراب النحاس ٢٠٠/١ ، تفسير القرطبي ٢٣٤/١ ، الدر  
المصون ٢٠٤/١ .
- (٣) إعراب النحاس ٢٠٢/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٤١/١ .

في "بعوضة" (١) . والرفع في مثل هذا لغة تميم (٢) لا أنهم "يُعملون" آخر الفعلين والأداتين في الاسم ، وأنشد ربيعة بيت النابغة مرفوعا :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَ مَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إِلَى حَمَامَتِهَا وَيَصْفَهُ فَقَدِ (٣)

وشاهده رفع " الحمام " على البدل أو عطف البيان من " هذا " مقابل نصبه على إعمال " لیت " .

وتوجيه الرفع في "بعوضة" على الخبر . واختلفوا في تحديده

الابتداء .

فقيل : محذوف تقديره : " هو " ، كأنه قيل : " مثلا السذي هو بَعُوضَةٌ " على أن " ما " بمعنى " الذي " أو " مثلا ما هي بعوضة " ، وانفرد أبو بكر الأنباري بهذا التقدير الأخير (٤) . وفي ذلك وجهان :

- أحدهما أن هذه الجملة من مبتدأ وخبر صلة لـ " ما " غير أن

العائد على الموصول قد حذف . وهذا الإعراب لا يصح إلا على مذهب

الكوفيين لأنهم لم يشترطوا في جواز حذف العائد طول الصلة . أما

البصريون فقد اشترطوه في غير " أي " من الموصولات .

-----

(١) انظر معاني الفراء ٢١١-٢٢٢ ، تفسير الطبري ٤٠٦/١ ، معاني

الزجاج ١٠٤/١ ، إيضاح الوقف ٥٠٨/١ ، مشكل الإعراب ٣٢/١ .

(٢) انظر معاني الأخفش ٣٥/١ ، مجاز القرآن ٣٥/١ ، إعراب النحاس

٢٠٣/١ ، تفسير القرطبي ٢٤٣/١ .

(٣) مجاز القرآن ٣٥/١ ، ويرى " إلى حمامتنا " ، أو نصفه " .

(٤) انظر إيضاح الوقف ٥٠٨/١ .

و" ما " على هذا التوجيه في موضع نصب بدل من " مثلاً " .  
- والآخر أن تكون " ما " زائدة أوصفة ، و" هوبعوضاً " .  
وما بعده جملة كالتفسير لما أُجْمِلَ في الكلام السابق .

وقيل : المبتدأ ملفوظ به وهو " ما " نفسها ، على أن يكون  
فيها معنى الاستفهام . (١)

ومهما كان توجيه الرفع في مثل هذا فهو ، عند سيبويه ، ضعيف  
وعنه في الكلام مندوحة . (٢)

قال أبو زكريا الفراء : " . . . والرفع في " بعوضة " هاهنا  
جائز ، لأن الصلة ترفع واسمها منصوب ومخفوض " . (٣)

وقال الزجاج : " والرفع في " بعوضة " جائز في الإعراب ، ولا  
أحفظ من قرأ به ، ولا أعلم هل قرأ به أحد أم لا . . . " . (٤)

- 
- (١) انظر الكتاب ١٣٨/٢ ، ٢٨٦ ، معاني الألفاظ ٥٣/١ ، معاني  
الفراء ٢١-٢٢/١ ، مجاز القرآن ٣٥/١ ، تفسير الطبري ٤٠٦/١ ،  
معاني الزجاج ١٠٤/١ ، إيضاح الوقف ٥٠٨/١ ، إعراب النحاس  
٢٠٣-٢٠٤/١ ، المحتسب ٦٤/١ ، مشكل الإعراب ٣٢/١ ، الكشاف  
٢٦٤/١ ، البيان ٦٦/١ ، التبيان ٤٣/١ ، تفسير القرطبي ٢٤٣/١ ،  
البحر ١٢٣/١ ، الدر المصون ٢٢٥/١ ، فتح القدير ٥٧/١ .
- (٢) انظر معاني الزجاج ١٠٤/١ .
- (٣) معاني الفراء ٢١-٢٢/١ ، وانظر تفسير الطبري ٤٠٦/١ .
- (٤) معاني الزجاج ١٠٤/١ .

وقال أبو بكر الأنباري : " ويجوز في العربية " مثلاً ما بعوضة " بالرفع على معنى : " ما هي بعوضة " . (١)

وذكر مكي بن أبي طالب مثل ذلك . (٢)

وقد جاءت القراءات بالرفع في الشواذ . قرأ به روية بن العجاج ، على لغة قومه ، وامتدح الزمخشري فصاحته فقال : " أمضغ العرب للشيخ والقيصوم ، المشهود له بالفصاحة ، وكانوا يُشَبِّهون به الحسن " . (٣) أي البصري ، لفصاحته . وقرأ به كذلك الضحاک بن مزاحم وإبراهيم بن أبي عبلة وقطرب . (٤)

\* - ذكر النحاس والقرطبي في قوله تعالى " فأما الذين . . . وأما الذين . . . أن لغة تميم وني عامر " أيما " . (٥) يبدلون من إحدى اليمين ياء كراهية التضعيف ، وعلى هذا يُنشد بيت عمر بن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضِرُ (٦) و

ولم أجد القراءة بهذه اللغة .

(١) إيضاح الوقف ١/٥٠٨ .

(٢) انظر مشكل الإعراب ١/٣٢٢ .

(٣) الكشاف ١/٢٦٤ .

(٤) انظر مجاز القرآن ١/٣٥ ، إعراب النحاس ١/٢٠٣-٢٠٤ ، مختصر

الشواذ : ٤ ، المحتسب ١/٦٤ ، الكشاف ١/٢٦٤ ، تفسير القرطبي

١/٢٤٣ ، البحر ١/١٢٣ ، الدر المصون ١/٢٢٥ ، فتح القدير

١/٥٧ .

(٥) في " أما " .

(٦) إعراب النحاس ١/٢٠٤ ، وانظر <sup>تفسير</sup> القرطبي ١/٢٤٤ ، المعجم الكامل : ٣١

( والخصر " بالتحريك " الجر " ) .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً  
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ  
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

﴿٣٠﴾

\* - منع النحاس وأبوحيان في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " إِنِّي جَاعِلٌ "

في الأرض خليفة " إضافة اسم الفاعل " جاعل " إلى مفعوله " خليفة " بدل التنوين والإعمال ، وذلك لأجل الفصل بينها بالجار والمجرور " في الأرض " .

قال أبو جعفر : " ولا يجوز حذف التنوين (١) للفصل ، ولو

وَلِيَّةُ الْمَعْوَلِ لِحَاظِ حَذْفِ التَّنْوِينِ . " (٢)

وقال أبوحيان : " جاعل " اسم فاعل بمعنى الاستقبال ، وتجاوز

إضافته للفعل إلا إذا فصل بينهما كهذا فلا يجوز . . " (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بما معنا . قرأ ابن السميع " إِنِّي

جَاعِلٌ " بغير تنوين ، " في الأرض خليفة " بالجر على الإضافة ، بمعنى جاعل خليفة في الأرض " . (٤)

\* - جَوَّزَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

" أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ " إِسْنَادَ الْفَعْلَيْنِ إِلَى الْجَمْعِ حَمَلًا عَلَى

مَعْنَى " مَنْ " إِذْ لَفْظُهَا مُفْرَدٌ وَمَعْنَاهَا جَمِيعٌ : كَأَنَّ يُقَالُ : " أَتَجْعَلُ

فِيهَا مَنْ يُفْسِدُونَ فِيهَا وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ " .

(١) والكلام على قوله " جاعل " .

(٢) إعراب النحاس ١/٢٠٧ .

(٣) البحر ١/١٤٠ .

(٤) شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٢ .

قال النحاس : " يفسد " على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن :  
" يفسدون " على المعنى . و " يفسك " عطف عليه . (١)

وقال القرطبي : " ويجوز في غير القرآن " يفسدون " على المعنى  
وفي التنزيل " ومنهم من يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ " (٢) على اللفظ و " منهم من يَسْتَمِعُونَ " (٣)  
على المعنى . و " يفسك " عطف عليه ، ويجوز فيه الوجهان . (٤) أي  
الحمل على المعنى وعلى اللفظ .

ولم أجد القراءة بالحمل على معنى " من " في هذا الموضع .

\* - منع النحاس والقرطبي ، في قوله تعالى : " ونحن نَسْبِحُ  
بِحَمْدِكَ " إدغام النون في النون ، وذلك لدرء التقاء الساكنين .

قال أبو جعفر : " لا يجوز إدغام النون في النون لثلاثي  
ساكنان " (٥) ولم أجد في القراءة .

\* - جَوَزَ النحاس والقرطبي في قوله تعالى : " إني أعلم ما  
لا تعلمون " إدغام الميم في الميم : " إني أعلم بما لا تعلمون " ، وهو على  
إدغام المثليين من كلمتين متجاورتين .

-----

- (١) إعراب النحاس ٢٠٧/١ .
- (٢) الأنعام : ٢٥ ، محمد : ١٦ .
- (٣) يونس : ٤٢ .
- (٤) تفسير القرطبي ٢٧٥/١ .
- (٥) إعراب النحاس ٢٠٨/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٧٦/١ .

وقد مضى مثله في غير موضع ، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء . (١)

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ  
فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾

\* - قال ابن الأنباري في معرض كلامه عن تذكير الضمير في قوله جَلَّ وَعَلَا : " ثُمَّ عَرَضَهُمْ " بعد ذكر الأسماء : " إِنَّمَا قَالَ " عَرَضَهُمْ " ولم يقل " عَرَضَهَا " لانه أراد مسميات الأسماء ، وفيهم من يعقل ، وفيهم ما (٢) لا يعقل ، فغلب جانب من يعقل على جانب ما لا يعقل ، فجمعهم بضمير من يعقل . (٣)

وَكَانَ مَفَادَ هَذَا أَنَّهُ لَوْ أُريدَ الْأَسْمَاءُ عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا بِأَسْمَاءِ شَخْصٍ ، أَوْ أُريدَ الْأَشْيَاءُ ذَاتِ الْأَسْمَاءِ أَوْ مَسْمِيَاتِهِنَّ أَوْ مَسْمِيَاتِهَا أَوْ التَّسْمِيَاتِ لَقِيلَ " عَرَضَهَا " بضمير التانيث المفرد المؤنثي عن جمع ما لا يعقل .  
وقد قرئ في الشواذ بـ " عرضها " . قرأها أبي بن كعب - رضي الله عنه - (٥) وأوردها السمين من غير إسناد . (٦)

- 
- (١) انظر السبعة : ١١٦ وما بعدها .  
(٢) في الأصل " من " والتصويب على نحو ما جاء بعده .  
(٣) البيان ٧٢/١ .  
(٤) انظر معاني الفراء ٢٦/١ ، الكشاف ٢٧٣/١ ، تفسير القرطبي ٢٧٣/١ ، البحر ١٤٦/١ ، الدر المصون ٢٦٣/١ .  
(٥) انظر معاني الفراء ٢٦/١ ، مختصر الشواذ : ٤ ، الكشاف ٢٧٣/١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٢ ، تفسير القرطبي ٢٨٣/١ ، البحر ١٤٦/١ فتح القدير ٦٥/١ .  
(٦) انظر الدر المصون ٢٦٣/١ .



\* - ذكر الفراء والنحاس والقرطبي وابن عطية والكرمانسي وأبو حيان في قوله جل ثناؤه : " هو لا إِنْ كُنْتُمْ " أَنَّ لُغَةَ تَمِيمٍ وَبِمَعْضِ  
أَسَدٍ وَقَيْسٍ وَرَبِيعَةَ " هَوَ لَا " بِالْقَصْرِ . وَأَنشَدُوا بَيْتَ الْأَعْشى :  
هَوَ لَا شُمَّ هَوَ لَا كَلَّا أَعْطِي

تَ نِعَالًا مَحْدُوَّةً بِشَالٍ (١)

\* - ذكر النحاس والقرطبي وأبو حيان - فيما حكاه عن أبي علي الشلوين - والسمين الحلبي ، أَنَّهُ يُقَالُ فِي " هَوَ لَا " " هَوَ لَا " بِحَذْفِ  
أَلْفٍ " هَاءٍ " وَهَمْزَةٍ "أَوْلَاءٍ" الْأُولَى تَخْفِيفًا وَاقْتِرَارَ الْوَاوِ سَاكِنَةً ، وَأَنشَدُوا :  
تَجَلَّدَ لَا يَقُلْ هَوَ لَا هَذَا

بَكَى لَمَّا بَكَى أَسْفَاءَ عَلَيْكََا (٢)

(١) انظر إعراب النحاس ٢١٠/١ ، المحرر الوجيز ٢٣٧/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٣ ، البحر ١٣٨/١ ( ورواية البيت فيه : " محذوة بنعال " ) الدر المصون ٢٦٤/١ ، المعجم الكامل : ٤٠ . وقد ألفت الدكتور داود سلوم في " المعجم الكامل " سها فتناقض في نقل هذه اللفظة بحيث نسب القصر في موضع "أولاء" ( المعجم : ٤٠ ) إلى تميم وقيس وربيعه وأسد . وهذا هو الصواب - إن شاء الله تعالى - ثم نسب إليهم لفة المسد أيضا في موضع " هو لا " ( المعجم : ٤٦٤ ) ، معتمدا على " اللهجات في التراث " للدكتور أحمد علم الدين الجندي . غير أَنِّي تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدكتور سلوم هو الذي سها أيضا فمكس النقل عنه . ( وانظر " اللهجات " ٥٥٠ - ٥٥٢ ) .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢١٠/١ ، تفسير القرطبي ٢٨٤/١ ، البحر ١٣٨/١ ، الدر المصون ٢٦٤/١ ( وفيه : " تَجَلَّدَ لَا يَقُلْ هَوَ لَا هَذَا " هكذا بالقصر . وهو سهو . والوزن لا يساعد عليه ) وانظر خزانة الأدب ٥/٤٣٨ .

\* - نقل الكرمانى عن أبى حاتم السجستاني ، وأورده كذلك السمين الحلبى ، أنه يقال فى " هَوَّ لَاءِ " هَوَّ لَاءِ " بالكسر والتنوين والمسند والهمز (١) . وهى لفة بنى عقيل فيما حكاه أبو زيد . (٢)

\* - ذكر أبو حيان والسمين أن " هَوَّ لَاءِ " منبى على الكسر ، ولكنه قد يبنى على الضم (٣) فىقال : " هَوَّ لَاءِ " .

\* - ذكر أبو حيان أيضا والسمين أنه يقال فى " هَوَّ لَاءِ " " هَوَّ لَاءِ " بإبدال الهاء من همزة المد . (٤)

ولم أجد القراءة بهذه اللغى كَلِّهَا .

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٣١﴾

\* - جَوَّز النحاس فى قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ " لا عِلْمَ لَنَا " الرفع على أَنَّ " لا " فاملة عمل ليس .

قال أبو جعفر : " ويجوز " لا عِلْمَ لَنَا " يجعل " لا " بمعنى " ليس " . (٥)

فىكون " علم " مرفوعا على أَنَّ اسم " لا " والجار والمجرور " لنا " متعلقه فى موضع نصب خبرها ، على قول الجمهور .

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢٣ ، الدر المصون ١ / ٢٦٤ .

(٢) انظر المعجم الكامل : ٤٦٤ .

(٣) انظر البحر ١ / ١٣٨ والدر المصون ١ / ٢٦٤ .

(٤) انظر المصدرين السابقين .

(٥) إعراب النحاس ١ / ٢١١ .

وقد مضى مثل هذا التوجيه وغيره في قوله تعالى " لا ريب فيه " من آية البقرة ((٢)). غير أن قراءة الرفع إن كانت وودت هناك فإنسي لم أجد لها وارداً ههنا .

قَالَ يَتَّكِدُمْ أَنِيَّتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ  
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا  
تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿١٣٣﴾

\* - جَوَّزَ النحاس في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ "أعلم" كسر حرف المضارعة. وهو ما يعرف عند أهل اللغة بتلثة بهراء. (١) وذلك ليدلوا على حركة العين في الماضي .

قال أبو جعفر : " ويجوز إفلم " لأنه من قليم " . (٢)  
ولم أجد له قراءة .

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ  
﴿١٣٤﴾

\*- اختلف البصريون والكوفيون في رفع المستثنى من مثل قوله تعالى : " فسجدوا إلا إبليس " . فمنعه البصريون لأن " إلا " موضوعة أصلاً للاستثناء . و " إبليس " في هذا الموضع مستثنى من ضمير الجماعة في " سجدوا " على معنى " فسجد الملائكة إلا إبليس " .

(١) انظر دراسة اللهجات العربية القديمة د/ داود سلوم : ٥٦٤ .

(٢) إعراب النحاس ١/٢١٢ .

وجوّزه الكوفيون على أنّ " إلا " قد ترد عندهم بمعنى الواو.  
فكأنّ الكلام، " فسجد الملائكة وابليس أبى واستكبر " (١).

وقد جاءت القراءة الشاذة بالرفع على ما جوّزه الكوفيون. قرأ  
جناح بن حَبِيث : " فسجد وإلا إبليس " (٢).

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا  
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٥﴾

\* - ذكر سيبويه والنحاس ، فيما ينطبق على قوله عزّ وجلّ  
" وكَلَا " أنّ بعض العرب يقول في الأمر " أوكل " فيتمّ على الأصل ،  
ولا يحذف الهمزة كما حذف في " كل " شذوذا لكثرة الاستعمال (٣)  
ولم أجد القراءة بـ " وأكلَا " في هذا الموضع .

\*- ذكر سيبويه والنحاس وابن عطية والكرمانى ، وحقّقه الأخير  
قراءة ، وذكره كذلك أبو حيان ، في قوله تعالى " حَيْثُ شِئْتُمَا " أنّ من العرب  
من يبنى " حيث " على الفتح ، شبهوها بأين . وهذه لغة تميم ،  
فيما حكاه النحاس عن الكسائي (٤) .

وقد قرئ في الشواذ ببنا " حَيْثُ " على الفتح . قرأها زيد بن  
علي . (٥)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢١٢/١ والانصاف ٢٦٦/١ (سألة : ٣٥) .  
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٤ .  
(٣) انظر الكتاب ٢١٩/٤ ، إعراب النحاس ١٢٣/١ .  
(٤) انظر الكتاب ٢٨٦/٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، إعراب النحاس ٢١٣/١ ،  
المحرر الوجيز ٢٥١/١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٣ ، البحر ١٥٥/١ .  
(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٣ .

\* - حكى النحاس عن الكسائي، وأورده ابن عطية وأبوحيان  
والسمين، أن من العرب من يُعَرِّبُ " حيث " بالحركات الثلاث حسب  
موضعها في الكلام، فيخفزونها في مثل قوله عز وجل " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ  
من حيث لا يعلمون " (١) وتلك لغة بني أسد وني فقمس - كما جاء  
عن الكسائي (٢).

والضم قراءة الجمهور . ومضت الآن قراءة النصب . ولم أجده  
القراءة بالخفض .

\* - ذكر سيبويه والنحاس وابن عطية والكرمانى ، وجوّزه  
أبوحيان " حَوِّثٌ " بالواو وبالحركات الثلاث . (٣) ولم أجدهم القراءة  
بشيء من ذلك .

\* - ذكر النحاس والعكبري والقرطبي في اسم الإشارة " هذه " من  
قوله تعالى " هذه الشَّجَرَة " أن من العرب من يقول : هاتا هند ،  
ومنهم من يقول : هاتي هند . (٤) والاولى لغة طي . (٥)  
ولم أجدهم القراءة بهاتين .

- 
- (١) الأعراف / ١٨٢ .  
(٢) انظر إعراب النحاس / ٢١٣ ، المحرر الوجيز / ٢٥١ / ١ ، البحر  
١٥٥ / ١ ، الدر المصون / ٢٨١ - ٢٨٢ .  
(٣) انظر الكتاب / ٢٩٢ / ٣ ، إعراب النحاس / ٢١٣ / ١ ، المحرر الوجيز  
١٥١ / ١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٣ ، البحر / ١٥٥ / ١ ، الدر  
المصون / ٢٨١ - ٢٨٢ .  
(٤) انظر إعراب النحاس / ٢١٤ ، التبيان / ٥٢ / ١ ، تفسير القرطبي / ٣١١ / ١ .  
(٥) انظر الزاهر لأبي بكر الأتباري / ٣٢٨ / ١ .

\* - ونقل ابن خالويه وابن جني والكرمانى ، كلهم يحكونه عن أبي زيد الأنصاري ، وأورده القرطبي ، أن بعض العرب يقول في شجرة : "شيرة" <sup>(١)</sup> بكسر الشين وفتحها وإبدال اليا من الجيم لتقاربهما في المخرج ، كما أبدلت الجيم من اليا في نحو قولهم : حَجَّتِجْ بمعنى حَجَّتِي ، وفَقَّتِمَجْ بمعنى فَقَّتِي وَفَرَبَانِجْ بمعنى فَرَبَانِي . <sup>(٢)</sup>

بل إن ابن جني أوجب - لفشو هذه اللغة - أن تجعل اليا في "شيرة" أصلا يساوق الجيم <sup>(٢)</sup> ، كما جَوَّزَ أن تكون اليا في "شيرة" بكسر الشين ، هي الأصل ، وتكون الجيم في "شجرة" بكسر الشين ، بدلا منها ، لفشوا الأولى وقلة الثانية <sup>(٣)</sup> . غير أن هذا لم يتابعه عليه أحد - فيما أعلم .

ونسبت هذه اللغة لبني تميم . <sup>(٤)</sup>

وقد جاءت القراءة الشاذة بـ "شيرة" بكسر الشين وباليا .  
أوردها الزمخشري والعكبري وأبوحيان والسمين الحلبي والشوكاني ،  
كلهم من غير أسناد . <sup>(٥)</sup>

وذكر السمين أنه قرى في الشواز "شيرة" بفتح الشين وباليا ،  
لكنه لم يسندها أيضا . <sup>(٦)</sup>

- 
- (١) انظر مختصر الشواز : ٤ ( وعبارة : " هذه الشيرة : حكاة أبو زيد . وهذا من مزجهم حكاية اللغة برواية القراءة من غير تنصيص على المراد من " حكي " وهو أمر مريب ، خصوصا في كتب القراءات الصرفة ) وانظر المحتسب ٧٤ / ١ ، شواز القراءة ( مخ ) : ٢٣ ، تفسير القرطبي ٣٠٥ / ١ .
- (٢) انظر المحتسب ٧٤ / ١ .
- (٣) انظر المصدر السابق ٧٦ / ٢ .
- (٤) انظر المعجم الكامل : ٥٠٨ .
- (٥) انظر الكشاف ٢٧٣ / ١ ، التبيان ٥٢ / ١ ، البحر ١٥٨ / ١ ، الدر المصون ٢٨٥ / ١ ، فتح القدير ٦٨ / ١ .
- (٦) انظر الدر المصون ٢٨٥ / ١ .

ونقل الزمخشري ، وتابعه أبوحيان والسمين أَنَّ أبا عمرو بن العلاء  
كره قراءة إبدال الياء من الجيم في " شجرة " ، وقال : " يقرأ بها برابراً  
أهل مكة وسودانها " (١) ، على حين نقل هذا أبو الفتح بن جني عن  
أبي عمرو في قراءة كسر الشين وبالجميم " شجرة " . وهي لغة بني سليم . ولعل هذا  
أقرب إلى الصواب لِمَا وَصَفَتْ بِهِ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنَ الْقَلَّةِ . (٢)

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا  
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾

\* - جَوَزَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " بَعْضُكُمْ

لِبَعْضٍ عَدُوٌّ " إثبات واو الحال قبل هذه الجملة الاسمية .

قال : " وفي الكلام حذف " واو " واستغني عنها بالضمير العائد

على المضمرين في " اهبطوا " تقديره : " وقتلنا اهبطوا وبعضكم لبعض عدو " .  
أي اهبطوا وهذه حالكم . وإثبات الواو في الكلام حسن ، ولو لم يكن في  
الكلام عائد لم يجز حذف الواو . . . . " (٣)

والواقع أَنَّ هذا التجويز منيُّ على تقدير أَنَّ الجملة في موضع

نصب حال من الضمير في " اهبطوا " ، ولكنها وَجَّهَتْ أَيْضًا عَلَى أَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ لَا  
مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ . (٤)

ولم أجد القراءة بإثبات الواو ههنا .

(١) انظر الكشاف (١/ ٢٧٣) وفيه : " برابرة " ، البحر (١/ ١٥٨ ،

الدر المصون (١/ ٢٨٥ .

(٢) انظر المحتسب (١/ ٧٣ - ٧٦ .

(٣) مشكل الإعراب (١/ ٣٨ - ٣٩ .

(٤) انظر التبيان (١/ ٧٥ .

\* - قال القرطبي في معرض كلامه على أفراد "عدو" في قوله  
جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " بعضكم لبعض عدو " فإن قيل : كيف قال "عدو" ولم  
يقال أعداء ؟ ففيه جوابان :

- أحدهما : أنَّ بعضا وكلا يخبر عنهما بالواحد على اللفظ  
( وبالجمع )<sup>(١)</sup> على المعنى ، وذلك في القرآن . قال الله تعالى :  
" وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا " <sup>(٢)</sup> على اللفظ ، وقال تعالى :  
" وَكُلُّ أُمَّةٍ رَآئِهِمْ " <sup>(٣)</sup> على المعنى .

- والجواب الآخر : أنَّ عدوا يفرد في موضع الجمع . قال الله  
عز وجل : " وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا " <sup>(٤)</sup> بمعنى أعداء .  
وقال تعالى : " يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ " <sup>(٥)</sup> وقال ابن  
فارس : العَدُوُّ اسم جامع للواحد والاثنين والثلاثة والتأنيث ، وقد  
يُجمع . <sup>(٦)</sup>

(١) ساقطة من الاصل في إعراب النحاس ٢١٤ / ١ ، وفي تفسير  
القرطبي ٣٢٠ / ١ ، وإثباتها متأكد .

(٢) مريم / ٩٥ .

(٣) النمل / ٨٧ .

(٤) الكهف / ٥٠ .

(٥) المنافقون / ٤ .

(٦) تفسير القرطبي ٣٢٠ / ١ ، وانظر إعراب النحاس ٢١٤ / ١ وقد اخترت  
نصَّ القرطبي في هذا الموضع ، وإن كان ناقلا من أبي جعفر ، لانه  
أوضح وأسلم .



ومفاد هذا أنه لو قيل في هذا الموضع " بعضكم لبعض أعداء " بالجمع حملا على معنى " بعض " بدل الإفراد حملا على لفظها ، لكان سائغا صحيحا . غير أنني لم أجده في القراءة .

قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ  
هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

\* - ذكر سيبويه والأخفش والفراء والزجاج - وحكاها قراءة -

فيما ينطبق على قوله عز وجل " هُدَايَ " من سورة البقرة (( ٣٨ )) و  
" بُشْرَايَ " من سورة يوسف (( ١٩ )) و " عَصَايَ " من سورة طه  
(( ١٨ )) ، ما كان آخره ألفا مقصورة وأضيف إلى ياء المتكلم ذكروا ، أن من  
العرب من يقول " هُدَايَ وَبُشْرَايَ وَعَصَايَ " . (١)

وهذه لغة هذيل وبعض بني سليم ، وهي لغة فاشية عندهم في  
كل ألف مقصورة دخلت عليها ياء الإضافة إلى المتكلم ، إلا أن تكون الألف  
للثنية فإنهم يثبتوها نحو : جاء غلاماي . (٢)

قال سيبويه " وناس من العرب يقولون " بُشْرَايَ وَهُدَايَ " لأن  
الألف خفية والياء خفية ، فكانت تكلما بواحدة ، فأرادوا التبيان ، كما  
أن بعض العرب يقول : " أَنَعِي " لخفاء الألف في الوقف ، فإذا وصل  
لم يفعل ، ومنهم من يقول : " أَنَعِي " في الوقف والوصل فيجعلها ياء ثابتة . (٣)

(١) انظر الكتاب ٤١٤/٣ ، معاني الألف خفش ٦٩/١ ، معاني الفراء

٤٠-٣٩/٢ ، معاني الزجاج ١١٨/١ .

(٢) انظر معاني الفراء ٤٠-٣٩/١ ، إعراب النحاس ٢١٦/١ ، المحتسب

٧٦/١ ، الكشاف ٢٧٥/١ ، ٢٣٣/٢ ، تفسير القرطبي ٣٢٨-٣٢٩

١٨٦/١ ، البحر ١٦٩/١ . الدر المصون ٣٠٣/١ .

(٣) الكتاب ٤١٤/٣

وقال أبو الحسن الأخفش : " ... ولغة للعرب يقولون "عَصَى" يا فتى ، "وَهْدَى" فلا خوف عليهم - لما كان قبلها <sup>(١)</sup> حرف ساكن وكان ألفا قلبته ياء حتى تدغمه في الحرف الذي بعده ، فيجرونها <sup>(٢)</sup> مجرى واحدا ، وهو أخف عليهم . " <sup>(٣)</sup>

وقال أبو زكريا الفراء ، في موضع سورة يوسف : " وهذيل : بُشْرَى . كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتها ياء مشددة <sup>(٤)</sup> . أنشدني القاسم بن معن :

تَرَكَوْا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ  
فَفَقَدْتَهُمْ وَلَكَلِ جَنْبِ مَصْرَعُ

وقال لي بعض بني سليم : آتيتك بتوليّ فإنه أروى مني .

قال أنشدني الفضل :

يَطْوِفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعْبِدِي  
وَيَطْعَنُ بِالصُّلَّةِ فِي قَفِيَّتَا <sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ لَمْ تَشَارُوا لِي مِنْ عِكَبِي  
فَلَا أَرَوَيْتُمَا أَبَدًا صَدَيْتَا

... ومن قال : يا بُشْرَى فأضاف وغير الألف إلى الياء فإنه طلب الكسرة التي تلزم ما قبل الياء من المتكلم في كل حال ... <sup>(٦)</sup>

- 
- (١) يريد : ياء الأضافة إلى المتكلم .  
(٢) والضمير الموحى يعود على الياء . ويحتمل : " يجرونها " .  
(٣) معاني الأخفش ١/٦٩ .  
(٤) وهذا تساهل وإنما التشديد جاء بعد قلب الألف ياء وإدغامها في ياء الأضافة للمتكلم .  
(٥) الصُّلَّة : العصا .  
(٦) معاني الفراء ٢/٣٩ - ٤٠ .

فإذا كان شأن يساء الاضافة إلى المتكلم أن يكسر ما قبلها ، وإذا كان ما قبلها في مثل هذه الكلمات ألف ، والألف لا تقبل الحركة ، لم يكن في هذه اللغة ، بَدَل الكسر ، إلا أن تَقَلَّب الألف ياء ، ثم تدغم فسي ياء الإضافة

وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة هذيل في المواضع الثلاثة .

قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - وعبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي وأبو الطفيل ومحمد بن وهب الثقفي (١) " هُدَيَّ " في آية البقرة (( ٣٨ )) .

وأوردها الزجاج والزمخشري والعكبري والسمين الحلبي من غير إسناد . (٢)

وقرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - وعبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري ومحمد بن وهب الثقفي وابن أبي عمير وأبو الطفيل والحسن (٣) : " بَشْرِيَّ " في آية يوسف (( ١٩ )) .

وذكرها العكبري من غير إسناد . (٤)

وقرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - وعبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري ومحمد بن وهب الثقفي (٥) " مَصَيَّ " في آية طه (( ١٨ )) .  
وأوردها الزجاج والعكبري والسمين دون إسناد . (٦)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢١٦/١ ، مختصر الشواذ ٤-٥ ، المحتسب ٧٦/١ ، البيان ٧٦/١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٣-٢٤ تفسير القرطبي ٣٢٨/١-٣٢٩ ، البحر ١٦٩/١ .
  - (٢) انظر معاني الزجاج ١١٨/١ ، الكشاف ٢٧٥/١ ، التبيان ٥٥/١ ، الدر المصون ٣٠٣/١ .
  - (٣) انظر إعراب النحاس ٣١٩/٢ ، مختصر الشواذ : ٦٢ ، المحتسب ٣٣٦/١ ، الكشاف ٣٠٨/٢-٣٠٩ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٣-٢٤ ، تفسير القرطبي ١٥٣/٩ ، البحر ١٨٦/١١ ، البحر ٢٩٠/٥ .
  - (٤) انظر التبيان ٧٢٧/٢ .
  - (٥) انظر مختصر الشواذ : ٨٧ ، الكشاف ٥٣٣/٢ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٣-٢٤ ، ١٥١ ، تفسير القرطبي ١٨٦/١١ ، البحر ٢٣٤/٦ .
  - (٦) انظر معاني الزجاج ١١٨/١ ، التبيان ٨٨٨/٢ ، الدر المصون ٣٠٣/١ .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَابْنُ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " دُخُولَ وَوَالْحَالِ قَبْلَ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ حَالًا مِنْ " الَّذِينَ كَفَرُوا " بَدَلُ أَنْ تَكُونَ اسْتِثْنَائِيَّةً لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ . وَقَدْ مَضَى نَحْوُهُ فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ (( ٣٦ )) .  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : " وَلَوْ كَانَ " وَهَمْ فِيهَا خَالِدُونَ " كَانَ وَجْهًا حَسَنًا إِلَّا أَنَّ التَّبَاسُ إِحْدَاهُمَا <sup>(١)</sup> بِالْأُخْرَى وَارْتِبَاطُهَا بِهَا أَغْنَى عَنِ الْوَاوِ " . ( ٢ )

وذكر ابن عطية مثله . ( ٣ )

ولم أجد ذلك في القراءة .

يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي  
أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِلَيَّ فَارْجِعُونَ ﴿٤٠﴾

\* - ذَكَرَ النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ وَأَبُو حِيَّانٍ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ " يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ " أَنَّهُ يُقَالُ " إِسْرَائِيلَ " بِغَيْرِ يَاءٍ وَبِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ وَ" إِسْرَاءَلَ " بِغَيْرِ يَاءٍ أَيْضًا وَبِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ . ( ٤ )  
ولم أجد القراءة بهما .

( ١ ) يعني الجملتين .

( ٢ ) الحجة ٢ / ٢٠٣ .

( ٣ ) انظر المحرر الوجيز ٤ / ٤٨٤ .

( ٤ ) انظر إعراب النحاس ١ / ٢١٧ ، تفسير القرطبي ١ / ٣٣١ ، البحر

\* - ذكر النحاس والقرطبي وابن عطية في قوله تعالسى  
"إسرائيل" أن بني تميم يقولون "إسرائيلين" (١) فهي إمّا أن  
تكون لغة مستقلة والنون فيها أصل . وإمّا أن تكون على إبدال النون  
من اللام لقربها منها فهي المخرج . واختار الأَخِيرَ يعقوبُ بسن  
السكيت (٢) قال الشاعر :

يَقُولُ أَهْلُ السُّوءِ لَمَّا جِينَا

هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَنَا

كما قالوا : سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ وَرِفْلٌ وَرِفْنٌ (٣) وجبريلُ وجبرينُ ،  
أبدلت (٤) بالنون كما أبدلت النون بها في أُصَيْلان قالوا : أُصَيْلالٌ . (٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة تميم . قرأ الحسن والزهري  
وعبدالله بن أبي إسحاق وغيرهم (٦) "إسرائيلين" بالنون . وأورد هـا  
السمين دون إسناد . (٧)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢١٧/١ ، تفسير القرطبي ١/٣٣١ ، المحرر  
الوجيز ١/٢٦٧ ، فتح القدير ١/٧٤ المعجم الكامل في لهجات  
الفصحى : ٢٢ .
- (٢) انظر الإبدال لابن السكيت : ٦٨ ، واللسان (سؤال) .
- (٣) وَرِفْنٌ وَرِفْلٌ ، على اللغة أو الإبدال ، من الخيل : الكثير  
اللحم ، وتعبير رِفْلٌ : واسع الجلد ( كذا في اللسان ) أَوْأذا  
كان سابغَ الذَّنْبِ " الإبدال : ٦٣ .
- (٤) يعني اللام .
- (٥) البحر ١/١٧٢ ، وانظر الإبدال ٦٨ ، والدر المصون ١/٣١١ ،  
( وفيهما : " قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا " ) .
- (٦) انظر البحر - الموضوع السابق - وقراءة هو لا . كما في المحرر  
الوجيز ١/٢٦٧ إنما هي ترك الهمز : "إسرائيل" .
- (٧) انظر الدر المصون ١/٣١١ .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ آوُءٌ ، :  
" نِعْمَتِيَّ " الَّتِي " حَذَفَ الْيَاءَ فِي اللَّفْظِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . قَالَ :  
" وَجَوَزَ أَنْ تَحْذِفَ الْيَاءَ فِي اللَّفْظِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَتَقْرَأَ :  
" نِعْمَتِيَّ " الَّتِي " بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ " (١) ، يَرِيدُ بِإِثْبَاتِهَا فِي الرَّسْمِ  
دُونَ النَّطْقِ ، وَهَذَا بَيِّنٌ .

وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِإِرْسَالِ الْيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ  
وَفِي بَعْضِ نَظَائِرِهِ (٢) . قَرَأَ بِهِ الْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ وَابْنُ مَيْمُونٍ ، وَرَوَيْتُ  
مِنْ عَاصِمٍ (٣) . وَأَشَارَ إِلَيْهَا الْفَرَّاءُ وَأَبُو حَيَّانٍ مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ (٤) .

\* - ذَكَرَ النَّحَّاسُ وَأَبُو حَيَّانٍ وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى : " وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ " أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ :

(١) معاني الزجاج ١٢٠/١ ، وفي أصل هذه الطبعة : " بحذف  
الياء " ، وقد أشار المحقق إلى أن " بإثبات الياء " - على نحو  
ما أثبت - عبارة الأصول . وقد اعتمدها في طبعته الأولى  
( ٨٩/١ ) ثم ظهر له في هذه الطبعة أنها لا تستقيم ،  
فأبعدها وجاء بعبارة " بحذف الياء " من عنده مخالفا  
بها كل الأصول . والواقع أن كلام الزجاج مستقيم جدا . لأنه  
يعني بالحذف في اللفظ فقط ، ويعني بالإثبات في الرسم .  
وكلام القدماء ينبغي أن يُقدَّم على فهمه وتوجيهه وُحجَمَ على  
تغييره . ( وانظر في هذا : معاني الفراء ٢٩/١ ، وأعراب النحاس  
٢١٢/١ ) .

(٢) نحو ما في البقرة : ٤٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٤ .

(٣) انظر مختصر الشوان : ٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٤ ، الإتحاف : ١٣٥ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٩/١ ، البحر ١٧٤/١ .

"وَقَى" على فَعَلَ مجردا بدل أَوْقَى مزيدا. (١) وهي لغة أهل نجد بخلاف الحجازيين فإنَّهم يقولون أَوْقَى، على أُنْعَلَ، قال الشاعر:

أَمَّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْقَى بِذَمَّتِيهِ

كما وَقَى بِقِلَاصِ النِّجْمِ حَارِيَهَهَا

(٢) . فجمع بين اللفتين .

ولم أجد القراءة بـ " فُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ " .

\* - ذكر السمين الحلبي أنه يُقال أيضا " وَقَى " . (٣)

على فَعَلَ . وَوَقَى وَأَوْقَى وَوَقَى ، الثلاثة بمعنى .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك في الموضع الثاني ، قرأ

الزهري " وَأَوْقُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ " بفتح الواو وتشديد الفاء ،

على التذكير والبالغة . (٤) ورأى ابن جني ، وكذا الزمخشري وأبوحيان ،

اعتمادًا على أَنَّ فَعَلْتُ أبلغ من أَفَعَلْتُ ، أَنَّ في " أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ " ضمانا

من الله سبحانه وتعالى أَنْ يُعْطِيَ الكَثيرَ على القليل (٥) . وذهب

أبوحيان إلى أَنَّ " وَقَى " في هذه القراءة ، موافق للمجرد ، أي أَنَّهُ

بمعنى وَقَى ، وقد سبق أَنَّ الثلاثة بمعنى .

(١) انظر إعراب النحاس ٢١٨/١ ، البحر ١٧٢/١ ، الدر المصون

٠٣١٢/١

(٢) انظر البحر والدر المصون في الموضعين السابقين .

(٣) انظر الدر المصون ٠٣١٢/١

(٤) انظر مختصر الشواذ: ٥ ، إعراب النحاس ٢١٨/١ ، المحتسب ٨١/١ ،

المحرر الوجيز ٢٩٨/١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٤ ، تفسير

القرطبي ٣٣٢/١ ، البحر ١٧٥/١

(٥) انظر المحتسب ٨١/١ ، الكشاف ٦٥/١ ، البحر ١٧٥/١

\* - جوز الأُخفش والزجاج ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيّ  
وأبوحيان في قوله تبارك اسمه : " وإِيَّايَ فَارْهَبُونَ " أن يقال " وأنا  
فارهبون " بضمير الرفع المنفصل ، بدل ضمير النصب . (١)  
قال أبو الحسن : " . . . والرفع جائز على الأتضر ، قال  
الشاعر :

وقائِلَةٌ حَوْلانُ فانكحَ فئاتهم  
(٢)  
وأَكْرُومَةُ الحَيِّينِ خِلْوُ كما هِيَا  
وقوله : " على الأتضر " على رأيه من أن الجملة الطلبية المقترنة بالفاء ،  
في نحو هذا ، هي الخبر .

(٣)  
وقال أبو إسحاق : " ولو كان في غير القرآن لجاز " وأنا فارهبون "  
وقال مكي : " ويجوز " وأنا فارهبون " على الابتداء والخبر ، وهذا  
بمنزلة قولك : " زيدٌ فاضربه " لأنَّ الياء المحذوفة من " فارهبون "  
كالياء في " اضربه " . (٤) وهذا توجيه لرأي الأُخفش ، فالجملة الطلبية  
المتضمنة لعائد على المرفوع قبلها إنما هي خبره .

(١) انظر معاني الأُخفش ٧٦/١ ، معاني الزجاج ١/١٢١ ، مشكل

الإعراب ٤٢/١ ، تفسير القرطبي ١/٣٣٣ ، البحر

١/١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) معاني الأُخفش ١/٧٦ .

(٣) معاني الزجاج ١/١٢١ .

(٤) مشكل الإعراب ١/٤٢ .



ونقل القرطبي مثل هذا التجويز ، ووجه الرفع على الابتداء والخبر ، غير أن الخبر محذوف ، وتقدير الكلام على معنى : " وأنا ربكم فارهبون " . ( ١ )

وقال أبو حيان : " ... ولو كان ضمير رفع لجاز ... " ( ٢ )  
ولكن الرفع عنده دون النصب لأنه يَفَوِّتُ معنيين هما مناسبة ما قبله ، وتأكيده الكلام . ( ٣ )

ولم أجد القراءة به .

وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ

مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي

ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَأَنقُوتُ ﴿٤﴾

\* - نقل ابن خالويه عن الفراء أنه جَوَّزَ على أساس النحو

في قوله تعالى " وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا " أن يقال : " وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَاشْتَرُوا " ( ٤ ) في الماضي على الإلتفات . ولم أجد هذا في " معاني " أبي زكريا . كما لم أجد في القراءة .

-----

( ١ ) انظر تفسير القرطبي ١ / ٣٣٣ .

( ٢ ) البحر ١ / ١٧٦ .

( ٣ ) انظر المصدر السابق ١ / ١٧٥ - ١٧٦ .

( ٤ ) انظر مختصر الشوان : ٤ . ويلاحظ هنا أن المستشرق برجشتراسر

ضبط ساهيا أوقاصدا : " اشتروا " برفع الراء ، ورأى ذلك لازما . ( انظر مختصر الشوان : ٤ هامش : سطر ٢ ) ، وهو خطأ فاحش ، لأن الفعل يكون على ذلك الضبط في صيغة الأمر . والأمر لا يستساغ في هذا المعنى أبدا . لأن الله سبحانه لا يأمرهم أن يشتروا بآياته ثمنا قليلا وقد نهاهم عن الكفر . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾

\* - جَوَزَ النحاس والقرطبي أن يقال في قوله مَزَّوَجَلَّ  
" وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ " : " وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ " بالتذكير يعود على " الصبر " أول  
المتعاطفتين ، لأنَّ الضمير يمكن أن يعود على أحدهما أو عليهما  
جميعاً .

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " وَإِنَّهُ " . (٢)  
و نقل القرطبي نحوه غير أنه أتم فقال : " ... وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ " . (٣)

\* - جَوَزَ النحاس أيضاً في هذا الموضع أن يعود الضمير  
عليهما جميعاً فيثني ، كأنَّ يُقال : " وَإِنَّهَا لَكَبِيرَانِ " . قال أبو جعفر :  
" وجوز " وَإِنَّهُمَا " . (٤)

====  
وقد أشار برجشتراسر إلى أنها في نسخة : T " اشترَوا " بفتح  
الراء . أي في الماضي كما أثبت . ولكنَّه أعرض عن هذا الوجه  
البيِّن ، وقد أمدته به تلك النسخة ، وهو الذي ينبغي أن تُضبط  
الكلمة على منواله ، ويحمل عليه ما جَوَّزه الفراء . وضبطَ الفعل على  
هواه بغير مُعتد .

- (١) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٤ .
- (٢) إعراب النحاس ١/ ٢٢٠-٢٢١ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٣٧٤ .
- (٣) تفسير القرطبي . الموضع السابق . وفيه " وَإِنَّهُ لَكَبِيرَةٌ " وهو  
خطأ ، والصواب بالتذكير كما أثبت .
- (٤) إعراب النحاس ١/ ٢٢٠-٢٢١ .

وقال ابن الأنباري في هذا الصدد : " الهاء في " إِنَّهَا " تعود على الصلاة ، وإِنَّمَا قال : " وَإِنَّهَا " ولم يقل : " وَإِنَّهَا ، وإن تقدم ذكر " الصبر " و " الصلاة " لأنَّ العرب ربما تذكُر استين وتكنسي عن أحدهما ، قال الله تعالى : " وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (١) ولم يقل : ينفقونها ، وقال تعالى : " وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا " (٢) ولم يقل : إليهما ، فكذلك ههنا " (٣)

ولم أجد القراءة بالوجهين في هذا الموضع ، سوا الإفراد والتذكير أو التثنية .

الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾

\* - منع أبو إسحاق الزجاج في قوله جَلَّتْ قدرته : " أَنَّهُمْ مُلَا قَوْرِيَّهِمْ " كسر الهمزة من " أَنَّهُمْ " وذلك لأنَّ هذه الجملة في موضع نصب ، قد سدت مسدَّ معمولي ظَنَّ ، فإذا كسرت الهمزة قطع الكلام ، وكانت الجملة مستأنفة ، فعَلَّقَتْ ظَنَّ عن العمل .

قال أبو إسحاق : وقوله " أَنَّهُمْ " ههنا لا يصلح في موضعها " إِنَّهُمْ " بالكسر ، لأنَّ الظن واقع ، فلا بد من أن تكون تلييه

- 
- (١) التوبة : ٣٤ .  
(٢) الجمعة : ١١ .  
(٣) البيان ٧٩/١ .

"أَنَّ" إلا أن يكون في الخبر لام". (١) وليس في "ملاقو" لام حتى يمكن كسر همزة "أَنْتَهُمْ" فتحقق عند الزجاج منعه . ولم أجد القراءة به .

\* - جَوَزَ الطَّهْرِيُّ وَالزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : "أَنْتَهُمْ

مَلَّاقُو رَبِّهِمْ" إثبات النون في "ملاقون" على إعمال اسم الفاعل . غير أن الزجاج منعه في القراءة - كما سيأتي - لأنه خلاف السواد .

قال ابن جرير : " وقد علمت أن معناه : الذين يظنون أنهم

يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ " . وإذا كان المعنى كذلك ، فمن كلام العرب ترك الإضافة

وإثبات النون . وإِنَّمَا تَسْقُطُ النُّونُ وَتُضَيَّفُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَةِ مِّنْ

الْأَفْعَالِ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى "فَعَلَّ" ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى "يَفْعَلُ

وَفَاعِلٌ" فَشَأْنُهَا إِثْبَاتُ النُّونِ وَتَرْكُ الْإِضَافَةِ . . . قالوا (٢) : وإذا

أَثْبَتَتْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ النُّونَ وَتَرَكْتَ الْإِضَافَةَ فَإِنَّمَا تَفْعَلُ بِهِ

لأنه له معنى "تَفْعَلُ" الذي لم يكن ولم يجب بعد ، قالوا : (٢)

فالإضافة فيه للفظ وترك الإضافة للمعنى . (٣)

وقال أبو إسحاق : " ومعنى "ملاقوربتهم" "ملاقون ربهم"

لأن اسم الفاعل ههنا نكرة ، ولكن النون تحذف استخفافاً (٤) ، ولا يجوز

(١) معاني الزجاج ١/١٢٧ .

(٢) نحو الكوفة .

(٣) تفسير الطبري ٢/٢٠-٢١ .

(٤) وكان الكلمة ليست وافية ، لأن حذف النون استخفافاً يوهم

بالإعمال ، كأن يقال : "ملاقوربتهم" وليس هذا مراداً ، وإنما

المراد حذفها للإضافة .

إثباتها في القرآن لانه خلاف المصحف ، ولا يجوز أن يقع شي في المصحف  
مجمع عليه فيخالف لان اتباع المصحف أصل اتباع السنة . (١)

ولا يفتأ الزجاج ، إذا سمحت له اللفظة أن يجيز وجهها ،  
يُحذِر من القراءة به ما لم ترد به الرواية أو يوافق رسم المصحف ،  
إن الأخذ بهذين هو السنة ، والسنة لا تخالف .  
ولم أجد القراءة بإثبات النون والإعمال في هذا الموضع .

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج ، والنحاس ، والقرطبي في  
قوله تبارك اسمه " وأنتهم إليه راجعون " كسر الهمزة من " أنتهم " على  
القطع والاستثناف .

قال الزجاج : " وصلح في " أنتهم إليه راجعون " الفتح (٢)  
والكسر إلا أن الفتح هو الوجه الذي عليه القراءة ، فإذا قلت " وإنهم  
إليه راجعون " في الكلام ، حملت الكلام على المعنى ، كأنه : " وهم  
إليه راجعون " ودخلت " إن " مؤكدة ، ولولا ذلك لما جاز إبطالك الظن  
مع اللام (٣) إذا قلت : ظننت إنك لعالم . (٤)

وقال أبو جعفر : " وجوز " وإنهم " بقطعه ما قبله . (٥)  
وأورد القرطبي مثله (٦) . ولم أجد قراءة .

- 
- (١) معاني الزجاج ١/٢٢٧ .  
(٢) وعليه قراءة الجمهور .  
(٣) يعني في الخبر .  
(٤) معاني الزجاج ١/٢٢٧ .  
(٥) إعراب النحاس ١/٢٢١ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي ١/٣٧٦ .

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا  
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

\* - جَوَّزَ الْأُخْفَشَ وَالنَّحَاسَ وَالْقَرْطَبِيَّ ، نصب " اليوم " من غير تنوين ، وإضافته إلى الجملة الفعلية بعده ، من قوله جَلَّتْ قدرته : " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا . . " ونصبه على المفعول . واختلف النحويون في تقدير العائد المحذوف . فذهب البصريون والفراء إلى أنه الجار والمجرور " فيه " . وذهب الكسائي وبعض الكوفيين إلى أنه ضمير الغائب المتصل . (١)

كما اختلفوا في مراحل هذا الحذف أكان تدريجيا : حذف " في " فصار " لا تجزيه " ثم حذف الضمير منصوبا لا مجرورا فصار " لا تجزي " . وهو قول الأُخفش ، أم كان الحذف دفعة واحدة وهو قول سيبويه . (٢)

قال أبو الحسن : " ولو قلت في الكلام : واتقوا يومَ لا تجزي نفس فيه " فلم تَنَوِّن " اليوم " جاز ، كأنك أضفت وأنت تريد أن تجيب " فيه " ثم بدالك بعد فجئت به ، كما تقول : " اليوم آتيك فيه " فنصبت " اليوم " لا تَنَكَّ جئت بـ " فيه " بعدما أوجبت النصب . . (٣)

(١) انظر معاني الأُخفش ٨٩/١ ، معاني الفراء ٣٢/١ ، تفسير

القرطبي ٣٧٧/١ ، فتح القدير ٨٢/١ .

(٢) انظر المغني ٨٠٣ - ٨٠٤ .

(٣) معاني الأُخفش ٨٩/١ .

وقال النحاس : " ويجوز في غير القرآن " يوم لا تجزي " على  
الإضافة " . (١)

ولم أجده في القراءة .

\* - ذكر الألف في قوله عزّ جاهه : " لا تجزي نفس  
عن نفس شيئاً " أنّ " بني تميم يقولون في هذا المعنى : أجزأت عنه  
وتجزي عنه شاة " . (٢)

وقالوا : جزي بمعنى قضى وكافاً ، وأجزأ ( أو أجزى )  
بمعنى أغنى وكفى ، وأجزاني الشيء يجزئني أي أغاني وكفاني . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السمال العدوي :  
" لا تجزي نفس عن نفس شيئاً " (٤) وأوردها الزمخشري والقرطبي  
والسمين الحلبي من غير إسناد . (٥)

وجاءت القراءة الشاذة أيضاً بأجزى من غير همز . قرأ  
قتادة " لا تجزي " بضم التاء من أجزى . (٦)

- 
- (١) إعراب النحاس ١/ ٢٢١ ، وانظر تفسير القرطبي ١/ ٣٧٧ .  
(٢) معاني الألف في ١/ ٩٠ .  
(٣) انظر الكشاف ١/ ٢٧٩ ، تفسير القرطبي ١/ ٣٧٨ ، الدر المصون  
١/ ٣٣٧ ، فتح القدير ١/ ٨٢ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٥ ، المحرر الوجيز ١/ ٢٨١-٢٨٢ ، شوان  
القراءة ( مخ ) : ٢٤ ، البحر ١/ ١٨٩ .  
(٥) انظر الكشاف ١/ ٢٧٩ ، تفسير القرطبي ١/ ٣٧٨ ، الدر المصون  
١/ ٣٣٧ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢٤ .

\* - جَوَّز النحاس في قوله تعالى : " ولا يُقْبَلُ مِنْهَا شِفَاعَةٌ " تأنيث الفعل لتأنيث الشفاعة ، قال : " يجوز " تَقْبَلُ " بالتاء لأنَّ الشفاعة مؤنثة . (١)

وهذه قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ، ورويت عن عاصم ، وقرأ بها أيضا يعقوب وابن محيصن واليزيدي . (٢)

\* - ذكر الطبري في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " ولا يوه خذ منها عدل " لغة أخرى عن بعض العرب : " عِدْلٌ " بكسر العين . ونقله السمين عن ابن جرير . (٣)

قال الطبري : " وقد ذُكِرَ عن بعض العرب أنه يكسر العين من " العدل " الذي هو بمعنى السِّدْيَةِ لمعادلة ما عادله من جهة الجزاء ، وذلك لتقارب معنى القَدَلِ والعِدْلِ عندهم . " (٤)

ولم أجد القراءة بالكسر هنا . وسيأتي في آية المائدة (( ٩٥ )) مقروءا به - إن شاء الله تعالى .

وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾

\* - جَوَّز ابن الأنباري في قوله عَزَّوَجَلَّ : " وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ " إمالة " موسى " . قال : " . . . وإمالة جائزة ، لأنه على

(١) إعراب النحاس ١/٢٢٢ .

(٢) انظر السبعة : ١٥٥ ، الإتحاف : ١٣٥ .

(٣) انظر الدر المصون ١/٣٣٩ .

(٤) تفسير الطبري ٢/٣٥ .



وزن فَعَلَسَ ، وألفه تنقلب يا في التثنية نحو : موسىان . (١)  
وزهب أبوحيان إلى أن وزنه كذلك فَعَلَى . ونقل عن  
سيبويه وأبي علي الفارسي أن وزنه مَفْعَل . (٢)  
وإمالة \* موسى \* قراءة سبعية . قرأ بها حمزة والكسائي  
وكذا خلف والأعمش . (٣)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظَيِّرَ لَكُمْ أَسْمَاءَ الْيَدِ الْيَسَاءِ  
فَقُلُوا لِلَّهِ الْحَمْدَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ شَيْءٌ وَإِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّي  
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظَيِّرَ لَكُمْ أَسْمَاءَ الْيَدِ الْيَسَاءِ  
فَقُلُوا لِلَّهِ الْحَمْدَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ شَيْءٌ وَإِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّي

\* - جَوَّزَ أَبُو اسْحَاقَ الزَّجَاجُ وَالنَّحَاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ ، وَذَكَرَهُ  
العكبري والسمين لغة ، في قوله تعالى \* يا قوم \* إثبات اليا  
وسكونها على الأصل بدل حذفها والاكتفاء بالكسرة عنها ، كأن يقال  
\* يا قومي \* . (٤)

(٥)  
قال الزجاج : \* . . . ويجوز \* يا قومي \* بإثبات اليا وسكونها . . .  
وقال أبو جعفر : \* ويجوز في غير القرآن إثباتها ساكنة فتقول : يا  
قومي \* لأنها اسم وهي في موضع خفض . . . (٦)

- 
- (١) البيان ٠٨٢/١  
(٢) انظر البحر ٠١٩٦/١  
(٣) انظر السبعة : ١٤٥ ، الإتحاف : ١٣٦ ، ١٤٨  
(٤) انظر معاني الزجاج ١٣٥/١ ، إعراب النحاس ٢٢٦/١ ، تفسير  
القرطبي ٤٠٠/١ ، التبيان ٦٤/١ ، الدر المصون ٠٣٦٠/١  
(٥) معاني الزجاج : الموضع السابق .  
(٦) إعراب النحاس ٢٢٦/١ ، وانظر القرطبي ٠٤٠٠/١

وقد جاءت بها القراءة الشاذة. ذكرها أبوحيان من غير  
إسناد حيث قال: "وقد جاء إثباتها كقراءة من قرأ "يا عبادي  
فاتقون" (١) بإثبات اليا ساكنة". (٢)

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ وَالنَّحَاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ وَأَبُو  
حِيَانَ، وَذَكَرَهُ الْعَكْبَرِيُّ وَالسَّمِينُ لَفَةً (٣)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "يَا قَوْمِ"  
إِثْبَاتِ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا كَأَن يُقَالُ: "يَا قَوْمِي".  
قَالَ الزَّجَاجُ: "وَجَوَزَ "يَا قَوْمِي" بِتَحْرِيكِ الْيَاءِ" (٤).  
وَقَالَ النَّحَاسُ: "... وَإِن شِئْتَ فَتَحْتَهَا..." (٥). وَقَالَ أَبُو  
حِيَانَ: "وَجَوَزَ فَتْحَهَا فَتَقُولُ: يَا غُلَامِي" (٦).

\* - جَوَزَ النَّحَاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ وَأَبُو حِيَانَ، وَذَكَرَهُ الْعَكْبَرِيُّ  
وَالسَّمِينُ لَفَةً (٣)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "يَا قَوْمِ" فَتَحَ الْمِيمَ وَقَلَبَ الْيَاءَ  
أَلْفًا كَأَن يُقَالُ "يَا قَوْمًا". وَهَذَا التَّجْوِيزُ مَبْنِيٌّ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ.

- 
- (١) الزمر: ١٦. ولم يذكرها هو نفسه في موضعها (البحر ٢/٤٢٠)  
ولم أجد لها إلا عند الزمخشري حيث أورد هادون إسناد (انظر  
الكشاف ٣/٣٤٣) ولكنها كتبت خطأ كقراءة الجمهور "يا عبادي"،  
وصوابها بإثبات اليا "يا عبادي". (وانظر الكشاف ٣/٢٤٠ ط ٢  
بولاق ١٣١٩ هـ).
- (٢) البحر ١/٢٠٦.
- (٣) انظر التبيان ١/٦٤، الدر المصون ١/٣٦٠.
- (٤) معاني الزجاج ١/٣٥٠ تفسير
- (٥) إعراب النحاس ١/٢٢٦ وانظر القرطبي ١/٤٠٠.
- (٦) البحر ١/٢٠٦.

قال أبو جعفر : " وإن شئت أبدلت منها <sup>(١)</sup> ألفاً لا تها  
أخف فقلت : يا قومًا " <sup>(٢)</sup>

وقال أبو حيان : " .. ويجوز ... فتح ما قبلها وقلب  
الياء ألفاً فتقول يا غلامًا " <sup>(٣)</sup>

\* - جوز الألف والكرمانى ، وذكره السمين لغة <sup>(٤)</sup>

في قوله تعالى : " يا قوم " النصب وذلك على تقدير أنها " يا قومًا "  
كما في التجويز الذي قبله ، ثم اجتزى بالفتحة عن الألف ، كأن  
يقال : " يا قوم " .

قال أبو حيان : " وأجاز الألف حذف الألف والاجتزاء  
بالفتحة عنها فتقول : يا غلام .. " <sup>(٥)</sup>

وقال الكرمانى بعد أن أورد قراءة الرفع : " ويجوز بالنصب " <sup>(٦)</sup>

\* - جوز النحاس والقرطبي في قوله تعالى : " يا قوم " .

النصب والتنوين ، كأن يقال : " يا قومًا " على أن القوم نكرة .  
قال أبو جعفر : " وإن جعلتهم نكرة نصبت ونونت " <sup>(٧)</sup>

-----

- (١) يريد يا المتكلم .  
(٢) إعراب النحاس ٢٢٦/١ ، وانظر القرطبي ٤٠٠/١ تفسير  
(٣) البحر ٢٠٦/١  
(٤) انظر الدر المصون ٣٦٠/١  
(٥) البحر ٢٠٦/١  
(٦) شوان القراءة ( مخ ) : ٢٥  
(٧) إعراب النحاس ٢٢٦/١ ، وانظر القرطبي ٤٠٠/١ تفسير

\* - جوز النحاس والقرطبي أيضا أن يقال في قوله تعالى  
" يا قوم " " يا قومية " . قال أبو جعفر : " وإن شئت ألحقت معها  
هاهـ فقلت : يا قومية " (١) . وهذا مني على تجويز إثبات الياهـ وفتحها ،  
ثم لحقتها هاهـ السكت .

ولم أجد القراءة بشيء من هذه الوجوه الخمسة الماضية .

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس ، والقرطبي  
وأبو حيان ، وذكره العكبري والسمين لغة (٢) ، في قوله تعالى : " يا قوم "   
الضم ، كأن يقال : " يا قوم " .

قال الزجاج : " ويجوز " يا قوم " بضم الميم ، على معنى  
يا أيها القوم " . (٣)

وقال النحاس : " .. وإن شئت قلت " يا قوم " بمعنى  
يا أيها القوم " . (٤)

فالمحذوف عندهما في الرفع " أي " صلة المنادى المحلى  
بالألف واللام ، وهاهـ التنبيه . وهذا التقدير ليس - عند السمين - بشيء ،  
واختار بناءه على الضم تشبيها بالفرد (٥) وهو رأي أبي حيان - كما هو  
آت .

- 
- (١) إعراب النحاس ٢٢٦/١ ، وانظر القرطبي ٤٠٠/١ تفسير  
(٢) انظر التبيان ٦٤/١ ، الدر المصون ٣٦٠/١  
(٣) معاني الزجاج ١٣٥/١  
(٤) إعراب النحاس ٢٢٦/١ وانظر تفسير القرطبي ٤٠٠/١  
(٥) انظر الدر المصون ٣٦٠/١

وقال أبو حيان : " وأجازوا ضَمَّهُ ، وهو على نية الإضافة فتقول : يا غلامُ تريد يا غلامي ، وعلى ذلك قراءة من قرأ " قل رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ " (١) . قال رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ " (٢) . هكذا أطلقوا .

وفصل بعضهم بين أن يكون فعلاً أو اسماً ، إن كان فعلاً فلا يجوز بناؤه على الضم ، ومثل الفعل بمثل : " يا ضارِبِي " فلا يجيز في هذا " يا ضارِبُ " . (٣)

وقد جاء الرفع في القراءة الشاذة . قرأ شبل وابن محيصن : " يا قَوْمُ " (٤) وتتبع صاحب " الإتحاف " مواضع " يا قَوْمِ " في القرآن فعدها سبعة وأربعين قرأها ابن محيصن كلها بالضم . (٥)

\* - جوز الطبري والنحاس في قوله جلَّت قدرته " بارِئِكُمْ " حذف الهزة تخفيفاً وإبدال اليا منها ، وذلك إمّا لكسر ما قبلها أو لانتها منقلبة عن واو على أنّ الأصل : بَرَا يَبْرُو بمعنى خلق . (٦)

قال ابن جرير : " وترك الهزمن " بارِئِكُمْ " جائز ، وإبدال منها جائز . فإذا كان ذلك جائزاً في " بارِئِكُمْ " فغير مستنكر أن

- 
- (١) الأنبياء : ١١٢ . والضم قراءة أبي جعفر المدني ورويت عن ابن كثير ( انظر مختصر الشواذ : ٩٣ ، شواذ القراءة " مخ " : ١٦٠ ) .
- (٢) يوسف : ٣٣ والضم قراءة روس : ( انظر شواذ القراءة " مخ " : ١١٨ ) .
- (٣) البحر ١/٢٠٦ .
- (٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٥ ، الإتحاف ١/١٣٦ .
- (٥) انظر الإتحاف . الموضوع السابق .
- (٦) انظر اللسان ( بَرَى ) .

تكون " البرية " من بَرَى الله الخلق ، بترك الهمز " (١)

وقال النحاس : " ويجوز " إلى بارِكم " تبدل من الهمزة  
بـياء " . (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أشهب والحسن  
البحري : " بارِكم " بالياء وبترك الهمز . (٣)

\* - ذكر ابن الأنباري في معرض كلامه على أفراد اسم  
الإشارة " ذلكم " وهو بعد اسمين : القتل والتوبة ، فقال : " وقال  
" ذلكم " ولم يقل " ذانكم " ، وإن كان قد أشار إلى القتل والتوبة ،  
لأنه أراد : " ما ذكرناه " . والمذكور يشتمل عليهما ، وهو مفرد " . (٤)

غير أن أبا حيان وجه الأفراد على أنه " إشارة إلى المصدر  
المفهوم من قوله " فاقتلوا " لأنه أقرب مذكور ، أي القتل " . (٥)

وكأن مفاد كلام أبي البركات أنه لو قيل : " ذانكم " بالتشنية  
على ظاهر الكلام ، بدل " ذلكم " بالأفراد ، لكان من جهة العربية ،  
سائغا .

ولكنني لم أجده في القراءة .

- 
- (١) تفسير الطبري ٠٧٩/٢  
(٢) معراب النحاس ٠٢٢٧/١  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٥ .  
(٤) البيان ٠٨٣/١  
(٥) البحر ٠٢٠٩/١

وَوَضَعْنَا عَلَىٰكُمْ  
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلًّا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا  
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ - فيما نسبه إليه النحاس والقرطبي والشوكاني -  
في قوله جَلَّ وَعَلَا : " الغمام " أن يقال " غمام " وكلاهما جمع غمامة  
وهي السحابة ، إلا أنَّ الأول اسم جنس جمعي .

قال أبو جعفر : قال الفراء : " ويجوز غمام " . ( ١ )  
ولم أجد هذا في " معاني القرآن " لأبي زكريا ، كما لم  
أجده في القراءة .

وَأَذُقْنَا أَذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا  
وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ  
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

\* - ذكر الكرماني والقرطبي وأبو حيان في قوله تعالى :  
" هذه القرية " أنها في لغة أهل اليمن " القرية " بكسر القاف ، على  
وزن فِعْلَةٌ ، ويجمعونها على " قرى " بالكسر أيضا نحو ريشوة وريشاً .  
ولم أجد لها قراءة .

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالطَّبْرِيَّ وَالزَّجَاجَ وَمَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
في قوله جَلَّ شَأْوُهُ : " وَقُولُوا حِطَّةً " أن يقال : " وَقُولُوا حِطَّةً "  
بالنصب . ( ٣ )

- ( ١ ) إعراب النحاس ٢٢٧/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٠٥/١ ، فتح  
القدير ٠٨٧/١  
( ٢ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢٥ ، تفسير القرطبي ٤٠٩/١ ،  
البحر ١١٧/١ وكذا النهر الماد ( على حاشية البحر ) :  
٢٢٠/١ - ٢٢١ ، اللسان ( قرا ) ، المعجم الكامل في لهجات  
الفصحى : ٣٦٣ .  
( ٣ ) انظر معاني الفراء ٣٨/١ ، تفسير الطبري ١٠٨/٢ - ١٠٩ ، معاني  
الزجاج ١٣٩/١ ، مشكل الإعراب : ٤٨/١ .

والنصب ، قيل على المفعولية على إعمال القول ، وقد اختلفوا في

ذلك فجوّزه الفراء ومكي والزمخشري وابن الأثير .

قال أبو زكريا : " . . لأنك تقول ، قلت : لا إله إلا الله ،

فيقول القائل : قلت كلمةً سالحةً ، وإنما تكون الحكاية إذا صلح

قبلها إضمار ما يرفع أو يخفض أو ينصب ، فإذا ضمت ذلك كله فجعلته

كلمة كان منصوباً بالقول ، كقولك : مررت بزيد ، ثم تجعل هذه كلمة

فيقول : قلت كلاماً حسناً ، ثم تقول : قلت : زيد قائم " ، فيقول :

قلت كلاماً ، وتقول : قد ضربت عمراً ، فيقول أيضاً : قلت كلمةً سالحةً .<sup>(١)</sup>

وقال مكي : " ولو أعملت القول لنصبت " .<sup>(٢)</sup>

وقال الزمخشري : " . . فإن قلت : هل يجوز أن تنصب " حِطَّة "

في قراءة من نصبها بـ " قولوا " على معنى : قولوا هذه الكلمة ،

قلت : لا يَتَّبَعِد . . . " .<sup>(٣)</sup>

(٤)

وقال ابن الأثير : " ومن نصب " حِطَّة " أعمل الفعل " .

غير أن أبا حيان منع إعمال القول في هذا الموضع ، من

جهة المعنى ، وخالف سابقه ، ورد على جار الله في تجويزه له ، على

أحد توجيهيه للنصب ، وكان الزمخشري يدعّ فيما ذهب إليه .

(١) معاني الفراء ٣٨/١ ، وانظر نحوه في تفسير القرطبي ٢/١٠٨-١٠٩ .

(٢) مشكل الإعراب : ٤٨/١ .

(٣) الكشاف ٢٨٣/١ ، وانظر البحر ١/٢٢٢ .

(٤) البيان ٨٣/١ .



قال أبوحيان ، بعد أن أورد تجويزَ الزمخشريِّ في توجيه  
النصب على إعمال القول : " . . . وما جوزه ليس بجائز لأنَّ القول لا يعمل  
في المفردات ، إنَّما يدخل على الجمل للحكاية ، فيكون في موضع المفعول  
به ، إلَّا إذا كان المفرد مصدرًا نحو : قلت قولًا ، أو صفةً لمصدر نحو :  
قلت حقًا ، أو معبَّرًا به عن جملة نحو : قلت شعرًا ، أو قلت خطبةً ،  
على أنَّ هذا القسم يحتمل أن يعود إلى المصدر ، لأنَّ الشعر  
والخطبة نوعان من القول ، فصار كالمقهور من الرجوع .

و " حطة " ليس واحدا من هذه ، ولا " نك " إذا جعلت  
" حطة " منصوبة بلفظ " قولوا " كان ذلك من الإسناد اللفظي ،  
وعرِّي من الإسناد المعنوي ، والأصل هو الإسناد المعنوي . وإذا كان  
من الإسناد اللفظي لم يترتب على النطق به فائدة أصلاً إلا مجرد  
الامتثال للأمر بالنطق بلفظ ، فلا فرق بينه وبين الألفاظ الغُفول  
التي لم توضع لدلالة على معنى ، ويجمع أن يترتب الغفران للخطايا  
على النطق بمجرد لفظ مفرد لم يدل به على معنى كلام " . (١)

وكفى بالامتثال للأمر بالنطق عبادة إذا جاء به التكليف ،  
أدرك معنى المنطوق به أولم يدرك ، وحسب كلمة " حطة " أن تدل  
على الخضوع والانصياع . وإذا قالها المكلف بقولها ، مستشعرا  
معناها : أفلا يترتب على امتثاله ذاك غفران للخطايا ، وقد ضمن  
المكلف سبحانه له ذلك .

وقيل : هي منصوبة على المفعول المطلق (١) بمعنى :  
" حَطَّ عَنَّا ذَنُوبَنَا حِطَّةً " أو " اِخْطَطَ عَنَّا ذَنُوبَنَا حِطَّةً . وكذلك  
وَجَّهَهُ الْاُخْفَشُ وَالزَّجَاجُ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ ، فِي أَجْوَادِ الْوَجْهَيْنِ ، وَالْعَكْبَرِيُّ  
وَأَبُو حِيَّانٍ ، وَاسْتَحْسَنَهُ الْاُخْيَرُ وَرَدَّ مَا عَدَاهُ - كَمَا سَلَفَ (٢)

وقد ورد نصب " حِطَّةً " في القراءة الشاذة . قرأ به  
إبراهيم بن أبي علة (٣) . وذكرها الاُخْفَشُ وَالْعَكْبَرِيُّ وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ  
من غير إسناد . (٤)

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا

غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنْ

السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥١﴾

\* - ذكر الزجاج في قوله تعالى : " يَفْسُقُونَ " أنه " يقال :

فَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ ، وَيَفْسُقُ أَعْلَى اللَّغَتَيْنِ ، وَعَلَيْهَا الْقِرَاءَةُ (٥) وَكَسَرَ  
السِّينَ فِي الْمَضَارِعِ " يَفْسِقُ " لُغَةً بَنِي أَسَدٍ (٦) . وَجَاءَتْ الصِّيغَتَانِ  
فِي اللِّسَانِ بَدُونَ عَزْوٍ لِلْقَبِيلَةِ . (٧) وَكَأَنَّ الْقِرَاءَةَ بِهَذَا

- (١) أو ما يسمى عندهم بالنصب على المصدر .  
(٢) انظر معاني الاُخْفَشِ ٩٦/١ وكذا القرطبي ٤٠٠/١ وفتح  
القدير ٨٩/١ ، معاني الزجاج ١٣٩/١ ، الكشاف ٢٨٣/١ ،  
التبيان ٦٥/١ ، البحر ٢٢٢/١ ، وانظر الدر المصون ٣٧٣-٣٧٤ .  
(٣) انظر مختصر الشواذ : ٥ ، الكشاف ٢٨٣/١ ، المحرر الوجيز ٣٠٨/١  
شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٥ .  
(٤) انظر معاني الاُخْفَشِ ٩٦/١ ، التبيان ٦٥/١ ، تفسير القرطبي ٤١٠/١  
الدر المصون ٣٧٣/١ ، فتح القدير ٨٩/١ .  
(٥) معاني الزجاج ١٤٠/١ .  
(٦) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٥ . ولم أجد هذه اللغة في اللهجات  
العربية في التراث \* للدكتور أحمد علم الدين الجندبي ، ولا في  
" المعجم الكامل " للدكتور داود سلوم .  
(٧) انظر اللسان ( فسق ) .

لم تنته إلى أبي إسحاق فنص أن الضمّ قراءة القرأة . ولكن الكسرجاء  
أيضا في الشوان . قرأ به يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي والاعمش .<sup>(١)</sup>

❖ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَىٰ

لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ

اثنتا عشرة عَيْنًا قَدَعِلِمَا كَلُّ أَنْاسٍ مَشْرِبُهُمْ كَلُّوا

وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٦﴾

\* - نقل الكرمانيّ عن الكسائيّ في قوله جَلَّ ثناؤه \* اثنتا

عشرة \* أنه يقال لغة: \* اثنتا عشرة \*<sup>(٢)</sup> و \* ثنتان \* لغة في \* اثنتان \*

وكلتاها من عدد الموءنث، ومذكره \* اثنان \* . وسقطت ألف الوصل

من \* ثنتان \* لتحرك الثاء ، وإنما اجتلبت في \* اثنتان \* لسكونها .

ولم أجد القراءة بها في هذا الموضع .

\* - ذكر الأخفش في قوله تعالى \* اثنتا عشرة \* أن بنسي

تميم يكسرون الشين من \* عشرة \*<sup>(٣)</sup> . وقال أبو جعفر النحاس : \* وهذا

من لغتهم نادر لأنّ سبيلهم التخفيف ، ولغة أهل الحجاز \* قشرة \*

وسبيلهم التشكيل \*<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر مختصر الشوان : ٥ ، المحرر الوجيز / ١ / ٣١١ ، شوان القراءة

(مخ ) : ٢٥ ، تفسير القرطبي / ١ / ٤١٧ ، البحر / ١ / ٢٢٥ ، الدر

المصون / ١ / ٣٨٣ ، الإتحاف : ١٣٧ .

(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢٥ .

(٣) انظر معاني الأخفش / ١ / ٩٨ ، إعراب النحاس / ١ / ٢٣٠ ، المحتسب

/ ١ / ٨٥ ، المحرر الوجيز / ١ / ٣١٣ ، تفسير القرطبي / ١ / ٤٢٠ ، البحر

/ ١ / ٢٢٩ ، الدر المصون / ١ / ٣٨٦ .

(٤) إعراب النحاس / ١ / ٢٣٠ ، وانظر تفسير القرطبي / ١ / ٤٢٠ ، البحر

وتخفيفهم الذي عناء النحاس أنهم يسكنون الثواني  
المكسورة فيقولون مثلاً في كَتِفٍ كِتْفٍ وَكَتَفٍ ، وفي كَبِدٍ كَبْدٍ وَكَبْدٍ ،  
وفي فَعَيْذٍ فَعَيْذٌ وَفَعَيْذٌ ، ونحوه . وقد جاءت القراءة الشاذة على  
لغة تميم في " عَشِيرَةٌ " . قرأ بذلك مجاهد بن جبر ، وطلحة  
ابن مصرف ، وعيسى بن عمر الثقفي ، والأعمش ، ويحيى بن وثاب  
وابن أبي ليلى وإبراهيم النخعي وعمرون ميمون وأبو السمال ، ويزيد  
ابن قطيب ، ورويت عن أبي عمرو . ( ١ )

وأوردها ابن جنّي والزمخشريّ والعكبريّ والسمين الحلبيّ من  
غير إسناد . ( ٢ )

\* - ذكر العكبريّ في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ " اثنتا عشرة " أنّ من  
العرب من يفتح الشين من " قشرة " ( ٣ ) . ووصفها ابن جنّي بالشذوذ ،  
وتبّه على أنّ ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخلّصات ( ٤ ) ،  
ونعتها ابن عطية بأنّها لغة ضعيفة ( ٥ ) ، وأنكرها المهديّ ( ٦ ) .

- 
- ( ١ ) انظر إعراب النحاس ١ / ٢٣٠ ، مختصر الشوان ٥ - ٦ ، المحرر الوجيز  
١ / ٣١٢ - ٣١٣ شوان القراءة ( مخ ) : ٢٥ ، تفسير القرطبي  
١ / ٤٢٠ ، البحر ١ / ٢٢٩ ، الاتحاف : ١٣٧ .
- ( ٢ ) انظر المحتسب ١ / ٨٥ ، الكشاف ١ / ٢٨٤ ، التبيان ١ / ٦٧ ،  
الدر المصون ١ / ٣٨٦ .
- ( ٣ ) انظر التبيان ١ / ٦٧ .
- ( ٤ ) انظر المحتسب ١ / ٨٥ ، والبحر ١ / ٢٢٩ .
- ( ٥ ) انظر المحرر الوجيز ١ / ٣١٣ ، البحر : الموضوع السابق .
- ( ٦ ) انظر البحر ١ / ٢٢٩ .

وقد ورد فتح الشين من " قَشْرَة " على هذه اللغة ، فسي  
القراءة الشاذة ، قرأها الأعمش وابن الفضل الأنصاري والحسن البصري<sup>(١)</sup>  
وذكرها الزمخشري دون إسناد .<sup>(٢)</sup>

\* - ذكر الفراء والطبري وابن عطية والسمين الحلبي والشوكاني  
في قوله جَلَّتْ آلاؤُهُ " وَلَا تَعَثُّوا " لغة أخرى وهي " وَلَا تَعِيثُوا " <sup>(٣)</sup> من  
قَاتَ يَعِيثُ كَبَاعَ يَبِيعُ . ونَصَّ السمين على أَنَّ عاثَ ليس مقلوبا من عَثِي  
كَجَبَذَ وَجَذَبَ ، لَأَنَّ الْعَيْثَ وَالْعَيْثَ - وإن تقاربا في الدلالة على الإفساد  
فبينهما تفاوت على ما حدّده الراجب الأصفهاني - ذلك أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ  
ما يقال في الفساد الذي يُدْرِكُ حَسًّا ، وَالْعَيْثِي فِيمَا يَدْرِكُ حُكْمًا .<sup>(٤)</sup>

\* - ذكر الطبري وابن عطية والسمين الحلبي والشوكاني  
أَنَّهُ يُقَالُ فِيهَا أَيْضًا " عَثَا يَعَثُو " <sup>(٥)</sup> كَفَزَا يَغْزُو ، وَنَصَّ ابْنُ جَرِيرٍ عَلَى أَنَّ

(١) انظر مختصر الشوان : ٦ ، المحتسب ٨٥ / ١ ، المحرر الوجيز

٣١٣ / ١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٥ ، البحر ٢٢٩ / ١ ،

الدر المصون ٣٨٦ / ١ ، الإتحاف : ١٣٧ .

(٢) انظر الكشاف ٢٨٤ / ١ .

(٣) انظر معاني الفراء ٣٩٤ / ٢ ، تفسير الطبري ١٢٣ / ٢ - ١٢٤ ،

المحرر الوجيز ٣١٣ / ١ ، الدر المصون ٣٨٨ - ٣٨٩ / ١ ، فتح

القدير ٩١ / ١ .

(٤) انظر مفردات الراجب : ٣٢٢ ، الدر المصون ٣٨٨ - ٣٨٩ / ١ .

(٥) انظر تفسير الطبري ١٢٣ / ٢ - ١٢٤ ، المحرر الوجيز ٣١٣ / ١ ،

الدر المصون ٣٨٨ / ١ - ٣٨٩ ، فتح القدير ٩١ / ١ .

القارىء ، لو قرأ على هذه اللغة ، يلزمه أن يَضُمَّ الشاء (١) . ونَبَّه هو ابن عطية إلى أنه لم يُقرأ بـ " ولا تَعَثُوا " . (٢)

\* - ذكر ابن عطية في هذا الموضع أيضا لغة رابعة وهي " عَثَّ يَعْثُ " ومنه مُثَّةُ الصوف وهي السوسة التي تلحسه . (٣)

وكل هذه اللغات الأربعة ، سواء التي عليها القراءة : قَشِي يَعْشَى ، أو الثلاث الأخريات : قَاثَ يَعْيْثُ - وَعَثَا يَعْثُو - وَعَثَّ يَعْثُ ، تشترك في معنى الإفساد . ولم أجد القراءة بثلاثتهن .

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَجِدْ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْمِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَاطِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَلَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْفُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ

يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

\* - ذكر سيبويه والنحاس ومكي بن أبي طالب وابن عطية والعكبري والقرطبي والكرماني وأبو حيان والسمين الحلبي في قوله جَلَّتْ قدرته " فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ " في هذا الموضع وفي آيات البقرة (( ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ )) أن ناسا من العرب يقولون : ادِّعْ من دعوت ، فيكسرون العين . (٤) . وهي لغة بني عامر . (٥)

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ١٢٣/٢ - ١٢٤ .  
(٢) انظر المصدر السابق والمحرر الوجيز ٣١٣/١ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز . الموضع السابق .  
(٤) الكتاب ١٦٠/٤ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١/٢٣١ ، ٢٣٥ ، شكل الإعراب ١/٥٢ ، المحرر الوجيز ١/٣١٤ ، ٣٤٢ ، التبيان ١/٧٤ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٥ ، تفسير القرطبي ١/٤٢٣ ، ٤٤٨ ، البحر ١/٢٣٢ ، الدر المصون ١/٣٩١ ، ٤١٩ ، المعجم الكامل في لهجات الفصحى : ١٤٠ .

وعَلَّ سيبويه كسر العين بآنتها \* لتَّا كانت في موضع  
الجزم توهموا \* آنتها ساكنة ، إذ كانت آخر شي \* في الكلمة في موضع  
الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان ،  
كما قالوا : رُتِي يافتى . وهذه لغة رديئة ، وإنما هو غلط (١) . كما  
قال زهير :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى

(٢)  
ولا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

فكسر العين في لغة بني عامر من \* ادع \* إنما هو عند  
سيبويه لالتقاء الساكنين ، كأن أصله عندهم \* ادع \* بسكونهما ،  
على تقديرهم أن العين هي لام الفعل ، ومعاملتهم معتل اللام معاملة  
الصحيح ، دون نظر للمحذوف . والنطق بذلك الأصل ثقيل بل متعذر ،  
فكسروا العين ليصلوا إلى التكلُّم به .

وأخذ بهذا التوجيه من بعد سيبويه أبو جعفر النحاس (٣)  
ومكي (٤) وأبو البقاء (٥) والقرطبي (٦) ، غير أن في هذا التوجيه  
نظرًا - على ما ذهب إليه السمين - لأن الأصل في التقاء الساكنين  
أن يكسر أولهما لا الثاني (٧) .

- 
- (١) بمعنى التوهم .  
(٢) الكتاب ٠١٦٠/٤  
(٣) انظر إعراب النحاس ٠٢٣٥ ، ٢٣١/١  
(٤) انظر مشكل الإعراب ٠٥٢/١  
(٥) انظر التبيان ٠٧٤/١  
(٦) انظر تفسير القرطبي ٠٤٢٣/١ ، ٠٤٤٨  
(٧) انظر الدر المصون ٠٣٩١/١

ثم إنَّ قياس سيبويه كسر العين من " ادع " في هذه  
اللغة ، على كسر الدال من " رَدَّ " من جهة التقاء الساكنين ، قياس مع  
الفارق - كما يقولون - لأنَّ " رَدَّ " مضاعف فأدغموا الشلين وكسروا ،  
ولكنَّ الكسر ليس هو الوجه الوحيد فيه ، فقد جاء بالحركات الثلاث :  
رَدَّ ، رَدَّ ، رَدَّ .

أما " ادع " فشأنه شأن آخر . وقد ذهب أبو حيان ،  
وجوّزه السمين من بعده ، أن يكون " دَعَا " في لغة بني عامر  
من ذوات اليا " نحو رَمَى يَرْمِي (١) . وهو أمر محتمل جداً ، غير  
أنني لم أجده في المعاجم وكتب اللغات . وكأنَّهم لم يكونوا  
يعاملون " دعا " معاملة اليائي ، إلا في صيغة الأمر شذوذاً ، ولم يؤثّر  
عنهم وزوده فيما عداها . ولذلك لم يُعدَّ أصلاً . والله أعلم .

ولم أجد القراءة بلغة بني عامر .

\* - اختلف الطبري والنحاس وابن الأنباري في همز " أدنا " من قوله جلَّ وعلا : " أتستبدلون الذي هو أدنى " فذكره الطبري لغةً وعدّه أصلاً ، ومنعه النحاس وابن الأنباري .

ذكر الطبري - فيما نقله عن الفراء - أن من العرب من يهمز " أدنا " على أنه من الدناءة بمعنى الخِسة ، لا من الدنوِّ بمعنى القرب ، وهم بعض بني كلاب حيث همزوا " دَانِي " في بيت الأعمش :

بِاسِلَةُ الْوَقْعِ سَرَابِيلُهُمَا

بعض إلى دَانِيَّتِهَا الظَّاهِر

والداني والادنا بمعنى الخسيس .

(١) انظر البحر ٢٣٢/١ ، الدرالمصون ؛ ١/٣٩١ .



كما سُمِعَ من العرب " إِنَّهُ لَدَانِيٌّ خَبِيثٌ " إذا كان ماجنا ،  
فيهمزون . وسُمِعَ " مَا كُنْتَ دَانِيًّا وَلَقَدْ دَنَاتَ " بمعنى الخسفة .  
وَدَنُوَ الرَّجُلُ دَنَاةً وَقَدْ دَنَا يَدْنًا إِذَا كَانَ دَنِيًّا لِأَخِيرٍ فِيهِ .

( ١ )  
وخلص ابن جرير إلى أَنَّ الهمز في " أَدْنَى " وتركه لفتان .

بل إنَّ علي بن سليمان ( الأُخفش الصغير ) يذهب إلى  
أَنَّ " أَدْنَى " في قراءة الجمهور ، بغير همز ، إنما أصلها الهمز لانه  
من " تَدْنِي " بَيْنَ الدَّانَاةِ " بمعنى الأُخس ، غير أَنَّهُ خَفَّفَتْ هَمْزَتُهُ . ( ٢ )  
ولا يرى أَنَّهُ من الدنوِّ بمعنى القرب .

والملاحظ أَنَّ الفراءَ إِنَّمَا جاءَ بهذا السماع من العرب احتجاجاً  
للقراءة به - كما سيأتي - على حين أوردَه الطبريُّ على جهة اللغفة  
وحسب . وكأَنَّهُ أغفل أن ينقل القراءة فيما نقل .

ومنع الهمز في " أَدْنَى " النحاسُ وأبو البركات بن الأنيباري  
وجوّزه الأول في الشعر ، ليس غير ، ونفى الثاني أن يكون قرئ به .

قال أبو جعفر ، بعد أن ذكر رأي الأُخفش الصغير في أَنَّ -  
" أَدْنَى " أصله الهمز ، على نحو ما تقدّم : " .. هذا الذي ذكره ( ٣ )  
إِنَّمَا يجوز في الشعر ، ولا يجوز في الكلام ، فكيف في كتاب اللُّسنة  
عزَّ وجلَّ . ( ٤ )

( ١ ) انظر تفسير الطبري ١٣٠/٢ - ١٣١ ، معاني الفراء ٤٢/١ ،

المحتسب ٨٨/١ - ٨٩ .

( ٢ ) انظر إعراب النحاس ٢٣١/١ ، تفسير القرطبي ٤٢٨/١ .

( ٣ ) في الأصل " ذكرنا " ، وأشار المحقق إلى أَنَّهُ في نسختي : ب و د

" ذكره " واخترت لانه أوفق ، والكلام عائد على علي بن سليمان  
( الأُخفش الصغير ) .

( ٤ ) إعراب النحاس ٢٣١/١ .

وقال ابن الأنباري : " ولا يجوز أن يكون " أدنى " أفعل  
من الدنائة ، لأن ذلك يوجب أن يكون مهوزا ، ولم يهزه أحد من  
القراء .

وقلب الهمزة ألفا إنما يجوز إذا سكنت وانفتح ما قبلها ، ولم  
يوجد هاهنا ، وإذا لم يوجد ما يقتضي جواز القلب فكيف يُدَعَس  
وجود ما يقتضي وجوه . (١)

وهذا تنظير مجرد ، فالسمع عن العرب - كما سبق - ، ورواية  
القراءة - كما سيأتي - على خلافه ، إن جاء الهمز في القراءة الشاذة ،  
قرأ زهير الفرقي (٢) ويعرف بزهير الكسائي (٣) : " الذي هو  
أدنى " . وأوردها القرطبي من غير إسناد . (٤)

-----

- (١) البيان ٠٨٧/١
- (٢) انظر معاني الفراء ٤٢/١ ، مختصر الشوان : ٦ ، المحتسب  
٠٨٨/١ ، ٨٩ ، الكشاف ٢٨٥/١ ، المحرر الوجيز ٣١٧/١ ،  
شوان القراءة ( مخ ) : ٢٦ ، البحر ٢٣٣/١ ، الدر  
المصون ٠٣٩٤/١
- (٣) انظر المحرر الوجيز ٣١٧/١ ، البحر ٢٣٣/١ ( وقد نبّه أبو  
حيان إلى ما وقع فيه بعضهم من وهم فأسند قراءة لرجلين :  
زهير والكسائي ، وإنما هو رجل واحد ) .
- (٤) انظر تفسير القرطبي ٠٤٢٨/١

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ  
مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾

\* - جَوَّز ابن عطية والقرطبي في هذا الموضع ، وفي آية

النساء ((١٣)) أن يُفرد المجموع في آخر الكلام بعد "مَنْ" حملا  
على لفظها كما حِيل عليه أوله .

قال القرطبي : " إن قال قائل : لِمَ جمع الضمير في قوله

تعالى : " لَهُمْ أَجْرُهُمْ " و" آمَنَ " لفظ مفرد ليس بجمع ، وإِنَّمَا كان  
يستقيم لو قال : له أجره . فالجواب أن " مَنْ " يقع على الواحد

والثنائية والجمع ، فجائز أن يرجع الضمير مفردا وثنى ومجموعا .  
قال الله تعالى : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ " (١) على المعنى ،

وقال : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ " (٢) على اللفظ .

وقال الشاعر :

أَلِمَّا بِسَلَمَى عَنكُمْ إِنِ عَرَضْتُمَا

وَقَوْلًا لَهَا عَوْجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا . .

وقال تعالى : " وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ " (٣)

فحمل على اللفظ . ثم قال " خَالِدِينَ " (٣) ، فحمل على المعنى ،

ولوراعى اللفظ لقال " خَالِدًا فِيهَا " .

(١) يونس : ٤٢ .

(٢) الأنعام : ٢٥ .

(٣) النساء : ١٣ .

وإذا جرى ما بعد " مَنْ " على اللفظ فجاز أن يخالف به  
بعد على المعنى كما في هذه الآية (١) وإذا جرى ما بعدها على  
المعنى لم يجز أن يخالف به بعد على اللفظ ، لأنَّ الإلباس يدخل  
الكلام " (٢)

وقد عالج أبوحيان هذه المسألة وردَّ على ابن عطية بأنَّ مراعاة  
اللفظ بعد مراعاة المعنى جائزة ، غير أنَّ الكوفيين اشترطوا الفصل في  
الجمع بين الحمل على المعنى في أول الكلام ، والحمل على اللفظ في آخره .  
ولم يشترط البصريون ذلك . (٣)

ولم أجد القراءة بالإفراد بدل الجمع في الآيتين .

وَإِذْ قَالَ

مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنَتَّخِذُنَا  
هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾

\* - جَوَّزَ الْكِرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا " أَنْ

يُقَالُ " هُزَا " قَالَ : " وَيَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ : هُزَا مَثَلُ هُدَى " . (٤)

- 
- (١) والواقع أنَّ هذا ينطبق على الآيتين جميعاً : البقرة ((٦٢))  
والنساء ((١٣)) ولكنه خص آية البقرة لأنَّ الكلام جرى بسببها .  
(٢) تفسير القرطبي ٤٣٥/١ ، وانظر المحرر الوجيز ١/٣٢٩-٣٣٠ .  
وجلَّ هذا النص من كلام ابن عطية .  
(٣) انظر البحر ١/٢٤٢ .  
(٤) شوان القراءة ( مخ ) : ٢٦ .

والراجع أَنَّ الكرمانيَّ قد استفاد هذا من أبي إسحاق الزجاج حيث ذكره في آية المائدة ((٥٧)) كما سيأتي في موضعها (١) - إن شاء الله تعالى .

وقال : هُزَّةٌ وَهَزَّةٌ (٢) . و " هُزَا " على مثال " هُدَى " أصله " هُزَّةٌ " بسكون الزاي ، كما جاءت به اللغة وقرأ به نافع في السبعة (٣) ، وهو على حذف الهزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ، كما يقال : أَخْرَجَ خَبًّا وَالْمَرَادُ خَبِيثًا . ولم أجده في القراءة .

\* - ذكر النحاس والكرمانيَّ في قوله تبارك اسمه : " أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ " (( البقرة : ٦٧ )) وقوله : " وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ " (( النحل : ١٠٣ )) أَنَّ لُفَّةَ تَعْيِيمٍ وَتَيْسٍ وَأَسَدٍ فِي " أَنْ " " عَن " . فيقولون مثلاً : " أَعُوذُ بِاللَّهِ عَنِ الْكُفْرِ " ، " وَلَقَدْ نَعَلِمُ عَنْهُمْ يَقُولُونَ " ونحو ذلك . (٤)

وهذا على إبدال العين من الهزة كما أبدلت الهزة من العين (٥) لتقاربهما في المخرج . قال يعقوب بن السكيت : " ويقال : أردت أن تفعل كذا ، وبعض العرب يقول : أردت عن تفعل " . (٦) ولم أجد القراءة بعن في موضع " أن " .

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ١٨٥/٢ - ١٨٦ .  
(٢) انظر اللسان ( هزاً ) .  
(٣) انظر السبعة : ١٥٩ .  
(٤) انظر أعراب النحاس ١/ ٢٣٤-٢٣٥ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٦ ، المعجم الكامل : ٣١٢ .  
(٥) انظر الإبدال : ٨٤ - ٨٥ ، المعجم الكامل : ٣١٢ - ٣١٣ .  
(٦) الإبدال : ٨٥ .

قَالُوا ادْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ  
وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾

\* - منع الألف في نصب في قوله تعالى : " لا فارض ولا  
بكر " لأنه نعت للبقرة ، سبق بنفي ، وإذا نصب لا يكون صفة لها ،  
وليس هذا موضع " لا " النافية للجنس .

قال أبو الحسن : " .. فارتفع ولم يصر نصبا كما ينتصب النفي ،  
لأن هذه صفة في المعنى للبقرة ، والنفي المنسوب لا يكون صفة من  
صفاتهما ، إنما هو اسم مبتدأ وخبره مضمرة ، وهذا مثل قولك : عبد الله  
لا قائم ولا قاعد ، أدخلت " لا " للمعنى وتركت الإعراب على حاله لولم  
يكن فيه " لا " . ( ١ )

ونقل ذلك أبو جعفر النحاس فقال : " قال الألف في : لا يجوز  
نصب " فارض " لأنه نعت للبقرة ، كما تقول : مررت برجل لا قائم ولا جالس  
.. " ولا بكر " عطف على " فارض " . ( ٢ )  
ولم أجد القراءة بغير الرفع .

\* - جوز الفراء في قوله تعالى " بَيِّنْ ذَلِكَ " تشبیه اسم الإشارة  
وتأنيته ، على ظاهر اللفظ . وذكر ابن الأنباري والقرطبي في معرض كلامهما  
على توحيد " ذلك " أنه لم يقل " دَتَيْنِكَ " ( ٣ ) مشى مذكرا لأنه أراد : هذا  
المذكور .

وزاد القرطبي " ولا تينك " ( ٤ ) مشى مؤنثا ، على نحو ما سيأتي  
في كلام الفراء .

- 
- ( ١ ) معاني الألف في ١٠٣ / ١  
( ٢ ) إعراب النحاس ١ / ٢٣٥  
( ٣ ) انظر البيان ١ / ٩٢ ، تفسير القرطبي ٩ / ١١٥  
( ٤ ) انظر تفسير القرطبي - الموضع السابق .

قال أبو زكريا : " ولو قال في الكلام : بين هاتين أو بين تينك يريد الفارض والبكر كان صوابا ، ولو أعيد ذكرهما لم يظهر إلا بتثنية لأنهما اسمان ليس بفعلين. (١) وأنت تقول في الأفعال (١) فتوجد فعلهما بعدهما ، فتقول : إقبالك وإدبارك يَشُقُّ عليّ ، ولا تقول : أخوك وأبوك يزورني " . (٢)

ولم أجد شيئا من هذه الوجوه مقروءا به ، لا " بين ذينك " ولا " بين تينك " ولا " بين هاتين " ولا " بينهما " .

قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ  
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٣١﴾

\* - اختلف النحويون في نصب " اللون " من قوله جَلَّ وَعَزَّ : " ما لونها " على المفعولية ليُبَيِّنَ " و " ما " صلة أو زائدة .

فجوزه الفراء والنحاس والقرطبي ، ومكي بن أبي طالب وأبو البقاء العكبري . قال أبو زكريا : " اللون مرفوع لأنك لم ترد أن تجعل " ما " صلة فتقول : " يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا " . ولو قرأ به قارى كان صوابا . (٣) وقال أبو جعفر : " ويجوز " ما لونها " على أن تكون " ما " زائدة وتنصب بـ " يُبَيِّنُ " . (٤)

وقال مكي : " ولو جعلت " ما " زائدة نصبت " لونها " كما

(١) والمراد بالفعل المصدر في اصطلاح الكوفيين .

(٢) معاني الفراء ١ / ٤٥ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٤٦ .

(٤) إعراب النحاس ١ / ٢٣٥ وانظر تفسير القرطبي ١ / ٤٢٣ .

قال تعالى : " أَيُّهَا الَّذِينَ جَلَّتِ قَضِيَّتْ " (١) فخفضت " الأجلين " بإضافة " أي " إليهما ، و " ما " زائدة . ونصبت " أيًا " بـ " قضيت " ، كما نصبت " لونها " بـ " يبين " إذا ألغيت " ما " . (٢)

وقال العكبريُّ نحوًا من كلام مكِّي : " ولو قرئ " لونها " بالنصب لكان له وجه ، وهو أن تجعل " ما " زائدة كسبي في قوله " أَيُّهَا الَّذِينَ جَلَّتِ قَضِيَّتْ " (٣) ، ويكون التقدير : يبين لنا لونها " . (٤)

ومنع النصب أبو إسحاق الزجاج وابن الأنباري . قال الزجاج : " ولا يجوز في القراءة " ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها " على أن يجعل " ما " لغوا . ولا يُقرأ القرآن إلا كما قرأت القراء المجمع عليهم في الاخذ عنهم . (٥)

فالزجاج إنما يمنع هذا الوجه في القراءة فقط ، لأنه في زعمه - خلاف ما أجمع عليه القراء ، على حين جوزه الفراء والعكبريُّ في القراءة تصريحًا - كما سبق - ولكن ليس معنى ذلك أنهما يوجبان القراءة به ، وإن ساغ في العربية ، ما لم ترد به الرواية .

وقال أبو البركات : " ولا يجوز أن تكون " ما " في موضع نصب بـ " يبين " لأن " ما " استفهامية ، والاستفهام لا يعمل فيه الفعل الذي قبله .

(١) القصص : ٢٨ .

(٢) شكل الإعراب ١/٥٢-٥٣ .

(٣) القصص : ٢٨ .

(٤) التبيان ١/٧٤ وانظر الدر المصون ١/٤٢٣ .

(٥) معاني الزجاج ١/١٥١ .



ولا يجوز أن تكون زائدة لأنها لو كانت زائدة لوجب أن يكون  
"لونها" منصوبا. (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الضحاك بن مزاحم  
"مالونها" بنصب النون. (٢)

قَالُوا ادْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٥﴾

\* - جوز النحاس - وذكره القرطبي وحقَّق القراءة به - فسي  
قوله جل ثناؤه : " إِنْ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا " أن يقال : " تَشَابَهُ " بتخفيف  
الشين وضم الهاء. (٣) وذلك " لأنَّ الأصل " تَشَابَهُ " فحذفت لاجتماع  
التاءين. (٣)

فهو مضارع محذوف إحدى التاءين وماضيه تَشَابَهُ على تفاعل  
كقراءة الجمهور ، وفيه ضمير مؤنث يعود على البقر . وأنت ضميره لأنَّ  
البقر اسم جنس يجوز تأنيثه وتذكيره .

وقد قرئ بذلك في الشواز . قرأ الحسن البصري " تَشَابَهُ " .  
بتاء واحدة وضم الهاء. (٤)

\* - منع النحاس أن يقال : " يَشَابَهُ " بضم الهاء ، وتخفيف  
الشين وبالياء. (٥) لأنه لا موجب لحذف التاء مع الياء .

- 
- (١) البيان ١/٩٢ .  
(٢) انظر شواز القراءة ( مخ ) : ٢٦ .  
(٣) إعراب النحاس ١/٢٣٦ ، وانظر تفسير القرطبي ١/٤٥٢ .  
(٤) انظر مختصر الشواز : ٧ تفسير القرطبي ١/٤٥٢ ، البحر ١/٢٥٤ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١/٢٣٦ .

وقد نقله القرطبي عن أبي جعفر (١) . ولم أجده مقروءا به .

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَأَذْلُولُ  
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا  
الَّذِينَ جِئْتِ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوها وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾

\* - منع الزجاج فتح همزة " إنه " بعد القول في قوله جَلَّ  
جَاهُهُ : " قال إنه يَقُولُ إِنَّهَا " وإن كان بنو سليم يفتحونها ، يعاملون  
" قال " ومشتقاتها معاملة ظن .

قال أبو إسحاق " . . . وإِنَّمَا وقعت " قلت " في كلام العرب أن يحكى  
بها ما كان كلاما يقوم بنفسه قبل دخولها فَيُؤَدَّى مع ذكرها ذلك اللفظ . .  
إلا أَنَّ قوما من العرب وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع كباب ظننت ،  
فيقولون : قلت زيدا منطلقا ، فهذه لغة لا يجوز أن يوجد شيء منها في  
كتاب الله عزَّ وجلَّ ، ولا يجوز : " قال أنه يقول أنها " ، لا يجوز  
إِلَّا بالكسر . (٢)

ولم أجده في القراءة فتح الهمزة على هذه اللفظة .

\* - منع الأخفش النصب في " ذلول " في قوله تعالى :  
" لا ذلولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ . . " ، وقد مضى مثله في قوله عزَّ وجلَّ : " لا فارضٌ  
ولا بكرٌ " (٣) . وهو على الرفع نعت للبقرة مسبق بنفي : ولو نصب

(١) انظر تفسير القرطبي ١/٤٥٢ .

(٢) معاني الزجاج ١/١٥١ .

(٣) البقرة : ٦٨ .

لخرج عن ذلك ، حيث تكون " لا " للتبرئة والخبر محذوف تقديره :  
لا ذلُولَ شَمَّ ، أو هناك ونحوه ، والمعنى ليس عليه .

قال أبو الحسن : " لا ذلُولٌ " نعت ولا يجوز نصبه " (١) . ولم  
أجده في " معانيه " . غير أن أبا جعفر النحاس ، وهو الذي نقل مَنَعَ  
الأنفاس ، جَوَّزَ النَّصَبَ ، محتجا للقراءة به - كما سيأتي - على إضمار خبر  
النفي (٢) . وتابعه الزمخشري فـقَدَّرَ الخبر " هناك " وفسَّره بحيث  
هي ، وهو نفي لذليها ولأنَّ تُوَصَّفَ به . (٣)

ولكن خالف هذا الموضع الموضع السابق (٤) ، إذ جاءت  
القراءة الشاذة بالنصب هنا ولم أجدها به هناك . فقد قرأ أبو عبد  
الرحمن السلمي (٥) : " لا ذلُولٌ " على التبرئة " وأوردها السمين من  
غير إسناد . (٦)

\* - جَوَّزَ أبو إسحاق الزجاج - وذكره الكرمانى لغة عن العرب -  
في قوله جَلَّ وَعَلَا : " ولا تَسْقِي الحَرثَ " أن يقال " ولا تُسْقِي " من أَسْقَى  
على أَفْعَل .

- 
- (١) إعراب النحاس ٢٣٦/١ وانظر تفسير القرطبي ٤٥٢/١ ، الدر  
المصون ٤٢٩/١ .
- (٢) انظر إعراب النحاس وتفسير القرطبي : الموضعين السابقين .
- (٣) انظر الكشاف ٢٨٨/١ ، البحر ٢٥٦/١ .
- (٤) البقرة : ٦٨ .
- (٥) انظر إعراب النحاس ٢٣٦/١ ، مختصر الشوان : ٧ ، الكشاف ٢٨٨/١  
المحرر الوجيز ٣٤٦/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٧ ، تفسير  
القرطبي ٤٥٢/١ ، البحر ٢٥٦/١ .
- (٦) انظر الدر المصون ٤٢٨/١ .
- (٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢٧ .

قال أبو إسحاق : " يقال سَقَيْتَهُ إِذَا نَاولته فشرب ، وأسْقَيْتَهُ  
جعلت له سُقِيًا ، فيصح ها هنا " ولا تُسْقِي " بالضم " . (١)  
وذهب أبو حيان إلى أَنَّ أَسَقَى وسَقَى بمعنى واحد (٢) ، فلا فرق  
حينئذ بين أفعَل المزيّد وفَعَلَ المجرّد .

وقد قرىء في الشوان " بئُسْقِي " في هذا الموضع وفي بعض  
بعض نظائره كموضع النحل (( ٦٦ )) والمؤمنون (( ٢١ )) : " تُسْقِيكُمْ " . (٢)  
وأسندها ابن خالويه وأبو حيان في هذا الموضع لبعضهم (٣) . وأوردها  
الزمخشريُّ والسمين الحلبيُّ من غير إسناد . (٤)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ وَالكَرْمَانِيَّ الرَّفَعَ فِي " شَيْئَةٍ "  
من قوله تعالى : " لا شَيْئَةَ فِيهَا " . قال أبو إسحاق الزجاج : " ولو قرىء  
" لا شَيْئَةً فِيهَا " لجاز ، ولكن القراءة بالنصب " . (٥)  
وقال الكرماني : " ويجوز " لا شَيْئَةَ " بالرفع " . (٦)

والرفع - كما سبق في نظائره . على أَنَّ " لا " عاملة عمل  
ليس ، والجار والمجرور " فيها " وما تعلق به في موضع نصب خبر . وهناك  
توجيهات أخرى هذا أشهرها .

ولم أجد القراءة بالرفع .

(١) معاني الزجاج ١/١٥٢ .

(٢) انظر البحر ١/٢٥٧ .

(٣) انظر مختصر الشوان ٧ : البحر : الموضع السابق .

(٤) انظر الكشاف ١/٢٨٨ ، الدر المصون ١/٤٣١ .

(٥) معاني الزجاج ١/١٥٢ .

(٦) شوان القراءة ( مخ ) : ٢٧ .

\* - اختلف الأُخفش والزجاج في قطع همزة الوصل من قوله جَلَّتْ قدرته : " قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ " .

فجَوَّزه الأُخفش ، فيما نقله عنه أبو إسحاق نفسه ، بقوله : " وزعم الأُخفش أَنَّهُ يجوز قطع ألف الوصل ههنا فيقول : " قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ " . (١)

والظاهر أَنَّ الزجاج أخذ كلام الأُخفش مطلقا . وإنما قَيَّدَ أبو الحسن قطع همزة الوصل في هذا بالاستثناف ، قال : " وإذا استأنفت " الْآنَ " قطعت الألفين جميعا لأنَّ الألف الأولى مثل ألف " الرجل " وتلك تقطع إذا استأنفت ، والأخرى همزة ثابتة ، تقول : " الْآنَ " فتقطع همزة الوصل " . (٢)

ومنع الزجاج ، على إقراره أَنَّهُ رواية ، قال معيِّباً على كلام الأُخفش الذي نقله هو ، كما مضى آنفاً " وهذه رواية (٣) وليس له وجه في القياس ، ولا هي عندي جائزة " . (٤)  
ولم أجده قراءة .

\* - جَوَّز أبو إسحاق في " الْآنَ " حذف الهمزة وإلقاء حركتها على لام " الْآنَ " بعدها كأن يقال " لَانَ " .

قال : " ... يجوز " قَالُوا لَانَ " على إلقاء الهمزة وفتح اللام

(١) معاني الزجاج ١/١٥٢ .

(٢) معاني الأُخفش ١/١٠٦ .

(٣) وكأنَّ المراد رواية لغة .

(٤) معاني الزجاج ١/١٥٢ . كذا . والأشبهه : " ولا هي عندي جائزة " .

من "الآن" وترك الواو محذوفة<sup>(١)</sup> للالتقاء الساكنين، ولا يعتدُّ بفتحة اللام".<sup>(٢)</sup>

وهذا قراءة نافع<sup>(٣)</sup> وورش وابن وردان بخلاف<sup>(٤)</sup> وهو مذهب ابن محيصن<sup>(٥)</sup>. قال أبوحيان: "وقرأ نافع بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام، وعنه روايتان: لإحداهما حذف واو" قالوا: "إذ لم يعتد بنقل الحركة إذ هو نقل عارض. والرواية الأخرى: إقرار الواو اعتدادا بالنقل واعتبارا لعارض التحريك لأن الواو لم تحذف إلا لأجل سكون اللام بعدها، فإذا ذهب موجب الحذف عادت الواو إلى حالها من الثبوت".<sup>(٦)</sup>

\* - جوز أبو إسحاق فيها أيضا "قالوا لأن جيت بالحق"

وهو على حذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام، وإبقاء الواو اعتدادا بالحركة، وإبدال اليا من الهمزة في "جيت".

قال الزجاج: ".... ويجوز" قالوا لأن جيت بالحق" ولا أعلم أحدا قرأ بها، فلا يقرآن بحرف لم يقرأ به ولما كان ثابتا في العربية".<sup>(٧)</sup>

-----

- (١) لفظا لا رسما.
- (٢) معاني الزجاج ١٥٢/١ - ١٥٣.
- (٣) انظر البحر ٢٥٧/١.
- (٤) انظر الإتحاف: ١٣٩.
- (٥) انظر شوان القراءة (مخ): ٢٧.
- (٦) البحر ٢٥٧/١.
- (٧) معاني الزجاج ١٥٢/١ - ١٥٣.

وقد سبق قريبا ما جَوَّزه هنا في " قالوا الآن " أنه إحدى روايتين عن نافع.

أما الإبدال في " جيت " فهو معروف في قراءة ورش على تسهيل الهمزة.

\* - جَوَّزَ سيبويه في قوله جَلَّ ثناؤه " وَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " دخول " أَنْ " على الفعل المضارع، خبر كان .

قال النحاس : " وأجاز سيبويه : كان أن يفعل ، تشبيها (بعس) " . (١) وذكر القرطبي نحوه . (٢)

وقد مضى مثله في آية البقرة (( ٢٠ )) . وإنما ذلك في اللفظة وحسب ، ولم أجده في القراءة ، ولا يستساغ لأنه يذهب بالفاصلة .

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٧٥﴾

\* - ذكر النحاس وابن الأنباري والعكبري والقرطبي والسمين الحلبي والشوكاني في توجيههم لقوله تعالى : " فَادْرَأْتُمْ فِيهَا " أَنَّ أصله " تَدَارَأْتُمْ " من الدرء وهو الدفع ، فأبدل من تاء الافتعال دالا لتقاربهما في المخرج ، وأسكنت الدال الأولى البُدلة لتدغم في الدال الأصلية . ثم اجتلبت همزة وصل لكلا يُبتدأ بساكن . (٣)

- 
- (١) إعراب النحاس ٢٣٧/١ و (بعس) ساقطة . وانظر الكتاب ١٢/٣ ، ١٦٠٠ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٤٥٥/١ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٢٣٨/١ ، البيان ٩٥/١ ، التبيان ٧٨/١ ، تفسير القرطبي ٤٥٦/١ ، الدر المصون ٤٣٤-٤٣٥ ، فتح القدير ١٠٠/١ .

وقد جاءت القراءة الشاذة على هذا الأصل . قرأ عبدالله  
ابن مسعود وأبي بن كعب - رضي الله عنهما - وأبو حيوة<sup>(١)</sup> : " تَدَارَاتُمْ " .  
وأسندها ابن عطية إلى فرقة<sup>(٢)</sup> .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ وَالنَّحَاسُ وَالقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ  
جَلَّ شَأْنُهُ : " وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ " حَذَفَ التَّنْوِينَ مِنْ " مُخْرِجٌ "  
وَذَلِكَ إِمَّا عَلَى إِعْمَالِهِ شَذُوذًا عَلَى تَوَهُّمِ التَّنْوِينَ . وَتَكُونُ " مَا " فِي  
مَوْضِعِ نَصْبِ مَفْعُولًا لِاسْمِ الْفَاعِلِ " مُخْرِجٌ " . وَسَاعَدَ عَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ  
تَعَدُّرُ ظَهْوَرِ الْحَرَكَةِ عَلَى " مَا " . وَإِمَّا عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ النَّحَاسُ  
وَالقُرْطُبِيُّ<sup>(٣)</sup> - كَمَا سَيَأْتِي - وَتَكُونُ " مَا " فِي مَوْضِعِ مِضَافًا إِلَيْهِ .

قَالَ الزَّجَاجُ : " وَجَوَزَ حَذْفَ التَّنْوِينَ اسْتِخْفَافًا فَيَقْرَأُ " مُخْرِجٌ  
مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ " . فَلِإِنْ كَانَ قَرِيءًا بِهِ ، وَإِلَّا فَلَا يُخَالَفُ الْقُرْآنَ - كَمَا شَرَحْنَا " .  
وَقَالَ النَّحَاسُ : " وَجَوَزَ حَذْفَ التَّنْوِينَ عَلَى الْإِضَافَةِ " .<sup>(٤)</sup>

وقد جاءت القراءة الشاذة بحذف التنوين من " مُخْرِجٌ " .  
أسندها ابن خالويه لبعضهم .<sup>(٥)</sup>

فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ  
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾

\* - منع النحاس في قوله تعالى " كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى "

- (١) انظر المختصر: ٨ شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٧ ، البحر ٢٥٩/١ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٣٥١/١ .  
(٣) انظر أعراب النحاس ٢٣٨/١ ، تفسير القرطبي ٤٥٦/١ .  
(٤) معاني الزجاج ١٥٤/١ .  
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٨ .



إدغام اليا في اليا من " يحيي " كَأَن يُقَالُ " يَحْيِي اللَّهُ " فرارا من  
التقاء الساكنين .

قال أبو جعفر : " ولا يجوز أن تدغم اليا في اليا من " يحيي " .  
لولا يلتقي ساكنان " . (١)

ولم أجد قراءة في هذا الموضع . وستأتي القراءة به في مواضع  
أخرى - إن شاء الله تعالى .

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ  
مِنْهُ إِلَّا نَهْرٌ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ  
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " مِنْ بَعْدِ  
ذَلِكَ " جَمْعَ اسْمِ الْإِشَارَةِ . قَالَ الزَّجَاجُ : " وَإِنَّمَا جَازَ " ذَلِكَ " وَهُوَ لَا  
الْجَمَاعَةَ مُخَاطَبُونَ ، وَلَمْ يَقُلْ " ذَلِكَ " وَلَوْ قَالَ " ذَلِكَ " كَانَ جَيِّدًا ،  
وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ لِلْجَمَاعَةِ " بَعْدَ ذَلِكَ " . . . " وَبَعْدَ ذَلِكَ " لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ  
تَوَدِّي مِنْ لَفْظِهَا الْجَمِيعِ وَالْفَرِيقِ ، فَالْخَطَابُ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَمَعْنَى  
جَمَاعَةٍ " . (٢)

وكلامه في هذا لا يكاد يصل إلى وضوح من ذهب إلى أن الأفراد  
في " ذلك " إشارة إلى المذكور . (٣) ولم أجد القراءة بـ " ذلك " جمعا .

(١) ما عراب النحاس ١/٢٣٨ .

(٢) معاني الزجاج ١/١٥٥-١٥٦ .

(٣) انظر ما تقدّم في موضع البقرة : (٥٤) .

\* - اختلف الزجاج وبعض النحويين في إسكان الياء من ضمير الموءنث الغائب "هي" في قوله جل وعلا : "فَتَهَيَّ كَالْحِجَارَةِ". فجوزوه بعض النحويين - فيما نقله أبو إسحاق نفسه - قال : "وقد روى بعض النحويين أنه يجوز في "هي" الإسكان في الياء من "هي" ولا أعلم أحدا قرأ بها: (١)

فالزجاج يمهّد - من خلال رواية التجويز - لمنعه إسكان الياء من "هي" بعدم مجيئ "هـ" في القراءة ، على حدّ علمه ، ثم يهجم بعد ذلك على غايته قائلا : "وهي عندي لا يجوز إسكانها ، ولا إسكان الواو في "هُوَ" لا يجوز "هُوَ رَبُّكُمْ" (٢) . وقد روى الإسكان بعض النحويين وهو رديء لأن كل مضمّر (٣) فحرّكته - إذا انفرد - الفتح نحو : "أَنَا رَبُّكُمْ" (٤) فكما لا تسكن نون "أَنَا" لا تسكن هذه الواو" (٥)

فرواية الإسكان في الياء من "هي" وفي الواو من "هُوَ" عن بعض النحويين ، إنما هي رواية لفة : قال اللحياني : وحكى الكسائي عن بني أسد وتميم وقيس "هُوَ" فَعَلَّ ذَلِكَ بِإِسْكَانِ الْوَاوِ وَأَنْشُدَ لِعَبِيد :

وَرَكَّضَكَ لَوْلَا هُوَ لَيَقِيَتَ الَّذِي لَقُوا

(٦)  
فَأَصْبَحَتْ قَدْ جَاوَزَتْ قَوْمًا أَمَارِيًا

- 
- (١) معاني الزجاج ١٥٧/١ .  
(٢) هود : ٣٤ ( وهو الموضع الوحيد في القرآن بهذا الوجه ) .  
(٣) أي ضمير .  
(٤) الأنبياء : ٩٢ ، النازعات : ٢٤ .  
(٥) معاني الزجاج ١٥٧/١ . قلتُ : " ولا هذه الياء " .  
(٦) اللسان ( ها ) وانظر المعجم الكامل : ٤٧٤ .

وشاهد هذا البيت على إسكان الواو من "هُوَ" فيه نظير .  
اذ يحتمل أن يكون أصله " لولاه " على لغة من يُلقب الواو من " هو "  
إذا كان قبلها ألف .

وقد حكاها الكسائي أيضا <sup>(١)</sup> . غير أنّ الشاعر اضطر فأشبع  
الضمة . وإشباع أيسر ضائر الشعر .

وقال أبو الهيثم : بنو أسد تسكن " هي " و " هو " فيقولون  
" هُوَ زَيْدٌ " و " هِيَ هِنْدٌ " كأنّهم حذفوا المتحرك ، و " هِيَ قَالَتْهُ "  
و " هُوَ قَالَهُ " وأنشد :

وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهًا

فَقَدْ عَلِمْنَا أَنِي وَهُوَ فَتَيَانِ

فأسكن . (٢)

فالكسائي وأبو الهيثم يرويان لغة عن بني أسد وتسم  
وقيس ، ولكنّ الزّجاج يصفها بالرداءة ويردّها بالقياس . والبون كبير  
بين الموقفين .

ولم أجد القراءة بتسكين الياء على هذه اللغة .

\* - جَوَّزَ النحاس والقرطبيّ في قوله عَزَّ جَاهُهُ : " أَوْ أَشَدُّ  
قَسْوَةً " فتح الدال في " أَشَدُّ " عوضا من الكسر على الأصل ، لأنّه  
صفة على وزن أَفْعَلٍ أشبه الفعل فلم ينصرف . وفتحها بالعطف على  
موضع " الحجارة " وتقدير الكلام : أَوْ كَأَشَدَّ من الحجارة . (٣)

(١) انظر اللسان " ها " ، المعجم الكامل : ٤٧٤ .

(٢) اللسان ( ها ) وانظر المعجم الكامل ٤٧٥ .

(٣) انظر التبيان ٧٩/١ ، الدر المنثور ٤٣٧/١ .

قال أبو جعفر : " أو أشدَّ " عطف على الكاف (١) ، ويجوز  
" أو أشدَّ قسوةً " تعطفه على " الحجارة " . (٢)

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأه الأعمش وأبو حيوة . (٣)  
وأوردها الزجاج والعكبري والسمين الحلبي من غير إسناد . (٤)

\* - جوز أبو حاتم السجستاني والعكبري والكرماني في قوله  
جلت قدرته : " لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ " تأنيث الفعل " تَتَفَجَّرُ " لأجل  
الأنهار .

قال أبو حاتم : يجوز " لَمَا تَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ " . . . لأنه إذا  
قال " تَتَفَجَّرُ " أنشأ بتأنيث الأنهار . . . (٥)

وقال أبو البقاء : " ولو قرئ بالتاء لجاز " . (٦)

والمراد بالتاء بدل اليا في " يتفجر " . وهذا اختصار لقولهم :  
بتاءين - كما سيأتي عند الكرماني مثلا . وإن كان يجوز بتاء  
واحدة أيضا على حذف إحداهما ، فيقال " تَفَجَّرُ " . ويبعد أن يكون  
أبو البقاء قصد إلى ذلك . والله أعلم .

- 
- (١) والكاف في موضع رفع على خبر " هي " . إعراب النحاس ٢٣٨/١ .  
(٢) إعراب النحاس ، الموضع السابق ، وانظر تفسير القرطبي ٤٦٤/١ .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٧ ، الكشاف ٢٩٠/١ ، شوان القراءة (مخ)  
: ٢٧ ، البحر ٢٦٣/١ ، فتح القدير ١٠١/١ .  
(٤) انظر معاني الزجاج ١٢٩/١ ، التبيان ٧٩/١ ، الدر المصون  
٤٣٧/١ .  
(٥) إعراب النحاس ٢٣٨/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٦٤/١ ، البحر  
٢٦٥/١ - ٢٦٦/١ .  
(٦) التبيان ٧٩/١ .

وقال الكرمانى : " ويجوز " تتفجر " بالتاءين " . ( ١ )

ولم أجد القراءة به .

\* - اختلفوا في تأنيث الفعل " يَشَقُّقُ " من قوله جلَّ اسمه

" وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّقُ " .

فمنعه أبو حاتم السجستاني حيث قال : " ولا يجوز " لَمَّا تَشَقُّقُ " .

لأنه إذا قال " تَتَفَجَّرُ " أنشأ بتأنيث " الأَنْهَارِ " وهذا لا يكون فـي

" تَشَقُّقُ " . ( ٢ )

فقد منع التأنيث في " يَشَقُّقُ " لأنه محمول على لفظ " ما " .

وأبى أن يحمله على معناها . غير أن النحاس جَوَّزه بالحمل على المعنى

وارتضاه أبو حيان من بعده . قال أبو جعفر " يجوز ما أنكره ، يحمل على

المعنى لأنَّ المعنى : " وَإِنَّ مِنْهَا لِحِجَارَةٌ تَشَقُّقُ " ، وأما " يَشَقُّقُ

بالياء " فمحمول على لفظ " ما " . ( ٢ )

وقال أبو حيان معقِّبا على كلام النحاس : " وهذا كلام

صحيح ، ولم ينقل هنا أن أحدا قرأ : " منها الماء " . ( ٣ ) فيعيد على

المعنى ، وإنما نقل ذلك في قوله : " لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ " . ( ٤ ) ، فكان

قوله " يتفجر " حملا على اللفظ ، و " منها " حملا على المعنى ، ومُحَسِّن

هذا أنه ولي الضمير جمع ، وهو " الأَنْهَارُ " فناسب الجمع الجمع ،

( ١ ) شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٧٠ .

( ٢ ) إعراب النحاس ١ / ٢٣٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١ / ٤٦٤ ، البحر

١ / ٢٦٥ - ٢٦٦ .

( ٣ ) وذلك على حدِّ علمه ، وإلا فقد ترى به كما سيأتي .

( ٤ ) يريد أنه ترى " لما يتفجر منها الأَنْهَارُ " وسيأتي أيضا .

ولا تَن " الا نهار " من حيث هي جمع يبعد في العادة أن تخرج من حجر واحد ، وإنما تخرج " الا نهار " من أحجار ، فلذلك ناسب مراعاة المعنى هنا . وأما " فيخرج منه الماء " فالماء ليست جمعاً (١) فلا يناسب في حمل " منه " على المعنى ، بل أجرى " يَشَقُّقُ " و " منه " على اللفظ . (٢)

ولكنني لم أجد التأنيت قراءة .

\* - جوز العكبري - ونقله السمين وحقق القراءة به - وكذا

جوز القرطبي في قوله جلَّت عظمتُه : " لما يَتَفَجَّرُ منه الا نهار " تأنيت الضمير " منها " حملاً على معنى " ما " .

قال أبو البقاء : " ولو كان في غير القرآن لجاز " منها " على المعنى . (٣)

ونقل القرطبي نحواً منه فقال : " ويجوز " منها " على المعنى (٤) . وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبدالله بن مسعود ، وأبي بن كعب - رضي الله عنهما - والضحاك بن مزاحم (٥) :  
" لما يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الا نهار " .

\* - جوز القرطبي أيضاً تأنيت الضمير في قوله جلَّ ولا :

- 
- (١) ولكنه دال على الجمع لأنه اسم جنس . و " ليست " بالتاء كذا .  
(٢) البحر ١/٢٦٥ - ٢٦٦ .  
(٣) التبيان ١/٧٩ ، وانظر الدرالمصون ١/٤٣٨ .  
(٤) تفسير القرطبي ١/٤٦٥ .  
(٥) انظر اعراب النحاس ١/٢٣٨ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٧ ، البحر ١/٢٦٥ ، الدرالمصون ١/٤٣٨ .

" فيخرج منه الماء " بالحمل على معنى " ما " في قوله " لَمَا يَشَقُّقُ " فكأنَّ  
معنى الكلام : وإِنَّ من الحجارة لحجارة تَشَقُّقُ فيخرج منها الماء .

قال القرطبي : " منه على لفظ " ما " ويجوز " منها " على  
المعنى ، وكذلك " وإِنَّ منها لما يَشَقُّقُ فيخرجُ منه الماء " . ( ١ )

وقد مضى قريبا أَنَّ أبا حيان في أثناء انتصاره للنحاس ، نفى  
مجيء القراءة بـ " منها الماء " حملا على المعنى . وبنى على ذلك  
أَنَّ الماء ليس جمعا فلا يناسب حمل " منه " على المعنى ، وإنما أَجْرِي  
الكلام في " يَشَقُّقُ " و " منه " على اللفظ . ( ٢ )

ولا مانع أن يُحمل الكلام في أوله على اللفظ ، وفي آخره على  
المعنى ، فيحمل التذكير في " يَشَقُّقُ " على لفظ " ما " وحمل التأنيث  
في " فيخرج منها " على معناها . وما يُحَسِّنُ هذا وروده في  
القراءة الشاذة ، فقد قرأ أبي بن كعب - رضي الله عنه - " فيخرج  
منها الماء " . ( ٣ )

ولا أَظُنُّ أبا حيان يعلمها . ولو كانت انتهت إليه لاحتجَّ  
بها ، كما فعل بأختها ( ٤ ) ، ولكنه بنى كلامه على عدم الورد . وفوق  
كل ذي علم عليم .

( ١ ) تفسير القرطبي ٤٦٥ / ١ .

( ٢ ) انظر البحر ٢٦٥ / ١ - ٢٦٦ .

( ٣ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٧ .

( ٤ ) أفنى القراءة بـ " لما يتفجر منها الأُنهار " بتأنيث الضمير .

وقد مرت قريبا .

﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكَفَرِ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ  
يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٥)

\* - ذكر سيبويه فيما ينطبق على قوله تعالى : " فَرِيقٌ  
مِنْهُمْ " أَنَّ بعض العرب يقول " مِنْهُمْ " بكسر هاء الضمير إتياعا لكسرة  
الميم ، من غير اعتبار بالنون لأنها ساكنة .  
قال سيبويه : " واعلم أَنَّ قوما من ربعة يقولون " مِنْهُمْ "  
أتبعوها الكسرة ، ولم يكن الْمُسَكَّنُ حاجزا حصينا عندهم . وهذه لغة  
ردئية ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل لأنك قد تجري  
على الأصل ولا حاجز بينهما فإذا تراخت ، وكان بينهما حاجز لم تلتق  
المتشابهة .

وأما أهل هذه اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة " مِنْتِن " لثا  
رأوها تتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون " مِنْتِن " .  
وإنما أجرى هذا مجرى الإدغام . ( ١ )

ولم أجد في القراءة كسر الهاء في " مِنْهُمْ " على لغة ربعة .

وَإِذَا قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا  
وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ  
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

\* - ذكر يونس بن حبيب البصري ( ١٨٢ هـ ) ومكي بن أبي  
طالب وابن الأنباري والعكبري والسمين الحلبي في لام التعليل من

( ١ ) الكتاب ٤ / ١٩٦ - ١٩٧ ، وانظر إعراب النحاس ١ / ٢٣٩ ، تفسير



قوله جَلَّتْ قدرته : " لِيَحَاجُّوكُمْ " أَنَّ من العرب من يفتحها (١) ، وهم بنو العنبر (٢) . وعده الأُخفش أصلاً لأنَّهَا تفتح في المضمر في نحو : لَكَ وَلَهُ وَلَهُمْ وَلَكُمْ (٣) .

قال النحاس : " قال يونس : وناس من العرب يفتحون لام كي . قال الأُخفش لأنَّ الفتح هو الأصل . قال خلف الأحمر : هي لغة بني العنبر . " (٣) وذكر القرطبي نحوه (٤) .

وقال مكي : " ونو العنبر يفتحون " لام كي " . ومعنى النحويين يقولون : أصلها الفتح . ولذلك فتحت مع المضمر في قولك : هذا لَكَ وَلَهُمْ وَلَكُمْ " . (٥)

ووصف السمين هذه اللغة بأنها لُغِيَّة شاذة (٦) . ولم أجدها في القراءة .

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ  
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾

\* - جَوَّز العكبري - وذكره السمين وحقَّه قراءة - تخفيف

الياه من قوله تعالى : " أَمَانِيَّ " في الجمع والإفراد على السوا . وذكره القراء والزجاج لغة عن العرب .

(١) انظر إعراب النحاس ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، البيان ٩٨/١ ، التبيان

٨٠/١ ، تفسير القرطبي ٤/٢ ، الدر المصون ٤٤٣/١ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، مشكل الإعراب ٥٦/١ ،

تفسير القرطبي ٤/٢ .

(٣) إعراب النحاس : الموضع السابق .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٤/٢ .

(٥) مشكل الإعراب ٥٦/١ . والمراد ببعض النحويين الأُخفش .

(٦) انظر الدر المصون ٤٤٣/١ .

قال أبو البقاء : " . . . ووحد " الأمانِي " أمنيّة ، والياء مشددة في الواحد والجمع ، ويجوز تخفيفها فيهما . " (١)

وكان الفراء قد قال من قبله : " فالأمانِي على وجهين فسي المعنى (٢) ووجهين في العربية ، فأما في العربية ، فإن من العرب من يخفف الياء فيقول : "إلا أمانِي وإن هم" ، ومنهم من يَشْدِدُ وهو أجود الوجهين . (٣)

وكذلك ما كان مثل أمنيّة ومثل أضحية وأغنية ففي جمعها (٤) وجهان : التخفيف والتشديد . وإنما تَشْدِدُ لأنك تريد الإفعال فتكون مشددة لاجتماع الياء من جمع الفعل (٥) والياء الأصلية .

وإن خَفَّفْتَ حذفت ياء الجمع فخَفَّفْتَ الياء الأصلية ، وهو كما يقال : القراير والقراقر (٦) . فمن قال " الأمانِي " بالتخفيف فهو الذي يقول القراقر ، ومن شَدَّدَ " الأمانِي " فهو الذي يقول القراير . (٧)

وذكر أبو إسحاق الوجهين من التشديد والتخفيف لغة عن العرب على نحو ما سبق عند الفراء . غير أن وجه التخفيف في " معانيه "

-----

- (١) التبيان ٨٠/١ ، وانظر الدر المصون ٤٤٧/١ .
- (٢) وهما : بمعنى التلاوة وبمعنى الأحاديث المفتعلة .
- (٣) وانظر معاني الفراء ٤٩/١ - ٥٠ .
- (٤) وعليه قراءة الجمهور .
- (٥) وفي واحده أيضا .
- (٦) بمعنى المصدر في اصطلاح الكوفيين .
- (٧) جمع قُرُور بالضم ، وهو السفينة العظيمة الطويلة .
- (٨) معاني الفراء ٤٩/١ .

كان على "أمان" بحذف الياء، وبالتنوين عوضاً منها، فوزنها عنده -  
إن سلم النقص - "أفأج" وعند الفراء وأبي البقاء: "أفأعل".  
جاء في معاني الزجاج: "ومن قال "أمان" بالتخفيف فهو  
ما اجتمعت فيه الياءان أكثر لثقل الياء". (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالتخفيف. قرأ "أمانى" أبو جعفر

يزيد بن القعقاع والحسن البصري وابن أبي عمير وشيبة وابن هرمز  
الأعرج، ورويت عن نافع وأبي عمرو. (٢)

وأسندها الألف خفش لبعضهم (٣). وأوردها الزمخشري مسن

غير إسناد. (٤)

-----

(١) كذا، في معاني الزجاج ١٥٩/١، وفي الطبعة الأولى ١٣٢/١ -

١٣٣. وظاهر أن في النص خُرماً جعله هكذا غير مستقيم  
وصوابه - إن سلمت "أمان" من التصحيف ما يلي: "فهو  
ما اجتمعت فيه الياءان (آخرها، فحذفتا، والحذف) أكثر  
لثقل الياء".

وإن لم تسلم "أمان" من التصحيف، وكان تخفيفها "أمانى"  
بياء واحدة، على نحو ما سبق عند الفراء وأبي البقاء، فصواب النص  
ما يأتي: "فهو ما اجتمعت فيه الياءان (آخرها فحذفت إحداهما  
والحذف) أكثر لثقل الياء". وهو ما أرجحه اعتماداً على ما جاء في ١٩٤/١ -

(٢) انظر مختصر الشوان: ٧، شوان القراءة (مخ): ٢٨، تفسير

القرطبي ٥/٢، البحر ٢٧٦/١، الدرالمصون ٤٤٧/١،

الإتحاف: ١٣٩.

(٣) انظر معاني الألف خفش ١١٧/١ - ١١٨ -

(٤) انظر الكشاف ٢٩٢/١.

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ  
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا  
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ

٧٦

\* - جَوَزَ الْأَخْفَشَ وَالزَّجَاجَ وَمَكِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي سِن

الأنباري والعكرشي - ونقله السمين - وأبوحيان جَوَزُوا النصب في قوله جل وعلا :  
" فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ... " ونصبه إمّا على المفعول الثاني لفعل مضر بمعنى :  
ألزمهم الله ولاءً ، أو جعل الله لهم ولاءً .

وإمّا على المفعول المطلق لفعل مقدر أيضا لكنه لم يُستعمل  
في كلام العرب مظهرًا ، لانه من المصادر التي تنصبها العرب على غير أفعال ،  
ويكون فيه معنى الدعاء .

نُسِبَ تَجْوِيزُ النصب في هذا الموضع صريحًا لأبي الحسن الأخفش  
عند النحاس والقرطبي والسمين الحلي . قال أبو جعفر : " قال الأخفش :  
ويجوز نصبه على إضمار فعل أي ألزمهم (١) الله ولاءً " . (٢)

وقال السمين : " ونقّى الأخفش على جواز النصب ، فإنه قال :  
ويجوز النصب على إضمار فعل أي ألزمهم الله ولاءً " . (٣)

غير أنّ أبا الحسن في " معانيه " ذكر النصب لغة عن العرب  
واستحسنه في القياس . قال : " وقد ينصبه قوم على ضمير (٤) الفعل ،  
وهو قياس حسن ، فيقولون : ولاءً لزيد وولاءًا لزيد .

(١) في الأصل " ألزمه " والتصويب عن تفسير القرطبي ٨/٢ والدر

المصون ١/٤٤٩ .

(٢) إعراب النحاس ١/٢٤٠ وانظر المصدرين السابقين .

(٣) الدر المصون ١/٤٤٩ .

(٤) يريد " إضمار " .

قال الشاعر :

كَمَا اللّوْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا

فَوَيْلًا لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضِرِ

قال الأَخفش : حدثني عيسى بن عمر أَنَّهُ سَمِعَ الْإِعْرَابَ يَنْشُدُونَهُ هَكَذَا بِالنَّصْبِ (١) . فَالتَّجْوِيزُ مُسْتَفَادٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْحَسَنِ وَلَيْسَ صَرِيحًا كَمَا يُوْهَمُ النَّقْلُ عَنْهُ .

وقال أبو إسحاق الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز " فويلًا

للذين " على معنى : جعل الله ويلًا للذين " . (٢)

وقال مكِّي : " ويجوز نصب " ويل " بفعل مضمر تقديره :

ألزيمهم الله ويلًا " . (٣)

وقال أبو البركات : " ويجوز أن ينصبه على المصدر بفعل مقدر

لم يستعمل بإظهاره ، ولم يستعمل منه فعل لأنَّ فاءه وعينه من حروف العلة ،

ولم يأت في كلامهم ما فاءه وعينه من حروف العلة إلا كلمات معدودة ،

وهي : ويل - وويح - وويت - وويه - وويس (٤) . وذكر

الشوكاني (٥) " ويك " بالكاف ، و" ويب " بالباء . وكلها متقاربة

في معنى الحزن لأنَّها - على رأي الفراء - تضمنت كلمة " وي " أي

حزن . (٦)

(١) معاني الأَخفش ١١٨/١ - ١١٩ .

(٢) معاني الزجاج ١٦٠/١ .

(٣) مشكل الإعراب ٥٧/١ .

(٤) البيان ٩٩/١ وانظر المشكل ٥٧/١ والبيان ٨١/١ .

(٥) انظر فتح القدير ١٠٥/١ .

(٦) انظر الدر المنثور ٤٥٠/١ ، فتح القدير ١٠٥/١ .

وقال أبو البقاء : " . . . ولو نصب لكان له وجه ، على أن يكون  
التقدير : ألزمهم الله ولا " . (١)  
وقال أبو حيان : " . . . ويجوز النصب . . . " (٢)  
ولم أجد نصبه قراءة .

وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتِفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرَجُونَ  
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾

\* - جوز النحاس في قوله تبارك اسمه " ميثاقكم " إدغام

القاف في الكاف لتقاربهما في المخرج .

قال أبو جعفر : " ويجوز إدغام القاف في الكاف لقرب إحداهما  
من الأخرى " . (٣)

وهذا بعيد مستثقل لأنه يلتقي فيه ساكنان ، ولم أجد في القراءة .

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا  
مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ  
وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسْرَى فَذُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ  
إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْا مُنُونٌ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ  
بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أشدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

\* - منع النحاس في قوله جل وعلا " ثُمَّ أَنْتُمْ " ضم

الميم من " ثُمَّ " وكسرهما ، لأنها مبنية على الفتح .

(١) التبيان ٨١ / ١ ، وانظر الدر المنثور ٤٤٩ / ١ .

(٢) البحر ٢٧٠ / ١ .

(٣) أعراب النحاس ٢٤٢ / ١ .

قال أبو جعفر : " فستحت الميم من " ثُمَّ " لالتقاء الساكنين ،  
ولا يجوز ضمها ولا كسرهما كما جاز في " رَزِيْ " (١) لأنها لا تتصرف " .  
(٢)

ولم أجد لها في اللغة ولا في القراءة بغير الفتح .

\* - ذكر العكبري والسمين في قوله تعالى " والعُدوان " لغة بكسر العين . (٣) ووصفها أبو البقاء بالضعف . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بها . قرأ أبو حيوة " العِدوان " بكسر العين . (٥)

\* - اختلفوا في " أَسَارَى " بالفتح على فَعَالَى بدل قوله عز وجل " أَسَارَى " بالضم على فَعَالَى .

فجَوَّزَه الزجاج وعَدَّه أصلَ الجمع في هذه الكلمة حيث قال :  
" يجوز أَسَارَى " ولا أعلم أحدا قرأ بها ، وأصل الجمع فَعَالَى " (٦) وزاد  
النحاس : " وفَعَالَى داخلة عليه " (٧) . وهي زيادة كأنَّها من كلام  
الزجاج لولا أنَّها لم توجد في معانيه .

-----

- (١) رَزِيْ - رَزِيْ - رَزِيْ .
- (٢) إعراب النحاس ١ / ٢٤٢ .
- (٣) انظر التبيان ١ / ٨٧ ، الدر المصون ١ / ٤٨٠ .
- (٤) انظر التبيان : الموضع السابق .
- (٥) انظر مختصر الشوان : ٧٠ .
- (٦) معاني الزجاج ١ / ١٦٦ . وقد ضبطت " أسارى " بالضم وهو خطأ . وانظر إعراب النحاس ١ / ٢٤٤ شكل الإعراب ١ / ٦٠ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٢٨ ، تفسير القرطبي ٢ / ٢١ .
- (٧) انظر إعراب النحاس ١ / ٢٤٤ ، تفسير القرطبي ٢ / ٢١ .

وقاسها النحاس ومكيّ والقرطبيّ والشوكانيّ على "سَكَارَى" موهمين أنّه قياس الزجاج أيضا <sup>(١)</sup> . ونقل القرطبيّ أنّ "أَسَارَى" بالفتح ليست باللغة العالية. <sup>(٢)</sup>

ومنع "أَسَارَى" بالفتح أبو حاتم السجستاني . قال النحاس :  
" قال أبو حاتم ولا يجوز أَسَارَى " <sup>(٣)</sup> . وقال مكي " ومنعه أبو حاتم <sup>(٤)</sup> .

وقد ذكر السمين الحلبيّ - إن لم يكن واحدا - أنّه قرىء بأَسَارَى بفتح الهمزة <sup>(٥)</sup> . ولم أجد لها عند أحد غيره - فيما أعرف . والله أعلم .

\* - جَوَزَ العكبريّ أن يقال "أَسْرَاءُ" على فُعْلَاءٍ بِسَدَلِ "أَسَارَى" على فُعَالَى . قال : " ويجوز في الكلام "أَسْرَاءُ" مثل شهيد وشهداء " <sup>(٦)</sup> .

(١) انظر إعراب النحاس ٢٤٤ / ١ ، شكل الإعراب ٦٠ / ١ ، تفسير

القرطبي ٢١ / ٢ ، فتح القدير ١٠٩ / ١ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢١ / ٢ وقد نسب محقق الدر المصون

٤٨٠ / ١ هامش (٤) هذه القولة لابن فارس ، محيلا على

هذا الموضع من تفسير القرطبي . ولكن القرطبي لم ينسبها ،

وهي لا توجد في "مقاييس اللغة" (أسر) .

(٣) إعراب النحاس ٢٤٤ / ١ ، وانظر تفسير القرطبي ٢١ / ٢ .

(٤) شكل الإعراب ٦٠ / ١ . وقد وهم الشوكاني - رحمه الله -

(١٠٩ / ١) فظن أن المنع يتعلق بـ "أَسَارَى" بالضم على

قراءة الجمهور ، فقال منافحا : " فالعجب من أبي حاتم حيث

ينكر ما ثبت في التنزيل وقرأ به الجمهور " .

(٥) انظر الدر المصون ٤٨٠ / ١

(٦) التبيان ٨٧ / ١



والظاهر أنّ أبا البقاء بنى تجويزه على ما انتهى إليه لفظة . وقد ذكره سيبويه والمبرد وأبو علي ، على أنّه من استعمال العرب وتصرّفها في كلامها .

(١)  
قال سيبويه : " . . . كما قالوا قُتِلَ وأُسرَ فشبّهوا بظرفاء . " <sup>(١)</sup>  
وحكيّ مثله عن محمد بن يزيد المبرد <sup>(٢)</sup> وأبي علي الفارسي <sup>(٣)</sup> .  
ولم أجد هذه الصيغة في القراءة .

\* - جَوَّزَ يونس بن حبيب البصري (١٨٢هـ) في قوله تعالى : " فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " ، النصب في " خِزْيٌ " . وهذا استثناء مفرغ . والنصب فيه : إمّا على الخبر على أنّ " ما " حجازية عاملة عمل ليس . وهو مذهب يونس وعليه تجويزه في هذا الموضع ، خلافاً لجمهور البصريين الذين يرون وجوب رفع خبر " ما " الحجازية بعد " إلا " لانتقاض النفي ، ويتأولون ما جاء من مثله منصوباً . <sup>(٤)</sup>

وإمّا على الاستثناء ، وهو مذهب الفراء إذ يجوّز النصب في الاستثناء المفرغ بتقدير المستثنى منه .

قال السمين : " . . . وأجاز يونس النصب مطلقاً . " <sup>(٥)</sup>  
ولم أجدّه في القراءة .

-----

- |     |   |
|-----|---|
| (١) | الكتاب ٦٤٨/٣  |
| (٢) | انظر إعراب النحاس ٢٤٤/١ ، تفسير القرطبي ٢/٢١ ، الدر |
|     | المصون ٤٨٢/١  |
| (٣) | انظر الحجة ١٤٣/٢                                    |
| (٤) | انظر الدر المصون ٤٨٨/١-٤٨٩                          |
| (٥) | الدر المصون ٤٨٩/١ ، وانظر الدر ٣/٤١٤ ، ٤١٥          |

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ  
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ  
بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ  
اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِّقُوا كَذَّبْتُمْ وَفَرِّقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾

\* - جَوَزَ العَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " بِالرُّسُلِ " تَسْكِينِ  
السِّينِ تَخْفِيفًا . وَهِيَ لَفَةٌ تَمِيمٌ وَكِرٌ . (١) وَقَدْ اضْطَرَبَتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ  
فِي نِسْبَةِ كُلِّ مِنَ التَّثْقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ فِي هَذَا الْحَرْفِ إِلَى النَّاطِقِينَ بِهِ ،  
فَالتَّحْرِيكَ عِنْدَ أَبِي حِيَانَ فِي مَوْضِعِ لَفَةِ تَمِيمٍ وَالتَّسْكِينِ لَفَةً أَهْلُ  
الْحِجَازِ (٢) ، وَعَكْسَ هَذَا فِي مَوْضِعِ ثَانٍ (٣) . وَقَدْ وَقَعَ السِّينُ لِنَقْلِهِ  
عَنْهُ فِي نَحْوِ ذَلِكَ . (٤)

قَالَ العَكْبَرِيُّ : " وَالتَّسْكِينُ جَائِزٌ تَخْفِيفًا " . (٥)

وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِذَلِكَ . قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ وَحِيصُ  
ابْنِ يَعْتَرِ ، وَحَمِيدُ بْنُ قَيْسِ الْأَعْرَجِ . وَرَوَى التَّخْفِيفُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو إِذَا كَانَتْ  
الْكَلِمَةُ مِضَافَةً إِلَى ضَمِيرٍ ، هَرَبًا مِنْ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِي نَحْوِ : رُسُلِهِ .  
رُسُلَنَا ، رُسُلِهِمْ . (٦)

\* - ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " بِرُوحِ الْقُدُسِ " لَفَةً  
فِي " الْقُدُسِ " بِفَتْحِ الدَّالِ كَأَنَّ يُقَالُ " الْقُدُسُ " . قَالَ : " وَقَرَأَ ابْنُ  
كَثِيرٍ وَمِجَاهِدٌ " رُوحِ الْقُدُسِ " بِسُكُونِ الدَّالِ ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ بِضَمِّ

(١) انظر معاني الفراء ١٢٥/٣ ، تفسير القرطبي ٢٤/٢ ، البحر

٠٢٩٧/٧ ، ٢٩٧/١

(٢) انظر البحر ٢٩٧/١

(٣) انظر البحر ٢٩٧/٧

(٤) انظر الدر المصون ٤٩٣/١

(٥) التبيان ٠٨٨/١

(٦) انظر مختصر الشوان : ٨ ، المحرر الوجيز ٣٨٥/١ ، تفسير القرطبي

٢٤/٢ ، البحر ٢٩٩/١ ، الدر المصون ٤٩٣/١

القاف والذال ، وفيه لغة فَتَحُهَا \* . (١)

غير أنني لم أجدها في القراءة . وقد ذكرها الزبيدي ومثّل لها ببناء صَرَدَ وفسرها بقدهح نحو الفمر يُتَطَهَّرُ بها . (٢)

\* - جوزابن الأنباري في قوله تعالى : " فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ " أن يقال : " وفريقًا قتلتم " . بل ذهب إلى أن هذا هو الوجه لولا مراعاة الفاصلة . قال : " وإنما قال " تقتلون " ، وإما كان الوجه " قتلتم " لتطابق " كذبتهم " لاجل الفواصل ، فإن فواصل الآيات كرويس الأبيات . (٣)

ولم أجدها في القراءة به .

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا  
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨١﴾

\* - جوز الفراء وأبو جعفر النصب في قوله تعالى " مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ " على الحال ، إما من " كتاب " لأنه نكرة موصوفة بقوله " من عند الله " فصار كالصفة . وإما من الضمير في الظرف " من عند الله " ويكون العامل الظرف وما يتعلق به . (٤) ونقله القرطبي عن النحاس وحققه قراءة . (٥)

- 
- (١) المحرر الوجيز ١/٣٨٥ - ٣٨٦ .  
(٢) انظر تاج العروس ( قدس ) .  
(٣) البيان ١/١٠٦ .  
(٤) انظر الكشاف ١/٢٩٥ ، التبيان ١/٩٠ ، البحر ١/٣٠٣ ، الدر المصون ١/٥٠٤ - ٥٠٥ ، فتح القدير ١/١١٢ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٢/٢٦٠ .

قال أبو زكريا : " . . . ولو نصبته على أن تجعل \* المصدق \* فعلا (١) للكتاب لكان صوابا . وفي قراءة عبد الله في آل عمران ثم جاءكم رَسُولٌ مَّصِدِّقًا (٢) فجعله فعلا (١) . وإذا كانت النكرة قد وصلت بشي \* سوى نعتها ، ثم جاء النعت ، فالنصب على الفعل (١) أمكن منه (٣) إذا كانت نكرة غير موصولة ، وذلك لأن صلة النكرة تصير كالموصولة لها .  
 ألا ترى أنك إذا قلت : مررت برجل في دارك ، أو بعبد لك في دارك ، فكأنك قلت : بعبدك ، أو بسائس دابتك فقس على هذا ، وقد قال بعض الشعراء :

لو كان حسي ناجيًا لنجًا من يومه المزلّم الأعصم (٤)

فنصب ولم يصل النكرة بشي \* ، وهو جائز \* . (٥)

ونقل النحاس نحو من هذا موجزا فقال : " ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال ، وفي قراءة عبد الله منصوب في آل عمران (٦) . (٧)

وقد قرىء بنصبه في الشواذ . قرأ بذلك عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وابن أبي عملة (٨) . وجاء في مصحف أبي كعب رضي الله عنه - كذلك منصوبا (٩) . وأوردها الزمخشري والعكبري من غير إسناد (١٠) .

- 
- (١) يريد : حالا .  
 (٢) آل عمران : ٨١ .  
 (٣) يريد : ظرفا .  
 (٤) المزلّم : الوعل ، والأعصم من الطباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض . والمشبه بذلك عنه الذي يرثيه .  
 (٥) معاني الفراء ١ / ٥٥٥ .  
 (٦) آل عمران ٨١ .  
 (٧) إعراب النحاس ١ / ٢٤٦ ، وانظر تفسير القرطبي ٢ / ٢٦٠ .  
 (٨) انظر مختصر الشواذ : ٨ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٨ ، البحر ١ / ٣٠٣ ، الدر المصون ١ / ٥٠٤ .  
 (٩) انظر المحرر الوجيز ١ / ٣٨٩ ، تفسير القرطبي ٢ / ٢٦ ، البحر ١ / ٣٠٣ ، الدر المصون ١ / ٥٠٤ ، فتح القدير ١ / ١١٢ .  
 (١٠) انظر الكشاف ١ / ٢٩٥ ، التبيان ١ / ٩٠ .

\* - ذكر الكرماني في قوله تعالى " لِمَا مَعَهُمْ " أَنَّ الإِدْغَامَ فِي " مَعَهُمْ " لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، وَنَصَّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مَتَلَوٍ . (١)

والمعروف أَنَّ هذا على قلب كل من العين والهاء حاء ثم تدغم الحاء في الحاء ، لِأَنَّهَمْ يَقُولُونَ " مَحْمَمٌ " بِحَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرًا إِبْدَالُ الْحَاءِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ ، لِتَقَارُبِهَا فِي الْمَخْرَجِ . (٢)

ولم أجد القراءة به .

... قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾

\* - جَوَّزَ الزَّمْخَشَرِيُّ - فِيمَا نَقَلَهُ السَّمِينُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " فَلِمَ تَقْتُلُونَ " أَنَّ " مَا " الِاسْتِفْهَامِيَّةُ قَدْ تَحْمَلُ عَلَى " مَا " الْخَبْرِيَّةِ فَتَثْبِتُ أَلْفَهَا .

قال السمين الحلبي : " و " لم " جار ومجرور ، اللام حرف جر ، و " ما " استفهامية في محل جر أي لا شيء ؟ ولكن حذف ألفها فرقا بينها وبين " ما " الخبرية . وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت ألفها ، قال الشاعر :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَنِي لَيْمٌ

كخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ

وهذا ينبغي أن يُخَصَّ بِالضَّرُورَةِ ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ . وَالزَّمْخَشَرِيُّ يَجِيزُ ذَلِكَ وَيُخْرِجُ عَلَيْهِ بَعْضَ آيِ الْقُرْآنِ ، كَمَا قَدْ تَحْمَلُ الْخَبْرِيَّةُ عَلَى الِاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي الْحَذْفِ فِي قَوْلِهِمْ " اصْنَعْ بِمِ شَيْتَ " وَهَذَا لِجَرْدِ الشَّبهِ الِلْفْظِيِّ " . (٣) وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ : " فَلِمَ تَقْتُلُونَ " .

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٢٨ - ٢٩ .  
(٢) انظر الإبدال : ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ - ٩٣ .  
(٣) الدر المصون ٥١٦ / ١ وانظر أعراب النحاس ٢٤٨ / ١ ، التبيان ٩٣ / ١ .

وَلَنَجْذِبَهُمْ إِلَىٰ حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ  
أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحَّبٍ بِهِ  
مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ - بناءً على ما حكاه الكسائي لغةً - أن يُقال " يَوِّدُ "

بكسر الواو ، من قوله تعالى " يَوِّدُ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ " . وأورده كذلك  
القرطبي . (١)

قال أبو جعفر : " والاصل في " يَوِّدُ يَوِّدُونَ ، أدغمت لكلا يجمع

بين حرفين من جنس واحد متحركين ، وقلبت حركة الدال على الواو  
ليدلَّ بذلك على أنه يَفْعَلُ . وحكى الكسائي : وَدَرْتُ بفتحها (٢) ،  
فيجوز على هذا " يَوِّدُ " بكسر الواو . (٣)

ونقل ابن منظور عن الفراء في وَدَرْتُ أَوِّدُ قوله : " هذا أفضل

الكلام ، وقال بعضهم : وَدَرْتُ وَيَفْعَلُ  
منه : " يَوِّدُ لا غير " .

ثم قال ابن منظور موثقاً نقله عن أبي زكريا : " ذكر هذا في قوله

تعالى : " يَوِّدُ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ " أي يتمنى . (٤)

ويضيف ابن منظور - رحمه الله - في موضع آخر من الرسم (٥)

نفسه : " وأنشد الفراء في التمني : (٦)

\* وَدَرْتُ وَدَارَةً لَوْ أَنَّ حَيْطِي \*

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٢ / ٣٤ .  
(٢) يعني الدال في الماضي " وَدَرْتُ " مقابل " وَدَرْتُ " بكسرها .  
(٣) إعراب النحاس ١ / ٢٤٩ - ٢٥٠ .  
(٤) اللسان ( و د ) .  
(٥) أعني " المارة " .  
(٦) يريد : وَدَّ بمعنى تَمَنَّى .

قال (١) واختار في معنى التمني : وَوَدَّتْ . قال (١) : وسمعت :  
وَدَدْتُ بالفتح ، وهي قليلة . قال (٢) : وسواء قلت : وَوَدَّتْ أو وَوَدَدْتُ  
المستقبل منهما أَوَدُّ وَيَوَدُّ وَتَوَدُّ لا غير . (٣)  
" قال أبو منصور : وأنكر البصريون : وَوَدَّتْ . قال (٢) : وهو  
لحن عندهم . (٣)

ولم أجد هذا النص في "معاني الفراء" (٤) على توثيقه كما يرى .  
وقد كان أبو إسحاق الزجاج أورد سماع الكسائي " وَوَدَدْتُ " بفتح الدال ،  
ورَدَّه ، قال : " وحكى الكسائي : وَوَدَدْتُ الرجل ، والذي يعرفه جميع  
الناس " وَوَدَدْتَهُ " ، ولم يحك إلا ما سمع ، إلا أنه سمع من لا يجب أن  
يُوَدَّ خَذَ بَلُغَتِهِ ، لأن الإجماع على تصحيح أَوَدُّ ، وَأَوَدُّ لا يكون ماضيه وَوَدَدْتُ ،  
فالإجماع يُبطل وَوَدَدْتُ ، أعني الإجماع في قولهم أَوَدُّ . (٥)

وإذا كانت اللغة سبيلها أن تُوَدَّ خَذَ بالسمع من أهلها الناطقين  
بها - وهو ما فعله جلُّ العلماء الأوائل ، رحمهم الله - فليس من بين  
أهلها من لا يجب أن يُوَدَّ خَذَ بَلُغَتِهِ .

وإذا صحَّ ما نقل عن الفراء - ولا إخاله إلا كذلك - من أن  
" وَوَدَدْتُ " بفتح العين في الماضي إنما مضارعها " يُوَدُّ " بالفتح أيضا ،

(١) يعني الفراء - والكلام لابن منظور .

(٢) يعني أبا منصور .

(٣) اللسان ( و د د ) .

(٤) وانظر معاني الفراء ١/٦٣ .

(٥) معاني الزجاج ١/١٥٥ .

فإن فيه شذوذاً، مما قرره النحويون مما ينبغي أن تكون عليه حركة العين،  
من المخالفة بين الماضي والمضارع .

ولم أجد " يَوْدُ " بكسر الواو في المضارع ، ، قراءة . كما لم أجد لها  
في اللغة في غير ما جَوَّزه النحاس ههنا قياساً على ما حكاه الكسائي . والله أعلم .

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ  
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

\* - ذكر الطبريُّ والزجاجُ وابنُ خالويه وأبوحيان والسمينُ  
الحليُّ في اسم " جبريل " من قوله تعالى : " مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ " في  
هذا الموضع وكذلك في موضع البقرة (( ٩٨ )) ، لغةً عن بعض العرب  
" جَبْرِين " بكسر الجيم وبالنون بدل اللام (١) . وهي لغة بني أسد (٢)  
ونقَّ القُرطبيُّ نقلاً عن ابن جرير على أنه لم يُقرأ بها (٣) . ولكن قرأ بها  
ابن هرمرز في الشواذ (٤) .

\* - وذكر أبوحيان والسمينُ فيها أيضاً " جَبْرِين " بفتح  
الجيم وبالنون (٥) وهي كذلك لغة بني أسد (٦) .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ٣٨٩/٢ ، معاني الزجاج ١/١٧٩-١٨٠ ، مختصر  
الشواذ : ٨ ، المحرر الوجيز ١/٤٠٦ ، تفسير القرطبي ٢/٣٧ ،  
البحر ١/٣١٨ ، الدر المصون ٢/٢٠ .
- (٢) انظر تفسير الطبري ٣٨٩/٢ ، تفسير القرطبي ٢/٣٧ ، البحر ١/٣١٨ .
- (٣) انظر تفسير القرطبي - الموضع السابق .
- (٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٩ .
- (٥) انظر البحر ١/٣١٨ - الدر المصون ٢/٢٠ .
- (٦) انظر البحر - الموضع السابق .



\* - وذكر الكرمانى والقرطبي وأبوحيان والسمين، فيها أيضا عن بعض العرب "جَبْرَائِين" بفتح الجيم وبهمزة مكسورة بعدها ياء، وبالنون. (١)

غير أنّها في "الدرالمصون" - إن صدق التحقيق - بيا بدل الهمزة "جَبْرَائِين" وهو محتمل في تسهيلها. ولم أجد القراءة بشي من ذلك.

\* - جَوَزَ الفراء في قوله تعالى "فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ" أن يقال "على قَلْبِي" بإضافته إلى ياء المتكلم، على أنه حكاية قوله.

قال أبو زكريا: "فلو كان في هذا الموضع "علي قلبي" وهو يعني محمدا - صلى الله عليه وسلم - لكان صوابا. ومثله في الكلام: "لا تقل للقوم إنَّ الخير عندي"، "وعندك". أما "عندك" فجاز لا نسه كالخطاب، وأما "عندي" فهو قول المتكلم بعينه. (٢)

قال الزمخشري: "فإن قلت: كان حقُّ الكلام أن يُقال: "على قلبي". قلت: جاءت على حكاية كلام الله تعالى لَمَّا تَكَلَّمَ بِهِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: قل ما تَكَلَّمْتُ بِهِ مِنْ قَوْلِي: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِئِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ". (٣)

وقال أبوحيان: "وأضاف "القلب" إلى الكاف التي للخطاب ولم يصفه إلى ياء المتكلم، وإن كان نظم الكلام يقتضيه ظاهرا لأنَّ قوله: "مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِئِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ" هو معمول لقول مضر، التقدير:

(١) انظر شواذ القراءة (مخ) ٢٩: تفسير القرطبي ٣٧/٢، البحر

٣١٨/١، الدرالمصون ٢٠/٢.

(٢) معاني الفراء ٦٣/١.

(٣) الكشاف ٢٩٩/١ - ٣٠٠.

قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك \* وإلى هذا نحا الزمخشري بقوله : \* جاءت على حكاية كلام الله تعالى ، كأنه قيل : قل ما تكلمت به من قولي : من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك \* وكلامه فيه تشبيح . (١)

وقال ابن عطية : يحسن في كلام العرب أن يحرز اللفظ الذي يقوله المأمور بالقول ، ويحسن أن يقصد المعنى بقوله فيسرده مخاطبة له ، كما تقول : قل لقومك لا يهينوك ، وكذلك هذه الآية ، ونحو من هذا قول الفرزدق :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوَيْقِيَّةِ

دعوت فنادتني هنيذة ماليا

فأحرز المعنى ، ونكب عن نداء هنيذة : مالك \* (٢) انتهى كلامه .

وهو تخريج حسن ، ويكون إن ذاك الجملة الشرطية معمولية للفظ \* قل \* لا لقول مضر ، وهو ظاهر الكلام . (٣)

ولم أجد القراءة بإضافة \* القلب \* إلى المتكلم وإن كانت

العربية تستسيغه .

... إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١١﴾

\* - اختلف الكوفيون والبصريون في نصب \* الفاسقين \* على

الاستثناء من قوله جلّت قدرته : \* وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ \* .

(١) شَبَّحَ الْكِتَابَ وَالْكَلامَ تَشْبِيحًا : لَمْ يَتَّبِعْنِي ، وَقِيلَ لَمْ يَأْتْ بِهِ عَلَى

وَجْهٍ .

(٢) وانظره في المحرر الوجيز ١/٤٠٨ .

(٣) البحر ١/٣٢٠ .

فَجَوَّزَهُ الْفَرَّاءُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ . قال أبو حيان : " و "إِلا الْفَاسِقُونَ" استثناءً مفرغٌ إِنْ تقديره : " وما يكفر بها أحد ، فنفى أن يكفر بالآيات الواضحات أحد ، ثم استثنى الفساق من أحد ، وأنَّهم يكفرون بها . ويجوز في مذهب الفرَّاء أن ينصب في نحو من هذا الاستثناء ، فأجاز : ما قام إلا زبداً ، على مراعاة ذلك المحذوف ، إِنْ لو كان لم يحذف لجاز النصب ولا يجيز ذلك البصريون " . ( ١ )

ونقل السمين الحلبيُّ نحوًا من هذا فقال : " هذا استثناء مفرغ ، وقد تقدم أنَّ الفرَّاءَ يجيز فيه النصب " . ( ٢ )

ويريد بما تقدّم آية البقرة (( ٢٦ )) في قوله سبحانه : " وما يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ " حيث قال السمين في توجيه نصبه : " ويجوز عند الفرَّاء أن يكون منصوبًا على الاستثناء ، والمستثنى منه محذوف ، تقديره : " وما يضلُّ بها أحدًا إِلا الفاسقين " كقوله :  
نَجَا سالمٌ والنفسُ منه بشدقيه

ولم ينجُ إِلا جفنٌ سيفٍ ومِشْرًا

أى لم ينج بشي .

ومنع أبو البقاء ( ٣ ) نصبه على الاستثناء ، وهو في ذلك آخذ بمذهب البصريين . ( ٤ )

( ١ ) البحر ١ / ٣٢٣ .

( ٢ ) الدر المصون ٢ / ٢٤ .

( ٣ ) ليس وحده ، بل وجماعة البصريين .

( ٤ ) الدر المصون ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤ . وقد أحال محقِّقه في آية البقرة (( ٢٦ )) على " معاني الفرَّاء " ١ / ٢٣ ، كأنه موضع ما ذهب إليه أبو زكريا من النصب على الاستثناء . وليس فيه شي من ذلك ،

قال العكبري : " إلا الفاسقين " مفعول " يضل " وليس بمنصوب  
على الاستثناء ، لأن " يضل " لم يستوف مفعوله قبل " إلا " . (١)

ولم أجد القراءة في آية البقرة (( ٩٩ )) بغير الرفع .

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ  
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَشِّرِ قِيٌّ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس والقرطبيّ النصب في

" مُصَدِّقٌ " من قوله جلّ شأنه " جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا  
مَعَهُمْ " على الحال من " رسول " لأنه نكرة موصوفة . وقد مضى  
نظيره في آية البقرة (( ٨٩ )) .

قال أبو إسحاق : " و " مصدق " نعت لـ " رسول " لأنّهما نكرتان .

ولونصب كان جائزا لأنّ " رسول " قد وصف بقوله " من عند الله " ، فلذلك  
صار النصب يحسن . (٢)

وقال أبو جعفر . . . . ويجوز ( نصبه ) على الحال . (٣)

====  
إنّما اغتر ب مجرد ورود الآية وحسب ، ثم أحال في آية البقرة  
(( ٩٩ )) على " معاني الفراء " ٦٨ / ١ ، وهو موضع متأخر لأنّه  
يعالج آية البقرة (( ٢٤٩ )) . والإحالة موفقة من حيث وجود  
رأي الفراء . ولكنّها من حيث مراد السمين بما تقدّم فلا ، لأنّ هذا  
متأخر . وإنّما الصواب الإحالة على الدر نفسه ٢٣٣ / ١ - ٢٣٤ ، كما  
فعلت . والله الموقن .

(١) التبيان ١ / ٤٤ .

(٢) معاني الزجاج ١ / ١٨٢ .

(٣) إعراب النحاس ١ / ٢٥٢ ، و ( نصبه ) ساقطة من الأصل . وانظر

تفسير القرطبي ٢ / ٤١ .

وقد قرئ "بذلك في الشواذ . قرأ " مصدقا " بالنصب إبراهيم  
ابن أبي عمير . (١) وذكرها العكبري دون إسناد . (٢)

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ...  
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ  
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ... ﴿١٠٢﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ أَنْ يُقَالَ : " فِي " مَكَانَ " عَلَى " فِي قَوْلِهِ  
تَبَارَكَ اسْمُهُ : " عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ " .

قال أبو زكريا : " ... كما تقول " في ملك سليمان " تصلح " في " و" على " في مثل هذا الموضع ، تقول : أتيت في عهد سليمان وعلى عهد سليمان سواء . " (٣)

وتحسن الإشارة هنا إلى أن الفراء ذكر هذا في موضع آخر على  
جهة التفسير ، أي أن " على " بمعنى " في " قال : " ... كما  
قال " على ملك سليمان " ومعناه : " في ملك سليمان " فكما أوضح  
بين في وعلى إذا اتفق المعنى فكذا فعَلَّ هذا . " (٤)

-----

- (١) انظر المحرر الوجيز ٤١٢/١ ، البحر ٣٢٥/١ .  
(٢) انظر التبيان ٩٨/١ وقد أحال على نظيرتها في موضع البقرة  
٠ ((٨٩)) وانظر التبيان ٩٠/١ .  
(٣) معاني الفراء ٦٣/١ وانظر تفسير القرطبي ٤٢/٢ .  
(٤) معاني الفراء ٣٩٥/٢ ، ويريد بقوله : " فكذا فعل هذا " اللام وعلى في قوله تعالى : " لِعِبَادِنَا " الصافات : ١٧١ وقد قرأها عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه " على عِبَادِنَا " .

وجلَّ المؤءِ وِلين والمُعربين على أنَّ " على " في هذا الموضع  
بمعنى " في " (١) . ووجهَ بعضهم قوله سبحانه : " على مُلْك سليمان " (٢)  
على حذف مضاف تقديره : على زَمَنِ مُلْكِ سليمان ، أو على عَهْدِ ملك سليمان  
ولم يحملوا " على " على معنى " في " .

وزهب بعض البصريين - فيما حكاه أبوحيان ونقله السمين - إلى  
أنَّ " على " لا تكون بمعنى " في " ؛ وإنما هو من التضمين في الفعل ،  
ضمَّن " تتلو " معنى " تتقول " فعديت بعلی . (٣) ورأى السمين الحلبيُّ  
أنَّ ذلك أولى لأنَّ التجوُّز في الأفعال أولى من التجوز في الحروف . (٤)  
ولم أجد القراءة بـ " في " مكان " على " .

\* - ذكر النحاس والقرطبيُّ في قوله تعالى : " حتَّى يَقُولَا " .  
أنَّ لغة هذيل وثقيف " عَسَى " (٥) على إبدال العين من الحاء كما تبدل  
الحاء من العين في نحو : بَحِثْر . (٦)

ولم أجد هذه اللغة قراءة في هذا الموضع .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ٤١١/٢ ، الكشاف ٣٠١/١ ، التبيان ٩٨/١  
تفسير القرطبي ٢/٢ ، الدرالمصون ٢٨/٢ .  
(٢) انظر الكشاف ، التبيان تفسير القرطبي : في المواضع السابقة .  
(٣) انظر البحر ٣٢٦/١ ، الدرالمصون ٢٨/٢ - ٢٩ .  
(٤) انظر الدرالمصون ، الموضع السابق .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٢٥٣/١ ، تفسير القرطبي ٥٤/٢ ، المعجم  
الكامل : ٩٧ .  
(٦) انظر الإبدال : ٨٦ - ٨٧ .

\* - منع ابن الأنباري أن يكون قوله تعالى "فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا" جواباً للنهي في قوله : " فلا تكفر " لأنه لو كان كذلك لكان " فَيَتَعَلَّمُوا " منصوباً . قال أبو البركات : " ولا يجوز أن يكون جواباً لقوله : " فلا تكفر " لأنه كان ينبغي أن يكون منصوباً . (١)

وإذ لم أجد في القراءة كذلك ، فقد امتنع أن يكون جواباً .

مَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ  
أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ  
بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ وَالْعَكْبَرِيُّ الرَّفْعَ فِي  
" الْمُشْرِكِينَ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " مَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
وَالْمُشْرِكِينَ " وَكَذَا فِي آيَةِ الْبَيْتَةِ (( ١ )) . وَنَقَلَهُ الْقُرْطُبِيُّ وَالسَّمِينُ  
عَنِ النَّحَّاسِ مَنْصُوباً . (٢)

قال أبو زكريا : " . . . ولو كانت " الشركون " رفعا مردودة على  
" الذين كفروا " كان صواباً . تريد : " مَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا الْمُشْرِكُونَ "   
ومثلها في المائدة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ  
هَزْواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ . (٣) قرئت  
بالوجهين : " وَالْكَافِرَ، وَالْكَافِرَ " (٤) ، وهي في قراءة عبد الله :

(١) التبيان ١/ ١١٤ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢/ ٦٢ ، الدر المنثور ٢/ ٥٣ .

(٣) المائدة : ٥٧ .

(٤) وكلاهما قراءة سبعية . قرأ بنصب الراء : ابن كثير ونافع وعاصم

وابن عامر وحمزة . ورويت عن أبي عمرو . وقرأ بالخفض : أبو عمرو

والكسائي . انظر السبعة : ٢٤٥ .

" ومن الكفار أولياء " (١) . وكذلك قوله : " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين " (٢) في موضع خفض على قوله " من أهل الكتاب " و  
" من المشركين " . ولو كانت رفعا كان صوابا ، تردد على " الذين كفروا " .  
(٣)

وقال أبو إسحاق : " ولو كان هذا في الكلام لجاز " ولا المشركون  
ولكن المصحف لا يخالف ، والأجود ما ثبت في المصحف أيضا . (٤)

وقال أبو جعفر : " . . . ويجوز في النحو " ولا المشركون " يعطفه  
على " الذين " . (٥)

وقال أبو البقاء : " . . . وإن كان قد قرئ " ولا المشركون " بالرفع  
فهو معطوف على الفاعل " . (٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالرفع في الموضعين . قرأ به في

- 
- (١) نسبها ابن خالويه إلى أبي بن كعب - رضي الله عنه . أما قراءة  
عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فهي عنده : " من الذين  
أوتوا الكتاب من قبلكم . ومن الذين أشركوا " مكان " والكفار " انظر  
مختصر الشوان : ٣٣ .
- (٢) البينة : ١ .
- (٣) معاني الفراء ١/٧٠-٧١ .
- (٤) معاني الزجاج ١/١٨٩ .
- (٥) إعراب النحاس ١/٢٥٤ .
- (٦) التبيان ١/١٠٢ وانظر الدر المصون ٢/٥٣ . وقد ألحق محقق  
" الدر المصون " بكلام العكبري عبارة : " والظاهر أنه لم يُقرأ  
بذلك " . وأحال على الإملاء ١/٥٦ وهو خطأ في علامات  
التنصيص . وإنما هي من كلام السمين الحلبي .



في آية البقرة إبراهيم بن أبي عبلة<sup>(١)</sup> وفي آية البينة عبد الله بن مسعود  
- رضي الله عنه - .<sup>(٢)</sup>

\* - جَوَزَ أَبُو حَيَّانٍ حَذَفَ " لَّا " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى " وَلَا الْمُشْرِكِينَ "  
قَالَ : " دَخَلَتْ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ " وَلَا الْمُشْرِكِينَ " لِلتَّكْوِينِ ، وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ  
لَجَازَ حَذْفُهَا . " <sup>(٣)</sup>

فهي دخلت لتأكيد النفي الحاصل في أول الكلام بـ " ما " .  
وجاز حذفها استغناءً بدلالة العطف على المنفي . ولكنَّ التأكيد مراد .  
ولم أجد الحذف قراءة .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " أَنْ يُنَزَّلَ  
عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ " أَنْ يُقَالَ " أَنْ يُنَزَّلَ " عَلَى الثَّلَاثِي مَبْنِيًا لِلْمَعْلُومِ  
وَيَكُونُ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ : " مِنْ خَيْرٍ " فِي مَوْضِعِ رَفْعِ فَاعِلًا . وَالْمَرَادُ بِنَسْزُولِ  
الْخَيْرِ : " أَنْ يُنَزَّلَ كِتَابُ اللَّهِ " . <sup>(٤)</sup>

قال الزجاج : " ويجوز في العربية : " أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ " ولا ينبغي  
أَنْ يُقْرَأَ بِهَذَا الْوَجْهَ الثَّلَاثِي <sup>(٥)</sup> إِنْ كَانَ لَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ

-----

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٣٠٠ .

(٢) انظر المصدر السابق ( مخ ) : ٢٦٨ ، وفيه أنه قرأها : " والمشركون

منفكون " بالواو فيهما " . وفي مختصر الشوان : ١٧٦ أنه قرأ : " لم

يكن المشركون وأهل الكتاب منفيين " . فالله أعلم بصوابه . ولعلهما روايتان .

(٣) البحر ١ / ٣٤٠ .

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٣٠٠ .

(٥) لأنه ذكر الوجهين " أَنْزَلَ " وَنَزَلَ " قبله قراءتين . وهما من السبعة ،

وانظر السبعة : ١٦٤-١٦٦ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي :

القراء المشهورين . (١) وقد نقل الكرمانى نحوه عن أبي اسحاق (٢)

ولم أجد القراءة بـ "يَنْزِلُ" مبنيا للفاعل .

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ

مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ

وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾

\* - جَوَزَ النحاس والقرطبي والعكبري والسمين الحلبى

الرفع في "نصير" من قوله جلَّتْ قدرته : "وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ

وَلَا نَصِيرٍ" عطفا على موضع "من ولي" : لأن موضعه الرفع على

الابتداء المؤخر ، وتقدير الكلام : "وما لكم من دون الله ولي ولا نصير" .

قال أبو جعفر : ويجوز رفع ( ولا ) (٣) نصير "عطف على

الموضع ، لأن المعنى : وما لكم من دون الله ولي ولا نصير" . (٤)

وقال أبو البقاء : " . . . ويجوز في الكلام رفعه على موضع "ولي" . (٥)

وقال السمين : " ولو قرئ برفعه على الموضع كان جائزا " . (٦)

ولم أجد له قراءة .

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ

كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ

فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾

\* - جَوَزَ أبو اسحاق الزجاج أن يقال "سَيْلٌ" في قوله

تعالى " كما سُئِلَ موسى من قَبْلُ " وفيها وجهان :

(١) معاني الزجاج ١/١٨٨-١٨٩ .

(٢) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٠ .

(٣) في الاصل " نصير " وفي تفسير القرطبي ٢/٦٩ كما أثبت . وهو

أولى لأنه نص القرآن .

(٤) إعراب النحاس ١/٢٥٥ ، وانظر تفسير القرطبي . الموضع السابق .

(٥) التبيان ١/١٠٣ .

(٦) الدر المصون ٢/٦٤ .

- أحدهما : أَنَّهَا لَفَةٌ لِلْعَرَبِ مِنْ سَأَلَ يَسْأَلُ نَحْوَ خَافَ يَخَافُ ،  
وهي بمعنى سَأَلَ يَسْأَلُ بِالْهَمْزِ . وَالْيَاءُ فِي " سَيْلٌ " مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَوٍ لِأَنَّ  
أَصْلَهَا سَيُولُ لِقَوْلِهِمْ سُوَالٌ ، وَسَا وَلَتْهُ . (١)

ومال إلى هذا الزجاج - كما سيأتي - وكذا العكبريُّ وأبوحيان (١) .  
وذكره النحاس وابن عطية والقرطبيُّ والسمين الحلبيُّ مع الوجه الآخر : وهو  
احتمال الإبدال . (٢)

قال الزجاج : " ويجوز " كما سِيلَ موسى من قبل " من قولك :  
سَيْلْتُ أَسَالَ (٣) في معنى " سَيْلْتُ أَسَالَ " . وهي لفة حجاها (٤) جميع  
النحويين . (٥)

- والوجه الآخر أن تكون الياء مدلة من الهمزة . وجوّزه النحاس  
على بُعد . (٦) وذكره ابن عطية على غير قياس (٧) . وشذّذه أبوحيان (٨)  
ونصّ السمين على خلافهم فيه . (٩)

-----

- (١) انظر التبيان ١٠٤/١ ، البحر ٣٤٦/١ - ٣٤٧ .
- (٢) انظر أعراب النحاس ٢٥٥/١ ، المحرر الوجيز ٤٤٤/١ ، تفسير  
القرطبي ٧٠/٢ ، الدر المصون ٦٥/٢ .
- (٣) وقد ضبطت بفتح الهمزة . وهو خطأ . اللهم إلا أن يضبط " سَلْتُ " بالفتح ، فيكون كلاهما على البناء للفاعل ، غير أنّ ما بعده لا يساعد عليه .
- (٤) قال المحقق : حجاها بمعنى عقلها . وذكر أنّها في نسخة ك :  
" حكاها " وكانّ هذه أوفق .
- (٥) معاني الزجاج ١٩٢/١ .
- (٦) انظر أعراب النحاس ٢٥٥/١ ، تفسير القرطبي ٧٠/٢ .
- (٧) انظر المحرر الوجيز ٤٤٤/١ .
- (٨) انظر البحر ٣٤٦/١ - ٣٤٧ .
- (٩) انظر الدر المصون ٦٤/٢ .

وقد جاء هذا الحرف في القراءة الشاذة . قرأ الحسن البصري  
وأبو السمال والزهرى " سِيَلٌ " بكسر السين وسكون الياء <sup>(١)</sup> . وأوردها  
العكبري من غير إسناد <sup>(٢)</sup> .

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا  
تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ ، وَالنَّحَّاسُ ، وَالْقُرْطُبِيُّ تَخْفِيفَ  
الياء من " أمانى " في قوله تعالى " تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ " .

قال الزجاج : " ويجوز في العربية " تلك أَمَانِيهِمْ " ولكن القراءة  
بالتشديد لا غير ، للاجماع عليه ، ولأنه أجود في العربية . <sup>(٣)</sup>

أما الإجماع فهو منقوض لاجبي القراءة بالتخفيف ، سواء فيما  
مض من آية البقرة ( ٧٨ ) أو فيما سيأتي هنا . وأما دعوى أن التشديد  
أجود في العربية من التخفيف فزعم لم يقله - فيما علمت - أحد غيره .  
وكلهم على أن الصيغتين في " أمانى " ونظائرها سواء . ووزنها  
بالتشديد - كما سبق - أفاعيل وبالتخفيف أفاعل .

بل إنَّ الزجاج نفسه لم يفاضل بينهما في الموضع السابق <sup>(٤)</sup> .

وقال النحاس : " ويجوز " تلك أَمَانِيهِمْ " <sup>(٥)</sup> وأشار القرطبي

(١) انظر إعراب النحاس ٢٥٥/١ ، المحرر الوجيز ١/٤٤٤ ، شواذ القراءة

(مخ) : ٣٠ ، تفسير القرطبي ٢/٧٠ ، البحر ١/٣٤٦-٣٤٧ ، الدر

المصون ٢/٦٥ ، الإتحاف : ١٤٥ .

(٢) انظر التبيان ١/١٠٤ .

(٣) معاني الزجاج ١/١٩٤ . وهذا النمر حجة على أن " أمان " - كما  
سبق في ١/١٥٩ - مصحفه ، وإنما الصواب " أمانى " بيا واحدة .  
وهو ما كنت رجحت .

(٤) انظر المصدر السابق ١/١٥٩ .

(٥) إعراب النحاس ١/٢٥٦ ، وانظر تفسير القرطبي ٢/٧٥ .

إلى تقدم الكلام على ذلك <sup>(١)</sup> ، وهو يعني آية البقرة ((٧٨)) .  
وقد قرأ بها في هذا الموضع شذوذا أبو جعفر يزيد بن القعقاع  
والحسن البصري <sup>(٢)</sup> .

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ  
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِیْنٌ ﴿٧٨﴾

\* - جَوَزَ العَكْبَرِيُّ وأبو حيان إفراد " قانتون " من قوله  
تعالى : " كُلُّ لَّهُ قَانِیْنٌ " حملا على لفظ " كل " .

قال أبو البقاء : " ولو قال " قانت " جاز ، على لفظ " كل " . <sup>(٣)</sup>

وقال أبو حيان : " . . . " و " كل " إذا حذف ما تضاف إليه جاز  
فيها مراعاة المعنى فتجمع <sup>(٤)</sup> ومراعاة اللفظ فتفرد " . <sup>(٥)</sup>

غير أنَّ السهيلي قد ذهب إلى أنَّ " كلا " إذا أفردت وقطعت عن  
الإضافة كان خبرها جمعا بالاعتماد على المذكورين قبلها أو على  
معنى الإحاطة فيها لأنها اسم يراد به الجمع . <sup>(٦)</sup>

ولم أجد القراءة بـ " كل " له قانت " إفراداً على لفظ " كل " .

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٢/٧٥ .  
(٢) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٠ ، الإتحاف : ١٤٥ .  
(٣) التبيان ١/١٠٩ .  
(٤) وعلى ذلك قراءة الجمهور .  
(٥) البحر ١/٣٦٣ .  
(٦) انظر نتائج الفكر ٢٧٨ - ٢٧٩ .

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾

\* - منع الفراء وأبو عبيدة النصب في " يكون " من قوله

جَلَّتْ عَظَمَتُهُ : " كُنْ فَيَكُونُ " ، وكذلك في آية الانعام (( ٧٣ )) .

قال أبو زكريا : " . . . رفع ولا يكون نصبا ، وإنما هي مردودة

على " يقول " " فَإِنَّمَا يَقُولُ فَيَكُونُ " وكذلك قوله : " وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ " قوله الحق " (١) رفع لا غير . . . " (٢)

ووجه أبو عبيدة الرفع على الاستئناف ، ونفى أن يكون جزاء

فينصب . قال : " فرفع " فيكون " لأنه ليس عطفا على الأول ، ولا فيه شريطة فيجازى ، وإنما يخبر أن الله تبارك وتعالى إذا قال كُنْ كَانَ " (٣)

والنصب في موضع البقرة قراءة سبعية . قرأ بها عبد الله بن عامر ،

ووصفها أبو بكر بن مجاهد بالغلط (٤) . فإن يكن من جهة الرواية

وإلا فلها وجه في العربية . فقد وجهوا النصب على جواب الأمر بإضمار " أن " بعد الفاء حملا للفظ " كن " على الأمر الحقيقي (٥) .

وقد نافع أبو حيان عن قراءة النصب ، وعنف على واصفها

باللحن ، فقال : " وهذا قول خطأ لأن هذه القراءة في السبعة ، فهي

قراءة متواترة ، ثم هي بعد قراءة ابن عامر ، وهو رجل عربي لم يكن

(١) الانعام / ٧٣ .

(٢) معاني الفراء / ١ / ٧٤ .

(٣) مجاز القرآن / ١ / ٥٢ .

(٤) انظر السبعة : ١٦٩ .

(٥) انظر البحر / ١ / ٣٦٦ ، الإتحاف : ١٤٦ .

ليلحن ، وقراءة الكسائي في بعض المواضع (١) ، وهو إمام الكوفيين في علم العربية . فالقول بأنها لحن من أقبح الخطي الموشم الذي يجر قائله إلى الكفر إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى . (٢)

وكلمة " اللحن " هذه نقلها أبو حيان عن ابن عطية (٣) ، فيما حكى عن ابن مجاهد . والواقع أن كلمته في " السبعة " - كما سبق - إنما هي " غلط " ، وفرق ما بينهما . فالغلط قد يحمل على الرواية واللبس في الإسناد ، أما اللحن فليس له من محمل غير القراءة نفسها . وأرى أنّ أبا بكر بن مجاهد ، صاحب السبعة وشيخ الصنعة - وإن خطأً وغلطاً ووهماً في غير موضع من كتابه - أورد من أن يرد قراءة متواترة أو يلحنها .

ووصف أبو علي الفارسي وابن الأنباري والعكبري وجه النصب من جهة العربية بالضعف لأنّ الأمر ليس حقيقياً من حيث تعلّق به بما لم يوجد بعد . ولأنّ جواب الأمر لا يدّ أن يخالف الأمر في الفعل ، أو في الفاعل ، أو فيهما جميعاً ، ولا يجوز أن يتفق الفعلان والفاعلان لأنّ الشيء لا يكون شرطاً لنفسه . (٤) أما القراءة فقد وجهوها - كما مضى - على حمل الأمر غير الحقيقي على الأمر الحقيقي ، وهو سائغ .

(١) كما في النحل : ٤٠ ويس : ٨٢ .

(٢) البحر ١/٣٦٦ .

(٣) وانظر المحرر الوجيز ١/٤٦٣ .

(٤) انظر البيان ١/١٢٠ ، التبيان ١/١٠٩ ، البحر ١/٣٦٦ .

والنصب في آية الأنعام (( ٧٣ )) قراءة شاذة : قرأ بها علي  
ابن أبي طالب - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - والحسنُ البصريُّ (١) .

\* - واستطرد الفراء في كلامه على نظائر "كن فيكون" في

القرآن فذكر موضعي النحل (( ٤٠ )) ويس (( ٨٢ )) ونقل عن الكسائي  
منع الرفع فيهما .

قال أبو زكريا : " . . . وأما التي في النحل : " إِنَّمَا قَوْلُنَا  
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " فَإِنَّهَا نَصَبٌ وَكَذَلِكَ الَّتِي فِي  
يَسٍ ، نَصَبٌ لِأَنَّهَا مُرَدُّةٌ عَلَى فِعْلِ قَدْ نَصِبَ بِأَنَّ ، وَأَكْثَرُ الْقُرْآنِ عَلَى  
رَفْعِهِمَا . وَالرَّفْعُ صَوَابٌ وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ الْكَلَامَ مَكْتَفِيًا عِنْدَ قَوْلِهِ : " إِذَا  
أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ " فَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : فَسَيَكُونُ مَا أَرَادَ  
اللَّهُ . وَإِنَّهُ لَا حُبَّ الْوَجْهَيْنِ إِلَيَّ ، وَإِنْ كَانَ الْكَسَائِيُّ لَا يَجِيزُ الرَّفْعَ فِيهِمَا  
وَيَذْهَبُ إِلَى النَّسَقِ " (٢) .

فقد نص الفراء على أنَّ الرفع فيهما قراءة أكثر القرأة ، واختاره  
خلافًا للكسائي الذي يمنعه . وهو في السورتين قراءة سبعة قرأ  
بها ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة . (٣)

(١) انظر مختصر الشوان : ٣٨ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٧٧ ،

الإتحاف : ١٤٦ ، ٢١١ .

(٢) معاني الفراء ٧٤ / ١ - ٧٥ .

(٣) انظر السبعة : ٣٧٣ ، ٥٤٤ ، الكشاف ٤١٠ / ٢ ، ٣٣٢ / ٣ ،

التبيان ٧٩٦ / ٢ ، ١٠٨٦ ، البحر ٤٩١ / ٥ ، ٣٤٩ / ٧ .



كذلك . . .

قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ  
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَةَ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾

\* - منع الفراء تشديد الشين من " تَشَابَهَتْ " فسي  
قوله جَلَّ شَأْنُهُ " تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ " لأن وجه الإدغام لم يظهر فيه ،  
بخلاف المضارع : تَشَابَهَ . قال أبو زكريا " ولا يجوز " تَشَابَهَتْ "   
بالتثقيل لأنه لا يستقيم دخول تاء بين زائدين في تفاعلت " ولا في  
أشباهها . وإنما يجوز الإدغام إذا قلت في الاستقبال : " تتشابه "   
عن قليل ، فتدغم الثانية عند الشين . " (١) وقد منعه أبو عمرو  
الداني أيضا ، من جهة اللغة (٢) تأثرا بمنهج النحويين ، وخاصة  
الفراء .

وقد جاء تشديد الشين في القراءة الشاذة . قرأ بها ابن أبي  
إسحاق وأبو حيو (٣) . وقال أبو حيان : " . . . وقد مر نظير هذه  
القراءة في قوله " إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا " (٤) ، وخرّجنا ذلك على تأويل  
لا يمكن هنا فيتطلب هنا تأويل لهذه القراءة . " (٥)

فهو يعترف أنه لم يجد لها توجيهها مرضيا كما وجدته لنظيرتها  
في الآية السابقة ، ويستحث غيره أن يجده ، دون أن يردّ أو يلجّن .  
والرواية إذا جاءت ينفي قبولها وتوجيهها ، ولا يجزأ على ردها أو  
تلحينها .

- 
- (١) معاني الفراء ١/ ٧٥ .  
(٢) انظر البحر ١/ ٣٦٧ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٦٦ ، شوان القراءة ( مخ ) ٣١ ، البحر  
١/ ٣٦٧ ، الدر المصون ٢/ ٩٢ .  
(٤) البقرة : ٧٠ ، وهي قراءة ابن أبي اسحاق أيضا ، وانظر البحر  
١/ ٢٥٤ ، وانظر توجيهها هناك .  
(٥) البحر ١/ ٣٦٧ .

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٦﴾

\* - جَوَزَ الأَخْفَشُ - فيما نقله النحاس - البناء للمعلوم  
في قوله تعالى " وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ " . وتكون الجملة  
إِنْ ذَاكَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ " أَرْسَلْنَاكَ " ، أَوْ  
مُسْتَأْنَفَةً لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ .

قال النحاس : " قال الأَخْفَشُ سعيد : ويجوز " وَلَا تُسْأَلُ عَنْ  
أَصْحَابِ الْجَحِيمِ " بفتح التاء وضم اللام . ويكون في موضع الحال تعطفه  
على " بَشِيرًا وَنَذِيرًا " <sup>(١)</sup> يريد قوله تعالى : " إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ  
بَشِيرًا وَنَذِيرًا " .

فالتجويد صريح ، منسوب لأبي الحسن ، ولكن الذي فسي  
" معاني الأَخْفَشِ " تصريح بالقراءة من غير إسناد . بل إن الذين  
ذكروا هذا الوجه قراءة كالزجاج والكرمانبي والقرطبي لم يسندوه ، وإنما  
عقلوا على ما أورده الأَخْفَشُ سواهم من نص على ذلك أولم ينص .

قال أبو الحسن الأَخْفَشُ : " وقد قرئت " وَلَا تُسْأَلُ " . وكل هذا  
رفع لأنه ليس بنهي ، وإنما هو حال ، كأنه قال : " أَرْسَلْنَاكَ بَشِيرًا  
وَنَذِيرًا وَغَيْرَ سَائِلٍ أَوْ غَيْرَ مَسْئُولٍ " <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

وذكرها الزجاج قراءة ولم يسندها عن أحد <sup>(٤)</sup> . والظاهر أنه  
استفادها من أبي الحسن - رحمه الله .

-----

(١) إعراب النحاس ١/٢٥٨ .

(٢) على القراءة تين بالبناء للفاعل وللفعول .

(٣) معاني الأَخْفَشِ ١/١٤٦ .

(٤) انظر معاني الزجاج ١/٢٠٠ .

ونقلها الكرمانى قراءة عن الزجاج (١) . أما القرطبي فلم يصرح

بلفظ القراءة ، وإنما أسندها للاخفش بما يفيد ذلك ، قال : " وقال سعيد الاخفش : " ولا تتسأل " بفتح التاء وضم اللام " . (٢)

وعليه ، فنسبة هذا الوجه لابي الحسن الاخفش تجوزا وحسب ،

غير موفقة . والله أعلم .

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ  
هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ  
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وِليٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٤٠﴾

(٣) \* - جوز القرطبي أفراد " أهواءهم " حملا على لفظ الميِّلة ،

كأن يقال : " وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ هَوَاهُمْ " . وكان الزجاج قد ذكره في معرض حديثه عن علة الجمع - كما سيأتي .

قال القرطبي : " الأهواء جمع هوى كما تقول : جمل وأجمال .

ولما كانت مختلفة جمعت ، ولو حمل على أفراد الميِّلة (٣) لقال :  
" هواهم " . (٤)

وقال أبو إسحاق : " إنما جمع ولم يقل " هَوَاهُمْ " لأن جميع

الفرق ممن خالف النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يكن ليرضيه من إلا

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٠٣١

(٢) تفسير القرطبي ٠٩٢ / ٢

(٣) من قوله : " حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ " في الآية نفسها : البقرة ٠١٢٠

(٤) تفسير القرطبي ٠٩٤ / ٢

اتباع هواهم (١) . وجمع هوى على أهواء ، كما يقال جمل وأجمال ،  
وقتب وأقتاب . (٢)

ولم أجد القراءة بإفراده بدّل الجمع .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ الرَّفْعَ فِي " وَلَا نَصِيرَ " مِنْ  
قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ " مَالِكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ " . وَالرَّفْعَ عَطْفًا عَلَى  
مَوْضِعِ " مِنْ وَلِيٍّ " ، لِأَنَّ مَوْضِعَهُ الرَّفْعَ عَلَى الْمَبْتَدَأِ الْمَوْخَرِ . وَتَقْدِيرُ  
الْكَلَامِ : مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : " وَلَوْ  
قَرِئَ " وَلَا نَصِيرٌ " بِالرَّفْعِ كَانَ جَائِزًا ، لِأَنَّ مَعْنَى " مِنْ وَلِيٍّ " : مَالِكٌ  
مِنَ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ " . (٣)

وقد سبق نظير هذا التجويز في آية البقرة ((١٠٧)) ولم أجد

القراءة بهما .

❖ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

فَاتَمَّهِنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا

يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾

\* - جَوَزَ الْكِرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ  
رَبَّهُ " أَنْ يُقَالَ : " إِبْرَاهِيمَ " بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ (٤) . وَذَكَرَهَا أَبُو حَيَّانٍ  
إِحْدَى لُغَيْتَيْهِ ، حَيْثُ قَالَ : " إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ عَلَمٌ أَعْجَمِي ، قِيلَ : وَمَعْنَاهُ

(١) كذا . ولو كانت " أهواءهم " لكانت أهيأ .

(٢) معاني الزجاج ١/٢٠٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٣١ .

بالسريانية قبل النقل إلى العلمية : أب رحيم . وفيه لُغى ست (١) :  
إبراهيم بألف ويا ، وهي الشهيرة المتداولة ، وبألف مكان اليا (٢)  
ويسقاط اليا مع كسر الهاء أو فتحها أو ضمها (٣) ، وحذف الألف  
والياء وفتح الهاء (٤) ، قال عبد المطلب :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعَبَتِيهِ

لَمْ تَنْزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ

وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

عَدْتُ بِمَا عَانَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ

(٥)

إِذْ قَالَ وَجَّهِي لَكَ عَيْنَ رَغْمٍ .

ولم أجده في القراءة .

... وَعَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ (١٢٥)

\* - ذكر السمين الحلبي في "إسماعيل" لفة بالنون بدل

اللام ، وقد مضى نحوه في "إسرائيل" و"جبريل" قال : " وعليه قول

(١) وذكر الكرمانى فيه سبعة أوجه : سابعها ما لم يذكره أبوحيان :

إبراهيم ، بضم الهاء والميم وبغيرياء . وقد أورد القراءة بهذه  
اللغات كليها عدا الوجه الذي جوزه .

(٢) إبراهيم .

(٣) إبراهيم - إبراهيم - إبراهيم .

(٤) إبراهيم . وهو ما جوزه الكرمانى .

(٥) البحر ١/٣٧٢ .

الشاعر :

قال جَوَارِي الْحَسِيِّ لَمَّا جِينَا

هَذَا وَرَبُّ الْبَيْتِ إِسْمَاعِينَا \* (١)

ولم أجد القراءة بهذه اللغة.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ  
أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ  
فَأُتِمِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُئْسِرُ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَاجَ وَالنَّحَاسَ وَابْنَ جِنِّي فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ

الْأَوُّهُ : " وَمَنْ كَفَرَ فَأُتِمِّعُهُ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ " أن يقال، في قراءة من قرأه على

الدعاء مُتَّصِلًا بِمَسْأَلَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " ثُمَّ أَضْطَرُّهُ " بِكَسْرِ الرَّاءِ

المشددة ، لالتقاء الساكنين .

قال أبو زكريا : " وكان ابن عباس يجعلها متصلة بمسألة

إبراهيم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى مَعْنَى : رَبِّ وَمَنْ كَفَرَ فَأُتِمِّعُهُ

قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ \* منصوبة موصولة ، يريد : ثُمَّ أَضْطَرُّهُ (٢) ، فإذا تركت

التضعيف (٣) نصبت (٤) . وجاز في هذا المذهب (٥) كسر الراء في

لغة الذين يقولون : مُدِّهِ \* (٦)

(١) الدر المصون ١٠٦/٢ والغريب أن هذا البيت يتكرر في "إسرائيل وإسماعين"

بألفاظ متقاربة. وانظر آية البقرة : ٤٠ من هذه الدراسة .

(٢) على لغة أهل الحجاز في فك الإدغام . فابن عباس - رضي الله عنهما

لم يقرأ على لفته .

(٣) يريد التكرير .

(٤) يريد : أدغمت فنصبت .

(٥) يريد : وجه الدعاء والإدغام .

(٦) معاني الفراء ٧٨/١ ، ومعروف أن في " مُدِّهِ " ثلاثة أوجه ، هذا ،

وَمُدِّهِ ، وَمُدِّهِ ، بالضم والفتح .

وقال الزجاج " . . . وقد قرئ أيضا " فَأَمْتَعَهُ ثُمَّ اضْطَرَّهُ عَلَى  
الدعاء ، ولفظ الدعاء كلفظ الأمر مجزوم . . . والراء مفتوحة في قوله  
" ثم اضْطَرَّهُ " لسكونها وسكون الراء التي قبلها ، الاصل ثم اضْطَرَّهُ ،  
ويجوز ثم " اضْطَرَّهُ " ولا أعلم أحد قرأ بها " . (١)

وقال أبو جعفر في قراءة الدعاء : " وهذا على السوء ال والطلب  
والأصل : اضْطَرَّهُ (٢) ثم أدرغم ففتح للالتقاء الساكنين لخفة الفتح ،  
ويجوز الكسر . (٣)

وقال أبو الفتح في أوجه جَوَّزها في العربية ، سيأتي ذكرها قريبها  
- إن شاء الله تعالى : " ويجوز أيضا ثم " اضْطَرَّهُ " تكسر الهاء ولا تتم  
الياء . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بكسر الراء على الدعاء " اضْطَرَّهُ " .  
أوردها ابن عطية من غير إسناد (٥) . ولا أدري ما معتمده في ذلك .

\* - جَوَّز ابن جني في قراءة الدعاء أيضا أوجهها أخرى وافقه  
ابن عطية في تجويز الضم - كما سيشار إليه - قال أبو الفتح : " ويجوز  
في العربية : " اضْطَرَّهِي " بكسر الراء للالتقاء الساكنين ثم تبين الهاء  
بياء بعدها . . .

-----

- (١) معاني الزجاج ٢٠٨/١
- (٢) كتبت في الأصل : " اضْطَرَّهُ " وهو خطأ . ولعله من سهو الطباعة .
- (٣) إعراب النحاس ٢٦١/١
- (٤) المحتسب ١٠٦/١ وكسر الهاء إتباعا لكسرة الراء .
- (٥) انظر المحرر الوجيز ٤٨٥/١

ويجوز "اضطره" بكسر الراء وفتحها والهاء ساكنة.

ويجوز " ثم اضطره" بضم الراء ، كما روينا عن قطرب أن بعضهم يقول : شَمُّ يَا رَجُل . (١)

ويجوز الضم بلا واو (٢) . ويجوز مع ضم الراء وفتحها تسكين الهاء (٣) . وقد ذكرت ذلك كله في أماكنه : (٤)

ولم أجد القراءة بشيء من هذه الوجوه كلها .

رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا

مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٦٦﴾

\* - جَوَزَ الْقَرَاءَةَ وَالنَّحْسَ الْجَزْمَ فِي الْأَفْعَالِ الْوَاقِعَةِ جَوَابًا

للطلب في هذه الآية. وكذلك جَوَزَهُ أَبُو زَكْرِيَا فِي آيَةِ التَّوْبَةِ ((١٠٣)) .

قال أبو زكريا : " . . . " ومثله (٥) " اَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا

(١) كذا . وهذا الوجه في مقابل الوجه الأول بالكسر " اضطره " .

وكان على أبي الفتح أن يقول : " بضم الراء ( والاشباع ) " ، أو ما شابه . ويكون ما رواه عن قطرب : " شَمُّ يَا رَجُل " وذلك يستقيم القياس وإلا فهو أولى بما بعده . والله أعلم .

(٢) وهذا ما جوزه ابن عطية أيضا . انظر المحرر الوجيز ١/٤٨٥ .

(٣) وقد ذكر ذلك في الفتح مع الكسر . ولكنه أعاده هنا

مع الضم .

(٤) المحتسب ١/١٠٦ .

(٥) يعني مثل قوله تعالى " اَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا مُّقَاتِل " البقرة ٢٤٦ .

من حيث الجزم وامتناع الرفع - كما سيأتي - لخلو الفعل من عائد

على النكرة قبله . وانظر معاني الفراء ١/١٥٧ .



يَخُلْ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ<sup>(١)</sup> لا يجوز إلا الجزم لأنَّ " يخل " لم يعد بذكر  
الأرض . ولو كان " أرضا تَخُلْ لَكُمْ " جاز الرفع والجرم . كما قال : " رَبَّنَا  
وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَيُزَكِّيهِمْ " . وكما قال الله تبارك وتعالى : " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً  
تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ " (٢) . ولو كان جزما كان صوابا . (٣)

وقال أبو جعفر : " يَتْلُو " في موضع نصب لأنه نعت لرسول ،  
أي رسولا تاليا ، ويجوز في غير القرآن جزمه ، يكون جوابا للسألة . (٤)  
وقد وجَّه أبو الفتح قراءة أبي عمرو " يُعَلِّمُهُمْ " بتسكين الميم  
على لغة تميم التي تَخَفُّ من ثقل توالي الحركات مع الضمات ، ولم يحملها  
على الجزم . (٥)

وجاءت القراءة الشاذة بالجرم في آية البقرة ((١٢٩)) . قرأ  
" يُعَلِّمُهُمْ وَيُزَكِّيهِمْ " بالجرم فيهما : عبيد بن عمير . (٦)  
وكذلك في موضع التوبة ((١٠٣)) في قوله " تُطَهِّرُهُمْ " فقط دون  
" تُزَكِّيهِمْ " الذي لم يُقرأ إلا بإثبات الياء رفعا . ذكرها الزمخشري دون  
إسنار . (٧)

\* - جَوَزَ الْعَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَابْعَثْ فِيهِمْ " تَأْنِيثَ الضَّمِيرِ  
حَمَلًا عَلَى لَفْظِ أُمَّةٍ<sup>(٨)</sup> . كَأَن يُقَالُ : " وَابْعَثْ فِيهَا " .

- 
- (١) يوسف / ٠٩  
(٢) التوبة / ٠١٠٣  
(٣) معاني الفراء / ١٥٧/١ - ١٥٨  
(٤) إعراب النحاس / ٢٦٢/١  
(٥) انظر المحتسب / ١٠٩/١ - ١١٠  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٣٢  
(٧) انظر الكشاف / ٢١٢/٢  
(٨) في قوله تعالى : " . . . وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ " البقرة / ١٢٨

(١) قال أبوالبقاء : " ولو كان " فيها " لرجع إلى لفظ أمة " .  
وجوز أبو حيان أن يعود الضمير " فيهم " على الذريرة أو على  
أمة مسلمة ، أو على أهل مكة .<sup>(٢)</sup> فأما عوده على الذريرة فظاهر ، وأما عوده  
على أمة مسلمة فعلى المعنى ، وأما عوده على أهل مكة فمستحب مسن  
سياق الكلام .

ولم أجد القراءة بتأنيث الضمير وإفراده حملا على لفظ أمة .

وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ  
مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا  
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣﴾

\* - جوز الكرمانى في قوله تعالى " إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ " أن  
يقال " سَفِهَ نَفْسَهُ " على وزن فَعَلَ مزيدا . وحكاة الزجاج عن يونس لغة .  
وقيل : سَفِهَ وَسَفَّهَ بمعنى .

قال الكرمانى : " يجوز في العربية " سَفِهَ نَفْسَهُ " بتشديد  
الفاء وفتحها " .<sup>(٣)</sup>

ونقل الأُخفش عن أهل التأويل أن " سَفِهَ نَفْسَهُ " بمعنى  
" سَفَّهَ نَفْسَهُ " <sup>(٤)</sup> ، و على ذلك قَدَرَهُ العكبري .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) التبيان ١/١١٦ .  
(٢) انظر البحر ١/٣٩٢ .  
(٣) شواذ القراءة ( مخ ) : ٣١ .  
(٤) انظر معاني الأُخفش ١/١٤٨ ، معاني الزجاج ١/٢٠٩-٢١٠ .  
(٥) انظر التبيان ١/١١٧ .

وحكى الزجاج عن يونس أنَّ "سَفَّه" لغة. وأنَّ كليهما للمبالغة .  
قال أبو إسحاق : "وقال يونس أراها" (١) لغة. وذهب يونس إلى أنَّ  
فِعَلَ للمبالغة كما أنَّ فَعَلَ للمبالغة ، فذهب في هذا مذهب التأويل  
ويجوز على هذا القول ، سَفَّهْتُ زيدا بمعنى سَفَّهْتُ زيدا . (٢)

ولم أجدها قراءة .

\* - جَوَّز النحاس في قوله تعالى "اصْطَفَيْنَاهُ" إدغام تاء  
الافتعال في الصاد ، كأن يقال : "اصْفَيْنَاهُ" .

قال أبو جعفر : "الأصل في "اصطفيناه" اصطفيناه" ، أبدل من  
التاء طاء لأنَّ الطاء مطبقة كالصاد ، وهو من مخرج التاء ، ولم يجز  
أن تدغم في الصاد لأنَّها لا تدغم إلا في اختيار الزاي والسين لما فيهن  
من التصغير ، ولكن يجوز أن تدغم التاء فيها ، في غير القرآن ، فتقول :  
"اصْفَيْنَاهُ قبل" . (٣)

ولم أجده في القراءة .

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ  
الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ  
إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا  
وَجِدَادًا وَمَنْحَنٌ لَهُ، مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

\* - جَوَّز الكسائي - فيما نقله النحاس والقرطبي - صَترَفَ

"إسحاق" و"يعقوب" كأن يقال في هذا الموضع : "إِنْ حَضَرَ يَعْقُوبًا

(١) يعني سَفَّهَ على فَعَلَ بالتشديد .

(٢) معاني الزجاج ١/٢٠٩-٢١٠ .

(٣) إعراب النحاس ١/٢٦٣-٢٦٤ .

الموت . . . قالوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحاقَ . . .  
بالتنوين فيهما نصبا وخفضا بحسب موضع كل منهما في الجملة . وصرفه  
على انتفاء العجمة .

قال أبو جعفر النحاس : " قال الكسائي : إن شئت صرفت "إسحاق"  
وجعلته من السحق ، وصرفت " يعقوب " وجعلته من الطير " (١) . يريد  
العقاب .

ولم أجد هـا مصروفين في القراءة .

\* - جَوَّزَ أَبُو حِيَانَ حَذْفَ الْفِعْلِ " نَعْبُدُ " مِنْ جَوَابِ السُّؤَالِ  
مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ  
إِلَهَكَ . . . " وذلك اكتفاءً بما ورد في السؤال .

قال أبو حيان : " وفي إجابتهم له بإظهار الفعل تأكيد لما أجابوه  
به ، إذ كان يجوز أن يقال : " قالوا : إِلَهَكَ . . . " (٢)  
والتأكيد في هذا مراد . ولم أجد القراءة بإسقاط الفعل من  
الجواب .

\* - جَوَّزَ أَبُو حِيَانَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " نَعْبُدُ  
إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحاقَ . . . " الرفع في الألفلام  
الثلاثة : " إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحاقَ " على قطع الكلام واثتشافه .  
ويكون الرفع على الخبر والابتداء محذوف تقديره : هُمُ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ  
وَإِسْحاقُ .

(١) إعراب النحاس ٢٦٥/١ ، وانظر تفسير القرطبي ١٣٨/٢ .

(٢) البحر ٤٠٢/١-٤٠٣ .

قال أبوحيان : " فأما على قراءة الجمهور <sup>(١)</sup> فـ "إبراهيم" وما بعده بدل من "آبائك" أو عطف بيان ، وإذا كان بدلا فهو من البدل التفصيلي . ولو قرئ فيه بالقطع لكان ذلك جائزا . . . <sup>(٢)</sup> .  
ولم أجد القراءة بوجه الرفع .

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ  
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾

\* - جَوَزَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ الرَّفْعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
" مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ " وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ " صِبْغَةَ اللَّهِ " مِنْ آيَةِ الْبَقْرَةِ (( ١٣٨ )) .  
وَالرَّفْعُ فِيهِمَا عَلَى الْخَبَرِ وَالْمَبْتَدَأِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : هِيَ مِلَّةٌ ، أَوْ مِلَّتِنَا  
مِلَّةٌ ، أَوْ دِينِنَا مِلَّةٌ أَوْ الْهَدَى مِلَّةٌ أَوْ أَمْرُنَا مِلَّةٌ ، وَمَا شَابَهُ ، وَنَحْوَهُ أَيْضًا فِي  
" صِبْغَةَ " .

أَوْ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : مِلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ مِلَّتِنَا ، وَصِبْغَةُ  
اللَّهِ صِبْغَتِنَا ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

قال القرطبي في موضع " صبغة " : " وقال الكسائي : هي منصوبة  
على تقدير : ابتغوا أو على الإغراء أي الزموا . ولو قرئت بالرفع لجازأي  
" هي صبغة الله " . <sup>(٣)</sup> .

وقال أبو زكريا الفراء : " ولورفعت " الصبغة " و " اليلة " كان  
صوابا ، لما تقول العرب : جَدُّكَ لَا كَدَّكَ وَجَدَّكَ لَا كَدَّكَ <sup>(٤)</sup> ، فمن رفع

- 
- (١) يعني بالخفض في "آبائك" وما بعده .  
(٢) البحر ١/٤٠٢ .  
(٣) تفسير القرطبي ٢/١٤٤ .  
(٤) وفي مجمع الأمثال ١/٣٢١ " جَدُّكَ يَرْمِي نَعْمَكَ " ومعناها متقارب .

أراد : هي يَلَّةٌ إبراهيم ، هي صبغةُ الله ، هو جَدُّك . (١)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز الرفع " بل ملةُ إبراهيم حنيفاً ،

والأجود والأكثر النصب . ومجاز الرفع على معنى : قل : مِلَّتْنَا وَدِينُنَا  
يَلَّةٌ إبراهيم . (٢)

وقال في موضع " صبغة " : " ويجوز أن ترفع " الصبغة " على

إضمار " هي " كأنهم قالوا : هي صبغةُ الله أي هي يَلَّةُ إبراهيم صبغةُ  
الله . (٣) وقد جاء في القراءة الشاذة رفعها .

قرأ " يَلَّةُ إبراهيم " رفعا ابن هرمز الأعمرج وسلم بن جندب  
وابراهيم بن أبي عبلة (٤) وأسندها الطبري إلى بعض القراء (٥) وذكرها  
الزمخشري دون إسناد . (٦)

وقرأ " صبغةُ الله " بالرفع هو " لا " أنفسهم . نقل عن ابن جرير

قوله : " من قرأ يَلَّةً بالرفع قرأ صبغة بالرفع " . (٧) والواقع أن هذا معنى

كلام الطبري لا لفظه ، وإنما عبارته : " وكذلك رَفَعَ " الصبغة " من رَفَعَ

" الملة " على ردها عليها . وقد يجوز رفعها على غير هذا الوجه ، وذلك  
على الابتداء بمعنى : هي صبغةُ الله . (٨)

- 
- (١) معاني القراء ٠٨٣/١  
(٢) معاني الزجاج ٠٢١٣/١  
(٣) المصدر السابق ٠٢١٥/١  
(٤) انظر مختصر الشواذ : ١٠ ، المحرر الوجيز ١/ ٥٠١ ، شواذ القراءة  
( مخ ) ٣٢ ، تفسير القرطبي ١٣٩/٢ ، البحر ١/ ٤٠٦ ، الدر  
المصون ١٣٦/٢ ، فتح القدير ١/ ١٤٦ .  
(٥) انظر تفسير الطبري ١٠٣/٣  
(٦) انظر الكشاف ٠٣١٤/١  
(٧) انظر المحرر الوجيز ١/ ٥٠٥ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٢ ، البحر  
١/ ٤١١-٤١٢ ، الدر المصون ١/ ١٤٢ .  
(٨) تفسير الطبري ١١٧/٣

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ، وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ (١)

أَنْ يَأْتِيَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ " ضَمِيرٌ نَصَبٌ مُفَصَّلًا، كَأَنَّ يُقَالُ : فَسَيَكْفِيكَ إِيَّاهُمْ اللَّهُ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : " الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ مَفْعُولَانِ .

وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ : " فَسَيَكْفِيكَ إِيَّاهُمْ " وَكَذَا الْفِعْلُ إِذَا تَعَدَّى

إِلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ قَوِيٌّ فَجَازَ أَنْ يَأْتِيَ فِي الثَّانِي مُفَصَّلًا . (٢)

وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ قِرَاءَةً .

قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ  
وَلِنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْتُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٨﴾

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ - وَنَقَلَهُ الْقُرْطُبِيُّ وَأَبُو حَيَّانٍ كِلَاهِمَا دُونَ

عَزْوِهِ - حَذَفَ نُونُ الْوَقَايَةِ تَخْفِيفًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ "

وَقِيلَ : النُّونُ الْمَحذُوفَةُ هِيَ الْأُولَى، وَعَلَيْهِ سَبِيحِيَّةٌ . (٣) وَأَخَذَ بِهِ

أَبُو حَيَّانٍ - كَمَا سَأَلْتَنِي .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : " وَيَجُوزُ " أَتَحَاجُّونَنَا " بِحَذْفِ نُونِ الثَّانِيَةِ،

(١) انظر معراب النحاس ٢٦٧/١، الكشاف ٢٦٦/٢، تفسير القرطبي

٠١٤٣/٢

(٢) معراب النحاس ٢٦٧/١، وانظر تفسير القرطبي ٠١٤٣/٢

(٣) انظر الكتاب ٥١٩/٣ - ٥٢٠، الإتحاف : ٢٧٥ .

كما قرأ نافع " فِيمَ تَبَشِّرُونَ " (١) (٢)

وقال أبوحيان : " وأجاز بعضهم حذف النون . . . وأما جواز  
حذف النون الاوّل فوجهه من أجاز ذلك على قراءة من قرأ " فِيمَ تَبَشِّرُونَ " (١)  
بكسر النون . وأنشدوا :

تَرَاهُ كَالشَّفَامِ يَعَلُّ مِسْكََا

يَسُوهُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

يريد : إِذَا فَلَيْنِي " . (٣)

وقد وجدت في معاني الزجاج " ما يشير إلى أنّ حذف إحدى  
النونين من قوله " أَتَحَاجُّونَا " قراءة . قال أبوإسحاق : " . . . وإمان شئت  
حذفت إحدى النونين فقلت : " أَتَحَاجُّونَا " فحذف لاجتماع النونين . قال  
الشاعر :

تَرَاهُ كَالشَّفَامِ يَعَلُّ مِسْكََا

يَسُوهُ الْغَانِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي (٤)

يريد : فَلَيْنِي .

(١) الحجر : ٥٤ . وانظر السبعة : ٣٦٧ ، معاني الزجاج ١/٢١٦ -

٢١٧ ، الإتحاف : ٢٧٥ .

(٢) إعراب النحاس ١/٢٦٧-٢٦٨ ، وانظر تفسير القرطبي ٢/١٤٦ .  
وفيه " أَتَحَاجُّونِ " بالاكْتِفَاءِ والاجْتِزَاءِ ، هكذا . والصواب في  
" إعراب النحاس " لأنّ القرطبي ناقل فإن لم ينسب . والقياس على  
قراءة " فِيمَ تَبَشِّرُونَ " إنّما هو في حذف إحدى النونين تخفيفا ،  
وليس في تحويل المفعول من جمع المتكلم إلى المفرد .

(٣) البحر ١/٤١٢-٤١٣ .

(٤) وهذه رواية أخرى ، وقد جاء برواية ثالثة :

\* يسوهُ السَّالِيَاتِ إِذَا قَلَيْنِي \* ( بالقاف ) .



ورأيت مذهب المازنيّ وغيره رَدَّ هذه القراءة وكذلك رَدُّوا " فَبِسَمِ تَبَشِّرُونَ " (١) قال أبو إسحاق : والإقدامُ على رَدِّ هذه القراءة غلط لأنَّ نافعاً - رحمه الله - قرأ بها . وأخبرني إسماعيل بن إسحاق أنَّ نافعاً - رحمه الله - لم يقرأ بحرف إلا وأقلُّ ما قرأ به اثنان من قراء المدينة ، وله وجه في العربية فلا ينبغي أن يُرَدَّ " (٢)

فقول الزجاج : " رد هذه القراءة . . . إشارة إلى أنَّ " أَتَحَاجُّونَا " بنون واحدة قراءة . وقوله : " وكذلك ردوا " فَبِسَمِ تَبَشِّرُونَ " (١) مقيس عليها من جهتين : من جهة رَدِّ المازني لها ولقراءة " أَتَحَاجُّونَا " ، ومن جهة حذف إحدى النونين فيهما جميعاً ، على نحو ما مضى في كلام النحاس وأبي حيان .

وإذا أمكن أن يكون أبو جعفر النحاس قد اعتمد في هذا التجويز على الزجاج دون أن ينسب إليه ، فإنَّ أبا إسحاق - كما مرَّ - ذكره قراءة لا تجويزاً . وإنما أوردت هذا الاحتمال لأنَّ النحاس - كما سبق التنبيه إليه في غير موضع - قد ينسب إلى بعضهم تجويز وجه هو ، في الحقيقة ، يذكره قراءة .

أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
وَأَلْسَبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ  
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾

\* - جَوَزَ النحاسُ الرَفَعَ فِي " هود " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :

(١) الحجر : ٥٤ .

(٢) معاني الزجاج ١/٢١٦-٢١٧ .

"... كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ... " على خبر "إِنَّ" والفاء "كان".  
قال أبو جعفر: "ويجوز في غير القرآن رفع "هود" على خبر "إِنَّ"  
وتكون "كان" ملغاةً". (١)  
وقد أورد القُرطبيُّ منسوباً للنحاس. (٢)  
ولم أجده قراءة.

... إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ((١٤٣))

\* - ذكر الكسائي - فيما حكاه النحاس والقُرطبيُّ - وذكره

الطبريُّ أيضاً في قوله جَلَّتْ آلاؤُهُ: "لَرَّؤُفٌ رَحِيمٌ" لغة لبني أسد،  
"لَرَّأَفٌ" على وزن فَعَلٍ. (٣)

قال أبو جعفر: "وحكى الكسائي أنَّ لغة بني أسد "لَرَّأَفٌ" على  
فَعَلٍ". (٤) وقال ابن جرير: و"رَأَفٌ" على مثال فَعَلٍ، بجزم العين،  
وهي لغة بني أسد. (٥)  
ولم أجدها في القراءة. (٦)

(١) إعراب النحاس ٢٦٨/١

(٢) انظر تفسير القُرطبي ١٤٧/٢

(٣) وقد جاء في لغتهم أيضاً "رَؤُفٌ" بغير مد على "فَعَلٍ" وقرأ  
بها الكوفيون وأبو عمرو. انظر السبعة: ١٧١، وتفسير القُرطبي

١٥٨/٢

(٤) إعراب النحاس ٢٦٩/١، وانظر تفسير القُرطبي ١٥٨/٢

(٥) تفسير الطبري ١٧١-١٧٢/٣

(٦) على حين قرأ الزهريُّ والحسنُ "لَرَّؤُفٌ" بإسكان الواو. انظر

مختصر الشوان: ١٠، شوان القراءة (مخ): ٣٣.

\* - وذكر الطبري فيها أيضا لغة لطفان " رَيف " على وزن فَعِل . قال : " وَرَيف " وهي لغة لطفان ، على مثال " فَعِل " مثل حَذِر . (١)  
ولم أجد لها في القراءة أيضا .

قَدْ زَيَّ تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ... ﴿١٤٤﴾

\* - جَوَّزَ أبو إسحاق الزجاج أن يقال " تَقْلَاب " في قوله جَلَّ وَجَهًا : " قد نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ " قال : " وَتَقَلَّبَ مصدر تَقَلَّبَ تَقَلُّبًا ، ويجوز في الكلام " تَقْلَابًا " (٢) ولا يجوز في القرآن لأنه تغيير المصحف .  
فأبو إسحاق يجوز هذا البناء من جهة اللغة ، ومنعه في القراءة لأنَّ السواد لا يحتمله . ولم أجد في معاجم اللغة . كما لم أجد القراءة به . فإله أعلم بصوابه .

... لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾

\* - ذكر الكرمانى في قوله تعالى " لِقَالًا " لغة لبعض العرب ، بإظهار " أن " فيقال : " لأن لا " .  
قال الكرمانى : " ولغة لبعض العرب " لأن لا " بإظهار النون عند اللام . (٤)

- 
- (١) تفسير الطبري ٣ / ١٧١ - ١٧٢ .  
(٢) كذا .  
(٣) معاني الزجاج ١ / ٢٢١ .  
(٤) شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٣ .

وقال أبوحيان : " وهذه " أن " واجبة الإظهار هنا لكسراهم  
اجتماع لام الجر مع لا النافية ، لأن في ذلك قلعا في اللفظ ، وهي جائزة  
الإظهار في غير هذا الموضع ، فإذا أثبتوها فهو الأصل ، وهو الأقل فسي  
كلامهم ، وإذا حذفوها فلأن المعنى يقتضيها ضرورة أن اللام لا تكون  
الناصبة لأنها قد ثبت لها أن تعمل في الأسماء الجر ، وعوامل الأسماء لا تعمل  
في الأفعال . (١)

ولم أجد القراءة بإظهارها على هذه اللغة .

\* - جَوَزَ الفراء الاجتزاء بالكسرة في قوله جَلَّتْ قدرته  
" واخشوني " .

قال أبو زكريا : " أثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها ، وكلُّ  
ذلك صواب ، وإنما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها ،  
وليست تَهَيَّبُ العربُ حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها  
مكسورا ، من ذلك " رَبِّي أَكْرَمٌ ، رَبِّي أَهَانٌ " في سورة الفجر (٢) ،  
وقوله " أَتَيْدُونِنِ بِمَالٍ " . (٣)

ومن غير نون " المناير " (٤) و " الداع " (٥) وهو كثير ، يُكْتَفَى  
من الياء بكسرة ما قبلها ، ومن الواو بضمة ما قبلها مثل قوله : " سَتَنْدَعُ  
الزبانية " (٦) ، " وَتَدْعُ الْإِنْسَانَ " (٧) وما أشبهه . وقد تُسْقَطُ العربُ

- 
- (١) البحر ١ / ٤٤١ .  
(٢) الفجر : ١٦ - ١٧ .  
(٣) النمل : ٣٦ .  
(٤) ق : ٤١ .  
(٥) القمر : ٦ - ٧ .  
(٦) العلق : ١٨ .  
(٧) الإسراء : ١١ .

الواو وهي واو جماع ، اكتفى بالضمة قبلها فقالوا في صَرَبُوا : قد ضَرَبَ ،  
وفي قَالُوا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، وهي في هوازن وعليها قيس .<sup>(١)</sup>

وقد جاءت القراءة الشاذة بـ " واخشون " على الإكتفاء والاجتزاء .  
قرأ بذلك عمرو بن ميمون (٧٥هـ) .<sup>(٢)</sup>

فَاذْكُرُونِي أَذْكَرْتُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٣﴾

\* - جَوَزَ النحاس والقرطبي إثبات الياء في قوله تعالى :  
" وَلَا تَكْفُرُونِ " .

قال أبو جعفر: " نهي " ، فلذلك حذف منه النون <sup>(٣)</sup> وحذفت  
الياء لانه رأس آية <sup>(٤)</sup> ، وإثباتها حسن في غير القرآن .<sup>(٥)</sup>  
ولم أجد القراءة بإثباتها . والفاصلة لا تساعد عليه .

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ  
لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

\* - جَوَزَ الكرمانى في قوله تعالى : " لِمَنْ يُقْتَلُ " أن يقال :  
" لِمَنْ يُقْتَلُ " على وزن يُفَعَلُ مِنْ قَتَلَ مَزِيدًا ، للتكثير والمبالغة .  
قال : " ويجوز " لِمَنْ يُقْتَلُ " بالتشديد .<sup>(٦)</sup>  
ولم أجد في القراءة .

- 
- (١) معاني الفراء ١/٩٠-٩١ .  
(٢) شوان القراءة ( مخ ) : ٣٣ .  
(٣) لأن أصله : " ولا تكفروني " فحذفت النون الأولى للجزم ، وبقيت  
نون الوقاية .  
(٤) يريد : الفاصلة .  
(٥) أعراب النحاس ١/٢٧٢ ، وانظر تفسير القرطبي ٢/١٧٢ .  
(٦) شوان القراءة ( مخ ) : ٣٣ .

\* - منع الفراء والطبري وابن عطية والقرطبي والسمين الحلبي النصب في "أموات" من قوله جل ثناؤه : " ولا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ لَأَنَّ الْقَوْلَ لا يعمل في "الأموات" النصب ، لانتهاء التناسب بينهما .

قال أبو زكريا : " . . . ولا يجوز في "الأموات" النصب ، لأن "القول" لا يقع على الأسماء إذا أضرت وصوفها أو أظهرت ، كما لا يجوز : قلت : عبد الله قائما . فكذلك لا يجوز نصب "الأموات" لأنك مضمرة لأسمائهم إنما يجوز النصب فيما قبله القول إذا كان الاسم في معنى قول ، من ذلك : قلت خيرا ، وقلت شرا . فترى الخير والشر منصوبين لأنهما قول ، فكانت قلت كلاما حسنا أو قبيحا . وتقول : قلت لك خيرا ، وقلت لك خيرا ، فيجوز أن جعلت الخير قولا نصبتك كأنك قلت : قلت لك كلاما ، فإذا رفعت فليس بالقول ، إنما هو بمنزلة مولاك : قلت لك مالاً . (١)

وقد أفاد الذين جاءوا من بعد الفراء من هذا ، فقال ابن جرير الطبري : " ولا يجوز النصب في "الأموات" لأن القول لا يعمل فيهم ، وكذلك قوله " بل أحياء " رفع بمعنى : هم أحياء . (٢)

وقال ابن عطية " . . . ولا يجوز إعمال "القول" فيه لأنه ليس بينه وبينه تناسب ، كما صح قولك : قلت كلاما وحجة . (٣)

ونقل القرطبي نحوًا من كلام ابن عطية ، إن لم يكن هو نفسه . (٤)

(١) معاني الفراء ١/٩٣ . ونصبتك كذا . تصح . وكان الأحياء : نصبه والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ٣/٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) المحرر الوجيز ٢/٣١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢/١٧٣ .

وقال السمين : " ولا يجوز أن ينتصب بالقول الا "ول لفساد  
المعنى" (١)

ولم أجد النصب قراءة في هذا الموضع .

\* - جَوَزَ أَبَوَالْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ إِفْرَادَ الْجَمْعِ فِي "أَمَوَاتٍ"  
حملا على لفظ "مَنْ" كما أُفْرِدَ الْفِعْلُ "يَقْتُلُ".

قال : "أَمَوَاتٍ" ، جمع على معنى "مَنْ" وأُفْرِدَ "يَقْتُلُ"  
على لفظ "مَنْ" ولو جاء "مَيِّتٌ" كان فصيحاً (٢) . وينسحب هذا  
على قوله "أَحْيَاءٌ" أيضا . ولم أجد في القراءة .

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ

وَنَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ جَمَعَ "شَيْءٍ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ  
بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ" . . . كَأَنَّ يُقَالُ : وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِأَشْيَاءٍ مِّنَ الْخَوْفِ . . . وذكر  
الجمع في أثناء تفسير الإفراد كُلُّ مِنَ الطَّبْرِيِّ وَالرَّجَّاجِ . وقد أفاد أن  
أول كلام الفراء - كما سيأتي - ولم ينقل آخره .

قال أبو زكريا : " ولم يقل "بأشياء" لاختلافها ، وذلك أَنَّ "مِنْ"  
تدل على أَنَّ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا شَيْئًا مَّضْمَرًا ، بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ ، وَشَيْءٍ مِّنَ كَذَا ،  
وَلَوْ كَانَ "بِأَشْيَاءٍ" لَكَانَ صَوَابًا . " (٣)

(١) الدر المصون ٢ / ١٨٥ .

(٢) التبيان ١ / ١٢٨ .

(٣) معاني الفراء ١ / ٩٤ .

وقال ابن جرير : " وإنما قال تعالى ذكره " بشي " من الخوف " ولم يقل : " بأشياء " لاختلاف أنواع ما أعلم عباده أنه متحنهم به . . . " (١)

وقال أبو إسحاق : " ولم يقل " بأشياء " فإنما جاء على الاختصار ، والمعنى يدل على أنه بشي " من الخوف ، وشي " من الجوع وشي " من نقص الأموال والأشياء . . . " (٢)

وكان مفاد تعرضها للجمع أنه لوقيل " بأشياء " لكان ساعفا ، على نحو ما سبق في كلام الفراء .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالجمع . قرأ الضحاك بن مزاحم " بأشياء " . (٣)

❖ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ

بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾

\* - جَوَزَ سَيْبُوهُ وَالزَّجَاجُ وَالنَّحَاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ  
" أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا " التخفيف ، كأن يقال : " أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا " ثلاثيا .  
قال سيبويه : " وقالوا يَجْوَلُ أَي يُكْثِرُ الْجَوْلَانَ ، وَيَطَّوَّفُ أَي  
يَكْثِرُ التَّطْوِيفَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا جَائِزٌ ، كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَالَا أَنْ

(١) تفسير الطبري ٣/٢٢٠ .

(٢) معاني الزجاج ١/٢٣٠ . وقد أشار الزمخشري إلى أن في الإفراد معنى التقليل ، وأن التقليل بإيدان من أن كل بلاء أصاب الإنسان - وإن جَلَّ - ففوقه ما يَقلُّ إليه . وفي هذا تخفيف من الله على عباده وإشعارهم بالرحمة . وانظر الكشاف ١/٣٢٣ والبحر ١/٤٥٠ .

(٣) انظر المحرر الوجيز ٢/٣٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٣٣ ، تفسير القرطبي ٢/١٧٣ ، البحر ١/٤٥٠ ، الدر المصون ٢/١٨٥ .



فَعَلَّتْ إِدْخَالَهَا هَهُنَا لِتَبْيِينِ الْكَثِيرِ. (١)

وقال أبو إسحاق : " وَأَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا " فيه غير وجه : يجوز أن يَطَّوَّفَ (٢) ، وَأَنْ يُطَوَّفَ بِهِمَا (٣) فمن قرأ أن يَطَّوَّفَ بهما أراد أن يَتَطَوَّفَ " فأدغمت التاء في الطاء لقرب المخرجين . ومن قرأ " أَنْ يَطَّوَّفَ بهما " فهومن طَوَّفَ إذا أكثر التطواف " . (٤)

وقال أبو جعفر : " وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ " أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا " . (٥)  
وفاد ذلك جوازُه لغة . ولكن نصَّ على عدم مجيئه في القراءة فإنما ذلك في حدود علمه ليس غير . وقد جاءت القراءة الشاذة به ، قرأ عيسى بن عمر وأبو حمزة : " أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا " من طاف ثلاثيا . (٦)

\* - جَوَّزَ الْكِرْمَانِيُّ فِيهَا أَيْضًا : " أَنْ يَطَّوَّفَ " عَلَى يَفْعَلٍ  
مزيدا . قال : " ويجوز " أَنْ يَطَّوَّفَ مِنْ طَوَّفَ إِذَا أَكْثَرَ التَّطَوُّفَ " . (٧)  
وإذا كان سيبويه قد ذكر هذا في اللغة - كما مضى قريبا - (٨)  
فإنَّ الأشبه أن يكون كلام الكرماني منقولاً عن الزجاج دون عزو ، لاتفاق العبارة . وقد سلف كلام أبي إسحاق آنفاً (٩) . وإذ اصح هذا فإنَّ

(١) الكتاب ٤ / ٦٤ .

(٢) وهي قراءة الجمهور ، وسينصُّ على أنها قراءة .

(٣) وهذا ما جَوَّزه سيبويه ، وسيأتي تجويزه في كلام النحاس . ولم

ينصَّ الزجاج على أنه قراءة .

(٤) معاني الزجاج ١ / ٢٣٤ .

(٥) إعراب النحاس ١ / ٢٧٤ .

(٦) انظر مختصر الشوان : ١١ ، البحر ١ / ٤٥٧ .

(٧) شوان القراءة ( مخ ) : ٣٣ .

(٨) انظر الكتاب ٤ / ٦٤ .

(٩) انظر معاني الزجاج ١ / ٢٣٤ .

قول الزجاج : " ومن قرأ " أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا " يُحْمَلُ عَلَى التَّجْوِيزِ  
لَا الْقِرَاءَةَ . وَدَعَمَ ذَلِكَ أَنَّي لَمْ أَجِدْهُ مَقْرُوءًا بِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَاللَّهُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

\* - اختلف النحويون في نصب ما بعد **إِلَّا** في الاستثناء المفرغ  
في نحو قوله تبارك اسمه : " لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ " . فمن جَوَّزَ النصب جاز  
عنده أن يقال مثلاً " لا إِلَهَ إِلَّا إِيَّاهُ " ، ومن منعه لم يقله **إِلَّا** بالرفع .  
قال العكبري : " ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان " **إِلَّا إِيَّاهُ** " .  
وقال أبوحيان : " قال بعضهم ، وقد ذكر أن " هو " بدل من " إله " .  
على المحل قال : " ولا يجوز فيه النصب ها هنا لأنَّ الرفع يدل على  
الاعتماد على الثاني ، والمعنى في الآية على ذلك ، والنصب على أَنَّ الاعتماد  
على الأول . " انتهى كلامه .

ولا فرق في المعنى بين : ما قام القوم **إِلَّا زَيْدٌ** ، و**إِلَّا زَيْدًا** ، من  
حيث إنَّ زيدا مستثنى من جهة المعنى ، **إِلَّا أَنَّهُمْ فَرَّقُوا** من حيث  
الإعراب ، فأعرَبوا ما كان تابعاً لما قبله بدلاً ، وأعرَبوا هذا منصوباً على  
الاستثناء ، غير أَنَّ الإتيان أولى للمشكلة اللفظية ، والنصب جائز ولا نعلم  
في ذلك خلافاً .<sup>(٢)</sup> يريد بين مشاهير النحويين ، وإلا فالذي حكاه  
من بعضهم خلاف .

ولم أجد القراءة بضمير النصب : " لا إله إلا إِيَّاهُ " على الاستثناء .

(١) التبيان ١/١٣٢ .

(٢) البحر ١/٤٦٣ .

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ  
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾

\* - جَوَزَ النحاسُ والقرطبيُّ جمعَ الفعلِ "يَتَّخِذُ" من

قوله تعالى : "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ . . . . حَمَلًا عَلَى مَعْنَى "مَنْ كَانَ

يُقَالُ : "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُونَ" .

قال أبو جعفر : "مَنْ" في موضع رفع بالابتداء ، و"يَتَّخِذُ" على

اللفظ ، ويجوز في غير القرآن "يتخذون" (على المعنى) . (١)

ولم أجده في القراءة .

\* - جَوَزَ النحاسُ والقرطبيُّ أيضا ، إفراد "يُحِبُّونَهُمْ" على

لفظ "مَنْ" كَانَ يُقَالُ : "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّهُمْ" .

فيساق آخر الكلام أوله في الإفراد حملا على لفظ "مَنْ" .

قال أبو جعفر : "يُحِبُّونَهُمْ" على المعنى ، ويجوز في غير

القرآن "يُحِبُّهُمْ" (على اللفظ) . (١)

ولم أجده قراءة .

\* - جَوَزَ أبو الحسن الأُخفش في قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : "أَنَّ

الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ" كسر همزة "أَنَّ" فيها على

القطع والاعتناء ، أو على جواب لو بتقدير القول . (٢)

(١) إعراب النحاس ٢٧٥/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٠٤/٢ وما بينهما

( ) زيادة منه . وإثباتها لازم .

(٢) انظر التبيان ١٣٦/١ ، البحر ٤٧١/١ ، الإتحاف : ١٥١-١٥٢

فتح القدير ١٦٥/١ .

قال الأَخفش : " ولو كسر " إِنْ " إِنْ قَالَ " ولو يَرى الذِينَ  
ظَلَمُوا " على الإبتداء " جاز " . (١)

وقد جاءت القراءة العشرية بكسر همزة " إِنْ " . قرأ " إِنْ  
القُوَّة ، وَإِنَّ اللّهَ " أبو جعفر يزيد بن القعقاع وكذا شيبة بن نصاح ،  
والحسن البصري ، ويعقوب وسلام . (٢) وأوردها العكبري من غير  
إسناد . (٣)

يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوَمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا  
خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾

\* - جَوَزَ العكبريُّ فتح الطاء من " خُطَوَات " في قوله عزَّ وجلَّ  
" وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ " . وهي إحدى لغو ثلاث في جمع  
خُطْوَةٌ : خُطَوَات ، خُطَوَات ، خُطَوَات .

قال أبو البقاء : " ويجوز في غير القرآن فتحها " . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السَّمال " خُطَوَات " (٦)  
بضم الخاء وفتح الطاء وبالواو (٥) . وذكرها الزجاج من غير إسناد .

(١) معاني الأَخفش ١/١٥٤ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢/٥٦ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٤ ، البحر

١/٤٧١ ، الدر المصون ٢/٢١٣ ، الإتحاف : ١٥١-١٥٢ ، فتح

القدير ١/١٦٥ .

(٣) انظر التبيان ١/١٣٦ .

(٤) التبيان ١/١٣٩ والكلام على طاء " خُطَوَات " .

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢/٦١ ، البحر ١/٤٧٩ .

(٦) انظر معاني الزجاج ١/٢٤١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٤ .

وَإِذِاقِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ  
ءَابَاءَنَا أَوْلَوْكَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٥﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " أَوْلَوْكَانَ ءَابَاؤُهُمْ "

أن يقال : ءَابَاؤُكُمْ " على الخطاب .

قال أبو زكريا : "... فقال " ءَابَاؤُهُمْ " لغيبتهم ، ولو كانت

" ءَابَاؤُكُمْ " لجاز لأنَّ الأمر بالقول يقع مخاطبًا مثل قولك : قل  
لزيد يقيم ، وقوله : قم " (١) .

ولم أجد القراء ة بـ " ءَابَاؤُكُمْ " على الخطاب .

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ  
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧٦﴾

\* - ذكر القرطبي وأبو حيان في قوله تعالى : "الادعاء ونداء" .

لغة أخرى " نَدَاءٌ " بضم النون ، على فُعال لأنه صوت .

قال القرطبي : " وقد تُضم النون في " النداء " والاصـ

الـكسر " (٢) .

وقال أبو حيان : " النداء " مصدر نادى كالقتال مصدر قاتل ،

وهو بكسر النون ، وقد تُضم " (٣) .

وذكر اللغتان في اللسان (٤) . ولم أجد القراء ة بالضم .

(١) معاني الفراء ١/٩٨ .

(٢) تفسير القرطبي ٢/٢١٥ .

(٣) البحر ١/٤٧٧ .

(٤) انظر اللسان ( ندى ) .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ النَّصْبُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ " صَمَّ بِكُمْ عَمِّي " على الشتم . قال : " ولو نصب على الشتم مثل الحروف التي في أول سورة البقرة ، في قراءة عبد الله : " وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صَمًّا بِكُمْ عَمِّيًا " لَجَازٌ " (١)

وماذا كانت القراءة الشاذة قد وردت بنصبه في آية البقرة ((١٨)) - كما مضى أو كما أشار إليه الفراء هنا - فلئن لم أجده مقروءا به في هذا الموضع .

إِنَّمَا حَرَّمَ  
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ  
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَاجَ وَالنَّحَاسَ وَمَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الرَّفَعَ فِي " الْمَيْتَةِ " وَمَا عَطَفَ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ شَأْنُهُ " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ . . . " عَلَى أَنْ تَكُونَ " مَا " بِمَعْنَى " الَّذِي " فِي مَوْضِعِ نَصْبِ اسْمِ إِنْ ، وَتَرْفَعُ الْمَيْتَةَ عَلَى خَبَرِهَا وَكَذَلِكَ " الدَّمُ " وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ " بِالْعَطْفِ عَلَى " الْمَيْتَةِ " . كَأَنَّ يُقَالُ : " إِنْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ . . . " بِمَعْنَى : " إِنْ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ " . قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " وَلَوْ رَفَعْتَ " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ " كَانَ وَجْهًا . . . وَإِنْ جَعَلْتَ " مَا " عَلَى جِهَةِ " الَّذِي " رَفَعْتَ " الْمَيْتَةَ " وَالِدَّمَ " لِأَنَّهُ خَبَرٌ لـ " مَا " . " (٢)

(١) معاني الفراء ١/١٠٠ .

(٢) المصدر السابق ١/١٠٢ .

- وقال أبو إسحاق : " ويجوز " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ " (١)
- وقال أبو جعفر : " . . . ويجوز أن تجعلها (٢) بمعنى " الذي " وترفع الميئة والدم ولحم الخنزير " (٣)
- وقال مكِّي : " ولو جعلت " ما " بمعنى " الذي " لا ظهرت هاء مع " حَرَّمَ " وُلِّفَعَت الميئة وابعدها على خبر " إِنْ " (٤)
- وقد ذكر القرطبيُّ هذا التجويز على أن تكون " ما " بمعنى " الذي " منفصلة في الخط ، ثم حقق القراءة به (٥) - كما سيأتي .
- وقد جاء الرفع في القراءة الشاذة . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالِدَمَّ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ " بالرفع (٦) . وأورد لها ابن خالويه وابن عطية وأبو البركات وأبو البقاء من غير إسناد . (٧)
- ولم أجد ما يشير إلى فصل " ما " في السواد - على ما جَوَّزه القرطبيُّ - ولا إلى إظهار العائد في " حَرَّمَ " - على ما جَوَّزه مكِّي .
- \* - جَوَّز النحاس كسر النون بين " مَنْ " في قوله تعالى " فَمَنْ اضْطُرَّ " على أصل التقاء الساكنين .

- 
- (١) معاني الزجاج ٢٤٣/١ .
- (٢) يريد " ما " .
- (٣) إعراب النحاس ٢٧٨/١ .
- (٤) مشكل الإعراب ٨٠/١ .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ٢١٦/٢ .
- (٦) انظر تفسير القرطبي الموضع السابق ، البحر ٤٨٦/١ ، الدر المصون ٢٣٥/٢ ، فتح القدير ١٦٩/١ .
- (٧) انظر مختصر الشوان ١١٦ ( بعضهم ) ، المحرر الوجيز ٦٧/٢ ( قوم ) البيان ١٣٦/١ ، التبيان ١٤١/١ .

قال أبو جعفر : " ضمت النون لالتقاء الساكنين <sup>(١)</sup> وأتبعته  
الضمة الضمة ، ويجوز الكسر على أصل التقاء الساكنين . <sup>(٢)</sup>  
وكسر النون هنا قراءة سبعية . قرأ " فَمِنْ اضْطُرَّ " عاصم وحمزة  
ورويت عن أبي عمرو وقرأها كذلك المطوعي والحسن ويعقوب وابن ذكوان  
بخلاف <sup>(٣)</sup> .

\* - جَوَّزَ النحاس في هذا الحرف أيضا إدغام الضاد في  
الطاء . قال " ويجوز " فمن اطَّرَّ <sup>(٤)</sup> لَمَّا لم يجر أن يدغم  
الطاء في الضاد أدغم الضاد في الطاء <sup>(٥)</sup> . ويجوز أن تقلب الضاد طاء  
من غير إدغام ثم تدغم الطاء في الطاء : " فمن اطَّرَّ " وهذا في غير  
القرآن <sup>(٦)</sup> .

وقد جاء في القراءة الشاذة إدغام الضاد في الطاء . قرأ ابن  
محيصن " فمن اطَّرَّ " حيث وقع في القرآن <sup>(٧)</sup> . ووصفت بأنها

- 
- (١) كذا ظاهرا . وَكَانَ الْأَهْيَأُ أَنَّ ضمة همزة الوصل في " اضطر " .  
نقلت إلى النون الساكنة قبلها .  
(٢) إعراب النحاس ٢٧٨/١ - ٢٧٩ .  
(٣) انظر السبعة : ١٧٥ ، البحر ١/٤٩٠ ، الدر المصون ٢/٢٣٨ ،  
الإتحاف : ١٥٣ .  
(٤) في الأصل " اضطرَّ " هكذا . وهو خطأ .  
(٥) وهذا في الأصل معكوس : " لَمَّا لم يجر أن يدغم الضاد في  
الطاء أدغم الضاد في الطاء " . وهو لا يستقيم إلا أن يكون  
التجويز المراد " اضطرَّ " غير أن ما بعده لا يؤيد .  
(٦) إعراب النحاس ٢٧٩/١ .  
(٧) انظر مختصر الشوان : ١١ ، المحرر الوجيز ٢/٧١ ، شوان القراءة  
( مخ ) : ٣٤ ، تفسير القرطبي ٢/٢٢٥ ، البحر ٢/٤٩٠ ، الدر  
المصون ٢/٢٣٨ فتح القدير ١/١٧٠ .



لغة مرذولة لأنّ الضاد من حروف الامتداد والتفشي التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي الشين والضاد والراء والفاء والميم جمعوها في قولهم : " ضم شفر " ومنهم من أخرج الضاد فجمعها في قولهم : مشفر . وخولف هذا بأنّ تلك الحروف قد ادغمت في غيرها لغة وقراءة . وحكوا " اطَّجَعَ وَطَطَّجَعَ " فسي اضطجع ومضطجع . (١)

\* - جَوَزَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَلَا عَابِرَ " النَّصْبَ بِالْعَطْفِ عَلَى الْحَالِ " غَيْرَ " قَالَ : " ... وَلَوْ جَاءَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ مَنْصُوبًا عَلَى مَوْضِعِ " غَيْرِ " جَازَ " (٢) كَانَ يُقَالُ : " غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادِيًا " .  
ولم أجده في القراءة .

\* ... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... وَالْمُؤْمِنَاتِ  
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ ... \* ((١٧٧))

\* - جَوَزَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَلَكِنَّ الْبِرَّ أَنْ يُقَالَ :  
" وَلَكِنَّ الْبَارَّ " إِذْ حُلَّ الْمَصْدَرُ فِي هَذَا مَحَلِّ الصِّفَةِ .

قال : " فالعرب تجعل المصادر صفات ، فمجاز " البرّ " ها هنا مجاز صفة لـ " مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ " . وفي الكلام : " وَلَكِنَّ الْبَارَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ " .  
(٣)

(١) انظر الكتاب ٤/٤٧٠ ، المحتسب ١/١٠٦ ، الدر المنون ٢/١١٢ .

(٢) التبيان ١/١٤١ .

(٣) مجاز القرآن ١/٦٥ .

وقال في آية البقرة ((١٨٩)): "الْبَرُّ هُنَا فِي مَوْضِعِ الْبَارِّ" (١)

وذكر ذلك أبوحيان على جهة التفسير ليس غير، فقال: "والمعنى:

وَلَكِنَّ الْبَارَّ" (٢)

وقد قرئ به في الشواذ . أوردها الزمخشري بغير إسناد (٣)

\* - جَوَّزَ الْمَرْدُ - فيما نقله القرطبي وأبوحيان والسمين

الحلي - وجَوَّزَهُ كذلك الكرمانى في هذا الموضع، أن يُقال: "وَلَكِنَّ

الْبَرُّ" بفتح الباء، على الصفة من فَعَّلَ أو على اسم الفاعل على حذف

الألف، ومال إليه أبوحيان - كما سيأتي .

قال القرطبي: "وقال المراد: لو كنت من يقرأ القرآن لقرأت: ولكن

الْبَرُّ، بفتح الباء" (٤)

وكأن المراد أنه لو كان من يروي الحروف، لا يختار أن يقرأ هذا

الحرف - إن ورد - على هذه الصيغة .

وليس المراد أن يتخيَّره على ما يسوغ في العربية وحسب دون نقل أو

سند وهو يعلم حرمة . ولو كان قصد ذلك لقرأه كذلك، ولا حاجة أن يكون من

القراء . والله أعلم .

وقال الكرمانى: "ويجوز في العربية "الْبَرُّ" بفتح الباء يقال: رجل بَرٌّ

وَبَارٌّ، والجمع بَرَّةٌ وَأَبْرَارٌ" (٥) وظاهر أن هذا مستفاد من كلام المراد .

وقال أبوحيان، بعد أن ذكر تجويز أبي العباس السابق:

"وإنما قال ذلك لأنه يكون اسم فاعل، تقول: بررت أبر فأنا بَرٌّ وبارٌّ. قيل:

فبني تارة على فَعَّلَ نحو كَهَّلَ وَصَعَّبَ، وتارة على فَاعِلَ، والأولى ادعاء حذف

الألف من البرِّ، ومثله: سَرَّ وَقَرَّ وَرَبَّ أَي سَارَّ وَقَارَّ وَبَارَّ وَرَابَّ" (٦)

ولم أجد القراءة بهذا البناء .

- 
- |     |   |     |            |
|-----|---|-----|------------|
| (١) | مجاز القرآن ١/٦٨  | (٢) | البحر ٢/٠٣ |
| (٣) | انظر الكشاف ١/٢٣٠                                       |     |            |
| (٤) | تفسير القرطبي ٢/٢٣٩، وانظر البحر ٢/٣، الدر المصون ٢/٢٤٦ |     |            |
| (٥) | شواذ القراءة (مخ) : ٣٥                                  |     |            |
| (٦) | البحر ٢/٣ وانظر الدر المصون ٢/٢٤٦                       |     |            |

\* - جَوَّزَ سِجْوِيَهُ الرَّفْعَ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :

"وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ" وذلك بالعطف على قوله "وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ" أو على الاعتناء، فيكون في موضع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره : وأولئك هم الصَّابِرُونَ . . . أو وهم الصابرون ، وما شابه .

قال سيبويه : " ولورفع " الصابرين " على أول الكلام كان جيداً ، ولو ابتدأته فرفعته على الإبتداء<sup>(١)</sup> كان جيداً ، كما ابتدأت في قوله : " وَالْمَوْءُتُونَ الزَّكَاةَ " .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

وكانَ هذا أول موضع في الكتاب يكون فيه التجويز صريحاً بشأن حرف مَعَّيْنٍ من القرآن الكريم . وإذا كانت قد سبقت مواضع ، كما قد تأتي أخرى ، ينسب فيها بعض المتأخرين تجويزات إلى إمام العربية ، فإنَّ الرجل - رحمه الله - لم يكن يقصد في الغالب إلى القرآن في شيء . وإنما كان همه اللغة فحسب ، غير أنهم استغلوا كلامه فجوزوا على منواله أوجهاً طبقوها على الكلام العزيز ، دون أن يكون هو قد عناه .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالرفع في هذا الموضع . قرأ بها يعقوب والحسن البصريُّ والأعمش وعاصم الجحدريُّ<sup>(٤)</sup> . وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد .<sup>(٥)</sup>

(١) يريد الاعتناء ، وليس مصطلح الاعراب .

(٢) النساء : ١٦٢ .

(٣) الكتاب ١/٦٣ - ٦٤ .

(٤) انظر مختصر الشوان : ١١ ، المحرر الوجيز ٢/٨٢ ، شوان القراءة

( مخ ) : ٣٥ ، تفسير القرطبي ٢/٢٤٠ ، البحر ٢/٧-٨ ، الدر

المصون ٢/٢٥٠ ، فتح القدير ١/١٧٣ .

(٥) انظر الكشاف ١/٣٣١ .

.. فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّهِ  
إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْدَى  
بَعْدَ ذَلِكَ فَ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

\* - جَوَّزَ الْفِرَاءَ وَالطَّبْرِيَّ وَالزَّجَاجُ وَالنَّحَاسُ النَّصَبَ فِي  
قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّهِ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ " عَلَى  
الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ الْمَوْجُودِ مَعْنَى الْأَمْرِ . وَكَذَلِكَ جَوَّزَهُ الْفِرَاءُ فِي بَعْضِ  
نِظَائِرِهِ مِنْ نَحْوِ آتِيَةِ الْبَقْرَةِ ((١٩٦)) وَ ((٢٢٩)) وَآتِيَةِ الْمَائِدَةِ  
((٨٩)) وَ ((٩٥)) .

قال أبو زكريا : " . . . وأما قوله " فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّهِ إِلَيْهِ  
بِإِحْسَانٍ " فَإِنَّهُ رَفَعٌ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْرِ فِي الظَّاهِرِ ، كَمَا تَقُولُ : مَنْ  
لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَبْرًا وَاحْتِسَابًا ، فَهَذَا نَصَبٌ وَرَفَعٌ جَائِزٌ . وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى : " فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ " رَفَعٌ وَنَصَبٌ جَائِزٌ . . . وَيُنْصَبُ الْفِعْلُ (١)  
إِذَا كَانَ أَمْرًا عِنْدَ الشَّيْءِ يَقَعُ لَيْسَ بِدَائِمٍ مِثْلَ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : إِذَا أَخَذْتَ  
فِي عَمَلِكَ فَجَدًّا جَدًّا وَسَيْرًا سَيْرًا . نَصَبْتَ لَأَنَّكَ لَمْ تَنْوِبْهُ الْعَمُومَ فَيَصِيرُ  
كَالشَّيْءِ الْوَاجِبِ عَلَى مَنْ أَتَاهُ وَفَعَلَهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ " وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ  
مَتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ " (٢) . وَمِثْلُهُ " فِيمَا سَأَلَ بِمَعْرُوفٍ  
أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ " (٣) وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ ، رَفَعٌ كُلُّهُ لِأَنَّهَا عَامَةٌ  
فَكَانَتْ قَالُ : مِنْ فَعَلَ هَذَا فَعَلِيهِ هَذَا . . . . . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَّا أَنْصَبُهُ

(١) يريد المصدر في اصطلاح الكوفيين .

(٢) المائدة : ٩٥ .

(٣) البقرة : ٢٢٩ .

جائز ، على أن توقع عليه الأمر ، فليصم ثلاثة أيام<sup>(١)</sup> ، فليمسك إمساكاً  
بالمعروف أو يسرح تسريحاً بإحسان<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن جرير ، مفيداً من الفراء<sup>(٣)</sup> : " . . . لو كان التنزيل جاء  
بالنصب ، وكان " فاتباعاً بالمعروف وأداءً إليه بإحسان " كان جائزاً  
في العربية صحيحاً ، على وجه الأمر ، كما يقال : ضرباً ضرباً ، وإذا  
لقيت فلاناً فتبجلاً وتعظيماً<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو إسحاق : " ولو كان في غير القرآن لجاز " فاتباعاً بالمعروف  
وأداءً " على معنى فليتبع اتباعاً ويؤدّ أداءً ، ولكنّ الرفع أجود في العربية  
وهو على ما في المصحف ، وإجماع القراء ، فلا سبيل إلى غيره<sup>(٥)</sup> .

فأبو إسحاق يجوّز النصب في اللغة وينعه في القراءة لأنّه  
خلاف المصحف والإجماع ، وسيأتي أنّ هذا الإجماع منقوض .

وقال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : " فاتباعاً وأداءً " .  
بجعلهما مصدرين<sup>(٦)</sup> . وذكره القرطبيّ وحققه قراءة<sup>(٧)</sup> - كما سيأتي .  
ونذهب ابن عطية<sup>(٨)</sup> إلى أنّ الرفع في مثل هذا هو سبيل

- 
- (١) يريد آية البقرة : ١٩٦ والمائدة : ٨٩ .  
(٢) معاني الفراء ١/١٠٩-١١٠ .  
(٣) تفسير الطبري ٣/٣٧٢ .  
(٤) معاني الزجاج ١/٢٤٩ .  
(٥) إعراب النحاس ١/٢٨١ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي ٢/٢٥٥ .  
(٧) انظر المحرر الوجيز ٣/٨٩ ، القرطبي ٢/٢٥٥ ، البحر ٢/١٤ .

الواجبات كقوله تعالى : " فإسألكَ بمعروف " (١) وأما السندوب إليه  
فيأتي منصوباً كقوله " فَضْرَبَ الرِّقَابَ " (٢) . وأنكر أبو حيان هذه التفرقة  
بين الواجب والسندوب ، وتأول كلام ابن عطية على ملاحظة أنّ الجملة  
الابتدائية أثبت وأكد من الجملة الفعلية . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب في هذا الموضع . قرأ  
إبراهيم بن أبي عملة " فإتباعاً بالمعروف وأداءً إليه بإحسان " نصيباً .  
ولم أجد القراءة به في موضع البقرة (( ٢٢٩ )) ولا المائدة  
(( ٨٩ )) . وقرئ به في موضع المائدة (( ٩٥ )) على ما هوأت - إن شاء  
الله تعالى .

كُتِبَ عَلَيْكُمْ

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ

وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ وَالْقُرْطُبِيَّ وَمَكِّيَّ

ابن أبي طالب وأبو البقاء العكبري . جَوَزُوا الرَّفْعَ فِي قَوْلِهِ جَلًّا وَعَلَا :

" حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ " كَأَن يُقَالُ : حَقٌّ عَلَى الْمُتَّقِينَ . وَرَفَعَهُ عَلَى الْخَبَرِ  
وَالْمَبْتَدَأِ مَضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ : ذَلِكَ حَقٌّ أَوْ هُوَ حَقٌّ .

(١) البقرة / ٢٢٩ .

(٢) محمد / ٤ .

(٣) انظر البحر ٢ / ١٤ .

(٤) انظر المحرر الوجيز ٨٩ / ٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٣٥ ،

تفسير القرطبي ٢ / ٢٥٥ .

قال أبو إسحاق : " ولو كان في غير القرآن فرفع كان جائزا ،  
على معنى : ذلك حَقٌّ على المتقين " . (١)

وقريباً من هذا كلامُ النحاس (٢) وأبي البقاء . (٣)

وقال مكِّي : " . . . ويجوز في الكلام الرفع على معنى : " هو  
حق " . (٤)

ولم أجده قراءة .

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ  
مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . . . . . (١٨٤)

\* - جَوَّزَ الكسائي - فيما نقله النحاسُ والقرطبيُّ - وجَوَّزَهُ  
كذلك الأَخفشُ والقَرَّاءُ والطبريُّ ومكِّي بن أبي طالب والعكبريُّ ، جَوَّزُوا  
النصبَ في "عِدَّة" من قوله جَلَّ وِلا : " فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ " .  
ونصبها على المفعول لفعل مضمَر تقديره : فَلْيَصِمْ عِدَّةً .

قال أبو جعفر النحاس : " قال الكسائيُّ : ويجوزُ " فَعِدَّةٌ " أي  
فليصم عدة " . (٥)

وذكر الأَخفشُ نحوه ونصَّ على أنَّه لم يقرأ به ، وكذلك ذكره  
القَرَّاءُ والطبريُّ و أحال الأخير على آية البقرة (( ١٧٨ )) ، وكان قد جَوَّزَ

(١) معاني الزجاج ٢٥١ / ١

(٢) انظر إعراب النحاس ٢٨٣ / ١ ، تفسير القرطبي ٢٦٧ / ٢

(٣) انظر التبيان ١٤٧ / ١

(٤) شكل الإعراب ٨٤ / ١

(٥) إعراب النحاس ٢٨٥ / ١ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٨١ / ٢

فيها النصب كما تقدم (١) . وذكره أيضا مكّي بن أبي طالب والعكبري (٢) .  
وقد تعقب السمين هذا الأخير بعد أن حَقَّق قراءة النصب بقوله : "وكان  
أبا البقاء لم يطلع على هذه القراءة" (٣) .

ولكن نصّ الأُخفش - كما مضى - على عدم مجيء القراءة بالنصب ،  
فإنه قد قرى به في الشواذ . قرأ ابن عمير "فِعْدَةٌ" (٤) . وأورد هـا  
الزمخشري وأبوحيان والسمين من غير اسناد . (٥)

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ . . فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ  
فَلْيَصُمْهُ . . وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ . . . ( (١٨٥) )

\* - جَوَزَ النُّحَاسَ فَتَحَ الْهَاءَ مِنْ " شَهْرٍ " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
" شَهْرُ رَمَضَانَ " وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانٌ - كَمَا سَيَأْتِي - النَّقْلُ وَاللُّغَةُ .  
قال أبو جعفر : " ويجوز " شهر رمضان " من جهتين :

إحداهما : على قراءة من نصب (٦) فقلب حركة الراء على الهاء .  
والأخرى : على لغة من قال : لَحْمٌ وَلَحَمٌ وَتَهَّرٌ ( وَتَهَّرٌ ) . (٧)

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ٣/٣٧٢ .  
(٢) انظر معاني الأُخفش ١/١٥٨ معاني الفراء ١/١١٢ ، تفسير  
الطبري ٣/٤١٨ ، مشكل الإعراب ١/٨٦ ، التبيان ١/١٥٠ .  
(٣) انظر الدر المصون ٢/٢٧٠ .  
(٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٥ .  
(٥) انظر الكشاف ١/٣٣٥ ، البحر ٢/٣٢-٣٣ ، الدر المصون ٢/٢٧٠ .  
(٦) قرأ " شهر رمضان " بالنصب : مجاهد وشهر بن حوشب . وانظر  
إعراب النحاس ١/٢٨٦ .  
(٧) إعراب النحاس ١/٢٨٧ . وما بينهما ( ) ساقط من الأصل .  
وزيادته يقتضيها الكلام .



فالوجه الأول لتحريك الهاء بالفتح مبنياً على قراءة النصب على

نقل فتحة الراء إلى الهاء الساكنة قبلها وإدغام الراء في الراء .

وقد قرئ به شذوذاً . عن الحسن البصري " شَهْرَ رَمَضانَ " بإدغام

الراء في الراء . ورويت عن أبي عمرو بخلاف (١)

والوجه الآخر أن يكون على لغة من يفتح الشواني الساكنة

إذا كانت من حروف الحلق (٢) وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ الحسن

" شَهْرَ رَمَضانَ " بثلاث فتحات (٣)

\* - جوزابن الأنباري في قوله تعالى " فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ

الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ " أن يضر المظهر استغناءً بتقدُّمه ، كأن يقال " فمن

شهد منكم فليصمه " .

قال أبو البركات : " وكان حقُّه (٤) أن يقال : " فمن شهد

منكم فليصمه . . " (٥) والإظهار هنا مراد لتخفيف شهر الصيام وتعظيمه .

ولم أجد القراءة بالإضمار .

\* - نقل السمين الحلبي عن الفراء في قوله تعالى : " فليصمه "

أَنَّ بني سُلَيْمٍ يَفْتَحُونَ لَامَ الْأَمْرِ .

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٣٦ .

(٢) وانظر المحتسب (١) / ٨٤ - ٨٥ ، ١٦٧ .

(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٣٦ .

(٤) وهي عبارة مقلقة في شأن القرآن ، ومثلها : ويجب أن يكون

كذا ، أو ينبغي أن يكون كذا . . وما شابه . وقد سبق الكلام على هذه الظاهرة في المحث الأول من الدراسة ، وأسميتها بـ " العبارات المبالغ فيها " .

(٥) البيان (١) / ١٤٤ .

قال السمين : " وفتح هذه اللام لغة سليم فيما حكاها الفراء .  
وقيد بعضهم هذا عن الفراء فقال : " من العرب من يفتح هذه اللام لفتح  
الهاء بعدها . قال : فلا يكون على هذا الفتح إن انكسر ما بعدها  
أوضح نحو : لِيُنْذِرَ وَلِتُكْرِمَ أَنْتَ خَالِدًا " . (١)

وكلام الفراء جاء في آية النساء ((١٠٢)) عند قوله تعالى :  
" فَلْتَقُمْ " حيث قال : " ونو سليم يفتحون اللام إذا استو نفت فيقولون :  
ليقم زيد ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة ، كما نصبت تعيم لام كي  
إذا قالوا : جئت لآخذ حقي " . (٢)

فأبوزكريا إنما قيد فتح لام الأمر في لغة بني سليم - في هذا  
النص - بالاستثناف ليس غير .

ولم أجد لها في القراءة .

\* - منع النحاس والقرطبي تسكين اللام في قوله تعالى :  
" وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ " لأنها لام تعليل ، فإذا أسكنت التست بلام الأمر .

قال أبو جعفر : " ولا يجوز " وتكلموا " بإسكان اللام . والفرق  
بين هذا وبين ما تقدم (٣) أن التقدير : ولأن تكلموا العدة " فلا  
يجوز حذف " أن " والكسرة . ولتكتبروا " عطف عليه . (٤)

ولم أجد القراءة بتسكين اللام .

-----

- (١) الدر المصون ٢/٢٨٤ .
- (٢) معاني الفراء ١/٢٨٥ .
- (٣) يريد قوله تعالى " فليصمه " فقراءة الجمهور بالتسكين ، وقرأ  
الحسن بكسرها على الأصل في جميع القرآن . وانظر إعراب  
النحاس ١/٢٨٨ ، وشواذ القراءة ( مخ ) : ٣٦ .
- (٤) إعراب النحاس ١/٢٨٩ وانظر تفسير القرطبي ٢/٣٠٥ .

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ بِالْقَاءِ لَامَ التَّعْلِيلِ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
"وَلِتَّكْمِلُوا الْعِدَّةَ" قَالَ : "وَهَذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ "وَلِتَّكْمِلُوا الْعِدَّةَ" لَامُ  
كِي ، لَوَأَلِمْتَ كَانَ صَوَابًا " . (١)  
وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِطَرَحِهَا .

❖ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ  
بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى  
وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾

\* - ذَكَرَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "وَالْحَجِّ" أَنَّ لَفْظَ  
أَهْلِ نَجْدٍ "الْحَجِّ" بِكسْرِ الْحَاءِ . وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفَتْحَ عَلَى الْمصدرِ  
وَالكسْرَ عَلَى الْاسْمِ . (٢) وَقِيلَ : هُمَا مَصْدَرَانِ بِمَعْنَى (٣)

وَقَدْ قَرِئَ بِـ "الْحَجِّ" شِدْوَناً فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ السَّبْعَةَ  
قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى فَتْحِ حَامِلِهَا . (٤) قَرَأَ بِكسْرِ الْحَاءِ : الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ  
وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ . (٥)

(١) معاني الفراء ١/١١٣ .

(٢) انظر معراب النحاس ١/٢٩١ .

(٣) انظر الكتاب ١٠/٤ ، المحرر الوجيز ٢/١٣٦ ، تفسير القرطبي

٢/٣٤٣ ، البحر ٢/٦٢ ، الدر المصون ٢/٣٠٥ ، فتح القدير

١/١٨٩ .

(٤) انظر السبعة : ١٧٨ .

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢/١٣٦ ، تفسير القرطبي ٢/٣٤٣ ، البحر

٢/٦٢ ، الدر المصون ٢/٣٠٥ ، فتح القدير ١/١٨٩ .

\* - منع مكّي بن أبي طالب النصب في " البرّ " من قوله تعالى " ليس البرّ " ، لا جل دخول الباء في الخبر . قال : " فلا يجوز في " البرّ " إلا الرفع لدخول الباء في الخبر " . (١)

فالباء في قوله " بَأَنَّ تَأْتُوا الْبُيُوتَ " مَحَضَتْه للخبر . ولولم تكن فيه لجاز أن يكون كل من " البرّ " والمصدر السبوك : " أَنْ تَأْتُوا " أحدهما الاسم والآخر الخبر ، وإن كانوا يَفْضَلُونَ ، في نحو هذا ، مراعاة الترتيب .

ولم أجد القراءة بنصب " البرّ " .

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾

\* - جَوَّزَ النحاس والكرمانيّ فتحَ الرَّاءِ من قوله تعالى :  
" وَالْحُرْمَاتُ " فيكون وزنها فَعَلَات .

قال أبو جعفر : " ويجوز فتح الراء ... " . (٢)

وقال الكرمانيّ : " وجاز " الحُرْمَات " بفتح الراء " . (٣)

ولم أجد قراءته .

\* - جَوَّزَ النحاس فيه أيضا بإسكان الراء : " الحُرْمَات " بزنة فَعَلَات . والإسكان على الأصل لأنه جمع حُرْمَةٍ . (٤)

(١) مشكل الإعراب ٠٨٩/١  
(٢) إعراب النحاس ٠٢٩٢/١  
(٣) شواذ القراءة ( مخ ) : ٠٣٧  
(٤) انظر البحر ٠٦٩/٢

قال أبو جعفر : " ويجوز فتح الراء (١) ، واسكانها . (٢) "   
 وقد قرئ " بذلك في الشوان . قرأ الحسن البصري " الحُرْمَات "   
 بإسكان الراء . (٣) "

وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ  
فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ  
الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ  
مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ  
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ  
إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ... ﴿٥٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَاجَ الرَّفَعَ فِي " الْعُمْرَةِ " مِنْ قَوْلِهِ  
تعالى : " وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ " . ورفَعُهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرَهَا الْجَارُ  
وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ " لِلَّهِ " . وَمَا تَعَلَّقَ بِهِ ، عَلَى مَعْنَى : هِيَ مِمَّا تَتَقَرَّبُونَ بِهِ  
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَهَذَا عَلَى قَطْعِ الْكَلَامِ وَاعْتِنَافِهِ .

(٤) وقال أبو زكريا : " فلو قرأ قارى " والعُمْرَةُ لِلَّهِ " فرفع " العُمْرَةَ "   
 لِأَنَّ الْمُعْتَمِرَ إِذَا أَتَى الْبَيْتَ فَطَافَ بِهِ مِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَلَّ مِنْ عَمْرَتِهِ (٥) .   
 وقال أبو إسحاق : " يجوز في " العُمْرَةَ " النصب (٦) والرفع .   
 والمعنى في النصب ، أَتَمُّوْهَا ، والمعنى في الرفع : وَأَتَمُّوا الْحَجَّ ، وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ

- 
- (١) وقد سبق هذا آنفا .
  - (٢) إعراب النحاس ١/٢٩٢ .
  - (٣) انظر مختصر الشوان : ١٢ ، المحرر الوجيز ٢/١٣٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٣٧ ، البحر ٢/٦٩ . الدر المنثور ٢/٣٠٩ .
  - (٤) وجواب لو محذوف تقديره : لكان صوابا ، أو لجاز وما شابه . وهو كثير في أسلوب الفراء .
  - (٥) معاني الفراء ١/١١٧ .
  - (٦) وهو قراءة الجمهور .

أي ما تتقربون به إلى الله عزَّ وجلَّ ، وليس بفرض . (١)

وقد ذكروا أنَّ في وجه الرفع إيداناً بأنَّ العمرة ليست مفترضة كالحج (٢) . ورد أبو عبيدة وأبو جعفر النحاس هذا الزعم بأنَّ العمرة في قراءة النصب غير مفترضة أيضاً ، لأنَّ الفرض لا يتعيَّن بلفظ الإتمام .  
وحكي عن أبي حنيفة القولُ بوجوبها . (٤)

وقد قرئ في الشواذ برفعها . قرأ بذلك علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - والشعبي وأبو حنيفة . (٥)

\* - اختلفوا في استعمال حَصَرَ المجرود مكانَ أَحْصَرَ المزيدي من قوله جلت قدرته : " فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ " . ومنشأ ذلك ما حُدِّد من فرق بينهما في المعنى . فالإحصار يقال في المنع الظاهر كالخوف والمرض ، والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن . (٦) فجَوَّزه الفراء ونقله عنه الزمخشريُّ

- 
- (١) معاني الزجاج ٢٦٦/١ .  
(٢) انظر مجاز القرآن ٦٨-٦٩/١ ، معاني الزجاج ٢٦٦/١ ، الكشاف ٣٤٤/١ ، تفسير القرطبي ٣٦٩/٢ .  
(٣) انظر مجاز القرآن . الموضوع السابق - إعراب النحاس ٢٩٢-٢٩٣/١ .  
(٤) انظر فتح القدير ١٩٥/١ .  
(٥) انظر مجاز القرآن ٦٨-٦٩/١ ، تفسير الطبري ٤/١١ ، إعراب النحاس ٢٩٢-٢٩٣/١ ، مختصر الشواذ ١٢ الكشاف ٣٤٤/١ ، المحرر الوجيز ٢/١٥١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ٢/٣٦٩ البحر ٧٢/٢ ، الدر المصون ٢/٣١٣ .  
(٦) انظر معاني الفراء ١١٧-١١٨/١ ، معاني الزجاج ٢٦٧/١ ، مفردات الراغب ( حصر ) : ١٢٠-١٢١ ، المحرر الوجيز ٢/١٥١-١٥٢ ، الدر المصون ٢/٣١٤ .

والقرطبي ، وذكره أبوحيان في اللغة ، وذلك على أن حَصَرَ وأَحْصَرَ بمعنى .  
وقد ذهب الراغب إلى أن قوله " فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ " محمول على الأَمرِيس  
يعني المنع الظاهر والباطن (١) .

قال أبو زكريا : " العرب تقول للذي يمنعه من الوصول إلى إتمام  
حجه أو عمرته خوف أو مرض ، وكل ما لم يكن مقهورًا كالحبس والسجن ، يقال  
للمريض : قد أَحْصِر . وفي الحبس والقهر : قد حُصِر ، فهذا فرق بينهما .  
ولو نويت في قهر السلطان أنها علة مانعة ولم تذهب إلى فعل الفاعل  
جازلك أن تقول : قد أَحْصِر الرَّجُلُ . ولو قلت في المرض وشبهه : إنَّ  
المرض قد حَصَرَهُ أو الخوف ، جاز أن تقول : حُصِرْتُمْ " (٢) .

وقال الزمخشري : " هما بمعنى المنع في كل شي " مثل صَدَّه  
وَأَصَدَّه ، وكذلك قال الفراء وأبو عمرو الشيباني . " (٣) .

وقال القرطبي : " وقال الفراء هما بمعنى واحد في المرض والعدو . .  
والصحيح أنهما يستعملان فيهما " (٤) .

وقال في موضع آخر : " حَصَرْتَنِي الشَّيْءُ وَأَحْصَرْتَنِي إِذَا  
حَبَسْتَنِي " . (٥) .

وقال أبوحيان : " وثبت بنقل من نقل من أهل اللغة أن الإحصار  
والحصر سواء وأنهما يتقلان في المنع بالعدو وبالمرض وبغير ذلك من  
الموانع ، فتحمل الآية على ذلك " . (٦) .

- 
- (١) انظر مفردات الراغب ( حصر ) : ١٢٠-١٢١ .  
(٢) معاني الفراء ١١٧/١-١١٨ .  
(٣) الكشاف ١/٣٤٤ ، وانظر فتح القدير ١/١٩٥ .  
(٤) تفسير القرطبي ٢/٣٧١ .  
(٥) المصدر السابق ٤/٧٧ .  
(٦) البحر ٢/٧٣ وانظر البحر ٢/٣٢٨ .

ومنع ذلك الزجاج اعتدادا بما نَعَّرَ عليه أهل اللغة من فرق بين  
الحصر والإحصار .

قال أبو إسحاق : " . . . والحق في هذا ما عليه أهل اللغة من  
أنه يقال للذي يمنعه الخوف والمرض : أَحْصَرَ وللمحبوس حُصِرَ ، وإنَّما  
كان ذلك هو الحق لأنَّ الرجل إذا امتنع من التصرف فقد حبس نفسه ،  
فكانَّ المرض أحبسه أي جعله يحبس نفسه ، وقوله : حَصْرْتُ فلانا إنَّما هو  
حَبَسْتَهُ لا أنه حَبَسَ نفسه ، ولا يجوز فيه أَحْصَرَ " . (١)

ولم أجد القراءة بـ " حُصِرْتُمْ " مكان " أَحْصِرْتُمْ " .

\* - ذكر الفراء وابن السكيت والزجاج في قوله تعالى :

" فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ " لغة لبعض العرب : " الْهَدْيِيُّ " . ويقولون :  
كَمْ هَدْيِيَّ بَنِي فلان بمعنى كم إبلهم " (٢) ونسبها الفراء إلى تميم  
وسفلَى قيس . (٣) ووجه هذه اللغة أن يكون " الْهَدْيِيُّ " جمع هديئة  
كمطية وَمَطِيَّ وَرَكِيَّة وَرَكِيَّ . (٤) وأن يكون فعلا بمعنى مفعول نحو  
قتيل بمعنى مقتول . (٥)

-----

- (١) معاني الزجاج ٢٦٧/١ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٧٨/٢ .  
(٣) انظر أعراب النحاس ٢٩٣/١ ، تفسير القرطبي : الموضع السابق .  
فتح القدير ١٩٦/١ .  
(٤) رَكِيَّة : وهي البئر ( انظر اللسان : ركا ) .  
(٥) انظر الكشاف ٣٤٤/١ التبيان ١٥٩/١ الدر المنثور ٣١٥/٢  
( وفيه : " كمطية ومطايا وركية وركايا " وهو لا يستقيم  
قياسا ) .



قال القرطبي : " وقال الفراء : أهل الحجاز وبنو أسد يخفون

" الهدي " قال : وتسم وسفلى تيس يشقلون فيقولون : هدي . قال

الشاعر :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمَصَلَّى

وأعناقِ الهديِّ مُقَلَّدَاتِ (١)

ولم أجد ذلك في هذا الموضع من " معاني " الفراء .

وقال أبو جعفر النحاس : " قال ابن السكيت : ويقال : هدي .

وحكى غيره : إنها لغة بني تميم ، قال زهير :

فَلَمْ أَرْ مَعْشَرًا أَسْرُوا هِدْيًا

ولم أَرْ جَارِيَّتٍ يُسْتَبَاءُ (٢)

وقال أبو إسحاق الزجاج : " وقد قيل في " الهدي " الهدي ،

والهدي جمع هديّة وهدي كقولهم في جدية السرج " جديّة

وجدي " . (٣)

وقد قرى في الشوان بـ " الهدي " على هذه اللغة . قرأ به

(٤)

مجاهد والزهرى وابن هرمز الأعرج ، وقرأ به الأعمش في كلِّ القرآن .

(١) تفسير القرطبي ٣٧٨/٢ ، وانظر فتح القدير ١/١٩٦ .

(٢) إعراب النحاس ١/٢٩٣ .

(٣) معاني الزجاج ١/٢٦٧ ( وفيه : " حذية السرج ، حذية وحدي " )

هكذا بالحاء والذال وهو تصحيف . . وجدية السرج : القطعة  
من الكساء المحشوة تحت دفتي السرج وظلّة الرجل . وجمعها  
جداً وجدي . وانظر اللسان ( جدا ) .

(٤) انظر مختصر الشوان : ١٢ ، المحرر الوجيز ١٥٥/٢ ، شوان القراءة

( مخ ) : ٣٧ ، البحر ٢/٧٤ ، الدر المنثور ٢/٣١٥ .

وأوردها الزمخشري وأبو البقاء من غير إسناد . (١)

\* - جَوَزَ الكَرْمَانِيَّ وَأَبُو حَيَّانَ وَالسَّمِينُ ، فَتَحَ الحَاءُ مِنْ  
" التَّحِيلِ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، : " حَتَّى يَتَبَلَّغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ " عَلَى  
إِرَادَةِ الْمَكَانِ .

(٢)  
قَالَ الكَرْمَانِي : " وَيَجُوزُ " الْهَدْيُ مَحَلَّهُ " بِفَتْحِ الحَاءِ " .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : " وَتَفْسِيرُهُمْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ " التَّحِيلَ " هُنَا  
الْمَكَانَ وَلَمْ يَقْرَأْ إِلَّا بِكَسْرِ الحَاءِ - فِيمَا عَلَّمْنَا - وَيَجُوزُ الْفَتْحُ ، أَعْنِي إِذَا كَانَ  
يُرَادُ بِهِ الْمَكَانَ وَفَرَّقَ الْكَسَائِيُّ هُنَا فَقَالَ : الْكَسْرُ هُوَ الْإِحْلَالُ مِنَ الْإِحْرَامِ ،  
وَالْفَتْحُ هُوَ مَوْضِعُ الْحُلُولِ مِنَ الْإِحْصَارِ " . (٣)

وَنَقَلَ السَّمِينُ نَحْوًا مِنْ هَذَا (٤) . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ النِّصْبَ فِي " فِدْيَةِ " مِنْ قَوْلِهِ  
تَبَارَكَ اسْمُهُ : " فَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أذى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ . . . " .  
وَنَصَبَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : فَلْيُعْطِ فِدْيَةً . أَوْ عَلَى  
الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ لِفِعْلِ مَضْرُوعٍ تَقْدِيرُهُ : فَلْيَقْدِرْ فِدْيَةً . (٥)

قَالَ الزَّجَّاجُ : " . . . وَلَوْ نَصَبَ جَازِفِي اللَّغَةِ عَلَى إِضْمَارٍ : فَلْيُعْطِ  
فِدْيَةً أَوْ فُلْيَاتٍ بِفِدْيَةٍ " . (٦)

- 
- (١) انظر الكشاف ٣٤٤ / ١ ، التبيان ١ / ١٥٩ .  
(٢) شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٧ .  
(٣) البحر ٢ / ٧٥ .  
(٤) انظر الدر المصون ٢ / ٣١٥ .  
(٥) انظر البحر ٢ / ٧٦ ، الدر المصون ٢ / ٣١٧ .  
(٦) معاني الزجاج ١ / ٢٦٨ ، والنصب في التقدير الأخير على نزع  
الخافض وكان عنه مندوحة .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . ذكر أبوحيان عن  
بعض المفسرين أنه قرئ بالنصب على إضمار فعل ، التقدير : فليغدي  
فدية . (١)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ النَّصْبَ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فِي الصِّيَامِ  
من قوله جل ثناؤه ، "فَمَنْ لَمْ يَجِدْ صِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . . ." ونصبه على  
الفعول المطلق لفعل مضر تقديره : "فَلْيَصُمْ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ" وهو  
كذلك مضاف إلى ظرفه في المعنى ، وفعوله على الاتساع ، كشأنه في  
الرفع . (٢)

قال أبو إسحاق : " . . . والنصب جائز على "فَلْيَصُمْ هَذَا الصِّيَامَ"  
ولكن القراءة لا تجوز بما لم يُقرأ به . (٣)

فأبو إسحاق يُجَوِّزُ النَّصْبَ فِي اللَّفْظِ ، وَيُمنَعُهُ فِي الْقِرَاءَةِ ، لِأَنَّ  
النصب - على ظنه - لم يُقرأ به . والقراءة لا تجوز إلا بما قد قرئ اتباعاً  
لا ابتداءً . وكثيراً ما يُلْحَقُ الزَّجَّاجُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فِي "مَعَانِيهِ" .  
وفي ذلك صون للقراءة أن يدخل فيها ما ليس منها ، ودرءٌ لتهمة النحاة  
بتجوير القراءة بما يسوغ في العربية ، وإن لم يُرَوَّ .

ولكن القراءة الشاذة قد جاءت بنصب "الصيام" ، وأوردها  
العكبري وأبوحيان والسمين ، كلهم بغير أسناد . (٤)

(١) انظر البحر ٧٦/٢ ، وكذا النهر الماد على حاشيته ، الدر

المصون ٣١٧/٢ .

(٢) انظر التبيان ١٦٠/١ ، البحر ٧٨/٢ .

(٣) معاني الزجاج ٢٦٨/١ .

(٤) انظر التبيان ١٦٠/١ ( وفي الأصل : "صياما" بالتنوين هكذا

وهو خطأ والصواب على الإضافة ليساق بقية كلامه ) البحر

٧٨/٢ ، الدر المصون ٣١٨/٢ .

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ النَّصْبَ فِي " السَّبْعَةِ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ :  
" وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ " . وَنَصَبَهَا إِثْمًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ " ثَلَاثَةٌ " لِأَنَّ  
" ثَلَاثَةٌ " مَفْعُولٌ عَلَى الْإِتْسَاعِ ، وَلَكِنَّهُ عَلَى الْإِضَافَةِ فِي الْمَعْنَى - كَمَا  
سَبَقَ قَرِيبًا . (١)

وَأَمَّا عَلَى الْمَفْعُولِ لِفِعْلِ مَضْرُوقٍ تَقْدِيرُهُ : وَصُومُوا سَبْعَةً (٢) ،  
وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَبْدَأُ فِيهِ مَنْ  
الْمَحْرُوزِ . (٣)

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " . . . " وَإِنْ نَصَبْتَهَا فَجَائِزٌ عَلَى فِعْلِ  
مَجْدُودٍ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : لَا يَدْ مِنْ لِقَاءِ أَخِيكَ وَزَيْدٍ وَزَيْدًا . (٤)

وَقَدْ جَاءَ نَصَبُهَا فِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ . قَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي  
عَبِيلَةَ ، وَسَبْعَةٌ " بِالْإِضَافَةِ (٥) . وَأُورِدَهَا الْعَكْبَرِيُّ مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ . (٦)

\* - ذَكَرَ النَّحَّاسُ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ الْمَوْجُودِ " تِلْكَ " مِنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى " تِلْكَ قَشْرَةٌ " لِغَةِ لِبَعْضِ الْعَرَبِ : " تَيْكَ " (٧) وَهِيَ  
لِغَةُ بَنِي تَيْمٍ . (٨)  
وَلَمْ أَجِدْهَا قِرَاءَةً .

- 
- (١) انظر الكشاف ٣٤٥/١ ، البحر ٧٩/٢ ، الدر المصون ٣١٨/٢ .  
(٢) انظر معاني الفراء ١١٨/١ ، التبيان ١٦٠/١ ، تفسير القرطبي  
٤٠١/٢ ، البحر ٧٩/٢ ، الدر المصون ٣١٨/٢ ، فتح القدير  
١٩٧/١ .  
(٣) انظر البحر ٧٩/٢ .  
(٤) معاني الفراء ١١٨/١ .  
(٥) انظر الكشاف ٣٤٥/١ ، المحرر الوجيز ١٦١/٢ ، شواذ القراءة  
(مخ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ٤٠١/٢ ، البحر ٧٩/٢ ، الدر  
المصون ٣١٨/٢ ، فتح القدير ١٩٧/١ .  
(٦) انظر التبيان ١٦٠/١ .  
(٧) انظر إعراب النحاس ٢٩٤/١ .  
(٨) انظر معاني الفراء ١٠٩/١ ، المعجم الكامل : ١٥٠ .

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ  
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ  
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَهُوا فَأَيُّ خَيْرٍ الزَّادِ النَّقْوِيُّ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١١٧﴾

\* - جَوَزَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " الْحَجُّ أَشْهُرٌ  
مَعْلُومَاتٌ " أَنْ يُقَالَ " الْحِجُّ " بِكَسْرِ الْحَاءِ عَلَى مَا حَكَاهُ سَيْبَوِيهِ فِي  
كَلَامِ الْعَرَبِ . وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ نَجْدِ . (١)

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : " قَالَ سَيْبَوِيهِ : قَالُوا : حَجَّ جِجًا كَقَوْلِهِمْ :  
ذَكَرَ ذِكْرًا (٢) . . . فَلَوْ قُرِيَ " الْحِجُّ " عَلَى مَا حَكَاهُ سَيْبَوِيهِ لَسُمِّ  
يَمْتَنَعُ فِي الْقِيَاسِ " . (٣)

وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُ هَذَا فِي مَوْضِعِ الْبَقْرَةِ ((١٨٩)) . وَجَاءَتْ الْقِرَاءَةُ  
الشَّاذَّةُ بِـ " الْحِجِّ " بِكَسْرِ الْحَاءِ هُنَا أَيْضًا . وَهِيَ قِرَاءَةٌ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ . (٤)

\* - اِخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِي نَسْبِ " أَشْهُرٌ " عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مِنْ  
قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ " .

فَنَعْنَاهُ الْفِرَاءَ لِأَنَّ " أَشْهُرٌ " نَكْرَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٌ (٥) ، وَنَعْنَاهُ  
مَكِّيَّ وَأَبُو الْبِرَكَاتِ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ حَذْفَ مِضَافٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَشْهُرُ الْحَجِّ  
أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ . وَلَوْلَا هَذَا الْمَحْذُوفُ لَكَانَ النَّصْبُ هُوَ الْوَجْهُ . (٦)

- 
- (١) انظر المعجم الكامل : ٩٧ .  
(٢) انظر الكتاب ١٠/٤ .  
(٣) الحجة ٢٧٨/٢ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ١٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٣٦ ،  
تفسير القرطبي ٣٤٣/٢ ، البحر ٦٢/٢ .  
(٥) انظر معاني القراءة ١١٩/١ ، البحر ٨٤/٢ - ٨٥ ، الدر المصون  
٣٢٢/٢ .  
(٦) انظر مشكل الإعراب ٨٩/١ ، البيان ١٤٦/١ .

قال أبو زكريا : " معناه : وقت الحج هذه الأشهر ، فهسي وان كانت " في " تصلح فيها فلا يقال إلا بالرفع ، كذلك كلام العرب ، يقولون : البرد شهران والحر شهران ، لا ينصبون لأنه مقدار الحج ، وشله قوله : وليسليمان الرياح غدوها شهر ورواحها شهر " (١) ولو كانت الأشهر أو الشهر معروفة على هذا المعنى لصلح فيه النصب .

ووجه الكلام الرفع لأن الاسم إذا كان في معنى صفة أو محل قوي إذا أسند إلى شيء ، ألا ترى أن العرب يقولون : هورجل دونك ، وهورجل دون ، فيرفعون إذا أفردوا وينصبون إذا أضافوا .

ومن كلامهم : المسلمون جانب والكفار جانب ، فإذا قالوا : المسلمون جانب صاحبهم نصبوا . وذلك أن صاحب يدل على محل كما تقول : نحو صاحبهم ، وقرب صاحبهم ، فإذا سقط صاحب لم تجده محلا تقيده قرب شيء أو بعده . (٢)

ونقل أن للفراء قولين المنع والتجويز . (٣)

وجوزة النحاس وابن عطية والقرطبي وأبو حيان ، وهورأي عموم البصريين في ظرف الزمان نكرة ، مخبراً به عن حدث .

قال أبو جعفر : " وجوز الحج أشهراً " على الظرف ، أي في شهر " (٤)

(١) سبأ : ١٢ .

(٢) معاني الفراء ١ / ١١٩ ، وانظر إعراب النحاس ١ / ٢٩٤ .

(٣) انظر البحر ٢ / ٨٤ - ٨٥ ، الدر المصون ٢ / ٣٢٢ .

(٤) إعراب النحاس ١ / ٢٩٤ .

وقال ابن عطية : " ومن قدر الكلام " الحَجَّ في أشهر " فيلزمه  
مع سقوط حرف الجر نصب الأشهر ، ولم يقرأ بنصبها أحد " .<sup>(١)</sup>  
و عقب أبوحيان على إلزام النصب مع سقوط الخافض بأنه  
يجوز حينئذ أن يرفع على الإخبار توسعا ، ولا خلاف في ذلك بين البصريين .<sup>(٢)</sup>  
وقال أبوحيان : " . . . وعلى هذا التقدير <sup>(٣)</sup> كان يجوز النصب  
ولا يمتنع في العربية " .<sup>(٤)</sup>  
ولم أجد القراءة بنصب " أشهر " على الظرف .

\* - جَوَزَ الفراء والنحاس والقرطبيّ النصبَ والتنوين فسي  
" الفسوق والجدال " من قوله جل ثناؤه : " فَلَا رَفَقَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا  
جِدَالَ فِي الْحَجِّ " وذلك بالعطف على اللفظ على ما كان يجب في " لا " .  
قال أبو زكريا : " ولو نصب " الفسوق والجدال " بالنون<sup>(٥)</sup>  
لجاز ذلك في غير القرآن ، لأنَّ العرب إذا بدأت بالتهرئة فنصبوا لم  
تنصب بنون<sup>(٥)</sup> ، فإذا عطفوا عليها بـ " لا " كان فيها وجهان :  
- إن شئت " لا " معلقة يجوز حذفها فنصبت على هذه النية  
بالنون<sup>(٥)</sup> ، لأنَّ " لا " في معنى صلة .  
- وإن نويت بها الابتداء كانت كصاحبتها ، ولم تكن معلقة  
فتنصب بلا نون<sup>(٥)</sup> قال في ذلك الشاعر :

- 
- (١) المحرر الوجيز ١٦٤ / ٢ وانظر البحر ٨٤ / ٢ - ٨٥ ، الدرالمصون  
٠ ٣٢٢ / ٢  
(٢) انظر البحر والدرالمصون في الموضعين السابقين .  
(٣) على أنَّ الأصل في الرفع " الحج في أشهر " ثم اتسع في الظرف  
وأخبر به .  
(٤) البحر ٨٤ / ٢  
(٥) يريد : التنوين .

رَأَتْ إِبِلِي بِرَمَلٍ جَدُودٍ أَنْ لَا<sup>(١)</sup>

مَقِيلٌ لَهَا وَلَا شِرْبًا نَقُوعًا

فنون في " الشرب " ونوى بـ " لا " الحذف ، كما قال الآخر :

فَلَا أَبَّ وَابْنَا مَثَلُ مِرْوَانَ وَابْنِيهِ

إذا هو بالمجد ارتدى وتآزرًا<sup>(٢)</sup>

وأورد أبو جعفر النحاس والقرطبي نحوًا من ذلك<sup>(٣)</sup>

ولم أجد القراءة بهذا الوجه<sup>(٤)</sup>

\* - جَوَّزَ النَّحَاسَ وَالْقُرْطُبِيَّ الرَّفْعَ وَالتَّنْوِينَ فِي " الْفَسُوقِ

وَالجِدَالِ " وَذَلِكَ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ .

قال أبو جعفر : " و يجوز : " فَلَارَفَتْ<sup>(٥)</sup> وَلَا فَسُوقٌ "

يعطفه على الموضع . وأنشد النحويون :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً

اتَّسَعَ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ<sup>(٦)</sup> .

ولم أجد في القراءة .

(١) موضع في أرض بني تميم على سمت اليمامة .

(٢) معاني الفراء ١/١٢٠ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١/٢٩٥ وتفسير القرطبي ٢/٤٠٩ .

(٤) وإن كانت القراءة شاذة قد وردت بتصب الثلاثة والتنوين .

انظر البحر ٢/٨٨ والدر المصون ٢/٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٥) وقد ضُبطت " رفث " بالرفع والتنوين ، وهو خطأ .

(٦) إعراب النحاس ١/٢٩٥ ، وانظر تفسير القرطبي ٢/٤٠٩ .



\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا ، الرِّفْعَ  
والتَّنْوِينَ فِي الثَّلَاثَةِ . قَالَ : " وَجَوَّزَ " فَلَارْفَتْ وَلَا فَسَوَّقُ وَلَا جِدَالٌ  
فِي الْحَجِّ " . . . (١)

والرفع فيهن ، إذا كانت " لا " غير عاملة عمل ليس ، على  
الابتداء ، وخبرهن جميعاً أو خبر الأول أو الأخير فقط دون الاوسط ،  
على تفصيل في ذلك ، الجار والمجرور وما تعلق به في موضع رفع أيضاً .  
وَجَوَّزُوا " أَنْ تَكُونَ " لا " عاملة عمل ليس ، فيكون حينئذ الجار  
والمجرور وما تعلق به في موضع نصب . (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة برفع الثلاثة والتنوين ، قرأ به  
أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ورويت عن عاصم (٣) وأوردها العكبري  
والشوكاني من غير إسناد (٤) .

... فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَتِي ...

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ وَأَبُو حِيَانَ مَنَعَ " عَرَافَتِي " مِنْ  
التَّنْوِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَتِي " عَلَى أَنَّهُ عَلِمَ

(١) معاني الزجاج ٢٧٠/١ .

(٢) انظر التبيان ١٦١/١ ، تفسير القرطبي ٤٠٩/٢ ، البحر ٨٨/٢ .

(٣) انظر مختصر الشوان : ١٢ ، المحرر الوجيز ١٦٦/٢ ، شوان

القراءة ( مخ ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ٤٠٩/٢ ، البحر ٨٨/٢

الدر المصون ٣٢٣/٢ .

(٤) انظر التبيان ١٦١/١ ، فتح القدير ٢٠١/١ .

معروف لمكان مخصوص . وحركته في هذا الوجه الكسر بغير تنوين  
كجمع المؤنث السالم .

وقد ذكره سيبويه والآن خفش والطبري وأبو البقاء والسمين الحلبي  
لغة عن العرب - كما سيأتي .

قال أبو إسحاق : \* . . . وقد يجوز منعه من الصرف إذا كان  
اسماً لواحد ، إلا أنه لا يكون إلا مكسوراً ، وإن أسقطت التنوين . قال  
أبو القيس :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَرْعَاتٍ وَأَهْلَهَا

بَيْتِ رَبِّ أَدْنَى دَارَهَا نَظَرَ عَالٍ

فهذا أكثر الرواية ، وقد أشد بالكسر بغير تنوين . وأما الفتح فخطأ  
لأن نصب الجمع وفتحه كسر . (١)

فأبو إسحاق يجوز أن يمنع \* عرفات \* من التنوين ، ولكن ليس  
بغير الكسر . وقد حكى عن العرب فتحه ، ورويت \* أَرْعَات \* في بيت  
أمرئ القيس بالفتح - كما سيأتي .

وقال أبو حيان : \* و يجوز حذفه (٢) حالة التسمية \* . (٣)

قال أبو جعفر النحاس : \* وحكى سيبويه عن العرب حذف  
التنوين من عرفات ( تقول : هذه عرفات ) (٤) يا هذا .

(١) معاني الزجاج ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣ . \* عال \* في البيت كذا ، والمعروف \* عالي \* .

(٢) يريد : التنوين .

(٣) البحر ٢ / ٨٤ .

(٤) ما بينهما ( ) ساقط من الأصل ، والتكلمة عن القرطبي ٢ / ٤١٤ .  
تفسير

ورأيت عرفات يا هذا بكسر التاء بغير تنوين ، قال : لَمَّا جعلوها معرفة  
حذفوا التنوين . (١)

والواقع أن كلام سيبويه لا يختص بعرفات - كما يفيد النقل -  
وإنما ينقاس عليها من حيث منع الصرف عموماً . وقد جاء كلامه على  
"أزعات" في بيت امرئ القيس ، و"قُرَيْسَات" ، وعلل المنع من الصرف  
فيهما بتشبيه التاء بهاء التأنيث (٢) . وعلى هذا لا يحتمل كلامه وجه  
الكسر في "عرفات" .

وحكى الأَخفش منع التنوين في "أزعات" و"عانات" وهما  
مكانان (٣)

وقال أبو البقاء في "عرفات" : " ومن العرب من يحذف التنوين  
ويكسر التاء . " (٤)

هذا في وجه الكسر .

\* - واختلفوا في منع "عرفات" من التنوين صناعه على الفتح ،  
بإجراء للتاء مجرى هاء التأنيث في نحو فاطمة وطلحة وحزرة وما أشبهه .  
فقد مضى قريباً أن الزَّجَّاج منع النصب في "عرفات" بقوله : " . . . إلا  
أنه لا يكون منصوباً . " وحكى رواية الكسر بغير تنوين في "أزعات" من  
بيت امرئ القيس ، وخطأ الفتح لأنه كجمع الموءنث السالم ينصب بالكسرة

(١) إعراب النحاس ٢٩٦/١ وانظر تفسير القرطبي ٢/٤١٤ .

(٢) انظر الكتاب ٣/٢٣٣ - ٢٣٤ ) وقد صفت فيه قرىسات بالس

قرشيات وانظر اللسان : قرس ) .

(٣) انظر معاني الأَخفش ١/١٦٥ ، تفسير الطبري ٤/١٧١ .

(٤) التبيان ١/١٦٣ وانظر الدر المصون ٢/٣٣١ - ٣٣٢ .

عوضاً من الفتحة<sup>(١)</sup>، على حين حكى فتحه الأ<sup>١</sup>خفش والكوفيين<sup>(٢)</sup>. ودلَّ عليه كلام سيبويه<sup>(٣)</sup>. وذكره أبو البركات وأبو البقاء<sup>(٤)</sup>.

قال أبو الحسن الأ<sup>١</sup>خفش : \* ومن العرب من لا يصرف إذا سَمِيَ به ، وشبه التاء بها التانيث نحو حمدة ، وذلك قبيح ضعيف . . .<sup>(٥)</sup> ولم أجد القراءة بمنع \* عرفات \* من الصرف على الوجهين : سواء الكسر أو الفتح .

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ  
النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣١﴾

\* - جوز ابن عطية في هذه الآية أن يقال \* الناس \* بحذف الياء اكتفاءً بالكسرة عنها كالقاص والهاج . وأورد القُرطبيُّ وأبو حيان والسمين ، وحقَّق الأ<sup>١</sup>خيران وجه قراءته .  
وقد بنى ابن عطية هذا التجويز على قراءة سعيد بن جبير : \* من حيث أفاض النَّاسي \* بالياء ، وتأويله آدم عليه السلام ، إشارة إلى قوله جل وعلا : \* فَنَسِيَ ولم نجد له عزماً .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٢٧٢/١ - ٢٧٣ .  
(٢) انظر معاني الأ<sup>١</sup>خفش ١٦٥/١ ، إعراب النحاس ٢٩٦/١ ، تفسير الطبري ١٧١/٤ ، تفسير القرطبي ٤١٤/٢ ، البحر ٨٤/٢ ، الدر المصون ٣٣١-٣٣٢ .  
(٣) انظر الكتاب ٢٣٤/٣ .  
(٤) انظر البيان ١٤٨/١ ، التبيان ١٦٣/١ .  
(٥) معاني الأ<sup>١</sup>خفش ١٦٥/١ .  
(٦) طه : ١١٥ .

قال ابن عطية : " . . . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء (١) فيقول :  
" الناس " كالقاص والهار . أما جوازه في العربية فذكره سيبويه . وأما  
جوازه مقروءا به فلا أحفظه . " (٢)

وتعقبه أبوحيان في ما نسبته إلى سيبويه فقال : " ظاهر كلام ابن  
عطية أن ذلك جائز مطلقا ، ولم يجزه سيبويه إلا في الشعر ، وأجازه  
الفراء في الكلام . " (٣)

والواقع أن حذف الياء من نحو هذا ، في كلام سيبويه - رحمه الله -  
مقيد بالوقف لا بالشعر . قال : " وقد يحذفون في الوقف الياء التي  
قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو : القاص " (٤) . وليس في  
الوقف كسرة يكتفى بها عن الياء المحذوفة .

وقد قرأ سعيد بن جبير في الشواذ أيضا : من حيث أفاض الناس ،  
بالكسرة من غير ياء (٥) . وأوردها الزمخشري غير مسندة . (٦)

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ  
ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشْكَذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن  
يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن  
خَلْقٍ ﴿٣٥﴾

\* - جَوَزَ النَّحَاسَ إِدْغَامَ الْكَافِ فِي الْكَافِ مِنْ " مَنَاسِكُمْ " ، وَهُوَ

على إدغام المثليين المتجاورين في كلمة واحدة .

- 
- (١) بالحذف .  
(٢) المحرر الوجيز ١٧٧/٢ وانظر تفسير القرطبي ٤٢٨/٢ ، البحر  
١٠٠/٢ ، الدر المصون ٣٣٦/٢ .  
(٣) البحر ١٠٠/٢ وانظر الدر المصون ٣٣٦/٢ .  
(٤) الكتاب ١٦٧/٤ .  
(٥) انظر مختصر الشواذ : ١٢ شواذ القراءة ( مخ ) : ٣٧ ، البحر  
١٠١/٢ ، الدر المصون ٣٣٦/٢ .  
(٦) انظر الكشاف ٣٤٩/١ .

قال أبو جعفر : " ويجوز " منأيكم " بالإدغام " . (١)  
وهذا معروف في مذهب أبي عمرو . فهي قراءة سبعة ، قال القرطبي :  
" وأبو عمرو يدغم الكاف في الكاف ، وكذلك " ما سلككم " (٢) لانهما مثلان " .  
(٣)

﴿ وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي  
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى  
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٣٣)

\* - جوز النحاس والقرطبي جمع الضمير في " عليه " من قوله  
تعالى : " فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ " .  
حملا على معنى " من " .

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : " فلا إثم عليهم " ،  
لأن معنى " من " جماعة ، كما قال عز وجل : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ " .  
وكذا : " ومن تأخر فلا إثم عليه " . (٥)  
ولم أجده مقروءا به .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهَ  
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (٣٤)

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى : " وَيُشْهَدُ اللَّهَ  
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ " بناء الفعل للمعلوم من الثلاثي من " شهد " ورفع

- 
- (١) إعراب النحاس ٢٩٧/١  
(٢) المدثر : ٤٢  
(٣) تفسير القرطبي ٤٣١/٢  
(٤) يونس : ٤٢  
(٥) إعراب النحاس ٢٩٨/١ وانظر تفسير القرطبي ١٤/٣

اسم الجلالة على الفاعلية . قال أبو إسحاق : " وإن قلت : وَيَشْهَدُ اللَّهُ  
على ما في قلبه " فهو جائز إن كان قد قرئ به ، والمعنى فيه أَنَّ اللَّهَ  
عالم بما يسره ، فأعلم الله - عَزَّ وَجَلَّ - النبي - صلى الله عليه وسلم - حقيقة  
أمر هذا المنافق . (١)

وقد قرئ " بذلك في الشواذ . قرأ به مجاهد والحسن وابن  
محيصن وأبو حيوة (٢) . وأوردها الفراء والزمخشري وأبو البقاء من غير إسناد .  
(٣)

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ  
لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٥﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج رفع الفعل في قوله جل ثناؤه :  
" وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ " على الاستئناف بإضمار متدياً تقديره : وهو  
يُهْلِكُ . وقيل بالعطف على معنى " سَعَى " لأنَّ تقديره : " وإِذَا  
تَوَلَّى سَعَى . أو بالعطف على " يَعْجِبُكَ " من قوله : " وَمِنَ النَّاسِ مَن  
يَعْجِبُكَ قَوْلَهُ ... " (٤) . (٥)  
قال أبو إسحاق : " ويجوز أن يكون " يهلك الحرث والنسل " على  
الاستئناف أي : وهو يهلك الحرث والنسل ، أي يعتقد ذلك . (٦)

- 
- (١) معاني الزجاج ٢٧٧/١ .  
(٢) انظر مختصر الشواذ : ١٢ المحرر الوجيز ١٨٨/٢ ، شواذ القراءة  
( مخ ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ١٥/٣ ، البحر ١١٤/٢ ، الدر  
المصون ٣٤٩/٢ ، الإتحاف : ١٥٥ ، فتح القدير ٢٠٨/١ .  
(٣) انظر معاني الفراء ١٢٣/١ ، الكشاف ٣٥٢/١ ، التبيان ١٦٦/١ .  
(٤) البقرة : ٢٠٤ .  
(٥) انظر التبيان ١٦٧/١ ، تفسير القرطبي ١٧/٣ ، البحر ١١٦/٢ ،  
الدر المصون ٣٥٣/٢ .  
(٦) معاني الزجاج ٢٧٧/١ .

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ الحسن وابن أبي إسحاق  
وقتادة " وَهَيْلِكَ " بالرفع ، ورويت من ابن كثير (١) . وأوردها الفراء وأبو  
البقاء وأبو حيان والسمين الحلبي من غير إسناد . (٢)

\* - حكى الفراء في قوله تعالى : " وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ " .  
أنَّ من العرب من يقول : فَسَدَ الشَّيْءُ فَسُودًا ، مثل قولهم : ذَهَبَ ذُهُوبًا  
وَذَهَابًا وَكَسَدَ كَسُودًا وَكَسَادًا . (٣)

ولم أجد القراءة بـ " وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسُودَ " .

سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُدِلْ نِعْمَةً  
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١١﴾

\* - منع الفراء الهمز في قوله عزَّ وجلَّ : " سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ " .  
احتجاجا بالرسم ، وذكره هو والعكبري لغة عن العرب . (٤)

قال أبو زكريا : " لا تهمز (٥) في شيء من القرآن لأنها لو  
همزت كانت " اسأل " بألف ، وإنما ترك همزها في الأمر خاصة لأنها  
كثيرة الدور في الكلام ، فلذلك ترك همزة (٦) كما قالوا : كُلَّ وَخُذْ ، فلم

(١) انظر مختصر الشوان : ١٣ ، المحرر الوجيز ٢ / ١٩١ ، شوان القراءة

(مخ) : ٣٧-٣٨ ، تفسير القرطبي ٣ / ١٧ ، فتح القدير ١ / ٢٠٨ .

(٢) انظر معاني الفراء ١ / ١٢٤ ، التبيان ١ / ١٦٧ ، البحر ٢ / ١١٦ ،

الدر المصون ٢ / ٣٥٣ .

(٣) انظر معاني الفراء : الموضع السابق . واللسان (فسد) .

(٤) انظر معاني الفراء ١ / ١٢٤-١٢٥ ، التبيان ١ / ١٦٩-١٧٠ .

(٥) يريد كلمة : سل .

(٦) نُكِّرَ عَلَى إرادة الفعل أو اللفظ .



يهمزوا في الأمر، وهمزوه في النهي وما سواه، وقد تهززه العرب، فأما في القرآن فقد جاء بترك الهمز... (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة الهمز "إسأل". قرأ بذلك ابن مقسم، ورويت عن أبي عمرو. (٢)

\* - حكى الأخفش - فيما نقله العكبري - لغة أخرى عن العرب في الأمر من "إسأل" وهي: "إسَلَّ" وَوَجَّهَهَا أَنَّهُمْ أَتَقُوا حُرْكَةَ الهمزة على السين، ثم حذفوا الهمزة التي هي عين الكلمة ولم يحدفوا همزة الوصل لأنهم لم يعتدوا بحركة السين لكونها عارضة كما يقال الْحَمْرُ فِي الْأَحْمَرِ. (٣)

وقد قرئ به في الشواذ. قرأ قوم "إسَلَّ". (٤)

زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ  
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧٦﴾

\* - جوز الفراء والزجاج إلحاق علامة التأنيت بالفعل من قوله جَلَّ ثناؤه: "زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...". على اللفظ مع وجود الفصل، ومع أن التأنيت غير حقيقي. ويجري تجويز الفراء أيضا

- 
- (١) معاني الفراء ١/١٢٤-١٢٥.
- (٢) انظر المحرر الوجيز ٢/٢٠١، شواذ القراءة (مخ): ٣٨، البحر ٢/١٢٦، الدر المصون ٢/٣٦٦.
- (٣) انظر التبيان ١/١٧٠، تفسير القرطبي ٣/٢٧، البحر ٢/١٢٦.
- (٤) انظر المحرر الوجيز ٢/٢٠١، تفسير القرطبي ٣/٢٧، البحر ٢/١٢٦، الدر المصون ٢/٣٦٦.

- كما سيأتي - على آية البقرة (( ٢٧٥ )) والآنعام (( ١٠٤ )) وهود (( ٦٧ )) .

وذكر أبو البركات التأنيث في " زين " في معرض تفسيره للتذكير .

قال أبو زكريا : " ولم يقل " زَيْنَتْ " وذلك جائز ، وإنما ذكّر

الفعل والاسم مؤنث لانه مشتق من فعل في مذهب مصدر . فمن أنت

أخرج الكلام على اللفظ ، ومن ذكر ذهب إلى تذكير المصدر ، ومثله :

" فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى " (١) و " قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ " (٢) " وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ " (٣) ، على ما فسرت لك (٤)

(٥)

وقال أبو إسحاق : " ولو كانت " زينت " لكان صوابا . . . "

وقال أبو البركات في أثناء توجيهه للتذكير : " إنما قال " زَيْنَ "

ولم يقل " زينت " . . . " (٦) وكان مفاده : لو قيل لكان له وجه ،

على نحو ما مضى في كلام الفراء والزجاج .

وقد وردت القراءة الشاذة بالتأنيث في آيتي البقرة (( ٢١٢ )) و

(( ٢٧٥ )) . فقرأ إبراهيم بن أبي عبلة " زَيْنَتْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الدُّنْيَا " (٧)

وقرأ أبي بن كعب - رضي الله عنه - والحسن البصري : " فَمَنْ

جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ " (٨)

ولم أجد القراءة بالتأنيث في آيتي الآنعام (( ١٠٤ )) وهود (( ٦٧ )) .

- 
- (١) البقرة / ٢٧٥ .  
(٢) الآنعام / ١٠٤ .  
(٣) هود / ٦٧ .  
(٤) معاني الفراء / ١ / ١٢٥ .  
(٥) معاني الزجاج / ١ / ٢٨١ .  
(٦) التبيان / ١ / ١٤٩ .  
(٧) انظر المحرر الوجيز ٢ / ٢٠٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٣٧ ، تفسير القرطبي ٣ / ٢٨ ، البحر ٢ / ١٢٩ ، الدر المنثور ٢ / ٣٧١ ، فتح القدير ١ / ٢١٢ .  
(٨) انظر مختصر الشوان : ١٧ ، الكشاف ١ / ٤٠٠ - ٤٠١ ، المحرر الوجيز ٢ / ٤٨٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٥ ، تفسير القرطبي ٣ / ٣٥٩ ، البحر ٢ / ٣٣٥ ، الدر المنثور ٢ / ٦٣٤ .

... أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣١٤﴾

\* - جَوَزُ النحاس ومكيّ بن أبي طالب نصب " قريب " من قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " على النعت لظرف محذوف بمعنى : مكانا قريبا .

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : " إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبًا " أي مكانا قريبا " (١) . ونسبه القرطبي إلى النحاس . (٢)

وقال مكيّ : " ويجوز " قريبا " تجعله نعتا لظرف محذوف أي مكانا قريبا " . (٣)

ولم أجد القراءة به .

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣١٦﴾

\* - جَوَزُ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْوُهُ " وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ " أَنْ يُقَالَ " كَرْهٌ " بِفَتْحِ الْكَافِ ، طَوَّأَتْهُمَا لَفْتَانِ بِمَعْنَى (٤) .

قال أبو إسحاق : " والكُرهُ يقال فيه كرهت الشيء كُرها وكُرها وكراهة وكراهية ، وكل ما في كتاب الله عز وجل من الكُره فالفتح جائز فيه ،

- 
- (١) إعراب النحاس ١/٣٠٥ - ٣٠٦ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٣/٣٦٠ .  
(٣) مشكل الإعراب ١/٩٣ .  
(٤) وقد فُرقَ بينهما فقبل الكُره ( بالضم ) : المشقة والكُره ( بالفتح ) : ما أكرهت عليه . واختاره القرطبي وانظر إصلاح المنطق : ٩٠ ، أدب الكاتب : ٣٠٨ ، مفردات الرافض ( كره ) : ٤٢٩ ، تفسير القرطبي ٣/٣٨ - ٣٩ ، فتح القدير ١/٢١٦ .

تقول : الكره والكره ، إلا أنّ هذا الحرف الذي في هذه الآية ذكر أبو عبيد (١) أنّ الناس مجمعون على ضمّه ، كذلك قراءة أهل الحجاز وأهل الكوفة جميعاً " وهو كُرهٌ لكم " فضموا هذا الحرف . (٢)

وسياتي أنّ هذا الإجماع منقوض .

فقد جاء في القراءة الشاذة ، في هذه الآية " كره " بفتح الكاف . قرأه أبو عبيد الرحمن السلمي والضحاك بن مزاحم وأبان بن عثمان ومحمد ابن السميع اليماني (٣) . وأوردها العكبري من غير إسناد . (٤)

\* ... وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ ... \* ((٢١٧))

\* - جَوَزَ الْعَكْبَرِيُّ إِدْغَامَ الطَّلِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمَنْ يَرْتَدِدْ " عَلَى لُغَةٍ تَسِيمٌ لِأَنَّهُمْ يَدْغُمُونَ الْمَضَاعِفَ إِذَا كَانَ مَجْزُومًا . (٥)

قال أبو البقاء : " وجوز أن يكون في العربية " يَرْتَدَّدَ " وقد قرئ في المائة (٦) ، وهناك تعلل القراءتان إن شاء الله . (٧)

- 
- (١) في الأصل : أبو عبيدة . وليس في مجاز القرآن ٧٢/١ من ذلك شيء . وإنما هو تصحيف والصواب " أبو عبيد ( القاسم بن سلام ) وهو بما نسب إليه أخرى .
- (٢) معاني الزجاج ٢٨٨/١ وانظر تفسير القرطبي ٣٨٨-٣٩٠ .
- (٣) انظر مختصر الشوان : ١٣ ، الكشاف ٣٥٦/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٣٩ ، البحر ١٤٣/٢ ، الدر المنون ٣٨٦/٢ .
- (٤) انظر التبيان ١٧٣/١ .
- (٥) انظر المعجم الكامل : ١٤٢ .
- (٦) المائة : ٥٤ وكلا الوجهين قراءة سبعية . وانظر السبعة : ٢٤٥ وانظر التبيان ٤٤٥/١ .
- (٧) التبيان ١٧٥/١ .

ولم أجد القراءة بالإدغام في هذا الموضع على لغة التسميين . وقد

نص أبو حيان على إجماعهم هنا على الفك ، وهو لغة أهل الحجاز. (١)

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي قُلْتَ إِصْلَاحٌ لَهُمْ  
خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ  
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾

\* - جَوْزُ الْفِرَاءِ وَالزَّجَاجِ وَالنَّحَاسِ وَالْعَكْبَرِيِّ وَالْكَرْمَانِيِّ ، النَّصَبِ

في " الإخوان " من قوله جَلَّ شَأْنُهُ : " وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ " .

ونصبه عند الفراء والزجاج على الاشتغال وتقديره : " فَإِخْوَانُكُمْ "

تُخَالِطُونَ " وعند النحاس والعكبري على المفعول لفعل محذوف تقديره

: فتخالطون إخوانكم " .

وقد نقله السمين عن أبي البقاء وحققه قراءة (٢) .

وجوز أبو زكريا النصب في نظيره من آية الأحزاب ((٥٥)) ، على

المفعول لفعل مضم .

قال الفراء : " ولو نصبته كان صوابا تريد : فَإِخْوَانُكُمْ تُخَالِطُونَ .

ومثله : " فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ " (٣) ولو

نصبت ههنا على إضمار فعل : ادْعُوهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمَوَالِيكُمْ " . (٤)

-----

(١) انظر البحر ٢/١٥٠ .

(٢) انظر الدر المصون ٢/٤١٢ .

(٣) الأحزاب : ٥٥ .

(٤) معاني الفراء ١/١٤١ - ١٤٢ وجواب لو محذوف تقديره : كان

صوابا . وأول كلامه دليل عليه .

وقال أبو إسحاق : " والنصب جائز " وان تخالطوهم فاخوانكم " أي  
فاخوانكم تخالطون ، ولا أعلم أحدا قرأ بها ، فلا تقرأنَّ بها مالا أن تثبت  
رواية صحيحة . (١)

فالزجاج ، لأنه لا يعلم قراءة النصب ، يحذّرُ ألا يقرأ به ، إلا أن  
يرد به نقل صحيح إذ القرآن لا يُقرأ بما يجوز في العربية وحسب . وقد  
مضت الإشارة في غير موضع أنّ أبا إسحاق - رحمه الله - أكثر من عرفت من  
النحويين ، إلحاحاً على هذا الأمر .

وقال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " فاخوانكم " . والتقدير  
: فتخالطون إخوانكم . (٢)

وقال أبو البقاء : " ويجوز في الكلام النصب تقديره : فقد  
خالطتم إخوانكم " (٣) . وتعقّب السمين بعد أن أورد القراءة بوجه  
النصب بقوله : " وكان هذه القراءة لم يطلع عليها أبو البقاء " (٤)  
وقال الكرمانيّ : " ويجوز " فاخوانكم " بالنصب في العربية " (٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب في الموضعين :

قرأ أبو مجلز ( ١٠٠ هـ ) " فاخوانكم " بالنصب في آية البقرة  
( ٢٢٠ ) . وقد أشار أبو البقاء أنّه قرئ في موضع الأحزاب ( ٥ )  
بالنصب على معنى : فادعوهم إخوانكم ولم يسندها . (٦)

- 
- (١) معاني الزجاج ٢٩٤/١ .  
(٢) إعراب النحاس ٣١٠/١ .  
(٣) التبيان ١٧٧/١ ، وانظر الدر المصون ٤١٢/٢ .  
(٤) الدر المصون : الموضع السابق .  
(٥) شوان القراءة ( مخ ) : ٣٩ .  
(٦) انظر البحر ١٦٢/٢ ، الدر المصون ٤١٢/٢ .  
(٧) انظر التبيان ١٠٥١/٢ .

وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ \*... ((٢٢))

\* - جَوَّزَ الْفِرَاءَ وَالزَّجَاجُ وَالنَّحَاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :  
" وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ " أَنْ يُقَالَ " وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ " مِنْ أَنْكَحَ عَلَى  
أَفْعَلٍ ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : لَا تُنكِحُوا أَنْفُسَكُمْ الْمُشْرِكَاتِ ، بِمَعْنَى : لَا تَزْوِجُوهُنَّ  
أَنْفُسَكُمْ أَوْ لَا تَزْوِجُوهُنَّ الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ يَوْمَ مَنْ . وَعَلَىٰ هَذَا فَالْمَفْعُولُ  
الْأَوَّلُ مَحذُوفٌ .

قال أبو زكريا : " ولو كانت " وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ " أي لا  
تَزْوِجُوهُنَّ الْمُسْلِمِينَ ، كان صوابا . (١)

وقال أبو إسحاق : " ولو قرئت : " وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ " كان  
وجهها ، ولا أعلم أحدا قرأ بها . . (٢)

وقال أبو جعفر : " ويجوز " وَلَا تُنكِحُوا " أي لا تَزْوِجُوا ، بضم  
التاء . (٣)

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -  
والأعمش : " وَلَا تُنكِحُوا " بضم التاء من أَنْكَحَ (٤) . وأوردها الزمخشريُّ  
وابن عطية والقرطبيُّ والشوكانيُّ من غير إسناد . (٥)

- 
- (١) معاني الفراء ١/١٤٣ .  
(٢) معاني الزجاج ١/٢٩٥ .  
(٣) إعراب النحاس ١/٣١٠ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ١٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٣٩ ، البحر  
١٦٣/٢ ، الدر المصون ٢/٤١٤ .  
(٥) انظر الكشاف ١/٣٦٠ ، المحرر الوجيز ٢/٢٤٣ ، تفسير القرطبي  
٣/٦٧ ، فتح القدير ١/٢٢٤ .

لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ وَإِنْ أَلَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٨﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ، وكذلك الزَّجَّاج - فيما نقل الكرمانى - الرفعَ والتنوينَ في " ترَبَّصٌ " من قوله جَلَّ شَأُوهُ : " لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ " وجَوَّزًا تبعًا لذلك النصبَ في " أَرْبَعَةَ " على المفعول للمصدر المنون توسعًا، أو رفعها على الخبر.

قال أبو زكريا : " ... ولو قيل في مثله من الكلام : " تَرَبَّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ " كان صوابًا ، كما قرؤوا : " أو اطعمامٌ في يومِ نِزى مسغبةٍ يتيمًا ذا مَقْرَبَةٍ " . (١)

ولو قيل : تَرَبَّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، كما يقال في الكلام : بيني وبينك سَيْرٌ طَوِيلٌ شهرًا أو شهران ، تجعل السير هو الشهر ، والترَبَّصُ هــو الأَرْبَعَةُ " . (٢)

وقال الكرمانى : " قال الزجاج : ويجوز " تَرَبَّصٌ " بالتنوين " أَرْبَعَةَ " بالنصب والرفع " . (٣)

ولم أجد هذا في " معاني " أبي إسحاق كما لم أجد أحدا من النحويين قد ذكره غير الفراء - فيما أعلم ، مما يحتمل أن يكون الكرمانى قد أخطأ في نسبه . والله أعلم . ولم أجده مقروءًا به .

وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ . . . (٢٢٨)

\* - ذكر العكبري في " قُرُوءٌ " من قوله تعالى : " يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " أنه جمع كثرة ، والموضع موضع قلة ، فكان الوجه :

(١) البلد / ١٤-١٥ .

(٢) معاني الفراء ١/ ١٤٥ ، وجواب لو محذوف أي لكان صوابًا .

(٣) شوان القراءة ( مخ ) : ٣٩ .



"ثلاثة أقرأء" (١) ونصّ أبوحيان على أنه لم يأت (٢) . والظاهر من هذا أنه لم يأت في القراءة على حد علمه .

وعلّلوا عدم وروده في هذا الموضع بأن استعمال جمع الكثرة بدل القلّة توسع ، وبأنّ " قرؤ " أفشى في الكلام من " أقرأء " ، وبأنّ " أقرأء " جمع شان لأنّ واحده قرء ( بفتح القاف ) ، وجمع فَعَلَ على أفعال شان (٣) غير أنه حكى عن الاصمعي أنّ واحده قُـرء ( بضم القاف ) في صيغ الجمع كلّها : قرؤ وأقرؤ وأقرأء (٤) .

وقد جاءت القراءة الشاذة بجمع القلّة " أقرأء " على أفعال .  
قرأه ابن يعمر . (٥)

\* - جَوَزَ الكَرْمَانِيُّ أَنْ يَقَالَ أَيْضًا " أَقْرُوءُ " عَلَى أَفْعَلٍ ، (٥)

جمع قلّة .

ولم أجده في القراءة .

وَالْحَوَا عَلَى جَمْعِ الْقِلَّةِ بَدَلِ الْكَثْرَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، سِوَاهُ فِيمَا ارْتَأَاهُ أَبُو الْبَقَاءِ مِنْ " أَنْ " عَلَى أَفْعَالٍ هُوَ الْوَجْهُ - وَإِنْ كَانَتْ الْعِبَارَةُ قَدْ جَاوَزَتْ الْحُدُ - أَوْ فِيمَا جَوَّزَهُ الْكَرْمَانِيُّ مِنْ " أَقْرُوءُ " عَلَى أَفْعَلٍ ،

(١) التبيان ١٨٠/١ وقوله " فكان الوجه " من العبارات المقلّقة .

(٢) انظر البحر ١٨٦/٢ - ١٨٧ .

(٣) انظر الكشاف ٣٦٦/١ ، البحر ١٨٦/٢ - ١٨٧ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١١٣/٣ ، الدر المصون ٤٤٠/٢ .

(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٣٩ .

وذلك " لأنَّ إضافة العدد الظيل - كما يقول ابن الأنباري - وهو من الثلاثة إلى العشرة ، إلى جمع القلَّة أولى من إضافته إلى جمع الكثرة لما في إضافته إليه من التنافي . (١)

ومحال أن يكون هذا في كلام اللُّه عزَّ وجلَّ ، وقد مضى قريباً توجيههم لاستعمال " قُرُو " على الكثرة ، بدل " أقروا " وأقراء " على القلَّة بما يدفع التنافي عن الأسلوب القرآني .

((٢٢٩))  
الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ . . \*

\* - جَوَزَ الْفِرَاءَ - كما سبق في آية البقرة ((١٧٨)) - ، وكذلك (٢)

الطبريُّ والزَّجَّاجُ والنحاس ومكي بن أبي طالب والكرمانِيُّ والقرطبيُّ وأبوحيان والسمين الحلبيُّ ، جَوَّزُوا النَّصْبَ فِي "الاسك" والتسريح" ، من قوله تبارك اسمه " الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ " ونصبه على المفعول المطلق لفعل مضمَّر تقديره : أَسْكُوهُنَّ إِسْكَاءً ، وَسَرِّحُوهُنَّ تَسْرِيحًا .

وأحال الطبريُّ في هذا الموضع على قوله تعالى " فاتباعاً بالمعروف وأداءً إليه بإحسان " (٣) . وقد كان جَوَّزَ فِيهِ النَّصْبَ عَلَى الْمَصْدَرِ كَمَا فَعَلَ الْفِرَاءُ . (٤)

(١) البيان ١٥٦/١ .

(٢) انظر معاني الفراء ١٠٩/١ - ١١٠ .

(٣) البقرة ١٧٨ وانظر تفسير الطبري ٥٤٩/٤ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٣٧٣/٣ .

وقال الزجاج : " ولو كان في الكلام " فإسأكا بمعروف "

كان جائزا ، على فأمسكوهنَّ إمساكا بمعروف ، كما قال عز وجل :

" فأمسكوهنَّ بمعروفٍ أو سترحوهنَّ بمعروفٍ " (١) . . . (٢)

(٣) وقال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " فإسأكا " على المصدر "

(٤) وقال مكِّي : " ولو نصب على المصدر في غير القرآن لجاز "

وقال الكرمانيّ : " ويجوز " فإسأكا " بالنصب في العربية " (٥)

وقال أبو حيان ، وقد نصَّ على أنه لم يقرأ به ، وقالوا يجوز في

العربية - ولم يقرأ به - نصب " إمساك " أو تسريح " على المصدر " أي

فأمسكوهنَّ إمساكا بمعروفٍ أو سترحوهنَّ تسريحا بإخسان " (٦)

ونقل السمين نحو ما من هذا . (٧)

وقد مضى التنبيه في آية البقرة (( ١٧٨ )) على أنني لم أجده في

القراءة . وكذلك لم أجده ههنا .

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ  
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ  
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ كُرْهُكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

\* - ذكر القرطبيُّ وأبو حيان والسمينُ في قوله تعالى :

- 
- (١) البقرة : ٢٣١ .  
 (٢) معاني الزجاج ١/٣٠٧ .  
 (٣) إعراب النحاس ١/٣١٣ وانظر تفسير القرطبي ٣/١٢٧ .  
 (٤) مشكل الإعراب ١/٩٨ .  
 (٥) شوان القراءة ( مخ ) : ٤٠٠ .  
 (٦) البحر ٢/١٩٦ .  
 (٧) انظر الدر المصون ٢/٤٤٦ .

" فلا تَعَضُّوهُنَّ " لغةً أخرى بكسر الضاد ، كأن يقال : فلا تَعَضُّوهُنَّ<sup>(١)</sup>  
على أَنَّ لـ " قَضَلَ " صيغتين في المضارع يعضُلُ على يفعل ويعضِلُ  
على يفعل .

وقد جاء كسر الضاد في القراءة الشاذة . قرأ نعيم بن ميسرة :  
" فلا تَعَضُّوهُنَّ " .<sup>(٢)</sup>

\* - جَوَّزَ النحاس وابن الأنباري والعكبري والقرطبي فسي  
قوله تعالى : " ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ " جمع المخاطب في اسم الإشارة " ذلك "  
مراعاة للفظ .

قال أبو جعفر : " ولم يقل " ذلكم " لأنه محمول على معنى  
الجمع ، ولو كان " ذلكم " ( لجاز )<sup>(٣)</sup> مثل : " ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ " .<sup>(٤)</sup>  
وقال أبو البركات : " إنما وَعَدَ الكاف ، وإن كان الخطاب  
لجماعة ، لأنه أراد به الجمع ، كأنه قال : أَيُّهَا الجمع<sup>(٥)</sup> . والجمع لفظة  
مفرد ، وهي لغة لبعض العرب ، ويجوز أن يثنى ويجمع على العدد  
كقوله تعالى : " ذلكم أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ " . وقد جاء التنزيل بهما ،  
وثنيتها وجمعها على العدد أكثر اللغتين .<sup>(٦)</sup>

(١) انظر تفسير القرطبي ١٥٩/٣ ، البحر ٢٠٦/٢ ، الدر المصون  
٠٤٦٠/٢

(٢) انظر مختصر الشواذ : ١٤٠ .

(٣) ما بينهما ( ) ساقط من الأصل وإثباته عن<sup>تفسير</sup> القرطبي ١٥٩/٣ .

(٤) أعراب النحاس ٣١٦/١ وانظر تفسير القرطبي . الموضوع السابق .

(٥) وانظر معاني الزجاج ٣١١/١ .

(٦) البيان ١٥٨/١

وقال أبو البقاء : " ظاهر اللفظ يقتضي أن يكون " ذلكم " لأنّ  
الخطاب في الآية للجمع .. " (١)

ولم أجد القراءة بـ " ذلكم يوعظ به " على الجمع .

\* - جَوَزَ الْإِخْفَشَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ "

وكذا في موضع يوسف (( ٣٢ )) بإفراد المخاطب في اسم الإشارة " ذلكم " أو " ذلكن " في الموضعين ، كأن يقال فيهما " ذلك " وحسب .

قال أبو الحسن : " وقال : " ذلك يوعظ به " ، و " ذلكم أزكى لكم

وأطهر " لانه خاطب رجالا . وقال في موضع آخر : " ذلكن الذي

لُتْنِي فِيهِ " . (٢) لانه خاطب نساء ، ولوترك ذلك ، ولم يلحق فيها أسماء  
الذين خاطب ، كان جائزا . " (٣)

ولم أجد القراءة بـ " ذلك " في الموضعين .

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ

وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ

وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا ... ﴿٣٣﴾

\* - ذكر الكسائي والاختصاص في قوله تعالى : " لِمَنْ أَرَادَ

أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ " لغة في الرضاعة " بكسر الراء ، وهي لغة بني تميم . (٤)

(١) التبيان ١/ ١٨٤ .

(٢) يوسف / ٣٢ .

(٣) معاني الاختصاص ١/ ١٧٥ .

(٤) انظر المصدر السابق ١/ ١٧٦ .

قال الفراء: " . . . وزعم الكسائي أن من العرب من يقول :  
" الرِّضَاعَةُ " بالكسر فإن كانت فهي بمنزلة الوِكالَةِ والوَكَالَةِ  
والدِّلالَةِ والدَّلَالَةِ ، ومَهَرَت الشيء مِهَارَةً ومِهَارَةً . . . " (١)  
وقال أبو الحسن : " . . . وبعض بني تميم يكسرها (٢) إذا  
كانت في الارتضاع ، يقول : " الرِّضَاعَةُ " . (٣)

وقد قرئ بها في الشوان ، قرأ بذلك أبو رجاء والجارود بن أبي  
سبرة وأبو حنيفة وابن أبي عمير والأشهب العقيلي وأبو حنيفة . (٤)

\* - جَوَزَ النحاس في قوله جَلَّ ثناؤه ، " أن يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ "  
أن يقال " يُتِمُّ الرِّضَاعَةَ " من تَمَّ ثلاثياً ورفع " الرضاعة " على  
الفاعلية . وذكّر الفعل لأنّ التأنيت في " الرضاعة " غير حقيقي ،  
ولأنّ مصدره .

قال أبو جعفر : " ويجوز " لِمَنْ أَرَادَ أن يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ " بالياء  
لأنّ الرضاعة والرضاع واحد . . . " (٥)

وقد جاءت القراءة بذلك في الشوان . قرأ الحسن " أن يُتِمَّ "  
بفتح الياء ، " الرِّضَاعَةَ " بالرفع . (٦)

- 
- (١) معاني الفراء ١/١٤٩ .  
(٢) يريد : الراء .  
(٣) معاني الأُخفش ١/١٧٦ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ١/٣١٦ ، مختصر الشوان : ١٤ ، ٢٥ ، المحرر  
الوجيز ٢/٢٩٣ ، شوان القراءة ( مخ ) ٤٠ ، ٥٩ تفسير القرطبي  
٣/١٦٢ ، البحر ٢/٢١٣ ، الدرالمصون ٢/٤٦٣ ، فتح القدير  
١/٢٤٥ .  
(٥) إعراب النحاس ١/٣١٦ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٠ .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالطَّبْرِيَّ وَأَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجَ أَنْ يُقَالَ  
" لَا تُضَارِّ " بِالْكَسْرِ عَلَى التَّقَاةِ السَّاكِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " لَا تُضَارِّ  
وَالدَّةَ بَوْلدهَا " .

قال أبو زكريا : " .. يريد لا تُضَارِّزَ ، وهو في موضع جزم ، والكسر  
فيه جائز : " لَا تُضَارِّزَ والدَّة .. " (١)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز " لَا تُضَارِّزَ والدَّة " بالكسر ، ولا أعلم  
أحدا قرأ بها فلا تقرأنَّ بها ، وإنما جاز الكسر لالتقاء الساكنين لأنه  
الأصل في تحريك أحد الساكنين : " (٢)

فهو يُجَوِّزُ الكسر لفةً ، ولكن يمنعهُ قراءة لائه - على حد علمه -  
غير وارد . وقد جاءت القراءة الشاذة بالكسر . قرأ بذلك الحسن البصريُّ  
والضحاك بن مزاحم (٣) وأوردها أبو حيان من غير استناد (٤)

... أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ  
وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا  
وَلَا تَعْرِزُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ... (٣٥)

\* - ذكر الأَخْفَشُ وَالْفَرَاءُ وَالزَّجَاجُ وَالنَّحَّاسُ وَالْعَكْبَرِيُّ  
وَالْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ " أَنَّهُ يُقَالُ فِي اللُّغَةِ

(١) معاني الفراء ١٤٩/١ - ١٥٠ - وانظر تفسير الطبري ٤٦/٥ ، ٥٣٠ .

(٢) معاني الزجاج ٣١٣/١ .

(٣) انظر الكشاف ٣٧٠/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٠ ، الدر

المصون ٤٦٧/٢ .

(٤) انظر البحر ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

"كَنْتُمْ" وهي لغة قيس (١) . وَأَكْنَنْتُ وَكَنْتُ لغتان بمعنى  
الستر (٢) . وقيل أَكْنَنْتُ فيما تخفيه في نفسك وَكَنْتُ فيما تصونه (٣)  
ولم يسمع من العرب كَنْتَهُ في نفسي (٤)  
ولم أجد القراءة به .

\* - ذكر النحاس والقرطبي في قوله تعالى : " وَلَا تَعَزِّمُوا  
عقدة النكاح " أنه يقال : تَعَزَّمُوا بضم الزاي . (٥)  
ولم أجد القراءة .

... وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ

قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ . متعاباً بالمعروفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٣١﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ النَّصَبَ فِي " الْقَدْرِ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :  
" وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ " وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ  
لِفِعْلِ مَضْرُوعٍ تَقْدِيرُهُ : لِيُعْطِيَ أَوْلِيُوهُنَّ ، أَوْ أَوْجِبُوا عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى  
الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ . وَقِيلَ عَلَى تَضْمِينِ " مَتَّعُوهُنَّ " مَعْنَى " أَعْطُوهُنَّ " . وَقَدْ  
نَقَلَ النَّحَّاسُ هَذَا التَّجْوِيزَ عَنِ الْفَرَاءِ . (٦)

- 
- (١) انظر معاني الأَخْفَشِ ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ .  
(٢) انظر معاني الفراء ١٥٢/١ - ١٥٣ معاني الزجاج ٣١٧/١ .  
تفسير القرطبي ١٨٩/٣ - ١٩٠ .  
(٣) انظر معاني الزجاج ٣١٧/١ ، إعراب النحاس ٣١٨/١ ، التبيان  
١٨٨/١ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ١٨٩/٣ - ١٩٠ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٣١٩/١ ، تفسير القرطبي ١٩٢/٣ .  
(٦) انظر إعراب النحاس ٣١٩/١ .



قال أبو زكريا : " . . . ولو نصب كان صوابا ، على تكرير الفعل على النية ، أي ليعط الموسع قدره والمقتر قدره . وهو مثل قول العرب : أخذت صدقاتهم لكل أربعين شاة شاة ، ولو نصب الشاة الآخرة كان صوابا : (١)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ الضحاك بن مزاحم وابن أبي عملة " على الموسع قدره وعلى المقتر قدره " بالنصب . (٢)

وأورد السمين الحلبي ما يلي : " وقال ابن أبي عملة : قدره أي قدره الله " ثم علق على ذلك بقوله : " وظاهر هذا أنه قرأ بفتح الدال والراء فيكون قدره فعلا ماضيا ، وجعل فيه ضميرا فاعلا يعود على الله تعالى ، والضمير المنصوب يعود على المصدر المفهوم من " مَتَّعُوهُنَّ " . والمعنى : أن الله قدر وكتب الإمتاع على الموسع وعلى المقتر . " (٣)

فالله أعلم بهذه الرواية وهذا التوجيه . ولكن البين من نقل الكرمانتي أن " قدره " منصوب على ما سبق بيانه . ووجه الفتحات الثلاث - كما حدده - على قراءة فتح الدال (٤) وعلى نصب بدل الرفع . ويؤيد ذلك الذين أوردوا هذا الوجه من غير إسناد كالعكبري وأبي حيان والسمين الحلبي نفسه . (٥)

- 
- (١) معاني الفراء ١/١٥٣ .  
(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٤٠-٤١ .  
(٣) الدر المصون ٢/٤٨٩ .  
(٤) وهي قراءة سبعية : قرأ بها حمزة والكسائي وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم . وانظر السبعة : ١٨٤ .  
(٥) انظر التبيان ١/١٨٩ ، البحر ٢/٢٣٤ ، الدر المصون ٢/٤٨٩ .

وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ  
لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا  
الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى  
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٧﴾

\* - ذكر النحاس في قوله تعالى : " فَنَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ " أنه يقال :

نَصَفَ وَنَصَفَ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا . ( ١ )

\* - وذكر القرطبيُّ والسَّمِينُ الحَلْبِيُّ فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : " نَصِيفٌ "

عَلَى فَعِيلٍ . وَكُلُّ هَذِهِ اللَّفْظِ بِمَعْنَى النِّصْفِ بِكَسْرِ النُّونِ . ( ٢ )

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأول . قرأ " فَنَصِفُ " بِضَمِّ

النون : علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وزيد بن ثابت - رضي الله عنه -  
وزيد بن علي والسلمي ، ورواها الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ( ٣ ) . وأوردها  
الشوكاني من غير إسناد . ( ٤ )

ولم أجد القراءة بـ " نَصَفَ " بفتح النون ، ولا بـ " نَصِيفٌ " .

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس ومكي بن أبي طالب ،

والعكبريُّ نصب " النصف " من قوله جلَّتْ قدرته : " فَنَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ " .

ونصبه على المفعول لفعل محذوف تقديره : فَأَدُّوا نَصَفَ مَا فَرَضْتُمْ أَوْ فَاذْفَعُوا  
نَصَفَ مَا فَرَضْتُمْ .

( ١ ) انظر إعراب النحاس ٣١٩ / ١ - ٣٢٠ .

( ٢ ) انظر تفسير القرطبي ٢٠٤ - ٢٠٥ ، الدر المصون ٤٩٢ / ٢ .

( ٣ ) انظر مختصر الشوان : ١٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ( ٤ ) ، تفسير

القرطبي ٢٠٤ - ٢٠٥ ، البحر ٢٣٥ / ٢ ، الدر المصون

٤٩١ - ٤٩٢ / ٢ .

( ٤ ) انظر فتح القدير ٢٥٣ / ١ .

قال أبو إسحاق : " ويجوز النصب " فنصف ما فرضتم " المعنى :  
فأدّوا نصف ما فرضتم ، ولا أعلم أحدا قرأ بها ، فإن لم تثبت بها رواية فلا  
تقرآن بها " (١) .

وقال أبو جعفر : " ويجوز النصب في غير القرآن ، أي فأدّوا نصف  
ما فرضتم " (٢) .

وقال مكّي : " ولو نصب في الكلام جاز ، على معنى : فأدّوا نصف  
ما فرضتم " (٣) .

وقال أبو البقاء : " ولو قرئ بالنصب لكان وجهه : فأدّوا نصف  
ما فرضتم " (٤) .

وتعقّب السمين بعد أن نقل هذا وحقق القراءة به بقوله : " فكأنّ  
العكبريّ لم يطلع عليها قراءة مروية " (٥) .

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأت فرقة " فنصف ما فرضتم "  
منصوبا . (٦) .

\* - جَوَزَ الْعَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى " أَنْ يُقَالَ :  
أَقْرَبُ مِنَ التَّقْوَى وَأَقْرَبُ إِلَى التَّقْوَى ، بِمَنْ وَإِلَى بَدَلِ اللَّامِ .

(١) معاني الزجاج ٣١٩/١ ، وانظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤١ .

(٢) أعراب النحاس ٣١٩/١ - ٣٢٠ .

(٣) مشكل الإعراب ١٠١/١ .

(٤) التبيان ١٩٠/١ .

(٥) الدر المصون ٤٩١/٢ .

(٦) انظر المحرر الوجيز ٣٢٢/٢ ، تفسير القرطبي ٢٠٤/٣ ، البحر

٢٣٤/٢ ، الدر المصون ٤٩١/٢ ، فتح القدير ٢٥٣/١ .

قال أبو البقاء : " ويجوز في غير القرآن : أقرب من التقوى ، وأقرب إلى التقوى إلا أنّ اللّام هنا تدلّ على معنى غير معنى " إلى " وغير معنى " من " ، فمعنى اللّام العفو أقرب من أجل التقوى ، فاللام تدل على علة قرب العفو .

وإذا قلت : أقرب إلى التقوى كان المعنى : يقارب التقوى كما تقول : أنت أقرب إليّ . وأقرب من التقوى يقتضي أن يكون العفو والتقوى قريبين ، ولكن العفو أشدّ قرباً من التقوى . وليس معنى الآية على هذا بل على معنى اللام . ( ١ )

وذكر القرطبي أنّ اللام في هذا بمعنى إلى ( ٢ ) . أما أبو حيان فذهب إلى أنّه من قبيل التعدية ، لأنّ أقرب يتعدّى باللام وبإلى ( ٣ ) .

ولم أجد القراءة بالوجهين ، لا بمن ، ولا بإلى .

\* - جَوَزَ الكَرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ " كَسْرَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ ، وَهُوَ مَا يَعْرِفُ بِتَلْطَةِ بَهْرَاءَ . وَذَلِكَ لِيَدُلُّوا بِهِ عَلَى كَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي .

قال الكرماني : " ويجوز " وَلَا تَنْسُوا " بكسر التاء . ( ٤ )

ولم أجد له قراءة .

( ١ ) التبيان ( ١ / ٩٠ ) ، وانظر الدر المنثور ٢ / ٤٩٦ - ٤٩٧ .

( ٢ ) انظر تفسير القرطبي ٢ / ٢٠٨ .

( ٣ ) انظر البحر ٢ / ٢٣٨ .

( ٤ ) شوان القراءة ( مخ ) : ٤١ .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَلَا تَنْسُوا "

الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ " كَسَرَ الْوَاوَ مِنْ " تَنْسُوا " عَنْ أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ أَوْ تَشْبِيهَا لَهَا بِوَاوِ لَوْ .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : " الْاُجُودُ فِي قَوْلِهِ " وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ "

الضَّمُّ ، وَيَجُوزُ وَلَا تَنْسُوا <sup>(١)</sup> الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ " وَقَدْ شَرَحْنَا الْعِلَّةَ فِيهِ . " <sup>(٢)</sup>

وَقَدْ قَرَأَ بِذَلِكَ فِي الشُّوَّازِ . قَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَابْنُ أَبِي

إِسْحَاقَ : " وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ " بِكَسْرِ الْوَاوِ <sup>(٣)</sup> . وَأُورِدَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ وَالْعَبْكِرِيُّ

مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ . <sup>(٤)</sup>

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ

قَلْبَيْنِ <sup>(٣٢٨)</sup>

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ النَّصْبَ فِي " الصَّلَاةِ " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ :

" حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى " وَنَصَبَهَا عَلَى الْإِعْرَافِ : أَيِ الزُّمُورِ ،

(١) وقد ضبطت بالسكون وهو خطأ .

(٢) معاني الزجاج ٣٢٠/١ ، وانظر ما سبق في البقرة / ١٦ وانظر معاني

الزجاج ٨٩/١ ، ٩١ .

(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤١ ( وفيه ) : وعن ابن يعمر وابن أبي

اسحاق . ثم ينتقل الكلام إلى إسناد قراءة أخرى . وظاهر

هذا أن وجه القراءة سقط من النسخ ، وصواب النص كمايلي :

" وعن ابن يعمر وابن أبي اسحاق ( " وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ " بِكَسْرِ

الواو ) ، ودليلي في ذلك إسناد القراءة نفسها إلى ابن يعمر في

مصادر أخرى ) . وانظر تفسير القرطبي ٢٠٨/٣ ، البحر ٢٣٨/٢ ،

الدر المصون ٤٩٧/٢ ، فتح القدير ٢٥٤/١ .

(٤) انظر الكشاف ٣٥٥/١ ، التبيان ١٩٠/١ ثم ٣٢/١ .

أو على المدح والاختصاص ، أو على العطف على موضع " الصَّلَوَات " لأنها منصوبة في المعنى : كقولك : مررت بزيدٍ وعمراً . (١)

قال أبو زكريا : " . . . ولو نصب على الحث عليها بفعل ضمير لكان وجهها حسناً ، وهو كقولك في الكلام : عليك بقرابتيك والآنمَ فخصّها بالبر . " (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - والضحاك بن مزاحم ومحمد بن أبي سارة وأبو جعفر الرواسي والخُلواني : " . . . والصلاة الوُسْطَى " بالنصب . (٣)

### وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤﴾

\* - يجوز الكرمانِيُّ رفع " الحق " من قوله جَلَّتْ آلاؤُهُ : " حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ " ورفعهُ على الخبر لابتداء محذوف تقديره : هو حَقٌّ ، أو ذلك حَقٌّ وما شابه . قال الكرمانِيُّ : " ويجوز " حَقٌّ عَلَى الْمُتَّقِينَ " بالرفع . " (٤)

ولم أجده في القراءة .

- (١) ومن شروط العطف على الموضع ظهوره في الفصيح غير أن هذا لا يظهر . انظر المعني ٠٦١٦ .
- (٢) معاني الفراء ٠١٥٦/١ . ومثاله فيه نظر .
- (٣) انظر إعراب النحاس ١/٣٢٠ - ٣٢١ ، مختصر الشوان : ١٥ ، الكشاف ٣٧٦/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤١ تفسير القرطبي ٣/٢٠٩ ( وفيه : أبو جعفر الواسطي بدل الرواسي : وهو وهم ) البحر ٢/٢٤٢ ، الدر المصون ٢/٤٩٩ ، فتح القدير ١/٢٥٦ .
- (٤) شوان القراءة ( مخ ) : ٤١ .

\* ... اَبَعَثْنَا مَلَائِكًا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... \* ((٢٤٦))

\* - اختلفوا في رفع الفعل " نقاتل " من قوله جل ثناؤه :  
" اَبَعَثْنَا مَلَائِكًا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مع نون المتكلم الجمع . وأجازوا رفعه  
وجزمه مع اليا ، على الصفة لملك .

فمنع الفراء الرفع مع النون لأنَّ الفعل ليس فيه عائد على النكرة  
قبله ، وجوّز مع اليا رفعه وجزمه . ونقل الطبري نحوه .<sup>(١)</sup>

قال أبو زكريا : " نقاتل " مجزومة لا يجوز رفعها . فإن قرئت  
بالياء " يُقَاتِلُ " جازر رفعها وجزمها . فأما الجزم فعلى المجازاة بالأمر ،  
وأما الرفع فأن تجعل " يقاتل " صلة للملك ، كأنك قلت : ابعث لنا الذي  
يقاتل .

فإذا رأيت بعد الأمر اسما نكرة بعده فعل يرجع بذكره أو يصلح

في ذلك الفعل إضمار الاسم ، جاز فيه الرفع والجزم ، تقول في الكلام :  
عَلِمَنِي لَمَّا اُنْتَفَعُ بِهِ ، كأنك قلت : عَلِمَنِي الَّذِي اُنْتَفَعُ بِهِ ، وإن جزمست  
" اُنْتَفَعُ " على أن تجعلها شرطا للأمر كأنك لم تذكر العلم جاز ذلك ،  
فإن ألقيت " به " لم يكن إلا جزما لأنَّ الضمير لا يجوز في " اُنْتَفَعُ " إلا  
تري أنك لا تقول : عَلِمَنِي لَمَّا اُنْتَفَعُ ، فإن قلت : فهل رفعت وأنت  
تريد إضماره ؟

قلت : لا يجوز إضمار حرفين ، فلذلك لم يجز في قوله " نقاتل " إلا الجزم .<sup>(٢)</sup>

(١) انظر تفسير الطبري ٥/٢٩٩ .

(٢) معاني الفراء ١/١٥٧ .

وجوزرفع "نقاتل" مع النون أبوإسحاق الزجاج على بُعْدٍ ،  
والنحاس ومكي بن أبي طالب والكرمانيّ ، وذلك على معنى الاستئناف ،  
التقدير : فَإِنَّا نُقَاتِلُ أَوْ نَحْنُ نُقَاتِلُ . وقيل على أَنَّ الجملة حالية . (١)  
قال أبوإسحاق : " ومن قرأ " ملكاً يُقاتل " بالياء فهو صفة للملك ،  
ولكن " نقاتل " هو الوجه الذي عليه القراءة ، والرفع فيه بعيد ، ويجوز  
على معنى : " فَإِنَّا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " ، وكثير من النحويين لا يجيز  
الرفع في نقاتل . . . (٢) .

وقال النحاس : " ويجوز " نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " رفعا بمعنى :  
نَحْنُ نُقَاتِلُ أَي فَإِنَّا بِمَنْ يُقَاتِلُ " . (٣)

وقال مكي : " ولورفع في الكلام لجاز على معنى : ونَحْنُ نُقَاتِلُ . .  
فالجزم مع النون أجود والرفع يجوز ، والرفع مع الياء أجود والجزم يجوز . (٤)  
وقال الكرمانيّ : " ويجوز " نُقَاتِلُ " بالنون " . (٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالرفع مع النون " نقاتل " . أوردها  
الزمخشريّ والعكبريّ والسمين الحلبيّ والشوكانيّ ، كلّهم من غير إسناد . (٦)

-----

- (١) انظر البحر ٢/٢٥٥ .  
(٢) معاني الزجاج ١/٣٢٦ .  
(٣) إعراب النحاس ١/٣٢٥ .  
(٤) مشكل إعراب ١/١٠٣-١٠٤ .  
(٥) شواذ القراءة ( مخ ) : ٤١ ، ذكر ذلك بعد قراءة الياء والرفع .  
(٦) انظر الكشف ١/٣٧٨ ، التبيان ١/١٩٦ ، البحر ٢/٢٥٥ ، الدر  
المصون ٢/٥١٥ ، فتح القدير ١/٢٦٤ .



وقرى في الشواذ أيضا بالياء رفعا وجزما . قرأ " يُقَاتِلُ " مرفوعا :  
الضحاك بن مزاحم وابن أبي عملة . (١) وأوردها الزجاج والزمخشري  
والعكبري من غير اسناد . (٢) وقرى " يُقَاتِلُ " مجزوما أوردها الزمخشري والعكبري  
وأبوحيان والسمين من غير اسناد . (٣)

((٢٥٣)) \* ... وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا ... \*

\* - جَوَزَ النحاس والقرطبي ، حذف النون من " لكن " في قوله  
تعالى : " وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا " لالتقاء الساكنين ، قياسا على ما أنشده  
سيبويه من بعض أشعار العرب . (٤)

قال أبوجعفر : " وكسرت النون من " وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا " لالتقاء  
الساكنين ، ويجوز حذفها في غير القرآن ، وأنشد سيبويه :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ

وَلَاكِ اسْقِيْنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ .  
(٥)

ولم أجده في القراءة .

- 
- (١) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٤١ ، تفسير الطبري ٢٤٤/٣ ، البحر  
٢٥٥/٢ ، الدر المصون ٥١٥/٢ ، فتح القدير ٢٦٤/١ .
- (٢) انظر معاني الزجاج ٣٢٦/١ ، الكشاف ٣٧٨/١ ، التبيان ١٩٦/١ .
- (٣) انظر الكشاف ٣٧٨/١ ، التبيان ١٩٦/١ ، البحر ٢٥٥/٢ ، الدر  
المصون ٥١٥/٢ .
- (٤) انظر الكتاب ٢٧/١ .
- (٥) اعراب النحاس ٤٢٩/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٦٥/٣ .

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا  
شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج وابن الأبي نباري والكرماني والقرطبي

في قوله جَلَّ ثناؤه : " لا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ " نصب " البيع " بغير

تنوين على التبرئة ، ونصب " الخلة " والشفاعة " بالتنوين على العطف على

الموضع . وقد مضى ما يشبه ذلك في آية البقرة (( ١٩٧ )) .

قال الزجاج : " . . . ويجوز " لا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ " بنصب

الأول بغير تنوين وعطف الثاني على موضع الأول ، لأن موضعه نصب ، إلا أن

التنوين حذف لعلّة قد ذكرناها ، ويكون دخول " لا " مع حروف العطف

مؤكّداً لأنك إذا عطفت على موضع ما بعد " لا " عطفته بتنوين تقول :

لَا رَجُلٌ وَغَلَامًا لَكَ ، قال الشاعر :

فَلَا أَبَ وَابْنًا يَثُلُ مِرْوَانَ وَابْنِيهِ

إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا : (١)

ومحوه قال أبو البركات والكرماني والقرطبي (٢) .

ولم أجد القراءة بهذا الوجه .

\* - جوز أبو إسحاق وابن الأبي نباري - كما مضى آنفاً - والقرطبي

والشوكاني في هذا الموضع أيضا ، نصبت " البيع " من غير تنوين على التبرئة ،

ورفع " الخلة " والشفاعة " بتنوين على الاستئناف ، وتكون " لا " عاملة عمل ليس . (٣)

(١) معاني الزجاج ١/٣٣٥-٣٣٦ .

(٢) انظر البيان ١/١٦٨ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٢ ، تفسير القرطبي

٣/٢٦٧-٢٦٨ .

(٣) انظر معاني الزجاج ١/٣٣٥-٣٣٦ ، البيان ١/١٦٨ ، تفسير القرطبي

٣/٢٦٧-٢٦٨ ، فتح القدير ١/٢٧٠ .

\* - وجوز هو " لا " أيضا رفع " البيع " بتنوين على أن " لا " عاملة

عمل ليس ، ونصب " الخلعة والشفاعة " من غير تنوين على التبرئة .

قال الزجاج : " ويجوز " لا بيع فيه ولا خلعة ولا شفاعة " ، و

( ١ )

" لا بيع فيه ولا خلعة ولا شفاعة " ، على الرفع بتنوين والنصب بغير تنوين .

وقال نحوه أبو البركات والقرطبي والشوكاني . ( ٢ )

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذين الوجهين . قرأ أبو رجاء

العطاردى " لا بيع فيه ولا خلعة ولا شفاعة " بنصب الأول بغير تنوين ، ورفع

( ٣ )

مابعد بتنوين .

وقرأ زيد بن علي " لا بيع فيه ولا خلعة ولا شفاعة " برفع الأول منونا

( ٣ )

ونصب ما بعده بغير تنوين .

\* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . الْحَيُّ الْقَيُّومُ . . . . . وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ

(( ٢٥٥ ))

وَالْأَرْضَ . . . \*

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس الرفع والتنوين في " لا إله "

من قوله تعالى " لا إله إلا هو " وذلك إما على أن " لا " عاملة عمل ليس

، وإما على أنها نافية وحسب ، والرفع على الابتداء والخبر .

( ١ ) معاني الزجاج ١ / ٣٣٥ - ٣٣٦ .

( ٢ ) انظر البيان ١ / ١٦٨ ، تفسير القرطبي ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ ، فتح القدير

١ / ٢٧٠ .

( ٣ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٢ .

قال الزَّجَّاجُ : " وإن قلت في الكلام : لا إلهَ إلا اللهُ " جاز ، أنا  
(١)  
القرآن فلا يقرأ فيه إلا بما قد قرأت القراء به ، وثبتت به الرواية الصحيحة . .  
وقال أبو جعفر : " ويجوز " لا إلهَ إلا هو " . (٢)  
ولم أجد القراءه به .

\* - وجوز أبو إسحاق والنحاس أيضا ، والقرطبيُّ نصبَ الضمير  
بعد " إلا " على الاستثناء ، كأن يقال : لا إلهَ إلا إِيَّاهُ .

قال الزَّجَّاجُ : " ولو قيل في الكلام : لا رجلَ عندك إلا زيدا  
جاز ، و " لا إلهَ إلا اللهُ " جاز ، ولكنَّ الوجودَ ما في القرآن ، وهو أجد  
أيضا في الكلام . قال اللهُ عز وجل : " إنَّهم كانوا إذا قيلَ لهم لا إلهَ إلا  
اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ " . (٣) فإذا نصبت بعد إلا فإنما نصبت على الاستثناء .  
(٤)

وقال أبو جعفر : " . . ويجوز في غير القرآن : " لا إلهَ إلا إِيَّاهُ " .  
نصب على الاستثناء . (٥)  
ولم أجد مقروءا به .

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى : " الحَيُّ الْقَيُّومُ " .  
أن يقال " الْقَيَّامُ " قال : " ويجوز " الْقَيَّامُ " ومعناها واحد . (٦)

(١) معاني الزجاج ٣٣٦/١

(٢) إعراب النحاس ٣٣٠/١ ، وضبطت كلمة " إله " بالنصب وهو خطأ .

ولا شك / أبا جعفر قد اقتبس هذا التجويز من الزجاج .

(٣) الصافات : ٢٥ .

(٤) معاني الزجاج ٣٣٦/١

(٥) إعراب النحاس ٣٣٠/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٧٠-٢٧١ .

(٦) معاني الزجاج ٣٣٦/١

وقال القرطبيُّ : " . . . والقيّام منقول عن القوّام إلى القيّام ، صرف  
عن الفَعَال إلى الفِعَال كما قيل للصّوّاغ الصّيّاغ . " (١)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأه عبد الله بن مسعود وعمر  
ابن الخطاب - رضي الله عنهما - وعلقمة والأعمش وإبراهيم النخعي  
والمطوعي . (٢)

وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ دون إسناد . (٣)

\* - جوز النحاس ومكيّ بن أبي طالب والقرطبيّ النصب  
في قوله جلّ ثناؤه : " الْحَيِّ الْقَيُّومُ " . وذلك على المدح أو على إضمار أعني .  
قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن النصب على المدح " . (٤)  
وقال مكي : " ولو نصب في غير القرآن لجاز على المدح " . (٥)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ الحسنُ البصريُّ : " الْحَيِّ  
الْقَيُّومَ " بالنصب فيهما . (٦) وأوردها العكبريُّ وأبو حيان والسمينُ دون  
إسناد . (٧)

- 
- (١) تفسير القرطبي ٢٧٢/٣ .  
(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٢ ، تفسير القرطبي ٢٧٢/٣ ،  
البحر ٢٧٧/٢ ( وفيه ابن عمر بدل عمر ، وهو تحريف ) الدر المصون  
٥٤٠/٢ ، الإتحاف : ١٦١ ، فتح القدير ٢٧١/١ .  
(٣) انظر الكشاف ٣٨٤/١ ، التبيان ٢٠٣/١ .  
(٤) إعراب النحاس ٣٣٠/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٧١/٣ .  
(٥) مشكل الاعراب ١٠٧/١ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ١٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٢ ، الإتحاف  
١٦١ ( وهي قراءة أيضا في آل عمران : ٢ ) .  
(٧) انظر التبيان ٢٠٣/١ ، البحر ٢٧٧/٢ ، الدر المصون ٥٣٩/٢ .

\* - جَوَّزَ العَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَسَبَّحُ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ " أَنْ يُقَالَ " كِرْسِي " بِكسر الكاف إِتْبَاعًا لِكسرة السين دون  
نظر إلى الساكن بينهما لَانَّهُ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ . وَذَكَرَهُ النُّحَاسُ وَالقُرْطُبِيُّ  
وَالكِرْمَانِيُّ وَالسَّمِينُ لُغَةً عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ . (١)

قال أبو البقاء : " الكُرْسِيُّ فُعْلِيٌّ مِنَ الْكُرْسِ وَهُوَ الْجَمْعُ ، وَالْفَصِيحُ  
فِيهِ ضَمُّ الْكَافِ ، وَيَجُوزُ كسرها لِلإِتْبَاعِ . " (٢)

وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

بِأَنَّ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ . . . (٣٥٦)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ وَالنُّحَاسُ : الرِّفْعَ وَالتَّوْبِينَ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ " وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ " لَا " عَامِلَةٌ عَمَلُ لَيْسَ ،  
وَقَدْ مَضَى نِظَائِرُ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

قال أبو إسحاق : " وَيَجُوزُ الرِّفْعُ " لَا إِكْرَاهُ " ، وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا أَنْ  
تَثْبِتَ رِوَايَةً صَحِيحَةً . " (٣)

وَقَدْ عَزَاهُ الْكِرْمَانِيُّ إِلَى الزَّجَّاجِ . (٤)

(١) انظر إعراب النحاس ٣٣٠/١ تفسير القرطبي ٢٧٦/٣ ،

شواذ القراءة ( مخ ) : ٤٢ ، الدر المصون ٤٤/٢ وانظر اللسان

( كرس ) .

(٢) التبيان ٢٠٤/١ .

(٣) معاني الزجاج ٢٣٨/١ .

(٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٤٢ .

وقال أبو جعفر : " ويجوز " لا اكرأه في الدين " . (١)  
ولم أجد في القراءة .

\* ... فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرٌ ... \* ((٢٥٨))

\* - ذكر أبو عبيدة وأبو جعفر النحاس لغةً في " بَهَتْ " من قوله  
جَلَّ وَعَلَا " فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ " ، وهي بَهَتْ على فَعَلٍ كَطَرَفٍ . (٢)

وقد جاءت في القراءة الشاذة . قرأ أبو حيوة وشريح بن يزيد :  
" فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ " بفتح الباء وضم الهاء (٣) . وأوردها العكبريُّ  
من غير إسناد . (٤)

\* - ذكر النحاس في هذا الموضع أيضاً لغةً أخرى " بَهَتْ "  
بثلاث فتحات على فَعَلٍ (٥) والمعنى : فَبِهَتْ إِبْرَاهِيمُ الْكَافِرَ .  
وقد قرئ بها في الشوان . قرأ مجاهد وابن السميع اليماني ونعيم  
ابن ميسرة ، فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ " على فَعَلٍ (٦) . وأوردها الأَخْفَشُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ  
والعكبريُّ دون إسناد . (٧)

- 
- (١) اعراب النحاس ١/ ٣٣٠ .  
(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ٧٩ ، اعراب النحاس ١/ ٣٣٢ .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ١٦ المحتسب ١/ ١٣٤ ، الكشاف ١/ ٣٨٨ ،  
المحرر الوجيز ٢/ ٤٠٠ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٢ ، تفسير  
القرطبي ٣/ ٢٨٨ ، البحر ٢/ ٢٨٩ ، الدر المصون ٢/ ٥٥٥ ، فتح  
القدر ١/ ٢٧٨ .  
(٤) انظر التبيان ١/ ٢٠٧ .  
(٥) انظر اعراب النحاس ١/ ٣٣٢ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ١٦ ، المحتسب ١/ ١٣٤ ، المحرر الوجيز  
٢/ ٤٠٠ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٢ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢٨٨ ،  
البحر ٢/ ٢٨٩ ، الدر المصون ٢/ ٥٥٥ ، فتح القدير ١/ ٢٧٨ .  
(٧) انظر معاني الأَخْفَشِ ١/ ١٨٢ ، الكشاف ١/ ٣٨٨ ، التبيان ١/ ٢٠٧ .

\* - ذكر الطبري والزجاج لغةً ثالثة عن العرب "بَهت" بفتح الباء وكسر الهاء على فَعِل (١) نحو غَرِقَ ودَهَشَ .

وحكوا عن أبي الحسن الأُخفش أنه قرأ "بَهت" الذي كفر " على هذه اللغة . أورده ابن جنِّي وابن عطية والقرطبي وأبوحيان والسمين الحلبي والشوكاني (٢) . وأوردها العكبري من غير إسناد (٣) .

ولم أجد هذه الحكاية في "معاني" الأُخفش لقراءة ولا لغة في الطبعتين (٤) . وكل ما فيه "بَهت" بثلاث فتحات كما سبق في موضعه .

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ  
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ  
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ... ﴿٣٦﴾

\* - جوز النحاس بإثبات الباء في قوله جل ثناؤه : " رَبِّ أَرِنِي " وذلك على الأصل . قال : " ويجوز في غير القرآن " رَبِّي " بإثبات الباء ، فمن حذف قال : النداء موضع حذف ، ومن أثبت قال : هي اسم . (٥)

ولم أجد القراءة بإثبات الباء فيه .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ٤٣٢/٥ ، معاني الزجاج ١/٣٤١ .  
(٢) انظر المحتسب ١/١٣٤ ، المحرر الوجيز ٢/٤٠٠ ، تفسير القرطبي ٣/٢٨٨ ، البحر ٢/٢٨٩ ، الدر المصون ٢/٥٥٥ ( وضبطت الكلمة فيه بضم الباء وهو خطأ ) ، وفتح القدير ١/٢٧٨ .  
(٣) انظر التبيان ١/٢٠٧ .  
(٤) انظر معاني الأُخفش : ( قباوة ) ١/١٨٢ ، ( الورد ) ١/٣٨٠ .  
(٥) إعراب النحاس ١/٣٣٣ .



\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَرِنِي " أَنْ يُقَالَ " أَرِنِي " وَوَزَنَهَا أَفْنِي وَذَلِكَ عَلَى تَسْكِينِ الرَّاءِ تَخْفِيفًا لِتَوَالِي كَسْرَتَيْنِ .

قال : " أصله " أَرَيْتِنِي " ولكن المجمع عليه في كلام العرب والقراءة طرح الهمزة ، ويجوز " أَرِنِي " . وقد فسّرنا إلقاء هذه الهمزة فيما سلف من الكتاب . (١)

وجاء ذلك في القراءة السبعية . قرأ " أَرِنِي " أبو عمرو بخلاف ، وابن كثير ، وكذا ويعقوب ، وقيل : وافقهم ابن محيصن واليزيدي . (٢)

\* - ذكر العكبري في قوله تعالى " جَزَأًا " لغة أخرى بكسر الجيم " جَزَأًا " على زنة فَعَلَ . قال : " وفيه لغة ثالثة (٣) كسر الجيم ، ولا أعلم أحدا قرأ به " . (٤) ولم أجده قراءة .

\* - وجَّزَ الكَرْمَانِيُّ فِيهِ أَيْضًا : " جَزَأًا " نَحْوَهُدَى (٥) وَقَدْ سَبَقَ لَهُ مِثْلَ هَذَا التَّجْوِيزِ فِي قَوْلِهِ " هَزُّوْا " مِنْ آيَةِ الْبَقَرَةِ (( ٦٧ )) وَمَضَى تَوَجِيهَهُ فِي اللَّفْظِ بِمَا يَفْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا . وَكَذَا التَّنْبِيهُ عَلَى إِفَادَتِهِ ذَلِكَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ . ولم أجدهما في القراءة .

(١) معاني الزجاج ١/٣٤٥ .

(٢) انظر إلتحاف ١/١٦٢ وكذا هامشه : (٣) ، ومعلوم أن الوجه

الآخر لقراءة أبي عمرو هو الاختلاس وانظر السبعة : ١٥٥ .

(٣) يريد بعد لفتني : ضم الزاي وتسكينها ، وقد قرئ بهما . وانظر

التبيان ١/٢١٢ .

(٤) التبيان : الموضع السابق .

(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٤٣ .

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ  
أُتْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ  
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَزَ مَكِّيٌّ بن أبي طالب نصب " المِائَةُ " من قوله جَلَّ  
وعلا: " في كل سُنْبُلَةٍ مائة حَبَّةٌ " . ونصبها على المفعول لفعل مضمَر  
تقديره : أُتْبِتَتْ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائة حَبَّةٍ ، أو أخرجت في كُلِّ سُنْبُلَةٍ  
مائة حَبَّةٍ .

وقيل : هي منصوبة على البدل من " سَبْعَ سَنَابِلٍ " في أحد  
توجيهي ابن عطية - على ما نسب إليه أبوحيان - (١) وأحد توجيهي  
العكبري (٢) وجَوَزَهُ أبوحيان على أن يكون بدل بعض من كُلِّ بَعْدِ  
تقدير محذوف في الكلام وهو : أُتْبِتَتْ حَبَّ سَبْعِ سَنَابِلٍ ، فحذف المضاف  
وأقيم المضاف إليه مقامه . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب . قال أبو جعفر النحاس : " قال  
يعقوب الحضرمي : وقرأ بعضهم : " في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائة حَبَّةٌ " . (٤) وظاهر  
هذا أن يعقوب نقلها عن قارىء دون تعيين . والأصل أنها قرأته هو  
لأنها رويت عن روح عنه . (٥)

- 
- (١) انظر البحر ٣٠٥/١ ولا يوجد في المحرر الوجيز ٤٢٨/٢ .  
(٢) انظر التبيان ٢١٣/١ .  
(٣) وانظر البحر ٣٠٥/١ .  
(٤) اعراب النحاس ٣٣٣/١ .  
(٥) انظر ما اختلف فيه أصحاب يعقوب " للبهذاني ( مخ ) : ورقة ١٦٥/ب .

وأوردها ابن خالويه وابن عطية والكرمانى والمعبري وأبو حيان  
والسمن الحلبي من غير إسناد . (١)

... فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ... ﴿٦٦﴾

\* - ذكر النحاس والقرطبي في قوله تبارك اسمه " كَمَثَلِ صَفْوَانٍ "   
أنَّ قَطْرَهَا حَكِي لُغَةً أُخْرَى وَهِيَ " صِفْوَانٌ " بِكسْرِ الصَّادِ . وَصِفْوَانٌ جَمْعُ   
صَفَا . وَصَفَا بِمَعْنَى صَفْوَانٍ ، وَنَظِيرُهُ وَرَلٌ وَوَزَلَانٌ وَأَخٌ وَإِخْوَانٌ وَكَسْرَى   
وَكِرْوَانٌ . (٢)

ولم أجد هذا في القراءة .

الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ... \* ((٢٦٨))

\* - ذكر الزَّجَاجُ في " الْفَقْرَ " من قوله تعالى " الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ   
الْفَقْرَ ... " لُغَةً أُخْرَى وَهِيَ : " الْفَقْرَ " (٣) بِفَتْحِ الْقَافِ . وَأُورِدَهَا الزَّيْدِيُّ   
في " تَاجِ الْعُرُوسِ " . (٤)   
وقد قرئ في الشَّوَّازِ " الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ " بِفَتْحِهَا . (٥)

(١) انظر مختصر الشَّوَّازِ : ١٦ ، المحرر الوجيز ٤٢٨/٢ ، شَّوَّازِ الْقِرَاءَةِ   
( مخ ) : ٤٣ ، التبيان ٢١٣/١ ، البحر ٣٠٥/٢ ، الدر المصون   
٥٨٢/٢

(٢) انظر إعراب النحاس ٣٣٤/١ وتفسير القرطبي ٣١٣/٣

(٣) انظر معاني الزجاج ٣٥١/١ كذا .

(٤) انظر تاج العروس ( فقر ) .

(٥) انظر مختصر الشَّوَّازِ : ١٧ ، الكشاف ٣٩٦/١ ، شَّوَّازِ الْقِرَاءَةِ ( مخ )

: ٤٤ ، البحر ٣١٩/٢ ، الدر المصون ٦٠٤/٢ .

\* - وذكر النحاس لغةً أخرى " الفُقْر " بضم الفاء وتسكين القاف . (١) وقد جاءت في الشواز . قرأ بها أبو حيوية وزهير الفرقي الشامي وعيسى بن عمر البصري (٢) . وأوردتها الزمخشريُّ والقرطبيُّ والشوكانسي من غير اسناد . (٣)

\* - ذكر العكبريُّ في قوله تعالى " يَعيدكم الفُقْر " أنَّ وَعَدَ قد يتعدى إلى مفعوله الثاني بالباء كما يقال : وعدته بكذا . (٤)

ولم أجد في القراءة : " يعدمكم بالفقر " وإن كان سائفاً فسي اللغة .

\* - جَوَز النحاس والقرطبيُّ في قوله تعالى " يَاْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ " أن يَتَعَدَّى " أَمَرَ " إلى مفعوله الثاني بغير الباء .

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : " وبأمركم بالفحشاء " ، بحذف الباء وأنشد سيهويه : (٥)

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ

(٦) فقد تَرَكْتُكَ ذَا مِالٍ وَذَا نَشَبٍ .

ولم أجد مرقوماً به .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١/٣٣٧ .  
(٢) انظر مختصر الشواز : ١٧ ، المحرر الوجيز ٢/٤٥٥ ، شواز القراءة ( مخ ) : ٤٤ ، البحر ٢/٣١٩ ، الدر المصون ٢/٦٠٤ .  
(٣) انظر الكشاف ١/٣٩٦ ، تفسير القرطبي ٣/٣٢٨ ، فتح القدير ١/٢٨٩ .  
(٤) انظر التبيان ١/٢٢٠ ، وانظر معاني الزجاج ١/٣٥١ .  
(٥) انظر الكتاب ١/٣٧ .  
(٦) إعراب النحاس ١/٣٣٧ ، وانظر تفسير القرطبي ٣/٣٢٩ .

إِنْ تُبْدُوا  
الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتَوْتَوْهَا الْفُقَرَاءُ  
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾

\* - جَوَزَ الكَرْمَانِيَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَنِعْمًا هِيَ " أَنْ يُقَالَ  
" فَنَعْمًا " وَهِيَ إِحْدَى اللِّغَاتِ فِيهَا . (١) قَالَ : " وَجَوَزَ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
" فَنَعْمًا " بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ " (٢) .  
وَلَمْ أُجِدْهَا قِرَاءَةً .

\* - وَجَوَزَ النُّحَاسُ فِيهَا أَيْضًا ، وَكَذَا الْقُرْطُبِيُّ ، أَنْ يُقَالَ : " فَنِعْمَ  
مَا هِيَ " بِالْفِكَ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : " وَجَوَزَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ " فَنِعْمَ مَا هِيَ " وَلَكِنَّهُ فِي  
السَّوَادِ مُتَّصِلٌ فَلَزِمَ الْإِدْغَامُ " (٣) .

فَهُوَ يَجُوزُ الْفِكَ فِي اللِّغَةِ دُونَ الْقِرَاءَةِ لِأَنَّ رَسْمَ الْمُصْحَفِ لَا يَحْتَمِلُهُ .  
وَلَكِنَّهُ جَاءَ كَذَلِكَ فِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ . قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - " فَنِعْمَ مَا هِيَ " بِالْإِظْهَارِ وَالتَّخْفِيفِ (٤) . أَيُّ بَدَأَ الْإِدْغَامَ وَسُكُونِ  
الْعَيْنِ .

\* - جَوَزَ الْإِخْفَشُ وَالْفَرَّاءُ النَّصَبَ فِي " يَكْفِّرُ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
" . . . فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ " وَكَذَلِكَ فِي " يَذَرُهُمْ " مِنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى : " مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ " فِي آيَةِ الْأَعْرَابِ ((١٨٦)) .

(١) وانظرها مثلا في مشكل الإعراب ١/١١٣ .

(٢) شوان القراءة ( مخ ) : ٤٤٤ .

(٣) إعراب النحاس ١/٣٣٨ وانظر تفسير القرطبي ٣/٣٣٤ .

(٤) انظر مختصر الشوان : ١٧ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٤ ، طحق آرثر

جفري على كتاب المصاحف : ٣١

والنصب في نحو هذا بالعطف على جواب الشرط بعد تقدير " أن " عند البصريين، وأعلى الصرف عند الكوفيين . والنصب عند سيبويه ضعيف ولكنه جائز في الكلام على ضعفه ، وهو في الجزاء أقوى قليلا . (١)

قال أبو الحسن بعد أن أورد الموضعين : " . . . وقد يجوز (٢) في هذا وفي الحرف الذي قبله النصب لأنه قد جاء بعد جواب المجازاة . . . "

وقال أبو زكريا في الموضعين كذلك : " . . . ولو نصبت على ما تنصب عليه عطوف الجزاء إذا استغنى لأصبحت . . . وأكثر ما يكون النصب في العطوف إذا لم تكن جواب الجزاء الفاء . . . " (٣)

وقد قرئ في الشواذ بالنصب في الآيتين . قرأ الأعمش والحسن البصري " يُكَيِّفَرُ " بالياء وفتح الراء في آية البقرة (( ٢٧١ )) . (٤)

وقرأ عبيد بن عمير في آية الاعراف (( ١٨٦ )) " وَيَذَرَهُمْ " بالياء وفتح الراء . (٥)

... يَحْسِبُهُمْ

الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ . . .

\* - ذكر الطبري والنحاس والقرطبي والسمين الحلبي في " السيماء " من قوله عز وجل : " تعرفهم بسيماهم " ثلاث لغات أخرى :

- 
- (١) انظر الكتاب ٩٢/٣ .  
(٢) معاني الألف ٦٢-٦٣/١ .  
(٣) معاني الفراء ٨٦-٨٧/١ .  
(٤) انظر الكشاف ٣٩٧/١ ، المحرر الوجيز ٤٦٣/٢ ، شواذ القراءة (مخ) : ٤٤ ، تفسير القرطبي ٣٣٦-٣٣٥/٣ ، البحر ٣٢٥/٢ ، الدرالمصون ٦١١/٢ .  
(٥) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٢ .

- أ - سيماء : بالمد ، وهي لغة لبعض العرب. (١)
- ب - سيميا : بياء بعد الميم وبالمد أيضا ، وهي لغة لثقيف وبعض أسد. (٢)
- ج - سيميا : بياء بعد الميم وبالقصر. (٣)
- وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأخير ، قرأ " بسيسياهم " حماد بن أبي سليمان. (٤)
- ولم أجد القراءة بالوجهين الآخرين .

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٠﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج ومكي بن أبي طالب والعكبري  
النصب في " ذو " على خبر كان من قوله جل ثناؤه : " وإن كان ذو  
عُسْرَةٍ " .

قال أبو إسحاق : " ولو قرئت " وإن كان ذا عسرة " لجاز أي  
وإن كان المدينة الذي عليه الدّين ذا عسرة ، ولكن لا يخالف المصحف " . (٥)

وقال مكي : " ولو نصب " ذا " على خبر كان لكان مخصوصا في  
قوم بأعيانهم " . (٦)

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ٥/٥٩٤ - ٥٩٥ ، تفسير القرطبي ٣/٣٤١ ،  
الدر المصون ٢/٦٢٢ .
- (٢) انظر تفسير الطبري : الموضع السابق ، إعراب النحاس ١/٣٤٠ ،  
الدر المصون : الموضع السابق .
- (٣) انظر الدر المصون ٢/٦٢٢ .
- (٤) انظر مختصر الشوان : ١٧ .
- (٥) معاني الزجاج ١/٣٥٩ .
- (٦) مشكل الإعراب ١/١١٧ .

وقال أبو البقاء : " ولو نصب فقال " ذاعسرة " لكان الذي عليه  
الحقّ معنيًا بالذکر السابق ، وليس ذلك في اللفظ إلاّ أن يُتمثّل لتقديره " .  
(١)

وقد قرئ بالنصب في الشوان . قرأ به عبد الله بن عباس وعبد الله بن  
مسعود وعثمان بن عفان وأبيّ بن كعب - رضي الله عنهم - وابن أبي عبلة .  
(٢)

\* - جَوَزَ الأَخْفَشُ في قوله جَلَّ جَاهُهُ : " فَنَظَرَةَ إِلَى مَيْسَرَةٍ "  
أن يقال " مَوَسَّرَهُ " على وزن مَفْعَلَ ، اسم مفعول من أَيْسَرَ ، وأصلها  
مَيْسَرَةٌ ، ظبت الياءَ وَاوًا لِإِنْسَابَةِ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا .

قال أبو الحسن : " ولو قرءوها " مَوَسَّرَهُ " جاز ، لأنّه من أيسر  
مثل أدخل فهو مُدْخَلٌ . " (٣)

وقد نسبة النحاس إلى الأَخْفَشِ . (٤)

\* - وَجَوَزَ الأَخْفَشُ أيضًا - فيما نسبة إليه النحاس - على قراءة من  
قرأ " مَيْسَرَهُ " (٥) على وزن مَفْعَلَ مضافا إلى ضمير الغائب المفرد ، أن يقال  
" مَيْسَرَهُ " على وزن مَفْعِلِ .

- 
- (١) التبيان ١/ ٢٢٥ .  
(٢) انظر مختصر الشوان ١٧ الكشاف ١/ ٤٠١ ، شوان القراءة (مخ) :  
٤٥ ، تفسير القرطبي ٣/ ٣٧٣ ، البحر ٢/ ٣٤٠ ، الدر المصون ٢/ ٦٤٤  
فتح القدير ١/ ٢٩٨ .  
(٣) معاني الأَخْفَشِ ١/ ١٨٨ ) وفيه " مَوَسَّرَهُ " بتاء التانيث وقد صوت  
في " الورد " ١/ ٣٨٩ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٤٣ .  
(٥) وهي قراءة عطاء ومجاهد . انظر البحر ٢/ ٣٤٠ .



قال أبو جعفر : " وقراءة من قرأ " إلى ميسره " لحن لا يجوز .  
قال الأخفش سعيد : ولو قرأ " إلى ميسره " لكان أشبه . والذي قال  
الأخفش حسن . يقال : جَلَسْتُ مَجْلِسًا ، وَمَفْعِلٌ كَثِيرٌ . (١)  
ولم أجد هذا في " معاني " أبي الحسن . كالم أجد القراءة  
بالصيغتين : مَوَسَّرَهُ وَمَيْسَرَهُ .

... فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ  
أَنْ يُجِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ لِئَلَّا يَأْتِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ  
مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ...  
أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ... (٢)

\* - ذكر الكرمانى في قوله تعالى : " أَوْ ضَعِيفًا " لغة لبعض  
العرب " ضَعِيفًا " بكسر الضاد متباعا لكسرة العين . (٢) ومعلوم أنها لغة تميم .  
ولم أجد لها في القراءة .

\* - جوز الفراء والطبري والنحاس والعكبري والقرطبي النصب  
في " الرجل والمرأتين " من قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ  
فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ " . وذلك على المفعول لفعل محذوف تقديره : وَاسْتَشْهِدُوا  
رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ .

قال أبو زكريا : " ... ولو كان نصبا أي فإن لم يكونا رجلين  
فاستشهدوا رجلا وامرأتين " . (٣)

(١) إعراب النحاس ١/٣٤٣ .

(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٥ والمعروف أنها لغة تميم .

(٣) معاني الفراء ١/١٨٤ . وجواب لو محذوف أي لكان جائزا . وانظر

تفسير الطبري ٦/٦١ .

وقال أبو جعفر : " ويجوز النصب في غير القرآن ، أي فاستشهدوا .  
وحكى سيبويه : (١) **إِنْ خِنْجَرًا فَخِنْجَرًا أَيْ فَاتَّخِذْ خِنْجَرًا** . " (٢)

وقال أبو البقاء : " ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير  
فاستشهدوا " (٣) **وَعَلَّقَ السَّمِينُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ "** (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذا الوجه . قرأ عبید بن عمير :  
" **فَرَجَلًا وَامْرَأَتَيْنِ** " بالنصب . (٥)

\* - **جَوَزَ النِّحَاسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا "**  
أن يقال " **تَضَلَّ** " بفتح الضاد ، و " **تَضَلَّ** " بكسر حرف المضارعة وفتح  
الضاد على تظنة بهراء . (٦)

وقال القرطبي : " فمن قال " **تَضَلَّ** " جاء به على لغة من قال :  
**ضَلَّيْتُ تَضَلُّ** ، وعلى هذا تقول : " **تَضَلَّ** " فتكسر التاء لتدل على أنَّ  
الماضي **فَعَلْتُ** . " (٧)

وقد جاءت القراءة الشاذة بفتح الضاد . قرأ ابن أبي ليلى " **أَنْ**  
**تَضَلَّ** " بفتح الضاد . (٨)

ولم أجد القراءة بكسر حرف المضارعة .

- 
- (١) انظر الكتاب ١ / ٢٥٨ .  
(٢) إعراب النحاس ١ / ٣٤٥ وانظر تفسير القرطبي ٣ / ٣٩١ .  
(٣) التبيان ١ / ٢٢٨ ، وانظر الدر المصون ٢ / ٦٥٦ .  
(٤) الدر المصون : الموضع السابق .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٥ .  
(٦) انظر إعراب النحاس ١ / ٣٤٥ ، تفسير القرطبي ٣ / ٣٩٧ .  
(٧) تفسير القرطبي : الموضع السابق .  
(٨) انظر مختصر الشوان : ١٨ .

\* - جَوَز أبو علي الفارسي في هذا الموضع أيضا ، على قراءة  
"إِنْ تَضَلَّ" جزءاً (١) ، أن تكسر اللام إتباعا لكسرة الضاد أو على الأصل  
من التخلص من التقاء الساكنين .

قال أبو علي : " ولو كُسرَت للكسرة التي قبلها لكان جائزا في  
القياس . " (٢)

ولم أجد ذلك مقروءا به .

❖ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ  
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمْنَتَهُ، وَلْيَتَّقِ  
اللَّهَ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ  
عِندَ اللَّهِ قَلْبٌ مُتَمَلِّلٌ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾

\* - جَوَز الكرمانِيُّ النصب في " الرِّهَان " و " مقبوضة " من  
قوله تبارك اسمه " فرهانٌ مَقْبُوضَةٌ " وذلك على المفعول لفعول  
محذوف تقديره : فَأَدَّوْا رِهَانًا مَقْبُوضَةً .

قال الكرمانِيُّ : " ويجوز " فرهاناً مقبوضةً " بالنصب فيهما " (٣)  
ولم أجد في القراءة .

\* - جَوَز قومٌ من النحويين - فيما نقله الفراء والعكبري - النصب  
في " القلب " من قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ " . ونسبه  
النحاس ومكي إلى أبي حاتم - كما سيأتي . وفي نصبه ثلاثة أوجه :

(١) وهي قراءة حمزة . انظر السبعة : ١٩٤ ، والحجة ٤١٨/٢ ، ٤٢٦ .

(٢) الحجة ٤٢٧/٢ .

(٣) شوان القراءة ( مخ ) : ٤٦ .

(١)

- أ - قيل على التشبيه بالمفعول به، وهو رأي سيبويه في الشعر دون الكلام.  
ب - وقيل على التمييز، وهو توجيه أبي حاتم، وخطأه البصريون لأن التمييز لا يكون معرفة، على حين أجازة الكوفيون.

ج - وقيل منصوب على البدل من اسم "إِنَّ" وهو بدل بعض من كل، ولا مبالاة بالفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر لأن ذلك جائز وهو رأي أبي حيان (١).

قال أبو زكريا: "وأجاز قومٌ قلبه بالنصب، فإن يكن حَقًّا فهو من جهة قولك: سفهت رأيك وأثمت قلبك." (٢)

ونقل أبو البقاء نحوًا من هذا، واستبعد نصبه على التمييز لأنه معرفة. (٣)

وقال النحاس: "وأجاز أبو حاتم فإنه آثم قلبه" قال: كما تقول: هو آثم قلب الآثم. قال: ومثله: أنت عربي قلبًا، على المصدر. قال أبو جعفر: وقد خطي أبو حاتم في هذا لأن قلبه معرفة، ولا يجوز ما قال في المعرفة، لا يقال: أنت عربي قلبه. (٤)  
ونقل نحوًا من هذا مكي بن أبي طالب. (٥)

- 
- (١) انظر الكتاب ١/٩٤-١٩٥، البحر ٢/٣٥٧، الدر المنثور ٢/٦٨٥.  
(٢) معاني الغراء ١/١٨٨.  
(٣) انظر التبيان ١/٢٣٣.  
(٤) اعراب النحاس ١/٣٥٠.  
(٥) انظر مشكل الإعراب ١/١٢١.

وقد قرئ في الشوان منصوبا . قرأ به ابن أبي عملة (١) .  
وأوردها الزمخشريُّ والكرمانيُّ والشوكانيُّ من غير إسناد . (٢)

... كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ

وَرُسُلِهِ لَأَنفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا

وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٦٨٥﴾

\* - جَوَزَ النحاس ومكي بن أبي طالب والزمخشريُّ وابن

الأنباريُّ والقرطبيُّ ، جَوَزُوا إسنادَ الفعل في قوله تعالى : " كُلُّ آمَنَ " إلى الجمع حملا على معنى " كُلُّ " .

قال أبو جعفر : " ... ويجوز في غير القرآن " آمَنُوا " على

المعنى . (٣)

وقال مكي : " ولو حِيلَ على المعنى لقال " كُلُّ آمَنُوا " . (٤)

وقال جارُّ الله : " ... وكان يجوز أن يجمع كقوله : " وكلُّ آتوه

داخرين " . (٥) . (٦)

وقال أبو البركات : " ... ولم يقل : " آمَنُوا " بالجمع .. لأنَّ

" كُلًّا " فيه إفراد لفظي وجمع معنوي ، ولهذا يجوز أن نقول : كل

القوم ضَرَبْتَهُ ، حملا على اللفظ وكل القوم ضَرَبْتَهُمْ حملا على المعنى . (٧)

ولم أجد القراءة بجمعه حملا على معنى " كل " .

(١) انظر مختصر الشوان : ١٨ المحرر الوجيز ٥٢٩/٢ ، البحر ٣٥٧/٢

الدر المصون ٦٨٥/٢ .

(٢) انظر الكشاف ٤٠٦/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٦ فتح القدير :

٠٣٠٤/١

(٣) باعراب النحاس ٣٥١/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٢٨/٣ .

(٤) مشكل الإعراب ١٢٢/١ .

(٥) النمل ٠٨٧/١

(٦) الكشاف ٤٠٧/١ وانظر الدر المصون ٦٩٣/٢ .

(٧) البيان ٠١٨٢/١

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالطَّبْرِيَّ الرَّفَعَ فِي " الْغَفْرَانِ " مِنْ قَوْلِهِ

عَزَّوَجَلَّ : " غَفْرَانُكَ رَبَّنَا " . وَرَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرَ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ :

غَفْرَانُكَ بُغْيَتُنَا . ، وَمَا فِي مَعْنَاهُ . أَوْ عَلَى الْخَبْرِ وَالْمَبْتَدَأِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ :

هُوَ غَفْرَانُكَ وَمَا شَابَهُ . وَقَدْ عَزَاهُ الْكِرْمَانِيُّ إِلَى الْفَرَاءِ ، وَأَبُو حِيَّانٍ إِلَى بَعْضِهِمْ .<sup>(١)</sup>

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْمَصَادِرَ إِذَا نُيِّبَ بِهَا الْأَمْرُ

نُصِبَتْ : " . . . أَمَا الْأَسْمَاءُ فَقَوْلُكَ : اللَّهُ اللَّهُ يَا قَوْمَ ، وَلَوْ رَفَعَ عَلَى

قَوْلِكَ : هُوَ اللَّهُ ، فَيَكُونُ خَبْرًا وَفِيهِ تَأْوِيلُ الْأَمْرِ لِحَاجِزٍ ، أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عَمِيرٌ وَأَشْبَاهُ هُ عَمِيرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَّاحُ

لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَالُوا لَأَخُو النَّجْدَةِ السِّلَاحُ السِّلَاحُ

وَمِثْلُهُ أَنْ تَقُولَ : يَا هُوَ لَا اللَّيْلُ فَبَايَرُوا<sup>(٢)</sup> (و) أَنْتَ تَرِيدُ : هَذَا اللَّيْلُ

فَبَايَرُوا . وَمَنْ نَصَبَ اللَّيْلَ أَعْمَلَ فِيهِ فِعْلًا مَضْمُرًا قَبْلَهُ . وَلَوْ قِيلَ : " غَفْرَانُكَ

رَبَّنَا " لِحَاجِزَةٍ .<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ أَبُو حِيَّانٍ : " وَجَوَزَ بَعْضُهُمُ الرَّفَعَ فِيهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ،

أَيَّ غَفْرَانُكَ بُغْيَتُنَا " .<sup>(٤)</sup>

وَلَمْ أَجِدْهُ مَقْرُوءًا بِهِ .

(١) انظر شوان القراءة (مخ) : ٤٧ ، البحر ٢/٣٦٦ .

(٢) الواو ساقطة من الأصل . وكأنَّ زيادتها يقتضيها الكلام .

(٣) معاني الفراء ١/١٨٨ وانظر تفسير الطبري ٦/١٢٨ وشوان القراءة

(مخ) : ٤٧ .

(٤) البحر ٢/٣٦٦ ، ولا شك أنَّ المراد ببعضهم : الفراء .

\* لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا \* . . . ((٢٨٦))

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ فَتَحَ الْوَاوَ مِنْ " الْوُسْعِ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :  
" لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا " ، كَأَنَّ يُقَالُ : " وَسَعَهَا " عَلَى زِنَةِ فَعَلَ .  
قال أبو زكريا : " . . . " ومن قال في مثل الْوُجِدِ : الْوَجْدُ ، وفي  
مثل الْجَهْدِ : الْجَهْدُ ، قال في مثله من الكلام " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا  
إِلَّا وَسْعَهَا " ، ولو قيل : " وَسَعَهَا " لكان جائزا ، ولم نسمعه . (١)

وذكر مثل هذا في موضع آخر في سياق الكلام على وجهي اللفظة  
والقراءة في نحو : قَرَحَ وَقَرَحَ ، وَوَجَدَ وَوُجِدَ ، وَجَهَدَ وَجُهَدَ . (٢)  
وأورد ابن خالويه والزمخشري أَنَّ ابْنَ أَبِي عُبَيْلَةَ قَرَأَ فِي الشَّوَانِ :  
" وَسَعَهَا " وَحَدَّدَا ضَبْطَهَا ، فقال الأول : بفتح الواو (٣) . وقال الآخر  
بالفتح . (٤)

وظاهر هذا أَنَّهَا " وَسَعَهَا " عَلَى نَحْوِ مَا جَوَّزَهُ الْفَرَاءُ . غير أَنَّ  
الكرمانيَّ وأبا حيانَ والسمينَ الحلبيَّ نقلوا القراءةَ فِي هَذَا الْحَرْفِ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ : " وَسَعَهَا " بِفَتْحِ  
الْوَاوِ وَكَسْرِ السِّينِ فَعَلًا مَاضِيًا (٥) . وَهِيَ كَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ كُرْدَابِ عَنْ يَعْقُوبَ . (٦)  
فإنَّ صَحْتِ الرِّوَايَتَيْنِ كَانَتَا لِبْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ فِي هَذَا الْحَرْفِ قِرَاءَتَانِ :  
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْآخَرَى عَلَى الْفِعْلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- 
- (١) معاني الفراء ١/١٨٨ .  
(٢) انظر معاني الفراء ١/٢٣٤ .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ١٨ .  
(٤) انظر الكشاف ١/٤٠٨ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٧ ، وكذا : ٤٠ ، البحر ٢/٣٦٦ -  
٣٦٧ ، الدر المصون ٢/٦٩٧ .  
(٦) انظر " ما اختلف فيه أصحاب يعقوب " ( مخ ) ورقة ١٦٦ / ب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة آل عمران

الْم ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝

\* - اختلفوا في كسر الميم من قوله تعالى " الم الله " لالتقاء الساكنين . فجوزه أبو الحسن الأخفش وخالفه كل الذين نقلوا عنه رأيته كالزجاج ومكي بن أبي طالب والعكبري<sup>(١)</sup> . ونقل الخلاف بين أبي الحسن وأبي إسحاق النحاس والقرطبي وأبوحيان - وقد حَقَّقَ القراءة به - والشوكاني<sup>(٢)</sup> . قال الزجاج : " وذكر أبو الحسن أن الميم لو كسرت لالتقاء الساكنين فقيل : " الم الله " لجاز . وهذا غلط من أبي الحسن لأنَّ قبل الميم ياء مكسورة ما قبلها فحقها الفتح لالتقاء الساكنين ، وذلك لنقل الكسرة مع الياء " .<sup>(٣)</sup>

وقد سبق لأبي الحسن الأخفش مثلُ هذا في أول البقرة . ويسبدو أنَّ ما نُسب له هنا إنما هو منقول عن ذلك الموضع . وجاءت القراءة الشاذة بكسر الميم في الوصل . قرأ عمرو بن عبسدة وأبو حيوة وأبو جعفر الرواسي والحسن البصري : " الم الله " .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ١/٣٧٣ ، مشكل الإعراب ١/١٢٣-١٢٤ ، التبيان ١/٢٣٥ .
- (٢) انظر إعراب النحاس ١/٣٥٣-٣٥٤ ، تفسير القرطبي ٤/١ ، البحر ٢/٣٧٤ ، فتح القدير ١/٣١١ .
- (٣) معاني الزجاج ١/٣٧٣ .
- (٤) انظر مختصر الشوان : ١٩ ، الكشاف ١/٤١٠ ، المحرر الوجيز ٣/٦ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٧ ، البحر ٢/٤٧٤ ، روح المعاني ٣/٧٣ .



نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾

\* - جَوَّز أبو البقاء العكبري إمالة الألف في "التوراة" لأن أصل ألفها ياء<sup>(١)</sup> وهي قراءة سبعية . أمالها أبو عمرو والكسائي، وورش من نافع<sup>(٢)</sup> .

\* ... هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ... وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ... ((٧))

\* - ذكر الألف خفش وأبو حيان جمع "الأُم" في قوله تعالى :  
" هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ " في معرض كلامهما عن تفسير الإفراد .  
فقال أبو الحسن : " ولم يقل " أُمَّهَات " كما يقول الرجل : مَالِي  
نصير ، فيقول : نحن نَصِيرُكَ " .<sup>(٣)</sup>

وقال أبو حيان : " ولم يقل " أُمَّهَات " لأنه جعل المحكمات في  
تقدير شي واحد ومجموع المتشابهات في تقدير شي آخر ، وأحدهما  
أُمَّ لِلْآخِر ، ونظيره " وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً " <sup>(٤)</sup> ولم يقل آيتين " .<sup>(٥)</sup>  
وكأن مفاد كلامهما أنه لو قيل " هُنَّ أُمَّهَات الْكِتَابِ " بالجمع  
لكان سائغا من جهة العربية . ولم أجده في القراءة .

\* - ذكر ابن كيسان والكرماني في قوله جلَّتْ آلاؤُهُ :  
" وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ " لغة لبعض العرب : " الراسخون " بالصاد .

(١) انظر التبيان ٠٢٣٦/١

(٢) انظر السبعة : ٢٠١ ، الإتحاف : ٠١٧٠ .

(٣) معاني الألف خفش ٠١٩٣/١

(٤) المؤن : ٠٥٠

(٥) البحر ٣٨٢/٢ ، وسيأتي في موضعها - إن شاء الله تعالى - أنه

قرئ بالشنية في الشواز .

والظاهر أنَّ السين فحمت لأنَّ بعدها خاء<sup>(١)</sup> ولم أجد هاني  
"الإبدال" لابن السكيت . وذكرها ابن منظور في رسم ( رصخ ) دون  
( رسخ ) ، وما كانا بمعنى<sup>(٢)</sup> . وفي ذلك تأصيل للصاد ، على أنَّها لُغَةٌ .  
ولم أجد هاقراءة .

... وَهَبَ : لَنَامِنَ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ أَلْوَهَابُ ﴿٨﴾

- \* - ذكروا في "لَدُنْ" لغات متعددة حصرتها كالآتي :
- أ - لَدُنْ : بفتح اللام وضم الدال ونون ساكنة . وهي لغة  
أهل الحجاز وعليها قراءة الجمهور .
- ب - لَدُنِ : بفتح اللام وضم الدال وكسر النون .
- ج - لَدَنْ : بفتح اللام والدال وسكون النون .
- د - لَدُ : بفتح اللام وضم الدال من غير نون .
- هـ - لَدَ : بفتح اللام والدال من غير نون .
- و - لَدْ : بفتح اللام وسكون الدال من غير نون .
- ز - لَدَيْنِ : بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون ، وهي لغة ربيعة .
- ح - لُدُنْ : بضم اللام والدال وسكون النون .
- ط - لُدْنِ : بضم اللام وسكون الدال وبالنون .
- ي - لَدَى : بفتح اللام والدال وألف مقصورة بدل النون .
- ك - لَسْتُ : بفتح اللام وإبدال التاء من الدال الساكنة من غير نون<sup>(٣)</sup> .
- وقد قرئ في الشواذ في هذا الموضع : " من لُدَيْكَ " بضم اللام  
وسكون الدال " وهي اللغة : ط " . قرأها أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> .

- (١) انظر إعراب النحاس ٣٥٧/١ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٤٧ .
- (٢) انظر اللسان ( رسخ - رصخ ) .
- (٣) انظر إعراب النحاس ٣٥٧/١ - ٣٥٨ ، التبيان ٢٤٠/١ ، تفسير القرطبي  
٢١/٤ ، البحر ٣٧٢/٢ ، روح المعاني ٣/٩٠ .
- (٤) انظر مختصر الشواذ ١٩ - ٢٠ ، وقد قرأ علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه :

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ أَلَيْعَادَ ①

\* - جَوَّزَ النُّحَاسَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " جَامِعُ النَّاسِ " وَجِهَيْن :

- التَّنْوِينُ وَالْإِعْمَالُ - وَالرَّفْعُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَالْإِعْمَالُ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : " وَجَوَّزَ " جَامِعُ النَّاسِ " بِالتَّنْوِينِ وَالنَّصْبِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ وَحُذِفَ التَّنْوِينُ اسْتِخْفَافًا ، وَجَوَّزَ " جَامِعُ النَّاسِ " بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَبِالنَّصْبِ وَأَنْشَدَ سَبْجُوِيَه : (١)

فَأَلْفَيْتَهُ غَيْرَ تَسْتَفْتِيْبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا ظِيلًا . (٢)

وَقَدْ قَرِئَ فِي الشَّوَانِ بِالْوَجْهَيْنِ . قَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ جَنْدَبٍ وَأَبُو حَاتِمٍ " جَامِعُ النَّاسِ " بِالتَّنْوِينِ وَالْإِعْمَالِ (٣) . وَأُورِدَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ . (٤)

رَوَى عَنْ رُوحٍ " جَامِعُ النَّاسِ " بِالْإِعْمَالِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ (٥) . وَوَجْهَهُ

أَنَّ التَّنْوِينُ حُذِفَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَبَقِيَ النَّصْبُ عَلَى نَيْتِهِ مَا قَبْلَ الْحَذْفِ .

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فَتَحَ هَمْزَةً " يَانَ " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ

اسْمُهُ : " إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ أَلَيْعَادَ " وَذَلِكَ عَلَى مَعْنَى التَّعْلِيلِ ، أَيِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ أَلَيْعَادَ .

=== " مِنْ لَدُنْهِ " بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الدَّالِ فِي مَوْضِعِ النَّسَاءِ (٤٠) ==

وَالْكَهْفِ (٢) ، وَانظُرْ مُخْتَصِرَ الشَّوَانِ : ١٩ - ٢٠ .

(١) انظُرِ الْكِتَابَ ١/١٦٩ .

(٢) إِعْرَابُ النُّحَاسِ ١/٣٥٨ .

(٣) انظُرْ مُخْتَصِرَ الشَّوَانِ : ١٩ ، شَوَانُ الْقِرَاءَةِ (مخ) : ٤٧ ، الْبَحْرُ

٢/٣٨٧ ، الدَّرُ الْمَصُونُ ٣/٣٤ ، الْإِتْحَافُ : ١٧٠ .

(٤) انظُرِ الْكُشَافَ ١/٤١٤ .

(٥) انظُرْ " مَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُ يَعْقُوبَ " (مخ) وَرَقَّةَ ١٦٦/ب .

قال الزجاج : " وجائز فتح " أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِعَادَ " فيكون  
المعنى : جامع الناس لا نَكَ لا تَخْلِفُ الْمِعَادَ . أي قد أعلمتنا ذلك ونحن  
غير شاكرين فيه . ( ١ )

ولم أجده مقروءاً به .

\* - جَوَزَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " إِنْ اللَّهَ

لَا يَخْلِفُ الْمِعَادَ " إِضْمَارَ الْمَظْهَرِ اسْتِغْنَاءً بِمَا سَبَقَ مِنْ ذِكْرِهِ .

قال " أبو البقاء " : " أعاد ذكر " اللَّهَ مَظْهَرًا تَفْخِيمًا ( ٢ ) ، ولو قال :

" إِنْكَ لَا تَخْلِفُ " كَانَ سَتَقِيمًا . ( ٣ )

ولم أجد الإضمار قراءة .

\* ... وَأَوْلَيْتِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ \* (( ١٠ ))

\* - جَوَزَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ الْوَاوِ ( ٤ ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " هُمْ

وَقُودُ النَّارِ " قَلَبَ الْوَاوِ الْمَضْمُومَةَ هَمْزَةً كَأَنَّ يُقَالُ " أَقُودُ " كَمَا قِيلَ :

" أَقْتَتَ " ( ٥ ) فِي وَقَيْتَ . وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ ( ٦ ) .

قال أبو جعفر : " ويجوز في العربية إذا ضَمَّ الواو أن يقول :

" أَقُودُ " مِثْلَ " أَقْتَتَ " . ( ٧ )

ولم أجده في القراءة .

- 
- ( ١ ) معاني الزجاج ٣٧٩/١ .  
( ٢ ) وانظر البحر ٣٨٧/٢ ففيه كلام جيد في تفسير الإظهار .  
( ٣ ) التبيان ٢٤٠/١ .  
( ٤ ) ضم الواو في " وَقُودُ " على المصدر بمعنى الإيقاد : قراءة الحسن  
ومجاهد وطلحة بن مصرف . وانظر إعراب النحاس ٣٥٨/١ ، مختصر  
الشوان : ١٩ ، تفسير القرطبي ٢٢/٤ البحر ٣٨٨/٢ الدر المصون  
٣٧/٣ ، روح المعاني ٩٣/٣ .  
( ٥ ) المرسلات : ١١ .  
( ٦ ) انظر تفسير القرطبي ٢٢/٤ .  
( ٧ ) إعراب النحاس ٣٥٨/١ وانظر تفسير القرطبي الموضع السابق .

كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ

وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾

\* - نقل أبو حاتم السجستاني عن يعقوب بن السكيت في قوله

جَلَّ وَعَلَا : \* كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ \* أَنَّهُ يُقَالُ فِي الْعَرَبِيَّةِ \* كَذَّابٌ \* بِفَتْحِ

الهمزة (١) عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْضًا . وَعَلَّلَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ تَحْرِيكَهُ بِأَنَّ

الهمزة من حروف الحلق . قَالَ : \* فَأَمَّا الدَّابُّ \* فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَمَا يُقَالُ

شَعْرٌ وَشَعَرَ ، وَنَهْرٌ وَنَهَرَ لِأَنَّ فِيهِ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ \* . (٢)

وَقَدْ قَرِئَ بِذَلِكَ فِي الشَّوَّازِ . أوردها الكرمانى من غير ما سناد

فقال : \* وعن بعضهم \* كَذَّابٌ \* بِفَتْحِ الهمزة حيث وقع \* . (٣)

\* - جَوَّزَ الْكِرْمَانِيُّ فِيهِ \* دَبِّبٌ \* بِكَسْرِ الهمزة عَلَى وَزْنِ فَعِلٍ (٤)

صفة، ويمكن أن يكون الموصوف محذوفًا تقديره : كَأَمْرٍ دَبِّبٍ لآلِ فِرْعَوْنَ .

ولم أجده في القراءة .

قَدَّكَانَ

لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ التَّقَاتِيَّةُ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَأُخْرَى كَافِرَةٌ... (١٣)

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَشَعَلْبُ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو بَكْرٍ الْإِنْبَارِيُّ وَمَكِّي

ابن أبي طالب النصب في \* فِتْنَةٌ \* و \* أُخْرَى كَافِرَةٌ \* مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

\* قَدَّ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ التَّقَاتِيَّةُ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ \* .

وذكره الطبري (٥) والقرطبي (٦) وحققه الأخير في القراءة - كما سيأتي .

(١) انظر إعراب النحاس ٣٥٩/١ ، تفسير القرطبي ٤/٢٢-٢٣ ، البحر

٠٣٨٩/٢

(٢) إعراب النحاس ، وانظر تفسير القرطبي في الموضعين السابقين .

(٣) شواذ القراءة ( مخ ) : ٠٤٧ .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) انظر تفسير الطبري ٦/٢٣٢ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ٤/٢٥ .

والنصب في هذا على أوجه :

- أ - على الحال بمعنى التقتا مختلفتين مؤنَّة وكافرة .
  - ب - أو على المفعول لفعل محذوف تقديره : أعني .
  - ج - أو على مدح الأول وذم الثاني بمعنى : أمدح فئةً تقاتل في سبيل الله ، وأذمَّ أخرى كافرة .
  - د - أو على الاختصاص ، وهو رأي الزمخشري <sup>(١)</sup> وضَعَفَهُ أَبُو حِيَّانَ لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ لَا يَكُونُ نَكْرَةً وَلَا مِثْمَامًا . <sup>(٢)</sup>
- قال أبو زكريا : " . . ولو قلت " فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة " ، كان صوابها على قولك : التقتا مختلفتين . " <sup>(٣)</sup>
- وقال النحاس : " قال أحمد بن يحيى <sup>(٤)</sup> : ويجوز نصب على الحال أي التقتا مختلفتين . قال أبو إسحاق : نصب بمعنى : أعني <sup>(٥)</sup> .
- وقال الزجاج : " ويجوز نصب " فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة " ولا أعلم أحدًا قرأ بها ، ونصبها من وجهين :
- أحدهما الحال بمعنى : التقتا مؤنَّة وكافرة .
- ويجوز نصبها على : أعني فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) انظر الكشاف ١/ ٤١٥ ، البحر ٢/ ٣٩٣-٣٩٤ .
  - (٢) انظر البحر : الموضع السابق .
  - (٣) معاني الفراء ١/ ١٩٢ ، وانظر تفسير الطبري ٦/ ٢٣٢ .
  - (٤) المعروف بشعلب .
  - (٥) إعراب النحاس ١/ ٣٥٩-٣٦٠ ، وانظر تفسير القرطبي ٤/ ٢٥ ، وقد حَقَّقَهُ قَرَاءَةً - كَمَا سَيَأْتِي .
  - (٦) معاني الزجاج ١/ ٣٨٢ ، وكان حق هذا النص أن يكون في ص ٣٨١ . وفي إثباته هكذا في ص ٣٨٢ نشاز كبير . ولم يشر المحقق إلى ذلك ، لا في هذه الطبعة ، ولا في سابقتها وعد إليها في ١/ ٣٨٢ و ٣٨٤ . والله الموفق .

وقال أبو بكر الأنباري ومكي بن أبي طالب نحو من هذا . (١)

\* - وجَوَزَ الْفَرَاءُ وَالزَّجَّاجُ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ أَيْضًا الْجِرْفِيَّ فَتَّةٌ

وفي "أخرى كافرة" على البدل من "فتتين" أو على النعت لهما . (٢)  
وذكره الطبري أيضا . (٣) قال أبو زكريا : "... كما قال الشاعر :

فَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ  
وَلَوْ خُفِضَتْ لَكَانَ جَيِّدًا ، تَرُدُّهُ عَلَى الْخَفْضِ الْأَوَّلِ ، كَأَنَّكَ قَلْتَ : كَذِي رَجُلَيْنِ  
رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ سَقِيمَةٌ (٤) . وكذلك يجوز خفض "الفئة" و"الأخرى"  
على أول الكلام . (٥)

وقال أبو إسحاق : "الرفع" (٦) والخفض جائزان جميعا . . ومن خفض

جعل "فئة" تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة "بدلا من "فتتين" . المعنى :  
قد كان لكم آية في فئة تقاتل في سبيل الله وفي أخرى كافرة . وأنشدوا بيت  
كثير على وجهتين :

وَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ  
وَأَنْشَدُوا أَيْضًا : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ، وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ ، عَلَى الْبَدَلِ مِنْ  
"الرَّجُلَيْنِ" . (٧)

(١) انظر إيضاح الوقف ٥٧٠/٢ ، مشكل الإعراب ١/١٢٨ .

(٢) انظر الكتاب ١/٤٣٢-٤٣٣ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٦/٢٣٢ .

(٤) وهذا من تجويزاتهم النحوية في الشعر . وسيأتي في كلام الزجاج  
روايته على هذا الوجه .

(٥) معاني الفراء ١/١٩٢ وانظر تفسير الطبري ٦/٢٣٢ .

(٦) وهو قراءة الجمهور .

(٧) معاني الزجاج ١/٣٨١ . وقد استشهد سيبويه من قبل برواية الجر في  
البيت على قراءة خفض "الفئة" . وانظر الكتاب ١/٤٣٢-٤٣٣ .

وقال أبو بكر الأنباري : " ويجوز في العربية " فئة تقاثل في سبيل  
الله وأخرى كافرة " بالخفض على الإتيان للفتتين المخفوضتين . (١)  
وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجهين نصبا وخفضا .  
فقرأ محمد بن السميع اليماني وابن أبي عملة " فئة تقاثل في سبيل  
الله وأخرى كافرة " بالنصب (٢) . وأوردها الزمخشري وأبو البقاء والألوسي  
من غير إسناد . (٣)

وقرأ مجاهد والحسن البصري وحَمِيد بن قيس الأعمرج : " فئة  
تقاثل في سبيل الله وأخرى كافرة " بالخفض (٤) . وأوردها سيبويه والأخفش  
والزمخشري والألوسي ، ولم يسندوها عن أحد . (٥)

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ  
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ . . . وَالْأَنْفَكِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَعُ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَعَابِ ﴿١٤﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " . . . وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ . . ."  
الرفع عطفا على " حُبَّ الشَّهَوَاتِ " ، فيكون معطوفا على نائب الفاعل .

- 
- (١) إيضاح الوقف ٥٧٠/٢ .  
(٢) انظر مختصر الشوان : ١٩ ، المحرر الوجيز ٣٩/٣ ، شوان القراءة  
( مخ ) : ٤٧ ، تفسير القرطبي ٢٥/٤ ، البحر ٣٩٣/٢ - ٣٩٤  
الدر المصون ٤٥/٣ ، فتح القدير ١/٣٢١ .  
(٣) انظر الكشاف ٤١٥/١ ، التبيان ٢٤٣/١ ، روح المعاني ٣/٩٥ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ٣٥٩/١ ، مختصر الشوان : ١٩ ، المحرر الوجيز  
٣٩/٣ ، البيان ١٩٣/١ ، تفسير القرطبي ٢٥/٤ ، البحر ٣٩٣/٢ -  
٣٩٤ ، الدر المصون ٤٥/٣ ، فتح القدير ١/٣٢١ .  
(٥) انظر الكتاب ٤٣٢/١ - ٤٣٣ ، معاني الأخفش ١/٩٥ ، الكشاف  
٤١٥/١ ، روح المعاني ٣/٩٦ .



قال أبو زكريا : " . . . ويجوز " القناطر " في الكلام " . (١)

ولم أجده مقروءاً به .

\* - منع النحاس إدغام التاء في الذال من قوله جل ثناؤه :

" . . . والحرث ذلك " مرة لاجتماع ساكنين .

قال أبو جعفر : " لا يجوز أن تدغم التاء في " الحرث " في

الذال من " ذلك " كما فعلت في " يَلْمِثُ ذَلِكَ " (٢) لأن الراء من " الحرث "

ساكنة فلو أدغمت اجتمع ساكنان " . (٣)

ولم أجده قراءة .

❖ قُلْ

أَوْ نَبِّئْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ

وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١١٥﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَابْنُ كَيْسَانَ وَالزَّجْجَاجُ

وَمَكِّيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَطِيَّةِ الْخَفَضِيُّ فِي " الْجَنَاتِ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ

قَدْرَتُهُ : " قُلْ أَوْ نَبِّئْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ "

على البدل من قوله : " بخير " ومنهم من اشترط في ذلك أن تكون اللام في

قوله " للذين " من صلة " الإنبا " .

(١) معاني الفراء ١/١٩٥ . ومال المحققان - رحمهما الله - إلى أن

الأقرب في هذا التجويز أن يكون على حذف الياء " القناطر " ،

على مذهب الكوفيين فيما وزنه مفاعيل وأفاعيل يقال فيه مفاعل وأفاعل ،

بحذف الياء ؛ وأيضاً ما كان وجه صوابه : الرفع أم حذف الياء ؟ فلم

أجد القراءة به .

(٢) الأعراف : ١٧٦ ولم أجد نصاً على القراءة به وإن كان مذهب أبي عمرو

في الإدغام يحتله .

(٣) إعراب النحاس ١/٣٦٠ .

وذكره الطبري<sup>(١)</sup>، وعزاه القرطبي<sup>(٢)</sup> إلى ابن عطية<sup>(٣)</sup>، وكذا السمين  
إلى مكي، ثم حقق القراءة به<sup>(٤)</sup>.

قال أبو زكريا " . . . فلو قدمت " الجنات " قبل اللام فقليل :

" بخير من ذلكم جنات للذين اتقوا " لجاز الخفض والنصب على معنى  
تكرير الفعل بإسقاط الباء، كما قال الشاعر :

(٤)  
أَتَيْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ فِي الْقَدِّ مُوثِقًا فَهَلَّا سَعِيدًا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْفَدْرِ:

وقال في موضع آخر : " ولو جعلت اللام في قوله " للذين اتقوا عند ربهم " من صلة " الإنباء " جاز خفض الجنات والازواج والرضوان<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو جعفر النحاس : " قال أبو حاتم : ويجوز " جنات " بالخفض

على البدل من " خير " . سمعت يعقوب يذكر ذلك وغيره . ويجوز " بِشَرِّ

من ذلكم النار " (٦) بالخفض . قال ابن كيسان : ويجوز " جنات " بالخفض

على البدل ، وبالنصب على إعادة الفعل ، ويكون " للذين " متعلِّقاً بقوله :

" أَوْ نَبِّئِكُمْ " على قول الفراء وتبييننا على قول الأَخفش أي ملغاة . وأزواج

مطهرة " عطف على جنات " (٧).

فتجوز بالخفض في هذا النص يجري أيضا على آية الحج ((٧٢))،

لما بين الموضعين من تشابه .

(١) انظر تفسير الطبري ٢٦٠/٦ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٧/٤ .

(٣) انظر الدر المصون ٦٥-٦٦/٣ .

(٤) معاني الفراء ١٩٥/١-١٩٦ .

(٥) المصدر السابق ١٩٨/١ وانظر تفسير الطبري ٢٦٠/٦ .

(٦) الحج : ٧٢ .

(٧) إعراب النحاس ٣٦١/١ .

وقال الزجاج : " . . . والخفض جائز على أن تكون "جنات" بدلا من "خير" المعنى "أو" نبيكم بجنات تجري من تحتها الأنهار" ويكون "للذين اتقوا عند ربهم" من تمام الكلام . (١)  
وذكر مكي نحو هذا . (٢)  
وقال ابن عطية : " وعلى التأويل الأول (٣) يجوز في "جنات" خفض بدلا من "خير" ولا يجوز ذلك على التأويل الثاني (٤) والتأويلان محتملان . (٥)

فتجويز خفض مبني عنده على وجه من التفسير .  
وقد جاءت القراءة الشاذة بالخفض في "جنات" . رويت عن يعقوب . (٦)  
وأوردها الزمخشري وأبو البقاء والسمين من غير إسناد . (٧)  
وقرى بـ"خفض النار" في موضع الحج ((٧٢)) رويت عن يعقوب أيضا . (٨)

- 
- (١) معاني الزجاج ٣٨٤/١ .  
(٢) انظر مشكل الإعراب ١٢٩/١ ، الدر المصون ٦٥-٦٦/٣ .  
(٣) وهو أن الكلام الذي أُمِر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله تَمَّ في قوله تعالى " عند ربهم " .  
(٤) وهو أن الكلام الذي أُمِر النبي - صلى الله عليه وسلم - تَمَّ في قوله تعالى " من ذلكم " ، وأنَّ قوله " للذين " خبر مقدّم و "جنات" رفع بالابتداء . وانظر المحرر الوجيز ٤٨/٣ .  
(٥) المحرر الوجيز : الموضع السابق وانظر تفسير القرطبي ٤٧/٤ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ١٩ " ما اختلف فيه أصحاب يعقوب " (مخ)  
ورقة ١٦٦/ب شوان القراءة (مخ) : ٤٨ ، البحر ٣٩٩/٢ .  
(٧) انظر الكشاف ٤١٦/١-٤١٧ ، التبيان ٢٤٦/١ ، الدر المصون ٦٥/٣ .  
(٨) انظر شوان القراءة (مخ) : ٤٨ .

\* - سبق في كلام الفراء وابن كيسان تجويزُ النصب فسي  
"جنات" (١) . وما أنَّ الكلمة على جمع الموءنث السالم فقد استوى  
فيها الخفض والنصب، وإنما يظهر الأخير في العطف عليها في قوله  
تعالى "وأزواجٌ مطهرةٌ ورضوانٌ" .  
ولم أجد القراءة بنصب هذين . غير أنَّ النحويين جَوَّزُوا في  
توجيه قراءة يعقوب، بـخفض "جنات" ، أن تكون منصوبة على إضمار  
أعني أو على البدل من موضع "بخير" لأنَّ موضعه نصب . (٢)  
ولكنَّ هذا يظل مجرد توجيه نحوي . ولو كان النصب مقروءاً به  
في "جنات" لكان له من العطف دليلٌ .

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ

وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

\* - جَوَّزَ الفراءُ وَالزَّجَّاجُ الرَّفْعَ في قوله تعالى "الصَّابِرِينَ  
وَالصَّادِقِينَ... على الخبر لابتداء محذوف تقديره : "هم الصابرون  
والصادقون... وذلك على استئناف الكلام وقطعه .  
قال أبو زكريا : "... ولو كانت رفعا لكان صوابا" . (٣)  
وقال أبو إسحاق : "ولو كانت رفعا على الاستئناف لجاز ذلك ، ولكن  
القراءة لا تجاوز" (٤) ولم أجده مقروءاً به .

(١) انظر معاني الفراء ١/١٩٥-١٩٦ ، إعراب النحاس ١/٣٦١ .

(٢) انظر التبيان ١/٢٤٦ ، البحر ١/٣٦١ .

(٣) معاني الفراء ١/١٩٩ .

(٤) معاني الزجاج ١/٣٨٥ وجاء في شكل الإعراب ١/١٣٠ أن :  
"الصابرين" بدل من "الذين" في قوله : "الذين يقولون ربنا"  
(آل عمران : ١٦) على اختلاف الوجوه المذكورة في توجيه "الذين"  
وسبق أن جَوَّزَ أن تكون "الذين" في موضع رفع على تقدير : "هم  
الذين" . وعلى هذا يقتضي كلامه تجويزُ الرفع في الصابرين...  
والله أعلم .

... وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١١﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ وَمَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ الرَّفَعِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " وَمَنْ يَكْفُرُ " عَلَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ صَلَاةً " مَنْ " بِمَعْنَى " الَّذِي " .

وعزاه الكرمانى إلى الزجاج (١) .

(٢)  
قال أبو إسحاق : " ... ولو قرئت بالرفع لكان له وجه من القياس " .  
(٣)  
وقال أبو جعفر : " ويجوز رفع " يكفر " يجعل " من " بمعنى الصلة " .  
ونقل مكى نحواً من ذلك (٤) .  
ولم أجده في القراءة .

فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ

لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٥﴾

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ قَلْبَ الْوَائِضِ الْمَضْمُونَةِ هَمْزَةً فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ " كَانَ يُقَالُ : أَفِيَّتْ . وَقَدْ مَضَى مِنْ نِظَائِرِهِ كَثِيرٌ .

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : " وَأَفِيَّتْ " مثل " أَفِيَّتْ " (٥) (٦) .

ولم أجده قراءة .

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٨ .

(٢) معاني الزجاج ٢٨٧/١ ، وانظر المصدر السابق .

(٣) إعراب النحاس ٣٦٢/١ .

(٤) انظر مشكل الإعراب ١/١٣١ .

(٥) المرسلات : ١١ .

(٦) إعراب النحاس ١/٣٦٤ .

\* لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ... \* ((٢٨))

\* - جَوَّزَ الْكَسَائِيَّ وَالْفَرَاءَ وَالزَّجَاجَ رَفَعَ الْفِعْلَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
" لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ " عَلَى الْخَبَرِ ، وَتَكُونُ " لَا " نَافِيَةً غَيْرَ نَاهِيَةٍ ، وَمَعْنَاهُ  
عَلَى النَّهْيِ أَيْضًا .

وَنَسَبَهُ النَّحَّاسَ وَالْعَكْبَرِيَّ وَأَبُوْحِيَانَ وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيَّ وَالْأَلُوسِيَّ إِلَى  
الْكَسَائِيَّ وَحَقَّقَهُ صَاحِبَا الْبَحْرِ وَالْدَّرِ الْمَصُونِ فِي الْقِرَاءَةِ . (١)

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : " ... قَالَ الْكَسَائِيُّ ، وَجَوَّزَ : " لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ "  
بِالرَّفْعِ عَلَى الْخَبَرِ كَمَا يُقَالُ (لَا) (٢) يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ " . (٣)

وَقَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " ... وَلَوْ رَفَعَ عَلَى الْخَبَرِ (٤) كَمَا قَرَأَ مِنْ قَرَأَ  
" لَا تَضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا " (٥) . (٦)

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : " ... وَلَوْ رَفَعْتَ لَكَانَ وَجْهًا فَقُلْتَ : لَا يَتَّخِذُ

الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ " الْمَعْنَى أَنَّهُ مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا  
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَّخِذَ الْكَافِرَ وَلِيًّا لِأَنَّ وَلِيَّ الْكَافِرِ رَاضٍ بِكُفْرِهِ ، فَهُوَ كَافِرٌ ... " (٧)

وَقَدْ قَرِئَ بِذَلِكَ فِي الشُّوَانِ . قَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْمُفَضَّلُ الضُّبَيْ وَأَحْمَدُ

ابْنُ حَنْبَلٍ " لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ " رَفَعًا عَلَى النَّفْيِ ، وَرَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ مِنْ  
نَافِعٍ . (٨)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١/٣٦٥ ، التبيان ١/٢٥١ البحر ٢/٤٢٢ ،  
الدر المصون ٣/١٠٦ روح المعاني ٣/١٢٠ .  
(٢) (لا) ساقطة من الأصل ، والصواب إثباتها وانظر المصادر السابقة .  
(٣) إعراب النحاس ١/٣٦٥ وانظر بقية المصادر السابقة .  
(٤) وجواب لو محذوف ، تقديره : لجاز .  
(٥) البقرة ٢٣٣ والرفع قراءة سبعة : قرأ به ابن كثير وأبو عمرو وأبان  
عن عاصم ورويت عن ابن عامر ، وافقهم يعقوب . انظر السبعة ١٨٣  
البحر ٢/٢١٤ .  
(٦) معاني الفراء ١/٢٠٥ وانظر الدر المصون ٣/١٠٦ .  
(٧) معاني الزجاج ١/٢٩٥-٢٩٦ .  
(٨) انظر شوان القراءة (مخ) : ٤٨ ، البحر ٢/٤٢٢ ، الدر المصون ٣/١٠٦ .

قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبْتَدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي  
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ فِي " يَعْلَمُ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " وَيَعْلَمُ " مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " النَّصْبَ وَالْجَزْمَ . فَالْنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ " أَنْ " عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَعَلَى الصَّرْفِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَالْجَزْمُ عَطْفًا عَلَى جَوَابِ الْجَزَاءِ . قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " . . . وَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى جَوَابِ الْجَزَاءِ جَازَ الرَّفْعُ (١) وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ " . (٢)

وَضَعَّفَ أَبُو الْبَقَاءِ وَجْهَ الْجَزْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ عَلَى الْإِطْلَاقِ (٣) . وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ . وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِالنَّصْبِ . قَرَأَ نَعِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ : " وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " بِفَتْحِ الْمِيمِ . (٤)

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ  
مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ  
اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ وَالنَّحَاسُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَكْبَرِيُّ وَأَبُو حَيَّانِ الْجَزْمَ فِي " تَوَدُّ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ " عَلَى جَوَابِ الْجَزَاءِ " وَ " مَا " لِلشَّرْطِ . وَيَكُونُ الْكَلَامُ مَقْطُوعًا مَا قَبْلَهُ . وَيَقْتَضِي الْجَزْمُ فِي " تَوَدُّ " مَدْغًا فَتَحَ الدَّالِ أَوْ كَسْرًا لِالتَّقَاةِ السَّاكِنِينَ ، وَفِي " تَوَدُّ " عَلَى لَفْظِ الْفِكَ ، سَكُونَهَا .

(١) وهو قراءة الجمهور .

(٢) معاني الفراء ١/٢٠٦ .

(٣) انظر التبيان ١/٢٥٢ .

(٤) انظر شواذ القراءة (سخ) : ٤٨ .

قال أبو زكريا : "... ولو استأنفتها فلم توقع عليها " تجد " (١)  
جاز الجزاء ، تجعل " عمت " مجزومة (٢) وتقول في " توت " " توت " بالانصب و " توت " (بالخفض) (٣) ولو كان التضعيف ظاهرا لجاز :  
تَوْتَدَ ، وهي في قراءة عبد الله " وما عمت من سوء وَدَّت " فهذا دليل على  
الجزم ، ولم أسمع أحدا من القراء قرأها جزما " (٤)

وقال أبو جعفر : "... ولو كانت " ما " منقطعة من الأولى على  
أن تكون شرطا وتعطف جطة على جطة لم يجز إلا أن تجزم " تَوْتَدَ " .  
ولا نعلم أحدا قرأ به ، وإن كان جائزا في النحو " (٥)  
ونقل نحوًا من هذا مكي بن أبي طالب . (٦)

وقال أبو البقاء : "... وإذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز  
في الجزاء الجزم والرفع " (٧)  
ونقل أبو حيان نحوه " (٨)

ولم أجد القراءة بجزمه لا مدغما ولا مظهرا .  
\* - جَوَزَ القُرْطَبِيُّ أن يكون قوله تعالى : " وما عَمِلْتَ من سوء " :  
تَوْتَدَ " جزاء على اتفاق فعل الشرط وفعل الجواب في المضي كأن يقال :  
" وما عَمِلْتَ من سوء وَدَّت " .

- 
- (١) من قوله تعالى " يوم تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ من خير محضًا " . . .  
آل عمران نفس الآية .  
(٢) يعني في موضع جزم .  
(٣) زيادة يقتضيهما الكلام .  
(٤) معاني الفراء ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧ .  
(٥) إعراب النحاس ١/ ٣٦٦ .  
(٦) انظر مشكل الإعراب ١/ ١٣٥ .  
(٧) التبيان ١/ ٢٥٢ - ٢٥٣ . والرفع قراءة الجمهور .  
(٨) انظر البحر ٢/ ٤٢٨ - ٤٢٩ ، الدر المنثور ٣/ ١١٨ - ١١٩ .



قال : " . . . ولو كان ماضياً لجاز أن يكون جزاءً ، وكان معنى الكلام : " وما عطلت من سوءٍ وَدَّتْ لو أنَّ بينها وبينه أمدًا بعيدًا : أي كما بين المشرق والمغرب " . ( ١ )

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك على نحو ما مضى في كلام الفراء آنفاً . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وابن أبي عمير : " وما عطلت من سوءٍ وَدَّتْ " بالمضى في الفعلين . ( ٢ )

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
( ( ٣١ ) )

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جل ثناؤه : " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ " أن يقال " تُحِبُّونَ " بفتح التاء من حَبَّ مجرداً . وعزاه الكرمانى إلى أبي إسحاق . ( ٣ ) وذكره سيبويه في لغة قليلة عن العرب . ( ٤ ) وهي لغة تميم وأسد وقيس . ( ٥ )

قال أبو إسحاق : " ويجوز في اللغة " تُحِبُّونَ " ولكن الأكثر " تُحِبُّونَ " لأنَّ " حَبَبْتُ " قليلة في اللغة . وزعم الكسائى أنها لغة قد ماتت فيما يحسب " . ( ٦ )

( ١ ) تفسير القرطبي ٥٩٤ / ٤ .

( ٢ ) انظر معاني الفراء ٢٠٧ / ١ ، الكشاف ٤٢٣ / ١ ، المحرر الوجيز ٨٠ / ٣ ، البحر ٤٣٠ / ٢ ، الدر المصون ١٢٣ / ٣ ، روح المعاني ١٢٨ / ٣ .

( ٣ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٨٠ .

( ٤ ) انظر الكتاب ٦٧ / ٤ ، تفسير القرطبي ٦٠ / ٤ ، اللسان ( حيب ) .

( ٥ ) انظر اعراب النحاس ٣٦٧ / ١ .

( ٦ ) معاني الزجاج ٣٩٧ / ١ ، وانظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٨٠ . وكان

في قول الزجاج : " فيما يحسب " قلناً . وما نقله الكرمانى يقود إلى صوابه - إن شاء الله - حيث قاس حَسَبَ يَحْسِبُ عَلَى حَسَبَ يَحْسِبُ ،

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ أبو وجاء العطاردي : تَحْمُونَ  
وَيَحْبِكُمْ بفتح التاء والياء من " حَبَّ " الثلاثي (١) وأوردها الزمخشري  
والألسوني من غير إسناد (٢).

\* - ذكر سيبويه والكسائي في هذا الموضع لغة بكسر حرف  
المضارعة كأن يقال " تَحْبُونَ " و " يَحْبِكُمْ " ، وهي لغة بعض قيس (٣)  
وقد وصف سيبويه هذه اللغة بالشذوذ ، لأنهم لم يبدلوا بذلك على  
حركة العين في الماضي - كما هو الغالب - وإنما كسروا حرف المضارعة  
للإتباع ، شبهوه بقولهم : مَنَيْن ، فخولف به عن بابه (٤).

وذكر النحاس أن كسر الياء في المضارع لا يجوز عند البصريين  
لنظمه (٥) . غير أن ذلك قد سُمِعَ عن العرب ، طى نحو ما مضى في ييجل  
ويشبي ، وما نُكِرَ ها هنا في يَحِبُّ . وقد نقله إمامان جليلان من أئمة  
العربية ، هما الكسائي وسيبويه . وكفى بهما ثقةً ، وبنقلهما حجةً . ولكنني  
لم أجد القراءة بكسر حرف المضارعة في هذا الموضع .

====  
كلاهما بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع . وإن كان  
اللغة قد احتفظت بـ " حَسِبَ " بكسر العين في الماضي ، وأهملت  
" حَسَبَ " بفتحها ، طى حين احتفظت في المضارع بالوجهين :  
يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ ، فإنَّ صواب النسخ - كما أراه - طى النحو التالي :  
...وزعم الكسائي أنها لغة قد ماتت ( كما ماتت حَسَبَ ) يَحْسِبُ ،  
والله أعلم .

- (١) انظر إعراب النحاس ٣٦٧/١ ، مختصر الشوان : ٢٠ ، شوان القراءة  
( مخ ) : ٤٨ ، البحر ٤٣١/٢ ، الدر المصون ١٢٥/٣ .  
(٢) انظر الكشاف ٤٢٤/١ ، روح المعاني ١٢٩/٣ ، وقرأ الزهري أيضا :  
" يَحْبِكُمْ " بفتح الياء طى " حَبَّ " مدغما . ( انظر شوان القراءة  
( مخ ) : ٤٨ )  
(٣) انظر الكتاب ١٠٩/٤ ، إعراب النحاس ٣٦٧/١ .  
(٤) انظر الكتاب : الموضع السابق .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٣٦٧/١ .

ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ \* . . . (( ٣٤ ))

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ الرَّفَعَ فِي " الذَّرِيَّةِ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " ذُرِّيَّةً  
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ " عَلَى الْخَبَرِ وَالْمَبْتَدَأِ مَحذُوفِ تَقْدِيرِهِ : هُمْ ذُرِّيَّةٌ أَوْ أَوْلَادُكَ  
ذُرِّيَّةٌ ، وَمَا أَشْبَهَ . وَذَلِكَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْكَلَامِ .

قال أبو زكريا : " . . . ولو استأنفت فرفعت كان صوابا " (١)  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الضحاك بن مزاحم  
" ذُرِّيَّةٌ " رفعا . (٢)

فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا  
زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا  
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَّاجَ ضَمَّ الْقَافَ مِنْ " الْقَبُولِ " فِي قَوْلِهِ  
جَلَّ شَاؤُهُ : " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ " عَلَى الْقِيَاسِ كَالْخُرُوجِ وَالِدُخُولِ ،  
بِزَنَةِ فَعُولِ .

قال أبو حيان : " . . . وأجاز الفراء والزجاج ضمَّ القاف ، ونقلها ابن  
الأعرابي فقال : قِيلَتْ قَبُولًا وَقَبُولًا " (٣)

ولم أجد ذلك في " معاني " أبي زكريا - رحمه الله - ولا شبه  
أنه منقول عن " كتاب المصادر " للفراء (٤) .

وقال أبو إسحاق : " . . . ويجوز قبولا " (٥) يضم القاف .  
ولم أجد له قراءة .

- 
- (١) معاني الفراء ١/٢٠٧ .  
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٤٨ .  
(٣) البحر ٢/٤٤١ وانظر الدر المصون ٣/١٤٠ .  
(٤) وقد ذكر في إعراب النحاس ١/٣٥٩ ، تفسير القرطبي ٤/٢٢-٢٣ ،  
البحر ٢/٣٨٩ .  
(٥) معاني الزجاج ١/٤٠١ وانظر تفسير القرطبي ٤/٧٠ ، البحر ٢/٤٤١ ،  
الدر المصون ٣/١٤٠ .

\* - ذكر أبو عبيدة ، على قراءة التخفيف في " كَفَلَهَا " (١) لغة أخرى بكسر الفاء " كَفَلَهَا " (٢) على وزن فَعِلَ كَعَلِمَ .  
وقد قرئ بها في الشوان . قرأ عبد الله المزني " كَفَلَهَا " بكسر الفاء ، ورويت عن ابن كثير (٣) . وأوردها الزمخشريُّ وأبو البقاء من غير إسناد (٤) .  
\* - ذكروا في " زَكْرِيَّا " عَدَا المَدِّ والقصر ، إنَّهما قراءتان في السبعة ، لغتين أخريين :

أ - زَكْرِيَّ : على شبه المنسوب من كلام العرب . وهي لغة أهل نجد .  
ومنع الطبريُّ والزجاج أن يُقرأ بهذه اللغة لأنها خلاف المصحف (٥) .  
ونقل الكرمانني عن أبي إسحاق تجويزها ثم حَقَّقَهَا في القراءة (٦) .  
وهي كذلك من جهة اللغة ، أمَّا من جهة القراءة فقد منعها -  
كما سبق .

ب - زَكَر : بزنة قَمَر ، حكاهما الأُخفش (٧) ولم أجدها في " معانيه " .

- 
- (١) قرأ " كَفَلَهَا " مجرِّداً : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر . وانظر السبعة : ٢٠٤ .  
(٢) انظر مجاز القرآن ١ / ٩١ .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٢٠ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٩ ، البحر ٢ / ٤٤٢ .  
الدر المصون ٣ / ١٤١ ، فتح القدير ١ / ٣٣٥ .  
(٤) انظر الكشف ١ / ٤٢٧ ، التبيان ١ / ٢٥٥ .  
(٥) انظر معاني القراءة ١ / ٢٠٨ ، تفسير الطبري ٦ / ٣٤٨ ، معاني الزجاج ١ / ٤٠٢-٤٠٣ ، إعراب النحاس ١ / ٣٧٢ ، المحرر الوجيز ٣ / ٩٣ ، التبيان ١ / ٢٥٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٨ ، تفسير القرطبي ٤ / ٧٠ ، البحر ٢ / ٤٣٣ ، الدر المصون ٣ / ١٤٣-١٤٤ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٨ .  
(٧) انظر إعراب النحاس ١ / ٣٧٢ ، التبيان ١ / ٢٥٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٤٨ ، تفسير القرطبي ٤ / ٧٠ ، البحر ٢ / ٤٣٣ ، الدر المصون ٣ / ١٤٣-١٤٤ ( وفيه : زَكَر : بزنة عمرو . كذا ) .

وقد قرئ في الشواذ بالاولى : قرأ حُسيد بن قيس الافرَج " وكَفَلَهَا  
زَكَرِيَّا " بالتثنية على لغة نجد ، حيث وقع . (١)

وقال الكرمانى ، بعد أن أورد اللغة الاولى تجويزا منسوبا للزجاج  
وحقق القراءة به - كما مضى آنفا - ، قال : " وقد روي " زَكَر " مخرجه  
مخرج فَمْر " (٢) . فإن يكن المراد رواية اللغة فقد حكاها الاخفش - كما  
سبق - وإن يكن رواية القراءة فلم أجدها . والله أعلم .

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾

\* - ذكر النحاس في قوله تعالى : " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ " أَنَّ  
بني تميم يقولون : هُنَاكَ بمنزلة هنالك . (٣) وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ : " هُنَالِكَ "   
في الزمان ، و " هُنَاكَ " في المكان ، على أَنَّ الاستعمال قد يجعل هذا مكان  
هذا . (٤)

وقيل : إِنَّ هَذِهِ التَّفْرُقَةَ وَهَمَّ ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا لِلْمَكَانِ ، وَقَدْ يَأْتِيَانِ  
فِي الزَّمَانِ تَجَاوُزًا . (٥)

ولم أجد القراءة بـ " هناك " على لغة تميم بدل " هنالك " .

(١) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٤٨ . ومن قرأ على لغة نجد وتخفيف

" كَفَلَهَا " قرأ : " وكَفَلَهَا زَكَرِيَّا " .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر اعراب النحاس ١ / ٣٧٢ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٤ / ٧٢ ، البحر ٢ / ٤٤٤ .

(٥) انظر البحر : الموضع السابق .

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ " تذكير  
الصفة كأن يقال " ذُرِّيَّةٌ طَيِّبًا " ، وذلك لأنَّ تَأْنِيثَ " الذَّرِيَّةِ " غير حقيقي ،  
وتذكير الصفة على المعنى .

قال أبو زكريا : " . . . . وَإِنَّمَا قِيلَ " طَيِّبَةٌ " وَلَمْ يَقُلْ " طَيِّبًا " لِأَنَّ  
الطَّيِّبَةَ " أَخْرَجْتَ عَلَى لَفْظِ " الذَّرِيَّةِ " فَأَنْتَ لِتَأْنِيثِهَا ، وَلَوْ قِيلَ : ذُرِّيَّةٌ  
طَيِّبًا " كَانَ صَوَابًا . . . ( ١ )  
ولم أجده مقروءاً به .

\* . . . . وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ . . . . ( ( ٤٠ ) )

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْقُرْطُبِيُّ  
فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ " أَنْ يَقَالَ " عَقِيرَةٌ " عَلَى فَعِيلَةٍ بِمَعْنَى  
مَفْعُولَةٍ .

قال أبو جعفر : " . . . . وَلَوْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ لَقِيلَ : " عَقَّرْتُ فَهِيَ  
عَقِيرَةٌ " ، كَأَنَّ بِهَا عَقَّرًا يَمْنَعُهَا مِنَ الْوَلَادَةِ " . ( ٢ )  
ونقل الآخرون نحوه ( ٣ ) . ولم أجده قراءً .

\* . . . . قَالَ : أَيُّتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ . . . . ( ( ٤١ ) )

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالنَّحَّاسُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ

( ١ ) معاني الفراء ٢٠٨/١ - ٢٠٩ .

( ٢ ) إعراب النحاس ٣٧٤/١ .

( ٣ ) انظر مشكل الإعراب ١٣٩/١ ، البيان ٢٠٣/١ ، تفسير القرطبي ٧٧٤/٤ .

تعالى : " أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ " رفع " تُكَلِّمُ " على " أَنْ " " أَنْ " مخففة من  
الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ، وتقدير الكلام : آيتك أنك لا تكلم  
الناس ، وقيل : على إجراء " أَنْ " مجرى " ما " المصدرية . وقيل : على  
" أَنْ " لا " بمعنى ليس .

قال أبو زكريا : " وإذا أردت : آيتك أنك على هذه الحال  
ثلاثة أيام رفعت فقلت : " أَنْ لا تُكَلِّمُ النَّاسَ " . ألا تَرَى أَنَّهُ يحسن أن تقول :  
آيتك أنك لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا " . (١)

وقال أبو جعفر : " ويجوز رفع " تُكَلِّمُ " بمعنى أنك لا تكلم الناس ،  
مثل : " أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا " (٢) ، والكوفيون يقولون : الرفع على أن تكون  
" لا " بمعنى ليس . (٣) ونقل نحوه مكِّي وأبو البقاء . (٤)

وقد قرئ به في الشوان . قرأ عبيد بن عمير وإبراهيم بن أبي عبلة ،  
" أَلَا تُكَلِّمُ " بضم الميم . (٥)

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ

إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾

\* - ذكر أبو عبيدة والقرطبي في قوله جلّ وعلا : " نُوحِيهِ إِلَيْكَ "

وكذلك في آية المائدة ((١١١)) : " وَإِذْ أَوْحَيْتُ : أَنَّهُ يَقَالُ فِي اللِّغَةِ

" وَحَى " على فَعَلَ ثلاثيا ، كما قال المعجاج :

\* وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ \* (٦)

ولم أجد القراءة بـ " نَحِيهِ إِلَيْكَ " ولا بـ " وَحَيْتُ " .

(١) معاني الفراء ٢١٣/١ ، وانظر تفسير الطبري ٣٨٨/٦ .

(٢) طه ٨٩/٠ .

(٣) إعراب النحاس ٣٢٤-٣٢٥/١ .

(٤) انظر مشكل الإعراب ١٤٠/١ ، التبيان ٢٥٨/١ .

(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٩ ، البحر ٤٥٢/٢ ، الدر المصون

١٦٤/٣ .

(٦) وهرى أوحى ، ولا شاهد فيه إذ ذاك على " وحى " . وانظر ديوان

المعجاج : ٢٦٦ ، مجاز القرآن ١٨٢/١ ، ٣٠٦/٢ ، تفسير القرطبي

٣٦٣/٦ و ٨٥/٤ .

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

- \* - جَوَزَ الْفَرَاءُ تَأْنِيثَ الضمير في " الاسم " من قوله جَلَّ شَنَاؤُهُ :
- " بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ " كَأَن يُقَالُ : " اسْمُهَا الْمَسِيحُ " بِالْعَوْدِ عَلَى  
" كَلِمَةٍ " . وَذَكَرَ التَّأْنِيثَ فِي مَعْرُضِ تَفْسِيرِ وَجْهِ التَّذْكَيرِ كُلِّ مِنَ الطَّبْرِيِّ  
وَالنَّحَاسِ وَالقُرْطُبِيِّ فَقَالُوا : " وَلَمْ يُقَلَّ اسْمُهَا " لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ الْوَلَدُ (١)  
وَكَأَنَّ مَعَادَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ بِالتَّأْنِيثِ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ لَكَانَ سَائِغًا .  
قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " وَلَوْ أَنَّكَ كَمَا قَالَ " ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ " (٢) كَانَ صَوَابًا (٣) .  
وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .
- \* - جَوَزَ الْفَرَاءُ وَالطَّبْرِيُّ وَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَفَضَ الْوَجِيهَ " فِي  
قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " عَلَى النِّعْتِ لِلْكَلِمَةِ ،  
إِذَا الْمُرَادُ بِهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " . . . " وَلَوْ خَفَضْتَ عَلَى أَنَّ تَكُونُ نِعْتًا لِلْكَلِمَةِ لَا نَهَى  
هِيَ عِيسَى كَانَ صَوَابًا (٤) . وَنَقَلَ نَحْوَهُ ابْنُ جَرِيرٍ (٥) .
- وَقَالَ مَكِّيُّ : " وَمَنْ جَعَلَ قَوْلَهُ " بِكَلِمَةٍ مِنْهُ " اسْمًا لِعِيسَى ، جَازَ عَلَى  
قَوْلِهِ ، فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ " وَجِيهٌ " بِالْخَفْضِ عَلَى النِّعْتِ لِلْكَلِمَةِ (٦) .  
وَلَمْ أَجِدْهُ قِرَاءَةً .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ٤/١٣٦ ، إعراب النحاس ١/٣٧٧ ، تفسير  
القرطبي ٤/٨٨ .
- (٢) آل عمران / ٣٨ . وقد مضى تجويز التذكير فيها .
- (٣) معاني الفراء ١/٢١٣ .
- (٤) المصدر السابق .
- (٥) انظر تفسير الطبري ٦/٤١٥ .
- (٦) مشكل الإعراب ١/١٤١ .



وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ  
 (٤٩) أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ ...

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج كسر الهمزة في قوله جئت الآوة :

"أَيْ قَدْ جِئْتُكُمْ" وذلك على إضمار القول بمعنى : قَائِلًا إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ "

ويحتمل أن يكون محكياً بقوله : "رسولاً" لأنه بمعنى "ناطق" فهو  
 مضمَّن معنى القول . وعلى هذا مذهب أهل الكوفة . (١)

قال أبو إسحاق : " ولو قرئت : " إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ " بالكسر ، كان

صواباً ، المعنى : وِإِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ... " . (٢)

وقد جاءت بذلك القراءة الشاذة . قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله

عنها - : " إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ - إِنِّي أَخْلُقُ بِكسر الهمزة فيهما (٣) . وأوردها

الزمخشريُّ وأبو حيان والسمينُ من غير إسناد . (٤)

❖ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ

الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْجَوَارِيُونَ نَحْنُ

أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

\* - ذكر الزجاج والنحاس في قوله تعالى : " فَلَمَّا أَحَسَّ "

أنه يقال في اللغة أيضا : " حَسَيْتُ بِالشئ " إذا علمته وعرفته . وأنشد

الاصمعي :

يَسُو أَنْ الْعِثَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ يَه فَهِنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ (٥)

ولم أجد القراءة بـ " فَلَمَّا حَسَيْتُ عَيْسَى مِنْهُمْ بِالْكَفْرِ " .

(١) انظر البحر ٢/٤٦٥ ، الدر المصون ٣/١٩٠-١٩١ .

(٢) معاني الزجاج ١/٤١٧ .

(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٩٠ . وقرأ نافع بكسر الهمزة في " إِنِّي أَخْلُقُ "

انظر السبعة : ٢٠٦ .

(٤) انظر الكشاف ١/٤٣١ ، البحر ٢/٤٦٥ ، الدر المصون ٣/١٩٠-١٩١ .

(٥) انظر معاني الزجاج ١/٤١٦ ، إعراب النحاس ١/٣٨٠ ، اللسان

(حسا) . وقد ضبط " حَسَيْتُ " و " حَسِينَ بِهِ " ، في " معاني الزجاج " ، بفتح  
 السين ، وهو خطأ . والصواب بالكسر . والبيت لابن زيد الطائي . وروي :

... وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ  
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلَفُونَ ﴿٥٥﴾

\* - جَوَّزُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجَ وَالنَّحَاسَ التَّنَوِينَ وَالْإِعْمَالَ فِى

قوله تعالى : " وَجَاعِلُ الَّذِينَ " كَانِ يُقَالُ : " وَجَاعِلٌ الذِّينَ " . وَعِزَّاهُ  
الكرمانىُّ إلى أبي إسحاق (١) . وَأوردُه القُرطبيُّ (٢) .

قال الزجاج : " ... والتنوين جائز ، ولكن لا تقرأ به إلا أن تكون  
ثبتت بذلك رواية " (٣) .

وقال أبو جعفر : " ويجوز " وجاعلٌ الذين اتبعوك " وهو  
الأصل " (٤) .

ولم أجده مقروءاً به .

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾

\* - جَوَّزُ النَّحَاسَ وَأَبُو حِيَانَ وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ النَّصَبَ فِى اسْمِ

الجلالة على الاستثناء ، من قوله جلَّ وعلا : " وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ " . والمستثنى  
منه الضمير المستكن فى الخبر المقدر على نحو : لَا إِلَهَ اسْتَقْرَلْنَا إِلَّا اللَّهُ " (٥) .  
قال أبو جعفر : " ... ويجوز النصب على الاستثناء " (٦) .

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٥٠ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٤ / ١٠٢ .

(٣) معاني الزجاج ١ / ٤٢٠ ، وانظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٥٠ .

(٤) إعراب النحاس ١ / ٣٨١ ، وانظر تفسير القرطبي ٤ / ١٠٢ .

(٥) انظر الدر المصون ٣ / ٢٣٠ .

(٦) إعراب النحاس ١ / ٣٨٣ .

وقال أبوحيان : " ويجوز في العربية في نحو هذا التركيب نصب ما بعد إلا نحو : ما من شجاع إلا زيداً . ولم يقرأ بالنصب في هذه الآية وإن كان جائزاً في العربية النصب على الاستثناء . " (١)  
ونقل السمين نحواً من هذا . (٢)  
ولم أجده قراءة .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ  
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا  
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٤٠﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج ، النصب في " سواء " من قوله  
تبارك اسمه : " تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم " على المفعول المطلق  
لفعل محذوف تقديره : " استوت سواء " بمعنى استوت استواءً ، كما  
قال تعالى : " واللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا " (٣) بمعنى : " أنبتكم  
إنباتاً " .

وجوزوا أيضاً أن تكون منصوبةً على الحال من " كلمة " . ولئن كانت  
" كلمة " نكرة ، فإنَّ الحال من النكرة مقيس عند سيبويه . (٤) وأورد الكرمانى  
هذا التجويز . (٥)

قال الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز " سواءً بيننا وبينكم " .  
ومن قال " سواءً " جعله مصدراً في معنى " استواءً " كأن قال :  
" استوت استواءً " . (٦)

- 
- (١) البحر ٢/٤٨٢ .  
(٢) انظر الدر المصون ٣/٢٣٠ .  
(٣) نوح : ١٧ .  
(٤) انظر البحر ٢/٤٨٣ .  
(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٥٥٠ .  
(٦) معاني الزجاج ١/٤٢٥ ، وانظر المصدر السابق .

(١) وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ الحسن البصريُّ " سواً " بالنصب .  
وأوردها أبو البقاء والألوسيُّ من غير إسناد . (٢)

\* - جَوَزَ الكسائيُّ والفراءُ والزَّجَّاجُ ومكيُّ بن أبي طالب فسي  
قوله جَلَّ ثناؤه : " ... أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ... وَلَا نُشْرِكَ بِهِ ... وَلَا يَتَّخِذَ  
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا ... " الرفع والجزم . فالرفع على الإخبار بهذه الأفعال ،  
و " لا " نافية ، كقوله تعالى : " أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا " (٣) أو على  
أَنَّ " أن " مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والمعنى :  
أَنَّهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ ... " أو على أَنَّ " أن " بمعنى " أي " مفسرة  
و " لا " نافية .

والجزم على أَنَّ " أن " مفسرة بمعنى " أي " كما قال عز وجل :  
" أَنْ ائْتُوا " (٤) و " لا " ناهية وقيل الجزم في " شرك " و " يَتَّخِذَ "  
على توهم أن ليس في الكلام " أن " .

وأورد الكرمانيُّ هذا التجويزَ (٥) وعزاه النحاس والقريطيُّ والشوكانيُّ  
إلى الكسائيِّ والفراءِ . (٦)

قال أبو جعفر النحاس : " قال الكسائيُّ والفراءُ : ويجوز " ولا نُشْرِكُ  
به شيئاً ، ولا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا " بالجزم على توهم أنه ليس في أول الكلام  
" أن " ، ويجوز على هذا أن يرفع " نَعْبُدُ " وما بعده ، ويكون خبراً ، ويجوز  
الرفع بمعنى أَنَّهُ لَا نَعْبُدُ ، ومنه " أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا " (٣) . (٧)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٣٨٣/١ ، مختصر الشوان : ٢١ ، الكشاف ٤٣٥/١ ،  
البحر ٤٨٣/٢ ، الدر المصون ٢٣٢/٣ .  
(٢) انظر التبيان ٢٦٨/١ ، روح المعاني ١٩٣/٣ .  
(٣) طه : ٨٩ .  
(٤) سورة ص : ٦ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٥٠ .  
(٦) انظر إعراب النحاس ٣٨٤/١ تفسير القريطي ١٠٦/٤ ، فتح القدير  
٣٤٨/١ .  
(٧) إعراب النحاس ، وانظر المصدرين السابقين ، في المواضع نفسها .

وقال أبو زكريا : " ولو أنك رفعت " أَلَّا نَعْبُدُ " (١) مع العطف عليها على نيّة : تعالوا نتعاقد لا نعبد إلا الله (٢) ، لأنّ معنى القول ، كأنك حكيت تعالوا نقول : لا نعبد إلا الله .

ولو جزمت العطف لصالح على التوهّم ، لأنّ الكلام مجزوم لولم تكن فيه " أن " كما تقول : تعالوا : لا نقل إلا خيرا " (٣) .

وقال أبو إسحاق : " ولو كان " أَلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ " ولا نشرك به شيئا " لجاز على أن يكون تفسيراً للقصة في تأويل : أي ، كأنهم قالوا : أي لا نعبد إلا الله ، كما قال عز وجل : " وانطلق الملائمة منهم أن امشوا " (٤) .  
وقال قوم : معنى " أن " ههنا معنى : يقولون " امشوا " والمعنى واحد لأنّ القول ههنا تفسير لما قصدوا له ، وكذلك " أي " يفسر بها .

ولو كان " أَلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ " بالجزم لجاز على أن يكون " أن " كما فسّرنا في تأويل " أي " ويكون " لا نَعْبُدُ " على جهة النهي ، والمنهني هو الناهي في الحقيقة ، كأنهم نهّوا أنفسهم " (٥) .

وقال مكّي في تجويز الجزم نحواً من هذا ، وذهب في تجويز الرفع إلى أن تكون " أن " مخففة من الثقيلة (٦) .  
ولم أجد القراءة بشي من ذلك .

- 
- (١) في الأصل : " ما نعبد " وهو غير لفظ الآية .  
(٢) وجواب لو محذوف أي لكان صواباً . . وما أشبهه .  
(٣) معاني القراء ١ / ٢٢٠ .  
(٤) سورة ص : ٦ .  
(٥) معاني الزجاج ١ / ٤٢٦ ، وانظر شوان القراء ( مخ ) : ٥٠٠ .  
(٦) انظر مشكل الإعراب ١ / ١٤٣-١٤٤ .

هَذَا أَنْتُمْ هَلْؤَلَا حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ  
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾

\* - ذكر أبو طي وابن عطية والقرطبي لغة القصر في " هو لا " .  
كان يقال : هو لا (١) ، وقد مضى نحوه في آية البقرة (( ٣١ )) . ولم أجده  
في القراءة .

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ  
بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ  
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾

\* - جوز النحاس ومكي والقرطبي النصب في قوله جلت قدرته :  
" وهذا النبي " عطفا على الضمير المنصوب في قوله : " اتبعوه " . والمعنى :  
إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوا إبراهيم واتبعوا هذا النبي .  
وقيل : النصب على الإغراء أي : اتبعوا هذا النبي . (٢)  
قال أبو جعفر : " ويجوز " وهذا النبي " بالنصب تعطفه على الها " .  
وقال مكي : " ولو قيل في الكلام " وهذا النبي " بالنصب لحسن ،  
تعطفه على الها في " اتبعوه " . (٤)  
ونقل القرطبي نحوه . (٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السمال العدوي :  
" وهذا النبي " نصبا (٦) . وأوردها الزمخشري وأبو البقاء وأبو حيان والسمين  
الحلي والألوسي من غير إسناد . (٧)

- 
- (١) انظر الحجة ( شلبي ) ٣٦٧/٢ ، المحرر الوجيز ١٥٩/٣-١٦٠  
تفسير القرطبي ١٠٨/٤ .  
(٢) انظر التبيان ٢٧٠/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٠٠ .  
(٣) إعراب النحاس ٣٨٥/١ .  
(٤) مشكل الإعراب ١٤٤/١ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٠٩/٤ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٢١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٠٠ .  
(٧) انظر الكشاف ٤٣٦/١ ، التبيان ٢٧٠/١ ، البحر ٤٨٨/٢ ، الدر  
المصون ٢٤٣/٣ ، روح المعاني ١٩٧/٣ .

يَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ  
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾

\* - اختلفوا في نصب " يكتفون " من قوله تعالى : " لِمَ تَلْبِسُونَ  
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ " .

فجوزه الفراء والزجاج والنحاس ، على جواب الاستفهام ، ونصبه  
بإضمار " أن " عند البصريين ، وبالصرف عند الكوفيين .

وعزا ابن عطية هذا التجويز إلى الزجاج <sup>(١)</sup> والقرطبي إلى  
النحاس <sup>(٢)</sup> ، وعزاه أبوحيان والسمين إلى الفراء وأبي إسحاق جميعا <sup>(٣)</sup> .

قال أبو زكريا : " لو أنك قلت في الكلام : لِمَ تَقُومُ وتَقَعَدُ يا رجل ؟  
على الصرف <sup>(٤)</sup> لجاز ، فلو نصبت " وتكفروا " كان صوابا " . <sup>(٥)</sup>

وقال أبو إسحاق : " ولو قيل : " وتكفروا الحق " لجاز على قولك :  
لِمَ تَجْمَعُونَ هذا وذاك ، ولكن الذي في القرآن أجود في الإعراب " . <sup>(٦)</sup>

(١) انظر المحرر الوجيز ١٦٦/٣ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١١١/٤ .

(٣) انظر البحر ٢/٤٩١-٤٩٢ ، الدر المصون ٣/٢٤٥ .

(٤) والصرف هنا ألا يقصد الثاني بالاستفهام وتحديد عند الفراء : " أن  
تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها  
على ما عطف عليها ، فلذا كان كذلك فهو الصرف " : معاني الفراء

٣٤/١ .

وقال في موضع آخر : " والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو " ثم  
أو " الفاء " أو " أو " وفي أوله ( الكلام ) جحد أو استفهام ثم ترى  
ذلك الجحد والاستفهام متعاضدا أن يُكْرَر في العطف ، فذلك الصرف :

معاني الفراء ١/٢٣٥ .

(٥) معاني الفراء ١/٢٢١ وانظر البحر ٢/٤٩١-٤٩٢ ، الدر المصون ٣/٢٤٥ .

(٦) معاني الزجاج ١/٤٢٨ ، وانظر المحرر الوجيز ٣/١٦٦ ، والبحر والدر

في الموضعين السابقين . وجودة الرفع من حيث إن العطف دل على  
حدوث اللبس والكتان كل على حدة ، واستحق كل منهما التوبيخ  
والتقريع .

وقال أبو جعفر : " ويجوز " تكتموا " على جواب الاستفهام . (١)  
ومنع النصب في " يكتمون " أبو علي الفارسي مستندا إلى المعنى .  
قال أبو حيان : " . . وأنكر ذلك أبو علي ، وقال : الاستفهام وقع على  
اللبس فحسب وأما " يكتمون " فخبّر حتماً ، لا يجوز فيه إلا الرفع بمعنى إنّه  
ليس معطوفاً على " تلبسون " بل هو استئناف خبر عنهم : إنهم يكتمون  
الحقّ مع علمهم أنّه الحقّ . (٢)

ونقل أبو حيان أنّ ابن مالك في " التسهيل " أخذ بهذا الرأي ،  
وأنّ عموم البصريين ليسوا عليه . (٣)

(٤) ولم أجد القراءة بـ " لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ .

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ  
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ((٧٥))

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجَ إِشْبَاعَ الضَّمِّ وَإِثْبَاتَ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " يَوْمَئِذٍ إِلَيْكَ " ، كَأَنَّ يُقَالُ : " يَوْمَئِذٍ هُوَ إِلَيْكَ " ، وكذلك  
جَوَزَ حَذْفَ الْوَاوِ وَالِاكْتِفَاءَ بِالضَّمِّ عَنْهَا . وكلاهما في الوصل دون الوقف .

(١) إعراب النحاس ٣٨٦/١ وانظر تفسير القرطبي ٤/١١١ .

(٢) البحر ٢/٤٩١ .

(٣) انظر المصدر السابق ٢/٤٩٢ .

(٤) وقرأ عبيد بن عمير " لِمَ تَلْبِسُوا . . وَتَكْتُمُوا " بحذف النون فيهما .

ووجهت على ما يلي :

- أَنَّ " لِمَ " تجزم ، عند بعض النحويين شذوذاً مثل " لَمْ " فيما ذكره  
أهل التفسير .

- أَنَّ القِراءَةَ " لَمْ " وليست " لِمَ " .

- أَنَّ الوجه الرفع ، ولكن حذفت النون شذوذاً ، وطى ذلك أمثلة كثيرة

من كلام العرب نثراً ونظماً . ( انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥١ ،

البحر ٢/٤٩٢ ، الدر المصون ٢/٢٤٧-٢٤٨ ) .



وحكماهما الفراء لغةً عن العرب (١) وذكر أبو جعفر النحاس الوجه  
الأول لـسنة إذ لم ينص على القراءة به كسائر الأوجه الأربعة التي  
أوردتها. (٢)

قال أبو إسحاق: "ويجوز" يُوَءٌ يَهُوْإِلَيْكَ" بالضم بإثبات الواو  
بعد الهاء، ويجوز حذف الواو وضم الهاء. فأما الوقف فلا وجه له، لأن الهاء  
حرف خفي بين في الوصل بالواو في التذكير. قال سيبويه: دخلت الواو  
في التذكير كما دخلت الألف في التأنيث نحو: ضَرَبْتَهُوْ وَضَرَبْتَهَا. قال  
أصحابه: اختيرت الواو لأنها من طرف الشفتين والهاء من الحلق،  
فأبانت الواو الهاء. (٣)

وقد قرئ في الشواذ بالوجهين. قرأ الزهري وحيد بن قيس الأعرج  
وقتادة ومجاهد: "يُوَءٌ يَهُوْإِلَيْكَ" بالضم وإثبات الواو (٤) وذكرها العكبري  
من غير إسناد. (٥)

وقرأ الزهري أيضا، وأبو المنذر سلام الطويل: "يُوَءٌ يَهُوْإِلَيْكَ" بالضم  
وحذف الواو. (٦)

- 
- (١) انظر معاني الفراء ٢٢٣/١.  
(٢) انظر إعراب النحاس ٣٨٨/١.  
(٣) معاني الزجاج ٤٣٢/١-٤٣٣.  
(٤) انظر تفسير القرطبي ١١٦/٤، البحر ٥٠٠/٢، الدر المصون  
٢٦٥/٣، فتح القدير ٣٥٣/١ (وقد صحف فيه "حميد" إلى  
"حمزة" وهو مريبك من جهة الإسناد).  
(٥) انظر التبيان ٢٧٢/١.  
(٦) انظر إعراب النحاس ٣٨٨/١، تفسير القرطبي ١١٦/٤، البحر  
٥٠٠/٢، الدر المصون ٢٦٥/٣، فتح القدير ٣٥٣/١.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ . . . (٧٨))

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُمْ " أَنْ يُقَالَ " يَلُؤُونَ " بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، عَلَى يُفَعِّلُونَ مِنْ لَوَّى مَزِيدًا ، لِإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ وَالصَّالِفَةِ .

قال : " ويجوز " يَلُؤُونَ " بِضَمِّ الْيَاءِ وَالتَّشْدِيدِ " (١) .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو جعفر وشيبة بن نوح :

" يَلُؤُونَ " . ورواها أبو حاتم عن نافع (٢) . ونسبها الزمخشريُّ والألوسيُّ لاهل المدينة (٣) ، وهو متجه . وأوردها العكبريُّ والشوكانيُّ من غير إسناد (٤) .

\* - جَوَزَ أَبُو الْهَيْثَمُ الْبَقَاءَ بِأَفْرَادِ الْفِعْلِ " يَلُؤُونَ " حَمَلًا عَلَى لَفْظِ " فَرِيقٍ "

وَيَتَّبَعُ ذَلِكَ بِأَفْرَادِ الضَّمِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، كَأَنْ يُقَالَ : " وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوي أَلْسِنَتَهُ " .

قال العكبري : " . . . ولو أفرد جاز على اللفظ " (٥) .

ولم أجده في القراءة .

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ

وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ الرِّفْعَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " وَلَا

يَأْمُرُكُمْ " ، وَذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ .

(١) معاني الزجاج ١/٤٣٥ .

(٢) انظر إعراب النحاس ١/٣٨٩-٣٩٠ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٥١ ،

تفسير القرطبي ٤/١٢١ ، البحر ٢/٥٠٣ ، الدر المنثور ٣/٢٧٠ .

(٣) انظر الكشاف ١/٤٣٩ ، روح المعاني ٣/٢٠٥ .

(٤) انظر التبيان ١/٢٧٤ ، فتح القدير ١/٣٥٤ .

(٥) انظر التبيان ١/٢٧٣ .

قال : " ويجوز الرفع في " ولا يأمركم " أي لا يأمركم الله " (١)  
وقال بعض أهل التأويل : ولا يأمركم محمد - صلى الله عليه وسلم. (٢)  
والرفع قراءة سبعية . قرأ به ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي .  
وكان أبو عمرو يختص حركة الراء تخفيفاً لتوالي الضمات . وقرأه كذلك  
الأعشى والبرجمي . (٣)

خَالِدِينَ فِيهَا . . . \* (( ٨٨ ))

\* - جَوَزَ الْكِرْمَانِيُ الرَّفْعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " خَالِدِينَ فِيهَا " وَذَلِكَ  
عَلَى الْخَبَرِ وَالسَّبْتِأُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : هَمْ خَالِدُونَ فِيهَا .  
قال : " ويجوز " خالدون " بالرفع " . (٤)  
ولم أجد القراءة به .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ  
كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ  
أَفْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١١﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ وَشَعَلْبُ رَفَعَ " الذَّهَبَ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا " مِلَّةٌ  
الْأَرْضِ ذَهَبًا " عَلَى الْخَبَرِ ، لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ الظَّاهِرَ " مِلَّةٌ الْأَرْضِ " عَلَى الْإِتِّصَالِ .  
وَمَا لَسَبْتِأُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : هُوَ ، عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ . كَأَن يُقَالُ : فَلَنْ يُقْبَلَ  
مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ الْأَرْضِ ، فَتَقْفُ ثُمَّ تَقُولُ : ذَهَبٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ ذَهَبٌ .

(١) معاني الزجاج ١/٤٣٦ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٤/١٢٣-١٢٤ ، البحر ٢/٥٠٧ ، الدر المصون

٢٧٩/٣

(٣) انظر السبعة : ٢١٣ ، والمصادر السابقة .

(٤) شواذ القراءة ( مخ ) : ٥٢ .

قال أبو زكريا : " . . . ولورفعت على الاثنان لجاز ، كما تقول :  
عندي عشرون ، ثم تقول بعد ، رجالاً ، كذلك ، لو قلت " ملء الأرض " ثم  
قلت : ذهب ، تخبر على غير اتصال . " (١)

وقال أبو جعفر : " وقال أحمد بن يحيى : يجوز الرفع على التبيين  
لـ " (٣) وقد قرئ برفعه ، قرأ الأعمش وابن السراج : " ملء الأرض ذهباً " .  
\* - اختطفوا في إسقاط الواو من قوله جلّت قدرته : " ولو افتدى  
به " : كان يقال : " فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو افتدى به " .  
فجوزه الفراء ، وأورد الطبري . (٥)

قال أبو زكريا : " الواو ها هنا قد يستغنى عنها ، فلو قيل : ملء الأرض  
ذهباً لو افتدى به " كان صواباً ، وهو بمنزلة قوله : " وليكون من المؤمنين " ،  
فالواو ها هنا كأن لها فعلاً مضراً بعدها . " (٧)

ومنه أبو إسحاق وغلط من جوزه ، قال : " . . . وهذا غلط لأن الفائدة  
في الواو بيّنة ، وليست الواو مما يُلغى . " (٨)

غير أنّ القراءة الشاذة جاءت بحذف الواو ، على نحو ما جوزه الفراء  
- رحمه الله . قرأ إبراهيم بن أبي عملة : " لو افتدى به " من غير واو . (٩)  
وأوردها الألويسي بغير إسناد . (١٠)

- 
- (١) معاني الفراء ٢٢٥-٢٢٦ ، وانظر إعراب النحاس ١/٣٩٤ .  
(٢) أي الخبر .  
(٣) إعراب النحاس ١/٣٩٤ .  
(٤) انظر الكشاف ١/٤٤٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٢ ، البحر ٢/٥٢٠ ،  
الدر المصون ٣/٣٠٦ ، فتح القدير ١/٣٥٩ ، روح المعاني ٣/٢١٨ .  
(٥) انظر تفسير الطبري ٦/٥٨٦ .  
(٦) الأنعام : ٧٥ ولم أجد القراءة بحذف الواو فيها .  
(٧) معاني الفراء ١/٢٢٦ وانظر تفسير الطبري ٦/٥٨٦ . ويريد بالإضمار :  
ولو افتدى به فلن يقبل منه . فحذف الجواب لدلالة الكلام السابق عليه .  
(٨) معاني الزجاج ١/٤٤١ .  
(٩) انظر المحرر الوجيز ٢/٢١٠ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٢ ، البحر ٢/٥٢٠ ،  
الدر المصون ٣/٣٠٧ .  
(١٠) انظر روح المعاني ٣/٢١٩ .

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِيَّيَّ (٩٣))  
إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ ...

\* - ذكر الألف خفض أنه يقال في " حِلَّ " حلال وفي " حَرَّمَ " حرام . (١) ونقل النحاس نحوه . (٢)

ولم أجد القراءة بـ " حلال " مكان " حِلَّ " .

\* ... مَبَارَكًا وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾

\* - جَوَّزَ النحاس ومكي بن أبي طالب وابن الأنباري الرفع والخفض في قوله جَلَّ وعلا : " مَبَارَكًا وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ " .

فالرفع على الخبر الثاني لـ " إِنَّ " أو على البدل من " الذي " ،  
أو على الخبر لابتداء مضمرة تقديره : هو مباركٌ وهَدَى ، وهذا الأخير على قطع الكلام واثتافه .

والجر على النعت لـ " بَيَّتَ " من قوله : " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ " .  
وأورد القرطبي تجويز الوجهين (٣) . وعزا أبوحيان تجويز الرفع فقط إلى بعضهم . (٤)

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " مباركٌ " على أن يكون خبراً ثانياً وعلى البدل من " الذي " ، وعلى إضمار مبتدأ . " وهَدَى لِلْعَالَمِينَ " عطف عليه ، ويكون المعنى : وهو هَدَى لِلْعَالَمِينَ ... ويجوز في غير القرآن " مباركٌ " بالخفض نعتاً لـ " بَيَّتَ " . (٥)

(٦) ووصف أبوحيان إضمار المبتدأ في : " وهو هَدَى لِلْعَالَمِينَ " بالتكلف .

- 
- (١) انظر معاني الألف خفض ٢١٠ / ١ ، إعراب النحاس ١ / ٣٩٥ .  
(٢) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق .  
(٣) انظر تفسير القرطبي ٤ / ٣٩٩ .  
(٤) انظر البحر ٣ / ٧ . وكان المراد ببعضهم أبو جعفر ، كما سيأتي .  
(٥) إعراب النحاس ١ / ٣٩٥ ، وانظر تفسير القرطبي ٤ / ٣٩٩ .  
(٦) انظر البحر ٣ / ٧ . وتلك هي القرينة الدالة على أن المراد ببعضهم النحاس ، لأنَّ التقدير الذي وصفه أبوحيان بالتكلف إنما هو تقديره .

وأورد مكّي وابن الأَنْباريّ نحوًا من هذين التجويزين (١) .  
ولم أجد القراءة بهما ، ولا بأحدهما .

\* ... \* اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ... \* ((١٠٢))

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ فِي "تُقَاتَةٍ" مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ  
وَجَلَّ : " اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ " أَنْ يُقَالَ " وَقَاتِهِ " بِالْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ ،  
و " أَقَاتِهِ " بِإِبْدَالِ الْوَاوِ الْمَضْمُومَةِ هَمْزَةً ، لِأَنَّ ضَمَّهَا كَانَ لَازِمًا نَحْوُ :  
" أَقَاتَتْ " . (٢)

قَالَ الزَّجَّاجُ " .. وَجَوَزَ أَنْ يُقَالَ : " وَقَاتَةٌ وَأُقَاتَةٌ " لِأَنَّ الْوَاوِ  
إِذَا انضَمَّت وَكَانَتْ أَوَّلًا فَأُنْتُ فِي الْبَدَلِ مِنْهَا بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ أَهْدَلْتَ  
مِنْهَا هَمْزَةً وَإِنْ شِئْتَ أَقْرَرْتَهَا عَلَى هَيْئَتِهَا ، وَإِنْ شِئْتَ فِي هَذَا الْمَشَالِ  
خَاصَّةً أَهْدَلْتَ مِنْهَا التَّاءَ " . (٣)

وَأورد أبو جعفر نحوه (٤) . وعزاه الألويسي إلى الزجّاج (٥) .  
ولم أجد ههما في القراءة .

وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... \* ((١٠٣))

\* - ذَكَرَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ " وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ "   
أَنَّهُ يُقَالُ أَيْضًا " اعْتَصَمْتُ فَلَانًا " (٦) مِنْ غَيْرِ بَاءٍ . وَقِيَاسًا عَلَى ذَلِكَ يُمكن  
أَنْ يُقَالَ فِي الْآيَةِ " وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ " .  
ولم أجد هذا في اللسان . فإن صحَّ فينبغي الاستدراك به عليه .  
كما لم أجد ه قراءة .

(١) انظر شكل الإعراب ١٥١ / ١ البيان ٢١٢ / ١ .

(٢) الرسائل : ١١ .

(٣) معاني الزجّاج ٤٤٩ / ١ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٣٩٨ / ١ .

(٥) انظر روح المعاني ١٨ / ٤ .

(٦) انظر إعراب النحاس ٣٩٨ / ١ .

وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ كَسْرَ لَامِ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

”وَلَتَكُنَّ“ عَلَى الْأَصْلِ .

قال : ” . . وأصلها الكسر ، الأصل ”وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ“ . . . . . وبأن قرئت

”وَلَتَكُنَّ“ بالكسر فجيد على الأصل . . . . . (١)

وقد قرئ ” بذلك في الشواذ . قرأ أبو عبد الرحمن السلمي والحسن

والزهريّ وعيسى بن عمر البصريّ وأبو حيوة وشيبة بن نصاح : ”وَلَتَكُنَّ“ بكسر

اللام (٢) . وكذلك قروا لام الْأَمْرِ في جميع القرآن . (٣)

وأوردها الألويسيّ بغير أسناد . (٤)

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ آيَاتِنَا  
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ وَالنَّحَّاسُ تَذْكِيرَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ :

”يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ“ كَأَن يُقَالُ : يَوْمَ يَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَيَسْوَدُّ

وُجُوهٌ ” لِأَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ .

قال أبو زكريا : ” ولو ذكّر فعل الوجوه كما تقول : قام القوم ”

لجاز ذلك (٥) . وأورد النحاس والقرطبيّ نحوًا من هذا . (٦)

ولم أجد في القراءة .

(١) معاني الزجاج ١/ ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢/ ٢٥٤ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٥٢ ، البحر ٣/ ٢٠

الدر المصون ٣/ ٣٣٩ .

(٣) انظر المحرر الوجيز . الموضوع السابق .

(٤) انظر روح المعاني ٤/ ٢٠ .

(٥) معاني الفراء ١/ ٢٢٨ .

(٦) انظر أعراب النحاس ١/ ٣٩٩ ، تفسير القرطبي ٤/ ١٦٧ .

\* - جَوَزُ النحاس أيضا : " تَبَيَّضُ وَتَسْوَدُ " بكسر حرف المضارعة

ليبدلوا به على حركة العين في الماضي . و " اَبْيَضَ وَاسْوَدَّ " أصلهما اَبْيَضَ وَاسْوَدَّ . وهي لغة تميم . (١)

وأورد القُرطبي هذا التجويز ، وحقَّق القراءة به - كما سيأتي . (٢)  
وذكر العكبري كسر حرف المضارعة على أنه لغة وحسب . (٣)

قال أبو جعفر : " ويجوز " تَبَيَّضُ وَتَسْوَدُ " بكسر التاء لا نك تقول :  
اَبْيَضْتُ ، فتكسر كما تكسر الألف . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ يحيى بن وثاب وأبورزين  
العقيلي وأبو نهبك : " تَبَيَّضُ وَتَسْوَدُ " بكسر التاء فيهما (٥) . وأورد هـ  
الزمخشري والألوسي من غير إسناد . (٦)

\* - جَوَزُ النحاس وأبو حيان ، على قراءة " تَبْيَاضُ وَتَسْوَادُ " . (٧)

هزنة تَفَعَّلُ ، كسر حرف المضارعة فيهما أيضا .

وأورده القُرطبي (٨) والسمين الحلبي (٩) .

وذكره العكبري لغة (١٠) . ونه أبو حيان والسمين على أنه لم يقرأ به . (١١)

قال النحاس : " ويجوز تَبْيَاضُ " وقد قرئ به ، ويجوز كسر التاء فيه أيضا . (١٢)

(١) انظر تفسير القُرطبي ١٦٧/٤ البحر ٢٢/٣ ، الدر المصون

٠٣٤٠/٣

(٢) انظر تفسير القُرطبي . الموضوع السابق .

(٣) انظر التبيان ٠٢٨٤/١

(٤) إعراب النحاس ٣٩٩/١ ، وانظر تفسير القُرطبي ١٦٧/٤

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢٥٩/٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٢-٥٣ ،

تفسير القُرطبي ١٦٧/٤ البحر ٢٢/٣ ، الدر المصون ٣٤٠/٣

فتح القدير ٠٣٧٠/١

(٦) انظر الكشاف ٤٥٣/١ ، روح المعاني ٢٥/٤

(٧) وهي قراءة الزهري والحسن وابن محيصن وأبي الجوزاء . وانظر المحرر الوجيز

٢٥٩/٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٢-٥٣ ، تفسير القُرطبي ١٦٧/٤

البحر ٢٢/٣ ، الدر المصون ٣٤٠/٣ ، فتح القدير ٠٣٧٠/١

(٨) انظر تفسير القُرطبي ١٦٧/٤

(٩) انظر الدر المصون ٠٣٤٠/٣

(١٠) انظر التبيان ٠٢٨٤/١

(١١) انظر البحر ٢٢/٣ ، الدر المصون ٠٣٤٠/٣

(١٢) إعراب النحاس ٣٩٩/١ ، وانظر تفسير القُرطبي ١٦٧/٤



وقال أبوحيان " . . . ويجوز كسر التاء في " تَبْيَاضٌ وَتَسْوَادٌ " ولم يُنقل أَنَّهُ قرئ بذلك " (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأ الزهري أيضا : " تَبْيَاضٌ وَتَسْوَادٌ " بكسر التاء (٢) . وأوردها الألويسي بغير إسناد . (٣)

\* - جوز سيبويه والنحاس وابن جني قلب الواو المضمومة ضما لازما في " وَجُوهٌ " همزة فيقال : " أَجُوهٌ " نحو " أَقْتَتٌ " (٤) . وأورده القرطبي . (٥)

قال سيبويه : " اعلم أَنَّ هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ : " أَلِدٌ " وفي وَجُوهٌ : " أَجُوهٌ " (٦) . وقال أبو جعفر : " ويجوز " أَجُوهٌ " مثل " أَقْتَتٌ " (٧)

وقال أبو الفتح : " والواو إذا انضمت ضما لازما فهزها جائز نحو " أَقْتَتٌ " (٤) في " وَقْتَتٌ " وَأَجُوهٌ " في " وَجُوهٌ " ، ونظائر ذلك كثيرة " . ولم أجده مقروءا به .

\* . . . هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* ((١٠٧))

\* - جوز النحاس نصب " خالدون " من قوله جلت آلاؤه : " هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " على السحال ، ويكون الجار والمجرور وما تعلق به في موضع رفع خبر المبتدأ : هم .

(٩) قال أبو جعفر : " ويجوز نصب " خالدين " على الحال في غير القرآن " . ولم أجده قراءة .

- 
- (١) البحر ٢٢/٣ وانظر الدر المصون ٣/٣٤٠ .  
(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٢-٥٣ .  
(٣) انظر روح المعاني ٤/٢٥ .  
(٤) الرسائل : ١١ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٤/١٦٧ .  
(٦) الكتاب ٤/٣٣١ وانظر ٤/٣٣٧ .  
(٧) إعراب النحاس ١/٣٩٩ ، وانظر تفسير القرطبي ٤/١٦٧ .  
(٨) المحتسب ١/٤٨ .  
(٩) إعراب النحاس ١/٣٩٩ .

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ((١٠٩))

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ الْإِضْمَارَ فِي قَوْلِهِ جَل وَعَلَا : " وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ " اسْتَفْنَاءً بِالْمِظْهَرِ قَبْلَهُ .

(١)

قال الزجاج : " ولو كانت " وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ " لكان حسنا . "

وفي الإظهار من جلال العبارة ما لا يوجد في الإضمار . ولم أجد

القراءة به .

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ \* ((١٠))

\* - ذكر الأَخْفَشُ فِي " الْأُمَّةِ " لُغَةً أُخْرَى " إِمَامَةً " بِكسْرِ الهمزة ،

وكلاهما بمعنى الطريقة وأنشد للنايفة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَهَلْ يَأْتِمَنُ ذُو إِمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ . (٢)

ولم أجد له قراءة ها هنا . (٣)

\* - جَوَّزَ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ أَنْ يَجْمَعَ الْفِعْلَ مِرَاعَاةً لِلخَطَابِ فِي قَوْلِهِ

تَعَالَى : " أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ " كَأَن يُقَالُ " أُخْرِجْتُمْ لِلنَّاسِ " .

قال السمين : " . . . ولو روعي ضمير الخطاب لكان جائزا أيضا . . .

ولو قيل في الآية الكريمة " أُخْرِجْتُمْ " مراعاة لـ " كُنْتُمْ " لكان جائزا من حيث

اللفظ ، ولكن لا يجوز أن يقرأ به ، لأنَّ القِراءة سنة " . (٤)

ولم أجد له في القراءة .

(١) معاني الزجاج ١/٤٥٥-٤٥٦ .

(٢) انظر معاني الأَخْفَشِ ١/٢١٢ . ولكن الذي في ديوان النايفة : ٥٥ " ذُو أُمَّةٍ " بضم الهمزة . ويحتمل أن يكون الكسر رواية حكاه أبو الحسن . والله أعلم .

(٣) وقد جاء الوجهان في اللغة والقراءة في غير هذا الموضع . انظر اللسان (أم) .

(٤) الدر المصون ٣/٣٤٩-٣٥٠ .

لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى

وَإِنْ يُقْتَلُوا يَكْفُرُوا بِاللَّهِ قَتْلًا إِثْمًا ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَكْفُرُونَ ﴿١١١﴾

\* - اختلف النحويون في جزم الفعل المضارع المعطوف بـ"ثم" على

جواب الشرط في نحو قوله جلَّت قدرته ، " وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلِّدْكُمْ الْإِنْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ " . فجوّزه سيبويه . قال - رحمه الله - : " واعلم أنّ ثمّ إذا أدخلته

على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن إلا جزما لا نه ليس مما ينصب . وليس

يحسن الابتداء لأنّ ما قبله لم ينقطع . وكذلك الفاء والواو ، إذا لم تُسرد

بهنّ النصب ، فإذا انقضى الكلام ثم جئت بـ"ثمّ" ، فإن شئت جزمت وإن شئت

رفعت ، وكذلك الواو والفاء . قال الله تعالى : " وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلِّدْكُمْ الْإِنْبَارَ

ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ " (١) وقال تبارك وتعالى : " وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ

ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ " . (٢) إلا أنّه قد يجوز النصب بالفاء والواو " . (٣)

فكانّ سيبويه بجوّز الجزم في آية آل عمران (( ١١١ )) وقد جاءت

على الرفع ، والرفع في آية محمد (( ٣٨ )) وقد جاءت على الجزم .

ونقل الخلاف في هذا أبو البقاء وأبو حيان ، وانتصرا للجواز وخطأ

المنع ، إذ نقلا عن بعضهم أنّه لا يجوز الجزم بالعطف على جواب الشرط

لأنّ جواب الشرط يقع عقيب المشروط ، وثمّ للتراخي ، فلذلك لم تصلح في

جواب الشرط ، والمعطوف على الجواب كالجواب . (٤)

ويبدو أنّ المعنى " بعضهم " عندهما هو جار الله الزمخشري لأنّني

وجدته أشار إلى قوّة المعنى في الرفع بخلافه في الجزم ، إذ لو جزم لكان

نفيّ النصر مقيدًا بمقاتلتهم وتولية الأعداء . أما في الرفع فإنّ نفيّ النصر

وعدّ مطلق . (٥)

(١) آل عمران / ١١١ .

(٢) محمد : ٣٨ .

(٣) الكتاب ٣ / ٩٠ .

(٤) انظر التبيان ١ / ٢٨٥ ، البحر ٣ / ٣١ .

(٥) انظر الكشاف ١ / ٤٥٥ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالجزم مؤيدة للتجويز . قرأ زيد بن علي: " ثُمَّ لَا تَنْصَرُوا " بحذف النون <sup>(١)</sup> كالتي في آية محمد (( ٣٨ )) . ولم أجد القراءة بالرفع في هذه . فسبحان الذي لا يُطَّلَعُ على شيء من أسرار كلامه إلاّ بفضله .

\* .. وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا .. \* (( ٢٠ ))

\* - جَوَّزَ الْقَرَاءَةَ بِنَاءً عَلَى مَا حَكَاهُ الْكَسَائِيُّ فِي اللَّفْظِ ، أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا " " لَا يَضُرُّكُمْ " مِنْ ضَا رَ يَضُورُ . وَأُورِدَهُ الطَّبْرِيُّ ، وَنَصَّ عَلَى أَنَّه لَمْ يَقْرَأْ بِهِ <sup>(٢)</sup> . وَعِزَاهُ الزَّجَّاجُ إِلَى الْفَرَاءِ وَنَعْنَاهُ فِي الْقِرَاءَةِ <sup>(٣)</sup> . وَحَكَى النُّحَاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ سَمَاعَ الْكَسَائِيِّ عَنِ الْعَرَبِ ، وَنَسَبَا التَّجْوِيزَ إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> .

قال أبو زكريا : " وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقول : " لا ينفعني ذلك وما يَضُورُني " ، فلو قرئت : " لَا يَضُرُّكُمْ " على هذه اللفظة كان صواباً " . <sup>(٥)</sup>

وقال أبو إسحاق ، بعد أن أورد نحواً من ذلك : " . . . وهذا غير جائز ، لا يقرأ حرف من كتاب الله مخالف فيه لإجماع على قول رجل من أهل العالية " . وفي ذلك منافحة عن القرآن أن يقرأ بلغة بعض العرب ، أو بما يجوز في النحو والقياس من غير رواية . والظاهر من هذا أن أبا إسحاق - كما هو فاش في معانيه - ينيته على أن تجويزات النحويين في أثناء معالجتهم للنص الكريم لا ينبغي أن تُحْتَلَّ على إباحة القراءة بما يصحُّ دون إسناد .

(١) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٥٣ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٥٧/٧ .

(٣) معاني الزجاج ١/٤٦٥ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١/٤٠٣ ، تفسير القرطبي ٤/١٨٤ .

(٥) معاني الفراء ١/٢٣٢ .

(٦) معاني الزجاج ١/٤٦٥ .

ويعمد أن يكون الزَّجَاجُ فِهم من تجويز الفراء في هذا الموضع ذلك ، وهو ما لا يقول به أحد من أهل العلم - كما سلف في بحثه . والفراء يقرر في غير موضع من "معانيه" أن "القراء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية ، فلا يقبحنَّ عندك تشنيع مشنع مآلم تقرأه القراء ما يجوز" . (١)

وليست العربية هي كلَّ ما جاءت به القراءات ، بل هي أوسع من ذلك وأشمل . والواقع أن أبا زكريا يجوّز أن يُقرأ: " لا يَضْرُكُم " من ضَارَ يَضُورُ ، على ما حكاه الكسائيُّ في اللغة ، بشرط أن تأتي به الرواية . فتجويز اللغة احتجاج للقراءة إن وردت . ثم إن لم ترد القراءة لا ينهني أن تُردَّ اللغة .

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذه اللغة على نحو ما جوّزه الفراء - رحمه الله . . قرأ الضحاك بن مزاحم " لا يَضْرُكُم " بالضم والتخفيف . (٢)

\* - جوّز الفراء والزَّجَاجُ في هذه الآية أيضا ، بناءً على إرادة

الجزم في " لا يَضْرُكُم " للنهي ، النصب والخفض على التقاء الساكنين كما قالوا : مُدَّ وَمُدِّي .

وأورد الطبريُّ هذا التجويز (٣) ؛ وكذا ابن عطية وحقَّق القراءة بالفتح فقط (٤) . وعزا الكرمانيّ تجويز الكسر إلى الزَّجَاجِ . (٥)

وذكر النحاس نحوًا من ذلك على أنه لغة جائزة وحسب . (٦)

قال أبو زكريا بعد أن ذكر أن وجه الرفع في قراءة الجمهور يحتمل أن يكون جزما كما قالوا : مُدَّ في الأمر من المضاعف على الإتيان ، قال : " . . ولو نصبتها أو خفضتها كان صوابا ، لأنَّ من العرب من يقول : مدَّ يا هذا ( ومُدَّ يا هذا ) (٧) ، والنصب في العربية أهيوء ها . . . (٨)

- 
- (١) معاني الفراء ١/٢٤٥ .
  - (٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٣ .
  - (٣) انظر تفسير الطبري ٧/١٥٨ .
  - (٤) انظر المحرر الوجيز ٣/٢٩٤-٢٩٥ .
  - (٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٣ .
  - (٦) انظر إعراب النحاس ١/٤٠٤ .
  - (٧) زيادة يقتضيه الكلام .
  - (٨) معاني الفراء ١/٢٣٢ وأهيوء ها لخفته .

وقال أبو إسحاق : " ويجوز " لا يَضْرِكُمْ " و " لا يَضْرِكُمْ " فمن فتح فلان

الفتح خفيف مستعمل في التقاء الساكنين في التضعيف ، ومن كسر فعلى أصل  
التقاء الساكنين ، وقد شرحنا هذا فيما سلف من الكتاب . ( ١ )

وجاءت القراءة الشاذة بالوجهين . قرأ المفضل عن عاصم " لا يَضْرِكُمْ " بفتح الراء ( ٢ ) . وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . ( ٣ )

وقرأ " لا يَضْرِكُمْ " بكسر الراء ، الضحاك بن مزاحم . ( ٤ )

وَإِذْ عَدَوْتَ . . \* (( ١٢١ ))

\* - نقل النحاس عن الفراء في " إِنْ " من قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَإِذْ  
عَدَوْتَ " لغة أخرى وهي " وَإِذِي " بالياء . ( ٥ )

ولم أجد هذا في " معاني الفراء " ، كما لم أجد في القراءة .

\* وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ . . \* (( ١٢٣ ))

\* - جَوَزَ الكرمانيُّ منع " بدر " من التنوين على أنها عَلَمٌ لمكان  
مخصوص . قال : " ويجوز " بَبَدْرَ " بفتح الراء . ( ٦ )

ولم أجد مقروءاً به .

- 
- ( ١ ) معاني الزجاج ١ / ٤٦٥ .  
( ٢ ) انظر مختصر الشوان : ٢٢ ، مشكل الإعراب ١ / ١٥٦ ، الكشاف ١ / ٤٦٠ .  
المحرر الوجيز ٣ / ٢٩٤ - ٢٩٥ . شوان القراءة ( مخ ) : ٥٣ ، تفسير  
القرطبي ٤ / ١٨٤ ، البحر ٣ / ٤٣ ، الدر المصون ٣ / ٣٧٧ ، فتح القدير  
١ / ٣٧٦ .  
( ٣ ) انظر التبيان ١ / ٢٨٩ .  
( ٤ ) انظر البحر ٣ / ٤٣ ، الدر المصون ٣ / ٣٧٧ ، وقد وهم القرطبي فأسندها  
حكاية عن النحاس للمفضل عن عاصم . ولم يرو أبو جعفر في " إعرابه " ١ / ٤٠٤ .  
بهذا الإسناد غير الفتح ، على حين ذكر وجه الكسر في اللغة وحسب -  
كما مضى . وانظر تفسير القرطبي ٤ / ١٨٤ .  
( ٥ ) انظر إعراب النحاس ١ / ٤٠٤ - ٤٠٥ .  
( ٦ ) شوان القراءة ( مخ ) : ٥٣ .

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ ۞ ((١٣٣))

\* - جَوَزَ العكبريُّ إمالة الالف من قوله جَلَّ اسْمُهُ : " وَسَارِعُوا " قال : " ويجوز إمالة الالف هنا لكسرة الراء " . (١)  
وامالته قراءة سبعة ، رويت عن الكسائي . (٢)

إِن يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۖ ۞ ((١٤٠))

\* - جَوَزَ أبو إسحاق الزَّجَّاجُ إدغام السين في السين من قوله تبارك وتعالى : " إِن يَمَسَّكُمْ " كان يقال : " إِن يَمَسَّكُمْ " على لغة تميم . وأورد الكرمانني نحوه . (٣)

قال أبو إسحاق : " ولو قرئت " إِن يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ " كان صوابا ، ولكن لا تقرأ به لمخالفة المصحف ، ولأن القراءة سنة " . (٤)  
ولم أجد القراءة به .

\* وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ۖ ۞ ((١٤٤))

\* - جَوَزَ يونس في مثل هذا التركيب إعمال " ما " عمل ليس ، وهي منتقضة بإلّا كان يقال : " وما محمد إلا رسولا " .  
قال السمين : " وقد أجاز إعمالها منتقضة النفي بإلّا يونس وأنشد :  
وما الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ وما صا حَبُّ الحاجاتِ إِلَّا مَعْدَبًا  
فنصب " منجنونًا " و " معدبًا " على خبر " ما " وهما بعد " إلا " . (٥)  
ولم أجد القراءة بنصب رسول " .

- (١) التبيان ١/٢٩٢ .  
(٢) انظر السبعة : ٢١٦ ، الإتحاف : ١٧٩ .  
(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٣ .  
(٤) معاني الزجاج ٢/١٨٢ .  
(٥) الدر المصون ٣/٤١٤ .

وَكَايِنَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا  
وَمَا أَسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِرِينَ ﴿١٤٦﴾

- \* - جَوَزَ النحاس تسكين العين تخفيفا في قوله جل وعلا " وَمَا ضَعُفُوا " كان يقال " وما ضَعُفُوا " ، وهي لغة بني تميم . (١)  
قال أبو جعفر : " ويجوز : " وما ضَعُفُوا " بإسكان العين . (٢)  
وقد قرئ " بذلك شذوذا . أوردها القرطبي والشوكاني من غير إسناد . (٣)  
\* - حكى الكسائي في " ضَعُفُوا " لغة أخرى وهي " ضَعُفُوا " بفتح العين . (٤) وأوردها صاحب اللسان عن اللحياني . (٥)  
وقد قرئ بها في الشوان . ذكرها أبو حيان والسمين من غير إسناد . (٦)

وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ

أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾

- \* - جَوَزَ الفراء رفع " القول " من قوله جَلَّتْ قدرته : " وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا " على أنه اسم كان ، والمصدر المسبوك في موضع نصب خبرها . والوجهان فصيحان ، ومان كان الا<sup>١</sup> ول أكثر (٧) لمرعاة الترتيب إذا استوى الجزآن في التعريف .  
قال أبو زكريا : " . . . " ولورفع " القول " وأشباهه وجعل النصب في " أَنْ " كان صوابا . (٨)

- (١) انظر البحر ٣ / ٧٤ .  
(٢) إعراب النحاس ١ / ٤١١ .  
(٣) انظر تفسير القرطبي ٤ / ٢٣١ ، فتح القدير ١ / ٣٨٦ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ١ / ٤١١ ، تفسير القرطبي ٤ / ٢٣١ ، البحر ٣ / ٧٤ .  
الدر المصون ٣ / ٤٣٢ ، فتح القدير ١ / ٣٨٦ .  
(٥) انظر اللسان ( ضعف ) .  
(٦) انظر البحر ٣ / ٧٤ ، الدر المصون ٣ / ٤٣٢ .  
(٧) انظر البحر ٣ / ٧٥ .  
(٨) معاني الفراء ١ / ٢٣٧ .



وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن البصريّ وعبد الله  
ابن أبي إسحاق : " وما كان قولهم إلاّ أن قالوا " برفع " القول " ، ورويت  
عن ابن كثير وعاصم . (١) وأوردها الزجاج وأبو البقاء والقرطبيّ من غير أسناد .  
(٢)

بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾

\* - جَوَزَ الفراءُ نَصَبَ اسمِ الجلالة من قوله تباركت آياته : " بل  
اللَّهُ مَوْلَاكُمْ " ، على تقدير فعل : بل أَطِيعُوا اللَّهَ مولاكم .  
وهذا إلى الفراء كل من النحاس ومكيّ والعكبريّ ، وحقّقه الأخير في  
القراءة (٣) ونظّه السمين عن مكي عن الفراء ، وتعلّق به ، بعد أن ذكر  
القراءة به ، بقوله : " .. كأنّه لم يطلع على أنها قراءة " . (٤)  
قال أبو زكريا : " .. ولونصبته : " بل أَطِيعُوا اللَّهَ مولاكم " كان  
وجها حسنا " . (٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن وعيسى بن عمر  
البصري ونعيم بن مسرة وإبراهيم النخعي ، " بل اللَّه مولاكم " نصبا . (٦)  
وأوردها الزمخشريّ وأبو البقاء والقرطبيّ والشوكانيّ والألوسيّ من غير أسناد .  
(٧)

-----  
النحاس

- (١) انظر إعراب / ١ / ٤١١ ، مختصر الشوان ٢٢-٢٣ ، البحر ٣ / ٧٥ ، الدر  
المصون ٣ / ٤٣٣ ، فتح القدير ١ / ٣٨٧ ، روح المعاني ٤ / ٨٥ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ١ / ٤٩١ ، التبيان ١ / ٣٠٠ ، تفسير القرطبي ٤ / ٢٣١ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ١ / ٤١١ ، مشكل الإعراب ١ / ١٦٣ ، التبيان ١ / ٣٠٠ .  
(٤) الدر المصون ٣ / ٤٣٤ .  
(٥) معاني الفراء ١ / ٢٣٧ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٢٢ ( وفيه : عيسى النصر . كذا وهو تصحيف :  
" عيسى البصري " وقد قال فيه أبو عبيد القاسم بن سلام : " كان الغالب  
عليه حب النصب " وانظر مختصر الشوان : ١٠٨ ، الكشاف ٣ / ١٣٣ )  
ثم انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٤ ، البحر ٣ / ٧٦-٧٧ ، الدر  
المصون ٣ / ٤٣٤ .  
(٧) انظر الكشاف ١ / ٤٦٩-٤٧٠ ، التبيان ١ / ٣٠٠ ، تفسير القرطبي  
٤ / ٢٣٢ ، فتح القدير ١ / ٣٨٩ ، روح المعاني ٤ / ٨٧ .

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ \* (١٥٢)

\* - جَوَزَ النحاس بإدغام الدال في الصاد ، وإدغام الذال في التاء من قوله تبارك وتعالى : " وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ " .  
قال أبو جعفر : " ويجوز : " وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ " مدغماً ، وكذا " إِذْ تَحُسُونَهُمْ " .  
والإدغام فيها قراءة سبعة . قرأ بإدغام الأول أبو عمرو وحزمة والكسائي . وكذا هشام وخلف . والظاهر من عبارة صاحب الإتحاف أنهم قروا به في الثاني وينضاف إليهم ابن عامر ضمناً . (٢)

.. وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَانِكُمْ \* (١٥٣)

\* - ذكر الفراء لغةً عن العرب في " أخراكم " ، يقولون : " أخراتكم " جمعوا فيها بين علامتي تأنيث : الألف والتاء ، وأنشد :  
وَيَتَّقِي السَّيْفَ بِأَخْرَاتِهِ  
من دُونَ كَيْفِ الْجَارِ وَالْمِعْصِمِ .  
ومنع الفراء أن يقرأ به لأنَّ الرسم لا يحتله . (٣)  
ولم أجده في القراءة .

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغِشِّي طَائِفَةً  
مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ \* (١٥٤)

\* - جَوَزَ أبو إسحاق الزجاج - على ما يبدو - أن يقال في قوله تعالى : " يَغِشِّي طَائِفَةً " " يَغِشِّي طَائِفَةً " بمعنى يَغِطِّي ، على يَفْعِلُ مزيداً ، للتكثير والمبالغة .

(١) إعراب النحاس ١ / ٤١١ .

(٢) انظر الإتحاف ، ١٨٠ .

(٣) انظر معاني الفراء ١ / ٢٣٩ .

قال أبو إسحاق : " وإن قرئ " بَغْيِي " جاز " . (١)

ولم أجده مقروءاً به .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ وَالكَرْمَانِيُّ وَأَبُو حِيَّانَ

وَالسَّمِينُ ، كَثَّمَهُمْ جَوَّزُوا النَّصَبَ فِي " الطَّائِفَةِ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :

" وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ " عَلَى الْاِسْتِغْفَالِ .

وَأُورِدَهُ الطَّبْرِيُّ . (٢)

قال أبو زكريا : " . . ولو كانت نصباً لكان صواباً ، مثل قوله فسي

الأعراف : " فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ " . (٣) وإذا رأيت

اسماً في أوله كلام وفي آخره فعل قد وقع على راجع ذكره جاز في الاسم

الرفع والنصب . (٤)

وقال أبو عبيدة : " ولو نصبت على الأول إن كانت مفعولاً بها

لجازت - إن شاء الله - كقولك : رأيت زيداً وزيداً أعطاه فلان مالا ،

ومثلها في القرآن : " يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

أَلِيمًا " . (٥) فنصب " الظالمين " بنصب الأول على غير معنى " يدخلهم

في رحمته " . (٦)

وقال أبو إسحاق : " ولو قرئت " وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ " على

(٧)

بإضمار فعل يكون الذي ظهر تفسيره كان جائزاً . المعنى : وأهمت طائفة أنفسهم .

(١) معاني الزجاج ٤٧٩/١ . والكلمة لم تُضَيِّطَ . ولا تحمل على وجهي اليا

والتاء بالعود على النعاس أو الأمانة ، لانه ذكرها قبله . ورجحت أن

يكون التجويز " بَغْيِي " بمعنى يُغَيِّطِي . وضبطت الكلمة على ذلك .

ولم أتبين له وجهاً غيره . والله أعلم .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٢١ / ٧ .

(٣) الأعراف : ٣٠ .

(٤) معاني الفراء ٢٤٠ / ١ .

(٥) الانسان / ٣١ .

(٦) مجاز القرآن ٤٨٠ / ١ .

(٧) معاني الزجاج ٤٨٠ / ١ .

ونقل النحاس والكرماني وأبوحيان والسمين نحوًا من ذلك (١) . ونصّ  
الحليّ على أنه لم يحفظه قراءة (٢) . ولم أجده مقروءا به .

\* ... إذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى \* .. ((١٥٦))

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ " إِذْ ضَرَبُوا لِأَنَّ " إِذْ " لِلْمَضِيِّ .

قال أبو زكريا : " كان ينبغي في العربية أن يقال : " وقالوا  
لاخوانهم إذ ضربوا في الأرض " لأنه ماض كما تقول : ضربتك إذ قتت ،  
ولا تقول : ضربتك إذا قتت ، وذلك جائز . والذي في كتاب الله عربيّ  
حسن لأنّ القول وإن كان ماضيا في اللفظ ، فهو في معنى الاستقبال  
لأنّ " الذين " يذهب بها إلى معنى الجزاء من (٣) " من " و " ما " .  
وفسرها القرطبي بنحو هذا (٥) .  
ولم أجده القراءة بذلك .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ أَنْ يُقَالَ فِي " غُرَى " " غُرَا " عَلَى  
فُعَالٍ . وعزاه الكرمانيّ إلى أبي إسحاق (٦) وذكره النحاس والسمين على جهة  
اللغة وحسب . (٧)

قال الزجاج : " القراءة وما ثبت في المصحف على القصر . وفُعَلٌ  
جمع فاعل نحو ضَارِبٍ وَضَرَبَ ، وَشَاهِدٍ وَشَهِدَ ، وَيَقَعُ عَلَى فُعَالٍ نَحْوَ حَارِبٍ  
وَحَرَابٍ وَضَارِبٍ وَضَرَابٍ ، وَغُرَاً يَجُوزُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْقِرَاءَةِ لِأَنَّهُ مَدُودٌ . (٨)

- (١) انظر معراب النحاس ٤١٣/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٥ ، البحر ٣/٨٨  
الدر المصون ٤٤٧/٣ .  
(٢) انظر الدر المصون : الموضوع السابق .  
(٣) كذا . وَكَأَنَّ الْأَهْيَأَ : " مثل " والله أعلم .  
(٤) معاني الفراء ٢٤٣/١ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٤٦/٤ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٥٥ .  
(٧) انظر معراب النحاس ٤١٤/١ ، الدر المصون ٣/٤٥٤ .  
(٨) معاني الزجاج ٤٨١-٤٨٢/١ .

فهو يجوز في اللغة دون القراءة لأن الرسم لا يحتمله .  
ولم أجده مقروءا به .

\* - وذكر النحاس أيضا صيغتين للجمع هما : غَزَاةٌ وَغَزِيٌّ ،

وَأُنشِدُ : \* قَلَّ لِلْقَوَائِلِ وَالغَزِيِّ إِذَا غَزَوْا \* (١)

ولم أجدهما في القراءة .

\* فِيمَا رَحِمَةً مِنَ اللَّهِ لِيُنْتَ لَهُمْ . . . ((١٥٩))

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَّاجَ وَالنَّحَاسَ وَمَكِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْكَرْمَانِيَّ ،

الرفع في " الرحمة " من قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " فِيمَا رَحِمَةً مِنَ اللَّهِ " .

ورفعها على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره : " فِيمَا هُوَ رَحِمَةٌ " ، على أَنَّ

" ما " بمعنى " الذي " . وقد مضى نحوه في آية البقرة ((٢٦)) .

وأورده الطبري (٢) . وعزاه السمين إلى مكى ونسب على أنه لا يحفظه

قراءة . (٣)

قال أبو زكريا : " العرب تجعل " ما " صلة في المعرفة والنكرة واحدا

قال الله تعالى : " فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ " (٤) والمعنى : فَيَنْقُضُهُمْ و" عما

قليل لَيُضِيحَنَّ نَادِيَهُمْ " (٥)

والمعنى : عن قليل . والله أعلم .

وربما جعلوه اسما وهي في مذهب الصلة فيجوز فيما بعد ها الرفع

على أنه صلة ، والخفض على إتيان الصلة لما قبلها ، كقول الشاعر :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٤١٤ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٤٠-٣٤١ .

(٣) انظر الدر المصون ٣/ ٤٦٢ .

(٤) النساء ١٥٥ - المائدة ١٣ .

(٥) المؤمنون : ٤٠ .

وترفع " غير " إذا جعلت صلة بإضمار " هو " ، وتخفض على الإتياع لمن ...  
فإذا كانت الصلة معرفة آثروا الرفع ، من ذلك " فبما نقضهم " لم يقرأ أحد  
برفع ولم نسمعه . ولو قيل جاز . . والقراء لا تقرأ بكل ما يجوز فسي  
العربية فلا يقبحن عندك تشنيع مشنع مما لم يقرأه القراء مما يجوز " . (١)  
ويجري تجويز الفراء - كما مضى في كلامه - على آيات النساء (( ١٥٥ ))

والمائدة (( ١٣ )) والمؤ منون (( ٤٠ )) .

وقال الزجاج : " . . . ولو قرئت " فبما رحمة من الله " جازء المعنى :  
فيما هو رحمة ، كما أجازوا " مثلاً ما يعوضة " . (٢) . ولا تقرأن بها  
فإن القراءة سنة ، ولا يجوز أن يقرأ قارىء بما لم يقرأ به الصحابة أو التابعون  
أو من كان من قراء الأئمة المشهورين في القراءة " . (٣)  
ونقل النحاس ومكي والكرمانى نحواً من ذلك . (٤)

ولم أجده في القراءة .

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي

\* سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦١﴾

\* - اختطفوا في نصب " الأحياء " من قوله جلَّ وعلا : " وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ . . . "

ونقل ابن عطية وأبو حيان والسمين هذا الخلاف وحققوا القراءة

بالنصب ووجهها . (٥)

فجوز الفراء والزجاج نصبها على المفعول لفعل مضر تقديره : بل

احسبهم أحياء ، على أن حسب تستعمل في اليقين .

(١) معاني الفراء ١/ ٢٤٤-٢٤٥ .

(٢) البقرة / ٢٦ .

(٣) معاني الزجاج ١/ ٤٨٢ .

(٤) انظر أعراب النحاس ١/ ٤١٥-٤١٦ ، مشكل الإعراب ١/ ١٦٥ ، شوان

القراءة ( مخ ) : ٥٥ .

(٥) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧-٤١٨ ، البحر ٣/ ١١٣ ، الدرالمصون

٣/ ٤٨٢ .

قال أبو زكريا : " . . . ولو كان نصبا كان صوابا كما تقول: لا تَظَنَّه كاذبا بل أَظَنَّه صادقا " . (١)

وقال أبو إسحاق : " . . . ولو قرئت " بل أحياءً عند ربهم " لجاز المعنى : بل احسبهم أحياءً " . (٢)

ومنعه الأَخفش وأبو علي الفارسي من جهة المعنى ، لأنَّ الأمرين فلا ينبغي أن يُؤمَّر فيه بشك ومحسبة . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب على نحو التجويز . قرأ إبراهيم ابن أبي عبلة : " بل أحياءً " نصبا . (٤) وذكرها الزمخشري وأبو البقاء والشوكاني والألوسي من غير إسناد . (٥)

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَسَتَّبِشْرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا  
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالنَّحَاسُ وَمَكِّي الرَّفَعُ فِي " فَرِحِينَ " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ الْآوَهُ : " فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ " ، عَلَى النِّعَةِ " لِأَحْيَاءِ " مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " بل أحياءً عند ربهم " . (٦) وَأُورِدَهُ الطَّبْرِيُّ (٧) وَالْقُرْطُبِيُّ (٨) .

قال أبو زكريا : " لو كانت رفعا على " بل أحياءً " . . . فرحون " لجاز " . (٩)

- 
- (١) معاني الفراء ١/ ١٧١ .  
(٢) معاني الزجاج ١/ ٤٨٨ .  
(٣) انظر معاني الأَخفش ١/ ١٥٣ ، المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧-٤١٨ ، البحر ٣/ ١١٣ ، الدر المصون ٣/ ٤٨٢ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٤١٧ ، شواذ القراءة (مخ) : ٥٦ ، البحر ٣/ ١١٣ ، الدر المصون ٣/ ٤٨٢ .  
(٥) انظر الكشاف ١/ ٤٧٩ ، التبيان ١/ ٣٠٩ ، فتح القدير ١/ ٣٩٩ ، روح المعاني ٤/ ١٢٢ : ١٢٣ .  
(٦) آل عمران / ١٦٩ .  
(٧) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٩٥ .  
(٨) انظر تفسير القرطبي ٤/ ٢٧٥ .  
(٩) معاني الفراء ١/ ٢٤٧ .

(١) وقال النحاس : " ويجوز في غير القرآن رفعه يكون نعتا لأحيا " ونقل مكّي نحوًا من هذا . (٢) ولم أجد القراءة به .

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج كسر همزة " أن " من قوله جل ثناؤه : " وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ " على الاستئناف . قال : " ويجوز : " وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ " على معنى : واللّه لا يضيع أجر المؤمنين ، وكذلك هي في قراءة عبد الله : " وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ " فهذا يُقْوَى " وَأَنَّ " بالكسر . (٣)

وكان الفراء - رحمه الله - قد ذكر القراءة بالوجهين من غير إسناد ، واحتجّ لوجه الكسر بقراءة عبد الله بن مسعود هذه (٤) . ممّا يرجح أنّ أبا إسحاق نقل عنه . غير أنّه فهم من الاحتجاج للكسر بقراءة عبد الله - رضي الله عنه - مجرّد تجويز ، وأغل التنصيح على القراءة به كما فعل أبو زكريا .

والكسر بعد قراءة سبعة . قرأ به الكسائي (٥) وأغلب الذين ذكروا قراءة الكسائي هذه احتجّوا لها بقراءة ابن مسعود السالفة على نحو ما فعل الفراء - رحمه الله . (٦)

- 
- (١) إعراب النحاس ١/٤١٩ .  
(٢) انظر مشكل الإعراب ١/١٦٦ .  
(٣) معاني الزجاج ١/٤٨٩ .  
(٤) انظر معاني الفراء ١/٢٤٧ .  
(٥) انظر السبعة ٢١٩ ، الإتحاف ١٨٢ .  
(٦) انظر الكشاف ١/٤٨٠ ، المحرر الوجيز ٣/٤٢٢ ، تفسير القرطبي ٤/٢٧٦ ، البحر ٣/١١٦ ، الدر المصون ٣/٤٨٧ .



وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ لَهُمْ مِنَ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ... ﴿١٨٠﴾

\* - جَوَزَ النحاس الرفع في قوله جل شأنه ، " هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ " على الابتداء والخبر . قال أبو جعفر : " ويجوز في العربية " هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ " ابتداءً وخبراً . (١) وعزاه القرطبي إلى أبي جعفر (٢) ولم أجد القراءة به .

... سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا... ﴿١٨١﴾

\* - جَوَزَ أبو علي الفارسي في قوله تبارك اسمه : " سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا " ، بناءً على قراءة حمزة " سَيَكْتُبُ " بالياء والبناء للمفعول (٣) أن يسند الفعل منها للفاعل إلى المفرد الغائب ، كأن يقال : " سَيَكْتُبُ " . قال أبو علي : " ولو قرئ " سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا " بالياء لكان في الإفراد كقوله " وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّقْبَ " (٤) وقوله : " كَتَبَ اللَّهُ لَا ظَنِينَ أَنَا وَرَسُولِي " (٥) ، (٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن وابن هرمز الأفرج والأعمش وابن مقسم " سَيَكْتُبُ " بالياء المفتوحة (٧) وأوردها العكبري دون إسناد . (٨)

- 
- (١) اعراب النحاس ١/٤٢٢ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٤/٢٩١ .  
(٣) انظر السبعة : ٢٢١ والحجة (شلمي) ٢/٤٠٨ .  
(٤) الأحراب / ٢٦ .  
(٥) المجادلة / ٢١ .  
(٦) الحجة (شلمي) ٢/٤٠٨ - ٤٠٩ .  
(٧) انظر مختصر الشوان : ٢٣ ، شوان القراءة (مخ) : ٥٦ ، البحر ٣/١٣١ ، الدر المصون ٣/٥١٤ .  
(٨) انظر التبيان ١/٣١٥ .

\* ... أَلَا تُؤْمِنُ ... \* ((١٨٣))

\* - جَوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي الرَّسْمِ أَنْ تَكْتُبَ "أَلَا" مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
"أَلَا نُؤْمِنُ" مَفْصُولَةٌ أَيْ "أَنْ لَا نُؤْمِنُ" (١) . وَقَدْ مَضَى نَحْوَ هَذَا فِي  
"نِعْمًا" مِنْ آيَةِ الْبَقْرَةِ ((٢٧١)) . وَلَمْ أَجِدْ هُنَا رَسْمَهُ مَفْصَلًا .

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . ((١٨٥)) \*

\* - جَوَّزَ الْعَكْبَرِيُّ وَالْأَلُوسِيُّ تَذْكَيرَ الصِّفَةِ فِي "ذَائِقَةٌ" عَلَى  
لَفْظِ "كُلِّ" مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ ، "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ" ، كَمَا يُقَالُ : كَلَّ  
نَفْسَ ذَائِقِ الْمَوْتِ .

قال أبو البقاء : " . . . ولو ذُكِرَ عَلَى لَفْظِ "كُلِّ" جاز " . (٢)

وقال الألويسي نحوه . (٣)

ولم أجده قراءة .

\* - منع الزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ وَمَكِّيٌّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الرَّفْعَ فِي "الْأَجُورِ"

مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : "وَإِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" عَلَى أَنْ تَكُونَ  
"مَا" بِمَعْنَى "الَّذِي" ، وَمَنْعَهُ لِأَجْلِ الْفَصْلِ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِالْخَبَرِ .  
قال أبو إسحاق : "ولا يجوز" "أجوركم" على رفع "الأجور" وجعل  
"ما" في معنى "الذي" لأنَّ "يومَ القيامة" بصير من صلة  
"تؤفون" و"تؤفون" من صلة "ما" فلا يأتي ما في الصلة بعد "أجوركم"  
وأجوركم خبر . (٤)

ونقل نحوه أبو جعفر ومكي وابن الأنباري ، ونفس الأخير أن يكون قد

قرئ به . (٥) ولم أجده في القراءة .

- 
- (١) انظر التبيان ١/٣١٧ .  
(٢) المصدر السابق .  
(٣) انظر روح المعاني ٤/١٤٦ .  
(٤) معاني الزجاج ١/٤٩٥ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١/٤٢٤ ، مشكل الإعراب ١/١٧١ ، السبيان ١/٢٣٤ .

\* لَتَبْلُوْنَ . . . \* ((١٨٦))

\* - منع الزجاج والنحاس والعكبري همز الواو المضمومة في قوله تعالى : " لَتَبْلُوْنَ " لأنَّ ضُمَّهَا عَارِضٌ ، ولم يحلوا الضم العارض على اللازم . ونسبه القرطبي إلى النحاس . (١)

قال الزجاج : " . . . لا ينبغي أن تهمز الواو فيه . " (٢)

وقال أبو جعفر : " ولا يجوز همز الواو في " لَتَبْلُوْنَ " لأنَّ حركتها عارضة . " (٣) ونقل أبو البقاء نحوًا من هذا . (٤)

ولم أجده قراءة .

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ

آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٧٣﴾

\* - جَوَزَ أَبُو عبيدة تقديم " الإيمان " على الفعل " يُنَادِي " في قوله جَلَّ وَعَلَا : " إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ " ، على أن يكون " للإيمان " معمولًا لاسم " الفاعل " مناديا .

قال أبو عبيدة : " ويجوز : " إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا لِلْإِيمَانِ يُنَادِي " . (٥)

ولم أجده مقروءًا به .

\* - جَوَزَ أَبُو البقاء إمالة الألف في قوله تبارك اسمه : " الْأَبْرَارِ " من أجل كسرة الراء الثانية . (٦)

وإمالة قراءة سبعة . قرأها أبو عمرو والكسائي . (٧)

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٣/٤ .

(٢) معاني الزجاج ٩٢/١ .

(٣) إعراب النحاس ٤٢٥/١ .

(٤) انظر التبيان ٣١٨/١ .

(٥) مجاز القرآن ١١١/١ .

(٦) انظر التبيان ٣٢٢/١ .

(٧) انظر السبعة : ٢٠١ .

فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ \* ((١٩٥))

\* - جَوَّزَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ كَسْرَ هَمْزَةٍ "أَنَّ" مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : "أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ" وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ ، بِمَعْنَى : قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ ؛ أَوْ عَلَى تَضْمِينِ "اسْتَجَابَ" مَعْنَى الْقَوْلِ فِي رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ .

قال أبو عبيدة : "ولو كان مختصرا على قولك : وقال إنني لا أضيع أجر العامل ، فكسرت الألف .." (١)

وقال أبو إسحاق : "وإن قرئت : إنني لا أضيع عمل عامل منكم" جائز ، بكسر "يَاَنَّ" ويكون المعنى : قال لهم ربهم : إنني لا أضيع عمل عامل منكم . (٢)

وقد قرئ ، بذلك في الشوان . قرأ عيسى بن عمر البصري : "إنني لا أضيع" بكسر الهمزة (٣) وأوردها الزمخشري والالوسي من غير إسناد . (٤)

\* ... نَزَّلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ... \* ((١٩٨))

\* - جَوَّزَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : "نَزَّلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" "نَزَّلَا" مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَنْزَلْتَهُ مَنَزَّلًا (٥) عَلَى الْمَصْدَرِ الْمِيَمِيِّ . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

- 
- (١) مجاز القرآن ١١٢/١ وجواب لو محذوف ، تقديره : لجاز .  
(٢) معاني الزجاج ١/٥٠٠ .  
(٣) انظر أعراب النحاس ١/٤٢٧ ، مختصر الشوان : ٢٤ ، المحرر الوجيز ٣/٤٦٧ ، شوان القراءة ( مخ ) ٥٧ ، تفسير القرطبي ٤/٣١٨ ، البحر ٣/١٤٣ ، الدر المصون ٣/٥٣٨ ، فتح القدير ١/٤١٣ .  
(٤) انظر الكشاف ١/٤٨٩ ، روح المعاني ٤/١٦٨ .  
(٥) انظر مجاز القرآن ١/١١٢ .

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا  
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

\* - منع ابن الأثيري إداغَمَ الواو في الواو من قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :

"اصْبِرُوا وَصَابِرُوا" لاختلاف معناهما ، فالواو الأولى واو الضمير ، والثانية واو عطف .

قال أبو البركات : " لا يجوز أن تدغم هذه الواو الساكنة في الواو

المفتوحة التي بعدها لأنها واو الضمير وهي تَنْزِلُ مِنْزِلَةَ الألف في  
الثنية " . (١)

ولم أجده قراءة .

XX  
X  
X انتهى المجلد الأول - بحمد الله تعالى -  
X ويليه المجلد الثاني : من سورة  
X النساء إلى غاية سورة الكهف .  
X  
X  
XX

(١) البيان ١/٢٣٩ .

صوّب الطالب ما اقترحت اللجنة  
تصويبه:

مملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
فرع اللغة

أ.د / أحمد محمد قاسم  
أ.د / عبد الرحمن محمد إسماعيل  
أ.د / محمد إبراهيم البنا

# رسالة ماجستير في اللغة العربية والنحو والقرآن الكريم

## جمعاً وتحقيقاً ودراسة

### عن سورة الفاتحة إلى خاتمة سورة الكهف

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

واعداد

٢٩٧٠

الطالب / محمّد النوري

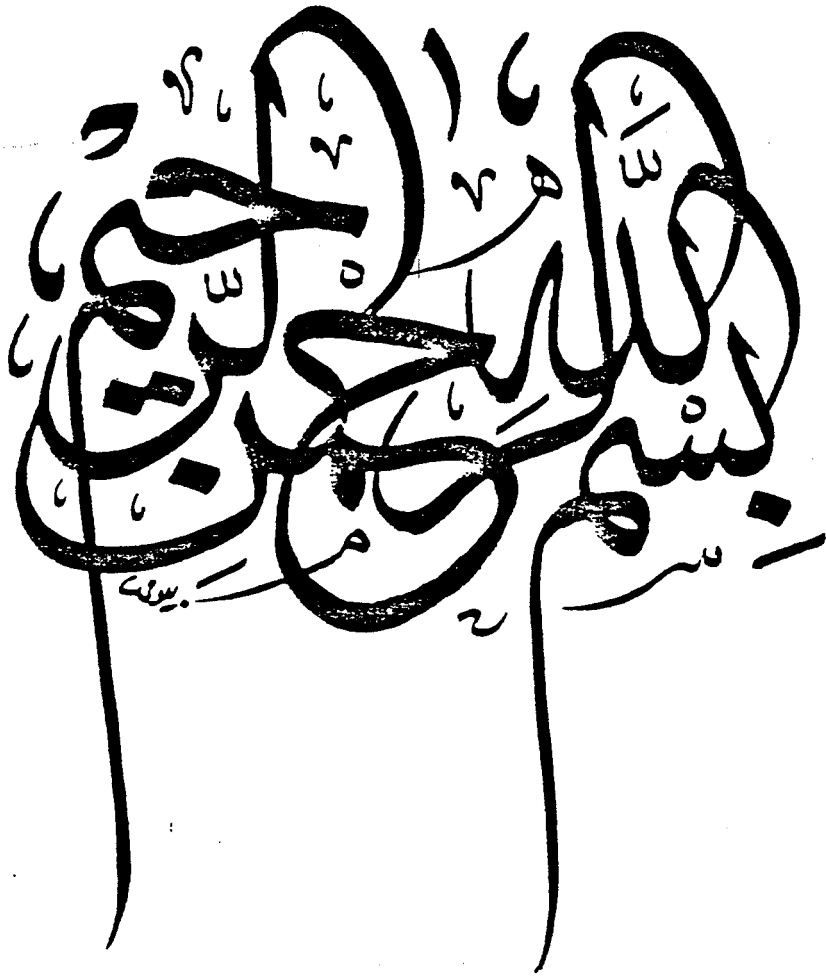
راشرف

الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم البنا

المجلد الثاني



٣٠١٠٢٠٠٠٠١٧٨٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة النسا

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا  
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ  
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

\* - اختطفوا في نصب "الناس" من قوله جَلَّ ثناؤه : "يَا أَيُّهَا  
الناس" على أنها صفة لآيٍ على الموضع .

فمنعه سيبويه والاختفش وجلَّ النحويين ، وأجازه المازني . نقل  
هذا الخلاف أبو جعفر النحاس ومكي بن أبي طالب .

قال أبو جعفر : "الناس" نعت "لاي" لا يجوز نصبه على  
الموضع لأنَّ الكلام لا يتم قبله إلا على قول المازني . (١)

وقال مكي : "ولا يجوز عند سيبويه (٢) نصبه على الموضع كما جاز  
يا زيد الظريف ، والظريف على الموضع ، لأنَّ هذا نعت قد يستغنى عنه .

وقال الاختفش "الناس" صلة "لاي" فذلك لا يجوز حذفه ولا نصبه .  
وأجاز المازني نصب "الناس" في "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" قياساً على : يا زيد  
الظريف . (٣) وقد مضى نحوه في آية البقرة ((٢١)) . ولم أجده في  
القراءة .

\* - جَوَّزَ الْقُرْآنَ وَالزَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ تذكير الصفة في قوله جَلَّ وعلا :  
"الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" كَانَ يُقَالُ : "مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ" على  
مراعاة المعنى ، لأنَّ النفس بمعنى إنسان أو رجل ، والمراد به - عند علماء  
التأويل - آدم عليه السلام . أو على أَنَّ "النفس" في لغة العرب تُذَكَّرُ  
وتؤنث . (٤)

- (١) إعراب النحاس ١ / ٤٣٠ .  
(٢) انظر الكتاب ٢ / ١٨٨ - ١٩٣ .  
(٣) مشكل الإعراب ١ / ١٧٦ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٥ / ٢ ، البحر ٣ / ١٥٤ ، الدر المصون ٣ / ٥٥١  
فتح القدير ١ / ٤١٧ .



وذكر سيبويه تذكير النفس في اللغة ، فقال : " وقالوا " ثلاثة  
أنفس " لأنَّ النفس عندهم إنسان . ألا ترى أنَّهم يقولون : نفس واحد ،  
فلا يدخلون الهاء " (١) . وأشار في موضع آخر إلى أن النفس في المذكَّر  
أكثر . (٢)

والظاهر أنَّ هذا الذي حكاه سيبويه - رحمه الله - في اللغة  
كان أساساً لمن جَوَّزوا التذكير في هذه الآية . ولُوحيظ من قبل أنَّ سيبويه  
لم يكن يقصد إلى النصِّ القرآنيِّ في الغالب ، ولكنَّ الذين جَاءُوا من بعده  
استغلُّوا نصوصه اللغوية وتقدراته النحوية فجَوَّزوا أو مَنَعُوا على منوالها ما  
ينطبق على القرآن الكريم .

وأورد تجويز التذكير في هذه الآية ابنُ جرير الطبري (٣) ، وكذلك  
القرطبيُّ غير أنَّه حقَّق القراءة به (٤) - كما سيأتي .

قال أبو زكريا : " ولو كانت " من نفيس واحد " لكان صواباً يذهب  
إلى تذكير الرجل " . (٥)

وقال أبو إسحاق : " يعني به آدم عليه السلام ، وإنَّما قيل في اللغة  
" واحدة " لأنَّ لفظ النفس مؤنث ومعناها مذكَّر في هذا الموضع ، ولوقيل :  
" من نفيس واحد " لجاز " . (٦)

وقال أبو جعفر : " . . . ويجوز في الكلام " من نفيس واحد " وكذا  
" خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَهِيَ مِنْهَا " . (٧)

- 
- (١) الكتاب ٥٦٢/٣ .  
(٢) انظر المصدر السابق ٥٦٣/٣ - ( وزعم يونس عن رواية أنَّه قال :  
" ثلاث أنفس " على تأنيث النفس كما يقال : ثلاث أمهين للعين  
من الناس " . الكتاب ٥٦٥/٣ . وانظر اللسان ( نفس ) .  
(٣) انظر تفسير الطبري ٥١٤/٧ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٥٢/٥ .  
(٥) معاني الفراء ٢٥٢/١ .  
(٦) معاني الزجاج ٥/٢ .  
(٧) إعراب النحاس ٤٣٠/١ ، يريد التذكير فيهن كأن يقال : " خلق منه  
زوجه وهن منه " .

وقد قرئ في الشواذ بالتذكير . قرأ ابن أبي عملة : " من نفس واحد " بخيرها . (١)

\* - ذكر الغراء والزجاج وأبوحيان في قوله : " وَبَثَّ مِنْهُمَا " لغة أخرى عن العرب ، يقولون : أَبَثَّ اللَّهُ الْخَلْقَ ، وَأَبَثَّتَكَ مَا فِي نَفْسِي (٢) ؛ مزيدا على أَفَعَلَ . ولم أجده في القراءة .

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا  
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا  
فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعْدِلُوا ﴿٢﴾

\* جَوَزَ الْغَرَاءَ والزجاج في قوله جَلَّ وَعَلَا : " فأنكحوا ما طاب لكم من النساء " أن يقال " من طاب " لأن " من " للادميين . وبذلك فسرها العكبري . (٣)

قال أبو زكريا : " . . فقال تبارك وتعالى : " ما طاب لكم " ولم يقل " من طاب " وذلك أنه ذهب إلى الفعل (٤) ، كما قال : " أو ما ملكت أيمانكم " يريد : أو ملك أيمانكم . ولو قيل في هذين " من " كان صوابا ولكن الوجه ما جاء به الكتاب . وأنت تقول في الكلام : خذ من عبدي ما شئت ، إذا أراد مشيقتك (٥) ، فإن قلت : من شئت ، فمعناه : خذ الذي تشاء . (٦)

- 
- (١) انظر المحرر الوجيز ٣/٤٨٠ - ٤٨١ ، تفسير القرطبي ٢/٥ ، البحر ٣/١٥٤ ، الدر المصون ٣/٥٥١ ، فتح القدير ١/٤١٧ .  
(٢) انظر معاني الغراء ١/٢٥٢ ، معاني الزجاج ٢/٥ ، البحر ٣/١٥٥ .  
(٣) انظر التبيان ١/٣٢٨ - ٣٢٩ .  
(٤) يريد الصفة أو المصدر .  
(٥) كذا . وكان الانسب " إذا أردت مشيقتك " يعني المخاطب . والكلام على ذلك . والله أعلم .  
(٦) معاني الغراء ١/٢٥٤ ، وانظر أيضا ٣/٢٦٣ - ٢٦٤ .

وقال أبو إسحاق : " لم يقل " مَنْ طَاب " والوجه في الآدميين  
 أن يقال : " مَنْ " وفي الصفات وأسماء الأجناس أن يقال : " ما " تقول :  
 ما عندك ؟ فيقول : فرسٌ وطيبٌ . فالمعنى : فانكحوا الطيبَ الحلال " . (١)  
 وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ إبراهيم بن أبي عملة :  
 " مَنْ طَابَ لَكُمْ ، مَنْ طَلَّكَ أَيْمَانُكُمْ " . (٢)

\* - جَوَّزَ الكَسَائِيَّ والفَرَاءُ صرفَ " مَشَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ " في العدد  
 على أنها أسماء نكرة . (٣) قال أبو زكريا : " . . ومن جعلها نكرة وذهب بها  
 إلى الإسماء أجراها والعرب تقول : اذْخُلُوا ثَلَاثَ ثَلَاثَ ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا " . (٤)  
 ولم أجد لها قراءة .

\* - جَوَّزَ الفَرَاءُ رَفَعَ " الواحدة " من قوله جَلَّتْ قَدْرُهُ : " فَإِنْ  
 خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً " . ورفعها على الابتداء ، وسوِّغُ الابتداء بالنكرة  
 امتدادها على فاء الجزاء والخبر محذوف تقديره : فواحدةٌ مجزئة ، أو  
 تكفي . . وما شابه .

وقيل رفعها على الخبر والابتداء مضر تقديره : فَالْمَقْنَعُ واحدةٌ أو  
 فَحَسْبِكُمْ واحدةٌ . وقيل الرفع على الفاعلية لفعل محذوف تقديره : فَكَفَّتْ  
 واحدةٌ . وكذا قَدْرُهُ الزمخشريُّ في بعض توجيهاته . (٥)  
 وأورد ابن جرير الطبريُّ هذا التجويزَ . (٦)

قال أبو زكريا : " . . ولو قال " فواحدةٌ " بالرفع كان كما قال :  
 " فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرأتان " (٧) كان صواباً ، على قولك : فواحدةٌ  
 مقنعة ، فواحدةٌ رَضًا " . (٨)

- 
- (١) معاني الزجاج ٠٨/٢  
 (٢) انظر الكشاف ٤٩٧/١ ، المحرر الوجيز ٤٩٠/٣ ، شواذ القراءة  
 ( مخ ) : ٥٧ ، تفسير القرطبي ١٢/٥ ، البحر ١٦٢/٣ ، ١٦٤ ،  
 الدر المنثور ٥٦٢/٣ ، فتح القدير ٠٤٢٠/١  
 (٣) انظر إعراب النحاس ٤٣٤/١ ، مشكل الإعراب ١٧٩/١ ، تفسير  
 القرطبي ٠١٦/٥  
 (٤) معاني الفراء ٠٢٥٤/١  
 (٥) انظر الكشاف ٠٤٩٧/١  
 (٦) انظر تفسير الطبري ٠٥٤٦/٧  
 (٧) البقرة / ٠٢٨٢ (٨) معاني الفراء ٠٢٥٥/١

وقد قرئ " بذلك في الشواز . قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع  
وابن هرمز الأفرج والحسن وعاصم الجحدري " فواحدة " رفعا (١) .  
وأوردها الزمخشري وابن الأثيري والعكبري والقرطبي والشوكاني من غير أسناد . (٢)

وَأَتَوُا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُوهُ  
هَيْتَا مَرِيئًا

- \* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ فِي جَمْعِ " صَدَقَاتٍ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا  
: " وَأَتَوُا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً " أَنْ يُقَالَ :
- أ - صَدَقَاتِهِنَّ : بضم الصاد وفتح الدال .  
ب - صَدَقَاتِهِنَّ : بضم الصاد وسكون الدال .  
وكتاتهما لغة بني تميم في جمع صَدَقَةٍ بضم الصاد وتسكين الدال (٣) .  
ج - صَدَقَاتِهِنَّ : بضم الصاد والدال على الإتياع .  
وقد ذكر الأُخفش الأُلَيْيَّيْنِ فِي اللُّغَةِ وَحَسَبِ . (٣)

قال الزجاج : " . . . ويجوز صَدَقَاتِهِنَّ وَصَدَقَاتِهِنَّ بضم الصاد  
وفتح الدال ، ويجوز : صَدَقَاتِهِنَّ ، ولا تقرأنَّ من هذا إلَّا ما قد قرئ به  
لأنَّ القراءة سنة لا ينبغي أن يُقرأ فيها بكل ما يجيزه النحويون ، وإن  
تتبعَ فالذي روي من المشهور في القراءة أجود عند النحويين ، فيجتمع  
في القراءة بما قد روي الإتياع وإثبات ما هو أقوى في الحجة إن شاء الله . (٤)

- (١) انظر إعراب النحاس ٤٣٤/١ ، مشكل الإعراب ١٨٠/١ ، شواز  
القراءة ( مخ ) : ٥٧ ، البحر ٦٤/٣ ، الدر المصون ٥٦٦/٣  
الاتحاف : ١٨٦ .  
(٢) انظر الكشف ٤٩٧/١ ، البيان ٢٤٢/١ ، التبيان ٣٢٩/١ ،  
تفسير القرطبي ٢٠/٥ ، فتح القدير ٤٢٠/١-٤٢١ .  
(٣) انظر معاني الأُخفش ٢٦٦/١ ، إعراب النحاس ٤٣٤/١-٤٣٥ .  
(٤) معاني الزجاج ١٢/٢ .

وقد قرئ في الشوان بوجهين هما :

- "صَدَقَاتِهِنَّ" بضم الصاد وسكون الدال (ب) . قرأ بذلك قتادة وأبو السمال وابن أبي عملة والحسن بن عمران . (١)
- و"صَدَقَاتِهِنَّ" بضم الصاد والدال جميعا (ج) . قرأ بذلك أبو واقد ، وقتادة و مجاهد وابن أبي عملة وموسى بن الزبير وفضاض بن غزوان . ولم أجد القراءة بـ "صَدَقَاتِهِنَّ" (أ) .
- \* - ذكر الكرمانى والقرطبي في "النحلة" من قوله عزَّ جَاهُهُ :  
"وَأَتَوَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً" لفظةً أخرى لبعض العرب ، وهي : "نَحْلَةٌ" بضم النون . (٣) . ووصفها الكرمانى بالغرابة . (٤)
- وقد ذكرها ابن دريد في "الجمهرة" ونقها عنه صاحب "التاج" (٥)  
ويبدو أنّ وجه الغرابة فيها من جهة أداؤها لمعنى الدقة والهزال (٦) ،  
ومعنى صداق المرأة جميعا . ولم أجد لها في اللسان بمعنى المهر .  
وإنما ذكر ابن منظور "نحل ونُحْلَى" (٧) . وإن ثبتت "نَحْلَةٌ" بهذا المعنى  
من تقدّمه ، فينبغي الاستدراك بها عليه .  
ولم أجد لها قراءة .

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٢٤ ، المحرر الوجيز ٣/٤٩٤ - ٤٩٥ ، شوان القراءة (مخ) : ٥٨ ، تفسير القرطبي ٥/٢٤ ، البحر ٣/١٦٦ ، الدر المصون ٣/٥٧٠ ، فتح القدير ١/٤٢٢ .
- (٢) انظر مختصر الشوان : ٢٤ ، المحرر الوجيز ٣/٤٩٤ ، شوان القراءة (مخ) : ٥٨ ، البحر ٣/١٦٦ ، الدر المصون ٣/٥٧٠ (ونسبت في فتح القدير ١/٤٢٢ ، للنخعي وابن وثاب ، وهو تصحيف لأنّ قراءتهما - كما في بقية المصا در - "صَدَقَاتِهِنَّ" بضم الصاد والدال على الإفراد . والله أعلم) .
- (٣) انظر شوان القراءة (مخ) : ٥٨ ، تفسير القرطبي ٥/٢٤ .
- (٤) انظر شوان القراءة : الموضوع السابق .
- (٥) انظر الجمهرة (نحل) ٢/١٩٢ ، تاج العروس (نحل) .
- (٦) علي نحو ما جاء في حديث أم معبد : "لم تُعَبِّه نَحْلَةٌ" بالضم أي دقة وهزال . وانظر "تاج العروس" (نحل) . ولم تضبط الكلمة في اللسان .
- (٧) انظر اللسان (نحل) .

\* - جَوَزَ سِجُوبِيَهَ وَالْفَرَاءَ وَأَبُوحِيَانَ جَمَعَ التَّمْيِيزَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
"فِيَانَ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسًا" كَانِ يُقَالُ : "فِيَانَ طَبْنُ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ  
أَنْفَسًا" . وَمِثْلُ ذَلِكَ يَطَابِقُ الْجَمْعُ الْجَمْعَ .  
وَنَقَطَهُ الطَّبْرِيُّ عَنِ الْفَرَاءِ مَكْنِيًّا عَنْهُ بِبَعْضِ نَحْوِيَّيِ الْكُوفَةِ (١) . وَأُورِدَهُ  
السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ (٢) .

قَالَ سِجُوبِيَهَ : "وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ (٣) قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
"فِيَانَ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسًا" . وَقَرَرْنَا بِهِ عَيْنًا ، وَإِنْ شِئْتَ : أَعْيِنَا  
وَأَنْفَسًا ، كَمَا قُلْتَ : ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثُ مِثْمِينَ وَمِثَاثٌ" . (٤)

وَقَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " . . . . وَلَوْ جَمَعْتَ لَكَانَ صَوَابًا" . (٥)  
وَقَالَ أَبُو حِيَانَ : " . . . . وَإِنْ لَمْ يُلَيْسَ جَازَ الْإِفْرَادَ وَالْجَمْعَ ، وَالْإِفْرَادَ  
كَقَوْلِهِ : "فِيَانَ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسًا" . إِنْ مَعْلُومٌ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسًا ،  
وَأَنَّهِنَّ لِسُنِّ مَشْتَرَكَاتٍ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَرَّرَ الزَّهْدُونَ عَيْنًا ، وَجَوَزَ أَنْفَسًا  
وَأَعْيِنَا" . (٦)

وَقَالَ فِي النَّهْرِ : " . . . . وَجَوَزَ جَمْعَهُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ ، تَقُولُ :  
الْهِنْدَاتُ طَبْنَ نَفْسًا وَطَبْنَ أَنْفَسًا" . (٧)  
وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ جَمْعًا .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ٥٥٩/٧ .  
(٢) انظر الدر المصون ٥٧٤/٣ .  
(٣) يريد ما جاء على لفظ الواحد ويراد به الجمع . والمقصود من "الكلام"  
هنا النشر لأنه ساق قبله شاهدًا من الشعر . وانظر الكتاب ٢١٠/١ - ٢١١ .  
(٤) الكتاب : الموضوع السابق .  
(٥) معاني الفراء ٢٥٦/١ .  
(٦) البحر ١٦٢/٣ .  
(٧) النهر الماد (على حاشية البحر) ١٦٦/٣ .

أَوَلَا تَتَوَقَّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

قِيَامًا وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لِمَنْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾

\* - ذكر الفراء والزجاج ومكي وابن الأنباري والقرطبي في

"القيام" من قوله جلّ وعلا: " . . التي جعل الله لكم قيامًا " أنه يقال :

"قوام" بتصحيح الواو (١) مصدرًا أو اسما على الوجهين . (٢)

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -

وزيد بن علي : " قَوَامًا " بكسر القاف وبالواو . (٣) وأثبتها ابن مجاهد

في الشوان - على ما حكاه أبو الفتح - ولم يسندها عن أحد . (٤) وأوردها

أبو البقاء من غير إسناد . (٥)

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا

خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦﴾

\* - اختطفوا في حذف لام الأمر مع الجزم في نحو قوله جلّ

شأنه : " وَلْيَخْشَ الَّذِينَ " فجوزه الكوفيون مطلقا ، وسيبويه في ضرورة (٦)

الشعر ، ومنعه أبو العباس المبرد لأنّ الجازم لا يضر . (٧)

(١) انظر معاني الفراء ٢٥٦/١ ، معاني الزجاج ١٤/٢ ، مشكل الإعراب

١٧٨/١ ، البيان ٢٤٣/١ ، تفسير القرطبي ٥/٣١ .

(٢) انظر المحتسب ١٨٢/١ ، التبيان ١/٣٣١ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٤٣٦/١ ، مختصر الشوان : ٢٤ ، الكشاف ١/٥٠٠ .

شوان القراءة ( مخ ) : ٥٨ ، البحر ٣/١٧٠ ، الدر المصون ٣/٥٨١ فتح القدير ١/٤٢٥ .

(٤) انظر المحتسب ١٨٢/١ ولم يحدد ابن جنبي - رحمه الله - موضع

الإثبات . والظاهر أنّ ابن مجاهد أثبت : قَوَامًا وَقَوَامًا \* بالفتح والكسر

في كتابه " الشوان من القراءة " ( وانظر المحتسب ١/٣٥ ) ، فأسند

الأولى لابن عمر ولم يسند الثانية عن أحد ، كما أثبت قِيمًا وَقِيَامًا

في السبعة : ٢٢٦ .

(٥) انظر التبيان ١/٣٣١ .

(٦) انظر الكتاب ٣/٨ .

(٧) انظر المقتضب ٢/١٣٠ - ١٣١ .

نقل هذا الخلاف أبو جعفر النحاس والقرطبي (١).

ولم أجد القراءة بحذف اللام.

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك وتعالى "ذُرِّيَّةٌ"

ضَعَفًا " أن يقال " ضَعَفَاءٌ " بزنة فَعَلَاءٌ ، نحو ظريف وظرفاء ، وهو بناه قياسي .

قال أبو إسحاق : " . . وان قيل : ضَعَفَاءٌ جاز ، تقول : ضعيف

وضَعَفَاءٌ " . (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ علي بن أبي طالب وعائشة

أم المؤمنين وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهم - وابن محيصن والزهري

وأبو عبد الرحمن السلمى وأبو حيوة : " ذُرِّيَّةٌ ضَعَفَاءٌ " على فَعَلَاءٌ (٣).

وأوردها الزمخشري والالوسي من غير إسناد . (٤)

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي

بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

\* - جوز الكرماني رفع " النار " في قوله تبارك اسمه : " إِنَّمَا

يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا " . وهذا على الخبر ، وعلى أن " ما " بمعنى

" الذي " ، وليست الكافة . فتكون هي وصلتها في موضع نصب اسم " إِنْ " .

كأنه قيل : " إِنْ الذي يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا " .

(١) انظر إعراب النحاس ٤٣٨/١ ، تفسير القرطبي ٥١/٥ ، وانظر المسألة

في معنى اللبيب : ٨٤٠ .

(٢) معاني الزجاج ١٦/٢-١٧ .

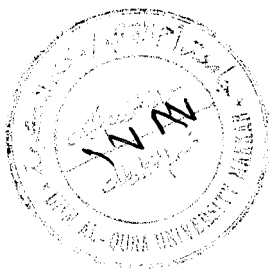
(٣) انظر مختصر الشوان : ٢٤ ، المحرر الوجيز ٥٠٦/٣ شوان القراءة

( مخ ) : ٥٨ ، البحر ١٧٨/٣ ، الدر المصون ٥٩٣/٣ ،

الإتحاف : ١٨٦ ، القراءات الشاذة ( مجلد البدور ) : ٤٠٠ .

(٤) انظر الكشاف ٥٠٤/١ ، روح المعاني ٢١٤/٤ .





قال الكرمانى : " ويجوز : " في بطونهم نارٌ " بالرفع " . (١)  
ولم أجده مقروءا به .

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ .. أَفَلَهِنَّ ثُلُثًا  
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ .. فَلِأُمَّه الثُّلُثُ .. فَلِأُمَّه السُّدُسُ ..  
.. إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ .. الرُّبْعُ .. الثُّمْنُ ﴿١٢﴾ ..

\* - جَوَزَ الْفَرَاةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ  
مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ " ، أَنْ يَقَالَ : " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ أَنْ لِلذَّكَرِ . . . بِزِيَادَةِ " أَنْ " <sup>(٢)</sup>  
قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " وَلَمْ يَقُلْ " أَنْ لِلذَّكَرِ " ، وَلَوْ كَانَ كَانَ صَوَابًا " .  
وَقَدْ قَرِئَ بِهِ فِي الشَّوَانِ . قَرَأَ إِبرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ : " يُوصِيكُمُ  
اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ أَنْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ " . (٣)

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ  
لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ " ، النَّصْبَ فِي " مِثْلُ " عَلَى الْمَفْعُولِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ  
تَقْدِيرُهُ : فَأَنْزَلُوا إِلَيْهِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ، أَوْ فَادْفَعُوا . . . وَمَا أَشْبَهَ .  
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : " .. وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ " . <sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي أَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ مِنَ الْآيَاتِينَ (( ١١ ) أَوْ  
(( ١٢ )) تَخْفِيفَ الضَّمِّ بِإِسْكَانِ ثَوَانِيهَا . وَهِيَ لَفْظَةٌ تَسْمُ وَرَبِيعَةٌ <sup>(٥)</sup> . وَقَدْ  
ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، وَكَذَا الْقُرْطُبِيُّ <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) شوان القراءة ( مخ ) : ٥٨ .  
(٢) معاني الفراء ١٧٦/٣ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٥١٢/٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٨ ، البحر  
١٨١/٣ ، الدر المصون ٥٩٣/٣ .  
(٤) إعراب النحاس ٤٣٩/١ .  
(٥) انظر المصدر السابق وتفسير القرطبي ٦٣/٥ - ٦٤ ، فتح القدير :  
٤٣٢/١ .  
(٦) انظر إعراب النحاس ٤٣٩/١ ، تفسير القرطبي : الموضوع السابق .

قال أبو إسحاق : " ويجوز تخفيف هذه الأشياء لثقل الضم ، فيقال :  
ثَلَّثَ وَرَبَعَ وَسُدَّسَ .. " (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة على هذه اللغة . قرأ الحسن ونعيم  
ابن مهسرة ، وابن هرمز الأعرج : " الثَلَّثَ ، الرَّبَعَ ، السُّدَّسَ " بإسكان  
شوانبيها . " (٢)

وأوردها العكبري ولم يسندها عن أحد . (٣)

\* - جَوَّزَ النُّحَاسَ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا

حَكِيمًا " الرَّفَعَ فِي " عَلِيمٌ حَكِيمٌ " عَلَى خَيْرِ مَا نَ وَالغَاءُ " كَانَ " .

قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن : مَا نَ اللَّهُ كَانَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ،

عَلَى الْغَاءِ " كَانَ " . (٤)

ولم أجده مقروءا به .

((١٢))  
\* وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ إِخٌ أَوْ أُخْتُ . \*

\* - جَوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ رَفَعَ " الْكَلَالَةَ " مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ جَاهُهُ :

" وَمَنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً .. " عَلَى الصِّفَةِ لِرَجُلٍ ، أَوْ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ

الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي " يُورَثُ " .

ونسب السمين هذا التجويز إلى أبي البقاء . (٥)

قال أبو البقاء : " ولو قرئ " كَلَالَةً " بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ أَوْ بَدَلٌ

مِنَ الضَّمِيرِ فِي " يُورَثُ " لَجَازٌ ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَعْرِفْ أَحَدًا قَرَأَ بِهِ ، فَلَا تَقْرَأَنَّ

إِلَّا بِمَا نَقَلَ (٦)

- 
- (١) معاني الزجاج ٢/٢٠٠ .  
(٢) انظر مختصر الشوان : ٢٥ الكشاف ١/٥٠٧ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٥٨ ،  
البحر ٣/١٨١ ، الدر المصون ٣/٥٩٩ ، فتح القدير ١/٤٣٢ .  
(٣) انظر التبيان ١/٣٣٥ .  
(٤) إعراب النحاس ١/٤٤٠ .  
(٥) انظر الدر المصون ٣/٦٠٨ - ٦٠٩ .  
(٦) التبيان ١/٣٣٦ .

وقد جاء ذلك في الشوان . قرأ محمد بن سنان الشَّيْزِي عن  
أبي جعفر، والأصمعي عن أبي عمرو: " وإن كان رجلٌ يورث كلالَةً  
بالرفع. (١) وأوردها أبو البركات من غير إسناد. (٢)

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالْقَرْطَبِيُّ تَشْبِيهَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
" وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ " كَمَا يُقَالُ : " وَلِهَا أَخٌ أَوْ أُخْتٌ " بِالْعَوْدِ عَلَى الرَّجُلِ  
وَالرَّأَةِ جَمِيعًا .

وذكر ابن الأنباري تشبيته في معرض تفسيره للإفراد فقال : " ولم  
يقُلْ " وَلِهَا " (٣) وَكَأَنَّ مَرَادَهُ لَوْ قِيلَ لِحَازِ . وَنَقَلَهُ أَبُو حِيَّانَ  
عَنِ الْفَرَاءِ مَنْسُوبًا . (٤)

قال أبو زكريا : " وقوله " وله أخ أو أخت " ولم يقل : ولهما ،  
وهذا جائز . إذا جاء حرفان في معنى واحد بأو أسندت التفسير (٥)  
إلى أيتهما شئت . وإن شئت ذكرتهما فيه جميعا ، فتقول في الكلام ، من كان  
له أخ أو أخت فليصله : تذهب إلى الأخ ، وفليصلها : تذهب إلى الأخت .  
وإن قلت : فليصلهما ، فذلك جائز . (٦)

وقال القرطبي : " ولم يقل " ولهما " ومضى ذكر الرجل والمرأة ،  
على عادة العرب إذا ذكرت اسمين ثم أخبرت عنهما ، وكانا في الحكم سواءً ،  
ربما أضافت إلى أحدهما ، وربما أضافت إليهما جميعا . تقول : من كان له  
غلام وجارية فليحسن إليه ، وإليها ، وإليهما ، وإليهم . (٧) قال تعالى :

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٥٩ .  
(٢) انظر البيان ١ / ٢٤٥ .  
(٣) المصدر السابق .  
(٤) انظر البحر ٣ / ١٨٩ - ١٩٠ .  
(٥) يريد : الضمير العائد .  
(٦) معاني الفراء ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ .  
(٧) كذا . وكأَنَّ الجَمْعَ عَلَى إِرَادَةِ الْجِنْسِ .

\* واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة \* (١) وقال تعالى : \* إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما \* (٢) وجوز \* أولى بهم \* من الفراء وغيره \* (٣)

فهو يجوز عود الضمير مجموعاً في آية النساء ((١٣٥)) نقلاً عن الفراء وغيره . ولم أجده في \* معاني \* أبي زكريا - رحمه الله - في هذا الموضع . ولم يذكر القرطبي هذا التجويز بعد ذلك في موضعها من تفسيره \* (٤)

ولم أجد القراءة بتثنية العائد أو جمعه في الآيتين : ((١٣٥ و ١٢)) .

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣٥﴾

\* - جوز النحاس جمع ضمير المفعول في \* يدخله \* وجمع

الفعل \* ومن يطيع \* من قوله تعالى : \* ومن يطيع الله ورسوله يدخله جنات \* . وذلك بالحمل على معنى \* من \* ، كأن يقال : \* ومن يطيعوا الله ورسوله يدخلهم جنات \* .

قال أبو جعفر : \* يجوز في الكلام \* يدخلهم \* على المعنى ، ويجوز \* ومن يطيعوا \* . (٥)

ولم أجده في القراءة .

\* - اختلف ابن عطية وأبو حيان في الحمل على المعنى أولاً ثم على

اللفظ بعد ذلك ، في مثل قوله جل شأنه : \* ومن يطيع الله ورسوله يدخله جنات \* . . خالد بن فيها \* ، كأن يقال : \* ومن يطيعوا الله ورسوله يدخلهم جنات \* . . خالداً فيها \* فمنه ابن عطية حيث قال : \* وجمع \* خالد بن \* على معنى \* من \* بعد أن تقدم الأفراد مراعاة للفظ \* من \* وعكس هذا لا يجوز \* . (٦)

- 
- (١) البقرة / ٤٥ .  
 (٢) النساء / ١٣٥ .  
 (٣) تفسير القرطبي ٥ / ٧٨ .  
 (٤) انظر تفسير القرطبي ٥ / ٤١٣ .  
 (٥) إعراب النحاس ١ / ٤٤١ ، وفي الأصل : \* ومن يطيعون \* وهو خطأ والصواب ما أثبت .  
 (٦) المحرر الوجيز ٣ / ٥٢٥ وانظر البحر ٣ / ١٩٢ .

وجوزه أبوحيان حيث تعقبه بقوله : " وما ذكر أنه لا يجوز من تقدم  
الحمل على المعنى ثم على اللفظ، جائز عند النحويين ، وفي مراعاة الحاملين  
تفصيل وخلاف مذكور في كتب النحو المطولة . " (١)

ولم أجد القراءة به .

وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَازُوهُمَا فَإِنْ تَابَا  
وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

\* - جوز مكّي بن أبي طالب وأبو البركات الأنباري والعكبري  
والقرطبيّ النصب في " اللذان " من قوله جلّ وعلا : " والَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا  
مِنْكُمْ فَأَازُوهُمَا " على الاشتغال . وعزاه السمين إلى أبي البقاء . (٢)

قال مكّي : " والنصب جائز على تقدير إضمار فعل ، لأنه إنَّما  
أشبه الشرط ، وليس المشبه بالشئ كالشئ في حكمه . . . والرفع  
فيما وصل بفعل الاختيار ، ويجوز النصب على إضمار فعل يُفسرُه ما بعده  
من الخبر ، ويقبح أن يفسره ما في الصلة . . . " (٣)

وقال أبو البركات : " . . . إلا أنه يجوز فيه النصب لأنَّ المشبه  
بالشئ يكون دون المشبه به في ذلك الحكم . " (٤)

وقال أبو البقاء : " . . . إلا أنَّ من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلا  
من جنس المذكور ، تقديره : آذُوا الَّذِينَ . " (٥)

وقال القرطبيّ : " ويجوز النصب على تقدير إضمار فعل ، وهو  
الاختيار إذا كان في الكلام معنى الأمر والنهي نحو قولك : الَّذِينَ  
عندك فَأَكْرَمْنَهُمَا . " (٦)

ولم أجد مقروءة به .

- 
- (١) البحر ١٩٢/٣ .  
(٢) انظر الدر المنثور ٦٢٠/٣ - ٦٢١ .  
(٣) مشكل الإعراب ١٨٤/١ - ١٨٥ .  
(٤) البيان ٢٤٦/١ - ٢٤٧ .  
(٥) التبيان ٣٣٨/١ .  
(٦) تفسير القرطبي ٨٦/٥ .

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِمَّنِ  
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا  
وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾

\* - جوز المبرد والنحاس رفع " الفاحشة والمقت " من قوله تبارك  
اسمه : " إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا " على خبر " إِنَّ " وإلغاء " كان " .  
قال أبو إسحاق الزجاج : " وقال أبو العباس محمد بن يزيد : جائز  
أن تكون " كان " زائدة ، فالمعنى على هذا : " إِنَّهُ فَاحِشَةٌ وَمَقْتٌ " وأنشد  
في ذلك قول الشاعر :

فَكَيْفَ إِذَا حَلَلْتُ بَدَارِ قَوْمٍ      وجيرانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ (١)  
وأورد أبو جعفر النحاس نحوًا من هذا . (٢)

غير أن الزجاج غلط أبا العباس فيما جوزه مستندا إلى أن ما جاءت  
فيه " كان " عاملة لا يمكن بعد الغاوة ها ، حيث قال : " هذا غلط من  
أبي العباس لأن " كان " لو كانت زائدة لم تنصب خبرها ، والدليل  
على هذا ، البيت الذي أنشده :

\* وجيرانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ \*

ولم يقل : كَانُوا كِرَامًا : (١)

والظاهر من ذلك أن أبا إسحاق يرجع بأعمال " كان " أو الغاءها  
إلى الاستعمال ، ويمنع فيه القياس ، بحيث لا يقاس ما جاءت فيه " كان " عاملة  
على ما جاءت فيه طغاة وبالعكس .

والذي عليه النحويون في توجيه بيت الفرزدق التقديم والتأخير ،  
على معنى : " وجيرانٍ كِرَامٍ كَانُوا لَنَا " . وليس فيه إذ ذاك حجة للمبرد  
ولا للزجاج . وإن كان أبو العباس - رحمه الله - وجه البيت على ذلك . (٣)

ولم أجد القراءة بالرفع على إلغاء " كان " .

(١) معاني الزجاج ٣٢/٢ - ٣٣ . وانظر المقتضب ١١٦/٤ - ١١٧ .

(٢) انظر أعراب النحاس ١/٤٤٤ .

(٣) انظر المقتضب ١١٧/٤ .

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... ﴿٢٤﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَالْمُحْصَنَاتُ

مِنَ النِّسَاءِ " أَن يُقَالَ : " وَالْمُحْصَنَاتُ " بِكسْرِ الصَّادِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : " . . . وَلَوْ قُرِئَتْ " وَالْمُحْصَنَاتُ " لَجَازَ لَأُنْهِنَ

يُحْصَنَ فَرُوجَهُنَّ بِأَن يَتَزَوَّجْنَ . وَقَدْ قُرِئَتْ الَّتِي سِوَى هَذِهِ (١) ، الْمُحْصَنَاتُ  
وَالْمُحْصِنَاتُ . (٢)

وَقَدْ قُرِيَ بِهِ فِي الشُّوَاظِ . قَرَأَ الْحَسَنُ وَعَلَقْمَةُ وَطَلْحَةُ بْنُ مِصْرَفٍ :

" وَالْمُحْصِنَاتُ " بِكسْرِ الصَّادِ (٣) . وَأُورِدَهَا السَّمِينُ وَالشُّوْكَانِيُّ مِنْ غَيْرِ اسْنَادٍ . (٤)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ أَن يُقَالَ فِيهَا أَيْضًا " الْمُحْصَنَاتُ " بِضَمِّ الصَّادِ

عَلَى الْإِتِّبَاعِ كَمَا قَالُوا : مُنْتَنٌ ، وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالسَّاكِنِ لِأَنَّهُ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ .

نَسَبَهُ الْكِرْمَانِيُّ تَجْوِيزًا إِلَى الزَّجَّاجِ ، وَحَقَّقَ الْقِرَاءَةَ بِهِ (٥) - كَمَا سَيَأْتِي . وَلَمْ

أَجِدَهُ فِي " مَعَانِي " أَبِي إِسْحَاقَ .

وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِذَلِكَ . قَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَيَزِيدُ

ابْنُ قَطِيبٍ : " وَالْمُحْصَنَاتُ " بِضَمِّ الصَّادِ . (٦)

\* - جَوَّزَ سَيْبُوِيهِ وَالزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ رَفَعَ " الْكِتَابَ " مِنْ قَوْلِهِ

عَزَّ جَاهُهُ : " كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ " عَلَى الْخَبَرِ لِمَبْتَدَأِ مَضَرِ تَقْدِيرِهِ : هُوَ كِتَابُ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، أَوْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .

وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ . (٧)

(١) لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي هَذِهِ بِالْفَتْحِ ، وَعَلَيْهِ أَجْمَعَ الْقِرَاءَةُ . وَلَا يَصِحُّ

هَذَا الْاجْتِمَاعُ إِلَّا بَيْنَ السَّبْعَةِ .

(٢) مَعَانِي الزَّجَّاجِ ٣٥/٢ .

(٣) انظُرِ الْكِشَافَ ٥١٨/١ ، شُوَاظِ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) : ٥٩ ، الْإِتِّحَافُ :

١٨٨ ، الْقِرَاءَاتُ الشَّاذَّةُ ( مَجْلَدُ الْبَدْرِ ) : ٤١ .

(٤) انظُرِ الدَّرَ الْمِصُونِ ٦٤٦/٣ ، فَتْحُ الْقَدِيرِ ٤٤٩/١ .

(٥) انظُرِ شُوَاظِ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) : ٥٩ .

(٦) انظُرِ الْمَحْرَرِ الْوَجِيزَ ٦/٤ ، شُوَاظِ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) : ٥٩ ، الْبَحْرُ

٢١٤/٣ ، الدَّرَ الْمِصُونِ ٦٤٦/٣ ، رُوحُ الْمَعَانِي ٢/٥ .

(٧) انظُرِ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١٢٤/٥ .

وقد جرى كلام سيبويه على أكثر من هذا الموضع. قال بعد أن ذكر "صَنَّعَ اللَّهُ" من سورة النمل ((٨٨)) و"وَعَدَ اللَّهُ" من سورة الروم ((٦)) و"الذي أحسنَ كلَّ شيءٍ خَلَقَهُ" من سورة السجدة ((٧)) ثم ( "كتابَ اللَّهِ عليكم" من سورة النساء ((٢٤)) قال بعد ذلك كله :

" وقد يجوز الرفعُ فيما ذكرنا أجمع على أن يُضَمِّرَ شيئاً هو المظهر، كأنك قلت : ذاك وعدُّ الله ، وصنعةُ اللهِ (١) أو هو دعوةُ الحقِّ (٢) ، على هذا ونحوه رفعه . ومن ذلك قوله جلَّ وعزَّ : " كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ " (٣) كأنه قال : ذاك بلاغٌ . (٤)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز أن يكون " كتابُ الله عليكم " رفعاً على معنى : هذا فرضُ اللهِ عليكم ، كما قال جلَّ وعزَّ : " لم يلبثوا إلا ساعةً من نهارٍ " (٥) بلاغٌ " (٦) . ونقل النحاس نحواً منه . (٧)

وسياً تي - إن شاء الله تعالى - أنِّي لم أجد القراءة به في آيات النمل والروم والسجدة ، كل منها في موضعها .

وقد قرئ به شذوذاً ههنا . قرأ عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما : " كتابُ الله عليكم " بالرفع . (٨)

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾

\* - منع أبو البقاء العكبريُّ النصبَ في قوله جلَّ وعلا : " ويريدُ

الذين يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ . . . لفساد المعنى .

- 
- (١) كأنه يريد آية البقرة ١٣٨ وقد مضى تجويز الرفع فيها وتحقيقه قراءة .  
(٢) يشير إلى قولهم : " الله أكبر ، دعوة الحق " وانظر الكتاب ١ / ٣٨١ .  
(٣) الأحقاف : ٣٥ .  
(٤) الكتاب ١ / ٣٨٢ .  
(٥) الأحقاف / ٣٥ .  
(٦) معاني الزجاج ٢ / ٣٧ .  
(٧) انظر إعراب النحاس ١ / ٤٤٥ .  
(٨) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٥٩ .



ونقله السمين عن أبي البقاء دون عزوه. (١)  
قال العكبري: "ولا يجوز أن يقرأ بالنصب لأنَّ المعنى بصير :  
والله يريد أن يتوب عليكم ويريد أن يريد الذين يتبعون الشهوات " وليس  
المعنى على ذلك " . (٢)  
ولم أجده في القراءة .

إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ  
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

\* - جوز أبو جعفر النحاس في قوله تباركت الآوة :  
" وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا " النصب والرفع . فالنصب في المعطوف على جواب  
الجزء بإضمار " أن " عند البصريين ، وعلى الصرف عند الكوفيين .  
والرفع على القطع والاستئناف ، بمعنى : ونحن نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا  
كَرِيمًا . قال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن النصب على الصرف عند  
الكوفيين وإضمار " أن " عند البصريين . ويجوز الرفع بقطعه من الآية " . (٣)  
ولم أجدهما في القراءة .

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا . . . ﴿٣٥﴾

\* - جوز أبو الحسن الأفش في قوله تبارك وتعالى : " شِقَاقَ  
بَيْنِهِمَا " أن يقال " شِقَاقًا بَيْنَهُمَا " على أن يكون " البين " ظرفا .  
وذكر الزمخشري والسمين أن ذلك هو الأصل (٤) . واعتمده القرطبي تفسيراً . (٥)

- 
- (١) انظر الدر المصون ٣ / ٦٦١ .  
(٢) التبيان ١ / ٣٥٠ .  
(٣) إعراب النحاس ١ / ٤٥٠ .  
(٤) انظر الكشاف ١ / ٥٢٥ ، الدر المصون ٣ / ٦٧٣ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٥ / ١٧٥ .

\* - وجَوَزَ الأَخْفَشُ أن يقال فيه أيضا : "شَقَاقٌ بَيْنَهُمَا" بغير تنوين  
على إرادة "ما" كَأَنَّ أصل الكلام : "شَقَاقٌ مَا بَيْنَهُمَا" ثم حذفت "ما".  
قال أبو الحسن : "لو قال "شَقَاقًا بَيْنَهُمَا في الكلام فجعل "البين"  
ظرفا كان جائزا حسنا. ولو قلت : "شَقَاقٌ بَيْنَهُمَا" تريد "ما" وتحذفها،  
جائز، كما تقول "تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ" (١)، تريد "ما" التي تكون في معنى  
شيء. وقال : "تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سِوَا بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ" (٢). (٣)  
وقد قرئ في الشوان بالوجه الأول. قرأ طلحة بن مصرف : "وَإِنْ  
خِفْتُمْ شَقَاقًا بَيْنَهُمَا" بتنوين الأول ونصب الثاني. (٤)

ولم أجد القراءة بالوجه الآخر.

\* - ذكر الأَخْفَشُ في "البيّن" لغةً أخرى بالواو "بون"  
فيقال : "بينها بون بعيد". (٥)  
ولم أجد في القراءة.

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ...﴾ (٦)

\* - جَوَزَ الفَرَّاءُ رفع "الاحسان" من قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :  
"وبالوالدين إحسانًا" على الابتداء المؤخر والخبر ما قبله .  
وعزاه النحاس إلى الفراء. (٦)

- 
- (١) الأنعام : ٩٤ على النصب. وبه قرأ الكسائي وحفص عن عاصم  
انظر السبعة : ٢٦٣ .  
(٢) آل عمران / ٦٤  
(٣) معاني الأَخْفَشِ ٢٣٧ / ١  
(٤) شوان القراءة (مخ) / ٦٠  
(٥) انظر معاني الأَخْفَشِ ٢٣٧ / ١  
(٦) انظر أعراب النحاس / ٤٥٤

قال أبو زكريا : " . . . ولو رفع " الإحسان " بالباء إذ لم يظهر  
الفعل (١) كان صوابا كما تقول في الكلام : " أحسن إلى أخيك ، وإلى  
السيء الأساءة " . (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك : قرأ إبراهيم بن أبي علة  
: " وبالوالدين إحساناً رفعا " . (٣)

\* ٥٥ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ٥٥ \*

- (٤) \* - ذكر ابن خالويه والعكبري في " البخل " لغتين أخريين وهما :  
أ - البُخْل : بفتح الباء وسكون الخاء ، وهي لغة بكر بن وائل .  
ب - البُخْل : بضم الباء والحاء على الإتياع . (٥)  
وقد قرئ بهما في الشوان . قرأ عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - وقتادة  
وعبيد بن عمير : " بالبُخْل " بفتح الباء وسكون الخاء (أ) . (٦)  
وأوردها الزجاج والزمخشري من غير إسناد . (٧)  
وقرأ عيسى بن عمر البصري " بالبُخْل " بضم الباء (٨) وذكرها  
الزمخشري ولم يسندها عن أحد . (٩)

- (١) الذي يوجب النصب .  
(٢) معاني الفراء ١/٢٦٦ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٣/٥٠ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٦٠ ، تفسير  
القرطبي ٥/١٨٢ ، البحر ٣/٢٤٤ ، الدر المصون ٣/٦٧٤ ، فتح  
القدير ١/٤٦٤ .  
(٤) والبُخْل بضم الباء وسكون الخاء قراءة الجمهور . وذكر القراءة بالبُخْل  
بفتح الباء وبضم الباء بكسر وسكون ، فيكون فيها خمس لغات قرئ بهن  
كلمهن .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٢٦ ، التبيان ١/٣٥٦ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٦٠ ، البحر ٣/٢٤٦ ، الدر المصون  
٣/٦٧٨ .  
(٧) انظر معاني الزجاج ٢/٥١ ، الكشاف ١/٥٢٦ .  
(٨) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٦٠ ، البحر ٣/٢٤٦ ، الدر المصون ٣/٦٧٨ .  
(٩) انظر الكشاف ١/٥٢٦ .

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ

أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

\* - جَوَزَ الْكِرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاوُهُ : \* وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً \* أَنْ

يُقَالُ : \* وَإِنْ يَكُ حَسَنَةً \* وَتَقْدِيرُهُ : وَإِنْ يَكُ فَعَلَهُ حَسَنَةً ، جَوَزَ ذَلِكَ ثُمَّ

حَقَّقَهُ قِرَاءَةً فِي الشَّوَانِ . قَالَ : \* وَلَوْ قَرَى \* يَكُ بِالْيَاءِ \* حَسَنَةً \* بِالنَّصْبِ

لِجَازٍ ، وَهِيَ اخْتِيَارُ ابْنِ مَقْسَمٍ \* . ( ١ )

\* - ذَكَرَ الزَّجَّاجُ وَالْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : \* مِنْ لَدُنْهُ \* لَفَات

غَيْرَ قِرَاءَةٍ الْجَمْهُورِ مِنْهَا :

- لُدٌ : بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ نُونٍ .

- لُدْنٌ : بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ الدَّالِ .

( ٢ )

- لَدَى : بِفَتْحِ اللَّامِ وَالدَّالِ وَالْألفُ مَقْصُورَةٌ بِدَلِّ النُّونِ .

وَقَدْ مَضَى أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ فِي آيَةِ آلِ عِمْرَانَ (( ٨ )) . وَقَرَأَ أَبُو حَيْوَةَ فِي الشَّوَانِ

( ٣ )

\* مِنْ لُدْنِهِ \* بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ الدَّالِ .

وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِهَا مِمَّا ذَكَرْهَا هُنَا .

يَوْمَ يَذْرِبُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤١﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ كَسْرَ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ جَاهُهُ :

\* وَعَصَوَا الرَّسُولَ \* لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ كَمَا تَكْسُرُ الْوَاوُ \* لَوْ \* .

( ١ ) شَوَانُ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) : ٥٦٠ .

( ٢ ) انْظُرْ مَعَانِيَ الزَّجَّاجِ ٥٣ / ٢ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٥ / ١٩٥ .

( ٣ ) انْظُرْ مَخْتَصَرَ الشَّوَانِ : ٥٢٠ .

- وأورد، القرطبي . (١)  
قال أبو إسحاق : "... والكسر جائز وقد فسرناه فيما مضى . (٢)  
وقال أبو جعفر : "... ويجوز كسرهما . (٣)  
وقد قرئ "بذلك في الشوان . قرأ يحيى بن يعمر وأبو السمال  
العدوي " وَعَصُوا الرَّسُولَ " بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين . (٤)

\* ... وَأَنْتُمْ سُكَّارِيٌّ ... \* ﴿٤٣﴾

- \* - ذكر النحاس في قوله جَلَّ وَعَلَا " وَأَنْتُمْ سُكَّارِيٌّ " أنه يقال  
في اللغة " سَكَّارِيٌّ " (٥) على وزن فَعَالِي . وهي لغة تميم . (٦) وجوزها  
العكبري ثم حَقَّقَهَا قِرَاءَةً . (٧)  
وقد جاءت القراءات الشاذة بهذه اللغة . قرأ نبيح (٨) والجراح  
وأبو واقد : " سَكَّارِيٌّ " بفتح السين على فَعَالِي ، ورويت عن عيسى بن عمر . (٩)  
وأسندها ابن عطية وأبو حيان إلى فرقة (١٠) . وأوردها الزمخشري والعكبري  
والسمين من غير إسناد . (١١)

- (١) انظر تفسير القرطبي ٥/١٩٨ .  
(٢) معاني الزجاج ٢/٥٤ ، وانظر ١/٨٩ ، ٩١ ( البقرة ١٦ ) .  
(٣) إعراب النحاس ١/٤٥٧ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٤/٦٩ ، البحر ٣/٢٥٣ ، الدر المصون ٣/٦٨٥ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١/٤٥٧ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٢٦ .  
(٧) انظر التبيان ١/٣٦٠ .  
(٨) كذا . وقد ذكره ابن عطية ( نبيح العنزي ) انظر المحرر الوجيز  
٤/١٧٢ . وقيل هو غير معروف في القراء . وذهب مراجع تفسير  
القرطبي إلى احتمال أن يكون مصحفا عن أبي نبيح ، عصمة بن عروة  
الغقيمي ، وانظر طبقات القراء ١/٥١٢ ولا داعي له . وقد ذكر صريحا  
في المحرر الوجيز . وهو أبو عمرو نبيح بن عبدالله العنزي تابعي .  
انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٥٠٨ .  
(٩) انظر مختصر الشوان : ٢٦ ، شوان القراء ( مخ ) : ٦٠ .  
(١٠) انظر المحرر الوجيز ٤/٧١ ، البحر ٣/٢٥٥ .  
(١١) انظر الكشاف ١/٥٢٨ ، التبيان ١/٣٦٠ ، الدر المصون ٣/٦٨٨ .

... فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾

\* - ذكر مكي أنَّ النَّصْبَ في " القليل " من قوله جَلَّ وعلا : " فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا " ليس على الاستثناء وإنما هو على " النعت لمصدر محذوف تقديره : ... إِلَّا إِيمَانًا قَلِيلًا . . . ولو كان نصبا على (١) الاستثناء لكان الوجه رفع " قليل " على البدل من المضمَر في يؤمنون " . فهو يحتجُّ بذلك لتوجيه النَّصْبِ على النعت . ولم أجد القراءة

بالرفع .

... مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا

عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ

اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾

\* - ذكر النحاس في قوله تعالى : " مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ " أنه

يقال في اللغة " نَطْمَسَ " بضم الميم و " نَطْمِسُ " بكسر السين وبضمها أيضا (٢) . وهذه على القلب المكاني في طَمَسَ نحو جَبَدَ في جَدَبَ . (٣)

وأورد القرطبي نحوه (٤) . وذكر الشوكاني لغة ضم الميم وحسب (٥)

وقد قرئ في الشوان بالوجه الأول . قرأ عبيد بن عمير وأبورجاء : أن نَطْمَسَ بضم الميم (٦) . ولم أجد القراءة بـ " نَطْمِسُ " على اللغتين .

أَمْ هُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلِكِ إِذَآ لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٤٨﴾

\* - اختطفوا في رسم " إِذَا " من قوله جَلَّ شأنه " إِذَا لَا يُؤْتُونَ

النَّاسَ نَقِيرًا " بالألف أم بالنون .

- 
- (١) مشكل الإعراب ١/١٩٣ .  
(٢) انظر إعراب النحاس ١/٤٦١ .  
(٣) انظر اللسان ( طسم ) .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٥/٢٤٤ .  
(٥) انظر فتح القدير ١/٤٧٥ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٦١ البحر ٣/٢٦٦ ، الدرالمصون ٣/٧٠٠ .

فجوز الفراء أن تكتب بالالف والتنوين. ومنع ذلك حذائق النحويين؛  
وَأَلَّا تَكْتُبَ إِلَّا بِنُونٍ لَأَنَّهَا مِثْلُ "أَنَّ" وَ"لَنَّ"، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ  
تَنْوِينٌ. نقل هذا الخلاف أبو جعفر النحاس ومكي بن أبي طالب وأبو البقاء  
العكبري<sup>(١)</sup>. وعزاه القرطبي إلى النحاس<sup>(٢)</sup>، وكذا السمين إلى مكي<sup>(٣)</sup>.  
ولم أجد رأي الفراء هذا في "معانيه"<sup>(٤)</sup>.

ونقل النحاس عن أبي العباس المبرد أنه كان يقول: "أشتهي  
أَنْ أَكُوِيَ يَدَّ مِنْ يَكْتُبُ إِذَنْ" بالالف لأنها مثل "لَنَّ" و"أَنَّ"،  
ولا يدخل التنوين في الحروف"<sup>(٥)</sup>.

ولم أجد رسمها بغير الألف والتنوين.

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس والعكبري والقرطبي

والشوكاني نصب الفعل المضارع بعد "إِذَا" في قوله جلت آلوه: "فَإِذَا لَا يُؤَوُّ تَوَّ النَّاسَ نَقِيرًا"، وذلك على إعمال "إِذَنْ".

ونقل السمين هذا التجويز عن أبي البقاء وحققه قراءة<sup>(٦)</sup>.

قال أبو إسحاق: "... ومن نصب فقال: "فَإِذَا لَا يُؤَوُّ تَوَّ النَّاسَ"

جازله ذلك في غير القراءة، فأما المصحف فلا يخالف..."<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٤٦٣/١، مشكل الإعراب ١٩٤/١، التبيان ١/٣٦٥.  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٥/٢٥٠.  
(٣) انظر الدر المصون ٤/٦.  
(٤) وقد أحال محقق "إعراب النحاس" إلى "معاني الفراء" ١/٢٧٣-  
٢٧٤ موهما أن الكلام هناك على رسم "إِذَا" والواقع أن الكلام على  
إعمالها وإلغائها، ليس غير. والله أعلم.  
(٥) إعراب النحاس ٤٦٣/١، وانظر تفسير القرطبي ٥/٢٥٠.  
(٦) انظر الدر المصون ٤/٦-٧.  
(٧) معاني الزجاج ٢/٦٢.

وقال أبو جعفر : " . . . وإن كان قبلها فاء أو واو جاز الرفع والنصب . . .

والنصب على أن تكون الفاء ملصقة بإذن ، ويجوز على هذا في غير القرآن  
 " فَإِذْ لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرًا " ، والنصاب للفعل عند سيبويه " إِذَا " .  
 لمضارعها " أَنْ " ، والنصاب عند الخليل " أَنْ " مضمرة بعد " إِذْ " .  
 ولا ينتصب فعل عنده إلا " بِأَنْ " مظهرة أو مضمرة . . . (١)  
 وأورد أبو البقاء والقرطبي والشوكاني نحوًا من ذلك . وقد جاء نصبه  
 في القراءة الشاذة . قرأ عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود - رضي الله  
 عنهم : " فَإِذَا لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرًا " نصبا . (٢)

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا  
 آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

\* - نقل ابن خالويه في قوله تبارك اسمه : " أم يحسدون  
 النَّاسَ " أن بعض العرب يقولون : " يَحْسِدُونَ " بكسر السين (٤) .  
 وذكر الكرماني نحوه . (٥) ونقلها صاحب اللسان عن الأخفش (٦) ولم  
 أجدها في معانيه ، كما لم أجد القراءة بها .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا نُصِجَتْ  
 جُلُودُهُمْ بَدَلَتْهُمْ جُلُودًا أُخْرَى لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾

\* - جوز الكرماني في قوله جلَّت قدرته : " سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا " .  
 أن يقال " نُصَلِّيهِمْ " من صَلَّى على وزن فَعَّل ، للتكثير والمبالغة .

- 
- (١) إعراب النحاس ٤٦٣/١ وانظر معاني الزجاج ٢/٦٣-٦٤ .  
 (٢) انظر التبيان ١/٣٦٥ ، تفسير القرطبي ٥/٢٥٠ ، فتح القدير  
 ١/٤٧٨ .  
 (٣) انظر معاني الفراء ١/٢٧٣ ، مختصر الشوان : ٢٧ الكشاف ١/٥٣٤ .  
 المحرر الوجيز ٤/١٠٢ البحر ٣/٢٧٣ ، الدر المصون ٤/٦-٧ .  
 (٤) انظر مختصر الشوان : ٢٦ .  
 (٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٦١ .  
 (٦) انظر اللسان ( حسد ) .



قال : " وجوز " نُصَلِّيهِمْ " بالتحديد " . (١)  
ولم أجده في القراءة .

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا  
لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ﴿٥٧﴾

\* - ذكر النحاس في " الذين " من قوله جَلَّ وَعَلَا : " والذين  
آمَنُوا " أَنَّ بني كنانة يقطون : " اللَّذُون " في موضع الرفع . وَأَنَّ من  
العرب من يقول : " اللَّذُون " في موضع الرفع والخفض والنصب . ومنهم  
من يقول : " اللَّذِيُون " . (٢)  
ولم أجده في القراءة بشي من ذلك .

... إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ .. ﴿٥٨﴾

(٣)  
\* - أحال النحاس والقرطبي في هذه الآية على آية البقرة (( ٢٧١ )) ،  
وقد سبق أن جَوَّزَا كتابة " نِعِمَّا " على الفك نحو : " نِعَمَ مَا " . (٤)  
وقد قرى بذلك في الشوان هنا أيضا . قرأ عبد الله بن مسعود  
- رضي الله عنه - : " نِعَمَ مَا " بالإظهار . (٥)

... مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ .. ﴿٦٦﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ النَّصْبَ فِيهَا بَعْدَ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

- 
- (١) شوان القراءة ( مخ ) : ٦١ .  
(٢) انظر إعراب النحاس ٤٦٥/١ وانظر معاني الفراء ١٨٤/٢ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٤٦٦/١ وتفسير القرطبي ٢٥٨/٥ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ٣٣٨/١ وتفسير القرطبي ٣٣٤/٣ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٦١ .

" مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ " على الاستثناء . وقيل على الصفة لمصدر محذوف  
تقديره : ما فعلوه إلا فعلاً قليلاً منهم \* (١) . وذكر السمين أنّ في هذا  
نظراً لوجود " منهم " . (٢)

قال أبو إسحاق : " .. والنصب جائز في غير القرآن على معنى :  
مَا فَعَلُوهُ أَسْتَثْنِي قَلِيلًا مِنْهُمْ " ، وعلى ما فسرنا في نصب الاستثناء ، فإن كان  
في النفي نوعان مختلفان فلاختيار النصب ، والبدل جائز ، تقول : ما  
بالدار أحدًا إلا حمارًا ، . . . وقد يجوز الرفع على البدل ، وإن كان ليس من  
جنس الأول . . . (٣)

ونصبه قراءة سبعية . قرأ بها ابن عامر ، وهي قراءة أبي بن كعب -  
رضي الله عنه - وعيسى بن عمر البصري ، وابن أبي إسحاق ، وهي كذلك  
في مصاحف أهل الشام . (٤)

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ  
أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٦﴾

\* - جوز أبو حيان في قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا " .

أن يقال : " وَحَسُنَ " بضم الحاء وسكون السين ، على تقدير نقل ضمة  
السين في " حَسُنَ " إلى الحاء قبلها ، وهي لغة بعض بني قيس . (٥)  
وقد ذكرها ابن خالويه لإحدى لفات ثلاث : حَسُنَ وَحَسَنَ وَحَسَّنَ . (٦)

ولم أجدها قراءة .

- 
- (١) انظر الكشاف ٥٣٩/١ ، الدر المصون ٢٢/٤ .  
(٢) انظر الدر المصون : الموضع السابق .  
(٣) معاني الزجاج ٧٢/٢-٧٣ .  
(٤) انظر السبعة : ٢٣٥ ، إعراب النحاس ٤٦٨/١ ، تفسير القرطبي  
٢٧٠/٥ البحر ٢٨٥/٣ ، الدر المصون ٢٢/٤ .  
(٥) انظر البحر ٢٨٩/٣ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٢٧ والاولى قراءة الجمهور والثانية قراءة أبي  
السعال - كما ذكره ابن خالويه نفسه .

\* - جَوَزَ القَرطَبِيُّ في " الرقيق " أن يقال : " وَحَسَنَ أولُك رَفَقًا " على فُعْلَاءَ جمعًا ليطابق جمع " أولك " . (١) ولم أجده في القراءه .

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ  
؛ فَانْفِرُوا ثِبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾

\* - ذكر الفراء " والكرمانى في قوله تباركت الآؤه " : فانفروا ثبات " لغة لبعض العرب " فانفروا ثباتاً " بالنصب والتنوين على الحال وأنشد الفراء :  
فَلَمَّا جَلَاهَا بِالْإِيَّامِ تَحَيَّرَتْ  
ثُبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِنَابُهَا . (٢)  
نقل أبو حيان ذلك عن أبي زكريا . ولم أجده في " معانيه " .  
ولم ترد الكلمة في القرآن في غير هذه الآية . والانصب أن يكون أبو حيان نقل ذلك عن كتاب الفراء " في المصادر " كما سبق نحوه في غير موضع ،  
ما لم أجده في " المعاني " . والله أعلم .  
ولم أجده في القراءه " فانفروا ثباتاً " بالنصب .

وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ  
فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ  
شَهِيدًا ﴿٧٢﴾

\* - جَوَزَ النحاس أن يُجمع الضمير في هذه الآية بالحمل على معنى " مَنْ " . قال : " ... ولو كان " قالوا " لجاز ، وكذا في جميع الآية " . (٣)

- (١) انظر تفسير القرطبي ٥/٢٧٢ .  
(٢) انظر شواذ القراءه ( مخ ) : ٦١ ، البحر ٣/٢٩٠ ، والإيام : الدخان والبيت في وصف النحل . وهو لأبي ذؤيب الهذلي . وانظر الخصائص ٣/٣٠٤ .  
(٣) إعراب النحاس ١/٤٧٠ .

كأن يقال : \* وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَمُبَطْنٌ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ نَكُنْ مَعَهُمْ شُهُودًا \* . وهذا ، وإن كان من جهة العربية سائفا ، غير أن تطابق الجمعين ليس مرادا - والله أعلم - إذ في الأفراد مقابل الجمع إشارة إلى قلة هذا الصنف فـ في المؤمنين . ثم إن معنى القلة مساوق لمعنى التبعيض في \* منكم \* . ولم أجده في القراءة .

...رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ

الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

\* - جَوَّزَ الزَّمْخَشَرِيُّ تَأْنِيثَ الصِّفَةِ وَجَمَعَهَا فِي قَوْلِهِ جَعَلَتْ قَدْرَتُهُ :

\* مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا \* كأن يقال : \* من هذه القرية الظالمة أهلها \* على تأنيث \* الأهل \* لأنهم جماعة ، أو أن يقال : \* من هذه القرية الظالمين أهلها \* على جمعهم .

وعزا أبوحيان هذين الوجهين إلى الزمخشري . (١) وذكر النحاس

جمع الصفة في معرض كلامه عن وجه أفرادها وتذكيرها (٢) . وكذا أورده القرطبي . (٣)

قال جار الله : \* وَلَوْ أَنْتَ فَقِيلَ : \* الظالمة أهلها \* لجاز ، لا لتأنيث

الموصوف ولكن لأن الأهل يُذَكَّرُ ويؤنث .

فإن قلت : هل يجوز : \* من هذه القرية الظالمين أهلها \* ؟

قلت : نعم كما تقول : التي ظلموا أهلها ، على لغة من يقول : أكلوني

البراغيت (٤) ، ومنه : \* وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ (٥) ظلموا \* . (٦)

(١) انظر البحر ٢٩٦/٣ .

(٢) انظر معراب النحاس ١/٤٧١ - ٤٧٢ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٥/٢٨٠ .

(٤) وهي من كلام أبي عمرو الهذلي . انظر مجاز القرآن ١/١٠١ ، ١٧٤ .

٢/٣٤ .

(٥) الانبياء / ٣ .

(٦) الكشاف ١/٥٤٣ .

ونقرأ أبو حيان ، بعد أن أورد كلام الزمخشريّ، على أنه لم يقرأ أحد بذلك ، وأنه لا حاجة لتجويز ما لم يقرأ به ولا للكلام عليه أصلاً ، فقال :  
" وهذا لم يُقرأ به فيحتاج إلى الكلام فيه . ولو تعرّضنا لما يجوز في العربية في تراكيب القرآن لطال ذلك وخرجنا عن طريقة التفسير " . ( ١ )  
ولم أجد القراءة بشي من هذين الوجهين فعلاً . ولكن موقف أبي حيان من التجويزات ههنا غريب . فهو يذكر كثيراً من التجويزات التي لم يقرأ بها ، أو ينقلها عن غيره . ولو قوبل ما أورده هومع ما أورده الزمخشريّ لكان ما عنده أكثر .

ثم إن من النحويين من هو أسبق من الزمخشريّ كالغراء والزجاج والنحاس هم أكثر تجويزاً في اللفظة لما لم يُقرأ به ، كان أولى بأبي حيان - لو أنصف - أن يقول فيهم - وهو ينقل عنهم - مثل هذا الكلام . ولكنني ألفتته في غير موضع من " البحر " يتحامل على الزمخشريّ دون سبب بَيّن . ولم أجد لذلك من تفسير سوى الخلاف العقائدي الذي قد يجسّر إلى مواقف غامضة . ولا خير في خلاف يندفع العلماء فيه إلى التظام .

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ  
عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ  
مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾

\* - جوز الأُخفش والغراء ومكي بن أبي طالب والزمخشريّ نصب  
" الطاعة " في قوله تبارك وتعالى : " وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ " على المفعول المطلق  
لفعل مضرتقديره : " نَطِيعُ طَاعَةٍ ، أَوَطَعْنَاكَ طَاعَةً " .  
وقد جوز سيبويه نصب نحوه في كلام العرب حيث قال :

” وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له : كيف أصبحت ؟ فيقول :  
حمدُ اللهِ وثناءٌ عليه . كأنه يحمله على مضر في نيته هو المظهر ، كأنه  
يقول : أمري وشأني حمدُ الله وثناءٌ عليه . ولو نصب لكان الذي في نفسه  
الفاعل ، ولم يكن مبتدأً ليمنيَ عليه ، ولا ليكون مبنياً على شيء هو ما أظهر .<sup>(١)</sup>  
واعتمد الزمخشري كلامَ سيبويه هذا أساساً لتجويزه النصب في  
الآية <sup>(٢)</sup> . وعزا النحاس هذا التجويزَ إلى الأَخفش <sup>(٣)</sup> ، والسمينُ إلى  
مكي <sup>(٤)</sup> وأبوحيان إلى الزمخشري <sup>(٥)</sup> . وأورد القُرطبي ، وحقَّه قراءة .  
قال أبو الحسن الأَخفش : ” وإن شئت نصبت ” الطاعة ” :  
على نطيع طاعة ” .<sup>(٧)</sup>

وقال أبو زكريا : ” . . . وأردت في مثله من الكلام : أي نطيع  
، فتكون الطاعة جواباً للأمر بعينه جاز النصب ، لأن كل مصدر وقع موقع  
فَعَلَ وَيَفْعُلُ جاز نصبه ، كما قال الله تبارك وتعالى : ” معاذَ اللهِ أَنْ  
نَأْخُذَ ” .<sup>(٨)</sup> معناه - والله أعلم - نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ . . . ” .<sup>(٩)</sup>  
وقال في موضع آخر : ” ولو نصبت على نسمع سَمَعًا ونُطِيعُ طَاعَةً ،  
كان صواباً ” .<sup>(١٠)</sup>

وقال مكي : ” ويجوز في الكلام النصب على المصدر ” .<sup>(١١)</sup>

- 
- |      |                          |
|------|--------------------------|
| (١)  | الكتاب ٣١٨/١ - ٣١٩       |
| (٢)  | انظر الكشاف ٥٤٦/١ ،      |
| (٣)  | لأعراب النحاس ٤٧٤/١      |
| (٤)  | انظر الدر المصون ٥٠/٤    |
| (٥)  | انظر البحر ٣٠٤/٣         |
| (٦)  | انظر تفسير القرطبي ٢٨٨/٥ |
| (٧)  | معاني الأَخفش ٢٤٣/١      |
| (٨)  | يوسف / ٧٩                |
| (٩)  | معاني الفراء ٣٩/١        |
| (١٠) | المصدر السابق ٩٣/١       |
| (١١) | مشكل الإعراب ١٩٩/١       |

وقال جار الله : " . . . ويجوز النصب بمعنى أَطَعْنَاكَ طَاعَةً ، وهذا من قول المرتسم سمعًا وطاعة . . . " (١)

وتعقب أبوحيان جار الله الزمخشري في هذا التجويز ، على نحو ما سبق قريباً بقوله : " ولا حاجة لذكر ما لم يُقرأ به ولا لتوجيهه ولا لتنظيره بغيره خصوصاً في كتابه الذي وضعه على الاختصار لا على التطويل . " (٢)

وقد مضى تعليقي على مثل هذا آتفا . ويضاف هنا أن التحامل قد يحجب العالم عن القصد ، وينكب به عن الحق .

والظاهر أن الزمخشري - وإن انفرد بما جوزه في الآية السالفة - (٣) فقد سبق ههنا بالأخفش والفراء والنحاس ومكي بن أبي طالب - كما قرط - ثم إنّه بنى تجويزه على كلام سيبويه - رحمه الله - وكان الأحرى بأبي حيان - لو أنصف - أن يوجه كلامه إلى هو لا جميعاً .

وإذا كان لم يقرأ بذلك التجويز في الموضع الأول ، فقد قرئ بهذا هنا . وكان الأُنسب بأبي حيان - رحمه الله - أن ينقل عن حقه قراءة كالكرماني والقرطبي ، ولا ينساق وراء التحامل بلا طائل .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالنصب . قرأ زيد بن علي ونصر بن عاصم والحسن البصري وعاصم الجحدري : " وَيَقُولُونَ طَاعَةً " بالنصب . (٤) \* - جوز أبو إسحاق الزجاج إلحاق علامة التأنيت بالفعل في قوله جل وعلا " بَيَّتَ طَائِفَةً مِنْهُمْ " على ظاهر اللفظ ، كأن يُقال :

(١) الكشاف ١/٥٤٦ .

(٢) البحر ٣/٣٠٤ .

(٣) آية النساء : ٧٥ .

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٦٢ ، تفسير القرطبي ٥/٢٨٨ .

"بَيَّتَتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ" . ويجري ذلك عنده أيضا على آية البقرة (( ٢٧٥ ))  
 كما جَوَّز تجريد الفعل من علامة التانيث، على المعنى، في آيتي آل عمران  
 (( ٧٢ )) ويونس (( ٥٧ )) وذلك لأنَّ التانيث غير حقيقي، يجوز فيه  
 الوجهان على اللفظ والمعنى .

قال أبو إسحاق : " فذَكَرَ ولم يقل : بيتت " فلانَّ كل تانيث  
 غير حقيقي فتعبيره بلفظ التذكير جائز ، تقول : " قالت طائفة من أهل  
 الكتاب " (١) و" قال طائفة من المسلمين " ، لانَّ طائفة وفريقا في  
 معنى واحد ، فكذلك قوله عز وجل : " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ " (٢)  
 وقوله : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ " (٣) يعني الوعظ  
 إذا قلت : فمن جاءه موعظة " (٤)  
 وقد قرئ به شذوذا في آية البقرة  
 (( ٢٧٥ )) . قرأ أبي بن كعب - رضي الله عنه - والحسن البصري " فَمَنْ  
 جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ " بالتاء . (٥)

ولم أجد القراءة في غيرها ، لا تذكيرا بدل التانيث ولا تأنيثا بدل

التذكير .

فَقَنْتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ الْإِنْفَسَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ  
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا  
 وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾

\* - جَوَّز الأُخْفَش جَزَمَ الفعل من قوله عزَّ جَاهُهُ : " لا تُكَلِّفُ

إِلَّا نَفْسَكَ " على جواب الأمر إذا جعل علةً للأول ، أو على النهي . (٦)

- 
- (١) آل عمران / ٧٢ .  
 (٢) البقرة / ٢٧٥ .  
 (٣) يونس / ٥٧ .  
 (٤) معاني الزجاج ٢ / ٨١ - ٨٢ .  
 (٥) انظر مختصر الشوان : ١٧ ، المحرر الوجيز ٢ / ٤٨٢ ، شوان  
 القراءة ( مخ ) : ٤٥ ، البحر ٢ / ٣٣٥ ، الدر المصون ٢ / ٦٣٤ ،  
 الإتحاف ١٦٥ .  
 (٦) انظر الكشاف ١ / ٥٤٩ ، الدر المصون ٤ / ٥٥٥ .



نقل ذلك النحاس والقرطبي<sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر : " وزعم الأُخفش أَنَّهُ يجوز جزمه " .<sup>(٢)</sup>  
ولكنَّ الذي في " معاني " أبي الحسن ليس تجويزاً ، وإنما أُورد  
الجزم مورد القراءة دون إسناد وقابله بوجه الرفع ، قال الأُخفش :  
" جزم على جواب الأمر ، ورفع بعضهم على الابتداء " .<sup>(٣)</sup> ولم يجعله علة  
للاول ، وهه نقراً ، كما قال : وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا<sup>(٤)</sup> .  
جزم إذا جعلته لما قبله علةً ، ورفع على الابتداء<sup>(٣)</sup> ، وبالرفع نقراً<sup>(٥)</sup> .  
ومّا يدعم ذلك أَنَّ ابن خالويه نقل الجزم عن الأُخفش قراءة ،  
ولكن بالياء في " يكلف " وبالبناء للفاعل . قال : " لَا يُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ " .  
بجزم الفاء ، وإضمار فاعل في " يُكَلِّفُ " حكاه الأُخفش . قال ابن خالويه :  
معناه : لَا يُكَلِّفُكَ مَكَلِّفٌ " بجزم الفاء وتشديد اللام<sup>(٦)</sup> .  
وإذا سلم هذا الوجه الذي نقله ابن خالويه من التصحيف ، فهو  
رواية أخرى . غير أنني أميل أن تكون الياء في " يُكَلِّفُ " مصحفة عن التاء ،  
ما اضطر معه ابن خالويه - رحمه الله - أن يُقدِّرَ فاعلاً مضمراً .  
ومستندي فيما طلت إليه أَنَّها في " معاني " الأُخفش " لَا تُكَلِّفُ " .  
بالتاء والبناء للمفعول ، ثم هي كذلك في المصادر التي أسندتها قراءة  
- كما سيأتي - . والله أعلم .

(١) انظر إعراب النحاس ٤٧٦/١ ، تفسير القرطبي ٥/٢٩٣ .

(٢) إعراب النحاس : الموضوع السابق .

(٣) يعني الائتناف .

(٤) طه : ١٣٢ . ولم أجد وجه الجزم قراءة .

(٥) معاني الأُخفش ١/٢٤٣ .

(٦) مختصر الشوان : ٢٧ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبدالله بن عمر -  
رضي الله عنهما - : " لا تَكْفَّ " بالتاء المضمومة واللام المشددة المفتوحة  
والجزم (١) . وحكاها الأَخْفَشُ وابن خالويه عنه ، إذا رَجَّحَ تصحيفها عن  
التاء كما سبق قريباً . (٢) وأوردها الزمخشريُّ والشوكانيُّ من غير أسناد .  
(٣)

\* ٠٠ أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ٠٠٠ \* ﴿١٠﴾

\* - جَوَزَ النحاس ومكيُّ بن أبي طالب والكرمانيُّ خَفَضَ  
" الحصرة " في قراءة : " أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ " بالنصب (٤)  
على الحال من قوله جل وعلا : " أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ " . والخفضُ  
فيها على النعت لـ " قَوْمٍ " من قوله تعالى " يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ " . (٥)

قال أبو جعفر : " وقرأ الحسن " أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ " نصباً  
على الحال ، ويجوز خفضه على النعت ... " (٦)

وقال مكيُّ : " ٠٠ ولو خفض على النعت لـ " قَوْمٍ " جاز " . (٧)

وقال الكرمانيُّ : " ويجوز " حصرة " بالجر على النعت " . (٨)

- 
- (١) انظر البحر ٣/٣٠٩ ، الدر المصون ٤/٥٤ - ٥٥٥ .  
(٢) انظر معاني الأَخْفَشِ ١/٢٤٣ ، مختصر الشوان : ٢٧ .  
(٣) انظر الكشاف ١/٥٤٩ ، فتح القدير ١/٤٩٢ .  
(٤) وهي قراءة يعقوب الحضرمي وقاتدة والحسن البصري . انظر إعراب  
النحاس ١/٤٧٩ ، مختصر الشوان : ٢٧-٢٨ ، تفسير القرطبي  
٥/٣٠٩ ، البحر ٣/٣١٧ ، الدر المصون ٤/٦٧ ، الإتحاف : ١٩٣ .  
(٥) وقد نقل القرطبي ٥/٣٠٩ - ٣١٠ هذا عن النحاس ولكن يبدو  
أَنَّ وجه الخفض قد سقط .  
(٦) إعراب النحاس ١/٤٧٩ .  
(٧) مشكل الإعراب ١/٢٠١ .  
(٨) شوان القراءة ( مخ ) : ٦٢ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . ذكر العكبري أنه قرئ " حصرة " بالجر صفة لـ " قوم " . ولم يسندها عن أحد . (١)

\* - جَوَزَ النحاس والعكبريُّ في " حصرة " على تلك القراءة أيضا .  
الرفع على الخبر المقدم والمبتدأ ما بعده . وأورده القرطبيُّ أيضا (٢) ونسبه  
السمين إلى أبي البقاء وحقَّق القراءة به . (٣)

قال أبو جعفر: " قرأ الحسن " أو جاؤا وكم حصرة صدورهم -  
نصبا على الحال ، ويجوز خفضه على النعت (٤) ورفعُه على الابتداء والخبر . (٥)  
وقال أبو البقاء : " وإن كان قد قرئ " حصرة بالرفع فعلى أنه  
خبر ، و " صدورهم " مبتدأ ، والجملة حال " . (٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . ذكر أبو حيان والسمين أنه قرئ  
" حصرة " بالرفع ، ولم يسندها عن أحد . (٧)

\* - جوز النحاس كذلك على قراءة " حصرات " (٨) خفضا  
على النعت أو نصبا على الحال ، جَوَزَ فيها الرفع على الخبر المقدم والمبتدأ  
ما بعده . وأورده القرطبيُّ (٩) .

قال أبو جعفر : " وحكي : " أوجاؤا وكم حصرات صدورهم " ويجوز  
الرفع . (١٠)

- 
- (١) انظر التبيان ٠٣٧٩/١
  - (٢) انظر تفسير القرطبي ٠٣١٠ - ٣٠٩/٥
  - (٣) انظر الدر المصون ٠٦٨/٤
  - (٤) وقد مضى الكلام عليه آنفا .
  - (٥) إعراب النحاس ٠٤٧٩/١
  - (٦) التبيان ٠٣٧٩/١
  - (٧) انظر البحر ٣١٧/٣ ، الدر المصون ٠٦٨/٤
  - (٨) وقد ضبطت في الدر المصون ٦٨/٤ كذلك . ونسبت للحسن البصري غير أن بقية المصادر أشارت إلى أن قرأته - رحمه الله - حصرات بالرفع - كما سيأتي . وانظر البحر ٣١٧/٣ . والمحتمل أنه ناقل عنه وإنما الضبط كان على غير وجهه . والله أعلم .
  - (٩) انظر تفسير القرطبي ٠٣١٠ - ٣٠٩/٥
  - (١٠) إعراب النحاس ٠٤٧٩/١

وقد قرئ "بذلك في الشوان . قرأ الحسن البصري "حصراً" صدورهم "بالرفع . (١)

\* - جوز الكرمانى على قراءة الحسن هذه : "حصراً" بالرفع ، أن تكون مخفوضة ، وتوجيه ذلك - كما مرّ قريباً - على النعت لـ "قوم" أو على الحال لأنها جمع مؤنث سالم ، ينصب بالكسر بدل الفتح .

قال الكرمانى : "وعن الحسن "حصراً" بالجمع والرفع ، ويجوز بالجر على اللفظ" . (٢)

وقد قرئ "بذلك شذوذاً على ما حكاه النحاس والقرطبي - كما تقدم - من غير إسناد . (٣)

\* ... أَرْكُسُوا فِيهَا ... \* (١١)

\* - ذكر أبو البقاء العكبري في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : "أَرْكُسُوا فِيهَا" لغةً أخرى ، وهي : "رُكِبُوا فِيهَا" فعلاً مجرداً ، من قولهم : رَكَسَهُ اللُّهُ . ونفسى - على حد علمه - أن يكون قد قرئ "بذلك" . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة به . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه : "رُكِبُوا فِيهَا" . (٥)

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٦٢ ، البحر ٣/٣١٧ .  
(٢) شوان القراءة ( مخ ) : الموضع السابق .  
(٣) انظر أعراب النحاس ١/٤٧٩ ، تفسير القرطبي ٥/٣٠٩-٣١٠ .  
(٤) انظر التبيان ١/٣٧٩ .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٢٧ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٦٢-٦٣ ، البحر ٣/٣١٩ ، الدر المصون ٤/٦٩ .

وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا وَمَنْ قَتَلَ  
مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى  
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا . . . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ  
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ . . . ﴿١٢﴾

\* - جوز النحاس في قوله جل وعلا "إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا" على قراءة  
"إِلَّا أَنْ تَصَّدَّقُوا" بالتاء وتشديد الصاد والذال (١) ، حذف إحدى  
التاءين ، على خلافهم في أيهما المحذوفة ، وتخفيف الصاد لا جل ذلك ،  
كَأَنَّ يُقَالُ : "إِلَّا أَنْ تَصَّدَّقُوا" ، وأصلها قبل الحذف : "إِلَّا أَنْ تَصَّدَّقُوا" .  
وأورده القرطبي غير أنه أسند قراءة التخفيف هذه إلى أبي عبد  
الرحمن السلمي ، وقراءة التشديد إلى أبي عمرو وحده ، مما يجعل تجويز  
حذف التاء عنده مقصوداً على الرواية عن أبي عمرو فقط . (٢)

\* - ومنع أبو جعفر حذف التاء من قوله تعالى "إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا"  
على قراءة الياء ، كَأَنَّ يُقَالُ : "إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا" بتخفيف الصاد . وأورده القرطبي (٤)  
قال النحاس : " . . . ولا يجوز التخفيف مع الياء . . . " (٥)  
وقد جاءت القراءة الشاذة بتجويز التخفيف على قراءة التاء .  
قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ونُهِج العنزي : "إِلَّا أَنْ تَصَّدَّقُوا" بالتاء  
وتخفيف الصاد . (٦) وأوردها أبو حيان من غير إسناد . (٧)  
ولم أجد القراءة بالمنع أي بتخفيف الصاد مع الياء .

- 
- (١) وهي قراءة السلمي والحسن ونُهِج ، ورويت عن أبي عمرو . وانظر  
إعراب النحاس ٤٨٠/١ ، المحرر الوجيز ١٧٢/٤ ، شوان القراءة  
( مخ ) : ٦٣ ، تفسير القرطبي ٣٢٣/٥ ، البحر ٣٢٤/٣ ، الدر  
المصون ٧٢/٤ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٢٣/٥ .  
(٣) وهي قراءة الجمهور .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٣٢٣/٥ .  
(٥) إعراب النحاس ٤٨٠/١ .  
(٦) انظر المحرر الوجيز ١٧٢/٤ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٦٣ ، تفسير  
القرطبي ٣٢٣/٥ .  
(٧) انظر البحر ٣٢٤/٣ .

\* - جَوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ نَصَبَ " الصِّيَامِ " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ:  
" فَسَنَّ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ " ، عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ لِفِعْلِ  
مُضَرٍّ ، بِمَعْنَى : " فَلْيَصُمْ صِيَامَ شَهْرَيْنِ " . أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ لِفِعْلِ مُضَرٍّ  
تَقْدِيرُهُ : أَوْجِبْنَا صِيَامَ شَهْرَيْنِ .

وعزاه السمين إلى العكبري وعلق على توجيه نصبه على المصدر  
بما سيأتي . ( ١ )

قال أبو البقاء : " ويجوز في غير القرآن النصب على تقدير :  
فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ " . ( ٢ ) وقال السمين بعد أن أورد هذا : " . وفيه نظر  
لأن الاستعمال المعروف في ذلك أن يقال : " صَمَّتْ شَهْرَيْنِ وَيَوْمَيْنِ " ،  
ولا يقولون : صَمَّتْ صَوْمَ - وَلَا صِيَامَ - شَهْرَيْنِ " . ( ٣ )

فاعترض السمين إنَّما هو من جهة تقدير النصب على المصدر ، لأنَّ  
الاستعمال لم يأت بنحوه . وهو الوجه الوحيد الذي جَوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ النِّصْبَ  
عليه .

وهذا - وإن كان قليلا في الاستعمال فمعناه الافتراض والإيجاب .  
وقد تقدّم نظيره في آية البقرة (( ١٩٦ )) ووجهه على المصدر . وجاءت  
القراءة به ، ولم يعترض عليه أحد من جهة الاستعمال .

وقد قرئ في الشواذ هنا أيضا . قرأ زيد بن علي : " فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ -  
وَدِيَّةً مُسَلَّمَةً ، فِصْيَامَ شَهْرَيْنِ " بنصبهن ، بمعنى أوجبنا عليه ذلك . ( ٤ )

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ وَمَكِّيٌّ وَأَبُو الْبَقَاءِ رَفَعَ " التَّوْبَةَ " فِي قَوْلِهِ  
جَلَّتْ أَلْوَاهُ : " تَوْبَةٌ مِنَ اللَّهِ " عَلَى الْخَبَرِ لِمَبْتَدَأِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ :  
ذَلِكَ تَوْبَةٌ مِنَ اللَّهِ .

- 
- ( ١ ) انظر الدر المصون ٧٢ / ٤ .  
( ٢ ) التبيان ٣٨١ / ١ .  
( ٣ ) الدر المصون ٧٢ / ٤ .  
( ٤ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٦٣ .

قال أبو جعفر : " . . . ويجوز الرفع أي " ذلك توبة من الله " . (١)  
وأورد مكّي والعكبري نحوًا من هذا . (٢)  
ولم أجده في القراءة .

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ . . \* ((٩٥))

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَّاجَ خَفَضَ " غير " من قوله جَلَّ وَعَلَا :  
" لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ . . " على النعت  
لـ " لِمُؤْمِنِينَ " ، وقيل على البدل . (٣)

قال أبو زكريا : " ولو قرئت خفضا لكان وجهها ، تجعل من صفة  
" المؤمنين " . (٤)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز جر " غير " على الصفة " للمؤمنين "  
أي : لا يستوي القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون . . والجر  
وجه جيد إلا أن أهل الأصار لم يقرؤوا به ، وإن كان وجهها ، لأن القراءة  
سنة متبعة " . (٥)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الأعمش وأبو حيوة وزهير  
القرظبي الشامي " غير أولي الضّرر " بجر غير . (٦) وأوردها الزمخشيري  
والعكبري ولم يسنداها عن أحد . (٧)

- 
- (١) إعراب النحاس ١ / ٤٨١ .  
(٢) انظر مشكل الإعراب ١ / ٢٠٢ ، التبيان ١ / ٣٨١ .  
(٣) انظر مشكل الإعراب : الموضوع السابق .  
(٤) معاني الفراء ١ / ٢٨٤ .  
(٥) معاني الزجاج ٢ / ٩٣ .  
(٦) انظر مشكل الإعراب ١ / ٢٠٢ ، المحرر الوجيز ٤ / ١٨٥ ، شوان القراءة  
( مخ ) : ٦٣ ، تفسير القرطبي ٥ / ٣٤٣ ، البحر ٣ / ٣٣٠ - ٣٣١ ،  
الدر المصون ٤ / ٧٦ ، فتح القدير ١ / ٥٠٣ .  
(٧) انظر الكشاف ١ / ٥٥٥ ، التبيان ١ / ٣٨٣ .

دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾

\* - جَوْزُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ وَالنَّحَّاسِ الرَّفَعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
" دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ " عَلَى الْخَبْرِ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ :  
تلك درجاتٌ منه ومغفرةٌ ورحمةٌ .

وعزاء الكرماني إلى الزجاج (١) . وأورده القرطبي (٢) .

قال أبو إسحاق : " ويجوز الرفع في قوله : " درجاتٍ منه ومغفرةٌ  
ورحمةٌ " ولو قيل : " درجاتٌ منه ومغفرةٌ ورحمةٌ " كان جائزا على إضمار  
: تلك درجاتٌ منه ومغفرةٌ ، كما قال جل ثناؤه : " لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً  
مِنْ نَهَارٍ ، بَلَاغٌ " (٣) أي ذلك بلاغٌ . (٤)  
وذكر النحاس نحوه (٥) .

ولم أجد القراءة به .

... فَأُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾

\* - جَوْزُ الْفَرَّاءِ تَجْرِيدُ فِعْلِ الذَّمِّ مِنْ عِلْمَةِ التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى : " وَسَاءَتْ مَصِيرًا " بِالْعَوْدِ عَلَى " الْمَأْوَى " . وَجَرَى كَلَامُهُ أَيْضًا عَلَى  
فِعْلِ الْمَدْحِ فِي آيَةِ الْكَهْفِ (( ٣١ )) .

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٦٣ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٤٤/٥ .

(٣) الأحقاف / ٣٥ .

(٤) معاني الزجاج ٩٤/٢ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٤٨٤/١ .



قال أبو زكريا : " فإذا مضى الكلام بمذكر (١) قد جعل خبره  
 مؤنثا مثل : الدار منزل صدق (٢) ، قلت : نعمت منزلا ، كما قال :  
 " وَسَاءَتْ مَصِيرًا " وقال : " وَحَسُنَتْ مُرْتَفَعًا " (٣) . ولو قيل : " وساء  
 مصيرا " ، و " حسن مرتفعا " لكان صوابا ، كما تقول : بشئ المنزل النار ،  
 و نعم المنزل الجنة ، فالتذكير والتأنيث على هذا ، ويجوز : نعمت المنزل  
 دارك ، وتوونت فعل المنزل لئما كان وصفا للدار ، وكذا تقول : نعمم  
 الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار ان كانت وصفا للمنزل . . (٤)

ولم أجد القراءة به في الآيتين .

﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً  
 وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ  
 فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

\* - ذكر الفراء في " المراعِم " من قوله تبارك اسمه : ... يَجِدُ

في الأرض مُرَاعِمًا كثيرا . . . مصدرا آخر وهو : مُرَاعِمَةٌ على مُفَاعَلَةٍ . (٥)

ولم أجد في القراءة .

وَإِذَا ضَرَأْتُمْ  
 فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ  
 أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكٰفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١١٠﴾

\* - نقل النحاس عن أبي عبيدة في قوله جَلَّ وَعَلَا : " أَنْ تَقْصُرُوا

من الصَّلَاةِ " لغتين أخريين : " قَصَرَ " على فَعَّلَ و " أَقْصَرَ " على أَفْعَلَ ،

كأن يقال : " أَنْ تَقْصِرُوا من الصلاة " و " أَنْ تَقْصُرُوا من الصلاة " . (٦)

- 
- (١) في أفعال المدح والذم .  
 (٢) كذا . وكان صوابه : المَنْزِلُ دَارٌ صِدْقٌ .  
 (٣) الكهف : ٣١ .  
 (٤) معاني الفراء ١ / ٢٦٧ .  
 (٥) انظر المصدر السابق ١ / ٢٨٤ .  
 (٦) انظر اعراب النحاس ١ / ٤٨٥ .

ولم أجد هذا في " مجاز القرآن " لأبي عبيدة . وأورده القرطبي  
عن أبي عبيد . (١) وقد قرئ في الشوان بالوجهين . قرأ عبدالله بن عباس  
- رضي الله عنهما - والضبي عن رجاله " أَنْ تَقْصِرُوا " من أَقْصَرَ على وزن أَفْعَلَ . (٢)  
وأوردها الزمخشري من غير إسناد . (٣)

وقرأ الزهري : " أَنْ تَقْصِرُوا " من قَصَرَ على وزن فَعَلَ . (٤)

\* - ذكر الفراء في نحو قوله تعالى : " أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا "

أن أهل نجد يقولون : أَفْتَنَتُ الرَّجُلَ . (٥) وهي لغة تميم وربيع  
وقيس وأسد . (٦)

وعزاه النحاس والقرطبي والشوكاني إلى أبي زكريا . (٧) وأورده أبو حيان

والسمين الحلبي . (٨)

وقد فرّق الخليل وسيبويه بين فتن وأفتن فذهبا إلى أن فتنته :

جعلت فيه فتنة مثل عجلته ، وأفتنته جعلته نُفْتِنًا . وزعم الأصمعي أنه لا يعرف  
أفتنته بالالف . (٩)

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ زيد بن علي : " أَنْ يُفْتِنَكُمْ " بضم

الياء وكسر التاء من أَفْتَنَ على أَفْعَلَ . (١٠)

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٣٦٠/٥ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٢٠٥/٤ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٦٣ ، البحر  
٣٣٩/٣ ، الدر المصون ٨٣/٤ .  
(٣) انظر الكشاف ٥٥٩/١ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٢٨ ، الكشاف ٥٥٩/١ ، المحرر الوجيز ٢٠٥/٤ .  
(٥) انظر معاني الفراء ٣٩٤/٢ . ورد هذا في آية الصافات : ١٦٢ ، وقد  
استغله النحاس فساقه هنا .  
(٦) انظر إعراب النحاس ٤٨٥/١ ، تفسير القرطبي ٣٦٣/٥ ، البحر ٣٣٩/٣ .  
(٧) ( وكذا النهر الماد : ٣٣٨/٣ ) ، الدر المصون ٨٣/٤ ، فتح القدير ٥٠٨/١ .  
(٨) انظر إعراب النحاس ٤٨٥/١ ، تفسير القرطبي ٣٦٣/٥ ، فتح القدير ٥٠٨/١ .  
(٩) انظر البحر ٣٣٩/٣ ( والنهر الماد ٣٣٨/٣ ) ، الدر المصون ٨٣/٤ .  
(١٠) انظر الكتاب ٥٦-٥٧ ، إعراب النحاس ٤٨٥/١ ، تفسير القرطبي ٣٦٣/٥ .  
(١٠) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٦٣ .

\* ... فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ . . . وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى

فَلْيَصِلُوا مَعَكَ . . . \* (١٦)

\* - ذكر الأخفش والكسائي والغراء أن بني سليم يفتحون لام

الأمر في نحو قوله تعالى : " فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ " ، إذا استوفت ، فيقولون :

لَيَقُمْ زَيْدٌ ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة كما نصبت تميم لام كي إذا

قالوا : جئتُ لَأَخْذَ حَقِّي . (١)

وردت سيبويه والزجاج هذه اللغة لأن لام الأمر إذا فتحت أشبهت

لام التوكيد ، وخطئ المتكلم بها دون من سمعها فَرَوَاهَا . (٢)

وقد مضى نحو هذا في غير موضع .

ولم أجد القراءة به .

\* - ذكر الغراء في قوله جلَّ وعلا : " وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى " أنه

لم يقل : آخرون . (٣) وكان مفاد ذلك لوقيل " آخرون " بالجمع على

معنى الطائفة لجاز ، كما جمع في قوله : " فَلْيَصِلُوا " .

ولم أجد القراءة .

\* - جوز الغراء والعكبري في قوله تباركت آلاؤه : " فَلْيَصِلُوا مَعَكَ " ،

أن يقال : " فَلْتَصِلْ مَعَكَ " بالتأنيث والإفراد على لفظ " الطائفة " وجرى

كلام أبي زكريا أيضا على آيتي الحج ((١٩)) والحجرات ((٩)) .

قال الغراء : " ولم يقل " فَلْتَصِلْ " ولوقيل " فَلْتَصِلْ " كما قال :

" أُخْرَى " لجاز ذلك . وقال في موضع آخر " وَلَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

اقتتلوا " (٤) ولوقيل " اقتتلتا " في الكلام كان صوابا . وكذلك قوله :

(١) معاني الغراء ٢٨٥/١ ، وانظر معاني الزجاج ٩٨/٢ ، إعراب النحاس

٤٨٦/١ ، تفسير القرطبي ٣٦٥/٥ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٩٨/٢ ، إعراب النحاس ٤٨٦/١ .

(٣) انظر معاني الغراء ٢٨٥/١ .

(٤) الحجرات ٩/٩ .

" هَذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ " (١) ، ولم يقل : اختصما . وقال : " فريقتا هدى وفريقتا حق عليهنم الضلالة " (٢) . وفي قراءة أبي : " عليه الضلالة " . فإذا ذكرت اسما مذكرا لجمع جاز جمع فعله وتوحيده . (٣)

وقال العكبري : " . . . وجاء الضمير على معنى " الطائفة " ولو قال : لم تُصَلِّ " (٤) لكان على لفظها . (٥)

ولم أجد القراءة به في آية النساء (١٠٢) ، وسيأتي أنه قرئ بذلك في آيتي الحج (١٩) والحجرات (٩) - إن شاء الله تعالى .

\* . . . فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ . . . \* ﴿١٢٧﴾

\* - ذكر الزجاج في قوله جَلَّ وَعَلَا : " فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ " أنه روى

" أَطْبَانٌ " بالباء . والظاهر أن الرواية هنا تتجه إلى اللغة دون القراءة .

وكذلك وجهها الكرمانئي بعد أن نقلها عن أبي إسحاق معزوة (٦) .

وأوردها ابن منظور لغة في " اطمان " بالميم (٧) ، والاهميا أنها على الإبدال .

وقد نبه الزجاج نفسه على منع القراءة بها لمخالفة السواد . فقال :

" . . . ولكن لا تقرأ بها لأن المصحف لا يخالف البتة " . (٨)

ولم أجد لها في القراءة .

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | الحج / ١٩ .  |
| (٢) | الأعراف / ٣٠ .   |
| (٣) | معاني الفراء / ١ / ٢٨٥ .   |
| (٤) | بدل قوله تعالى : " لم يُصَلُّوا " وكلامه ينطبق عليها وعلى ما بعدها : |
|     | " لم يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ " .                              |
| (٥) | التبيان / ١ / ٣٨٦ .  |
| (٦) | انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٦٤ .                                      |
| (٧) | انظر اللسان ( طبن ) .  |
| (٨) | معاني الزجاج / ٢ / ٩٩ .  |

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا

ثُمَّ يَرْمِهِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ اِحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿١١﴾

\* - اختلف الفراء وابن الأباري في تشنية الضمير من قوله تبارك وتعالى : " وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ " ، بالعود عليهما جميعا ، كان يقال : ثم يرم بهما .

فجوزه الفراء حيث قال : " . . . فإن شئت ضمت الخطيئة والاسم فجعلته كالواحد . وإن شئت جعلت الهاء للإثم خاصة كما قال : " وإذا رأوا تجارة أولهموا انفضوا إليها " (١) فجعله للتجارة . . . ولو أتى بالتذكير فجعلنا كالفعل الواحد لجاز . ولو ذكر على نية اللهلولجاز . وقال : " إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا " (٢) فثنى . فلو أتى في الخطيئة واللهم والإثم والتجارة (٣) مثنى لجاز . (٤)

وجرى تجويز التذكير والتشنية في كلام الفراء على آية الجمعة ((١١)) . وسيأتي في موضعها - إن شاء الله - أنه قرئ فيها بالوجهين . ومنع تشنية العائد ههنا أبو البركات لأن " أو " لا أحد الشئيين قال : " ولم يقل " بهما " لأن معنى قوله : " وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا " : ومن يكسب أحد هذين الشئيين ثم يرم به ، لأن " أو " لا أحد الشئيين ولهذا تقول : زيد أوعمر أوقام ، ولا يقال : زيد أوعمر أوقام لما ذكرنا . (٥) وتأولوا قوله تعالى : " إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا " (٢) على أوجه مختلفة . (٦)

ولم أجد القراءة هنا بتشنية الضمير عودا عليهما .

- 
- (١) الجمعة / ١١ .  
(٢) النساء / ١٣٥ .  
(٣) هذه الكلمات الأربع إما حالة على آيتي النساء : ١٢ والجمعة : ١١ .  
(٤) معاني الفراء ١ / ٢٨٧ .  
(٥) البيان ١ / ٢٦٧ ، وانظر كذلك ١ / ٢٤٥ .  
(٦) انظر معاني الفراء ١ / ٢٨٧ ، أعراب النحاس ١ / ٤٩٥ ، البيان ١ / ٢٦٩ تفسير القرطبي ٥ / ٤١٣ .

\* - نقل أبوحيان والسمين الحلبي عن النحويين أنه يجوز في العطف بـ "أو" أن يعود الضمير على المعطوف عليه خاصة ، في نحو قوله جلّت قدرته : " وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْثَمًا ثُمَّ يُرْمَ بِهِ " كأن يقال : " ثُمَّ يُرْمَ بِهَا " بالتأنيث عودا على " الخَطِيئَةُ " كما عا د في آية الجمعة على " التجارة " دون " اللهو " .

قال أبوحيان : " . . . والضمير في " به " عائد على " الإثم " والمعطوف بـ " أو " يجوز أن يعود الضمير على المعطوف عليه كقوله " انْفِضُوا إِلَيْهَا " (١) وعلى المعطوف كهذا (٢) ، وتقدّم الكلام في ذلك بأشبع من هذا . . . (٣) وأورد السمين نحوًا منه . (٤)

وقد قرئ بذلك في الشواز . قرأ محمد بن السميع اليماني : " ثُمَّ يُرْمَ بِهَا " بتأنيث الضمير عودا على " الخطيئة " دون الإثم . (٥)

### أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٦١﴾

\* - ذكر الزجاج وأبوحيان في قوله تبارك وتعالى " وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا " أنه يقال في اللغة أيضا " مَحِيصًا " بالجيم والضاد من جِصَّتْ عنه أَجِيضٌ بمعنى حِصَّتْ (٦) . ونَبّه أبوإسحاق - رحمه الله - على عاداته إزاء ما يجوز ، أن لا يقرأ به من غير نقل فقال " ولا يجوز ذلك في القرآن ،

- 
- (١) الجمعة : ١١ بالعود على " التجارة " دون " اللهو " .  
(٢) يردد آية النساء : ١١٢ " يرم به " على " الإثم " دون " الخطيئة " .  
(٣) البحر ٣/٣٤٦ .  
(٤) انظر الدرالمصون ٨٨/٤ .  
(٥) انظر شواز القراءة ( مخ ) : ٦٤ .  
(٦) انظر معاني الزجاج ١١١/٢ ، البحر ٣/٣٤٨ .

وإن كان المعنى واحداً ، والخطُ غير مخالف ، لأنَّ القرآن سنة لا تُخالف فيه  
الروايةُ عن النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ وَالسَّلَفِ وَقُرَّاءِ  
الْأَمْصَارِ ، بما يجوز في النحو واللغة ، وما فيه فأنصحُ بما يجوز ، فالاتباع  
فيه أولى . ( ١ )

\* - وذكر الكرمانِيُّ أنَّه يجوز في العربية أيضاً " مَحِيضًا " بالحاء  
والضاد ( ٢ ) .

ونقل ابن منظور عن اللحياني وابن السكيت أنَّ حَاصَ وَحَاصَ ، بالصاد  
والضاد ، بمعنى واحد . ولم أجد ذلك في " الإبدال " ليعقوب . ثم نقل  
ابن منظور أيضاً عن أبي سعيد السيرافي تصويباً لما سلف من اللغة ، أنَّه  
حَاصٌ وَجَاصٌ ( ٣ ) بالحاء والجيم والصاد والضاد ، وليس حَاصٌ وَحَاصٌ . وتصويب  
السيرافي بَيِّنٌ لأنَّه كالذي ذكره الزجاج وأبوحيان آفا .

ولم أجد القراءة بـ " مَحِيضًا " ( بالجيم والضاد ) ولا بـ " مَحِيضًا "  
( بالحاء والضاد ) - إن صحَّ في اللغة .

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ  
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٣٢﴾

\* - ذكر أبو عبيدة والنحاس والقرطبي وأبوحيان والسمين أنَّ  
" الْقَيْلَ " والقَوْلَ والقَالَ ، كُلُّهَا مصادر بمعنى ( ٤ ) .

ولم أجد القراءة في هذه الآية بغير " الْقَيْلِ " .

- 
- ( ١ ) معاني الزجاج ١١١ / ٢ .  
( ٢ ) انظر شواند القراءة ( مخ ) : ٦٤ .  
( ٣ ) انظر اللسان ( هيض ) .  
( ٤ ) انظر مجاز القرآن ١ / ١٤٠ ، إعراب النحاس ١ / ٤٩٠ ، تفسير القرطبي  
٣٩٦ / ٥ ، البحر ٣ / ٣٥٥ ، الدر المصون ٣ / ٩٥ .

\* ... وَلَوْحَرَصْتُمْ ﴿١٣٦﴾

\* - ذكر ابن خالويه في قوله جل وعلا " وَلَوْحَرَصْتُمْ " لغةً  
أخرى بكسر الراء : " لَوْحَرَصْتُمْ " (١) ووصفها الا زهرى بالرداءة. (٢)  
ولم أجد لها في القراءة .

... إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ

إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

\* - ذكر أبو حيان في " البطل " من قوله تبارك اسمه :  
" إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ " أَنَّ الْإِفْرَادَ ، وَالْمِطَابِقَةَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ جَائِزَانِ (٣)  
كَانَ يُقَالُ هُنَا : " إِنَّكُمْ إِذَا أَمْتَلْتُمْ " لمطابقة جمع المخاطب .  
ولم أجد في القراءة .

... أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ

عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

\* - ذكر الزجاج والنحاس وابن عطية والعكبري والقرطبي أَنَّ  
الْفِعْلَ " نَسْتَحْوِذُ " من قوله تبارك وتعالى : " أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ " جاء  
شاذًا على غير إعلال . ولو كان على القياس لكان " أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ " (٤)  
ولم أجد القراءة بذلك مهنًا . وسيأتي في آية المجادلة (( ١٩ ))  
- إن شاء الله تعالى - أَنَّهُ قَرِئَ بِهِ عَلَى الْإِعْلَالِ .

(١) انظر مختصر الشواذ : ٢٩ .

(٢) انظر اللسان ( حرص ) .

(٣) انظر البحر ٣ / ٢٧٥ .

(٤) انظر معاني الزجاج ٢ / ١٢٢ ، اعراب النحاس ١ / ٤٩٧ ، المحرر

الوجيز ٤ / ٢٦٥ ، التبيان ١ / ٤٠٠ ، تفسير القرطبي ٥ / ٤١٩ .



\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ نَصْبَ الْفِعْلِ \* تَمَنَعَكُمْ \* من قوله جَلَّ وَعَلَا :  
\* أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ مَبِينٍ \* ونصبه في جواب الاستفهام  
على إضمار \* أَنْ \* عند البصريين أو على الصرف عند الكوفيين .  
قال أبو زكريا : \* ولو نصبت على تأويل الصرف كقولك في الكلام :  
\* أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَقَدْ مَنَعْنَاكُمْ \* (١) ، فيكون مثل قوله : \* وَلَمَّا  
يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ \* (٢) . . . . (٣)  
وقد قرئ \* بذلك في الشوان . قرأ ابن أبي عجلة وابن عمير وابن  
السيفع اليمني \* وَتَمَنَعَكُمْ \* نَصْبًا (٤) وحكاها ابن خالويه عن الأَخفش  
عن بعضهم (٥) . وأوردها الزمخشري دون اسناد . (٦)

إِنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى  
الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾

\* - ذكر النحاس في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ \* وهو خَادِعُهُمْ \* أَنَّهُ  
يقال في لغة بعض العرب \* وَهُوَ \* بإرسال الواو (٧) وقد مضى نظير  
ذلك في آية البقرة ((٧٤)) .  
ولم أجد القراءة به .

- 
- (١) وقد جاءت على هذا التقدير قراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه .  
انظر البحر ٣/٣٧٥ ، الدر المصون ٤/١٢٤ .  
(٢) آل عمران / ١٤٢ .  
(٣) معاني الفراء ١/٢٩٢ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٤/٢٦٦ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٦٥ ، البحر  
٣/٣٧٥ ، الدر المصون ٤/١٢٤ .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٢٩ .  
(٦) انظر الكشاف : ١/٥٧٣ .  
(٧) انظر إعراب النحاس ١/٤٩٧ .

مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ

وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾

- \* - جَوَزَ النحاس في قوله جَلَّ وَعَلَا : "مُذَبِّبِينَ" على قراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - "مُتَذَبِّبِينَ" (١) إدغام التاء في الذال كأن يقال : "مُذَبِّبِينَ" . وأورده القرطبي (٢) .
- قال النحاس : "وفي حرف أبي" مُتَذَبِّبِينَ " ويجوز على هذه القراءة "مُذَبِّبِينَ" بتشديد الذال الأولى وكسر الثانية . (٣) .
- وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عمرو بن فايد : "مُذَبِّبِينَ" (٤) .

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ

اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾

- \* - جَوَزَ النحاس في قوله جَلَّ ثناؤه : "إِلَّا مَنْ ظَلِمَ" على قراءة الجمهور بضم الظاء وكسر اللام منيا للمفعول ، جَوَزَ تسكين اللام تخفيفا . (٥) كأن يقال "إِلَّا مَنْ ظَلِمَ" . وأورده القرطبي (٦) .
- ولم أجده قراءة .

\* . . . أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾

- \* - جَوَزَ النحاس في قوله تبارك وتعالى : "أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ" ، والمشار إليه اثنان : الكفر والإيمان ، أن يقال "بين ذَنبِكَ" على ظاهر الكلام . وأورده القرطبي (٧) .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٤٩٨/١ ، الكشاف ٥٧٤/١ ، شوان القراءة (مخ) : ٦٥ ، تفسير القرطبي ٤٢٤/٥ ، البحر ٣٧٨/٣ ، الدر المصون ١٢٧/٤ .
- (٢) انظر تفسير القرطبي ٤٢٤/٥ .
- (٣) إعراب النحاس ٤٩٨/١ .
- (٤) انظر شوان القراءة (مخ) : ٦٥ .
- (٥) انظر إعراب النحاس ٤٩٩/١ .
- (٦) انظر تفسير القرطبي ١/٦ . (٧) المصدر السابق ٥/٦ .

قال النحاس : ولم يقل " ذَيْنِكَ " لأن " ذلك " يقع للاثنين كما  
قال جل وعز " بَيْنَ ذَلِكَ " في سورة البقرة (١) ولو كان " ذَيْنِكَ " لجاز.  
(٢)  
ولم أجده مقروءا به .

\* فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ ... \* ((١٥٥))

\* - جَوَزَ الْفِرَاءُ رَفَعَ " النقض " من قوله عَزَّ جَاهُهُ : " فِيمَا  
نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ " على الخبر لابتداء محذوف تقديره : " فِيمَا هُوَ نَقَضْتَهُمْ "  
وذلك على أَنَّ " ما " بمعنى " الذي " . وقد مضى نظائره في آيتي البقرة  
(٢٦) وآل عمران ((١٥٩)) .

قال أبو زكريا : " فإذا كانت الصلة معرفة آثروا الرفع من ذلك " فِيمَا  
نَقَضْتَهُمْ " لم يقرأ أحد برفع ولم نسمعه ، ولو قيل جاز ، وأنشدونا بيتَ عِدِّي :  
لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي غَيْرِ الْـ أَيَّامِ يَنْسُونَ مَا عَوَّاهُنَّ  
والمعنى : ينسون عواقبها صلة لِمَا . وهو مما أكرهه لأنَّ قائله يلزمه أن  
يقول : " أَيَّامًا الْـ جَلَّانِ قَضَيْتَ " (٣) فأكرهه لذلك ، ولا أردُّه ، وقد جاء .  
وقد وجهه بعض النحويين إلى : ينسون أي شيء عَوَّاهُنَّ ، وهو جائز ،  
والوجه الأول أحبُّ إليَّ . (٤)  
وقد قرئ " بذلك في الشوان وبان نَصَّ الْفِرَاءُ عَلَى خِلافِهِ . قرأ  
زيد بن علي : " فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ ، وَكُفَّرْتَهُمْ وَقَتَلْتَهُمْ وَقَوْلُهُمْ ... " بالرفع  
فيهن . (٥)

- 
- (١) البقرة / ٠٦٨  
(٢) إعراب النحاس ١ / ٥٠٠  
(٣) يريد قوله تعالى " أَيَّامًا الْـ جَلَّانِ قَضَيْتَ " القصص : ٢٨ ، ولم أجده  
مقروءا بالرفع .  
(٤) معاني الفراء ١ / ٢٤٥  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٠٦٦

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ . . . مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾

\* - ذكر النحاس في قول الله تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ " أَنْ فَتَحَ " أَنْ " بعد القول لفة (١) . وأورده القرطبي (٢) .  
وقد مضى في غير موضع أنها لفة بني سليم لا نَهَم يعاملون القول ومشتقاته  
معاملة ظَنَّ .

ولم أجده قراءة .

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ وَمَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ وَالسَّمِينِ الْحَلْبِيِّ رَفَعَ مَا بَعْدَ " إِلَّا " فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، " مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ " عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ " مِنْ عِلْمٍ " وَذَلِكَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ .  
وقد ذكره سيبويه - رحمه الله - على تلك اللفظة . (٣)

(٤)  
ونقل الطبري هذا التجويز عن الفراء مَكْنِيًّا عنه ببعض نحو يسي الكوفة .  
وأورده القرطبي (٥) .

قال أبو زكريا : " ومن استجاز رفع " الاتِّبَاعَ " أو الرفع في قوله :

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ      إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَلْيَعِيسُ

لم يجزله الرفع في " مَنْ " (٦) . . . (٧)

وقال أبو إسحاق : " . . . " وما ن رفع جاز على أن يجعل : " عليهم اتِّبَاعُ الظَّنِّ " كما تقول العرب : تَحَيَّتُكَ الضَّرْبُ وَعَتَابُكَ السِّيفُ . . . " (٨)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٥٢/١  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٩/٦  
(٣) انظر الكتاب ٣٢٢-٣٢٣/٢  
(٤) انظر تفسير الطبري ٣٣٢/١٥  
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٠/٦  
(٦) يريد قوله تعالى : " لَا قَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ " هود / ٤٣ .  
(٧) معاني الفراء ١٥/٢ . واليعافير : أولاد الظباء ، واحدها يَعْفُورُ .  
واليعيس : بقر الوحش سَمِيَتْ كَذَلِكَ لِبَيَاضِهَا وَحُسْنِهَا .  
(٨) معاني الزجاج ١٢٨/٢

وقال أبو جعفر : " . . . وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل ،  
أي : ما لهم به من علم ، إلا اتباع الظن . . . " ( ١ )  
وذكر مكيّ وأبو البركات والسمين نحوًا من هذا . ( ٢ )  
وقد قرئ في الشواذ بالرفع على لغة بني تميم . قرأ ابن عمير : إلا  
اتباع الظن . ( ٣ )

لَكِنَّ الرَّاْسِيْحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا  
أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ  
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٦﴾

\* - جوز سيبويه في قوله تعالى : " . . . وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ " .  
الرفع عطفًا على المبتدأ في قوله " لكن الراسيخون . . . " .  
قال : " فلو كان كنهًا رفعاً كان جيدا " ( ٤ ) . وهذا من التجويزات  
الصريحة القليلة عند سيبويه - رحمه الله . ولعله يكون بمثل ذلك ، قدمه  
هذا الأمر لمن أعرّبوا القرآن أو بينوا معانيه من بعده كالأخفش والفراء  
والزجاج والنحاس .

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذا الوجه . قرأ عبد الله بن مسعود  
وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب وأنس بن مالك - رضي الله عنهم - وسعيد بن  
جبير وعمرو بن عبيد ، وعيسى بن عمر البصري ، ومالك بن دينار وعاصم  
الجحدري " والمقيمون الصلاة " رفعاً على نسق الأول . ورويت عن الأعمش  
وأبي عمرو بن العلاء . ( ٥ )

- ( ١ ) إعراب النحاس ١ / ٥٠٢ - ٥٠٣ .  
( ٢ ) انظر مشكل لإعراب ١ / ٢١١ ، البيان ١ / ٢٧٤ ، الدر المصون ٤ / ١٤٧ .  
( ٣ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٦٦ .  
( ٤ ) الكتاب ٢ / ٦٣ .  
( ٥ ) انظر معاني الفراء ١ / ١٠٦ ، إعراب النحاس ١ / ٢٨١ ، ٥٠٥ - ٥٠٦ ،  
مختصر الشواذ : ٣٠ ، ١١ ، المحتسب ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤ ، الكشاف ١ / ٥٨٢ ،  
المحرر الوجيز ٤ / ٢٩٠ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٦٦ ، تفسير القرطبي  
١٣ / ٦ ، البحر ٣ / ٣٩٥ ، الدر المصون ٤ / ١٥٣ ، فتح القدير ١ / ٥٣٧ .

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ  
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٣٦﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَّاج والنحاس في قوله تبارك اسمه  
" لكنَّ الله يشهد " أن يقال : " لكنَّ الله " ، بتشديد النون ونصب اسم  
الجلالة .

قال الزَّجَّاج " . . . والنصب جائز : " لكنَّ الله يشهد " إلا أنه  
لا يقرأ بما يجوز في العربية إلا أن ثبت به رواية عن الصحابة وقرأ  
الأصاغر . . . (١)

وقال أبو جعفر : " . . . وإن شئت شدَّدت النون ونصبت " . (٢)  
وقد قرئ " بذلك في الشوان . قرأ أبو عبد الرحمن السلمي والجراح  
الحكسي ونُحِج العنزي : " لكنَّ الله " بتشديد النون والنصب . (٣)

\* . . . وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً . . . ﴿٣٧﴾

\* - اختلف الزَّجَّاج والكرمانِيُّ في نصب " الثلاثة " من قوله  
تعالى : " وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً " ، على إعمال القول .  
فمنعه أبو إسحاق حيث قال : " . . . الرفع لا غير ، ورفع بإضمار :  
لا تقولوا آيَهَتَنَا ثَلَاثَةً " . (٤)

وجوزَه الكرمانيُّ فقال : " ويجوز " ولا تقولون ثلاثة " بالنصب " . (٥)  
ولم أجد القراءة بغير الرفع .

- 
- (١) معاني الزجاج ١٣٤/٢  
(٢) إعراب النحاس ٥٠٨/١  
(٣) انظر الكشاف ٥٨٣/١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٦٦ ، البحر  
٣٩٩/٣ ، الدر المصون ١٦٢/٤  
(٤) معاني الزجاج ١٣٥/٢  
(٥) شوان القراءة ( مخ ) : ٦٧

... وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٢﴾

\* - جَوَزَ الْفِرَاءُ جَزَمَ الْفِعْلُ " وَلَا يَجِدُونَ " من قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " بالعطف على موضع جواب الشرط من قوله تعالى : " وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا " من الآية السابقة (( ١٧٢ ))، على أَنَّ ما بينهما اعتراض . قال أبو زكريا " ... ولو جزمت على أن تَرَدَّ على موضع الفاء كان صوابا ، كما قال : " وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ " (١) . (٢) . وإذا كان الجزم في آية الأعراف المقيس عليها ، قراءة سبعة ، فَإِنِّي لَم أَجِدْهُ هُنَا مَقْرُوءًا بِهِ .

... مَبِينٌ لِلَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

\* - جَوَزَ الْكِرْمَانِي فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " مَبِينٌ لِلَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا " أن يقال " تَضَلُّوا " بفتح الضاد (٣) وقد مضى نظيره في آية البقرة (( ٢٨٢ )) مقروءا به . ولم أجده كذلك هنا .

- 
- (١) الأعراف : ١٨٦ وهي قراءة حمزة والكسائي وابن مصرف والأعمش ورويت عن أبي عمرو . انظر السبعة : ٢٩٩ ، البحر ٤/٤٣٣ .  
(٢) معاني الفراء ١/٢٩٦ .  
(٣) انظر شوانذ القراءة ( مخ ) : ٦٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة المائدة

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةٌ  
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ  
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾

\* - ذكر النحاس في قوله جلَّت قدرته : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا " أنه يقال في بعض اللغات " اللذون " (١) رفعا بالواو والنون  
كجمع المذكر السالم . وقد مضى نحوه في غير موضع . ولم أجد القراءة به .  
\* - ذكر أبو عبيدة والطبري والزجاج والزمخشري وابن عطية  
والقرطبي في قوله تبارك وتعالى " أَوْفُوا بِالْعُقُودِ " أنه يقال في اللغة  
" وَقَى " (٢) على فَعَلَ ثلاثيا بمعنى " أَوْقَى " .  
ولم أجد " فُوا بِالْعُقُودِ " قراءة .  
\* - ذكر سيبويه والنحاس في قوله جَلَّ وَعَلَا : " أُحِلَّتْ  
لَكُمْ بَهِيمَةٌ الْأَنْعَامِ " أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُونَ " بَهِيمَةٌ " بكسر الباء إتباعا  
لكسرة الهاء . (٣) وجعله سيبويه مَطْرَدًا فيما هو على فَعِيلٍ وفَعِلٍ ما  
تكون عينه حرفا حلقيا نحو : لِثِيمٍ وَشَهِيدٍ وَسَعِيدٍ وَنَحِيفٍ وَرَغِيفٍ وَيَخِيلُ  
وكذلك نحو : لِعَيْبٍ وَضِحِكٍ وَوِخْمٍ ، صفة كان أَوْفَعَلًا أَوْاسِمًا . (٤) وقال بذلك  
أغلب البصريين . (٥)

(٦) وَجَوَّزَ أَبُو حَيَّانٍ أَنْ يُقَالَ هَلْهَنَا " بَهِيمَةٌ " بكسر الباء على هذه اللغة .

- (١) انظر أعراب النحاس ٣/٢ .  
(٢) انظر مجاز القرآن ١٤٥/١ ، تفسير الطبري ٤٥٥/٩ ، معاني الزجاج ١٣٩/٢ ، الكشاف ٥٩٠/١ ، المحرر الوجيز ٣١٢/٤ ، تفسير القرطبي ٣٢/٦ .  
(٣) انظر الكتاب ١٠٧-١٠٨ ، أعراب النحاس ٣/٢ .  
(٤) انظر الكتاب : الموضع السابق .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٣١ ، البحر ٤٠٩/٣ .  
(٦) انظر البحر : الموضع السابق .



وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - وأبو السَّمَال : " أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْإِنْعَامِ " بكسر الباء على الإتياع . (١)

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " غَيْرَ مَجْلِي الصَّيْدِ " إظهار النون في جمع اسم الفاعل وإعماله .

قال : "... ولو كان " محلين الصيد " نصبت، كما قال الله عز وجل : " وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ - (٢) ، (٣)

ولم أجد القراءة به ، وإن وَجَّهُوا التفسير عليه . (٤)  
... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا  
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦٦﴾

\* - ذكر الطبري في قوله تعالى : " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ " أن من العرب من يقول " شَنَاَن " على حذف الهمزة . ويمكن أن يجري هذا على آية المائدة ((٨)) .

قال ابن جرير : " ومن العرب من يقول " شَنَاَنُ " على تقدير " فَعَال " ولا أعلم قارئاً قرأ بذلك . ومن ذلك قول الشاعر :  
وما العَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَقَدَا  
وهذه لغة من ترك الهمزة من " الشَّنَان " فصار على تقدير " فَعَال " وهو في الاصل " فَعَلَّان " . (٥)

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٣١ ، شوان القراءة (مخ) : ٦٧ ، ١٦٣ (آية الحج : ٢٨) .  
(٢) المائدة : ٢ . وقرأها عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - والاعمش : " وَلَا آمِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ " بحذف النون والإضافة ، مثل هذه الآية . (وانظر أعراب النحاس ٤/٢ ، مختصر الشوان : ٣٠ ، شوان القراءة (مخ) : ٦٧ ، تفسير القرطبي ٤٢/٦ ، البحر ٤٢٠/٣ ، الصدر المصون ١٨٦/٤) .  
(٣) معاني الفراء ٢٩٨/١ .  
(٤) انظر الكشاف ٥٩١/١ ، التبيان ٤١٥/١ .  
(٥) تفسير الطبري ٤٨٦/٩ - ٤٨٧ .

وتقدير وزنه على " فَعَال " لا يستقيم ، وإِنَّمَا هو " فَعَان " بالنون . وذلك أَنَّهُ " شَنَان " من " شَنِىء " أو " شَنَأَ " فالهمزة لام الكلمة ، والنون الأخرى زائدة ، فإذا حذفت الهمزة قيل " شَنَان " على مثال " فَعَان " .  
 وذهب ابن عطية وأبوحيان والسمين الحلبي أَنَّ " شَنَان " أصله " شَنَان " بسكون النون ، كما قرأ ابن عامر ، ورويت عن عاصم ونافع (١) ، فنظت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم حذفت الهمزة ، إذ لولا سكون النون لما جاز النقل . واستبعدوا أن يكون أصله " شَنَان " بالتحريك ثم حَفَفَ بحذف الهمزة رأساً ، لأنَّ ذلك قول لا يصحُّ به الاستدلال (٢) .  
 ولم أجد القراءة بـ " شَنَان " على حذف الهمزة .

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ كَسْرَ الهمزة على معنى الشرط من قوله تبارك

اسمه : " أَنْ صَدُّوكُمْ " . وجرى ذلك على آية الحجرات ((١٧)) . كما

جَوَّزَ فَتْحَ الهمزة في آية التوبة ((٢٣)) .

قال أبو زكريا : " . . . ولو كسرت على معنى الجزاء لكان صواباً ،

وفي حرف عبدالله " إِنْ يَهْدُوكُمْ " (٣) ، فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلاً

وإن فتحت جعلته ماضياً . وإن جعلته جزاءً بالكسر صلح ذلك كقولهم :

" أَنْضِرْبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْعًا إِنْ كُنْتُمْ " (٤) و " أَنْ " تفتح وتكسر ، وكذلك

" أَوْلِيَاءِ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ " (٥) تكسر ، ولو فتحت لكان صواباً . .

وأما قوله : " بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ " (٦) " فَأَنْ " مفتوحة

(١) انظر السبعة : ٢٤٢ .

(٢) انظر المحرر الوجيز / ٤ / ٣٣٠-٣٣١ ، البحر / ٣ / ٤٢٢ ، الدر المنثور / ٤ / ١٩١ .

(٣) وفي الكشف / ١ / ٥٩٢ " أَنْ يَهْدُوكُمْ " بفتح الهمزة ، وفي البحر / ٣ / ٤٢٢

" إِنْ يَهْدُوكُمْ " بكسر الهمزة والفعل ماضٍ . وكلا الوجهين تصحيف ، والصواب ما جاء هنا . وقد رواها الأعمش ( انظر المحتسب / ١ / ٢٠٦ ،

وتفسير القرطبي / ٦ / ٤٦ ، والدر المنثور / ٤ / ١٩٣ ) .

(٤) الزخرف : ٥ ، وكلاهما قراءة سبعية وانظر السبعة : ٥٨٤ .

(٥) التوبة : ٢٣ .

(٦) الحجرات : ١٧ .

لأنَّ معناها ماضٍ ، كأنَّك قلت : \* مَنْ عَلَيَّكُمْ أَنْ هَذَاكُمْ . فلو نوبت الاستقبال جاز الكسر فيها . والفتح الوجه لمضي أول الفعلين ، فإذا قلت : أكرمتك أَنْ أُنَيْتِي لم يجز كسر \* أَنْ \* لأنَّ الفعل ماضٍ . \* (١)

وكسر الهمزة في آية المائدة ((٢)) قراءة سبعية . قرأ أبو عمرو وابن كثير وكذا ابن محيصن واليزيدي : \* إِنْ صَدُّوكُمْ \* بكسر الهمزة على معنى الجزاء . \* (٢)  
وقرى به شذوذا في آية الحجرات ((١٧)) . قرأ عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - \* إِنْ هَذَاكُمْ \* بكسر الهمزة . \* (٣) وأوردها الزمخشري من غير اسناد .  
ونسبها القرطبي والشوكاني لعاصم \* (٥) - وذكر القرطبي أنَّ في الكسر بُعداً لقوله تعالى : \* إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* \* (٦) ولم أجد لها في السبعة .  
ويحتمل أن تكون ما شذذ له . والله أعلم .

وقد قرى شذوذا بفتح الهمزة المكسورة في آية التوبة ((٢٣)) .  
قرأ عيسى بن عمر الهمداني ( الكوفي ) وعبيد بن عمير : \* أَنْ اسْتَحَبُّوا \*  
على معنى التعليل . \* (٧)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ .. وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ  
وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ .. الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴿٣﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : \* حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ \*  
أَن يَقَالَ \* مَيْتَةٌ \* بِالتَّشْدِيدِ ، وَوَزَنَهَا \* فَعِيلَةٌ \* عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَفَعِيلَةٌ \* عِنْدَ  
الْكُوفِيِّينَ .

- 
- (١) معاني الفراء ١/٣٠٠ .  
(٢) انظر السبعة : ٢٤٢ ، الإتحاف ١٩٨ .  
(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٢٢٨ .  
(٤) انظر الكشاف ٣/٥٧٢ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٦/٣٥٠ ، وفتح القدير ٥/٦٩ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي : الموضع السابق .  
(٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٩٩ ، البحر ٥/٢٢ .

قال أبو إسحاق : " أصله " المَيْتَةُ " بالتشديد ، إلا أنه مُخَفَّفٌ ،  
ولو قرئت " المَيْتَةُ " لجاز . يقال : " مَيِّتْ وَمَيِّتْ " ، والمعنى واحد .  
وقال بعضهم : " المَيِّتُ " يقال لما لم يَمُتْ والمَيِّتُ لما قد مات . وهذا  
خطأ : وإنما " مَيِّتٌ " يصلح لما قد مات ولما سَيَمُوتُ . قال الله عزَّ وجلَّ :  
" إِنَّا نَكْتُبُكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ " . (١) وقال الشاعر في تصديق أن " المَيِّتَ  
والمَيِّتَ " بمعنى واحد :

ليس من مات فاستراح يميت  
إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياءِ  
فجعل المَيِّتَ مخففاً من المَيِّتِ . (٢)

وذكر العكبريُّ أيضاً أن التشديد هو الأصل . (٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع :  
" المَيْتَةُ " بالتشديد . (٤)

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس نصب بعض المرفوعات  
بعد " الميتة " من قوله تبارك اسمه : " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَامُ وَلَحْمُ  
الْخِنْزِيرِ . . " ونصبها على المفعول لفعل محذوف تقديره : وحرمَ اللهُ الدَّمَ  
ولحم الخنزير . . وقيل بالعطف على التوهم أو على المعنى ، لأنَّ نائب  
الفاعل مفعول في الحقيقة .

قال أبو إسحاق : " ولو كان بعض هذه المرفوعات نصباً على المعنى  
لجاز في غير القرآن . لو قلت : حُرِّمَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَيْتَةُ وَالِدَامُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ،  
وتحملة على معنى : وحرمَ اللهُ الدَّمَ ولحم الخنزير ، لجاز ذلك .

فإنما القرآن فخطأ فيه أن نقرأ بما لم يقرأ به من هو قُدوة في القراءة  
لأنَّ القراءة سنة لا تتجاوز . (٥)

- 
- (١) الزمر/٣ وسيأتي - إن شاء الله تعالى - أنه قرئ فيها بالتخفيف شذوذاً .  
(٢) معاني الزجاج ١٤٤/٢ .  
(٣) انظر التبيان ٤١٧/١ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٣٣٣/٤ ، تفسير القرطبي ٢١٦/٢ (آية البقرة: ١٧٣) وكذا الدر المصون ٢٣٦/٢ .  
(٥) معاني الزجاج ١٤٧/٢ .

وقال النحاس : " . . . ويجوز فيما بعده (١) النصب بمعنى : وحرم  
اللَّهُ عليكم الدَّمَّ " . (٢)

ولم أجده قراءة .

\* - ذكر الألف خفش والفرأ في قوله تعالى : " وما أكل السَّبْعُ " لغة أخرى : " السَّبْعُ " بسكون الباء تخفيفاً للضم (٣) وهي لفظة أهل نجد . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن البصري والفياض وطلحة بن سليمان وأبو حيوة : " وما أكل السَّبْعُ " بسكون الباء . ورويت عن أبي عمرو وعاصم . (٥) وأوردها العكبري من غير إسناد . (٦)

\* - ذكر أبو حيان والسمين أنه سُمِعَ في " السَّبْعُ " أيضاً لفظة بفتح الباء " السَّبْعُ " (٧) وهو إمّا على الإلتباع ، وإمّا على تخفيف الضم ، لأنّ الفتح خفيف . وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي : " وما أكل السَّبْعُ " بفتح الباء . (٨)

- 
- (١) يعني " الميتة " .  
(٢) إعراب النحاس ٠٦/٢ .  
(٣) انظر معاني الألف خفش ٢٥١/١ ، إعراب النحاس ٠٧/٢ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ، الموضع السابق ، المحرر الوجيز ٣٣٨/٤ ، تفسير القرطبي ٥٠/٦ ، البحر ٤١٠/٣ ، فتح القدير ٠٩/٢ .  
(٥) انظر مختصر الشواذ : ٣١ ، الكشاف ٥٩٢/١ ، المحرر الوجيز ٣٣٧/٤ ( وفيه : " طلحة بن سليمان " وهو تصحيف ) .  
شواذ القراءة ( مخ ) ٦٧ ، تفسير القرطبي ٥٠/٦ ، البحر ٤٢٣/٣ ، الدر المصون ١٩٥-١٩٦ ، فتح القدير ٩/٢ ، روح المعاني ٥٨/٦ .  
(٦) انظر التبيان ٠٤١٧/١ .  
(٧) انظر البحر ٤١٠/٣ ، الدر المصون ٠١٩٦/٤ .  
(٨) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٠٦٧ .

\* - ذكر العكبري في قوله "تقدست أسماؤه" : "وما ذُبِحَ على

النَّصْبِ" ثلاث لغات في "النَّصْبِ" وهي :

أ - نَصَبٌ : بضم النون وإسكان الصاد ، على تخفيف الضم .

ب - نَصَبٌ : بفتح النون وإسكان الصاد ، وهو مصدر بمعنى المفعول ،

أي المنصوب .

ج - نَعَبٌ : بفتح النون والصاد ، وهو اسم بمعنى المنصوب كالقَبْضِ والنَقْضِ

بمعنى المقبوض والمنقوض . (١)

وقد قرئ "بهن في الشوان" . قرأ طلحة بن مصرف والحسن البصري :

"وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ" بضم وسكون (٢) ، ورويت عن ابن كثير (٣) . وأوردها

الزمخشري والألوسي من غير إسناد . (٣)

وقرأ الحسن البصري "وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ" بفتح وسكون (ب) ،

ورويت عن أبي عمرو (٤) . وأوردها الألوسي ولم يسندها . (٥)

وقرأ عيسى بن عمر البصري وعاصم الجحدري "وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ"

بفتحتين (ج) . وذكرها الألوسي من غير نسبة . (٦)

(١) انظر التبيان ٥٤١٨/٢

(٢) انظر مختصر الشوان : ٣١ ، المحرر الوجيز ٣٤١/٤ ، شوان القراءة (مخ) :

٦٧ ، تفسير القرطبي ٥٧/٦ ، البحر ٤٢٤/٣ ، الدر المصون ١٩٧/٤ ، فتح القدير ١٠/٢

(٣) انظر الكشاف ٥٩٣/١ ، روح المعاني ٥٨/٦

(٤) انظر مختصر الشوان : ٣١ ، المحرر الوجيز ٣٤١/٤ ، شوان القراءة

(مخ) : ٦٧ ، تفسير القرطبي ٥٧/٦ ( وفيه " ابن عمر " بدل " أبي عمرو " )  
وَبَيَّنَّ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ ، إِذْ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِ أَوْ بَعْدَهُ فِيمَا طَمَتَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،

وانظر البحر ٤٢٤/٣ ، الدر المصون ١٩٧/٤ ، فتح القدير ١٠/٢

(٥) انظر روح المعاني ٥٨/٦

(٦) انظر المحرر الوجيز ٣٤١/٤ ، شوان القراءة (مخ) ٦٧ ، تفسير القرطبي

٥٧/٦ ، البحر ٤٢٤/٣ ، الدر المصون ١٩٧/٤ ، فتح القدير ١٠/٢

(٧) انظر روح المعاني ٥٨/٦

\* - ذكر الألف في قوله تبارك وتعالى : " اليومَ يَئِسَ الذينَ

كَفَرُوا " لغتين في " يئِسَ " .

إحداهما : " يئِسَ " بكسر الهمزة وإتباعا لكسرة الهمزة . وقدمى

في آية المائدة (( ١ )) عند قوله جل وعلا : " بهيمة الأنعام " أن ذلك مطرد

في لغة تميم فيما كانت عينه حرف حلق ، فعلا كان أو اسما أو صفة . غير أن كسر

الهمزة مستثقل ، وإن ورد في لغة بعض العرب نحو يئجل ويئسى وما أشبهه .

والأخرى : " يئِسَ " بكسر الهمزة وسكون الهمزة تخفيفا للأولى ، كما

قالوا في كيف كيف (١) .

ولم أجدهما في القراءة .

\* - ذكر القرطبي وأبو حيان والسمين الحلبي في " يئِسَ " أيضا

لغة أخرى على القلب المكاني ، وهي " آيسَ " ووزنها حينئذ ، إذا لم تكن

أصلا ، مَفْعَل . ويقال منه آياس وإياسة . واستدلوا على أنه مقلوب من

" يئِسَ " بعدم الإعلال ، إذ لو كان أصلا لقالوا : " آسَ " على قلب الهمزة

ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو : هَابَ وهَابَ . (٢)

ولم أجده قراءة .

... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ

أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

\* - ذكر الزجاج في قوله جل وعلا : " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ "

أنه يقال في اللغة أيضا : " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ " من أَجْرَمَ على أَفْعَلَ ، " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ "

من جَرَّمَ على فَعَّلَ ، ويمكن أن يجري هذا على آية المائدة (( ٢ )) وإن لم يذكر

فيها .

(١) انظر معاني الألف في ١ / ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٦ / ٦٠ - ٦١ ، البحر ٣ / ٤١٠ ، الدر المنثور ٤ / ١٩٩ .

قال أبو اسحاق: " ويقال أجرمني كذا وكذا وجرمني <sup>(١)</sup> وجرمتني  
وأجرمت بمعنى واحد. وقد قيل: " لا يُجرمتكم " <sup>(٢)</sup>: لا يَدْخِلَنَّكُمْ  
في الجرم كما تقول: آثمت أي أدخلت في الإثم. " <sup>(٣)</sup>

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأول فقط. قرأ عبد الله بن  
مسعود - رضي الله عنه - والأعمش وإبراهيم النخعي: " لا يُجرمتكم " بضم  
الياء من أَجْرَمَ على وزن أَفْعَلَ <sup>(٤)</sup>. وأوردها القرطبي هنا ولم يسندها  
من أحد، واحتج لها من جهة اللغة بما حكاه الكسائي من أن جَرَمَ وأَجْرَمَ  
بمعنى، وبكلام الزجاج السابق <sup>(٥)</sup>، وكأنه استغنى عن إسنادها بما  
ضى في آية المائدة ((٢)). <sup>(٦)</sup> ولم أجد القراءة بجرم على فَعَلَ.

\* - جَوَزَ الفَرَّاءُ أن يقال " ذلك " مكان " هو " في قوله  
تبارك وتعالى: " اعدلوا هو أقرب للتقوى ". كما جَوَزَ حذف " هو "  
و " ذلك " ونصب ما بعدها. وجرى تجويز الحذف والنصب على آيتي  
المجادلة ((١١)) والصف ((١١)).

قال أبو زكريا: " لو لم تكن " هو " في الكلام كانت " أقرب " نصبا،  
يَكُونُ عن الفعل <sup>(٧)</sup> في هذا الموضع بـ " هو " وبـ " ذلك " تصلحان جميعا.  
قال في موضع آخر: " إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ  
خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرُ " <sup>(٨)</sup> وفي الصف: " ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ " <sup>(٩)</sup>، فلو لم تكن

- 
- (١) وعليه قراءة الجمهور.  
(٢) وقد ضبط في الطبعتين: الأولى ١٧٠/٢، والحالية ١٥٦/٢.  
" لا يُجرمتكم " بفتح الياء من الثلاثي كقراءة الجمهور وهو خطأ  
والصواب ما أثبت. والكلام على " أجرم " بزنة أفعل. وقد جاء  
الضبط سليما في تفسير القرطبي ١١٠/٦.  
(٣) معاني الزجاج ١٥٦/٢.  
(٤) انظر مختصر الشوان ٣١/١، الكشاف ٥٩٢/١، المحرر الوجيز ٣٢٩/٤،  
شوان القراءة (مخ): ٦٧، تفسير القرطبي ٤٥/٦، الدرالمصون  
١٨٩/٤، فتح القدير ٧/٢.  
(٥) انظر تفسير القرطبي ١١٠/٦.  
(٦) انظر المصدر السابق ٤٥/٦.  
(٧) يريد المصدر.  
(٨) المجادلة / ١١.  
(٩) الصف / ١١.



" هو " ولا " ذلك " في الكلام كانت نصبا ، كقوله " أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ " . (١) . (٢)

ولم أجد القراءة بشي من ذلك في الآيات الثلاث .

فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَهُمْ . . . . . وَلَا نَزَالَ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ  
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالنَّحَاسَ رَفَعَ " النقض " في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :  
" فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ " على الخبر لمتدلاً محذوف تقديره : فِيمَا هُوَ نَقَضَهُمْ ،  
وتكون " ما " بمعنى الذي . وقد مضى نظيره في آية النساء ( ١٥٥ ) .  
قال أبو زكريا : " . . . . . فإذا كانت الصلة معرفة آثروا الرفع ، من  
ذلك " فِيمَا نَقَضِهِمْ " لم يقرأ أحد برفع ، ولم نسمعه ، ولو قيل جاز . . .  
وقال أبو جعفر : " . . . . . ويجوز رفعه في غير القرآن أي : فالذي  
هو نَقَضَهُمْ " . (٤) وإذا كان قد قرئ به في آية النساء ( ١٥٥ ) - كما مرَّ -  
فإنَّني لم أجد ههنا قراءة .

\* - جَوَّزَ الْعَكْبَرِيُّ خَفَضَ " القليل " من قوله جَلَّتْ شَأْوُهُ :  
" وَلَا تَزَالَ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ " ، وذلك على البدل من  
" خَائِنَةٍ " .

وعزاء السمين إلى أبي البقاء . (٥)  
(٦)  
قال أبو البقاء : " . . . . . ولو قرئ بالجر على البدل لكان مستقيماً " .  
ولم أجد مقروءاً به .

---

(١) النساء / ١٧١ .  
(٢) معاني الفراء / ١ / ٣٠٣ .  
(٣) المصدر السابق / ١ / ٢٤٥ .  
(٤) إعراب النحاس / ٢ / ١١ .  
(٥) انظر الدر المصون / ٤ / ٢٢٥ .  
(٦) التبيان / ١ / ٤٢٧ .

... أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ... ﴿١١﴾

\* - جَوَزَ النحاس والعكبري والسمين الحلبيُّ رفعَ " النذير " من قوله تبارك وتعالى : " مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ " عطفا على موضع " مِنْ بَشِيرٍ " لأنَّ موضعه رفع على الفاعلية ، و " من " زائدة لتأكيد النفي ، فكأنه قيل : " ما جاءنا بشيرٌ ولا نذيرٌ " وقد مضى نحوه في غير موضع .  
وأورده القرطبيُّ . ( ١ )

قال النحاس : " ويجوز " من بشيرٍ ولا نذيرٌ " على الموضع " . ( ٢ )  
وقال أبو البقاء : " ... ويجوز في الكلام الرفع على موضع " مِنْ بَشِيرٍ " . ( ٣ ) وقال السمين : " ولو قرئ برفعه مراعاة لموضعه جاز " . ( ٤ )  
ولم أجد في القراءة .

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِن فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ  
وَإِنَّا لَنَنذِرُكَ لِهَا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا  
فإِنَّا نَدْخُلُونُ ﴿١٢﴾

\* - منع النحاس رفعَ الفعل من قوله جَلَّ وَعَلَا : " حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا " ، كَأَنَّ يقال : " حَتَّىٰ يَخْرُجُونَ مِنْهَا " . قال أبو جعفر :  
" ولا يجوز رفعه لأنه مستقبل " . ( ٥ )  
ولم أجد قرأته بغير النصب . ( ٦ )

- 
- ( ١ ) انظر تفسير القرطبي ١٢٢ / ٦ .  
( ٢ ) إعراب النحاس ١٣ / ٢ .  
( ٣ ) التبيان ٤٢٩ / ١ .  
( ٤ ) الدر المصون ٢٣١ / ٤ .  
( ٥ ) إعراب النحاس ١٤ / ٢ .  
( ٦ ) وإن كان نافع - رحمه الله - قد قرأ به في السبعة في آية البقرة / ٢١٤ .  
وكذا مجاهد . انظر معاني الفراء ١٣٢ / ١ السبعة : ١٨١ .

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ  
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ  
فَأِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾

\* - جَوَّزَ النحاس لإدغام اللام في الراء من قوله تبارك اسمه :

” قَالَ رَجُلَانِ ” لتقاربهما في المخرج . (١)

(٢)

وإدغام اللام في الراء بعد تسكين الالول مذهب أبي عمرو بن العلاء .

\* - جوز النحاس أيضا تسكين الجيم من قوله تعالى : ” قَالَ

رَجُلَانِ ” فيقال ” رَجَلَانِ ” تخفيفا لثقل الضمة . (٣)

ولم أجده مقروءا به .

قَالُوا يَسْمُوسَىٰ إِنَّا لَنَنَدُّهَا أَبَدًا مَادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ  
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾

\* - اختلف النحويون في العطف على الضمير المرفوع ، الستكن

من غير تأكيد نحو قوله جلت آلاؤه : ” فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ” ، كأن

يقال : ” فَاذْهَبْ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ” .

فجَوَّزَه الفراء حيث قال : ” ... ولو ألقيت ” أنت ” ف قيل :

” اذْهَبْ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ” كان صوابا ، لانه في إحدى القراءتين ” إِنَّهُ يَرَاكُمْ

وَقَبِيلَهُ ” (٤) بنغير ” هو ” . وهي ” بهو ” (٥) و (٦) ” اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ ”

(١) انظر إعراب النحاس ١٤/٢ .

(٢) انظر السبعة : ١١٤ ، الإتحاف : ٢٣-٢٤ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١٤/٢ .

(٤) الأعراف : ٢٧ . ولم أجده هذا الوجه الذي ذكره الفراء قراءة ولا

تجويدًا . وإِنَّمَا وجدت ” إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ ” بفتح اللام مفعولا

معه ، أو عطفًا على اسم ” إِنَّ ” لفظًا . وهي قراءة البيهقي .

( انظر مختصر الشوان : ٤٣ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٥ ، البحر

٢٨٤/٤ ، الدر المصون ٥/٢٩٢ ) . ولكنه أبو زكريا الفراء - رحمه الله -

ثقة فيما ينقل . وقد نصَّ على أنه مقروء به . فينبغي الانتباه إليه ،

والتحويل عليه . والله أعلم .

(٥) يريد : ” إنه يراكم هو وقبيله ” .

(٦) وكأنَّ في الكلام سقطا تقديره : ( وبأنت من قوله ) .

أكثر في كلام العرب . وذلك أنّ المردود على الاسم المرفوع إذا أضر ،  
يكره ، لأنّ المرفوع خفي في الفعل وليس كالمنصوب ، لأنّ المنصوب يظهر  
فتقول : ضربته وضربتك ، وتقول في المرفوع : قامَ وقامًا ، فلا ترى منفصلا  
في الأصل من الفعل ، فلذلك أوتر إظهاره . وقد قال الله تبارك وتعالى :  
" أَيِّدَا كُنَّا تَرَابًا وَأَبَاؤُنَا " (١) ولم يقل " نَحْنُ " وكلّ صواب " . (٢)  
وكانه ، على هذا ، يجوز إظهار المضمرة في آية النمل ((٦٧)) .  
ومنع البصريون حذف الضمير المرفوع في العطف على المستكن ،  
لأنّه لا يعطف بالاسم الظاهر على المضمرة مقدّرا أو مطلقا به ، إذ يصير  
الاسم كأنّه معطوف على ما هو متصل بالفعل غير مفارق له ، أو كأنّه معطوف  
على الفعل . وجوّزه في ضرورة الشعر . (٣)

ولم أجد القراءة بحذف الضمير المرفوع من قوله " فَاذْهَبْ أَنْتَ  
وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا " في آية المائدة ((٢٤)) ، ولا بإظهاره من قوله تعالى :  
" أَيِّدَا كُنَّا تَرَابًا وَأَبَاؤُنَا " في آية النمل ((٦٧)) .  
\* - جَوَّزَ الْفَرَاةَ وَالنَّحَاسَ وَأَبُو حَيَّانٍ نَصَبَ قَاعِدُونَ " من قوله  
جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ " على الحال . ويكون الظرف في موضع  
رفع خبرا .

وأورده القرطبي والسمين (٤) .

قال أبو زكريا : " ولو كانت " إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدِينَ " كان صوابا " . (٥)

وقال النحاس : " ويجوز في غير القرآن " قَاعِدِينَ " على الحال ، لأنّ

الكلام قد تمّ ( قبله ) . (٦)

- 
- (١) النمل : ٦٧ .  
(٢) معاني الفراء ٣٠٤/١ ، وانظر إعراب النحاس ١٤/٢-١٥ .  
(٣) انظر معاني الزجاج ١٦٤/٢ ، إعراب النحاس : الموضع السابق وانظر  
الانصاف ٤٧٤-٤٧٨ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ١٢٨/٦ ، الدر المنصون ٢٣٤/٤ .  
(٥) معاني الفراء ٣٠٤/١ .  
(٦) إعراب النحاس ١٥/٢ . وزيادة ( قبله ) عن تفسير القرطبي ١٢٨/٦ .

وقال أبوحيان : " . . . ويجوز في مثل هذا التركيب أن يكون  
الخبر الظرف وما بعده حالا (١) فينتصب . . . " (٢)  
ولم أجد في القراءة .

لِيَنْبَسِطَ إِلَى يَدِكَ  
لِنَقْنُقُنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلُكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ  
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾

\* - جَوَزُ الْكِرْمَانِيِّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي  
إِلَيْكَ " ترك التنوين في اسم الفاعل وإضافته .  
قال : " ويجوز " ببَاسِطِ يَدِي " بإضافة " (٣)  
وقد قرئ " بذلك في الشوان ، قرأ جناح بن حبيس : " ببَاسِطِ  
يَدِي " بغير تنوين ، وإضافة . (٤)

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي  
سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُنَوِّلتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا  
الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

\* - جَوَزُ النَّحَاسِ وَالْعَكْبَرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ "   
تخفيف الهزة على وجهين ، كأن يقال :

أ - سَوْءَةَ : بتشديد الواو (٥) وهي على قلب الهزة واوا وادغام  
الواو الاصلية فيها ، كما يقال في " شَيء " " شَيْء " وفي " سَيِّئَة " " سَيِّئَة " (٦)

- 
- (١) في الاصل " حال " بالرفع . وهو جائز على الاستئناف . ولكني رأيت  
الكلام منبأ على " يكون " فإعمالها أهياً . والله أعلم .  
(٢) البحر ٤٥٦/٣ .  
(٣) شوان القراءة ( مخ ) : ٦٨ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٣٢ .  
(٥) انظر اعراب النحاس ١٧/٢ .  
(٦) انظر البحر ٤٦٧/٣ ، الدرالمصون ٢٤٤/٤ .

- ب - سَوَة : (١) بإلقاء حركة الهمزة على الواو الساكنة قبلها ، ثم تُحذف الهمزة . وَنَبَّهوا على أَنَّ الواو فيها لا تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، لأنَّ حركتها عارضة . (٢)
- وقد جاءت القراءة العشرية والشاذة بهما جميعاً .
- قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع " سَوَة " بتشديد الواو . (٣)
- وقرأ الزهري : " سَوَة " بالتخفيف . (٤)
- \* - جَوَزَ أبو إسحاق الزَّجَّاجُ الوقفَ على " يا ويلتا " بها السكت . فيقال : " يا ويلتاه " . (٥)
- وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ رويس بخلافه : " يا وَيَلْتَاه " . (٦)
- بالباء وقفا . (٦)

(( ٣٢ ))  
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ

- \* - ذكر النحاس وابن عطية والقرطبي وأبو حيان في قوله تباركت أسماءه : " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ " لغةً أخرى في " الأجل " وهي : إجل بكسر الهمزة . (٧)

وخرَّجوا عليها قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع : " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ " بكسر نون " مِنْ " على نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة قبلها . (٨)

- 
- (١) في الأصل " سواة " كذا . وانظر التبيان ٤٣٣/١ ، والانسب ما أثبت . وانظر البحر ٤٦٧/٣ .
- (٢) انظر التبيان ٤٣٣/١ ، البحر ٤٦٧/٣ ، الدر المصون ٢٤٤/٤ .
- (٣) انظر البحر ٤٦٧/٣ ( وفيه " أبو حفص " ، وهو تصحيف ) ، الدر المصون ٢٤٤/٤ - ٢٤٥ .
- (٤) انظر المصدرين السابقين .
- (٥) انظر معاني الزجاج ١٦٧/٢ - ١٦٨ .
- (٦) انظر الإتحاف : ١٩٩ .
- (٧) انظر إعراب النحاس ١٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤١٩/٤ ، تفسير القرطبي ١٤٦/٦ ، البحر ٤٦٨/٣ .
- (٨) انظر إعراب النحاس والمحرر الوجيز : في الموضعين السابقين ، وشواذ القراءة ( مخ ) : ٦٩ ، وتفسير القرطبي والبحر : في الموضعين السابقين ، والدر المصون ٢٤٨/٤ ، فتح القدير ٣٣/٢ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بكسر الهمزة على هذه اللغة من غير نقل .

قرأ بها أبو جعفر يزيد بن القعقاع أيضا، وزيد بن علي . (١)

\* - جَوَّزَ أَبُو حِيَّانَ وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ " مِنْ

أَجَلٍ ذَلِكَ " أَنْ يُقَالَ : " لَا جَلَ ذَلِكَ " بِاللَّامِ بَدَلَ " مِنْ " . وَأَنْ يَحْذَفَ

حَرْفُ الْجَرِّ أَصْلًا فَيُقَالَ " أَجَلَ ذَلِكَ " بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ . (٢)

وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي الْقِرَاءَةِ .

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ مَرَّ جَاهُهُ : " . . . كَتَبْنَا عَلَى بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ . . . كَسَرَ هَمْزَةً " أَنْ " عَلَى الْحِكَايَةِ .

قَالَ : " . . . وَيَجُوزُ " إِنَّهُ " بِالْكَسْرِ عَلَى الْحِكَايَةِ . . . (٣)

وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ قِرَاءَةً .

... أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ

وَأَرْجُلُهُمْ مَنْ خَلَفَ أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ

لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾

\* - ذَكَرَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " مِنْ خِلَافٍ " أَنَّهُ يَصْلَحُ

" عَلَى " وَبِالْبَاءِ وَبِاللَّامِ مَكَانَ " مِنْ " (٤) ، كَانَ يُقَالُ " عَلَى خِلَافٍ "

و" بِخِلَافٍ " وَ" لِخِلَافٍ " .

وَكَانَ هَذَا يَسِيْقُ عَلَى جِهَةِ التَّفْسِيرِ ، وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

\* - جَوَّزَ الْكِرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ "

أَنْ يُقَالَ " أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ " مِنْ نَفَى عَلَى فَعَلٍ مَزِيدًا لِلتَّكْثِيرِ وَالْمَبَالِغَةِ .

قَالَ الْكِرْمَانِيُّ : " وَيَجُوزُ " أَوْ يَنْفَوْا " بِالتَّشْدِيدِ " . (٥)

وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

(١) انظر مختصر الشوان : ٣٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٦٩ ، والدرالمصون

٢٤٨/٢ وفتح القدير ٠٣٣/٢ .

(٢) انظر البحر ٤٦٨/٣ ، الدرالمصون ٠٢٤٨/٤ .

(٣) إعراب النحاس ٠١٨/٢ .

(٤) معاني الفراء ٠٣٠٦/١ .

(٥) شوان القراءة ( مخ ) : ٦٩ .

(٦) معاني الفراء ٠٢٤٢/١ .

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا  
أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا كَلَّا مَنْ أَلَّفَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ النَّصْبَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " عَلَى الْاِشْتِغَالِ .

قال : " . . . " ولو نصبت قوله : " والسارق والسارقة " بالفعل كان صواباً (١) . وقال في موضع آخر : " . . . " والنصب فيهما جائز ، كما يجوز : أزيد ضربته وأزيداً ضربته ؟ . . . ولو أردت سارقاً بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام " . (٢)

وقد قرئ " بذلك في الشوان " . قرأ عيسى بن عمر البصري (٣) وابن أبي عملة : " وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " نصياً (٤) . وأسندها سيبويه إلى ناس ، واختارها على قراءة الرفع من جهة العربية لاجل الأمر ، ولكنه أخذ بوجه الرفع من جهة القراءة اتباعاً للعامة (٥) . وأوردها القرطبي والشوكاني من غير إسناد (٦) .

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - " فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا " (٧) تَوْحِيدَ " الْاَيْمَانِ " كَمَا يُقَالُ : " فَاقْطَعُوا يَمِينَهُمَا " وَذَلِكَ لِانْتِفَاءِ اللَّيْسِ .

- 
- (١) معاني الفراء ٢٤٢/١ .  
(٢) المصدر السابق ٣٠٦/١ .  
(٣) وقال فيه أبو عبيد : " كان الغالب عليه حب النصب " : انظر مختصر الشوان : ١٠٨ ، الكشاف ١٣٣/٣ .  
(٤) انظر معاني الزجاج ١٧٢/٢ ، إعراب النحاس ١٩/٢ ، مختصر الشوان : ٣٢ ، ١٠٨ ، الكشاف ٦١٢/١ ، المحرر الوجيز ٤٣٣/٤ ، شوان القراءة ( مخ ) ٦٩ ، البحر ٤٧٦/٣ ، الدر المصون ٢٥٧/٤ ، روح المعاني ١٣٣/٦ .  
(٥) انظر الكتاب ١٤٤/١ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي ١٦٦-١٦٧ ، ففتح القدير ٣٩/٢ .  
(٧) انظر مختصر الشوان : ٣٣ ، وفيه وفي البحر ٤٧٦/٣ ، رواية أخرى عن ابن مسعود - رضي الله عنه - " أيمانهم " بجمع المضاف والمضاف إليه .



قال أبو زكريا : " وفي قراءة عبد الله : " والسارقون والسارقات فاقطعوا  
أيمانهما " . . . . وقد يجوز أن تقول في الكلام : " السارق والسارقة فاقطعوا  
يَمِينَهُمَا " لأنَّ المعنى : اليمين من كل واحد منهما ، كما قال الشاعر :  
كَلُّوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا      فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيسٌ (١)  
ولم أجد القراءة بتوحيد " الأيمان " على تلك الرواية .

\* - جوز النحويون توحيد " الأيدي " من قوله تبارك اسمه :  
" فاقطعوا أيديهم " على ما مضى آنفا في " الأيمان " . نقل ذلك النحاس .  
قال أبو جعفر : " . . . وأجاز النحويون التثنية على الأصل (٢) ، والتوحيد ،  
لأنَّه يُعرف . . . " (٣)  
ولم أجد مقروءا به .

\* - جوز الفراء والنحاس وابن الأنباري والعكبري والقرطبي تثنيته  
على الأصل ، كأن يقال : " فاقطعوا يديهما " .

قال أبو زكريا : " . . . وقد يجوز تثنيتهما ، قال أبو ذؤيب :  
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدِ      كِنَافِدِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ (٤)  
ونقل النحاس عن النحويين تجويز التثنية على الأصل - كما مر آنفا .  
وقال أبو البركات : " . . . وما كان في البدن منه عضوان فلان تثنيته على  
لفظ التثنية . . . " (٦)

- 
- (١) معاني الفراء ١/٣٠٦-٣٠٧ ويروى البيت :  
\* كَلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِشُوا .  
(٢) وسيأتي الكلام عليها بعد قليل - إن شاء الله تعالى .  
(٣) إعراب النحاس ٢/١٩-٢٠ .  
(٤) معاني الفراء ١/٣٠٦-٣٠٧ والعُبط جمع عبط وهو البعير الذي  
يُنَحَّرُ لغير راء ، وهي أيضا ما يشق من الجروح النافذة .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠ .  
(٦) البيان ١/٢٩٠ .

وقال أبو البقاء: "... وما هذا سبيله يجعل الجمع فيه مكان الإثنين (١) ويجوز أن يخرج على الأصل (٢).

وقال القرطبي: "... ويجوز في اللغة فاقطعوا يَدَيْهِمَا وهو الأصل (٣). ولم أجد القراءة بذلك.

﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴿٤١﴾

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ... ﴿٤٢﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَأَبُو بَكْرٍ الْإِنْبَارِيُّ نَصَبَ السَّمَاعِينَ \*

و "الأكالين" من الآيتين في قوله جلَّ شأنه: "سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ...".

"... أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ". والنصب على المفعول لفعل مضمَّر تقديره: أعنى،

وذلك على قطع الكلام واثنتائه، أو على الشتم والذم، أو على الحال.

وجرى هذا التجويز عند الفراء على آية النور ((٥٨))، ووجه النصب

فيها على ما تقدم إلا أنها على المدح بدل الذم.

وعزا النحاس والقرطبي والشوكاني تجويز النصب إلى الفراء (٤).

قال أبو زكريا: "... ولوقيل "سَمَاعِينَ" و"طَوَائِفِينَ" (٥) لكان

صوابا، كما قال "مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثِقُوا" (٦) وقال: "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي

جَنَاتٍ وَعُيُونٍ" (٧) ثم قال: "أَخِذِينَ" (٨) و"فَأَكْبَهِينَ" (٩).

(١) كقراءة الجسور.

(٢) التبيان ١/٤٣٥-٤٣٦.

(٣) انظر تفسير القرطبي ٦/١٧٤.

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠، تفسير القرطبي ٦/١٨١، فتح القدير

٢/٤٢.

(٥) النور/٥٨.

(٦) الأحزاب/٦١.

(٧) الذاريات ١٥-١٦.

(٨) الطور/١٨ وهي بعد قوله تعالى "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَاتٍ وَنَعِيمٍ"

الطور/١٧.

و "مَتَكِينٍ" (١) ، والنصب أكثر . . . فما أتاك من مثل هذا في الكلام نصبت ورفعت . ونصبه على القطع وعلى الحال . وإذا حسن فيه المدح أو الذم فهو وجه ثالث . ويصلح إذا نصبت على الشتم أو المدح أن تنصب معرفته كما نصبت نكرته . وكذلك "سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلشَّحْتِ" (٢) على ما ذكرت لك . . . (٣)

وقال أبو بكر الأنباري : " ويجوز في العربية "سَمَاعِينَ لِلْكَذِبِ" بالنصب على الذم ، كما قال : "مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا شَقُّوا أُخِذُوا" (٤) فنصب "مَلْعُونِينَ" على الذم . . . (٥)

وهذا مستفاد من كلام الفراء وإن لم يُنسب إليه .

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ الضحاك بن مزاحم : "سَمَاعِينَ لِلْكَذِبِ" نصبا (٦) وأوردها الألوستي بغير إسناد . (٧)

وسأيتي أيضا أنه قرئ بالنصب في آية النور (( ٥٨ )) عند الكلام عليها في موضعها - إن شاء الله تعالى .

\* - جوز الكرمانى في قوله تبارك وتعالى : "سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ" أن يقال "لِلْكَذِبِ" بكسر الكاف إتباعاً لكسرة الذال . وجوز في الوجهين التخفيف بسكون الذال كأن يقال : "سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ" بفتح الكاف و"سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ" بكسرها (٨) والظاهر أن الإتيان والتخفيف بالتسكين في نحو هذا لغة تميم .

(١) الطور / ٢٠ . وكان في النص سقطاً تقديره : ( وقال : "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ" ثم قال ) "فَاكْبِهِينَ" و "مَتَكِينِينَ" . ويبعد أن يكون الفراء قد ظن أن آية الذاريات هي نفسها آية الطور وإن تشابهتا . والله أعلم .

(٢) المائدة / ٤٢ .

(٣) معاني الفراء / ١ / ٣٠٩ . (٤) الأحزاب / ٦١ .

(٥) إيضاح الوقف / ٢ / ٦٢٠ .

(٦) انظر شوان القراءة (مخ) ٦٩ البحر ٣ / ٤٨٧ ، الدر المنصور ٤ / ٢٦٧ .

(٧) انظر روح المعاني ٦ / ١٣٦ .

(٨) انظر شوان القراءة (مخ) ٦٩ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأخير فقط . قرأ الحسن  
البصري وعيسى بن عمر الشقي : " سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ " بكسر الكاف  
وسكون الذال . ( ١ )  
ولم أجد القراءة بما عداه .

وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . . . فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ . وَمَنْ  
لَمَّ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والكرمانى كسر همزة " أَنْ " من  
قوله جَلَّتْ قَدْرُهُ : " وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ / أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ " وذلك على إضمار  
القول عند البصريين أو على تضمين " كُنِبْنَا " معنى " قُلْنَا " عند الكوفيين .  
وعزاء أبو حيان والسمين الحلبي إلى الزجاج . ( ٢ )  
قال أبو إسحاق : " ويجوز كسر " إَنَّ " ، ولا أعلم أحدا قرأ بها ،  
فلا تقرأنَّ بها إلا أن ثبت رواية صحيحة . " ( ٣ )  
وقال الكرمانى : " ويجوز " إَنَّ النَّفْسَ " بكسر الهمزة في العربية ،  
على إضمار القول " . ( ٤ )

وهذا مستفاد من كلام أبي إسحاق وإن لم يُعز إليه .  
ولم أجد القراءة به .

\* - جوز النحاس تخفيف " أَنْ " ورفع ما بعدها بالابتداء والعطف  
عليه من قوله تبارك وتعالى : " وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . . . "  
كأن يقال : " وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . . . " وكسرت نون " أَنْ "  
لالتقاء الساكنين .

- 
- ( ١ ) انظر المحرر الوجيز ٤ / ٤٤٥ ، البحر ٣ / ٤٨٧ .  
( ٢ ) البحر ٣ / ٤٩٥ ( وفيه " أَنْ النَّفْسَ " بفتح الهمزة وهو تصحيف ) ،  
الدر المصون ٤ / ٢٧٥ .  
( ٣ ) معاني الزجاج ٢ / ١٧٩ .  
( ٤ ) شوان القراءة ( مخ ) : ٦٩ .

وتحمل "أن" في نحو هذا على وجهين :

- أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة - كما نَعَّرَ النحاس في تجويزه - واسمها ضمير الشأن محذوف، وجلة "النفس بالنفس" في موضع رفع خبر "أن" . ومعناها في هذا التوجيه، معنى "أن" المشددة العاطلة .

- والآخر أن تكون تفسيرية بمعنى "أي" لأن "كَتَبْنَا جِلَّة" في معنى القول، والقول يحتاج غالباً إلى تفسير، وتقدير الكلام : وكتبنا عليهم، أي النفس بالنفس... (١)

وأورد القرطبي هذا التجويز (٢)

قال أبو جعفر : " ويجوز تخفيف "أن" ورفع الكل بالابتداء والعطف : (٣)

وقد قرئ به في الشواذ . روى الزهري عن أنس أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قرأ : " وكتبنا عليهم أن النَّفْسُ بِالنَّفْسِ " بتخفيف النون وكسرها في الوصل ، ورفع ما بعدها أجمع . (٤)

\* - جَوَّزَ النحاس في قوله جَلَّ وَعَلَا : " فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ " أن يقال : " فَمَنْ اصَّدَّقَ بِهِ " (٥) على وزن افتعل . ولم أجده مقروءاً به .

- 
- (١) وانظر البحر ٤٩٥/٣ ، الدر المصون ٢٧٧/٤ .  
 (٢) انظر تفسير القرطبي ١٩٢/٦ .  
 (٣) إعراب النحاس ٢٢/٢ .  
 (٤) انظر شواذ القراءة (مخ) ٦٩ ، البحر ٤٩٥/٣ ، الدر المصون ٢٧٧/٤ ، وروى عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قرأ : " ... أن النفس بالنفس والعين بالعين ... " بتشديد النون ونصب "النفس" كالجمهور . ولكن برفع "العين" وما بعدها كقراءة الكسائي . ( وانظر إعراب النحاس ٢٢/٢ ، تفسير القرطبي ١٩٢/٦ - ١٩٣ ، البحر ٤٩٤/٣ ، الدر المصون ٢٧٧/٤ ) .  
 (٥) انظر إعراب النحاس ٢٢/٢ .

وَقَفِينَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعَيْسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ  
التَّوْرَةِ ۗ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالْقَرْطَبِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَهُدًى

وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ " الرِّفْعَ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَبْتَدَأِ الْمَوْخَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

" . . . فِيهِ هُدًى وَنُورٌ " . وَوَجَّهَ الرِّفْعُ أَيضًا عَلَى الْخَبْرِ لِمَبْتَدَأِ مَضْمَرِ تَقْدِيرِهِ :  
هُوَ هُدًى وَمَوْعِظَةٌ . (١)

قال أبو زكريا : " . . . " ولورفعت (٢) على أن تتبعهما قوله : " فيه

هدى ونور " كان صوابا . " (٣)

وقال القرطبي : " ويجوز رفعهما على العطف على قوله : فيه

هدى ونور " . وهذا استفاد من الفراء وإن لم يُنسب إليه . (٤)

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ الضحاك بن مزاحم : " هدى

وموعظة " بالرفع . (٥) وأوردها ابن الأنباري والعكبري من غير إسناد . (٦)

وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ

اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ كَسْرَ لَامِ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ

جَلَّتْ ثَنَاوَهُ . " وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ " وَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ .

- (١) انظر البحر ٤٩٩/٣ ، الدر المصون ٢٨٥/٤ .  
(٢) كذا . والانصب رفعتهما . وكان التذكير والإفراء بالحميل على الكلام ، ولكن الفراء ثناهما بعده في الأصل .  
(٣) معاني الفراء ٣١٢/١ .  
(٤) تفسير القرطبي ٢٠٩/٦ .  
(٥) انظر مشكل الإعراب ٢٣٢/١ ، المحرر الوجيز ٤٦٥/٤ ، البحر ٤٩٩/٣ ، الدر المصون ٢٨٥/٢ .  
(٦) انظر البيان ٢٩٣/١ ، التبيان ٤٤٠/١ .

وقد مضت نظائره في غير موضع . قال الزجاج : " . . . ويجوز كسر اللام مع الجزم " وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ " ولكنه لم يقرأ به - فيما علمت - والأصل كان كسر اللام ولكن الكسرة حذفت استثقالا<sup>(١)</sup> . وذكر النحاس نحوًا منه .<sup>(٢)</sup> وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ الحسن البصري : " وَلِيَحْكُمَ بكسر اللام والجزم على الأصل<sup>(٣)</sup> . وأسندها ابن عطية وأبوحيان والسمين إلى بعض القراء<sup>(٤)</sup> . وأوردها الزمخشري والديلماتي من غير إسناد<sup>(٥)</sup> غير أن صاحب الإتحاف قد أحال على ما مر من نظائره .<sup>(٦)</sup>

. . . وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ

بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُضَيِّبَهُمْ

بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤١﴾

\* - ذكر أبو عبدة في قوله تبارك وتعالى : " وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ

يَفْتِنُوكَ " لغة أخرى لبعض العرب ، وهي " أَفْتَنَ " على أفعل مزيدا ، واستشهد بقول الشاعر :

لَعِنَ فَتَنَتِي لَهَيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتِ سَعِيدًا قَدْ قَلَا كُلَّ مُسْلِمٍ (٧)

كأن يقال في الآية على هذه اللغة : " وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ " بضم الياء .

وقد مضى في آية النساء<sup>(١)</sup> (( ١٠١ )) أنها لغة تميم وربيعة

وقيس وأسد . ونص هناك على القراءة بها في الشواذ . وقد قرئت شذوذا

ههنا أيضا . قرأ الحسن بن عمران : " أَنْ يَفْتِنُوكَ " بضم الياء من أفتن<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) معاني الزجاج ١٨٠/٢ .  
 (٢) انظر إعراب النحاس ٢٣/٢ .  
 (٣) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٣٦ ، لأنه ذكر في آية البقرة : ١٨٥ :  
 أَنَّ الْحَسَنَ يَقْرَأُ بِكسر لَامِ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا وَاوْفَاءً فِي  
 جَمِيعِ الْقُرْآنِ .  
 (٤) انظر المحرر الوجيز ٤٦٦/٤ ، البحر ٥٠٠/٣ ، الدر المنصون ٢٨٥/٤ .  
 (٥) انظر الكشف ٦١٧/١ ، الإتحاف : ٢٠٠ .  
 (٦) انظر الإتحاف : الموضوع السابق . وقد أسند الكسر للحسن في آية  
 النساء : ١٠٢ وانظر الإتحاف : ١٩٤ .  
 (٧) انظر مجاز القرآن ١٦٨/١ .  
 (٨) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٧٠ .

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ اقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ  
إِنَّهُمْ لَعَمْرُؤُا حَصِطْتُمْ أَفَصَبِحُوا خَسِرِينَ ﴿٥٣﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ : نصبَ الفعل في قوله جَلَّ وَعَلَا : "ويقول الذين آمنوا" عطفًا على قوله تعالى : فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ (١) من الآية السابقة.

قال أبو زكريا : " . . . ولو نصبت على الردِّ على قوله " فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ " (١) كان صوابا " . (٢)  
ونصبه قراءة سبعة ، قرأ أبو عمرو وكذا ابن أبي إسحاق : "ويقول الذين آمنوا" بفتح اللام. (٣) ووجهوا النصب في هذه القراءة على العطف ، ولكنهم اختلفوا في المعطوف عليه ، وفي تقديره :

- فقيل بالعطف على " فَيَصْبِحُوا " من قوله تعالى " فَيَصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَأُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَارِدِينَ " من الآية السابقة .  
- وقيل بالعطف على " أَنْ يَأْتِيَهُ " والمعنى : " فَعَسَى أَنْ يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَتْحِ " ، ليتسق الجملتان .

- وقيل بالعطف على المصدر قبله وهو " الفتح " كأنه قيل :  
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ وَأَنْ يَقُولَ ، أي ويقول الذين آمنوا . (٤)  
\* - جَوَزَ النحاس فتحَ همزة " إِنْ " من قوله تقدَّست أسماؤُهُ :  
" اقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَعَمْرُؤُا حَصِطْتُمْ " : أقسموا بالله جهد أيمانهم أَنَّهُمْ لَعَمْرُؤُا ، فيكون موضعها نصبا بأقسامهم بمعنى

- 
- (١) المائدة / ٥٢ .  
(٢) معاني الفراء ١ / ٣١٣ .  
(٣) انظر السبعة : ٢٤٥ ، إعراب النحاس ٢ / ٢٦ ، النشر ٢ / ٢٥٤ ،  
التحبير : ١٠٧ ، الإتحاف : ٢٠١ .  
(٤) انظر تفصيل ذلك في إعراب النحاس ٢ / ٢٦ ، التبيان ١ / ٤٤٤ -  
٤٤٥ ، تفسير القرطبي ٦ / ٢١٨ ، البحر ٣ / ٥٠٩ - ٥١٠ ، الدر  
المصون ٤ / ٣٠٢ - ٣٠٥ .



: قال الموهبون لليهود على جهة التوبيخ : أهو لا الذين أقسموا  
(١)  
باللوجهد إيمانهم أنهم يعينونكم على محمد - صلى الله عليه وسلم .  
وأورد القرطبي هذا التجويز . (١)  
قال النحاس : . . . ويجوز " أنهم " ( نصب ) بأقسموا . (٢)  
ولم أجده في القراءة .

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ  
وَيُحِبُّونَهُ وَأَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ . . . . .

\* - جوز أبو اسحاق الزجاج والنحاس كسر الدال على أصل  
التقاء الساكنين في قوله جل وعلا : " مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ " .  
قال أبو اسحاق : " ويجوز أن تقول : " مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ " فتكسر  
لالتقاء الساكنين . . . (٣)

وقال في موضع آخر : " فيها في العربية ثلاثة أوجه : من يَرْتَدَّ ،  
ومن يَرْتَدَّ بفتح الدال (٤) ، ومن يَرْتَدَّ بكسر الدال . ولا يجوز في القراءة  
الكسر لانه لم يَرَوْ أَنَّهُ قَرِيَ به . . . والكسر في قوله : " مَنْ يَرْتَدَّ " يجوز  
لالتقاء الساكنين لانه أصل " . (٥)

فهو يجوز في اللغة وينعه في القراءة .  
وقال أبو جعفر : " . . . ويجوز كسر ها " . (٦)  
ولم أجده قراءة .

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٢١٩/٦ .  
(٢) إعراب النحاس ٢٧/٢ ، وزيادة ( نصب ) عن تفسير القرطبي ٢١٩/٦ .  
(٣) معاني الزجاج ٢٩٠/١ .  
(٤) وكلاهما قراءة سبعية . انظر السبعة : ٢٤٥ .  
(٥) معاني الزجاج ١٨٢/٢ .  
(٦) إعراب النحاس ٢٧/٢ . والمراد كسر الدال من " يَرْتَدَّ " .

\* - جَوَّزَ الْفِرَاءَ وَالزَّجَاجَ وَالنَّحَاسَ وَمَكِّيَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَابْنَ الْإِنْبَارِيِّ  
النَّصَبَ فِي "الْأَذَلَّةِ وَالْأَعْزَةِ" مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ جَاهُهُ، "فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ  
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ" وَنَصَبَهَا عَلَى  
الْحَالِ أَوْ عَلَى الْمَدْحِ .

وأورد القرطبيُّ هذا التجويز. (١)

قال أبو زكريا : "... ولو نصبت على القطع من أسمائهم في  
"يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" كان وجهاً . (٢)

وقال أبو إسحاق : "... وإن شئت كانت نصبا على وجهين :  
أحدهما على الحال ، على معنى يحبُّهم ويحبُّونَهُ في حال تذلُّلِهِمْ عَلَى  
المؤمنين وتعزُّزِهِمْ عَلَى الْكَافِرِينَ ، ويجوز أن يكون نصبا على المدح ."  
وذكر أبو جعفر ومكي وأبو البركات نحوًا من هذا . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ نعيم بن مسيرة : "أذلةٌ  
وأعزةٌ" نصبا (٥) . وأوردها الزمخشريُّ وأبو حيان والألوسيُّ من غير إسناد .  
وأورد الكرماننيُّ والسمين قراءة النَّصَبِ أَيْضًا ، ولكن بـ "ظظَاءَ" مكان "أعزة"  
أي "أذلةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ظظَاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ" وأسندها إلى عبد الله  
ابن عباس وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهم . (٧)

\* - جَوَّزَ ابْنَ خَالُوهِ رَفَعَ "الْأَذَلَّةَ وَالْأَعْزَةَ" ، كَأَن يُقَالُ :

"أذلةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ" ، وَتَوْجِيهِهِ عَلَى الْخَبْرِ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ  
تَقْدِيرُهُ : هُمُ الْأَذَلَّةُ ... وَهُمْ الْأَعِزَّةُ ...

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٦/٢٢٠ .  
(٢) معاني الفراء ١/٣١٣ .  
(٣) معاني الزجاج ٢/١٨٤ .  
(٤) انظر أعراب النحاس ٢/٢٧ ، مشكل الإعراب ١/٢٣٤ ، البيان ١/٢٩٧ .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٣٣ .  
(٦) انظر الكشاف ١/٦٢٣ ، البحر ٣/٥١٢ ، الدر المنصون ٤/٣١٠ ،  
روح المعاني ٦/١٦٤ .  
(٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٧٠ ، الدر المنصون ٤/٣١٠ .

قال ابن خالويه : " ويجوز في النحو الرفع " (١) .  
ولم أجد قراءة .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مِّنْهُ لَشَدِيدٌ ﴿٥٧﴾

\* - ذكر الزجاج في " الهزو " من قوله جلّت الآؤه : "...  
الذين اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا " أنه يقال في اللغة : " هُزًا " على مثال  
" هُدَى " . وقد مضى نحوه للكرمانى في " الهزو والجزء " من آيتي البقرة  
(٦٧) و (٢٦٠) ، ولوحظ في الموضع الأول أن الكرمانى كان قد  
استفاد ذلك من كلام أبي إسحاق ههنا .

قال الزجاج : "... وفيها (٢) وجه آخر ، ولا تجوز القراءة به لانه  
لم يقرأ به ، وهو أن يقول " هُزًا " مثل " هُدَى " ، وذلك يجوز ما إن أردت  
تخفيف همزة " هُزًا " فيمن أسكن الزاي ، أن يقول : هُزًا . تطرح حركتها  
على الزاي ، كما تقول : رأيت حَبًّا ، تريد حَبًّا " (٣) .

ولم أجد القراءة به ، كما سبق التنبيه على ذلك في نظائره .

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج خفض " الكفار " من قوله تعالى  
: " من الذين أُوتُوا الكتابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ .. " عطفًا على  
الموصول المجرور في قوله : " من الذين أُوتُوا الكتابَ " .

- 
- (١) مختصر الشواذ : ٥٣٣ .  
(٢) بعد أن ذكر الوجه الثلاثة : " هُزًا " و " هُزًا " و " هُزًا " .  
ونص على القراءة بهن .  
(٣) معاني الزجاج ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ .

قال الزجاج : " ويجوز " والكَفَارِ أُولِيَاءَ " على العطف على " الذين  
 أوتوا الكتاب " . المعنى : " من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفارِ أُولِيَاءَ " .  
 وفي حرف أبي بن كعب - رضي الله عنه - " وَمِنَ الْكُفَارِ " بإعادة  
 الخافض (٢) ، على نحو ما قدَّره أبو إسحاق - رحمه الله - احتجاجاً لتجويز الكسر .  
 والخفض في هذا الحرف قراءة سبعية . قرأ أبو عمرو والكسائي وكذا  
 يعقوب : " والكَفَارِ " بكسر الراء (٣) . وقال فيه مكِّي : " ولولا اتفاق الجماعة  
 على النصب لا اخترتُ الخفض لقوِّته في الإعراب وفي المعنى ، والتفسير والقرب  
 من المعطوف عليه " . (٤)

ولا حجة لمكي في اتفاق الجماعة ألا يختار القراءة بهذا الوجه ،  
 وقد قرأ به أبو عمرو والكسائي ، وهما من هما ، وظهر له من قوِّته ما ظهر .  
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥١﴾  
 \* - ذكر الكسائي وأبو عبيدة في قوله جَلَّ وَعَلَا : " هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا " .  
 لفظة أخرى : " يَنْقَمُ " بفتح القاف في المضارع من نَقَمَ بكسرها في الماضي .  
 وقد قرئ " بذلك في الشواذ . قرأ الأعمش  
 ويحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي والحسن البصري وابن أبي عمير  
 وأبو حيوة وأبو البرهسم : " هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا " بفتح القاف (٦) . وأوردها  
 العكبري ولم يسندها . (٧)

- (١) معاني الزجاج ١٨٦/٢ .  
 (٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٣ ، المحرر الوجيز ٤٩٣/٤ ، تفسير القرطبي  
 ٢٢٣/٦ ، البحر ٥١٥/٣ ، الدر المصون ٣١٦/٤ ، فتح القدير  
 ٥٤٤/٢ .  
 (٣) انظر السبعة : ٢٤٥ ، الإتحاف ٢٠١ .  
 (٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٤١٤ . وموقفه هنا شبهه بموقف  
 سيبويه - رحمه الله - من قراءة النصب في آية المائدة / ٣٨ ،  
 غير أنَّ القراءة هنا سبعية وفي المائدة شاذة .  
 (٥) انظر مجاز القرآن ١/١٧٠ ، تفسير القرطبي ٢٣٤/٦ ، البحر  
 ٥١٦/٣ ، الدر المصون ٣١٧/٤ ، فتح القدير ٥٤٤/٢ .  
 (٦) انظر مختصر الشواذ : ٣٣ ، الكشف ١/٦٢٤ ، المحرر الوجيز  
 ٤٩٥/٤ ، شواذ القراءة ( مخ ) ٧٠ ، البحر ٥١٦/٣ ، الدر  
 المصون ٣١٧/٤ ، روح المعاني ١٧٢/٦ - ١٧٣ .  
 (٧) التبيان ١/٤٤٧ .

\* - جَوَزَ القَرطِبي إِدغَامَ اللَامِ فِي التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ :

• هَلْ تَنْقِمُونَ • لِقَرَبِهِمَا فِي المَخْرَجِ <sup>(١)</sup> كَأَن يُقَالُ : • هَتَّنَقِمُونَ • .

وَإِدغَامَ اللَامِ فِي التَّاءِ مِنْ نَحْوِ هَذَا قِرَاءَةُ سَبْعِيَّةٍ . قَرَأَ بِهِ الكَسَائِيُّ وَحَمْزَةُ

وَكِسْدَ ابْنِ مَحِيصَنٍ . <sup>(٢)</sup>

\* - جَوَزَ الفَرَّاءُ كَسْرَ هَمْزَةِ • أَنَّ • مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ • : • وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ

فَاسِقُونَ • كَأَنَّ يُقَالُ : • وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ • ، وَذَلِكَ عَلَى الاستِثْنَاءِ

وَقَطَعَ الكَلَامَ .

قال أبو زكريا : • ... • ولو استأنفت • وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ •

فكسرت لكان صوابا • . <sup>(٣)</sup>

ويلاحظ في هذا الصدر أَنَّ ابن خالويه - رحمه الله - ذكر هذا

الوجه ونسبه تجويزًا للقارىء به نفسه . قال : • وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ • بالكسر ،

أَجَازَهُ نَعِيمُ بنِ مَيْسَرَةَ <sup>(٤)</sup> . وقد جاء في بعض المصادر الأخرى أَنَّ

نعيماً هذا قرأ بالكسر . <sup>(٥)</sup>

وهذا استعمال مُرَبِّكٌ ، خصوصاً في كتب القراءات الصِّرْفَةَ ، التي

تُعنى أساساً بإسناد الوجه إلى القارىء ، ويندر أن تحتج له بما يجوز

في اللغة أوفي النحو . فإذا حَلَّ لفظ • أَجَازَ • المتجه غالباً إلى اللُّغَةِ ،

مَحَلَّ لفظٍ • قَرَأَ • المختصِّ أصلاً بإسناد الحرفِ ، حَصَلَ اللبسُ .

وقد قرئ بالكسر في الشواذ . قرأ نعيم بن ميسرة - كما سبق -

وزهير الفرقي : • وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ • بكسر الهَمْزَةِ <sup>(٦)</sup> . وأوردها الشوكانيُّ

من غير إسناد . <sup>(٧)</sup>

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٣٣/٦ .

(٢) انظر الإتحاف / ٢٨ .

(٣) معاني الفراء ٣١٣/١ .

(٤) مختصر الشواذ / ٣٣ .

(٥) انظر الكشاف ٦٢٥/١ ، البحر ٥١٦/٣ .

(٦) انظر الكشاف ٦٢٥/١ ، شواذ القراءات (مخ) ٧٠ ، البحر ٥١٦/٣ .

الدر المصون ٣١٩/٤ ، روح المعاني ١٢٤/٦ .

(٧) انظر فتح القدير ٥٤/٢ .

... مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضِبَ

عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ

مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾

\* - جَوَّزَ مَكِّيٌّ بن أبي طالب إسناده الفاعل إلى الجماعة في قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : \* وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ \* حملا على معنى \* مَنْ \* كأن يقال : وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ .

(١)

قال مكِّي : "... ولو حمل على المعنى لقال : \* وَعَبَدُوا \* .

وقد قرئ \* بذلك في الشوان . قرأ أبي بن كعب وعبد الله بن

مسعود - رضي الله عنهما : \* وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ \* بإسناده إلى الجماعة

حملا على المعنى . (٢) وأوردها العكبري ولم يسندها عن أحد . (٣)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

\* وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ \* ، على قراءتها اسمًا بدل الفعل في الصيغ الثلاث :

\* وَعَبَدَ وَعَبَدَ وَعَبَدَ \* (٤) ، جَوَّزَ الرِّفْعَ وَالْخَفْضَ .

فالرفع على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره : وهم عبُد الطَّاغُوتَ

( وكذا في الصيغتين الأخرتين ) أو على العطف على \* مَنْ \* على تقديرها

في موضع رفع . ودل الرفع على معنى الدِّمِّ . والخفض على العطف على \* مَنْ \*

أيضا بمعنى : هل أَنْتُمْ بِمَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَبَدِ الطَّاغُوتَ .

ونسب الكرمانى تجويز الرفع في بعضها ، وتجويز الجر في ثلاثتها ،

(٥)

إلى الزجاج .

(١) انظر مشكل الإعراب ١/٢٣٦ .

(٢) انظر معاني الفراء ١/٣١٤ ، معاني الزجاج ٢/١٨٧ ، مختصر الشوان : ٣٣-٣٤ ، المحتسب ١/٢١٥ ، ٢١٦ المحرر الوجيز ٤/٥٠٠ ، الكشاف ١/٦٢٥ ، شوان القراءة ( مخ ) ٧١ ، تفسير القرطبي ٦/٢٣٥ ، البحر ٣/١١٩ ، الدر المصون ٤/٣٣٠ ، فتح القدير ٢/٥٥ .

(٣) انظر التبيان ١/٤٤٩ .

(٤) انظر معاني الزجاج ٢/١٨٧ ، إعراب النحاس ٢/٢٩-٣٠ .

(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٧١ .

قال أبو إسحاق : " ويجوز بعد الثلاثة الأوجه (١) الرفع في قوله :  
" وَعَبْدُ الطَاغُوتِ " فيقول : " وَعَبْدُ الطَاغُوتِ " ، وكذلك " وَعَبْدُ الطَاغُوتِ " بالرفع .  
ولا تقرأن بهذين الوجهين وإن كانا جائزين ، لأنَّ القراءة لا تبتدع  
على وجه يجوز ، وإنما سبيل القراءة اتباع من تقدم . فيجوز رفع " وَعَبْدُ  
الطَاغُوتِ " و " عَبْدُ الطَاغُوتِ " على معنى الذم ، والمعنى : وهم عبْدُ  
الطَاغُوتِ ، كأنه لما قال : " مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وجعل منهم القردة  
والخنازير " دلَّ الكلام على اتباعهم الشياطين ف قيل : وهم عبْدُ الطَاغُوتِ .  
ويجوز أن يكون بدلًا من " مَنْ " في رفع " مَنْ " كأنه لما قيل :  
منهم مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ، قيل : هُمْ عَبْدُ الطَاغُوتِ وَعَبْدُ  
الطَاغُوتِ .

... وكذلك يجوز في " عَبْدَ " الرفع ...

ويجوز في " وَعَبْدَ وَعَبْدَ وَعَبْدَ " الجرُّ على البدل من " مَنْ " .  
ويكون المعنى : هل أنبتكم بين لعنه الله وعبْدِ الطَاغُوتِ ، ولا يجوز  
القراءة بشي من هذه الأوجه ... (٢)

وقال أبو جعفر : " ويجوز الرفع بمعنى : وهم ، ويجوز الخفض  
عطفًا على " مَنْ " إذا كانت في موضع خفض " . (٣)

وقد قرئ في الشوان بصيغة واحدة على وجه واحد . قرئ " وَعَبْدِ  
الطَاغُوتِ " بالجر عطفًا على قوله : " مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ " . أوردها الزمخشري  
من غير إسناد (٤) . ولم أجد القراءة بما عداه مَّا جَوِّزَ .

(١) وهي كما مرّت : عَبْدَ وَعَبْدَ وَعَبْدَ ، ونص على أنها قراءات .

وانظر معاني الزجاج ١٨٧/٢ .

(٢) معاني الزجاج ١٨٨/٢-١٨٩ . وردت عبارة " البدل " كذا .

ولعل فيها تجاوزًا . والمراد العطف .

(٣) إعراب النحاس ٢٩/٢-٣٠ .

(٤) انظر الكشاف ٦٢٦/١ .

٦٨

\* ... لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ... \*

\* - ذكر الكرمانى في قوله جَلَّ وَعَلَا : \* لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ \* لغةً  
أخرى لبعض العرب يقولون : \* لُسْتُمْ وَلُسْنَا \* بضم اللام. (١)  
ولم أجدها في معاجم اللغة (٢) ، وان كنت لا أشك أن الكرمانى  
قد نقلها عن متقدم. كالم أجدها في القراءة .

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا  
يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالنَّحَّاسُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نَصَبَ \* الْكَثِيرَ \*  
من قوله تَبَارَكَ اسْمُهُ : \* ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيرًا مِنْهُمْ \* على النعت لمصدر  
محدوف ، تقديره : ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا عَمَّا وَصَمَّوْا كَثِيرًا . ونصبه عند سيبويه  
على الحال . (٣) وأورد القرطبي هذا التجويز (٤) . ونسبه السمين إلى  
مكي وحقَّق القراءة به . (٥)

قال أبو زكريا : \* ... \* . وإن شئت جعلت \* الْكَثِيرَ \* مصدرا فقلت  
أي ذلك كثير منهم ، وهذا وجه ثالث (٦) . ولو نصبت على هذا المعنى  
كان صوابا . (٧)

وقال أبو جعفر : \* ويجوز في غير القرآن \* كَثِيرًا \* بالنصب نعتًا  
لمصدر محذوف . (٨)

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٧١ .  
(٢) وإنما وجدت أن بني ضبة يقولون : \* لِسْتْ وَلِسْنَا \* بكسر اللام ،  
وانظر تاج العروس ( ليس ) .  
(٣) انظر الدر المصون ٣٧٣/٤ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٤٨/٦ .  
(٥) انظر الدر المصون ٣٧٣/٤ .  
(٦) يعني من توجيهات الرفع في \* كثير \* .  
(٧) معاني الفراء ٣١٦/١ .  
(٨) إعراب النحاس ٣٣/٢ .



وذكر مكي نحوًا من ذلك <sup>(١)</sup> ، وعقب السمين الحلبي على تجويزه بعد أن حققه قراءة بقوله : " كأنه لم يطلع عليها قراءة ، ولم تصح عنده لشذونها . " <sup>(٢)</sup>

والظاهر أن الاحتمال الأول هو الأفضل ، لأن احتجاجهم بالشواذ على وجوه اللفظة أو التفسير أمر فاش . وكان حريًا بمكي ، لو أطلع على هذا الوجه قراءة ، أن يحتج بها على ما جوزه . وإذا كان التجويز يُبنى على أساس اللفظة ، فهو بالقراءة أقوى . وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة :  
" ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ \* نَصَبًا . " <sup>(٣)</sup>

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَمَكَانٍ  
إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

\* - اختطف النحويون في تنوين الثالث \* ونصب \* الثلاثة \* على أعمال اسم الفاعل ، من قوله عزَّ جاهه : " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثَةٌ " .

فمنعه الفراء والزجاج والنحاس ومكي بن أبي طالب وابن الأنباري والعكبري وأبو حيان والسمين وجمهور النحويين ، لأن اسم الفاعل من العدد في نحو هذا التركيب لا يقع موقعه فعل ، فلا يقال : ثَلَّثْتُ ثَلَاثَةً ، ولا معنى له ، وإنما معنى " ثَلَّثْتُ ثَلَاثَةً " : أَحَدُ ثَلَاثَةٍ .  
وعزاه القرطبي والشوكاني إلى أبي إسحاق وغيره . <sup>(٤)</sup>

- (١) انظر مشكل الإعراب ١/٢٤١ .  
(٢) الدرالمصون ٤/٣٧٣ .  
(٣) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٧٢ ، البحر ٣/٥٣٤ ، الدرالمصون ٤/٣٧٣ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٦/٢٤٩ ، فتح القدير ٢/٦٤ .

قال أبو زكريا : " . . . ولا يجوز التثوين في " ثالث " فتصحب  
" ثلاثة " وكذلك <sup>(١)</sup> قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، ألا ترى  
أنه لا يكون ثانيًا لنفسه ولا ثالثًا لنفسه . فلو قلت : أنت ثالث اثنين  
لجاز أن تقول : أنت ثالث اثنين بالإضافة وبالتثوين ، ونصب الاثنين ،  
وكذلك لو قلت : أنت رابع ثلاثة جاز ذلك لأنه فعل واقع <sup>(٢)</sup> .  
وذكر النحويون السابقة أسماءهم لتثوين " الثالث "  
وإعماله ، بنحو من هذا . <sup>(٣)</sup>

غير أن شعلبًا جَوَزَ النَّصْبَ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ عَلَى مَا نَقَلَهُ  
أبو حيان والسمين . قال أبو حيان " . . . وأجاز النصب الذي يلي اسم  
الفاعل الموافق له في اللفظ أحمد بن يحيى شعلب ، وورثوه عليه ،  
جعله <sup>(٤)</sup> كاسم الفاعل مع العدد المخالف نحو : رابع ثلاثة ، وليس  
مثله ، إذ تقول : رَبَعْتُ الثَّلَاثَةَ أَي صَيَّرْتَهُمْ بِكَ أَرْبَعَةً . <sup>(٥)</sup>  
ولم أجد القراءة بغير الإضافة .

\* - اختلفوا في خفض ما بعد إلا من قوله تباركت آياته :  
" وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ " ، كأن يقال : وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٍ " ، على  
البدل من المجرور قبله .

فجوزوه الكسائي والكرماني والعكبري - كما سيأتي . -

- 
- (١) كذا . ونبه المحققان إلى احتمال أن تكون محرفة عن " كأنك " .  
قلت : ويحتمل أن تكون : " وكذلك ( لو ) قلت : " وإنما  
سقطت لو من النسخ ، وهذا عندي أنسب لمجيء مثله في آخر  
النص عند قوله : " وكذلك لو قلت : أنت رابع ثلاثة . . . والله أعلم .  
معاني الفراء ٣١٧/١ .  
(٢) معاني الزجاج ١٩٦/٢ ، إعراب النحاس ٣٤/٢ ، مشكل الإعراب  
٢٤١/١ ، البيان ٣٠٢/١ ، التبيان ٤٥٣/١ ، البحر ٥٣٥/٣  
الدرالمصون ٣٧٣/٤ - ٣٧٤ .  
(٣) في الأصل " جعلوه " على الجمع ، وهو تصحيف .  
(٤) البحر ٥٣٥/٣ ، وانظر الدرالمصون ٣٧٣/٤ - ٣٧٤ .  
(٥)

قال الفراء: "... فرأيت الكسائي قد أجاز خفضه، وهو بعد

"يلاً" وأنزل "يلاً" مع الجحود بمنزلة غير... (١)

وقال الكرماني: " ويجوز " مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٍ " . (٢)

وقال أبو البقاء: " ولو قرئ بالجر بدلاً من لفظ " إِلَهُ " كان

جائزاً في العربية " . (٣)

(٤)

وعزه النحاس ومكي بن أبي طالب والقرطبي وأبو حيان إلى الكسائي .

وَعَلَّلَ تجويزه هذا بأنه يرى زيادة " مِنْ " في الموجب (٥) وهو رأي

الأخفش من بعده . (٦)

وعزه السمين إلى العكبري وذكر أن ذلك يجوز على رأي الكوفيين

الذين يشترطون لزيادة " مِنْ " في الموجب تنكير مجرورها، وعلى رأي

الأخفش الذي لا يشترط شيئاً . (٧)

ومنع الفراء وجسهور البصريين خفض ما بعد " إلا " لأن " مِنْ "

لا تزداد في الإيجاب .

قال أبو زكريا بعد أن ذكر تجويز أستاذه الكسائي: "... وليس

ذلك بشيء " لأنه أنزله بمنزلة قول الشاعر:

أَبْنِي لَبَيْتِي لَسْتُمْ بِبَيْدٍ إِلَّا يَدٍ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ

وهذا جائز، لأن الباء قد تكون واقعة في الجحد كالمعرفة والنكرة،

(١) معاني الفراء ٣١٧/١ .

(٢) شواذ القراءة ( مخ ) : ٧٢ . كذا ولم يحدد الوجه العرادي .

ويحتمل أن يكون سقط من النسخ . وبَيِّنُ أَنَّهُ الْخَفْضُ .

(٣) التبيان ٤٥٣/١ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٣٤/٢ ، مشكل الإعراب ٢٤١/١ ، تفسير

القرطبي ٢٥٠/٦ ، البحر ٥٣٦/٣ .

(٥) انظر البحر : الموضع السابق .

(٦) انظر الدر المصون ٣٧٥/٤ .

(٧) انظر المصدر السابق .

فيقول : ما أنت بقائم ، والقائم نكرة ، وما أنت بأخينا ، والآخر معرفة ،  
(١)  
ولا يجوز أن تقول : ما قام من أخيك ، كما تقول : ما قام من رجل .  
وقال النحاس : " . . . وذلك خطأ عند الفراء والبصريين لأن  
" من " لا تدخل في الإيجاب " . (٢)  
وردت مكّي والسمين بنحوه . (٣)

\* - جَوَزَ النحاس ومكّي بن أبي طالب في قوله تعالى : " وَمَا مِنْ  
إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ " النصب على الاستثناء ، كأن يُقال : " وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُهَا  
وَاحِدًا " .

وأورد القرطبي هذا التجويز (٤) وعزاه السمين إلى مكّي بن أبي  
طالب (٥) .

قال النحاس : " ويجوز في غير القرآن " إِلَّا إِلَهُهَا وَاحِدًا " .  
على الاستثناء (٦) . وذكر مكّي نحوه . (٧) .  
ولم أجد القراءة بالوجهين ، لا خفضًا على البدل ، ولا نصبًا على  
الاستثناء .

لُعِينِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى  
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾

\* - ذكر النحاس في قوله تقدّست أسماؤه : " لُعِينِ  
الذين كفروا " أن بعض العرب يقول : " اللذون " في الرفع . (٨)

- 
- (١) معاني الفراء ٣١٧/١ - ٣١٨ .  
(٢) إعراب النحاس ٣٤/٢ .  
(٣) انظر مشكل الإعراب ٢٤١/١ ، الدر المصون ٣٧٥/٣ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٥٠/٦ .  
(٥) انظر الدر المصون ٣٧٥/٤ .  
(٦) إعراب النحاس ٣٤/٢ .  
(٧) انظر مشكل الإعراب ٢٤١/١ .  
(٨) إعراب النحاس ٣٥/٢ .

وقد مضت نظائره في غير موضع . ولم أجده في القراءة .

... فَكَفَّرْتَهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ  
أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتَهُمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ  
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . . . . . (٨١)

\* - جَوَّزَ النَّحَاسَ تَنْوِينًا \* الإطعام والتحرير \* ونصب  
" العشرة " بتنوين وبغير تنوين و " الرقبة " بتنوين ، من قوله جَلَّتْ  
قَدْرَتُهُ : " فَكَفَّرْتَهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ .. أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ .. " وذلك  
على إعمال المصدر .

قال أبو جعفر : " ويجوز تنوين " إطعام " ونصب " عشرة " بغير  
تنوين وبتنوين على أن يكون " مساكين " في موضع نصب على البدل ..  
ويجوز : " أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ .. " (١)  
\* - جَوَّزَ الْفِرَاءَ وَالزَّجَاجَ وَالنَّحَاسَ وَالكَرْمَانِيَّ تَنْوِينًا \* الصيام \* ونصب  
" الثلاثة " من قوله تبارك وتعالى : " فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ " وذلك  
على إعمال المصدر أيضا .

واستطرد الفراء كعادته في جمع النظير إلى نظيره ، فجَوَّزَ نحوه  
في آية المائدة ((٩٥)) . وأورده الطبري ، ونفى أن يكون أحد قد قرأه  
بالنصب . (٢)

قال أبو زكريا : ... ولونّوت في " الصيام " نصب " الثلاثة "  
كما قال الله تبارك وتعالى " أَوْ إِطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْفَبَةٍ يَتِيمًا " . (٣)

(١) إعراب النحاس ٣٨/٢ .  
(٢) انظر تفسير الطبري ١١/١٤ .  
(٣) البلد / ١٤-١٥ .

نصبت "بتيما" بإيقاع الإطعام عليه . ومثله قوله : " أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ رِضًا  
 كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَآمَاتًا " (١) تكفتهم أحياء وأمواتا ، وكذلك قوله :  
 " فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعِيمِ " (٢) ، ولو نصبت " مثل " كانت صوابا . . .  
 (٣)  
 ويلاحظ في هذا الصدر أَنَّ الفراء كان قد ذكر في موضع سابق ،  
 نصب " المثل " من آية المائدة (( ٩٥ )) بما يُوهم أَنَّهُ وجه مقروء . قال :  
 " . . . وَمَنْ نَصَبَ " مثل " أراد فعلية ، أي يجزي مثل ما قتل من  
 النعم " . (٤)

وذكر الزجاج والنحاس والكرمانج تجويز التنوين في " الصيام " (٥)  
 ونصب " الثلاثة " من آية المائدة (( ٨٩ )) بنحو ما مضى عند أبي زكريا .  
 ولم أجد القراءة بالتنوين والنصب في المواضع الثلاثة : " الإطعام  
 والتحرير والصيام من آية المائدة (( ٨٩ )) .

وقد قرئ " به شذوذا في آية المائدة (( ٩٥ )) . قرأ أبو عبد الرحمن  
 السلمي " فجزاءٌ مثلٌ بتنوين " الجزاء " رفعا ونصب المثل على الأصل (٦)  
 وأوردها العكبري من غير إسناد . (٧)

- 
- (١) المرسلات ٢٥-٢٦ .  
 (٢) المائدة ٩٥  
 (٣) معاني الفراء ٣١٨/١ - ٣١٩  
 (٤) المصدر السابق ١/٤٥٥ .  
 (٥) انظر معاني الزجاج ٢/٢٠٢-٢٠٣ ، إعراب النحاس ٢/٣٨ ،  
 شواذ القراءة ( مخ ) ٧٢ .  
 (٦) انظر المحتسب ١/٢١٨-٢١٩ ، الكشاف ١/٦٤٤-٦٤٥ ، المحرر  
 الوجيز ٥/٣٩-٤٠ شواذ القراءة ( مخ ) : ٧٢ ، تفسير  
 القرطبي ٦/٣٠٩ ( وفيه : " قرأ عبد الرحمن كذا . وهو خطأ  
 إذ يتجه لابن هرمز . والصواب أبو عبد الرحمن أعني السلمي )  
 البحر ٤/١٩ ، الدر المصون ٤/٤١٨ ، روح المعاني ٧/٢٤٤ .  
 (٧) انظر التبيان ١/٤٦٠ . وفي مختصر الشواذ : ٣٤ ، " فجزاءٌ مثلٌ " .  
 بالنصب ، محمد بن مقاتل . وقد حملها محققا تفسير الطبري  
 ( ١٤/١١ هامش : ١ ) على تنوين " الجزاء " رفعا ونصب " المثل " .  
 كقراءة السلمي لأنَّ الطبري - رحمه الله - نفى أن يكون أحد قد

\* - جَوَزَ الكَرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " أَوْ كَسَوْتَهُمْ " عَلَى قِرَاءَتِهَا بِالْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَ الْكَافِ : " أَوْ كَسَوْتَهُمْ " (١) مِنْ الْإِسْوَةِ بِمَعْنَى الْقِدْوَةِ ، جَوَّزَ أَنْ يُقَالَ فِيهَا " كَأَسَوْتَهُمْ " بِضَمِّ الْهَمْزَةِ (٢) . وَهَمْزَةُ الْإِسْوَةِ تَضُمُّ وَتَكْسُرُ كَمَا فِي الْكِسْوَةِ وَقَافِ الْقِدْوَةِ . وَلَمْ أُجِدْ الْقِرَاءَةَ بِذَلِكَ .

\* ... أَوْ عَدَّلَ ذَلِكَ صِيَامًا .. ﴿١٥﴾

\* - ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " أَوْ عَدَّلَ ذَلِكَ صِيَامًا " أَنَّ " عَدَّلَ " الشَّيْءَ ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ ، بِمَعْنَى مِثْلِهِ . فَإِذَا كَسُرَتْ فَعَلَتْ : عَدَّلَ ، فَهَوِّزَتُهُ ذَلِكَ (٣) . وَقَدْ مَضَى نَحْوُهُ فِي آيَةِ الْبَقْرَةِ ((٤٨)) .

====  
قَرَأَ بَتْنُونٌ " الْجَزَاءَ " رَفْعًا وَنَصَبَ " الْمَثَلَ " . فَاحْتَجَّ الْمُحَقِّقَانِ عَلَيْهِ بِمَا أوردَهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ . وَمَا أوردَهُ صَوَابٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَصْوِيبٍ فَهَوِّيرِيدٌ : بِنَصَبِ " الْجَزَاءِ " مَنُونًا ، وَنَصَبِ " الْمَثَلَ " بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَّجِهَةٌ ، بِمَعْنَى : فَلْيُجْزِ جَزَاءً مِثْلَ مَا قَتَلَ . وَقَدْ نَسَبَهَا الزَّمْخَشَرِيُّ وَأَبُو حَيَّانَ وَالسَّمِينُ لِابْنِ مِقَاتِلِ ( انظُرِ الْكَشَافَ ١ / ٦٤٥ ، الْبَحْرَ ٤ / ١٩٠ ، الدَّرَ الْمَصُونِ ٤ / ٨ ) . وَعَلَيْهِ فَالاعْتِمَادُ عَلَى غَيْرِ مُخْتَصِرِ الشَّوَانِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ فِي هَذَا الصِّدْقِ أَوْلَى . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- (١) بِكَافِ الْجَرِّ الدَّاخِلَةِ عَلَى " إِسْوَةٍ " . وَهِيَ قِرَاءَةٌ لِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَمُحَمَّدِ بْنِ السَّمِيعِ الْيَمَانِيِّ : وَانظُرْ مُخْتَصِرَ الشَّوَانِ : ٣٤ ( وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمَسِيْبِ أَحَدًا غَيْرَهُ ) وَالْمَحْتَسَبُ ١ / ٢١٨ شَوَانُ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) ٧٢ ، الْبَحْرُ ٤ / ١١ ، الدَّرَ الْمَصُونِ ٤ / ٤١٠ ( وَضُبِّطَتْ فِيهِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَهُوَ خَطَأٌ ) وَفَتْحِ الْقَدِيرِ ٢ / ٧٢ .
- (٢) انظُرْ شَوَانَ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) ٧٢ . وَقَدْ قَرِئَ أَيْضًا بِفَتْحِهَا عَلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ عَنْ ابْنِ الْمَسِيْبِ وَابْنِ السَّمِيعِ الْيَمَانِيِّ ( انظُرْ مُخْتَصِرَ الشَّوَانِ : ٣٤ ) فَتَكُونُ " الْإِسْوَةُ " مِثْلَةَ الْهَمْزَةِ مِنْ حَيْثُ اللَّغَةِ .
- (٣) انظُرْ مَجَازَ الْقُرْآنِ ١ / ١٧٦ .

غير أنَّ أبا عبيدة هنا حصر الكسر في معنى الوزن خاصة ،  
 وإما كان من معانيه . والعِدْل بمعنى الزنة المحسوسة لا يستقيم في  
 الآية - إن قرئ به - لأنَّ الصيام وما صيدَ من النعم في الإحرام  
 أمران لا يتوازنان، أفينع أبو عبيدة كسر العين هنا لا أجل ذلك ؟  
 والظاهر من أقوال العلماء أنَّ " العَدْل " بالفتح الفداء أو الفدية ،  
 وبالكسر المِثْل . وقيل : عدل الشيء ، بالكسر ، مثله من جنسه ، وبالفتح  
 مثله من غير جنسه . وقيل : هما لغتان في المِثْل ، وهما قال الكسائي  
 والبصريون (١) ، وهو أبينها .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك هنا خلافاً لآية البقرة (( ٤٨ )) .  
 قرأ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -  
 وطلحة بن مصرف ، وعاصم الجحدريُّ : " أو عِدْلُ ذلك " بكسر العين (٢) .  
 وأوردها الزمخشريُّ والألوسيُّ من غير إسناد (٣) .

أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرِّمَ  
 عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ  
 تُحْشَرُونَ ﴿٦٦﴾

\* - ذكر النحاس في قوله تعالى " ما دُمْتُمْ حُرُمًا " أنه يقال  
 في اللغة " ما دِمْتُمْ " بكسر الدال (٤) وهي من دَامَ يَدَامُ نحو خَافَ يَخَافُ ،  
 لغة في دَامَ يَدُومُ . وقد قرئ بها في الشوان . قرأ يحيى بن وثاب وزيد بن  
 علي والأعمش : " ما دِمْتُمْ " بكسر الدال (٥) . وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ

- (١) انظر معاني الزجاج ٢/٢٠٨ ، الكشاف ١/٦٤٥ ، المحرر الوجيز  
 ٥/٤٦ ، البحر ١/١٩١ ، الدر المصون ١/٣٣٨-٣٣٩ ، فتح القدير  
 ٢/٧٨٠ .  
 (٢) انظر مختصر الشوان : ٣٥ ، المحرر الوجيز ٥/٤٥ ، شوان القراءة (مخ)  
 : ٧٣ ، البحر ٤/٢١ ، الدر المصون ٤/٤٢٦ .  
 (٣) انظر الكشاف ١/٦٤٥ ، روح المعاني ٧/٢٨-٢٩ .  
 (٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٢ .  
 (٥) انظر مختصر الشوان : ٣٥ ، شوان القراءة (مخ) : ٧٣-٧٤ ، البحر  
 ٤/٢٤ ، الدر المصون ٤/٤٣٠ ، الإتحاف : ٢٠٣ .



والشوكاني واللاوسي من غير اسناد (١).

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ  
لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا  
فِي نِعَتِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

\* - جَوَزَ سَبَوِيه جَزَّ "الأنفس" في نحو ما ينطبق على  
قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : "يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ" ، على البدل من  
الضمر المجرور في "عَلَيْكُمْ" قال - رحمه الله - : "... وقد يجوز أن تقول :  
"عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ" وأجمعين فتحمله على الضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطب ،  
كما حملته على "لك" حين ذكرتها بعد "هَلُمَّ" (٢) ، ولم تحمل على  
الضمر الفاعل في النية ، (٣) فجاز ذلك (٤).

ولم أجده في القراءة .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ وَابْنَ الْاَنْبَارِيِّ وَالْكَرْمَانِيَّ  
الجزم في قوله جَلَّ وَعَلَا : "لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ" ، على جواب الاستفاد  
من الإغراء في "عَلَيْكُمْ" ، أو على النهي . ويقتضي الجزم كسر الراء أو فتحها  
أوضحها ، فالكسر على أصل التقاء الساكنين ، والفتح لأنه خفيف ، والضم  
على الإلتباع .

قال أبو زكريا : "... ولو جازمت كان صوابا ، كما قال : "فَأَضْرِبْ لَهُمْ  
طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ" و"لَا تَخَافْ" (٥) جائزان . (٦)

- 
- (١) انظر الكشاف ٦٤٦/١ ، التبيان ٤٦٢/١ ، فتح القدير ٧٩/٢ ،  
روح المعاني ٣١/٧ .  
(٢) يريد كلامه السابق : "... إِلا أَنْ هَلُمَّ" إذا لحقتها لَك ، فإن  
شئت حملت أجمعين ونفس على الكاف المجرورة ، فتقول : هَلُمَّ لَكُمْ  
أجمعين ، وهَلُمَّ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ . الكتاب ٢٤٨/١ .  
(٣) وقد بين سبويه أن هذه الضمائر الطحقة بأسماء الأفعال ليست  
فاعلين ، وإنما هي علامات خطاب . وانظر الكتاب ٢٤٤-٢٤٥ .  
(٤) الكتاب ٢٥٠/١ .  
(٥) طه/٧٧ . والجزم قراءة حمزة والأعشى وابن أبي ليلى . والرفع  
قراءة جمهور السبعة . وانظر معاني الفراء ١/١٦١ ، ١٨٧/٢ ، البحر ٢٦٤/٦ .  
(٦) معاني الفراء ٣٢٣/١ ، والمراد بجائزين " هنا في اللغة ==

وقال أبو إسحاق : " ويجوز في العربية على جهة النهي " لا يَضْرَكُم " بفتح الراء و " لا يَضْرِكُم " بكسرها ، ولكن القراءة لا تخالف ... وأما من كسر فلان أصل التقاء الساكنين الكسر ، وأما من فتح فلخفة الفتح فَتَسَجَ لالتقاء الساكنين . ( ١ )

وقال أبو جعفر : " ويجوز أن يكون جزما على الجواب أو على النهي يراد به المخاطبون ، كما يقال : لا أَرَيْتَكَ هَهُنَا . وإذا كان جزما جاز ضمه ، ( ٢ ) وفتح وكسره . ( ٣ )

وقال أبو البركات : " لا يَضْرَكُم " في موضع جزم لأنه جواب " عَلَيْكُمْ " . وكان ينبغي أن يُفْتَحَ آخره ... ( ٤ )

وقال الكرمانى : " ويجوز " لا يَضْرَكُم " بالفتح ... ( ٥ )

وقرى في الشوان : " لا يَضْرَكُم " بضم الضاد وفتح الراء المشددة . ذكرها العكبري واللوثي ولم يسنداها عن أحد ( ٦ ) . ونقلها السمين عن أبي البقاء ( ٧ ) . ولم أجد " لا يَضْرَكُم " ، بضم الضاد وكسر الراء المشددة ، قراءة .

==== وفي القراءة جميعا ، لأنه قد ذكر ذلك من قبل . وانظر معاني الفراء ( ١ / ١٦١ ) . وإذا حُمِلَ تجويز الجزم في آية المائدة : ١٠٥ على ظاهر اللفظ دون تعيينه في المضاعف - كما مر - كان الفعل المراد : " ضَارَ يَضُورُ " أو " ضَارَ يَضِيرُ " . وقد قرى بهما شذوذا . قرأ " لا يَضْرَكُم " بضم الضاد وسكون الراء : الحسن البصري . وقرأ " لا يَضْرَكُم " بكسر الضاد وسكون الراء : إبراهيم النخعي ، ويحيى بن وثاب . ( انظر مختصر الشوان : ٣٥ ، المحتسب ( ١ / ٢٢٠ شوان القراءة ( مخ ) ٧٣ ، التبيان ( ١ / ٤٦٥ - ٤٦٦ ، البحر ٣٧ / ٤ ، الدر المصون ٤ / ٤٥٢ .

- ( ١ ) معاني الزجاج ٢ / ٢١٤ .
- ( ٢ ) على إتباع ضم الراء لضمة الضاد . وهو يلتبس بقراءة الجمهور ولا يُدرك إلا توجيهها كما هو الشأن هنا عند النحاس .
- ( ٣ ) إعراب النحاس ٢ / ٤٤ .
- ( ٤ ) البيان ( ١ / ٣٠٧ ) . وقد أوجب نصبه على أساس اللغة ، ولا يتجاوزها فيجترى على القرآن .
- ( ٥ ) شوان القراءة ( مخ ) : ٧٣ .
- ( ٦ ) انظر التبيان ( ١ / ٤٦٥ - ٤٦٦ ) روح المعاني ٧ / ٤٥٠ .
- ( ٧ ) انظر الدر المصون ٤ / ٤٥٢ .

\* - جَوَزَ الْكِرْمَانِيَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا أَنْ يُقَالَ " لَا يَضْرِكُمْ " بكسر الضاد وفتح الراء المشددة من ضَرَّ يَضِرُّ .  
قال : " ويجوزُ لَا يَضْرِكُمْ " بالفتح (١) " وَلَا يَضْرِكُمْ " بالفتح والكسر والتشديد . (٢)

والظاهر أنَّ الكِرْمَانِيَّ قد استغاف ذلك من أبي الفتح بن جِنِّي - رحمه الله - حيث ذكر في هذا الحرف أربع لغات : ضَارَهُ يَضِيرُهُ ، وَضَارَهُ يَضُورُهُ ، وَضَرَّهُ يَضِرُّهُ ، وَضَرَّهُ يَضِرُّهُ ، بكسر الضاد وتشديد الراء . وقال في الأخيرة : " وهي غريبة ، أعني يَفْعَلُ من المضاعف متعدية ، وقد ذكرناها ، وقراءة من قرأ " لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا " (٣) . . . (٤) ولم أجد ذلك قراءة ههنا .

... وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ تَنْوِينَ " الشَّهَادَةِ " وَنَصَبَ اسْمَ الْجَلَالَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ " عَلَى التَّعْظِيمِ . (٥) وَمَعْنَى الْكَلَامِ : وَلَا نَكْتُمُ اللَّهَ شَهَادَةً . وَقِيلَ : انْتَصَبَ اسْمَ الْجَلَالَةِ عَلَى الْقِسْمِ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ . (٦) وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ ، وَفِي الْآخِرِ تَكْلُفٌ وَنَعْدٌ ، وَعَنْهُ مَدْوَحَةٌ .

- 
- (١) وقد مضت قريباً .  
(٢) شواذ القراءة (مخ) : ٧٣ .  
(٣) آل عمران : ١٧٦ ، ١٧٧ . ولم أجد هذا الوجه الذي أحال عليه . كما لم أجده في آية البقرة : ١٠٢ ولا في آية آل عمران : ١٤٤ .  
(٤) المحتسب ١ / ٢٢٠ .  
(٥) قالوا ذلك تورعاً في حق الله سبحانه أن يقولوا : مفعول .  
(٦) انظر التبيان ١ / ٤٦٨ ، البحر ٤ / ٤٤ ، الدر المنون ٤ / ٤٦٩ .

قال أبو زكريا \* لو تَوَنَّتْ في \* الشهادة \* جاز النصب في إعراب  
\* الله \* على: \* ولا نَكْتُمُ اللهَ شَهَادَةً \* . (١)

وقد قرئ \* بذلك في الشواز . قرأ علي بن أبي طالب - كَرَّمَ اللهُ  
وَجْهَهُ - ونُعِيمُ بن ميسرة وابن أبي شَرِيحٍ والشعبي بخلاف عنه: \* ولا  
نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ \* بتنوين الشهادة ونصب اسم الجلالة . (٢) وأوردها  
ابن خالويه والعكبري من غير ما سناد . (٣)

... مِنَ الَّذِينَ

أَسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقُّ  
مِنَ شَهَدَتِيهِمَا وَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك وتعالى :

\* مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانَ \* على قراءة البناء للمفعول (٤) أن  
يقرأ \* اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانَ \* بالبناء للفاعل . (٥)

وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأها حفص عن عاصم . وهي أيضا  
قراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - والحسين البصري . (٦)

إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ ﴿١١٥﴾ ...

\* - اختلف النحويون في رفع الثاني بعد المنادى إذا كان

مضافا ، من نحو قوله جل ثناؤه : \* يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ \* . . . فنعمه

(١) معاني الفراء ١/٣١٩ .

(٢) انظر شواز القراءة ( مخ ) ٧٤ ، البحر ٤٤/٤٤ ، الدر المصون

٤/٤٦٨ - ٤٦٩ .

( وفي مختصر الشواز : ٣٥ ، والمحتسب ١/٢٢١ أن قراءة  
علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والسلمي والشعبي ونعيم بن  
ميسرة \* شهادة آله \* بتنوين الشهادة نصبا ومد همزة القطع  
على الاستفهام . )

(٣) انظر مختصر الشواز : ٣٥ ، التبيان ١/٤٦٨ .

(٤) وفي ذلك دليل أنه يقرأ بها .

(٥) انظر معاني الزجاج ٢/٢١٦ .

(٦) انظر السبعة : ٢٤٨ ، تفسير القرطبي ٦/٣٥٩ ، الإتحاف : ٢٠٣ .

جُلَّسَهُمْ، وجوزهُ الطَّوَال ( ٥٢٤٣هـ). أورد ذلك الخِلافُ النحاسُ والقرطبيُّ (١).

قال الفراءُ : " وأما " ابن " فلا يجوز فيه إلا النصب ، وكذلك  
تفعل في كل اسم دعوته باسمه ونسبته إلى أبيه ، كقولك : يا زَيْدُ بَنَ  
عبد الله ويا زَيْدَ بَنَ عبد الله " . ( ٢ )

وقال أبو جعفر : " . . . ولا يجوز الرفع في الثاني إذا كان مضافاً  
إلَّا عند الطَّوَال فإنه أجاز الرفع " . ( ٣ )  
ولم أجد القراءة بغير النصب .

وَإِذَا أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي  
وَيُرْسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ﴿١١٣﴾

\* - ذكر النحاس في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وأشهدُ بِأَنَّنا  
مُسْلِمُونَ " أَنَّ من العرب من يحذف إحدى النونين (٤) من " أَنَّنَا " .  
فيقول : " أَنَّنَا " . وذلك تخفيف لاجتماع الال (٥) . وقد مضى  
نحوه في غير موضع .

وأورده القرطبيُّ . ( ٦ )

ولم أجد في القراءة .

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ  
تَكُونُ لَنَا عَيْدًا إِلاَّ وَرَئِنَّا وَإِخْرَانًا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ  
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾

\* - جَوَّزَ الفراءُ جَزَمَ الفعل " تكون " من قوله تبارك اسمه :

- 
- ( ١ ) انظر إعراب النحاس ٤٩ / ٢ ، تفسير القرطبي ٣٦٢ / ٦ .  
( ٢ ) معاني الفراء ٣٢٦ / ١ .  
( ٣ ) إعراب النحاس ٤٩ / ٢ .  
( ٤ ) انظر المصدر السابق ٥٠ / ٢ .  
( ٥ ) انظر البحر ٥٣ / ٤ .  
( ٦ ) انظر تفسير القرطبي ٣٦٣ / ٦ .

• أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً تَكُونُ لَنَا عَيْدًا \* على جواب الطلب .  
قال أبو زكريا : \* ولو قال \* تَكُنْ لَنَا \* كان صوابا \* . (١)  
وقد قرئ \* بذلك في الشوان . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله  
عنه - والاعمش : \* تَكُنْ لَنَا \* بالجزم . (٢)



... \* أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ...

\* - جَوَزَ النحاس كسر النون من \* أن \* في قوله تعالى :  
• أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ \* على أصل التقاء الساكنين . (٣)  
وأورده القرطبي . (٤)  
وكسرهما هنا قراءة سبعية . قرأ بها أبو عمرو وعاصم وحمة وكذا  
يعقوب . (٥)

- (١) معاني الفراء ١٦٢/٢ .  
(٢) انظر معاني الأخفش ٢٦٧/١ ، مختصر الشوان : ٣٦ ، الكشاف  
١/٦٥٥ ، شوان القراءة ( مخ ) ٧٤ ، تفسير القرطبي ٦/٣٦٨ ،  
الدرالمصون ٤/٥٠٣ ، روح المعاني ٧/٦١ ( وفي مختصر  
الشوان : ٣٦ أيضا ، والبحر ٤/٥٦ : \* يَكُنْ لَنَا عَيْدًا \* بالجزم  
والتذكير ، أي يَكُنْ يَوْمَ نَزُولِهَا لَنَا عَيْدًا ، قراءة عبد الله والاعمش .  
وفي فتح القدير ٢/٩٣ \* يَكُونُ لَنَا عَيْدًا \* بالرفع كقراءة الجمهور ،  
غير أنها بالتذكير بدل التانيث ، قراءة الاعمش كذلك . وهذا  
يكون للاعمش ثلاث روايات : الجزم تانيثا وتذكيرا ، والرفع تذكيرا .  
لكن الملاحظ هنا أنَّ الشوكاني غالبا ما ينقل عن القرطبي . وفي  
طبعة فتح القدير تحريفات وتصحيحات كثيرة لا تقل عما في البحر .  
ولم يذكر القرطبي عن الاعمش - كما مر - غير وجه الجزم مع التانيث .  
والله أعلم بصوابه ) .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٥٢ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٦/٣٧٦ .  
(٥) انظر الإتحاف : ٢٠٤ .

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ نَصَبَ \* الْيَوْمَ \* مَنُونًا وَبِغَيْرِ تَنْوِينٍ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ  
الْأَوُّهُ : " هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ \* . وجرى التجويزُ على آية  
المرسلات (( ٣٥ )) . فنصبه بغير تنوين على الظرف . وجَوَّزَ الْكُوفِيِّونَ أَنْ يَكُونَ  
مَنِيًا عَلَى الْفَتْحِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، وَلَا يَجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ  
يَكُونَ الْفِعْلُ مَاضِيًا . وَمِنَاءُ الظَّرْفِ يَأْتِيهِ حِينَئِذٍ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ .  
وَأَمَّا نَصْبُهُ بِتَنْوِينٍ فَهُوَ عَلَى الظَّرْفِ أَيْضًا ، غَيْرَ أَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ  
الصفة ، وَالْعَائِدَ مَحذُوفٍ ، بِمَعْنَى : هَذَا يَوْمًا يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ فِيهِ صِدْقُهُمْ .  
قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " . . . وَيَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِ اسْمٍ ، كَمَا قَالَتْ  
الْعَرَبُ : مَضَى يَوْمًا بِمَا فِيهِ . . . وَقَوْلُهُ : " هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ " (٢) فِيهِ مَا فِي  
قَوْلِهِ " يَوْمٌ يَنْفَعُ " . وَإِنْ قُلْتَ " هَذَا يَوْمًا " (٣) يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ كَمَا قَالَ  
اللَّهُ : " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ " (٤) تَذْهَبُ إِلَى النُّكْرَةِ كَمَا صَوَّبَا .  
وَالنَّصْبُ فِي مِثْلِ هَذَا مَكْرُوهٌ فِي الصِّفَةِ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ جَائِزٌ ، وَلَا يَصْلِحُ فِي  
الْقِرَاءَةِ . (٥)

- (١) انظر الكشاف ٦٥٨/١ ، التبيان ٤٧٧/١ ، تفسير القرطبي ٣٧٩/٦ -  
٣٨٠ ، البحر ٦٣/٤ ، الدر المصون ٥٢٠/٤ - ٥٢١ .  
(٢) المرسلات : ٣٥ .  
(٣) فِي الْأَصْلِ " يَوْمٌ " بِالرَّفْعِ مَنُونًا . وَهُوَ وَجْهٌ . وَقَدْ رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ  
عِيَّاشٍ الشَّامِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَقَرَأَهُ نَبِيحٌ وَأَبُو وَقْدٍ وَالْجَرَّاحُ (وَانظُرْ  
الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ ١١٧/٥ ، وَفِيهِ : " الْحَسَنُ بْنُ عَبَّاسٍ " وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَانظُرْ  
شَوَازِ الْقِرَاءَةِ (مَخ) ٧٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٣٨٠/٦ ، الْبَحْرُ ٦٣/٤ ،  
الدر المصون ٥٢٠/٤ ، فَتْحُ الْقَدِيرِ ٢/٩٥ ) . غَيْرَ أَنَّ كَلَامَ الْفَرَاءِ  
- إِنْ سَلِمَ مِنَ السَّقَطِ الدَّالِ عَلَى تَجْوِيزِ الرِّفْعِ أَيْضًا - لَا يَتَّجِهُ إِلَّا عَلَى  
النَّصْبِ - كَمَا صَرَّحَ بِهِ هُوَ نَفْسَهُ . وَمَأْتَى الْأَشْكَالُ فِي هَذَا أَنَّ النُّحُوْبِيْنَ  
اسْتَشْهَدُوا بِآيَةِ الْبَقْرَةِ ٢٣/١ عَلَى وَجْهِ الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ مُنَوَّنِينَ مِنْ  
حَيْثُ حَذَفَ الْعَائِدُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
(٤) الْبَقْرَةُ : ١٢٣ .  
(٥) مَعَانِي الْفَرَاءِ ٣٢٦/١ - ٣٢٧ .

فهو يجوز النصب والتنوين في "اليوم" على كراهة، وينزه القراءة  
أن تأتي بنحوه .

وقال في آية المرسلات (( ٣٥ )) : " . . . ولو نصبت لكان جائزا  
على جهتين :

إحداهما أن العرب إذا أضفت اليوم والليلة إلى فعل أو يفعل  
أو كلمة مجطة لا خفض فيها نصبوا "اليوم" في موضع الخفض والرفع .  
فهذا وجه .

والآخر (١) : أن تجعل هذا في معنى فعل مجمل من " لا  
ينطقون " وعيد الله وثوابه ، فكأنك قلت : هذا الشأن في يوم لا ينطقون .  
والوجه الأول أجود . . . " (٢)

وقد قرئ في آية المائدة (( ١١٩ )) بالوجهين سعييا وشاذا .  
قرأ في السبعة : نافع : " هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ " نصبا بغير تنوين ، وكذلك  
قرأها ابن محيصن . (٣)

وقرأ الأعمش شذوذا " هذا يوما ينفع " نصبا بتنوين . (٤)  
وقرئ بالوجه الأول في آية المرسلات (( ٣٥ )) شذوذا . قرأ الأعمش  
وابن هرمز الأعرج وأبو حيوة وابن أبي عمير وعيسى بن عمر البصري وزيد بن  
علي ، والمطوعي ، ورواها أبو بكر عن عاصم : " هَذَا يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ " نصبا  
بغير تنوين . (٥) وأوردها ابن جنبي والعكبري من غير إسناد . (٦)

ولم أجد القراءة فيها بالنصب والتنوين .

- 
- (١) بدأ بالتأنيث على الجهة فقال : إحداهما . وذكر هنا على الوجه .  
(٢) معاني الفراء ٢٢٥/٣ - ٢٢٦ .  
(٣) انظر السبعة / ٢٥٠ ، تفسير القرطبي ٣٧٩/٦ ، الإتحاف : ٢٠٤ ،  
فتح القدير ٩٥/٢ .  
(٤) انظر الكشاف ٦٥٨/١ ، البحر ٦٣/٤ ، الدر المصون ٥٢٠/٤ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١٢١/٥ ، مختصر الشواذ : ١٦٧ ، مشكل الإعراب  
٤٤٨/٢ ، الكشاف ٢٠٥/٤ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٥٧ ،  
تفسير القرطبي ١٦٦/١٩ ، البحر ٤٠٧/٨ - ٤٠٨ ، الإتحاف : ٤٣١ ،  
فتح القدير ٣٦٠/٥ ، القراءات الشاذة ( مجلد البدور ) : ٩١ .  
(٦) انظر المحتسب ٣١٦/١ ، التبيان ١٢٦٥/٢ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة الانعام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ  
وَالنُّورَ ۗ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿٦﴾

\* - ذكر النحاس في قوله جَلَّتْ قدرته : " ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا "   
أَنَّ من العرب من يقول : " اللذون " (١) في الرفع ، يعامله كجمع المذكر   
السالم . وقد مضى من نظائره كثير . ولم أجده في القراءة .

\* ... مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ ﴿٦﴾

\* - جوز العكبري وابن عطية والقرطبي في قوله جَلَّ ثناؤه :   
" ما لم يُمَكِّنْ لَكُمْ " أن يقال : " ما لم يُمَكِّنْ لَهُمْ " على نسق الغيبة فسي   
قوله تعالى " أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ . . . "   
وذكر النحاس في تفسير الاستفات أنه لم يقل : " لَهُمْ " على تحوِيل   
المخاطبة . (٢) وعزاه أبوحيان والسمين الحلبي إلى ابن عطية . (٣)   
قال أبو البقاء : " رجع من الغيبة في قوله : " أَلَمْ يَرَوْا " إلى   
الخطاب في " لَكُمْ " ، ولو قال : " لَهُمْ " كان جائزا . (٤)   
وقال ابن عطية : " وإذا أخبرت أنك قلت لغائب أوقيل له أو   
أمرت أن يقال فلك في فصيح كلام العرب أن تحكي الألفاظ المقولبة   
بعينها فتجسي بلفظ المخاطبة ، ولك أن تأتي بالمعنى في الألفاظ بذكر   
غائب دون مخاطبة " . (٥)

- (١) انظر إعراب النحاس ٥٥ / ٢ .  
(٢) انظر المصدر السابق ٥٦ / ٢ - ٥٧ .  
(٣) انظر البحر ٧٦ / ٤ ، الدر المصون ٥٣٩ / ٤ .  
(٤) التبيان ٤٨١ / ١ .  
(٥) المحرر الوجيز ١٣٠ / ٥ .

وقال القرطبي : " . . . والعرب تقول : قلت لعبد الله ما أكرمك ،  
 وقلت لعبد الله ما أكرمك ، ولو جاء على ما تقدم من الغيبة لقال : " مَا لَمْ  
 تَمَكِّنْ لَهُمْ " . ( ١ )  
 ولم أجد القراءة به .

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

\* - ذكر سيبويه والنحاس وابن عطية والقرطبي وأبوحيان ، في  
 قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطَاسٍ " أنه يقال في اللغة :  
 " قُرطاس " بضم القاف ، على وزن فُعَلال ( ٢ ) . والكلمة أعجمية ، وهي  
 بكسر القاف أشهر وأكثر .

وقد جَوَّزه الكرمانِيُّ ، وحقَّق القراءة به . ( ٣ )

وجاء في القراءة الشاذة . قرأ معن الكوفي وطلحة بن مصرف :  
 " في قُرطاس " بضم القاف ( ٤ ) . ونقل السمين أن العكبريَّ أوردها من غير إسناد .  
 ( ٥ )

- ( ١ ) تفسير القرطبي ٣٩٢/٦ .  
 ( ٢ ) انظر الكتاب ٢٩٥/٤ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، إعراب النحاس ٥٧/٢ ،  
 المحرر الوجيز ١٣١/٥ ، تفسير القرطبي ٣٩٣/٦ ، البحر ٤٦٦/٤ .  
 ( ٣ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٧٤ .  
 ( ٤ ) مختصر الشواذ : ٣٦ ، والمصدر السابق .  
 ( ٥ ) انظر الدر المصون ٥٤٣/٤ . والملاحظ هنا أنَّ أبا البقاء ذكر  
 " قِرطاس " بكسر القاف وفتحها ، لغتين قد قرئ بهما ( انظر  
 التبيان ٤٨٢/٢ ) . وإذا صح ما نقله عنه السمين - ولا إخاله  
 إلا كذلك - فكلمة " وفتحها " الواردة في " التبيان " في مقابل  
 " وكسرها " خطأ . والصواب " وضمُّها " . ومَّا يجعل الفتح  
 كالصواب أنَّ المعاجم ذكرت تثليث القاف في " قُرطاس " ( انظر  
 اللسان : قرطس ) . ولم أجد أحداً - فيما أعلم - ذكر الفتح قراءةً .  
 بل إنَّ سيبويه - رحمه الله - لم يذكر " قُرطاس " بفتح القاف  
 في بناء فُعَلال ، إذ قصره على المضاعف من بنات الأربعة  
 ( انظر الكتاب ٢٩٤/٤ ) . واستدركوا عليه بخزقال ( ظلع ) وقَهقار  
 ( على خلافهم فيها ) وقَسَطَال ( الغبار ) . ( وانظر كتاب  
 الاستدراك على سيبويه : لأبي بكر الأشبيلي ( ٣٧٩ هـ ) ص ١٧٣ .  
 والخصائص ٢١٣/٣ واللسان : خزعل ) . غير أنَّ المستدركين لم يذكروا  
 " قُرطاس " بفتح القاف . وإذا صح ما نقلته المعاجم من تثليث القاف فيها ،  
 أمكن الاستدراك بها عليهم جميعاً . والله أعلم .

وكذلك أوردها الألويسي (١).

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ  
بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾

\* - جَوَزَ العَكْبَرِيُّ في قوله تعالى : " سَخِرُوا مِنْهُمْ " أن يقال " سَخِرُوا بِهِمْ " على أن " سَخِرَ " يتعدى بالباء أيضا . وقد ذكره أبوحيان في اللفظة . (٢) قال أبو البقاء : " ويجوز في الكلام : " سَخِرْتُ بِهِ " . (٣) ولم أجده في القراءة . بل لم أجد في الاستعمال القرآني ، بعد استقصاء مواضع هذا الفعل ، ما يوافق تعديته بالباء . وكل ما جاء في القرآن من " سخر " فَإِنَّمَا تَعْدَى بَيْنَ . والظاهر أن تعديته بالباء إِنَّمَا جَاءَ تَه مِنْ حمله على معنى " اسْتَهْزَأَ " ، وقد فسّره (٤) .

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾

\* - ذكر مكي بن أبي طالب وابن عطية وأبو البركات والعكبري والسمين في قوله تبارك وتعالى : " كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ " ، في معرض تفسيرهم لتذكير الفعل ، أنه لم يقل " كانت " لأن " العاقبة " محمولة على معنى المصير والمآل ، ولأن تَأْنِيْشَهَا غير حقيقي (٥) . وكان مفار ذلك لو حِيلَ على لفظها لقليل : " كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ " . غير أنني لم أجده قراءة .

- 
- (١) انظر روح المعاني ٧/٩٦ .  
(٢) انظر البحر ٤/٨٠ .  
(٣) التبيان ١/٤٨٣ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٥/١٣٥ ، البحر ٤/٨٠ .  
(٥) انظر مشكل الاعراب ١/٢٥٨ ، المحرر الوجيز ٥/١٣٥ ، البيان ١/٣١٤ .  
التبيان ١/٤٨٣ ، الدر المصون ٤/٥٤٨ .

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ  
وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا  
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾

\* - جَوَزَ الْأَخْفَشُ وَالْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَالْكَرْمَانِيُّ،  
الرَّفْعَ وَالنَّصَبَ فِي " الْفَاطِرِ " مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ جَاهُهُ : " قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخَذُ وَلِيًّا  
فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " . . . . . وَفِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ مَعْنَى الْمَدْحِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) .  
فَالرَّفْعُ عَلَى الْخَبْرِ لِمَتَدَامَ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : هُوَ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .  
وَالنَّصَبُ عَلَى الْمَدْحِ . وَقِيلَ : (٢) بِفِعْلِ مَضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ : أَتْرَكُ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ؟ لِأَنَّ قَوْلَهُ : " أَغَيْرَ اللَّهِ أَخَذُ وَلِيًّا " يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْوَلَايَةِ لَهُ ،  
وَحَسَنَ إِضْمَارِ الْفِعْلِ هُنَا لِقُوَّةِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ . وَقَدَرُوهُ أَيْضًا : أَذْكَرُ فَاطِرًا ،  
أَوْ أَعْنِي فَاطِرًا .

وقيل : هو منصوب على الحال ، إذ لم يكن فيه ألف ولام .  
وقد نسب النحاس والقرطبي والشوكاني تجويز الرفع لأبي الحسن  
الأخفش . (٣) غير أن ما جاء في " معانيه " أقرب محملا على القراءة منه  
على التجويز .  
قال الأخفش : " وقال بعضهم " فاطر " بالرفع ، على الابتداء ،  
أي هو فاطر " . (٤)

واستعمال أبي الحسن - رحمه الله - لـ " قال " مكان " قرأ " أمر  
فاش في " معانيه " . ثم إن أبا جعفر النحاس - كما لوحظ في غير موضع - قد  
ينسب لمتقدم تجويز وجه هو يذكره قراءة .  
ونسب النحاس والقرطبي والشوكاني  
تجويز النسب للفراء والزجاج ، وزاد الأخيران فنسبوا أيضا لأبي علي الفارسي . (٥)

- (١) انظر معاني الزجاج ٢٣٣/٢ ، الكشاف ٨/٢ .  
(٢) على سنن النحويين - رحمهم الله - من التوزع أن يستعملوا المفعول  
مع أسماء الله تبارك وتعالى .  
(٣) انظر معاني النحاس ٥٨/٢ ، تفسير القرطبي ٣٩٧/٦ ، فتح القدير ١٠٤/٢ .  
(٤) معاني الأخفش ٢٧٠/٢ ، والمراد بالابتداء هنا : ابتداء الكلام واعتناؤه ،  
وليس المصطلح النحوي .  
(٥) انظر المصادر نفسها في هامش (٣) .

قال أبو زكريا : " . . . ولونصبته على المدح كان صوابا ، وهو معرفة .

ولو نوبت " الفاطر " الخالق نصبته على القطع إذ لم يكن فيه ألف ولا م .

ولو استأنفته فرفعتها كان صوابا ، كما قال : " رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُمَا (١) الرَّحْمَنُ " : (٢)

وقال أبو إسحاق : " . . . والرفع والنصب جائزان على المدح

لله عز وجل والشأن عليه ، فمن رفع فعلى إضمار " هو " ، المعنى : هو فاطر

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو يُطْعِم ولا يطعم ، ومن نصب فعلى معنى :  
أَذْكُرُ " . (٣)

(٤)

وقال الكرمانى : " ويجوز " فاطر " بالنصب على إضمار أذكر ، وأغنى " .

وقد قرئ " بالوجهين في الشواذ . قرأ " فاطر السَّمَاوَاتِ

والأرض " رفعًا ، إبراهيم ابن أبي عملة (٥) . وأوردها الأَخْفَشُ - على

ما سبق - والزمخشري والألوسى من غير إسناد (٦)

وقرئ " فاطر السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " نصبا ، أوردها العكبرى وأبوحيان

والسمين والألوسى ولم يسندوها عن أحد . (٧)

مَنْ يُصَرِّفْ عَنْهُ يَوْمًا فَقَدْ رَجِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦٦﴾

\* - جوز السمين الحلبي في قوله تبارك اسمه : " مَنْ يُصَرِّفْ

عَنْهُ يَوْمًا فَقَدْ رَجِمَهُ " رفع " اليوم " على أنه قائم مقام الفاعل .

(١) النسب : ٣٧ . والرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والفضل عن

عاصم . وانظر السبعة : ٦٦٩ .

(٢) معاني الفراء : ٣٢٨/١ - ٣٢٩ .

(٣) معاني الزجاج : ٢٣٣/٢ .

(٤) شواذ القراءة ( مخ ) : ٧٥ .

(٥) انظر المحرر الوجيز ١٤٢/٥ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٧٥ ، البحر ٨٥/٤ ،

الدر المصون ٥٥٥/٤ .

(٦) انظر معاني الأَخْفَش ٢٧٠/٢ ، الكشاف ٨/٢ ، روح المعاني ١١٠/٧ .

(٧) انظر التبيان ٤٨٤/١ ، البحر ٨٥/٤ ، الدر المصون ٥٥٥/٤ ، روح

المعاني : الموضع السابق .

قال : " . . . ولو قرئ بالرفع لكان جائزا في الكلام " . (١)  
وهذا على لغة من يجوز رفع " اليوم " في موضع الرفع . (٢)  
ولم أجده في القراءة .

\* - ذكر ابن عطية والقرطبي وأبو حيان في قوله جلَّ وعلا :  
" مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجِمَهُ " على قراءة البناء للمفعول في " يُصْرَفْ " . (٣)  
أنه لم يقل " رَجِمَ " على البناء للمفعول أيضا . (٤) وكان مفاده لو قيل  
لكان أهيا لتناسق الفعلين . بل إن ابن عطية قد صرح بذلك حيث  
قال : " وكان الأولى على القراءة الأخرى : " فقد رَجِمَ " ليتناسب  
الفعلان " . (٥)

وذلك أولى من جهة العربية . وإن كان ما لا نعرف من أسرارها  
أكثر مما نعرف . أما من جهة القراءة فليس شيء أولى من الرواية . وتلك  
سبيلها القاصدة .  
ولم أجده في القراءة به .

... أَيُنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ

أَلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحْدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا

تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾

\* - جوز الغرّاء في قوله جلَّتْ آلاؤُهُ : " قُلْ أَيُنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ  
أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى " أن يقال " آخر " على أصل الجمع . وجرى كلامه  
على آية طه (( ٥١ )) فجوز أن يقال " الأول " و " الأتولين " على معنى القرون ،  
بدل " الأولى " .

- 
- (١) انظر الدر المصون ٤ / ٥٦١ .  
(٢) وانظر معاني الغرّاء ١ / ٣٢٧ .  
(٣) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ، ورويت عن عاصم بخلاف .  
وانظر السبعة : ٢٥٤ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٥ / ١٤٤ ، تفسير القرطبي ٦ / ٣٩٧ ، البحر ٤ / ٨٧ .  
(٥) المحرر الوجيز : الموضوع السابق .

وعزا القرطبي هذا التجويز في الآيتين إلى الفراء. (١)  
 قال أبو زكريا : " . . . ولم يقل "أخر" لأن الألف جمع ،  
 والجمع يقع عليه التأنيت ، كما قال الله تبارك وتعالى : وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ  
 الْحُسْنَى : (٢) وقال الله تبارك وتعالى : "فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى" ،  
 ولم يقل : "الأول" و "الأولين" ، وكل ذلك صواب. (٤)  
 ولم أجد القراءة بشي من ذلك .  
 \* - جَوَزَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ : "وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا  
 تُشْرِكُونَ" أن يقال "وَإِنِّي" بنون واحدة (٥) على اختلافهم في أيهما  
 المحذوفة . وقد مضت نظائر ذلك في غير موضع .  
 ولم أجد له قراءة .

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿١٣﴾

\* - جَوَزَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : "إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ  
 رَبَّنَا" حذف واو القسم ونصب اسم الجلالة على نزع الخافض ، و "رَبَّنَا"  
 على البدلية : كأن يقال : "إِلَّا أَنْ قَالُوا اللَّهُ رَبَّنَا"  
 قال أبو الحسن : " . . . ولو لم تكن فيه الواو نصبت فقلت : "اللَّهُ رَبَّنَا" . (٦)  
 \* - وذكر أن من العرب من يحذف الواو ويجر على القسم  
 لكثرة الاستعمال ، غير أنه وصفه بالرداءة من جهة القياس . (٧)  
 ولم أجد القراءة بالوجهين .

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٤٠٠/٦ .  
 (٢) الأعراف / ١٨٠ .  
 (٣) طه / ٥١ .  
 (٤) معاني الفراء ٣٢٩/١ .  
 (٥) انظر إعراب النحاس ٥٩/٢ .  
 (٦) معاني الأخفش ٢٧٠/٢ .  
 (٧) انظر المصدر السابق .

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ وَجَهًا ثَالِثًا كَأَنَّ يُقَالُ : \* وَاللَّهِ

رَبَّنَا \* بجر الأول على القسم ، ورفع الثاني على الخبر لمبتدأ مضمرة تقديره : هُوَ رَبَّنَا . وهذا على قطع الكلام واثنافه ، ويكون فيه معنى المدح . لأنَّ العرب تنصب بالمدح وترفع .

(١)

وأورد نحوه الكرمانِيُّ ، وهو وإن لم ينسبه فقد استفاده من الزجاج .

قال أبو إسحاق : \* ويجوز رفعه <sup>(٢)</sup> على إضمار \* هو \* ، ويكون مرفوعاً على المدح . والقراءة الجر والنصب <sup>(٣)</sup> فأما الرفع فلا أعلم أحداً قرأ به <sup>(٤)</sup> .

ولم أجده مقروءاً به .

وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ

قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كَلِمًا

لَا يُؤْمِنُ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يَخِدُّوكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا

إِلَّا أَسْطِيرٌ الْأُولَىٰ (٢٥)

\* - جَوَّزَ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ وَالسَّمِينِ الْحَلَبِيِّ فِي

قوله جَلَّ وَعَزَّ : \* وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ \* أن يقال : \* ومنهم من يستمعون

إِلَيْكَ \* حملاً على معنى \* مَن \* كما جاء في آية يونس (( ٤٢ )) <sup>(٥)</sup> وقد

مضى نحوه في غير موضع . ولم أجدهم القراءة به .

\* - ذكر أبو عبيدة والآن خفش في قوله تعالى : \* .. وَجَعَلْنَا

عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا \* أَنَّ الْوَقْرَ بفتح الواو - كما

عليه قراءة الجمهور - هو الثقل والصم في الأذن . أما الوقْر بالكسر فهو

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٧٥ .

(٢) يعني قوله : \* ربنا \* .

(٣) وكلاهما قراءة سبعية . وانظر السبعة : ٢٥٥ ، الإتحاف : ٢٠٦ .

(٤) معاني الزجاج ٢ / ٢٣٦ .

(٥) انظر مشكل الإعراب ١ / ٢٦١ ، البيان ١ / ٣١٧ .



الجمل على الظهر<sup>(١)</sup> . أفلا يستسيغانه في القراءة على هذا المعنى ؟  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . وتأولوها على أن آذانهم وقيرت  
من الصمم كما توتر الدابة من الحمل . قرأ طلحة بن مصرف : " وقرأ " .  
بكسر الواو . (٢)

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ

فَقَالُوا بَلَيْنَا نَارٌ وَلَا نَكْذِبُ يَا أَيُّهَا رَبَّنَا وَكُنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

\* - جوز النحاس في قوله جلت قدرته : " إذ وقفوا على  
النار " إبدال الواو المضمومة همزة ، فيقال : " إذ أقفوا على النار " .  
قال أبو جعفر : " ويجوز في العربية " إذ أقفوا على النار " مثل  
" أقتت " (٣) . (٤) وقد مضى من نظائر هذا كثير . ولم أجده قراءة .

... \* أَلَسَاءَ مَا يَرْزُونَ ﴿٣١﴾

\* - ذكر الألف في قوله تعالى : " أَلَسَاءَ مَا يَرْزُونَ " أنه  
يقال في اللغة أيضا " وِرَزَر " مبنيا للمفعول ، فهو موزور<sup>(٥)</sup> . كأن يقال  
في الآية " أَلَسَاءَ مَا يُوزُونَ " .  
ولم أجده مقروءا به .

- 
- (١) انظر مجاز القرآن ١٨٩/١ معاني الألف خفش ٢/٢٧٢ .  
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٦ ، الكشاف ١٢/٢ ، المحرر الوجيز  
١٦٢-١٦٣ ، تفسير القرطبي ٤٠٤/٦ ، البحر ٩٧/٤ ، الدر  
المصون ٥٧٨/٤ ، فتح القدير ١٠٨/٢ ، روح المعاني ١٢٥/٧ .  
(٣) المرسلات / ١١ .  
(٤) إعراب النحاس ٦١/٢ .  
(٥) انظر معاني الألف خفش ٢/٢٧٣ .

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ  
مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُفِئُ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٢٨﴾

\* - جوز الفراء والزجاج رفع \* الطائر \* من قوله تباركت آياته :

" وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ . . . " عطفًا على موضع

" من دابة " لأن موضعها رفع ، و " من " زائدة لتوكيد النفي ، والمعنى :

وما دابة في الأرض ولا طائر .

قال أبو زكريا : " الطائر " مخفوض ، ورفع جاز كما تقول : ما عندي  
من رجل ولا امرأة ، وامرأة " مَنْ رَفَعَ قَالَ : ما عندي من رجل ولا عندي امرأة .  
وكذلك قوله : " وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّيكَ

من مثقال ذرة " (١) ثم قال : " ولا أصغر من ذلك " ، ( ولا أصغر )

" ولا أكبر " ( ولا أكبر ) (١) . إذا نصبت " أصغر " فهو في نية خفض ،

ومن رفع رده على المعنى . (٢)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز " ولا طائر " بالرفع على موضع

" دابة " ، التأويل : وما دابة في الأرض ولا طائر . (٣)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الحسن البصري وعبد الله

ابن أبي إسحاق وابن أبي عمير : " ولا طائر " بالرفع (٤) . وأوردها

العكبري من غير إسناد . (٥)

(١) يونس / ٦١ . وكلاهما قراءة سبعية . انظر السبعة / ٣٢٨ ، الإتحاف :

٠٢٥٢

(٢) معاني الفراء ٠٣٣٢ / ١

(٣) معاني الزجاج ٠٢٤٥ / ٢

(٤) انظر إعراب النحاس ٦٥ / ٢ ، الكشاف ١٧ / ٢ ، المحرر الوجيز ١٩٣ / ٥ ،

شواذ القراءة ( مخ ) ٧٥ ، البحر ١١٩ / ٤ ، الدر المصون

٠٦١١ / ٤ ، فتح القدير ١١٣ / ٢ ، روح المعاني ٠١٤٣ / ٧

(٥) انظر التبيان ٠٤٩٣ / ١

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾

\* - جوز الكرماني في قوله جَلَّ وَعَلَا : " بل إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ " ، أَنْ تُقْرَأَ بِالْيَاءِ عَلَى الِالْتِفَاتِ ، إِخْبَارًا عَنْهُمْ .

قال الكرماني : " ولو قرئ " يَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما يَدْعُونَ . . وينسون ما يَشْرِكُونَ " بالياء فيهنَّ لجاز " ( ١ ) .  
ولم أجد في القراءة .

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ  
وَجْهَهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمِمَّنْ حِسَابِكَ  
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٤﴾

\* - مَنَعَ الْفَرَاءَ الْجَزْمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " فَتَطْرُدَهُمْ " لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلنَّهْيِ ، قَدْ اقْتَرَنَ بِالْفَاءِ .

قال : " وليس في قوله " فتطردهم " إلا النصب لأنَّ الفاء فيها مردودة على محل ، وهو قوله : ما عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ " و " عليك " لا تشاكل الفعل ، فإذا كان ما قبل الفاء اسما لا فعل فيه أو محلا مثل قوله : " عندك و عليك و خلفك " ، أو كان ماضيا مثل : " قام وقعد " ، لم يكن في الجواب بالفاء إلا النصب " ( ٢ ) .

ولم أجد القراءة بغير النصب .

( ١ ) شواذ القراءة ( مخ ) : ٧٦ .

( ٢ ) معاني الفراء ١ / ٢٨ .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ الْجَزْمَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ " عَلَى جَوَابِ النَّهْيِ .  
 قال : " وَالْجَزْمُ وَالنَّصْبُ عَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ " (١) . وَكَانَ قَدْ قَالَ :  
 " وَمَعْنَى الْجَزْمِ كَأَنَّهُ تَكَرُّرٌ لِلنَّهْيِ " (٢) .  
 وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمْتُ عَلَيْكُمْ كَتَبَ  
 رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا  
 بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٥﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " ... فَأَنَّهُ غَوَّورٌ رَّحِيمٌ " أَنْ  
 تَقَالَ بِهِ " هُوَ " بَدَلُ " أَنْ " الْمَفْتُوحَةُ مَحْتَجًّا بِذَلِكَ لَوْجِهَ الْكُسْرِ فِيهَا .  
 وَجَرَى تَجْوِيزُهُ عَلَى آيَتِي التَّوْبَةِ (( ٦٣ )) : " أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يَحَادِرُ  
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَنُورَ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ " ، وَالْحَجَّ (( ٤ )) : " كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ  
 فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ " .

قال أبو زكريا : " ... وَلِكِ أَنْ تَكْسُرَ " أَنْ " الَّتِي بَعْدَ الْفَاءِ فِي  
 هُوَ لَا حُرُوفَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ تَرَاهُ حَسَنًا أَنْ تَقُولَ :  
 كُتِبَ ( عَلَيْهِ ) (٣) أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَهُوَ يُضِلُّهُ " بِالْفَتْحِ (٤) ، وَكَذَلِكَ  
 " وَأَصْلَحَ فَهُوَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " لَوْ كَانَ لِكَانَ صَوَابًا ، فَإِذَا حَسُنَ دُخُولُ " هُوَ " حَسَنَ  
 الْكُسْرِ " (٥) .

ولم أجد القراءة " بهو " بدل " أن " في ثلاثتين .

- 
- (١) معاني الفراء ٠٢٨/١  
 (٢) المصدر السابق ٠٢٧/١  
 (٣) ( عليه ) : سقطت من الأصل .  
 (٤) كذا . وليس لها من معنى هنا . والأولى إسقاطها . وأرى أنها  
 من سبق النسخ لأنها تكررت في أثناء كلام الفراء على فتح الهمزة  
 في هذه الآيات . والله أعلم .  
 (٥) معاني الفراء ٠٣٣٧/١ ولا ينظر للكلامه عن كسر همزة أن على التجويز ،  
 لأنه ذكر قبله أن الكسر قراءة الفراء . ( وانظر معاني الفراء ٠٣٣٦/١ ) .

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيحُ  
أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

\* - ذكر أبو عبيدة في قوله جلّ وعلا : " قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا " لغة  
أخرى: " ضَلَلْتُ تَضَلُّ نَحْوَمَلَّكَ تَلُّ " (١) وهي لغة تميم. (٢) وقد مضى  
نحوه في آية البقرة (( ٢٨٢ )) .

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى  
ابن وثاب وطلحة بن مصرف وابن أبي ليلى : " قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا " بكسر اللام (٣) .

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي  
الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ  
فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ﴿٥٦﴾

\* - جوز الفراء والزجاج ومكي بن أبي طالب والعكبري رفع  
" الحبة " وما عطف عليها ، من قوله جلّ شأنه : " وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا  
يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ " .  
ورفعها بالعطف على موضع " من ورقة " لأن موضعها رفع ، فاعل لـ " تسقط " .  
وتقدير الكلام : ما تَسْقُطُ وَرَقَةٌ وَلَا حَبَّةٌ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ .

وقيل : على الابتداء وخبره الجار والمجرور بعده .

وأورد السمين هذا التجويز وحققه قراءة (٤) .

قال أبو زكريا : " يجوز رفعها (٥) . (٦) "

- 
- (١) مجاز القرآن ١/١٩٣ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٤٣٨/٦ ، فتح القدير ١٢٢/٢ .  
(٣) انظر مختصر الشوان ٣٧/٣٧ ، المحرر الوجيز ٢١٨/٥ ، شوان القراءة  
( مخ ) ٧٥-٧٦ ، تفسير القرطبي ٤٣٨/٦ ، البحر ١٤٢/٤ ، الدر  
المصون ٦٥٦/٤ ، فتح القدير ١٢٢/٢ ، روح المعاني ١٦٨/٧ .  
(٤) انظر الدر المصون ٤/٦٦١ .  
(٥) يريد قوله " ولا حبة " .  
(٦) معاني الفراء ١/٣٣٨ .

وذكر نحوه الزَّجَاجُ ومَكِّيَّ وأبو البقاء (١).

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ ابن السمين اليماني وابن أبي إسحاق: "ولا حَبَّةٌ ولا رطبٌ، ولا يابسٌ" برفعهن (٢) . وأوردها الزمخشريُّ والألوسيُّ من غير إسناد . (٣)

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيِّنَ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ  
لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَاجُ في قوله تبارك وتعالى : " قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ من ظلمات البر والبحر " أن يقرأ : قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ " من أنجى على أفعل مزيدا .

قال الزَّجَاجُ : " يجوز في القراءة " يُنَجِّيكُمْ " بالتخفيف لقوله :  
" لَّيِّنَ أَنْجَيْنَا " ولكن أنجانا " (٤) . . . . (٥)

وهي قراءة عشرية . قرأ يعقوب وكذا سهل وحديد بن قيس الأعرج :  
" قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ " من أنجى على أفعل ، ورويت عن أبي عمرو (٦)

\* - ذكر الفراء في " الخفية " من قوله جَلَّ ثناؤه : " تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً " لغتين أخريين بالواو ، نص على أنهما لا تصلحان في القراءة ، وهما " خُفوةٌ وَخِيفَةٌ " بضم الخاء وكسرها على مثال حُبوةٌ وَحِبوةٌ . (٧)  
وعزه القرطبيُّ إلى أبي زكريا . (٨) ولم أجد القراءة بهما .

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٢٥٧/٢ ، مشكل الإعراب ٢٧٠/١ ، التبيان ١/١٠٢٠٢ .  
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٣٧ ، شواذ القراءة ( مخ ) ٧٦ .  
(٣) انظر الكشف ٢٥/٢ ، الدر المصون ٤/٦٦١ ، روح المعاني ٧/١٧٢ ، وقد ذكروا قراءة الرفع في " الرطب واليابس " فقط وأسندوها للحسن وابن أبي إسحاق وابن السمين . ( انظر إعراب النحاس ٢/٧١ ، مشكل الإعراب ١/٢٧٠ ، المحرر الوجيز ٥/٢٢٢ ، تفسير القرطبي ٧/٥ ، البحر ٤/١٤٦ ، الدر المصون ٤/٦٦١ ، فتح القدير ٢/١٢٣ ) .  
(٤) على القراءة تين في السبعة . وانظر السبعة : ٢٥٩ ، الإتحاف : ٢١٠ .  
(٥) معاني الزجاج ٢/٢٥٨ .  
(٦) انظر السبعة ٢٥٩ ، البحر ٤/١٥٠ ، الإتحاف : ٢١٠ ، روح المعاني ٧/١٧٩ .  
(٧) انظر معاني الفراء ١/٣٣٨ .  
(٨) انظر تفسير القرطبي ٧/٨ .

وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : \* وَكَذَّبَ بِهِ

قَوْمُكَ \* حَمَلًا \* لِلْقَوْمِ \* عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ أَوِ الْجَمَاعَةِ .

قال أبو زكريا : \* فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ فَلَا تَكَارُ الْعَرَبُ تُذَكِّرُ

فِعْلَ مُوَنَّثٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ لِحُضْرَتِهِ . وَقَدْ يَكُونُ الْأِسْمُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ مِنْ فِعْلٍ ،

وَيَكُونُ فِيهِ مَعْنَى تَأْنِيثٍ وَهُوَ مَذَكَّرٌ ، فَيَجُوزُ فِيهِ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَتَذْكِيرُهُ عَلَى

الْلفظ مرة ، وعلى المعنى مرة ، من ذلك قوله عزَّ وجلَّ : \* وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ

وَهُوَ الْحَقُّ \* وَلَمْ يَقُلْ : \* كَذَّبَتْ \* ، وَلَوْ قِيلَتْ لَكَانَ صَوَابًا ، كَمَا قَالَ : \* كَذَّبَتْ

قَوْمُ نُوحٍ \* (١) و \* كَذَّبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ \* (٢) ، ذَهَبَ إِلَى تَأْنِيثِ الْأُمَّةِ . . . (٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : \* وَكَذَّبَتْ بِهِ

قَوْمُكَ \* بِالتاء \* . (٤)

لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾

\* - جَوَّزَ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ رَفَعَ النَّبَا \* مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

: \* لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ \* عَلَى الْمَبْتَدَأِ الْمَوْخَرِ وَخَبْرِهِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ قَبْلَهُ ، أَوْ عَلَى

الْفَاعِلِيَّةِ - فِيمَا يَرَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ .

قال السمين : \* يَجُوزُ رَفَعُ \* نَبَا \* بِالْإِبْتِدَائِيَّةِ وَخَبْرِهِ الْجَارُ قَبْلَهُ ،

وَبِالْفَاعِلِيَّةِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ بِالْجَارِ قَبْلَهُ . . . (٥)

ولم أجده في القراءة .

- 
- (١) الشعراء / ١٠٥ .  
(٢) الشعراء / ١٦٠ .  
(٣) معاني الفراء / ١ / ١٢٦ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٢٣٢ / ٥ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٧٧ ، تفسير القرطبي ١١ / ٧ ، البحر ١٥٢ / ٤ ، الدر المصون ٦٧٣-٦٧٢ / ٤ ، فتح القدير ١٢٨ / ٢ .  
(٥) الدر المصون ٦٧٤ / ٤ .

... يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا قَلْبَكَ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى

وَأَمْرًا نَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾

\* - جوز الفراء في قوله تبارك اسمه : " يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى

أَتَيْنَا " أن يقال " يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَنْ أَتَيْنَا " بزيادة " أَنْ " التفسيرية  
بمعنى أي .

قال أبو زكريا : " ولو كانت " إِلَى الْهُدَى أَنْ أَتَيْنَا " لكان صوابا ،

كما قال " إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا مَالِي قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ " (١) في كثير من  
أشباهه ، يجيىء بأن وطرحتها . (٢)

ولم أجده قراءة .

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ

لَا أَجِبُ الْآفِلِينَ ﴿٧٧﴾

\* - ذكر الفراء والزجاج وابن عطية والقرطبي وأبو حيان والسمين

والألوسي في قوله جَنَّ آفِلًا : " فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ " أنه يقال في اللغة :

" أَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ " على أفعل مزيدا . وذهبوا إلى أن " أَجَنَّهُ اللَّيْلُ "   
بإلقاء " على " أجود وأكثر من " جَنَّهُ اللَّيْلُ " . (٣)

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ ابن عمير وأبو السمال : " فَلَمَّا

أَجَنَّ " بهمزة ، على أفعل (٤) وأوردها الأَخفش من غير إسناد . (٥)

- 
- (١) نوح / ١ .  
(٢) معاني الفراء ٣٣٩/١ وفي الأصل " وطرحتها " بالياء . وأرى أنها  
مصحفة . وهي بالياء أهيا . والله أعلم .  
(٣) انظر معاني الفراء ٣٤١/١ ، معاني الزجاج ٢٦٦/٢ ، المحرر  
الوجيز ٢٥٨/٥ ، تفسير القرطبي ٢٥/٧ ، البحر ١٦٢/٤ ، الدر  
المصون ٨/٥ ، روح المعاني ١٩٨/٧ .  
(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٧٨ .  
(٥) انظر معاني الأَخفش ٢٧٩/٢ . إذا سلمنا بأن عبارته : ( وقال  
بعضهم ) بمعنى ( وقرأ بعضهم ) .



وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا  
 هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ  
 وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ رَفَعَ الْأَعْلَامَ بَعْدَ الذَّرِيَّةِ \* من قوله جَلَّتْ آوَاهُ .

: " وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ . . . عَلَى  
 أَنَّ أَوْلَهَا مَبْتَدَأُ مَوْخَرٍ وَخَبْرُهُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ قَبْلَهُ ، وَمَا بَعْدَ الْأَوَّلِ مَعْطُوفٌ  
 عَلَيْهِ . وَعِزَاهُ النَّحَّاسُ إِلَى أَبِي زَكْرِيَّا . (١)

قَالَ الْفَرَّاءُ : " وَلَوْ رَفَعَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى إِذْ لَمْ يَظْهَرِ  
 الْفِعْلُ كَانَ صَوَابًا كَمَا تَقُولُ : أَخَذَتْ صِدَقَاتِهِمْ لِكُلِّ مِائَةِ شَاةٍ شَاةٌ وَشَاةٌ . " (٢)  
 وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِهِ . قَرَأَ أَبُو وَاقِدٍ وَالْجِرَاحُ : " . . . دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ  
 وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ " بِالرَّفْعِ . (٣)

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . . . قُلِ اللَّهُ تَمَرَّ ذُرَّهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾

\* جَوَّزَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ تَحْرِيكَ الدَّالِ فِي " الْقَدَّرَ " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ  
 اسْمُهُ : " وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ " كَمَا يُقَالُ : " حَقَّ قَدْرُهُ " كَمَا جَوَّزَتْسَكِينَهَا  
 إِذْ جَاءَتْ مَتَحْرِكَةً ، فِي آيَةِ الْقَمَرِ (( ٤٩ )) . وَالْقَدَّرُ وَالْقَدَّرُ بِالتَّسْكِينِ وَالتَّحْرِيكِ  
 لَفْتَانٌ .

وَيُلَاحِظُ فِي هَذَا الصَّدْرِ أَنَّ الْقُرْطُبِيَّ كَانَ قَدْ ذَكَرَ التَّحْرِيكَ تَجْوِيزًا  
 فِي مَوْضِعٍ سَابِقٍ (٤) ثُمَّ جَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ فَأَسْنَدَهُ قِرَاءَةً (٥)  
 كَمَا يُلَاحِظُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تَكَرَّرَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ ، هُنَا ، وَفِي الْحَجِّ  
 (( ٧٤ )) ثُمَّ فِي الزَّمْرِ (( ٦٧ )) . فَالْكَلَامُ عَلَى إِحْدَاهُنَّ قِرَاءَةً أَوْ تَجْوِيزًا كَأَنَّمَا  
 يُحْمَلُ عَلَيْهِنَّ كِلَيْهِنَّ .

(١) انظر إعراب النحاس ٢ / ٨٠ .

(٢) معاني الفراء ١ / ٣٤٢ .

(٣) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٧٨ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٣ / ٢٠٣ .

(٥) انظر المصدر السابق ٧ / ٣٧ .

قال أبو علي الفارسي: " وقال تعالى: " وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ " لو حركت كان جائزا (١) ، وكذلك " إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ " لو خففت جاز، إِلَّا أَنَّ رَوْسَ الْآيَةِ كَلِمًا مَتَحْرَكَةً ، فيلزم الفتح لأنَّ ما قبلها مفتوح . (٢)  
وقد قرئ بالتحريك في الشوان . قرأ الحسن البصري وعيسى بن عمر الشافعي وأبو يحيى وأبونوفل وأبو حيوة: " حَقَّ قَدْرِهِ " بفتح الدال . (٣)  
ولم أجد القراءة بالتسكين في آية القمر ((٤٩)).

\* - جَوْزُ الْفَرَاءِ وَالْقَرْطَبِيِّ جَزَمَ " يَلْعَبُونَ " من قوله تعالى:  
" ثُمَّ نَزَّهَهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ " على جواب الأمر .

قال أبو زكريا: " . . . وكل فعل صَلَحَ أن يقع على اسم معرفة ، وعلى فعله ، ففيه هذان الوجهان (٤) ، والجزم فيه وجه الكلام لأنَّ الشرط يحسن فيه ، ولأنَّ الأمر فيه سهل ، ألا ترى أنك تقول : قُلْ لَهُ فَلْيَقَمَّ مَعَكَ " . (٥)  
وقال في موضع آخر : " ولو كانت جزما لكان صوابا ، كما قال :

" نَزَّهَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَسْتَعْمُوا " . (٦) . (٧)

وقال القرطبي: " . . . ولو كان جوابا للأمر لقال : يَلْعَبُوا " . (٨)

وهو وان لم ينسب هذا التجويز فقد استفاده من الفراء .

ولم أجد القراءة به .

- 
- (١) وتكاد تكون هي العبارة نفسها التي جوّزها القرطبي في الموضع الأول . وانظر تفسير القرطبي ٢٠٣/٣ .  
(٢) الحجة ٣٣٩/٢ .  
(٣) انظر أعراب النحاس ٨٢/٢ ، المحرر الوجيز ٢٨٠/٥ ، شوان القراءة ( مخ ) ٧٨ ، تفسير القرطبي ٣٧/٧ ، البحر ١٧٧/٤ ، الدر المنصور ٣٤/٥ ، فتح القدير ١٣٨/٢ .  
(٤) يعني الرفع والجزم .  
(٥) معاني الفراء ١٥٩/١ .  
(٦) الحجر : ٣ .  
(٧) معاني الفراء ٣٤٣/١ .  
(٨) تفسير القرطبي ٣٨/٧ .

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ  
أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ  
وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٣﴾

\* - جَوَّزَ النَّحَاسُ نَصَبَ \* المَبَارَكِ \* وَالْمُصَدِّقِ \* من قوله تبارك  
وتعالى : \* وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ . . . \* على  
الحال . وأورده القرطبي (١) .

وقد مضت نظائرله في البقرة (( ٨٩ )) و (( ١٠١ )) وغيرهما .  
قال النحاس : \* . . . \* ويجوز نصبه في غير القرآن ، على الحال ، وكذا  
\* مُصَدِّقٌ لِّلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ \* . (٢) .  
ولم أجده مقروءا به .

\* . . . \* وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ . . . \* (( ٩٣ ))

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ \* : \* وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ  
أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ \* أن يقال \* باسطون أيديهم \* بالنون والنصب على إعمال  
اسم الفاعل . وفسره أهل التأويل على هذا التقدير (٣) .  
وجَوَّزَ الْفَرَاءُ كَذَلِكَ أَنْ يَقَالَ : \* وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَنْ أَخْرِجُوا  
أَنفُسَكُمُ \* بزيادة \* أن \* التفسيرية بمعنى أي .  
قال أبو زكريا : \* ولو كانت \* باسطون \* كانت \* أيديهم \* (٤) .  
ولو كانت \* باسطوا أيديهم أَنْ أَخْرِجُوا \* كان صوابا . ومثله مَّا تَرَكْتُ فِيهِ \* أَنْ \*  
قوله : \* يَدْعُونَهُ إِلَى الْهَدْيِ (٥) \* اقْتِنَا \* . . . \* (٦) .  
ولم أجده القراءة بشي من ذلك .

- 
- (١) تفسير القرطبي ٣٨ / ٧ .  
(٢) إعراب النحاس ٨٢ / ٢ .  
(٣) انظر التبيان ٥٢١ / ١ ، تفسير القرطبي ٤١ / ٧ .  
(٤) يعني نصبا .  
(٥) الا نعام : ٧١ / وقد مضى تجويزه زيادة \* أن \* التفسيرية فيها  
أيضا . وانظر معاني الفراء ٣٣٩ / ١ .  
(٦) معاني الفراء ٣٤٥ / ١ .

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى \* ... ((٩٤))

\* - ذكر الفرّاء في قوله تبارك اسمه : " ولقد جئتمونا فرادى " لغة لبعض العرب يقولون : " فراد " غير مصروفة يشبهونها بثلاث ورباع في كونه معدولا ، صفة . (٢)

وأورد النحاس والقرطبي والشوكاني نحوه حكاية عن أحمد بن يحيى شعلب . (٣) وقد قرئ " فراد " ممنوعا من الصرف في الشوان . أوردها الزمخشري وأبوحيان والسمين من غير إسناد . (٤)

أفالقُ الإصباحُ وجعلَ الليلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤٦﴾

\* - اختلفوا في تنوين " الفالق " ونصب " الإصباح " من قوله جَلَّ وَعَلَا : " فالقُ الإصباحُ " على إعمال اسم الفاعل . فمنعه جلُّ النحويين لا جلُّ التعريف (٥) لأنَّ " فالق " صفة بمعنى المضى ، وإضافتها إلى " الإصباح " معنوية . وكان المضاف إليه معرفة ، فأفادت الإضافة التعريف . ونقل النحاس عن الكسائي تجويزه . (٦) وجوزه الكرمانى أخذاً برأى الكسائي وإن لم يصرح به ، فقال : " ويجوز " فالقُ " بالتنوين " الإصباح " بالنصب " . (٧) ولم أجده في القراءة .

- 
- (١) انظر معاني الفرّاء ١/٣٤٥ .  
(٢) انظر الدر المصون ٥/٤٥ .  
(٣) انظر أعراب النحاس ٢/٨٣ ، تفسير القرطبي ٧/٤٢ ، فتح القدير ٢/١٤٠ .  
(٤) انظر الكشاف ٢/٣٦ ، البحر ٤/١٨٢ ، الدر المصون ٥/٤٥ .  
(٥) انظر أعراب النحاس ٢/٨٤ ، تفسير القرطبي ٧/٤٥ .  
(٦) انظر أعراب النحاس : الموضع السابق .  
(٧) شوان القراءة ( مخ ) : ٧٩ .

\* - جَوَزَ الْاِخْفَشَ وَالْفَرَاءَ وَالزَّجَاجَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَجَعَلَ  
اللَّيْلَ سَكْنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا " عَلَى قِرَاءَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْإِضَافَةِ " جَاعَلُ  
اللَّيْلِ " (١) ، جَوَّزُوا خَفَضَ " الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ " عَطْفًا عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَجْرُورِ ،  
كَأَنَّ يَكُونُ الْكَلَامُ : جَاعَلُ اللَّيْلِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا .

قال أبو الحسن : " وزعموا أنَّ هذا البيت يُنشدُ هكذا :  
هَلْ أَنْتَ بَاعِيْتُ دِينَارًا لِحَاجَتِنَا      أَوْعَبَدَ رَبِّي أَخَا عَمْرٍو بْنِ مَخْرَاقِ  
... كقول الله جلَّ وعزَّ : " جَاعَلُ اللَّيْلِ سَكْنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا " ، ولو  
جرت " الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ " وَعَبَدَ رَبِّي أَخَا عَمْرٍو " عَلَى مَا جَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ جَازٍ ،  
وكانَ جَيِّدًا " . (٢)

فهو يقيس البيت على الآية في توجيه النصب في العطف على  
المجرور ، ثم يجوز الخفض فيهما جميعا .

وقال أبو زكريا : " ... فإذا لم تفرِّق بينهما بشيء آثروا الخفض " (٣)

ومفاده أنَّهم مع الفصل يوجبون النصب ، وإن كان الخفض

جائزا ، وبغير فصل يوجبون الخفض ، وإن كان النصب جائزا .

وقال أبو إسحاق : " ... والجر جائز على معنى : وجاعلُ الشمسِ

والقمرِ حُسْبَانًا ؛ لأنَّ في جاعلٍ معنى جعلٍ وهو نصبتُ سَكْنًا " . (٤)

وقد قرئ " بذلك في الشوان . قرأ يزيد بن قطيب وأبو حيوة : " وجاعلُ

اللَّيْلِ سَكْنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا " بِالْخَفْضِ . (٥)

وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ والشوكانيُّ والألوسيُّ من غير إسناد . (٦)

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر . وانظر السبعة : ٢٦٣ .

(٢) معاني الألف ٨٤/١ .

(٣) يعني معمول اسم الفاعل وما عطف عليه .

(٤) معاني الفراء ٣٤٦/١ .

(٥) معاني الزجاج ٢٧٤/٢ .

(٦) انظر إعراب النحاس ٨٤/٢ ، مختصر الشوان : ٣٩ المحرر الوجيز ٢٩٥/٥ ،

تفسير القرطبي ٤٥/٧ ، البحر ١٨٦/٤ ، الدر المصون ٦٣/٥ .

(٧) انظر الكشاف ٣٨/٢ ، التبيان ٥٢٣/١ ، فتح القدير ١٤٣/٢ ، روح

المعاني ٢٣٣/٧ .

\* - واختلفوا في رفع " جاعل " من غير تنوين ونصب " الليل " من قوله تبارك وتعالى : " جاعلُ الليلِ سكناً " وحمل هذا على حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، والنصب دال عليه .

فمنعه البصريون وأكثر الكوفيين ، وأجازه قلّةٌ منهم ، فيما ذكره الزجاج حيث قال : " ولا يجوز " جاعلُ الليلِ سكناً " لأنَّ أسماءَ الفاعلين إذا كان الفعل قد وقع أضيفت إلى ما بعدها لا غير ، تقول : هذا ضارب زيدٍ أمس .

فإجماع النحويين أنَّه لا يجوز في " زيد " النصب ، وعلى ذلك أكثر الكوفيين ، وبعض الكوفيين يجيز النصب .. (١) ولم أجد القراءة به .

... تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا  
قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ... ((٩٩)) \*

\* - ذكر سيبويه والفراء والطبري في قوله تبارك وتعالى : " وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنَوَانٌ " لغةً أخرى لبعض العرب يقولون : " قِنَوَانٌ " بضم القاف ، على مثال ذُو بَانَ . وهي لغة قيس . (٢) ويجري كلام سيبويه أيضا على " صنوان " من آية الرعد ((٤)) . (٣)

- 
- (١) معاني الزجاج ٢٧٤/٢ . ونقل السمين أنَّه قرئ " فالحقُ الإصباح " بنصب " الإصباح " على حذف التنوين لالتقاء الساكنين . ولا يجيزه سيبويه إلا في الشعر . وقد أجازه المبرد في السعة . (انظر الدر المصون ٥٩/٥) .
- (٢) انظر تفسير الطبري ٥٧٥/١١ ، إعراب النحاس ٨٦/٢ ، المحرر الوجيز ٣٠٠/٥ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٨٠ ، تفسير القرطبي ٤٨/٧ ، الدر المصون ٧٢/٥ ، فتح القدير ١٤٤/٢ .
- (٣) انظر الكتاب ٥٧٦/٣ ، تفسير الطبري ٥٧٥/١١ ، إعراب النحاس ٨٦/٢ ، المحرر الوجيز ٣٠٠/٥ ، تفسير القرطبي ٤٨/٧ .

وقد نسبة النحاس وابن عطية والقرطبي والسمين للفراء<sup>(١)</sup> .  
ولم أجده في "معانيه" لا في هذه الآية ولا في آية الرد .  
وقد قرئ بذلك في الشواز . قرأ الأعمش وابن هرمز الأعرج :  
"قُنُونٌ" بضم القاف . ورويت عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -  
وعن أبي عمرو .<sup>(٢)</sup> وأوردها الزمخشري والعكبري والشوكاني والألوسي  
من غير إسناد .<sup>(٣)</sup> وسيأتي الكلام على آية الرد ((٤)) في موضعها  
- إن شاء الله تعالى .

\* - ذكر الفراء والطبري والكرمانني لغة أخرى بالياء "قُنِيَانٌ"  
على الصيغتين : كسر القاف وضمها . وهي لغة تميم وربيعة .  
وقد نسبة النحاس والقرطبي والشوكاني إلى أبي زكريا .<sup>(٤)</sup> وسبق  
التنبه على أنني لم أجد ذلك في "معاني الفراء" .  
ولم أجده في القراءة .  
\* - جَوَزَ الفراءُ نَصَبَ "القنوان الدانية" من قوله جَلَّتْ قدرته :  
" . . . ومن النَّخْلِ مِنْ طَلَعِهَا قُنُونٌ دَانِيَةٌ " عطفًا على المفعول قبله في  
قوله " نَخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَتْرَاكِبًا " .

- وعزاء النحاس والقرطبي والشوكاني إلى أبي زكريا .<sup>(٥)</sup>  
قال أبو زكريا : " . . . ولو نصب " وأخرج<sup>(٦)</sup> من النَّخْلِ من طلوعها  
قنونا دانية " لجاز في الكلام ، ولا يقرأ بها لمكان الكتاب ."<sup>(٧)</sup>
- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٨٦/٢ ، ٣٥٠ ، المحرر الوجيز ٣٠٠/٥ ، تفسير  
القرطبي ٤٨/٧ ، الدر المصون ٧٢/٥ .
- (٢) انظر مختصر الشواز : ٣٩ ، ٦٦ ، المحرر الوجيز ٣٠٠/٥ ، شواز  
القراءة ( مخ ) ٨٠ ، تفسير القرطبي ٤٨/٧ ، البحر ١٨٩/٤ ،  
الدر المصون ٧٢/٥ .
- (٣) انظر الكشاف ٣٩/٢ ، التبيان ٥٢٤/١ ، فتح القدير ١٤٤/٢ ،  
روح المعاني ٢٣٩/٧ .
- (٤) انظر مصادرهم في المواضع السابقة . وانظر أيضا مختصر الشواز : ٣٩  
شواز القراءة ( مخ ) ٨٠ ، الدر المصون ٧٣/٥ .
- (٥) إعراب النحاس ٨٥/٢ ، تفسير القرطبي ٤٨/٧ ، فتح القدير ١٤٤/٢ .
- (٦) كذا . وهو في تقديره لا يلتزم بلفظ الآية .
- (٧) معاني الفراء ٣٤٧/١ .

فهو يجوز لغةً ، ويمنعه في القراءة لأنَّ الرسم لا يحتله . غير أنَّ  
القراءة الشاذة قد جاءت به . قرأ أبي بن كعب - رضي الله عنه : " قنواناً  
دانيةً " بالنصب فيهما . ( ١ )

\* - جوز الفراء رفع " الجنات " من قوله تبارك وتعالى :  
" ومن النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَاتٍ . . . " عطفاً على " القنوان " .  
وضَّعَفَ هذا التوجيه ابنُ عطية ، ومنعه أبو البقاء لأنَّ العنَبَ لا يخرج من  
النخل . ( ٢ ) وتأولهُ الزمخشريُّ ، وتابعه أبوحيان ، على تقدير : وحاصلةً من  
النخل قنوانٌ وجناتٌ من أعناب . أو ومخرجةً من النخل قنوانٌ وجناتٌ  
من أعناب . ( ٣ )

وقيل مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف تقديره : ولهم جناتٌ أو  
لكم جناتٌ ، أو من الكرم جناتٌ ، ليساق قوله : " ومن النخل " . أو ثمَّ  
جنات . ( ٤ )  
قال أبو زكريا : " ولورفعت " الجنات " تتبع " القنوان " .  
كان صواباً . ( ٥ )

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ علي بن أبي طالب وابن  
سعود - رضي الله عنهما - والاعشى وابن يعمر وابن أبي ليلى " وجناتٌ " .  
رفعاً . ورويت عن عاصم ( ٦ ) . وجعلها الزمخشريُّ أساساً تفسيره ولم يسندها ،

- 
- ( ١ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٧٩ .  
( ٢ ) انظر المحرر الوجيز ٣٠٠/٥ - ٣٠١ ، التبيان ٥٢٥/١ ، وأنكر أبو  
عبيد وأبو حاتم قراءة الرفع استناداً إلى هذا التأويل . ولكنها  
حملت على أوجهٍ غيره متمكنة . ( وانظر إعراب النحاس ٨٦/٢ ، تفسير  
القرطبي ٤٩/٧ ، البحر ١٩٠/٤ ) .  
( ٣ ) انظر الكشاف ٣٩/٢ - ٤٠ ، البحر ١٩٠/٤ .  
( ٤ ) انظر إعراب النحاس ٨٦/٢ ، الكشاف ٣٩/٢ - ٤٠ ، المحرر الوجيز  
٣٠٠/٥ - ٣٠١ ، التبيان ٥٢٥/١ ، تفسير القرطبي ٤٩/٧ ،  
البحر ١٩٠/٤ ، الدر المصون ٧٥/٥ - ٧٦ .  
( ٥ ) معاني الفراء ٣٤٧/١ .  
( ٦ ) انظر إعراب النحاس ٨٦/٢ ، مختصر الشواذ : ٣٩ ، المحرر الوجيز  
٣٠٠/٥ - ٣٠١ ، تفسير القرطبي ٤٩/٧ ، البحر ١٩٠/٤ ، الدر  
المصون ٧٥/٥ - ٧٦ ، فتح القدير ١٤٤/٢ ، روح المعاني ٢٣٩/٧ .



كانت عندده أشهر من النصب (١) . وأوردها العكبري من غير نسبة . (٢)

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ

وَخَرَقُوا لَهْرَبِّينَ وَبَنَتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾

\* - جوز الكسائي رفع الجن في قوله جل ثناؤه : " وَجَعَلُوا

لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ " على الخبر لمتدا محذوف تقديره : هم الجن .

وعزاه النحاس ومكي بن أبي طالب والقرطبي إلى الكسائي (٣) ؛

وكذلك الشوكاني ؛ غير أنه حقق القراءة به (٤) . ونقله السمين عن مكي

عن الكسائي وتعقبه ، بعد أن حقق القراءة بهذا الوجه ، بقوله : " فلم

يروها عنه (٥) قراءة وكأنه لم يطلع على أن غيره قرأها كذلك . " (٦)

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ أبو حيوية ويزيد بن قطيب :

" وجعلوا لله شركاء الجن " بالرفع (٧) . وأوردها الزمخشري وابن الأنباري

والألوسي من غير إسناد . (٨)

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

\* - جوز الكسائي الخفض والنصب في قوله تعالى : " بدیع

السموات والأرض " فالخفض على النعت لله عز وجل في قوله : " وَجَعَلُوا

لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ " من الآية السابقة ، والنصب على المدح .

(١) انظر الكشاف ٣٩/٢ - ٤٠ .

(٢) انظر التبيان ٥٢٥/١ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٨٧/٢ ، مشكل الإعراب ٢٨٢/١ ، تفسير القرطبي ٥٢/٧ .

(٤) انظر فتح القدير ١٤٧/٢ .

(٥) مكي عن الكسائي .

(٦) الدر المصون ٨٥/٥ .

(٧) انظر مختصر الشوان : ٣٩ ، المحرر الوجيز ٣٠٣/٥ ، شوان القراءة

(مخ) ٨٠ ، البحر ١٩٤/٤ ، الدر المصون ٨٥/٥ ، فتح القدير ١٤٧/٢

( وفيه : " أبو حيان " وهو تصحيف لابي حيو " ) .

(٨) انظر الكشاف ٤٠/٢ ، البيان ٣٣٣/١ ، روح المعاني ٢٤١/٧ .

وعزاه النحاس والقرطبي إلى الكسائي، وأورد الشوكاني تجويز  
الخفض فقط، على حين أسند النصب قراءة<sup>(١)</sup> - كما سيأتي .  
وقد قرئ بهما في الشواز . قرأ أبو جعفر المنصور وصالح بن  
محمد الشامي : " بديع السموات والأرض " بالخفض<sup>(٢)</sup> . وأوردها  
الزمخشري والألوسي من غير اسناد<sup>(٣)</sup> .  
وقرأ صالح الشامي أيضا وابن عمير وزيد بن علي : " بديع  
السموات والأرض " نصبا<sup>(٤)</sup> . وأوردها الزمخشري والشوكاني والألوسي  
ولم يسندوها عن أحد<sup>(٥)</sup> .

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٥﴾

\* - جوز الكسائي والفراء النصب في قوله جلّ وعلا : " خالق كل  
شيء " على الحال . وجرى تجويز الفراء على آيتي فاطر ((١)) وغافر  
((٣)) . وعزاه النحاس والقرطبي والشوكاني إليهما جميعا<sup>(٦)</sup> .  
قال أبو زكريا : " . . . ولو نصبته إن لم يكن فيه الالف واللام على  
القطع كان صوابا . وهو مثل قوله : " غافر الذنب وقابل التوب " .<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) انظر أعراب النحاس ٨٧/٢ ، تفسير القرطبي ٥٣/٧ ، فتح القدير  
٠١٤٧/٢ .  
(٢) انظر مختصر الشواز : ٣٩ ، شواز القراءة ( مخ ) ٨٠ ، البحر  
٠١٩٥/٤ ، الدر المصون ٨٨/٥ .  
(٣) انظر الكشاف ٤١/٢ ، روح المعاني ٢٤٢/٧ .  
(٤) انظر المصادر في هامش (٢) وفي الدر المصون ( أبو صالح الشامي ،  
كذا . ولم يذكره غيره ) .  
(٥) انظر الكشاف ٤١/٢ ، فتح القدير ١٤٨/٢ ، روح المعاني ٢٤٢/٧ .  
(٦) انظر أعراب النحاس ٨٨/٢ ، تفسير القرطبي ٥٤/٧ ، فتح القدير  
٠١٤٨/٢ .  
(٧) غافر : ٣ .

وكذلك " فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " (١) ، لو نصبته إذا كان قبله معرفة تامة جاز ذلك ، لأنَّك قد تقول : " الفاطر السموات ، الخالق كل شيء " ، القابل التوب ، الشديد العقاب . . . " (٢)

ولم أجد القراءة بذلك في المواضع الثلاثة .

﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيَوْمِنَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَاجَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " وَحَشَرْنَا

عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا " أن يقال : " قَبَلًا " بكسر القاف وفتح الباء ،

بمعنى المعاينة والمشاهدة ، وانتصابه على الحال .

ونذهب المبرد وجماعة من أهل اللغة كأبي زيد أنَّ معناه : ناحية ،

كما تقول : زيدٌ قَبَلَكَ ، وعندِي قَبَلِ فُلَانٍ نَدِينٌ ، وانتصابه حينئذ على

الظرف . وأغلب النحويين يستبعدون هذا الرأي . (٣)

قال أبو زكريا : " . . . لو قرئت " قَبَلًا " على معنى المعاينة كان

صوابا ، تقول : أنا لقيته قَبَلًا " . (٤)

ونقل الزجاج نحوه . (٥)

وهذه قراءة سبعية . قرأ نافع وابن عامر وكذا أبو جعفر " قَبَلًا "

بكسر القاف وفتح الباء . (٦)

\* - وجَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجَ أَن يُقَالَ فِيهِ أَيْضًا " قُبَلًا " بضم

القاف وتسكين الباء على تخفيف " قُبَل " بضمهما .

- 
- (١) فاطر / ١  
(٢) معاني الفراء ١/ ٣٤٨-٣٤٩ .  
(٣) انظر البحر ٤/ ٢٠٥ ، الدر المصون ٥/ ١١٢-١١٣ .  
(٤) معاني الفراء ١/ ٣٥١ .  
(٥) انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٨٣ .  
(٦) انظر السبعة : ٢٦٦ ، النشر ٢/ ٢٦٢ .

قال الزجاج : " . . . ويجوز " قَبَلًا " على تخفيف قُبَل ، وكلُّ ما كان على هذا المثال فتخفيفه جائز نحو : الصَّحْف والصَّحْف والكُتَب والكُتَب والرُّسُل والرُّسُل " . (١)  
 وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ الحسنُ البصريُّ وأبورجاء وأبوحيوة وإبراهيم النخعي وعطاء بن السائب : " قُبَلًا " بضم القاف وسكون الباء (٢) . وأوردها أبو البقاء والألوسيُّ من غير إسناد . (٣)  
 \* - وجوز أبو إسحاق أيضا - فيما نقله الكرمانى - أن يقال : " قَبَلًا " بفتح القاف والباب ، جمع قَبَلَة أي مقابلا (٤) غير أنني لم أجده في " معاني " الزجاج في الطبعتين (٥) ولم أجده كذلك في القراءة .

وَلِتُصَغِيَ إِلَيْهِ أَفْعِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلَّت قدرته : " وَلِتُصَغِيَ إِلَيْهِ أَفْعِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ " أن يقال : " وَلِتُصَغِيَ إِلَيْهِ " من أَصَغَى على أفعل مزيدا .

وذكره أبو عبيدة في اللغة وحسب . (٦)

قال الزجاج : " ويجوز " وَلِتُصَغِيَ إِلَيْهِ أَفْعِدَةُ " . . . وَأَصَغَيْتُ

أَصَغَيْتُ جَيِّدٌ بِالْغِ كَثِيرٌ " . (٨)

- 
- (١) معاني الزجاج ٢/٢٨٣ .  
 (٢) انظر المحرر الوجيز ٥/٣٢٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨١ ، تفسير القرطبي ٧/٦٦ البخر ٤/٢٠٦ ، الدر المصون ٥/١١٢ .  
 (٣) انظر التبيان ١/٥٣٢ ، روح المعاني ٨/٢٠٢ .  
 (٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٨١ .  
 (٥) انظر معاني الزجاج : ط ١ : ٣١١/٢ ، ط ٢ : ٢٨٣/٢ ، ويحتل أن يكسبون قد سقط من النسخ .  
 (٦) انظر مجاز القرآن ١/٢٠٥ .  
 (٧) وقد ضبطت في الطبعتين : " وَلِتُصَغِيَ " على نحو قراءة الجمهور وهو خطأ ( وانظر معاني الزجاج ط ١ : ٣١٢-٣١٣ ، ط ٢ : ٢٨٤/٢-٢٨٥ ) .  
 (٨) معاني الزجاج ٢/٢٨٤-٢٨٥ .

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ إبراهيم النخعي ويحيى  
ابن وثاب والجراح بن عبد الله : " ولتصفي من أضغى على أفعل . (١)

... وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ  
فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جل ثناؤه : " ومن  
يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً " أن يقال " حرجاً " بكسر الراء .  
قال الزجاج : " ويجوز " حرجاً " بكسر الراء . فمن قال " حرج " فهو بمنزلة قولهم : رجل ديف ، لأن قولك : ديف ههنا و " حرج " ليس من أسماء الفاعلين إنما هو بمنزلة قولهم : رجل عدل أي ذو عدل . (٢)  
وهذه قراءة سبعية . قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم ، وكذا أبو جعفر  
والحسن وابن محيصن : " حرجاً " بكسر الراء . (٣) صفة مشبهة .

... فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

﴿١٢٥﴾ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

\* - جوز أبو جعفر النحاس تذكير الفعل " تكون " من قوله  
تبارك وتعالى : " فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار " لأن العاقبة  
هنا مصدر ، وهي محمولة على معنى المصير والمآل ، ولأن تأنيثها غير  
حقيقي . وقد مضى نظير هذا في آية الانعام (( ١١ )) .  
قال النحاس : " ويجوز " من يكون " لأنه مصدر ، وتأنيثه غير حقيقي  
كتأنيث الجماعة " . (٤)

وتذكيره قراءة سبعية . قرأ حمزة والكسائي وكذا خلف والاعمش : " يكون له  
بالياء " . (٥)

- (١) انظر المحرر الوجيز ٣٢٦/٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨١ ، البحر ٢٠٨/٤  
الدر المصون ١٢٠/٥ .  
(٢) معاني الزجاج ٢٩٠/٢ .  
(٣) انظر السبعة ، ٢٦٨ ، الإتحاف : ٢١٦ .  
(٤) إعراب النحاس ٩٧/٢ .  
(٥) انظر السبعة : ٢٧٠ ، الإتحاف : ٢١٧ ، وكذلك في آية القصص ، ٣٧ .

... فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ ... ﴿١٣٦﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ وَالْعَبْكَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ " أَنْ يُقَالَ " بِرَعْمِهِمْ " بِكسر الزاي . وذكره الكسائيُّ والفراءُ وأبو حيان والسمينُ لغةً لبعض العرب . وهي لغة تميم وقيس . وأنكرها أبو حاتم السجستانيُّ . ونصَّ الفراءُ وأبو حيان والسمينُ على أنها لم ترد في القراءة . (١) والكلمة مثلثة الزاي .

ونسب الكرمانِيُّ تجويزَ الكسر للزجاج ثم حَقَّقَهُ قراءة . قال :  
" وقال الزجاج : ويجوز " بِرَعْمِهِمْ " بِكسر الزاي مثل السَّقَطِ والسَّقَطِ  
والسَّقَطِ ... (٢)

ولم أجد ذلك في " معاني " أبي إسحاق - رحمه الله .  
(٣)  
وجَوَّزَ الْعَبْكَرِيُّ نحوه ، على أساس أنَّ الكلمة مثلثة الزاي في اللغة .  
(٤)  
وقد قرئ به في الشوان . رُوِيَ عن أبي عمرو أنه قرأ " بِرَعْمِهِمْ " بِكسر الزاي .

وَكَذَلِكَ زَيْنٌ

لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ

شُرَكَاءَ لَهُمْ ... ﴿١٣٧﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ

الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ " خَفَضَ " الشُّرَكَاءَ " على البدل من  
" الأَوْلَادِ " ، أو على النعت لهم ، ويكون فعل التزيين للشيطان .  
(٥)  
وعزاه السمينُ إلى الفراء .

(١) انظر معاني الفراء ٣٥٦/١ ، إعراب النحاس ٩٧/٢ ، البحر ٢٢٧/٢٢٧-

٢٢٨ ، الدر المصون ١٥٩/٥ .

(٢) شوان القراءة ( مخ ) : ٨٢ .

(٣) انظر التبيان ٥٤٢/١ .

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٨٢ .

(٥) انظر الدر المصون ١٧٨/٥ ( وفيه : " ... إذا فتحتة فعلا لا يُلبس "

كذا وهو تصحيف : لا يُلبس ) . وسيأتي صوابه في كلام الفراء قرينًا .

قال أبو زكريا : " وإن شئت جعلت " زَيْنَ " إذا فتحت فعلاً  
لأبليس ثم تخفض " الشركاء " بإتباع " الأ " ولا ر . (١)  
ولم أجده في القراءة .

وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا . . . ﴿١٣٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتِ الْآوَةُ : " وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ  
هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا " النَّصْبُ فِي " الْخَالِصِ " وَ " الْخَالِصَةُ "  
عَلَى الْقَرَاءَةِ تَيْنِ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ (٢) . وَالنَّصْبُ فِيهِمَا عَلَى الْحَالِ مِنْ  
الضَّمِيرِ الَّذِي تَضَمَّنَتْ صِلَةَ " مَا " ، وَيَكُونُ الْخَبْرُ عَلَى ذَلِكَ مَعْفُوفًا . وَلَا  
يَجُوزُ - عَلَى الْأَشْهَرِ - أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمْرِ فِي " الذُّكُورِ " ، لِأَنَّ الْحَالِ  
لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْعَامِلِ فِيهَا إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا ، خِلَافًا لِأَبِي  
الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ .

وقيل هو منصوب على القطع .

وَجَوَّزَ فِي " الْخَالِصَةِ " أَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَافِيَةِ ، وَيَكُونُ  
نَصْبُهَا عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ (٣) .

(١) معاني الفراء ٣٥٨/١ .

(٢) والتأنيث قراءة الجمهور . والتذكير قراءة عبدالله بن عباس

وعبدالله بن مسعود - رضي الله عنهم - وابن جبير وأبي العالية

والضحاك بن مزاحم وابن أبي عملة والاعمش . ( وانظر معاني الفراء

٣٥٨/١ ، إعراب النحاس ٩٩/٢ ، مختصر الشوان : ٤١ ، المحتسب

٢٣٢/١ ، الكشاف ٥٥/٢ ، المحرر الوجيزة ٣٦٥/٥ ، تفسير القرطبي ٩٦٧/٧ ،

البحر ٢٣١/٤ ، الدر المصون ١٨٣/٥ ، فتح القدير ١٦٧/٢ ) .

(٣) انظر إعراب النحاس ٩٩/٢ - ١٠٠ ، المحتسب ٢٣٢-٢٣٣ ، مشكل

الإعراب ٢٩٢-٢٩٣ ، الكشاف ٥٥/٢ ، البيان ٣٤٤/١ ،

التيبان ٥٤٢/١ ، تفسير القرطبي ٩٦/٧ ، البحر ٢٣١/٤ ، الدر

المصون ١٨٣/٥ ، فتح القدير ١٦٧/٢ .

قال أبو زكريا : " ... ولو نصبت " الخالص " و " الخالصة " على القطع وجعلت خبر " ما " في اللام التي في قوله : " لذكورنا " كأنك قلت : ما في بطون هذه الأتعام لذكورنا خالصاً وخالصةً . كما قال : " وله الدين واصباً " (١) والنصب في هذا الموضع قليل ، لا يكادون يقولون : عبدالله قائماً فيها ، ولكنه قياس ... وقد تكون " الخالصة " مصدراً لتأنيثها كما تقول : العاقبة والعافية ، وهو مثل قوله : " إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار " (٢) . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهما نصباً .

قرأ عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - وقتادة والزهرى وابن هرمز الأعرج وابن جبير وسفيان الثوري : " خَالِصَةً " بالنصب والتأنيث (٤) وأوردها الزمخشري وابن الأنباري والعكبري من غير إسناد . (٥) وقرأ سعيد بن جبير أيضاً " خَالِصًا " بالنصب والتذكير . (٦)

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ ... كَلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ .. (١٤١)

\* - جوز الكرمانى في قوله جلت قدرته : " هو الذي أنشأ جنات معروشات " أن يقال " معرشات " بتشديد الراء من عرش طى فعمل ، للتكثير والمبالغة .

- 
- (١) النحل / ٥٢ .
- (٢) ص / ٤٦ .
- (٣) معاني الفراء ١/٣٥٨ - ٣٥٩ وجواب لو محذوف . أى لكان صواباً .
- (٤) انظر إعراب النحاس ٢/٩٩ - ١٠٠ ، مختصر الشوان ٤١ ، المحتسب ١/٢٣٢ - ٢٣٣ ، مشكل الإعراب ١/٢٩٢ - ٢٩٣ ، المحرر الوجيز ٥/٣٦٦ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٢ ، تفسير القرطبي ٧/٩٦ ، البحر ٤/٢٣١ ، الدر المصون ٥/١٨٣ ، فتح القدير ٢/١٦٧ .
- (٥) انظر الكشاف ٢/٥٥ ، البيان ١/٣٤٤ ، التبيان ١/٥٤٢ .
- (٦) انظر مختصر الشوان ٤١ ، المحتسب ١/٢٣٢ - ٢٣٣ ، المحرر الوجيز ٥/٣٦٦ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٢ ، تفسير القرطبي ٧/٩٦ ، البحر ٤/٢٣١ ، الدر المصون ٥/١٨٣ ، فتح القدير ٢/١٦٧ .



قال : ويجوز في العربية : " مَعْرَشَات " (١) .  
بالتشديد " . (٢)

ولم أجده مقروءاً به .

\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَّاج في قوله تبارك اسمه : " كَلَّوْا مِنْ شِرِّهِ " أن يقال " من شِرِّهِ " بضم الثاء والميم على أنه جمع شِمَارٍ ، و " من شِرِّهِ " بضم الثاء وإسكان الميم تخفيفاً للضم . (٣)  
وقيل في " الثَّمْرُ " بضمين هو اسم مفرد كَطُنْبٍ وَعُنُقٍ ، وقيل هو : جمع شِمَارٍ - كما سلف - وشِمَارٍ جمع شِرة ، فهو إذا جمع الجمع .  
وقيل : هو جمع شَرٍّ بفتحيتين كما قالوا : أَسَدٌ وَأَسْدٌ . وقيل : هو جمع شِرة ، ومال إليه أبو علي الفارسي وقاسه على خَشَبَةٍ وَخَشْبٍ وَأَكْمَةِ وَأَكْمٍ ، وما شابه . (٤)

وقد قرئ بالوجهين سَبْعِيًّا وشاذًّا . قرأ في السبعة : حمزة والكسائي " من شِرِّهِ " بضمين . وهي قراءة يحيى بن وثاب ومجاهد وخلف والأعمش أيضا . (٥)

وقرئ في الشوان " من شِرِّهِ " بضم وسكون . أسندها ابن عطية إلى فرقة (٦) . وأوردها السمين ولم يسندها عن أحد . (٧)

- 
- (١) في الأصل : " معروشات " بالواو وهو خطأ من الناسخ ، ولا يستقيم .  
(٢) شوان القراءة ( مخ ) ٨٢-٨٣ .  
(٣) انظر معاني الزجاج ٢/٢٩٧ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٥/٣٠١ ، الدر المنصون ٥/٨٠ .  
(٥) انظر السبعة ٢٦٤ ، المحرر الوجيز ٥/٣٠١ النشر ٢/٢٦٠ ،  
الاتحاف ٢١٤ ، ٢١٩ .  
(٦) انظر المحرر الوجيز ٥/٣٠١ .  
(٧) انظر الدر المنصون ٥/٨٠ . وقد قرأ بنحوه في آية الكهف : ٤٢ ،  
أبو عمرو والحسن البصري واليزيدي ( انظر السبعة ٢٦٤ ، الاتحاف  
: ٢٩٠ ) .

ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ  
قُلْ أَلَّذَكَرْتَنِي حَرَمَ أُمَّ الْأَنْثِيَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتِ عَلَيْهِ  
أَرْحَامُ الْأَنْثِيَيْنِ نِيحُونِي بِعَلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ رَفَعَ \* الاثنين \* من قوله جَلَّ وَعَلَا : \* ثمانية  
أزواجٍ من الضانِّ اثْنَيْنِ ومن المَعْزِ اثْنَيْنِ \* على المبتدأ المؤخر ، وخبره  
الجار والمجرور قبله .

قال أبو زكريا : \* ولو رفعت \* اثنين اثنين \* لدخول \* مِن \*  
كان صوابا ، كما تقول : رأيت القومَ منهم قاعدٌ ومنهم قائمٌ ، وقاعدًا وقائمًا .  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبان بن عثمان : \* من الضانِّ  
اثنانٍ ومن المَعْزِ اثنانٍ \* رفعا (٢) . وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد . (٣)

\* - جَوَّزَ أَبُو اسْحَاقَ الزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ حَذَفَ هَمْزَةَ  
الاستفهام من قوله جَلَّ شَأْنُهُ : \* قُلْ أَلَّذَكَرْتَنِي حَرَمَ أُمَّ الْأَنْثِيَيْنِ \* لدلالة  
أم على ذلك . وقد يجرى هذا على آية الأنعام ((١٤٤)) .

قال أبو اسحاق : \* . . . \* وقد يجوز مع \* أم \* حذف الألف لأنَّ  
\* أم \* تدل على الاستفهام ، لأنَّه لو قيل : الرجل ضربت أم الغلام ؟  
لدلت \* أم \* على أنَّ الأول داخل في الاستفهام \* . (٤)  
وأورد النحاس والقرطبيُّ نحوًا من ذلك . (٥)

ولم أجده في القراءة .

- 
- (١) معاني الفراء ١/٣٥٩-٣٦٠ .  
(٢) انظر إعراب النحاس ٢/١٠٢ ، مختصر الشوان ٤١ ، المحرر الوجيز  
٣٧٥/٥ ، شوان القراءة (مخ) ٨٣ ، تفسير القرطبي ٧/١١٤ ،  
البحر ٤/٢٣٩ ، الدر المصون ٥/١٩٤ ، فتح القدير ٢/١٧١ .  
(٣) انظر الكشف ٢/٥٧ .  
(٤) معاني الزجاج ٢/٣٠٠-٣٠١ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/١٠٣ ، تفسير القرطبي ٧/١١٤ .

قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ \* . . . ((١٥٠))

\* - ذكر سيمويه والزجاج وأبو علي الفارسي والزمخشري  
والعكبري والقرطبي والسمين الحلبي والشوكاني في قوله تبارك وتعالى :  
" قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ " أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَعْمَلُونَ اسْمَ الْفِعْلِ " هَلَّمَ " .  
معاملة الفعل ، فيركبُونَ عليه الضائر ، يقولون " هَلَّمَ " للمفرد المذكر ،  
و " هَلَمِّي " للمؤنثة ، و " هَلَمَّا " للمثنى و " هَلَمُوا " لجمع الذكور ،  
و " هَلَمْتَنَ " للنسوة . وهي لفة بني تميم وبني سعد . (١)  
ويمكن أن يجري هذا على آية الأحزاب ((١٨)) ، إذ لم يرد " هَلَّمَ "

في غير هذين الموضعين في القرآن الكريم .  
ولم أجد القراءة على هذه اللغة .

\* - منع الزجاج والنحاس والعكبري والقرطبي في قوله تعالى :  
" قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ " ضم الميم من " هَلَّمَ " على الإتيان لضمة اللام ،  
أو كسرهما لالتقاء الساكنين في الإدغام كما قيل : رُدُّ وَرَدِّ . وذلك لانه  
اسم فعل لا يتصرف .

قال أبو إسحاق : " . . . وفتحت الميم لأنها مدغمة كما فتحت ؛  
رُدُّ في الأمر لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز " هَلُمَّ إِلَيْنَا " للواحد بالضم  
( ولا هَلَمِّمَ بالكسر ) (٢) ، كما يجوز في رُدُّ الفتح والضم والكسر ،

(١) انظر الكتاب ٢٥٢/١ ، إعراب النحاس ٣٠٨/٣ ، معاني الزجاج  
٣٠٣/٢ ، الكشاف ٥٩/٢ ، المحرر الوجيز ٣٩٠/٥ ، تفسير  
القرطبي ١٢٩/٧ ، الدر المصون ٢١١-٢١٢ ، فتح القدير  
٠١٧٦/٢

(٢) زيادة يقتضيهما الكلام . ويحتمل أن تكون ساقطة من النسخ .  
وسيدكر نحوها غيره من جاء بعده ، ويرجَّح أخذُه عنه .

لأنّها لا تتصرف . (١)

وقال أبو جعفر: فتحت الميم لالتقاء الساكنين ، كما تقول : رَدَّ يا هذا ،

ولا يجوز ضمها ولا كسرهما . (٢)

وذكر نحو العكبري والقرطبي . (٣)

ولم أجد القراءة بشي من ذلك .

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ . . . \* ((١٥١))

\* - منع النحاس إدغام اللام في التاء من قوله جَلَّ وَعَلَا : قُلْ

تَعَالَوْا لانَّ قُلْ معتل فلم يجمعوا عليه علتين (٤) : الإعلال

والإدغام .

ولم أجد قراءته .

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي

أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بِلِقَاءِ

رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ رَفَعَ "الاحسن" من قوله جَلَّتْ

قدرته : "تماماً على الذي أحسن" ، على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره :

على الذي هو أحسن . وقد مضى نظيره في آية البقرة ((٢٦)) وغيرها .

وَضَعَّفَ الرَّفْعُ هُنَا لِحَذْفِ "هو" العائد على "الذي" .

قال أبو زكريا : . . . ويكون "أحسن" مرفوعاً تريد : على الذي

هو أحسن . . . (٥)

وأورد أبو إسحاق نحوه . (٦)

(١) معاني الزجاج ٢/٣٠٣ .

(٢) إعراب النحاس ٢/١٠٥ .

(٣) انظر التبيان ١/٥٤٦ - ٥٤٧ ، تفسير القرطبي ٧/١٢٩ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٢٢٠ .

(٥) معاني الفراء ١/٣٦٥ .

(٦) انظر معاني الزجاج ٢/٣٠٥ - ٣٠٦ .

وقد قرئ " بذلك في الشواذ . قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق  
والحسن البصري والأعمش " تماماً على الذي أحسن " مرفوعاً (١) . وأسندها  
سيبويه لبعض الناس (٢) . وأوردها العكبري من غير إسناد (٣) .

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَّاجَ وَالنَّحَاسَ وَالْعَكْبَرِيَّ وَالسُّكْرَمَانِيَّ نَصَبَ  
" المبارك " في قوله جَلَّ شَأْنُهُ : " وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ " ، على  
الحال .

وقد مضت نظائره في آيتي البقرة (( ٨٩ )) و (( ١٠١ )) ، وفي آية  
الأنعام (( ٩٢ )) وغيرها .

وأورد القوطبي (٤) ونسبه السمين إلى أبي البقاء غير أنه تعقبه  
بقوله : " ولا حاجة إلى مثل هذا " (٥) . وهذا موقف شبيه بموقف أبي حيان  
من بعض تجويزات الزمخشري - كما سبق .

وقد جَوَزَ النصبَ هنا نَفَرًا من قبل أبي البقاء ومن بعده . ولا غضاضة  
على أحد منهم في ذلك . ولكن يبدو وأن السمين - وهو الذي ينقل كثيرا  
من تجويزات العكبري - نفى الحاجة إلى مثله لما تبين أنه غير مقروء به . ولكن  
الحاجة التعليمية تظل ثابتة في التجويز، قرئ به أولم يقرأ .

- 
- (١) انظر المحتسب ٢٣٤/١ - ٢٣٥ ، الكشاف ٦٢/٢ ، المحرر الوجيز  
٤٠٢/٥ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ٨٣ ، تفسير القوطبي ١٤٢/٧ ،  
البحر ٢٥٥-٢٥٦ ، الدر المصون ٢٢٨/٥ ، فتح القدير ١٨٠/٢ ،  
الإتحاف : ٢٢٠ ، روح المعاني ٦٠/٨ .
- (٢) انظر الكتاب ١٠٨/٢ .
- (٣) انظر التبيان ٥٥٠/١ .
- (٤) انظر تفسير القوطبي ١٤٣/٧ .
- (٥) الدر المصون ٢٢٩/٥ .

قال أبو زكريا: "... ولو نصبت على الخروج من البهاء في " أنزلناه " كان صواباً". (١)  
وقال أبو إسحاق: " ومن قرأ " أنزلناه مباركاً " جاز ذلك في غير القرآن لأنَّ المصحف لا يخالف البتة ". (٢)  
وذكر النحاس والكرمانى والعكبري نحوه من ذلك. (٣)  
ولم أجده مقروءاً به .

\* ... يأتي بعض آيات ربيك ... ((١٥٨))

\* - جوز النحاس والكرمانى تأنيث الفعل في قوله تبارك اسمه :  
" يأتي بعض آيات ربيك " لتأنيث المضاف إليه ، كما يقال : قَطِعَتْ  
بعض أصابعه .

قال أبو جعفر: " ويجوز " تأتي " ... مثل " تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ  
السيارة " (٥) . وأورد الكرمانى نحوه . (٦)

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ عبد الله بن عمر وعبد الله بن  
الزبير - رضي الله عنهم - وابن سيرين : " تأتي بعض آيات ربيك " بالتاء  
لتأنيث الآيات . (٧)

- 
- (١) معاني الفراء ٠٣٦٥/١  
(٢) معاني الزجاج ٠٣٠٦/٢  
(٣) انظر إعراب النحاس ١٠٨/٢ ، شوان القراءة ( مخ ) ٨٣ ، التبيان  
٠٥٥٠/١  
(٤) يوسف : ١٠ ، وهي بالتاء قراءة الحسن ومجاهد وقتادة وأبي رجا .  
( انظر مختصر الشوان : ٦٢ ، تفسير القرطبي ١٣٣/٩ ، البحر ٢٨٤/٥  
الدر المصون ٤٤٧/٦ ، الإتحاف : ٢٦٢ ) .  
(٥) إعراب النحاس ١٠٩/٣  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٨٣  
(٧) انظر تفسير القرطبي ١٤٨/٧ ، البحر ٢٥٩/٤ ، الدر المصون ٢٣٢/٥  
فتح القدير ٠١٨١/٢

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ  
فَلَا يَجْزِيهِ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾

\* - منع النحاس إدغام النون في الجيم من قوله جَلَّ ثناؤه :

" مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ " وذلك لتباعدهما في المخرج .

ذكره أبو جعفر - رحمه الله - في أثناء توجيهه لقراءة عاصم في آية

الأنبياء (( ٨٨ )) " وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ " حيث نقل عن أبي عبيد  
توجيهها على الإدغام ، فقال : " ولأبي عبيد فيه قول آخر وهو أنه أدغم  
النون في الجيم ، وهذا القول لا يجوز عند أحد من النحويين علمناه ، لبعده  
النون من الجيم ، فلا تدغم فيها ، ولا يجوز " مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ " " مَجَّاءَ  
بِالْحَسَنَةِ " . ( ١ )

وقد كان أبو بكر بن مجاهد - رحمه الله - منع مثل هذا التوجيه

في آية الأنبياء وَظَنَّ صَاحِبَهُ حَيْثُ قَالَ : " والنون لا تدغم في الجيم ، وإنما  
خفيت لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم ، فحذفت من الكتاب ، وهي  
في اللفظ ثابتة . ومن قال مدغم فهو غلط " . ( ٢ )

ولم أجد القراءة بالإدغام ؛ مَا يُضَعِّفُ التَّوْحِيدَ عَلَيْهِ .

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَاجَ تَوْحِيدَ " الْأَثْمَالِ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :

" فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا " كَأَنَّ يُقَالُ : " فَلَهُ عَشْرُ مِثْلِهَا " .

قال أبو زكريا : " ولو قال ههنا : " فَلَهُ عَشْرُ مِثْلِهَا " يريد عشر

حساناتٍ مثلها ، كان صواباً . . . و " مثل " يجوز توحيد ، أن تقول في مثله من

الكلام : " هُم مِثْلُكُمْ وَأَمْثَالُكُمْ " ، قال الله تبارك وتعالى : " إِنْ كُنْتُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ " ( ٣ )

فَوَحَّدَ ، وَقَالَ : " ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ " ( ٤ ) فجمع . . . ( ٥ )

وذكر أبو إسحاق نحوه . ( ٦ ) ولم أجد مقروءاً به .

( ١ ) إعراب النحاس ٣ / ٧٨ .

( ٢ ) السبعة : ٤٣ .

( ٣ ) النساء : ١٤٠ .

( ٤ ) محمد : ٣٨ .

( ٥ ) معاني الفراء ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .

( ٦ ) انظر معاني الزجاج ٢ / ٣٠٩ .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ أَنْ يُقَالَ أَيْضًا : " فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا "

بتنوين العشر ونصب الأمثال على التمييز . نقل ذلك الكرمانى حيث قال :  
" قال الزجاج : وَلَوْ قُرِيَ " عَشْرٌ " ، مَنُونٌ " أَمْثَالِهَا " نصب ، جاز . ( ١ )  
وفي " معاني " أبي إسحاق - رحمه الله - ما يدل على هذا حيث جاء :  
" وكما يجوز : عندي خمسة أثوابًا " . ( ٢ )

ولم أجده في القراءة .

قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَيْ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ  
نَفْسٍ إِلَّا عَظِيمًا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾

\* - جَوَزَ الْإِسْحَاقُ قَلْبَ الْوَائِلِ الْمَكْسُورَةِ فِي " الْوِزْرِ " هَمْزَةً ،

من قوله جَلَّتْ آوَاهُ : " وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " كأن يقال : " وَلَا تَزِرُ  
وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " كما يقال في إِسَادَةٍ " إِبْسَادَةٍ " وفي وَعَاةٍ " إِبْعَاةٍ " ،  
وما أشبهه . نقل ذلك النحاس والقرطبي من أبي الحسن . ( ٣ )

ولم أجده في القراءة به .

- 
- ( ١ ) شواذ القراءة ( مخ ) ٠٨٤  
( ٢ ) معاني الزجاج ٣٠٩/٢ ، والذي أُرِجِحُهُ هُنَا أَنَّ مَا نَسَبَهُ الْكِرْمَانِيُّ  
سَاقَطٌ مِنَ النَّصِّ الْوَارِدِ فِي " مَعَانِي " أَبِي إِسْحَاقَ . وَضَوَابِهِ كَمَا يَلِي :  
" وكما يجوز : عندي خمسة أثوابًا ( فَلَوْ قُرِيَ " عَشْرٌ " مَنُونٌ " أَمْثَالِهَا "  
نصب ، جاز ) . خصوصًا وَأَنَّ مَا بَقِيَ فِي " مَعَانِي " الزَّجَاجِ يَدُلُّ  
عَلَيْهِ ، وَهُوَ بِهٖ يَسْتَقِيمُ . وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ .  
( ٣ ) انظر إعراب النحاس ١١١/٢ ، تفسير القرطبي ١٥٧/٧ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة الأعراف

وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءََهَا بِأَسْنَابِنَا أَوْهَمَ قَائِلُونَ ﴿٤﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَاجَ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءََهَا بِأَسْنَا .. " أَنْ يُسْتَبَدَلَ بِضَمِيرِ الْمَوْثِقِ ضَمِيرِ جَمْعِ الْفَائِئِينَ رَدًّا عَلَى الْمُضَافِ الْمَحذُوفِ : أَهْلُ قَرْيَةٍ ، كَأَنَّ يُقَالُ : " وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهُمْ فَجَاءَ هُمْ بِأَسْنَا بَيِّنَاتًا " .

قال أبو زكريا : " رَدَّ الْفِعْلُ (١) إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، وَقَدْ قَالَ فِي أُولَاهَا : " أَهْلَكْنَاهَا " وَلَمْ يَقُلْ : " أَهْلَكْنَاهُمْ ، فَجَاءَ هُمْ " ، وَلَوْ قِيلَ كَانَ صَوَابًا .. " (٢)

وقال أبو إسحاق : " ... وَلَوْ قِيلَ " فَجَاءَ هُمْ " لَكَانَ صَوَابًا " (٣)  
وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ إبراهيم بن أبي عبله : " وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهُمْ فَجَاءَ هُمْ " بِضَمِيرِ جَمْعِ الْفَائِئِينَ (٤)

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ تَأْنِيثَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ شَأْوُهُ : " أَوْ هُمْ قَائِلُونَ " كَأَنَّ يُقَالُ : " أَوْ هِيَ قَائِلَةٌ " بِالْعَوْدِ عَلَى لَفْظِ الْقَرْيَةِ ، نَسْقًا لِمَا قَبْلَهُ .

قال أبو زكريا : " .. وَلَمْ يَقُلْ " قَائِلَةٌ " ، وَلَوْ قِيلَ لَكَانَ صَوَابًا " (٥)  
ولم أجد القراءة به .

- 
- (١) يريد الصفة ، لأنَّ كَلِمَتَهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَوْ هُمْ قَائِلُونَ " .  
(٢) معاني الفراء ١ / ٣٧٢ .  
(٣) معاني الزجاج ٢ / ٣١٧ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٥ / ٤٢٦ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٤ ، البحر ٤ / ٢٦٨ .  
(٥) معاني الفراء ١ / ٣٧٢ .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ مَظْهَارٌ وَوَالْحَالُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
"أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" كَأَنَّ يُقَالُ : "أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" . وَعِزَاهُ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ  
إِلَى أَبِي زَكْرِيَا . (١)  
قال أبو زكريا : " وقوله " أَوْ هُمْ قَائِلُونَ " ( فيه ) (٢) واو مضرة .  
المعنى : أهلكناها فجاءها بأسنا بيانا أو وهم قائلون ؛ فاستثقلوا نسقا  
على (إثرا) (٣) نسق ، ولو قيل لكان جائزا ، كما تقول في الكلام : أتيتني  
واليا أو وأنا معزول ، وإن قلت : أو أنا معزول ، فأنت مضر للواو . (٤)  
واختلفوا في الحاجة إلى تقدير هذه الواو المحذوفة . (٥)  
ولم أجد القراءة بإظهارها .

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُقَلَّبُونَ ﴿٨﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ وَالنَّحَاسُ وَمَكِّيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو الْبَرَكَاتِ بِنُ  
الْأَنْبَارِيِّ نَصَبَ " الْحَقَّ " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ الْآوِيُّه : " وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ " ،  
على المفعول المطلق لفعل مضر ويكون " يَوْمَئِذٍ " في موضع رفع خبرا " للوزن " .  
ونسبه الكرمانِيُّ إِلَى الْفَرَاءِ (٦) . وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ (٧) .

- (١) انظر الدر المصون ٢٥٢/٥ .  
(٢) ما بين القوسين ( ) ساقط من الأصل . وزيادته عن الدر المصون  
٢٥٢/٥ ، وقد أشير في تحقيق " معاني الفراء " إلى أَنَّ المعنى  
على إثباته .  
(٣) ما بين القوسين ( ) ساقط من الأصل . والكلام بدونه مستقيم أيضا .  
وزيادته عن الدر المصون ٢٥٢/٥ .  
(٤) معاني الفراء ٣٧٢/١ .  
(٥) انظر معاني الزجاج ٣١٧/٢ ، إعراب النحاس ١١٤/٢ ، الكشاف :  
٦٦-٦٧ ، المحرر الوجيز ٤٢٨/٥ ، تفسير القرطبي ١٦٣/٧ ،  
البحر ٢٦٩/٤ ، الدر المصون ٢٥٢/٥ ، فتح القدير ١٨٨/٢ .  
(٦) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٨٤ .  
(٧) انظر تفسير القرطبي ١٦٤/٧ .

- (١) وعزاه السمين إلى مكّي وتعقبه بأن لا حاجة إلى مثل هذا التجويز.  
قال أبوزكريا: "... وإن شئت رفعت "الوزن" بـ "يومئذ" كأنك قلت: الوزن  
في يوم القيامة حقاً، فتنصب "الحق" ، وإن كانت فيه ألف ولام ، كما قال :  
"فالحقّ والحقّ أقول" (٢) ، فالأولى منصوبة بغير أقول والثانية بأقول" .  
وقال أبو جعفر النحاس : " ويجوز نصب الحقّ على المصدر" . (٤)  
وذكر مكّي وابن الأثيري نحوه من ذلك . (٥)  
وقد مرّت الإشارة قريباً إلى أنّ السمين عقّب على تجويز مكسي  
بانقضاء الحاجة إليه . (٦) ومعنى تعليلي على نظير هذا التعقيب عند  
السمين نفسه في آية الأنعام ((١٥٥)) ولكن بشأن العكبري . والظاهر أنّ  
مكّي ناقل عن الفراء والنحاس وإن لم يصرّح بذلك . ولا غضاضة في تجويز  
وجه لم يقرأ به إذا دفعت الحاجة التعليمية إليه . وقد سلف في آية الفاتحة  
((٤)) أنّ مكّي هو الذي حدّد الهدف التعليمي من التجويزات صراحةً .  
ولم أجد القراءة بنصب "الحق" في هذه الآية .  
\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ تَوْحِيدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَمَابَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ :  
" فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ " على نسق ما قبله ، حملاً على  
لفظ " مَنْ " ، كأن يقال : " فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَذَلِكَ هُوَ الْمَفْلُحُ " .  
قال أبوزكريا : " ولم يقل " فذلك " فيؤخّر لتوحيد " مَنْ " ، ولو  
وحد لكان صواباً ، و" مَنْ " تذهب بها إلى الواحد وإلى الجمع ، وهو كثير" .  
ولم أجد في القراءة .

- (١) انظر الدر المنصون ٢٥٦/٥ .  
(٢) سورة ص : ٨٤ . ونصبهما قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير ونافع  
وأبو عمرو وابن عامر والكسائي والمفضل عن عاصم / وأبو جعفر ويعقوب .  
انظر السبعة : ٥٥٧ ، النشر ٣٦٢/٢ ، الإتحاف : ٣٧٤ .  
(٣) معاني الفراء ٣٧٣/١ .  
(٤) إعراب النحاس ١١٥/٢ .  
(٥) انظر مشكل الإعراب ٣٠٥/١ ، البيان ٣٥٥/١ .  
(٦) انظر الدر المنصون ٢٥٦/٥ .  
(٧) انظر مشكل الإعراب ٩/١ - ١٠ .  
(٨) معاني الفراء ٣٧٣/١ .

قَالَ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾

\* - جَوَّزَ القُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فِيمَا أَغْوَيْتَنِي " عَلَى تَأْوِيلِ الاستفهام ، أَن يَقَالَ " فِيمَ أَغْوَيْتَنِي " مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ .  
قَالَ القُرْطُبِيُّ : " . . . " وَقِيلَ هُوَ اسْتِفْهَامٌ ، كَأَنَّهُ سَأَلَ بِسَائِي شَيْءٍ أَغْوَاهُ ؟ وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ : فِيمَ أَغْوَيْتَنِي ؟ (١)  
وَلَمْ أَجِدْهُ قِرَاءَةً . وَقَدْ ضَعِيفَ تَأْوِيلُ الاستفهام فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِثَبُوتِ الألف فِي قَوْلِهِ : " فِيمَا " . وَحِيلَ لِإثْبَاتِ الألف فِي " مَا " الاستفهامية إِذَا جُرَّتْ فِي النَّثْرِ ، عَلَى الشَّدُودِ ، وَفِي الشَّعْرِ ، عَلَى الضَّرُورَةِ . (٢)

... وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾

\* - جَوَّزَ العَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ " أَنْ يُجْمَعَ أَيْضًا عَلَى " أَشْطَلَةٍ " بِزَنْةِ أَفْعَلَةٍ ، وَعَلَى " شَمَلَاءَ " بِزَنْةِ فُعَلَاءَ .  
قَالَ أَبُو البَقَاءِ : " . . . " وَلَوْ جُمِعَ أَشْطَلَةٌ وَشَمَلَاءَ ، جَازَ (٣) . وَكَذَا وَرَدَ النَّصُّ . وَكَأَنَّ صَوَابَهُ : " وَلَوْ جُمِعَ أَشْمَلٌ وَشَمَلٌ جَازٌ " . فَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ فِي جَمْعِ فَعَالٍ ، وَهُوَ الْمَسْمُوعُ أَيْضًا . (٤) وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي الْقِرَاءَةِ .

قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَا مَذْهُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾

\* - جَوَّزَ النُّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ " لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَانِ " جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ، فِي مَعْرَضِ التَّدْلِيلِ عَلَى أَنَّ اللامَ الأُولَى لِلتَّوَكِيدِ وَالثَّانِيَةِ لِلقِسْمِ ، جَوَّزَ حَذْفَ اللامِ الأُولَى دُونَ الثَّانِيَةِ . وَأُورِدَهُ القُرْطُبِيُّ (٥) .

- (١) تفسير القرطبي ١٧٤/٧ .  
(٢) انظر البحر ٢٧٥/٤ ، مغني اللبيب ٣٩٣-٣٩٤ ، الدر المنثور ٥/٢٦٥ .  
(٣) التبيان ٥٥٩/١ .  
(٤) انظر أوضح المسالك ٣٠٩/٤ ، ٣١٣ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٧٦/٧-١٧٧ .

قال أبو جعفر: "... يجوز في غير القرآن حذف اللام الأولى ،  
ولا يجوز حذف الثانية " (١) .  
ولم أجده مقروءاً به .

... لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِيَ عَنْهَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ  
مَا نَهْنَكُمَا رَبُّ كَمَا عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا  
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٥﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس إبدال الواو المضمومة في  
قوله تباركت الأول: " لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِيَ عَنْهَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا " همزة ،  
كان يقال : " ما أُورِيَ " .

وعزاء الكرمانى إلى الزجاج (٢) . وأورد القُرطبي (٣) وقد مضت نظائره  
في غير موضع .

قال الزجاج : " يجوز فيه " أُورِيَ " لأن الواو مضمومة ، إن شئت  
أبدلت منها همزة ، إلا أن القراءة تُتَّبَعُ في ذلك ، والقراءة المشهورة ،  
وخط المصحف " وُورِيَ " بالواو " (٤) .

وقال أبو جعفر : " ويجوز في غير القرآن " أُورِيَ " مثل " أُقْتَتَتْ " (٥) . (٦)  
وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ عبد الله بن مسعود -  
رضي الله عنه - " ما أُورِيَ عَنْهَا " بإبدال الهمزة من الواو المضمومة . (٧)

- 
- (١) إعراب النحاس ١١٧/٢-١١٨ .  
(٢) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٨٤-٨٥ .  
(٣) انظر تفسير القرطبي ١٧٨/٧ .  
(٤) معاني الزجاج ٣٢٨/٢ .  
(٥) المرسلات : ١١ .  
(٦) إعراب النحاس ١١٨/٢ .  
(٧) انظر الكشاف ٧٢/٢ ، البحر ٢٧٩/٤ ، الدر المنصون ٢٧٦/٥ ،  
روح المعاني ٩٩/٨ .

\* - جَوَزَ النَّحَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ " عَلَى قِرَاءَةِ " مَلَكَيْنِ " بِكَسْرِ اللَّامِ (١) تَسْكِينِ اللَّامِ تَخْفِيفًا لِلْكَسْرِ ، كَأَنَّ يُقَالُ : " إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ " كَمَا يُقَالُ فِي كَتِفٍ وَكَتِفٍ وَكَبِدٍ وَكَبِدٍ وَنَحْوِهِ ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ هَذِهِ لَفْظَةُ بَنِي تَمِيمٍ .  
وعزاه القرطبي إلى النحاس. (٢)

قال أبو جعفر : " . . . ويجوز على هذه القراءة إسكان اللام ، ولا يجوز على القراءة الأولى (٣) لخفة الفتحة " . (٤)

ولم أجده قراءة .

فَدَلَّهُمَا يَغْرُورٌ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجْرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاءٌ لِهَمَّا وَطَفِقَا  
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا  
عَنْ تِلْكَ الشَّجْرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَافٍ مُدْمِينٌ ﴿٢٠﴾

\* - جَوَزَ النَّحَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ جَاهُهُ : " بَدَتْ لَهُمَا سَوَاءٌ لِهَمَّا " التَّشْنِيبَ (٥)

على ظاهر اللفظ ، كأن يقال : " بدت لهما سَوَاءٌ تَاهُمَا " . والمراد بالسواتين في التأويل أنهما كناية عن القبل والدبر . (٦) وكل ما هو في البدن عضوان ، إذا أسند إلى مشق ، يجوز إفراده وجمعه لانتفاء اللبس (٧) ، ويجوز تشنيته على الأصل . ولم أجده في القراءة .

- (١) وهي قراءة عبد الله بن عباس ، والحسن بن علي - رضي الله عنهم ، ويحيى بن كثير ، والضحاك ابن مزاحم والزهري ، ورويت أيضا عن ابن كثير . ( انظر اعراب النحاس ١١٨ / ٣ ، مختصر الشوان : ٤٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٨ / ٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٤ ، تفسير القرطبي ١٧٨ / ٧ - ١٧٩ ، البحر ٢٧٩ / ٤ ، فتح القدير ١٩٥ / ٢ ) وعند النحاس والقرطبي والشوكاني : " يحيى بن أبي كثير " وهو تصحيف والصواب ما أثبت ، وانظر ترجمته في طبقات القراء ٣٧٩ / ٢ - ٣٨٠ .
- (٢) انظر تفسير القرطبي ١٧٨ / ٧ - ١٧٩ .
- (٣) يريد قراءة الجمهور " مَلَكَيْنِ " بفتح اللام .
- (٤) اعراب النحاس ١١٨ / ٢ .
- (٥) المصدر السابق ١١٩ / ٢ .
- (٦) انظر المحرر الوجيز ٤٥٨ / ٥ .
- (٧) والجمع هنا قراءة الجمهور والإفراد قراءة الحسن ومجاهد ( انظر المحرر الوجيز ٤٥٨ / ٥ ، الدر المصون ٢٧٧ / ٥ ، الإتحاف : ٢٢٢ ) .

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ " إِسْكَانَ الْفَاءِ مِنْ " طَفِقًا " تَخْفِيفًا لِلْكَسْرِ . (١) وَهَذَا كُنْهٌ " عَلَّمَ " فِي عِلْمٍ وَ " كَتَفَ " فِي كَيْتَفٍ . وَقَدْ مَضَى مِنْ نِظَائِرِهِ كَثِيرٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ . (٢) وَلَمْ أَجِدْهُ مَقْرُوءًا بِهِ .

\* - نَقَلَ النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ وَالشُّوْكَانِيُّ عَنِ الْأَخْفَشِ أَنََّّهُ حَكَى فِي اللُّغَةِ " طَفِقَ يَطْفِقُ " بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَكَسْرِهَا فِي الْمَضَارِعِ مِثْلَ ضَرَبَ يَضْرِبُ . (٣) وَذَكَرَ السَّمِينُ نَحْوَهُ وَلَمْ يَعْزِزْهُ . (٤)

وَأُورِدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ هَذِهِ اللُّغَةَ ، وَوَصَفَهَا بِالرَّدَاءَةِ . (٥)

غَيْرَ أَنَّ مَا جَاءَ فِي " مَعَانِي " أَبِي الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَقْرَبُ إِلَى رِوَايَةِ الْقِرَاءَةِ مِنْهُ إِلَى حِكَايَةِ اللُّغَةِ ، خُصُوصًا إِذَا سَلَّطْنَا بَأْنَ عِبَارَتَهُ : " وَقَالَ بَعْضُهُمْ " يَعْنِي بِهَا فِي الْغَالِبِ : " وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ " ، وَهُوَ أَمْرٌ فَاشٌّ فِي " مَعَانِيهِ " كَمَا سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ . يُضَافُ إِلَيْهِ مَا مَضَتْ مَلَاخِظَتُهُ أَيْضًا مِنْ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ كَثِيرًا مَا يَنْسَبُ لِلْأَخْفَشِ أَوْجَهَا مِنَ التَّجْوِيزِ أَوْ اللُّغَةِ ، يَكُونُ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّمَا أُورِدَهَا قِرَاءَةً .

قَالَ أَبُو النَّحَّاسِ الْأَخْفَشِيُّ : " وَقَالَ بَعْضُهُمْ : " وَطَفِقًا " فَمَنْ قَالَ " طَفِقَ " قَالَ " يَطْفِقُ " وَمَنْ قَالَ " طَفِقَ " قَالَ " يَطْفِقُ " . (٦)

وَعَلَى أَيِّ وَجْهِ حِيلَ كَلَامُهُ هَذَا ، فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ الشَّاذَّةَ قَدْ وَرَدَتْ بِهَذِهِ اللُّغَةِ . قَرَأَ أَبُو السَّمَّالِ الْعَدَوِيُّ : " وَطَفِقًا " بِفَتْحِ الْفَاءِ . (٧)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١١٩/٢ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ١٨٠/٧ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ١١٩/٢ ، والمصدر السابق وفتح القدير ١٩٥/٢ .  
(٤) انظر الدر المصون ٢٨٢/٥ .  
(٥) انظر اللسان ( طفق ) .  
(٦) معاني الأخفش ٢٩٦/٢ .  
(٧) انظر مختصر الشوان : ٤٢ ، الكشاف ٧٣/٢ شوان القراءة ( مخ ) ٨٥ ، البحر ٢٨٠/٤ ، روح المعاني ١٠١/٨ .

\* - وذكر أبو حيان والسمين الحلبي في "طَبِقَ" لغةً أخرى وهي "طَبِقَ" بالباء المكسورة مكان الفاء، من أفعال المقاربة أيضا بمعنى أخذ. (١) ولم أجد هذه اللغة في "الإبدال" لابن السكيت، ولا في اللسان في الرسمين (طبق وطق)، كما لم أجدها في القراءة.

وقد ذكرها الزبيدي في رسم (طبق) حيث نقل عن ابن عباد قوله: "ويقولون: طَبِقَ يَفْعَلُ كَذَا، كَقَرِحَ، في معنى طفق." (٢) ولم يذكرها في رسم (طق) ما يَرَجِّحُ ميله إلى حطها على الأصل دون الإبدال. والظاهر أن الباء أبدلت من الفاء لتقاربهما في المخرج.

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ في قوله جَلَّ وَعَلَا: "وَطَفِقَا

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ" أن يقال: "يَخْصِفَانِ" و"يَخْصِفَانِ" بكسر الخاء وفتحها، وتشديد الصاد فيهما من اختلف. (٣)

فكسر الخاء على إلتباعها لكسرة الصَّادِ المشدَّدة. وفتحها على

نقل حركة تاء الافتعال إليها، لتدغم هذه التاء بعد ذلك في الصَّادِ.

\* - وجَوَّزَ ابْنُ جَبِّي في الوجه الأول كسر حرف المضارعة إلتباعا

لكسرة الخاء، كأن يقال: "يَخْصِفَانِ" أو للدلالة على كسرة ألف الوصل في الماضي.

قال أبو الفتح: "ويجوز" يَخْصِفَانِ" بكسر الياء، فيمن كسر الخاء

إلتباعا، كما قال أبو النجم:

تَدَافَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتَلِ ..... (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بهذه الوجه الثلاثة.

(١) انظر البحر ٢٦٥/٤، النهر الماد (على حاشية البحر) ٢٨٠/٤،

الدر المصون ٢٨٢/٥.

(٢) تاج العروس (طبق).

(٣) انظر معاني الزجاج ٢٢٧/٢.

(٤) المحتسب ٢٤٥/١.



قرأ الحسن البصري وابن هرمز الأعرج ومجاهد ويحيى بن وثاب "يَخِصِّفَان" بفتح الياء وكسر الخاء والصاد المشددة. (١)

وقرأ الحسن البصري أيضا "يَخِصِّفَان" بكسر الثلاثة : حرف المضارعة والحاء والصاد المشددة (٢) . وأوردها أبو البقاء من غير إسناد ، إذ أحال على قوله تعالى : "يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ" من آية البقرة (( ٢٠ )) ، وقد قرئ فيها بهذا الوجه . (٣)

وقرأ عبد الله بن بريدة ويعقوب والحسن البصري : "يَخِصِّفَان" بفتح الياء والحاء وكسر الصاد المشددة . (٤)

\* - وجوز النحاس على هذه القراءة الأخيرة أن يقال : "يُخِصِّفَان" بضم الياء من خَصَّفَ يُخِصِّفُ على فَعَلَ يَفْعِلُ . (٥) وأورده القرطبي . (٦)

وقد قرئ بذلك في الشوان أيضا . قرأ الزهري وعبد الله بن بريدة ، وابن هرمز الأعرج ، بخلاف عنهم جميعا ، "يُخِصِّفَان" بضم الياء وفتح الخاء وكسر الصاد المشددة . (٧) من خَصَّفَ على فَعَلَ .

وأوردها الزمخشري وأبو حيان والسمين الحلبي واللويني ، ولم يسندوها عن أحد . (٨)

- 
- (١) انظر المحتسب ٢٤٥/١ ، المحرر الوجيز ٤٦٢/٥ ، شوان القراءة (مخ) ٨٥ ، تفسير القرطبي ٧/١٨٠-١٨١ البحر ٤/٢٨٠ ، الدر المصون ٥/٢٨٤ .
- (٢) انظر شوان القراءة (مخ) ٨٥ ، الإتحاف : ٢٢٣ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) : ٤٧ .
- (٣) انظر التبيان ١/٥٦١ ثم ١/٣٧ .
- (٤) انظر إعراب النحاس ٢/١١٩ ، مختصر الشوان : ٤٢ ، المحرر الوجيز ٥/٤٦٢ ، تفسير القرطبي ٧/١٨١ ، البحر ٤/٢٨٠ ، فتح القدير ٢/١٩٥ ، روح المعاني ٨/١٠١ .
- (٥) انظر إعراب النحاس ٢/١١٩ .
- (٦) انظر تفسير القرطبي ٧/١٨١ .
- (٧) انظر مختصر الشوان : ٤٢ ، المحتسب ١/٢٤٥ ، شوان القراءة (مخ) ٨٥ .
- (٨) انظر الكشاف ٢/٧٣ ، البحر ٤/٢٨٠ ، الدر المصون ٥/٢٨٥ ، روح المعاني ٨/١٠١ .

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ . . . \* ((٢٥))

\* - جَوَزَ الْقُرْطُبِيُّ زِيَادَةَ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتْ آيَاتُهُ : \* قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ \* كَمَا يُقَالُ : \* وَقَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ \* عَطْفًا عَلَى الْكَلَامِ السَّابِقِ .  
قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : \* وَلَمْ يَذْكَرِ الْوَاوِ فِي \* قَالَ \* وَلَوْ ذَكَرَهَا لَجَازَ أَيْضًا . . \* (١)  
وَلَمْ أَجِدْهُ قِرَاءَةً . وَعَلَّ أَبُو حَيَّانٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَدَمَ وُجُودِهِ بِالْوَاوِ ،  
لِأَنَّهُ كَالْتَفْسِيرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : \* وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ \* (٢)  
إِذَا الْكَثْرَةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، إِذَا لَمْ تَكُنِ الْجُمْلَةُ تَفْسِيرِيَّةً ، أَنْ تَعْطَفَ عَلَى  
الْجُمْلَةِ قَبْلَهَا بِالْوَاوِ . (٣)

\* . . . إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ \* ((٢٧))

\* - ذَكَرَ الزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ وَابْنُ عَطِيَّةَ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي  
\* حَيْثُ \* مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : \* إِنَّهُ يُرَاكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ \*  
عَدَّةً لِفَاتٍ عَنِ الْعَرَبِ ، هِيَ عَلَى نَحْوِ مَا يَلِي :

أ - حَيْثُ : بِالْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ (٤) ، وَجَوَّزَهُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٥) .

وَعَلَّ الزَّجَّاجُ هَذَا الْبِنَاءَ بِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَنَبِهَ عَلَى أَنَّهُ

لَا يَقْرَأُ بِحَيْثُ وَلَا بِحَوْثُ لِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَقْرَأْ بِهِمَا . (٦)

ب - حَيْثُ : بِالْبِنَاءِ عَلَى الْكَسْرِ . (٧)

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٧ / ١٨١ .  
(٢) الإعراف : ٢٤ .  
(٣) انظر البحر ٤ / ٢٨١ .  
(٤) انظر معاني الزجاج ٢ / ٣٢٩ ، المحرر الوجيز ٥ / ٤٧٧ ، البيان ١ / ٣٥٦ .  
(٥) انظر مشكل الإعراب ١ / ٣١١ .  
(٦) انظر معاني الزجاج ٢ / ٣٢٩ .  
(٧) انظر البيان ١ / ٣٥٦ .

- ج - حَوْتُ : بالواو والبناء على الضم . (١)  
د - حَوْتُ : بالواو والبناء على الفتح . (٢)  
هـ - حَوْتُ : بالواو والبناء على الكسر . (٣)

ولم أجد القراء ة بشي ء من هذه اللغات .

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ  
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

- \* - جوز الفراء رفع الفريق من قوله تبارك وتعالى : " فَرِيقًا  
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ " على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره :  
هذا فريق هَدَىٰ ، وهذا فريق حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ، أو هو فريق .. ونحو ذلك .  
وعزاء النحاس والقرطبي إلى الفراء . (٤)  
قال أبو زكريا : " . . . ولو كان رفعا كان صوابا " . (٥)  
وقد قرئ بذلك في الشوان . روي عن حفص - رحمه الله - أنه قرأ :  
" فريق هَدَىٰ وفريق حَقَّ " بالرفع فيهما . (٦)  
\* - جوز أبو إسحاق الزجاج فتح همزة " إَنَّ " في قوله تعالى :  
" إَنَّهم اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ " على معنى التعليل أي " لانهم " .

- (١) انظر معاني الزجاج ٣٢٩/٢ ، إعراب النحاس ١٢٢/٢ ، والبيان  
٠٣٥٩/١  
(٢) انظر إعراب النحاس والبيان في الموضعين السابقين .  
(٣) انظر المصدرين السابقين .  
(٤) انظر إعراب النحاس ١٢٣/٢ ، تفسير القرطبي ١٨٨/٧ .  
(٥) معاني الفراء ٠٣٧٦/١ .  
(٦) انظر شوان القراء ة ( مخ ) : ٠٨٥ .

قال الزجاج : " ولو قرئت " أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ " لكانت تجوز ، ولكنَّ الإجماع على الكسر . " (١)

غير أنَّه قد قرئ " بذلك في الشوان . قرأ العباس بن الفضل وسهل بن شعيب ، وعيسى بن عمر البصري : " أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا " بفتح الهمزة . (٢) وأوردها الألويسي من غير عزو . (٣)

... قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٦٥﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَا رَفَعَ " الخالصة " من قوله جَلَّ شَاوُهُ :

" ... خالصة يوم القيامة ... " على الخبر الثاني لقوله : " هي " لانَّ الخبر الأول الجار والمجرور في قوله " للذين آمنوا " . كما جَوَزَ الرَّفْعَ في آيات المعارج (( ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ )) على الخبر ، والمبتدأ مضمرة تقديره : " هو هَلُوعٌ ، هو جَزُوعٌ ، هو مَنْوَعٌ " . وذلك على ائتناف الكلام وقطعه . قال أبو زكريا : " ... ولورفعتها (٤) كان صوابا ، تردّها على

موضع الصفة (٥) التي رفعت لانَّ تلك في موضع رفع . ومثله في الكلام : " إِنَّا بَخِيرٌ كَثِيرٌ صِيدُنَا ، ومثله قول الله عزَّوجلَّ : " إِنَّا الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ، إِذَا سَأَهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا سَأَهُ الْخَيْرُ مَنْوَعًا " (٦) . المعنى : خُلِقَ هَلُوعًا ، ثم فسَّرَ حال الهلوع بالنصب (٧) ، لانه نصب في أوَّل الكلام ، ولورفع لجاز ، إِلَّا أَنَّ رَفَعَهُ عَلَى الْاِسْتِنَافِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ صِفَةٌ تَرْفَعُهُ " . (٨)

- 
- (١) معاني الزجاج ٣٦٥/٢ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٤٨٠/٥ ، شوان القراءة ( مخ ) ٨٥ ، تفسير القرطبي ١٨٨/٧ ، البحر ٢٨٨-٢٨٩/٤ ، الدر المنصون ٣٠١/٥ .  
(٣) انظر روح المعاني ١٠٨/٨ .  
(٤) يعني قوله : " خالصة " .  
(٥) يريد الخبر .  
(٦) المعارج ٢٠ ، ١٩ ، ٢١ .  
(٧) في الأصل : " بلانصب " ، والصواب ما أثبت .  
(٨) معاني الفراء ٣٧٧/١ .

والرفع في آية الأعراف (( ٣٢ )) قراءة سبعية. قرأ نافع " خالصة " رفعا. وهي قراءة عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - . (١)

ولم أجد القراءة بذلك في آيات المعارج (( ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ )) .

لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
الْمُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾

\* - جوز العكبري في قوله جلَّ وعلا : " لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ " أن يقال " لَا تُفْتَحُ " من فَتَحَ ثلاثيا .

قال أبو البقاء : " . . . . . ويجوز في الثانية التخفيف . . . " (٢)

وهذا الوجه قراءة سبعية. قرأ أبو عمرو بن العلاء وكذا ابن محيصن : " لَا تُفْتَحُ " بسكون الفاء وتخفيف التاء . (٣)

\* - ذكر الكرمانى في قوله جلَّ شأنه : " حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ " لفةً أخرى : " حَتَّى يَلِكَ الْكَمَلُ " بإبدال الكاف من الجيم

فيهما ، وهي لفة أهل اليمن . (٤) وجاء نظيرها عنده أيضا في آية النصر (( ١ )) " إِذَا كَأَنَّ نَصَرَ اللَّهِ " بالكاف بدل الجيم . (٥)

وقد وصف سيبويه - رحمه الله - الجيم في هذه اللفة ، بالجيم التي كالكاف ، وعدّها من الحروف المستهجنة التي لا تكثر في لفة من تُرْتَضَى عربيتها ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر . (٦)

ولم أجد لها في القراءة .

(١) انظر السبعة : ٢٨٠ ، تفسير القرطبي ١٩٩/٧ - ٢٠٠ .

(٢) التبيان ١/٥٦٧ . والمراد بالثانية : التاء الثانية .

(٣) انظر السبعة : ٢٨٠ ، الإتحاف : ٢٢٤ .

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٨٦ .

(٥) انظر المصدر السابق ( مخ ) : ٢٧٢ .

(٦) انظر الكتاب ٤/٤٣٢ .

\* - ذكر العكبري في قوله عزَّ جَاهُهُ : " حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ " لغة أخرى : " فِي سَمِّ الْخِيَاطِ " بضم السين . (١) والكلمة مثلثة السين في اللغة والقراءة جميعاً (٢) ، وإن لم يذكر أبو البقاء غير لغتسي الفتح والضم .

وقد قرئ " بذلك شذوذاً . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وأبو السمال وأبو حيوة وابن سيرين وطلحة بن مصرف ، وطلحة بن سليمان : " فِي سَمِّ الْخِيَاطِ " بضم السين . (٣)

وأوردها الزمخشري والشوكاني والالوسي من غير إسناد . (٤)

((٤١)) \* . . . وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ . . . \*

\* - جَوَّزَ ابْنُ عَطِيَّةِ الْوَقْفَ بِالْيَاءِ عَلَى " غَوَاشٍ " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ " (٥) إِذَ التَّنْوِينِ عِوَضًا مِنَ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ . (٦) وقد جاء الوقف عليها بالياء في العشر . روي ذلك عن يعقوب وقتيل . (٧)

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ جَدْنَا مَا وَعَدَنَا نَارُ سَاحِقًا  
فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ  
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

\* - ذكر أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى : " قَالُوا نَعَمْ " .

- 
- (١) انظر التبيان ٥٦٨/١  
(٢) انظر مختصر الشوان ٤٣ ، الكشاف ٧٨-٧٩/٢ ، المحرر الوجيز ٥٠٣/٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٦ ، البحر ٢٩٧/٤ ، الدر المصون ٥/٣٢١ ، فتح القدير ٢٠٥/٢  
(٣) انظر مختصر الشوان ٤٣ ، المحرر الوجيز ٥٠٣/٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٦ ، تفسير القرطبي ٢٠٧/٧ ، البحر ٢٩٧/٤ ، الدر المصون ٥/٣٢١  
(٤) انظر الكشاف ٧٩-٧٨/٢ ، فتح القدير ٢٠٥/٢ ، روح المعاني ١١٧/٨  
(٥) انظر المحرر الوجيز ٥٠٤/٥  
(٦) انظر المصدر السابق والنشر ١٢٥/٢  
(٧) انظر النشر ١٣٧/٢

أَنَّ فِي بَعْضِ اللَّغَى : " قَالُوا نَعِم " بِكسر العَيْن . (١) وهي لغة كِنَانَة  
وهذيل (٢) . وهي أيضا قِرَاءَة سَبْعِيَة . قرأ الكسائي / الأعمش ويحيى بن  
وثاب والشنبوذي : " قَالُوا نَعِم " بِكسر العَيْن . (٣)

\* - وجَوَّز العكبريُّ على هذه اللفظة كسر النون إتياعا لكسرة العَيْن ،  
كَانَ يُقَالُ : " نَعِم " . (٤)  
ولم أجد لها قِرَاءَة .

\* - وجَوَّز النحاس على تلك اللفظة أيضا إسكان العَيْن (٥) تخفيفا  
للكسر ، كَأَنَّ يُقَالُ : نَعِم .  
وأوردَه القُرطبيُّ (٦) . ويلتقي في هذا التجويز ساكنان : العَيْن  
والمِيم وذلك ثقيل . ولم أجدَه في القِرَاءَة .

\* - وذكر ابن خالويه لغةً أخرى وهي : " قَالُوا نَعَائِم مَكَانَ  
نَعِم " . (٧) وقد قرئَ بذلك في الشِوَانِ . قرأ محمد بن السيفع اليماني :  
" قَالُوا نَعَائِم " بِالْف بعد العَيْن والهَمْز ، بدل نَعِم . (٨)

وَبَيْنَهُمَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ  
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمَاتٍ بِسِيمَانِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ  
لَمَّا دَخَلُواهَا وَهُمْ يُطْمَعُونَ ﴿١٦٦﴾

\* - ذكر الطبريُّ وابنُ عطية في " السِيَمَاءِ " من قوله جَلَّ ثناؤه :  
" يَعْرِفُونَ كَلِمَاتٍ بِسِيمَاهُمْ " لغتين أخريين هما :  
أ - سِيَمَاءُ : بالمد .

ب - سِيَمَاءُ : بياء بعد المِيم ، وبالمدِّ أيضا . (٩)

وقد مضى نظير ذلك في آية البقرة ( (٢٧٣) ) . ولم أجد ههنا في القِرَاءَة .

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٢ / ٣٤٠ .  
(٢) انظر الإتحاف ٢٢٤ .  
(٣) انظر السبعة : (٢٨١) ، إعراب النحاس ٢ / ١٢٧ ، تفسير القرطبي ٧ / ٢٠٩ ،  
البحر ٤ / ٣٠٠ ، الإتحاف : ٢٢٤ .  
(٤) انظر التبيان ١ / ٥٧٠ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٢ / ٢٢٧ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي ٧ / ٢٠٩ . (٧) انظر مختصر الشوان : ٤٤ .  
(٨) انظر شوان القِرَاءَة (مخ) : ٨٦ .  
(٩) انظر تفسير الطبري ١٢ / ٤٦٤ ، المحرر الوجيز ٥ / ٥١٦ .

\* وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَرَهُمْ . . . \* ((٤٧))

\* - جَوَّزَ الْكِرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتِ الْآلَاءُ : " وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ "   
 أن يقال : " وَإِذَا صُرِفَتْ " بالتشديد (١) من صَرَّفَ بزنة فَعَّلَ مزيدا ، على   
 معنى التكثير والمبالغة .   
 ولم أجد القراءة به .

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَضَلَّنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ   
 يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

\* - ذكر الكرماني في قوله تعالى : " وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَضَلَّنَاهُ   
 عَلَىٰ عِلْمٍ " لفظة أخرى لبعض العرب يقولون : " فَضَلَّنَاهُ " بالضاد المعجمة ،   
 من التفضيل (١) .

وقد قرى بها في الشوان . قرأ ابن محيصن وعاصم الجحدري : " فَضَلَّنَاهُ "   
 بالضاد ، بمعنى فَضَلَّنَاهُ على جميع الكتب عالِمِينَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِلتُّفْضِيلِ عَلَيْهَا (٣) .   
 \* - جَوَّزَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ الْخَفْضَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " هَدَىٰ   
 وَرَحْمَةً " ، على النعت لـ " كتاب " أو على البدل منه ، أو من " علم " (٤) كان   
 يقال : " وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَضَلَّنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هَدَىٰ وَرَحْمَةً " .

وقد نسبة النحاس ومكي والقرطبي والشوكاني إلى الكسائي والفرَّاء   
 جميعا (٥) . وعزاه السمين إليهما أيضا ولكن نقله عن مكي (٦) . وأورده الطبري (٧) .

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٨٦ .  
(٢) المصدر السابق .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٤٤ ، الكشاف ٨٢ / ٢ ، المحرر الوجيز ٥٢٢ / ٥   
 البحر ٣٠٦ / ٤ ، الدر المصون ٣٣٦ / ٥ .  
(٤) انظر مشكل الإعراب ٣١٩ / ١ ، البحر ٣٠٦ / ٤ ، الدر المصون ٣٣٦ / ٥ -   
 ٣٣٧ ، روح المعاني ١٢٨ / ٨ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ١٢٩ / ٢ ، مشكل الإعراب ٣١٩ / ١ ، تفسير القرطبي   
 ٢١٧ / ٧ ، فتح القدير ٢ / ٢١٠ .  
(٦) انظر الدر المصون ٣٣٦ - ٣٣٧ / ٥ .  
(٧) انظر تفسير الطبري ٥٢ / ١٢ .



قال الفراء: "... ولو خفضته على الإلتباع " للكتاب " كان صوابا ، كما قال الله تبارك وتعالى : " وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ " (١) فجعله رفعا بإتباعه الكتاب: (٢)  
وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ زيد بن عيسى :  
" هدى ورحمة " بالخفض (٣) وذكرها الألويسي من غير إسناد. (٤)

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج ومكي بن أبي طالب والكرماني :

الرفع في قوله تبارك وتعالى : " هدى ورحمة " على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو هدى ورحمة " وذلك على ائتلاف الكلام وقطعه .

وعزاء النحاس والقرطبي إلى الزجاج . (٥)

قال أبو إسحاق : " ويجوز " هدى ورحمة " لقوم يوهنون " على الاستئناف ،

المعنى : هو هدى ورحمة " لقوم يوهنون " . (٦)

وذكر مكي والكرماني نحوًا منه . (٧)

ونسب السمين تجويز الخفض إلى الكسائي والفراء - كما سبق - ، نقله عن

مكي بن أبي طالب . ونقل عنه تجويز الرفع أيضًا ، وتعقبه بعد أن حقق

الوجهين في القراءة بقوله : " وكأنه لم يطلع على أنهما قراة تان مرويتان حتى

نسبهما على طريق الجواز " . (٨)

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرئ " هدى ورحمة " بالرفع ، نسبها

(١٠)

السمين إلى فرقة (٩) . وأوردتها العكبري وأبو حيان والألويسي بغير إسناد .

- 
- (١) الانعام : ٩٢ ، ١٥٥٠ .  
(٢) معاني الفراء ١ / ٣٨٠ .  
(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٨٦-٨٧ ، البحر ٤ / ٣٠٦ ، الدرالمصون ٥ / ٣٣٦ .  
(٤) انظر روح المعاني ٨ / ١٢٨ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٢ / ١٢٩ ، تفسير القرطبي ٧ / ٢١٧ .  
(٦) معاني الزجاج ٢ / ٣٤١ .  
(٧) انظر مشكل الإعراب ١ / ٣١٩ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٧ .  
(٨) الدرالمصون ٥ / ٣٣٧ .  
(٩) انظر المصدر السابق .  
(١٠) انظر التبيان ١ / ٥٧٣ ، البحر ٤ / ٣٠٦ ، روح المعاني ٨ / ١٢٨ .

... فَهَلْ لَنَا

مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ

قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ نَصَبَ " نُرَدُّ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :

" فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ "

بِالْعَطْفِ عَلَى جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ " فَيَشْفَعُوا " .

قال أبو زكريا : " ولو نصبت " نُرَدُّ " على أن تجعل " أو " بمنزلة

حتى (١) كأنه قال : فيشفعوا لنا أبداً حتى نُرَدَّ فنعمل ، ولا نعلم قارئاً

قرأ به " . (٢)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز أن تنصب " أَوْ نُرَدَّ فَنَعْمَلُ " أي إن

رَدِّدْنَا اسْتَفْتَيْنَا عَنِ الشُّفَاعَةِ " . (٣)

وقد قرئ به شذوذاً . قرأ عبدالله بن أبي إسحاق وأبو حيوة :

" أَوْ نُرَدَّ فَنَعْمَلُ " بنصبهما (٤) وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . (٥)

﴿٥٤﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ \* .

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ نَصَبَ اسْمِ الْجَلَالَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

" إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ " على البدل أو على عطف

البيان من قوله : " رَبَّكُمْ " ويكون " الذي " وصلت في موضع رفع خبراً .

قال أبو جعفر : " ويجوز في ( غير ) (٦) القرآن : " إِنَّ رَبَّكُمْ

اللَّهُ الَّذِي " ، يكون " الذي " الخبر " . (٧)

(١) وجواب لو محذوف أي لكان جائزاً ، ونحوه .

(٢) معاني الفراء (١/٣٨٠) .

(٣) معاني الزجاج ٢/٣٤٢ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/١٣٠ ، مختصر الشوان : ٤٤ ، المحتسب (١/٢٥١-٢٥٢) ،

الكشاف ٢/٨٢ ، المحرر الوجيز ٥/٥٢٤ ، شوان القراءة (مخ) ٨٧ ،

تفسير القرطبي ٧/٢١٨ ، البحر ٤/٣٠٦ ، الدر المصون ٥/٣٣٨ ،

فتح القدير ٢/٢١٠ ، روح المعاني ٨/١٢٨ .

(٥) انظر التبيان ١/٥٧٣ - (٦) ما بين القوسين ( ) ساقط من الأصل .

(٧) إعراب النحاس ٢/١٣٠ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ بكاربن الشقير : " إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ " بنصب اسم الجلالة <sup>(١)</sup> . وأسندها ابنُ خالويه والكرمانيّ إلى بعض أهل المدينة . <sup>(٢)</sup>

وَلَا تُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ

اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ تَأْنِيثَ الْقَرِيبِ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ آوَاهُ : " إِنْ رَحْمَةَ

اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ " على ظاهر اللفظ إتياعا للموصوف الموءنت ، وجرى

تجويزه أيضا على آيتي هود ((٧٣)) والأحزاب ((٦٣)) .

قال أبو زكريا : " ذكرت " قريبا " لانه ليس بقراءة في النسب .

قال : ورأيت العرب توءنت القريبة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا

قالوا : دارك مِّنَّا قَرِيبٌ ، أو فلانة مِّنكَ قَرِيبٌ ، في القرب والبعد ذَكَرُوا وَأَنْشَأُوا

وذلك أَنَّ الْقَرِيبَ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا فَكَانَتْ فِي تَأْوِيلٍ : هِيَ مِنْ

مَكَانٍ قَرِيبٍ . فَجَعَلَ الْقَرِيبَ خَلْفًا مِنَ الْمَكَانِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

" وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ " <sup>(٣)</sup> وقال : " وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ

تَكُونُ قَرِيبًا " <sup>(٤)</sup> ، ولو أنث ذلك فبنى على بَعْدَتِ مَنكَ فَهِيَ بِعِيدَةٌ ، وَقَرِيبَتْ

فَهِيَ قَرِيبَةٌ كَانَ صَوَابًا حَسَنًا ، وَقَالَ عَرُوةٌ : <sup>(٥)</sup>

عَشِيَّةَ لَاعَفْرَاءُ مَنكَ قَرِيبَةٌ فَتَدْنُو وَلَا عَفْرَاءُ مَنكَ بِعِيدٌ " <sup>(٦)</sup>

ولم أجد القراءة بالتأنيث في الآيات الثلاث .

(١) انظر المحرر الوجيز ٥/٥٢٥ ، البحر ٤/٣٠٧ ، الدر المصون

٥/٣٣٨-٣٣٩ .

(٢) انظر مختصر الشوان : ٤٤ شوان القراءة (مخ) : ٨٧ .

(٣) هود : ٧٣ .

(٤) الأحزاب : ٦٣ .

(٥) عروة بن حزام العذري .

(٦) معاني الفراء ١/٣٨٠-٣٨١ .

... حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا  
ثِقَالًا سَقَنَهُ لِبَلَدٍ مَّيْمَنٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ  
الشَّجَرَةِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

\* - جوز النحاس والزمخشري أفراد \* الثقال \* تذكيرا وتأنينا ،  
من قوله جلَّت قدرته : \* حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سَقَنَاهُ \* كأن يقال :  
\* حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثَقِيلًا سَقَنَاهُ \* أو يقال \* حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثَقِيلَةً  
سَقَنَاهَا \* . وذلك لأنَّ السحاب اسم جنس جمعي يفصل بينه وبين مفرده  
بتاء التانيث ، فيقال : سَحَابَةٌ . وكل اسم جنس يجوز نعته بالجمع  
وبالمفرد مذكرا ومؤنثا . ( ١ )

وأورده القرطبي والسمين . ( ٢ )

قال أبو جعفر : \* ( السحاب ) ( ٣ ) يَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وكذا كل جمع  
بينه وبين واحدته ها \* . ويجوز نعته بواحد فتقول : سحاب ثَقِيلٌ وَثَقِيلَةٌ \* .  
وقال جار الله : \* الضمير ( ٥ ) للسحاب على اللفظ ، ولو حمل على  
المعنى كالثقال لا نَتَّ ، كما لو حمل الوصف على اللفظ لقليل : ثَقِيلًا \* . ( ٦ )  
ولم أجد القراءة بشي \* من ذلك .

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ يُبَادِنُ رَبَّهُ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ  
إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

\* - جوز الفراء في قوله جلَّ وعلا : \* والذي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا  
نَكِدًا \* أن يقال : \* لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا \* بضم الكاف على وزن فَعْلٌ كَحَذُرٌ وَيَقْظُ ،  
صفة مشبهة .

( ١ ) - أَنْظَرَ الْبَحْرَ ٤ / ٣١٧ .

( ٢ ) انظر تفسير القرطبي ٧ / ٢٢٩ ، الدر المنثور ٥ / ٣٥٠ .

( ٣ ) ما بينهما ( ) ساقط من الأصل ، وزيادته عن تفسير القرطبي :

انظر الموضع السابق .

( ٤ ) إعراب النحاس ٢ / ٣٣٠ .

( ٥ ) في قوله : \* سَقَنَاهُ \* .

( ٦ ) الكشف ٢ / ٨٤ .

قال أبو زكريا : " ... والنَّكِدُ والنَّكْدُ مثل الدَّنِيفِ والدَّنَفِ . قال :  
وما أبعد أن يكون فيها " نَكْدٌ " ولم أسمعها ، ولكنِّي سمعتُ حَذِرَ وَحَذُرَ  
وَأَشْرَ وَأَشْرُ وَعَجَلَ وَعَجَلٌ " . ( ١ )

فهو يجوزُه قياسا ويستبعده قراءة واستعمالا .

ولم أجد بناء " نَكْدٌ " على فَعَلٍ في اللغة ، ولا في القراءة .

\* - جوز الطبريُّ على قراءة " نَكْدًا " بسكون الكاف ( ٢ ) أن يقال :

" نَكْدًا " بكسر النون وسكون الكاف ، نحو فِخْذٌ وَكَيْدٌ .

ونقلها ابن خالويه عن أبي معاذ لغة . ( ٣ )

قال ابن جرير : " وقراه بعض الكوفيين بسكون الكاف ... وكان من

قراه بسكون الكاف أراد كسرهما فسكَّنهما على لغة من قال : هذه فِخْذٌ وَكَيْدٌ .

وكان يجب عليه إذا أراد ذلك أن يكسر النون من " نَكْدٌ " حتى يكون قد أصاب

القياس . ( ٤ )

ولم أجد مقروءا به .

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج أن يقال أيضا : نَكْدًا " بضم النون

وسكون الكاف . ونَبَّهَ على أنه لا يُقْرَأُ به لأن الرواية لم تشبه به . ( ٥ )

وعزاه الكرمانِيُّ إلى الزجاج ( ٦ ) . وكان هذا على نقل الضمة في

" نَكْدٌ " إلى ما قبلها . كما قالوا في " عَضْدٌ " " عَضْدٌ " ( ٧ ) . وقد مضى قريبها

أن الفراءَ جَوَّزَ " نَكْدٌ " بضم الكاف في القياس . ولم أجد القراءة به " نَكْدٌ " .

( ١ ) معاني الفراء ١ / ٣٨٢ .

( ٢ ) وهي قراءة طلحة بن مصرف وبعض الكوفيين ( انظر تفسير الطبري

١٢ / ٤٩٦ ، مختصر الشوان : ٤٤ المحرر الوجيز ٥ / ٥٤٣ ، تفسير

القرطبي ٧ / ٢٣١ ، البحر ٤ / ٣١٩ ، الدر المصون ٥ / ٣٥٢ ، فتح

القدير ٢ / ٢١٤ ) .

( ٣ ) انظر مختصر الشوان : ٤٤ .

( ٤ ) تفسير الطبري ١٢ / ٤٩٦ .

( ٥ ) انظر معاني الزجاج ٢ / ٣٤٦ .

( ٦ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٨٧ .

( ٧ ) انظر شرح الشافية ١ / ٤٢ .

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ  
مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

\* - جَوَّز النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " فَقَالَ يَا قَوْمِ " إثبات اليا  
على الأصل . (١) وأورده القرطبي (٢) .  
ولم أجد القراءة به .

\* - اختلفوا في نصب " غير " على الاستثناء من قوله تعالى : " مَا لَكُمْ  
مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ " . ويجرى ذلك على نظائره في آيات الأعراف (( ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ )) .  
فجوزه الكسائيُّ والفراءُ في كل موضع يحسن فيه " إلا " مكان " غير " تمَّ الكلام  
قبلها أولم يَتِمَّ . وذلك على لغة بني أسد وقضاة وتسم . (٣) نسب هذا  
التجويد إلى الكسائيِّ والفراءِ كلُّ من الزَّجَّاجِ والنَّحَّاسِ والقرطبيِّ والشوكانيِّ (٤) .  
وقد ذكره الفراءُ وابن خالويه لغةً لبعض العرب - كما سبق - . (٥)  
ومنع البصريون نصب " غير " إذا لم يَتِمَّ الكلام ، وهو عندهم خطأ  
من أفتح اللحن ، فلا يجوز : ما جاءني غيرك ، إن لوجاز ذلك لجاز : ما  
جاءني زيدًا . (٦)

غير أنَّ النصبَ جاء في لغة بعض العرب - كما مضى آنفاً - وجاء كذلك  
في القراءة الشاذة . فقد قرأ عيسى بن عمر البصريُّ ومحمد بن السميع اليمانيُّ  
وابنُ محيصن : " مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ " بنصب " فسير " في هذه الآية (( ٥٩ )) . (٧)  
وأوردها الزمخشريُّ وأبو البقاء واللوثيُّ من غير إسناد . (٨)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١٣٤/٢ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٣٢/٧ .  
(٣) انظر معاني الفراء ٣٨٢/١ ، إعراب النحاس ١٣٤/٢-١٣٥ ، مختصر  
الشوان : ٤٤ ، تفسير القرطبي ٢٣٣/٧-٢٣٤ ، فتح القدير ٢١٦/٢ .  
(٤) انظر معاني الزجاج ٣٤٨/٢-٣٤٩ ، إعراب النحاس ، تفسير القرطبي ،  
فتح القدير : في المواضع السابقة .  
(٥) انظر معاني الفراء ٣٨٢/١-٣٨٣ ، مختصر الشوان : ٤٤ .  
(٦) انظر معاني الزجاج ٣٤٨/٢-٣٤٩ ، إعراب النحاس ١٣٤/٢-١٣٥ ،  
تفسير القرطبي ٢٣٣/٧-٢٣٤ .  
(٧) انظر المحرر الوجيز ٥٤٤/٥ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٨٧ ، البحر  
٣٢٠/٤ ، الدر المنون ٣٥٤/٥ ، الإتحاف : ٢٢٦ .  
(٨) انظر الكشاف ٨٥/٢ ، التبيان ٥٧٧/١ ، روح المعاني ١٥٠/٨ .

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ  
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَّزَ الْعَكْبَرِيُّ وَأَبُو حِيَانَ وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى : \* أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ \*  
أَنَّ تُقَالُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بِالْيَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ مِرَاعَاةً لِلْفِعْلِ \* رَسُولٌ \* فِي قَوْلِهِ  
مَزَّوَجَلَّ : \* . . . \* وَلِيَكُنِّي رَسُولًا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* مِنَ الْآيَةِ السَّابِقَةِ (( ٦١ )) .  
وَجَرَى تَجْوِيزُ أَبِي حِيَانَ عَلَى آيَةِ النَّهْلِ (( ٤٧ )) .  
قَالَ أَبُو الْهَيْبَةَ : \* وَلَوْ كَانَ \* يُبْلَغُكُمْ \* لَجَازَ لَا نَهَ يَعُودُ عَلَى  
لَفْظِ رَسُولٍ \* . (١)

وَقَالَ أَبُو حِيَانَ : \* وَأَبْلَغُكُمْ \* . اسْتِثْنَاءٌ عَلَى سَبِيلِ الْبَيَانِ بِكَوْنِهِ  
رَسُولًا ، أَوْ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِرَسُولٍ طَحُوظًا فِيهِ كَوْنُهُ خَبْرًا لَضَمِيرِ مُتَكَلِّمٍ ،  
كَمَا تَقُولُ : أَنَا رَجُلٌ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، فِتْرَامِي لَفْظٌ \* أَنَا \* ، وَيَجُوزُ : بِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ ،  
فِتْرَامِي لَفْظٌ رَجُلٍ .

وَالْأَكْثَرُ مِرَاعَاةً ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ ضَمِيرِ مُتَكَلِّمٍ أَوْ  
مَخَاطَبٍ . قَالَ تَعَالَى : \* بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُغْتَنُونَ \* (٢) بِالْيَاءِ ، وَلَوْ قَرِئَ بِالْيَاءِ  
لَكَانَ عَرَبِيًّا مِرَاعَاةً لِلْفِعْلِ \* قَوْمٌ \* لَا نَهَ غَائِبٌ \* . (٣)  
وَأُورِدُ السَّمِينُ نَحْوًا مِنْهُ . (٤)  
وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

﴿٦٥﴾ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ  
هُودًا قَالَ يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ مَنَعَ \* عَادٌ \* مِنَ الصَّرْفِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : \* وَإِلَى  
عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا \* عَلَى أَنَّ يَكُونُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ .

- 
- (١) التبيين ٥٧٧/١  
(٢) النمل : ٤٧  
(٣) البحر ٣٢١/٤  
(٤) انظر الدر المصون ٣٥٦/٥

قال أبو جعفر : \* وإن شئت لم تصرفه ، يكون اسماً للقبيلة كما

قال جلَّ وعزَّ : \* وَأَنَّهُ أَهْلَكَ قَادَ الْأُولَى \* (١) . . . (٢)

(٣) وأورده الألويسي بناءً على رأي سيبويه الذي أورد الصرف والمنع .

وقد قرئ \* بذلك في الشواذ . قرئ \* وإلى قَادَ \* ممنوعاً من التنوين .

ذكرها الكرمانني وأبو حيان من غير إسناد . (٤)

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ الرَّفْعَ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ : \* وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ

هُودًا \* ، كَأَنَّ يُقَالُ : \* وَإِلَى عَادٍ أَخُوهُمْ هُودٌ \* ، وذلك على الابتداء المؤخر ،

وخبره ما قبله . كما جَوَزَ النصب في آية فاطر (( ٢٧ )) لَأَنَّهُمَا جَاءَتَا عَلَى

الرفع .

قال أبو زكريا : \* . . . ولو رفع إذ فقد الفعل كان صواباً ، كما

قال : \* فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ \* (٥) . وقال أيضاً :

\* فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا \* (٦) ثم قال : \* وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ \* .

فالوجه هاهنا الرفع لأنَّ الجبال لا تتبع النبات ولا الثمار . ولو نصبتها

على إضمار : جَعَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدًا بَيْضًا \* (٧) ، كما قال الله تبارك

وتعالى : \* خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ فَشَاوَةٌ \* (٨) ،

(١) النجم : ٥٠ ، وبالمنع من الصرف : قرأ أبي بن كعب وعبد الله بن

مسعود - رضي الله عنهما . ( وانظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٢٣٢ ،

تفسير القرطبي ٧ / ٢٣٦ ) ولم يذكرها في موضعها من تفسيره ١٧ / ١١٨ -

١١٩ ، وما يوجد في هامش " إعراب النحاس " في هذا الشأن فتخليط .

(٢) إعراب النحاس ٢ / ١٣٦ .

(٣) انظر روح المعاني ٨ / ١٥٤ . والكتاب ٣ / ٢٥٠ - ٢٥٣ .

(٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٨٧ ، البحر ٤ / ٣٢٣ .

(٥) هود : ٧١ والرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي ، ورويت عن

عاصم بخلاف ( انظر السبعة : ٣٣٨ ، النشر ٢ / ٢٩٠ ) .

(٦) فاطر : ٢٧ .

(٧) وجواب لو محذوف : أي لكان صواباً .

(٨) البقرة / ٧ . وقد سبق أن ذكر هذا الوجه تجويزاً ثم حقه في القراءة

( وانظر معاني الفراء ١ / ١٣ ) وانظرها في موضعها من هذه الدراسة .



أضمر لها " جعل " إذا نصبت ، كما قال : " وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَظَهْرَهُ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً " (١) ، والرفع في " غشاة " الوجه (٢) . (٣)

(٤) ونسب النَّحَّاسُ تجويزَ الرفعِ في آيةِ الأعرافِ (( ٦٥ )) إلى الفراءِ ،

كما نسب إليه أيضًا منع الرفع في آية الأعراف (( ٨٠ )) في قوله تعالى :  
" وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ .. فلا يقال : وَلَوْطٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ " .

ولم أجد هذا فيما طُبعَ من " معاني " أبي زكريا - رحمه الله -  
بل لم أجدَه عَرَضَ لِلآيَةِ أَصْلًا .

كما لم أجد القراءة بشي " ما جَوَزَ أَوْ نُسِبَ إِلَيْهِ ، رَفْعًا أَوْ نَصْبًا .

قَالَ يَلْقَوْنَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ إِلْحَاقَ عِلْمَةِ التَّائِيثِ " بَلِيْسَ " مِنْ قَوْلِهِ  
عَزَّ وَجَلَّ : " قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ " كَأَن يُقَالُ : " لَيْسَتْ بِي سَفَاهَةٌ " ،  
وذلك على ظاهر اللفظ .

قال أبو جعفر : " ولو كان " ليست " جاز .. " (٥)  
ولم أجدَه مَقْرُوءًا بِهِ .

... وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ  
فِي الْخَلْقِ بَصْرًا فَأَذْكُرُوا لَكُمْ آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
" وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ " أَن يُجْمَعُ " خَلِيفَةٌ " أَيْضًا  
عَلَى " خِلَافٌ " مِرَاعَاةً لِلْفِظِ .

- (١) الجاشية : ٢٣ .  
(٢) يريد التي في آية البقرة / ٧ . وهي قراءة الجمهور .  
(٣) معاني الفراء ١ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ٢ / ١٣٧ .  
(٥) المصدر السابق ٢ / ١٣٦ .

وقد ذكره سيبويه والنَّحَّاس وابنُ عطية والقرطبي في اللغة وحسب. (١)

قال الزَّجَّاج : "... وجائز أن يُجمع " خلائف " على اللفظ مثل طريفسة وطرائف . " (٢)

ولم أجد القراءة " بخلائف " بدَل " خلفاء " في هذه الآية ، وإن جاءت الصيغتان في الاستعمال القرآني بنسبة متقاربة . فقد ورد " خلائف " في أربعة مواضع ، وهي : الأنعام (( ١٦٥ )) ، يونس (( ١٤ )) ، (( ٧٣ )) ، فاطر (( ٣٩ )) ، وورد " خلفاء " في ثلاثة مواضع ، وهي : الأعراف (( ٦٩ ، ٧٣ )) ، النمل (( ٦٢ )) .

\* - جَوَّز النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ آلاؤُهُ : " وَزَادَ كَم فِي الْخَلْقِ بِصَطَّةً " ، وَقَدْ عَالَجَهَا فِي " إِعْرَابِهِ " عَلَى قِرَاءَتِهَا بِالسِّينِ ، جَوَّزَ أَنْ يُقَالَ " بِصَطَّةً " بِالصَّادِ لِمَجَانَسَةِ الطَّاءِ بَعْدَهَا فِي الْإِطْبَاقِ . (٣)

وَأوردَه الْقُرْطُبِيُّ (٤) وَكَانَ أَجْدَرُ بِهِ أَنْ يَحَقِّقَهُ قِرَاءَةً . وَ" بِصَطَّةً " بِالصَّادِ ، قِرَاءَةٌ سَبْعِيَّةٌ . قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ، وَرَوَيْتَ عَنِ الْكَسَائِيِّ وَعَاصِمٍ وَقَتَنِيلَ . (٥)

\* .. هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ... \* ((٧٣))

\* - مَنَعَ الْكِرْمَانِيُّ رَفَعَ " الْآيَةَ " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ " كَأَنْ يُقَالَ : " هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ " . وَرَفَعَهَا عَلَى عِدَّةِ أَوْجِهٍ .

(١) انظر الكتاب ٦٣٦/٣ ، إعراب النحاس ١٣٦/٢ ، المحرر الوجيز

٥٥٠/٥ ، تفسير القرطبي ٢٣٦/٧ .

(٢) معاني الزجاج ٣٤٨/٢ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١٣٦/٢ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٣٦/٧ .

(٥) انظر السبعة : ١٨٥ - ١٨٦ ، الإتحاف : ١٦٠ .

(٦) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٨٨ .

- على الخبر الثاني لهذه .
- على الخبر لهذه ، وتكون " ناقة الله " بدلا من هذه .
- على البديل من " ناقة الله " .
- على المبتدأ المؤخر وخبرها الجار والمجرور قبلها ، وتكون الجملة في موضع التوجيهات السابقة .
- ولم أجد القراءة بذلك . لأن المراد إبراز حالها من حيث إنشائها آية ، لا الإخبار به . والله أعلم .

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ  
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴿٨٢﴾

- \* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جل ثناؤه : " وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا " أن يرفع " الجواب " على أنه اسم " كان " ويكون المصدر المسبوك في موضع نصب خبرها .

قال أبو إسحاق : " ويجوز أن يكون " جواب " مرفوعا . " وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا " ، والأجود النصب ، وعليه القراءة (١) .  
وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ الحسن البصري : " وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا " برفع الجواب (٢) . وأسندها سيبويه إلى بعض القراء (٣) وأوردتها العكبري واللوحي من غير نسبة (٤) .

\* .. فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ .. ((٨٥))

- \* - ذكر النحاس في قوله جل وعلا : " فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ " أنه يقال في اللغة " وفي " ثلاثيا . كأن تكون الآية : " قَفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ " (٥) .

- 
- (١) معاني الزجاج ٢/٣٥٢ .
  - (٢) انظر المحرر الوجيز ٥/٥٧١ ، البحر ٤/٣٣٤ ، الدرالمصون ٥/٣٧٣ .
  - (٣) انظر الكتاب ١/٥٠٠ .
  - (٤) انظر التبيان ١/٥٨١ ، روح المعاني ٨/١٧١ .
  - (٥) انظر إعراب النحاس ٢/١٣٨ ( وفيه : " وعلى هذه اللغة : فأوفوا " وهو تصحيف ، والصواب " قفوا " كما أثبت ) .

وقد مضى نحوه في نظائره ، ولم أجد القراءة به . غير أنّ الغالب في " وفي " أن يتعدى بالباء .

وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ . . . \* ((٨٦))

\* - جَوَزَ الطَّهْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ " أَنْ يُقَالَ : " وَلَا تَقْعُدُوا فِي كُلِّ صِرَاطٍ " بِغِي بَدَلِ الْبَاءِ . وقد ذكره السمين على جهة التأويل أي أنّ الباء هنا بمعنى " في " . (١)  
قال ابن جرير : " ولو قيل في غير القرآن : " لَا تَقْعُدُوا فِي كُلِّ صِرَاطٍ " كان جائزاً فصيحاً في الكلام ، وإنّما جاز ذلك لأنّ الطريق ليس بالمكان المعلوم ، فجاز ذلك كما جاز أن يقال : قعد له بمكان كذا ، وعلى مكان كذا ، وفي مكان كذا " . (٢)

ولم أجد في القراءة .

وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ

مِنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا

فَأَصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ إِلْحَاقَ عَلَامَةِ التَّانِيثِ بِـ " كَانَ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ءَامَنُوا " ، كَانَ يُقَالَ : " وَإِنْ كَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ " بِالْحَمَلِ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ . (٣) وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ . (٤)

ولم أجد مقروءاً به .

- 
- (١) انظر الدر المصون ٥/٣٧٦ .  
(٢) تفسير الطبري ١٢/٥٥٨ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/١٣٩ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٧/٢٤٩ .

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٧﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس في قوله تبارك اسمه :

"فَأَلْقَى عَصَاهُ" أن يقال "فَأَلْقَى عَصَاهُ" بواوٍ مَدًّا لِضَمِّ الضمير. (١)

وهي قراءة سبعية ، قرأ بها ابن كثير ، لأنه كان يصلها الكناية  
من الواحد المذكور ، إذا انضمت وسكن ما قبلها ، بواو. (٢)

\* - جوز النحاس ومكي بن أبي طالب وابن الأثيري نصب

"الثعبان" في قوله تعالى : "فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ" كأن يقال :

"فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانًا مُّبِينًا" على الحال ، وتكون "إذا" في موضع الخبر.

واستشكلوا الإخبار بـ "إذا" لأنها ظرف زمان ، وظروف الزمان لا تكون  
أخباراً عن الجثث .

وجوابه : أن "إذا" الفجائية ظرف مكان ، وهو رأي سيبويه والبسردي

وجماعة من النحويين ، وظروف المكان يجوز أن يُخبر بها عن الجثث .

أو أنها ظرف زمان على أصلها ولكنها تقع في المفاجأة خبراً

لحدث محذوف ، وظروف الزمان تكون أخباراً عن المصادر نحو: السَّفَرُ

يوم الخميس ، وهو رأي الأُخفش الصغير علي بن سليمان . (٣)

وجرى تجويز النصب عند أبي البركات على آية الأعراف ((١٠٨)) ،

وهي أيضاً آية الشعراء ((٣٣)) .

(١) انظر معاني الزجاج ٣٦٣/٢ ، إعراب النحاس ١٤٢/٢ .

(٢) انظر السبعة : ١٣٢ ، التيسير : ٢٩ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١٤٢/٢ ، المحرر الوجيز ٢٧/٦ ، البيان :

٣٦٩/١-٣٧٠ ، البحر ٣٥٧/٤ ، الدر المصون ٤٠٦/٥ .

قال أبو جعفر : " ... وهذه " إِذَا " التي للمفاجأة . تقول :  
خرجتُ فإِذَا عمرو جالسٌ ، ويجوز النصب . قال الكسائي : لأنَّ المعنى  
فاجأتُه . . . (١)

وقال مكِّي : " فإِذَا " للمفاجأة بمنزلة قولك : خرجتُ فإِذَا  
زيدٌ قائمٌ والعامل في " إِذَا " الخروج . ويجوز نصب " شعبان " و " قائمٌ "  
على الحال ، و " إِذَا " تصير خبرَ الابتداء . (٢)

وقال ابن الأنباري : " إِذَا " للمفاجأة ، و " هي " مبتدأ و  
" شعبان " خبره . كقولك : دخلتُ فإِذَا زيدٌ جالسٌ . فزيد : مبتدأ ،  
وجالس : خبره ، ويجوز أن تكون " إِذَا " خبره ، وتنصب " جالساً " على  
الحال ، . . . ومثله : فإِذَا هِيَ بَيَّضَاءُ (٣) لِلنَّاطِرِينَ . (٤)

ولم أجد القراءة بالنصب في الآيات الثلاث ، وهذه المسألة هي  
المعروفة في النحو بالمسألة الزنبورية . (٥)

### قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ ضَمَّ هَاءِ الْكِنَايَةِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
" قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ " على الأصل (٦) . كان يقال : " أَرْجِهْ وَأَخَاهُ " .  
وأورده القرطبي . (٧) ولم أجد له قراءة .

- 
- (١) إعراب النحاس ١٤٢/٢ .  
(٢) شكل الإعراب ٣٢٤/١ - ٣٢٥ .  
(٣) الأعراف : ١٠٨ ، الشعراء : ٣٣ .  
(٤) البيان ٣٦٩/١ - ٣٧٠ .  
(٥) انظر الإنصاف ٧٠٢/٢ - ٧٠٦ .  
(٦) انظر إعراب النحاس ١٤٣/٢ .  
(٧) انظر تفسير القرطبي ٢٥٧/٧ .

❖ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا

يَأْفِكُونَ ﴿١٣٧﴾

\* - جَوَزَ النَّحَاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ " (١) كسر حرف المضارعة ، كأن يقال : " تَلْقَفُ " على لغة من يكسره ليدل به على كسرة العين في الماضي : لَقِفَ . (٢) وعزاه القرطبي إلى أبي جعفر . (٣) ولم أجده مقروءاً به .

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا  
فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سَنُقْبِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي  
نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٣٧﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ رَفَعَ " يَذَرَكَ " مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :  
" أَتَدَّرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ " على الاستئناف ،  
أو على العطف على قوله : " أَتَدَّرُ " .  
والمعنى : أَتَدَّرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ يَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ ،  
وتكون الجملة : " وَهُوَ يَذَرَكَ " في موضع الحال .  
أو بمعنى : أَتَدَّرُ مُوسَىٰ . . . وَأَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ ؟ . على الاستفهام  
فيهما .

قال الزجاج : " ويجوز : " وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ " . . . ومن قال " وَيَذَرَكَ " جعله مستأنفاً ، يكون المعنى : أَتَدَّرُ مُوسَىٰ وَهُوَ يَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ . والأجود أن يكون معطوفاً على " أَتَدَّرُ " فيكون : أَتَدَّرُ مُوسَىٰ وَأَيَذَرَكَ مُوسَىٰ ، أي أَتُطْلِقُ لَهُ هَذَا " . (٤)

(١) على قراءة حفص عن عاصم ، كما هو مثبت .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/١٤٤ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٧/٢٥٩ .

(٤) معاني الزجاج ٢/٣٦٧ .

وقد قرئ بذلك في الشواز . قرأها بالرفع عبد الله بن مسعود ،  
وأنس بن مالك - رضي الله عنهما - ونعيم بن مهسرة ، والحسن البصري  
بخلاف عنه .<sup>(١)</sup> وأوردها الفراء والزمخشري والعكبري من غير إسناد .<sup>(٢)</sup>

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ

أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾

\* - جوز الكرمانى نصب " العاقبة " في قوله تبارك وتعالى :  
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " عطفًا على  
" الأرض " ، اسم " إن " .

قال الكرمانى : " ويجوز و " العاقبة " بالنصب " .<sup>(٣)</sup>

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبي بن كعب وعبد الله بن  
مسعود - رضي الله عنهما : " والعاقبة للمتقين " نصبًا<sup>(٤)</sup> . وأوردها  
الشوكاني من غير عزو .<sup>(٥)</sup>

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ

بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣٧﴾

\* - نقل النحاس والكرمانى والعكبري والقرطبي وأبوحيان والسمين  
الحلي والشوكاني في قوله جل وعلا : " وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ " عن

- (١) انظر مختصر الشواز : ٤٥ ، المحتسب ٢٥٦/١-٢٥٧ ، المحرر الوجيز  
٤٢/٦ ، شواز القراءة ( مخ ) ٨٩ ، تفسير القرطبي ٢٦١/٧ ، البحر  
٣٦٧/٤ ، الدر المصون ٤٢٣/٥ ، الإتحاف : ٢٢٩ ، فتح القدير  
٢٣٥/٢ ، روح المعاني ٢٩/٩ .
- (٢) انظر معاني الفراء ٣٩١/١ ، الكشاف ١٠٤/٢ ، التبيان ٥٨٩/٢ .
- (٣) شواز القراءة ( مخ ) : ٨٩ .
- (٤) انظر مختصر الشواز : ٤٥ ، الكشاف ١٠٥/٢ ، البحر ٣٦٨/٤  
الدر المصون ٤٢٥/٥ ، روح المعاني ٣٠/٩ .
- (٥) انظر فتح القدير ٢٣٦/٢ .



أبي زيد والفرّاء، عن بعض العرب، يُعْرَبُونَ \* السنين \* بالحركات على  
النون ويلتزمون الياء في الأحوال الثلاثة. (١)  
ولم أجده في القراءة.

... وَقَالَ

مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ  
سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾

\* جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس والكرمانى والعكبرى رفع  
" هارون " في قوله تبارك وتعالى : " وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفْنِي  
فِي قَوْمِي " على النداء بمعنى " يا هارون " ، وأولى الخبر لمبتدأ محذوف  
تقديره : هُوَ هَارُونَ . قاله العكبرى والسمين (٢) . والأول أهمل الإتساق  
النداء مع القول .

وعزا السمين الحلبيّ هذا التجويز إلى أبي البقاء ثم حقق القراءة  
به ، وتعلّقه بعدم اطلاعه عليها. (٣)

قال الزجاج : " ... ويجوز " لِأَخِيهِ هَارُونَ " بضم النون ، ويكون  
المعنى : وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ يَا هَارُونَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي " . (٤)  
وذكر النحاس والكرمانى نحوًا من ذلك. (٥)

(٦)  
وقال العكبرى : " ولو قرئ بالرفع لكان نداءً أو خبراً مبتدأً محذوفاً .  
وقد قرئ بذلك شذوذاً . قرئ " وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ " بضم  
النون . أوردها الزمخشريّ وأبوحيان والسمين والألوسيّ من غير إسناد . (٧)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١٤٥/٢ ، شوان القراءة (مخ) : ٨٩ ، التبيان  
٥٨٩/١ ، تفسير القرطبي ٢٦٤/٧ ، البحر ٣٦٩/٤ ، الدر المصون  
٤٢٥/٥ ، فتح القدير ٢٣٧/٢ .
- (٢) انظر التبيان ٥٩٣/١ ، الدر المصون ٤٤٨/٥ .
- (٣) انظر الدر المصون ، الموضع السابق .
- (٤) معاني الزجاج ٣٧٢/٢ .
- (٥) انظر إعراب النحاس ١٤٨/٢ ، شوان القراءة (مخ) : ٨٩ .
- (٦) التبيان ٥٩٣/١ .
- (٧) انظر الكشاف ١١١/٢ ، البحر ٣٨١/٤ ، الدر المصون ٤٤٨/٥ ،  
روح المعاني ٤٤/٩ .

... فَلَمَّا أَفَاقَ

قَالَ سُبْحَانَكَ يُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

\* - جَوَّز النَّحَّاسُ إِدْغَامَ الْقَافِ فِي الْقَافِ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
" فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ " (١) وهو إدغام المثلين في كلمتين متجاورتين .  
ونحو هذا من الإدغام معروف في مذهب أبي عمرو بن العلاء - رحمه الله - .

قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

\* - منع النَّحَّاسُ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ " .  
" فَأُخِذْ " على القياس . قال أبو جعفر : " لا يقال " أُخِذْ " ، وهو  
القياس ، كما يقال : أُمِرُ فُلَانًا ، لِأَنَّهُ سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ هَكَذَا ، وَقِيلَ : فِيهِ  
طَّةٌ وَهِيَ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْخَاءَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ أَمَا " أُمِرَ " فَيُقَالُ : (٢)  
ولم أجد القراءة به .

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَيْنَ لَمْ يَرْحَمْنَا

رَبُّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٥﴾

\* - ذكر الأَخْفَشُ وَالْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ وَالْحَرِيرِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :  
" وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ " لُغَةً مِنَ الْعَرَبِ ، يَقُولُونَ : أَسْقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ،  
مِنْ أَسْقَطَ عَلَى أَفْعَلَ مِنْهَا لِلْمَفْعُولِ .

- (١) انظر إعراب النحاس ١٤٨/٢ .  
(٢) المصدر السابق ١٤٩/٢ وانظر شرح الشافية ٥٠/٣ .  
(٣) انظر معاني الأَخْفَشِ ٣١٠/٢ ، معاني الفَرَّاءِ ٣٩٣/١ ، معاني الزجَّاجِ ٣٧٨/٢ ، درة الخواص في أوامير الخواص لأبي القاسم الحريري : ١٧٤ .

وأورده الطبري<sup>(١)</sup> . وعزاه النَّحَّاسُ والقُرْطُبِيُّ والشوكانيُّ إلى أبي الحسن<sup>(٢)</sup> ونسبه السمين إلى الفراء والزجاج جميعاً ، وحقق القراءة به<sup>(٣)</sup> . وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " وَلَمَّا أَسْقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ " من أَسْقَطَ مِنِّيَا لِلْمَفْعُولِ<sup>(٤)</sup> .

... قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ إِدْغَامَ النُّونِ فِي النُّونِ مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي " ، كَانَ يُقَالُ : " وَكَادُوا يَقْتُونَنِي " وَهُوَ إِدْغَامُ الْمُثَلِّينِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ . وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ<sup>(٥)</sup> .

قال النَّحَّاسُ : " ... بِنُونَيْنِ لِأَنَّهُ فَعَلَ اسْتَقْبَلَ ، وَيَجُوزُ إِدْغَامُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ " .<sup>(٦)</sup> وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ هَهُنَا<sup>(٧)</sup> .

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ " عَلَى قِرَاءَةِ : " فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءُ " بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْمِيمِ مِنِّيَا لِلْمَعْلُومِ ، مِنْ " شِمَّتْ " مَكْسُورِ الْمِيمِ فِي الْمَاضِي ، وَرَفَعَ " الْأَعْدَاءُ " عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ، إِنْ نَهَى لَهُمْ<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ١١٨/١٣ - ١١٩ .  
(٢) انظر إعراب النحاس ١٥١/٢ تفسير القرطبي ٢٨٥/٧ ، فتح القدير ٢٤٨/٢ .  
(٣) انظر الدر المصون ٤٦١/٥ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٨٣/٦ ، شواذ القراءة ( مخ ) ٩٠ ، البحر ٣٩٤/٤ ، الدر المصون ٤٦٤/٥ ، روح المعاني ٦٤/٩ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٩٠/٧ .  
(٦) إعراب النحاس ١٥٢/٢ .  
(٧) وإن قرئ به سبعمياً في آية الزمر: ٦٤ ، انظر السبعة : ٥٦٣ .  
(٨) وهي قراءة مجاهد ومالك بن دينار . انظر إعراب النحاس ١٥٢/٢ .

جوز على هذه القراءة كسر حرف المضارعة " التاء " ، كأن يقال : " فَلَا تَشْمَتْ  
بِيَّ الْاَعْدَاءُ " ، على لغة من يفعل ذلك ليدلّ بها على كسرة العين فسي  
الماضي .

كما جوز أيضا إسناد الفعل إلى مذكّر على معنى الجميع ، كأن يُقال :  
" فَلَا يَشْمَتُ بِيَّ الْاَعْدَاءُ " . (١)

ولم أجد القراءة بكسر حرف المضارعة .

وقد قرئ في الشواذ بالتذكير . قرأ مالك بن دينار : " فَلَا  
يَشْمَتُ بِيَّ الْاَعْدَاءُ " بالياء وفتح الميم ، ورفع " الاعداء " . (٢) وأوردها  
الزمخشري من غير عزو . (٣)

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَاخِي وَأَدْخِلْنَا فِي

رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾

\* - جوز النحاس في قوله جلّت آلاؤه : " قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي  
وَلَاخِي " قياسا على قراءة حمزة في آية النساء ((١)) : " تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْاَرْحَامِ " بسجرا الأرحام . (٤) جوز على ذلك حذف لام الجر من قوله :  
" وَلَاخِي " ، وجزّه عطفًا على المضمرة المجرور في قوله " لِي " كأن يُقال :  
" اغْفِرْ لِي وَأَخِي " . (٥)

ولم أجد في القراءة .

(١) انظر اعراب النحاس ١٥٢/٢ .

(٢) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٩٠ .

(٣) انظر الكشاف ١١٩/٢ .

(٤) انظر السبعة : ٢٢٦ .

(٥) انظر اعراب النحاس ١٥٣/٢ .

وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمًّا ... \* ((١٦٠))

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ تذكير العدد في قوله تبارك وتعالى :  
" وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمًّا " كان يقال : " اثْنَتَيْ عَشْرَ " <sup>(١)</sup>  
لاجل تذكير " السبط " . وعزاه القرطبي والسمين إلى الفراء .  
قال أبو زكريا : ... ولو كان " اثْنَتَيْ عَشْرَ " لتذكير  
السبط ، كان جائزا <sup>(٢)</sup> . ولم أجده قراءة .

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ كَسَرَ الشَّيْنِ مِنْ " عَشْرَةَ " <sup>(٣)</sup>  
في قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمًّا " وهي لغة  
بني تميم . <sup>(٤)</sup>

وقد مضى نظيره في آية البقرة ((٦٠)) .

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأها يحيى بن وثاب والأعمش  
وظلحة بن سليمان وطلحة بن مصرف و أبو حيوه والمطوعي <sup>(٥)</sup> .  
وأوردها الزمخشري وأبو البقاء ، ولم يسنداها إلى أحد <sup>(٦)</sup> .

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ  
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَّهِمْ يَنْفُونَ ﴿١٦٤﴾

\* - جَوَزَ النُّحَاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ " <sup>(١)</sup>  
أَنْ يُوَقَّفَ عَلَى " لِمَ " بِالْبَاءِ ، كَمَا يُقَالُ : " لِمَ " <sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٣/٧ ، الدر المصون ٤٨٦/٥ .  
(٢) معاني الفراء ٣٩٧/١ .  
(٣) انظر معاني الزجاج ٣٨٢/٢ .  
(٤) انظر المحتسب ٢٦١/١ ، البحر ٤٠٦/٤ ، الدر المصون ٤٨٧/٥ .  
(٥) انظر المصادر السابقة وانظر الإتحاف : ٢٣١ روح المعاني ٨٧/٩ .  
(٦) انظر الكشاف ١٢٤/٢ ، التبيان ٥٩٩/١ .

قال أبو جعفر: "... فإذا وقت في غير القرآن قلت: "لِمَ"  
الها" لبيان الحركة". (١)  
وقد قرئ "بذلك في العشر. وفتح على "لِمَ"  
بها" السكت، البزي ويعقوب بخلفها. (٢)

\* - جوز سيبويه والفراء والزجاج نصب "المعذرة" في قوله  
عز وجل: "قَالُوا مَعذْرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ" على المفعول المطلق لفعل مضر،  
أعلى المفعول لاجله: أي وعظنا للمعذرة، أعلى المفعول به، لأن  
المعذرة تتضمن كلاماً، فيجوز نصبها بالقول.  
قال سيبويه - رحمه الله - :  
"... ولو قال رجل لرجل: معذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا، يريد  
إعذاراً لنصب..." (٣)

وقال الفراء: "... وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة. وقد آثرت  
القراء رفعها. ونصبها جائز..." (٤)

وقال في موضع سابق: "... وان أردت: قلنا ما قلنا معذرةً إلى  
الله، فهذا وجه نصب..." (٥)

وقال أبو إسحاق: "ويجوز النصب في "معذرة"، فيكون المعنى في  
قوله: "قَالُوا مَعذْرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ"، على معنى "يعتذرون معذرةً". (٦)  
ونصبها قراءة سبعة. قرأها حفص عن عاصم، / اليزيدي وزيد بن  
علي وعيسى بن عمر البصري وطلحة بن مصرف. (٧)

- 
- (١) إعراب النحاس ١٥٧/٢  
(٢) انظر الإتحاف: ٢٣٢.  
(٣) الكتاب ١/٣٢٠.  
(٤) معاني الفراء ١/٣٩٨.  
(٥) المصدر السابق ١/٣٩٩.  
(٦) معاني الزجاج ٢/٣٨٦.  
(٧) انظر السبعة: ٢٩٦، البحر ٤/٤١٢، الإتحاف: ٢٣٢.

أَوْ قَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّمَاتَهُمْ  
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَيَلُونَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ  
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾

\* - منع الألفش والنحاس رفع "الدون" في قوله جَلَّ وَعَلَا :  
"ومِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ" . ويكون رفعه على الابتداء المؤخر وخبره الجار  
والمجرور قبله .

(١) وعزاه القرطبي إلى أبي جعفر .

(٢) قال أبو الحسن : " لا نعلم أحداً يقرأها إلا نصباً " .

(٣) ونقل النحاس نحواً من ذلك .

ولم أجده في القراءة مرفوعاً .

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ...  
( (١٦٩) )

\* - ذكر الفراء وأبو عبيدة في قوله تباركت آياته : " فَخَلَفَ مِنْ

بعدهم خَلَفٌ " أنه يقال في الطَّالِحِ أيضاً " خَلَفٌ " بفتح اللام ؛ إن

المستعمل المشهور أَنَّ " خَلَفٌ " بتسكين اللام لبدل السوء والذم ، وفتحها  
للبدل الصالح ، والمدح . (٤)

وجاء ذلك عند الفراء هنا وفي آية مريم ( (٥٩) ) .

(١) انظر تفسير القرطبي ٣١٠/٧ .

(٢) معاني الألفش ٣١٣/٢ .

(٣) انظر إعراب النحاس ١٦٠/٢ .

(٤) انظر مجاز القرآن ٢٣٢/١ ، المحرر الوجيز ١٢٧/٦-١٢٨ تفسير

القرطبي ٣١٠/٧-٣١١ ، البحر ٤١٦/٤ ، الدر المصون ٥٠٢/٥-٥٠٣ .

قال أبو زكريا في الموضع الأول : " أي قرن ، بجزم اللام . والخَلَفُ : ما استخلفته ، تقول : أعطاك الله خَلْفًا مَّا ذهب لك ، وأنت خَلَفٌ سوءٌ ، سمعته من العرب " . (١)

وقال في الموضع الآخر : " الخَلَفُ يُذَهَبُ به إلى الذم ، والخَلَفُ الصالح ، وقد يكون في الرِّيِّ خَلَفٌ وفي الصالح خَلَفٌ ، لأنهم قد يذهبون بالخَلَفِ إلى القرن بعد القرن " . (٢) وذكر أبو عبيدة نحوه . واختار أنهما في المعنى واحد ، وإن فرَّق قوم بين السكون والحركة كما تقدم . (٣) وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ الحسن البصري : " خَلَفٌ بفتح اللام " . (٤) وأسندها ابن خالويه إلى بعض السلف . (٥)

ولم أجد ذكر هذه القراءة في آية مريم ((٥٩)) ، وكأنهم اكتشفوا بإسنادها في آية الأعراف ((١٦٩)) - والله أعلم .

\* - مَنَعَ النَّحَّاسُ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَيَقُولُونَ سَيَغْفِرُ لَنَا " لِأَنَّ فِي الرَّاءِ تَكْرِيرًا . (٦)

غير أن الإدغام في هذا معروف في مذهب أبي عمرو بن العلاء (٧) لأنَّ الرِّاءَ واللَّامَ متقاربين في المخرج . وقد قال ابن مجاهد : " والإدغام تقريب الحرف من الحرف إذا قرب مخرجه من مخرجه في اللسان كراهية أن يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيثقل عليه " . (٨)

- 
- (١) معاني الفراء ١/٣٩٩ .  
 (٢) المصدر السابق ٢/١٧٠ .  
 (٣) انظر مجاز القرآن ١/٢٣٢ .  
 (٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٩٢ .  
 (٥) انظر مختصر الشواذ : ٤٧ .  
 (٦) انظر إعراب النحاس ٢/١٦٠ .  
 (٧) انظر السبعة : ١٢١ .  
 (٨) المصدر السابق : ١٢٥ .



\* ... وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ... \* ((١٧٦))

\* - جوّز الكرمانيّ في قوله جَلَّ ثناؤه : \* وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ \* أن يقال : \* خَلَدَ إِلَى الْأَرْضِ \* ثلاثياً مجرداً . (١)  
وقد ذكرها الأُخفش والفراء والزجاج في لغة قليلة . (٢) مَّا  
أسس عليه الكرمانيّ تجويزه .

ولم أجد لها في القراءة .

... فَلَمَّا

تَفَشَّهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا  
اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨١﴾

\* - ذكر الأُخفش وأبو عبيدة والزجاج والنحاس والقرطبي وأبو حيان  
والسمين الحلبي في قوله تعالى : \* فَلَمَّا تَفَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا \* أَنَّ  
\* الْحَمْلَ \* بفتح الحاء ما كان في البطن ، وبكسرها ما كان على ظهر أو  
رأس في غير الشجرة .

أفيمنعون \* الحِمْلَ \* بكسر الحاء ، على ذلك ، في الجنين تحمله المرأة ؟  
غير أنّ أبا حيان قد حقّق القراءة به - كما سيأتي . وقد سُمِعَ الفتح والكسر  
عن العرب في حمل المرأة والشجرة جميعاً . (٣)  
وجاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ حماد بن سلمة عن ابن كثير  
: \* فَحَمَلَتْ حِمْلًا خَفِيفًا \* بكسر الحاء . (٤)

- (١) انظر شواذ القراءة (مخ) : ٩٢ .  
(٢) انظر معاني الأُخفش ٣١٥/٢ ، معاني الفراء ٣٩٩/١ ، معاني  
الزجاج ٣٩١/٢ .  
(٣) انظر معاني الأُخفش ٣١٥-٣١٦ ، مجاز القرآن ٢٣٦/١ ، معاني  
الزجاج ٣٩٥/٢ ، إعراب النحاس ١٦٧/٢ ، تفسير القرطبي ٢٢٢٧/٧ ، البحر  
٤٣٩/٤ ، الدر المنصون ٥٣٣/٥ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ١٧١/٦ ، شواذ القراءة (مخ) : ٩٢ ، البحر  
٤٣٩/٤ .

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا

وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦٨﴾

\* - جَوَّزَ الْكِرْمَانِيَّ جَزَمَ الْفِعْلُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : \* وَتَرَاهُمْ

يَنْظُرُونَ \* بِالْعَطْفِ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ \* لَا يَسْمَعُوا \* كَمَا يُقَالُ

: \* وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ \* قَالَ الْكِرْمَانِيُّ : \* وَجَوَّزَ \* وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ \* بِغَيْرِ أَلْفٍ . ( ١ )  
وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا

فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢١١﴾

\* - ذَكَرَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : \* إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ

مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا \* أَنْ \* الطَّائِفَ \* عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ، أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . ( ٢ )

وَهِيَ قِرَاءَةٌ سَبْعِيَّةٌ . قَرَأَ \* طَائِفٌ \* بِغَيْرِ أَلْفٍ : ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَكَذَا

بِعَقُوبِ وَالْبِزِيدِيِّ وَالشُّنْبُودِيِّ . ( ٣ )

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٢٢﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : \* ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ \* أَنْ يُقَالُ :

\* ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ \* مِنْ قَصَرَ عَلَى فَعَلَ ثَلَاثِيًّا مُجْرَدًا .

( ١ ) شِوَانُ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) : ٩٣ .

( ٢ ) انْظُرْ مَعَانِيَ الْأَخْفَشِ ٢ / ٣١٦ .

( ٣ ) انْظُرِ السَّبْعَةَ : ٣٠١ ، الْإِتْحَافُ : ٢٣٤ .

قال أبو زكريا : \* والعرب تقول : قد قَصَرَ عن الشيء \* ، وأَقْصَرَ عنه ، فلو قرئت : \* يَقْصُرُونَ \* لكان صوابا \* . (١)

وقد قرئ \* بذلك شدوذا . قرأ عيسى بن عمر الهذلي الكوفي ، وإبراهيم بن أبي عبلة : \* ثُمَّ لَا يَقْصُرُونَ \* من قَصَرَ . (٢)

وَإِذَالَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا  
قُلْ إِنَّمَا آتَيْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ  
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾

\* - جَوَّزَ الكرمانِيُّ نصبَ الهدى والرحمة \* في قوله جَلَّتْ قدرْتُ :  
\* هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ \* . ويكون النصبُ على المفعول معه . وقد  
أجازهُ أبو علي الفارسي مع العامل المعنوي كاسم الإشارة في نحو : هَذَا لَكَ  
وَأَبَاهُ . (٣)

(٤)  
قال الكرمانِيُّ : \* ويجوز : \* وَهُدًى وَرَحْمَةٌ \* بالنصب فيهما \* .  
ولم أجده مقروءاً به .

(١) معاني الفراء ١/٤٠٢ .

(٢) انظر مختصر الشوان ٤٨ ( وفيه : \* يَقْصُرُونَ \* : بكسر الصاد ، وهو

تصحيف ) ، المحرر الوجيز ٦/١٩٤ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٩٣ ،

تفسير القرطبي ٧/٣٥٢ ، البحر ٤/٤٥١ ، الدر المصون ٥/٥٥٠ .

فتح القدير ٢/٢٨٠ ، روح المعاني ٩/١٤٩ .

(٣) انظر الهمع ٣/٢٣٨ .

(٤) شوان القراءة ( مخ ) ٩٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة الأنفال

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ  
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ جوز قطرب (٢٠٦هـ) وأبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) \*

في قوله تبارك وتعالى : " وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ " أن يوقف على " ذات " بالهاء . نسبة إليهما مكّي بن أبي طالب وابن الأنباري . (١)

ولم أجد القراءة به، وهو وإن كان يجوز في اللغة فليس الموضع هنا بموضع وقف .

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ  
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ  
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

\* - اختطفوا في نصب المومنين من قوله جَلَّ ثناؤه : " إِنَّمَا  
المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " ، على أن تكون " ما " زائدة  
كالتي في قوله جَلَّ وعلا : " فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ " (٢) أو التي في قوله  
تعالى : " فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ " (٣) . وينصب المومنون " على أنه اسم " إن " .  
فجوزة النحاس في القياس ، ونقل عن سيبويه منعه .

قال أبو جعفر : . . . ويجوز في القياس النصب ، ومنعه سيبويه . (٤)

ولم أجد في القراءة .

(١) انظر مشكل الإعراب ١/٣٣٩ ، البيان ١/٢٨٣ .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

(٣) النساء : ١٥٥ ، المائدة : ١٣ .

(٤) إعراب النحاس ٢/١٧٥ . وانظر الكتاب ٣/١٣٠ .

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ

مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴿١﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : أَيُّ مُمِدُّكُمْ

بِالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ " أَنْ يُقَالَ : " مُرَدِّفِينَ " بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ

الدَّالِ الْمَكْسُورَةِ . وَأَصْلُهَا مُرْتَدِّفِينَ ، فَنَقَلَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ إِلَى الرَّاءِ السَّاكِنَةِ

قَبْلَهَا ، وَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ لِتَقَارِبِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ . ( ١ )

وَنَقَلَ الْكِرْمَانِيُّ عَنِ الزَّجَّاجِ دُونَ عَزْوِ . ( ٢ )

\* - وَجَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ فِيهَا وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ ، وَافَقَهُ أَبُو الْبِرَكَاتِ

فِي تَجْوِيزِ الْأَوَّلِ ، وَنَسَبَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ تَجْوِيزَ الْآخِرِ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ

وَحَقَّقَهُ فِي الْقِرَاءَةِ . وَالْوَجْهَانِ هُمَا :

أ - مُرَدِّفِينَ : بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَكْسُورَةِ ، وَأَصْلُهَا " مُرْتَدِّفِينَ "

حُذِفَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَكَسَرَتِ الرَّاءُ لِأَجْلِ

ذَلِكَ أَوْ إِتْبَاعًا لِكَسْرِ الدَّالِ . ثُمَّ أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ . ( ٣ )

ب - مُرَدِّفِينَ : بِضَمِّ الرَّاءِ إِتْبَاعًا لِضَمِّ الْمِيمِ ، وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَكْسُورَةِ .

وَقَدْ قَرِئَ فِي الشَّوَّازِ بِالْأُجْهِ الثَّلَاثَةِ :

قَرِئَ " مُرَدِّفِينَ " بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ الْمَشْدُودَةِ . رَوَاهَا

الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ الْمَكِّيِّينَ . ( ٤ ) وَنَقَلَهَا الْقُرْطُبِيُّ عَنْ سَيِّبِ بْنِ

مُسْنَدَةً لِبَعْضِهِمْ ( ٥ ) . وَأُورِدَهَا ابْنُ الْأَثِيرِيُّ وَالْعَكْبَرِيُّ مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ . ( ٦ )

( ١ ) انظر معاني الزجاج ٢/٢-٤٠٢-٤٠٣ .

( ٢ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٩٤ .

( ٣ ) انظر معاني الزجاج ٢/٢-٤٠٢-٤٠٣ ، البيان ١/٣٨٤ ، الدر  
المصون ٥/٥٦٨ .

( ٤ ) انظر مختصر الشواذ : ٤٩ ، المحتسب ١/٢٧٣ ، المحرر الوجيز

٦/٢٢٨ ، البحر ٤/٤٦٥ ، الدر المصون ٥/٥٦٨ .

( ٥ ) انظر تفسير القرطبي ٧/٣٧١ .

( ٦ ) انظر البيان ١/٣٨٤ ، التبيان ٢/٦١٧-٦١٨ .

وقرى "مُرِّيْفِين" بكسر الراء وكسر الدال المشددة . رواها الخليل  
أيضا عن بعض أهل مكة . (١) ونقلها ابن عطية والقرطبي عن سيبويه مسندة  
لبعضهم (٢) . وأوردها العكبري وأبوحيان والسمين من غير نسبة . (٣)

وقرى "مُرِّيْفِين" بضم الميم والراء وكسر الدال المشددة . رواها  
الخليل كذلك عن أهل مكة . (٤) ونقلها القرطبي عن سيبويه مسندة  
لبعضهم . (٥) وأوردها العكبري والسمين من غير عزو . (٦)

وقد لاحظ ابن جني من قبل اختلاف الرواية عن الخليل في هذا  
الحرف . (٧) ويبدولي أن أوثق الروايات عنه أخرآها ، أعني "مُرِّيْفِين"  
بضم الراء ، إتباعا لضمه الميم ، لأنه الوجه الذي لم ينقل سيبويه عن أستاذه  
الخليل غيره . (٨) ، والله أعلم .

\* - جوز ابن عطية في هذا الحرف أيضا على قراءة "مُرِّيْفِين"  
بكسر الراء ، إتباعا لكسرة الدال ، أن تكسر الميم كذلك إتباعا لكسرة الراء ، كأن  
يقال : "مُرِّيْفِين" وقاسه على قولهم : "مِخِيْم" ونبه على أنه لا يحفظه  
قراءة . (٩) .

- 
- (١) انظر المحتسب ٢٧٣/١ ، شوان القراءة (مخ) : ٠٩٤ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٢٢٨/٦ ، تفسير القرطبي ٣٧١/٧ .  
(٣) انظر التبيان ٦١٧-٦١٨/٢ ، البحر ٤٦٥/٤ ، الدر المصون ٥٦٨/٥ .  
(٤) انظر الكتاب ٤٤٤/٤ ، المحتسب ٢٧٣/١ المحرر الوجيز ٢٢٨/٦ ،  
البحر ٤٦٥/٤ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٣٧١/٧ .  
(٦) انظر التبيان ٦١٧-٦١٨/٢ ، الدر المصون ٥٦٨/٥ .  
(٧) انظر المحتسب ٢٧٣/١ .  
(٨) انظر الكتاب ٤٤٤/٤ .  
(٩) انظر المحرر الوجيز ٢٢٨/٦ .

وعزاه أبوحيان والسمين إلى ابن عطية (١) وحققه السمين في  
القراءة . فذكر أنه قرئ شذوذاً " مِرْتَفِين " بكسر الثلاثة على الإتياع ، ولم  
يسندها عن أحد . (٢)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَكَانَ اللَّهُ

شَدِيدَ الْعِقَابِ (١٣)

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس والكرمانى في قوله جلّ وعلا :  
" وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ " أن يقال : " وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ " بالإدغام ، على لغة تميم ،  
وبكسر القاف على أصل التقاء الساكنين ، أو بفتحها لأن الفتح خفيف . وذكرها  
أبوحيان والسمين على تلك اللغة . (٣)

قال أبو إسحاق : " . . . وغيرهم " (٤) يدغم ، فإذا أدغمت فُطت : مَنْ

يُشَاقِ زَيْدًا أَهْنَهُ " ، بفتح القاف ، لأن القافين ساكنتان ، فحركت الثانية  
بافتح ، لالتقاء الساكنين ، ولأن قبلها ألفاً ، وإن شئت كسرت فطت :

يُشَاقِ زَيْدًا ، كسرت القاف لأن أصل التقاء الساكنين الكسر ، فإذا استقبلتها  
(٥)

ألف ولام اخترت الكسر فطت : ومن يشاق الله ، ولا أعلم أحداً قرأ بها . (٦)

وذكر النحاس نحواً من ذلك ، على الوجهين : كسر القاف وفتحها ،

وذكر الكرمانى فتح القاف وحسب . (٧)

ولم أجد القراءة بشيء من ذلك ، وإن جاء الاستعمال القرآنى

باللغتين : الفك والإدغام .

(١) انظر البحر ٤/٤٦٥ ، الدر المصون ٥/٥٦٨ .

(٢) انظر الدر المصون ٥/٥٦٩ .

(٣) انظر البحر ٤/٤٧١ ، الدر المصون ٥/٥٨١ .

(٤) يعني غير أهل الحجاز .

(٥) معاني الزجاج ٢/٤٠٥ .

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/١٨٠ .

(٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٩٤ .

ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾

\* - جَوَزَ سَيَّبُوهُ وَالْأَخْفَشُ كَسْرُ هَمْزَةٍ "أَنَّ" فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاوَهُ  
 "ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ" ، كَأَنَّ يُقَالُ : " . . . وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ  
 عَذَابَ النَّارِ" ، عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ . وَجَرَى تَجْوِيزُ سَيَّبُوهُ أَيْضًا عَلَى  
 آيَةِ الْإِنْفَالِ (( ١٨ )) ، وَتَجْوِيزُ الْأَخْفَشِ عَلَيْهَا ، وَعَلَى آيَةِ طه (( ١١٩ )) .  
 قَالَ سَيَّبُوهُ : " تَقُولُ : ذَلِكَ وَأَنَّ لَكَ عِنْدِي مَا أَحْبَبْتَ . وَقَالَ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : " ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ " (١) ، وَقَالَ : " ذَلِكُمْ  
 فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ " (٢) ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا شَارَكَتْ ذَلِكَ فِيمَا حُمِلَ  
 عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : الْأَمْرُ ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ ، وَلَوْ جَاءَتْ مُبْتَدَأَةً لَجَازَتْ ، يَدُلُّكَ  
 عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ  
 لَيَنَّصُرَنَّ اللَّهُ " (٣) . فَمَنْ لَيْسَ مَحْمُولًا عَلَى مَا حُمِلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ  
 أَنْ يَكُونَ " إِنْ " مُنْقَطِعَةً مِنْ ذَلِكَ " (٤) .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ : " وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ

يَجُوزُ فِيهَا كَسْرُ " إِنْ " عَلَى الْإِبْتِدَاءِ " (٥) .

وَقَدْ قَرَى بِكَسْرِ هَمْزَةِ "أَنَّ" فِي الْآيَاتِ الثَّلَاثِ ، سَبْعِيًّا وَشَاذًا .  
 قَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَلِيمَانُ التَّنِيمِيُّ " وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ "

بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ شَذْوَذًا فِي آيَةِ الْإِنْفَالِ (( ١٤ )) . (٦)

- 
- (١) الْإِنْفَالُ / ٠١٨  
 (٢) الْإِنْفَالُ / ٠١٤  
 (٣) الْحَجَّ / ٠٦٠  
 (٤) الْكِتَابُ ٣ / ٠١٢٥  
 (٥) مَعَانِي الْأَخْفَشِ ١ / ٠١٠٩  
 (٦) انظُرْ مُخْتَصَرَ الشَّوَّازِ : ٤٩ ، الْكِشَافُ ٢ / ١٤٨ ، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ ٦ / ٢٤٢  
 شَوَّازُ الْقِرَاءَةِ (مَخ) : ٩٤ ، الْبَحْرُ ٤ / ٤٧٣ ، الدَّرُ الْمَصُونُ ٥ / ٥٨٣  
 رُوحُ الْمَعَانِي ٩ / ٠١٨٠



وقرأ الحسن أيضا في الشوان : " وَإِنَّ اللَّهَ مُهَيِّنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ " في آية الأنفال (( ١٨ )) . (١) وعزاها ابن عطية إلى فرقة . (٢)  
وقرأ نافع في السبعة : " وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى " في آية طه (( ١١٩ )) . ورواها أبو بكر عن عاصم . (٣)

... وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾

\* - جَوَزَ مَكِّيٌّ بن أبي طالب في قوله تعالى : " وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ " كسر همزة " أَنْ " على الاستئناف . (٤)  
وكسرها في هذه الآية قراءة سبعية ، قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي . ورواها أبو بكر عن عاصم . (٥)  
وإنما أثبت هذا عن مكِّيٍّ - رحمه الله - ، وقفا عند ظاهر العبارة .  
إذ لا يُتَصَوَّرُ أَنَّهُ يَجُوزُ هذا الوجه على جهة اللغة وحسب ، دون أن يعلمه قراءة ، وقد أخرج في كتابه " الكشف " قراءةً مسندةً . (٦)  
وسبيل ذلك عندي أنهم يتساهلون في كتب الأعراب أحيانا ، فيذكرون الوجه المقروء به على جهة الجواز اللغوي فقط ، ولا يسندونه عن أحد ، اعتمادا على اشتهاره ، بخلافهم في كتب القراءات المحضه .

- 
- (١) انظر شوان القراءة (مخ) : ٩٥ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٢/٦ : ٢٥ .  
(٣) انظر السبعة : ٤٢٤ ، الإتحاف : ٣٠٨ .  
(٤) انظر مشكل الإعراب ١/٣٤٤ .  
(٥) انظر السبعة : ٣٠٥ ، الإتحاف : ٢٣٦ .  
(٦) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٤٩١ .

﴿٤٣﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ إِلَيْكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾

\* - جوز العكبري في قوله تبارك وتعالى : " إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ  
عند الله الضَّمُّ إِلَيْكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ " إفراد الخبر ليساق ظاهر اللفظ  
في المبتدأ ، كان يقال : " إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ الا ضَمُّ الا إِلَيْكُمُ الذي لا يَعْقِلُ " .  
ولم أجده في القراءة .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ  
مُحْشَرُونَ ﴿٤٤﴾

\* - ذكر أبو عبدة وابن عطية في قوله جلَّ وعلا : " يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ " أنه يقال في اللغة " استجبتُ  
متعديا بغير اللام ، واستشهدا بيت كعب بن سعد الغنوي :  
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ (٢)  
فكانه يقال في الآية على هذا : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ " .  
ولم أجده قراءة .

\* - منع النحاس دغام الياء في الياء من قوله تعالى : " إِذَا  
دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ " (٣) كأن يقال : لِمَا يُحْيِيكُمْ " .  
ولم أجده مقروءا به .

(١) انظر التبيان ٢/٦٢٠ .

(٢) انظر مجاز القرآن ١/٢٤٥ ، المحرر الوجيز ٦/٢٥٧-٢٥٨ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/١٨٣ .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ كَسْرَ هَمْزَةٍ \* أَنْ \* مِنْ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : \* وَأَنَّهُ إِلَيْهِ  
تُحْشَرُونَ \* عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ .

وعزاه النحاس والقُرطبيُّ والشوكانيُّ إلى أبي ركريا . (١)

قال الفراء : \* . . . \* ولو استأنفت لكان صواباً \* . (٢)

وتعقبه الشوكانيُّ - رحمه الله - بقوله : \* ولعل مراده أَنْ مثل هذا  
جائز في العربية \* . (٣)  
وقد قرئ به في الشوان . قرأ إبراهيم بن أبي  
عبله : \* وَإِنَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ \* بكسر الهمزة . (٤)

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذَا  
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ  
أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٣﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجَ رَفَعَ \* الْحَقِّ \* فِي قَوْلِهِ جَلَّ

ثَنَاهُ : \* إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ \* ، عَلَى الْخَبَرِ ، وَيَكُونُ \* هُوَ \* فِي مَوْضِعِ  
رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ خَبَرًا لِكَانَ . وَهَذِهِ  
لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ . (٥)

وعزاه ابن عطية والقُرطبيُّ والشوكانيُّ إلى الزجاج . (٦) ونسبه أبو حيان

والسمين إلى أبي إسحاق وابن عطية جميعاً ، وحققاه في القراءة . (٧)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١٨٣/٢ ، تفسير القرطبي ٣٩١/٧ ، فتح  
القدير ٢٩٩/٢ .  
(٢) معاني الفراء ٤٠٧/١ .  
(٣) فتح القدير ٢٩٩/٢ .  
(٤) انظر شوان القراءة (مخ) : ٩٥ .  
(٥) انظر معاني الأختش ٣٢١/٢ ، تفسير الطبري ٥٠٨/١٣ ، إعراب  
النحاس ١٨٥/٢ ، البحر ٤٨٨/٤ ، الدر المصون ٥٩٦/٥ .  
(٦) انظر المحرر الوجيز ٢٨٠/٦ ، تفسير القرطبي ٣٩٨/٧ ، فتح  
القدير ٣٠٣/٢ .  
(٧) انظر البحر ٤٨٨/٤ ، الدر المصون ٥٩٦/٥ - ٥٩٧ .

وذكره الاُخفش والطبري والنحاس على لغة تميم ، في نظائره  
من آيتي الزخرف ((٧٦)) والمزمل ((٢٠)) .<sup>(١)</sup>  
قال أبو إسحاق الزجاج : " ويجوز " هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ " ، ولا  
أعلم أحدا قرأ بها . ولا اختلاف بين النحويين في إجازتهما . ولكن القراءة  
سنة لا يقرأ فيها إلا بقراءة مروية .<sup>(٢)</sup>  
وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ الأعمش وابن أبي عبلة وزيد بن  
طلي والسطوعي " إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ " رفعا<sup>(٣)</sup> . وأوردها العكبري من  
غير إسناد .<sup>(٤)</sup> وأشار إليها الفراء فقط .<sup>(٥)</sup>

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ  
وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

\* - نقل ابن عطية عن أبي زيد الانصاري أن من العرب من  
يَفْتَحُ لَامَ الْجُحُودِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ جَلَّتْ آوَاهُ . " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
فِيهِمْ " فيقول " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ " بفتح اللام .  
وعلق ابن عطية على ذلك بقوله : " وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة  
في القرآن " .<sup>(٦)</sup>

ونقله أبو حيان والسمين عن ابن عطية وحقَّاه في القراءة .<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) انظر معاني الاُخفش ٢ / ٣٢١ ، تفسير الطبري ١٣ / ٥٠٨ ، إعراب  
النحاس ٢ / ١٨٥ .  
(٢) معاني الزجاج ٢ / ٤١١ .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٤٩ ، الكشاف ٢ / ١٥٥ ، شوان القراءة ( مخ )  
٩٥ ، البحر ٤ / ٤٨٨ ، الدر المصون ٥ / ٥٩٦ ، الإتحاف ٢٣٦ ،  
روح المعاني ٩ / ٢٠٠ ، القراءات الشاذة ( مجلد البدور ) : ٥٠٠ .  
(٤) انظر التبيان ٢ / ٦٢٢ .  
(٥) انظر معاني الفراء ١ / ٤٠٩ .  
(٦) المحرر الوجيز ٦ / ٢٨٢ .  
(٧) انظر البحر ٤ / ٤٨٩ ، الدر المصون ٥ / ٥٩٧ - ٥٩٨ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. قرأ أبو السَّامِ العَدَوِي وأبان  
ابن تغلب: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ" بفتح اللام. (١)

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾

\* - ذهب الأُخفش إلى أن "أَنْ" في قوله جَلَّ وعلا: "وَمَا لَهُمْ  
أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ" زائدة، ولكنها عطيت (٢). ورد النحاسُ هذا الرأي محتجاً  
بأنها لو كانت كما قال لرفع "يُعَذِّبَهُمْ". (٣)

ولم أجد القراءة برفعه ما يؤيدُ حجة أبي جعفر. والله أعلم.

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا

فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾

\* - جَوَزَ الأُخفش وأبو علي الفارسي في قوله جَلَّ ثناؤه:

"قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ" أن يكون على الحكاية  
حال الخطاب، كأن يقال: "قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ تَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَكُمْ مَا قَدْ  
سَلَفَ".

قال أبو الحسن: "فهذا لا يكون إلاً بالياء في القرآن، لأنه

قال: "يغفر لهم"، ولو كان بالتاء قال: "يغفر لكم" وهو في الكلام  
جائز بالتاء، وتجعلها "لكم" كما فسرت. (٤)

(١) انظر مختصر الشوان: ٤٩، شوان القراءة (مخ): ٩٥، البحر

٤٨٩/٤، الدر المصون ٥٩٧/٥-٥٩٨.

(٢) انظر معاني الأُخفش ٣٢٢/٢، إعراب النحاس ١٨٥/٢، تفسير

القرطبي ٤٠٠/٧، البحر ٤٩٠/٤، الدر المصون ٥٩٩/٥.

(٣) انظر إعراب النحاس ١٨٥/٢، والمصادر التي بعده في الهامش

السابق.

(٤) معاني الأُخفش ١٩٥/١.

وقال أبو علي : " ويجوز في قياس العربية في قوله : "إِنْ يَنْتَهَوْا

(١)

يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ " على الوجهين اللذين قرئ بهما في "سيفليون"

(٢)

وستغلبون ."

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبدالله بن مسعود - رضي الله

(٣)

عنه - وعبيد بن عمير : "إِنْ تَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَكُمْ " على الخطاب .

(( ٤١ ))

\* وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ . . . \*

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالنَّحَّاسُ كَسْرَ هَمْزَةِ " أَنْ " فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ

قَدْرَتُهُ : " فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ " عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْكَلَامِ وَقَطْعِهِ .

وَأوردَه الْقُرْطُبِيُّ ، وَحَقَّقَهُ فِي الْقِرَاءَةِ . (٤)

\* - كَمَا جَوَّزَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا حَذْفَ " أَنْ " وَرَفَعَ " الْخُمُسَ " عَلَى الْمَبْتَدِ

الْمَوْخَرِ وَخَبَّرَهُ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ قَبْلَهُ . كَأَنَّ يُقَالُ : " فَلِلَّهِ خُمُسُهُ " .

قال أبو زكريا : " ويجوز في " أَنْ " الآخرة أن تكسر ألفها لأن

سقوطها يجوز ، ألا ترى أنك لو قلت : " اعلموا أيما غنمتم من شيء فليله

خُمُسُهُ " (٥) تصلح ، فإذا صلح سقوطها صلح كسرها . (٦)

(٧)

وقال النحاس : " و " أَنْ " الثانية توكيد للأولى ، ويجوز كسرها .

وقد قرئ شذوذا بالوجهين جميعا .

(١) آل عمران : ١٢ . وانظر السبعة : ٢٠١-٢٠٢ ، والحجة ٢/١٢٣ .

(٢) الحجة : الموضوع السابق .

(٣) انظر مختصر الشواذ : ٥١ ، الكشاف ٢/١٥٧ ، المحرر الوجيز ٦/٣٠٠ ،

شواذ القراءة (مخ) : ٩٦ ، تفسير القرطبي ٧/٤٠١ ، البحر

٤/٤٩٤ ، الدر المنون ٥/٦٠٤ ، فتح القدير ٢/٣٠٨ ، روح المعاني

٩/٢٠٦ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٨/١٠ .

(٥) كذا من غير واو في أولها .

(٦) معاني الفراء ١/٤١١ .

(٧) إعراب النحاس ٢/١٨٨ .

قرأ يحيى بن وثاب وإبراهيم النَّخَعِيُّ : " فَإِنَّ لِلَّهِ خُسَّةً " بكسر  
الهزة ، ورويت من أبي عمرو وهاصم . (١) وأوردها العكبري من غير إسناد .  
وقرأ النخعي أيضا : " فَلِلَّهِ خُسَّةٌ " بغير " أَنْ " ورفع " الخمس " . (٢)

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ  
أَسْفَلَ مِنْكُمْ . . . . وَيَخِي مِّنْ حَيْ عَن بَيْنِنَا . . . . ((٤٢))

\* - ذكر سيهويه والنحاس والزمخشري وابن عطية وأبو البركات  
ابن الأنباري وأبو البقاء والقرطبي والشوكاني في قوله تبارك اسمه : " وَهُمْ  
بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى " أنه يقال في اللغة " القُصْبَا " بالياء . وهو القياس  
في الصفة على فعلى من بنات الواو ، حيث تبدل الياء من الواو . وهي  
لغة بني تميم . (٤) ومجيئها بالواو على الأصل دون إعلال ، كما قالوا :  
اسْتَصَوَّبَ واسْتَصَابَ وَأَغْمَلَتِ الرَّأَةَ وَأَغَالَتِ ونحوه . غير أن " الْقُصْوَى "  
بالواو ، وإن كانت شاذة في القياس ، فهي أكثر في الاستعمال . (٥)  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبدالله بن مسعود -  
رضي الله عنه - وزيد بن علي : " بِالْعُدْوَةِ الْقُصْبَا " بالياء بدل الواو . (٦)

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٤٩ ، الكشاف ١٥٨/٢ ، المحرر الوجيز  
٣١٤/٦ ، شوان القراءة ( مخ ) ٩٦ ، تفسير القرطبي ١٠/٨ ، البحر  
٤٩٩/٤ ، الدر المصون ٦٠٦/٥ ، فتح القدير ٣١٠/٢ ، روح  
المعاني ٢/١٠ .
- (٢) انظر التبيان ٦٢٤/٢ .
- (٣) انظر مختصر الشوان : ٤٩ ، الكشاف ١٥٨/٢ ، البحر ٤٩٩/٤ ،  
الدر المصون ٦٠٦/٥ ، روح المعاني ٢/١٠ .
- (٤) انظر البحر ٤٩٦/٤ ، الدر المصون ٥٠٠ ، ٦١١/٥ .
- (٥) انظر الكتاب ٣٨٩/٤ ، إعراب النحاس ١٨٨/٢ ، الكشاف  
١٥٩/٢ ، المحرر الوجيز ٣١٨/٦ ، التبيان ٣٨٨/١ ، التبيان  
٦٢٥/٢ ، تفسير القرطبي ٢١/٨ ، فتح القدير ٣١١/٢ .
- (٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٩٦ ، البحر ٥٠٠/٤ ، الدر المصون  
٦١١/٥ ، روح المعاني ٦/١٠ .

\* - جَوْزُ الْأُخْفَشِ وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَالزَّجَّاجِ وَابْنِ عَطِيَّةَ  
رَفَعَ "الأسفل" في قوله تبارك وتعالى : " وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ " ، كَأَنَّ  
يُقَالُ : " وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ " . ورفعه على الخبر اتساعا في الظرف بمعنى :  
والركب أشدَّ تسفلا منكم ، أو تقدير محذوف في أول الكلام بمعنى : وموضع  
الركب أسفل منكم .

وقيل على البدل من المبتدأ اتساعا أيضا ، ويكون الجار والمجرور في  
موضع رفع خبرا .

وعزاه النحاس ومكي والقرطبي والشوكاني والألوسي إلى الثلاثة  
الأوائل (١) . ونسبه ابن الأنباري إلى قوم . (٢) ونقله السمين عن مكي  
من الثلاثة وحقَّق القراءة به . (٣)

قال أبو الحسن الأُخْفَشِ : " . . . ولو شئت قلت : "أسفل منكم"  
إذا جعلته الركب ، ولم تجعله ظرفا " . (٤)

وقال أبو زكريا : " . . . ولو وصفهم بالتسفل وأراد : والركب أشدُّ  
تسفلا منكم ، لجاز ، ورفع " . (٥)

وذكر الزجَّاج وابن عطية نحوًا منه . (٦)

وقد قرئ به في الشوان . قرأ زيد بن علي : " والركب أسفل منكم "  
رفعًا . (٧)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ١٨٨/٢ ، مشكل الإعراب ٣٤٧/١ ، تفسير  
القرطبي ٢١/٨ ، فتح القدير : ٣١١/٢ ، روح المعاني  
٠٦/١٠ .
- (٢) انظر البيان ٣٨٨/١ .
- (٣) انظر الدر المنثور ٠٦١٢/٥ .
- (٤) معاني الأُخْفَشِ ٠٣٢٣/٢ .
- (٥) معاني الفراء ٠٤١١/١ .
- (٦) انظر معاني الزجاج ٤١٧/٢ ، المحرر الوجيز ٠٣١٨/٦ .
- (٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٩٦ ، البحر ٠٥٠٠/٤ ، الدر المنثور  
٠٦١٢/٥ .



\* - اختلفوا في إدغام الياء في الياء من "يَحْيَى" في قوله  
جَلَّ ثَنَاؤُهُ . " وَيَحْيَى مِنْ حَسَى مِنْ بَيِّنَةٍ " . وجرى الكلام على آيتي يونس  
(٥٦) والقيامة (٤٠) .

فجَوَّزَه الْفَرَاءُ . ونظمه عنه الزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَخَالْفَوْه  
- كما سيأتي . (١)

قال أبو زكريا : " وقد يستقيم أن تدغم الياء في الياء في "يَحْيَى  
وَيَحْيَى" وهو أقلُّ من الإدغام في "حَسَى" . (٢) ، لأنَّ "يَحْيَى" يسكن  
ياؤه إذا كانت في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة . وجواز ذلك  
أنَّكَ إِذَا نَصَبْتَهَا كَقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ  
يُحْيِيَ الْمَوْتَى " (٣) استقام إدغامها هاهنا ، ثم تولف الكلام فيكون رفعه  
وجزه بالإدغام فتقول : " هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ " (٤) أنشدني بعضهم :  
وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ      تَحْيِي بِسَدَّةِ بَيْتِهَا فَتَحْيِي  
وكذلك : يَحْيَانِ وَيَحْيُونَ . (٥)

ومنع البصريون ذلك لأنَّ الحرف الثاني إذا كان يسكن من غير  
المعتل في نحو "يَوَدُّ" فلاختيار إظهار التضعيف ، فكيف به إذا كان  
من المعتل ؟ (٦)

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٤١٨/٢ ، إعراب النحاس ١٨٩/٢ ، البيان  
٠٣٨٨/١  
(٢) وانظر ذلك في الكتاب ٤٩٥/٤ .  
(٣) القيامة : ٤٠ .  
(٤) " هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ " : يونس : ٥٦ ، ولم أجد / فيها بالإدغام  
- كما سيأتي .  
(٥) معاني الفراء ٤١٢/١ ، وانظر ٢١٣/٣ ، آية القيامة : ٤٠ ، وستأتي  
في موضعها - إن شاء الله تعالى .  
(٦) انظر معاني الزجاج ٤١٨/٢ ، إعراب النحاس ١٨٩/٢ ، البيان  
٠٣٨٨/١

وحمل الزجّاج على الفراء في استشهاده بهذا البيت ، شأنه في ذلك شأن البصريين ، حيث قال : " ولو كان هذا المنشد المستشهد أعلمنا من هذا الشاعر ، ومن أيّ القبائل هو ، وهل هو ممن يوه خذ بشعره أم لا ما كان يضره ذلك . وليس ينبغي أن يحمل كتاب الله على " أنشدني بعضهم " ولا على بيت شان ، لو عرف قائله وكان ممن يوه خذ بقوله ، لم يجز .. (١) .

ولم أجد القراءة به في آيتي الأنفال ((٤٢)) ويونس ((٥٦)) . وقد قرى بذلك شذوذا في آية القيامة ((٤٠)) - كما سيأتي في موضعها - إن شاء الله تعالى .

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ  
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ  
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾

\* - جوز يونس حذف الواو وتسكين الميم الإضمار أو ضمها في قوله تباركت آلاؤه : " وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ " ، كأن يقال : " وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ " أو " وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ " . نقل ذلك سيبويه والنحاس ومكي بن أبي طالب والسمين الحلبي .

قال سيبويه : " وزعم يونس أنه يقول : " أَعْطَيْتُكُمْهُ وَأَعْطَيْتُكُمْهَا ، كما يقول في المظهر ، والاول (٢) أكثر وأعرف " . (٣)  
وقال النحاس : " وأجاز يونس " يُرِيكُمُوهُمْ " . (٤)  
وقال مكي : " وأجاز يونس حذف الواو مع الضمر ، أجاز " يُرِيكُمُوهُمْ " بإسكان الميم ، وضمها من غير واو .. " . (٥)

- 
- (١) معاني الزجّاج ٤١٨/٢ .  
(٢) يريد بضم الميم وإثبات الواو .  
(٣) الكتاب ٣٢٧٧/٣ .  
(٤) إعراب النحاس ١٨٩/٢ .  
(٥) مشكل الإعراب ٣٤٨/٢ .

ونقل السمين نحوًا من ذلك ، وردّه واصفا ما جاء منه بالشذوذ . (١)  
 وذكره ابن الأثيري لغةً من بعض العرب ، ونبهها بأنها لغوية  
 رديئة . (٢)  
 ولم أجد القراءة بشي من ذلك .

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا أَنْفُسَكُمْ أَنْ تَهْبَطَ رِيحُكُمْ  
 وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾

\* - اختلفوا في حذف الفاء والجزم من قوله جَلَّ وَعَلَا :  
 " وَلَا تَتَزَعَوْا فَتَفْشَلُوا " على جواب النهي في غير المقترن بالفاء ، كأن يُقال :  
 " وَلَا تَتَزَعُوا فَتَفْشَلُوا " . فأجازه الكسائي ، ومنعه سيبويه - رحمهما الله  
 تعالى .

نقله النحاس والقرطبي (٣) . واستدلوا على الجواز بقراءة عيسى بن  
 عمر : " وَيَذْهَبُ " بياء الغيبة والجزم . (٤) وقراءة هبيرة عن حفص عن  
 عاصم " وَتَذْهَبُ " بالتاء والجزم (٥) . وقد أوردها الشوكاني بغير إسناد . (٦)  
 ولم أجد القراءة بحذف الفاء والجزم في قوله " فَتَفْشَلُوا " .

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا  
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾

\* - جوّز الكرمانيّ كسر همزة " أَنْ " في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :  
 " وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " على استئناف الكلام وقطعه .

- 
- (١) انظر الدر المنثور ٥ / ٦١٥ .  
 (٢) انظر البيان ١ / ٣٨٩ .  
 (٣) انظر إعراب النحاس ٢ / ١٨٩ ، تفسير القرطبي ٨ / ٢٤ .  
 (٤) انظر المحرر الوجيز ٦ / ٣٣٠ ، التبيان ٢ / ٦٢٦ ، البحر ٤ / ٥٠٣ ،  
 الدر المنثور ٥ / ٦١٦ .  
 (٥) انظر المحرر الوجيز : الموضع السابق .  
 (٦) انظر فتح القدير ٢ / ٣١٥ .

قال الكرمانى : " ولو قرئ : " وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ " بالكسر جاز " . (١)  
وقد جاء ذلك في الشواز . أوردها العكبري ولم يسندها عن أحد . قال :  
" ويُقرأ بكسرها على الاستئناف " . (٢) ووردت هذه العبارة نفسها في  
" الدر المصون " دون عزوها لأبي البقاء . (٣) ولم أجد ذكراً لهذه  
القراءة عند غيرهما . فلم أدر مصدرها في ذلك . والله أعلم بما هنالك .

وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِن

قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾

\* - نقل الكرمانى في "سواء" من قوله عز وجل : " فأنذِرْ إِلَيْهِمْ  
على سواءٍ " لغة لبعض العرب ، يقولون : " على سَوَى " بضم السين والقصر  
والتنوين . (٤) ولم أجد لها قراءة .

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِذْ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى : " ولا يحسبنَّ الذين  
كفروا سبقوا " أن يقال : " ولا يحسبنَّ " بالبناء للمفعول ، ويكون قوله :  
" الذين كفروا " في موضع رفع نائب فاعل ، وتقدير الكلام : " ولا يحسب  
المؤمنون الذين كفروا سبقوا " .  
وأورده الكرمانى . (٥)

- 
- (١) شواز القراءة (مخ) : ٩٦ .  
(٢) التبيان ٦٢٨/٢ .  
(٣) انظر الدر المصون ٥/٦١٩ .  
(٤) انظر شواز القراءة (مخ) ٩٧ .  
(٥) انظر المصدر السابق .

\* - كما جوز أبو إسحاق أن يقال فيها أيضا : " ولا يَحْسَبَنَّ "

بضم السين .

قال الزجاج : " ويجوز فيها أوجه لم يقرأ بها . يجوز : " ولا يَحْسَبَنَّ  
الذين كَفَرُوا ، ولا يَحْسَبَنَّ الذين كَفَرُوا ، أي لا يَحْسَبُ المَوْتُ ونُونَ الذين كَفَرُوا  
سَبَقُوا . ولكن القراءة سَنَّة ، لا يُقْرَأُ إِلَّا بما قرأت به القراءة . " (١)

ولم أجد القراءة بهما .

\* - جَوَّزَ الفَرَاءُ في قوله عز وجل : " ولا يَحْسَبَنَّ الذين "

كَفَرُوا سَبَقُوا " أن يقال : " ولا يَحْسَبَنَّ الذين كَفَرُوا أَنْ سَبَقُوا " بزيادة " أَنْ " .  
قبل : هي " أَنْ " المصدرية مخففة من الثقيلة ، سدت هي وما بعدها مَسَدَّ  
المفعولين . واستدلوا على ذلك بقراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :  
" أَنَّهُمْ سَبَقُوا " . (٢)

ووجه ابن الأنباري هذه الآية بنحو تلك القراءة تقديرا . (٣)

واستبعده أبو البقاء لأنَّ " أَنْ " المصدرية موصولة وحذف الموصول ضعيف  
في القياس شأن في الاستعمال . (٤)

قال أبو زكريا : " . . . ولو كان مع " سَبَقُوا " " أَنْ " استقام ذلك ،

فتقول : " ولا يَحْسَبُ الذين كَفَرُوا أَنْ سَبَقُوا " . (٥)

ولم أجد مقروءا به .

(١) معاني الزجاج ٤٢٢/٢ .

(٢) انظر شكل الإعراب ٣٥٠/١ ، الكشاف ١٦٥/٢ ، تفسير القرطبي

٣٤/٨ ، فتح القدير ٣٢٠/٢ .

(٣) انظر البيان ٣٩٠/١ .

(٤) انظر التبيان ٦٣٠/٢ .

(٥) معاني الفراء ٤١٥/١ . وكأنه لا يريد لفظ الآية ، وإنما فهمي :

" ولا يَحْسَبَنَّ الذين . . . "

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ كَسْرَ النُّونِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

"إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ" ، كَأَنَّ يُقَالُ : " لَا يُعْجِزُونَ " عَلَى حَذْفِ إِحْدَى النُّونَيْنِ لِلتَّخْفِيفِ ، وَحَذْفِ الْيَاءِ اكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ . وَأُورِدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَأَبُو حَيَّانَ وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ <sup>(١)</sup> وَوَحَقَّقَهُ الْأَوْلِيَانِ فِي الْقِرَاءَةِ <sup>(٢)</sup> .

قال أبو إسحاق : " فتح النون الاختيار ، ويجوز كسرها على أن يكون

المعنى : إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونِي ، بِحَذْفِ النُّونِ الْأُولَى لِاجْتِمَاعِ النُّونَيْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَتْهُ <sup>(٣)</sup> كَالثَّغَامِ بِحَلِّ سِكَائِهِ  
بَسْوَةَ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي  
بُرِيدُ : فَلَّيْنِي . <sup>(٤)</sup>

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ طلحة بن مصرف وابن محيصن

: " إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ " بِكَسْرِ النُّونِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ وَلَا يَاءٍ . <sup>(٥)</sup>

\* ٠٠ تَرْهَبُونَ بِهِ ، عَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوا لَكُمْ ٠٠٠ \* <sup>(٦٠)</sup>

\* - ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُّوا

اللَّهِ وَعَدُّوا لَكُمْ " أَنَّ أَرْهَبَهُ وَرَهَبْتَهُ سَوَاءٌ . <sup>(٦)</sup> فَكَانَ يَجُوزُ ، عَلَى هَذَا ، أَنْ يُقَالَ

" تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوا لَكُمْ " مِنْ رَهَبَ بَفَتْحِ الْهَاءِ ثَلَاثِيًّا .

(١) انظر المحرر الوجيز ٦/٣٥٥ ، البحر ٤/٥١٠-٥١١ ، الدرالمصون ٥٦٢٦/٥

(٢) انظر المحرر الوجيز ٦/٣٥٤ ، البحر ٤/٥١١

(٣) كذا ، والمعروف : " تراه " .

(٤) معاني الزجاج ٢/٤٢٢

(٥) انظر مختصر الشوان : ٥٠ ، الكشاف ٢/١٦٥ ، المحرر الوجيز ٦/٣٥٤

البحر ٤/٥١١ ، الإتحاف : ٢٣٨ ، روح المعاني ١٠/٢٤٤ ( وقد

نُسِبَتْ فِي هَذَا الصَّدْرِ قِرَاءَةٌ لِابْنِ مَحِيصَنٍ أَيْضًا : " لَا يُعْجِزُونِي " بِكَسْرِ

النُّونِ وَإِثْبَاتِ الْيَاءِ . وَلَا أَرَاهَا وَجْهًا لِهَذَا التَّجْوِيزِ ، وَإِنْ احْتَلَّهَا

ظَاهِرًا ، لِأَنَّ الْمُرَادَ الْاجْتِرَاءَ - كَمَا أُسْلِفَتْ : انظر شوان القراءة

(مخ) : ٩٧ ، البحر ٤/٥١٠ ، الدرالمصون ٥٦٢٦/٥ )

(٦) انظر مجاز القرآن ١/٢٤٩

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ زيد بن علي : " تَرْهَبُونَ " بفتح التاء والهاء . ( ١ )

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٦٦)

\* - ذكر الأَخْفَش في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا " أَنَّ فَتْحَ السَّيْنِ فِي " السَّلَامِ " - كما عليه قراءة الجمهور - لغة أهل الحجاز ، وكسرها لغة العرب . ( ٢ )

وقد جاء كسرها في القراءة السبعية . قرأها أبو بكر عن عاصم ، وكذا الأعمش وابن محيصن وشعبة والفضل . ( ٣ )

\* - وذكر ابن عطية أَنَّهُ يُقَالُ أَيضًا : " السَّلَامِ " بفتح السين واللام ، وتَسَّبَّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَحْفَظُهَا قِرَاءَةً . ( ٤ )

وقد قرئ " بذلك شذوذاً . قرأ طلحة بن مصرف " لِلسَّلَامِ " بفتحهما . ( ٥ )

... إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِرُونَ

يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

\* - منع الرَّجَاجِ فَتَحَ الْعَيْنِ مِنْ " عَشْرِينَ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :

وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ " ، فَلَا يُقَالُ " عَشْرُونَ " .

( ١ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٠٩٧

( ٢ ) انظر معاني الأَخْفَش ٢ / ٣٢٥ .

( ٣ ) انظر السبعة : ٣٠٨ ، تفسير القرطبي ٣٩ / ٨ ، الإتحاف : ٢٣٨ .

( ٤ ) انظر المحرر الوجيز ٦ / ٣٦٤ .

( ٥ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٠٩٧

قال أبو إسحاق : " ولا يجوز إلا كسر العين . وزعم أهل اللغة أن أول " فِشْرِينَ " كُسِرَ كما كُسِرَ أول " اثْنَيْنِ " لأنَّ عِشْرِينَ من عشرة مثل اثْنَيْنِ من واحد . ودليلهم على ذلك فتحهم ثلاثين كفتح ثلاثة ، وكسرة يَشْعِينِ ككسرة تِسْعَةٍ " . (١)

ولم أجد القراءة بغير الكسر .

مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ

لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا

وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَاجُ في قوله جَلَّ وَعَلَا : " مَا كَانَ لِنَبِيِّ

أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى " أَنْ يُقَالَ " أَسَارَى " على فَعَالَى . وقد مضى نظيره

في آية البقرة (( ٨٥ )) .

قال الزجاج : " ولا أعلم أحدا قرأها " أَسَارَى " (٢) وهي

جائزة . ولا تَقْرَأَنَّ بِهَا إِلَّا أَنْ تَثْبُتَ رَوَايَةٌ صَحِيحَةٌ " . (٣)

ولم أجد لها قراءة .

لَوْلَا كَتَبْنَا مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾

\* - جوز النَّحَّاسُ في قوله تعالى : " لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ " فَكَانَ الْإِدْغَامُ ، كَانَ يُقَالُ : لَمَسَّكُمْ .

قال أبو جعفر : " والأصل فيها فَعِلَ ثم أَدَغْتَ ، ويجوز الإظهار ،

كما قال :

مَهَلًا أَعَانِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي  
أَنْتِ أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا " . (٤)

(١) معاني الزجاج ٤٢٤/٢ ، وهو رأي سيبويه . وانظر المحرر الوجيز

٣٧١/٦ . وتفسير القرطبي ٤٤٤/٨ .

(٢) وقد ضبطت بضم الهزة وهو خطأ لأنَّ الزجاج ذكر " أَسَارَى " بالضم قراءة .

(٣) معاني الزجاج ٤٢٥/٢ .

(٤) إعراب النحاس ١٩٧/٢ .



ولم أجد القراءة به .

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ أَيضًا إِظْهَارَ الذَّالِ مِنَ التَّاءِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ  
شَاوُهُ ، كَسَّكُمُ فِيمَا أَخَذْتُمْ .  
قال أبو جعفر : " أَدْعَيْتَ الذَّالِ فِي التَّاءِ ، لِأَنَّ الْمَهْمُوسَ أَخْفَ ،  
وَجَوَزَ الْإِظْهَارَ هُنَا " . ( ١ )

وهو قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير وحفص / رويس بخلفه . ( ٢ )

... مَا لَكُمْ مِنَ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا  
وَإِنْ أَسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلْتُمْ النَّصْرَ لِأَعْلَى قَوْمٍ  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾

\* - ذكر الأُخْفَشُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ " ( ٣ )  
أَنَّ كَسَرَ الْوَاوِ مِنَ الْوِلَايَةِ إِنَّمَا هِيَ فِي السُّلْطَانِ ، وَلَا يَعْلَمُ كَسَرَ الْوَاوِ إِلَّا لُغَةً .  
وكسر الواو من " الولاية " قراءة سبعية . قرأها حمزة كما قرأها  
يحيى بن وثاب والأعمش . ( ٤ )

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ وَابْنُ عَطِيَّةَ نَصَبَ " النَّصْرَ " فِي قَوْلِهِ  
تَبَارَكَ اسْمُهُ : " فَعَلَيْكُمْ النَّصْرَ " عَلَى الْإِغْرَاءِ .

مِثْلُ مَا فِي " النَّحَّاسِ وَالْكَرْمَانِيِّ وَالْقُرْطُبِيِّ إِلَى الزَّجَّاجِ " . ( ٥ )

وذكر ابن عطية نحوًا من ذلك ، ولم ينسبه لأحد ، ونهه على أنه لا  
يحفظه قراءة . ( ٦ ) ولم أجد مقرأه به .

- 
- ( ١ ) إعراب النحاس ١٩٧/٢ .  
( ٢ ) انظر الإتحاف : ٢٣٩ .  
( ٣ ) انظر معاني الأُخْفَشِ ٢/٢٢٥ .  
( ٤ ) انظر السبعة : ٣٠٩ ، تفسير القرطبي ٥٦/٨ ، البحر ٥٢٢/٤ ،  
الإتحاف : ٢٣٩ .  
( ٥ ) انظر إعراب النحاس ١٩٩/٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ٩٧ ،  
تفسير القرطبي ٥٧/٨ .  
( ٦ ) انظر المحرر الوجيز ٣٩٠/٦ .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي  
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾

\* - جَوَزَ الكَسَائِيَّ نَصَبَ "الفتنة" وما عطف عليها في قوله جَلَّتْ

آلَاؤُهُ : "إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ" . على خبر كان ، واسمها

مضر ، تقديره : تكن فعلتكم فتنة وفسادا كبيرا .

نسبه النَّحَّاسُ والقُرْطَبِيُّ إِلَى الكَسَائِيَّ (١) .

\* - وَجَوَزَ الكَرْمَانِيَّ نَحْوَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ بِالْيَاءِ فِي "يَكُنْ" (٢) عَلَى

تذكير المسند إليه وتقدير الكلام : يكن فعلكم فتنة وفسادا كبيرا .

ولم أجد القراءة بنصبه على الوجهين .

(١) انظر إعراب النحاس ١٩٩/٢ ، تفسير القرطبي ٥٧/٨

(٢) انظر شوان القراءة (مخ) : ٩٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة التوبة

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾

\* - ذكر سيبويه ومكي بن أبي طالب والكرمانى في قوله جل ثناؤه: "مِنَ اللَّهِ" أن ناسا من العرب يقولون: "مِنَ اللَّهِ" بكسر النون على القياس في التقاء الساكنين. غير أنه صار من جهة الاستعمال بمنزلة الشاذ. (١) وهي لغة أهل نجران. (٢)

وعزاه أبو جعفر النحاس إلى سيبويه وحققه في القراءة. (٣) وقد قرئ بذلك شذوذاً. قرأ أهل نجران: "مِنَ اللَّهِ" بكسر النون (٤)، وكذلك قرؤوا كل نون ساكنة بعدها ألف ولام. وأوردها أبو البقاء من غير إسناد. (٥)

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي

اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

\* - جوز النحاس في قوله جلت قدرته: "واعلموا أنكم غير معجزى الله" أن تكون النون في "معجزى" محذوفةً للتقاء الساكنين - على قول سيبويه - ثم ينصب اسم الجلالة. (٦)

(١) انظر الكتاب ٤/١٥٤-١٥٥، مشكل الإعراب ١/٣٥٦، شوان القراءة

(مخ) : ٠٩٨

(٢) انظر مختصر الشوان : ٥١، المحتسب ١/٢٨٣، الكشاف ٢/١٧٢،

المحرر الوجيز ٦/٣٩٩، شوان القراءة (مخ) : ٩٨، البحر ٥/٠٦،

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠٢

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠٢، مختصر الشوان : ٥١، المحتسب

١/٢٨٣، الكشاف ٢/١٧٢، المحرر الوجيز ٦/٣٩٩، البحر ٥/٦،

الدرالمصون ٦/٦، روح المعاني ١٠/٤٢٠

(٥) انظر التبيان ٢/٦٣٤

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/٢٠٢

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السَّالِ العدوي : \* غيرُ  
مَعْجِزِي اللّٰهَ \* بغير نون ، وينصب اسم الجلالة (١) . وأوردها السمين  
الجليُّ بغير نسبة . (٢)

\* - جَوَزَ أَبُو اسْحَاقَ الزَّجَّاجُ كسر همزة \* أَنْ \* في قوله تبارك  
وتعالى : \* وَأَنَّ اللّٰهَ مَعْزِي الكَافِرِينَ \* على القطع والاستئناف . (٣)  
وأورده الكرمانِيُّ (٤)

وقد جاء ذلك في الشوان . قرأ الأصمعي عن نافع : \* وَإِنَّ اللّٰهَ  
مَعْزِي الكَافِرِينَ \* بكسر الهمزة . (٥)

فَاتِلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللّٰهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ  
عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبُ  
غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّٰهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾

\* - جَوَزَ الفَرَّاءُ والنَّحَّاسُ والكرمانِيُّ رفعَ الأفعال ونصبها  
بعد قوله \* يَعْذِبُهُمْ \* في الآيتين من قوله جَلَّ وَعَلَا : \* قَاتِلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ  
اللّٰهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيَذْهَبُ  
غَيْظَ قُلُوبِهِمْ . . . \* .

فالرفع على قطع الكلام واستئنافه ، كأنه قيل : \* قَاتِلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ  
اللّٰهُ بِأَيْدِيكُمْ وَهُوَ يُخْزِيهِمْ وَهُوَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ يَشْفِي ، وَهُوَ يَذْهَبُ . . . \* .

(١) انظر المحتسب ٨٠/٢

(٢) انظر الدر المصون ٦/٦

(٣) انظر معاني الزجاج ٤٢٩/٢

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٠٩٨

(٥) انظر مختصر الشوان : ٠٥١

والنصب على إضمار "أَنَّ" عند البصريين، وأعلى الصرف عند الكوفيين . وأورد القرطبي هذا التجويز . (١)

قال أبو زكريا : "وَجَوَزَ فِي كُتُبِنَا النَّصْبَ وَالْجَزْمَ (٢) وَالرَّفْعَ (٣)"

وقال النحاس : " . . . ويجوز فيه كنه الرفع على القطع من الأول ،

ويجوز النصب على إضمار "أَنَّ" وهو محمول على المعنى ، والكوفيون يقولون على الصرف . . . (٤)

وذكر الكرمانى تجويز الرفع فقط . (٥)

وقد قرئ في الشواذ برفع " يذهب " . قرأها كذلك : زيد بن

علي . (٦) وأسندها ابن عطية إلى فرقة . (٧)

ولم أجد القراءة فيما عداه لا نصبًا ولا رفعًا .

\* . . . وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ . . . \* ((١٥))

\* - اختفوا في جزم الفعل من قوله تبارك اسمه : " وَيَتُوبُ

اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ " .

فجوزه الكرمانى حيث قال : " ويجوز " وَيَتُوبُ اللَّهُ " بغير واو وكسر

الباء في الوصل . " (٨)

(١) انظر تفسير القرطبي ٨/٨٧٠ .

(٢) وعليه القراءة .

(٣) معاني الفراء ١/٤٢٦ .

(٤) إعراب النحاس ٢/٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٩٨ .

(٦) انظر الدر المصون ٦/٢٧٠ .

(٧) انظر المحرر الوجيز ٦/٤٣١ .

(٨) شواذ القراءة ( مخ ) : ٩٨ .

واستدلوا على ذلك بقراءة " وَيَتُوبَ " بالنصب <sup>(١)</sup> حيث تكون التوبة ، على هذه القراءة داخلة في جواب الأمر من طريق المعنى ، التقدير : " إن تقاطوهم يُعذبهم الله . وكذلك ما عطف عليه ، ثم قال : تعالى : " ويتوب الله " أي : إن تقاطوهم ، فجمع بين تعذيبهم بأيديكم وشفاء صدوركم وذهاب غيظ قلوبهم والتوبة عليهم . <sup>(٢)</sup>  
ووجه العكبري قراءة النصب على إضمار " أَنْ " <sup>(٣)</sup> عند البصريين أو على الصرف عند الكوفيين .  
ومنع الجزم في هذه الآية أبو البقاء والقرطبي لأن التوبة ليست جزاءً على قتال الكفار . <sup>(٤)</sup>

ولم أجد القراءة به .  
قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... « ٢٤ »  
\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ رَفَعَ " أَحَبَّ " من قوله جَلَّ وَعَلَا : " قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ .. أَحَبَّ إِلَيْكُمْ .. " على الخبر والابتداء ما قبله ، ويكون اسم كان ضمير الشأن محذوفاً ، وجملة الابتداء والخبر في موضع نصب خبر كان .

وأورده القرطبي <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) وهي قراءة ابن هرمز الأعرج وابن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر البصري وعمرو بن عبيد ، وزيد بن علي ، وعمرو بن فائد ، ورويت عن أبي عمرو ويعقوب ( انظر المحتسب ١ / ٢٨٥ ، المحرر الوجيز ٦ / ٤٣١ ، تفسير القرطبي ٨ / ٨٢-٨٨ ، البحر ٥ / ١٧ ، الدر المنثور ٦ / ٢٧ ) .  
(٢) انظر المصادر السابقة .  
(٣) انظر التبيان ٢ / ٦٣٨ .  
(٤) انظر المصدر السابق و تفسير القرطبي ٨ / ٨٧ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٨ / ٩٥ .

قال النحاس : " ويجوز في غير القرآن رفع " أحب " على الابتداء والخبر ، واسم كان مضمراً فيها . . . " (١)

وقد قرئ في الشواز بالرفع . قرأها الحجاج بن يوسف ، وقصته مع يحيى بن يعمر ، في هذا الحرف ، مشهورة . إذ لَحَنَهُ يحيى فأقصاه إلى خُرَّاسان . وليس تحينه إتياء من جهة العربية ، فللرفع وجهه - كما مضى - وإنما لمخالفته إجماع القراءة الاقلام . (٢)

لَقَدْ نَصَرَ كُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ  
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ  
تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ  
بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ ﴿٣٥﴾

\* - ذكر الفراء والطبري والنحاس وابن عطية والقرطبي وأبوحيان والسمين الحلبي والشوكاني في قوله جَلَّ ثناؤه : " وَيَوْمَ حُنَيْنٍ " أَنَّ من العرب من لا يصرفه ، يجعله عَلَّمَا على البقعة . (٣)

ولم أجده في القراءة منوعة من التنوين .

\* - ذكر أبوحيان في قوله تبارك وتعالى : " إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ " أَنَّ بني تميم يكسرون الكاف من الكثرة فيقولون " كِثْرَةٌ " . (٤)  
ولم أجد القراءة به .

- 
- (١) إعراب النحاس ٢/٢٠٨ .  
(٢) انظر طبقات النحويين للزبيدي : ٢٨ ، المحرر الوجيز ٤٤٦/٦ ، شواز القراءة ( مخ ) ٩٩ ، البحر ٢٣/٥ ، الدر المصون ٣٣/٦ .  
(٣) انظر معاني الفراء ٤٢٩/١ ، تفسير الطبري ١٧٨/١٤ ، إعراب النحاس ٢/٢٠٩ ، المحرر الوجيز ٤٤٧/٦ ، تفسير القرطبي ١٠٠/٨ ، البحر ٢٤/٥ ، الدر المصون ٣٦/٦ ، فتح القدير ٣٤٧/٢ .  
(٤) انظر البحر : الموضع السابق .

\* - جَوَزَ الْكِرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ آلاؤُهُ : \* وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ  
بِمَا رَحَبَتْ \* أَنْ يُقَالَ : \* بِمَا رَحَبَتْ \* بِتَسْكِينِ الْحَاءِ تَخْفِيفًا لِلضَّمِّ . (١) وَهِيَ  
لُغَةٌ تَمِيمٌ ، يَسْكُنُونَ ضَمَّةَ عَيْنٍ \* فَعَلٌ \* ، فَيَقُولُونَ فِي ظَرْفٍ : ظَرْفٌ . (٢)  
وَقد قَرَأَ بِذَلِكَ فِي الشَّوَانِ . قَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : \* بِمَا رَحَبَتْ \* بِسُكُونِ الْحَاءِ . (٣)

\* ٠٠٠ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ٠٠٠ \* (( ٢٨ ))

\* - مَنَعَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : \* إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ \* أَنْ يُقَالَ :  
\* نَجَسٌ \* مُفْرَدَةً ، مَكْسُورَةَ النَّونِ ، لِأَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ كَذَلِكَ إِلَّا وَقَبْلَهَا \* رَجَسٌ \*  
بِكَسْرِ الرَّاءِ ، كَمَا مَنَعَ جَمْعُهَا .

وَأورد القُرطبيُّ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ . (٤)

قال أبو زكريا : \* لا تَكَادُ الْعَرَبُ تَقُولُ : \* نَجَسٌ إِلَّا وَقَبْلَهَا رَجَسٌ \* .  
فَإِذَا أَفْرَدُوهَا قَالُوا : \* نَجَسٌ \* لا غَيْرَ ، وَلا يَجْمَعُ وَلا يُوْءُ نَتْ . وَهُوَ مِثْلُ : دَنَفٌ ،  
وَلَوْ أَنَّكَ هُوَ وَمِثْلُهُ كَانَ صَوَابًا كَمَا قَالُوا : هِيَ ضَيْفَتُهُ وَضَيْفُهُ ، وَهِيَ أُخْتُهُ سَوَّغَةٌ (٥)  
وَسَوَّغَتُهُ وَزَوْجُهُ وَزَوْجَتُهُ . (٦)

وَقد جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِهَا مُفْرَدَةً مَكْسُورَةَ النَّونِ سَاكِنَةً الْجِيمِ عَلَى  
تَخْفِيفِ نَجَسٍ بَعْدَ الْحَذْفِ وَالنَّقْلِ كَمَا قَالُوا فِي كَيْدٍ كَيْدٌ ، قَرَأَهَا الْحَسَنُ بْنُ  
عِمْرَانَ وَأَبُو حَيَوَةَ . (٧) وَأوردُهَا الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ غَيْرِ اسْمَانِ . (٨)

- 
- (١) انظر شوان القراءة (مخ) : ٩٩ .  
(٢) انظر البحر ٢٤/٥ ، الدر المصون ٣٦/٦ ( وفيه : \* يسلبون عين \* وهو  
تصحيف : \* يسكنون عين \* ) .  
(٣) انظر المصدرين السابقين .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ١٠٥/٨ .  
(٥) أي ولدت على أثره ولم يكن بينهما ولد .  
(٦) معاني الفراء ٤٣٠/١ .  
(٧) انظر المحرر الوجيز ٢٥٢/٦ ، شوان القراءة (مخ) ٩٩ ، البحر ٢٨/٥ ،  
الدر المصون ٣٧/٦ ، روح المعاني ٧٦/١٠ .  
(٨) انظر الكشاف ١٨٣/٢ .



وقرى، كذلك شذوذا بجمعها . قرأ محمد بن السميع اليماني :  
" إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ أَنْجَاسٌ " . (١)

... مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ  
أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا  
يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

\* - ذكر أبو حيان في قوله تعالى : " مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ "

لغة تسكين الراء في " حُرْمٌ " تخفيفا للضم (٢) . والظاهر أنها لغة بنسي

تهم كما قالوا في رُسُلٍ رُسُلٍ .

ولم أجد لها قراءة .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ "

أن يقال : " فَلَا تَظْلِمُوا فِيهَا أَنْفُسَكُمْ " لانه ، وإن كان كلام العرب فيما

بين الثلاثة إلى العشرة ، على جمع المؤنث ، وفيما جاوز العشرة ، على

التأنيث ، تمييزا بين القليل والكثير ، فإنه يجوز في هذا ما جاز في ذلك .

وكل صواب .

وقد ذكرت العرب فعل المؤنث للتدليل على قلتها . وجرى كلام

الفراء في هذا الصدر على آيات يوسف (( ٣٠ )) والتوبة (( ٥ )) والإسراء (( ٣٦ )) ،

فجوز فيهن التأنيث كأن يقال في الأولى : " وَقَالَتْ نِسْوَةٌ " ، وفي الأخرى :

" فَإِذَا انْسَلَخْتَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ " وفي الثالثة : " إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

تلك " ولو قيلت هكذا ، كان صوابا . (٣)

ونسب السمين نحوًا منه إلى الفراء . (٤)

ولم أجد القراءة بشي من ذلك .

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٩٩ ، البحر ٢٨/٥ ، الدر المصون ٣٧/٦ ،

روح المعاني ٧٦/١٠ .

(٢) انظر البحر ٣٨/٥ .

(٣) انظر معاني الفراء ١/٤٣٥ .

(٤) انظر الدر المصون ٤٥/٦ .

...أَنَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَخِرَةِ  
فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٨﴾

\* - ذكر الفراء في قوله تبارك وتعالى : " أَنَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ "

أنه لو حذفتم همزة الوصل لأظهروا التاء لأنه مبتدأ والمبتدأ لا يكون إلا متحركاً . (١) كان يقال : " تَشَاقَلْتُمْ " .

وذكر النحاس أن ذلك هو الأصل . (٢)

وقد قرئ به شذوذاً . قرأ عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - ،

والأعمش : " تَشَاقَلْتُمْ " بزنة " تَفَاعَلْتُمْ " . (٣)

... إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَثْنَيْنِ ...

وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ

وَكَالِمَةِ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤١﴾

\* - جَوَزَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " ثَانِيًا أَثْنَيْنِ " أَنْ يَقَالَ :

" ثَانِيًا وَاحِدٍ " . (٤)

ولم أجده قراءة .

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ النَّصْبَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : " وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا "

بالمعطف على المفعول الأول " لجعل " في قوله : " وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

السُّفْلَىٰ " .

(١) انظر معاني الفراء ١/٤٣٧-٤٣٨ . والمراد ابتداء الكلام وليس المصطلح النحوي .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٢١٤ .

(٣) انظر مختصر الشوان : ٥٣ ، الكشاف ٢/١٨٩ ، المحرر الوجيز ٦/٤٩٥ ،

شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٠ ، تفسير القرطبي ٨/١٤١ ، البحر ٥/٤١ ،

الدر المصون ٦/٤٩٠ .

(٤) انظر معاني الاخفش ٢/٣٣١ .

قال أبو زكريا : " . . . ويجوز : " وكلمة الله هي العليا " ، ولست  
أستحب ذلك لظهور الله تبارك وتعالى ، لأنه لو نصبها والفعل فعله كان أجود  
الكلام أن يقال : " و كلمته هي العليا " . ألا ترى أنك تقول : قد أعتق  
أبوك غلامه ، ولا يكادون يقولون : أعتق أبوك غلام أبيك . . (١)

وقد جاءت القراءة العشرية بذلك . قرأ الحسن البصري ويعقوب

والأعمش وأبو مجلز والمطوعي : " وكلمة الله " بالنصب . (٢) وأورد هــ

الزمخشري وابن الأنباري والعكبري وأبو حيان والسمين الحلبي من غير أسنان . (٣)

\* - ذكر القرطبي في " الكلمة " من قوله تعالى : " وجعل كلمة

الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا " أن بني تميم يقولون : " كلمة "

بكسر الكاف وسكون اللام . ونقل عن الفراء أن فيها ثلاث لغات : كلمة (٤)

وكلمته (٥) وكلمة مثل كبد وكيد وكئيد ، ونحوها . (٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة على لغة بني تميم . قرأ أبو السَّمَال

العدوي وابن عمير " كلمة " بكسر الكاف وسكون اللام . (٧)

وأورد أبو حيان عن بعضهم أنه قرأ شذوذا : " كلمة " بفتح الكاف

وسكون اللام . (٨)

(١) معاني الفراء ٤٣٨/١ .

(٢) انظر أعراب النحاس ٢١٦/٢ ، مختصر الشوان ٥٢ ، مشكل الإعراب

٣٦٣/١ ، المحرر الوجيز ٥٠٠/٦ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٠ .

تفسير القرطبي ١٤٩/٨ ، النشر ٢٧٩/٢ ، الإتحاف : ٢٤٢ ، فتح

القدر ٣٦٢/٢ ، روح المعاني ١٠٠/٩٩ .

(٣) انظر الكشاف ١٩١/٢ ، البيان ٤٠٠/١ ، التبيان ٦٤٥/٤ ، البحر

٤٤/٥ ، الدر المصون ٥٢/٦ .

( ) وحكى الأعمش أنها في مصحف أبي بن كعب - رضي الله عنه - :

" وجعل كلمته هي العليا " بالضمير بدل اسم الجلالة ، وبتكرار جعل .

انظر المحرر الوجيز ٥٠٠/٦ ، البحر ٤٤/٥ ، وفيه : " وعن أنس وهو

تصحيف للأعمش (٠)

(٤) وطيبها قراءة الجمهور .

(٥) كالتي مضت قريبا من لغة تميم .

(٦) انظر تفسير القرطبي ١٤٩/٨ ، والبحر ٤٤٧/٢ .

(٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٤٩ ، تفسير القرطبي ٧٦/٤ ، البحر ٤٤٧/٢

(موضع آية آل عمران : ٣٩) .

(٨) انظر البحر : الموضوع السابق .

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

\* - ذكر الـ<sup>١</sup>خفش في قوله تعالى : " انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا " لغةً عن العرب : " انْفَرُوا " بضم الفاء . (١) وعزاها النحاس إلى أبي الحسن . (٢) وجاءت اللغتان في اللسان . (٣)

وقد قرىء بها في الشوان . قرأ أبو السَّمال العدوي : " انْفَرُوا " بضم الفاء . (٤)

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ  
عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا  
مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾

\* - حكى الكسائي في قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ " أنه يقال في اللغة " شِقَّة " بكسر الشين .

نقله عنه النحاس والقرطبي (٥) . وهي لغة تميم . (٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ بها عيسى بن عمر البصري وابن عمير . (٧)

- 
- (١) انظر معاني الـ<sup>١</sup>خفش ٢ / ٣٣١ .  
(٢) انظر اعراب النحاس ٢ / ٢١٧ .  
(٣) انظر اللسان ( نفر ) .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٥٢ . ولم يضبطها المحقق ، غير أنه أشار إلى أنها في النسختين " انْفَرُوا " بضم همزة الوصل . وهو الوجه المراد .  
(٥) انظر اعراب النحاس ٢ / ٢١٧ ، تفسير القرطبي ٨ / ١٥٤ .  
(٦) انظر الدر المصون ٦ / ٥٣ .  
(٧) انظر مختصر الشوان : ٥٣ ، الكشاف ٢ / ١٩١ ، المحرر الوجيز ٦ / ٥٠٤ ، شوان القراءة ( مخ ) ( ١٠١ ) البحر ٥ / ٤٥ ، الدر المصون ٦ / ٥٣ ، فتح القدير ٢ / ٣٦٣ ، روح المعاني ١٠ / ١٠٧ .

\* - جَوَزَ ابْنُ جَبْرِ فُتِحَ الْوَاوُ مِنْ "لَوْ" فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
" لَوِ اسْتَطَعْنَا " قِيَاسًا عَلَى الْقِرَاءَةِ بِنَحْوِهِ فِي آيَةِ الْبَقْرَةِ ((١٦)).  
قال أبو الفتح : "... وهناك قراءة أخرى : " اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ " .  
بفتح الواو (١) لالتقاء الساكنين . فلو قرأ قارئٌ متقدِّمٌ : " لَوِ اسْتَطَعْنَا " .  
بفتح الواو لكان محمولاً على قول من قال : " اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ " . فَأَمَّا  
الآن فلا عذرَ لآحدٍ أَنْ يَرْتَجِلَ قِرَاءَةً وَإِنْ سَوَّغَتْهَا الْعَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ  
كَانَتِ الْقِرَاءَةُ سَنَةً مُتَّبَعَةً . (٢)  
فالقراءة عماؤها الرواية ، ولا تصحُّ بما يجوز في العربية وحسب .  
وقد مضى التنبيه على ذلك في موضعه من الدراسة . غير أنَّ القراءة الشاذة  
قد جاءت بما جوزه أبو الفتح في هذه الآية . فقد قرأ الحسن بن عمران  
" لَوِ اسْتَطَعْنَا " بفتح الواو . (٣)

قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ  
اللَّهُ لَنَا هُمْ وَمَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾

\* - حكى أبو عبيدة في قوله تبارك وتعالى : " قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا  
إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا " أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْزِمُ بَلْنَ يَشْبَهُونَهَا بَلَمْ .  
نقل ذلك النحاس والقرطبي . (٤)  
ولم أجده في القراءة .

- 
- (١) البقرة : ١٦ ، وهي قراءة أبي السمال . انظر مختصر الشوان : ٢ ،  
شوان القراءة ( مخ ) ١٩ ، ٢٠ ، البحر ١ / ٧١ .  
(٢) المحتسب ١ / ٢٩٢ .  
(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ( ١٠١ ، البحر ٥ / ٤٦ ، الدر المصون ٦ / ٥٤ .  
(٤) انظر اعراب النحاس ٢ / ٢١٩ ، تفسير القرطبي ٨ / ١٦٠ .

\* - جَوَّزَ أُوْحَاتِمَ السَّجِسْتَانِي وَالنَّحَّاسِ ، عَلَى قِرَاءَةِ " قَلَّ هَلَّ يُصِيبُنَا " (١) تشديد النون للتوكيد كأن يقال : " قَلَّ هَلَّ يُصِيبُنَا " .  
وقد رُوِيَ عن أُعَيْنَ ، قَاضِي الرِّي أَنَّهُ قَرَأَهَا كَذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَلَكِنْ  
مَعَ " لَنْ " (٢) . فَلَوْ كَانَ هَذَا فِي الْقِرَاءَةِ السَّابِقَةِ لَجَازَ ، لِأَنَّ التَّوَكِيدَ  
مَعَ " هَلَّ " مُتَكَرِّرٌ كَثِيرًا . كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ : " هَلَّ يَذْهَبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ " (٣) (٤)  
وَلَمْ أَجِدْ فِي الْقِرَاءَةِ .

وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ  
إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ  
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى . وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُِونَ ﴿٥٤﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " وَمَا  
مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ " أَنْ يَقَالَ : " وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ  
نَفَقَاتِهِمْ " بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَعْلُومِ ، وَفَاعِلُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، وَنَصَبُ النِّفَقَاتِ عَلَى  
الْمَفْعُولِيَّةِ .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : " وَجَوَّزَ : " وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ  
إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا " ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْ فِي الْقِرَاءَةِ " .  
فَهُوَ يَجُوزُ الْوَجْهَ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَيَمْنَعُهُ قِرَاءَةٌ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ - عَلَى  
حَدِّ عِلْمِهِ - لَمْ تَرِدْ بِهِ .

- 
- (١) وهي - قراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وطلحة بن مصرف .  
(انظر معجم الأعراب النحاس ٢١٩/٢ ، المحرر الوجيز ٥١٧/٦ ، تفسير  
القرطبي ١٦٠/٨ ، البحر ٥١/٥ - ٥٢) .
- (٢) انظر المصادر السابقة .
- (٣) الحج : ١٥ .
- (٤) انظر معجم الأعراب النحاس ٢١٩/٢ ، المحرر الوجيز ٥١٧/٦ ، تفسير القرطبي  
١٦٠/٨ ، البحر ٥١/٥ - ٥٢ .
- (٥) معاني الزجاج ٤٥٣/٢ .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ أبو عبد الرحمن السلمي : \* أَنْ يَقْبَلَ \* بالياء \* والبناء للفاعل . (١)

\* - ذكر أبو عبدة والزمخشري في قوله جَلَّ وَعَلَا : \* وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى \* أَنَّهُ يُقَالُ فِي \* كُسَالَى \* : كَسَالَى \* بفتح الكاف . (٢)

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ أبان بن تغلب : \* كَسَالَى \* عَلَى \* فَعَالَى \* مفتوحة الأولى . (٣)  
وقد مضى نحو هذا البناء في \* أَسَارَى \* من آية البقرة (( ٨٥ )) و \* سَكَارَى \* من آية النساء (( ٤٣ )) ، تجويزا وقراءة .

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ أَنْ يُقَالَ فِيهَا أَيْضًا : \* كَسَلَى \* بزنة فَعَلَى . ونسبه الكرماننيُّ إليه (٤) ومغروءه كَسِلَ كَزَمِينَ وَزَمَنَى .

قال الزجاج : \* ويجوز : \* وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَلَى \* ، ولا يجوز ذلك في القرآن . (٥)

فهم ، على عادته ، يجوز الوجه لغةً ويمنعه قراءة ، لانتفاء الرواية به . ولم أجده في القراءات . \* جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ إِمَالَةَ الْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :

\* إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ \* ، لا جَل كسرة الراء . وإمالة الألف أَنْ يُنْحَى بِهَا نَحْوُ الْيَاءِ وَهُوَ مَا يَسْمَى بِالِاضْجَاعِ . أَمَّا إِمَالَةُ الْفَتْحَةِ فَأَنْ يُنْحَى بِهَا نَحْوُ الْكَسْرِ .

قال أبو إسحاق : \* . . . ويجوز الكسر \* إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ \* ولم يروني القرآن . (٦)

ولم أجده في القراءات به .

(١) انظر الدر المنثور ٦/٦٢ ، روح المعاني ١٠/١١٧ . وأورد ابن خالويه نحو هذه القراءة عن بعضهم ، غير أنها \* بالتاء \* \* أَنْ تَقْبَلَ \* على إسناد فعل القبول للرسول - صلى الله عليه وسلم . (انظر مختصر الشواذ : ٥٣) .

(٢) انظر مجاز القرآن ١/٢٦٢ ، الكشاف ٢/١٩٦ .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٠٢ .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) معاني الزجاج ٢/٤٥٣ .

(٦) المصدر السابق ٢/٤٥٤ .

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبَاتٍ  
أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾

\* - جَوَّزَ الأُخْفَشُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً  
أَوْ مَغْرَبَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ " أَنْ يُقَالَ : " مَغْرَبَاتٍ " بِضَمِّ  
الْمِيمِ ، اسْمُ مَكَانٍ مِنْ أَغَارٍ يُغَيِّرُ . نَقَلَ ذَلِكَ عَنِ الأُخْفَشِ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ  
وَالْقُرْطُبِيُّ وَالشُّوكَانِيُّ (١) .

قَالَ النَّحَّاسُ : " قَالَ الأُخْفَشُ : وَيَجُوزُ " مَغْرَبَاتٍ " مِنْ أَغَارٍ  
يُغَيِّرُ . . . (٢) .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى ذَلِكَ بِشَاهِدِ أَبِي الْحَسَنِ الأُخْفَشِ نَفْسَهُ  
- كَمَا سَيَأْتِي .

وَالْوَاقِعُ أَنَّ هَذَا النَّصَّ لِلأُخْفَشِ ، عَلَى مَا جَاءَ فِي " مَعَانِيهِ " ، غَيْرَ أَنَّهُ  
خَالَ مِنْ عِبَارَةِ التَّجْوِيزِ . وَكَأَنَّهُ ، فِي الأُظْهَرِ ، يَعَالِجُ وَجْهًا مَقْرُوءًا بِهِ .  
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : " وَإِنَّمَا قَالَ " مَغْرَبَاتٍ " لِأَنَّهَا مِنْ " أَغَارٍ " فَالْمَكَانُ  
" مَغَارٌ " . قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْسَانًا وَمُضَبِّحَنَا بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَسَانَا

لِأَنَّهَا مِنْ " أَصْبَحَ " وَ" أَسَى " . (٣) .

فَإِذَا سَلَّمْنَا بِأَنَّ " قَالَ " كَمَا فِي الغَالِبِ عَلَى اسْتِعْمَالِ أَبِي الْحَسَنِ ،  
بِمَعْنَى " قَرَأَ " ، كَانَ هَذَا الْوَجْهَ عِنْدَهُ قِرَاءَةً غَيْرَ مُسْنَدَةٍ ، وَلَيْسَ تَجْوِيزًا .  
وَقَدْ لَوْحِظَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ قَبْلُ تَكَرَّرُ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ  
النَّحَّاسِ - رَحِمَهُ اللهُ - خَاصَّةً ، حَيْثُ يَعْزُولُ مُتَقَدِّمَ تَجْوِيزَ وَجْهِ هُوَ يَذْكَرُهُ  
قِرَاءَةً .

(١) انظر اعراب النحاس ٢ / ٢٢١ ، تفسير القرطبي ٨ / ١٦٥ ، فتح القدير

٢ / ٣٧٠ .

(٢) اعراب النحاس : الموضع السابق .

(٣) معاني الأُخْفَشِ ٢ / ٣٣٢ .



وقد قرئ في الشواز هنا بما نُسب للاخفش تجويزا . قرأ  
عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - وسعد بن عبد الرحمن بن عوف وابن  
أبي عبلة ، وأبو حيوية : " مَغَارَات " بضم الميم . (١)  
وأوردها الزَّجَاجُ والزَّمْخَشَرِيُّ والأَلُوسِيُّ من غير إسناد . (٢)

\* ... فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

\* - جَوَزُ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءُ وَالزَّجَاجُ رَفَعَ " الفريضة " في قوله  
عَزَّوَجَلَّ : " فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ " على الخبر والمبتدأ محذوف ، تقديره :  
ذَلِكَ فَرِيضَةٌ ، أو أدأوها فريضةً ، ونحوه ، على قطع الكلام واثتافه .  
وعزاء النحاس إلى الفراء . ونسبه القرطبي إلى الكسائي وحققه  
في القراءة . (٣)

قال أبو زكريا " ... والرفع في " فريضة " جائز لوقريء به . وهو  
في الكلام بمنزلة قولك : هُوَ لَكَ هِبَةٌ وَهَبَةٌ ، وهو عليك صدقةً ، وصدقةٌ ،  
والمال بينكما نصفين ونصفان ، والمال بينكما شِقٌّ الشعرة وشِقٌّ . " (٤)  
وقال أبو إسحاق : " ويجوز " فريضةٌ مِنَ اللَّهِ " على ذلك " ، ولا أعلمه قرئ به " . (٥)  
وقد قرئ به في الشواز . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة :  
" فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ " رَفَعًا . (٦) وأوردها الزَّمْخَشَرِيُّ وأبو حيان والسمينُ الحلبيُّ من  
غير إسناد . (٧)

- 
- (١) انظر مختصر الشواز : ٥٣ ، المحتسب ٢٩٥/١ ، المحرر الوجيز ٥٢٧/٦ ،  
شواز القراءة ( مخ ) ١٠٢ ، البحر ٥٥/٥ ، الدر المصون ٦٨/٦ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ٤٥٤/٢ ، الكشاف ١٩٦/٢ ، روح المعاني ١١٨/١٠ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٢٢٣/٢ ، تفسير القرطبي ١٩٢/٨ .  
(٤) معاني الفراء ٤٤٤/١ .  
(٥) معاني الزجاج ٤٥٧/٢ .  
(٦) انظر شواز القراءة ( مخ ) ١٠٢ ، تفسير القرطبي ١٩٢/٨ .  
(٧) انظر الكشاف ١٩٨/٢ ، البحر ٦١/٥ ، الدر المصون ٧٢/٦ .

... قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ

لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ  
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ نَصَبَ "الرحمة" من قوله جَلَّتْ أَلَاؤُهُ : "ورحمة"  
للذين آمَنُوا مِنْكُمْ " على المفعول لا جله ، حُذِفَ مُتَعَلِّقُهُ ، التقدير : يَا أَذُنَ لَكُمْ  
رَحْمَةً بِكُمْ " فحذف لدلالة قوله : "أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ " عليه .  
قال أبو زكريا : " ولو نصبت " الرحمة " على غير هذا الوجه (١) ،  
كان صوابا : "يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ " يفعل ذلك ، وهو  
كقوله : "إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا (٢) : (٣)  
وقد قرئ " بذلك في الشوان . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : "ورحمة"  
للذين آمَنُوا " نصبا . (٤)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ خَفَضَ "الرحمة" من قوله تعالى :  
"وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا " عطا على "خير" من قوله عَزَّ وَجَلَّ : "قُلْ أَذُنٌ  
خَيْرٌ لَكُمْ " .

قال أبو إسحاق : " ويجوز في قوله : "وَرَحْمَةٌ " الجر على العطف  
على "خير" فيكون المعنى : قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَذُنٌ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ . (٥)  
وجرُّها قراءة سبعية . قرأها حمزة . ورويت عن نافع ، غير أنَّ أبا بكر بن  
مجاهد غَطَّ هذه الرواية . وهي أيضا قراءة أبي عبد الله بن مسعود - رضي الله  
عنهما - والأعمش والمطوعي . (٦)

- 
- (١) يريد على غير وجه الرفع في قوله "خير" .  
(٢) الصفات : ٥ - ٦ .  
(٣) معاني الفراء ٤٤٤/١ - ٤٤٥ .  
(٤) انظر الكشاف ١٩٩/٢ ، شوان القراءة (مخ) : ١٠٢ ، البحر ٦٣/٥ ،  
الدر المصون ٧٤/٦ ، فتح القدير ٣٧٦/٢ ، روح المعاني ١٠٢٧/١٠ .  
(٥) معاني الزجاج ٤٥٨/٢ .  
(٦) انظر السبعة : ٣١٥ - ٣١٦ ، المحرر الوجيز ٥٥٠/٦ ، البحر ٦٣/٥ ،  
الدر المصون ٧٤/٦ ، الإتحاف : ٢٤٣ .

الْمَ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ فَأَنْتَ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا \* (٦٣)

\* - جَوَّز الخليل بن أحمد وسيبويه كسر همزة "أَنَّ" من قوله

جَلَّ ثناؤه \* : "فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ" على الاستئناف لأنَّ الفاء تقتضيه .

ونسبه إليهما النحاس والقرطبي . (١)

قال سيبويه : "ولو قال "فَيَنَّ" كانت عربية جيدة .." (٢)

وقال أبو جعفر : "يقال ما بعد الفاء في الشرط مبتدأ فكانَ يَجِبُ أَنْ

يكون "فَيَنَّ لَهُ" بكسر "يَنَّ" .. وأجاز الخليل وسيبويه : "فَيَنَّ لَهُ نَارَ

جَهَنَّمَ" بالكسر . قال سيبويه : وهو جيد .." (٣)

وذكر القرطبي نحو من ذلك . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ بها الحسن البصريُّ

وابن أبي عملة والحسن بن عمران ، ورويت عن أبي عمرو . (٥)

وأوردها الزَّجَّاجُ والعكبريُّ والشوكانيُّ واللاؤسيُّ من غير إسناد . (٦)

وقد نسب الشوكانيُّ في هذا الموضع إلى سيبويه ما يوهم أنَّها عنده قراءة

إذ قال بعد أن ذكر قراءة كسر الهمزة : "قال سيبويه : وهي قراءة جيدة" . (٧)

وقد مضى أنَّها عند سيبويه تجويز وحسب . وإتِّمَّ جاء هذا الوهم من قبل

التحريف . والله أعلم .

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٢٢٤-٢٢٥ ، تفسير القرطبي ٨/١٩٤-١٩٥ .

(٢) الكتاب ٣/١٣٣-١٣٤ .

(٣) إعراب النحاس ٢/٢٢٤-٢٢٥ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٨/١٩٤-١٩٥ .

(٥) انظر المحرر الوجيز ٦/٥٥٢-٥٥٣ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٢ ،

البحر ٥/٦٥ ، الدر المنصون ٦/٧٩ .

(٦) انظر معاني الزججاج ٢/٤٥٩ ، التبيان ٢/٦٤٩ ، فتح القدير :

٢/٣٧٦ ، روح المعاني ١٠/١٢٩ .

(٧) فتح القدير : الموضع السابق . والظاهر أن عبارة سيبويه مصحفة ،

صوابها - كما مضى : "وهي عربية جيدة" . وفي تفسير الشوكاني

تصحيفات كثيرة مربةكة أحيانا .

لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ  
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةٌ  
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلت قدرته : " إِنْ  
نَعَفَ مِّنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ " أن يقال : " إِنْ يَعْفُ " على الغيبة والبناء للمعلوم ،  
والمعنى : إِنْ يَعْفُ اللَّهُ عَنِ طَائِفَةٍ .

قال أبو إسحاق \* والقراءة " إِنْ نَعَفُ وَإِنْ يُعَفَّ " (١) و " إِنْ يَعْفُ "   
جيدة ، ولا أعلم أحدًا من المشهورين قرأ بها \* . (٢)

وقد قرئ بها في الشوان . قرأ عاصم الجحدري : " إِنْ يَعْفُ . يُعَذِّبُ "   
بالبناء للفاعل فيهما . (٣) وأوردها الزمخشري والشوكاني من غير إسناد . (٤)

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ  
وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٦﴾

\* - جوز أبو جعفر النحاس نصب \* الرضوان \* في قوله جلّ وعلا :   
" رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ " عطفًا على المفعول الثاني لوعَدَ ، وهو قوله : " جَنَّاتٍ   
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " .

قال النحاس : " . . . ويجوز في غير القرآن النصب لأن هذا مِمَّا   
وَعِدُوا بِهِ " . (٥)

ولم أجده في القراءة .

- 
- (١) وانظر السبعة : ٣١٦ .  
(٢) معاني الزجاج ٤٥٩/٢ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٥٥٦/٦ - ٥٥٧ ، البحر ٦٧/٥ ، الدرالمصون ٨١/٦ .  
(٤) انظر الكشاف ٢٠٠/٢ ، فتح القدير ٣٧٧/٢ .  
(٥) إعراب النحاس ٢٢٨/٢ .

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا . . . وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .  
 مِنْ فَضْلِهِ . . . ﴿٧٤﴾

\* - جَوَّز أبو حيان في قوله جَلَّ ثناؤه : "يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا"  
 أن يقال : "يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قُلْنَا" على حكاية لفظهم .

قال أبو حيان : " . . . ولو جاء على اللفظ لكان : ما قُلْنَا " . (١)  
 ولم أجده قراءة .

\* - جَوَّز أبو إسحاق الزَّجَّاج في قوله تبارك وتعالى : " وَمَا نَقَمُوا  
 إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ " أن يقال : " وَمَا نَقَمُوا " بكسر القاف . (٢)  
 وكسرها وفتحها لغتان . وذكره القرطبي لغة وحسب . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن بن عمران وابن أبي  
 عبلة وأبو حيوة : " وَمَا نَقَمُوا " بكسر القاف . (٤)

. . . وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا

جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٨﴾

\* - ذكر القراء وأبو عبدة في قوله عزَّ جاهه : " وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ  
 إِلَّا جَهْدَهُمْ " أنه يقال في اللغة أيضا : " إِلَّا جَهَدَهُمْ " بفتح الجيم . وهي  
 لغة غير أهل الحجاز . وقيل : هما بمعنى . وقيل : بالضم : الطاقة ،  
 وبالفتح : المشقة . (٥)

وقد قرئ به في الشوان . قرأ ابن هرمز الأعرج والأعمش وعطاء  
 ومجاهد بن جبر وأبو حيوة : " إِلَّا جَهَدَهُمْ " بفتح الجيم . (٦)

- 
- (١) البحر ٥٣٤/٥  
 (٢) انظر معاني الزجاج ٤٦٢/٢  
 (٣) انظر تفسير القرطبي ٢٠٧/٨-٢٠٨  
 (٤) انظر المحرر الوجيز ٥٧١/٦ ، شوان القراءة (مخ) ١٠٣  
 (٥) انظر معاني القراء ٤٤٧/١ ، مجاز القرآن ٢٦٤/١  
 (٦) انظر مختصر الشوان : ٥٤ ، المحرر الوجيز ٥٧٩/٦ ، شوان القراءة  
 (مخ) ١٠٣ ، البحر ٧٥-٧٦ ، الدر المصون ٩٠/٦

وأوردها الزجاج والزمخشري والقرطبي والشوكاني من غير إسناد (١).

... \* وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ... \* (( ٨ ))

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله عز وجل : \* وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا

في الحر \* أن يقال : \* لَا تَنْفِرُوا \* بضم الفاء. (٢)

وقد قرئ بها شذوذا . قرأ \* لَا تَنْفِرُوا \* بضم الفاء : أبو السَّمَال

العدوي . (٣)

وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾

\* - جوز الأَخفش والفرّاء وأبو حاتم السجستاني وأبو عبيد الزجاج

والكرماني في قوله تبارك وتعالى : \* وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ \* أن يقال :

أ - الْمُعَذِّرُونَ : بكسر العين لالتقاء ساكنين ، لأن أصلها :

\* الْمُعْتَذِرُونَ \* حذفت حركة التاء ، وأدغمت التاء في الذال لقرب

مخرجيهما ، فالتقى ساكنان ، كسرت العين لأجل ذلك .

ب - الْمُعَذِّرُونَ : بضم العين إتباعاً لضمة الميم . (٤)

وقد مضى نحو هذا في قوله \* مُزْدِفِينَ \* من آية الأنفال (( ٩ )) .

وعزاه النحاس والقرطبي والشوكاني إلى الأربعة الأوائل . (٥)

(١) انظر معاني الزجاج ٤٦٢/٢ ، الكشاف ٢٠٤/٢ ، تفسير القرطبي

٢١٥/٨ ثم ٦٢/٧ ، فتح القدير ٣٨٥/٢ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٤٦٣/٢ .

(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٣ .

(٤) انظر معاني الأَخفش ٣٣٥/٢ ، معاني الزجاج ٤٦٤/٢ ، إعراب

النحاس ٢٣٠/٢ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٠٣ ، تفسير القرطبي

٢٢٤/٨ ، فتح القدير ٣٩١/٢ .

(٥) انظر إعراب / وتفسير القرطبي وفتح القدير : في المواضع السابقة .

وقد قرئ \* بذلك في الشواذ. ذكرهما ابن جنِّي والعكبري دون عزو ،  
مُحِيلَيْن في ذلك على قوله \* مُرْدِفَيْن \* من آية الا نغال (( ٩ )) . (١)

... تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ

حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿١٣﴾  
\* - جَوَّزَ الْفَرَا \* رفع الفعل في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : \* أَلَّا يَجِدُوا  
مَا يُنْفِقُونَ \* على أَنْ تكون \* لا \* في معنى ليس ، و \* أَنْ \* مخففة من الشقيلة .  
كأن تكون الآية على ذلك : \* أَنْ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ \* .  
وعزاء النحاس والقرطبي إلى أبي زكريا . (٢)

قال الفراء : \* . . . ولو كانت رفعا على أن يجعل \* لا \* في مذهب  
ليس كأنك قلت : حَزَنًا أَنْ لَيْسَ يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ ؛ (٣) ومثله قوله : \* أَفَلَا  
يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا \* (٤) وقوله : \* وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً \* . (٥)  
وكل موضع صلحت \* ليس \* فيه في موضع \* لا \* فلك أن ترفع  
الفعل الذي بعد \* لا \* وتنصبه . (٦)

ولم أجد القراءة بالرفع في هذه الآية .

- 
- (١) انظر المحتسب ٢٧٣/١ ، ١٣٨/٢ ، التبيان ٦١٧/٢ - ٦١٨ ، ٦٥٤ ،  
(٢) انظر إعراب النحاس ٢٣١/٢ ، تفسير القرطبي ٢٢٩/٨ .  
(٣) وجواب لو محذوف ، تقديره : لكنت صوابا ، وما أشبه .  
(٤) طه : ٨٩ . والرفع قراءة الجمهور . وقد قرأها نصبا : أبو حيوة والزعفراني  
وابن صبيح وأبان والشافعي : محمد بن ادريس ( انظر مختصر  
الشواذ : ٨٩ ، البحر ٢٦٩/٦ ) .  
(٥) المائدة : ٧١ . وقد قرئ \* بالوجهين في السبعة . ( انظر السبعة  
: ٢٤٧ ، البحر ٥٣٣/٣ ) .  
(٦) معاني الفراء ٤٤٨/١ .

...وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ  
لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾

\* - ذكر الزَّجَاجِ والنَّحَّاسِ في قوله تبارك اسمه : " وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ

قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ " وجهين آخرين في جمع القُرْبَاتِ ، هما :

أ - قُرْبَاتٍ : بسكون الرَّاءِ تخفيفاً للضم ، على وزن فُعَلَاتِ .

ب - قُرْبَاتٍ : بفتح الرَّاءِ ، لأنَّ الفتح خفيف ، ووزنها فُعَلَاتِ . ( ١ )

وقد نسب الكرمانِيُّ وجهَ فتح الرَّاءِ إلى أبي إسحاق تجويزاً . ( ٢ )

وعزا القرطبيُّ الوجهَينِ إلى أبي جعفر . ( ٣ )

ولم أجد القراءة بهما .

\* - جوز الكرمانِيُّ الإفرانَ في قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ

قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ " كَأَنَّ يُقَالُ : " وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَةً

عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَاةَ الرَّسُولِ " . ( ٤ )

ولم أجد له قراءة .

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ۖ ﴿١٠٠﴾ \* ( ( ١٠٠ ) )

\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَاجِ رفعَ " الا " نصارٍ في قوله جَلَّ

شأنُهُ : " وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ " عطفاً على قوله :

" وَالسَّابِقُونَ " .

( ١ ) انظر معاني الزجاج ٢ / ٤٦٥ ، إعراب النحاس ٢ / ٢٣٢ .

( ٢ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٣ .

( ٣ ) انظر تفسير القرطبي ٨ / ٢٣٥ .

( ٤ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٣ .



قال الزجاج : " ويجوز " والا نَصَارُ " . . . . . وَمَنْ قَالَ " والا نَصَارُ " .

نَسَقَ بِهِ عَلَى " وَالسَّابِقُونَ " كَأَنَّهُ قَالَ : وَالسَّابِقُونَ وَالْاِنصَارُ . (١)

وقد قرئ به في العشر . قرأ يعقوب الحضرمي : " والا نَصَارُ " رفعا . وهي

أيضا قراءة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والحسن البصري وقتادة وعيسى بن عمر

الهمداني الكوفي وسلام الطويل وسعيد بن أبي سعيد وطلحة بن مصرف (٢) .

وأوردها العكبري من غير إسناد . (٣)

وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا

وَأَخْرَسَيْنَا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٤﴾

\* - جَوَزَ الْاِخْفَشَ وَالْعَكْبَرِيَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " خَلَطُوا عَمَلًا

صَالِحًا وَأَخْرَسَيْنَا " أَنْ يُقَالَ : " خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا بِأَخْرَسَيْنَا " بِالْبَاءِ بَدَل

الواو . (٤)

وعزاه الطبري إلى بعض نحوي البصرة (٥) . ونسبه السمين إلى

أبي البقاء (٦) . وذكره ابن عطية على جهة التفسير وحسب . (٧)

ولم أجد في القراءة .

(١) معاني الزجاج ٤٦٦/٢ .

(٢) انظر معاني الفراء ٤٥٠/١ ، مختصر الشوان : ٥٤ ، المحتسب ٣٠٠/١

( ) وفيه : يعقوب ابن طلحة ، وسعيد بن أسعد ، كذا ، وهو تصحيف

والصواب : يعقوب وطلحة ، وسعيد بن أبي سعيد .

وانظر الكشاف ٢١٠/٢ ، المحرر الوجيز ١٢/٧ ، تفسير القرطبي

٢٣٨/٨ ، البحر ٩٢/٥ ، الدر المصون ١١٠/٦ ، الإتحاف : ٢٤٤ ،

فتح القدير ٣٩٨/٢ ، روح المعاني ٨/١١ .

(٣) انظر التبيان ٦٥٧/٢ .

(٤) انظر معاني الا خفش ٣٣٦/٢ ، التبيان ٦٥٨/٢ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٤٤٦/١٤ .

(٦) انظر الدر المصون ١١٥/٦ .

(٧) انظر المحرر الوجيز ٢٠/٧ .

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ  
إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس والكرمانى والقرطبي

الجزم في فعلتي التطهير والتزكية من قوله جلَّ وَعَلَا : " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا " ، وذلك على جواب الامر ، كأن يُقال :

" خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا " . (١)

ونبه الزجاج على أن القراءة في " تزكيتهم " لا تجوز إلا بالياء اتباعاً

لرسم المصحف. (٢)

وقد مضى التجويدُ نفسه لأبي زكريا الفراء مع آية البقرة ((١٢٩))

ولوحظ هناك أن الزمخشري أورد قراءة الجزم في " تُطَهِّرُهُمْ " شذوذاً ،

دون " تُزَكِّيهِمْ " ، ولم يسندها عن أحد. (٣)

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ . . . (١٠٩))

\* - جوز الفراء والزجاج في قوله جلت آلاؤه : " أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ . . . "

أن يقال ما يلي :

أ - أَفَمَنْ أَسَّسَ : على فعال ، قيل : هو مفرد بمعنى : أس ، فيما

ذهب إليه أبو الفتح وأبو حيان (٤) . وقيل : هو جمع أس ، وهو

رأي الزمخشري. (٥)

(١) انظر معاني الزجاج ٤٦٧/٢ ، إعراب النحاس ٢٣٣/٢ ، شوان القراءة

(مخ) ١٠٣ ، تفسير القرطبي ٢٤٩/٨ .

(٢) انظر معاني الزجاج : الموضع السابق .

(٣) انظر الكشاف ٢١٢/٢ .

(٤) انظر المحتسب ٣٠٣/١ ، البحر ١٠٠/٥ .

(٥) انظر الكشاف ٢١٥/٢ .

- ب - أَفَنَّ آسَاسٌ : بِمَدِّ الهمزة ، على أفعال ، جمع أُسٌّ .  
 ج - أَفَنَّ أُسُّسٌ : على فُعْل جمع آسَاس . (١) بزنة فَعَال .  
 وقد خِيلَ إلى الفراء سماعُ وَجْهَيْهِ في القراءة (٢) . مما جعل ابن خالويه  
 - كما سيأتي - يحكي أحدهما عنه قراءة (٣) . على حين نَبَّه الزَّجَّاجُ  
 أَنَّ وَجْهَيْهِ جَائِزَانِ في العربية ، غير جائِزِينَ في القراءة إلا أن ثبتت  
 بهما رواية . (٤)

وقد قرئ في الشوان بالوجه الثلاثة .

- قرأ نصر بن علي ونصر بن عاصم وابن السميع اليماني وأبو حيوة :  
 " آسَاسٌ " على فَعَال (أ) (٥) . وأوردها الزمخشريُّ والكرمانِيُّ من غير  
 إسناد . (٦)

- وقرأ نصر بن علي ونصر بن عاصم وأبو حيوة وعمارة بن فائد : " آسَاسٌ "  
 بالمد على أفعال (ب) (٧) . وأوردها الزمخشريُّ والقرطبي من غير إسناد . (٨)  
 وحكاها ابن خالويه - كما سبق قريباً - عن الفراء . (٩)

- وقرأ نصر بن عاصم : " أُسُّسٌ " (١٠) . وأوردها ابن خالويه والزمخشريُّ  
 دون نسبة . (١١)

- 
- (١) انظر معاني الفراء ٤٥٢/١ . معاني الزجاج ٤٦٩/٢ . وقد انفرد  
 أبو زكريا بالأولى ، وانفرد الزجاج بالأخيرة ، واشتركا في الثانية .  
 (٢) انظر معاني الفراء : الموضع السابق .  
 (٣) انظر مختصر الشوان : ٥٥ .  
 (٤) انظر معاني الزجاج ٤٦٩/٢ .  
 (٥) انظر مختصر الشوان : ٥٥ ، المحتسب ٣٠٣/١ ، المحرر الوجيز ٤١/٧ ،  
 تفسير القرطبي ٢٦٣-٢٦٤/٨ ، البحر ١٠٠/٥ ، الدرالمصون ١٢٣/٦ .  
 (٦) انظر الكشاف ٢١٥/٢ ، شوان القراءة (مخ) : ١٠٤ .  
 (٧) انظر شوان القراءة (مخ) : الموضع السابق ، البحر ١٠٠/٥ .  
 (٨) انظر الكشاف ٢١٥/٢ ، تفسير القرطبي ٢٦٤/٨ .  
 (٩) انظر مختصر الشوان : ٥٥ .  
 (١٠) انظر المحرر الوجيز ٤١/٧ .  
 (١١) انظر مختصر الشوان : ٥٥ ، الكشاف ٢١٥/٢ .

لَا يَزَالُ بُيِّنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً  
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " إِلَّا أَنْ  
تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ " أَنْ يُقَالَ : " إِلَّا أَنْ يَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ " بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ ، وَنَصَبَ الْقُلُوبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، وَمَعْنَاهُ : " إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا . (١)  
وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

\* ... وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا ... \* ((١١١))

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ الرَّفْعَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " وَعَدَّ  
عَلَيْهِ حَقًّا " ، كَأَنَّ يُقَالُ : " وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا " ، عَلَى الْخَبَرِ وَالْمَبْتَدَأِ مُضَرًّا ، التَّقْدِيرُ :  
ذَلِكَ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا . (٢)  
وَلَمْ أَجِدْهُ مَقْرُوءًا بِهِ .

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ  
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ نَصَبَ الْأَوْصَافِ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ آوَاهُ . : " لَقَدْ جَاءَكُمْ  
رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ " عَلَى الْحَالِ .  
وَنَقَلَهُ النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ مَعْرُوفًا . (٣)  
قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " وَلَوْ كَانَ نَصَبًا " عَزِيزًا عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصًا عَلَيْكُمْ ، رَءُوفًا  
رَّحِيمًا " ، كَانَ صَوَابًا ، عَلَى قَوْلِهِ : " لَقَدْ جَاءَكُمْ كَذَلِكَ " . (٤)  
وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

- (١) انظر معاني الزجاج ٢ / ٤٧١ .  
(٢) انظر معاني الفراء ١ / ٤٥٣ والمصدر السابق .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٢ / ٢٤١ ، تفسير القرطبي ٨ / ٣٠٢ .  
(٤) معاني الفراء ١ / ٤٥٦ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة يونس

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا

أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا  
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ.. (( ٢ ))

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا

أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ " رَفَعَ " الْعَجَبُ " عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ " كَانَ " ، وَالْمَصْدَرُ  
الْمَسْبُوكُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ خَبْرٍ لَهَا . وَقَدْ كَرِهَ سَبَبِيَّةَ الْإِبْتِدَاءِ بِالنُّكْرَةِ وَالْإِخْبَارِ  
بِالْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ بَابَ لَبَسَ ، وَجَوَّزَهُ فِي الشَّعْرِ وَفِي ضَعْفٍ مِنَ الْكَلَامِ . (١)

قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا : " ... وَلَوْ جَعَلُوا " أَنْ " مَنْصُوبَةٌ وَرَفَعُوا الْفِعْلَ (٢) كَانَ

صَوَابًا : (٣) وَقَدْ قَرِئَ بِذَلِكَ فِي الشَّوَانِ . قَرَأَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا " بِرَفْعِ الْعَجَبِ . (٤)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ كَسْرَ هَمْزَةِ " أَنْ " مِنْ

قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ " ، عَلَى  
أَنَّ الْبَشِيرَةَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ . وَعَزَاهُ الْكِرْمَانِيُّ إِلَى الزَّجَّاجِ . (٥)

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : " ... وَبِجَوِّزِ كَسْرُهَا : " وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ لَهُمْ

قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ " لِأَنَّ الْبَشِيرَةَ قَوْلٌ ، فَالْمَعْنَى : قُلْ لَهُمْ إِنْ لَهُمْ قَدَمٌ  
صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ " ، وَلَكِنَّهُ لَا يَقْرَأُ بِهَا إِلَّا أَنْ تُثَبَّتَ بِهَا رَوَايَةٌ ، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ  
سَنَةً . (٦)

وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرَ النَّحَّاسُ نَحْوَهُ . (٧) وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

(١) انظر الكتاب ١/٤٨-٤٩ .

(٢) يريد الخبر .

(٣) معاني الفراء ١/٤٥٧ .

(٤) انظر أعراب النحاس ٢/٢٤٤ ، الكشاف ٢/٢٢٤ ، المحرر الوجيز ٧/٩٦ ،

شوان القراءة (مخ) : ١٠٦ ، تفسير القرطبي ٨/٣٠٦ ، البحر ٥/١٢٢ ،

الدر المصون ٦/١٤٥ ، فتح القدير ٢/٤٢٢ ، روح المعاني ١١/٦٠ .

(٥) انظر شوان القراءة (مخ) : ١٠٦ .

(٦) معاني الزجاج ٣/٥-٦ .

(٧) انظر أعراب النحاس ٢/٢٤٤ .

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا . . . \* ((٤))

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ رَفَعَ الْوَعْدَ \* في قوله تبارك وتعالى : "إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا \* ، كَانُ يُقَالُ : "إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا \* . فيكون رفع "الوعد" على الخبر ، والابتداء "مَرْجِعُكُمْ" بمعنى : مرجعكم إليه وعدُّ الله . ويكون "الحق" منصوبا على الحال ، أو على المفعول المطلق لفعل مضمَر . وعزاه النحاس ومكي بن أبي طالب إلى الفراء . (١)  
قال أبو زكريا : "ولو كان رفعا كما تقول : الْحَقُّ عَلَيْكَ وَاجِبٌ وَوَاجِبًا ، كان صوابا . . . \* (٢)

ولم أجده مقروءا به .

\* - وَجَوَّزَ الْفَرَاءُ وَالزَّجَّاجُ أَنْ يُقَالَ "وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا" بِرَفْعِهِمَا ، على الابتداء والخبر ، ويكون الكلام مستأنفا .  
ونسبه النحاس ومكي بن أبي طالب إلى الفراء (١) . واستحسنه مكي في العربية ، ونسبه على أن أحدا لم يقرأ به . (٢) ونقله السمين الحلبي عن مكي عن الفراء ، وأكد عدم وروده في القراءة . (٤)  
قال الفراء : " . . . \* ولو استؤنف " وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا " كان صوابا . (٥)  
وقال أبو إسحاق الزجاج نحوه . (٦)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢٤٤/٢ ومشكل الإعراب ٣٧٤/١ .  
(٢) معاني الفراء ٤٥٧/١ . وانظر المصدرين السابقين .  
(٣) انظر مشكل الإعراب : ٣٧٤/١ .  
(٤) انظر الدر المصون ١٥٠/٦ .  
(٥) معاني الفراء ٤٥٧/١ .  
(٦) انظر معاني الزجاج ٧/٣ .

وقد قرئ به في الشوان . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " وَعَدَّ اللَّهُ حَقَّ " برفعهما . (١)

... وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ  
وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ  
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾

\* - ذكر الكرماني في قوله جَلَّ شَأُوهُ : " لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ  
وَالْحِسَابَ " أَنَّ من العرب من يقول : " عَدَدَ السِّنِينَ " بكسر النون . (٢)

يجعلون إعرابها بالحركات ، ويلتزمون الياء في الأحوال الثلاث .

وقد مضى نظيره في آية الأعراف (( ١٣٠ )) .

ولم أجده في القراءة .

\* - ذكر ابن خالويه في قوله جَلَّ وَعَلَا : " لِنَعْلَمُوا عَدَدَ

السِّنِينَ وَالْحِسَابَ " أَنَّ أَبَا تُوْبَةَ (٣) روى عن العرب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : " الْحِسَابَ " بفتح الحاء . (٤)

وقد أشار الزبيدي إلى رواية الفتح وقيلتها . ولم ترد في اللسان . (٥)

ونقله أبوحيان برواية أبي توبة بعد أن حقق القراءة به . (٦)

ولولا قرينة " عن العرب " التي وردت في كلام ابن خالويه ، لالتجعت

الرواية إلى القراءة ، خصوصا إذا كان أبو توبة من القراء .

وقد قرئ بهذا الوجه شذوذا . قرأ طلحة بن مصرف : " وَالْحِسَابَ "

بفتح الحاء . (٧)

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٦ ، تفسير القرطبي ٣٠٨/٨ ، فتح  
القدير ٤٢٣/٢ . وقد قرأ ابن أبي عبلة أيضا : " وَعَدَّ اللَّهُ حَقَّ أَنَّهُ " .  
على أَنَّ الحق مبتدأ وخبره : " أَنَّهُ " . ( وانظر الكشاف ٢٢٥/٢ ،  
المحرر الوجيز ١٠٢/٧ ، البحر ١٢٤/٥ ، الدر المصون ١٤٩/٦ - ١٥٠ ) .
- (٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٦ .
- (٣) ويقال أيضا : " أبو يحيى " ، ميمون بن حفص . راو معروف من أئمة  
العربية . وقارئ يروي الحروف وتروى عنه ( انظر طبقات القراء ٣٢٥/٢ ) .
- (٤) انظر مختصر الشوان : ٥٦ .
- (٥) انظر تاج العروس ( حسب ) .
- (٦) انظر البحر ١٢٦/٥ .
- (٧) انظر المصدر السابق .

دَعَوْتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ

اللَّهُمَّ وَنَحْيَتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَتَهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾

\* - جَوْزُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْمُبَرَّدِ (٢٨٥هـ) فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ

الْأَوَّلُ : " وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " نَصَبَ " الْحَمْدُ "

عَلَى إِعْمَالٍ " أَنْ " الْمُخَفَّفَةَ عَمَلِ الثَّقِيلَةِ . وَعِزَاهُ النَّحَاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ وَأَبُو حَيَّانَ

وَالسَّمِينُ وَالشُّوْكَانِيُّ إِلَى الْمُبَرَّدِ . (١)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ : " . . . وَوَجْهٌ آخَرٌ : أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ

وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " لَوْ نَصَبْتَ

بِهَا وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ لِحَاجِزٍ . . . " (٢)

وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

\* - جَوْزُ ابْنِ جِنِّي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "

عَلَى قِرَاءَةٍ " أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ " بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَنَصَبِ " الْحَمْدُ " (٣) ، أَنْ يَقَالَ :

" إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ " بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَالنَّصَبِ ، عَلَى حِكَايَةِ اللَّفْظِ بِعَيْنِهِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : " وَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ " إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ " بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَلَى

الْحِكَايَةِ الَّتِي لِلْفِظِ بِعَيْنِهِ لَكَانَ جَائِزًا . لَكِنْ لَا يَهْدَمُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَرِدَ بِهِ أَثَرٌ

وَإِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِيَّةِ سَائِفًا . . . وَإِنْ كَسَرَ فَقَالَ : " إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ " فَهِيَ

مَوْجِبَةٌ لِنَفْسِ اللَّفْظِ وَحَاكٍ لَهُ الْبِتَّةُ " . (٤)

وَلَمْ أَجِدْهُ مَقْرُوءًا بِهِ .

(١) انظر إعراب النحاس ٢٤٦/٢ ، تفسير القرطبي ٣١٣/٨ ، البحر ١٢٨/٥

الدر المصون ١٥٦/٦ ، فتح القدير ٤٢٧/٢ .

(٢) المقتضب ٣٥٨/٢ .

(٣) وهي قراءة ابن محيصة وبلال بن أبي بردة ويعقوب وأبي حيوة وأبي

البرهسم وعكرمة ومجاهد وقتادة وابن يعمر وأبي مجلز . ( انظر

المحتسب ٣٠٨/١ ، المحرر الوجيز ١١٢/٧ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٠٦

البحر ١٢٧/٥ ، الدر المصون ١٥٦/٦ - ١٥٧ ) .

(٤) المحتسب ٣٠٨/١ .



\* ... كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلّ وعلا : " كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " أن يقال : " كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ " بيناء الفعل للفاعل .<sup>(١)</sup> على إسناد التزيين للشيطان . كما سبق نحوه للفراء في آية الأنعام ((١٣٧)) وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ محمد بن سيرين : " كَذَلِكَ زَيْنَ " بثلاث فتحات مبنيا للمعلوم .<sup>(٢)</sup>

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ

فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك وتعالى : " فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ " أن يقال : " فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا " بلسكان الميم ، تخفيفا للضم .<sup>(٣)</sup> والظاهر أنها لفة بني تميم . وذكر أبو عبيدة " العُمُر والعَمْر " بضم العين وفتحها وتسكين الميم فيها ، لفة .<sup>(٤)</sup>

وقد قرئ " بذلك في الشوان " قرأ الأعمش : " عُمُرًا " بضم العين وسكون الميم .<sup>(٥)</sup>

ولم أجد القراءة بفتح العين وتسكين الميم .

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٠٩/٣  
(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٠١٠٦  
(٣) انظر معاني الزجاج ٠١١/٣  
(٤) انظر مجاز القرآن ٠٢٢٦/١  
(٥) انظر الكشاف ٢٢٩/٢ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٠٦ ، البحر ١٣٣/٥ ، الدر المصون ١٦٥/٦ ، روح المعاني ٠٨٦/١١

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ  
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك اسمه : " وَلَوْلَا كَلِمَةٌ  
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ " أن يقال : " لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ " بالبناء للفاعل ،  
أي لَقُضِيَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ، بمعنى : فَصَلَ . ( ١ )

وقد قرئ " به شذوذا . قرأ عيسى بن عمر البصري : " لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ "  
بفتحين مبنيا للمعلوم . ( ٢ )

وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي  
ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿١٧﴾

" مَكْرُوا " فِعْلًا . جَوَزَ الْفَرَاءُ " أَنْ يُقَالَ مَكَانَ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ " : إِذَا لِهَمْ مَكْرٌ :  
قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " . . . وَلَوْ قِيلَ : مِنْ بَعْدِ  
ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ مَكْرُوا " كان صوابا ، وهو في الكلام والقرآن كثير . ( ٣ )  
غير أن معنى المبادرة بالمكر في مقابل الرحمة الذي دللت عليه  
" إِذَا " الفجائية لا يستفاد بما سواها من أوجه التعبير - ( ٤ ) والله أعلم .  
ولم أجد القراءة به .

- 
- ( ١ ) انظر معاني الزجاج ١٢ / ٣ .  
( ٢ ) انظر المحرر الوجيز ١٢٢ / ٧ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ١٠٦ ، تفسير  
القرطبي ٣٢٣ / ٨ .  
( ٣ ) معاني الفراء ٤٥٩ / ١ .  
( ٤ ) وانظر البحر ١٣٦ / ٥ .

هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ  
وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ . . . ( ٢٢ )

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : هُوَ الَّذِي  
يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ أَنْ يَقَالَ : هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ مِنْ " أَسَارَهُ " عَلَى  
أَفْعَلٍ بِمَعْنَى : جَعَلَهُ يَسِيرًا ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ تَعَاقَبَ الْبَاءُ فِي التَّعْدِيَةِ . وَنَبَّهَ  
أَبُو إِسْحَاقَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا . ( ١ )

وعزاه الكرمانني إلى الزجاج ، وحدد أن الصيغة بالتخفيف . ( ٢ ) والمراد  
تخفيف التضعيف . وكثيرا ما نجد التخفيف في استعمال القدماء وصفا لا فَعَلَ  
في مقابلة فَعَّلَ .

وقد جاء في اللسان أَنَّ سَيَّرَهَا وَأَسَارَهَا بِمَعْنَى . وَجَاءَ أَيْضًا :  
سَارَتِ الدَّابَّةُ وَسَارَهَا صَاحِبُهَا ، لِأَنَّهَا وَمَتَعِدِيًّا . وَلَمْ يَرْتَضِ النُّحَوِيُّونَ  
وَجِهَ التَّعْدِيَةِ فَتَأَوَّلُوهُ . ( ٣ )

وقد قرئ في الشواذ بهذا التجويز . رُوِيَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ :  
" هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ " مِنْ أَسَارَ عَلَى أَفْعَلَ . ( ٤ )

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ إِسْنَادَ الْفِعْلِ إِلَى الْوَاحِدَةِ الْمَوْثِقَةِ مِنْ قَوْلِهِ :  
" وَجَرَيْنَ بِهِمْ " كَانَ يَقَالُ " وَجَرَّتْ بِهِمْ " ، وَذَلِكَ إِمَّا عَلَى أَنَّ " الْفُلُكَ " اسْمٌ  
جَمْعٌ وَإِمَّا عَلَى أَنَّهُ مَوْثِقَةٌ مُفْرَدَةٌ .

- 
- ( ١ ) انظر معاني الزجاج ١٢/٣ . وقد ضبطت الكلمة : " يسيركم " من سار  
ثلاثيا ، وهو مستعمل أيضا ( وانظر اللسان : سير ) غير أنني رجعت  
أن تكون من : " أسار " بمعنى سَيَّرَ ، لِأَنَّهَا ذَكَرَ فِي مَعْنَى : سَيَّرَ  
الدَّابَّةَ ( المتعدي ) : أي ركبها : وهو لا يناسب قوله جلَّ وعلا :  
" هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- ( ٢ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١٠٦ .
- ( ٣ ) انظر اللسان ( سير ) .
- ( ٤ ) انظر المحرر الوجيز ١٢٧/٧ .

قال أبو زكريا : " وقوله : " جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ " يعني " الفلّك " فقال : جاءَتْهَا . وقد قال في أول الكلام : " وَجَرَيْنَ بِهِمْ " ولم يقل : " وَجَرَتْ " وكلُّ صواب ، تقول : النساءُ قد ذَهَبَتْ ، وَذَهَبْنَ . والفلّك تَوْءَنْتَ وتذكَّرَتْ وتكون واحدة وتكون جمعا .

وقال في يس : " فِي الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ " (١) فذكر الفلك ، وقال ها هنا : " جَاءَتْهَا " فَأَنْتَ . فإن شئت جعلتها ها هنا واحدة ، وإن شئت جمعا ، وإن شئت جعلت الهاء في " جاءَتْهَا " للريح ، كأنك قلت : جاءَتْ الرِّيحَ الطَّيْبَةَ رِيحٌ عَاصِفٌ . والله أعلم بصوابه . (٢)

ووجه الزمخشريُّ والعكبريُّ وأبو حيان والسمينُ عودَ الضمير في قوله تعالى : " جَاءَتْهَا " على الفلك أو على الريح . ومال أبو حيان إلى أنّ الظاهر عوده على " الفلك " لانه هو المَحْدَثُ عنه . (٣)

ولم أجد القراءة بـ " جَرَتْ " مسندًا إلى الموءنت المفرد .

\* - جوز العكبريُّ في قوله تبارك وتعالى : " حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ

فِي الْفُلِّكَ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا " أن يقال " وَجَرَيْنَ بِكُمْ " و " فَرِحْتُمْ بِهَا " ، وكذلك ما بعده : " وَجَاءَكُمْ الْمَوْجُ " وَظَنَّتُمْ أَنْكُمْ أَحْيَيْتُمْ بِكُمْ دَعْوَتُمُ اللَّهُ " ، وذلك على نسق الخطاب في أول الكلام ، فسي قوله : " حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ " .

قال أبو البقاء : " ولو قال " بِكُمْ " لكان موافقا لـ " كُنْتُمْ " وكذا

" فرحوا " وما بعده . (٤)

(١) يس : ٥٤١

(٢) معاني الفراء ١/٤٦٠

(٣) انظر الكشاف ٢/٢٣١ ، التبيان ٢/٦٧٠ ، البحر ٥/١٣٩ ، الدر

المصون ٦/١٧٢

(٤) انظر التبيان ٢/٦٧٠

ووجه الطبري والسمين الحلبي التركيب في هذه الآية على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، وذكر أنه لم يقل "بكم" ، على نسق الخطاب ، وكان المراد من ذلك أنه لوقيل لساغ ، على نحو ما جوّزه العكبري (١) .

وقد قرئ بذلك في الشواذ . قرأ عبداللّوهين مسعود - رضي اللّهُ عنه : " وَجَرَيْنَ بِكُمْ " على الخطاب (٢) .

\* - وجوّز أبو بكر الأنباري - فيما نقله القرطبي - أن يقال فيها أيضا : " حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بِكُمْ . . . " على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

قال القرطبي : " قال ابن الأنباري : " وجائز في العربية أن يرجع من خطاب الغيبة إلى لفظ المواجهة بالخطاب ، قال اللّهُ تعالى : " وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا " (٣) فأبدل الكاف من الهاء " . (٤) .

ولم أجده في القراءة .

\* - جوّز أبو حيان في قوله جلّ وعلا : " جَاءَ تَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ " تأنيث الصفة كان يقال : جَاءَ تَهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ .

وذكره الفراء والطبري والزجاج في اللغة وحسب . (٥) .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري ١٥٤/١ ، الدر المنثور ١/٥٧٠ .  
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٠٦-١٠٧ .  
(٣) الانسان : ٢١-٢٢ .  
(٤) تفسير القرطبي ٨/٣٢٥ .  
(٥) انظر معاني الفراء ١/٤٦٠ ، تفسير الطبري ١٥/٥١ ، معاني الزجاج (مخ) ٢/٥٨ ورقة (مخ) ١/٥٨ ( واضطرت إلى الإحالة على المخطوط لا أنني - بفضل اللّهُ - قد كنت دارسته قبل أن يُطبع ، وتبينت أنّ هذا النص ساقط من المطبوع : " يُقَالُ عَصَفَتِ الرِّيحُ فَهِيَ عَاصِفٌ وَعَاصِفَةٌ وَأَعَصَفَتْ فَهِيَ مُعَصِفٌ وَمُعَصِفَةٌ " . وانظر معاني الزجاج ١٣/١٤-١٤ ، فلا تجده .

قال أبوحيان : " وعاصف " صفة لريح على معنى النسب أي

ذات عصف ، إذ لو كانت جارية على الفعل لكانت بالتاء كقوله تعالى :

" ولسليمانَ الرِّيحَ عاصفةً " (١) (٢)

ولم أجده قراءة .

\* - ذكر الفراء والطبري والزجاج أيضًا أن من العرب من يقولون :

" أعصفت الرِّيحُ فهي مُعصِفٌ ومُعصِفةٌ " (٣) وهي لغة بني أسد (٤)

ولم أجد القراءة بهما .

هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ

الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يُفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾

\* - جوز الفراء والزجاج والنحاس ومكي بن أبي طالب نصب

" الحق " في قوله جلَّت قدرته : " وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ " على

المفعول المطلق ، والتقدير : ... يحقُّ ذلك حقًّا .

أو على الحال بمعنى : رُدُّوْا حَقًّا ، ثم أُدْخِلْتَ الألف واللام .

أو على المدح أي : اذكر مولا هم الحق ، أو أعني مولا هم الحق .

وأورده القرطبي (٥) . وعزاه السمين إلى مكيّ وتعقبه بعد أن

حقَّق الوجه في القراءة بعدم اطلاعه عليها (٦) .

قال أبو زكريا : " ... ولو نصبت كان صوابا .. " (٧)

(١) الأَنْبِيَاءُ : ٨١ .

(٢) النهر الماد ( على هامش البحر ) ١٣٧/٥ .

(٣) انظر معاني الفراء ٤٦٠/١ ، تفسير الطبري ٥١/١٥ ، معاني

الزجاج ( مخ ) ٢ / ورقة ٥٨/أ .

(٤) انظر معاني الفراء وتفسير الطبري في موضعيهما السابقين .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٣٣٤/٨ .

(٦) انظر الدر المصون ١٩٥/٦ .

(٧) معاني الفراء ١٥٤/١ .

وقال في موضع آخر : " . . . وان شئت جعلته نصباً تريد : رُدُّوا  
إلى الله حَقًّا ، ومان شئت : مَوْلَاهُمْ حَقًّا . " (١)  
وقال الزَّجَّاجُ والنَّحَّاسُ ومكي نحوًا من ذلك . (٢)  
وقد قرئ " بذلك في الشوان . قرأ زيد بن علي : " مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ " .  
منصوبا . (٣)

وأوردها الزمخشريُّ وأبوحيان والسمين والشوكانيُّ والألوسيُّ من غير إسناد . (٤)  
\* - جَوْزُ الْفَرَاءِ وَالزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا ، رَفَعَ " الْحَقَّ " عَلَى  
النعت أو البدل من " مولاهم " أو على الخبر للمبتدأ المضر : " هو " . وذلك فـي  
استثناف الكلام ، التقدير : هو مولاهم الحق .  
وعزاه الكرمانىُّ إلى الزَّجَّاجِ (٥) . وأورده القرطبيُّ (٦)  
قال أبو زكريا : " . . . ولورفع على نية الاستثناف كان صوابا . " (٧)  
وقال نحوه الزججاجُ والنحَّاسُ . (٨)  
ولم أجد القراءة به .

فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ

فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿١٣٢﴾

\* - جَوْزُ الْفَرَاءِ وَالنَّحَّاسُ نَصَبٌ " الْحَقَّ " فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
" فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ " عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ ، أَوْ عَلَى الْحَالِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ

- 
- (١) معاني الفراء ١/٤٦٣ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ٣/١٧ ، إعراب النحاس ٢/٢٥٢ ، شكل الإعراب  
١/٣٨٠ .  
(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٧ .  
(٤) انظر الكشاف ٢/٢٣٥ ، البحر ٥/١٥٣ ، الدر المصون ٦/١٩٤ ،  
فتح القدير ٢/٤٤٠ ، روح المعاني ١١/١١٠ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٧ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي ٨/٣٣٤ .  
(٧) معاني الفراء ١/١٥٤ .  
(٨) انظر معاني الزجاج ٣/١٧ ، إعراب النحاس ٢/٢٥٢ .

ألف ولام ، أو على المدح . وقد أحال كلاهما على ما تقدم في الآية (( ٣٠ ))  
في هذه السورة . (١)

ولم أجد القراءة به ههنا وإن قرئ به هناك - كما مضى .

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ كسر همزة \* أَنْ \* في قوله عزَّ وجلَّ : \* أَنَّهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ \* على استئناف الكلام وقطعه .

وعزاء النحاس والقرطبي والشوكاني إلى الفراء . (٢)

قال أبو زكريا : \* ولو كسرت فقلت : \* إِنَّهُمْ \* كان صوابا ، على

الابتداء . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : \* إِنَّهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ \* بكسر الهمزة . (٤)

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَأُرِيَبَ

فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾

\* - جَوَّزَ الْكَسَائِيَّ وَالْفَرَاءَ ومحمد بن سعدان (٢٣١ هـ) والزجاج ،

الرفع فيما بعد \* لكن \* في المعطوف على خبر \* كان \* من قوله عزَّ وجلَّ :

- 
- (١) انظر معاني الفراء ٤٦٣/١ ، إعراب النحاس ٢٥٣/٢ .  
(٢) انظر إعراب النحاس : الموضوع السابق ، تفسير القرطبي ٣٤٠/٨ ،  
فتح القدير ٤٤٤/٢ .  
(٣) معاني الفراء ٤٦٣/١ - ٤٦٤ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ١٤٥/٧ ، البحر ١٥٥/٥ ، الدرالمصون ١٩٦/٦ .



\* وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ \* ، وذلك على إضمار \* هو \* مبتدأ .

وعزاه النَّحَّاسُ والقُرْطُبِيُّ إلى الثلاثة الأوائل (١) ونسبه مكيّ والشوكانيّ إلى الكسائيّ والفراءِ فقط . (٢) ونسبه أبو البركات إلى الكسائيّ وحده . (٣)

ونقله السمينُ عن مكي عن الفراءِ والكسائيّ جميعاً ، وتعلّق به بعد أن حقّق الوجه في القراءة بعدم اطلاعه عليها . (٤)

وجرى تجويز الفراءِ على بعض نظائر هذا من آيتي يوسف (( ١١١ ))

والأحزاب (( ٤٠ )) .

قال أبو زكريا : " . . . ولورفعت على أن تضرر \* هو \* : \* وَلَكِنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ \* (٥) كان صواباً . ومثله : \* وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ \* وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ \* (٦) و \* تَصْدِيقُ \* ، ومثله : \* مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى \* وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ \* (٧) و \* تَصْدِيقُ \* . . . (٨)

وقد كان الفراءُ أورد وجهيَّ النصب والرفع في آية الأَحزاب (( ٤٠ )) ،

كأنهما قرأه تان معروفتان ، غير أنه لم ينبّه على ذلك (٩) . ثم جاء فسي موضعها - بعد ذلك - فجوّز الرفع وذكر أنه قرئ به . (١٠)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٥٥ ، تفسير القرطبي ٨/ ٣٤٣-٣٤٤ .  
(٢) انظر مشكل الإعراب ١/ ٣٨٢ ، فتح القدير ٢/ ٤٤٥ .  
(٣) انظر البيان ١/ ٤١٣ .  
(٤) انظر الدر المصون ٦/ ٢٠٣ .  
(٥) يريد آية الأَحزاب : ٤٠ .  
(٦) يونس : ٣٧ .  
(٧) يوسف : ١١١ .  
(٨) معاني الفراء ١/ ٤٦٥ .  
(٩) انظر المصدر السابق ١/ ١٧٠-١٧١ .  
(١٠) انظر المصدر السابق ٢/ ٣٤٤ .

(١) وقال الزَّجَّاجُ في آية يونس (( ٣٧ )) نحوًا من تجويز أبي زكريا .

وقد قرئ بالرفع شذوذا في الآيات الثلاث .

قرأ عيسى بن عمر الثقفي البصريّ وزيد بن علي : " ولكن تصديقُ . .

وتغصيلُ " في آية يونس (( ٣٧ )) بالرفع .<sup>(٢)</sup> وأوردها الزمخشريُّ من غير نسبة .<sup>(٣)</sup>

وقرأ عيسى بن عمر الكوفيّ وحصران بن أعين وعيسى بن عمر البصريّ

وعمران بن عثمان " ولكن تصديقُ . . . وتغصيلُ . . . وهدى ورحمة " في آية

يوسف (( ١١١ )) ، برفعهن<sup>(٤)</sup> . وذكرها الزمخشريّ والشوكانيّ من غير استناد .<sup>(٥)</sup>

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة وزيد بن علي : " وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ " في

آية الأحزاب (( ٤٠ )) بالرفع .<sup>(٦)</sup> وأوردها الزمخشريّ كذلك من غير عزو .<sup>(٧)</sup>

وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ

فَالْيَتَامَىٰ رَجِعْهُمُ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ في قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا

يَفْعَلُونَ " أن يقال " ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ " بفتح الثاء ، ظرفا لشهادة الله سبحانه

بمعنى : هناك أو هنالك . وعزاء النَّحَّاسِ إِلَى الْفَرَاءِ<sup>(٨)</sup> . وأورده القرطبيّ .<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٢٠/٣ .  
(٢) انظر مختصر الشواذ : ٥٧ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ١٠٨ ، البحر ١٥٧/٥ ،  
الدر المصون ٢٠٢/٦ ، روح المعاني ١١٨/١١ .  
(٣) انظر الكشاف ٢٣٧/٢ .  
(٤) انظر مختصر الشواذ : ٦٦ ، المحتسب ٣٥٠/١ ، المحرر الوجيز ١٠٥/٨ ،  
شواذ القراءة ( مخ ) ١٢٢ ، البحر ٣٥٦/٥ ، الدر المصون ٢٠٢/٦ ،  
٥٦٩ .  
(٥) انظر الكشاف ٣٤٨/٢ ، فتح القدير ٦١/٣ .  
(٦) انظر البحر ٢٣٦/٧ ، فتح القدير ٢٨٥/٤ .  
(٧) انظر الكشاف ٢٦٤/٣ .  
(٨) انظر إعراب النحاس ٢٥٧/٢ .  
(٩) انظر تفسير القرطبي ٣٤٩/٨ .

قال الفراء: " ولو قيل: " ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ " يريد:  
هَنَالِكَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ " (١)  
وقد قرئ به في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة وكرداب: " ثُمَّ  
اللَّهُ شَهِيدٌ " بفتح الـثاء " . (٢)

هُوَ يَحْيَىٰ وَيُمَيِّتُ . . . \* ((٥٦))

\* - منع سيبويه - فيما نقل النحاس - إدغام الياء في الياء  
في قوله تبارك وتعالى: " هُوَ يَحْيِي " لئلا يجتمع ساكنان (٣) فلا  
يقال على ذلك: " هُوَ يَحْيِي " وقد مضى اختلافهم في نحو هذا بين  
المنع والتجويز في آية الأنفال ((٤٢)).  
ولم أجد القراءة به هنا - كما سبق التنبيه عليه .

مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ  
نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج نصب " المتاع " في قوله جَلَّ  
شأنه " مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا " كأن يقال: " مَتَاعًا فِي الدُّنْيَا " على المفعول  
المطلق بمعنى: يَتَمَتَّعُونَ مَتَاعًا .

- 
- (١) معاني الفراء ٤٦٦/١، وجواب لو محذوف، تقديره: جاز. وقد  
صُرِّحَ به على ذلك النحو في إعراب النحاس/ تفسير القرطبي ٢٥٧/٢ ٠٣٤٩/٨  
(٢) انظر الكشاف ٢٣٩/٢، شواذ القراءة (مخ): ١٠٨، البحر ١٦٤/٥،  
الدرالمصون ٢١٣/٦، روح المعاني ١١/٢٩٠.  
(٣) انظر إعراب النحاس ٢٥٩/٢

وعزاء النَّحَّاسِ وَالكَرْمَانِيِّ وَالْقُرْطُبِيِّ إِلَى الزَّجَّاجِ . (١)

قال أبو إسحاق : "... ولو كانت نصبًا لجازت ، إلاَّ أنَّه لا يقرأ بها مخالفة المصحف . (٢)

وقد نَبَّه السَّمِينُ عَلَى عَدَمِ الْقِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ . (٣)

ولم أجده مقروءًا به .

فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ

مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ

عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾

\* - جَوَّزَ الْفِرَاءُ نَصَبَ "السحر" في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : قَالَ

مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ ، ويكون نصبه على المفعول المطلق بمعنى :  
 " ما جئتم به سحرًا " ، ثم جي "بالالف واللام زائدتين ، وتكون " ما " للشرط ،  
 و " جئتم " في موضع جزم ، والفاء مضمرة في الجواب ، التقدير : مَا جِئْتُمْ  
 بِهِ السَّحْرُ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ .

غير أنَّ حذف الفاء من الجواب لا يجيزه كثير من النحويين إلا في

ضرورة الشعر ، ومنهم من يمنعه البتة . وعزى لعلي بن سليمان (الأخفش  
 الصغير) تجويزه . (٤) ونسب النحاس ومكي والقرطبي والشوكاني تجويز  
 النصب إلى الفراء . (٥) ونقله السمين عن مكي عن الفراء . (٦)

قال أبو زكريا : " وقد يكون " ما جئتم به السحر " تجعل " السحر "

منصوبا ، كما تقول : ما جئت به الباطل والزور . (٧)

ولم أجده قراءة .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢ / ٢٦١ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٠٨ ، تفسير القرطبي ٨ / ٣٦١ .
- (٢) معاني الزجاج ٣ / ٢٧ .
- (٣) انظر الدر المصون ٦ / ٢٣٨ .
- (٤) انظر إعراب النحاس ٢ / ٢٦٤-٢٦٥ ، تفسير القرطبي ٨ / ٣٦٨ ، الدر المصون ٦ / ٢٥٢ ، فتح القدير ٢ / ٤٦٦ .
- (٥) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق ، مشكل الإعراب ١ / ٣٨٩-٣٩٠ ، تفسير القرطبي ٨ / ٣٦٨ ، فتح القدير ٢ / ٤٦٦ .
- (٦) انظر الدر المصون ٦ / ٢٥٢ .
- (٧) معاني الفراء ١ / ٤٧٥ .

فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ  
خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِي  
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٢﴾

\* - منع النَّحَّاسُ نصب " الذَّرِيَّةُ " في قوله جَلَّ ثناؤه ؛ فَمَا آمَنَ  
لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ " على الاستثناء لأن الكلام قبلها لم يَتِمَّ (١) وهو  
رأي البصريين . وقد مضى في غير موضع أن الكوفيين يُجيزون نصبه على  
تقدير : فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ أَحَدًا إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ .  
ولم أجده في القراءة .

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا  
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَجَّيْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٣﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ وَالطَّبْرِيُّ وَالزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ وَالْعَكْبَرِيُّ رَفَعَ مَا بَعْدَ  
إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ  
يُونُسَ " على أن " مَالًا " بمعنى " غَيْرَ " وَأَعْرَبَ مَا بَعْدَهَا بِأَعْرَابِهَا ،  
فَيَكُونُ " قَوْمٌ " صِفَةً لِّلْكَلِمَةِ " أَهْلٌ " المَحذُوفَةُ مِنْ قَوْلِهِ : " فَلَوْلَا كَانَتْ  
قَرْيَةٌ " ، وَالْمَعْنَى : " فَلَوْلَا كَانَ أَهْلُ قَرْيَةٍ " . وَقِيلَ هُوَ بَدَلٌ مِنْ " قَرْيَةٌ "  
وإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ جِنْسٍ إِلَّا وَلِ عَلَى لُغَةِ تَسِيمٍ .

وعزاه مكِّي إلى الفراء ، والقرطبي إلى الزجاج (٢) ونسبه ابن عطية  
إلى فرقة (٣) ونقله أبوحيان عن ابن عطية وحقَّق القراءة به (٤) وعزاه  
السمين الحلبي إلى مكِّي والعكبري جميعًا (٥) .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢ / ٢٦٥ .  
(٢) انظر مشكل الإعراب ١ / ٣٩٢ ، تفسير القرطبي ٨ / ٣٨٣-٣٨٤ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٧ / ٢٢٢ .  
(٤) انظر البحر ٥ / ١٩٢ .  
(٥) انظر الدر المصون ٦ / ٢٧٠ .

وشمل تجويز الفراء في الموضع الا ول آيتي يونس (( ٩٨ )) وهو  
(( ١١٦ )) : وهي قوله تعالى : \* فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو  
بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ \* . .  
قال أبو زكريا : \* . . ولو كان ما بعد \* إِلَّا \* في هاتين الآيتين  
رفعا على نية الوصل لكان صوابا . (١)

وقال في موضع آخر في شأن آية يونس (( ٩٨ )) فقط : \* ولو كان  
الاستثناء ههنا وقع على طائفة منهم لكان رفعا ، وقد يجوز الرفع فيها ، كما  
أن المختلف في الجنس قد يتبع فيه ما بعد \* إِلَّا \* ما قبل \* إِلَّا \* . . والاتباع  
من كلام تميم . (٢)  
وقال نحو الطبري والزجاج والنحاس وأبو البقاء . (٣)  
وقد قرئ به في الشوان . قرأ الجرمي والكسائي : \* إِلَّا قَوْمٌ  
يونس رفعا . (٤) وأوردها ابن الأنباري والشوكاني والألوسي من غير  
إسناد . (٥)

وسياتي الكلام على آية هود (( ١١٦ )) في موضعها - إن شاء الله

تعالى .

وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ

عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾

\* - ذكر القرطبي والشوكاني في قوله تباركت آية : \* وَيَجْعَلُ

الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ \* لغة أخرى في \* الرجس \* وهي \* الرُّجْس \*  
بضم الراء . (٦)

- (١) معاني الفراء ١/١٦٧ .  
(٢) المصدر السابق ١/٤٧٩-٤٨٠ .  
(٣) انظر تفسير الطبري ١٥/٢٠٧ ، معاني الزجاج ٣/٣٥ ، إعراب  
النحاس ٢/٢٦٩ ، التبيان ٢/٦٨٦ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٥٨ ، الكشاف ٢/٢٥٤ ، البحر ٥/٩٢ ،  
الدر المصون ٦/٢٦٩-٢٧٠ .  
(٥) انظر البيان ١/٤٢١ ، فتح القدير ٢/٤٧٤ ، روح المعاني ١/٩٢ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي ٨/٣٨٦ ، فتح القدير ٢/٤٧٥ .

ولم أجدها في معاجم اللغة ، فإن صَحَّتْ أمكن الاستدراكُ بها .  
كالم أجدها في القراءة .

- \* - ذكر الفراء والزجاج في " الرجس " أيضا لغةً أخرى " الرجز " بالزاي .  
وذهب أبو زكريا إلى أنَّهما لغتان على الإبدال . أبدلت الزاي في " الرجز " من السين في " الرجس " كما يقال : الأسد والاذن . (١)  
والسِّراط والزِّراط ، لتقاربهما في المخرج ، ولاتفاقهما في الصغير .  
وقد قرئ به شذوذا . قرأ الأعمش : " ويَجْعَلُ الرجز " بالزاي . (٢)  
وأوردها الزمخشريُّ من غير اسناد . (٣)

- 
- (١) انظر معاني الفراء ٤٨٠/١ ، معاني الزجاج ٣/٣٦٠ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٧/٢٢٥ ، شواذ القراءة (مخ) : ١٠٩ ، البحر  
١٩٣/٥ ، الدر المصون ٦/٢٧١ .  
(٣) انظر الكشاف ٢/٢٥٥ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة هود

الرَّكَنُ أَهْكَمْتُ، أَيْنَهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ①

\* - نقل ابن عطية عن أبي عبيدة ثلاث لغات في "لَدُنْ" من

قوله تبارك وتعالى : " ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ "، وهي :

أ - لَدُ : بفتح اللام وضم الدال من غير نون .

ب - لَدَى : ببدال منصوبة منوَّنة وألف مقصورة .

ج - لَدِي : ببدال مكسورة منوَّنة ، وبغير نون . ( ١ )

وقد مضى فيها أكثر من هذه اللغات في آية (( ٨ )) من سورة آل عمران .

ولم أجد القراءة ههنا بشي من ذلك .

... وَلَيْنَ قُلْتَ

إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مُبِينٌ ②

\* - نقل النحاس والقرطبي والشوكاني عن سيبويه في قوله جَلَّ

ثناؤه : " وَلَيْنَ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ " فتح همزة " إِنْ " بعد القول لفة

عن العرب . ( ٢ ) وقد مضى في غير موضع أنها لفة بني سَلِيم يعاطون القول

معاملة الظن . وَوَجَّهَتْ أَيْضًا عَلَى تَضْمِينِ " قُلْتَ " معنى " ذَكَرْتَ " أَوْ عَلَى أَنَّ

أصل " أَنْ " " عَلَّ " ببدال الهمزة من العين ( ٣ ) والنون من اللام .

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ عيسى بن عمر البصري والمطوعي :

" وَلَيْنَ قُلْتَ أَنْكُمْ " بفتح الهمزة . ( ٤ ) وأوردها الزمخشري وأبوحيان من غير اسناد . ( ٥ )

( ١ ) انظر المحرر الوجيز ٢٣٤/٧ .

( ٢ ) انظر الكتاب ٤٢/٣ - ٤٣-١ ، إعراب النحاس ٢٧٣/٢ ، تفسير القرطبي

٩/٩ ، فتح القدير ٤٨٢/٢ .

( ٣ ) انظر الكشاف ٢٦٠/٢ ، البحر ٢٠٥/٥ .

( ٤ ) انظر مختصر الشوان : ٥٩ ، القراءات الشاذة ( مجلد البدور ) : ٥٣ .

( ٥ ) انظر الكشاف ٢٦٠/٢ ، البحر ٢٠٥/٥ ، الدر المصون ٢٩١/٦ .



وَلَيْنَ أَذَقْنَهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ  
مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١٠﴾

\* - جَوَزَ النحاس في قوله عز وجل : " إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ " على  
القراءة تين في " فَرُوحٌ " : بكسر الراء وبضمها (١) كما يقال : فَطِنَ  
وَحَذَرَ وَتَدَسَّ (٢) على وزن فَعَّلَ . جَوَزَ فيهما إسكان الراء تخفيفاً للضم  
والكسر جميعاً . (٣) وكلاهما صفة مشبهة .  
وأورده القرطبي (٤) ولم أجده في القراءة .

... وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ  
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ . . . ( (١٧) )

\* - جَوَزَ الفراء والطبري والزجاج نصب " الكتاب " في قوله  
جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ " عطفاً على  
الضمير المفعول في قوله : " يَتْلُوهُ " ، والمعنى : ويتلو شاهداً منه كِتَابَ  
مُوسَىٰ .

قال أبو زكريا : " ولو نصبت على " يتلومن قبله كتاب موسى " . (٥)  
وقال الطبري : " ... ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالنصب كانت قراءةً  
صحيحةً ومعنى صحيحاً " . (٦)  
وقال الزجاج نحواً من ذلك . (٧)

- 
- (١) وكسر الراء : قراءة الجمهور . وضمها : قراءة يعقوب . انظر اعراب  
النحاس ٢٧٤/٢ ، مختصر الشوان ٥٩ ، المحرر الوجيز ٢٤٨/٧ ( نسبيها  
إلى فرقة ) ، شوان القراءة ( مخ ) : ( ١١١ ) ، التبيان ٦٩١/٢ ، البحر  
٢٠٦/٥ ، الدر المصون ٢٩٣/٦ .
- (٢) يقال : رَجَلٌ تَدَسَّ وَتَدَسَّ وَتَدَسَّ : أي فَهِمَ سَرِيعَ السَّمْعِ ، فَطِنَ  
( انظر اللسان : ندس ) .
- (٣) انظر اعراب النحاس ٢٧٤/٢ .
- (٤) انظر تفسير القرطبي ١١/٩ .
- (٥) معاني الفراء ٦/٢ ، وجواب لو محذوف أي لكان صواباً .
- (٦) تفسير الطبري ٢٧٦/١٥ .
- (٧) انظر معاني الزجاج ٤٤/٣ .

وقد جاءت به القراءة الشاذة . قرأ محمد بن السائب الكلبى  
(٤٦هـ) : " ومن قبله كتاب موسى نصبا (١) وحكاها أبو حاتم  
السجستاني عن بعضهم (٢) وأوردها الزمخشري والعكبري ولم يسنداها  
عن أحد . (٣)

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ  
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٥٠﴾

\* - جوز الطبري ، نقلنا عن بعضهم ، دخول باء السبب في  
قوله تعالى : " يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا  
يُبْصِرُونَ " كان يقال : " يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَبِمَا كَانُوا  
يُبْصِرُونَ " . قال ابن جرير : " وقال آخرون : معنى ذلك :  
يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه وبما كانوا  
يبصرون ولا يتأملون حُجَجَ اللَّهُ بِأَعْيُنِهِمْ فَيَعْتَبِرُوا بِهَا .  
قالوا : " والباء " كان ينبغي لها أن تدخل لانه قد قال : وَلَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٤) يكذبهم ، في غير موضع من التنزيل أدخلت  
فيه الباء . (٥)

### ولم أجده قراءة .

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٥٩ ، المحرر الوجيز ٢٥٩/٧ ، شوان القراءة  
( مخ ) : ١١١ ، تفسير القرطبي ١٧/٩ ، البحر ٢١١/٥ ، الدرالمصون  
٣٠٠-٣٠١/٦ ، فتح القدير ٤٨٨/٢ .  
(٢) انظر إعراب النحاس ٢٧٦/٢ ، تفسير القرطبي ١٧/٩ ، فتح القدير  
٤٨٨/٢ .  
(٣) انظر الكشاف ٢٦٢/٢ ، التبيان ٦٩٢/٢ .  
(٤) البقرة : ١٠٠ .  
(٥) تفسير الطبري ٢٨٧/١٥ .

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿٦١﴾

\* - ذكر النَّحَّاسِ في قوله جَلَّ وَعَلَا : أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا  
أَنفُسَهُمْ " أَنْ بعض العرب يقولون : " اللذون " (١) يرفعونه بالواو  
كجمع المذكر السالم. وقد مضت نظائره في غير موضع.  
ولم أجد القراءة به.

لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ ﴿٦٢﴾

- \* - ذكر الكسائيُّ والفراءُ والنَّحَّاسُ وابنُ عطية والقرطبيُّ وأبو حيان  
والسمينُ الحلبيُّ في قوله تبارك وتعالى : " لَا جَرَمَ لَهُمْ " لغى متعددة  
عن العرب في " لا جرم " أذكرها على النحو التالي :
- أ - لَا جَرَّ : بحذف الميم لكثرة دورها في الكلام ، كما قالوا : " سَوَّ  
تَرَى " يريدون : سَوَّافَ تَرَى . وهي لغة بني فزارة .
- ب - لَا جَرَّ : كالتي قبلها غير أنَّ الراء مضعفة . حِكَيْتَ عن بني فزارة أيضا .
- ج - لَا نَا جَرَمَ : بوصلها من أُولِيهَا بَذَا . وهي لغة بني كلاب وبني عامر .
- د - لَا نُو جَرَمَ : كالتي قبلها غير أنَّ " نَا " مرفوعة .
- هـ - لَاعِنَا جَرَمَ : بزيادة " عن " قبل " نَا " .
- و - لَا أَنَّ نَا جَرَمَ : على إبدال الهمزة من العين في اللغة السالفة .
- ز - لَا أَنَّ جَرَمَ : كالتي قبلها غير أنَّها بحذف " نَا " .
- ح - لَاعِنَا جَرَمَ : كالتي قبلها غير أنَّها بعن .
- ط - لَا نَا جَرَّ : بوصلها أُولَا بَذَا " وحذف الميم من " جرم " .
- ي - جَرَمَ : بغير " لا " .

(١) انظر اعراب النحاس ٢ / ٢٧٧ .

- ك - لا جُرم : بضم الجيم .  
ل - لا جِرم : بكسر الجيم .  
م - لا جَرْم : بضم الراء على بناء : لا كَرْم . (١)  
ولم أجد القراءة بشي منها .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥١﴾

- \* - جوز أبو إسحاق الزجاج فتح همزة "يَان" من قوله تَقَدَّسَتْ  
أَسْمَاؤُهُ : "إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ" ، كأن يقال : "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ  
قَوْمِهِ أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ" ، على معنى التعليل .  
قال أبو إسحاق : "وجوز" "أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ" على معنى : لقد  
أرسلنا نوحا إلى قومه بالإنذار أن لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ أَنِّي أَنْذَرَكُمْ لِتُوحَّدُوا  
اللَّهُ وَأَنْ تَتْرَكُوا عِبَادَةَ غَيْرِهِ . (٢)  
وفتح الهمزة في هذه الآية قراءة سبعة . قرأها ابن كثير ، وأبو عمرو  
والكسائي وكذا أبو جعفر ويعقوب وخلف بن هشام البزار وابن محيصة ويحيى بن  
المبارك اليزيدي والحسن البصري . (٣)

أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿٢٥٢﴾

- \* - جوز أبو إسحاق الزجاج نصب "أليم" في قوله تباركست  
آلَاؤُهُ : "إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ" على نعت "العذاب" .

(١) انظر معاني الفراء ٩/٢ ، إعراب النحاس ٢٧٨/٢ ، المحرر الوجيز  
٢٦٧/٧ - ٢٦٨ ، تفسير القرطبي ٢١/٩ ، البحر ٢١٣/٥ ، الدر  
المصون ٣٠٤/٦ - ٣٠٥ .  
(٢) معاني الزجاج ٤٦/٣ .  
(٣) انظر السبعة : ٣٣٢ ، الإتحاف : ٢٥٥ .

قال الزجاج : " ويجوز في غير القرآن (١) " عذاب يوم أليم " لأن  
الأيام في صفة العذاب ... (٢) (٣)

ولم أجد القراءة به . وقد ذهب الزمخشري إلى أن وصف اليوم  
والعذاب " كليهما " بالأليم " مجازي . لأن الأليم في الحقيقة هو العذاب .  
ووجهه أبوحيان على أن يكون " أليم " صفة مبالغه من ألم إذا كثر ألمه .  
أما إن كان " أليم " بمعنى مؤلم فنسبته لليوم مجاز ، كما قالوا : نهاره صائم  
وليله قائم ، وللعذاب حقيقة (٤) .

... وَمَا نَزَّلْنَاكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بَادِي  
الرَّأْيِ وَمَا نَزَّلْنَاكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿١٧٧﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ هَمْزُ الْبَادِي " من قوله تبارك وتعالى :  
" وَمَا نَزَّلْنَاكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بَادِي الرَّأْيِ " ، على معنى : أول الرأي  
من بعداً جيداً .  
قال أبو زكريا : " ولو قرأت " بادي " الرأي " .  
فهزت تريد أول الرأي لكان صواباً . (٥)

وهمز ههنا قراءة سبعة . قرأها أبو عمرو بن العلاء / عيسى بن عمر  
والثقفى البصرى . (٦)

قَالَ يَقُومُ أَرَاءَ يَتَمُّ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَتْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَانْتَنِي رَحْمَةً  
مِنْ عِنْدِهِ ، فَعُعِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاكُمْ هَا وَأَنْتُمْ هَا كَرِهُونَ ﴿١٧٨﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ تَسْكِينَ السِّيمِ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

- 
- (١) كذا في المخطوط ٢/ورقة ٧١/أ . وفي المطبوع ٤٦/٣ : " في غير  
القراءة " .  
(٢) في المطبوع : " لأن الأليم صفة للعذاب " .  
(٣) معاني الزجاج ٤٦/٣ .  
(٤) انظر الكشاف ٢/٢٦٥ ، البحر ٥/٢١٤ ، الدر المصون ٦/٣٠٩ .  
(٥) معاني الفراء ٢/١١١ .  
(٦) انظر السبعة : ٣٣٢ ، المحرر الوجيز ٧/٢٧١ ، البحر ٥/٢١٥ ،  
الدر المصون ٦/٣١٠ ، الإتحاف : ٢٥٥ .

• أَنْلَزْمَكُوهَا • تخفيفاً لتوالي الحركات ، كَأَنَّ يُقَالُ : أَنْلَزْمَكُوهَا • .

وحكاه الكسائيُّ والفراءُ لغةً عن العرب . ومثاه إليهما كلُّ من النحاس  
والقرطبيُّ والشوكانيُّ (١) ونسب أبو جعفر والقرطبيُّ تجويزَ مثله إلى سيبويه . (٢)  
وفيه نظر لأنَّ سيبويه - رحمه الله - إنما أجاز ذلك في الشعر خاصة . قال :  
• وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر ، شَبَّهُوا ذلك  
بكسرة • فَيَحذفون حيث حذفوا فقالوا : • فَحَذَفُوا • ، وبضمة • عَضُدٌ • حيث  
حذفوا فقالوا • قَضَدُوا • . (٣)

قال الزجاج : • . . . ويجوز إسكانها (٤) على بعدٍ لكثرة الحركات  
وثقل الضمة بعد الكسرة . وسيبويه والخليل ( وجميع النحويين البصريين ) (٥)  
لا يجيزون إسكان حرف الإعراب إلا في الاضطرار . (٦)

فَأَمَّا مَا يَرَوِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِنَ الْإِسْكَانِ فَلَمْ يَخْتِطْ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَرَوَاهُ  
عَنْ سَيْبَوِيهِ أَنَّه كَانَ يَخَفِّفُ الْحَرَكَاتِ وَيَخْتَلِسُهَا ، وَهَذَا الْوَجْهُ • . (٧)

وقد قرئ • بذلك في الشواذ • . قرأ أبو عمرو بن العلاء : • أَنْلَزْمَكُوهَا •  
بتسكين الميم تسكيناً صريحاً (٨) . وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . (٩)

(١) انظر معاني الفراء ١٢/٢ - ١٣ ، إعراب النحاس ٢/٢٨٠ ، تفسير

القرطبي ٩/٢٦ ، فتح القدير ٢/٤٩٤ .

(٢) انظر إعراب النحاس وتفسير القرطبي : في الموضعين السابقين .

(٣) الكتاب ٤/٢٠٣ .

(٤) يعني ميم اللزوم من قوله : • أَنْلَزْمَكُوهَا • .

(٥) ما بينهما ( ) ساقط من المطبوع . والكلام بعده على التثنية .

والزيادة من المخطوطة ٢/ورقة ٧١/ب .

(٦) في المطبوع : • إلا في اضطرار • من غير ألف ولا م .

(٧) معاني الزجاج ٣/٤٨ .

(٨) انظر مختصر الشواذ : ٥٩ ، الكشاف ٢/٢٦٦ ، البحر ٥/٢١٧ .

(٩) انظر التبيان ٢/٦٩٦ ، والدر المصون ٦/٣١٦ .

ووجهَ الزمخشريّ الإسكانَ في هذه القراءة - على الاختلاس - كما سبقت الإشارة إليه في كلام الزّجاج - وإنّما ظنّه الراوي سكوتاً محضاً، والسكون الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وحذاق النحويين البصريين، وإن الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها إلّا في ضرورة الشعر. (١)

وقد تحامل أبوحيان على جار الله في هذا الصدر حيث قال :  
" والزمخشريّ على عادته في تجهيل القراء وهم أجل من أن يلتبس عليهم  
الاختلاس بالسكون. وقد حكى الكسائيّ والفراء " أنلزمكوها " بإسكان  
الميم الاولى تخفيفاً " (٢)

ولوحظ من قبل أن أبا حيان - رحمه الله - قد يعنف على الزمخشريّ في غير موجب. وليس هو هلهنا بأقل منه تحاملاً في مواضع سبقت. وطلّ ذلك بالخلاف العقائدي. وكان حريّاً بالعلماء أن لا يحجزهم التخالف عن التناصف.

والزمخشريّ - رحمه الله - لم يجاوز هنا أن نقل توجيه الخليل وسيبويه لهذا الإسكان . وهو رأي عموم البصريين . وقد نقله الزّجاج من قبله . فما بال أبي حيان يعفو عن ذاك ويقسو على هذا .  
(٣)  
ثم إن جار الله لم يجهل القراء . وإنّما قال : " فظنّها الراوي سكوتاً " .

وليس في عبارته ما يفيد ذلك . فقد يكون الراوي غير قارى ، وقد يخلط في سماعه وبهم . بل إن أبا بكر بن مجاهد وهمّ وخطأ وظط في مواضع كثيرة من سبعته ، ولم ينتقده أحد . ولو وُزنت عبارة الزمخشريّ ههنا بعبارات أبي بكر لكانت عبارة جار الله أخفّ وطأً وأيسر مَحَملاً . ولكنّه التحامل قد يجوز بصاحبه عن القصد . وهو فيما بين العلماء أضرّ وأفسد .

(١) انظر الكشاف ٢٦٦/٢ ، الدر المصون ٣١٦/٦ .

(٢) البحر ٢١٧/٥ وانظر الدر المصون ٣١٧/٦ .

(٣) الكشاف ٢٦٦/٢ .

\* - جَوَزَ النَّحَّاسَ عملاً بقول يونس ، حذف الواو وتسكين ميم الجمع في قوله جَلَّ وعلا : " أَنْلِزْمُكُوهَا " كَأَن يُقَالُ : " أَنْلِزْمُكُمَهَا " ، وذلك على إجراء المضمَر مُجرى المظهر ، كما يقال : " أَنْلِزْمُكُمْ بَيْتَكُمْ " . ( ١ )  
وعزاه القرطبيُّ وأبوحيان إلى أبي جعفر ( ٢ ) . وقد مضى نحوه في آية الأنفال ( ٤٤ ) .

ولم أجد القراءة به .

\* - اختلفوا في فصل الضمير الواقع مفعولاً ثانياً في قوله تباركت أسماءه : " أَنْلِزْمُكُوهَا " كَأَن يُقَالُ : " أَنْلِزْمُكُمْ إِيَّاهَا " .  
فجَوَزَهُ الزمخشريُّ وابن مالك في " التسهيل " . ونسبه إليهم أبوحيان . ونسبه السمين إلى جار الله فقط . ( ٣ )

قال الزمخشريُّ : " . . . ويجوز أن يكون الثاني منفصلاً كقولك : أَنْلِزْمُكُمْ إِيَّاهَا ، ونحوه : " فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ " ( ٤ ) ، ويجوز : " فَسَيَكْفِيكَ إِيَّاهُمْ " ( ٥ ) .  
وقد مضى تجويز النحاس لنحو هذا في آية البقرة ( ١٣٧ ) وشيل تجويز الزمخشريِّ ههنا الآيتين ، جمعاً للنظير إلى النظير .

ومنع ابن أبي الربيع الفصّل في مثل هذا حيث قال : " إِنْ أَدَامَتْ مَالَهُ الرِّبَّةُ اتَّصَلَ لِأَبِيهِ ، تَقُولُ : أَعْطَيْتُكَه ، قَالَ تَعَالَى : " أَنْلِزْمُكُوهَا " . ( ٦ ) ( ٧ )  
وكنى السمين عن ابن أبي الربيع ببعضهم حين نقل هذا الرأي . ( ٨ )

- 
- ( ١ ) انظر إعراب النحاس ٢ / ٢٨٠ . وقد ضبطت الميم الأولى ( ميم الإلزام ) بالسكون . وهو وإن كان جائزاً - كما سبق - فليس مراداً ههنا .  
وفي تفسير القرطبي ٩ / ٢٦ : " أَنْلِزْمُكُمْ ذَلِكَ " ، بدل " أَنْلِزْمُكُمْ بَيْتَكُمْ " .  
( ٢ ) انظر تفسير القرطبي ٩ / ٢٦ ، البحر ٥ / ٢١٧ .  
( ٣ ) انظر البحر ٥ / ٢١٦ - ٢١٧ ، الدر المصون ٦ / ٣١٥ .  
( ٤ ) البقرة : ١٣٧ .  
( ٥ ) الكشف : ٢ / ٢٦٦ .  
( ٦ ) هود : ٢٨ .  
( ٧ ) البحر ٥ / ٢١٧ .  
( ٨ ) انظر الدر المصون ٦ / ٣١٥ .



واختلف المنقول عن سيبويه - رحمه الله - بين أبي حيان وتلميذه السمين. فنقل الأول عنه نصًّا (١) يحتجُّ به للمنع، وينتصر به لابن أبي الربيع، قال بعده: "فهذا نصٌّ من سيبويه على ما قاله ابن أبي الربيع خلافاً للزمخشريّ وابن مالك ومن سبقهما إلى القول بذلك". (٢)

على حين حكى الآخر عن سيبويه ما يفيد تجويز الفصل منتصراً للزمخشريّ حيث قال: "وهذا الذي قاله الزمخشريّ ظاهر قول سيبويه". (٣) والحقُّ في هذا مع أبي حيان. وكانَّ السمين تعجّل فعكس المراد من كلام سيبويه - رحمه الله - وخالف شيخه. ذلك أنّ سيبويه في "باب إضمار المفعولين اللذين تعدى إليهما فعلُ الفاعل" نبّه على نمطين من التركيب لا تقع فيهما إيتاءً "موقع علامة المفعول الثاني".

أحدهما: إذا بدأ المتكلم بنفسه قبل الغائب أو المخاطب في نحو: **أَعْطَانِيهِ وَأَعْطَانِيكَ**.

والآخر: إذا بُدِيَءَ بالمخاطب قبل الغائب في نحو: **أَعْطَيْتَكَهُ أَوْ أَعْطَاكَهُ**. كما يلاحظ هنا أنّ سيبويه جَوّز أن تقع "إيتاءً" موقع علامة المفعول الثاني إذا بُدِيَءَ بالغائب قبل المخاطب في نحو: **قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاكَ**. وقد جاءت الآية على النمط الثاني، وهو الابتداء بالمخاطب قبل الغائب. ومفاد ذلك أنّ سيبويه لا يُجيز فيها: "أَنْزَلَكُمْ إِيَّاهَا" على حين يجيز الفصل لوجاءت بالغائب قبل المخاطب، كأن يُقال فيها: "أَنْزَلْنَا إِيَّاكُمْ" لو كانت: "أَنْزَلْنَاكُمْ". (٤)

ولم أجد القراءة بضمير النصب منفصلاً: "أَنْزَلْنَاكُمْ إِيَّاهَا".

(١) انظر الكتاب ٢/٣٦٤.

(٢) البحر ٥/٢١٧.

(٣) الدر المصون ٦/٣١٥ (وقد أحال المحقق على الكتاب ط/ بولاق ١/٣٨٤-٣٨٥، وهو الموضع الذي أشرت إليه آنفاً في ط/ هارون. وليس في كلام سيبويه ما احتج به السمين ممّا يوهمه ظاهر الإحالة).

(٤) انظر الكتاب ٢/٣٦٣-٣٦٤.

... أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٥﴾

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ تَخْفِيفَ الذَّالِ مِنْ قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ فِي

قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " أَفَلَا تَذَكَّرُونَ " . (١)

وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ . (٢)

قال النحاس : " أدغمت التاء في الذال ، ويجوز حذفها فتقول : تَذَكَّرُونَ . (٣)

وهي قراءة سبعة . قرأ بها حمزة والكسائي وحفص

من عاصم ، وكذا خلف . (٤)

أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبْنَاهُ

قُلْ إِنْ أَفْتَرَبْنَاهُ فَعَلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَأَنْبِيَاءِهِ وَمِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾

\* - ذكر أبو عبيدة والنحاس وابن عطية والعكبري والقرطبي

وأبو حيان والسمين والشوكاني في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " فَعَلَيْ إِبْرَاهِيمَ " .  
أنه يقال في اللغة : جَرَمَ وَأَجْرَمَ بِمَعْنَى (٥) . ومفاد هذا أنه لو قيل  
في الآية : " فَعَلَيْ جُرَيْمٍ " لكان سائفا ، غير أنني لم أجده مقروءا به .

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ وَالْكَرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَعَلَيْ

إِبْرَاهِيمَ " أَنْ يُقَالَ : " فَعَلَيْ إِبْرَاهِيمَ " بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، عَلَى أَنَّ جَمْعَ

جُرْمٍ ، وَقَدْ اسْتَنَّدَ الْفَرَّاءُ فِي تَجْوِيزِهِ عَلَى مَعْنَاهَا فِي التَّفْسِيرِ حَيْثُ جَاءَ تَأْوِيلُهَا

: " فَعَلَيْ آتَاهِي " . (٦)

(١) وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر وأبي بكر عن عاصم

( انظر السبعة : ٢٧٢ ) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٦/٩ .

(٣) إعراب النحاس ٢٨٠/٢ .

(٤) انظر السبعة : ٢٧٢ ، الإتحاف : ٢٥٦ .

(٥) انظر مجاز القرآن ٢٨٨/١ ، إعراب النحاس ٢٨١/٢ ، المحرر الوجيز

٢٨٣/٧ ، التبيان ٦٩٧/٢ ، تفسير القرطبي ٢٩/٩ ، البحر ٢٢٠/٥

الدر المصون ٣٢١/٦ ، فتح القدير ٤٩٦/٢ .

(٦) انظر معاني الفراء ١٣/٢ ، معاني الزجاج ٤٩/٣ ، شواذ القراءة

( مخ ) ١١٢ .

وذكرها النحاس بما يحتمل الأمرين : اللغة أو القراءة حيث قال :  
" مصدر أجرم (١) وأجرامي جمع جُرم... (٢)

وما يرجح توجيه هذا النص إلى القراءة دون اللغة أن القرطبي  
وأبا حيان والسمين الحلبي والشوكاني قد اعتمدوه في إيرادهم لـ "أجرامي"  
بفتح الهمزة ، قراءة شاذة ، ناسبين روايتها إلى النحاس . ولم يسندوها  
عن أحد . (٣)

وحكى ابن خالويه هذا الوجه عن الفراء (٤) وظاهر هذه الحكاية  
نقل القراءة . غير أن أبا زكريا - كما سلف قريبا - قد جوز ذلك الوجه في  
اللغة وحسب ، مستندا إلى التفسير . قال الفراء : " وجاء التفسير : فعَلَيْي  
أَتَامِي ، فلو قرئت : أجرامي على التفسير كان صوابا . . . (٥)

وأوردها الزمخشري والعكبري أيضا قراءة دون إسناد . (٦)

ويظل كلام النحاس في هذا الصدد أساسا لمن أورد هذا الوجه  
قراءة حتى تكشف الأيام عن قارئها في ما در سابق له أو تقوم الحجة  
على أن مراده اللغة ليس غير .

وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا

وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

\* - جوز الزمخشري في قوله تبارك وتعالى : " إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ "

أن يقال : " إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ " بتشديد الراء (٧) من غرق بزنة فَعَلَ ، على  
معنى التكثير والمبالغة . ولم أجده قراءة .

- 
- (١) يريد : "إجرامي" بكسر الهمزة ، كما في قراءة الجمهور .  
(٢) إعراب النحاس ٢ / ٢٨١ .  
(٣) انظر تفسير القرطبي ٢٩ / ٩ ، البحر ٢٢٠ / ٥ ، الدر الحصون ٦ / ٣٢١  
فتح القدير ٤٩٦ / ٢ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٦٠ .  
(٥) معاني الفراء ٢ / ١٣ .  
(٦) انظر الكشاف ٢ / ٢٦٧ ، التبيان ٢ / ٦٩٧ .  
(٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١١٢ .

وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَائِمْ قَوْمِهِ سَخِرُوا  
مِنْهُ قَالِ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾

\* - ذكر الكسائي والالفخش في قوله جل ثناؤه : " سَخَرُوا مِنْهُ " أنه يقال في اللغة أيضا : " سَخَرْتُ بِهِ " ونسبه إليهما في هذه الآية النحاس والقرطبي والشوكاني . (١) وقد مضى نحوه في آية الانعام (( ١٠ )) ولوحظ أن تعدية " سخر " بالياء إنما بحمله على معنى " استهزأ " . ولم أجد القراءة به .

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ  
مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾

\* - حكى الكسائي والكوفيون في قوله جلّت قدرته : " فسوف تعلمون " أن بعض العرب يقولون : " سَوَّ تَعْلَمُونَ " بغير فاء و " سَفَّ تعلمون " بغير واو بين السين والفاء . ونسب الكسائي الأولى إلى ناس من أهل الحجاز . ولا يعرف البصريون هاتين اللفتين . أورده النحاس والقرطبي والشوكاني (٢) غير أن الشوكاني نسب للكوفيين " سَفَّ تعلمون " تجويزاً ، منعه البصريون . (٣) ولم أجدهما في القراءة .

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ - على ما نقله الكرمانى - في قوله تعالى : " وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ " أن يقال : " وَيَحِلُّ عَلَيْهِ " بضم الحاء . (٤) بمعنى ينزل . (٥)

- (١) انظر أعراب النحاس ٢٨٢/٢ ، تفسير القرطبي ٣٢/٩ ، فتح القدير ٠٤٩٧/٢  
(٢) انظر أعراب النحاس ، الموضع السابق ، تفسير القرطبي ٣٣/٩ ، فتح القدير ٠٤٩٨/٢  
(٣) انظر فتح القدير : الموضع السابق .  
(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١١٢ .  
(٥) انظر معاني الزجاج ٣٧٠/٣ ، ٣٧١ .

ولم أجده في "معاني" الزجاج في هذه الآية، وإن كان قد أورده  
قراءة غير مسندة في آية طه (( ٨١ )) . وجوزه هو والفرّاء من قبله في آية  
طه (( ٨٦ )) (١)

(٢)  
ونقله الكرمانيّ أيضا عن أبي إسحاق هناك كما نقله عنه ههنا .  
وقد جاءت القراءة الشاذة به في آية هود (( ٣٩ )) قرئ : "يحلّ عليه عذاب  
مقيم" بضم الحاء . أوردها ابن عطية وأبوحيان والسمين من غير إسناد . (٣)

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا  
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ  
وَمَنْ أَمَّنْ مَعَهُ وَأَمَّنْ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٥﴾

\* - منع النحاس نصب "القليل" على الاستثناء في قوله  
جَلَّ وَعَلَا : "وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ" فلا يقال : "وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلًا"  
لانّ الكلام قبله لم يتم . (٤)

وأورده القرطبي . (٥)

وقد مضت نظائره في غير موضع . والمنع على مذهب البصريين . أمّا  
الفرّاء وبعض الكوفيين فإنّهم يجيزون في نحوه نصب ، على معنى : "وما  
آمن معه أحدٌ إلا قليلا" .  
ولم أجده مقروءا به .

- 
- (١) انظر معاني الفرّاء ١٨٨/٢ ، معاني الزجاج ٣/٣٧١ .  
(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٥٣ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٧/٢٩١ ، البحر ٥/٢٢٢ ، الدر المصون ٦/٣٢٣ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٢٨٣ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٩/٣٥ .

﴿ وَقَالَ أَرَبِّكُمْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسِيهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤١)

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

" بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا " عَلَى قِرَاءَةِ : " مَجْرِبَهَا وَمُرْسِيهَا " اسْمِي فَاعْلَيْنِ  
مِنْ أَجْرِي وَأَرْسَى ، فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ، صَفْتَيْنِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ . (١) جَوَّزُوا ، عَلَى هَذِهِ  
الْقِرَاءَةِ أَنْ يُقَالَ " مَجْرِبَهَا وَمُرْسِيهَا " بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ ، الْمَعْنَى :  
بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبًا لَهَا وَمُرْسِيًا لَهَا .

وَقِيلَ مُنْصُوبٌ عَلَى الْمَدْحِ ، التَّقْدِيرُ : " أَعْنِي مَجْرِبَهَا وَمُرْسِيهَا " .

وَنَسَبَ ابْنُ خَالَوَيْهِ هَذَا التَّجْوِيزَ إِلَى الْفَرَّاءِ ، وَنَسَبَهُ الْكِرْمَانِيُّ إِلَى

الزَّجَّاجِ . (٢)

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ " مَجْرِبَهَا وَمُرْسِيهَا " بِجَعْلِهِ مِنْ

صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ فِي الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ .

وَيَكُونُ نَصْبًا لِأَنَّ مَثَلَهُ قَدْ يَكُونُ نَكْرَةً لِحَسَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِيهِمَا ،

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : بِسْمِ اللَّهِ الْمَجْرِبِهَا وَالْمُرْسِيهَا ، فَإِذَا نَزَعْتَ

مِنْهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ نَصَبْتَهُ . (٣)

(١) وَهِيَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَمُسْلِمِ بْنِ جَنْدَبٍ وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ وَأَبِي رَجَاءِ  
الْعَطَارْدِيِّ وَيَحْيَى بْنِ وَثَابٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَالْكَكْبِيِّ وَالضَّحَّاكَ  
ابْنَ مَزَاهِمٍ وَطَلْحَةَ بْنَ مِصْرَفٍ وَزَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَابْنَ السَّمِيعِ ، وَأَهْلَ  
الشَّامِ . ( انْظُرْ مَعَانِيَ الْفَرَّاءِ ١٤/٢ ، إِعْرَابُ النَّحَّاسِ ٢٨٣/٢-٢٨٤ ،  
المحرر الوجيز ٢٩٨/٧ ، شَوَاهِدُ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) : ١١٢ ، تَفْسِيرُ  
الْقُرْطُبِيِّ ٣٧/٩ ( وَصُحِّفَ فِيهِ " مُسْلِمٌ " إِلَى سُلَيْمَانَ ) الْبَحْرُ  
٥/٢٢٥ ، الدَّرُ الْمَصُونُ ٦/٣٢٦ ، فَتْحُ الْقَدِيرِ ٢/٤٩٩ ) وَفِيهِ  
مَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ مِنْ تَصْحِيفٍ .

(٢) انْظُرْ إِعْرَابَ ثَلَاثِينَ سُورَةَ ١٤-١٥ ، شَوَاهِدُ الْقِرَاءَةِ ( مَخ ) : ١١٢ .

(٣) مَعَانِيَ الْفَرَّاءِ ٢/١٤-١٥ .

وقال أبو إسحاق : " . . . ويجوز فيه شيء لم يُقرأ به ولا ينبغي أن يُقرأ به لأنَّ القراءة سنَّةٌ متبعة : " بسم الله مجربها ومرسيها " على وجهين :

- أحدهما : الحال بمعنى : بسم الله مجربها لها ومرسيها لها ، كما يقول : مررت بزبد ضاربها ، على الحال .

(١)  
- ويجوز أن يكون منصوبا على المدح : أعني مجربها ومرسيها . . .  
وقال النَّحَّاسُ والقُرطبيُّ نحوًا من ذلك . (٢)  
ولم أجد القراءة به .

. . . وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ

فِي مَعْزِلٍ يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعْنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكٰفِرِيْنَ ﴿٤٤﴾

\* - جَوَّز النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي

مَعْزِلٍ . . . " ضَمَّ هَاءَ الضَّمِيرِ وَاخْتَلَسَ وَأَوَالَدَ فِي اللَّفْظِ ، بِنَاءً عَلَى مَا أوردَه سيبويه في بعض ضرائر الشعر . (٣) وذكره القُرطبيُّ (٤) .

قال النَّحَّاسُ : " ويجوز على قول سيبويه : " وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ "

مختلس " وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ " . وأنشد سيبويه :

\* لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَارٍ \*

والواو ثقيلة يجوز حذفها . (٥)

- 
- (١) معاني الزجاج ٥٣/٣  
(٢) انظر إعراب النحاس ٢٨٣/٢ - ٢٨٤ ، تفسير القُرطبي ٣٧/٩ .  
(٣) انظر الكتاب ٢٦/١ - ٣٢ .  
(٤) انظر تفسير القُرطبي ٣٨/٩ .  
(٥) إعراب النحاس ٢٨٤/٢ .

وقد قرئ " بذلك في الشواذ . قرأ أبو جعفر محمد بن علي البزاز :  
" وَنَادَى نُوْحُ ابْنَهُ " بضم الهماء والاختلاس من غير إشباع . (١)

\* - ذكر العكبري في قوله جَلَّ ثناؤه : " وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ " .  
فتح الزاي ، كأن يقال " وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ " ، على أنه مصدر . ونفى -  
على حد علمه - أن يكون قد قرئ به . (٢)

ونقله السمين عن أبي البقاء ، وعَلَّلَ عدم وروده في القراءة بكونه  
مصدراً . إذ المصدر ليس حاوياً للمتكلم عنه ولا ظَرْفَهُ ، فلا يقرأ " يَمَعْرَلُ " .  
لذلك يَأَلَّ بِمَجَازٍ بَعِيدٍ . (٣)

وعبارة مكِّي بن أبي طالب في هذا الصدر توهم أن " مَعْرَلٌ " بفتح  
الزاي قراءة شاذة ، لم تسند عن أحد ، حيث قال : " وَمَنْ فَتَحَ فَعَلَى  
المصدر " . (٤)

وقد فهم ابن عطية من هذه العبارة ما فهمته ، إذ عَطَّقَ عليها قوله :  
" فلم يَصْرِحْ بِأَنَّهَا قِرَاءَةٌ ، وَلَكِنْ يَمْتَنِي ذَلِكَ لَفْظُهُ " . (٥)  
فإنَّ صحَّ حطها على ذلك فهي كذلك ، إلى أن تكشف الأيام  
عن مصادر تحيِّدُ قَارِئَهَا ، وإلَّا كان محطها على اللغة . وحسب . والله أعلم .  
\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَّاجُ في قوله جَلَّ وعلا : " يَا بَنِيَّ اِرْكَبْ  
مَعَنَا " أن يقال : " يَا بَنِيَّ " بيائين أو لهما شدة مكسورة والثانية  
مفتوحة خفيفة . ونسبه الكرمانني إلى (٦) أبي إسحاق .

- 
- (١) انظر مختصر الشواذ : ٦٠ . وأبو جعفر هذا هو المعروف بالبزاز . وهو  
الذي أذاع رواية أبي بكر عن عاصم ببغداد ( انظر طبقات القراء  
٢/٢١٤-٢١٥ ) .  
(٢) انظر التبيان ٢/٦٩٩ .  
(٣) انظر الدر المنثور ٦/٣٣٠ .  
(٤) مشكل الإعراب ١/٤٠٣ .  
(٥) المحرر الوجيز ٧/٣٠١ .  
(٦) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١١٣ .



قال الزَّجَّاجُ : " ويجوز وجه آخر لم يقرأ به ، وهو إثبات اليا ، وفتحها :  
" بِأَبْنَيْهِ اَزْكَبَ " وهذه تشغل لاجتماع اليا ، ات . " (١)  
ولم أجده مقروءا به .

قَالَ سَائِدٌ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ  
الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ

مِنَ الْمُعْرَقِينَ ﴿٤٣﴾

\* - جَوْزُ النَّحَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ  
اللَّهِ " أَنْ يُقَالَ : لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ " عَلَى أَنْ تَكُونَ " لَا " بِمَعْنَى  
لَيْسَ . (٢) وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ . (٣)

ولم أجده القراءة به .

وَقِيلَ يَتَأَرَضُ أَبْلَعِي مَاءَ كِ وَنَسَمَاءُ

أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقَضَى الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ

بَعْدَ اللَّقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

\* - جَوْزُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ وَالنَّحَّاسِ وَالْقُرْطُبِيُّ إِشْمَامَ الْغَيْنِ  
فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَغِيضَ الْمَاءِ " .

قال الزَّجَّاجُ : " يَقَالُ غَاضَ الْمَاءُ يَغِيضُ إِذَا غَابَ فِي الْأَرْضِ ،  
وَجَوْزُ إِشْمَامِ الضَّمِّ فِي الْغَيْنِ " . (٤)

وقال النحاس والقرطبي نحوًا من ذلك . (٥) وقد مضى نظيره في آية  
البقرة (( ١ )) .

وإشمام الضم في الغين من " غيظ " هنا قراءة  
سبعية . قرأ به الكسائي وكذا هشام ورويس ، وقرؤوا به أيضا في " قيل " . (٦)

(١) معاني الزجاج ٥٤/٣

(٢) انظر إعراب النحاس ٢٨٥/٢

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٩/٩

(٤) معاني الزجاج ٥٥/٣

(٥) انظر إعراب النحاس ٢٨٦/٢ ، تفسير القرطبي ٤١/٩

(٦) انظر الإتحاف : ٢٥٦ ، وانظر أيضا ص : ١٢٩

قَالَ يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلَنِ  
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَعْطَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ " أَنْ يُقَالَ : " فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ  
النُّونِ ، عَلَى أَنَّهَا نُونُ التَّوَكِيدِ الشَّقِيئَةِ .

قال أبو زكريا : " ويجوز أن تقرأ " فلا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ " بنصب

النون ، ولا توقعها إلا على " ما " وليس فيها ياءٌ في الكتاب . . . (١)

وهي قراءة سبعة . قرأ بها ابن كثير وابن عامر . وكذا عبد الله بن

عباس - رضي الله عنهما - وهشام وابن محيصن . (٢)

قِيلَ يَنْبُوحُ أَهَيْطَ بِسَلْمٍ مَتَانًا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ

وَأُمَّمٍ سَنَّمْتَهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَتَانًا عَذَابُ الْيَوْمِ ﴿٤٨﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ نَصَبَ " الْأُمَّمِ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " وَأُمَّمٌ

سَنَّمْتَهُمْ " عَلَى الْاِسْتِغْفَالِ .

وعزاه النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ وَالشُّوكَانِيُّ إِلَى أَبِي زَكْرِيَا . (٣)

قال الْفَرَّاءُ : " وَلَوْ كَانَتْ " وَأُمَّمًا سَنَّمْتَهُمْ " نَصَبًا لَجَازَ ، تَوَقَّعَ

عَلَيْهِمْ " سَنَّمْتَهُمْ " كَمَا قَالَ : " فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ " . (٤)

وقد قرئ به شذوذًا . قرأ ابن عمير : " وَأُمَّمًا سَنَّمْتَهُمْ " بِالنَّصْبِ . (٦)

(١) معاني الفراء ١٨/٢ .

(٢) انظر السبعة : ٣٣٥ ، المحرر الوجيز ٣١٣/٧ ، البحر ٢٢٩/٥ ،

الإتحاف : ٢٥٧ ( وروى عن نافع وابن عامر : تشديد النون وكسرها :

" فَلَا تَسْأَلِنِ " . وأوردها أبو البقاء من غير إسناد . انظر السبعة

" الموضوع السابق " والتبيان ٧٠١/٢ ، الدر المصون ٣٣٧/٦ ) .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢٨٧/٢ ، تفسير القرطبي ٤٨/٩ ، فتح القدير

٥٠٣/٢ .

(٤) الأعراف : ٣٠ . وقد مضى في موضعها أن الْفَرَّاءَ جَوَّزَ فِيهَا الرِّفْعَ .

وقرئ به في الشواذ .

(٥) معاني الفراء ١٨/٢ .

(٦) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١١٣ .

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ  
مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُنْفِقِينَ ﴿٤١﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ  
نُوحِيهَا إِلَيْكَ " أَنْ يُقَالَ : ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ " عَلَى التَّذْكَيرِ .  
قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " يَصْلُحُ مَكَانَهَا " ذَلِكَ " مِثْلُ قَوْلِهِ : " ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ  
الْغَيْبِ نَقْضُهُ عَلَيْكَ " (١) . وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا فِي مَصَادِرِ الْفِعْلِ  
إِذَا لَمْ يُذَكَّرْ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : قَدْ قَدِمَ فُلَانٌ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : قَدْ فَرِحْتَ  
بِهَا ، وَمِثْلُ : فَمِنْ أَنْتَ زَهَبَ بِهَا إِلَى الْقَدَمَةِ ، وَمِنْ ذَكَرَ زَهَبَ إِلَى  
الْقُدُومِ . (٢) .  
وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

وَالِإِلَهِ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوَذَا قَالَ يُنْفِرُوا عِبَادُ وَاللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
غَيْرُهُ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٥﴾

\* - جَوَزَ النَّحَّاسَ وَمَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَابْنَ عَطِيَّةٍ نَصَبَ " غَيْرِ " فِي  
قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ " عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ . (٣)  
وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ . (٤) .

وَقَدْ مَضَى نَظِيرُهُ فِي آيَةِ الْأَعْرَافِ (( ٥٩ )) وَاخْتَلَفُوا فِيهِ بَيْنَ الْمَنْعِ  
وَالْتَجْوِيزِ . وَقُرِيَ بِهِ هُنَا شَذُوذًا كَمَا قُرِيَ بِهِ هُنَاكَ . ذَكَرَ الْكِرْمَانِيُّ - كَمَا  
سَلَفَ فِي آيَةِ الْأَعْرَافِ - أَنَّ عَيْسَى بْنَ عَمْرِو الْبَصْرِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ السَّمِيعِ الْيَمَانِيِّ  
يَقْرَأَانِ " غَيْرَهُ " فِي نَحْوِ هَذَا التَّرْكِيبِ بِنِصْبِ الرَّاءِ حَيْثُ حُلَّ فِي الْقُرْآنِ أَجْمَعِ . (٥)

- (١) هود : ١٠٠ ، وَقَدْ وَاظَمَ الْقُرْطُبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَيْنَ الْآيَتَيْنِ فَجَعَلَ  
" تِلْكَ " بِمَعْنَى الْأَنْبَاءِ " وَ" ذَلِكَ " بِمَعْنَى النَّبَأِ أَوْ الْقِصَصِ ( انْظُرْ  
تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٤٩/٩ ) .  
(٢) معاني الفراء ١٨/٢ .  
(٣) انظر أعراب النحاس ٢٨٧/٢ ، مشكل الإعراب ٤٠٦/١ ، المحرر الوجيز ٧/٧٣١ .  
(٤) انظر تفسير القرطبي ٥١/٩ .  
(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ٨٧ .

وأحال كل من أبي البقاء والسمين الحلبي في تخريج القراءة به  
ههنا على آية الاعراف (١) وكانا قد أوردا فيها قراءة النصب . فالأول  
لم يسندها . (٢) والآخر عزاها لعيسى بن عمر البصري . (٣)

يَنْقُومُ لَا أَسْتَلْكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ إِثْبَاتَ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَنَاؤُهُ : يَا قَوْمِ  
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا \* لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ اسْمٌ (٤) . وَقَدْ مَضَى  
نَظِيرُهُ فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ ((٥٤)) . وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ هَهُنَا .

إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَكْ بَعْضُ الْهَيْتَانِ بِسُوِّ قَالَ إِنْ أَشْهَدُ اللَّهَ

وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ الْحَاقَّ عِلْمَةَ التَّانِيثِ بِالْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى : " إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَكْ بَعْضُ الْهَيْتَانِ بِسُوِّ " عَلَى الْمَعْنَى (٥) ،  
كَأَنَّ يُقَالُ : " إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَكْ بَعْضُ الْهَيْتَانِ بِسُوِّ " . وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : قَطِيعَتِ  
بَعْضُ أَصَابِعِهِ .

ولم أجده في القراءة .

(١) انظر التبيان ٧٠٣/٢ ، الدر المصون ٣٤١/٦ .

(٢) انظر التبيان ٥٧٧/١ .

(٣) انظر الدر المصون ٣٥٤/٥ .

(٤) انظر إعراب النحاس ٢٨٨/٢ .

(٥) انظر المصدر السابق .

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَدَسَّخِلْتُ  
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَالنَّحَّاسَ جَزَمَ الْفَعْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَقَدَّسَ اسْمُهُ :

” وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ” عطفًا على موضع قوله تعالى :  
” فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ” ، جوابًا للشرط .

قال أبو زكريا : ” . . . ولو جزم كان كما قال : ” مَنْ يُضِلُّ اللَّهَ فَلَا

هَادِيٍّ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ” (١) كان صوابًا ، وفي قراءة عبد الله : ” وَلَا تَنْقُصُوهُ ”  
جزمًا . (٢)

وقال أبو جعفر : ” . . . ويجوز الجزم في غير القرآن مثل : ” وَيَذَرُهُمْ

فِي طَفْيَانِهِمْ ” . (٣) وكذا : ” وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ” . (٤)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله

عنه - : ” وَيَسْتَخْلِفُ ” ” وَلَا تَضُرُّونَهُ ” بجزمهما ، ورويت عن عاصم . (٥) ووجهوا  
الجزم في هذه القراءة على التخفيف لتوالي الحركات . (٦)

(١) الأعراف : ١٨٦ . والجزم قراءة حمزة والكسائي وخلف ورويت عن عاصم

(انظر السبعة : ٢٩٩ ، الإتحاف : ٢٣٣) .

(٢) معاني الفراء ١٩/٢ . والمراد : عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

وانظر المصاحف : ٦٣ . وفي المحرر الوجيز ٣٢٥/٧ ، والبحر ٢٣٥/٥

( ولا تنقصونه ) كذا بالرفع !

(٣) الأنعام : ١١٠ ، كذا بالنون والجزم . وبالياء والجزم : قراءة النخعي

والأعمش والهمداني ( انظر البحر ٢٠٤/٤ ، الإتحاف : ٢١٥ ) .

(٤) إعراب النحاس ٢٨٨/٢ .

(٥) انظر مختصر الشوان : ٦٠ ، الكشاف ٢٧٧/٢ ، المحرر الوجيز ٣٢٥/٧ ،

البحر ٢٣٤/٥ - ٢٣٥ ، الدر المصون ٣٤٤/٦ - ٣٤٥ ، فتح القدير

٥٠٥/٢ . وقد روي أنفا عن ابن مسعود - رضي الله عنه - ” وَلَا تَنْقُصُوهُ ”

جزمًا مكان ” وَلَا تَضُرُّونَهُ ” ( انظر معاني الفراء ١٩/٢ ، المصاحف ٦٣ ،

شوان القراءة ( مخ ) : ١١٣ ) ورواها ابن عطية وأبو حيان - كما سلف -

رفعًا ( انظر المحرر الوجيز ٣٢٥/٧ ، البحر ٢٣٥/٥ ) فإذا سلمت

الأخيرة من التصحيف اجتمع في هذا الحرف عن ابن مسعود - رضي الله

عنه - ثلاث روايات : ” لَا تَضُرُّونَهُ ” - ” لَا تَنْقُصُوهُ ” - ” لَا تَنْقُصُوهُ ” .

(٦) انظر الدر المصون ٣٤٥/٦

وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ

رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ، وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ مَعَ الصَّرْفِ فِي "عَاد" مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
"وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ" . . . عَلَى أَنْ يُجْعَلَ "عَاد" اسْمًا لِلْأُمَّةِ  
أَوِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي هِيَ مِنْهَا. (١)

(٢) وحكى الكسائيُّ سماعه عن العرب غير مصروف .  
ولم أجده كذلك في القراءة .

وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا

بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٌ هُودٍ ﴿٦٠﴾

\* - ذَكَرَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : "أَلَا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ"  
أَنَّهُ يُقَالُ فِي اللَّفْظَةِ : كَفَرْتَكَ وَكَفَّرْتَ بِكَ ، وَشَكَرْتَكَ وَشَكَرْتَ بِكَ وَشَكَرْتَ لَكَ .  
وَسَمِعَ الْكَسَائِيُّ مِنَ الْعَرَبِ : شَكَرْتُ بِاللَّهِ ، كَقَوْلِهِمْ : كَفَّرْتُ بِاللَّهِ . (٣)  
وعزاه النحاس والقرطبي والشوكاني إلى أبي زكريا . (٤)  
فَكَانَتْ يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ فِي الْآيَةِ : "أَلَا إِنْ عَادَا كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ" .  
وَيُمْكِنُ حَمْلُهُ أَيْضًا عَلَى آيَةِ هُودٍ (( ٦٨ )) . ولم أجده قراءة .

\* . . . مَالِكُومِنَ إِلَهِ غَيْرِهِ هُوَ أَنْشَأَكُمْ . . . (( ٦١ ))

\* - جَوَزَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : "مَالِكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ هُوَ  
أَنْشَأَكُمْ" إِدْغَامَ الْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ "غَيْرِهِ" فِي الْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ "هُوَ" ، عَلَى  
لُغَةٍ مِنْ يَحْذِفُ وَآوَالِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ فِي الْإِدْرَاجِ . (٥)  
وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ . (٦) ولم أجده مقروءاً به .

- 
- (١) انظر معاني الفراء ١٩/٢ .  
(٢) انظر المصدر السابق ، إعراب النحاس ٢٨٩/٢ ، تفسير القرطبي ٥٤/٩ .  
(٣) انظر معاني الفراء ٢٠/٢ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ٢٨٩/٢ ، تفسير القرطبي ٥٥/٩ ، فتح القدير ٥٠٦/٢ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٢٩٠/٢ .  
(٦) انظر تفسير القرطبي ٥٦/٩ .

قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَأَنْهَيْتَنَا أَنْ  
تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٢﴾

\* - جَوَزَ السَّمِينُ الحَلْبِيَّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " وَإِنَّا لَفِي  
شَكِّ . . . " أَنْ يَقَالَ : " وَإِنَّا " بنون واحدة مشددة ، على نحو ما في آية  
إبراهيم (( ٩ )) (١) وكلتاهما لغة لقريش . (٢)  
واختطفوا في أيها المحذوفة فذهب الغراء إلى أنها الثالثة واختار  
أبوحيان والسمين أن تكون الثانية . (٣)  
ولم أجد القراءة بـ " إِنَّا " .

وَيَنْقُورِ هَذِهِ نَاقَةَ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً  
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ مَا يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾

\* - جَوَزَ الْغَرَاءُ رَفَعَ الْفِعْلَ " تَأْكُلْ " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَذَرُوهَا  
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ " عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي " ذَرُوهَا " أَوْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ .  
وَجَرَى تَجْوِيزُ أَبِي زَكْرِيَّا عَلَى آيَةِ الْحَجَرِ (( ٣ )) .  
قال الغراء : " . . . " ومن هذا نوع إذا كان بعد معرفته فعل لها  
جاز فيه الرفع والجزم مثل قوله : " فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ " وقوله : " ذَرُوهُمْ  
يَأْكُلُوا " (٤) . ولو كان رفعاً لكان صواباً . (٥)

- 
- (١) انظر الدر المصون ٣٤٦/٦ .  
(٢) انظر البحر ٢٣٨/٥ ، روح المعاني ٨٩/١٢ .  
(٣) انظر البحر والدر المصون روح المعاني : في المواضع السابقة .  
(٤) الحجر : ٣ .  
(٥) معاني الغراء ١٥٨/١ .

غير أنّ أبا زكريا أشار في موضع آخر إلى أنّ الرفع في آية الحجر  
(٣) وجه قراءة حيث قال : "... فإن رأيت الفعل الثاني فيه محنة  
الأمر ففيه الوجهان بذهب كالواحد ، وفي إحدى القراءتين : " نَزَرَهُمْ  
يَأْكُونُ وَيَتَمَتَّعُونَ وَيُلِيهِمْ (١) الْأَمْلُ ... " (٢)  
ولم أجِد الرفع في هذه الآية قراءة عند أحد  
سواه . وقد سبق قريبا تجويزه للرفع فيها وفي  
آية هود ((٦٤)) . والقراءة ثقة فيما ينقل غير أنه إذا عُوِّد بمصادر أخرى  
كان أدعى إلى الاطمئنان ، خصوصا في وجوه جَوَّزَهَا لَفَةً ثم أوردها - بعد  
ذلك - قراءة ولم يسندها عن أحد .

وقد نسب النحاس والقرطبي والشوكاني تجويز الرفع في آية هود  
(٦٤) إلى أبي إسحاق الزجاج (٣) . غير أنّ ما جاء في " معانيه " .  
يشير إلى أنه وجه مقروء به .

قال الزَّجَّاجُ : " وَمَنْ قَرَأَ " تَأْكُلُ " فمعناه : فذروها في حال أكلها ،  
ويجوز في الرفع وجه آخر على الاستئناف . المعنى : فَإِنَّهَا تَأْكُلُ فِي  
أَرْضِ اللَّهِ " . (٤)

وجاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي علة :  
" فَذَرُوهَا تَأْكُلُ " بالرفع (٥) كقراءة : " مَلِكًا يُقَاتِلُ " . (٦)

- 
- (١) الحجر : ٠٣  
(٢) معاني القراءات ١/١٥٩ و " محنة " كذا . وكان الصواب " وسحنة " .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٢٩٠ ، تفسير القرطبي ٩/٦٠ ، فتح القدير  
٥٠٨/٢  
(٤) معاني الزجاج ٣/٦٠ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١١٣ .  
(٦) البقرة : ٢٤٦ . وهي قراءة الضحاک وابن أبي علة ( انظر مشكل  
الإعراب ١/١٠٣ ، البحر ٢/٢٥٥ ) .



(١) وأسندها ابن عطية وأبو حيان والسمين الحلبي واللاؤسي إلى فرقة .

فَلَمَّا جَاءَ

أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحِيحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ خَفَضَ " اليوم " في قوله جَلَّ ثناؤه : " . . . . . وَمِنْ

خِزْيِ يَوْمِئِذٍ " على الإضافة ، وجرى تجويزه أيضا على آية المعارج (( ١١ ))

ففي قوله تعالى : " . . . . . مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ " .

قال أبو زكريا : " . . . . . ويجوز خفضه في موضع الخفض كما جاز رفعه في موضع الرفع " . (٢)

وخفضه قراة سبعة ، قرأ به في الآيتين ابن كثير

وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة . وروى عن نافع بخلاف . (٣)

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا

سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْقُرْطُبِيُّ رَفَعَ " السلام "

أَوْ نَصَبَهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ " .

فالرفع على حكاية اللفظ بعينه . ويكون " السلام " حينئذ مبتدأ

والخبر محذوفا ، وتقدير الكلام : قَالُوا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .

أو يكون " السلام " خبرا ، والمبتدأ محذوفا ، والتقدير : أمري

سَلَامٌ " . والنصب على المفعول المطلق لفعل مضر ، المعنى : أَسَلِّمُ سَلَامًا .

أو على المفعول به ، على إعمال القول . (٤)

(١) انظر المحرر الوجيز ٣٣٣/٧ ، البحر ٢٣٩/٥ ، الدر المنون ٣٤٨/٦ ،

روح المعاني ٩١/١٢ .

(٢) معاني الفراء ٣٢٧/١ .

(٣) انظر السبعة : ٣٣٦ .

(٤) انظر مشكل الإعراب ٤٠٨/١ ، المحرر الوجيز ٣٣٩/٧ - ٣٤٠ .

- وعزا النَّحَّاسَ هذا التجويزَ إلى الفراء . (١)  
قال أبو زكريا : " . . . ولو كان جميعا رفعا ونصبا كان صوابا " . (٢)  
وقال مكِّي والقرطبي نحوه . (٣)  
وقد قرئ " بالوجهين شذوذاً . قرأ إبراهيم بن أبي عملة : " قالوا  
سلامًا قال سلامًا " بالنصب فيهما . (٤)  
وروى عنه الرفع أيضا . (٥)

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً  
قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾

- \* - ذكر الألف خفش وأبو عبيدة والطبري والزجاج والنحاس والزمخشري  
والقرطبي والشوكاني في قوله تعالى : " فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ "   
أنه يقال في اللغة أيضا : " أَنْكَرَهُمْ " . وهي لغة أسد وتميم . واستشهدوا  
ببيت الأعمش :  
فَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي يُكَرَّتْ  
من الحَوَاثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا  
حيث جمع بين اللغتين . (٦)

- (١) انظر إعراب النحاس ٢/٢٩٢ .  
(٢) معاني الفراء ٢/٢١ .  
(٣) انظر مشكل الإعراب ١/٤٠٨ ، تفسير القرطبي ٩/٦٢-٦٣ .  
(٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١١٣ ، روح المعاني ١٢/٩٤ .  
(٥) انظر روح المعاني : الموضع السابق .  
(٦) انظر معاني الألف خفش ٢/٣٥٥ ، مجاز القرآن ١/٢٩٣ ، تفسير  
الطبري ١٥/٣٩٨ ، معاني الزجاج ٣/٦١ ، إعراب النحاس  
٢/٢٩٢ ( وفيه نسبة اللفظة ) ، الكشاف ٢/٢٨٠ ، تفسير القرطبي  
٩/٦٦ ، فتح القدير ٢/٥١٠ .

وأورد ابن عطية وأبو حيان والسمين \* أَنْكَرَ \* على سبيل التفسير  
\* لِنَيْكَرَ \* . (١) ومنهم من فرّق بينهما في المعنى ، فجعل \* نَيْكَرَ \* لما يُرى  
بالعين و\* أَنْكَرَ \* لما يُرى بالقلب . (٢)

\* - كما ذكر أبو عبيدة والزمخشري والقرطبي أنه يقال في اللّغة  
أيضا \* اسْتَنَكَرَهُمْ \* .

ولم أجد القراءة بأنكر ولا باستنكر .

\* - نقل النحاس في قوله جلّت قدرته : \* فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ

خَيْفَةً \* عن سيبويه أن ربيعة يقولون : \* مِنْهُمْ \* بكسر الهمزة وإتباعها  
لكسرة الميم دون نظرمالي النون الساكنة ، لأن الحرف الساكن ليس بحاجز  
حصين . (٣) وقد مضى نحوه في آية البقرة ((٧٥)) .

ولم أجد له قراءة .

وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ

فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

\* - ذكر السمين الحلبي في قوله عزّ جاهه : \* فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ \* .

لغة أخرى وهي \* أَبَشَرَ \* بزنة أَفْعَلَ ، مثل أَكْرَمَ ، كأن يقال على ذلك  
في الآية : \* فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ \* . وأنكره أبو حاتم السجستاني ، ورَدَّ  
إنكاره بسجي ، مضارعه في اللغة والقراءة جميعا . (٤)

ولم أجد هنا مقروءا به .

(١) انظر المحرر الوجيز ٣٤٣/٧ ، البحر ٢٤٢/٥ ، الدر المصون ٣٥٣/٦ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٦٦/٩ ، الدر المصون : الموضع السابق . روح  
المعاني ٩٥/١٢ .

(٣) انظر الكتاب ١٩٦/٤ ، إعراب النحاس ٢٩٢/٢ .

(٤) انظر الدر المصون ٢١٠/١ .

قَالَتْ يَنْوَيْلَتِي أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا  
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٧﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَّاجُ و أبو حيان والسَّمِينُ الحَلْبِيُّ  
فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ . " الوَقْفُ  
بِهَاءِ السَّكْتِ عَلَى قَوْلِهِ : " يَا وَيْلَتَى " كَأَنَّ يُقَالُ : يَا وَيْلَتَاهُ .

وذكره ابن عطية في اللغة وحسب ، ونبه على عدم وروده في  
القراءة ، وسيأتي خلافه . (١)

قال أبو إسحاق : " . . . والاختيار أن يوقف عليها بالهاء : يا ويلتاه .  
فأما المصحف فلا يخالف ولا يوقف عليه ، فإن اضْطُرَّ واقفٌ وَقَفَ بغيرِ  
الهاء " (٢) . مطرِّمًا بالمرسوم .

وقال أبو حيان والسَّمِينُ نحوًا من هذا . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . وقف رويس بخلافه عنه ، على  
" يا ويلتاه " ، بهاء السكت . (٤)

\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَّاجُ ومكي بن أبي طالب رفع " الشيخ "  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا " ، ورفع على وجوه منها :  
- أن يكون " هذا " مبتدأ و " بعلي " بدلًا منه و " شيخ " خبرًا .  
- أن يكون " بعلي " عطف بيان و " شيخ " خبرًا .  
- أن يكون " بعلي " مبتدأ ثانياً و " شيخ " خبره ، وتكون جملة المبتدأ  
والخبر في موضع رفع خبراً لـ " هذا " .  
- أن يكون " بعلي " خبر المبتدأ " هذا " ، و " شيخ " خبراً لمبتدأ  
محذوف ، التقدير : أي هُوَ شَيْخٌ .

(١) انظر المحرر الوجيز ٢٤٩/٧ .

(٢) معاني الزجاج ٦٣/٣ .

(٣) انظر البحر ٢٤٤/٥ ، الدر المصون ٣٥٧/٦ .

(٤) انظر الإتحاف : ٢٥٨ .

- أن يكون "شيخ" خبرًا ثانيًا .
- أن يكون "بعلي" و "شيخ" جميعًا خبرًا واحدًا ، كما يقال : هذا حلوحامض .
- أن يكون "شيخ" بدلًا من "بعلي" .
- قال أبو إسحاق : " . . . ويجوز الرفع . . ." (١)
- وقال مكّي : " والرفع في "شيخ" يجوز من خمسة أوجه تركنا ذكرها لاشتهارها . " (٢)
- وقد قرئ بذلك في الشواز . قرأها عبدالله بن سعود ، وأبي بن كعب - رضي الله عنهما - والأعمش والمطوعي . (٣)
- وأوردتها الزمخشريّ وابن الأنباريّ وأبو البقاء العكبريّ من غير أسناد . (٤)

قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ  
وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٦﴾

- \* - نقل النحاس والقرطبيّ عن سيبويه لغة كسر الكاف من  
"عَلَيْكُمْ" (٥) في نحو قوله عز وجل : "رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت . . ."  
لمجاورتها للياء كأن يقال : "رحمة الله وبركاته عليكم . . ."  
ولم أجده في القراءة .

- (١) معاني الزجاج ٦٤/٣ .
- (٢) مشكل الإعراب ٤١١/١ ، وهي - كما مرّ - أكثر من خمسة أوجه .
- (٣) انظر الكتاب ٨٤-٨٣/٢ ، معاني الأخفش ٣٧/١ ، ٣٥٦/٢ ،
- معاني الفراء ١٢/١ ، ٢٣/٢ ، المصاحف : ٦٣ ، إعراب النحاس  
٢٩٤/٢ ، مختصر الشواز : ٦٠ ، المحتسب ٣٢٤-٣٢٥ ، المحرر  
الوجيز ٣٥٠/٧ ، شواز القراءة (مخ) : ١١٣ ، تفسير القرطبي  
٧٠/٩ ، البحر ٢٤٤/٥ ، الدر المنصون ٣٥٧/٦ ، الإتحاف : ٢٥٩
- فتح القدير ٥١١/٢ ، روح المعاني ١٠٠/١٢ .
- (٤) انظر الكشاف ٢٨١/٢ ، البيان ٢٢-٢٣ ، التبيان ٧٠٧-٧٠٨ .
- (٥) انظر الكتاب ١٩٤-١٩٧ ، إعراب النحاس ٢٩٤/٢ ، تفسير القرطبي  
٧١/٩ .

\* - منع العكبري جرّ "الأهل" في قوله تبارك وتعالى :  
"رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ" على البدل من المضمّر ، لأنّ ضمير  
المخاطب لا يبدل منه . (١)  
ولم أجد ذلك مقروءاً به .

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٦﴾

\* - جوّز الفراء وابن الأنباري في قوله تبارك اسمه : "يُجَادِلُنَا  
في قوم لوط" أن يقال : "جَادَلْنَا" ماضياً ، لأنّ جواب "لَمَّا" لا يكون  
إلا كذلك . وقد وجّهوا هذه الآية على إضمار الجواب بنحو : أَقْبَلَ  
يُجَادِلُنَا ، أو على أنّ "يُجَادِلُنَا" بمعنى "جَادَلْنَا" .  
قال أبو زكريا : " ولم يقل "جَادَلْنَا" . ومثله في الكلام لا يأتي  
إلا بفعل ماضٍ ، كقولك : فلما أتاني أتيته .. (٢)  
وقال ابن الأنباري في عبارة متجاوزة : " وكان حقّ الكلام : "جَادَلْنَا"  
لأنّ جواب "لَمَّا" يكون ماضياً .. (٣)  
ولم أجد القراءة بذلك .

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا

يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾

\* - جوّز الكرمانيّ في قوله جَلَّتْ أَلْوَاهُ : " وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا  
سِيءَ بِهِمْ " ، على مذهب أبي جعفر الحلواني في القراءة أن يقال : " سِيءَ بِهِمْ "

(١) انظر التبيان ٠٧٠٨/٢

(٢) معاني الفراء ٠٢٣/٢

(٣) البيان ٠٢٤/٢

و"سَيَّ بهم" مخففاً وشدداً. (١) والظاهر أنَّ مذهب الحلواني فسي  
الهزمة التي تجيء بعد ياءٍ، إمَّا أن تَحذف وتُلحق حركتها على الياء قبلها،  
وإمَّا أن تَلب ياءٍ ثم تدغم في الياء الأصلية.  
وقد ذكر الزَّجَّاج والنَّحَّاس والقرطبيُّ الوجهين في كلام العرب. (٢)  
ولم يختص هذا بوصل أو بوقف. لذلك جعلتُ من تخريجاته ما  
جاء بشأن الوقف. وقد قرئ سبعمائة بالوجهين في الوقف. وقف حمزة وكذا  
هشام بخلفه بتخفيف الهزمة "سَيَّ"؛ وبالإدغام أيضاً على إجماع  
الأصلي مُجَرَى الزائد. (٣)

كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودٌ (١٥)

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " كَمَا  
بَعَدَتْ ثَمُودٌ " أَنْ يَقَالَ : " كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودٌ " بِضَمِّ الْعَيْنِ . (٤)  
وقالوا : إِنْ " بَعَدَ " تَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِخِلَافِ " بَعَدَ "  
بِالْكَسْرِ فَلَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ .  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو عبد الرحمن السلمي  
وأبو حيوة : " كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودٌ " بِضَمِّ الْعَيْنِ . (٥)  
وأوردها العكبريُّ من غير أسناد . (٦)

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١١٤ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ٦٦/٣ و ( مخ ) ٢/ورقة ٧٨/ب ( وأحلت  
على المخطوط لأن في هذا الموضع سقطاً في المطبوع ) ،  
وانظر إعراب النحاس ٢/٢٩٥ ، تفسير القرطبي ٩/٧٤ .  
(٣) انظر الإتحاف : ٢٥٩ .  
(٤) انظر معاني الزجاج ٣/٧٦ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٢/٣٠٠ ، مختصر الشوان : ٦١ ، المحتسب ١/٣٢٧ ،  
الكشاف ٢/٢٩١ ، المحرر الوجيز ٧/٣٩٠ ، شوان القراءة ( مخ ) :  
١١٤ ، تفسير القرطبي ٩/٩٢-٩٣ ، البحر ٥/٢٥٧ ، الدرالمصون  
٦/٣٨١ ، فتح القدير ٢/٥٢١ .  
(٦) انظر التبيان ٢/٧١٢ .

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿١٠١﴾ . . .

\* - نقل النَّحَّاسِ وَالْقُرْطُبِيِّ عَنْ سَيِّبُوهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :  
" وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ " أَنَّهُ يُقَالُ فِي اللُّغَةِ " ظَلَمُوا إِيَّاهُمْ " . (١)  
ولم أجده في القراءة .

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ أَنْفُسَكُمْ إِذْ يَبْذُرُهُمُ رَبُّكَ فَهُمْ سُكُوتٌ ﴿١٠٥﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ إِثْبَاتَ الْيَاءِ فِي " يَأْتِ " مِنْ قَوْلِهِ  
جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ أَنْفُسَكُمْ إِذْ يَبْذُرُهُمُ رَبُّكَ " ، عَلَى اخْتِيَارِ النُّحَوِيِّينَ .  
قال الزجاج : " الذي يختاره النحويون " يوم يأتي لا تكلمن أنفسن  
بإثبات الياء ، والذي في المصحف وعليه القراءة : " يَأْتِ " بكسر التاء ،  
وهذيل تستعمل حذف الياءات كثيرا . وقد حكى سيبويه والخليل  
أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَا أُدْرِ ، فَتُحذفُ الْيَاءُ وَتُجْتزى بِالْكَسْرِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ  
يُزْعَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ . وَالْأَجُودُ فِي النُّحُوِّ إِثْبَاتُ الْيَاءِ . وَالَّذِي  
أَرَاهُ اتِّبَاعُ الْمَصْحَفِ مَعَ إِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ ، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي  
كَلَامِ الْعَرَبِ . (٢)

فَالزَّجَّاجُ يَرَى ، مِنْ جِهَةِ النُّحُوِّ ، رَأْيَ النُّحَوِيِّينَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ جِهَةِ  
الْقِرَاءَةِ يَعْتَصِمُ بِرِسْمِ الْمَصْحَفِ وَإِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ . غَيْرَ أَنَّ مَا ادَّعَاهُ فِي ذَلِكَ  
لَا يَسْلَمُ لَهُ ، إِذْ جَاءَ إِثْبَاتُ الْيَاءِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ كَمَصْحَفِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . ثُمَّ إِنَّ إِثْبَاتَهَا هُوَ الْوَجْهُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ جَمِيعًا  
لِأَنَّهَا لَا مِثْلَ الْكَلِمَةِ . وَإِنَّمَا حُذِفَتْ فِي الْوَصْلِ أحيانًا لِلتَّخْفِيفِ . (٤)

- (١) انظر إعراب النحاس ٣٠١ / ٢ ، تفسير القرطبي ٩٥ / ٩ . ( وما حكى  
عن سيبويه في هذا ففي الوقف . وانظر الكتاب ١٨٤ / ٤ ) .  
(٢) معاني الزجاج ٧٧ / ٣ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٣٩٧ / ٧ ، الدر المنون ٣٨٧ / ٦ ، الإتحاف : ٢٦١ .  
(٤) انظر المحرر الوجيز والدر المنون : في الموضعين السابقين .



وقد قرئ بذلك في السبعة وصلا ووقفا . قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وكذا أبو جعفر " يَوْمَ يَأْتِي " بإثبات الياء في الوصل دون الوقف .  
وقرأ بإثباتها في الحاليين : ابن كثير . وهي أيضا قراءة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب - رضي الله عنهما - ويعقوب . ( ١ )

وَإِنَّ كَلَّا لَلْأَلْفِ لَيُؤْفِقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ... ( ( ١١١ ) )

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَإِنَّ كَلَّا لَلْأَلْفِ لَيُؤْفِقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ " أن يُقال : " وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا " على أنه مصدر : لَمْ يَلْمُ لَمَّا بمعنى جَمَعًا ، كالذي في قوله تعالى : " وَتَأْكُلُونَ الشَّرَاكَةَ أَكَلًا لَمَّا " . ( ٢ )

ونصبه على وجهين :

- أحدهما أن يكون صفة لـ " كَلَّا " على تقدير إضافتها إلى نكرة

حتى يصح الوصف بالنكرة .

- - والآخر أن يكون مفعولا مطلقا لقوله " لَيُؤْفِقِنَهُمْ " والمعنى : توفية جامعة لأعمالهم لَيُؤْفِقِنَهُمْ .

قال أبو إسحاق : " ويجوز : " وَإِنَّ كَلَّا لَلْأَلْفِ لَيُؤْفِقِنَهُمْ " معناه :

وَإِنَّ كَلَّا لَيُؤْفِقِنَهُمْ جَمَعًا . لأن معنى اللم الجمع . ويقال : لَمَسْتُ الشَّيْءَ أَلْمَهُ لَمَّا إِذَا جَمَعْتَهُ ... ( ٣ )

- 
- ( ١ ) انظر السبعة : ٣٣٨-٣٣٩ ، إعراب النحاس ٣٠٢/٢ ، المحرر الوجيز ٣٩٧/٧ ، تفسير القرطبي ٩٦/٩ ، الدر المنثور ٣٨٧/٦ ، الإتحاف : ٢٦٠ ، فتح القدير ٥٢٤/٢ .
- ( ٢ ) الفجر : ١٩ .
- ( ٣ ) معاني الزجاج ٨٢/٣ .

وقد قرئ \* بذلك في الشوان : قرأ الزهري وسليمان بن أرقم (١)  
والمزدي : \* وَإِنَّ كَلَّا لَمَا لَيَوْفَيْنَهُمْ \* بتنوين \* لَمَّا \* (٢) وأوردها  
الشوكاني بغير عزو. (٣)

وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا  
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أولِيَاءَ ثُمَّ  
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٧﴾

\* - جَوَزَ الكسائي - فيما نقله الكرمانى - نصبَ الفعل :  
\* لَا تُنصَرُونَ \* من قوله جَلَّ وَعَلَا : \* . . . وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أولِيَاءَ  
ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ \* بالعطف على قوله تعالى : \* فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ \* فيقال :  
\* ثُمَّ لَا تُنصَرُوا \* بحذف النون. (٤) ويكون قوله : \* وَمَا لَكُم مِّن دُونِ  
اللَّهِ مِن أولِيَاءَ \* حالاً أو اعتراضاً بين المتعاطفين. (٥)  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ زيد بن علي : \* ثُمَّ  
لَا تُنصَرُوا \* نصباً. (٦)

وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ طَرْفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ  
الَّيْلِ إِنْ أَحْسَنْتَ يَدَّهِنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٨﴾

\* - جَوَزَ أبو إسحاق الزَّجَّاج في قوله تبارك وتعالى : \* وَزُلْفَا  
مِن اللَّيْلِ \* أن يقال \* وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ \* بضم اللام ، على وزن فُعْل ، مفرداً ،

- (١) وهو أبو معاذ البصري ( انظر طبقات القراء (٣١٢/١) .  
(٢) انظر معاني القراء (٣٠/٢) ، إعراب النحاس ٣٠٥/٢ ، مختصر الشوان :  
٦١ ، المحتسب (١/٣٢٨) ، شكل الإعراب (١/٤١٦) ، الكشاف (٢/١٩٥)  
المحرر الوجيز (٧/٤٠٧) ، شوان القراءة ( مخ ) : (١١٤) ، البيان  
٢٩/٢ - ٣٠ ، تفسير القرطبي (٩/١٠٥) ، البحر (٥/٢٦٦) ، ٢٦٨ ،  
الدر المصون (٦/٣٩٧) ، روح المعاني (١٢/١٥١) .  
(٣) انظر فتح القدير (٢/٥٢٩) .  
(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : (١١٥) .  
(٥) انظر البحر (٥/٢٦٩) ، الدر المصون (٦/٤١٩) .  
(٦) انظر المصدرين السابقين .

على إتباع ضم اللام لضمة الزاي أو جمعا وواحدة زَلَيْفٌ أو زُلْفَةٌ .  
قال الزجاج : " وجوز : " وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ " بضم الزاي واللام  
... (١) ( " وَالزُّلْفُ : واحد مثل الحُكْم ، وجائز أن يكون جمعا  
على زَلَيْفٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فيكون مثل القريب والقُرب ، ولكن الزُّلْفُ (٢) أجود  
في الجمع ، وما علمت أن زَلَيْفًا يستعمل في اللَّيْلِ " ) . (٣)  
وقد قرئ في العشر بضم الزاي واللام . قرأها أبو جعفر وكذا  
أبي إسحاق وعيسى بن عمر البصري وابن محيصن وطلحة بن مصرف ،  
والشيبوزي ، ورويت عن أبي عمرو . (٤)  
وأوردتها الفراءُ والزمخشريُّ والعكبريُّ من غير إسناد . (٥)

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ  
فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَأَبُو الْبَرَكَاتِ رَفَعَ " الْقَلِيلَ " فِي  
قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ " عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ  
: " أُولُو بَقِيَّةٍ " . وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ .

- 
- (١) معاني الزجاج ٠٨٢/٣ .  
(٢) بفتح اللام . يريد قراءة الجمهور .  
(٣) ( ) ما بينهما ساقط من المطبوع . وعد إلى معاني الزجاج ( مخ )  
٢/ورقة ٨٤/ب .  
(٤) انظر أعراب النحاس ٣٠٧/٢ ، مختصر الشوان : ٦١ ، المحتسب  
٣٣٠/١ ، المحرر الوجيز ٤١٦/٧ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١١٥ ،  
تفسير القرطبي ١١٠/٩ ، البحر ٢٧٠/٥ ، الدر المصون ٤٢٠/٦  
الإتحاف : ٢٦١ ، فتح القدير ٥٣٢/٢ ، روح المعاني ١٥٦/١٢ - ١٥٧ .  
(٥) انظر معاني الفراء ٣٠/٢ ، الكشاف ٢٩٧/٢ ، التبيان ٧١٨/٢ .

وقد مضى تجويز الرفع في هذه الآية عند الفراء مع نظيرتها في آية يونس (( ٩٨ )) . (١)

وعزاه مكي ههنا إلى أبي زكريا . (٢)

قال الفراء : " . . . ولو كان رفعا كان صوابا . " (٣)

وزهد الزمخشري إلى أن الأُفصح أن يُرفع على البدل . (٤)

وقال ابن الأنباري : " . . . ويجوز فيه الرفع على البدل من "أولو

بقيّة" ، كما جاز الرفع في قوله تعالى : "إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ" (٥) وإن كان

استثناء منقطعا ، وهي لغة بني تميم . (٦)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عبد اللّٰه بن مسعود -

رضي اللّٰه عنه - وزيد بن علي : "إِلَّا قَلِيلٌ" رفعا . (٧)

إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ  
لِأَمْثَلِ الَّذِينَ جَاهَنُوا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾

\* - جوّز الفراء في قوله جل ثناؤه : " وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْثَلِ الَّذِينَ

جَاهَنُوا " أن يقال : " وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَنْ أَمْثَلًا جَاهَنُوا " بأن بدل اللام

في جواب القسم ويحذف نون التوكيد الثقيلة . وجرى تجويز الفراء على نظير

هذه الآية في آية يوسف (( ٣٥ )) .

- 
- (١) انظر معاني الفراء ١/١٦٧ .  
(٢) انظر مشكل الإعراب ١/٤١٧ .  
(٣) معاني الفراء ٢/٣٠ .  
(٤) انظر الكشاف ٢/٢٩٨ .  
(٥) يونس : ٩٨ . وقد مضى تحقيق القراءة به في موضعها .  
(٦) البيان ٢/٣١ .  
(٧) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١١٥ ، البحر ٥/٢٧٢ ، الدر المصون ٦/٤٢٤ .

قال أبو زكريا : " وكل فعل كان تأويله كتأويل بَلَّغْنِي ، وقيل لي ،  
وانتهى إليَّ ، فَإِنَّ اللَّامَ وَأَنَّ تصلحان فيه ، فتقول : قد بدالي لأضربنك ،  
وبدالي أَنْ أَضْرِبَكَ . فلو كان : وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَنْ يَمْلَأَ جَهَنَّمَ . (١)  
كان صوابا .

وكذلك : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّةٍ . (٢)  
ولو كان " أَنْ يَسْجَنُوهُ " كان صوابا . (٣)

وقد سبق للفراء نحو من هذا في شأن آية يوسف (( ٣٥ )) حيث  
قال : " والعرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب الأيمان  
" بَأَنَّ " المفتوحة و " باللام " ، فيقولون : أرسلت إليه أَنْ يَقُومَ ، وأرسلت  
إليه لَيَقُومَنَّ .

وكذلك قوله : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّةٍ . (٢)  
وهو في القرآن كثير ، ألا ترى أنك لو قلت : " بَدَا لَهُمْ أَنْ يَسْجَنُوهُ " .  
كان صوابا . (٤)

وذكره الطبري أيضا . (٥) وأورد أبو حيان نحوًا من ذلك ، ولكن  
على جهة التقدير النحوي والتفسير ، ليس غير . (٦)

ولم أجده في القراءة .

- 
- (١) كذا . وهو صواب أيضا . ولكن الأهميا - كما أثبت قبله - " أَنْ أَمْلَأَ " .  
مسندا إلى المتكلم الفرد ، لأن الآيات والمثال على ذلك . والله أعلم .
- (٢) يوسف : ٣٥ .
- (٣) معاني الفراء ٣١ / ٢ .
- (٤) المصدر السابق ٣٢٨ / ١ . وقلت : سبق لأن الفراء ذكرها مع آية الأنعام (( ١٢ )) .
- (٥) انظر تفسير الطبري ٢٧٨ / ١١ .
- (٦) انظر البحر ٨٢ / ٤ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة يوسف

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾

\* - ذكر النَّحَّاسِ والقرطبيُّ في قوله جَلَّ ثناؤه : " لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " أَنَّ بعض العرب يأتي بـ " أَنْ " مع لَعَلَّ تشبيهاً بَعَسَى (١) كَانَ يُقَالُ فِي الآيَةِ : " لَعَلَّكُمْ أَنْ تَعْقِلُوا " . وهذا وإن كَانَ سائفاً عَلَى بعض اللُّغَى ، فَإِنَّ الفاصلةَ لَا تساعد عَلَيْهِ . وقد ذَكَرَهُ سيبويه مِمَّا يجوز فِي الشعر . (٢)  
ولم أجده في القراءة .

\* ... بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ... \* ((٣))

\* - جَوَّزَ الفَرَّاءُ والزَّجَّاجُ وابنُ عطيةَ والعكبريُّ خَفَضَ " القرآن " فِي قوله جَلَّتْ قدرتهُ : " بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ " عَلَى البَدَلِ مِنْ قوله " بِمَا أَوْحَيْنَا " . المعنى : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِهَذَا الْقُرْآنِ . وَضَعَفَ ابنُ عطيةَ توجيهاً عَلَى عطفِ البَيَانِ . (٣)  
وعزاه النَّحَّاسُ والقرطبيُّ والشوكانيُّ إِلَى أَبِي زكريا (٤) . ونسبه الكرمانيُّ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ (٥) .

قال الفراء : " ... ولو خففت " هذا " و " القرآن " كان صواباً .  
تجعل " هذا " مكروراً على " ما " ، تقول : مررت بما عندك متاعك ، تجعل

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٣٠٩/٢ . تفسير القرطبي ١١٩/٩ .  
(٢) انظر الكتاب ١٦٠/٣ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٤٣٣/٧ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ٣١٠/٢ ، تفسير القرطبي ١١٩/٩ ، فتح القدير ٤/٣ .  
(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١١٥ .

المتاع مردودا على " ما " ، ومثله في النحل : " ولا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ  
الكَذِبَ " (١) و " الكذب " ، على ذلك . (٢)

وقال الزَّجَّاج وابنُ عطية وأبو البقاء نحوه (٣) ونَبَّه أبو إسحاق

- رحمه الله - على عدم وروده في القراءة . ولم أجده مقروءا به .

\* - جَوَّز أبو إسحاق الزَّجَّاج والعكبريُّ أيضا رفعَ " القرآن " في

هذه الآية ، على الخبر والمبتدأ مضمرا تقديره : " هو هذا القرآن " ، كأنَّ  
سائلا سأل عن الوحي فقيل له : هو هذا القرآن . ونَبَّه الزجاج على أنه  
لم يقرأ به . (٤)

وعزاه النحاس والكرماننيُّ والقرطبيُّ والشوكانيُّ إلى أبي إسحاق (٥)

ولم أجده قراءة .

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ

أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤١﴾

\* - اختلفوا في ضَمِّ التاء من قوله تبارك وتعالى : " يَا أَبَتِ إِنِّي

رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " تشبيها بتاء التانيث في نحو : " طَلْحَةَ " إذالم

يَرَّخَمُ ، بصرف النظر عن كونها عوضا من ياء الإضافة .

فجَوَّزَه القراء حيث قال : " ... ولو قرأ قارى " يَا أَبَتُ " لجاز ،

وكان الوقف على الهاء جائزا ، ولم يقرأ به أحد نعلمه . (٦)

(١) النحل : ١١٦ ، وجر " الكذب " قراءة شاذة . قرأ بها الحسن

وابن يعمر وطلحة بن مصرف وابن هرمز الأعرج وابن أبي إسحاق

وابن عبيدون نعيم بن ميسرة . ( انظر مختصر الشوان : ٧٣ ، المحرر

الوجيز ٥٣٦/٨ ، البحر ٥٤٥/٥ ، فتح القدير ٢٠١/٣ ) .

(٢) معاني الفراء ٣٢/٢ .

(٣) انظر معاني الزجاج ٨٨/٣ ، المحرر الوجيز ٤٣٣/٧ ، التبيان ٧٢٠/٢ .

(٤) انظر معاني الزجاج والتبيان : في الموضعين السابقين .

(٥) انظر إعراب النحاس ٣١٠/٢ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١١٥ ، تفسير

القرطبي ١١٩/٩ - ١٢٠ ، فتح القدير ٤/٣ .

(٦) معاني الفراء ٣٢/٢ .

وعزاه العكبري لبعضهم<sup>(١)</sup> ، ونسبه القرطبي والشوكاني لأبي زكريا<sup>(٢)</sup> .  
 وأسند الزجاج لبعض أهل العربية ثم منعه ، حيث قال : " وأما يا أبة<sup>(٣)</sup>   
 يائي " بالرفع فلا يجوز لأنَّ الهاء جعلت بدلا من يا<sup>(٤)</sup> إضافة .<sup>(٤)</sup>  
 وأورد النحاس هذا الخلاف ناسبا الجواز للفراء والمنع للزجاج ، ومنتصرا  
 للجواز<sup>(٥)</sup> . وأورده كذلك مكِّي بن أبي طالب غير أنَّه نسب التجويـز  
 للنحاس .<sup>(٦)</sup>

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " يا أبت "   
 بضم التاء .<sup>(٧)</sup> وأوردها الزمخشري والألوسي دون عزو .<sup>(٨)</sup> ونقلها السمين  
 عن جار الله ونهه على أنه لم يتبين قارئها . ووصف الضم في نحو هذا بالغرابة  
 الشديدة ، ولكنه وجهها على الشبه بقراءة " قل ربِّ احكم " <sup>(٩)</sup> بالرفع .<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) انظر التبيان ٥٢١ / ٢ .  
 (٢) انظر تفسير القرطبي ١٢١ / ٩ ، فتح القدير ٥٥ / ٣ .  
 (٣) كذا . وكان الصواب بتاء مفتوحة .  
 (٤) معاني الزجاج ٩٠ ، ٨٨ / ٣ وانظر المخطوط ٢ / ورقة ٨٧ / أ . وفي  
 المطبوع ٩٠ / ٣ بعد قوله : " فلا يجوز " زيادة : ( بالاعلى ضعف ) .  
 والعبارة تقرب المنع من التجويـز ، على حين نُقل عن الزجاج المنع  
 وحسب ( وانظر إعراب النحاس ٣١٠ ، ٣١٢ / ٢ ، مشكل الإعراب ٤٢٠ / ١ )  
 فلذلك لم أعتمدها . والله أعلم .  
 (٥) انظر إعراب النحاس ٣١٢ ، ٣١٠ / ٢ .  
 (٦) انظر مشكل الإعراب ٤٢٠ / ١ .  
 (٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١١٥ .  
 (٨) انظر الكشاف ٣٠١ - ٣٠٢ ، روح المعاني ١٧٨ / ١٢ .  
 (٩) الأنبياء : ١١٢ ، وهي قراءة شاذة . قرأ بها أبو جعفر ( انظر شوان  
 القراءة ( مخ ) : ١٦٠ ، البحر ٣٤٥ / ٦ ) .  
 (١٠) انظر الدر المصون ٤٣٤ / ٦ .



قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُرْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا  
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾

\* - جوز أبو جعفر النَّحَّاسِ إدغامَ الصادِ في الصادِ من قوله  
جل وعلا: " لَا تَقْصُرْ رُءْيَاكَ " . كَأَنَّ يُقَالُ : " لَا تَقْصُرْ " . وهي لفة  
تميم . كما جوز ضبطه على هذه اللفظة بإحدى الحركات الثلاث (١) فالكسر  
على أصل التقاء الساكنين ، والضم على الإبتاع لضمة القاف ، والفتح لأنه خفيف .  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ زيد بن علي : " لَا تَقْصُرْ "  
مَدَغَمًا . (٢)

\* - ذكر سيبويه والكسائي والفرّاء وأبو حاتم السجستاني والزجاج  
والعكبري في قوله تعالى : " لَا تَقْصُرْ رُءْيَاكَ " أَنَّ من العرب من يقول  
" رُءْيَا " بضم الراء - وهو الأصل - وتشديد الياء ، يجعل الواو المنقلبة  
عن الهمزة كالاصلية فيقلبها ياء لاجتماعها مع الياء ، وقد سبقت إحداهما  
بالسكون ، ثم يدغمها في الياء الأصلية . وَضَعَفُوا ذَلِكَ بِأَنَّ الواوَ في تقدير  
الهمزة ، وإبدالها غير لازم ، فلا يقوى إدغامها .  
ومنع الفرّاء في القراءة لمخالفة الرسم . ونهه الزجاج على عدم  
وروده في القراءة . (٣)

ويمكن أن يجري ذلك على الكلمة نفسها في آية يوسف . ((٤٥))  
وقد قرئ به في العشر . قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع : " رُءْيَا "  
بالإدغام . (٤)

\* - وذكروا كذلك في اللفظة : " رُءْيَا بِكسر الراء " لا جل الياء ولثلا  
يوء يدي إلى ياء ساكنة بعد ضمة ، وإدغام الياء في الياء . (٥)

- (١) انظر إعراب النحاس ٣١٣/٢ - ٣١٤ .  
(٢) انظر البحر ٢٨٠/٥ ، والدر المصون ٤٣٧/٦ .  
(٣) انظر الكتاب ٣٦٨/٤ ، معاني الفرّاء ٣٦ - ٣٥/٢ ، معاني  
الزجاج ٩٢/٣ ، إعراب النحاس ٣١٤/٢ ، مختصر الشوان : ٦٢ ،  
الكشاف ٣٠٣/٢ ، التبيان ٧٢٢/٢ ، الدر المصون ٤٣٨ - ٤٣٩ .  
(٤) انظر البحر ٣١٢/٥ ، الإتحاف : ٢٦٢ ، ٢٦٥ .  
(٥) انظر مصادر الهامش (٣) .

ولم أجد القراءة به ههنا وإن كان قد قرئ به شذوذاً في آية  
الصفات ((١٠٥)). (١)

أَفَلَوْلَا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ  
بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿١٠٥﴾

\* - منع الفراء رفع الفعل الواقع بعد الطلب في قوله تعالى :  
" أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ " لأنه جواب للامر ، وليس فيه ضمير  
يعود على النكرة قبله . (٢)

وقد مضى هذا مع آية البقرة ((١٢٩)) ولم أجد مرقوماً به .

أَرْسِلَهُ مَعْنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ... ((١٢))

\* - منع الفراء رفع الفعل الواقع في جواب الطلب في قوله  
جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " أَرْسِلَهُ مَعْنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " لأن ما قبله معرفة  
والمعرفة لا توصل .

قال أبو زكريا : " فإذا كان الاسم الذي بعده فعل يرجع بذكره  
ما جاز في نكرته وجهان جزمت فقلت : اِبْعَثْ إِلَيَّ أَخَاكَ يُصِيبُ خَيْرًا ،  
لم يكن إلاّ جزماً ، لأنّ الأَخ معرفة ، والمعرفة لا توصل . ومنه قوله :  
" أَرْسِلَهُ مَعْنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " ، الهاء معرفة و غَدًا معرفة ، فليس فيه إلاّ  
الجزم . ومثل قوله : " قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ " (٣) جزم لا غير . (٤)

(١) نسبها ابن خالويه إلى فياض . انظر مختصر الشوان : ٦٢ .

(٢) انظر معاني الفراء ٣٦/٢ .

(٣) التوبة : ١٤ .

(٤) معاني الفراء ١٥٨/١ .

وجاء في موضع آية يوسف قوله : " مَنْ سَكَّنَ الْعَيْنَ أَخْذَهُ مِنْ الْقَيْدِ وَالرَّتْعَةِ ، وَهُوَ يَفْعَلُ حِينَئِذٍ ، وَمِنْ قَالَ : " يَرْتَعُ (١) وَيَلْعَبُ " فَهُوَ يَفْعَلُ مِنْ رَعَيْتَ ، فَأَسْقَطَ الْيَاءَ لِلْجَزْمِ " . (٢)

وقد قرئ " شذوذاً في آية يوسف (( ١٢ )) بالرفع ، على البنائين في " يرتع " من الرعي ومن الارتعا . والرفع على الاستئناف أي : هُوَ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ، وتكون الجملة في موضع الحال .

فقرأ الضحاك بن مزاحم وأبان بن تغلب : " يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " بالياء والرفع فيهما ، ومن الرعي في " يرتع " . وروى هذا الحرف عن أبي حمزة على الوجوه كلها . وقراها مجاهد كذلك بالرفع ، غير أنهما بالنون : " يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " . (٣)

وقرأ العلاء بن سبابة : " يَرْتَعِي وَيَلْعَبُ " بالياء والرفع فيهما ، ومن الارتعا في " يرتعي " . (٤) وأورد السمين أنه قرئ كذلك غير أنهما بالنون ، ولم يسندها عن أحد . (٥)

ولم أجد القراءة بغير الجزم في آية التوبة (( ١٤ )) .

وَجَاءَ وَعَلَى قَيْصِيهِ

بِذِمِّ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

\* - جوز القراء نصب الكذب في قوله عز وجل : " وَجَاوُوا

عَلَى قَيْصِيهِ بِذِمِّ كَذِبٍ " كَأَنْ يُقَالَ : " وَجَاوُوا عَلَى قَيْصِيهِ بِذِمِّ كَذِبًا " عَلَى

- 
- (١) بكسر العين .  
 (٢) معاني الفراء ٣٨/٢ .  
 (٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١١٦ .  
 (٤) انظر المصدر السابق . وقد روى عنه : " يَرْتَعُ " من الارتعا ، بكسر العين جزماً على جواب الأمر ، " وَيَلْعَبُ " بالرفع على الاستئناف ، أي هو من يلعب ( انظر المحاسب ٣٣٣/١ ، الكشاف ٣٠٦/٢ ، المحرر الوجيز ٤٤٨/٧ - ٤٤٩ ، البحر ٢٨٥/٥ ، الدر المصون ٤٤٩/٦ ) .  
 (٥) ورفع " يلعب " وحده لا اشكال فيه ، ولا ينصب عليه منع الفراء . انظر الدر المصون ٤٤٩/٦ .

أن يكون مصدرًا في موضع الحال ، بمعنى : جَاءُوا كاذبين ، أو يكون مفعولاً  
لأجله . (١)

قال أبو زكريا : " ويجوز في العربية أن تقول : جَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ  
بديم كذبًا " كما تقول : جَاءُوا بِأمر باطلٍ وباطِلًا ، وحقٌّ وحقًّا . " (٢)  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة  
وزيد بن علي : " وجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ بديم كذبًا " نصبًا . (٣) وأوردها  
الزمخشري من غير إسناد . (٤)

\* - جَوَّزَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالزَّجَّاجُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نَصَبَ " الصبر "   
في قوله جَلَّ وَعَلَا : " فَصَبَّرَ جَمِيلٌ " على المفعول المطلق لفعل مضر ،  
فيه معنى الأمر ، تقديره : فاصبري صبرًا جميلًا ، أو فأنا أصبر صبرًا جميلًا .  
ولا يصلح النصب في نحو هذا عند سيبويه إلا مع الأمر ، ولذلك  
ضَعِفت القراءة به - كما سيأتي - إلا على تأويل مخاطبة يعقوب - عليه  
السلام - لنفسه . (٥)

و يجرى هذا التجويز على العبارة نفسها في آية يوسف (( ٨٣ ))

عند الفراء والزجاج كما هو آت .

واشترط أبو عبيدة في تجويزه النصب ههنا أن يكون " الصبر " غير  
موصوف ، حيث قال : " . . . ولو كان " الصبر " وحده لنصبوه ، كقولك : صبرًا ،  
لأنه في موضع : إضير . . . " (٦)

ولم أجده كذلك في القراءة .

- 
- (١) انظر الكشاف ٣٠٨/٢ ، البحر ٢٨٩/٥ ، الدر المصون ٤٥٧/٦ ،  
روح المعاني ٢٠٠/١٢ .  
(٢) معاني الفراء ٣٨/٢ .  
(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١١٧ ، البحر ٢٨٩/٥ ، الدر المصون  
٤٥٧/٦ ، روح المعاني ٢٠٠/١٢ .  
(٤) انظر الكشاف ٣٠٨/٢ .  
(٥) انظر البحر ٢٨٩/٥ ، الدر المصون ٤٥٨/٦ .  
(٦) مجاز القرآن ٣٠٣-٣٠٤ .

وقال الفراء في الآية (( ٨٣ )) : " . . . ولو أمرهم بالصبر لكان النصب

أسهل كما قال الشاعر :

يَشْكُو الْيَوْمَ جَمَلِي طَوْلَ الشَّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُنْتَلَى . . . (١)

على حين جَوَزَ الفراءُ النصبَ في الآية الأولى بتأويل أن يكون يعقوب عليه السلام كالأمر لنفسه بالصبر ثم حَقَّقَهُ في القراءة (٢) .

وقال أبو إسحاق الزجاج : " ويجوز في غير القرآن : فصبرًا جميلًا . . .

وصبرًا منصوب على مثل : " فاضِرٌ صَبْرًا جَمِيلًا " . (٣) (٤)

وأحال في الآية (( ٨٣ )) على هذا الموضع (٥) ، ما يجعل التجويزَ

جاريًا عليها أيضًا .

وقال مكِّي : " ويجوز النصب على المصدر ، ولم يُقرأ به ، على تقدير :

فَأَنَا أَصْبِرُ صَبْرًا ، والرفعُ الاختيارُ فيه لانه ليس بأمر ، ولو كان أمرًا لكان الاختيار فيه النصب . " (٦)

فمكِّي ينفي أن يكون قد قرئ في النصب ، ولذلك لا يستسيغُ حمله

على معنى الأمر . وقد سبق قريبًا توجيهه عليه لأنَّ القراءة وردت به .

فقد قرئ شذوذًا بالنصب . قرأها أبي بن كعب - رضي الله عنه - وكذا في

مصحفه ومصحف أنس بن مالك - رضي الله عنه - ومصحف أبي صالح .

وقرأها أيضًا الأشهب العقيلي وعيسى بن عمر البصري وأبو السَّامِ . ورويت

عن الكسائي (٧)

(١) معاني الفراء ٥٣/٢ - ٥٤ . وأورد أبو عبيدة رواية أخرى : " صَبْرًا

جَمِيلٌ " على النداء أي يا جميل ، مصفّرًا ، وعليها فالصبر غير

موصوف . ( انظر المجاز ٣٠٣/١ - ٣٠٤ ) .

(٢) انظر معاني الفراء ٣٩/٢ .

(٣) المعارج : ٥٥ .

(٤) معاني الزجاج ٩٦/٣ - ٩٧ .

(٥) انظر المصدر السابق ١٢٥/٣ .

(٦) مشكل الإعراب ٤٢٤/١ .

(٧) انظر معاني الفراء ٣٩/٢ ، إعراب النحاس ٣١٨/٢ ، مختصر الشوان : ٦٣ ،

الكشاف ٣٠٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٩/٧ ، شوان القراءة ( مخ ) ١١٧ ،

تفسير القرطبي ١٥١/٩ - ١٥٢ ، البحر ٢٨٩/٥ ، الدر المصون ٤٥٨/٦ ،

فتح القدير ١١/٣ ( وفيه : عن الزجاج ، وصوابه عن النحاس ) وروح المعاني ٢٠١/١٢ .

ولم أجد التنبيه على القراءة به في آية يوسف (( ٨٣ )) ، وإن كان ذلك يستقيم بالحمل على الآية (( ١٨ )) كما حِيلَ التجويزُ . والله أعلم .

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا  
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ . قَالَ يَبْشَرِي هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً  
وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ وَأَبُو حِيَّانٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
" فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ " أن يقال : " فَأَرْسَلْتُ وَارِدَهَا " حملا على اللفظ كما  
حِيلَ عليه في قوله : " وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ " .<sup>(١)</sup> فظهرت علامة التأنيث في الفعل .  
ولم أجد القراءة به .

\* - وقد مضى الكلام على " بَشْرِي " في لغة هذيل مع  
آية البقرة (( ٣٨ )) بما يغني عن إعادته هنا .

وَشَرَّوهُ بِشْمَنِ بَحْسٍ  
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٤٠﴾

\* - ذكر النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ " ،  
أَنَّهُ يُقَالُ فِي اللَّغَةِ " دَرَاهِيمٌ " عَلَى وَزْنِ مَفَاعِيلٍ ، وَوَجْهُهُ : إِتْمَا عَلَى جَمْعِ  
دِرْهَامٍ نَحْوِ مِفْتَاحٍ وَمِفَاتِيحٍ ، وَإِتْمَا عَلَى أَنَّهُ إِشْبَاعٌ لِلْكَسْرَةِ فَصَارَتْ بِأَنَّ .  
وَأَنشَدَ النَّحْوِيُّونَ :

تَنَفَّى تَيْدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِيمِ تَنَقَّادُ الصَّيَّارِيفِ .<sup>(٢)</sup>

وأورده القرطبي<sup>(٣)</sup> .

ولم أجد القراءة .

(١) انظر إعراب النحاس ٣١٩/٢ ، تفسير القرطبي ١٥٢/٩ ، البحر

البحر ٢٩٠/٥ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٣٢٠/٢ ، والبيت للغزدق : انظر الكتاب

٢٨/١ ، والمحتسب ٦٩/١ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٥٦/٩ .

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ  
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رِجِي أَحْسَنَ مَثْوَايَ

إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾

\* - ذكر سيبويه وابن قتيبة والنحاس والقرطبي والشوكاني  
فيما ينطبق على قوله جلّ وعلا : " وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ " أنه يقال في اللغة  
أيضا : " أَغْلَقَتِ الْأَبْوَابَ " بزنة أَفْعَلٍ ، لأنَّ أَغْلَقَ يقع للكثير  
والقليل ، غير أنَّ التشديد أحسن لاختصاصه بالكثير .

واستشهدوا ببيت الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء :

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عمرو بن عَمَّارٍ (١)

وقد قرئ بذلك في الشواذ . أوردها ابن جني من غير عزو ،

حيث قال في معرض استشهاده على أنَّ " أَفْعَلٌ " قد تأتي للكثير :

" ... وعليه قراءة من قرأ : " وَأَغْلَقَتِ الْأَبْوَابَ " وهو واضح " . (٢)

ولم أجد أحدا - فيما علمت - قد ذكر هذا الوجه قراءة غير

أبي الفتح - رحمه الله . وهو لم يسندها عن أحد من القراء - كما سلف -

ولم يذكرها - بعد ذلك - في موضعها من السورة .

وكل الذين ذكروا هذا الوجه إنما ذكروه في اللغة وحسب .

وليس ابن جني بمنتهم فيما نقل ، غير أنه لو أسندها لكان

أدعى إلى الاطمئنان ، وإنما الذي يخشى ، في هذا الصدر ، أن تلبس

رواية اللغة برواية القراءة . والله أعلم .

\* - ذكر الأخفش في قوله تبارك اسمه : " قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ " أَنَّ

بعض العرب يقول : " مَعَاذَةَ اللَّهِ " ، ويقول : مَا أَحْسَنَ مَعْنَاةَ هَذَا الْكَلَامِ ،

يريد : المعنى . (٣)

وأورد صاحب اللسان نحوًا من ذلك (٤) ولم أجد القراءة به .

(١) انظر الكتاب ٦٣/٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، أدب الكاتب ٤٦٠-٤٦١ ، إعراب

النحاس ٣٢١/٢ ، تفسير القرطبي ١٦٣/٩ ، فتح القدير ١٦/٣ .

(٢) المحتسب ١/٣٠١ .

(٣) انظر معاني الأَخْفَش ٢/٣٦٥ .

(٤) انظر اللسان (عنا . عنا) .

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا  
لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ  
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " وَلَقَدْ

هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ " إِدْخَالَ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ : " وَهَمَّ  
بِهَا " عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ " لَوْلَا " مُقَدِّمًا . كَأَنَّ يُقَالُ فِي الْآيَةِ : " وَلَقَدْ  
هَمَّتْ بِهِ وَلَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ " .

قَالَ الزَّجَّاجُ : " وَلَوْلَا تَجَابُ بِاللَّامِ فَلَوْ كَانَ : " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ

وَلَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى (١) بُرْهَانَ رَبِّهِ " لَكَانَ يَجُوزُ عَلَى بُعْدِ " . (٢)

وَأورد ابن عطية وأبو حيان والسمين والالوسي هذا الرأي، وقد دونه. (٣)

والظاهر أنَّ استبعادَهُ من جِهَتَيْنِ :

أولاهما : أنَّ الجواب لا يتقدّم على الشرط في الأشهر، وإن كان

لا يمتنع . وقد جَوَّزَهُ الكوفيون وبعض البصريين كآبي زيد الأنصاري والمبرد .

وجواب لولا هنا محذوف لدلالة ما قبلها عليه . التقدير : لولا أن رأى

برهانَ رَبِّهِ لَهُمْ بِهَا . فانتنى التهم لوجود الرواية .

أما على الرأي القائل بأنَّ قوله تعالى " وَهَمَّ بِهَا " هو جواب

" لولا " مُقَدِّمًا فَإِنَّ اللَّامَ لَيْسَتْ بِإِلْزَامِيَّةٍ . بل يجوز أن يَأْتِيَ جوابُ " لولا "

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا بِاللَّامِ وَبِدُونِهَا . (٤)

(١) زيد في المطبوع هنا : ( أي ) ولا حاجة إلى إثباتها . وانظر

معاني الزجاج ( مخ ) ٢ / ورقة ٩٢ / ب .

(٢) معاني الزجاج ٣ / ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) انظر المحرر الوجيز ٧ / ٤٨١ ، البحر ٥ / ٢٩٥ ، الدر المنثور ٦ / ٤٦٨

روح المعاني ١٢ / ٢١٤ .

(٤) انظر البحر والدر المنثور روح المعاني : في المواضع السابقة .



وأخراها : أنَّ رسم المصحف لم يأت بهذه اللام في قوله : " وَهَمْ  
بِهَا " ، إذ الغالب على أبي إسحاق أن يستبعد التجويز - وإن كان في  
اللغة سائفا - برسم المصحف أو بالقراءة المروية .  
ولم أجد القراءة بوجود اللام .

\* ... وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ... إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابُ الْيَمْرِ ﴿٤٥﴾  
إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ ... ﴿٣٦﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزَّجَّاج في قوله جَلَّ وعلا : " من دُبُرٍ " ،  
ومن قُبُلٍ " في الآيات (( ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ )) أن يقال على بُعْدٍ :  
" مِنْ دُبُرٍ وَمِنْ قُبُلٍ " بالفتح ، منوعين من الصرف ، لجعلهما عَلَمَيْنِ على  
الجهتين ، وللتأنيث .

وعزاه النحاس والقرطبي إلى الزَّجَّاج (١) .

قال أبو إسحاق : " فأما الفتح فبعيد في " مِنْ قُبُلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ " ،  
لأنَّ الذي يفتح يجعله مَنِيًّا على الفتح فيشبهه بما لا ينصرف ، فيجعله  
مستنعا من الصرف لأنه معرفة ومزال عن بابه وهذا الوجه لا يجيزه  
البصريون . (٢) .

وقد قرئ به في الشوان . قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق :  
" مِنْ قُبُلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ " بفتح اللام والراء . (٣) .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٣٢٥/٢ ، تفسير القرطبي ١٧٤/٩ .  
(٢) معاني الزجاج ١٠٣/٣ .  
(٣) انظر الكشاف ٣١٤/٢ ، شوان القراءة ( مخ ) ١١٧ ، البحر  
٢٩٨/٥ ، الدر المصون ٤٧٣/٦ ، روح المعاني ٢٢٣/١٢ .

\* - جَوَّزَ الكَسَائِيَّ نَصَبَ \* العذاب الاليم \* في قوله تبارك  
وتعالى : \* إِلَّا أَنْ يَسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* ، على المفعول المطلق لفعل  
مضمر تقديره : أَوْ يُعَذَّبُ عَذَابًا أَلِيمًا .

نسبه إلى الكسائي كل من النحاس والقرطبي<sup>(١)</sup> . والظاهر ما عناه  
أبوحيان والسمين والالوسي في هذا الصدر ، إلى الكسائي أنه توجيهاً  
لقراءة النصب .<sup>(٢)</sup>

قال النَّحَّاسُ : \* قال الكسائي : ويجوز : \* أَوْ عَذَابًا أَلِيمًا \*  
بمعنى : أَوْ يُعَذَّبُ عَذَابًا أَلِيمًا \* .<sup>(٣)</sup>  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ ابن عمير وزيد بن علي :  
\* أَوْ عَذَابًا أَلِيمًا \* بالنصب .<sup>(٤)</sup>

... وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ

أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ

الْكَذِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ

مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٧﴾

\* - جَوَّزَ القَرَاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ آوَاءُهُ \* : إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ  
قُدِّمَ فِي الْآيَتَيْنِ أَنْ يُقَالَ : \* أَنْ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ بِزِيَادَةِ \* أَنْ \*  
المفتوحة لأجل شَهِدَ ، إِذَا لَمْ تُضْمَنَّ مَعْنَى الْقَوْلِ .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٣٢٤/٢ ، تفسير القرطبي ١٧١/٩ .  
(٢) انظر البحر ٢٩٧/٥ ، الدر المنثور ٤٧٢/٦ ، روح المعاني ٢١٩/١٢ .  
(٣) إعراب النحاس ٣٢٤/٢ ، وانظر تفسير القرطبي ١٧١/٩ .  
(٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ١١٧ ، البحر ٢٩٧/٥ ، الدر المنثور  
٤٧٢/٦ ، روح المعاني ٢١٩/١٢ .

قال أبو زكريا : \* ولو كان في الكلام: أَنْ إِنَّ كَانَ قَمِيصُهُ \* لصلاح  
لأنَّ الشهادة تستقبلُ بِأَنَّ ، ولا يكسفي بالجزاء ، فإذا اكتفت فإِنَّمَا  
ذهب بالشهادة إلى معنى القول ، كأنَّه قال : \* وقال قائلٌ من أهلها \*  
كما قال : \* يُوَصِّيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ \* (١) فذهب  
بالوصية إلى القول .

وأشدني الكسائي :

وَحَبَّرْتَمَا أَنْ إِنَّمَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ  
وَنَجْرَانَ أَحْوَى وَالْمَحَلُّ قَرِيبٌ (٣)  
و \* الْجَنَابُ خَصِيبٌ \* (٢) ، فأدخل \* أَنْ \* على \* إِنَّمَا \* وهي بمنزلتها \* .  
ولم أجد ذلك مقروءاً به .

❖ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَى  
عَنْ نَفْسِهِ ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

\* - جَوَّزَ الْقُرْطُبِيُّ وَأَبُو حِيَّانَ وَالشُّوْكَانِيُّ إِلْحَاقَ عِلْمَةَ التَّأْنِيثِ  
فِي قَوْلِهِ جَلَّ سَنَاوُهُ : \* وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ \* ، كَأَنَّ يُقَالُ : وَقَالَتْ  
نِسْوَةٌ ، نحو قوله : \* قَالَتِ الْأَعْرَابُ \* (٤) ويجوز ذلك ههنا من أجل  
جمع التكسير والتأنيث . (٥)

وذهب ابن الأنباري إلى أَنَّ التَّأْنِيثَ بِالْحَمَلِ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ،  
والتذكير بالحمل على معنى الجمع ، لا فرق في ذلك بين جماعة المذكور أو  
المؤنث . (٦)

- 
- (١) النساء : ١١ .  
(٢) وهي رواية أخرى بدل : \* وَالْمَحَلُّ قَرِيبٌ \* وقد أورد رواية  
ثالثة وهي : \* وَالْمَحَلُّ خَصِيبٌ \* وانظر معاني الفراء ٢٠٧/٢ .  
(٣) معاني الفراء ٤١/٢ - ٤٢ .  
(٤) الحجرات : ١٤ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٧٦/٩ ، البحر ٣٠٠/٥ - ٣٠١ ، والنهر (على  
حاشية البحر) ٣٠٠/٥ ، فتح القدير ٣/٢١ .  
(٦) انظر البهان ٢٠٢/١ .

فإلحاق علامة التأنيث بالفعل أو تجريده منها ، في نحو هذا التركيب ، كلاهما ، في اللغة ، صواب ، غير أن بينهما فرقا دقيقا نبه عليه الفراء - رحمه الله - وهو أن التذكير لظة " النسوة " ووقوع " هو لا " عليهن كما يقع على الرجال . (١) فمعنى الظة استفاد من الصيغة أصلا . ولكن يبدو أن تجريد الفعل من التاء ساعد على تأكيده . فكان النقص فسي التركيب ناسب النقص في العدد .

ولم أجد القراءة بالتاء على التأنيث .

\* - ذكر الزجاج والنحاس والزمخشري في " النسوة " من قوله تبارك وتعالى : " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ " ، أنه يُقال في اللغة : " نسوة " بضم النون . (٢)

وأوردها القرطبي والشوكاني أيضا غير أنهما حقا القراءة بها . (٣) وجوزها السمين على تلك اللغة ، ونبه على أن العكبري حكاها قراءة . أما هو فلا يحفظها كذلك . (٤)

وقد جاءت بها القراءة الشاذة . قرأ الأعمش والمفضل الضبي وأبو عبد الرحمن السلمي : " وقال نسوة " بضم النون . (٥) وأوردها العكبري من غير إسناد . (٦)

\* - ذكر النحاس في قوله تعالى : قَدْ شَفَفَهَا حَبًّا " أنه حكى : " قَدْ شَفَفَهَا " بكسر الغين ، و " قد شَفَفَهَا " بالعين / المعجمة ، أي تركها مشعوفة . (٧) وكسر الغين في " شَفَفَ " لغة تميم . (٨)

- (١) انظر معاني الفراء ١/٤٣٥ .
- (٢) انظر معاني الزجاج ٣/١٠٤ ، إعراب النحاس ٢/٣٢٥ ، الكشاف ٢/٣١٦ .
- (٣) انظر تفسير القرطبي ٩/١٧٦ ، فتح القدير ٣/٢١ .
- (٤) انظر الدر المصون ٦/٤٧٥ .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ٩/١٧٦ فتح القدير ٣/٢١ ( وفيه : " الفضل سليمان " وهو تصحيف المفضل والسلمي ) ، روح المعاني ١٢/٢٢٥ .
- (٦) انظر التبيان ٢/٧٣٠ ، الدر المصون ٦/٤٧٥ .
- (٧) انظر إعراب النحاس ٢/٣٢٥ ( وفيه : " قد شَفَفَهَا " أي تركها مشعوفة " بالعين المعجمة والتصويب عن تفسير القرطبي ٩/١٧٧ ) .
- (٨) انظر الدر المصون ٦/٤٧٦ ، روح المعاني ١٢/٢٢٦ .

وعزاه القرطبي إلى أبي جعفر، وحقَّق القراءة بالوجه الثاني (١) والظاهر أنَّ هذه الحكاية حكاية لفة لا قراءة. ومعنى شَعَفها (بالعين غير المعجمة) ذهب بها كل مذهب. (٢) وروِيَ عن الشعبي أنَّ الشَّغْفَ بالعين المعجمة حُبٌّ، والشَّغْفُ بالعين غير المعجمة جنونٌ. (٣)

وقد قرئ في الشواذ بالوجهين :

قرأ علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وعلي بن الحسن وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد ، والشعبي وعوف الأعرابي وابن محيصن والحسن البصري وكذا قتادة وابن هرمز ومجاهد وحמיד بن قيس الأعرج والزهرى بخلاف عنهم، قروا : " قد شَعَفَهَا " بالعين (٤) غير المعجمة .  
وقرأ ثابت البناني وأبورجاء ومجاهد والزهرى وابن هرمز الأعرج والشافعي : " قد شَغِفَهَا " بكسر العين المعجمة . (٥)

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَاوًا أَتَتْ  
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَيِّئًا وَقَالَتْ خْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّارَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ  
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَسْبُ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ

كَرِيمٌ (٣١)

\* - نقل الكرماني والسمين الحلبي عن أبي عمرو بن العلاء في قوله جلَّت قدرته : " وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَاوًا " على قراءة تي : " مُتَّكَاوًا وَمُتَّكَاوًا "

- (١) انظر تفسير القرطبي ١٧٧/٩ .  
(٢) انظر معاني الفراء ٤٢/٢ ، والمصدر السابق ١٧٦/٩ ، والبحر ٣٠١/٥ .  
(٣) انظر تفسير القرطبي والبحر : في الموضوعين السابقين .  
(٤) انظر المحرر الوجيز ٤٩٠/٧ ، والمصدرين السابقين ، الدر المصون ٤٧٦/٦ ، روح المعاني ٢٢٦/١٢ .  
(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١١٧-١١٨ ، البحر ٣٠١/٥ ، روح المعاني : الموضوع السابق . وقرأ أبورجاء وثابت البناني أيضا : " قد شَعَفَهَا " بكسر العين غير المعجمة . ( انظر المحرر الوجيز ٤٩١/٧ ، شواذ القراءة ( مخ ) ١١٧-١١٨ ، الدر المصون ٤٧٦/٦ )

بضم الميم وفتحها ، ووزنها فَعَلَ وَقَعَلَ . (١) أَنَّ الكلمة مثلثة الميم ،  
فيقال أيضا \* مِتَكَ \* بالكسر . (٢) وَحِكْيَ تَلِيْثُهَا كَذَلِكَ عَنِ الْكَمَائِيِّ  
وَالْمَفْضَلِ . (٣)

وَيَلْحَظُ هُنَا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي تَحْدِيدِ الْوِزْنِ لِهَاتَيْنِ الصِّغَتَيْنِ  
بَيْنَ فَعَلَ وَقَعَلَ - كَمَا ذَكَرَهُ الْكِرْمَانِيُّ آتِفًا - وَبَيْنَ مَفْعَلٍ وَمُفَعَّلٍ - عَلَى  
مَا حَدَّثَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ وَأَبُو حِيَّانٍ . (٤) وَذَلِكَ لِاخْتِلَافِهِمْ فِي أَسْلِ الْفِعْلِ بَيْنَ  
\* مِتَكَ \* بِمَعْنَى بَتَكَ أَي قَطَعَ (٥) ، وَبَيْنَ تَكَيْءٍ وَالتَّاءِ مَبْدَلَةٌ مِنْ  
الْوَاوِ لِأَنَّ أَسْلَهُ : وَكَأَ . فَالْمِيمُ عَلَى الْفِعْلِ الْأَوَّلِ أَصْلِيَّةٌ ، وَعَلَى الْآخِرِ  
زَائِدَةٌ . وَكِلَاهُمَا وَارِدٌ فِي اللِّسَانِ . (٦)

وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِكَسْرِ الْمِيمِ فِي \* الْمِتَكَ \* ، كَمَا لَمْ أَجِدْهَا فِي  
اللِّسَانِ لِإِنَّ كَانَ ابْنَ مَنْظُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - قَدْ أَوْرَدَ فِيهَا لُغَتِي الْفَتْحَ وَالضَّمَّ .  
وَإِذَا صَحَّ هَذَا النِّقْلُ ، وَلَا إِخَالَهُ إِلَّا كَذَلِكَ ، فَيَنْبَغِي الْاسْتِدْرَاكُ  
بِهِ عَلَى اللِّسَانِ .

\* - ذَكَرَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : \* وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ  
سَيِّئًا \* أَنَّ بَنِي قَشِيرٍ يَقُولُونَ لِلسَّيِّئِينَ \* سَخِينٌ \* بِالخَاءِ . (٨)

- 
- (١) قرأ ابن عباس وابن عمر - رضي الله عنهم - وسعيد بن جبير وعكرمة  
ومجاهد والضحاك ، وعاصم الجحدري وأبان بن تغلب : \* مِتَكَ \*  
بضم الميم .  
وقرأ عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل - رضي الله عنهما - والاعمش  
وابن هرمز الأعرج : \* مِتَكَ \* بفتح الميم . ( انظر شواذ القراءة  
( مخ ) : ١١٨ ، الدر المصون ٤٧٨ / ٦ ) .
- (٢) انظر شواذ القراءة ، الموضع السابق . والدر المصون ٤٧٩ / ٦ .
- (٣) انظر روح المعاني ٢٢٨ / ١٢ .
- (٤) انظر الكشف ٣١٧ / ٢ ، البحر ٣٠٢ / ٥ .
- (٥) انظر الكشف : الموضع السابق .
- (٦) انظر اللسان ( وكأ : تكأ ، ومتك ) .
- (٧) انظر المصدر السابق ( متك ) .
- (٨) انظر معاني الأخفش ١٨٠ / ١ .

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ عَلَى الْإِبْدَالِ لِقَرَبِ مَخْرَجِ الْكَافِ مِنْ مَخْرَجِ الْخَاءِ ،  
وَأَنْ لَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ السَّكَيْتِ ؛ كَمَا يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ أَصْلًا مُسْتَقِلًّا ، وَإِلَيْهِ أَمِيلٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ  
جَاءَ فِي اللِّسَانِ فِي رِسْمِ (سَخَن) " وَيُقَالُ لِلسَّكِينِ : السِّخِينَةُ وَالسَّلْقَاءُ . قَالَ :  
وَالسَّخَايِينُ سَكَكَيْنُ الْجَزَارِ . " (١) وَلَمْ يَرِدْ نَحْوُهُ فِي رِسْمِ (سَكَن) ، مَا يَعْضُدُ مَا ذَهَبَ  
إِلَيْهِ .  
وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

\* - ذَكَرُوا فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ " حَاشَى لِلَّهِ " لَفْتَيْنِ مِمَّا نَبَّهُوا

عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ لَمْ تَرِدْ بِهِمَا :

- فَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ : " حَاشَى لِلَّهِ " بِأَلْفٍ بَعْدَ الشَّيْنِ وَالْإِضَافَةِ ،

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنْ بِيهِ ضَنَّاءٌ عَنِ الْيَلْحَاةِ وَالسَّتِّمِ (٢)

وَقَدْ قَرَأَ بِهَا فِي الشَّوَّازِ . قَرَأَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا : " حَاشَى لِلَّهِ " بِأَلْفٍ بَعْدَ الشَّيْنِ وَبِالإِضَافَةِ . (٣)

- وَذَكَرَ النَّحَّاسُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : " حَاشَى لِلَّهِ " عَلَى وَزْنِ

رَسَمٍ ، بِحَذْفِ الأَلْفِ بَعْدَ الحَاءِ ، مُخَفَّفٍ مِنْ " حَاشَى " ، " لِلَّهِ " بِبَلَامِ الجَرِّ . (٤)  
وَأُورِدَ الْقُرْطُبِيُّ (٥) .

وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِذَلِكَ . قَرَأَ الأَعْمَشُ : " حَاشَى لِلَّهِ " (٦) .

وَنَسَبَهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ إِلَى الْفُرْقَةِ (٧) . وَذَكَرَهَا الْعَبْكِيُّ مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ . (٨)

- 
- (١) اللسان (سَخَن) .  
(٢) انظر تفسير الطبري ١٦ / ٨٢ . وكذا المحتسب ١ / ٣٤١ ، المغني : ١٦٦ ،  
الخرزانه ٤ / ١٨٢ . والبيت مركب من صدر بيت وعجز آخر . وهولجسيج الأسيدي ،  
ونسبه في اللسان (حشا) أيضا لسيرة بن عمرو . وانظر المفضليات (شاكرك) : ٣٦٧ ،  
(لايل) ٧١٨ . وقد ظن صاحب الخزانة أن التركيب من فعل ابن هشام فسي  
المغني . وليس بذلك لأن الطبري وابن جني أورداه كذلك من قبل .  
(٣) انظر المحتسب ١ / ٣٤١ ، المحرر الوجيز ٧ / ٤٩٦ ، البحره ٣٠٣ / ٣ ، الدرالمصون  
٦ / ٤٨١ ، فتح القدير ٣ / ٢٢ ، روح المعاني ١٢ / ٢٣١ .  
(٤) انظر اعراب النحاس ٢ / ٣٢٦ ، مشكل الإعراب ١ / ٤٢٩ .  
(٥) انظر تفسير القرطبي ٩ / ١٨١ .  
(٦) انظر الكشاف ٢ / ٣١٧ ، البحره ٣٠٣ / ٣ ، الدرالمصون ٦ / ٤٨٧ ، روح المعاني ١٢ / ٢٣١ .  
(٧) انظر المحرر الوجيز ٧ / ٤٩٦ .  
(٨) انظر التبيان ٢ / ٧٣١ .

\* - ذكر سيبويه والفراء والطبري والزجاج والنحاس وابن عطية  
والقرطبي والشوكاني في قوله تبارك وتعالى : " مَا هَذَا بَشَرًا " أَنَّ بَنِي  
تَمِيمٍ وَأَهْلَ تِهَامَةَ إِذَا تَكَلَّمُوا بِنَحْوِ هَذَا عَلَى سَلِيْقَتِهِمْ رَفَعُوا ، فَقَالُوا :  
" مَا هَذَا بَشَرًا " ، " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ " (١) ، وذلك لأن " ما " في  
(٢)  
لغتهم نافية ، ولا تعمل عمل ليس ، بخلافها في لغة أهل الحجاز .  
ونبه الزجاج وابن عطية على أنه لم يقرأ بالرفع في الآيتين ، هنا  
وفي آية المجادلة ((٢)) . (٣) وليس ذلك بمسليم لهما - كما سيأتي .  
وذهب الفراء إلى أن الرفع أقوى الوجهين في العربية . (٤) وظَّه  
الزجاج محتجاً بأن كتاب الله ولغة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقوى  
اللغات ، وبأن الرفع لا تجوز به القراءة ، ولا وردت به عن أحد ، لمخالفتها  
الصحف . (٥)

وقد قرئ بذلك شذوذاً . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -  
والأعمش : " مَا هَذَا بَشَرًا " ، بالرفع ، على لغة تميم . (٦)

وسيأتي الكلام على آية المجادلة ((٢)) في موضعها - إن شاء الله

تعالى .

يَصْحَبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ  
فِيَسْقَى رِيَهُ حَمْرًا وَأَمَا الْآخِرُ فَيُصَلِّبُ فَنَأْكُلُ الظِّيرُ  
مِنْ رَأْسِهِ . قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿١﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك اسمه : أَمَا أَحَدُكُمْ

- (١) المجادلة : ٢ .  
(٢) انظر الكتاب ٥٩/١ ، معاني الفراء ٤٢/٢-٤٣ ، تفسير الطبري ٨٤/١٦ -  
٨٥ ، معاني الزجاج ١٠٨/٣ ، إعراب النحاس ٣٢٨/٢ ، المحرر الوجيز  
٤٩٩/٧ ، تفسير القرطبي ١٨٢/٩ ، فتح القدير ٢٢/٣ .  
(٣) انظر معاني الزجاج ١٠٨/٣ ، المحرر الوجيز ٤٩٩/٧ .  
(٤) انظر معاني الفراء ٤٢/٢-٤٣ .  
(٥) انظر معاني الزجاج ١٠٨/٣ ، إعراب النحاس ٣٢٨/٢ ، تفسير القرطبي  
١٨٢/٩ .  
(٦) انظر الكشاف ٣١٧/٢ ، شواذ القراءة ( مخ ) ١١٨ ، البحر ٣٠٤/٥ ،  
الدر المصون ٤٨٩/٦ ، روح المعاني ٢٣٢/١٢ .



فَيْسِقِي رَبَّهُ خَيْرًا \* أَنْ يُقَالَ : \* فَيْسِقِي \* من أَسَقَى على أَفَعَلَ .  
 وذكره النَّحَّاس ومكي والقرطبي في اللغة وحسب . (١)  
 وقيل : إِنَّ \* أَسَقَى وَسَقَى \* بمعنى واحد ، وقيل : إِنَّ \* سَقَاهُ \*  
 إِذَا نَاولَهُ فَشَرِبَ وَأَسَقَاهُ إِذَا جَعَلَ لَهُ سُقِيًا . وعلى هذا أكثر أهل اللغة . (٢)  
 قال أبو إسحاق الزَّجَّاج : \* ويجوز \* فَيْسِقِي \* والاجود : فَيْسِقِي ،  
 تقول : سَقَيْتُهُ بمنزلة ناولته فشرب وَأَسَقَيْتُهُ جعلت له سُقِيًا . تقول :  
 أَسَقَيْتُهُ ( نَهَرَ ) (٣) كَذَا وكذا أَي جعلتـه (٣) له سُقِيًا . (٤)  
 وقد قرئ به في الشوان . قرأ عكرمة وعاصم الجحدري : \* فَيْسِقِي  
 رَبَّهُ \* بضم الباء والبناء للفاعل ، من أَسَقَى (٥) . وأسندها ابن عطية إلى  
 فرقة . (٦)

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ  
 الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٤﴾

\* - نقل القرطبي في قوله تعالى : \* بِضْعَ سِنِينَ \* ، عن أبي  
 زيد الأنصاري أنه يقال في اللغة أيضا : \* بَضَعُ \* بفتح الباء (٧) . وجاء  
 نحوه في اللسان . (٨)  
 ولم أجده مقروءا به .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٣٣٠/٢ ، مشكل الإعراب ٤٣١/١ ، تفسير القرطبي  
 ٠١٩٣/٩  
 (٢) انظر معاني الزجاج ١١١/٣ ، إعراب النحاس ٣٣٠/٢ ، مشكل الإعراب  
 ٤٣١/١ ، المحرر الوجيز ٥١٥/٧ ، تفسير القرطبي ١٩٣/٩ ، البحر  
 ٣١١/٥ ، روح المعاني ٢٤٥/١٢ - ٢٤٦ .  
 (٣) ما بينهما ( ) عن المخطوط ٢/ ورقة ٩٦/ب وفي المطبوع :  
 \* أسقيته من كذا وكذا أي جعلت له سُقِيًا \* وما أثبتت أهيا . والله أعلم .  
 (٤) معاني الزجاج ١١١/٣ .  
 (٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١١٩ ، البحر ٣١١/٥ ، الدر المصون ٤٩٧/٦ ،  
 روح المعاني ٢٤٥/١٢ - ٢٤٦ .  
 (٦) انظر المحرر الوجيز ٥١٥/٧ .  
 (٧) انظر تفسير القرطبي ١٩٧/٩ .  
 (٨) انظر اللسان ( بضع ) .

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ  
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ  
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونًا فِي رُءُوسِهِنَّ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءُوسِ يَاتِعِبُونَ ﴿٤٣﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالنَّحَّاسُ وَمَكِّيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْكَرْمَانِيُّ  
وَالْعَكْبَرِيُّ نَصَبَ " السمان " و " الخضر " في قوله جَلَّ وَعَلَا : " إِنِّي أَرَى  
سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ .. وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ ... على النعت لـ " سَبْعٌ " .  
وأورده القرطبي (١) .

وجرى تجويزُ الخفضِ عند الفراء والنحَّاس ومكِّي على آية نوح ((١٥))

قياساً على هذه الآية من سورة يوسف ، كما قيس تجويزُ النصب في هذه على  
ذلك .

قال أبو زكريا : " لو كان " الخضر " منصوبةً ، تُجعل نعتاً للسبع  
حسناً ذلك .. وقال الله عزَّ وجلَّ : " أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ  
طِبَاقًا " (٢) ، ولو كانت " طباقٍ " كان صواباً " . (٣)

وقال أبو جعفر : " ... ويجوز في غير القرآن : " سبعَ بقراتٍ سِمَانًا " .  
نعت لسبع وكذا " خُضْرًا " . قال الفراء : ومثله : سبعَ سَمَاوَاتٍ (٢) طِبَاقًا (٤) .  
وجوَّز مكِّي ونحوه ، ثُمَّ نَبَّهَ على أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِمَا صَحَّتْ رِوَايَتُهُ وَوَأَفَقَ خَطَّ  
المصحف ، مشيراً إلى أَنَّ القراءَةَ لَا تَصِحُّ بِمَا يَجُوزُ فِي اللُّغَةِ . (٥)

وكذا جَوَّزَ الْكَرْمَانِيُّ فِي " خُضْرٍ " وَالْعَكْبَرِيُّ فِي " سِمَانٍ " . (٦)

ولم أجد القراءَةَ بالنصب . وسيأتي في موضع آية نوح ((١٥)) - إن شاء  
الله تعالى - أَنَّهُ قُرِئَ فِيهَا بِالْخَفْضِ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْرَارِ كِتَابِهِ .

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ١٩٩/٩ .  
(٢) نوح : ١٥ .  
(٣) معاني الفراء ٤٧/٢ .  
(٤) إعراب النحاس ٣٣١/٢ .  
(٥) انظر مشكل الإعراب ٤٣١/١ .  
(٦) انظر شواذ القراءَةَ (مخ) ١١٩ ، التبيان ٧٣٣/٢ .

قَالُوا أَضَغَتْ أَحْلَامُ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالْكَرْمَانِيُّ نَصَبَ " الْأَضْغَاتُ " فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ : " قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ " عَلَى الْمَفْعُولِ لِفِعْلِ مَضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ : إِنَّكَ رَأَيْتَ أَضْغَاتَ أَحْلَامٍ . (١)

وَنَسَبَهُ النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ إِلَى أَبِي زَكْرِيَا . (٢) وَاسْتَبَعْدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى : لَمْ تَرَشِيحًا لَهُ تَأْوِيلَ ، إِنَّمَا هِيَ أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ ، أَيِ اخْلَاطٍ . (٣)

وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُ مِنْهُمَا وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أَنْبِئْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ

فَأَرْسَلُونِ ﴿٤٥﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ " أَنْ يُقَالَ : " وَأَذْكَرَ " بِالذَّالِ (٤) وَأَصْلُهُ " إِذْ تَكَرَّرَ " فَأَبْدَلَتْ التَّاءُ دَالًا لِتَقَارُبِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ ، ثُمَّ أَدْغَمَتْ الدَّالَ فِي الذَّالِ عَلَى إِبْدَالِ الثَّانِي كَمِ جِنْسِ الْأَوَّلِ .

وَحَكَاهَا الْخَلِيلُ وَسَيَبَوِيهٌ عَنِ الْعَرَبِ . وَقَلِبَتْ عِنْدَهُمَا تَاءُ " إِذْ تَكَرَّرَ " دَالًا لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ وَصِفَةِ الشَّدَّةِ ، ثُمَّ أَدْغَمَتْ الدَّالَ فِي الذَّالِ لِرِخَاوَةِ الذَّالِ وَلِينِهَا ، فَقِيلَ : " أَذْكَرَ " كَمَا قِيلَ : أَظْعَنَ وَأَضَجَرَ ، عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَدْغَامِ أَنْ يَتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْآخَرَ . (٥)

وَكَذَلِكَ حَكَاهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ . (٦)

(١) انظر معاني الفراء ٤٧/٢ ، شواذ القراءة ( مخ ) ١١٩ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٣٣١/٢ ، تفسير القرطبي ٢٠٠/٩ .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) انظر معاني الزجاج ١١٣/٣ .

(٥) انظر الكتاب ٤٦٩/٤ ، إعراب النحاس ٣٣١/٢ .

(٦) انظر المحرر الوجيز ٥٢٢/٧ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بها . قرأ الحسن البصري والضحاك  
وكرداب ، \* واذكر بعد أمة \* بالذال المعجمة المشددة (١) . وأوردها  
العكبري والشوكاني من غير إسناد . (٢)

وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي

بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَأَلُ

النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جل ثناؤه : \* مَا بَأَلُ  
النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ \* أن يقال : \* مَا بَأَلُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ \*  
باسم الموصول \* الَّتِي \* مكان \* الَّتِي \* لَانَّ كِلَيْهِمَا جَمْعٌ لِلَّتِي .  
وقد قرئ به في الشواذ . أوردها السمين الحلبي من غير إسناد . (٤)

... كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونَ ﴿٥١﴾

\* - جوز الفراء والزجاج والنحاس والكرمانى في قوله جلت قدرته :  
\* فَلَ كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونَ \* أن يقال : \* وَلَا تَقْرَبُونَ \* بفتح النون ،  
على أن يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي ، كأنه قيل : وَلَسْتُمْ تَقْرَبُونَ ؛  
فهو إذا مرفوع .

وأورده القرطبي أيضا . (٥)

- 
- (١) انظر مختصر الشواذ : ٦٤ ، الكشاف ٢/٣٢٤ ، شواذ القراءة (مخ) :  
١١٩ ، البحر ٥/٣١٤ ، الدر المصون ٦/٥٠٧ ، الإتحاف : ٢٦٥  
روح المعاني ١٢/٢٥٣ .
- (٢) انظر التبيان ٢/٧٣٤ ، فتح القدير ٣/٣١ .
- (٣) انظر معاني الزجاج ٣/١١٥ .
- (٤) انظر الدر المصون ٦/٥١٢ ، وقرئ في الشواذ أيضا : \* وَاللَّيْبِي \*  
بالياء مكان الهيمزة . ( انظر المحرر الوجيز ٧/٥٣٢ ، البحر ٥/٣١٧ ،  
روح المعاني ١٢/٢٥٨ ) .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ٩/٢٢٢ .

قال أبو زكريا : " . . . ولو جعلتها رفعا فنصبت النون كان صوابا ،  
على معنى قوله : ولستم تقربون بعد هذه . . . " (١)  
وقال الزجاج والنحاس والكرمانى نحوًا من ذلك . (٢)  
ولم أجده مقروءا به .

قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ  
قَبْلِ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٦٤﴾

\* - جوز العكبري في قوله تباركت آياته : " فالله خير حافظًا " (٤)  
على هذا الوجه من القراءة (٣) ، أن يُقال بالإضافة : " فالله خير حافظًا " .  
وعزاء السمين إلى أبي البقاء وحقق القراءة به . (٥)  
وقد قرئ به شذوذا . قرأ الأعمش : " خير حافظًا " بالإضافة . (٦)

- 
- (١) معاني الغراء ٠٤٨/٢  
(٢) انظر معاني الزجاج ١١٧/٣ ، إعراب النحاس ٣٣٤/٢ ، شوان  
القراءة ( مخ ) : ٠١٢٠٠ .  
(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي وكذا حفص ومحمد بن أبان ، كليهما عن  
عاصم والباقون : " خَيْرٌ حَفِظًا " ( انظر السبعة : ٣٥٠ ) .  
(٤) انظر التبيان ٠٧٣٧/٢  
(٥) انظر الدر المصون ٠٥١٨/٦  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٦٤ ، الكشاف ٣٣١/٢ ، شوان القراءة ( مخ ) :  
١٢٠ ، البحر ٣٢٣/٥ ، الدر المصون ٥١٨/٦ ، روح المعاني  
١١/١٣ . ( ونقل ابن عطية : ١٧/٨ ، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -  
أنه قرأ : " فالله خير حافظًا وهو خير الحافظين " . والظاهر  
أنها بالإضافة وبـ " خير الحافظين " بدل " أرحم الراحمين " . غير  
أن في البحر روح المعاني : " خير حافظًا وهو خير الحافظين " على  
التمييز أو الحال : كقراءة حمزة والكسائي وحفص .  
ويبدو لي أن الوجه الذي حكاه ابن عطية أسلم لموافقته لقراءة  
الأعمش بالإضافة ، خصوصا وأن الأعمش قرأ على ابن مسعود -  
رضي الله عنه - والله أعلم . )

قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ

وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٦﴾

\* - ذكر الزجاج في قوله تبارك اسمه : " قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ " أَنَّ الصَّوَاعَ بِمَعْنَى الصَّاعِ ، وَكِلَاهُمَا يُذَكَّرُ وَيَوْهَتْ ، سَتَدَلَّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ " (١) ، إِذْ يَحْتَمَلُ عَلَى رَأْيِهِمْ - أَنْ يَكُونَ رَجَعَ بِالتَّأْنِيثِ عَلَى السَّقَايَةِ ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَنْتَ الصَّوَاعُ (٢) ، وَأُورِدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَأَبُو حِيَّانَ وَالشُّوْكَانِيُّ وَاللُّؤَسِيُّ التَّذْكَيرَ وَالتَّأْنِيثَ فِي الصَّوَاعِ (٣) . وَقَدْ كَانَ الْفَرَّاءُ ذَهَبًا إِلَى أَنَّ الصَّوَاعَ يُذَكَّرُ لَيْسَ غَيْرَ ، بِخِلَافِ الصَّاعِ (٤) . وَهُوَ رَأْيُ أَبِي عُبَيْدٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ فِيهِ التَّأْنِيثَ (٥) . فَكَانَ الرَّأْيَ الْقَائِلَ بِتَأْنِيثِ الصَّوَاعِ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي الْآيَةِ : " وَلَمَنْ جَاءَ بِهَا حِمْلُ بَعِيرٍ " . غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْهُ كَذَلِكَ فِي الْقِرَاءَةِ .

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ  
وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ  
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ  
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " وَعَاءِ أَخِيهِ " ، إِبْدَالَ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ فِي " وَعَاءِ " هَمْزَةً ، كَمَا يُقَالُ : " إِعَاءِ " . وَهِيَ لُغَةٌ هَذِيلٌ فِي الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ ، وَنَحْوُهُ : وَكَافٌ وَإِكَاْفٌ ، وَوِسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ وَوِشَاحٌ وَإِشَاحٌ ، كَأَنَّهُمْ اسْتَتَلُّوا الْكِسْرَةَ عَلَى الْوَاوِ فَهَمْزُوهَا (٦) .

- (١) يوسف : ٧٦ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ١٢٠/٣ ، ١٢٢٠ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٢٨/٨ ، البحر ٣٢٦/٥ ، فتح القدير ٤٢/٣ ،  
٤٣ ، روح المعاني ٢٨/١٣ .  
(٤) انظر معاني الفراء ٥١/٢ .  
(٥) انظر البحر ٣٢٦/٥ ، الدر المصون ٥٢٣/٦ .  
(٦) انظر إعراب النحاس ٣٣٩/٢ .

وذكره سيبويه في لغة أناس كثيرين من العرب . (١)  
وجوّزه أبوحيان ، على هذه اللغة ، ثم حَقَّقَه في القراءة . (٢)  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ سعيد بن جبير وأبان بن  
تغلب وعيسى بن عمر البصريّ : **إِعَاءٌ أَخِيهِ** \* بقلب الواو المكسورة همزة . (٣)  
\* - جَوَّزَ النحاس وابنُ جنيّ في **الوعاء** \* أيضا على قراءة  
ضَمِّ الواو (٤) ، بإبدال الواو همزة ، كأن يُقال **أعَاءٌ أَخِيهِ** \* ، كما قال تعالى :  
**وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ** \* . (٥)

قال أبوجعفر : " . . . ويجوز في غير القرآن : **أعَاء** \* مثل  
**أَقْبَتْ** \* . (٥) **وَوَقَّتْ** \* . (٦) . وهمز **وعاء** \* بضم الواو أقميس عند النحويين  
من همز **وعاء** \* بكسرهما ، **فأعَاءٌ أَخِيهِ** \* بالهمز ، يحسن ، بل يقوى ،  
ونحوه **أقت** \* . (٥) . (٧)

وقد مضى من نظائر ذلك كثير في غير موضع . ولم أجد القراءة به ههنا .  
\* - جَوَّزَ أبوإسحاق الزَّجَّاجُ في قوله **تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ** : **نَزَعُ**  
درجاتٍ مَنْ نَشَأُ \* بالإضافة ، أن تُقال : **نَزَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَأُ** \* بالتثوين  
على التمييز ، وتكون **مَنْ** \* في موضع نصب مفعولا به لـ **نزع** \* ، المعنى :  
نزع من نشأ درجات . (٨)

- 
- (١) انظر الكتاب ٤ / ٣٣٢-٣٣١ .
  - (٢) انظر البحر ٥ / ٣٢٦ ، ٣٣٢ .
  - (٣) انظر مختصر الشوان : ٦٥ ، المحتسب ١ / ٣٤٨ ، الكشاف ٢ / ٣٣٥ ،  
المحرر الوجيز ٨ / ٣٢ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٢١ ، البحر ٥ / ٣٣٢  
الدر المصون ٦ / ٥٣٢ ، روح المعاني ١٣ / ٢٩٠ .
  - (٤) وهي قراءة الحسن البصري ، ورويت عن نافع . انظر إعراب النحاس  
٢ / ٣٣٩ ، مختصر الشوان : ٦٥ ، البحر ٥ / ٣٣٢ ، الدر المصون ٦ / ٥٣٢ .
  - (٥) الرسائل : ١١ .
  - (٦) إعراب النحاس ٢ / ٣٣٩ .
  - (٧) انظر المحتسب ١ / ٣٤٨ .
  - (٨) انظر معاني الزجاج ٣ / ١٢٢ .

وهذا الوجه قراءة سبعة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وعاصم وكذا  
خلف وابن محيصن . (١)

\* - وجوز أبو إسحاق أن يقال فيها أيضا "يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ  
يَشَاءُ" بالياء في الفعلين . والمراد : يَرْفَعُ اللَّهُ دَرَجَاتٍ مِّنْ يَشَاءُ .  
واستحسنها الزجاج في العربية ، ونبه على أنه لا يعلم القراءة بها ،  
ولا ينبغي أن يقرأ بها إلا أن تصحَّ فيها رواية . (٢)  
وقد جاء ذلك في القراءة العشرية . قرأ يعقوب الحضرميُّ  
والحسن البصريُّ وعيسى بن عمر المهدانيُّ : "يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ يَشَاءُ"  
بالياء فيهما ، والفاعل الله سبحانه . (٣) وأوردها الزمخشريُّ وأبو البقاء  
من غير إسناد . (٤)

\* ... فَاسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ... \* ((٧٧))

\* - جوز الفراء تذكير الضمير في قوله تبارك وتعالى :  
" فَاسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ " ، كأن يُقَالَ : " فَاسْرَهُ يوسُفُ فِي نَفْسِهِ " ،  
على معنى القول أو الكلام .  
وأورده الطبريُّ . (٥)

قال أبو زكريا : " ... ولو قال : " فَاسْرَهُ .. ذهب إلى تذكير  
الكلام كان صوابا ، كقولك : " يَكُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ " (٦) ، و " ذَلِكَ

- 
- (١) انظر السبعة : ٢٦٢ ، المحرر الوجيز ٣٣/٨ ، الإتحاف : ٢٦٦ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ١٢٢/٣ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٣٣/٨ ، شوان القراءة (مخ) : ١٢١ ، البحر  
٣٣٢/٥ ، الدر المصون ٥٣٤/٦ ، الإتحاف : ٢٦٦ .  
(٤) انظر الكشاف ٣٣٥/٢ ، التبيان ٧٤٠/٢ ، ثم أحال على آية  
الأنعام ((٨٣)) وانظر التبيان ٥١٥/١ .  
(٥) انظر تفسير الطبري ١٦/١٩٨ .  
(٦) هود : ٤٩ .



من أنباء الغيب (١) . (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ

عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - وإبراهيم بن أبي عملة وكراب :

فَأَسْرَهُ يَوْسُفَ . بتذكير الضمير . (٣)

... خَلَصُوا نَجِيًّا ... ((٨٠))

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : \* خَلَصُوا نَجِيًّا \*

أن يقال : \* خَلَصُوا نَجْوَى \* كما قال تعالى : \* إِنْ هُمْ نَجْوَى \* (٤) (٥)

تنزيلا للمصدر منزلة المشتق ، فتكون حالا بمعنى : خلصوا متناجين .

\* - وَجَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ أَيْضًا أَنْ يُقَالَ : \* خَلَصُوا أَنْجِيَّةً \* ، جمع

نَجِيَّةٍ ، وهو جمع على خلاف القياس ، وقياسه : أَنْجِيَاءٌ عَلَى أَفْعَلَاءٍ كَفَنِيَّةٍ

وَأَغْنِيَاءٍ ، قال الشاعر : (٦)

بِأَنِّي إِذَا مَا الْقَوْمَ كَانُوا أَنْجِيَّةً

وَاخْتَلَفَ الْقَوْلُ اخْتِلَافَ الْأَرَشِيَّةِ

هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي بِيئَةَ (٧)

ولم أجدهما في القراءة .

- 
- (١) آل عمران : ٥٤٤  
(٢) معاني الفراء ٥٢/٢  
(٣) انظر الكشاف ٣٣٦/٢ ، المحرر الوجيز ٣٨/٨ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٢١ ، البحر ٣٣٣/٥-٣٣٤ ، الدر المصون ٥٣٦/٦  
روح المعاني ٣٣/١٣  
(٤) الاسراء : ٤٧  
(٥) انظر معاني الفراء ٥٣/٢ ، معاني الزجاج ١٢٤/٣  
(٦) وهو سحيم بن وثيل اليربوعي (اللسان : نجو) .  
(٧) انظر معاني الزجاج ١٢٤/٣

\* ... فقولوا يَا أَبَانَا إِنَّكَ سَرَقٌ ... \* ((٨))

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ \* إِنْ  
ابْنُكَ سَرَقَ \* أَنْ يُقَالَ : \* إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ \* مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ، مِنْ سَرَقَ  
عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ .

قال أبو إسحاق : \* ويجوز \* سَرَقَ \* إلا أن \* سَرَقَ \* أكثر في  
القراءة ، و سَرَقَ تكون على ضربين ، سَرَقَ : عَلِمَ أَنَّهُ سَرَقَ ، و سَرَقَ :  
اتَّيَمَ بِالسَّرَقِ . (١)

وهذا تجويز صريح . غير أن أبا جعفر النحاس نقله عن  
الزجاج قراءة دون إسناد حيث قال : \* قال أبو إسحاق : وقرئ \*  
\* إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ \* ... \* (٢)

وقد لوحظ من قبل في غير موضع أن أبا جعفر النحاس كثيرا ما  
ينسب لمتقدم تجويز وجه هو يذكره قراءة ، ولعل هذا أول موضع  
عُكِّسَتْ فِيهِ الصُّورَةُ ، إِنْ نَسِبَ الْوَجْهَ قِرَاءَةً لِمَنْ يَذْكُرُهُ تَجْوِيزًا .  
وقد قرئ \* بذلك في الشوان . قرأ عبدالله بن عباس - رضي الله  
عنهما - والضحاك بن مزاحم وأبورزين العقيلي وسورة وأبو حيوة والنهشلي  
وابن أبي عمرة وأبي البرهسم : \* إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ \* بالتضعيف والبناء  
للمفعول . ورويت كذلك عن الكسائي (٣) وأوردها الفراء والزمخشري والعكبري  
من غير إسناد . (٤)

- 
- (١) معاني الزجاج ١٢٥/٣  
(٢) إعراب النحاس ٣٤١/٢  
(٣) انظر المصدر السابق ، الكامل في القراءات ( مخ ) ورقة ٢٠٦/ب ،  
المحرر الوجيز ٤٥/٨ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٢١ ، تفسير القرطبي  
٢٤٤/٩ ، البحر ٣٣٧/٥ ، الدر المصون ٥٤٣/٦ ، فتح القدير  
٤٦/٣ ، روح المعاني ٣٧/١٣  
(٤) انظر معاني الفراء ٥٣/٢ ، الكشاف ٣٣٧/٢ ، التبيان ٧٤٢/٢

ولم يستحسنها القراء لشذونها ، وكأنه ذهب إلى أنه لا يستحل أن يسرق ولم يسرق (١) على حين استحسناها قوم من حيث المعنى ، لأن فيها تنزيهاً لبنيامين عن السرقة ، إذ لم يقطعوا عليه بذلك ، بل ذكروا أنه نُسب إلى السرقة دون تحقق (٢) ونقل الكرمانى : " أن النهشليّ (القارى) رأى بنيامين في المنام فقال له بنيامين : يا عيسى : بَرَكَ اللهُ مِنَ الشَّرِّ كَمَا بَرَأْتَنِي مِنَ السَّرْقَةِ " (٣) وليس في ذلك كلفه ترجيح لهذه القراءة الشاذة على قراءة الجمهور ، وإنما استحسان لمعناها وحسب .

قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي

وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

\* - ذكر أبو عبيدة في قوله جَلَّ ثناؤه : " قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ " أنه يقال في اللغة أيضا : " حَزَنٌ " بفتح الحاء والزاي (٤) . وكلاهما بمعنى (٥) .  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الحسن البصري وعيسى بن عمر الهمداني وأبو حيوية وابن السميع اليماني وكرداب : " إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ " بفتح الحاء والزاي (٦) . وأوردها الشوكاني من غير عزو (٧) .

- 
- (١) انظر معاني القراء ٥٣/٢ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٤٥/٨ ، البحر ٣٣٧/٥ ، روح المعاني ٣٧/١٣ .  
(٣) شوان القراءة ( مخ ) ١٢١ .  
(٤) انظر مجاز القرآن ٣١٧/١ .  
(٥) انظر اللسان ( حزن ) . وقد قرئ أيضا في الشوان بضمها " حَزْنِي " وهي قراءة قتادة . ( انظر المحرر الوجيز ٥١/٨ ، البحر ٣٣٩/٥ ، الدر المصون ٥٤٨/٦ ، روح المعاني ٤٣/١٣ )  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٦٥ ، المحرر الوجيز ٥٦/٨ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٢١ ، البحر ٣٣٩/٥ ، الدر المصون ٥٤٨/٦ ، الإتحاف : ٢٦٧ ، روح المعاني ٤٣/١٣ .  
(٧) انظر فتح القدير ٤٩/٣ .

قَالُوا أَيْنَ نَكَ لَأَنْتَ يُونُسُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ  
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾

\* جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَيْنَكَ  
لَأَنْتَ يُونُسُ » أَنْ يُقَالَ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ : « إِنَّكَ لَأَنْتَ يُونُسُ » عَلَى  
الْخَبَرِ ، وَأَنْ تَلَيَّنَ الثَّانِيَةَ فَتَكُونَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ . (١)

\* - وجوز النحاس أن يفصل بين الهمزتين بالالف . (٢)

وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ قِرَاءَةً سَبْعِيَّةً ، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ / أَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ مَحِيصِنٍ :  
« إِنَّكَ لَأَنْتَ يُونُسُ » بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْخَبَرِ . (٣) وَجَوَّزُوا فِي تَوْجِيهِهَا أَنْ  
تَكُونَ اسْتِفْهَامًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَطَيْكَ نِعْمَةً » . (٤) ، وَذَلِكَ بِالْاعْتِمَادِ عَلَى  
الْأُدَاةِ وَالنُّبْرَةِ دُونَ الْأُدَاةِ . وَتَقْدِيرَ الْاسْتِفْهَامِ فِيهَا رَأْيُ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَّاءِ ،  
وَأَنْكَرَهُ النَّحَّاسُ . (٥)

وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِتَلْيِينِ الثَّانِيَةِ .

وَقَرَى فِي الشُّوَّازِ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ الْفَصْلِ . قَرَأَ الْحَلْوَانِيُّ عَنْ هِشَامٍ  
وَالشُّذَائِيُّ عَنِ الدَّاجُونِيِّ : « إِنَّكَ لَأَنْتَ يُونُسُ » . (٦)

\* - جَوَّزَ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرُهُ :

« إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » أَنْ يُقَالَ : « فَإِنَّ  
اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُمْ » ، بِالْإِضْمَارِ عَوْدًا عَلَى مَعْنَى « مَنْ » .

(١) انظر معاني الزجاج ١٢٨/٣ ، إعراب النحاس ٢/٣٤٤ .

(٢) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق .

(٣) انظر السبعة : ٣٥١ ، الإتحاف : ٤٨ ، ٢٦٧ .

(٤) الشعراء : ٢٢ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٥٦/٩ ، ٩٦/١٣ .

(٦) انظر الإتحاف : ٢٦٧ .

قال أبو البركات في عبارة متجاوزة : " . . . وكان الأصل أن يُقال :  
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُمْ " ليعود من الجملة إلى المبتدأ ذكراً لآلأنه أقام المظهر  
مقام المضر . . . (١)

فالصنعة تقتضي العود . غير أن روعة التركيب ، وجلال الإظهار ،  
وهيبة الفاصلة ، كل ذلك لا يكون منه شيء في الإضمار .  
ولم أجده مقروءاً به .

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّ كُنَّا لَخٰطِئِينَ ﴿١١﴾

\* - منع النحّاس تحقيق الهمزتين في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :  
" لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا " لأنّ الهمزة الأولى مفتوحة وهي همزة الزيادة في  
" أَفْعَل " والثانية ساكنة وهي فاء الفعل . والنطق بهما محقتين  
ثقيل . وأورده القرطبي . (٢)  
قال النحّاس : " الأصل همزتان ، خففت الثانية ، ولا يجوز تحقيقهما " .  
ولم أجده في القراءة .

لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ  
حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

\* - جوّز الفراء والزجاج والنحّاس ومكي بن أبي طالب رفع الاسم  
الواقع بعد لكن في قوله جَلَّتْ وَعَلَا : " وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ  
كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " ، على إضمار مبتدأ تقديره : وَلَكِنْ هُوَ  
تَصْدِيقٌ . . . وذلك في استئناف الكلام . (٤)

- (١) البيان ٤٤٤/٢ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٥٧/٩ .  
(٣) إعراب النحّاس ٣٤٤/٢ .  
(٤) انظر معاني الفراء ٥٦-٥٧ ، معاني الزجاج ١٣٣/٣ ، إعراب  
النحّاس ٣٤٨/٢ ، مشكل الإعراب ٤٣٩/١ .

وأورد القرطبيُّ هذا التجويز (١).

وقد مضى الكلام على ذلك مع آية يونس (( ٣٧ )) ، غير أن من هو لا النحويين من أعادوا تجويز الرفع ههنا وقد ذكروه من قبل ، ومنهم من لم يجوّزوه في الآية السابقة . فأردت لكي أذكر لهم ذلك ههنا . كما يلاحظ أن الزجاج نَهَى على ألا يُقرأ به إلا أن ثبت بذلك رواية صحيحة لأنَّ القراءَ لا يُخالفون بمذاهب النحويين . ونفى مكسيّ أن يكون قد قرأ به أحد . (٢)

وقد مضى تحقيقُ القراءة بذلك في الشواذ . فقرأ بالرفع عيسى ابن عمر الكوفي وحمزان بن أعين وعيسى بن عمر البصري وعمران بن عثمان . وأوردها الزمخشريُّ والشوكانيُّ من غير إسناد . (٣)

وأوردها الزمخشريُّ والشوكانيُّ من غير إسناد . (٤)

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ٢٧٧/٩ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ١٢٢/٣ ، مشكل الإعراب ٤٣٩/١ .  
(٣) انظر مختصر الشواذ : ٦٦ ، المحتسب ٣٥٠/١ ، المحرر الوجيز ١٠٥/٨ ، شواذ القراءة ( مخ ) : ١٢٢ ، البحر ٣٥٦/٥ ، الدر المصون ٢٠٢/٦ ، ٥٦٩ .  
(٤) انظر الكشاف ٣٤٨/٢ ، فتح القدير ٦١/٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة الرعد

الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١)

\* - جَوْزُ الْفَرَّاءِ وَالزَّجَّاجِ وَالنَّحَّاسِ وَالْعَكْبَرِيُّ خَفَضَ " الْحَقُّ " فِي

قوله تبارك وتعالى : " وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ " على النعت

" للذي " ويكون الاسم الموصول في موضع خفض نعتاً للكتاب على زيادة

الواو ، والتقدير : تلك آياتُ الذي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ .

أو يكون خفضه على الصفة لـ " ربك " . وهذا واضح .

وعزا الكرمانِيُّ هذا التجويزَ إلى الزَّجَّاجِ (١) . ونسبه القرطبيُّ

إلى الْفَرَّاءِ . (٢)

قال أبو زكريا : " . . . وان شئت جعلت " الذي " خفصاً فخفضت

" الحق " فجعلته من صفة " الذي " ويكون " الذي " نعتاً للكتاب مردوداً عليه

وإن كانت فيه الواو كما قال الشاعر :

(٣)

إِلَى الْعَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ  
وَلَيْثِ الْكُتَيْبَةِ فِي الْمَزْدَحَمِ

فعطف بالواو وهو يردد واحداً . (٤)

وقال أبو إسحاق الزَّجَّاجِ وَالنَّحَّاسِ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ . (٥) وَتَبَّهَ الْاَوَّلُ عَلَى

أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِالْخَفْضِ . (٦)

وقال أبو البقاء : " ولو قرئ " الحق " بالجر لجاز ، على أن يكون

صفة " لربك " (٧) ولم أجده في القراءة .

(١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٢٣ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٧٨/٩ .

(٣) القرم : السيد المعظم .

(٤) معاني الفراء ٥٨/٢ .

(٥) انظر معاني الزجاج ١٣٥-١٣٦ ، إعراب النحاس ٣٤٩/٢ .

(٦) انظر معاني الزجاج : الموضع السابق .

(٧) التبيان ٧٤٩/٢ .

وَفِي الْأَرْضِ

قَطَعُ مُتَجَوِّزَاتٍ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرَعُ وَنَحِيلٍ صِنَوَانٌ  
وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَتُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ  
فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ وَالنَّحَاسُ نَصَبَ " الْجَنَاتِ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

" . . . وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ " بِالْعَطْفِ عَلَى مَفْعُولٍ " جَعَلَ " فِي قَوْلِهِ : " وَجَعَلَ

فِيهَا رَوَاسِيَّ وَأَنْهَارًا " (١) ، الْمَعْنَى : وَجَعَلَ فِيهَا جَنَاتٍ . وَقِيلَ : بِالْعَطْفِ

عَلَى " زَوَّجَيْنِ اثْنَيْنِ " مِنْ قَوْلِهِ : " وَمِنْ كُلِّ الشَّرَاةِ جَعَلَ فِيهَا زَوَّجَيْنِ اثْنَيْنِ " . (١)

وَقِيلَ : هِيَ مَنْصُوبَةٌ بِإِضْمَارِ فِعْلِ ، وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ لِبَعْدِ مَا بَيْنَ الْمُتَعَاظِفَيْنِ ،  
فِي هَذِهِ التَّخْرِيجَاتِ ، وَلِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِجَعْلِ كَثِيرَةٍ . (٢)

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " . . . وَلَوْ نَصَبْتَهَا وَجَعَلْتَهَا تَابِعَةً لِلرَّوَاسِي

وَالْأَنْهَارِ " كَانَ صَوَابًا " . (٣)

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَاسُ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ . (٤)

وَقَدْ جَاءَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ . قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ :

" وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ " نَصْبًا . (٥) وَأُورِدَهَا الزَّجَّاجُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ . (٦)

وَوَجَّهُوا هَذِهِ الْقِرَاءَةَ أَيْضًا عَلَى الْجَرِّ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ " وَمِنْ كُلِّ الشَّرَاةِ " . (١)

التَّقْدِيرُ : وَمِنْ كُلِّ الشَّرَاةِ ، وَمِنْ جَنَاتٍ " . (٧)

- 
- (١) الرعد : ٠٣ .  
(٢) انظر البحر ٠٣٦٣/٥ .  
(٣) معاني الفراء ٠٣٤٧/١ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ٠٣٥٠/٢ .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٣٩ ، ٦٦ ، المحرر الوجيز ١١٦/٨ ، شوان  
القراءة ( مخ ) : ١٢٣ ، التبيان ٧٥٠/٢ ، تفسير القرطبي ٢٨٢/٩  
البحر ٠٣٦٣/٥ ، فتح القدير ٦٥/٣ ، روح المعاني ١٠٢/١٣ .  
(٦) انظر معاني الزجاج ١٣٧/٣ - ١٣٨ ، الكشاف ٠٣٤٩/٢ .  
(٧) انظر المحرر الوجيز وتفسير القرطبي والبحر روح المعاني : في  
المواضع السابقة .



\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ خَفَضَ "الزرع" في قوله تبارك اسمه :  
" . . . وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ " بالعطف  
على "الأعناب"، أو على "الجنات" في قراءتها كذلك وتوجيهها عليه  
دون النصب - كما مضى قريباً .

قال أبو زكريا : " . . . ولو خفضت كان صواباً . . . ومن خفض جعله  
مردوداً على "الأعناب" أي "من أعنابٍ ومن كذا وكذا" . (١)

وخفض "الزرع" وما بعده قراءة سبعية . قرأ عاصم في رواية  
أبي بكر ، ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي بخفض الأربعة : " وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ  
صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ " (٢) وَضَعَفَ قَوْمٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لِأَنَّ الزَّرْعَ لَيْسَ مِنَ  
الْجَنَّاتِ ، إِنْ لَا يُقَالُ لِلْمَزْرَعَةِ جَنَّةٌ إِلَّا إِذَا خَالَطَهَا شِمَاتٌ ، وَتَأْوَلُ آخَرُونَ  
أَنْ يَكُونَ الزَّرْعُ بَيْنَ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ، وَقَدَّرَهُ بَعْضُهُمْ : " وَنَبَاتِ زُرْعٍ " ،  
حُذِفَ الْمُضَافُ وَبَقِيَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، فَعَطَفَهُ عَلَى الْمَعْنَى . (٣)

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ أَيْضاً رَفَعَ "صنوان" في قوله تبارك وتعالى :  
" صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ " على قراءة خفض "النخيل" فيكون مستدأً مؤخرًا والخبر  
جائزاً ومجروراً قبله ، التقدير : منه صنوانٌ ، ومنه غيرُ صِنَوَانٍ " ، أي من النخيل .  
قال أبو زكريا : " والرفع فيه سهل لأنه تفسير لحال النخيل .

والقراءة بالخفض ، ولو كان رفعا كان صواباً ، تريد : منه صنوانٌ ومنه غيرُ صنوانٍ " . (٤)  
ولم أجد القراءة برفع صنوان مع خفض النخيل ، وإن كان قد قرئ في السبعة -  
كما مضى قريباً - برفع الأربعة (٢) .

(١) معاني الفراء ٥٨/٢

(٢) انظر السبعة : ٣٥٦

(٣) انظر التبيان ٧٥٠-٧٥١/٢ ، البحر ٣٦٣/٥

(٤) معاني الفراء ٥٨/٢

\* - ذكر سيويه في "صنوان" أن بعض العرب يقول : "صنوان"  
بضم الصاد نحو ذُوْءِ بَانَ (١) وعزاها النَّحَّاس ، نقلًا عن الفراء إلى تميم وقيس . (٢)  
وكذلك نسبها ابنُ جنبي والزمخشريُّ وابنُ عطية . (٣)

وقد مضى نظير ذلك كَلِمَةً في "صنوان" من آية الأُنعام ((٩٩)) .  
ولم أجد في الموضعين من "معاني الفراء" ما نسبته النَّحَّاس إلى  
أبي زكريا - رحمه الله .

وقرى بذلك في الشوان . قرأ مجاهد وأبو عبد الرحمن السلمي  
وطلحة بن صرْف وزيد بن علي : "صنوان وغير صنوان" بضم الصاد .  
ورويت شذوذا عن حفص عن عاصم . (٤) وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ ولم  
يسنداها عن أحد . (٥)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : يُسَقَى  
بِمَاءٍ وَاحِدٍ \* أَن يُقَالَ : "تُسَقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ" بِالتَّاءِ (٦) لِتَأْنِيثِ جَمَاعَةِ  
غَيْرِ الْعَاقِلِ ، وَلِأَنَّ بَعْدَهُ : "وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا" .

وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحزمة  
والكسائي ، كما قرأ بها أبو جعفر وخلف واليزيد بن الأعمش . (٧)

- 
- (١) انظر الكتاب ٥٧٦/٣ . وقد جاءت في القراءة مثلثة . فكسر الصاد  
قراءة الجمهور . وسيأتي الكلام على القراءة برفعها . وقرأ بفتحها  
الأعرج والحسن البصري وقتادة ( انظر مختصر الشوان : ٦٦ ،  
البحر ٣٦٣/٥ ) .
- (٢) انظر إعراب النَّحَّاس ٣٥٠/٢ - ٣٥١ .
- (٣) انظر المحتسب ٣٥١/١ ، الكشاف ٣٤٩/٢ ، المحرر الوجيز ١١٨/٨ .
- (٤) انظر السبعة : ٣٥٦ ، مختصر الشوان : ٦٦ ، المحتسب ٣٥١/١ ،  
المحرر الوجيز ١١٨/٨ ، تفسير القرطبي ٢٨٢/٩ ، البحر ٣٦٣/٥ .
- فتح القدير ٦٥/٣ ، روح المعاني ١٠٢/١٣ .
- (٥) انظر الكشاف ٣٤٩/٣ ، التبيان ٧٥١/٢ .
- (٦) انظر معاني الزجاج ١٣٨/٣ .
- (٧) انظر السبعة : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، الإتحاف : ٢٦٩ .

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ  
قَبْلِهِمُ الْمُثَلَّثَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ  
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ وَالْكَرْمَانِيُّ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ الْمِيمِ  
وَسَكُونِ الثَّاءِ فِي " الْمُثَلَّثَاتِ " (١) مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ  
قَبْلِهِمُ الْمُثَلَّثَاتِ " ، جَوَزًا فَتَحَ الثَّاءَ ، لِأَنَّ الْفَتْحَ خَفِيفًا . (٢)  
وَقَدْ جَاءَ عَنِ الْأَخْفَشِ التَّخْيِيرُ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ عَلَى لُغَةِ  
تَمِيمٍ فِي نَحْوِ هَذَا (٣) وَمَضَى نَظِيرُهُ فِي " الصَّدَقَاتِ " مِنْ آيَةِ النَّسَاءِ  
(٤) وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

### عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٦﴾

\* - جَوَزَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ نَصَبَ " عَالِمِ " وَخَفَضَهُ فِي قَوْلِهِ  
جَلَّ وَعَلَا : " عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ " . فَالْنَّصَبُ عَلَى الْمَدْحِ ، وَالْخَفْضُ  
عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " مِنْ رَبِّهِ " فِي الْآيَةِ ((٧)) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ  
مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضًا .  
قَالَ النَّحَّاسُ : " . . . " وَيَجُوزُ فِي الْإِعْرَابِ النَّصَبُ عَلَى الْمَدْحِ وَالْخَفْضُ  
عَلَى الْبَدَلِ " . (٤)  
وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِهِمَا . قَرَأَ ابْنُ عَسِيرٍ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ :  
" عَالِمَ الْغَيْبِ " نَصَبًا . (٥)  
وَقَرَأَ أَبُو الْبَرَّهَسَمِ : " عَالِمِ الْغَيْبِ " بِالْكَسْرِ . (٦)

- (١) وهي لغة بني تميم . وقراءتها بها الأعمش ويحيى بن وثاب ( انظر مختصر  
الشوان : ٦٦ ، المحتسب ٣٥٣/١ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٢٣ ،  
تفسير القرطبي ٢٨٤/٩ ، البحر ٣٦٦/٥ ) .  
(٢) انظر معاني الزجاج ١٣٩/٣ - ١٤٠ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٢٣ .  
(٣) انظر تفسير القرطبي ٢٣/٥ .  
(٤) اعراب النحاس ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٢٣ ، البحر ٣٧٠/٥ ، روح المعاني ١٣/١١٠ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : الموضوع السابق .

لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ  
مِنَ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرَ أَمْرًا بِأَنْفُسِهِمْ . . . (١١))

\* - جَوَزَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنَ جَنِّي فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتْ آيَاتُهُ : لَهُ

مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ \* ، عَلَى قِرَاءَةٍ : لَهُ مَعَاقِبٌ \* بَزْنَةٌ :  
مَفَاعِيلٌ <sup>(١)</sup> ، جَمْعُ مَعْقَبٍ ، أَنْ يُقَالَ : لَهُ مَعَاقِبٌ \* بَزْنَةٌ : مَفَاعِلٌ ، مِنْ  
غَيْرِ تَعْوِيضٍ لِأَحَدِي الْقَافِيَيْنِ الْمَحذُوفَةِ ، بِالْيَاءِ . <sup>(٢)</sup>

وَقَدْ قَرِئَ بِذَلِكَ فِي الشَّوَّازِ . قَرَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَ أَبُو

الْبَرْهَسَمِ \* لَهُ مَعَاقِبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ \* عَلَى وَزْنِ مَفَاعِلٍ ، مِنْ غَيْرِ يَاءٍ . <sup>(٣)</sup>

\* - ذَكَرَ الْفَرَّاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالْعَكْبَرِيُّ وَالْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ :

” يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ” أَنْ ” مِنْ ” بِمَعْنَى ” الْبَاءِ ” أَيْ : ” بِأَمْرِ اللَّهِ ” كَمَا

يُقَالُ : أَجِيئُكَ مِنْ دُعَائِكَ لِأَيِّ وَبِدُعَائِكَ لِأَيِّ . وَحُرُوفُ الْمَعْنَى يَقُومُ

بَعْضُهَا مَقَامَ بَعْضٍ <sup>(٤)</sup> مَجَازًا لَا عَلَى أَسْلِ الْوَضْعِ .

وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِذَلِكَ . قَرَأَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَعُكْرَمَةُ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : ” يَحْفَظُونَهُ

بِأَمْرِ اللَّهِ ” بِالْيَاءِ بَدَلَ ” مِنْ ” <sup>(٥)</sup> . وَذَهَبَ ابْنُ جَنِّي إِلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي

عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ، مَحذُوفٌ أَيْ : يَحْفَظُونَهُ مِمَّا يَحَاذِرُهُ بِأَمْرِ اللَّهِ . <sup>(٦)</sup>

- (١) وهي قراءة عبید اللہ بن زیاد . انظر المحتسب ٣٥٥/١ .
- (٢) انظر المحتسب : الموضع السابق . وقد ذهب ابن عطية إلى أن اليا عوض من الهاء المحذوفة في ” معاقبه ” جمع معقب ( انظر المحرر الوجيز ١٣٩/٨ ) .
- (٣) انظر المحرر الوجيز ١٣٩/٨ ، البحر ٣٧٢/٥ ( وفيه بعد ابن زياد : ” وهي قراءة أبي و ابراهيم ” كذا . و ظاهر ذلك أنهما : أبي بن كعب و ابراهيم النخعي . غير أنني رجحت أن يكونا مصنفين عن أبي البرهسم ” الوارد في المحرر الوجيز . والله أعلم ) .
- (٤) انظر معاني الفراء ٦٠/٢ ، مجاز القرآن ٣٢٤/١ ، التبيان ٧٥٧/٢ ، تفسير القرطبي ٢٩٢/٩ .
- (٥) انظر المحتسب ٣٥٥/١ ، المحرر الوجيز ١٤١/٨ ، شواذ القراءة ( مخ ) :
- ١٢٣-١٢٤ ، البحر ٣٧٢/٥ ، روح المعاني ١١٢/١٣ .
- (٦) انظر المحتسب : الموضع السابق .

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا  
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٣﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ إِفْرَادَ الصِّفَةِ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ " ، كَأَنَّ يُقَالُ : " وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقِيلَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّحَابَ اسْمَ جِنْسٍ ، وَاسْمَ الْجِنْسِ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ وَيُفْرَدُ وَيُجْمَعُ ، لِذَا يَجُوزُ أَنْ يَفْرَدَ نَعْتَهُ . (١)

وقد مضى نحوه في آية الأعراف ((٥٧)).

وجرى كلام الفراء في هذا الموضع على آية الرحمن ((٧٦)).

قال أبو زكريا بعد أن ذكر الآيتين : " . . . ولم يقل أخضر ولا حسن

والثقل للسحاب . ولو أتى بشي من ذلك كان صوابا ، كقوله : " جَعَلَ

لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ " . (٢) . (٣)

ولم أجد القراءة بالإفراء فيهما .

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ

مَثَابٌ ﴿٢٩﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءَ وَالزَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ وَمَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْقُرْطَبِيَّ

نَصَبَ " طُوبَى وَحَسَنَ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ : " طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنَ مَثَابٌ "

عَلَى الْمَفْعُولِ لِفِعْلِ مَقْدَرٍ ، أَي جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ طُوبَى وَحَسَنَ مَثَابَ .

وقيل منصوب على المفعول المطلق ، فتكون " طُوبَى " مصدرا نحو

بُشْرَى وَزُلْفَى وَسَقْيَا .

وقيل منصوب على النداء ، التقدير : يَا طُوبَى لَهُمْ وَيَا حَسَنَ مَثَابَ .

فهو نداءٌ للتحنيين والتشويق . (٤)

(١) انظر البحر ٣٧٤/٥ ، ١٩٩/٨ .

(٢) يس : ٨٠ .

(٣) معاني الفراء ٦٠/٢ .

(٤) انظر البحر ٣٨٩/٥ - ٣٩٠ .

قال أبو زكريا : " ... ولو نصب " طوبى " والحسن " كان صوابا ،  
كما تقول العرب : الحمد لله ، والحمد لله . وطوبى ، وإن كانت اسما فالنصب  
يأخذها ، كما يقال في السب : التراب له ، والتراب له .. " (١)  
وأورد الزجاج والنحاس ومكي والقرطبي نحوه (٢) ونه مكي على أن  
أحدًا لم يقرأ به . (٣) وسيأتي خلافه .

وقد قرئ بذلك شذوذا . قرأ عيسى بن عمر الشقي البصري وإبراهيم  
ابن أبي عملة وابن محيصن : " طوبى لهم وحسن مآب " بالنصب (٤) .  
وأوردها الزمخشري وابن عطية والعكبري والشوكاني من غير إسناد . (٥)

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُمَاتُهَا نَارٌ لِقَابِ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى

الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ (٣٥)  
\* جوز الفراء أن تدخل " أنها " في قوله تباركت آياته :  
" مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " ، كأن يُقال :  
" مَثَلُ الْجَنَّةِ ... أنها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ .

(٦) وعزاه الطبري إلى بعض نحويي الكوفة مَكْنِيًا بذلك عن أبي زكريا .

قال الفراء : " ولو دخل في مثل هذا " أن " كان صوابا ومثله في  
الكلام : مَثَلُكَ أَنْكَ كَذَا وَأَنْتَ كَذَا " . (٧)

- 
- (١) معاني الفراء ٢/٦٣ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ٣/١٤٨ ، إعراب النحاس ٢/٣٥٧ ، مشكل  
الإعراب ١/٤٤٣ ، تفسير القرطبي ٩/٣١٥-٣١٦ .  
(٣) انظر مشكل الإعراب : الموضع السابق .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٦٧ ، شوان القراءة ( مخ ) : ١٢٤ ، البحر  
٣٩٠/٥ ، روح المعاني ١٣/١٥١ .  
(٥) انظر الكشاف ٢/٣٥٩ ، المحرر الوجيز ٨/١٦٢ ، التبيان ٢/٧٥٨  
فتح القدير ٣/٨١ .  
(٦) انظر تفسير الطبري ١٦/٥٥٢-٥٥٣ .  
(٧) معاني الفراء ٢/٦٥ .

وتعقبه أبوحيان بأنه لا يمكن حذف \* أنها \* لو كان التركيب عليه. وحمل كلاته على تفسير المعنى لا على توجيه الإعراب. (١)

ولم أجد القراءة بذلك .  
وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ  
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ  
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٣٦﴾

\* - جوز الكرمانتي الرفع في قوله : \* ولا أشرك به \* (٢) على الاستئناف ، كأنه قال : وأنا لا أشرك به .

وقد قرئ به في الشواز . قرأ أبوخليد (٣) عن نافع : \* ولا أشرك به \* رفعا . (٤)

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٦﴾

\* - ذكر أبوعميد في قوله جلّ وعلا : \* يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ \* أنه (٦) يقال في اللغة أيضا : يَمْحِي (٥) نحو رمى يرمى . وأوردها صاحب اللسان .

ولم أجد لها في القراءة .

- 
- (١) انظر البحر ٥/٣٩٥ .  
(٢) انظر شواز القراءة (مخ) ١٢٥ .  
(٣) وهو أبوخليد الدمشقي : عتبة بن حماد الحكمي ( انظر طبقات القراء ١/٤٩٨ ) .  
(٤) انظر مختصر الشواز : ٦٧ ( وفيه : خليل عن نافع : وهو تصحيف ) ، الكشاف ٢/٣٦٢ ، تفسير القرطبي ٩/٣٢٦ ، ( وفيه : أبوخالد : وهو تصحيف أيضا ) البحر ٥/٣٩٧ ، فتح القدير ٣/٨٧ ، روح المعاني ١٣/١٦٦ .  
(٥) انظر مجاز القرآن ١/٣٣٤ .  
(٦) انظر اللسان (محا) وأورد وجهها ثالثا ، وهو : مَحَا يَمْحَاكُتْسَعَى يَمْحَاكُتْسَعَى ، فالكلمة إذا مثلثة اللام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة إبراهيم

الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾  
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ  
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ رَفَعَ " الْحَمِيدَ " فِي قَوْلِهِ  
جَلَّ شَنَاؤُهُ : " . . . إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ " عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ اسْمُ الْجَلَالَةِ بَعْدَهُ فِي وَجْهِ الرَّفْعِ ،  
خَبْرًا لَهُ .

\* - كَمَا جَوَّزَ خَفَضَ " الْحَمِيدَ " وَرَفَعَ اسْمَ الْجَلَالَةِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ  
وَخَبْرَهُ : " الَّذِي وَصَلَتْهُ ، أَوْ يَكُونُ خَبْرَهُ مَضْمُرًا وَيَكُونُ " الَّذِي " وَمَا بَعْدَهُ صِفَةً لـ  
" اللَّهُ " . وَهَذَا عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْكَلَامِ .

قال أبو إسحاق : " . . . وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى " الْحَمِيدُ اللَّهُ " وَيَرْفَعُ  
" الْحَمِيدُ " بِالْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُكَ " اللَّهُ " خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ " اللَّهُ " .  
وَيُخَفَضُ " الْحَمِيدَ " عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَيَكُونُ اسْمُ اللَّهِ ( عَزَّ وَجَلَّ ) ( ١ ) يَرْتَفِعُ  
بِالْإِبْتِدَاءِ . ( ٢ )

ولم أجد القراءة بالوجه الأول .

أما الثاني : فهو قراءة سبعية . قرأ نافع وابن عامر : " إِلَى صِرَاطِ  
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي . . . رَفَعًا . ( ٣ )

\* - جَوَّزَ الْكِرْمَانِيُّ رَفَعَ " الْحَمِيدَ " وَخَفَضَ اسْمَ الْجَلَالَةِ . وَالرَّفْعُ

عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ مَضْمُرٌ ، أَوْ عَلَى الْخَبْرِ وَالْمَبْتَدَأُ مَضْمُرٌ ، وَتَكُونُ جُمْلَةُ الْمَبْتَدَأِ  
وَالْخَبْرِ مَعْتَرِضَةً بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ مِنْهُ . وَفِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ نَشَأَ مِنْ شَوْهٍ  
الْفَصْلِ .

- ( ١ ) ما بينهما ( ) ساقط من المطبوع . وانظر ( مخ ) ٢ / ورقة ١١٤ / أ .  
( ٢ ) معاني الزجاج ٣ / ١٥٤ .  
( ٣ ) انظر السبعة : ٣٦٢ .



قال الكرمانى : " ويجوز " الحميد " بالرفع ، " الله " بجره (١) .  
ولم أجد القراءة به . (٢)

وَمَا أَرْسَلْنَا  
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِبَلْسَانَ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ وَالْقُرْطُبِيُّ نَصَبَ الْفَعْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ " عَلَى مَعْنَى السَّبَبِ ،  
فِي كَوْنِ التَّبْيِينِ كَالسَّبَبِ لِلْإِضْلَالِ ، لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا لَمَّا جَاءَهُمْ ، فَكَانَتْ سَبَبًا  
لِكُفْرِهِمْ .

أَوْ عَلَى مَعْنَى الصِّيْرُورَةِ ، فَتَكُونُ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ " لِيُبَيِّنَ لَهُمْ " لَامُ  
الْعَاقِبَةِ . وَيَكُونُ الْفَعْلَانِ " فَيُضِلُّ ، وَيَهْدِي " مَعْطُوفَيْنِ عَلَيْهِ . وَمِثْلُ هَذَا  
لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ أَنْ يَعْطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ .  
وعزاه النَّحَّاسُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبْكِرِيُّ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ . (٣)

قال الزَّجَّاجُ : " . . . ويجوز النصب على وجه بعيد ، فيكون :  
" لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ " ، ويكون سبب الإضلال  
الصيرورة إليه كما قال : " فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا " . (٤)

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٢٥ .  
(٢) جاء في تفسير القرطبي ٣٣٩/٩ ، أَنَّ يَعْتَقِبُوا كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى  
" الْحَمِيدِ " رَفَعَهُ ، وَإِذَا وَصَلَ خَفَضَ عَلَى النِّعْتِ . وَيَبْدُو لِي أَنَّ  
هَذَا لَيْسَ رَفْعًا بِالمَعْنَى النُّحَوِيَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى قَلْقَلَةِ الدَّالِ  
السَّاكِنَةِ لِلْوَقْفِ ، فَظَنَّتْهَا الرَّائِي رَفْعًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٣٦٤/٢ ، مشكل الإعراب ٤٤٥/١ ، التبيان  
٠٧٦٣/٢  
(٤) القصص : ٨٠ .

أي فالتقطوه قال ذلك إلى أن صار لهم عدوا وحرنا ولم يلتقطوه .  
هم ليكون لهم عدوا وحرنا ، فكذلك يكون : فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ \* أي فيقول  
الامر إلى أن يضلوا فيضلهم الله . . . (١)  
وذكر القرطبي نحوه . (٢)  
ولم أجده في القراءة .

\* . . . مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ . . . \* ((٩))

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسَ صَرْفَ \* ثمود \* في قوله عزَّ وجلَّ : . . .  
قوم نوحٍ وعادٍ وثمودٍ \* فيخفف وينون على أنه اسم للحي .  
قال أبو جعفر : . . . ويجوز خفضه يجعل اسما للحي . (٣)  
وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ يحيى بن وثاب والاعشى :  
\* وعادٍ وثمودٍ \* بالتنون . (٤)

..... وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسَ رَفَعَ \* عنيد \* في قوله جلَّ وعلا : \* وَخَابَ  
كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ \* على النَّعْتِ \* لكل \* (٥) فيكون صفة للمضاف بدل المضاف  
إليه . غير أن النحويين يقررون أنه إذا كان المضاف كلا أو بعنما فالمضاف  
إليه أحقُّ بالنعته والحال .

ولم أجده في القراءة بهذا التجويز .

- 
- (١) معاني الزجاج ١٥٤/٣ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٤٠/٩ - ٣٤١ .  
(٣) إعراب النحاس ٣٦٥/٢ .  
(٤) انظر شوان القراءة (مخ) ١٢٦ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٣٦٦/٢ .

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ  
أَعْمَلُهُمْ كَرَمًا اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ  
مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

- \* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ وَمَكِّيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَكْبَرِيُّ وَالْقُرْطُبِيُّ خَفَضَ  
"الأعمال" في قوله تبارك اسمه : " مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمًا  
على بدل الاشتغال من "الذين" لأنه في موضع خفض مضاف إليه .  
وجرى تجويزُ الخفض من غير إعادة اللام ، عند الفراء ، على آية  
الزخرف " . . . لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ . . ." (١)  
وعزا الطبريُّ هذا التجويز إلى بعض نحويي الكوفة ، مكنيًا بذلك  
عن أبي زكريا . (٢) كما نسبهُ أبو جعفر النحاس إليه أيضا . (٣)  
قال الفراء : " . . . فأعيدت اللام في البيوت (٤) لأنها التي  
تراد بالسقف ، ولو خفضت ولم تظهر اللام كان صوابا ، كما قال الله عز وجل :  
" يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ " . (٥)  
فلو خفض قارىء "الأعمال" فقال : " أعمالهم كراما " كان جائزا ،  
ولم أسمع في القراءة ، وقد أنشدني بعضهم :  
مَا لِلجَمَالِ تَشْبِيهَا وَثِيْدًا      أَجْنَدًا لَا يَخِطْنَ أُمَّ حَدِيْدًا  
أراد : مَا لِلجَمَالِ ، مَا لِلتَّشْبِيهَا وَثِيْدًا . (٦)  
وذكر مكِّيٌّ والعكبريُّ والقُرْطُبِيُّ في آية ابراهيم (( ١٨ )) نحوه . (٧)  
ولم أجد القراءة به هنا ، كما لم أجد القراءة بالخفض بدون إعادة اللام في  
آية الزخرف (( ٢٣ )) .

- (١) الزخرف : ٣٣ .  
(٢) انظر تفسير الطبري ٥٥٢/١٦ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٣٦٦/٢-٣٦٧ .  
(٤) يريد قوله تعالى : " . . . لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا " .  
(٥) الزخرف : ٣٣ .  
(٦) البقرة : ٢١٧ .  
(٧) معاني الفراء ٧٣/٢ . انظر مشكل الإعراب ٤٤٧/١ ، التبيان ٧٦٦/٢ ، تفسير القرطبي ٣٥٣/٩ .

الَّتَرَأَتْ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ  
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي وَأَبُو بَكْرٍ الْنُبَارِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ

قَدْرَتُهُ : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ " ، عَلَى قِرَاءَةِ  
" خَالِقٌ " اسْمُ فَاعِلٍ . (١) جَوَّزَ النَّصَبُ فِي " خَالِقٌ " عَلَى النَّعْتِ لِاسْمِ الْجَلَالَةِ  
وَيَكُونُ قَوْلُهُ : " إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ " (٢) فِي مَوْضِعِ  
رَفْعِ خَبَرٍ " أَنْ " .

قَالَ الْكِرْمَانِيُّ : " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : يَجُوزُ : " أَنْ اللَّهَ خَالِقٌ  
السَّمَوَاتِ " بِنَصْبِ الْقَافِ : (٣)

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْنُبَارِيُّ : " وَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ : " خَالِقَ السَّمَوَاتِ " بِالنَّصْبِ  
عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ لـ " اللَّهَ " ، وَالْخَبَرُ " إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ " كَانَ الْوَقْفُ عَلَى  
" خَلَقَ جَدِيدٌ " . (٤)  
وَلَمْ أَجِدْهُ مَقْرُوءًا بِهِ .

... \* مَا لَنَا مِنْ مَّجِيصٍ ﴿٢١﴾

\* - ذَكَرَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " مَا لَنَا مِنْ مَّجِيصٍ " أَنَّهُ يُقَالُ

فِي اللَّفَّةِ حَاصٌّ عَنِ الشَّيْءِ " يَجِيصُ وَجَاصَ عَنْهُ يَجِيصُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .  
وَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ اللَّفَّةَ لَا تَجُوزُ فِي الْقُرْآنِ . (٥)

وَقَدْ مَضَى نَظِيرُهُ فِي آيَةِ النَّسَاءِ (( ١٢١ )) .

وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِـ " مَجِيصٍ " بَدَلَ " مَجِيصٍ " .

- 
- (١) وهي قراءة حمزة والكسائي . انظر السبعة : ٣٦٢ .  
(٢) بقية الآية : ١٩ من هذه السورة .  
(٣) شوان القراءة ( مخ ) : ١٢٦ .  
(٤) إيضاح الوقف ٢ / ٧٤٠ .  
(٥) انظر معاني الزجاج ٣ / ١٥٨ .

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ  
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٦٦﴾

\* - جوز الكسائي والفرّاء نصب " المثل " في قوله جل ثناؤه :  
" وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ بِالْعطف على المفعول في قوله : " أَلَمْ تَرَ  
أَنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً " من الآية (( ٢٤ )) ، وتقدير الكلام : وَضَرَبَ  
اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً .

وعزا النَّحَّاس هذا التجويزَ إلى الكسائي والفرّاء جميعاً . (١)  
قال أبو زكريا : " . . . ولو نصبت " المثل " تريد : وضرب الله  
مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً (٢) . وفي قراءة أبي : " وَضَرَبَ مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً كَشَجَرَةٍ  
خَبِيثَةً " ، وكلُّ صواب . (٣)

وقد قرئ " بذلك شدوذا . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " وَمَثَلُ  
كَلِمَةٍ " نصبا . (٤) . وأوردها الزمخشري وأبو حيان والشوكاني من غير إسناد . (٥)

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ ﴿٢٨﴾

\* - جوز أبو حاتم السجستاني في قوله جل وعلا : " أَلَمْ تَرَ  
إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا " على قراءة " نِعْمَات " جمعاً (٦) .  
جوز أن يقال : " نِعْمَات " بكسر النون والعين على الإتيان ، ونِعْمَات بكسر  
النون وفتح العين ، لخفة الفتح .

نقل ذلك الكرمانيّ عنه حيث قال : " . . قال أبو حاتم : يجوز  
" نِعْمَات " بكسرتين وكسر وفتح " . (٧) ولم أجدهما في القراءة .

- (١) انظر إعراب النحاس ٣٦٩/٢ .  
(٢) وجواب لو محذوف أي لجاز .  
(٣) معاني الفرّاء ٧٦/٢ .  
(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٢٦ .  
(٥) انظر الكشاف ٣٧٦/٢ ، البحر ٤٢٢/٥ ، فتح القدير ١٠٦/٣ .  
(فيه : " ومثلاً كلمة " وهذا وإن كان جائزاً لغة ، غير أنه تصحيف  
للقراءة . والله أعلم) .  
(٦) وهي قراءة سعيد بن جبیر ( انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٢٧ ) .  
(٧) شوان القراءة ( مخ ) : الموضوع السابق .

جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا .. \* ((٢٩))

\* - جوز الفراء وأبو بكر الأنباري والقرطبي في قوله جلّت قدرته : " جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا " الرفع على الخبر لمبتدأ مضر تقديره : هي جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا ، أو على القطع بالضمير ، وهو ما يسميه الكوفيون بالعائد . فوجود الضمير بجوز الرفع ولا يوجب له لو حذف لانتصب الاسم على الاشتغال . (١) فالرفع إنذاك على المبتدأ والخبر ما بعده .  
قال أبو زكريا : " ... ولورفعت على الاعتناء إذا انفصلت من الآية كان صوابا ، فيكون الرفع على وجهين : أحدهما الابتداء . والآخر : أن ترفعها بعائد ذكرها ، كما قال : " بِشَرِّ مَن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا . " (٢)  
وأورد الأنباري والقرطبي نحوًا من ذلك . (٤)  
وقد جاء ذلك في الشواذ . قرأ إبراهيم بن أبي عملة : " جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا " بالرفع . (٥)

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣٦﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والنحاس في قوله تبارك وتعالى :

" لا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ " عدة أوجه : أوجزها على النحو الآتي :

- 
- (١) انظر مجالس العلماء للزجاج : (٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨) .  
(٢) الحج : ٧٢ .  
(٣) معاني الفراء ٧٧/٢ .  
(٤) انظر إيضاح الوقف ٧٤١/٢ تفسير القرطبي ٣٦٥/٩ .  
(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١٢٦ ، البحر ٤٢٤/٥ ، روح المعاني ٢١٩/١٣ .

- رفعها جميعا ، على " أن " لا " بمعنى " ليس " .
  - نصبها جميعا بغير تنوين على " أن " لا " للتهرئة .
  - نصب الاول بغير تنوين ورفع الثاني بتنوين .
  - رفع الاول بتنوين ونصب الثاني بغير تنوين .
  - نصب الاول بغير تنوين ونصب الثاني بتنوين . (١)
- وقد مضى نظير هذا في آية البقرة (( ٢٥٤ )) بما يفني عن إعادة الكلام فيه هنا .

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾

- \* - جوز الفراء في قوله جلّت قدرته : " واجنبني وبنيتي أن نعبد الأصنام " أن يقال : " واجنبني وبنيتي " من اجنب على أفعل .
- وهذه إحدى لغتي أهل نجد لا أنهم يقولون : اجنبني شره ، وجنبني شره ، بخلاف أهل الحجاز فإنهم يقولون : اجنبني من جنبني مخففاً . (٢)
- وقد عكس الزمخشري فجعل " جنبتي " بالتشديد لغة أهل الحجاز وجنبني ( مخففاً ) واجنبني ، لغتي أهل نجد . (٣) وتابعه أبو حيان واللوحي في ذلك . (٤) والصواب ذكره الفراء - رحمه الله -
- إذ التخفيف لغة أهل الحجاز ، وهو من ميزات اللغة الحضرية . وعليه قراءة الجمهور . وقد نزل القرآن في مجله بلغتهم .
- أما التشديد فطابع تتاز به لغة أهل البداوة عامة . (٥)

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ١٦٣/٣ ، إعراب النحاس ٢/٣٧٠ .
  - (٢) انظر معاني الفراء ٢/٧٨ .
  - (٣) انظر الكشاف ٢/٣٧٩ .
  - (٤) انظر البحر ٥/٤٢٩ ، روح المعاني ١٣/٢٣٤ .
  - (٥) انظر اللهجات في التراث : د/ أحمد الجندی ٢/٦٦٤ - ٤٦٧ .

قال أبو زكريا : " أهل الحجاز يقولون : جَنَّبَنِي ، هي خفيفة .  
وأهل نجد يقولون : أَجَنَّبَنِي شَرَّةً وَجَنَّبَنِي شَرَّةً . فلو قرأ قارى :  
" وَأَجَنَّبَنِي وَبَنِي " لَأَصَاب ، ولم أسمع من قارى " . (١)

وقد ذكرها الطبريُّ وأبو جعفر النَّحَّاس في اللغة وحسب . (٢)

وجاءت القراءة الشاذة بها . قرأ عاصم الجحدريُّ ويحيى بن

يعمر ، وعيسى بن عمر الثَّقفيُّ وأبو الهججاج الأعرابي : " وَأَجَنَّبَنِي  
وَبَنِي " بقطع الهمزة وكسر النون ، من أَجَنَّبَ عَلَى أَفْعَلَ . (٣)

وأوردها الزجاج والزمخشريُّ والعكبريُّ من غير إسناد . (٤)

\* - وذكروا أيضا أنه يقال في لغة أهل نجد " جَنَّبَنِي "

بالتضعيف ، من جَنَّبَ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ . ذكرها الفراء - كما سبق - وأبو عبيدة

والطبريُّ والزجاج والنحاس وابن خالويه والزمخشريُّ وابن عطية والعكبريُّ  
والقرطبيُّ وأبو حيان والألوسيُّ (٥)

ولوحظ اتفاقُ الزمخشريِّ وأبا حيان والألوسيِّ نسبوا هذه اللغة

إلى أهل الحجاز ، على خلاف ما ذكر الفراء - رحمه الله . وما ذكره هو

الصواب .

وقد قرئ بها في الشوان . قرأ عبد الله بن مسعود - رضي الله

عنه - " وَجَنَّبَنِي وَبَنِي " بتشديد النون من جَنَّبَ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ . (٦)

- 
- (١) معاني الفراء ٢/٧٨ .  
(٢) انظر تفسير الطبري ( بولاق ) ١٣/١٥١ ، إعراب النحاس ٢/٣٧١ .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٦٨ ، المحتسب ١/٣٦٣ ، المحرر الوجيز  
٨/٢٥٠ . شوان القراءة ( مخ ) ١٢٧ ، تفسير القرطبي ٩/٣٦٨ ،  
البحر ٥/٤٣١ ، روح المعاني ١٣/٢٣٤ .  
(٤) انظر معاني الزجاج ٣/١٦٤ ، الكشاف ٢/٣٧٩ ، التبيان ٢/٧٧١ .  
(٥) انظر معاني الفراء ٢/٧٨ ، مجاز القرآن ١/٣٤٢ ، تفسير الطبري  
( بولاق ) ١٣/١٥١ ، معاني الزجاج ٣/١٦٤ ، إعراب النحاس  
٢/٣٧١ ، مختصر الشوان : ٦٨ ، الكشاف ٢/٣٧٩ ، المحرر الوجيز  
٨/٢٥٠ ، التبيان ٢/٧٧١ ، تفسير القرطبي ٩/٣٦٨ ، البحر  
٥/٤٢٩ ، روح المعاني ١٣/٢٣٤ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٢٧ .



وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ . . \* (( ٤٤ ))

\* - منع الفراء والطبري والنحاس ومكي بن أبي طالب نصب  
" فيقول " من قوله جل ثناؤه : وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا . . " لأنه ليس بجواب للأمر . وإنما هو على الاستئناف .  
وقيل : هو معطوف على قوله : " يأتِيهِمُ " .  
واستحسن الفراء ائتفاه بالفاء في جواب الأمر . وذكر أن العلاء  
ابن سيابة كان لا ينصب بالفاء جواباً للأمر . وهذا خلاف ما قاله الخليل  
وسيبيويه . وقد أنشد النحويون في النصب بالفاء ، في نحو هذا ، قول  
الشاعر :

يَا نَاقَ سِيرِي عَنقًا فسيحًا إلى سليمان فَسْتَرِيحًا  
وإنما امتنع النصب على جواب الأمر في الآية لأنَّ المعنى ليس عليه :  
ولو كان عليه صار بمنزلة : " إن أنذرتهم في الدنيا قالوا ربنا أَخْرِنا .  
وليس بذاك . وإنما قولهم وسوءهم التأخير إذا أتاهم العذاب ورأوا  
الحقائق . ( ١ )

ولم أجد القراءة بنصبه .

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾

\* - جوز الأخفش في قوله جلَّت قدرته : " فلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ  
مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلَهُ " أن يقال : " فلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلَهُ " ،

( ١ ) انظر معاني الفراء ٢ / ٧٩ ، تفسير الطبري ( بولاق ) ١٣ / ١٥٩ ،  
إعراب النحاس ٢ / ٣٧٢ ، مشكل الإعراب ١ / ٤٥٢ .

بتنوين اسم الفاعل واعماله . فيكون المنصوبان بعده مفعولتيه .

قال أبو الحسن : " ولو كانت " مُخْلِفاً " نصيها جميعا ، وذلك  
(١)  
جائز في الكلام ، ومثله : هذا مَعْطِي زَيْدٍ رِزْهَمًا ، ومَعْطِي زَيْدًا دَرَهَمًا ."  
ولم أجده مقروءا به .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة الحجر

...رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٤﴾

\* - ذكروا في "رَبَّمَا" من قوله جل وعلا : "رُبَمَا يَوَدُّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ" عدة لغات ، أُورِدَ منها مِمَّا ينطبق على  
الآية ما يلي : (١)

- أ - رَبَّمَا : بفتح الراء وتخفيف الباء .  
ب - رَبَّمَا : بفتح الراء وتشديد الباء .  
ج - رَبَّبْتَمَا : بضم الراء وتخفيف الباء وتاء قبل الميم .  
د - رَبَّبْتَمَا : كالتي قبلها غير أنَّ الباء مشددة .  
هـ - رَبَّبْتَمَا : كالتي قبلها غير أنَّ التاء ساكنة .  
و - رَبَّبْتَمَا : بفتح الراء وتخفيف وتاء .  
ز - رَبَّبْتَمَا : كالتي قبلها غير أنَّ الباء مشددة . (٢)

وقد قرئ في الشوان ببعضها .

قرأ أبو قررة : "رَبَّبَمَا يَوَدُّ" بالفتح والتخفيف (٣) (أ) . وأوردها  
الزمخشري من غير عزو . (٤)

وقرأ سعيد بن جبير : "رَبَّمَا" بفتح الراء وتشديد الباء (ب) . (٥)

- (١) واللغات في "رب" كثيرة. وانظر المغني : ١٨٤ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ١٧٢/٣ ، إعراب النحاس ٣٧٥/٢ ، مختصر  
الشوان : ٧٠ ، مشكل الإعراب ٣/٢ ، التبيان ٧٧٦/٢ ، تفسير  
القرطبي ١/١٠ .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٧٠ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٢٨ .  
(٤) انظر الكشاف ٣٨٦/٢ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٢٨ .

وقرأ طلحة بن مصرف وأبو السمال والضحاك وزيد بن علي :  
(١)  
" رَبَّتَمَا يهود " بضم الراء وتشديد الباء وزيادة التاء ( د ) . وأورد هـ  
الزمخشري أيضا من غير إسناد . (٢)  
ولم أجد القراءة بما عداهن .

### وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾

\* - جوز الفراء والنحاس ومكي بن أبي طالب والزمخشري  
وأبو البركات بن الأنباري ، جوزوا حذف واو الحال (٣) في قوله تبارك  
وتعالى : " إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ " ، كَانَ يُقَالُ : إِلَّا لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ .  
قال أبو زكريا : " لو لم يكن فيه الواو كان صوابا . كما قال في موضع  
آخر : " وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مَنذُورٌ " (٤) . وهو كما تقول  
في الكلام : ما رأيت أحدا إلا وعليه ثياب ، وإن شئت : إلا عليه ثياب .  
وذكر النحاس ومكي وأبو البركات نحوه . (٦)

وحذف هذه الواو عند الزمخشري هو القياس . وذلك على توجيهه  
للجملته صفة لـ ( قَرْيَةٍ ) ، وليست حالا من النكرة . وإثما توسطت الواو لتأكيد  
لصوق الصفة بالموصوف . (٧)

وتابعه في ذلك أبو البقاء العكبري . (٨)

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٧٠ ، المحرر الوجيز ٢٧٦/٨ ، شوان القراءة  
(مخ) ١٢٨ ، البحر ٤٤٤/٥ .  
(٢) انظر الكشاف ٣٨٦/٢ .  
(٣) على أشهر الآراء . وقيل : إنها مقحمة زائدة ، وقيل : إنها لتأكيد  
لصوق الصفة بالموصوف ، وهو رأي الزمخشري ( وانظر الكشاف  
٣٨٧/٢ ، التبيان ١٧٣/١ ، ٧٧٧/٢ ، البحر ٤٤٥/٥ ، روح  
المعاني ١٠/١٤-١١) .  
(٤) الشعراء : ٢٠٨ .  
(٥) معاني الفراء ٨٣/٢ .  
(٦) انظر أعراب النحاس ٣٧٧/٢ ، شكل الإعراب ٤/٢ ، البيان ٦٥/٢ .  
(٧) انظر الكشاف ٣٨٧/٢ .  
(٨) انظر التبيان ٧٧٧/٢ .

وَتَعَقَّبَ أَبُو حَيَّانٍ هَذَا الرَّأْيَ بِأَنَّ أَحَدًا مِنَ النُّحَوِيِّينَ لَا يَجِيزُ  
أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ "إِلَّا" صِفَةً، وَبِأَنَّ ابْنَ مَالِكٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَبْطَلَهُ. (١)  
وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِحَذْفِ الْوَاوِ. قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ :  
"إِلَّا لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ" بِغَيْرِ وَاوٍ. (٢)

### مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ إِسْنَادَ الْفِعْلِ "يَسْتَأْخِرُونَ" مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :  
"مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ" إِلَى الْمَفْرُودِ الْمَوْءُوثِ ، بِالْحَمْلِ  
عَلَى لَفْظِ "أُمَّةٍ" كَمَا حِيلَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ "تَسْبِقُ" فِي أَوَّلِ آيَةِ . كَانَ  
يُقَالُ : "مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا تَسْتَأْخِرُ".

وَجَرَى التَّجْوِيزُ نَفْسَهُ عَلَى آيَةِ "الْمَوْءُوثُونَ" ((٤٤))

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : "وَلَمْ يَقُلْ "تَسْتَأْخِرُ" لِأَنَّ "الْأُمَّةَ" لَفْظُهَا  
لَفْظُ "مَوْءُوثٌ" فَأَخْرَجَ أَوَّلَ الْكَلَامِ عَلَى تَأْنِيثِهَا وَآخِرَهُ عَلَى مَعْنَى الرِّجَالِ ،  
وَمِثْلُهَا : "كَلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ" (٣) ، وَلَوْ قِيلَ "كَذَّبَتْهُ" كَانَ  
صَوَابًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ. (٤)

وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ فِيهِمَا .

### لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ . . \* ((٧))

\* - ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْعَكْبَرِيُّ وَالْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

- 
- (١) انظر البحر ٥/٤٤٥ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٨/٢٨١ ، شوان القراءة (مخ) ١٢٨ ، البحر ٥/٤٤٥ ،  
روح المعاني ١٤/١١ .  
(٣) الموءون : ٤٤ .  
(٤) معاني الفراء ٢/٨٤ .

لَوَمَا تَأْتِنَا بِالْمَلَائِكَةِ أَنْ لَوَمَا وَهَلَّا وَ لَوَلَا وَ أَلَا ،  
كُتِبْنَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ التَّحْضِيزُ عَلَى الْفِعْلِ (١) . وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ  
إِلَى أَنَّ الْمِيمَ فِي "لَوَمَا" بَدَلَ مِنَ اللَّامِ فِي "لَوَلَا" (٢) . وَالظَّاهِرُ  
أَنَّ كِلَيْهِمَا أَرَادَ اسْتِثْنَاءً وَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِبْدَالٌ . (٣)

وَقَدْ قُرِيَ فِي الشَّوَّازِ بِ "لَوَلَا" مَكَانَ "لَوَمَا" . قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ  
ابْنَ أَبِي عَمَلَةَ : "لَوَلَا تَأْتِنَا بِالْمَلَائِكَةِ" . (٤)  
وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِ "هَلَّا" وَلَا بِ "أَلَا" .

### كَذَلِكَ نَسَلَكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤﴾

\* - ذَكَرَ أَبُو عَمِيْدَةَ وَالْقُرْطُبِيُّ وَأَبُو حِيَّانٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتْ آيَاتُهُ :  
"كَذَلِكَ نَسَلَكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ" أَنَّهُ يُقَالُ فِي اللُّغَةِ أَيْضًا : "أَسَلَكُهُ" عَلَى  
أَفْعَلٍ ، بِمَعْنَى "سَلَكُهُ" ، وَمِنْهُ سَلَكْتُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ وَأَسَلَكْتُهُ ، أَي  
أَدْخَلْتُهُ فِيهَا وَنَظَمْتُهُ . (٥)

وَقَدْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِذَلِكَ . قُرِيَ : "نَسَلِكُهُ" بِضَمِّ النُّونِ  
وَكَسْرِ اللَّامِ . أوردَهَا الزَّجَّاجُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةٍ وَالْكَرْمَانِيُّ وَالْأَلْبُوسِيُّ وَلَمْ  
يَسْنَدُوهَا عَنْ أَحَدٍ . (٦)

- 
- (١) انظر مجاز القرآن ٣٤٦/١ ، التبيان ٧٧٧/٢ ، تفسير القرطبي ٤/١٠ .  
(٢) انظر تفسير القرطبي : الموضع السابق ، البحر ٤٤٢/٥ ، روح المعاني ١٢/١٤ .  
(٣) انظر البحر : الموضع السابق .  
(٤) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١٢٨ .  
(٥) انظر مجاز القرآن ٣٤٧/١ ، تفسير القرطبي ٧/١٠ ، البحر ٤٤٢/٥ ، واللسان (سلك) .  
(٦) انظر معاني الزجاج ١٧٤/٣ ، الكشاف ٣٨٨/٢ ، المحرر الوجيز ٢٨٨/٨ ، شواذ القراءة ( مخ ) ١٢٨ ، روح المعاني ١٧/١٤ .

... فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ \* ((١٤))

\* - ذكر الطبري والنحاس في قوله جَلَّ وَعَلَا : فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ \* أَنَّهُ يُقَالُ فِي اللَّفَّةِ \* يَعْرُجُونَ \* بكسر الراء في الاستقبال (١) وهي لفظة هذيل . (٢)

وقد قرئ بها في الشوان . قرأ الأعمش وابن أبي الزناد وعيسى ابن عمر البصري وأبو حيوة والمطوعي : يَعْرُجُونَ \* بكسر الراء (٣) . وأوردتها الزمخشري من غير نسبة . (٤)

لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ مَحْنُ قَوْمٍ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَبْصَرُنَا \* أَن يُقَالُ : سَكَّرَتْ \* بفتح السين والتخفيف من سَكَّرَ ، مَنِيَا لِلْفَاعِلِ . قَالَ الزَّجَاجُ : ... وَيَجُوزُ \* سَكَّرَتْ \* (٥) بفتح السين .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (بولاق) ٩/١٤ ، إعراب النحاس ٢/٣٧٨ .  
 (٢) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق ، البحر ٥/٤٤٨ ، الإتحاف : ٢٧٤ .  
 (٣) انظر مختصر الشوان : ٧٠ ، المحرر الوجيز ٨/٢٨٨ ، شوان القراءة (مخ) ١٢٨ ، البحر ٥/٤٤٨ ، الإتحاف : ٢٧٤ ، روح المعاني ٢٠/١٤ ، القراءات الشاذة (مجلد البدور) ٥٩ .  
 (٤) انظر الكشاف ٢/٣٨٨-٣٨٩ .  
 (٥) وضبطت \* سَكَّرَتْ \* بفتح الكاف . وكان الصواب بالكسر ، لأن العرب تقول : سَكَّرَتْ الرِّيحُ (بفتح الكاف) سَكَّرًا ، إِذَا رَكَدَتْ . وتقول : سَكَّرَ الرَّجُلُ مِنَ الشَّرَابِ سَكَّرًا ، إِذَا تَغَيَّرَ حَالُهُ . والمراد هنا الحيرة كما يحار السكران . (انظر المحرر الوجيز ٨/٢٨٩) . وقد قرئ في الشوان أيضا بفتح الكاف : \* سَكَّرَتْ \* . قرأها يحيى بن يعمر . (انظر شوان القراءة (مخ) ١٢٨) .

ولا يقرآنَ بها إلا أن ثبت رواية صحيحة .<sup>(١)</sup>  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ الزهري وابن أبي عمير  
وأبو حمزة : " سَكْرَتْ " ، بفتح السين وكسر الكاف .<sup>(٢)</sup> وأوردها الزمخشري  
وأبو البقاء من غير إسناد .<sup>(٣)</sup>

وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ  
لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ  
بِخَزِينِينَ ﴿٤٢﴾

\* - ذكر أبو عبيدة والطبري وابن عطية والعكبري وأبو حيان  
في قوله تعالى : " فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ " أنه يقال في كل ماء من السماء : أسقاه  
الله وسقاه الله ؛ على أن اللغتين بمعنى . وقيل : إنَّ بينهما فرقاً .  
فسقاه بمعنى ناوله فشرب ، وأسقاه إذا جعل له شرباً وسقياً .<sup>(٤)</sup>  
وقد مضى نحوه في آية يوسف (( ٤١ )) ، غير أن في تلك " سَقَى " .  
فجَوِّزَ فيها " أسقى " وفي هذه " أسقى " فكأنه يجوز فيها  
" سَقَى " ، على أن اللغتين بمعنى .  
ولم أجد القراءة هنا بسقى ثلاثياً .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) معاني الزجاج ٠١٧٥/٣  
(٢) انظر مختصر الشوان : ٧٠-٧١ ، المحاسب ٣/٢ ، المحرر الوجيز  
٢٨٩/٨ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٢٨ ، البحر ٤٤٨/٥ ،  
روح المعاني ٠٢٠/١٤  
(٣) انظر الكشاف ٣٨٩/٢ ، التبيان ٠٧٧٨/٢  
(٤) انظر مجاز القرآن ٣٤٩/١-٣٥٠ ، تفسير الطبري ( بولاق )  
١٦/١٤ ، المحرر الوجيز ٣٠٠-٣٠١/٨ ، التبيان ٧٨٠/٢  
تفسير القرطبي ١٨/١٠ ، البحر ٠٤٥١/٥  
(٥) وإن كان قرئ به في الشوان في آية الفرقان : ٤٩ ( انظر مختصر  
الشوان : ١٠٥ ، الكشاف ٩٥/٣ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٧٦ ،  
البحر ٠٥٠٥/٦ )



وَالْجَانَّ خَلَقْنَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُورِ ﴿٤٧﴾

\* - جَوَزَ العُكْبَرِيُّ رَفَعَ " الْجَانَّ " فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
" وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ " عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبْرُ مَا بَعْدَهُ . وَهِيَ مِنْ مَسَائِلِ الْإِشْتِفَالِ .  
قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ : " وَلَوْ قُرِيَ بِالرَّفْعِ جَازٍ " . ( ١ )  
وَلَمْ أَجِدْهُ مَقْرُوءًا بِهِ .

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٥٠﴾

\* - نُقِلَ عَنِ السَّبْرَدِ أَنَّهُ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى : " فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ  
كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ " بِمَعْنَى : غَيْرِ مُتَفَرِّقِينَ . مَا يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ فِي السُّجُودِ  
فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ . ( ٢ )  
وَخَطَأً النُّحَاسُ وَمَكِّيٌّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْعُكْبَرِيُّ هَذَا التَّأْوِيلَ ، لِأَنَّهُ  
لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ " أَجْمَعُونَ " مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ ( ٣ ) .  
وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِنُصْبِهِ مَا يُحْتَجُّ بِهِ عَلَى فِسَادِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
السَّبْرَدُ . وَالسَّلَامُ عَلَيَّ .

إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾

\* - جَوَزَ العُكْبَرِيُّ ضَمَّ التَّنْوِينَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَنَاؤُهُ : " وَعُيُونٍ

- 
- ( ١ ) التبيان ٢ / ٧٨١ .  
( ٢ ) انظر معاني الزجاج ٣ / ١٧٩ ، إعراب النحاس ٢ / ٣٨٠ ، مشكل الإعراب ٢ / ٧ ، البيان ٢ / ٦٨ ، التبيان ٢ / ٧٨١ . وانظر المقتضب ٤ / ٣٩٥ .  
( ٣ ) انظر مصادرهم في الهامش السابق .

أَدْخَلُوهَا \* كَأَنَّ يُقَالُ : \* وَعَيُونِنِ ادْخُلُوهَا \* (١) وهذا في الوصل دون الوقف .

وقد قرئ به في الشواز . رُوِيَ عن رويس ضم تنوين \* عيون \* وضم الخاء من \* ادْخُلُوهَا \* على الأمر . (٢)

\* ... عَلَى سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ \* ((٤٧))

\* - ذكر أبو حيان والألوسي في قوله جَلَّ وعلا : \* على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ \* أَنَّ بعض بني تميم يقولون في جمع سرير \* سُرُر \* بفتح الراء ، وكذا يجمعون كَلَّ مضاعف على وَزْنِ فَعِيل . (٣)

وقد نسب ابن خالويه في \* مختصر الشواز \* تجويز ذلك إلى سيبويه والفرّاء بعد أن حَقَّقَهُ في القراءة (٤) . ثمَّ نسب التجويز نفسه في \* إعراب ثلاثين سورة \* إلى سيبويه والمبرد ونظمه عن الفرّاء لغة ، ولم يسنده قراءة (٥) . فهل يخفي عن ذلك إسنادُه في \* المختصر \* ؟ ولم أجد في \* معاني أبي زكريا \* ما نسب إليه لالغة ولا تجويزاً . وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو السمال : \* على سُرُر \* بفتح الراء . (٦) كما في لغة قومه .

- 
- (١) انظر التبيان ٧٨٣/٢ .  
(٢) انظر الإتحاف : ٢٢٥ .  
(٣) انظر البحر ٤٥٥/٥ ، روح المعاني ٥٩/١٤ .  
(٤) انظر مختصر الشواز : ٧١ .  
(٥) انظر إعراب ثلاثين سورة : ٦٩ .  
(٦) انظر مختصر الشواز : ٧١ . وقد أسندها إليه أبو حيان في آية الصافات : ٤٤ ، وذكر أنها لغة تميم وكلب . ( انظر البحر ٣٥٩/٧ )

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٢﴾

\* - ذكر سيبويه والآن خفش وأبو عبدة والزجاج وابن خالويه

في قوله تعالى : " قَالُوا لَا تَوْجَلْ " أن بني تميم يقولون : " لا تَيْجَلْ " يسكرون حرف المضارعة لأنَّ الفعل مكسور العين في الماضي ، ويقبون الواو بالياء لا جَل الكسرة. (١)

وقد قرئ بذلك شدوذا . قرأ يحيى بن وثاب : " لا تَيْجَلْ " بكسر حرف المضارعة وبالياء بدل الواو. (٢)

\* - وذكر سيبويه وأبو عبدة والزجاج أنه يُقال أيضًا : " لا تَأَجَلْ "

بغير همز ، على قلب الواو ألفا للتخفيف ، و" لا تَأَجَلْ " بالهمز. (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بالوجه الأول . قرأ أبو معاذ : " لا تَأَجَلْ "

بغير همز. (٤) وأوردها الزمخشري وأبو حيان والأوسى من غير إسناد. (٥)

ولم أجد القراءة بالهمز.

\* - جوز الكرماني أن يُقال فيها أيضًا " لا تَيْجَلْ " بالياء ، وبفتح

حرف المضارعة. (٦) وهذه إحدى الصيغ الأربع في مستقبل وجَل. (٧)

ولم أجد لها في القراءة .

- 
- (١) انظر الكتاب ٤/ ١١١-١١٢ ، معاني الألف خفش ٢/ ٣٧٩ ، مجاز القرآن  
١/ ٣٥١ ، معاني الزجاج ٣/ ١٨١ ، مختصر الشوان : ٧١ .
- (٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٢٩ .
- (٣) انظر مصادرهم في الهامش (١) .
- وانظر سر صناعة الإعراب لابن جني ٢/ ٦٦٨ .
- (٤) انظر مختصر الشوان : ٧١ .
- (٥) انظر الكشاف ٢/ ٣٩٢ ، البحر ٥/ ٤٥٨ ، روح المعاني ١٤/ ٦١ .
- (٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٢٩ .
- (٧) وانظر اللسان (وجل) والصيغ هي : يَوْجَلُ ، يَأَجَلُ ، يَيْجَلُ ، يَيْجَلُ .

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ حَذَفَ " عَلَى " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
 " أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ " ، كَانَ يُقَالُ : أَبَشَّرْتُمُونِي أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ " ،  
 لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ قَدْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا مَعَ الْمَصْدَرِ الْمُنْسَبِ .  
 قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " لَوْلَمْ يَكُن فِيهَا " عَلَى " لَكَانَ صَوَابًا . وَمِثْلُهُ :  
 " حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولُ " ( ١ ) ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : حَقِيقٌ بِأَنْ لَا أَقُولُ - .  
 وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ : أَتَيْتَكَ أَنْكَ تَعْطِي فَلَمْ أَجِدْكَ تَعْطِي . تَرِيدُ : أَتَيْتَكَ  
 عَلَىٰ أَنْكَ تَعْطِي فَلَا أَرَاكَ كَذَلِكَ " ( ٢ ) .  
 وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِذَلِكَ .

\* - جَوَّزَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " فِيمَ تَبَشِّرُونَ " ،  
 عَلَى قِرَاءَةِ كَسْرِ النُّونِ اجْتِزَاءً ( ٣ ) ، أَنْ يُقَالَ : " فِيمَ تَبَشِّرُونَ " بِتَشْدِيدِ النُّونِ  
 الْمَكْسُورَةِ . وَأَصْلُهُ : فِيمَ تَبَشِّرُونِي " أَدْغَتِ نُونُ الرَّفْعِ فِي نُونِ التَّكْمِيمِ ،  
 وَحُذِفَتِ الْيَاءُ اِكْتِفَاءً عَنْهَا بِالْكَسْرِ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : " وَلَوْ قُرِئَتْ : " فِيمَ تَبَشِّرُونَ " بِتَشْقِيلِ النُّونِ كَانَ  
 جَيِّدًا ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ ، كَانَ النَّونَ أَدْغَتِ ، وَحُذِفَتِ الْيَاءُ كَمَا تَحْذَفُ مِنْ رُوَسِ الْآيَةِ ( ٤ ) .  
 وَقَدْ قُرِيَ بِذَلِكَ فِي السَّبْعَةِ وَغَيْرِهِمْ . قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : " فِيمَ  
 تَبَشِّرُونَ " بِكَسْرِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ . وَافَقَهُ ابْنُ مَحِيصِنٍ ( ٥ ) .

- 
- ( ١ ) الأعراف / ١٠٥ .  
 ( ٢ ) معاني الفراء ٢ / ٨٩ .  
 ( ٣ ) وهي قراءة نافع . انظر السبعة : ٣٦٧ .  
 ( ٤ ) انظر معاني الأخفش ١ / ٢٣٦ .  
 ( ٥ ) انظر السبعة : ٣٦٧ . تفسير القرطبي ١٠ / ٣٥ ، الإتحاف : ٢٧٥ .

... فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَنِطِينِ ﴿٥٥﴾

\* - جَوَّزَ الْعَكْبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَنِطِينِ " .  
أن يقال : " فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَنِطِينِ " .<sup>(١)</sup> ويحتمل أن يكون هذا صفة  
مشبهة من قَنِطٌ يَقْنَطُ ، مثل حَدِرٍ يَحْدِرُ ، فهو قَنِطٌ وَحَدِرٌ<sup>(٢)</sup> . كما يحتمل  
أن يكون أصله " الْقَانِطِينِ " ، كقراءة الجمهور ، وحذفت الألف تخفيفا .  
وقد تفعل العرب ذلك في بناء فاعل . وهو رأبِي أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِي<sup>(٣)</sup> .  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ يحيى بن وثاب والأعمش  
وظلحة بن مصرف وإبراهيم بن أبي عملة : " مِنَ الْقَنِطِينِ " بغير ألف . ورويت  
عن أبي عمرو<sup>(٤)</sup> . وأوردها الزمخشري من غير إسناد .<sup>(٥)</sup>

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾

\* - جَوَّزَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ إِثْبَاتَ فَاؤِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ  
اسْمُهُ : " قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا " . كَانَ يُقَالُ : " قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ  
فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا " . وَذَلِكَ لِإِفَادَةِ التَّرْتِيبِ وَالتَّلَاحُقِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ .  
قال الطبري : " ولم يقل : " فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا " . ولو قيل :  
" فقالوا " كان حسنا أيضا جائزا .<sup>(٦)</sup>  
ولم أجد القراءة به .

- 
- (١) انظر التبيان ٧٨٥/٢ .  
(٢) انظر الكشاف ٣٩٣/٢ ، تفسير القرطبي ٣٦/١٠ .  
(٣) انظر المحتسب ٤/٢ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٧١ ، المحتسب ٤/٢ ، المحرر الوجيز ٣٢٢/٨ ،  
شوان القراءة ( مخ ) ١٢٩ ، تفسير القرطبي ٣٦/١٠ ، البحر ٤٥٩/٥ ،  
فتح القدير ١٣٥/٣ ، روح المعاني ٦٢/١٤ .  
(٥) انظر الكشاف ٣٩٣/٢ .  
(٦) تفسير الطبري ١٨٣/٢ .

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَانَ

دَابِرَهُنَّوَلَاءِ مَقْطُوعٍ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءَ كسر همزة "أَنَّ" في قوله جَلَّ شَأْوُهُ :

"وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَ لَا مَقْطُوعٌ" ، على تضمين "قَضَيْنَا"

معنى "قُنْنَا" ، أو على الاستئناف ، كأنه قيل : ماذا كان ذلك الأمر ؟

فقيل : إِنَّ دَابِرَ هُوَ لَا مَقْطُوعٌ .

وعزاء النَّحَّاسِ إِلَى الْفَرَاءِ (١) . وقد مضى من نظائره كثيرٌ .

قال أبو زكريا : "... وهي في قراءة عبد الله : "وَقُنْنَا إِنَّ دَابِرَ" (٢) ،

فعلى هذا لو قرئ بالكسر لكان وجهها . (٣)

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ الأعمش وزيد بن علي : "إِنَّ دَابِرَ"

هُوَ لَا مَقْطُوعٌ بكسر الهمزة . (٤)

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٧﴾

\* - جَوَّزَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ - فيما نقل النَّحَّاسُ - فَتَحَ هَمْزَةً

"إِنَّ" في قوله عَزَّ وَجَلَّ : "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ" ، وذلك

على تقدير زيادة اللام في جواب القسم .

قال أبو جعفر النَّحَّاسُ : "... إِنَّهُمْ بالكسر لأنه جواب القسم ،

وأجاز جماعة من النحويين فتحها . (٥)

(١) انظر إعراب النَّحَّاسِ ٢/٣٨٦ .

(٢) وفي مختصر الشواذ : ٧١-٧٢ : "وَقُنْنَا لَهُ إِنَّ دَابِرَ هُوَ لَا" ،  
بزيادة "له" .

(٣) معاني الفراء ٢/٩٠ .

(٤) انظر مختصر الشواذ : ٧١ ، الكشاف ٢/٣٩٥ ، شواذ القراءة

(مخ) ١٢٩ ، البحر ٥/٤٦١ ، روح المعاني ١٤/٧٠ .

(٥) إعراب النَّحَّاسِ ٢/٣٨٢ .

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك. روي عن أبي عمرو أنه قرأ  
"أَنْتَهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ" بفتح الهمزة (١) وأوردها العكبري من غير نسبة (٢).

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج والكرماني خفض "القرآن العظيم"  
في قوله جَلَّتْ قُدْرَتُهُ : " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم " عطا  
على "المثاني" كأنه قيل : ولقد آتيناك سبعا من المثاني ومن القرآن  
العظيم (٣).

ونبه الزجاج على أنه لا يُقرآنُ بها مالا أن ثبت رواية صحيحة (٤).  
وقد قرئ بها في الشوان . أسندها ابن عطية وأبوحيان والالوسي  
إلى فرقة (٥).

وقد وُجِّهَتْ هذه القراءة أيضا على أن الواو مُقحمة بين البدل  
والبدل منه ، التقدير : ولقد آتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم .  
ووصف أبوحيان هذا التوجيه بالبعد (٦).

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٧١ ، المحرر الوجيز ٣٤١ / ٨ ، شوان القراءة  
(مخ) ١٢٩ ، روح المعاني ٧٣ / ١٤ .  
(٢) انظر التبيان ٧٨٦ / ٢ .  
(٣) انظر معاني الزجاج ١٨٦ / ٣ ، شوان القراءة (مخ) ١٣٠ .  
(٤) انظر معاني الزجاج : الموضع السابق .  
(٥) انظر المحرر الوجيز ٣٥٢ / ٨ ، البحر ٤٦٦ / ٥ ، روح المعاني  
٧٩ / ١٤ .  
(٦) انظر البحر وروح المعاني : في الموضعين السابقين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة النمل

يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ... \* ((٢))

- \* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك وتعالى : " يُنزِلُ  
الملائكةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ " الأوجه الثلاثة التالية ، وكان قد ذكر قراءة " تُنَزِّلُ  
الملائكةُ " مبنياً للمفعول :
- أ - يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ : من نَزَلَ ، على إسناد الفعل إلى الله عز وجل .  
ب - يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ : من أَنْزَلَ .  
ج - تُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ : من تَنَزَّلَ (١) على إسناد الفعل إلى الملائكة ،  
وأصله تَتَنَزَّلُ بتائين حذف إحداهما ، كالتي في آية القدر ((٤)) .  
والوجهان الأولان قراءتان سبعيتان .
- قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة : " يُنَزِّلُ " بالياء ، من نَزَلَ على  
فَعَلَ . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : " يُنَزِّلُ " من أَنْزَلَ على أَفْعَلَ (٢) .  
والوجه الثالث قراءة شاذة . قرأ الحسن البصريّ وسلام الطويل  
وأبو العالمة وعاصم الجحدريّ وابن هرمة الأعمى ويعقوب وزّج والمفضل :  
" تُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ " كالتي في القدر . (٣)

(١) انظر معاني الزجاج ٣/١٩٠ .  
(٢) انظر السبعة : ٣٧٠ .  
(٣) انظر مختصر الشوان : ٧٢ ، المحرر الوجيز ٨/٣٦٧ ، شوان القراءة  
( مخ ) ١٣٠ ، البحر ٥/٤٧٣ ، الإتحاف : ٢٧٧ ، روح المعاني  
١٤/٩٣ .



وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ وَالنَّحَّاسَ رَفَعَ " الْأَنْعَامِ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :

" وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا " عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرَ مَا بَعْدَهُ . وَقَدْ مَضَى مِنْ نِظَائِرِ هَذَا كَثِيرٌ ، وَهِيَ مِنْ مَسَائِلِ الْإِشْتِغَالِ .

قال أبو زكريا : "... وكذلك كل فعل عاد على اسم بذكره ، قبل

الاسم واو أو فاء أو كلام يحتمل نَقْطَةَ الْفِعْلِ إِلَى ذَلِكَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ

الاسم ففيه وجهان : الرفع والنصب . أما النصب فأن تجعل الواو ظرفاً للفعل .

والرفع أن تجعل الواو ظرفاً للاسم الذي هي معه ... (١)

وقال النحاس : "... ويجوز الرفع في غير القرآن " . (٢)

وقد قرئ في الشواذ برفع " الأنعام " . أوردها العكبري وأبو حيان

والألسي ، ولم يسندوها عن أحد . (٣)

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ أَنْ تُكْتَبَ كَلِمَةُ " دِفْءٌ " مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ :

" لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ " بِالْوَاوِ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءِ فِي الْخَفْضِ وَالْأَلْفِ فِي النَّصْبِ . وَذَلِكَ عَلَى

أَنَّ الْهَمْزَةَ حَذَفَتْ وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى السَّاكِنِ قَبْلِهَا ، ثُمَّ أَشْبَعَتْ تِلْكَ الْحَرَكَةَ ،

فَنَشَأَ عَنِ الضَّمَّةِ وَاوٍ ، وَعَنِ الْكَسْرِ ياءٌ ، وَعَنِ الْفَتْحَةِ أَلْفٌ .

\* - كَمَا جَوَّزَ أَيْضاً حَذْفَ الْهَمْزَةِ وَنَقْلَ حَرَكَتِهَا إِلَى السَّاكِنِ

قَبْلِهَا مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ ، وَهُوَ التَّخْفِيفُ الْقِيَاسِيُّ . (٤)

(١) معاني الفراء ٢/٩٥ والمعروف أن الواو ليست ظرفاً .

(٢) إعراب النحاس ٢/٣٩٢ .

(٣) انظر التبيان ٢/٧٨٩ ، البحر ٥/٤٧٥ ، روح المعاني ١٤/٩٧ .

(٤) انظر المحتسب ٢/١٠١ .

والوجهان الأُولان من التجويزتين بإشباع وبغير إشباع ، هما اللذان ينطبقان على هذه الآية ، لأنَّ كلمة " الدف " مرفوعة . قال أبو زكريا : " .. وإن كتبت " الدف " في الكلام بواو في الرفع ، وباء في الخفض وألف في النصب ، كان صوابا . وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمزة إلى الحرف الذي قبلها . من ذلك قولُ العرب : هُوَ لَا نَشَأُ صِدْقٌ ، فَإِذَا طَرَحُوا الهمزة قالوا : هُوَ لَا نَشُودِيقٌ ، ورأيت نَشَأَ صِدْقٍ ومررت بنَشِي صِدْقٍ .

وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء ، لأنَّ قولهم : " يَسَلُ " أكثر من " يَسَالُ " و" مَسَلَهُ " أكثر من " مَسَالَهُ " ، وكذلك " يَمِينُ الْمَرْءِ وَزَوْجُهُ " إذا تركت الهمزة . (٢)

فهذا من التجويزات التي تَعَلَّقُ بالسواد .

وقد قرئ في الشواذ بالوجه الثاني . قرأ زيد بن علي والزهريُّ : " لَكُمْ فِيهَا رِيفٌ " بنقل الحركة وحذف الهمزة دون إشباع أو تشديد . (٣) ولم أجد القراءة بالوجه الأول ، أي بالواو على الإشباع .

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ الرفعَ في قوله تقدَّست آياته : " والخيل والبغال

والحمير لتركبوها " . ورفعها من وجهين :

- على الابتداء وخبرها قوله : " لِتَرْكَبُوهَا " . وذلك لعالم يكن

الفعل الناصب ظاهرا معها . ويكون الكلام مستأنفاً .

(١) البقرة : ١٠٢ ، بفتح الميم وكسر الراء ، من غير همز . وهي قراءة

الحسن وقتادة . انظر المحتسب (١/١٠١) .

(٢) معاني الفراء ٢/٩٦ .

(٣) انظر البحر ٥/٤٧٥ ، روح المعاني ١٤/٩٨ .

- أوبالعطف على قوله "والآنعم خلقها" من الآية ((٥)) ، على  
توهم رفعها ، لما كان ذلك جائزا فيها - كما تقدم (١)  
وعزاء النَّحَّاسِ إلى أبي زكريا (٢)

وقد قرئ في الشواذ برفعهن . قرأها كذلك إبراهيم بن أبي عبلة (٣)  
\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ حَذَفَ الْوَاوَ مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : "لِتَرْكَبُوهَا  
وَزِينَةً" كَأَنَّ يُقَالُ : "لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً" . فيكون نصبها على المفعول لا جله  
بالفعل الذي قبلها ، أو على الحال من الضمير في "خَلَقَهَا" أي : وَخَلَقَهَا  
وهي زينة . أو من الضمير في "تَرْكَبُوا" . (٤)

وجرى التجويز أيضا على نظيرتها في آية الصافات ((٧))  
قال أبو زكريا : " . . . ولو لم يكن في "الزينة" ولا في "حفظا" (٥)  
واولنصبتها بالفعل الذي قبلها لا بالإضمار . ومثله : أعطيتك درهما ورغبة  
في الأجر ، المعنى : أعطيتك رغبة . فلو أقيمت الواو لم تحتج إلى ضمير (٦)  
لأنه متصل بالفعل الذي قبله . (٧)

وقد جاءت القراءة الشاذة في آية النحل ((٨)) بخير واو .

قرأ أبو عياض : "لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً" (٨) . وأوردها الزمخشري والعكبري  
من غير إسناد . (٩) ولم أجد القراءة بذلك في آية الصافات ((٧)) .

- (١) انظر معاني الفراء ٩٧/٢ .  
(٢) انظر إعراب النحاس ٣٩٢/٢ .  
(٣) انظر المحرر الوجيز ٣٧٤/٨ ، شواذ القراءة (مخ) ١٣٠ ، تفسير القرطبي  
٧٣/١٠ ، البحر ٤٧٦/٥ ، فتح القدير ١٤٨/٣ ، روح المعاني  
١٠١/١٤ .  
(٤) انظر المحتسب ٨/٢ ، التبيان ٧٩٠/٢ ، البحر ٤٧٦/٥ .  
(٥) يريد قوله تعالى : " وحفظا من كل شيطان " الصافات : ٧ . وقد  
ذُكرت قبل .  
(٦) بمعنى : إضمار أو ضمير .  
(٧) معاني الفراء ٩٧/٢ .  
(٨) انظر إعراب النحاس ٣٩٢/٢ ، المحتسب ٨/٢ ، المحرر الوجيز ٣٧٤/٨  
شواذ القراءة (مخ) ١٣٠ . وقد أسندها أبو حيان واللوحي : " عن  
قتادة عن ابن عباس " . ( انظر البحر ٤٧٦/٥ ، روح المعاني ١٠١/١٤ )  
ويدوانه مصحف " عن أبي عياض " لأن المصنف السابقة أسندتها كذلك  
" عن قتادة عن أبي عياض " ولم تذكرها لابن عباس - رضي الله عنهما . والله أعلم .  
(٩) انظر الكشف ٤٠٢/٢ ، التبيان ٧٩٠/٢ .

\* أَمَوْتُ غَيْرَ أَحْيَاءٍ ... \* ((٢١))

\* - جَوَّزَ الكَسَائِيَّ وَالْفَرَآءَ نَصَبَ "الأموات" في قوله جَلَّ  
شَاوَهُ : "أمواتٌ غيرَ أحياءٍ" على الحال من الضمير في "يُخْلَقُونَ" من الآية  
السابقة ، أو على القطع في اصطلاح الكوفيين .

وعزاء النحاس إلى الكسائي (١) .

قال أبو زكريا : "... ولو كان نصبا على قولك : "يُخْلَقُونَ أمواتاً  
ليسوا بأحياءٍ" . (٢)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ ابن عمير : "أمواتاً غيرَ  
أحياءٍ" بنصبهما . (٣)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾

\* - اختلفوا في نصبِ الأساطير في قوله تقدَّست أسماؤه :  
"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" على المفعول لفعل  
السؤال : أي أنزل أساطير الأولين . ووجهها ذلك على سبيل التهكم  
والسخرية ، لأنَّ التصديق بالإنزال ينافي الأساطير .  
فجوزه سيبويه وأبو بكر الأنباري .

قال سيبويه بعد أن ذكر الآية : "... وقد يجوز أن تقول إذا  
قلت (٤) : من الذي رأيت ؟ : زيداً ، لأنَّ هاهنا معنى فعل ،

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٣٩٣ .

(٢) معاني الفراء ٢/٩٨ . وجواب "لو" محذوف ، أي لكان صواباً ،  
ونحوه .

(٣) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣١ .

(٤) كذا . وكان الأوفق : إذا سئلت ، أو إذا قيل لك . والله أعلم .

فيجوز النصب ها هنا كما جاز الرفع في الأول<sup>(١)</sup>. (٢)  
(٣) ونقل الكرماني عن الأنباري قوله: " ويجوز " أساطير " بفتح الراء".  
ومنع أبو البركات بن الأنباري من جهة المعنى حيث قال: " . . . ولا يجوز  
أن يكون التقدير : قالوا أنزل أساطير الأولين ". (٤)  
ولذلك نفى الألويسي أن يكون أحد قرأها بالنصب<sup>(٥)</sup>.  
غير أن القراءة الشاذة قد جاءت به. أوردها العكبري وأبوحيان  
ولم يسنداها عن أحد<sup>(٦)</sup>. وقد سبق توجيهها على تقدير : ذكرتم أساطير  
الأولين ، أو أنزل أساطير الأولين . وأولوها على جهة الاستهزاء والسخرية .

❖ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي  
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾

\* - جَوَّزَ الْكَسَائِيُّ وَالْأَخْفَشُ وَالْفَرَّاءُ رَفَعَ " الخير " في قوله جَلَّ  
وعلا : " وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا " . على الخبر ، والمبتدأ  
" ماذا " الوارد في السؤال ، إذا جعل " ما وذا " اسما واحدا ، بمعنى  
" الذي " . وقيل : المبتدأ مضر تقديره : الْمُنَزَّلُ خَيْرٌ .  
وقد مضى نحو هذا قريبا . غير أن ذلك مرفوع جَوَّزَ فيه النصب ،  
وهذا منصوب جَوَّزَ فيه الرفع .

- 
- (١) يريد قوله : " وقد يجوز أن يقول الرجل : ماذا رأيت ؟ فيقول :  
خيرٌ ، إذا جعل ما وذا اسما واحدا ، كأنه قال : ما رأيتُ خيرٌ ،  
ولم يجب على رأيت . . . " ( الكتاب ٤١٨/٢ - ٤١٩ ) .  
(٢) الكتاب ٤١٩/٢ .  
(٣) شوان القراءة ( مخ ) ١٣١ .  
(٤) البيان ٧٧/٢ .  
(٥) انظر روح المعاني ١٢٢/١٤ .  
(٦) انظر التبيان ٧٩٣/٢ ، البحر ٤٨٤/٥ .

وعزا أبو جعفر هذا التجويز إلى الكسائي<sup>(١)</sup>.

قال أبو الحسن الأُخفش : " فلو كانت " ذا " بمنزلة " الذي "

لقالوا : خيرٌ ، ولكن الرفع وجه الكلام ، وقد يجوز فيه النصب لأنه لو قال :  
ما الذي قلت ؟ لقلت : خيرًا ، أي قلت خيرًا ، لجاز .

ولو قلت : ما قلت ؟ فقلت : خيرٌ أي : الذي قلت خير ، لجاز .

غير أنه ليس على اللفظ الأول . كما يقول بعض العرب ، إذا

قيل له : كيف أصبحت ؟ قال : صالحٌ ، أي أنا صالحٌ .<sup>(٢)</sup>

وقال أبو زكريا : " ولو رفع " خير " على " الذي أنزله خيرٌ " لكان

صوابا ، فيكون بمنزلة قوله : " يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ " .<sup>(٣)</sup>

" وقل العفو " النصب على الفعل " يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ " والرفع على : " الذي  
ينفقون عَفْوُ الأموال " .<sup>(٤)</sup>

وقد قرئ به شذوذا . قرأ زيد بن علي : " قَالُوا خَيْرٌ " رفعًا .<sup>(٥)</sup>

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ نَصَبَ " الْحَسَنَةِ " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
" لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً " ، عَلَى الْمَفْعُولِ لِفِعْلِ مَقْدَرٍ أَيْ جَعَلَ  
لَهُمْ حَسَنَةً ، أَوْ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ : " خَيْرًا " .  
وَنَبَّهَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأَ بِهَا<sup>(٦)</sup> . وَلَمْ أَجِدْهَا قَرَأَةً .

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢/٣٩٤ .  
(٢) معاني الأُخفش ١/٥٣ .  
(٣) البقرة : ٢١٩ . والرفع قراءة أبي عمرو . والباقون بالنصب .  
( انظر السبعة : ١٨٢ ) .  
(٤) معاني الفراء ١/٣٩ - ٤٠ .  
(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ١٣٢ ، البحر ٥/٤٨٧ - ٤٨٨ ، روح  
المعاني ١٤/١٣٠ .  
(٦) انظر معاني الزجاج ٣/١٩٦ .

\* - جوز الكسائي - فيما نقله النحاس - إلحاق علامة التأنيث -  
بـ "نِعَمَ" من قوله تبارك اسمه : "وَلِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ" ، كَأَنَّ يُقَالُ : "وَلِنِعْمَتِ  
دَارِ الْمُتَّقِينَ" وذلك لتأنيث الدار .

نقل النحاس عنه قوله : "... والتأنيث جيد حسن واسع . " (١)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . نسب الكرمانني إلى زيد بن

علي أنه قرأ "وَلِنِعْمَتِ دَارِ الْمُتَّقِينَ" بزيادة تاء (٢) التأنيث .

إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾

\* - ذكر الكسائي والطبري في قوله جلت قدرته : "إِنْ تَحَرَّضَ

عَلَى هُدَاهُمْ" لغة لبعض العرب يقولون : "حَرَّضَ بِحَرَّضَ" بكسر الراء

في الماضي وفتحها في المضارع . (٣) وقد سبق الكلام على لغة الكسرفسي

الماضي في آية النساء ((١٢٩)) . ووصفت بأنها لغة رديئة . ولم أجسد

القراءة بها .

أما المضارع فقد قرئ به شذوذا ههنا . قرأ إبراهيم النخعي

والحسن البصري وأبو حيوة وأبو البرهسم : "إِنْ تَحَرَّضَ" بفتح الراء . (٤)

- (١) إعراب النحاس ٣٩٤/٢ - ٣٩٥ .  
(٢) انظر شوان القراءة (مخ) ١٣٢ . وقد أورد أبو حيان والألوسي  
هذه القراءة مسندة إلى القاري نفسه ، ولكن برفع التاء وإضافة النعمة  
إلى الدار . فيكون "نعمة" مبتدأ و"جنات" الخبر . فإله أعلم  
بصوابه ( وانظر البحر ٤٨٨/٥ ، روح المعاني ١٣٢/١٤ ) .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٣٩٥/٢ ، تفسير الطبري (بولاق) ٧٢/١٤ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٧٣ المحتسب ٩/٢ ( ولم يذكر "ابن خيرة"  
أحد غير ابن جني . ولم يأت هذا العلم في المحتسب في غير هذا  
الموضع . ولا رجح عندي أنه مصحف عن "أبي حيوة" والله أعلم )  
وانظر الكشاف ٤٠٩/٢ ، المحرر الوجيز ٤١٥/٨ ، شوان القراءة (مخ)  
١٣٢ ، البحر ٤٩٠/٥ ، روح المعاني ١٣٩/١٤ .

\* - وذكر الكرمانيُّ أيضاً أنَّ بعضَ العرب يقولون : "تَحْرُسُ" بضم الراء (١) وهو مضارع حَرَصَ بفتحها . (٢)

وحاصل هذا أنَّ لـ "حَرَصَ" بفتح الراء : صيغتين في المضارع

: "يَحْرُسُ" بالكسر ، كقراءة الجمهور ، و "يَحْرُسُ" بالضم .

ولم أجدها في القراءة .

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى  
وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

\* - جَوَزَ الكسائيُّ والفراءُ رَفَعَ "الوعد" في قوله تباركت

آلوه : "بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا" ، كأن يقال : بلى وعُدُّ عليه حقٌّ علي

الخبر لمبتدأ محذوف تقديره : بلى ذلك وعُدُّ عليه حقٌّ ، أو بلى بعثهم وعُدُّ عليه حقٌّ .

وارتفع "حق" لأنه صفة للوعد .

وعزاه النحاس إلى الكسائيِّ والفراءِ جميعاً . (٣)

قال الفراءُ : "ولو كان رفَعًا على قوله : بلى ذلك وعُدُّ عليه

حقٌّ كان صواباً" . (٤)

وقد قرئ به شذوذاً . قرأ الضَّحَّاكُ بن مزاحم : "بَلَى وَعَدُّ عليه

حقٌّ" بالرفع فيهما . (٥)

- 
- (١) انظر شواذ القراءة (مخ) ١٣٢ .  
(٢) انظر اللسان (حرص) .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٣٩٥/٢ .  
(٤) معاني الفراء ١٠٠/٢ .  
(٥) انظر المحرر الوجيز ٤١٥/٨ - ٤١٦ ، شواذ القراءة (مخ) ١٣٢ ، البحر ٤٩٠/٥ .



أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ . . . \* ((٤٧))

\* - ذكر الفراء في قوله تقدّست أسماؤه : " أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ " ، على تفسير التَخَوُّفِ بالتَنْقُصِ ، أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُهُ أَيْضًا : " تَخَوُّفٌ بِالْحَاءِ " . وقد ذكره ابن السكيت في الإبدال (١) .  
قال أبو زكريا : " جاء التفسير بأنه التَنْقُصُ . والعرب تقول : تَخَوَّفْتَهُ بِالْحَاءِ ، تَنْقَصْتَهُ مِنْ حَافَاتِهِ . فهذا الذي سمعتُ . وقد أتى التفسير بالخاء . وهو معنى . ومثله قرئ بوجهين قوله : " إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا " (٢) و " سَبْحًا " بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ . والسبح : السَّيِّئَةُ . وسمعت العرب تقول : سَبَّخِي صُوفَكَ وهو شبيه بالندف . والسبح نحو من ذلك ، وكلُّ صواب بحمد الله . (٣) .  
ولم أجد القراءة بـ " تَخَوُّفٌ بِالْحَاءِ " .

... \* يَنْفَيْتُو ظِلَّ اللَّهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ . . . \* ((٤٨))

\* - جَوَّزَ الْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ " جمعها معا ، أو أفرادها معا أو جمع الأول وأفراد الثاني . وذلك أنّهما بمعنى الجمع سواء كانا على صيغة الأفراد أو على صيغة الجمع ، أو كان أحدهما مفردا والآخر جمعا .

- 
- (١) انظر الإبدال : ١٠٠-١٠١ .  
(٢) المزمل : ٨ وبالخاء قراءة يحيى بن يعمر وعكرمة وابن أبي عمير .  
انظر البحر ٣٦٣/٨ .  
(٣) معاني الفراء ١٠١/٢ - ١٠٢ .

قال القرطبي : " . . . ولو قال : عن الأيمان والشمال ، واليمين والشمال (١) ، أو اليمين والشمال ، أو الأيمان والشمال ، لجاز ، لأنَّ المعنى للكثرة . وأيضاً فمن شأن العرب إذا اجتمعت كلمتان في شيء واحد أن تجمع إحداهما وتفرد الأخرى . " (٢)

ولم أجد القراءة بشيء من الأوجه الثلاثة .

\* . . . ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوَدًا . . . \* ((٥٨))

\* - جوز سيبويه والفراء ومكي بن أبي طالب والعكبري والألوسي في قوله تبارك وتعالى : " ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوَدًا " رفع " الوجه والمسود " على الابتداء والخبر ، وتكون الجملة في موضع نصب خبراً لظَلَّ ، ويكون اسم ظَلَّ مضمراً فيها .

وعزا النحاس هذا التجويز إلى سيبويه والفراء جميعاً . (٣)

قال أبو زكريا : " ولو كان " ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوَدًا " لكان صواباً ، تجعل الظلول للرجل ، ويكون الوجه مسوداً ، في موضع نصب ، كما قال : " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم (٤) مَسْوَدَةً " . (٥)

وأورد مكي وأبو البقاء والألوسي نحواً منه (٦) ونبه الأخير على أنه لم يقرأ بذلك ههنا . (٧)

- 
- (١) وعليه القراءة .
- (٢) تفسير القرطبي ١٠/١١٢ .
- (٣) انظر إعراب النحاس ٢/٣٩٩ . وانظر الكتاب ٢/٣٩٢-٣٩٤ ، وإن كان سيبويه - رحمه الله - لم يعيّنه في الآية .
- (٤) الزمر : ٦٠ .
- (٥) معاني الفراء ٢/١٠٦ .
- (٦) انظر مشكل الإعراب ٢/١٦٦ ، التبيان ٢/٧٩٩ ، روح المعاني ١٤/١٦٨ .
- (٧) انظر روح المعاني : الموضع السابق .

غير أن القراءة الشاذة قد جاءت به . قرأ إبراهيم بن أبي علة :  
\* ظَلَّ وَجْهَهُ مَسَوًّا \* بالرفع فيهما . (١)

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَالْكَرْمَانِيُّ نَصَبَ \* الْمَثَلُ \* فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :  
\* لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ . . \* عَلَى الْمَفْعُولِ لِفِعْلِ مَضَرْتَقْدِيرِهِ :  
ضَرَبَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ .

وقد تقدّم نحوه في آية إبراهيم ((٢٦))

قال أبو زكريا : \* ولو كان \* مَثَلُ السَّوِّءِ \* نَصَبًا لَجَازٌ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى  
عَلَى قَوْلِكَ : ضَرَبَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مَثَلُ السَّوِّءِ ، كَمَا كَانَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي : \* وَضَرَبَ  
مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً \* . (٢) وقراءة العوام هاهنا ، وفي إبراهيم بالرفع ، ولم نسمع  
أحدًا نصب . (٣)

وجاء تجويزُ الكرمانيّ بنصبِ كَلِمَتَيْ \* الْمَثَلُ \* من هذه الآية ،  
حيث قال : \* ويجوز \* مَثَلُ السَّوِّءِ \* وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى \* بنصب اللام فيهما . (٤)  
ولم أجد القراءة به هنا وإن تقدّمت القراءة بالنصب في آية إبراهيم  
((٢٦)) . وذلك لأنّه في الأولى قد صرّح بالفعل قبله ، فنصبه على العطف  
كما مضى . أما في هذه فالجملّة اسمية أصلا . والله أعلم بمكنون كلامه .

- 
- (١) انظر شوان القراءة (مخ) ١٣٣ .  
(٢) إبراهيم: ٢٦ وانظر معاني الفراء ٧٦/٢ ، البحر ٤٢٢/٥ .  
(٣) معاني الفراء ١٠٧/٢ .  
(٤) شوان القراءة (مخ) ١٣٣ .

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ

وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَأَجْرِمَ أَنَّ

لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٤﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ "

أن يقال : " وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ " بضم الثلاثة على النعت للألسنة .

وتكون كُذِبَ بزنة فَعَلَ جمع كَذُوبٍ نحو صَبْرٍ وَصَبْرٍ ، وقيل : جمع كاذب .

ويكون مفعول " تَصِفُ " قَوْلَهُ : " أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ " .

وجرى التجويز على نظيرتها في آية النحل ( ١١٦ )

قال أبو زكريا : " ولو قيل : " وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ " تجعل

الكُذِبَ من صفة الألسنة ، واحداً كَذُوبٍ وَكُذِبٍ مثل رَسُولٍ وَرَسُولٍ . ( ١ )

ومثله قوله : " وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ " ( ٢ )

وقد جاءت القراءة الشاذة بالكُذِبَ " نعتاً للألسنة في الآيتين .

قرأ بذلك فيهما : معاذ بن جبل - رضي الله عنه - وسلمة بن محارب وابن

أبي عيلة ، وبعض أهل الشام . ( ٤ )

وأوردها مكّي بن أبي طالب والزمخشريّ والعكبريّ من غير اسناد . ( ٥ )

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ

الَّذِي اٰخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

\* - جَوَزَ أَبُو اسْحَاقَ الرَّجَّاجُ وَالْكَرْمَانِيُّ رَفَعَ الْهُدَى وَالرَّحْمَةَ

( ١ ) وجواب لو محذوف أي لجاز ونحوه .

( ٢ ) النحل : ١١٦ .

( ٣ ) معاني الفراء ١٠٧ / ٢ .

( ٤ ) انظر مختصر الشوان : ٧٣ ، إعراب النحاس ٤٠٠ / ٢ ، ٤١٠٠ ،

المحتسب ١١ / ٢ ، ١٢ - ١٣ ، المحرر الوجيز ٨ / ٤٥١ ، ٥٣٦ ، شوان

القراءة ( مخ ) ١٣٣ ، ١٣٤ ، البحر ٥ / ٥٠٦ ، ٥٤٥ ، روح المعاني

١٤ / ١٧٢ ، ٢٤٧ .

( ٥ ) انظر مشكل الإعراب ١٧ / ٢ - ٢٢ ، الكشاف ٢ / ٤١٥ ، ٤٣٣ ، التبيان

٢ / ٧٩٩ - ٨٠٠ ، ٨٠٩ .

في قوله تبارك اسمه : " وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمَ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً " ، على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره : وهو هدى ورحمة .  
وعزاء النحاس إلى الزجاج ( ١ ) .

قال أبو إسحاق : " ويجوز " هدى ورحمة " في هذا الموضع ،  
المعنى : " وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِلْبَيَانِ ، وهو مع ذلك هدى ورحمة " ( ٢ )  
وأورد الكرمانى نحوه . ( ٣ )  
ولم أجده مقروءاً به .

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا

فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿١٦﴾

\* - ذكر الفراء وأبو البركات بن الأنباري في قوله تعالى :  
" نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ " أَنَّ الْأَنْعَامَ " يجوز أن تذكر وتؤنث ، ولذلك  
جاء الضمير مذكراً ، ولم يقل " بطونها " ، ويحتمل أنه ذهب إلى " النَّعَمَ "  
لأنه اسم جنس ، فلفظه واحد ولكنه يؤنث ويؤنثي معنى الجمع ، ويحتمل أن يعود  
التذكير على المذكور . ( ٤ )

فكأنه ، على القول بتأنيث " الأنعام " ، لو قيل : " بطونها "  
بضمير المؤنث لكان سائفاً .

وقد قرئ به في الشواذ . قرأ عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - :

" مِمَّا فِي بُطُونِهَا " كالمستفق عليه في آية "المؤمنون" (( ٢١ )) ( ٥ )

- 
- ( ١ ) انظر إعراب النحاس ٢ / ٤٠١ .  
( ٢ ) معاني الزجاج ٣ / ٢٠٨ .  
( ٣ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) : ١٣٣ .  
( ٤ ) انظر معاني الفراء ١ / ٢٩١ ، ٢٠٨ / ١٠٩ - ١٠٨ ، البيان ٢ / ٧٩ .  
( ٥ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ١٣٣ .

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا  
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْزَلِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ  
الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاةَ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ الْآوَةُ : \* وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ

أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً \* أَنْ يُقَالَ : \* وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدًا \* لَا نَهْ

جَمْعَ حَافِدٍ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ غَائِبٍ وَغَيْبٍ وَقَائِدٍ وَقَعْدٍ وَخَائِمٍ وَخَدَمٍ . (١)

وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي اللُّغَةِ وَحَسَبَ . (٢)

وَالْمُتَأَخَّرُونَ يَجْعَلُونَ هَذَا اسْمَ جَمْعٍ لَا جَمْعًا لِأَنَّ فَعَلًا لَيْسَ مِنْ

أَبْنِيَةِ الْجُمُوعِ .

وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْقِرَاءَةِ .

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾

\* - جَوَزَ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْإِنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : \* . . .

مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ \* أَنْ يُسْتَدَ

فَعِلَ الْإِسْتِطَاعَةُ \* إِلَى الْفُرْدِ ، كَمَا يُقَالُ : \* وَلَا يَسْتَطِيعُ \* حَمَلًا عَلَى لَفْظِ

\* مَا \* كَمَا حِيلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : \* يَمْلِكُ \* .

\* - كَمَا جَوَزَ إِسْنَادُ \* يَمْلِكُ \* إِلَى الْجَمْعِ ، كَمَا يُقَالُ : \* مَا لَا

يَمْلِكُونَ \* بِالْحَمْلِ عَلَى مَعْنَى \* مَا \* ، كَمَا حِيلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : \* وَلَا يَسْتَطِيعُونَ \* . (٣)

وَلَمْ أَجِدْ الْقِرَاءَةَ بِشَيْءٍ مِنْهُمَا .

(١) انظر معاني الفراء ٢ / ١١٠ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٠ / ١٤٤ .

(٣) انظر البيان ٢ / ٨١ .

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ  
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ - فيما نقله الكرمانى - في قوله تبارك  
وتعالى : " مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ " أن يقال " إِمَّهَاتِكُمْ " بكسر الهمزة عند الابتداء ،  
أو ادعى فيها لغتين .<sup>(١)</sup> يعني الضم والكسر .

وكسر همزة " أُمَّهَاتِكُمْ " في الوصل قراءة سبعية ، قرأ بها حمزة  
والكسائي .<sup>(٢)</sup> وهي على إلتباع كسرة الهمزة لكسرة نون " البُطُون " قبلها .  
أما كسرها ابتداءً فلا يَتَضِحُ في هذا الموضع لأنه لا يوقف على  
" بطون " .<sup>(٣)</sup> والله أعلم .

\* ... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ ... \* (( ٨٩ ))

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجَ وَالْكَرْمَانِيَّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ :  
" تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ " . أن يقال : " تَبْيِينًا " بفتح التاء بزنة تَعْفَالٍ ، على  
أصله في المصا در التي تُصَاغُ لِلْمَالِفَةِ . وكانَ هذا شذَّ بكسر التاء  
تشبيهاً له بالأسماء نحو تَصَاح ...<sup>(٤)</sup>

وهذا الزمخشري وأبوحيان هذا التجويز إلى أبي إسحاق .<sup>(٥)</sup>

وذكره النَّحَّاسُ فِي اللُّغَةِ وَحَسَبَ .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) انظر شواذ القراءات ( مخ ) ١٣٤ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ٨ / ٤٨٠ .  
(٣) وقد قرأ حمزة في آية النور : ٦١ " إِمَّهَات " بكسر الهمزة والميم  
جميعاً ، على الإلتباع . ولكن الكرمانى لم يذكره ( انظر : النشر  
٢ / ٢٤٨ ، الإتحاف : ٣٢٦ - ٣٢٧ ، روح المعاني ١٨ / ٢١٩ ) .  
سورة النور : دراسة تحليلية نحوية ( مخ . ر . م ) للباحث  
ص ١٥ .  
(٤) انظر الكتاب ٨٤ / ٤ ، البحر ٥٢٧ / ٥ .  
(٥) انظر الكشاف ٢ / ٤٢٤ ، البحر : الموضع السابق .  
(٦) انظر إعراب النحاس ٢ / ٤٠٦ .

قال الزجاج : \* ولو قرئت : \* تَبَيَّنَا \* على وزن تَفَعَّل ، لكان وجهها ، لأنَّ التَّبَيَّنَ في معنى التَّبَيَّنَ ، ولا تجوز القراءة به لأنه لم يُقرأ به أحد من القراء \* . ( ١ )

فهو يجوز من جهة اللغة ، ولكن يمنعه في القراءة لأنه لم يُنقل .  
وأورد الكرمانِيُّ نحوه . ( ٢ )  
ولم أجد القراءة به .

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ

عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١١١﴾

\* - ذكر النَّحَّاس في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ \*  
على الَّذِينَ آمَنُوا \* أَنَّ كثيرا من العرب يُوَثِّقُونَ \* السلطان \* فيقولون :  
\* قَضَتْ بِهِ عَلَيْكَ السُّلْطَانُ \* . ( ٣ )

فكأنه ، على هذا ، يمكن أن يقال في آية : \* إِنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ سُلْطَانٌ \*  
ولم أجد ، قراءة .

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا  
أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۗ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ  
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾

\* - ذكر ابن خالويه في قوله تبارك وتعالى : \* فَمَنْ اضْطُرَّ \*  
حكاية عن أبي عمرو بن العلاء أن ربيعة يقولون : \* فَمَنْ اضْطُرَّ \* بكسر الطاء .  
( ٤ )

( ١ ) معاني الزجاج ٢١٧/٣ .

( ٢ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٤ .

( ٣ ) انظر لعرب النحاس ٤٠٨/٢ .

( ٤ ) انظر مختصر الشوان : ٧٤ .



كسرت نون "مين" على أصل التقاء الساكنين . وهذه اللغة على إتباع كسر  
الطاء لكسرة نون "مين" دون نظر إلى الضاد الساكنة بينهما لأن الساكن  
ليس بحاجز حصين .  
ولم أجدها في القراءة .

مَتَعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ نَصَبَ "المتاع" في قوله  
جَلَّ ثَنَاؤُهُ : "متاعٌ قَلِيلٌ" ، كأن يقال : "مَتَاعًا قَلِيلًا" ، على المفعول  
المطلق لفعل مضر تقديره : يَتَمَتَّعُونَ بِذَلِكَ مَتَاعًا قَلِيلًا .  
قال الرَّجَّاجُ : "ولو كان في غير القرآن لجاز فيه النصب" متاعاً  
قَلِيلًا " على أَنَّ المعنى " يمتنعون بذلك متاعاً قَلِيلًا " . (١)  
وأورد النَّحَّاسُ نحواً منه . (٢)  
ولم أجده في القراءة .

(١) معاني الزجاج ٢٢٢/٣ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٤١١/٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة الاسراء

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا \* (١)

\* ذكر الأخفش والطبري والنحاس والقرطبي في قوله تبارك وتعالى : "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا" أنه يقال في اللفظة أيضا "سَرَى" ثلاثيا. (١) فكأنه ، على هذا ، يمكن أن يُقال في الآية : "سُبْحَانَ الَّذِي سَرَى بِعَبْدِهِ" .  
ولم أجد مقروءا به .

\* ... أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا (٢)

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : " أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا " أَنْ يُسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى جَمْعِ الْغَائِبِينَ ، عَلَى مَعْنَى الْإِخْبَارِ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِدَلِّ خُطَابِهِمْ ، كَمَا يُقَالُ : " أَلَّا يَتَّخِذُوا " بِالْيَاءِ .  
قال الزجاج : " ويجوز : " أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا " . وهذا على معنى : وجعلناه هدى لبني إسرائيل لئلا يتخذوا من دوني وكَيْلًا . (٢)  
وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأ بها أبو عمرو بن العلاء . وهي أيضا قراءة ابن عباس - رضي الله عنهما - ومجاهد وقتادة وعيسى بن عمر البصري ، وأبي رجاء واليزيدي . (٣)

- (١) انظر معاني الأخفش ٣٨٧/٢ ، تفسير الطبري ( بولاق ) ٣/١٥ ، ١٣ ،  
إعراب النحاس ٤١٣/٢ ، تفسير القرطبي ١٠/٢٠٥ .  
(٢) معاني الزجاج ٣/٢٢٦ .  
(٣) انظر السبعة : ٣٧٨ ، البحر ٧/٦ ، الإتحاف : ٢٨١ ، روح المعاني  
١٤/١٥ .

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ \* ... ((٣))

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ وَالنَّحَّاسَ وَمَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
وَالْقُرْطُبِيُّ رَفَعَ " الذَّرِّيَّةَ " فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، : " ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ " .  
وَرَفَعَهَا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ وَאוِ الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِهِ : أَلَّا يَتَّخِذُوا " مِنْ الْآيَةِ السَّابِقَةِ ،  
عَلَى قِرَاءَتِهَا بِالْيَاءِ دُونَ التَّاءِ ، لِأَنَّ الْمَخَاطِبَ لَا يَبْدَلُ مِنْهُ الْغَائِبَ .  
وَقِيلَ : هِيَ مَرْفُوعَةٌ عَلَى الْخَبَرِ ، وَالْمَبْتَدَأُ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ : هُمْ ذُرِّيَّةُ  
أَوْهُوَ ذُرِّيَّةُ (١) .

وعزا الكرمانى هذا التجويزَ إلى أبي جعفر النَّحَّاسِ (٢) .  
قال أبو إسحاق : " ويجوز الرفعُ في " ذُرِّيَّةَ " على البدل من الواو ،  
المعنى : أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ذُرِّيَّةً " . ولا يقرآن بها إلا أن ثبت  
رواية صحيحة . فإنَّ القِراءَةَ سَنَّةً لَا (٣) تَخَالَفُ بِمَا يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ . (٤)  
وذكر النحاس ومكي والقرطبيُّ نحوًا من ذلك . (٥)  
وقد قرئَ بذلك في الشَّوَانِ . قرأ مجاهد : " ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا " .  
بالرفع . (٦) .

وأسندها أبو حيان والألوسى إلى فرقة (٧) . وأوردها الزمخشريُّ  
والعكبريُّ والشوكانيُّ من غير إسناد . (٨)

- 
- (١) انظر التبيان ٨١٢/٢ .  
(٢) انظر شوان القِراءَةِ (مخ) ١٣٥ .  
(٣) في المطبوع ( لا يجوز أن تخالف ) وهو صحيح . ولكن أثبتت ما  
في المخطوطة لأنه أوفق . وانظر (مخ) ٢/ ورقة ١٤٥/أ .  
(٤) معاني الزجاج ٢٢٦-٢٢٧/٣ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٤١٤/٢ ، مشكل الإعراب ٢٦/٢ ، تفسير القرطبي  
٢١٤/١٠ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٧٤ .  
(٧) انظر البحر ٧/٦ ، روح المعاني ١٥/١٥ .  
(٨) انظر الكشاف ٤٣٨/٢ ، التبيان ٨١٢/٢ ، فتح القدير ٢٠٨/٣ .

... \* فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ... \* ((٥))

\* - ذكر ابن خالويه في قوله تباركت آياته : " فَجَاسُوا خِلَالَ

الدِّيَارِ " بعد أن أشار إلى أن " فَحَاسُوا " بالحاء قراءة (١) ذكر أن :

جَاسُوا وَحَاسُوا وَهَاسُوا وَدَاسُوا " جميعهن بمعنى واحد . (٢)

وأورد الشوكاني نحوه . (٣)

وقد قرئ بـ " هَاسُوا " وـ " دَاسُوا " في الشوان . أسند الكرمانى

الأولى إلى بعضهم (٤) وأورد أبو البركات الثانية دون نسبة . (٥)

... فَإِذَا جَاءَ

وَعَدَا الْآخِرَةَ لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ

كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ في قوله تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : " لِيَسْوُوا وُجُوهَكُمْ "

فَتَحَّ اللام ، على أنها لام القسم ويكون القسم وجوابه جواباً لإِذَا .

قال أبو زكريا : " ولو جعلتها مفتوحة اللام كانت جواباً لإِذَا بلا

ضمير (٦) فعل . تقول : إِذَا أَتَيْتَنِي لَأَسْوَأَنَّكَ . (٧)

ويتضح من خلال المثال الذي جاء به الفراء ما يحتمل أنه يُجَوِّزُ مع

فتح اللام ، زيادة نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة . وكلتاها جائزة في نحو

هذا التركيب . وأهمل صَبَطَها في النص المحقق لتحتل الوجهين .

- 
- (١) وانظر البيان ٨٧/٢ ، فتح القدير ٢٠٩/٣ ، روح المعاني ١٥/١٨٠ .  
(٢) انظر مختصر الشوان : ٦٥ .  
(٣) انظر فتح القدير ٢٠٩/٣ .  
(٤) انظر شوان القراءة (مخ) ١٣٥ .  
(٥) انظر البيان ٨٧/٢ .  
(٦) أي بلا إضمار .  
(٧) معاني الفراء ١١٧/٢ .

وقد قرئ بذلك في الشوان . قرأ علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه :  
" لَيْسُوَانٌ " بفتح اللام والياء ونون التوكيد الثقيلة . (١)

وقرأ أبي بن كعب - رضي الله عنه - : " لَيْسُوَانٌ " كالقراءة السابقة ،  
غير أنها بنون التوكيد الخفيفة . (٢)

\* - كما جوز أبو إسحاق الزجاج أن يقال فيه أيضا : " لَيْسُوَةٌ " <sup>(٣)</sup>  
على الأمر ، وإسناد الفعل إلى " الوعد " . ونبه على عدم وروده في القراءة .  
ولم أجد القراءة به .

\* - وجوز أبو إسحاق كذلك أن يُسند الفعل إلى المتكلم بنون  
العظمة ، فيقال : " لَيْسُوَةٌ " بالنون بدل الياء . (٤)  
وهذا الوجه قراءة سبعة . قرأ بها الكسائي . (٥)

وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٥﴾

\* - جَوَزَ القَرَاءَةَ كسرها " أَنْ " في قوله جَلَّتْ قَدْرُهُ : " وَأَنَّ  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " على الاستئناف . ونبه  
على أنه لم يسمع أحدا قرأ به . (٦)

غير أن القراءة الشاذة قد جاءت بذلك . قرأ زهير الفرقي الشامي :  
" وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ . . . بكسر الهمزة . ورويت أيضا عن سَوْرَةَ عن الكسائي .  
(٧)

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٧٥ ، الكشاف ٤٣٩/٢ ، شوان القراءة ( مخ )  
١٣٥ ، البحر ١١/٦ .  
(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٥ .  
(٣) انظر معاني الزجاج ٢٢٨/٣ .  
(٤) انظر المصدر السابق .  
(٥) انظر السبعة ٣٧٨ الإتحاف ٢٨٢ .  
(٦) انظر معاني القراءة ١١٧/٢ .  
(٧) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٥-١٣٦ .

وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ " أَنْ يَكُونَ  
الْفِعْلُ " يَدْعُو " بِالْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا حُذِفَتْ فِي الْإِدْرَاجِ لِلِاتِّقَاءِ  
السَّاكِنِينَ ، وَاكْتِفَاءً بِالضَّمَّةِ عَنْهَا ، كَمَا يُكْتَفَى بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ .  
وَجَوَّزَ النَّحَّاسُ نَحْوَهُ فِي الْوَقْفِ ، عَلَى افْتِرَاضِ أَنَّ الْمَوْضِعَ يَجُوزُ فِيهِ  
ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْوَاوِيَّامَ الْفِعْلُ وَلَا تَحْذِفُ إِلَّا فِي الْجِزْمِ أَوْ الْإِدْرَاجِ . (١)

وَجَرَى تَجْوِيزَ الْفَرَاءِ عَلَى نِظَائِرِ ذَلِكَ مِنَ الْوَاوِي فِي آيَةِ الْعَلْقِ ((١٨)) ،  
وَمِنَ الْيَاءِ فِي آيَةِ النَّسَاءِ ((١٤٦)) وَآيَةِ ق ((٤١)) وَآيَةِ الْقَمَرِ ((٥)) .  
قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " حُذِفَتْ الْوَاوِي مِنْهَا فِي اللَّفْظِ وَلَمْ تَحْذَفْ فِي  
الْمَعْنَى لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، فَكَانَ حُذْفُهَا بِاسْتِقْبَالِهَا اللَّامَ السَّاكِنَةَ .  
وَمِثْلُهَا : " سَنَدَعُ الزَّيَّانِيَّةَ " (٢) وَكَذَلِكَ " سَوْفَ يَوْمَ تِلْكَ الْيَوْمِ مَبِينٌ " (٣)  
وَقَوْلُهُ : " يَوْمَ يُنَارِ السَّنَابِ " (٤) .  
وَقَوْلُهُ : " فَمَا تَغْنِ النَّذْرُ " (٥) وَلَوْ كُنَّ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ كَانَتْ صَوَابًا . (٦)  
وَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي سَوَادِ الْمَصْحَفِ .

\* . . . وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ الرَّفْعَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ :

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٢/٤١٧-٤١٨ .  
(٢) العلق : ١٨ .  
(٣) النساء : ١٤٦ .  
(٤) ق : ٤١ .  
(٥) القمر : ٥ .  
(٦) معاني الفراء ٢/١١٧-١١٨ .

"وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا" كَأَن يُقَالُ : "وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا" عَلَى

الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ مَا بَعْدَهُ ، وَهِيَ مِنْ مَسَائِلِ الْإِشْتِقَالِ .

وَجَرَى التَّجْوِيزِ عَلَى نَظِيرِ ذَلِكَ فِي الْآيَةِ (( ١٣ )) بَعْدَهَا .

قَالَ الرَّجَّاجُ : " وَبِجُوزِ : " وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا " وَكَذَلِكَ

الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فِي قَوْلِهِ : " وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَاهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ " (١) ، إِلَّا

أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِالرَّفْعِ . (٢)

وَقَدْ جَاءَتِ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِذَلِكَ . قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبُو

السَّمَّالِ وَابْنُ مَقْسَمٍ : " وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ " وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَاهُ " بِالرَّفْعِ فِيهِمَا . (٣)

وَسَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّهُ قَرِئَ بِهِ أَيْضًا فِي نَظِيرَتَيْهِمَا فِي آيَةِ (( ١٢ )) .

\* ... كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا \* (( ١٤ ))

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " كَفَى بِنَفْسِكَ

الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا " أَن يُقَالَ : " كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبَةً " ، عَلَى

تَأْنِيثِ النَّفْسِ ، وَإِنْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ تَذْكِيرُهَا أَيْضًا .

وَتَكُونُ " حَسِيبَةً " مَنْصُوبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ أَيْ كَفَى بِنَفْسِكَ مِنْ

الْمَحَاسِبِينَ ، أَوْ عَلَى الْحَالِ بِمَعْنَى : كَفَّتْ نَفْسُكَ فِي حَالِ الْحِسَابِ . (٤)

وَعَزَا النَّحَّاسُ هَذَا التَّجْوِيزَ إِلَى الرَّجَّاجِ . (٥)

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : " وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ ، جَازَ " كَفَى بِنَفْسِكَ

الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبَةً " وَالْمَعْنَى : كَفَّتْ نَفْسُكَ حَسِيبَةً " . (٦)

وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ مَقْرُوءًا بِهِ .

- 
- (١) الاسراء : ١٣ .  
(٢) معاني الزجاج ٢٣٠ / ٣ .  
(٣) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ١٢٦ .  
(٤) وانظر معاني الزجاج ٢٦١ / ٣ .  
(٥) انظر إعراب النحاس ٤١٩ / ٢ .  
(٦) معاني الزجاج ٢٣١ / ٣ .

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِنَّمَا  
يُبَلِّغَنَّ عَنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا  
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣٣﴾

\* - ذكروا في " أف " من قوله تعالى : " فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ "

لغات متعددة ، تصل إلى نحو من أربعين <sup>(١)</sup> . ولا يتسع المقام لسردها  
كليا ، وإنما أقتصر هنا على لفتين وحسب ، نبه الزجاج على أن أحدهما  
لا تجوز في القراءة ، وهي " أُفِّي " بالياء <sup>(٢)</sup> . ونقل ابن جني عن  
هارون بن موسى النحوي تجويز الأخرى حيث قال : " قال هارون النحوي :  
ويقرأ " أف " ولو قرئت " أفا " لكان جائزا ، ولكن ليس في الكتاب ألف <sup>(٣)</sup> .  
فهو يجوز الوجه من جهة اللغة ، ولكنّه يتهيبه من جهة القراءة  
لأنّ الرسم لا يحتطه .

وذكرها الأَخفش لغة ، وقال : " جعلوها مثل " تَعَسَا " <sup>(٤)</sup> .

فهي من المصادر التي تنصب على غير أفعال .

وجاءت القراءة الشاذة بالوجهين جميعا .

حكى الأَخفش أن بعضهم قرأ " أُفِّي " بالياء <sup>(٥)</sup> كأنّ المتكلم

أضاف هذا القول إلى نفسه فقال : هذا أُفِّي لكما <sup>(٦)</sup> .

وقرأ زيد بن علي وحמיד بن قيس الأفرج : " أفا " بالنصب والتنوين .

ورويت عن أهل مكة <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر البحر ٢٣/٦ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٢٣٤/٣ .

(٣) المحتسب ١٨/٢ .

(٤) انظر معاني الأَخفش ٣٨٧/٢ .

(٥) انظر المصدر السابق ٣٨٨/٢ ، وعبارته : " وقال بعضهم " .

وانظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٦-١٣٧ .

(٦) انظر معاني الأَخفش ٣٨٨/٢ .

(٧) انظر مختصر الشوان : ٧٦ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٣٦ .

البحر ٢٧/٦ .



وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ \* . . . \* (( ٣٢ ))

\* - ذكر أبو عبيدة والنَّحَّاسُ والقُرْطُبِيُّ وأبو حيان والشوكانيُّ  
والألوسيُّ في قوله عَزَّ جَاهُهُ : \* وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ \* بالقصر ، أَنَّ من العرب  
من يقول : \* الزنا \* بالمد . واستشهدوا على ذلك بيت الفرزدق :  
أَبَا حَاظِرٍ مَن يَزِينُ يَعْرِفُ زَنَاوَهُ وَمَنْ يَشْرِبُ الْخَرْطُومَ يَصِيحُ مُسْكِرًا  
وبيت الجعدي :

كَانَتْ فَرِيضَةٌ مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزَّيْنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجِيمِ (١)

ونذهب أبو جعفر النَّحَّاسُ إلى أَنَّ من مده من العرب فقد جعله مصدرًا لـ \* زَانِي \*  
على فاعل ، لانه لا يكون إلا من اثنين . (٢)

وقد قرئ \* بذلك شذوذا ، قرأ الحسن البصريُّ : \* وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ \*  
بالمد . (٣) وأوردها العكبريُّ من غير إسناد . (٤)

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ

السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ

لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ في قوله تبارك وتعالى : \* تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ

السَّبْعُ وَالْأَرْضُ \* أن يقال \* يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ \* بالياء .

واستحسن أبو زكريا ذلك ليناسب قلة العدد . وقد نبتّه من قبل في

آية يوسف (( ٣٠ )) على أَنَّ تجريدَ الفعل من علامة التانيث إذا أُسْنِدَ إلى جمع  
مكسر ، يفيد معنى القلة . (٥)

(١) انظر مجاز القرآن ١/٣٧٧-٣٧٨ ، إعراب النحاس ٤/٤٢٣ ، تفسير

القرطبي ١٠/٢٥٣ ، البحر ٦/٣٣ ، فتح القدير ٣/٢٢٣ ، روح  
المعاني ١٥/٦٧ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٤٢٣ .

(٣) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ١٣٧ .

(٤) انظر التبيان ١/٨١٩ .

(٥) انظر معاني الفراء ١/٤٣٥ .

قال الفراء: " . . . ولو قرئت بالياء لكان صوابا ، كما قروا " تَكَارُ  
السَّمَوَاتُ " (١) و " يَكَارُ " . وإنما حسنت الياء لأنه عدد طليل ، وإذا قلَّ  
العدد من الموءنث والمذكر كانت الياء فيه أحسن من التاء . قال الله عز وجل  
في الموءنث الطليل : " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ " (٢) ، وقال في المذكر:  
" فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ " (٣) فجاء بالتذكير . وذلك أن أول فعل  
الموءنث إذا قل يكون بالياء فيقال : النسوة يقمن ، فإذا تقدم الفعل سقطت  
النون من آخره لأن الاسم ظاهر ، فثبت الفعل من أوله على الياء ، ومن  
أنت ذهب إلى أن الجمع يقع عليه " هذه " فأنت لتأنيث " هذه " .  
والمذكر فيه كالموءنث ، ألا ترى أنك تقول : هذه الرجال ، وهذه النساء " .  
وهذا الوجه قراءة سبعية . قرأ نافع وابن كثير وابن عامر:  
" يَسْبِجُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ " بالياء . رواها أبو بكر عن عاصم .  
واقفهم رويس وابن محيصن . (٥)

وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ  
وَقَرَأُوا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَرَهُمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾

\* - ذكر أبو عبيدة في قوله جلَّ وعلا : " وفي آذانهم وقرا " أن  
الوَقْرَ بفتح الواو بمعنى الصم ، والوِقْر بكسرها بمعنى الجمل . (٦)  
وقد مضى نحوه في آية الأنعام (( ٢٥ )) . ولم أجده في القراءة ههنا .

- (١) مريم ٩٠ ، وبالياء قراءة نافع والكسائي انظر السبعة : ٤١٣ .  
(٢) يوسف : ٣٠ .  
(٣) التوبة : ٥٠ .  
(٤) معاني الفراء ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .  
(٥) انظر السبعة : ٣٨١ ، الإتحاف : ٢٨٤ .  
(٦) انظر مجاز القرآن ١ / ٣٨٠ .

\* ... : وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً \* ... ((٥٩))

\* - جَوَّزَ النِّحَاسُ صَرْفَ \* ثَمُودَ \* في قوله جَلَّتْ قَدْرَتُهُ :  
\* وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً \* كَأَنَّ يُقَالُ : \* وَآتَيْنَا ثَمُودًا النَّاقَةَ \* على  
أَنَّ اسْمَ لِلْحَيِّ . (١)

وقد جاءت القراءة الشاذة بصرفه . قرأ ابن عمير : \* وَآتَيْنَا  
ثَمُودًا النَّاقَةَ \* بالتثنية . (٢) وَحُكِيَ عَنِ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّهُمْ يُنَوِّنُونَ \* ثَمُودَ \*  
في كل وجه . (٣)

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا  
جَعَلْنَا الرِّيمَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِنَاسٍ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ  
فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ رَفَعَ \* الشَّجَرَةَ \* في قوله تبارك اسمه : ..  
وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ \* بإضمار عائد على \* فتنة \* ، التقدير : هي  
الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ ، فيكون رفعها على الخبر والابتداء مضمراً . وذلك أَنَّ الْخَبَرَ  
الجامد يتحمَّل ضميراً عند الكوفيين .

ووجه رفعها أيضاً على الابتداء والخبر محذوف تقديره : فتنة ، أو  
كذلك ، كأنه قيل : والشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ فتنة \* ، أو : والشَّجَرَةُ  
الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ كذلك ، أي فتنة . (٤)

وجَوَّزَ الْعَكْبَرِيُّ أَنَّ يَكُونُ الْخَبْرُ قَوْلَهُ : فِي الْقُرْآنِ . (٥)  
وعزا النحاس هذا التجويز إلى الْفَرَّاءِ . (٦)

- 
- (١) انظر إعراب النحاس ٤٣٠ / ٢ .  
(٢) انظر شواذ القراءة (مخ) : ١٣٨ .  
(٣) انظر البحر ٥٣ / ٦ ، روح المعاني ١٠٤ / ١٥ .  
(٤) انظر الكشاف ٤٥٦ / ٢ ، التبيان ٨٢٦ / ٢ ، البحر ٥٦ / ٦ .  
(٥) انظر التبيان : الموضع السابق .  
(٦) انظر إعراب النحاس ٤٣١ / ٢ .

قال أبو زكريا : " ... ولورفعت <sup>(١)</sup> تتبع الاسم الذي في "فتنة"  
من "الروءيا" كان صوابا . ومثله في الكلام : جعلتك عاملا وزيدا ، وزيدا <sup>(٢)</sup> .  
وقد قرئ به في الشوان . قرأ إبراهيم بن أبي عبلة وزيد بن علي :  
"والشجرة الملعونة" بالرفع فيهما . <sup>(٣)</sup> وأوردها الزمخشري والعكبري من غير  
نسبة . <sup>(٤)</sup>

\* ... وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ .. \* ((٦٤))

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جل ثناؤه : " وَأَجْلِبْ  
عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ " أن يقال : " وَرَجَالِكَ " بزنة فَعَال ، على أنه جمع  
" راجل " نحو صاحب وصحاب وتاجر وتجار . <sup>(٥)</sup>  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ عكرمة وقتادة : " وَرَجَالِكَ "  
كما قال تعالى : " فِرَجَالًا وَرَكْبَانًا " <sup>(٧)</sup> وأوردها الزمخشري وأبو البقاء من غير عزو .  
<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) يعني : " الشجرة " .  
(٢) معاني الفراء ١٢٦/٢ .  
(٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٨ ، البحر ٥٦/٦ ، روح المعاني  
١٠٦/١٥ .  
(٤) انظر الكشاف ٤٥٦/٢ ، التبيان ٨٢٦/٢ .  
(٥) انظر معاني الزجاج ٢٥٠/٣ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٧٧ ، المحتسب ٢٢/٢ ، شوان القراءة  
( مخ ) ١٣٨ ، تفسير القرطبي ٢٨٩/١٠ ، البحر ٥٩/٦ ، روح  
المعاني ١١٢/١٥ .  
(٧) البقرة : ٢٣٩ .  
(٨) انظر الكشاف ٤٥٦/٢ ، التبيان ٨٢٧/٢ .

وَلَوْلَا أَنْ تُبَنَّكَ لَقَدِّدْتَ تَرَكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾

\* - ذكر النَّحَّاسُ في قوله تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : " لَقَدَّ كِدَّتْ تَرَكَنُ إِلَيْهِمْ " أَنَّهُ يُقَالُ فِي اللُّغَةِ : رَكَنَ يَرُكِّنُ بِفَتْحِ الكَافِ فِي المَاضِي وَرَفْعِهَا فِي المَضارعِ . أَمَا يَرُكِّنُ بِفَتْحِ الكَافِ فِي المَضارعِ ، فمَاضِيهَا رَكَنَ ، بِالكَسْرِ ، وَهِيَ أَفصحُ . (١) وَعَلَيْهَا قِراءَةُ الجُمهورِ .  
وَقَدْ قَرِئَ بِذَلِكَ شذوذاً . قَرَأَ قَتَادَةُ وَطَلْحَةُ بِنُ مَصْرَفٍ وَعَبْدُ اللّهِ ابْنُ أَبِي إِسحاقٍ : " لَقَدَّ كِدَّتْ تَرَكَنُ إِلَيْهِمْ " بِضَمِّ الكَافِ . (٢) وَأُورِدَهَا العُكْبَرِيُّ مِنْ غَيْرِ إِسنادٍ . (٣)

وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ

وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٤﴾

\* - جَوَّزَ الكَسائِيُّ نَصَبَ " الرَّحْمَةِ " فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتْ أَلَاؤُهُ :  
" وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ " عَطَفًا عَلَى مَوْضِعِ " مَا " كَأَنَّهُ قِيلَ : وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ .  
عِزًّا هَذَا التَّجْوِيزَ إِلَى الكَسائِيِّ كُلِّهِ مِنَ النَّحَّاسِ وَالعُكْبَرِيِّ . (٤)  
وَقَدْ جَاءَ فِي القِراءَةِ الشاذَّةِ نَصَبُ " الشِّفاءِ " وَرَحْمَةِ " جَمِيعًا . قَرَأَ بِذَلِكَ ابْنُ عَمِيرٍ وَزَيْدُ بِنِ عَلي . (٥)

- 
- (١) انظر أعراب النحاس ٢/٤٣٦ .  
(٢) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٨ ، البحر ٦/٦٥ ، روح المعاني ١٥/١٢٩ .  
(٣) انظر التبيان ٢/٨٢٩ .  
(٤) انظر أعراب النحاس ٢/٤٣٧ ، التبيان ٢/٨٣٠ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٨ ، البحر ٦/٧٤ ، روح المعاني ١٥/١٤٧ .

ووجه أبوحيان النصب في هذه القراءة على الحال ، ويكون خبر  
" هو " قوله " للمؤمنين " وما تعلق به . والعامل في الحال ما في الجار  
والمجرور من الفعل . وتقديم الحال على العامل فيها ، من الظرف أو الجار  
والمجرور جائز على رأي الأُخفش . وهو الذي منع النصب على إضمار أعني .  
وكان تركيب الآية على توجيه هذه القراءة ما يلي : " وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ  
لِلْمُؤْمِنِينَ شِفَاءً وَرَحْمَةً .

قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ . . \* (( ٩٥ ))

\* - جوز أبو جعفر النحاس رفع " مطمئنين " في قوله جلَّ وعلا  
(٢) : " قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ " على النعت للملائكة .  
كان يكون تركيب الآية على ذلك : " قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ مُطْمَئِنُونَ  
يَمْشُونَ " ، فتكون جملة " يمشون " نعتا ثانيا للملائكة .  
ولم أجد في القراءة مرفوعا .

وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿٩٥﴾

\* - ذكر النحاس وابن خالويه والعكبري والقرطبي وأبوحيان في قوله  
جلَّ ثناؤه : " لِقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ " أنه يقال في اللغة أيضا : " يَكْثُ "   
بكسر الميم . (٢)

- (١) انظر البحر : ٥٧٤/٦ .  
(٢) انظر إعراب النحاس ٥٤٤٢/٢ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٢٤٤٤/٢ ، مختصر الشوان : ٧٧ ، التبيان  
٨٣٥/٢ ، تفسير القرطبي ٣٤٠/١٠ ، البحر ٨٨/٦ ، روح المعاني  
٥١٨٩/١٥

وقد نَبَّهوا على أَنَّ الكلمة مثلثة ، وأنه قرئَ بضم الميم وفتحها ولم يقرأ بالكسر. (١)

\* - كما ذكر النحاس وابن خالويه لغة أخرى وهي : "مَكَّث" بفتح الميم والكاف جميعاً . (٢)

ولم أجد القراءة باللغتين الأولى ، على حين جاءت القراءة الشاذة بالثانية . فقد قرأ قتادة " على مَكَّث " بفتحها . (٣)

- 
- (١) انظر مختصر الشوان : ٧٧ ، التبيان ٢ / ٨٣٥ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٣٤٠ ، البحر ٦ / ٨٨ ، روح المعاني ١٥ / ١٨٩ .
- (٢) انظر إعراب النحاس ٢ / ٢٤٤ ، ومختصر الشوان : في الموضع السابق .
- (٣) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة الكهف

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾

\* - جوز أبو إسحاق الزجاج في قوله جل ثناؤه : " كَبُرَتْ كَلِمَةً

تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ " تسكين الباء من الفعل " كَبُرَتْ " .

وقد مضى نحو هذا في " رَحِبَتْ " من آية التوبة (( ٢٥ )) . وهي لغة تميم (١) يسكنون ضمة فَعَلْ تخفيفا .

قال الزجاج : " ويجوز في " كَبُرَتْ " " كُبُرَتْ " بتسكين الباء ، ولا أعلم أحدا قرأ بها " . (٢)

غير أن القراءة الشاذة قد جاءت بهذه اللغة . قرأ الأعمش " كُبُرَتْ كَلِمَةً " بسكون الباء (٣) . وأوردها العكبري وأبو حيان واللائوسي من غير إسناد . (٤)

\* - كما جوز الكرمانني أن يقال فيها أيضا : " كِبُرَتْ " بكسر

الباء (٥) . والغالب أن يستعمل هذا في معنى تقدّم السن ، بخلاف الضم فإنه في معنى العِظْم . (٦)

ولم أجد القراءة بها .

- 
- (١) انظر البحر ٩٧/٦ ، روح المعاني ٢٠٤/١٥ .  
(٢) معاني الزجاج ٢٦٨/٣ .  
(٣) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ١٣٩ .  
(٤) انظر التبيان ٨٣٨/٢ ، البحر ٩٧/٦ ، روح المعاني ٢٠٤/١٥ .  
(٥) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ١٣٩ .  
(٦) انظر اللسان ( كبر ) .



فَلَعَلَّكَ بِخَجِّ نَفْسِكَ

عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ فِتْحَ هَمْزَةٌ "إِنْ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "فَلَعَلَّكَ

بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا" : "أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا" عَلَىٰ  
مَعْنَى التَّعْلِيلِ ، أَي لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا .

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " . . . وَوَقُرْتُ بِفَتْحِ "أَنْ" عَلَىٰ مَعْنَى : إِذَا لَمْ

يُؤْمِنُوا ، وَلَا "لَمْ يُؤْمِنُوا" ، وَمِنْ أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا ، لَكَانَ صَوَابًا . وَتَأْوِيلُ "أَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ أَدَاةً بِمَنْزِلَةِ "إِذَا" فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ إِذَا أَلْقَيْتَ الْخَافِضَ وَتَمَّ مَا قَبْلَهَا ، فَإِذَا جَعَلْتَ لَهَا الْفِعْلَ أَوْ أَوْقَعْتَهُ عَلَيْهَا وَأَوَّحَدْتِ لَهَا خَافِضًا فَهِيَ فِي مَوْضِعٍ مَا يَصِيبُهَا مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ . " (١)

وَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَاءُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِمَا يُؤْهِمُ أَنَّ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَهُ

قَرَأَ تَانِ حَيْثُ قَالَ : "تَكْسَرُهَا" (٢) إِذَا لَمْ يَكُونُوا "أَنْوَا" ، عَلَى نَيْتَةِ الْجَزَاءِ ، وَتَفْتَحُهَا إِذَا أُرِدَتْ أَنَّهَا قَدْ مَضَتْ ، مِثْلُ قَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : "أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ" (٣) وَ "أَنْ كُنْتُمْ" (٤)

وَقَدْ قَرَأَ بِذَلِكَ فِي الشَّوَانِ . قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَمَلَةَ : " . . . أَنْ

لَمْ يُؤْمِنُوا" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . (٥) وَنَقَلَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ عَنِ الْفَرَاءِ سِنْدَةً لِلْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ عَاصِمٍ (٦) وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ فِيمَا طَبَعُ مِنْ "مَعَانِي" أَبِي زَكْرِيَا .

- 
- (١) معاني الفراء ١/٥٨-٥٩ .  
(٢) يعني همزة "لَمْ يُؤْمِنُوا" .  
(٣) الزخرف : ٥ ، وكسر الهمزة قراءة نافع وحزمة والكسائي وأبي جعفر وخلف . وافقهم الحسن والأعمش . والباقون بالفتح ( انظر الإتحاف : ٣٨٤ ) .  
(٤) معاني الفراء ٢/١٣٤ .  
(٥) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٣٩ .  
(٦) انظر مختصر الشوان : ٧٨ .

وإنما وجدت نَصَيْن - كما سبق - أحدهما يُجَوِّزُ فَتِحَ الهِزَّةِ صِرَاحَةً ،  
(١)  
والآخر يوهم أنه قِراءَةٌ .

وأوردها الزمخشريُّ والعكبريُّ وأبوحيان والالوسيُّ ولم يسندوها إلى  
أحد . (٢)

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ

وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشْدًا ﴿١٠﴾

\* - جَوِّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " وَهِيَ لَنَا

مِن أَمْرِنَا رَشْدًا " أَنْ يُقَالَ " رُشْدًا " بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ . وَكِلَاهِمَا  
بِمَعْنَى . (٣)

وأوردها النَّحَّاسُ فِي اللُّغَةِ وَحَسَبَ . وَنَبَّهَ - كَمَا نَبَّهَ الزَّجَاجُ نَفْسَهُ -

عَلَى أَنَّ " الرَّشْدَ " بِالتَّحْرِيكِ أَوْلَى لِتَنَاسُقِ الْفَوَاصِلِ . (٤)

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : " وَجَوِّزَ " رُشْدًا ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقْرَأُ بِهَا هُنَا

لِأَنَّ فَوَاصِلَ الْآيَاتِ عَلَى فَعَلٍ نَحْوِ أَمَدٍ وَعَدَدٍ .. (٥)

غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَنِي فِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ . قَرَأَ أَبُو بَشِيرٍ الْكُوفِيُّ (٦)

وَأَبُورْجَاءُ الْعَطَارِدِيُّ : " وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رُشْدًا " بِضَمِّ وَسُكُونِ . (٧)

(١) وانظر معاني الفراء ٥٨/١ ، ٥٩ ، ٥٩٠ ، ٢٠٣٤/٢ .

(٢) انظر الكشف ٤٧٣/٢ ، التبيان ٨٣٨/٢ ، البحر ٩٨/٦ ، روح

المعاني ٢٠٥/١٥ .

(٣) انظر اللسان (رشد) .

(٤) انظر إعراب النحاس ٤٤٩/٢ .

(٥) معاني الزجاج ٢٧٠/٣ .

(٦) هارون بن حاتم البزاز (ت ٢٤٩هـ) انظر طبقات القراء ٣٤٥-٣٤٦ .

(٧) انظر شوان القراءة (مخ) ١٣٩ ، البحر ١٠٢/٦ ، روح المعاني

٢١١/١٥ .

وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأُوا إِلَى الْكَهْفِ  
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴿١٦﴾

\* - جَوَزَ الْإِخْفَشُ وَأَبُو مَعَاذٍ النَّحْوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

"وَهَيَّيْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ، أَنْ يُقَالَ : "مَرْفَقًا" بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْفَاءِ ، مُصَدَّرًا  
مِيمًا بِمَعْنَى الرَّفْقِ .

قال أبو الحسن : "... وإن شئت "مَرْفَقًا" يريد رفقا ، ولم تُقرأ" (١)

وعزاه ابن خالويه وأبو حيان واللائوسى إلى أبي معاذ . (٢)

وحكى الكسائيُّ والفراءُ أَنَّ الْعَرَبَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْفَاءِ مِنْ "الرفق"

سواءً كَانَ بِمَعْنَى يَرْفِقُ الْإِنْسَانَ أَوْ بِمَعْنَى الرَّفْقِ مِنَ الْأَمْرِ ، عَلَى حَيْثُ ذَكَرَ

الإصمعي أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا "مَرْفَقًا" بِكسْرِ الْمِيمِ ، فِي الْيَدِ ،

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ . (٣)

ولم أجد القراءة بِمَرْفَقًا بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْفَاءِ .

❖ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوَرُّ عَنِ كَهْفِهَا ذَاتَ

الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ... ((١٧))

\* - نقل ابن خالويه عن أبي معاذ النحوي أَنَّهُ أَجَازَ فِي قَوْلِهِ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : "تَزْوَرُّ عَنِ كَهْفِهَا" أَنْ يُقَالَ : "تَزْوَيَّرُ" (٤) بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ

بَيْنَ الْوَاوِ وَالرَّاءِ نَحْوُ : تَطْمَيِّنُ ، مِنْ إِزْوَارٍ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَلٍ .

(١) معاني الإخفش ٣٩٤/٢ . وَكَأَنَّ الْأَهْيَأَ : "تريد" على الخطاب .

(٢) انظر مختصر الشوان : ٧٨ ، البحر ١٠٧/٦ ، روح المعاني ٢٢١/١٥

( وفي المصدرين الأخيرين : "معاذ" . وهو تصحيف ) .

(٣) انظر معاني الفراء ١٣٦/٢ ، معاني الزجاج ٢٧٢-٢٧٣ ، إعراب

النحاس ٤٥٠/٢ - ٤٥١ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٣٩ ، التبيان

٨٤٠/٢

(٤) انظر مختصر الشوان : ٧٨

ويحتمل أن تكون الهمزة **إِنَّمَا جِئِي**، بها فراراً من التقاء الساكنين،  
وهما : المد والمثلان المدغان : **إِزْوَارَ بَزْنَةَ إِفْعَالٍ** ، فقيل : **إِزْوَارَ كَمَا قِيلَ** :  
**إِذْهَامٌ وَاشْعَالٌ فِي إِذْهَامٍ وَاشْعَالٍ** . (١)

وقد قرئ **بذلك في الشوان** . قرأ **عبدالله بن مسعود** - رضي الله عنه -  
وأبو المتوكل : **تَزَوَّيْتُ** بهمزة مكسورة قبل الراء المشددة (٢) . وأوردها أبو البقاء  
من غير إسناد . (٣)

\* - ذكر **الزجاج** في قوله **جئت قدرته** : **وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ**  
**الْيَمَالِ** **أَنَّهُ** يقال في اللغة أيضا : **تَقَرُّضُهُمْ** بضم الراء . وكلاهما بمعنى :  
تعدل عنهم . (٤)

ولم أجد هذه اللغة في القراءة ، كما لم أجد لها في معاجم اللغة .  
فإن صح ما حكاه **الزجاج** - رحمه الله - أمكن الاستدراك بها .

... وَكَلْبَهُمْ

بَسِطْ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ

فِرَارًا وَلَمُلِمْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا (١٨)

\* - ذكر **الفراء** في قوله **جَلَّ ثَنَاؤُهُ** : **وَكَلْبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ**

بالوصيد **أَنَّهُ** يقال في اللغة أيضا : **الاصِيد** **على إبدال الهمزة من**  
**الواو** ، نحو **إِكَّافٌ وَوِكَّافٌ** ، **وَأَرَخْتُ الْكِتَابَ وَوَرَّخْتُهُ** ، **وَوَكَّدْتُ الْأَمْرَ وَأَكَّدْتُ** . (٥)  
وقد مضى من نظائر هذا كثير . ولم أجد القراءة به هنا .

(١) انظر البحر ١٠٨/٦ ، روح المعاني ١٥/٢٢٢ .

(٢) انظر المصدرين السابقين .

(٣) انظر التبيان ٢/٨٤١ .

(٤) انظر معاني الزجاج ٣/٢٧٣ .

(٥) انظر معاني الفراء ٢/١٣٧ . وانظر نحوه في الإبدال : ١٣٨ .

... قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيْتُمْ... فَاْبَعَثُوا  
أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى  
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ  
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١١﴾

\* - جَوَّز النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : \* كَمْ لَيْتُمْ \* إِدْغَامُ النَّاءِ فِي  
النَّاءِ ، كَأَنَّ يُقَالُ : \* كَمْ لَيْتُمْ \* وَذَلِكَ لِقَرَبِ مَخْرَجَيْهِمَا <sup>(١)</sup> وَلَا نَّ النَّاءِ حَرْفٌ  
شَدِيدٌ وَالنَّاءُ رَخْوَةٌ .

وَالْإِدْغَامُ فِي نَحْوِ هَذَا مَعْرُوفٌ فِي مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ . <sup>(٢)</sup>

\* - ذَكَرَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : \* فَاْبَعَثُوا أَحَدَكُمْ

بِوَرِقِكُمْ \* أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : \* وَرِقٌ \* بِكَسْرِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ ، كَمَا  
يُقَالُ فِي كَيْدِ كَيْدٍ وَفِي كَلِمَةٍ كَلِمَةٌ <sup>(٣)</sup> . وَذَلِكَ عَلَى نَقْلِ حَرَكَةِ الرَّاءِ إِلَى  
الْوَاوِ قَبْلَهَا .

وَنَسَبَ النَّحَّاسُ حِكَايَةَ هَذِهِ اللَّغَةِ إِلَى أَبِي زَكْرِيَّا <sup>(٤)</sup> . وَالْمَعْرُوفُ

أَنَّهَا لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ .

وَقَدْ قُرِيَ بِهَا شَذْوَانٌ . حَكَى الزَّجَّاجُ أَنَّهُ قَرِيَ \* بِوَرِقِكُمْ \* بِكَسْرِ

الْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَلَمْ يَسْنِدْهَا إِلَى أَحَدٍ <sup>(٥)</sup> . وَكَذَلِكَ أوردَهَا الزَّمْخَشَرِيُّ  
وَالْعَكْبَرِيُّ <sup>(٦)</sup> .

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ أَنَّ يُقَالُ فِيهَا أَيْضًا : \* بِوَرِقِكُمْ \*

بِإِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ فَتَصِيرُ كَافًا خَالِصَةً <sup>(٧)</sup> وَذَلِكَ لِقَرَبِ مَخْرَجَيْهِمَا .

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | انظر اعراب النحاس ٢ / ٤٥١ .                                |
| (٢) | انظر الإتحاف : ٢٣-٢٤ .                                     |
| (٣) | انظر معاني الفراء ٢ / ١٣٧ .                                |
| (٤) | انظر اعراب النحاس ٢ / ٤٥٢ .                                |
| (٥) | انظر معاني الزجاج ٣ / ٢٧٥ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٣٧٥ ، البحر |
|     | ١١١ / ٦ ، روح المعاني ١٥ / ٢٣٠ .                           |
| (٦) | انظر الكشاف ٢ / ٤٧٦ ، التبيان ٢ / ٨٤٢ .                    |
| (٧) | انظر معاني الزجاج ٣ / ٢٧٥ .                                |

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة. قرأ ابن محيصن: "يَوْرِكُمْ" بكسر الراء (١) وإدغام القاف في الكاف (٢). ورويت عن ابن كثير (٣):  
\* - جَوَزَ النحاس كسر لام الأمر، على الأصل في قوله تعالى: "فَلْيَنْظُرْ... فَلْيَأْتِكُمْ... وَلْيَتَلَطَّفْ" (٤).  
وقد مضى من نظائر ذلك كثير. والمعروف - ما سبق - أن كسر لام الأمر في نحو هذا قراءة شاذة. قرأ بها الحسن البصري في جميع القرآن (٥).

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً  
رَابِعُهُمْ كُتُبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كُتُبُهُمْ رَجْمًا  
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَمَانٍ مِنْهُمْ كُتُبُهُمْ... \* ((٢٢))

\* - منع الفراء والنحاس نصب ما بعد "القول" في هذه الآية: "سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً... وَيَقُولُونَ خَمْسَةً... وَيَقُولُونَ سَبْعَةً... لَأَنَّ" الكلام على الإخبار عنهم والمبتدآت مضمرة أي: هم ثلاثة، هم خمسة، هم سبعة، ولأن مثله لا ينصب بالقول.  
قال أبو زكريا "لا يكون نصباً لأنه إخبار عنهم فيه أسماء مضمرة، كقولك: هم ثلاثة، وهم خمسة" (٦).

- 
- (١) وقد رويت عنه وعن أبي رجا بكسر الواو وسكون الراء والإدغام، وهو ثقيل لاجتماع ساكنين (انظر مختصر الشوان: ٧٩، الكشاف ٤٧٦/٢، شوان القراءة (مخ) ١٤٠، البحر ١١٠/٦-١١١، روح المعاني ٢٣٠/١٥).
- (٢) انظر شوان القراءة (مخ) ١٤٠، البحر ١١٠/٦-١١١، الإتحاف ٢٨٩، روح المعاني ٢٣٠/١٥.
- (٣) انظر الكشاف ٤٧٦/٢.
- (٤) انظر إعراب النحاس ٤٥٢/٢.
- (٥) انظر شوان القراءة (مخ) ٣٦، البحر ١١١/٦، روح المعاني ٢٣١/١٥.
- (٦) معاني الفراء ٩٣/١.

وقال أبو جعفر : " ولا يقول أحد : قلت زيدا ، ولا له معنى ، ويلزمه أن يقرأ " سيقولون ثلاثة " بالنصب ، فإذا لزمه ما لا يقوله أحد ، استغنى عن الزيادة " . ( ١ )

غير أنه قد قرئ " بالنصب في الشواذ ، على إضمار فعل بعد القول ، نحو : يقولون نعدُّهم ثلاثة ، نعدُّهم خمسة ، أو على أن يقولون بمعنى يظنون فينصب بها كما في لغة بني سليم . روي ذلك عن ابن كثير . ( ٢ )  
وقد جاء نحو هذا الإسناد في هامش " التبيان " للعكبري ( ٣ ) على أنه من نصوص إحدى النسخ التي لم يعتمدها المحقق أصلا ، على حين ورد ذلك في متن " الإملاء " . ( ٤ )

\* - جوز أبو علي الفارسي ومكي بن أبي طالب وأبو البركات بن الأنباري والعكبري إثبات الواو في قوله تبارك وتعالى : " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهَا كَلْبَهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَابِعُهَا كَلْبُهُمْ " على نحو ما جاء في قوله جلَّ وعلا : " وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَتَأْتِيهِمْ كَلْبُهُمْ " .

وقيل : إن هذه الواو واو الحال ، أو واو الاستئناف أو واو " إن " فهي بمعناها ، أو واو العطف ( ٥ ) . وذهب الزمخشري إلى أنها الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الجملة الواقعة حالا من المعرفة ، وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف . وقد ردَّ هذا الزعم ولم يقل به أحد من علماء النحو . ( ٦ )

- 
- ( ١ ) إعراب النحاس ٣ / ٧٤ . ويريد بالزيادة : زيادة الشرح ، بمعنى لا يستحق ذلك لأنه غير مستعمل .  
( ٢ ) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ١٤٠ .  
( ٣ ) انظر التبيان ٢ / ٨٤٣ ( هامش ١ ) .  
( ٤ ) انظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ١٠٠ / ٢ - ١٠١ .  
( ٥ ) انظر مشكل الإعراب ٢ / ٣٩ ، البيان ٢ / ١١٤ - ١١٥ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٣٨٢ .  
( ٦ ) انظر البحر ٦ / ١١٤ - ١١٥ ، روح المعاني ١٥ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .

قال أبو علي الفارسيّ: "... ولو كانت فيها الواو لكان ذلك حسناً ،  
كما قال تعالى : " وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ " . (١)  
وقال مكّيّ : "... ولو جيس بها (٢) مع " رابع " و " سادس "  
لجاز . (٣)

وأورد ابن الأنباري وأبو البقاء نحوًا من ذلك . (٤)  
ولم أجد القراءة بإثبات الواو فيهما ، وإن كان بعض النحويين  
يذهبون إلى أنّها مقدّرة فيهما ، مستدلين بظهورها في نظائرها . (٥)  
\* - كما جوّز أبو علي الفارسيّ ومكّيّ بن أبي طالب والقرطبيّ حذف  
الواو من قوله جلّت قدرته " وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ " قياساً على ما تقدّم  
من نظائرها ممّا ليست فيه واو .

وجاء أنّ هذه الواو هي واو الثمانية في لغة قريش حيث يقولون إذا  
عدّوا : ستة ، سبعة وثمانية ، تسعة . (٦)

والظاهر أنّها واو العطف دخلت في آخر إخبار من عدد أصحاب  
الكهف ، لتدل على أنّ ذلك غاية ما قيل فيهم . ولو كانت لغير ذلك لما جوّز  
النحويون حذفها .

قال أبو عليّ : "... ولو حذف الواو منها (٧) كما حذف من التي  
قبلها واستغني عن الواو بالملابسة التي بينها كان حسناً . (٨)  
وقال مكّيّ : "... ولو حذف من " الثامن " لجاز لأنّ الضمير العائد  
يكفي ، تقول : رأيت عمراً وأبوه جالسٌ ، وإن شئت حذف الواو للهاء العائدة على  
عمرو . (٩) كأن تقول : رأيت عمراً أبوه جالس .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | الحجة : ٢٨/١ .  |
| (٢) | يعني الواو .  |
| (٣) | مشكل الإعراب ٣٩/٢ .   |
| (٤) | انظر البيان ١٠٤-١٠٥ ، التبيان ٨٤٣/٢ .                                     |
| (٥) | انظر البيان : الموضع السابق .   |
| (٦) | انظر البحر ١١٤/٦ .  |
| (٧) | يعني من قوله تعالى : " وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ " . |
| (٨) | الحجة ٢٠٣/٢ .   |
| (٩) | مشكل الإعراب ٣٩/٢ .   |



وقال القرطبيُّ : "... ولو سقطت لصحَّ الكلام... (١) .  
ولم أجد القراءة بحذفها .

... يَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ

فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسَنَتَ مَرْتَفَعًا ﴿٣١﴾

\* - جَوَّزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : " يَحْلَوْنَ فِيهَا " أَنْ يُقَالَ :

" يَحْلَوْنَ " مِنْ حَلِيٍّ يَحْلَى .

وأورد النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ حِكَايَةَ هَذِهِ اللَّغَةِ عَنْ أَبِي زَكْرِيَا . (٢)

قال الفراءُ : " فلو قال قائلٌ " يَحْلَوْنَ " لجاز ، لأنَّ العَرَبَ تقول :

امرأةٌ حَالِيَةٌ وَقَدْ حَلَيْتَ فِيهَا تَحَلَّى إِذَا لَبَسْتَ الْحُلِيَّ فِيهَا تَحَلَّى حُلِيًّا

وَحَلِيًّا . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي عملة :

" يَحْلَوْنَ " بفتح الـياء وسكون الحاء وتخفيف اللام . (٤)

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ لِإِلْحَاقِ عِلْمَةِ التَّائِيْتِ بِفِعْلِ الْمَدْحِ

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " نِعَمَ الثَّوَابِ " كَأَنْ يُقَالَ : " نِعِمْتَ الثَّوَابِ " لِأَنَّ الْمُرَادَ

بِذَلِكَ " الْجَنَّةَ " ، عَلُوْنِهَا مَا جَاءَ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَحَسَنَتَ مَرْتَفَعًا " . (٥)

وكان الفراءُ قد قال : " ولم يقل : " نعمت الثواب " (٦) . وكأنه لو

قيل لكان جائزا ، كما صح به النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ آتِفًا .  
غير أنني لم أجد في القراءة .

(١) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٨٢ .

(٢) انظر أعراب النَّحَّاسِ ٢ / ٤٥٥ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٣٩٦ .

(٣) معاني الفراء ٢ / ١٤١ .

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٤٠ . وقد قرأ بها عبدالله بن عباس

- رضي الله عنهما - في الحج : ٢٣ ( انظر مختصر الشوان :

٩٤-٩٥ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٦٢ ) .

(٥) انظر أعراب النَّحَّاسِ ٢ / ٤٥٥ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٣٩٨ .

(٦) معاني الفراء ٢ / ١٤١ .

\* - كما جَوَّزَ الْفَرَاءُ تجریدَ فعلِ المدح من علامة التأنیث فی قوله  
تبارك اسمه : " وَحَسَنَتٌ مَّرْتَفَقًا " كَأَنَّ يُقَالُ " وَحَسَنٌ مَّرْتَفَقًا " على تذكیر  
" المرتفق " ، كما قال قبله : " نِعَمَ الثَّوَابُ " .  
قال " أبو زكريا " : " . . . " وقال : " وَحَسَنَتٌ مَّرْتَفَقًا " فَأَنَّتِ الْفِعْلَ عَلَى  
معنى " الْجَنَّةِ " ولو ذَكَرْتُ بِتذكیر " المرتفق " كان صوابها ، كما قال : " بِئْسَ  
الْمِیْهَارُ " (١) و " بِئْسَ الْقَرَارُ " (٢) و " بِئْسَ الْمَصِيرُ " (٣) ، وكما قال : " بِئْسَ  
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا " (٤) یریدُ إبليس وذریته ، ولم یقل : بِئْسُوا . وقد یكون  
" بِئْسَ " لإبليس وحده أيضا . . . (٥)  
ولم أجد القراءة به .

كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتِ أَكُلَّهُمَا وَلَمْ

تَنْظُرِي مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾

\* - جَوَّزَ الْأَخْفَى وَالزَّجَاجَ وَالزَّمْخَشْرِيَّ إلحاق علامة التثنية  
بالفعل " آتَتْ " وكذلك تثنية العائد في " أَكَلَهَا " من قوله تَقَدَّسَتْ  
أَسْمَاؤُهُ : " كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكَلَهُمَا " ، كَأَنَّ يُقَالُ : " كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ  
آتَتْ أَكَلَهُمَا " بالحمل على معنى " كَلَّمَا " إذ المعنى كَلَّمَا آتَتْ أَكَلَهُمَا .  
وعزا النحاس هذا التجويزَ للنحويين (٦) . وكذلك نسبة القرطبي  
نقلا عن أبي جعفر . (٧)

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | آل عمران : ١٩٧ .                                      |
| (٢) | إبراهيم : ٢٩ .  |
| (٣) | البقرة : ١٢٦ . . وآيات أخرى فيها وفي غيرها من السور . |
| (٤) | الكهف : ٥٠ .  |
| (٥) | معاني الفراء ٢ / ١٤١ .                                |
| (٦) | انظر إعراب النحاس ٢ / ٤٥٥ - ٤٥٦ .                     |
| (٧) | انظر تفسير القرطبي ١٠ / ٤٠١ - ٤٠٢ .                   |

قال أبو الحسن الأُخفش : "فجعل الفعل واحداً ، ولم يقل  
"آتتا" لأنه جعل ذلك لقوله : "كلتا" في اللفظ ، ولوجعله على معنى  
قولك : "كلتا" لقال : آتتا . (١)

وذكر الزجاج والزمخشري نحواً من ذلك . (٢)

ولم أجده مقروءاً به .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ أَنْ يُقَالَ فِيهَا أَيْضًا : "كَلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَى أَكَّهُ"

بالإفراد على مذهب "كل" ، لأنَّ المعنى : كَلَّ الْجَنَّتَيْنِ آتَى أَكَّهُ : أي كل  
شيء من شمر الجنَّتَيْنِ آتَى أَكَّهُ .

وعزاه النحاس والقرطبي إلى أبي زكريا . (٣)

قال الفراء : " ولم يقل "آتتا" وذلك أنَّ "كلتا" شـنـسـتان

لا يُفرد واحدتُهما ، وأصله "كل" كما تقول للثلاثة كل . فكان القضاء أن  
يكون للثنتين ما كان للجمع ، لا أن يُفرد للواحدة شيء ، فجاز توحيدُه على  
مذهب "كل" . . . وهي في قراءة عبد الله : "كَلَّ الْجَنَّتَيْنِ آتَى أَكَّهُ" ومعناه  
: كل شيء من شمر الجنَّتَيْنِ آتَى أَكَّهُ . . . (٤)

ولم أجدهم القراءة به أيضاً .

\* - جَوَزَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتْ آيَاتُ : "وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا

نَهْرًا" أن يقال "وَفَجَّرْنَا" من فَجَّرَ يَفْجُرُ ثلاثياً ، لأنَّ النهر واحد .

وقد وجَّه تضعيفه في قراءة الجمهور ، والنهر واحد ، بأنَّ النهْرَ

يمتد حتى صار التفجير كأنَّ فيه كله . ثم قال : "فالتخفيف فيه والتثقيب جائزان . . . (٥)

(١) معاني الأُخفش ٢/٣٩٦ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/٢٨٥ ، الكشاف ٢/٤٨٤ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٢/٤٥٦ ، تفسير القرطبي ١٠/٤٠٢-٤٠٣ .

(٤) معاني الفراء ٢/١٤٢ ، ١٤٣ .

(٥) المصدر السابق ٢/١٤٤ .

وقد قرئ به في الشواز . قرأ الأعمش وسلام الطويل ويعقوب الحضرمي

وعيسى بن عمر البصري : \* وَفَجَرْنَا خِلَالَهَا نَهْرًا \* بتخفيف الجيم (١) .

وأوردها الزمخشري والعكبري والشوكاني من غير إسناد . (٢)

وَكَانَ لَهُ شُرٌّ فَقَالَ

لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَا لَا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

\* - جَوَزُ الْعَكْبَرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : \* وَكَانَ لَهُ شُرٌّ \* عَلَى

قراءة غير عاصم : \* وَكَانَ لَهُ شُرٌّ \* بهضم الشاء والميم نحو رُسُل (٣) جَوَزٌ عَلَى

هذه القراءة تسكين الميم للتخفيف كأن يقال : \* شُرٌّ \* . (٤)

وهذا الوجه قراءة سبعية : قرأ بها أبو عمرو . وافقه الحسن البصري

واليزيدي والأعمش وأبورجا . (٥)

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾

\* - جَوَزُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : \* لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ

رَبِّي \* . أن يقال : \* لَكِنَّنْ هُوَ اللَّهُ \* بنونين مفتوحتين . وأصلها :

\* لَكِنَّ أَنَا \* فألقت حركة الهمزة على نون \* لَكِنَّ \* ثم حذفت الهمزة تخفيفاً

وحذفت الألف في الإدراج .

\* - كما جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ أَنْ يُقَالَ أَيضًا : \* لَكِنَّنَا \* بنونين مفتوحتين

بعدهما ألف . وأصلها كالأولى غير أن الألف لبيان الحركة .

- 
- (١) انظر مختصر الشواز : ٧٩ ، شواز القراءة ( مخ ) ١٤١ ، البحر  
١٢٤/٦ الإتحاف : ٢٩٠ روح المعاني ٢٧٤/١٥ .
- (٢) انظر الكشف ٤٨٤/٢ ، التبيان ٨٤٧/٢ ، فتح القدير ٢٨٦/٣ .
- (٣) انظر الإتحاف : ٢٩٠ .
- (٤) انظر التبيان ٨٤٧/٢ .
- (٥) انظر السبعة : ٣٩٠ ، البحر ١٢٥/٦ الإتحاف : ٢٩٠ .

وعزا الكرمانيّ هذين التجويزيّن إلى الزّجاج ولكن الأول بسكون  
النون الأخيرة (١) . وظاهر ذلك أنّه في الوقف . ويحتمل أن يكون أبو إسحاق  
جوّز الوجهين " لِكِنَّ " في الإدراج ، و" لِكِنَّ " في السكت . ثم أثبت في  
النسخ أحد الوجهين دون الآخر . فنقل الكرمانيّ وجه السكون عن بعضها ،  
وجاء وجه الفتح في بعضها الآخر . والله أعلم .

قال الزّجاج : " ويجوز ، ولا أعلم أحدا قرأ بها : " وَلَكِنَّ هُوَ اللَّهُ " .  
بنونين مفتوحتين ويجوز " لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ " بنونين وألف . . . ومن قرأ " لِكِنَّ " .  
لم يدغم لأنّ النونين من كلمتين ، وكذلك من قال " لَكِنَّا " بنونين وألف  
على قياس " لَكِن أَنَا " لم يدغم لأنّ النونين من كلمتين . . . (٢)

وقد قرئ في الشوان : " لَكِنَّا " بتخفيف النونين وحذف الهمزة  
والألف . أسندها أبو حيان إلى فرقة . (٣) وأوردها الألويسيّ من غير أسناد . (٤)

ولم أجد القراءة بـ " لَكِنَّ " بنونين مفتوحتين من غير ألف ، ولا بإسكان  
النون الأخيرة .

وَلَوْلَا إِذْ

دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا  
أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَأَوْلَادًا ﴿٣٦﴾

\* - جوّز أبو إسحاق الزّجاج والنحاس رفع " القوة " في قوله  
جَلَّتْ قَدْرُهُ : " لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " كأن يقال : " لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " على

- 
- (١) انظر شوان القراءة (مخ) ١٤١ .  
(٢) معاني الزجاج ٢٨٦/٣-٢٨٧ .  
(٣) انظر البحر ١٢٨/٦ .  
(٤) انظر روح المعاني ٢٧٨/١٥ .

أن "لا" عاطفة عمل ليس، فتكون "قوة" اسمها و"بالله" وما تعلق به في موضع نصب خبرها.

وقد مضت نظائره في غير موضع .

قال أبو إسحاق : " ويجوز " لا قوة " على الرفع بالإبتداء (١) ،  
والخبر " بالله " . (٢)

وذكر النحاس نحوه . (٣)

ولم أجد القراءة به .

\* - جَوَّزَ النَّحَّاسُ وَالْقُرْطُبِيُّ إِثْبَاتَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَنَاؤُهُ . :

" إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا " على الأصل ، لأنَّ الباء اسم في الحقيقة ،  
وإنَّمَا حذفت لدلالة الكسرة عليها . فإثباتها جيدٌ بالغ . (٤)

وإثباتها قراءة سبعية . قرأ بها ابن كثير في الوصل والوقف جميعا .

وقرأ بها نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف . (٥)

\* - جَوَّزَ الْفَرَّاءُ وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفَعَ " أَقَلُّ " فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى : " إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا " كَأَنَّ يُقَالُ : " إِنْ تَرَنِ أَنَا  
أَقَلُّ " على الخبر والابتداء " أنا " وجملة الابتداء والخبر في موضع نصب مفعول به

ثانٍ لـ " ترني " على أن " رأى " علمية . وإن كانت بصرية فالجملة في موضع

نصب حال . وقد جَوَّزَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ وَحَقَّقَ الْقِرَاءَةَ بِهِ . (٦)

قال أبو بكر بن : " أنا " إذا نصبت " أَقَلُّ " عماد ، وإذا رفعت

" أَقَلُّ " فهي اسم . والقراءة بهما جائزة . (٧)

- 
- (١) كذا .  
(٢) معاني الزجاج ٢٨٨/٣ .  
(٣) انظر إعراب النحاس ٤٥٧/٢ .  
(٤) انظر إعراب النحاس : الموضع السابق ، وتفسير القرطبي ٤٠٨/١٠ .  
(٥) انظر السبعة : ٣٩١ .  
(٦) انظر معاني الزجاج ٢٨٨/٣ - ٢٩٠ ( كذا طي تداخل في ترقيم  
الصفحات ، بحيث كان الكلام الذي في ص ٢٨٩ في غير موضعه ) .  
(٧) معاني الفراء ١٤٥/٢ .

وقال مكّي : " ويجوز في الكلام رفع " أقل " تجعل " أنا " مبتدأ  
و " أقل " الخبر ، والجملة في موضع المفعول الثاني لـ " ترى " . (١)  
وقد قرئ " بذلك في الشوان . قرأ عيسى بن عمر البصري وابن أبي  
علة " إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلُّ " بالرفع . (٢) و أوردها الزمخشريّ والعكبريّ ولم  
يسنداها إلى أحد . (٣)

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا (٤٣)

\* - جَوَّزَ الْقَرَاءَ وَالزَّجَاجَ وَالنَّحَّاسَ وَالْعَكْبَرِيَّ وَالْقُرْطُبِيَّ فِي قَوْلِهِ  
تَبَارَكَ اسْمُهُ : " وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ " إسناد الفعل إلى المفرد المؤنث  
كَانَ يُقَالُ : " وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ تَنْصُرُهُ " حملا على لفظ " الفئمة " .  
قال أبو زكريا : " . . . ولو قيل " تَنْصُرُهُ " يذهب إلى " الفئمة " .  
كما قال : " فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ " (٤) لجاز . (٥)  
وأورد الزجاج والنحاس والعكبريّ والقرطبيّ نحوًا من ذلك . (٦)  
وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ إبراهيم بن أبي علة : " وَلَمْ  
تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ تَنْصُرُهُ " على اللفظ . (٧)

- 
- (١) مشكل الإعراب ٢/٤٢ .  
(٢) انظر معاني الزجاج ٣/٢٩٠ ، إعراب النحاس ٢/٤٥٧ ، شوان  
القراءة (مخ) ١٤١ ، تفسير القرطبي ١٠/٤٠٨ ، البحر ٦/١٢٩ ،  
روح المعاني ١٥/٢٨٠ .  
(٣) انظر الكشاف ٢/٤٨٥ ، التبيان ٢/٨٤٨ .  
(٤) آل عمران : ١٣ .  
(٥) معاني الفراء ٢/١٤٥ .  
(٦) انظر معاني الزجاج ٣/٢٨٩ ، إعراب النحاس ٢/٤٥٨ ، التبيان  
٢/٨٤٩ ، تفسير القرطبي ١٠/٤١٠ .  
(٧) انظر شوان القراءة (مخ) ١٤١ ، البحر ٦/١٣٠ ، روح المعاني  
١٥/٢٨٤ .

هَنَالِكِ الْوَلَايَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ نَوَابًا وَخَيْرٌ عَقَبًا ﴿٤٤﴾

\* - جوز الفراء والزجاج نصب "الحق" في قوله عز جاهه :  
" هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ " كَأَنَّ يُقَالُ : هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ " ، على  
المفعول المطلق ، وإن كان فيه ألف ولام ، وفعله مضمّر تقديره : هُنَالِكَ  
الْوَلَايَةُ لِلَّهِ أَحَقُّ الْحَقِّ .

وقد مضى من نظائره كثير .

وعزا النحاس والقرطبي والشوكاني هذا التجويز إلى أبي إسحاق .<sup>(١)</sup>

قال أبو زكريا : " وأما قوله : " هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ " فالنصب في " الحق " جائز ، يريد حَقًّا ، أي أخبركم أَنَّ ذلك حقٌّ .<sup>(٢)</sup>

وقال في موضع آخر : " ولو نَصَبْتَ " الْحَقَّ " على معنى " حَقًّا " .

كان صواباً .<sup>(٣)</sup>

وقال الزجاج : " ويجوز " الْحَقَّ " ولا أعلم أحداً قرأ بها . ونصبه

على المصدر في<sup>(٤)</sup> التوكيد ، كما تقول : هنالك<sup>(٥)</sup> الحق أي أحق الحق .<sup>(٦)</sup>

وقد قرئ " به شذوذاً . قرأ عمرو بن عبيد وزيد بن علي وأبو حيوة

وابن أبي عملة وأبو التّمّال وأبو البرهّسّم : " هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ " نصباً .

ورويت عن أبي عمرو .<sup>(٧)</sup>

(١) انظر إعراب النحاس ٤٥٩/٢ ، تفسير القرطبي ١٠ / ٤١١ ، فتح

القدير ٢٨٨/٣ .

(٢) معاني الفراء ١٥٤/١ .

(٣) المصدر السابق ١٤٦/٢ .

(٤) كذا في المطبوع وهو في إعراب النحاس وتفسير القرطبي وفتح القدير وكذلك في المخطوطة ( رقم ٢٨٤ بمركز البحث ) غير مرقمة الصفحات : والتوكيد " بالواو .

(٥) وهو في المصادر السابقة المطبوعة : " هذا لك حقا " أما في المخطوطة فهو : " هذا لك الحق " .

(٦) معاني الزجاج ٢٨٩/٣ .

(٧) انظر مختصر الشوان : ٨٠ ، الكشاف ٤٨٦/٢ ، شوان القراءة ( مخ )

١٤١ البحر ١٣١/٦ ، روح المعاني ١٥ / ٢٨٥ .



- \* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عَقَبًا " أَنْ يُقَالَ : " هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عَقَبًا " بِزَنَةِ فَعَلَى نَحْوِ بَشَرَى (١) وَأُخْرَى وَرُجِعَى ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَاقِبَةِ أَوْ بِمَعْنَى الْجِزَاءِ . (٢)
- وَعِزَّاهُ النَّحَّاسُ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ . (٣)
- وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ . قَرَأَ ابْنُ عَمِيرٍ : " وَخَيْرٌ عَقَبًا " عَلَى فَعَلَى . (٤) وَرَوَيْتُ عَنْ عَاصِمِ . (٥) وَأُورِدَهَا الزَّمْخَشَرِيُّ مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ . (٦)

... فَأَصْبَحَ هَشِيمًا نَذَرُوهُ الرِّيحَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا ﴿٤٥﴾

- \* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَتِ الْآلَاءُ : " تَذَرُوهُ الرِّيحُ " أَنْ يُقَالَ " تَذَرِيهِ الرِّيحُ " مِنْ أَذَرَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ .
- وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالزَّجَّاجُ فِي اللُّغَةِ وَحَسَبَ . وَنَبَّهَ الْآخِرُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ بِهَا . (٧)
- وَحَكَاهُ النَّحَّاسُ عَنِ الْفَرَّاءِ لُغَةً وَلَيْسَ تَجْوِيزًا . وَنَقَلَ عَنِ الْكَسَائِطِيِّ إِسْنَادَ الْقِرَاءَةِ بِذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (٨)

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٢٨٩/٣ .
- (٢) انظر اللسان (عقب) .
- (٣) انظر إعراب النحاس ٤٥٩/٢ .
- (٤) انظر شوان القراءة (مخ) ١٤١ .
- (٥) انظر البحر ١٣١/٦ ، وروح المعاني ٢٨٥/١٥ .
- (٦) انظر الكشاف ٤٨٦/٢ . وقد جاءت قراءتها بالإمالة . أسندها الكرمانى للمفضل وعزاها ابن خالويه لبعضهم ( انظر شوان القراءة (مخ) ١٤١ ، مختصر الشوان : ٨٠ ) .
- (٧) انظر مجاز القرآن ٤٠٥/١ معاني الزجاج ٢٩١/٣ .
- (٨) انظر إعراب النحاس ٤٥٩/٢ .

قال أبو زكريا : " ولو قرأ قارى " تَذْرِيه الرِّيحُ " (١) من أذريت ،

أي تلقيه وجها . (٢) وأنشدني المفضل :

فَقَلْتُ لَهْ صَوَّبْتُ وَلَا تَجْهَدْتَهُ      فَيَذْرَكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلِّي (٣)

تقول : أذريت الرجل عن الدابة ، وعن البعير أي ألقته . (٤)

وقد جاءت بذلك القراءة الشاذة . قرأ عبد الله بن عباس وعبد الله

ابن مسعود - رضي الله عنهم - والضحاك بن مزاحم وابن عمير ، وابن أبي

عبلة : " تَذْرِيه الرياحُ " من أذرى . (٥) وأوردها العكبري من غير نسبة . (٦)

\* - كما ذكر الزجاج فيه لفة أخرى نَبَّه على أنه لا يُقرأ بها أيضا ،

وهي " تَذْرِيه " بفتح التاء (٧) من ذرى يذري .

غير أنه قد قرئ بذلك في الشوان . قرأ عبد الله بن مسعود -

رضي الله عنه - وطلحة بن مصرف وزيد بن علي " تَذْرِيه الرِّيحُ " بفتح التاء

وكسر الراء بعدها ياء ، من ذرى (٨) وأوردها أبو البقاء ولم يسندها إلى أحد . (٩)

(١) كذا بالإفراد . وقد قرئ بها . ( انظر البحر ١٣٣/٦ ) ولا

أحسب أن الغراء يجوز ذلك أيضا .

(٢) وجواب لو محذوف أي لجاز ونحوه .

(٣) والقطة من الفرس : موضع الردف .

(٤) معاني الغراء ١٤٦/٢ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٤٥٩/٢ ، مختصر الشوان : ٨٠ ، الكشاف

٤٨٦/٢ ، شوان القراءة ( مخ ) ١٤١ ، تفسير القرطبي

٤١٣/١٠ ، البحر ١٣٣/٦ ، فتح القدير ٢٩٠/٣ ، روح المعاني

٢٨٦/١٥

(٦) انظر التبيان ٨٥٠/٢

(٧) انظر معاني الزجاج ٢٩١/٣

(٨) انظر معاني الغراء ١٤٦/٢ ، إعراب النحاس ٤٥٩/٢ ، شوان القراءة

( مخ ) ١٤١ ، تفسير القرطبي ٤١٣/١٠ ، فتح القدير ٢٩٠/٣

(٩) انظر التبيان ٨٥٠/٢

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ  
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾

\* - جَوَزَ الْقَرْطَبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : " الْمَالُ وَالْبَنُونَ  
زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " ثَنِيَّةٌ " الزينة " ، كَأَنَّ يُقَالُ : الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَتَا  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " بِالْعَوْدِ عَلَى الْآمِرِينَ (١) ؛ وَإِنْ كَانَ " زِينَةٌ " هُنَا مُصَدَّرًا .  
وَالْمَصْدَرُ يُخْبِرُهُ عَنِ الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ .  
وَلَمْ أَجِدِ الْقِرَاءَةَ بِهِ .

... وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ وَالْكَرْمَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَقَدَّسَتْ آوَاءُ ه : " فَلَمْ  
نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا " أَنْ يُقَالَ : " فَلَمْ نَغْدِرْ " مِنْ أَغْدَرَ ، عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ .  
وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى تَرَكَ .

وَذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ وَالشُّوْكَانِيُّ فِي اللُّغَةِ وَحَسَبَ . (٢)

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا : " ... وَلَوْ قُرِئَتْ " فَلَمْ نَغْدِرْ " كَانَ صَوَابًا .

وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ ، يُقَالُ : مَا أَغْدَرْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَمَا غَادَرْتُ " . (٤)

وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ : " وَجَوَزَ : " فَلَمْ نَغْدِرْ " بِضَمِّ النُّونِ " . (٥)

وَقَدْ قَرِئَ بِهِ شَذَوْدًا . قَرَأَ الضَّحَّاكُ بِنِ مَزَاحِمَ : " فَلَمْ نَغْدِرْ " بِضَمِّ

النُّونِ وَإِسْكَانِ الْغَيْنِ وَكَسْرِ الدَّالِ ، مِنْ أَغْدَرَ . (٦)

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي ١٠/٤١٣ .  
(٢) انظر الكشاف ٢/٤٨٧ ، فتح القدير ٣/٢٩٢ .  
(٣) في الأصل : " ولم نغدر " بالواو ، والصواب بالفاء .  
(٤) معاني الفراء ٢/١٤٧ .  
(٥) شوان القراءة ( مخ ) ١٤٢ .  
(٦) انظر البحر ٦/١٣٤ ، روح المعاني ١٥/٢٨٩ . وقراءة الضحاك  
- كما أوردها الكرمانِيُّ - " فَلَمْ نَغْدِرْ " بفتح النون من غَدَرَ ، على مثال  
نَضْرِبَ . فيحتمل أن يكون قرأ بالوجهين . والله أعلم .  
( انظر شوان القراءة ( مخ ) ١٤٢ ) .

﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ (٥٧)

\* - ذكروا في "العَضُد" من قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذَ

الْمُضِلِّينَ عَضُدًا " لغات متعددة . ومَّا جَوَّزَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ أَن يُقَالَ  
فِيهَا مَا يَلِي :

أ - عَضُدًا : بفتح العين وتسكين الضاد ، على تخفيف الضم في "عَضُد" .

ب - عَضُدًا : بضم العين وتسكين الضاد ، على نقل ضمة الضاد إلى العين  
قبلها ، وتسكين الضاد تخفيفاً . (١)

وكلتاها لغة بني تميم .

وقد جاءت القراءة الشاذة بهما . فقرأ عيسى بن عمر البصري والاعرج

"عَضُدًا" بفتح وسكون . (٢) وأوردها الزمخشري والعكبري من غير إسناد . (٣)

وقرأ الحسن وعكرمة : "عَضُدًا" بسكون الضاد ونقل حركتها إلى العين . (٤)  
وأوردها أبو البقاء أيضا ولم يسندها إلى أحد . (٥)

وَرَاءَ الْمَجْرُمُونَ

النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٨﴾

\* - جَوَّزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ : " وَرَأَى

الْمَجْرِمُونَ النَّارَ " أَن يُقَالَ : " وَرَاءَ الْمَجْرِمُونَ النَّارَ " عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِي ،  
فِيكون وزنها : فَلَغَ .

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٢٩٤-٢٩٥/٣ . وانظر إعراب النحاس ٤٦٠/٢ .  
(٢) انظر مختصر الشوان : ٨٠ ، شوان القراءة (مخ) : ١٤٢ ، البحر  
١٣٢/٦ ، روح المعاني ٢٩٨/١٥ .  
(٣) انظر الكشاف ٤٨٨/٢ ، التبيان ٨٥١/٢ .  
(٤) انظر روح المعاني ٢٩٨/١٥ .  
(٥) انظر التبيان ٨٥١/٢ .

وعزاه الكرمانى إلى الزَّجَّاجِ (١) . وكان النحاس قد حكاه عن  
سيبويه لغةً وحسب. (٢)

قال أبو إسحاق : " ويجوز " قَرَأَ الْمُجْرِمُونَ " مثل قَرَعَ ، كما قال  
كثير :

(٣)  
وَكَلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتَنِي فَهوَ قَائِلٌ مِّنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْغِدِ  
ولم أجده في القراءة ههنا .

\* - جَوَّزَ النحاس وأبو معان البصرى في قوله تبارك اسمه :  
" وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا " أن يقال : " مَصْرَفًا " بفتح الراء ، على أنه مصدر  
ميمي ، بدل اسم المكان .

وعزاه ابن خالويه وأبو حيان إلى أبي معان ، وحققه الأخير في  
القراءة . (٤)

قال أبو جعفر : " ويجوز " مَصْرَفًا " على أنه مصدر . (٥)  
وقد قرئ به في الشوان . قرأ زيد بن علي " مَصْرَفًا " بفتح الراء . (٦)

وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ

مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾

\* - جَوَّزَ الكسائي والغزالي والزجاج في قوله جَلَّ وَعَلَا : " وَجَعَلْنَا

لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا " على قراءة " مَهْلِكِهِمْ " بضم الميم وفتح اللام (٧) . جَوَّزُوا

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٤٢ .  
(٢) انظر إعراب النحاس ٤٦٢/٢ .  
(٣) معاني الزجاج ٢٩٥/٣ .  
(٤) انظر مختصر الشوان : ٨٠ ، البحر ١٣٨/٦ .  
(٥) إعراب النحاس ٤٦٢/٢ .  
(٦) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ١٤٢ ، البحر ١٣٨/٦ ، روح المعاني  
٢٩٩/١٥ .  
(٧) وهي قراءة جمهور السبعة ما عدا حفصا عن عاصم . انظر السبعة  
: ٢٩٣ ، الإتحاف : ٢٩٢ .

أن يقال : " لَمَهْلِكِهِمْ " بفتح الميم وكسر اللام ، مصدر ميمي لـ " هَلَكَ يَهْلِكُ " أو اسم زمان . وقد مال إليه الزجاج على تقدير : لَوَقْتِ مَهْلِكِهِمْ ، كما يقال : أتت الناقةُ على مَضْرِبِهَا أي زَمَنَ ضْرَابِهَا . (١)

و " مَهْلِكِهِمْ " على توجيهه بالمصدر ، يكون مضافا إلى الفاعل على القول بلزوم هَلَكَ ، وإلى المفعول على القول بتعديته . (٢)

وعزا النحاس والقرطبي هذا التجويز إلى الكسائي والغزالي . (٣)

قال أبو زكريا : " ويجوز " لَمَهْلِكِهِمْ " بكسر اللام تنبيه على هَلَكَ يَهْلِكُ . (٤)

وقال أبو إسحاق : " ويجوز أن تقرأ " لَمَهْلِكِهِمْ " على أن يكون

" مَهْلِكِهِمْ " اسما للزمان على معنى : هَلَكَ يَهْلِكُ ، وهذا زمن مَهْلِكِهِ ، مثل جَلَسَ يَجْلِسُ ، فإذا أردت المصدر قلت : مَهْلِكُ بفتح اللام ، كقولك : مجلس إذا أردت المكان والزمان ، يقال : أتت الناقةُ على مَضْرِبِهَا أي زَمَنَ ضْرَابِهَا . . . (٥)

وهذا الوجه قراءة سبعة قرأ بها حفص عن عاصم . (٦) كما مضت

الإشارة إليه . (٧)

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا نَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَ  
أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ  
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا

\* - جوز الغزالي في قوله تبارك وتعالى : " فَأَبْوَأَ أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا "

(١) انظر معاني الزجاج ٢٩٧/٣-٢٩٨، إعراب النحاس ٤٦٣/٢ ،

الكشاف ٤٩٠/٢ ، التبيان ٨٥٣/٢ ، تفسير القرطبي ٨/١١ ،

البحر ١٤٠/٦ .

(٢) انظر البحر : الموضوع السابق .

(٣) انظر إعراب النحاس ٤٦٣/٢ ، تفسير القرطبي ٨/١١ .

(٤) معاني الغزالي ١٤٨/٢ .

(٥) معاني الزجاج ٢٩٧/٣-٢٩٨ .

(٦) انظر السبعة : ٣٩٣ ، الإتحاف : ٢٩٢ .

(٧) وانظر هامش (٧) من الصفحة السابقة (٨٩٩) .

أَن يُقَالَ : \* يُضَيِّفُوهَا \* مِنْ أَضَافَ عَلَى وَزْنِ أَفَعَلَ . وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى .  
يُقَالُ : أَضَافَهُ وَضَيَّفَهُ أَي أَنْزَلَهُ ضَيْفًا .

قال أبو زكريا : \* فلو قرئت \* . أَن يُضَيِّفُوهَا \* كان صَوَابًا . (١)  
وقد قرئ \* بذلك في الشوان . قرأ عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما -  
وأبو رزين العقيلي وأبورجاء العطاردي وسعيد بن جبير والحسن البصريُّ  
والأعمش ومجاهد وشبل وأبان وابن محيصن والمطوعي : \* أَن يُضَيِّفُوهَا \*  
بضم الياء وكسر الضاد مخففاً ، من أَضَافَ . ورواها المفضل عن عاصم . (٢)  
وأوردها الزمخشريُّ من غير إسناد . (٣)

قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي

وَبَيْنِكَ سَأَبْنِيكَ بِنَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾

\* - جَوَزَ الْفَرَّاءُ وَأَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْوُهُ : \* هَذَا  
فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ \* أَن يُقَالَ : \* هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ \* بِنَصْبِ بَيْنِ الثَّانِيَةِ  
عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَعَلَى تَوَهُّمِ التَّنْوِينِ فِي \* فِرَاقٌ \* ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي  
وَبَيْنِكَ \* .

وعزاء النحاس إلى أبي زكريا ، غير أنه بتنوين \* فِرَاقٌ \* . والظاهر  
أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَطَا الضُّبُطِ فِي التَّحْقِيقِ ، (٤) لِأَنَّ كَلَامَ الْفَرَّاءِ لَيْسَ عَلَيْهِ .  
ونسبه الكرمانِيُّ إِلَى أَبِي بَكْرِ الْأَنْبَارِيِّ . (٥)

قال أبو زكريا : \* ولو نصبت الثانية كان صواباً ، يتوهم أنه كان : فِرَاقٌ  
مَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ \* . (٦)

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | معاني الفراء ١٥٥/٢   |
| (٢) | انظر إعراب النحاس ٤٦٨/٢ ، مختصر الشوان ٨٢، ٨١ شوان القراءة |
| (٣) | (مخ) ١٤٣ ، البحر ١٥١/٦ ، الإتحاف : ٢٩٣ ، روح المعاني ١٦/٥٠ |
| (٤) | انظر الكشاف ٤٩٤/٢  |
| (٥) | انظر إعراب النحاس ٤٦٨/٢                                    |
| (٥) | انظر شوان القراءة (مخ) ١٤٣                                 |
| (٦) | معاني الفراء ١٥٦/٢   |

ولم أجد في القراءة، وإن كان قد جاء في الشواذ التنوين والنصب. (١)

وَأَمَّا الْغُلْمُ

فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾

\* - جَوَّز سيبويه - فيما حكاه النَّحَّاس - رفع "مؤمنين" في قوله

تبارك اسمه : "فَكَانَ أَبَوَاهُ مَوْمِنَيْنِ" كَمَا يُقَالُ : "فَكَانَ أَبَوَاهُ مَوْمِنَانِ"

على الخبر ، والمبتدأ "أبواه" وتكون جملة المبتدأ والخبر في موضع نصب خبرًا

لكان ، واسمها ضمير الشأن أو ضمير الغلام ، مضرا فيها .

وقد مضى نحوه في غير موضع ، وخاصة في آية النحل (( ٥٨ )) .

قال أبو جعفر النحاس : " ويجوز عند سيبويه (٢) في غير القرآن

"مَوْمِنَانِ" على أن يضر في "كان" . و"أبواه مؤمنان" ابتداءً وخبر في موضع

خبر كان . (٣)

وقد جاءت القراءة الشاذة بذلك . قرأ أبو سعيد الخدري - رضي الله

عنه - وعاصم الجحدري : "فكان أبواه مؤمنان" بالالف (٤) . وأوردها أبو البقاء

العكبري من غير مزو . (٥)

وأجاز أبو الفضل الرازي في توجيه هذه القراءة أن يكون "مؤمنان"

على لغة بني الحارث بن كعب حيث يلتزمون ألف التثنية في الحالات الثلاث ،

فيكون منصوبا . (٦)

(١) وهي قراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وابن أبي عمير .

(انظر الكشاف ٤٩٥/٢ ، شواذ القراءة (مخ) ١٤٣ ، البحر

١٥٢/٦ ، روح المعاني ٨/١٦) .

(٢) انظر الكتاب ٣٩٢/٢ - ٣٩٤ ، وإن كان سيبويه - رحمه الله - لم يعين

الآية . غير أن كلامه ينطبق على نحوها . وهو ما فعله النحاس .

(٣) إعراب النحاس ٤٦٩/٢ .

(٤) انظر المحتسب ٣٣/٢ ، الكشاف ٤٩٥/٢ ، شواذ القراءة (مخ)

١٤٤ ، البحر ١٥٥/٦ ، روح المعاني ١١/١٦ .

(٥) انظر التبيان ٨٥٨/٢ .

(٦) انظر البحر ١٥٥/٦ ، روح المعاني ١١/١٦ .



حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ  
وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا آتَاكُمْ  
فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾

\* - نقل أبو علي الفارسي عن الأُخفش في قوله جَلَّ وعلا :  
" وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا " أَنَّهُ حَكَى " حُسْنَى " طَى وزن فُعَلَى .  
قال أبو طى : " وحكى أبو الحسن : " حُسْنَى " ولا أدري أهى قراءة  
أم لغة غير قراءة ، إلا أَنَّهُ يحتمل ضربين :  
أحدهما : أن تكون فُعَلَى لا فَعَلَ ، إلا أَنَّهُ استُعْمِلَ استعمالَ  
الاسماء ، فأخرج منها لام المعرفة حيث صارت بمنزلة الاسماء نحو قوله :  
فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَ مَا قَدَّ مَدَّتِ .  
والآخر : أن تكون بمنزلة الرَّجْعَى والشُّورَى والبُشْرَى . (١)  
ولم أجد هذا في " معاني " الأُخفش - رحمه الله . وهو ممن  
النصوص المهمة التي تُشعر باللبس الناشئ عن تساهل عبارات الأقدمين  
بما يحارفي فكيف مثل أبي علي الفارسي .

والظاهر أن الحكاية هنا حكاية لغة . ولم أجد القراءة بها .  
وقد مضى مثل هذا البناء في الآية (( ٤٤ )) من هذه السورة .

وَأَمَّا مَنْ أَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ

الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا إِسْرًا ﴿٨٨﴾

\* - جوز الفراء في قوله تقدّست آلاؤه : " فله جزاء الحُسْنَى " .  
رفع " الجزاء " وتنوينه على أَنَّهُ مبتدأ مؤخر ، وخبره الجار والمجرور قبله ،  
وتكون " الحُسْنَى " في موضع رفع بدلاً من " الجزاء " ، وأخيراً المبتدأ محذوف  
تقديره : هو الحُسْنَى . (٢)

قال أبو زكريا : " ولو جعلت " الحُسْنَى " رفعاً وقد رفعت " الجزاء " .  
وتوّنت فيه كان وجها . ولم يقرأ به أحد . (٣)

- 
- (١) الحجة ١٣٠/٢ .  
(٢) انظر الثبيان ٨٦٠/٢ ، البحر ١٦٠/٦ ، روح المعاني ١٦/٣٥ .  
(٣) معاني الفراء ١٥٩/٢ .

غير أنه قد قرئ به في الشوان . قرأ عبدالله بن أبي إسحاق :  
" فَلَهُ جِزَاءُ الْحُسْنَى بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ . (١) وأوردها العكبري والشوكاني  
من غير نسبة . (٢)

أَتُوْنِي زَيْرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ  
قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُوْنِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿١٦﴾

\* - ذكر الفراء في قوله تبارك وتعالى : " حَتَّى إِذَا سَاوَى  
بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ " أَنَّ سَاوَى وَسَوَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . (٣)  
وعزاه إليه أبو جعفر النحاس . (٤)

وقد جاء ذلك في القراءة الشاذة . قرأ قتادة " حَتَّى إِذَا سَوَى  
بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ " على وزن فَعَّلَ ، ورويت عن عاصم (٥) . وأوردها الزمخشري ولم  
يسندها عن أحد . (٦)

فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿١٧﴾

\* - نقل الكرماني عن الزجاج أنه جوز في قوله تعالى : " فَمَا  
اسْتَطَاعُوا " أن يقال : " اسْتَطَاعُوا " بالتاء بدل الطاء ، و " اسْتَطَاعُوا "  
يقطع الهمزة . (٧)

غير أن ما جاء في المطبوع من " معاني " أبي إسحاق إنما هو  
ذكر اللغتين عن العرب ، ومنع للقراءة بهما . (٨)

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي (١١/٥٣ ، البحر ٦/١٦٠ ، روح المعاني ١٦/٣٥٠ .  
(٢) انظر التبيان ٢/٨٦٠ فتح القدير ٣/٣٠٩ .  
(٣) معاني الفراء ٢/١٦٠ .  
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٧٤ .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٨٢ ، شوان القراءة (مخ) ١٤٤ ، البحر  
٦/١٦٤ ، روح المعاني ١٦/٤٠ .  
(٦) انظر الكشاف ٢/٤٩٩ .  
(٧) انظر شوان القراءة (مخ) ١٤٤ .  
(٨) انظر معاني الزجاج ٣/٣١٢ .

وقد حكاه عن العرب كل من سيبويه والاحفش والنحاس وأبي البركات  
ابن الا نباري والقرطبي . (١)

و " استاع " بالتاء ، إذا كان أصلها استطاع ، فقد حذفت الطاء كما  
حذفت لام ظَلَّتْ ، وتركوا الزيادة على حالها .  
وإذا كان أصلها " استطاع " فقد أبدلت التاء من الطاء ليكون ما بعد  
السين مهموساً مثلها .

و " أَطَاعَ " بقطع الهمزة . فأصله عند سيبويه والاحفش :  
" أَطَاعَ بِطَيْعٍ " وإنما زهدت السين عوضاً من زهاب حركة عين الفعل ، وهي  
الياء . (٢)

ولم أجد هـ في القراءة .

... فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

\* - جَوَزَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ كَسْرَ لَامِ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

" فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا " على الأصل . وقد مضى من نظائر هذا كثير .

قال الزجاج : " ويجوز " فَلْيَعْمَلْ " بكسر اللام ، وهو الأصل ، ولكنه

يشقل في اللفظ ، ولا يكاد يُقرأ به . ولو ابتدئ بغير الفاء لكانت اللام مكسورة ،

فلما خالطها الفاء ثقلت الكسرة مع الياء ، وهي وحدها ثقيلة ، ألا تراهم يقولون  
في فَوَازٍ فَتَحَذُ . (٣)

ولم أجد ما يُعيِّنُ القراءة بذلك هنا . غير أن الكرمانى قد أسند القراءة

بكسر اللام سُذُوذًا إلى الحسن البصري في آية البقرة (( ١٨٥ )) ، ونه عن أنه  
يقرأ كذلك في مواضع لام الأمر في القرآن أجمع . (٤)

(١) انظر الكتاب ٤/٤٨٤ ، معاني الاحفش ٢/٣٩٩ ، إعراب النحاس

٢/٤٧٤ ، البيان ٢/١١٧ ، تفسير القرطبي ١١/٦٣ .  
(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) معاني الزجاج ٣/٣١٦ .

(٤) انظر شوان القراءة ( مخ ) ٣٦ .

لِسَانِي

خاتمة

في تلخيص مراحل البحث وأهم نتائجه

عُنِيَ هذا العمل بتتبع الأحكام النحوية التي أطلقها النحاة في أثناء معالجتهم للنص العزيز، من تجويز ومنع وخلاف بينهما، ثم توجيهها في اللغة وتخريجها في القراءة.

فالبُحْثُ إذًا لم يكن ليعرض للجواز أو المنع أو الخلاف من حيث هي في الأبواب النحوية وإنما يعرض إلى ما جاء منها إزاء الآيات القرآنية فقط، ثم يحققها من جهة الرواية ورويًا وعدماً.

وقد بني هذا العمل على قسمين : - الدراسة - والجمع والتحقيق ، سبقتها مقدمة وأعقبتهما خاتمة.

عرِّفُ في المقدمة بموضوع البحث وحدوده وأهدافه ودواعي الاشتغال به ومنهجه ومصادره .

أما الدراسة فقد اشتملت على ثلاثة مباحث :

١ - البحث الأول : النحويون والأحكام النحوية :

أوضحت فيه أن المصادر الأولى لهذه الأحكام إنما هي كتب المعانسي والأغريب القرآنية ثم تناقلتها كتب التفسير والقراءات والاحتجاج واللغة ، خلافاً لما زعم من أن مصادرها كتب الشواذ . (١)

كما بينت أن غاية النحويين من إطلاقهم هذه الأحكام في أثناء اشتغالهم بالنص العزيز ، إنما هي غاية تعليمية . (٢)

(١) انظر تاريخ القرآن (شاهين) ٢١٤ - ٢١٦ .

(٢) انظر معاني الفراء ١/١٤٧ ، ٢٤٥ ، ٣٧٩ ، ١٤٩/٢ ، مشكل الإعراب

ولحظتُ أنَّ مواقفهم من ذكر التجويزات تبدت ومتناقضة.

ثم تطرقت إلى بيان مناهجهم في عرض هذه الأحكام كجمع النظر إلى النظر، والقياس، وتحفظهم في ذكر التجويز أحيانا بعبارات تمحّض الوجه للإمكان اللغوي دون القرآن وقراءاته.

ونبّهت إلى أنّه لا ينبغي أن نركن إلى عبارات التحفظ هذه فنظنّ أنّ الوجه الجائز يرد به اللغة مطلقا دون أن يكون ورد في القراءة.

كما نبّهت أيضا إلى أنّ عبارات النحويين السالغ فيها، وهي التي تتضمن معنى الغرض والإيجاب ظاهرا، إنّما يرد بها الصرامة في الأخذ بالقاعدة دون تطاول على النص القرآني.

ولحظت أنّ بعض النحويين يستعملون أحيانا أجاز - أو حكى - أو ذكر - استعمالا مربكا، فهي قد تغيد القراءة مرة واللغة أخرى. وأشد ما يكون عليه هذا الإرباك في كتب القراءات المحضة لأنّها موضع إسناد ورواية.

ورجوت أن تعالج هذه الظاهرة المشككة في بحوث مستقلة حتى يسلم الباحثون بعد ذلك، من الوقوع في الوهم أو اللبس.

ثم أوضحت تعدّد المقتضيات في التجويزات النحوية بما جاء عليه السماع والقياس. ولحظت أنّ علم النحويين بالقراءات لم يكن شاملا، وليس ذلك بعيب.

وعرّجت على سُنّية القراءة فإذا هي كلمة قالها الصحابة والقراء قبل النحاة. وإذا هو، لا يقنون عندها كما كان يفعل أولئك، ولا يُسبحون أن يُقرأ بما لم يُرو.

٢ - المبحث الثاني : القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية.

مهّدت لمعالجة هذه المسألة بعرض نماذج من الشعر رويت بغير ألفاظها التي قيلت عليها وإنّما بأخرى أدّت معانيها.

وانتهيت إلى أنّه ضرب من الاتساع عند العرب، وأنّ الشعر ليس عليه مضايقة الشرع، وأنّ ألفاظه ليست متعبدا بها، بخلاف القرآن فإنّ شأنه جليل.

ثم خلصت إلى ما اتصل من ذلك بالقرآن، فعرضت إلى الذين وصّوا بتهمة القراءة بما يسوغ في العربية من غير رواية، ولم تأت المصادر بنماذج من قراءاتهم.

وفندت الدعوى القائلة بأنّ لهو، لا كتبنا في هذا الصدد، على ما زعمه سزكين ومن قبله برجشتراسر.

كما عرضت إلى بعض الأوجه من هذا القبيل نُسبت لغير من الأعراب ، فإذا هم مجهولون ، لا علم لهم بالقراءة ، ولا شأن لهم بأثر أو رواية ، تكلموا على سليقتهم ولم يتحولوا عنها .

ثم تطرقت إلى وجهٍ نُسبَ إلى كِلِّ من أبي الدرداء ، وابن مسعود وابن عباس - رضي الله عنهم - حِيلَ على القراءة بالمعنى . ففحصت هذه النسبة فإذا هي لا تصح إلا مع أبي الدرداء - رضي الله عنه . ووجهتها على رخصة القراءة بالأحرف السبعة في زمن كان العمل بها متواصلاً ، دون أن يكون أبو الدرداء ارتجل الوجه ارتجالاً . وعرضت ، بعد ذلك ، إلى مواضع سبعة أوردها ابن جنى في " المحتسب " (١) تضمنت عبارات تنفي أو تثبت عن أوجه مروية قد تكون جاءت على الرأي والارتجال دون رواية .

غير أن ابن جنى حمل - في نهاية الأمر - تلك الأوجه على رخصة القراءة بالأحرف السبعة ، لذلك عمدت إلى البحث في أسباب ورود هذه الأوجه التي وُصفت بأنها جاءت على ما يجوز في العربية دون إسناد .

وانتهيت إلى موقف العلماء منها ، فإذا هي حرام يكفر قارئها .

٣ - البحث الثالث : إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه .

بيّنت فيه أصالة الإعراب في العربية وعرضت لفرية القائمين (٢) بأن النحاة

هم الذين أعربوا القرآن ، ففندتها بأدلة قاطعة .

وكان الباعث على هذا البحث أن يظنَّ أحد صدق تلك الفرية بعدما تهياً له ،

في هذه الدراسة ، من تجويزات النحويين المتصلة بالنص العزيز . فأوضحت أن النحاة

إنما وجَّهوا إعراب القرآن الذي أنزل عليه ، وبينوا معانيه وجوّزوا أوجهها في اللغة دون

القراءة ، وضبطوا المصحف ونقطوه ، ولم يجاوزوا في كل ذلك ما جاءت به الرواية .

أما القسم الثاني فقد جمعت فيه ما تناثر في مصادر شتى ، مما اتَّصل بالنص

القرآني ، من أحكام التجويز والمنع والخلاف ، ورتبتها بحسب السور ، على نهج علمائنا

الأوائل - رحمهم الله - وكانت غايتي من وراء ذلك التيسير على الباحثين إذا هم التسوا

تحقيق وجه في القراءة تعلق بآية ما ، وكان النحويون جوّزوه لغةً أو منعهوا أو اختلفوا فيه .

(١) انظر المحتسب ١/ ٨٥-٨٦ ، ١٥٣-١٥٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢/ ١٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ .

(٢) من أمثال : كارل فوللرز ، وباول كاله ، وكوهين من المستشرقين والدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله - الذي تأثر بهم .

وقد انتهيت في هذا العمل إلى أنّ قسما كبيرا من هذه الظاهرة قرى به ،  
خلافًا لما كان سائدا .

وقد جاء في أثناء هذا البحث بعض الاستدراكات على المعاجم اللغوية عامة أو  
على اللسان خاصة أوجزها على النحو التالي :

أ - نقل ابن عطية في آية البقرة (( ١٩ )) عند قوله تعالى : \* يَجْعَلُونَ  
أَصْبَحَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ . . \* عن الخليل بن أحمد أنّ قوما من العرب  
يقولون " الساعة " بالسين <sup>(١)</sup> ولم أجد هذا في " كتاب العين " في رسم (صق)  
وإن ذكر الخليل إبدال السين من الصاد في رسم ( صقع ) <sup>(٢)</sup> وقد جاء ما نقله  
ابن عطية في " مختصر العين " لأبي بكر الأشبيلي <sup>(٣)</sup> ، مما يرجح سقوطه من النسخ  
المعتدة في تحقيق " كتاب العين " . كما لم أجد في اللسان .

ب - جوز أبو إسحاق الزجاج في آية البقرة (( ١٤٤ )) عند قوله تعالى  
: \* قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ . . \* أن يقال " تَقْلَابٌ بَدَلُ تَقَلُّبٍ " <sup>(٤)</sup> ولم أجد  
هذا في المعاجم اللغوية . فإن صحَّ استدرك به عليها ، وعلى الكلمات القليلة التي  
جاءت على هذه الصيغة .

ج - ذكر أبو جعفر النحاس في قوله جل وعلا : \* وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ  
جَمِيعًا . . \* من آية آل عمران (( ١٠٣ )) أنه يقال : اعْتَصَمْتُ فَلَانًا بَدَلُ اعْتَصَمْتُ  
بِفُلَانٍ <sup>(٥)</sup> . ولم أجد في اللسان .

د - ذكر الكرمانى والقرطبي في آية النساء (( ٤ )) عند قوله تبارك وتعالى  
: \* وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً . . \* أنه يقال في صداق المرأة أيضا : نُحْلَةٌ  
( بضم النون ) . <sup>(٦)</sup>

(٧)  
وإن كان الكرمانى وصفها بالفرابة . وقد جاءت في " الجوهرة " و " تاج العروس " .  
ولم أجد في اللسان وإن ورد فيه " نُحْلَى " مقصورة .

- 
- (١) انظر المحرر الوجيز ١/١٩٢ .  
(٢) انظر كتاب العين : تحقيق عبدالله درويش : ١٤٧-١٤٨ .  
(٣) انظر مختصر العين ( صق ) : ٣١ .  
(٤) انظر معاني الزجاج ١/٢٢١ .  
(٥) انظر أعراب النحاس ١/٣٩٨ .  
(٦) انظر شواذ القراءة ( مخ ) ٥٨ ، تفسير القرطبي ٥/٢٤٤ .  
(٧) انظرهما في رسم ( نحل ) .



هـ - أورد الكرمانى فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ  
... ﴾ من آية المائدة (( ٦٨ )) لفةً عن بعض العرب يقولون : لُسْتُمْ وَلُسْنَا  
بضم اللام <sup>(١)</sup> . ولم أجدها فى معاجم اللغة . وقد جاء فى " تاج العروس " أن بنى  
ضبة يقولون : لِسْتْ وَلِسْنَا بكسر اللام . <sup>(٢)</sup>

وإذا نجا الكرمانى من الوهم ، وسَلِمَ نَصَهُ من التصحيف تَيَقَّنًا أَنَّهُ - لا محالة -  
نقل ذلك عن متقدِّم .

و- ذكر أبوحيان والسمين الحلبى فى آية الأعراف (( ٢٢ )) عند قوله  
عَزَّوَجَلَّ : ﴿ ... وَطِفَقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ... ﴾ أنه يقال أيضا : " طَبِقَ بالباء  
المكسورة مكان الفاء . <sup>(٣)</sup>

ولم أجدها فى " الإبدال " لابن السكيت ، ولا فى اللسان فى الرسمين ( طبق  
<sup>(٤)</sup> وطفق ) . وقد جاءت فى " تاج العروس " فى رسم ( طبق ) دون ( طفق ) مِمَّا  
يرجح ميل الزبيدي إلى حملها على الأصل لا على الإبدال .

ز - حكى ابن خالويه فى آية يونس (( ٥ )) فى قوله تبارك اسمه : ﴿ ...  
لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ... ﴾ لفةً عن أبي توبة عن العرب أنهم يقولون :  
" الحَسَاب " بفتح الحاء . <sup>(٥)</sup> ونقل أبوحيان هذه الحكاية وحققها فى القراءة . <sup>(٦)</sup>  
وأشار الزبيدي إلى مجيىء الفتح على هذه اللفظة ، ونسبها على قلته . <sup>(٧)</sup> ولم أجدها  
فى اللسان .

- 
- (١) انظر شوان القراءة ( مخ ) : ٠٧١ .  
(٢) انظر تاج العروس ( ليس ) .  
(٣) انظر البحر ٢٦٥ / ٤ ، والنهر ٢٨٠ / ٤ ، والدر المصون ٠٢٨٢ / ٥ .  
(٤) انظر تاج العروس ( طبق ) .  
(٥) انظر مختصر الشوان : ٠٥٦ .  
(٦) انظر البحر ١٢٦ / ٥ .  
(٧) انظر تاج العروس ( حسب ) .

ح - ذكر القرطبي والشوكاني في آية يونس (( ١٠٠ )) . عند قوله جل وعلا :  
\* ... ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ﴿ لفةً أخرى : " الرجس " بضم  
الراء وبالسين <sup>(١)</sup> . ولم أجد في المعاجم اللغوية ، ولا في القراءة . فإن صححت  
أمكن الاستدراك بها .

ط - نقل الكرمانني والسمين الحلبي ، في آية يوسف (( ٣١ )) عند قوله تعالى  
: \* ... وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا ... ﴿ على قراءتي : " مُتَّكًا وَمُتَّكًا " بضم الميم وفتحها ،  
نقلًا عن أبي عمرو أن الكلمة مثلثة الميم إذ يقال أيضا : " مِتْكَ " بالكسر <sup>(٢)</sup> نحو :  
مِسْك . وحكي تثلثها أيضا عن الكمائي والمفضل الضبي <sup>(٣)</sup> .

ولم أجد كسر الميم من " المتك " في اللسان وإن جاء فيه لُفتا الفتح والضم <sup>(٤)</sup> .

ي - ذكر الزجاج في آية الكهف (( ١٧ )) عند قوله تعالى : \* ... وَإِذَا غَرَبَتِ  
تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ... ﴿ أنه يقال في اللغة أيضا : " تَقَرُّضُهُمْ " بضم الراء . وكلتا  
اللغتين بمعنى <sup>(٥)</sup> .

ولم أجد وجه الضم في معاجم اللغة . فإن صح ما حكاه أبو إسحاق أمكن  
الاستدراك به .

والحمد لله الذي فضله تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلّم أفضل الصلوات والتسليمات .

- 
- ( ١ ) انظر تفسير القرطبي ٣٨٦/٨ ، فتح القدير ٤٧٥/٢ .  
( ٢ ) انظر شوان القراءة ( مخ ) ١١٨ ، الدرالمصون ٤٧٨/٦ .  
( ٣ ) انظر روح المعاني ٢٢٨/١٢ .  
( ٤ ) انظر اللسان ( متك ) .  
( ٥ ) انظر معاني الزجاج ٢٧٣/٣ .

# الفهارس الفنية

وتشتمل على :

- ١- فهرس الآيات الواردة في غير سورها .
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣- فهرس الشواهد الشعرية .
- ٤- فهرس القبائل والطوائف .
- ٥- فهرس المسائل النحوية والصرفية والصوتية .
- ٦- فهرس المصادر والمراجع .
- ٧- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات الواردة في غير سورها

رقم الآية	الصفحة	رقم الآية	الصفحة
( الفاتحة )		( تابع البقرة )	
١	٣٥-٣١-٣٠	١٣٧	٧٥٠
٢	٩٥	١٨٥	٩٠٥
٤	٦٣٣-٣٥-٣٤-٢٥	١٩٦	٣٤٩-٣٤٨
٥	٣٦-٣٣	٢١٧	٨٢٥
٦	١٥٦-٣٢	٢١٩	٨٥٢
( البقرة )		٢٢٩	٣٥٠-٣٤٨
٢	٣٦-٣٠	٢٣٣	٤٣٨
٦	٣٦-١٤	٢٣٩	٨٧٤
٧	٦٥٤-٣٤-٣٣-٣١	٢٤٦	٧٦٦
٨	٣٣	٢٥٤	٨٢٩
١٠	٧٤٤-٣٧	٢٥٧	١٧٧
١١	٧٥٩-٣٥	٢٦٠	٥٦٩
١٦	٧٠٧-٧٧-٢٦	٢٧٣	٦٤٥
٢٠	٦٣٩-٢٧	٢٧٥	٣٧٨
٢٦	٦٢٦-٥٣٧-٤٧٨	٢٨٢	٤٨٩
٣٨	٧٨٨	( آل عمران )	
٤٥	٤٩٨	٣	٧٤
٤٨	٥٨٢-٥٨١	١٢	٦٨٤
٥٤	٧٦٢	٤٤	٨٠٧
٦٠	٦٦٧-٧٣	٦٤	٥٠٤
٦٧	٥٦٩	٦٦	١٧٦
٦٨	٥٣٧	٧٢	٥١٨
٧٥	٧٦٩	٨١	٢٩٢
٨٩	٦٢٧-٦٠٩	١١٩	١٧٦
١٠١	٦٢٧-٦٠٩	١٤٢	٥٣٥
١٠٢	٨٤٨	١٥٩	٦٧٤-٥٣٧
١٢٣	٥٨٩	١٧٧، ١٧٦	٥٨٥
١٢٦	٨٨٨	١٩٧	٨٨٨
١٢٩	٧٨٤-٧٢٠		

<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u> ( الأنعام )	<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u> ( النساء )
٧٥٤	١٠	٦٦٦	١
٦١٩	١١	٨١٧	٤
٨٧٢-٢٥٩-٢١٥-١٨٢	٢٥	٧٩٣	١١
٦٠٩	٧١	٢٥٩	١٣
٣١٠	٧٣	١١	٧٥
٤٦٠	٧٥	١٢	٨١
٦٤٧-٦٢٧	٩٢	٢٧	٨٤
٥٠٤	٩٤	٣٥٤	١٠٢
٨١٦	٩٩	١٧٦	١٠٩
٣٧٨	١٠٤	١٨	١١٢
٧٦٣	١١٠	٨٢٦	١٢١
٧٢٧-٢٥	١٣٧	٨٥٣	١٢٩
٦٢٤	١٤٤	٥٣١-٤٩٨-١٨	١٣٥
٦٤٧-٦٣٣-١٥	١٥٥	٦٢٩	١٤٠
٦٥٦	١٦٥	٨٦٨	١٤٦
	( الأعراف )	٧٧٣-٨٧٣-٣٧٤	١٥٥
١٥	٨	٣٤٧	١٦٢
١٥٦	٢٣	٥٥١	١٧١
٥٥٣	٢٧		( العائدة )
٧٦٠-٥٣٠-٤٧٥	٣٠	٥٤٣	٨
٨١٩	٥٧	٦٧٤-٤٧٨-٤٧٧	١٣
٧٦٢-٧٦١	٥٩	١٧٧	١٦
١٦٧	٦٤	٣٨٠	٥٤
٦٥٢	٦٥	٣٠٣	٥٧
٦٥٦	٦٩	٢٦	٥٩
١٦٧	٧٢	٧١٧	٧١
٦٥٦-٦٥٢	٧٣	٣٥٠-٣٤٩-٣٤٨	٨٩
٦٥٥	٨٠	٥٨٠-٥٧٩-٣٥٠-٣٤٨	٩٥
١٦٧	٨٣	٤٤٧	١١١

<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>
	( هود )		( تابع الأعراف )
٧٦١	١٠	٦٥٢	٨٥
٢٧٤	٣٤	٨٤٢	١٠٥
٢٨	٣٥	٦٦٠-٦٥٩	١٠٨
٨٠٦	٤٩	٧٢٥	١٣٠
٣٧٨	٦٧	١٥٦	١٥٥
٧٦٤	٦٨	٤٣٣	١٧٦
٦٥٤	٧١	٥٩٧	١٨٠
٦٤٩	٧٣	٢٢١	١٨٢
٧٤٠	١١٦	٧٦٣-٥٤١-٤١٣	١٨٦
	( يوسف )		( الأنفال )
١٩	٣	٧١٧-٧١٦	٩
٣٢١-٣٢٠	٩	٦٧٩-٦٧٨	١٨
٦٢٨	١٠	٧٣٧	٤٢
٢٢٥	١٩	٧٥٠	٤٤
٨٧٢-٨٧١-٧٠٣	٣٠		( التوبة )
٣٨٩	٣٢	٨٧٢-٧٠٣	٥
٢٤٥	٣٣	٧٨٥-٧٨٤	١٤
٧٧٩-٧٧٨	٣٥	٥٤٥-٥٤٤	٢٣
٨٣٨	٤١	٨٧٨	٢٥
٧٨٣	٤٥	٢٣٥	٣٤
٥١٦	٧٩	٧٧	٤٢
٧٨٨-٧٨٧-٧٨٦	٨٣	٧٩	٥٧
٧٣٥	١١١	٦٠٢	٦٣
	( الرعد )	٣٢١-٣٢٠	١٠٣
٦١٣-٦١٢	٤		( يونس )
	( إبراهيم )	٦٥٦	١٤
٩٠	٤	٧٣٤	٣٠
٧٦٥	٩	٨١٢	٣٧
٨٥٧	٢٦	١٨٢-٢١٥-٢٥٩-٣٧٤-٥٩٨	٤٢
٨٨٨	٢٩	٦٨٧	٥٦
	( الحجر )	٥١٨	٥٧
٧٦٦-٧٦٥-٦٠٨	٣	٦٠٠	٦١
٣٢٩-٣٢٨	٥٤	٦٥٦-١٦٧	٧٣
		٧٧٨-٧٤٠	٩٨

<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>
	( تابع طه )		( النحل )
٦٧٩-٦٧٨	١١٩	٣١٢	٤٠
٥١٩	١٣٢	٦٢٢	٥٢
	( الانبياء )	٩٠٢	٥٨
٥١٤	٣	٢٦٨	٦٦
٧٣٢	٨١	٢٦١	١٠٣
٦٢٩	٨٨	١٦٧	١١٣
٢٧٤	٩٢	٨٥٨-٧٨١-١٩	١١٦
٧٨٢-٢٤٥	١١٢	١٥٦	١٢١
	( الحج )		( الإسراء )
٦٠٢	٤	٩٤-٨٦-٨٣-٨٢-٨١	٥
٧٠٨	١٥	٣٣٢	١١
٥٣٠-٥٢٩	١٩	٧٠٣	٣٦
٦٧٨	٦٠	٨٠٧	٤٧
٨٢٨-٤٣٤	٧٢		( الكهف )
٦٠٧	٧٤	٥٢٧-٥٢٦-٢٨	٣١
	( المؤمنون )	١٧١	٣٨
٨٥٩-٢٦٨	٢١	٩٠٣	٤٤
٤٧٨-٤٧٧	٤٠	٨٨٨-٢٢٤	٥٠
٨٣٥	٤٤	٢٧	٨٦
٤٢٥	٥٠		( مريم )
	( النور )	٦٧٠-٦٦٩	٥٩
٥٦١-٥٦٠	٥٨	٨٧٢	٩٠
	( الشعراء )	٢٢٤	٩٥
٨١٠	٢٢		( طه )
٦٥٩	٣٣	٢٢٥	١٨
١٦٧	٤٥	٥٩٧-٥٩٦	٥١
٦٠٥	١٠٥	٥٨٣	٧٧
١٦٧	١١٩	٧٥٥	٨١
١٦٧	١٣٩	٧٥٥	٨٦
٦٠٥	١٦٠	٧١٧-٤٥٢-٤٤٧	٨٩
١٦٧	١٨٩	٣٧٢	١١٥
٨٣٤	٢٠٨		

<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>
	( يس )		( النمل )
٨٦٩	١٢	٣٣٢	٣٦
٧٣٠	٤١	٦٥٣	٤٧
٨١٩	٨٠	١٦٧	٥٧
٣١٢	٨٢	٦٥٦	٦٢
	( الصافات )	٥٥٤	٦٧
٧١٢	٦-٥	٢٢٤	٨٧
٨٤٩	٧	٥٠٢	٨٨
٤٠٤	٢٥		( القصص )
٧٨٤	١٠٥	٨٢٣	٨
١٦٧	١٢٧	٥٣٧-٢٦٤	٢٨
	( ص )		( العنكبوت )
٤٥٣-٤٥٢	٦	١٦٧	١٥
٦٢٢	٤٦	١٦٧	٣٧
٦٣٣	٨٤		( الروم )
	( الزمر )	٥٠٢	٦
٢٤٢	١٦		( السجدة )
٥٤٦	٣٠	٥٠٢	٧
٨٥٦	٦٠		( الاحزاب )
٦٠٧	٦٧	٣٨١	٥
	( غافر )	٦٢٥	١٨
٦١٦	٣	٤٨١	٢٦
	( الزخرف )	٥٣	٣٢
٨٧٩-٥٤٤	٥	٧٣٥	٤٠
٨٢٥	٣٣	٥٦١-٥٦٠	٦١
٦٨٢	٧٦	٦٤٩	٦٣
	( الدخان )		( سبأ )
٦٧-٦٥	٤٤-٤٣	٣٦٦	١٢
	( الجاثية )		( فاطر )
٦٥٥-١٧٨	٢٣	٦١٧-٦١٦	١
	( الاحقاف )	٦٥٤	٢٧
٥٢٦-٥٠٢	٣٥	٦٥٦	٣٩



<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>
	( الجمعة )		( محمد )
٥٣٢-٥٣١-٢٣٥-١٨	١١	٣٥٠	٤
	( المنافقون )	٢١٥	١٦
٢٢٤	٤	٦٢٩-٤٦٨-٤٦٧-٧٦	٣٨
	( المعارج )		( الحجرات )
٧٨٧	٥	٥٢٩	٩
٧٦٧	١١	٧٩٣	١٤
٦٤٣-٦٤٢	١٩		
٦٤٣-٦٤٢	٢٠	٥٤٥-٥٤٤	١٧
٦٤٣-٦٤٢	٢١		( ق )
	( نوح )	٨٦٨-٣٣٢	٤١
٦٠٦-٦٢	١		( الذاريات )
٨٠٠	١٥	٥٦٠	١٦-١٥
٤٥١	١٧		( الطور )
	( المزمل )	٥٦٠	١٨
٩١-٨٦-٨٣	٦	٥٦١	٢٠
٨٥٥	٨		( النجم )
٦٨٢	٢٠	٦٥٤	٥٠
	( المدثر )		( القمر )
٣٧٤	٤٢	٨٦٨	٥
	( القيامة )	٣٣٢	٧-٦
٦٨٧	٤٠	٦٠٨-٦٠٧	٤٩
	( الإنسان )		( الرحمن )
٧٣١	٢٢-٢١	٧١٩	٧٦
٤٧٥	٣١		( الحديد )
	( المرسلات )	٧٤	٢٧
١١١-١٩٢-١٩١-١٩٠-١٨٩-١٨٨-١٨٧-١٨٦-١٨٥-١٨٤-١٨٣-١٨٢-١٨١-١٨٠-١٧٩-١٧٨-١٧٧-١٧٦-١٧٥-١٧٤-١٧٣-١٧٢-١٧١-١٧٠-١٦٩-١٦٨-١٦٧-١٦٦-١٦٥-١٦٤-١٦٣-١٦٢-١٦١-١٦٠-١٥٩-١٥٨-١٥٧-١٥٦-١٥٥-١٥٤-١٥٣-١٥٢-١٥١-١٥٠-١٤٩-١٤٨-١٤٧-١٤٦-١٤٥-١٤٤-١٤٣-١٤٢-١٤١-١٤٠-١٣٩-١٣٨-١٣٧-١٣٦-١٣٥-١٣٤-١٣٣-١٣٢-١٣١-١٣٠-١٢٩-١٢٨-١٢٧-١٢٦-١٢٥-١٢٤-١٢٣-١٢٢-١٢١-١٢٠-١١٩-١١٨-١١٧-١١٦-١١٥-١١٤-١١٣-١١٢-١١١-١١٠-١٠٩-١٠٨-١٠٧-١٠٦-١٠٥-١٠٤-١٠٣-١٠٢-١٠١-١٠٠-٩٩-٩٨-٩٧-٩٦-٩٥-٩٤-٩٣-٩٢-٩١-٩٠-٨٩-٨٨-٨٧-٨٦-٨٥-٨٤-٨٣-٨٢-٨١-٨٠-٧٩-٧٨-٧٧-٧٦-٧٥-٧٤-٧٣-٧٢-٧١-٧٠-٦٩-٦٨-٦٧-٦٦-٦٥-٦٤-٦٣-٦٢-٦١-٦٠-٥٩-٥٨-٥٧-٥٦-٥٥-٥٤-٥٣-٥٢-٥١-٥٠-٤٩-٤٨-٤٧-٤٦-٤٥-٤٤-٤٣-٤٢-٤١-٤٠-٣٩-٣٨-٣٧-٣٦-٣٥-٣٤-٣٣-٣٢-٣١-٣٠-٢٩-٢٨-٢٧-٢٦-٢٥-٢٤-٢٣-٢٢-٢١-٢٠-١٩-١٨-١٧-١٦-١٥-١٤-١٣-١٢-١١-١٠-٩-٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١	١١		( المجادلة )
٨٠٥-٦٣٥-٥٩٩-٤٦٥		٧٩٨	٢
٥٨٠	٢٧-٢٥	٥٥٠	١١
٥٩٠-٥٨٩	٣٥	٥٣٤	١٩
	( النبأ )	٤٨١	٢١
٥٩٥	٣٧		( الصف )
	( النازعات )	٥٥٠	١١
٢٧٤	٢٤		

<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>
	( الشرح )		( البروج )
٩٣	٢	٢٥	٥-٤
	( العلق )		( الفجر )
٨٦٨-٣٣٢	١٨	٣٣٢	١٧-١٦
	( القدر )	٧٧٥	١٩
٨٤٦	٤		( البلد )
	( البينة )	٥٧٩-٣٨٤	١٥-١٤
٣٠٤-٣٠٣	١		( الشمس )
	( الهزلة )	١٦٧	١٤
٢٥	٢		( الضحى )
	( النصر )	٦٢	١١
٦٤٣	١		

\*

فهرس الاحاديث النبوية

<u>الصفحة</u>	<u>مطلع الحديث</u>
١٠٠	- بِإِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ صَوَابٌ ...
١٠٠	- إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ...
٩٣	- اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ...
١٠٠	- اقْرؤُوا الْقُرْآنَ ..
٨٠	- نَزَلَ الْقُرْآنُ بِسَبْعَةِ أَحْرَفٍ ...
٩٥	- نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ...
٩٩	- أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ...
١٠١	- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اقْرَأُوا الْقُرْآنَ ...

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	القائل	البحر	القافية	المطلع
			(أ)	
٣٦١	زهير	وافر	يُسْتَبَاهُ	قَلَمَ أَر
	عدي بن الرعلاء أو	خفيف	الأحباء	ليس من
٥٤٦	صالح بن عبدالقدوس			
			(ب)	
٤٧١	-	طويل	إِلَّا مَعْدَبَا	وما الدهر
٦٨٠-١٩٤	كعب بن سعد الغنوي	طويل	مُجِيبٌ	وَدَاع
٥٣٧	عدي بن زيد	منسرح	ما عَوَّاهُهَا	لَمْ أَر
٧٩٣	-	طويل	قَرِيبٌ	وَحَبَّرْتَمَا
٥١٣	أبو ذؤيب الهذلي	=	وَ ا كْتَتَابُهَا	فَلَمَّا جَلَّاهَا
٤١٢	عمرو بن معد يكرب	بسيط	ذَا نَشَبِ	أَمْرَتِكَ
			(ت)	
١٨٥	روبة بن العجاج	رجز	فَاشْتَرَيْتُ	لَيْتَ
١٨٥	=	=	لَيْتُ	لَيْتَ
٤٣١	كثير عزة	طويل	فَشَلَّتِ	وَ كُنْتُ
٤٤٧	العجاج	رجز	فَاسْتَقَرَّتِ	وَ حَى
٣٦١	-	وافر	مَقْلَدَاتِ	حَلَفْتُ
٩٠٣	العجاج	رجز	مَدَّتِ	فِي سَعِي
			(ح)	
	روبة بن العجاج أو	=	الصَّاحَا	نحن اللذون
١٧٠	أبو حرب بن الأعمى العقيلي			
١٧٨	عبدالله بن الزبير	م. الكامل	وَرُمَحَا	يا لَيْتَ
٨٣١	أبو النجم العجلي	رجز	فَنَسْتَرِيحَا	إلى سُلَيْمَانَ
٨٣١	=	=	فَسِيحَا	يا نَاقَ
	روبة بن العجاج أو	=	مِلْحَا حَا	يو مَ
١٧٠	أبو حرب بن الأعمى العقيلي			
٢٠١	روبة بن العجاج	=	يَمَضَحَا	قد كار
١٦٥	سعد بن مالك القيسي	م. الكامل	لا تَبْرَاحُ	مَنْ صَدَّ
٤٢٢	قيس بن الخطيم	خفيف	السَّفَاحُ	إِنَّ قَوْمًا

الصفحة	القائل	البحر	القافية	المطلع
٤٢٢	قيس بن الخطيم	خفيف	السلاح	لَجْدِ يَروُن
١٥٧	الهدلي	وافر	جَنَاجِي	هَم اللّاوُون
( د )				
١٥٨	-	رجز	قَعَدَ	فِي قَائِمِ
١٥٨	-	=	المَسَدُ	إِلَّا الَّذِي
١٥٨	-	=	فِي أَحَدَ	يَا رَبِّ
٨٢٥	الزبّاء	=	حَدِيدَا	أَجْنَدَلَا
٥٤٣	الأحوص بن محمد الأنصاري	طويل	وَفَنَدَا	وَمَا العَيْشُ
٨٢٥	الزبّاء	رجز	وَوَيْدَا	مَا لِلجَمَالِ
٦٤٩	عروة بن حزام العذري	طويل	بَعِيدُ	عَشِيَّةَ
٥٧٧	أوس بن حجر	كامل	قَصْدُ	أَبْتِي لَهْبَنِي
	الأشهب بن رميلة أو	طويل	يَا أُمَّ خَالِدِ	وَأَنَّ الَّذِي
١٥٨	حريث بن مخفض			
	حسان بن المنذر أو	وافر	فِي رَمَائِ	عَلَى مَا قَامَ
٢٩٣	حسان بن ثابت			
٢١١	النابغة الذبياني	بسيط	فَقَدِرَ	قَالَتْ
٨٩٩	كثير عزة	طويل	أَوْ غَدِ	وَكُلَّ خَلِيلِ
( ر )				
٤٠٢-٣٦٨	الفرزدق	طويل	وَتَأَزَّرَا	فَلَا أَبَ
٢٩٩	حذيفة بن أنس	=	وَيَشْرَرَا	نَجَا سَالِمٌ
٤٨	ذو الرمة	=	سَيَّرَا	وَوَظَاهِرُ
٨٧١	الفرزدق	=	مُسَكَّرَا	أَبَا حَاضِرِ
٢١٣	عمر بن أبي ربيعة	=	فَيَخْصِرُ	رَأَتْ
٧٥٧	الشماخ	وافر	أَوْ زَمِيرُ	لَهُ زَجَلٌ
	مضرس بن رباعي أو	طويل	مَصَايِرُهُ	فَهَيْتَاكَ
١٥٣	طفيل الغنوي			
٢٨٥	جرير	=	الخُضِيرِ	كَسَى
٢٥٦	الأعشى	سريع	الظَّاهِرِ	بِأَسِلَةَ
٧٨٩	الفرزدق	بسيط	عَمَّارِ	مَا زَلْتُ
٤٣٤	-	طويل	والغَدِيرِ	أَتَيْتَ
١٩٨	عروة بن الورد	وافر	وَزُورِ	سَقَوْنِي

الصفحة	القائل	البحر	القافية	المطلع
			(س)	
٤٨	المرقس الاكبر	طويل	أَنِسْ	وَمَوْجِ
٥٣٨	جَزَّان العود	رجز	أَنِيسْ	وَبَلْدِ
٤٤٩	أبو زبيد الطائي	وافر	شَوْسْ	سَيَوَى أَنْ
٥٣٨	جَزَّان العود	رجز	العَيْسْ	إِلَّا
			(ص)	
٥٥٩-٢٠٦	-	وافر	خَمِيسْ	كَلَّوَا
			(ع)	
٧٦٨	الاعشى	بسيط	وَالصَّلَعَا	فَأَنْكَرْتَنِي
٣٦٨	-	وافر	نَقْوَعَا	رَأَتْ
١٩٧	النابغة الذبياني	طويل	تُجَابِعُ	أَقَارِعُ
٥٥٩	أبو ذؤيب الهذلي	كامل	لَا تُرَقِّعُ	فَتَخَالَسَا
٢٢٦	=	كامل	مَضْرَعُ	تَرَكُوا
٤٦٦	النابغة الذبياني	طويل	وهو طَائِعُ	حَلَفْتُ
٣٦٨	أنس بن العباس	سريع	على الرايِعِ	لَا نَسَبَ
			(ف)	
٢٥٩	-	طويل	تَخَلَّفُوا	أَلَمَّا بَسَلَمَى
٧٨٨	الفرزدق	بسيط	الصَّيَارِيْفِ	تَنْفِي
			(ق)	
١٤٦	-	طويل	وَيَرْزُقُ	وَقَدْ عَلِمَ
٦١١	-	بسيط	مِخْرَاقِ	هَلْ أَنْتَ
٨٩٦	عمرو بن عمار	طويل	فَتَزَلِقِ	فَقُلْتُ
١٥٢	العجاج	رجز	مَلَقِي	إِيَّاكَ
			(ك)	
١٧٣	أخو الكعبة	طويل	أَوْلَايِكََا	أَلَا لِكَ
٢١٧	-	وافر	عَلَيْكََا	تَجَلَّدَ
			(لا)	
٤٢٧	أبو الاسود	متقارب	قَلِيلَا	فَالْفَيْتُهُ
٧٤	الاعشى	منسرح	نَجَلَا	أَنْجَبَ
			(ل)	
٣٧٠	امروء القيس	طويل	نظر عالِ	تَنَوَّرْتَهَا

الصفحة	القائل	البحر	القافية	المطلع
٤٠١	النجاشي	طويل	ذَا فَضِّلِ	فَلَسْتُ
٦٣٨-٢٠٣	أبو النجم العجلي	رجز	وَلَمْ يَغْتَلِ	تَدَافِعِ
٢١٧	الأعشى	خفيف	بِحَالِ	هُوَ لَا
٧٤	أبو النجم العجلي	رجز	مَنْجِلِ	تَنْجُلِ
(م)				
٣١٧	عبد المطلب بن هاشم	رمل	إِبْرَهَمَ	نَحْنُ آلَ
٣١٧	زيد بن عمرو بن نفيل	م. البسيط	عَايِنَ رَغَمَ	عُدْتُ
٨١٣	-	متقارب	الْمَزْدَحَمَ	إِلَى الْمَلِكِ
٢٩٢	المرقش الأكبر	سريع	الْأَعْصَمَ	لَوْكَانَ
١٨٩	جرير، ونُسِبَ للراعي النميري	وافر	لِعَامَا	فَرِيثِي
١٧٨	جرير	=	حَرَامُ	تَمْرُونَ
٨٧١	النايفة الجعدي	كامل	الرَّجْمِ	كَانَتْ فَرِيضَةً
	الأعشى أو ابن قيس	طويل	مُسْلِمِ	لَعِنَ فَتَنَّتَنِي
٥٦٥	أو أعشى همدان			
٧٩٧	الجُمَيْحِ الأَسَدِيِّ	كامل	الشَّمِّمِ	حَاشَى
٤٧٤	-	سريع	وَالْمِعْصَمِ	وَيَتَّقِي
٥٠٠	الفرزدق	وافر	كِرَامِ	فَكَفِّفَ
(ن)				
٢٢٩	-	رجز	إِسْرَائِينَا	هَذَا
٣١٨	-	=	إِسْمَاعِينَا	هَذَا
	حسان بن ثابت، ونُسِبَ إلى : عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وإلى حفيدة بشير بن عبد الرحمن	كامل	إِيَّانَا	فَكَفَّفَ
٤٧٧	ابن كعب بن مالك			
٣١٨	-	رجز	جِينَا	قَالَ جَوَارِي
٢٢٩	-	=	جِينَا	يَقُولُ
٧١٠	أمية بن أبي الصلت	بسيط	وَمَسَانَا	الْحَمْدُ لِلَّهِ
٦٩٤	قعب بن أم صاحب	بسيط	ضَيْنَا	مَهْلًا
١٧٠	-	كامل	مِنَ الْخِزَّانِ	وَتَوَّ نُوَجِّهَةً
١٧٢	وضاح بن إسماعيل	خفيف	بِجُلْجَلَانِ	إِنَّمَا شِعْرِي

المطلع	القافية	البحر	القائل	الصفحة
وَكَثَا	فَتَيَانِ	طويل	-	٢٧٥
تَرَاهُ	فَلَيْبِي	وافر	عمرو بن معد يكرب	٢٩٢-٣٢٨
أَمَّا ابْنُ طَوْقٍ	حَايِبِيهَا	بسيط	طفيل الغنوي	٢٣١
بَدَا لِي	جَائِيَا	طويل	زهير بن أبي سُلُسٍ أَوْ	
			صرمة الانصاري	٢٥٥
هَنَّاكَ	بِيَّةَ	رجز	سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الْيَرْبُوعِيِّ	٨٠٧
وَاخْتَلَفَ	الْأَرْشِيَّةَ	رجز	سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الْيَرْبُوعِيِّ	٨٠٧
يَطْوِفُ	قَقِيَّتَا	وافر	المنخَلُ الشُّكْرِيُّ	٢٢٦
وَرَكُضَكَ	أَعَادِيَا	طويل	عَبِيدُ بْنُ الْأُبْرَصِ	٢٧٤
فَإِنْ لَمْ	صَدَّتِيَا	وافر	المنخَلُ الشُّكْرِيُّ	٢٢٦
أَلَمْ تَرَ	تَالِيَا	طويل	الفرزدق	٢٩٨
إِنِّي	أَنْجِيَّةَ	رجز	سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الْيَرْبُوعِيِّ	٨٠٧
وَقَاتِلِي	كَمَا هِيَا	طويل	-	٢٣٢
وَكَاثِيهَا	فَتَعِيَّ	كامل	-	٦٨٧
(الألف اللينة)				
صَبْرًا	مُنْتَلِي	رجز	-	٧٨٧
يَشْكُو	السُّرَى	رجز	-	٧٨٧

\*  
أنصاف الأبيات

٤٧٧	زيد الأعمى	* قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالغَزِي إِذَا غَزَوْا * بسيط
٢٩٤	-	* وَوَدِدْتُ وَدَادَةَ لَوْ أَنَّ حَظِّي * وافر

فهرس القبائل والطوائف

أسد - بنو أسد

: ٣٤-٣٧-١٥٤-١٨٤-١٨٥-٢٠٧-  
٢٠٩-٢١٧-٢٢١-٢٥٠-٢٦١-٢٧٤-٢٧٥-  
٢٩٦-٣٣٠-٣٦١-٤١٥-٤٤١-٥٢٨-٥٦٥-٦٥٢-  
٧٣٢-٧٦٨

أهل البادية - أهل البدو

: ١٢٢-١٢٣-١٤٢-٨٢٩

أهل تهامة

: ٧٩٨

أهل الحجاز، الحجازيون

: ٣٢-٣٤-٣٧-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-  
١٥٩-١٦٩-١٦١-٢٣١-٢٥١-٢٩٠-٣٦١-٣٨٠-٣٨١-  
٤٢٦-٤٦٣-٧١٥-٧٥٤-٧٩٨-٧٩٩-٨٢٩-٨٣٠-

أهل الشام

: ٨٥٨

أهل العالية

: ٤٦٨

أهل المدينة

: ١٦٧-٤٥٨-٦٤٩

أهل مكة - المكيون

: ٥٢-١٢٢-١٢٣-١٢٦-٣٢٢-٦٧٥-

٦٧٦-٨٧٠

أهل نجد

: ١٧٢-٢٣١-٣٥٥-٣٦٥-٤٤٤-٤٤٥-

٥٢٨-٥٤٧-٨٢٩-٨٣٠

أهل نجران

: ٦٩٧

أهل اليمن

: ٤٤٧-٦٤٣

البصريون

: ٣٧-١٥٩-١٩٢-١٩٤-١٩٨-٢١١-

٢١٩-٢٣٨-٢٦٠-٢٦٨-٢٩٩-٣٠٢-٤٣٩-

٤٤٢-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٦-٥٠٣-٥٠٣-٥٣٥-٥٤٢-

٥٥٤-٥٦٢-٥٧٧-٥٧٨-٥٨٢-٥٨٩-٦١٢-

٦٥٢-٦٨٧-٦٨٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٣٩-٧٤٨-

٧٤٩-٧٥٤-٧٥٥-٧٩٠-٧٩١

البغداديون

: ١٣٦-١٣٧-١٤٧-١٤٨

بكر - بكر بن وائل

: ٢٩٠-٥٠٥

بنو تميم - تميم : ٣٢-٣٤-٣٥-٣٧-١٣٨-١٤١-١٥٤-١٥٦-١٦٣-١٧٥-٢٠٩-

٢١١-٢١٣-٢١٧-٢٢٠-٢٢٢-٢٢٩-٢٣٩-٢٥١-٢٥٢-٢٦١-٢٧٤-٢٧٥-٢٩٠-

٢٩٣-٣٢١-٣٦١-٣٦٤-٣٨٠-٣٨١-٣٨٩-٣٩٠-٤١٧-٤٤١-٤٤٥-٤٦٤-

٤٧١-٤٧٢-٤٩٠-٤٩٥-٥٠٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٢-٥٤٩-٥٦١-



-٦٨٥-٦٨٢-٦٨١-٦٧٧-٦٦٧-٦٥٢-٦٣٦-٦٢٥-٦٢٠--٦١٣-٦٠٣-٥٦٥  
-٧٨٣-٧٧٨-٧٧٧-٧٦٨-٧٤٠-٧٣٩-٧٢٧-٧٠٦-٧٠٥-٧٠٣-٧٠٢-٧٠١  
٨٩٨-٨٨٣-٨٧٨-٨٤١-٨٤٠--٨١٧-٨١٦-٧٩٨-٧٩٤

٤١٥-٣٠٢	:	ثقيف
١٤١	:	بنو الحارث بن سامة
٩٠٢	:	بنو الحارث بن كعب
١٨٤-٣٥	:	بنو بدير
٢٨٠-٢١٧-١٨٩-١٨١-١٥٤-١٣٧-٣٤	:	ربيعة
٨٦٢-٧٦٩-٦١٣-٥٦٥-٥٢٨-٤٩٥-٤٢٦	:	بنو سعد
٦٢٥	:	بنو سليم - سليم
-٣٥٤-٣٥٣-٢٦٦-٢٢٦-٢٢٥-٢٢٣	:	
٨٨٥-٧٤٢-٥٣٨-٥٢٩	:	
٢٢١	:	طيبي <sup>٥</sup>
٢١٨-١٨٥	:	عقيل
١٨١	:	عكل
٧٤٥-٢٥٦-٢٥٥-٢٥٤-٢١٣	:	بنو عامر
٢٨١	:	بنو العنبر
١٨٩	:	غَسَم
٧٤٥	:	بنو فزارة
٢٢١-١٨٤-٣٥	:	بنو فقمس
٧٩٦	:	بنو قشير
٨٨٦-٧٦٥	:	قريش
٦٥٢	:	قضاعه
-٢١٧-١٩١-١٨٥-١٥٤-١٤١-١٣٧-٣٤	:	قيس - بنو قيس
-٤٤١-٣٩٢-٣٦١-٣٦٠-٣٣٣-٢٧٥-٢٧٤-٢٦١	:	
١٦٢-٦٢٠-٦١٢-٥٦٥-٥٢٨-٥١٢-٤٤٢	:	
٧٤٥-٢٥٦	:	بنو كلاب
٦٤٥-٥١١	:	بنو كنانة
-٤٣٩-٣٨٠-٢٩٩-٢٩٨-٢٦٠-٢٣٨-٢١٩-٢١١-١٥٩-١٣٧	:	الكوفيون - أهل الكوفة
-٥٨٩-٥٧٧-٥٦٢-٥٤٥-٥٣٨-٥٣٥-٥٠٣-٤٩٣-٤٩٢-٤٨٤-٤٥٥-٤٤٩-٤٤٧	:	
٨٧٣-٨٥٠-٨٢٨-٧٩٠-٧٥٥-٧٥٤-٧٣٩-٧٠٠-٦٩٩-٦٥١-٦١٢	:	
٢٠٧	:	بنو مالك
٧٧٤-٦٤٥-٣٠٢-٢٢٧-٢٢٦-٢٢٥-١٨٦-١٨٤-١٧٠-١٦٩-١٥٤-٣٥-٣٤	:	هذيل
٨٣٧-٨٠٤-٧٨٨	:	هوازن
٣٣٣	:	

فهرس السائل النحوية والصرفية والصوتية

٤٧٠	:	إذ = إذِي ( لغة )
٧٢٨-٦٦٠-٦٥٩	:	إذا = الفجائية
٦٦٠-٦٥٩	:	إذا = الاخبار بإذا الفجائية
٦٥٩	:	إذا الفجائية = ظرف زمان أو ظرف مكان :
٤٧٦	:	إذا = إذ
٥٠٩	:	إذن = لإعمالها
		- اسم الاشارة :
١٧٢	:	أولئك = ألك
١٧٣	:	أولئك = ألا لك أولك
٥١٤	:	لغة أكلوني البراغيث
٤٨٥	:	ألف التثنية
٧٣٤-٧٣٢	:	ألف ولام في الحال
٨٩٤-٧٣٨	:	الألف واللام في المفعول المطلق زائدتان :
٢٥١-١٨٢-١٦١	:	ألف الوصل
٧٣٩-٦٥٢	:	إلا = غير
٢٢٠	:	إلا = الواو
٢١٣	:	أما = أيما
-٥٢٩-٥٢٧-٤٧٤-٢٧٩-٢٧٨-١٥٦-٣٢	:	التأنيث
-٧٢٩-٧٠٣-٦٥٠-٦٤٩-٦٣١-٦٢٨-٦٢٢-٦٢١		
٨٦٩-٨٦٢-٨٠٤-٧٩٤-٧٩٣-٧٣٠		
٤٤٨-٣٢٢-٣٢١-٢٧٨-٢١٦	:	تأنيث الضمير
٢٦٢	:	تأنيث اسم الاشارة
-٥٢٦-٥١٨-٥١٧-٣٧٧-٢٧٧-٢٧٦-٢٤٠	:	علامة التأنيث في الفعل
-٧٩٣-٧٨٨-٧٠٣-٧٦٢-٦٥٨-٦٥٥-٦٠٥-٥٩٣		
٨٨٨-٨٨٧-٨٧١-٨٥٣-٧٩٤		
٦٦١-٦٥٣-٦٤٢-٦٠٢-٥٧١-٤٠٠-٣١٠	:	الاستئناف = الاعتناء
-٧٨٥-٧٦٦-٧٦٥-٧٣٣-٧٢٤-٧١٣-٦٩٠-٦٧٩		
٨٦٧-٨٤٤-٨٣١-٨٢٨-٨٢١		
٢٦١	:	أن = عن ( لغة )
٧٧٩	:	أن بدل اللام في جواب القسم

٧٢٦-٧١٧-٥٦٣-٤٥٣-٤٥٢-٤٤٧	:	أن = المخففة من الثقيلة
٧٩٣-٧٩٢-٧٨٠-٦٩١-٦٠٩-٦٠٦	:	أن = زيادتها
٦٩١-٤٤٧	:	أن = الصدرية
٦٠٩-٦٠٦-٥٦٣-٤٥٣-٤٥٢	:	أن = المفسرة بمعنى أي
٥١٠-٥٠٣-٤٥٥-٤٤٥-٤٣٩-٣١٠	:	أن = مضمرة
٧٠٠-٦٩٩-٥٣٥		
٥٤٤	:	أن = كسر همزتها = إن : للشرط
٨٧٩-٥٤٤	:	إن = فتح همزتها
٧٨٠	:	أن في خبر لعل
٥٦٢	:	أن = تخفيف نونها
٧٤٢	:	أن = عل ( لغة )
٨٢٠-٤٩٥	:	أن = زيادتها في وصل الكلام
-٤٤٩-٣٤٠-٣٣٩-٢٣٧-٢٣٦-٢٣٥-٢٦	:	أن = كسر همزتها
٦٧٩-٦٧٨-٦٠٢-٥٧١-٥٦٢-٥٥٧-٤٨٤-٤٨٠		
-٧٢٦-٧٢٣-٧١٣-٦٩٨-٦٩٠-٦٨٩-٦٨٤-٦٨١		
٨٦٧-٨٤٤-٧٣٤		
٥٦٧-٥٦٦-٥٣٨-٤٢٨-٤٢٧-٢٦٦-١٨٨	:	إن = فتح همزتها
٨٤٤-٧٤٦-٧٤٢-٦٤١		
٨٩٢	:	أنا = ضمير فصل ، أو عماد
٥٣١-٤٩٧-١٨	:	أو = العطف بأو
٤٨٦-٢٠٧	:	أي = للنداء
	(ب)	
٢٠٦-١٩٥	:	الباء = ترادف الهزة في التعدية
٥٧٧	:	الباء في الجحد
٤٣٤-٤١٢	:	حذف الباء
٧٥٤-٦٥٨-٥٩٣-٤١٢	:	الباء = للتعدية
٦٥٨	:	الباء = بمعنى على وفي
٧٤٤	:	باء = السبب
٣٥٦	:	دخول الباء في خبر ليس
-٢١١-١٦٦-١٥٧-١٠٠-١٤٧-١٤٦-١٤٥-١٤٤-١٣٧-١٣٦-١٣٥-٣٠	:	الابتداء
-٧٧٠-٧٦٧-٦١٤-٦٠٣-٤٢٢-٤٠٣-٣٥٧-٣٢٦-٣٢٥-٢٣٣-٢٣٢		
٨٧٣-٨٦٩-٨٥٦-٨٤٨-٨٤٧-٨٣٩-٨٢٢		

المبتدأ الموه خر : -٦٢٤-٦٠٧-٦٠٥-٥٦٤-٥٠٤-٣١٦-٣٠٦

٩٠٣-٨١٥-٦٨٤-٦٦٩-٦٥٧-٦٥٤

الابتداء بالنكرة : ٤٨٩

البدل : -٢١٢-٢١١-١٤٨-١٤٥-١٤٣-٣٠-١٩

٥٢٥-٥٠٨-٤٩٦-٤٦١-٤٣٥-٤٣٤-٤٣٣-٤٣٢-٤٣١-٤٢٠-٤١٠-٣٣٨-٣٢٥

-٦٤٨-٦٤٦-٦٢٠-٥٩٧-٥٨٣-٥٧٩-٥٧٨-٥٧٦-٥٧٣-٥٥١-٥٣٩-٥٣٨

-٨٢٢-٨١٧-٧٨٠-٧٧٨-٧٧٧-٧٧٢-٧٧١-٧٧٠-٧٣٩-٧٣٣-٦٨٦-٦٥٧

٩٠٣-٨٦٥-٨٥٢-٨٤٥-٨٢٥

الابدال : إبدال الهمزة من العين : ٧٤٥-٧٤٢-٢٦١

إبدال الهمزة من الواو : ١٩٣

إبدال الباء من الفاء : ٦٣٨

إبدال الباء من الميم : ٥٣٠

إبدال التاء من الدال : ٤٢٦

إبدال التاء من الطاء : ٩٠٥

إبدال التاء من الواو : ٧٩٦-٤٦٢-١٦٩

إبدال الجيم من اليا : ٢٢٢

إبدال الحاء من الخاء : ٨٥٥

إبدال الحاء من العين : ٣٠٢

إبدال الخاء من الكاف : ٧٩٧

إبدال الدال من التاء : ٨٠١-٢٧١

إبدال الزاي من السين : ٧٤١

إبدال السين من الصاد : ٢٠٠

إبدال الطاء من التاء : ٣٢٣

إبدال العين من الهمزة : ٢٦١

إبدال العين من الحاء : ٣٠٢

إبدال الكاف من الجيم : ٦٤٣

إبدال اللام من النون : ٢٢٩

إبدال الميم من اللام : ٨٣٦

إبدال النون من اللام : ٧٤٢-٣١٧-٢٩٦-٢٢٩

إبدال الهاء من الهمزة : ٢١٨-١٧٦-١٥٤-١٥٣-١٥٢-٣٦

إبدال الهاء من اليا : ١٥٢

إبدال الواو المكسورة همزة : ٨٠٥-٨٠٤

- إبدال الياء من الهمزة : ٣٠٧-٢٧٠-٢٤٦-٢٤٥-١٩٠
- إبدال الياء من الجيم : ٢٢٣-٢٢٢
- إبدال الياء من الصيم : ٢١٣
- إبدال الياء من الواو : ٦٨٥
- بعض : جمع الخبر عنها حملا على معناها : ٢٢٥-٢٢٤
- بعض : أفراد الخبر عنها بالحمل على لفظها : ٢٢٥-٢٢٤
- بناء الفعل للفاعل بدل بناءه للمفعول : ٥١٩-٤٨١-٣٧٥-٣١٤-٣٠٦-٣٠٥
- ٨٣٧-٧٢٨-٧٢٧-٧١٤-٧٠٩-٧٠٨-٥٨٦
- بناء الفعل للمفعول : ٥١٩-٤٨١-٣٧٥-٣١٤-٣٠٦-٣٠٥
- ٨٠٨-٦٩٠-٦٦٥
- بَيِّنَ = ظرف : ٥٠٣
- (ت)
- تاء العوض عن ياء الإضافة : ٧٨٢-٧٨١
- الإبتاع الحركي : ٤٩٠-٤٦٩-٤٤٢-٤١٩-٤١٧-٤٠٦-٢٨٠-٢٠٢-١٣٧-٣٥-٢٧
- ٥٠٥-٥٠٤-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٧-٥٤٩-٥٦١-٥٨٣-٦٢٥-٦٢٨-٦٤٥-٦٧٥
- ٨٦٣-٨٦١-٨٢٧-٧٨٣-٧٧٧-٧٦٩-٧١٦-٦٧٦
- تلك = تيك ( لغة ) : ٣٦٤
- النصب على التشبيه بالمفعول به : ٤٢٠
- (ث)
- إثبات فاء العطف : ٨٤٣
- إثبات الياء بدل الاجتزاء والاكتفاء : ٥١٩-٤٨١-٣٧٥-٣١٤-٣٠٦-٣٠٥
- ٨٩٢-٧٧٤
- ثَمَّ : ظرفا بدل ثَمَّ التي للعطف : ٧٣٦
- الثنية : ٨٩٧-٦٣٦-٥٥٩
- ثنية الضمير : ٥٣١-٤٩٧-٢٣٥-٢٣٤
- ثنية اسم الإشارة : ٥٣٧-٥٣٦-٢٦٢
- الثنية بالحمل على معنى كذا : ٨٨٨
- الاستثناء - المستثنى : ٤٠٤-٣٣٨-٣٠٠-٢٩٩-٢٩٨-٢٨٩-٢١٩
- ٧٦١-٧٥٥-٧٣٩-٥٧٨-٥١٢-٥٠٨-٤٥١-٤٥٠
- الاستثناء المفرغ : ٣٣٨-٢٩٩-٢٨٩
- الاستثناء المنقطع : ٧٧٨-٧٧٧-١٥٩

(ج)

- ٦٤٣ : الجيم التي كالكاف  
٧٧٣ : إجراء الأصلي مجرى الزائد  
٧٤٦-٧٤٥ : لا جرم : اللغات فيها  
٥٤٥-٥٤٤ : الجزاء : ( الشرط )  
٨٤٢-٣٣٣-٣٣٢ : الاجتزاء بالكسرة من اليا  
٤٩٣ : الجازم لا يضر  
٧٦٣-٦٧٢-٥٤١-٤٦٧-٤٤٠-٤٣٩ : جزم المضارع عطفًا على جواب الجزاء  
٦٠٨-٥٨٨-٥٨٤-٣٩٩-٣٢١-٣٢٠ : جزم الفعل المضارع في جواب الطلب :  
٧٨٤-٧٢٠  
٥٢٩-٤٢٥-٣٣٩-٣٣٦-٣٣٥-٢٠٦-٢٠٥ : الجمع  
٥١٣-٤٩٨-٣٧٤-٢١٥-٢١٤-١٨٢-٣٣ : جمع الضمير  
٧٤٥-٥٩١-٥٤٢-١٧٠-١٦٩ : جمع المذكر السالم  
٥٢٢-٤٣٦ : جمع المؤنث السالم  
٣٨٩-٣٨٨ : جمع المخاطب في اسم الإشارة المفرد  
٣٨٦-٣٨٥-٣٨٤ : جمع الكثرة  
٣٨٦-٣٨٥-٣٨٤ : جمع القلة  
٤٦٦ : جمع الضمير مراعاةً للخطاب  
٥١٣-٤٩٢ : جمع التمييز  
١٤١ : نصب الجوامد  
٣٥٠ : الجملة الابتدائية ( الاسمية )  
٣٥٠ : الجملة الفعلية  
٦٤٠ : الجملة التفسيرية  
٣٣ : ( في الجمع ) : التجانس بين أجزاء الكلام  
٣٥ : : التهجانس في الحرف  
٨٨ : : الاجوف المزيد  
٨٨ : : الاجوف المجرد  
٥٣٥-٤٥٦-٤٥٥ : جواب الاستفهام  
٦٨٩-٦٠٢-٦٠١ : جواب النهي المقترن بالفاء  
٧٧٢ : جواب لئلا يكون ماضيا  
٧٩٠ : جواب الشرط لا يتقدم على الشرط في الأشهر :

( ج )

- حتى : رفع المضارع بعدها : ٥٥٢
- حروف الجر قد يستغنى عنها مع المصدر المنسبك : ٨٤٢
- حروف الجر لا تحذف : ٧٤٤
- حروف الحلق : فتحها إذا كانت من الشواني الساكنة : ٤٢٩-٣٥٣
- حروف المعاني يقوم بعضها مقام بعض : ٨١٨
- الحركات الإعرابية - الحركة ... : ٧٤٩-١٥٠-١٣١-١٢٥-١١٦
- حاشى - حشى : ٧٩٧
- تحقيق الهمزتين : ١٧٥
- الحكاية : ٧٦٧-٧٢٦-٧١٥-٦٨٣-٥٥٧-٢٩٨-٢٩٧
- الحال : فيه ألف ولام : ٧٣٤-٧٣٢
- الحال : ٣٠٠-٢٩٢-٢٩١-٢٢٨-٢٢٣-٢١٠-١٩٧-١٩٦-١٥٩-١٤٨-١٤٣-١٥ : ٣١٤-٤٣٠-٣٤٥-٤٥١-٤٦٥-٤١٣-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٥٤-٥٥٥-٥٦٠
- ٦٦١-٦٦٠-٦٥٩-٦٢٧-٦٢١-٦١٧-٦١٦-٦٠٩-٥٩٤-٥٧٤-٥٦٨-٥٦١
- ٨٢٤-٨٠٧-٧٨٦-٧٨٥-٧٧٦-٧٦٥-٧٥٧-٧٥٦-٧٣٣-٧٣٢-٧٢٤-٧٢٢
- ٨٩٢-٨٧٦-٨٦٩-٨٥٠-٨٤٩-٨٣٩
- الحمل على المعنى والحمل على اللفظ : ٢٥٩-٢٢٥-٢٢٤-٢١٥-٢١٤-١٨٢-٣٣ : ٢٦٠-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٣٠٩-٣١٥-٣٢٥-٣٣٩-٣٧٤-٤٢١-٤٥٨-٤٩٨
- ٤٩٩-٥١٣-٥١٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٧٢-٥٩٣-٥٩٨-٦٣٣-٦٥٠-٦٥٨-٧٨٨
- ٨٩٣-٨٨٩-٨٨٨-٨٦٠-٨٣٥-٧٩٣
- الحذف : حذف الهمزة : ٢٦٩-٢٦١-٢٤٥-١٧٤-١٧٢-١٧١-٨٦-٨٥ : ٢٧٠-٣٧٧-٤٠٩-٥٤٣-٥٤٤-٧٧٣-٨٤٨-٨٩٠
- حذف همزة الاستفهام : ٦٢٤
- حذف : " أن " : ٦٨٤
- حذف الباء : ٤٦٢-١٩٦-١٩٥-١٨٣
- حذف الألف : ٨٤٣-٣٤٦
- حذف ألف " ما " الخبرية بالحمل على " ما " الاستفهامية : ٢٩٣
- حذف ألف " أنا " في الإدراج : ٨٩٠
- حذف المبتدأ : ٥٣٧-٥٢٦-٥٢٤-٤٧٧-٤٥٩-٤٤٣-٤٣٦-٣٩٨-٣٤٧-٣٢٥-٣٢٤ : ٥٥١-٥٦٨-٥٧٢-٥٩٤-٥٩٨-٥٩٨-٦١٥-٦٢٦-٦٤١-٦٦٣-٧١١
- ٩٠٣-٨٥٩-٨٥٤-٧٧٠-٧٦٧
- لا موجب لحذف التاء مع الباء في المضارع : ٢٦٥

٥٢٣-٢٧٦-٢٦٥	:	حذف إحدى التائين في المضارع
٧٥٢	:	حذف تاء الافتعال
٥٩٧-٥٥٧-٣٦٧-١٧٨	:	النصب على حذف الجار
-٦١٤-٤٨٩-٤٢٢-٣٢٥-٢٦٧-٢٣٣	:	حذف الخبر
٨٧٣-٧٦٧-٦٢١	:	
٥٥٠	:	حذف ذلك
٥٧٤-٥١٢-٥٠٨	:	حذف المصدر
٩٠٢-٥٦٣-٤٥٢-٤٤٧	:	حذف ضمير الشأن
٣٧٩	:	حذف الظرف
٨١٥-٦٣١-٤١٠-٣٦٥-٣٠٢	:	حذف المضاف
٥٥٤-٥٥٣	:	حذف الضمير المرفوع في العطف على المستكن
٨٤٢	:	حذف " على "
٦٨٩	:	حذف الفاء
٣٢٤	:	حذف الفعل في جواب السؤال
٥٨٥	:	حذف الفعل في القسم
٣٨٣	:	حذف المفعول الأول
٨١٨	:	حذف المفعول الثاني
٦٦٦	:	حذف لام الجر
٣٠٥	:	حذف " لا " العاطفة
٤٩٤-٤٩٣	:	حذف لام الأمر
٦٣٤	:	حذف لام التوكيد
٧٦٥-٦٩٢-٥٩٧-٥٨٧-٣٢٩	:	حذف إحدى النونين
٣٢٧	:	حذف نون الوقاية
١٧١-١٥٧	:	حذف النون من " الذين "
٤٠١	:	حذف نون " لكن "
٧٧٨	:	حذف نون التوكيد الثقيلة
٦١٢-٤٢٧-٢٧٢	:	حذف التنوين
٥٥٠	:	حذف " هو "
٨٤٨-٤٦٠-٤٥٧-٤٥٦-٣٣٣-٣٣٢-٢٧٠	:	حذف الواو
٨٨٦-٨٤٩	:	حذف واو العطف
٨٦٨	:	حذف الواو في الإدراج
٨٣٥-٨٣٤	:	حذف واو الحال



حذف واو الضمير المتصل في الإدراج : ٧٦٤  
حذف الواو مع الضمير : ٦٨٨  
حذف واو القسم : ٥٩٧  
حذف الموصوف : ٤٢٩  
حذف الياء : ١٥٨-٢٣٠-٢٨٢-٣٣٢-٣٧٣-٦٤٤

٦٩٢ - ٨٤٨

مراعاة المحذوف : ٢٩٩  
حيث = حيث - حيث - حوث - حوث - حوث : ٢٢٠-٢٢١-٦٤٠-٦٤١

(خ)

الخبر : الرفع على الخبر : ٣٠-٣٦-١٣٧-١٤٤-١٤٦-١٥٠-١٥٧-١٦٦-٢١١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٣٢٥-٣٤٧-٣٥٠-٣٨٤-٣٩٨-٤٠٣-٤٣٦-٤٤٣-٤٤٤-٤٥٩-٤٦١-٤٧٧-٤٨٩-٤٩٤-٥٠١-٥٢٤-٥٢٦-٥٣٧-٥٥١-٥٦٤-٥٦٨-٥٧٢-٥٩٤-٥٩٨-٥١٥-٦١٥-٦٢٦-٦٤١-٦٤٢-٦٤٧-٦٤٧-٦٦٣-٦٦٦-٦٨١-٦٨٦-٧٠٠-٧١١-٧٢٢-٧٢٤-٧٣٣-٧٦٧-٧٧٠-٧٨١-٨٢٨-٨٥١-٨٥٤-٨٥٦-٨٥٩-٨٦٥-٨٧٣-٨٩٢-٩٠٢-٩٠٣

الرفع على الخبر الثاني : ٦٥٧-٦٤٢

الخبر المقدم : ٥٢١

الخبر : إضمار الخبر : ٢٦٧-١٦٥

خبر كان : ٧٢٣-٦٩٦-٤١٥

الخبر: النصب على خبر " لا " العاطفة عمل ليس : ١٦٥

النصب على خبر " ما " الحجازية : ٢٨٩

رفع خبر " ما " الحجازية بعد " إلا " لانتقاض النفي : ٠٢٨٩

التقارب في المخرج : ١٥١-٢٦١-٢٧١-٢٨٦-٢٩٣-٣٣٧-٥٥٣

٥٧١-٦٣٨-٦٧٠-٦٧٥-٧١٦-٧٤١-٨٨٣

التباعد في المخرج : ٦٢٩

النصب على الاختصاص : ٤٣٠-٣٩٨

المخاطب لا يبدل منه الغائب : ٨٦٥

إعادة الضمير : ٥٧٠

التخفيف : ٣٥-٣٦-١٥١-١٦١-١٦٢-١٧١-٢٤٥-٢٥١-٢٩٠-٣٢٧-٤٠٩-٤٥٩

٤٩٥-٤٩٦-٥٣٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٣-٥٥٣-٥٨٧-٦١٧-٦١٨

٦٢٣-٦٢٦-٦٣٧-٦٤٥-٦٩٢-٧٠٢-٧٠٣-٧١٨-٧٢٧-٧٤٣-٧٤٨

٧٦٣-٨٤٧-٨٧٨-٨٩٠-٨٩٨

٥٦٩-٥٥٥-٢٥٧-١٧٤	:	تخفيف الهجزة
٣٠٨-٢٨٣-٢٨٢-٢٨١	:	تخفيف اليا
٧٤٩-٧٤٨-٤٥٩-١٥١	:	اختلاس الحركة
٧٥٧	:	اختلاس واو المد

( ج )

٢٠٥	:	الإدغام : إدغام الباء في الباء
٦٧٥	:	إدغام التاء في الدال
٧٥٢-٧١٦-٥٣٦-٤٣٣	:	إدغام التاء في الذال
٣١٣	:	إدغام التاء في الشين
٦٣٨-٣٢٣	:	إدغام التاء في الصاد
٣٣٧	:	إدغام التاء في الطاء
٨٨٣	:	إدغام التاء في التاء
٢٩٣	:	إدغام الحاء في الحاء
٦٢٥-٣٨٠-٢٩٤-٢٧١	:	إدغام الدال في الدال
٨٠١	:	إدغام الدال في الذال
٤٧٤	:	إدغام الدال في الصاد
٤٧٤	:	إدغام الذال في التاء
٣٥٣	:	إدغام الراء في الراء
٦٧٠	:	إدغام الراء في اللام
٤٧١	:	إدغام السين في السين
٧٨٣	:	إدغام الصاد في الصاد
٣٤٤	:	إدغام الضاد في الطاء
٣٤٤	:	إدغام الطاء في الطاء
٦٦٤	:	إدغام القاف في القاف
٨٨٣-٢٨٦	:	إدغام القاف في الكاف
٣٧٣	:	إدغام الكاف في الكاف
١٥١	:	إدغام الكاف في اليا
٦٢٦-٥٧١	:	إدغام اللام في التاء
٥٥٣	:	إدغام اللام في الراء
٢٠٨-١٨٧-١٧١	:	إدغام اللام في اللام
٢١٥	:	إدغام الميم في الميم
٦٢٩	:	إدغام النون في الجيم

٨٤٢-٦٦٥-٢١٥-١٧١	:	إدغام النون في النون
٧٦٤-١٦٨	:	إدغام الهاء في الهاء
٥٥٥-٤٨٥	:	إدغام الواو في الواو
٧٨٣-٧٧٣-٧٣٧-٦٨٧-٦٨٠-٢٧٣-٢٢٧	:	إدغام الياء في الياء
٦٧٧-٣٨٠	:	إدغام المضاعف

(ز)

التذكير : ٣٢-١٥٦-٢٧٩-٤٤٦-٤٨٢-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٥٢٧-٥٣١-٦٢١-٦٢٢

٨٠٤-٧٦١-٧٣٠-٦٥٠-٦٢٢

٨٠٧-٨٠٦-٢٣٥-٢٣٤-٢١٦	:	تذكير الضمير
٦٦٧	:	تذكير العدد
٥٢٦	:	فعل الذم : ساء
٥٦١-٥٦٠-٤٣٠-١٩٨-١٩٧	:	النصب على الذم
٣٨٩-٣٨٨-٢٧٣	:	ذلك
١٦٤	:	ذلك بمعنى هذا
١٦٥-١٦٤	:	ذلك مكان هذا وهذا مكان ذلك
٥٥٠	:	ذلك مكان هو
٧٦١	:	ذلك بدل تلك
١٥٨	:	الذي : جمع واحده اللذ
٧٤٥-٥٩١-٥٧٨-٥٤٢-٥١١-١٧٠-١٦٩	:	الذين : اللذون في الرفع
١٧١-١٥٧	:	الذين : يقال فيه "الذي" بحذف نونه
١٧٠-١٥٧	:	الذين : اللاؤون - اللائين
٥١١	:	الذين : اللاذون - اللذائون
٤٧٦	:	الذين = للشرط

(ر)

٨٣٣	:	ربما : اللغات فيها
٧٨١	:	الترخيم
٤٨٦-٣٠٩-٢٧٨	:	مراعاة المعنى
٣٠٩	:	مراعاة اللفظ
٣١-٣٠	:	رفع النكرة وتنوينها بعد " لا " على أنها بمعنى ليس
٢٥	:	الرفع على تقدير فعل يدل عليه المظهر

(ز)

٦٦٠	:	المسألة الزنبرية
-----	---	------------------

(س)

- التسكين : ٢٩٠-١٥١-١٥٠-٣٦-٣٥
- تسكين الشواني للتخفيف : ٥٦١-٥٤٩-٥٤٧-٥٣٦-٤٩٦-٤٩٥
- ٨٩٠-٦٣٧-٦٣٦
- إسكان الواو من " هو " : ٥٣٥-٢٧٥-٢٧٤
- إسكان اليا من " هي " : ٢٧٤
- اسم إن : ٦٧٤
- اسم الاشارة : ٣٦٤-٢٧٣-٢٦٢-١٧٢-١٦٥-١٦٣
- ٣٨٩ - ٣٨٨
- اسم الاشارة ذلك مكان تلك : ٧٦١
- اسم الجمع : ٨٦٠-٧٢٩
- اسم الجنس : ٨٥٩-٨١٩-٦٥٠-٢٦٥-٢٤٧
- اسم زمان : ٩٠٠
- اسم الفعل لا يتصرف : ٦٢٥
- اسم الفعل : يعامل معاملة الفعل : ٦٢٥
- اسم الفاعل : ٨٢٦-٧٥٦-٦١١-٥٥٥-٥٠١
- حذف الالف من اسم الفاعل : ٣٤٦
- اسم الفاعل من العدد لا يقع موقعه فعل : ٥٧٥
- إضافة اسم الفاعل الى مفعوله : ٥٥٥-٢١٤
- اسم كان مضر : ٧٠١-٦٩٦
- اسم كان ضمير الشأن محذوف : ٧٠١-٧٠٠
- اسم المكان : ٨٩٩-٧١٠-٣٦٢
- الاسم الموصول : ١٥٧
- اسم الموصول اللاتي مكان اللاتي : ٨٠٢
- إسناد الفعل إلى الغائب : ٦٥٣
- إسناد الفعل إلى مذكر : ٦٩٦-٦٦٦-٦١٩-٥٠٦
- إسناد الفعل إلى مؤنث : ٦٠٥-٥٩٣-٥٢٦-٥١٨-٥١٧-٣٧٧-٢٧٧-٢٧٦-٢٤٠
- ٨٩٣-٨٣٥-٨١٦-٧٠٣-٦٢٨
- إسناد الفعل إلى جمع : ٥٧٢-٤٩٨
- تسهيل الهمزة : ٢٩٧-٢٧١
- سوف = سو-سف ( لغة ) : ٧٥٤

( ش )

٨٤٨-٨٤٧-٣٤	:	إشباع الفتحة
٨٤٨-٨٤٧-٤٥٦-١٦٧-١٦٦-٣٧-٣٦	:	إشباع الضم
٨٤٨-٨٤٧-٣٨٨-١٦٨-٣٧-٣٤	:	إشباع الكسر
٣٤٢	:	النصب على الشتم
٥٤٤	:	الشرط
-٨٢٨-٧٦٠-٥٥٨-٤٩٩-٤٧٥-٣٨١	:	الاشتغال

٨٦٩-٨٤٧-٨٣٩

٧٥٩-١٨٦-١٨٥	:	الاشمام
-------------	---	---------

( ص )

٥٣٤-٤٩٣	:	تصحیح الواو
٤٢٢-١٤١-١٤٠	:	نصب المصدر
٩٠٠-٨٩٩-٤٨٤	:	المصدر الميمي
٨٤٢-٧٢٣-٦٥٧-٤٧٢-٣٥٦	:	المصدر المسبوك
٧٥٨	:	المصدر لا يحوي المتكلم عنه ولا ظرفه
٩٠٠	:	المصدر مضاف إلى الفاعل
٩٠٠	:	المصدر مضاف إلى المفعول
٥٧٩	:	إعمال المصدر
٨٧٠-٢٨٤-١٤٠	:	المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة
٨٧٣-٨٢٤-٤٨٩-٣٢٤-٣٢٣	:	صرف المنوع من التنوين
٧٠٠-٦٩٩-٥٣٥-٥٠٣-٤٥٥-٤٣٩-٤١٤	:	نصب المضارع على الصرف : ( كوفي )
٧٤١	:	الصغير

( ض )

٧٠٩	:	الإضجاع : ( الكسر ) = الامالة
٢٧٦-٢٦٥	:	المضارع : حذف إحدى التامين
٢٦٥	:	المضارع : لا موجب لحذف التاء مع الياء في المضارع
-٤١٨-٣٩٦-٢١٩-٢٠٢-١٥٤-٣٣-٢٧	:	كسر حرف المضارعة
٨٤١-٦٦٦-٦٦١-٦٣٩-٦٣٨-٤٦٤-٤٤٢	:	نصب المضارع على جواب الاستفهام
٥٣٥-٤٥٥	:	نصب المضارع على جواب النهي المقترن بالفاء
٧٧٦	:	نصب المضارع في جواب الأمر المقترن بالفاء
٨٣١	:	نصب المضارع في جواب الأمر المقترن بالفاء
٥١٠-٥٠٩	:	نصب المضارع بإذن

٣٨٠ :	إدغام المضاعف اذا كان مجزوما
-٦١١-٥٧٦-٢٧٢-٢٦٤-٢٤٥-٢٣٩-٢٣٦ :	الإضافة
٨٠٣-٧٩٧-٧٦٧	
١٧٨-٣١ :	الإضمار : من محسناته دلالة أول الكلام على آخره
-٥١٠-٥٠٣-٤٥٥-٤٤٥-٤٣٩-٣١٠ :	إضمار " أن "
٧٠٠-٦٩٩-٥٣٥	
-١٤٦-١٤٥-١٤٤-١٣٧-١٣٦-١٣٥-٣٠ :	إضمار المبتدأ
٤٦١-٣٧٥-٣٥٠-٣٢٦-٢١١-١٥٧-١٥٠-١٤٧	
-٧٢٢-٦٤٢-٥٩٥-٥٦٤-٥٤٠-٥٠٢-٥٠١-٤٨٩	
-٨٦٥-٨٥١-٨٢٨-٨٢٢-٨١١-٧٨١-٧٣٥-٧٣٣	
٨٧٣	
٧٧٢ :	إضمار جواب الشرط
٨٢٢-١٦٥ :	إضمار الخبر
٨١٠-٤٦٦-٤٢٨-٣٥٣ :	إضمار المظهر لتقدمه
٧٣٨ :	إضمار الفاء في جواب الشرط
-١٤٨-١٤٣-١٤٢-١٤٠-١٣٨-١٣٧-١٣٥-٣١ :	إضمار الفعل
-٣٩٤-٣٩٢-٣٨٦-٣٨١-٣٦٤-٣٦٣-٣٦٢-٣٥١-٢٨٥-٢٨٤-١٩٧-١٧٨-١٥٩	
-٤٨٩-٤٨٤-٤٧٨-٤٧٥-٤٧٣-٤٥١-٤٣٦-٤٣٠-٤٢٢-٤١٩-٤١٧-٤١٠-٤٠٥	
-٧٢٤-٦٦٨-٦٥٥-٦٥٤-٦٣٢-٥٣٤-٥٦٠-٥٤٦-٥٢٤-٥١٥-٥٠٥-٤٩٩-٤٩٥	
٨٩٤-٨٨٥-٨٦٣-٨٥٧-٨٥٢-٨١٩-٨١٤-٨٠١-٧٩٢-٧٨٦-٧٦٧	
٥١٩ :	إضمار الفاعل
٧٥١ :	إضمار المفعولين
٥٦٢ :	إضمار القول
٦٣٢ :	إضمار واو الحال
٦٣١ :	ضمير الموصوف نث المفرد
٦٣١ :	ضمير جمع الغائبين
٧٧٢ :	ضمير المخاطب لا يبدل منه
٤٥٢-٤٤٧ :	ضمير الشأن
٧٥٠ :	إجراء المضمر مجرى المظهر
٢٧٤ :	الضمير المفرد حركته الفتح
٣٢٧ :	ضمير النصب المنفصل
٧٥١-٧٥٠ :	فصل الضمير الواقع مفعولا ثانيا
٨٤٤-٧٤٢-٥٦٢-٤٨٤-٤٤٩-٣٩٢-٣٠٢ :	التضمين

(ط)

- الإطباق : ٦٥٦  
المطابقة في الجمع : ٥٣٤-٥١٣-٤٩٢  
المطابقة في التثنية : ٥٣٤

(ظ)

- النصب على الظرفية : ٩٠١ - ٦١٧-٥٨٩-٣٦٧-٣٦٦-٣٦٥  
ظرف الزمان : ٣٦٦  
الإخبار بالظرف اتساعاً : ٦٨٦  
ظل : اسمها مضمّر وخبرها جملة المبتدأ والخبر : ٨٥٦  
إظهار المضمّر : ٥٥٤  
الإظهار = ( الفك ) : ٦٩٥-٦٩٤-٣٣٢-٣٣١  
ظن : معمولها جملة : ٢٣٥  
ظن : بعض العرب يجعلون قال كباب ظن : ٧٤٢-٢٦٦

(ع)

- التعدية : ٩٠٠-٣٩٦-١٥٦-١٥٥-٣١  
التعدية بغير حرف وحرف : ٧١٩-٦٨٠  
العائد : حذف العائد : ٢١١  
التعريف بالألف واللام : ١٤١  
الإعراب : ١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-  
١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣  
المعرفة لا توصل : ٧٨٤  
العطف : ٨٤٥-٦٦١-٣٤٧  
العطف على اسم إن : ٦٦٢  
العطف : ( بأو ) ، تثنية العائد : ٥٣١-٤٩٧-١٨  
عطف البيان : ٧٨٠-٧٧٠-٦٤٨-٣٢٥-٢١١  
العطف على المبتدأ : ٧١٨-٥٦٤-٥٣٩-٣١٦-٣٠٦  
نصب المضارع بالعطف على جواب الشرط : ٤١٤  
العطف على خبر كسان ولكن : ٨١١-٧٣٥-٧٣٤  
نصب المضارع بالعطف على جواب الاستفهام : ٦٤٨  
العطف على الضمير المنصوب : ٤٥٤  
العطف على الضمير المرفوع المستكن من غير تأكيد : ٥٥٣  
العطف على المضاف إليه : ٧١٢-٦١١

- العطف على الفاعل : ٣٠٤-٣٠٣
- العطف على نائب الفاعل : ٤٣٢
- العطف على المفعول : ٨٧٥-٨٢٧-٧٤٣-٧٠٤-٦١٣
- العطف على المفعول الثاني : ٨١٤-٧١٤
- العطف على الموضع : ٥٤١-٤٠٢-٣٩٨-٣٦٨-٣٦٤-٢٧٥
- ٦٠٣-٦٠٠-٥٥٢
- العطف على الموصول المجرور : ٥٧٠-٥٦٩
- العطف على التوهم : ٥٤٦-٤٥٣-٤٥٢-٢٧٢-١٥١-١٤٣
- النصب على التعظيم : ٥٨٦-٥٨٥
- الإفلال : ٦٨٥-٦٢٦-٥٤٩-٥٣٤-١٨٧
- التعليل : ٧٤٦-٦٤١-٥٤٥
- علامة التانيث في الفعل : ٥١٨-٥١٧-٣٧٧-٢٧٧-٢٧٦-٢٤٠
- ٨٧١-٨٥٣-٧٩٤-٧٩٣-٧٨٨-٧٦٢-٧٠٣-٦٥٨-٦٥٥-٦٠٥-٥٩٣-٥٢٦
- ٨٨٨-٨٨٧
- علامة التثنية في الفعل : ٨٨٨
- على - الباء - اللام مكان من : ٥٥٧
- على = في : ٣٠٢-٣٠١
- العامل : ٦٧٣-٦٦٠-١٥٩-١١٩
- عوامل الاسماء لا تعمل في الأفعال : ٣٣٢
- إعمال أن المخففة من الثقيلة : ٧٢٦
- إعمال اسم الفاعل : ٤٢٧-٢٧٢-٢٣٧-٢٣٦-٢١٤-١٥٠
- ٨٣٢-٦١٠-٦٠٩-٥٧٦-٥٧٥-٥٤٣-٤٥٠
- إعمال القول : ٧٦٧-٥٤٠-٣٣٥-٣٣٤-٢٤٩-٢٤٨-١٢
- (غ)
- الإغراء : ٦٩٥-٥٨٣-٤٥٤-٣٩٧
- (ف)
- نصب المضارع بفاء السبب : ٨٢٣
- الإفراء : ٢٥٩-٢٣٥-٢٢٤-٢٠٦-٢٠٥-١٩٦
- ٥٥٨-٥٢٩-٤٩٧-٤٨١-٤٥٨-٤٢٥-٣٨٩-٣٣٩-٣٣٥-٣١٦-٣١٥-٣٠٩-٢٦٠
- ٨٨٩-٨١٩-٧٢٩-٧١٨-٦٨٠-٦٥٠-٦٣٣-٦٢٩-٥٥٩





٥٤٩-٢٣١	:	فَعَّلَ وَفَعَّلَ وَأَفَعَّلَ : بمعنى
٧٨٩-٥٢٧	:	فَعَّلَ وَأَفَعَّلَ
٤٤٤-٣٢٣-٣٢٢	:	فَعَّلَ بِمَعْنَى فَعَّلَ
-٥٥٠-٥٢٨-٥١٠-٣٣٣-٣٢٣-٣٢٢-٨٨	:	فَعَّلَ
٨٤٦-٨٣٠-٨٠٨-٧٥٣-٧٢٩-٦٤٦-٦٣٩-٦٢٢-٥٥٧		
٤٧٤-٤٥٨-٣٣٧-٣٣٦-٣٠٥-٢٣١-٢٥-٢٤	:	فَعَّلَ وَفَعَّلَ
٨٨	:	تَفَعَّلَ
٨٧١	:	فَاعَلَ
٩٠٤	:	فَاعَلَ بِمَعْنَى فَعَّلَ
٧٠٤-٢٦٥	:	تَفَاعَلَ
٣١٣	:	تَفَاعَلَ : تَفَاعَلَ
٥٦٣	:	أَفَعَّلَ
١٩٤	:	اسْتَفَعَلَ بِمَعْنَى فَعَّلَ
٨٨٢	:	أَفْعَالًا
٨٨١	:	أَفْعَلَلًا
٣٩٤-١٥١-٣٤-٢٥	:	المشتقات : فَعِيل
٧٤٣-٦٥١-٦٥٠	:	فُعْلُ : ( صفة مشبهة )
٧٤٣-٤٢٩	:	فَعِيلُ : ( صفة مشبهة )
١٩٩-١٩٨	:	فَعَّلَ أَوْ فَعَّلَ فِي فَعِيلٍ أَوْ فَعِيلٍ
٥٤٥	:	فَعِيلٌ ، فَعِيلٌ
فَعِيلٌ - فَعِيلٌ : كسر الفاء فيها اتباعا لكسرة العين إذا كانت من حروف الحلق		
مطرد في لغة تميم عند سيبويه : ٥٤٢-٥٤٩		
٤٤٦-٣٦٠	:	فَعِيلٌ = مَفْعُولٌ
٤٠٥	:	فَعَّالٌ وَفَعَّالٌ
٧٦	:	فَعِيلٌ - فَعِيلٌ
٧٦	:	فَعِيلَةٌ
٧٩٦-٦٧٢-٤٢٣-٣٣٠	:	فَعَّلَ
٤٠٩	:	فَعَّلَ
٧٩٦	:	فَعَّلَ
٧٩٦	:	مَفَعَّلَ
٤١٦	:	مَفَعَّلَ
٤١٧-٤١٦	:	مَفَعَّلَ

٧٩٦-٤١٦	:	مَفْعَل
٢٤٧-١٧٩-٣٤	:	فِعْلَةٌ
١٨٠-٣٤	:	فُعْلَةٌ
١٨١-٣٤	:	فَعَالَةٌ
٣٤١	:	فَعَال
١٨١-٣٤	:	فُعَالَةٌ
٥٢٧	:	مُفَاعَلَةٌ
٥٩٢	:	فُعْلَال
٨٦٢-٨٦١-٤٦٤	:	تَفَعَّال ( مصا در للمبالغة )
٣٣١	:	يَتَفَعَّل
٧٦	:	إِفْعِيل
٧٦-٧٥-٧٤	:	أَفْعِيل
٧٦	:	فَعْلِيل
٤٤٣	:	فُعُول
٥٤٤	:	فَعَان
٧٢١-٧٢٠-٥٤٤-٥٤٣	:	فَعَال
٥٤٣	:	فَعْلَان
٦٨٥	:	فُعْلَى
٩٠٣-٨٩٥-٢٧	:	فُعْلَى وَفُعْلٌ
٨٦٠	:	الجموع : فَعَل ، اسم جمع وليس جمعًا
٨٤٠	:	جمع فَعِيل من المضاعف على فُعَل
٣٨٥	:	أَفْعُل : جمع قلة
٣٨٥	:	جمع فَعَل على أَفْعَال شان
٧٢١	:	أَفْعَال : في جمع فُعَل
٦٣٤	:	فَعَال : يجمع على فُعْلَاءَ وعلى أَفْعِلَاءَ
٨٧٤	:	فَعَال : جمع فَاعِل
٧٠٩	:	فُعْلَى : في جمع فَعِل
٨٥٨	:	فُعَل : جمع فُعُول
٧٧٧-٧٧٦	:	فُعَل : مفرد أو جمع
٧٢١	:	فُعَل : جمع فَعَال
٤٩٤-٢٨٩-٢٨٨	:	فُعْلَاءَ ( جمع فَعِيل )
٨٠٧	:	فَعِيل يجمع على أَفْعِلَاءَ قياسًا ، وعلى أَفْعِلَاءَ

٨١٧	:	مَفَاعِل
٧٨٨	:	مَفَاعِيل : جمع يَفْعَال
٣٠٨-٢٨٣-٢٨٢-٢٨١	:	أَفَاعِيل = أَفَاعِل ( جمع )
٥٠٧-٢٨٨-٢٨٧	:	فُعَالِي = فَعَالِي ( جمع )
٧٠٩	:	فَعَالِي ، فِي جمع فَعُول
٦٩٤	:	فَعَالِي : فِي جمع فَعِيل
٤٧٦	:	فُعَال : جمع فَاعِل
٨١٧-٧١٨-٣٥٦	:	فُعَلَات : ( بفتح العين )
٧١٨-٣٥٦	:	فُعَلَات : ( بسكون العين )

( ق )

١٥٢	:	تقدم الفعل على المفعول المكنى
٥٠٠	:	التقديم والتأخير
٥٩٨-٥٨٥	:	القسم
٢٦٩	:	قطع همزة الوصل
-٣٢٤-٢٣٧-٢٣٥-١٥٧-١٣٥-٣١-٣٠	:	قطع الكلام وائتنافه
-٥٠٣-٤٨٠-٤٦١-٤٦٠-٤٥٩-٤٥٨-٤٤٣-٤٣٩-٤٣٦-٣٧٥-٣٥٧-٣٢٩	:	
-٨١١-٧٣٤-٧١١-٦٩٨-٦٨٩-٦٨٤-٦٨١-٦٧٨-٦٤٧-٥٩٨-٥٧١-٥٦٠	:	

٨٤٨-٨٢٢

١٤٥	:	القطع في النعوت
٢٥٨	:	القلب : قلب الهمزة ألفا
٧٨٣-٥٥٥	:	قلب الهمزة واوا
٧٧٣	:	قلب الهمزة يا
٢٤٣-٢٤١	:	قلب الألف يا
٦٥٦	:	قلب السين صاد
٣٤٤	:	قلب الضار ط
٢٩٣	:	قلب العين حا
٢٩٣	:	قلب الهاء حا
-٤٦٢-٤٣٧-٤٢٨-١٩٣-١٩٢-١٩١-٢٦	:	قلب الواو المضمومة همزة
٨٠٥-٦٣٥-٥٩٩-٤٨٣-٤٦٥	:	
٨٠٥-٨٠٤-٦٣٠	:	قلب الواو المكسورة همزة
٨٤١-٥٥٦-٢٤٥	:	قلب الواو ألفا
٨٤١-٧٨٣-٣٠٧-١٩٩	:	قلب الواو يا

- قلب الياء ألفا : ٥٤٩-٢٤٢
- قلب الياء واوا : ٤١٦-١٨٤-٣٥
- القلب المكاني : ٨٩٨-٥٤٩-٥٠٨
- (ك)
- الكسر أصل في التقاء الساكنين : -٥٨٤-٥٨٣-٥٦٧-٤٣٩-٣٩٧-٣٩١
- الكسر لا جل الياء : ٧٨٣-٦٧٧-٦٢٥-٥٨٨
- الاكتفاء بالضمه عن الواو : ٧٧١
- الاكتفاء بالكسرة عن الياء : ٤٥٦-٣٣٣-٣٣٢
- الحملا على معناها : ٦٩٢-٣٧٣-٣٧٢-٣٣٣-٣٣٢
- كتا : الحمل على معناها : ٨٨٨
- كل : تذكير الصفة بالحمل على لفظها : ٤٨٢
- كل : إضا فتها الى نكرة : ٧٧٥
- كتا بمعنى كل : ٨٨٩
- كل : جمع الخبر عنها حملا على معناها : ٤٢١-٢٢٤
- كل : أفراد الخبر عنها بالحمل على لفظها : ٣٠٩-٢٢٤
- كان : زيادة أن في خبرها : ٢٧١-٢٠١-٢٠٠
- كان : اسمها ضمير الشأن محذوف : ٩٠٢
- كان : خبرها مصدر مسبوك : ٧٢٣-٦٥٧-٤٧٣-٤٧٢
- كان : ملغاة : ٥٠٠-٤٩٦-٣٣٠
- (ل)
- لثلا = لان لآ ( باظهار النون ) : ٣٣٢-٣٣١
- لام الأمر : فتحها ( لفة ) : ٥٢٩-٣٥٤-٣٥٣
- لام الأمر إسكانها : ٣٥٤
- لام الأمر = كسرها على الأصل : ٩٠٥-٨٨٤-٥٦٥-٥٦٤-٤٦٣
- اللام بدل من : ٥٥٧
- لام الجر : ٣٣٢
- لام الجر = من وإلى في مكانها : ٣٩٦-٣٩٥
- لام الجحود : فتحها ( لفة ) : ٦٨٢
- اللام في جواب " لولا " : ٧٩٠
- اللام في الخبر : ٢٣٦
- اللام بمعنى إلى : ٣٩٦
- لام العاقبة : الصيرورة : ٨٢٣

٣٥٤-٢٨١	:	لام التعليل : فتحها
٣٥٤	:	لام التعليل : ( لام كي ) : إسكانها
٣٥٥	:	لام التعليل : حذفها
٧٨٠	:	لعل : زيادة أن في خبرها
٨٦٦-٨٤٤	:	لام القسم
٦٣٤-٥٢٩	:	لام التوكيد
٧٤٢-٥٠٦-٤٢٦	:	لَدُن : اللغات فيها
٩٠٠	:	اللزوم
٥٧٤	:	لَسْتُ : لُسْتُ ( بضم اللام : لغة )
٣٣٠	:	إلغاء كان
-٦٠١-٥٩١-٤٦٦-٣٤١-٢٣٣-١٦٥	:	الالتفات

٨٦٤-٧٣١-٧٣٠

-٢٣٠-٢١٥-٢٠٢	-١٩٣-١٩٢-١٨١-١٦٢-١٦١-١١٩-٧٧	:	التقاء الساكنين
-٤٠١-٣٩٧-٣٩١-٣٤٤-٣٤٣-٣١٩-٣١٨-٢٨٧-٢٨٦-٢٧٣-٢٧٠-٢٥٦-٢٥٥			
-٥٨٤-٥٨٣-٥٦٧-٥٦٢-٥٠٧-٥٠٦-٤٧٠-٤٦٩-٤٣٩-٤٣٣-٤٢٧-٤٢٤-٤١٩			
-٨٦٣-٧٨٣-٧٣٧-٧١٦-٧٠٧-٦٩٧-٦٧٧-٦٧٥-٦٤٥-٦٢٦-٦٢٥-٦١٢-٥٨٨			

٨٨٢-٨٦٨

٤٠١	:	لكن : حذف نونها
٥٤٠	:	لكن : تشديد نونها : لكنَّ
٧٠٧	:	لَنْ : يجزم بها نحو لَمْ
٨٣٦	:	لوما - هلا - لولا - ألا : للتحضيض
٢١١	:	لَيْسَتْ
٨١٠	:	تليين الهزمة
٨٢٩-٤٥٢-٤٣٨-٤٠٣-٣٣٢-٣٠٥	:	لا النافية
-٢٦٨-٢٦٧-٢٦٢-٢١٨-١٦٦-١٦٥-٣١-٣٠	:	لا النافية للجنس = ليس

٨٩٢-٨٢٩-٧٥٩-٧١٧-٤٤٧-٤٠٦-٤٠٣-٤٠٢-٣٦٩-٣٦٧

٥١٨-٤٥٢	:	لا : الناهية
٣٠٥	:	حذف "لا" العاطفة

(م)

٨٧١	:	المدود والمقصود
٣٤٥	:	حروف الامتداد والتشبي
٨٨٧-٥٢٦	:	فعل المدح : نِعِم



- نون التوكيد الثقيلة : ٨٦٧-٨٦٦-٧٦٠-٧٠٨  
نون التوكيد الخفيفة : ٨٦٧-٨٦٦  
التنوين في المعطوف على اسم " لا " النافية للجنس : ٣٦٨-٣٦٧  
التنوين عوض من الياء المحذوفة : ٦٤٤  
النبرة : ٨١٠  
النداء : ٨١٩-٦٦٣-٤٠٨-٣٤١ - ١٤٨-١٤٣  
المنادى : ٥٨٦-٢٤٤  
النداء المضاف : ٥٨٧-٥٨٦-١٤٣  
نصب صفة المنادى المفرد وما في موضعها : ٤٨٦-٢٠٧  
نزع الخافض : ٥٩٧-٥٥٧-٣٦٧-١٧٨  
النصب : ٢٦٧-٢٦٦-٢٦٢-٢٤٧-١٥٧-١٤١-١٤٠  
نصب المضارع : ٤٥٥-٤٣٩  
النصب بالقول : ٦٦٨-٥٤٠-٣٣٥-٣٣٤-٢٤٩-٢٤٨-١٢  
نظم الكلام : ٢٩٧  
النعته : ٥٢٢-٥٢١-٥٢٠-٥٠٨-٤٧٩-٤٦١ - ٤٤٨ - ٤٣١-٣٧٩-٢٩٢-١٤٨  
٥٢٥-٥٧٤-٦١٥-٦٢٠-٦٤٦-٦٥٠-٦٥٣-٦٥٣-٧٣٣-٧٤٦-٨٠٠-٨١٣-٨١٣  
٨٧٦-٨٥٨-٨٢٦-٨٢٤  
نِعْمَ = نَعَمَ ( لغة ) : ٤١٣  
النفي : ٤٣٨-١٥٩  
نقل الحركة : ٥٥٧-٥٥٦-٥٤٤-٥١٢-٣٧٧-٣٥٣-٣٥٢  
٨٩٨-٨٩٠-٨٨٣-٨٤٨-٨٤٧-٧٧٣-٧٠٢-٦٧٥-٦٥١-٦٣٨-٥٦٩  
النهي : ٥٨٣-٥١٨-٤٥٣-٤٣٨-٣٧٧-٣٠٣-٢٧  
٦٠٢-٦٠١-٥٨٤  
نائب الفاعل : ٦٩٠-٥٩٥-٥٤٦  
المعطف على نائب الفاعل : ٤٣٢  
( هـ )  
هاء السكت : ٧٨١-٧٧٠-٦٧٤-٦٦٨-٦٦٧-٥٥٦-٢٤٤-٨٦  
هاء الكناية : ٦٦٠  
هاء التنبيه : ٢٤٤  
ضم هاء التنبيه في النداء : ٢٠٧  
هو لا : هو لا ( بالضم ) - هو لا ( بالها ) : ٢١٨  
هو لا : هو لا ( بالكسر والتنوين ) : ٢١٨



- هو<sup>٥</sup> لا<sup>٥</sup> : هو<sup>٥</sup> لا<sup>٥</sup> - هو<sup>٥</sup> لا<sup>٥</sup> : ٤٥٤-٢١٧
- هذه : هَاتَا - هَاتِي : ٢٢١
- الهمس : ٩٠٥
- الهمز : ٨٤١-٧٤٧-٣٧٦-٢٥٨-٢٥٧-٢٥٦
- الهمزة تعاقب الباء في التعدية : ٧٢٩
- همزة الوصل : ٢٧١-٢٦٩
- همزة الاستفهام : ٦٢٤-١٧٥-١٧٤
- همزة الواو والمضمومة : ٤٦٢-٤٣٧-٤٢٨-١٩٣-١٩٢-١٩١-٢٦
- ٨٠٥-٦٣٥-٥٩٩-٤٨٣-٤٦٥
- همز الواو المكسورة : ٨٨٢-٨٠٥-٨٠٤
- هناك = هنالك ، هنالك = زمان ، هناك = مكان : ٤٤٥
- هو : إسكان واو : ٥٣٥-٢٧٥-٢٧٤
- هو مكان أن : ٦٠٢
- هي : إسكان ياء : ٢٧٤
- (و)
- الواو بمعنى : إن : ٨٨٥
- واو الاستئناف : ٨٨٥
- الواو : لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف : ٨٨٥-٨٣٤
- واو الحال : ٨٨٥-٨٣٤-٦٣٢-٢٢٨-٢٢٣
- واو الضمير : ٦٥٩-٤٨٥-١٦٧
- الواو : مد الضم : ٦٥٩
- الواو ظرف : ٨٤٧
- واو العطف : ٨٨٥-٦٤٠-٤٨٥
- واو العطف : زيادتها : ٦٤٠
- الواو مقحمة : ٨٤٥
- واو القسم : حذفها : ٥٩٧
- تصحیح الواو : ٥٣٤-٤٩٣
- الصفة : ٦٦٢-٣٩٩-٤٠٠-٤٨٦-٤٩٦-٥١٢-٦٣١-
- ٨٣٤-٨٢٢-٧٧٥
- تذكير الصفة : ٤٨٦-٤٨٢-٤٤٦
- الصفة : تأنيثها إتباعا لما قبلها : ٧٣٢-٧٣١-٥١٤-١١
- الصفة : جمعها إتباعا لما بعدها : ٥١٤-١١

٨٤٣-٦٥١-٦٥٠-٦١٩	:	الصفة المشبهة
٧٤٧	:	صفة مهالفة
٨٣٤-٦٤٩-٦٣١	:	الموصوف
٨١٩	:	صفة اسم الجنس تذكّر وتؤنّث وتُفرد وتُجمع
٧٧٥-٧٧٤-٧٤٠-٦٩٩-٤٥٧-٤٥٦	:	الوصل
٨٩٢-٨٤٠	:	
١٣١-١٢٥	:	وظيفة الكلمة
٦٧٤-٦٤٤-٥٥٦-٤٥٧-٤٥٦-١٩٦-١٥١	:	الوقف
٨٩٢-٨٩١-٨٦٨-٨٤٠-٨٢٦-٧٨١-٧٧٥-٧٧٤-٧٧٠	:	
٧٦٣-٧٤٨-٢٩٠-٢٠٨-١٧١-١٥١	:	توالي الحركات
٤٥٩	:	توالي الضمات
٤٠٩	:	توالي كسرتين
٥٤٦-٤٥٣-٤٥٢-٢٧٢-١٥١-١٤٣	:	التوهم
٩٠١-٨٤٩	:	
	:	(ي)
٧٦٢-٦٥٢-٤٠٨-٣٣٣-٢٤٢-٢٤١	:	إثبات ياء الاضافة

فَهَذَا الْمَصْنُوعُ وَالْمَرْجِعُ  
بِشَرْفِ

فهرس المصادر والمراجع

أولا - المخطوطة :

- سورة النور - دراسة تحليلية نحوية ( ر م )  
علي محمد النوري - جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م  
- شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن إسحاق  
تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني  
(١١٧٣م / ٥٦٩هـ)  
نسخة مصورة عن نسخة مكتبة بايزيد العمومية بتركيا تحت رقم ١٠٤٧  
منها صورتان في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى  
تحت رقمي : ٤٥٩ - ٥٠٣٢ .  
وتبينت أن النسخة الموجودة في مكتبة يوسف آغا بقونية وذكرها الأستاذ  
فؤاد سزكين في تاريخه<sup>(١)</sup> إن هي إلا هذه نفسها ، فالصور الثلاث  
عن نسخة واحدة .  
- شواذ القراءة أو شواذ القرآن واختلاف المصاحف لرضي الدين شمس القراء  
أبي عبدالله محمود أبي نصر بن عبدالله الكرمانى (ق ٧) .  
نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٠٧٣ ب - رقم  
الفن ١١١-١١٢ قراءات .  
رقمها في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى :  
٦١٧ - ٦١٨ .  
- الكامل في القراءات الخمسين ليوسف بن علي بن جبارة المغربي (٤٦٥هـ)  
نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٠٠ رقم الفن ١٣٤  
قراءات - رقمها في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : ٦٤٠ .  
- معاني القرآن وأعرابه : للزجاج  
وأرقامه بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (نحو) كمايلي :  
ج ١-١١١ ، ٨٢١ ، ٨٢١ ، ٢ج - ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٢ج - ٨٢٣ ، ٤ج - ٨٠٤ .

ثانيا - المطبوعة :

- القرآن الكريم .  
- أدب الكاتب ، تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ( ٢٧٦هـ )

تحقيق : محمد الدالي ،

ط / ٢ ، مؤسسه الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

(١) انظر تاريخ التراث مجلد ١ / ج ١ / ٢٧٠ .

- تاريخ الأُدب العربي  
تأليف كارل بروكلمان ، ترجمة د / عبد الحلیم النجار  
ط٤ - دار المعارف القاهرة ١٩٧٧ م.
- تاريخ بغداد  
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي  
دارالكتب العلمية بيروت - لبنان دون تاريخ .
- تاريخ التراث العربي  
تأليف فواد سزكين نقله إلى العربية - محمود فهمي حجازي وآخرون  
إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٤٠٣ هـ /  
١٩٨٣ م.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم  
للقاضي أبي المحاسن الفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (٤٤٢ هـ)  
تحقيق د / عبدالفتاح محمد الحلو  
مطابع دار الهلال الرياض ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
- تاريخ القرآن  
تأليف دكتور عبد الصبور شاهين  
دار القلم ١٩٦٦ م
- تاريخ القرآن  
لأبي عبدالله الزنجاني  
ط٣ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م
- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه  
تأليف محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط  
ط١ - جدة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م.
- الأصول في النحو  
لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (٢١٦ هـ)  
تحقيق د / عبد الحسين الفتلي ، ط / ١ - مؤسسة الرسالة بيروت  
١٩٨٥ م / ١٤٠٥ هـ
- الأصمعيات  
اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الطك بن قريب (٢١٦ هـ)  
تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون  
ط / ٢ - دارالمعارف بحصر ١٩٦٤ م.

- المؤء طف والمختلف

لللامم أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ( ٢٢٠هـ )

ببصحيج د / ف . كرنكو ، ط / ٢ - دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

- تأويل مشكل القرآن

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ( ٢٧٦هـ )

شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، ط / ٢ - دار التراث - القاهرة

١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م

- البحر المحيط ( تفسير أبي حيان )

لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي الغرناطي

ط ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

- المبدع في التصريف لابي حيان الأندلسي

تحقيق : د / عبد الحميد السيد طلب

ط / ١ - دار العروبة الصفاة : الكويت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

- كتاب الإبدال ، تأليف : أبي يوسف يعقوب ابن السكيت ( ٢٤٤هـ )

تحقيق د / حسين محمد محمد شرف

الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية - القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

- كتاب البارع في علم العروض

تأليف أبي القاسم علي بن جعفر ( ابن القطاع ٥١٥هـ )

تحقيق د / أحمد محمد عبد الدائم

المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

- البارع في اللغة

لابي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ( ٣٥٦هـ )

تحقيق هاشم الطعان

ط ١ - مكتبة النهضة ببفداد - دار الحضارة العربية بيروت ١٩٧٥م

- البرهان في علوم القرآن

للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم

دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م

- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن

تأليف كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم ( ٦٥١هـ )

تحقيق دة / خديجة الحديشي ، د / أحمد مطلوب

ط ١ - مطبعة العاني ببفداد ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

- التبصرة والتذكرة

لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصميري  
تحقيق د / فتحي أحمد مصطفى علي الدين  
ط ١ / دار الفكر بدمشق - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى  
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

- بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

للحافظ جلال الدين السيوطي  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
ط ١ / مطبعة البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م

- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث

لأبي البركات بن الأنباري  
تحقيق د / رمضان عبد التواب  
مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م

- البيان والتبيين

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاهظ (٢٥٥هـ)  
تحقيق عبد السلام محمد هارون

مؤسسة الخانجي القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م

- التبيان في إعراب القرآن

تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)  
تحقيق علي محمد الجاوي

عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م

- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين

تأليف أبي البقاء العكبري

تحقيق د / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

ط ١ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

- البيان في غريب إعراب القرآن

تأليف أبي البركات بن الأنباري

تحقيق د / طه عبد الحميد طه

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م

- كتاب الاتباع

تأليف الامام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (٣٥١هـ)

تحقيق : عز الدين التنوخي

مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م

- الاتباع والمزاوجة  
للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس  
تحقيق كمال مصطفى  
مطبعة السعادة - مصر - بدون تاريخ .
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب  
لأثير الدين أبي حيان الأندلسي  
تحقيق د / أحمد مطلوب ، دة / خديجة الحديثي  
ط ١ - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م
- إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربع عشر  
تأليف الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا\* (١١١٧هـ)  
صححه : علي محمد الضباع - دارالندوة الجديدة - بيروت - لبنان بدون تاريخ .
- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثنية من حروف القرآن  
لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني  
تحقيق د / علي حسين البواب  
ط ١ - دار المنارة للنشر والتوزيع جدة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
- الإتيان في علوم القرآن  
تأليف شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي  
ط ٣ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر  
١٣٧٠هـ / ١٩٥١م
- تاج العروس من جواهر القاموس  
وضعه محمد مرتضى الزبيدي المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ
- المثلث  
لابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ)  
تحقيق صلاح مهدي علي الفرطوسي  
دار الرشيد العراق ١٩٨١م
- مجالس شعلب  
لأبي العباس أحمد بن يحيى شعلب (٢٩١هـ)  
شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون  
ط ٢ / دار المعارف بمصر القاهرة ( بدون تاريخ ) .
- مجالس العلماء  
لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي  
تحقيق عبد السلام محمد هارون - ط ٢  
مطبعة المدني ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م



- مجمع الأمثال

لابي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري  
الميداني ( ٥١٨ هـ )

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

مطبعة السنة المحمدية ٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ( تفسير الطبري )

لابي جعفر محمد بن جرير الطبري

تحقيق محمود محمد شاكر

دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م

- وكذلك ط ١ - بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر ٣٢٨ هـ

- الجامع في أحكام القرآن ( تفسير القرطبي )

لابي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

تصحیح أحمد عبد العليم البردوني ٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م

- جمال القراء وكمال الإقراء

لعلم الدين السخاوي علي بن محمد

تحقيق د / علي حسين البواب

ط ١ - مطبعة المدني ٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م

نشر مكتبة التراث مكة المكرمة

- جبهة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام

تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي

تحقيق د / محمد علي الهاشمي

ط ١ - مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

- كتاب جمهرة اللغة

لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري ( ٣٢١ هـ )

مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة - بدون تاريخ

- مجاز القرآن

صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ( ٢١٠ هـ )

تحقيق محمد فواد سزكين

ط ٢ - مؤسسة الرسالة ٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

- الحجة للقراء السبعة

تصنيف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي

- تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي  
ط ١ - دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
- وكذلك بتحقيق علي النجدي ناصف وزميلييه  
ط ٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ( تفسير ابن عطية ) .  
لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي  
تحقيق الرحالي الفاروق وزملائه  
ط ١ - الدوحة ( قطر ) ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م
- الأحرف السبعة للقرآن  
لإمام القراء أبي عمرو الداني ( ٤٤٤هـ )  
تحقيق د / عبد المهيم طحان  
ط ١ - دار المنارة - جدة - المملكة العربية السعودية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م
- كتاب حروف المعاني  
صنّفه أبو القاسم الزجاجي ( ٣٤٠هـ )  
تحقيق علي توفيق الحمد  
ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - دار الأمل - أربد - الأردن  
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
- ثلاثة كتب في الحروف  
للخليل وابن السكيت والرازي  
تحقيق د / رمضان عبد التواب  
ط ١ - مكتبة الخانجي القاهرة  
دار الرفاعي - الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها  
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني  
تحقيق علي النجدي ناصف ، د / عبد الحليم النجار ، د / عبد الفتاح  
إسماعيل شلبي  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - الكتاب التاسع - القاهرة ١٣٨٦هـ
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك  
دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - بدون تاريخ .

- حاشية يس

للعلامة الشيخ : يس بن زين الدين العليمي الحمصي

ط ٢ - المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٥ هـ

- محاضرات الأديب، ومحاورات الشعراء

لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني

دار صادر - بدون تاريخ .

- كتاب الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البلطيوسي (٥٢١ هـ)

تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي

دار الرشيد بغداد ١٩٨٠ م

- المحلّ : وجوه النصب

صنّفه أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي (٥٣١٧ هـ)

تحقيق د / فائز فارس

ط ١ - مؤسسة الرسالة سوريا ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م

- الحماسة الشجرية

تأليف ابن الشجري : هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني (٥٤٢ هـ)

تحقيق عبد المعين الطوحي أسماء الحمصي

وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠ م

- أخبار النحويين البصريين

تأليف القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٥٣٦٨ هـ)

تحقيق طه محمد الزيني - محمد عبد المنعم خفاجي

ط ١ - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م

- خزانة الأديب ولب لباب لسان العرب

تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ)

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

- مختصر في شوان القرآن من كتاب البديع

لابن خالويه

عني بنشره ج . برجستراسر - المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م

- مختصر العيين  
تأليف : أبي بكر بن الحسن الزبيدي الاشبيلي  
تحقيق علال الفاسي و محمد بن تاويت الطنجي  
وزارة الشؤون الاسلامية - الدار البيضاء - المغرب. بدون تاريخ
- خصائص التراكيب  
تأليف د / محمد أبو موسى  
ط ٢ - دار التضامن للطباعة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- الخصائص  
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني  
تحقيق محمد علي النجار  
ط ٢ - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت لبنان بدون تاريخ
- تخليص الشواهد و تلخيص الفوائد  
للعامة جمال الدين ابن هشام الانصاري ( ٧٦١هـ )  
تحقيق د / عباس مصطفى الصالحي  
ط ١ ، المكتبة العربية بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
- متخير الألفاظ  
تصنيف أحمد بن فارس  
تحقيق : هلال ناجي  
ط ١ - مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون  
تأليف : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي  
تحقيق د / أحمد محمد الخراط  
ط ١ - دار القلم دمشق ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
- درة الفواص في أوهام الخواص  
للقاسم بن علي الحريري ( ٥١٦هـ )  
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم  
دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة ١٩٧٥م
- الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع  
للإمام جلال الدين السيوطي ( ٩١١هـ )  
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، د / عبد العال سالم مكرم  
دار البحوث العلمية - الكويت ١٩٧٥م

- دراسات لأُسلوب القرآن الكريم  
تأليف محمد عبد الخالق عضيمة  
ط١ - مطبعة السعادة القاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م  
- مدرسة الكوفة
- ومنهجها في دراسة اللغة والنحو د / مهدي المخزومي  
ط٢ - مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م  
- دراسة اللهجات العربية القديمة  
د / داود سلوم  
ط١ - عالم الكتب بيروت لبنان ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م  
- المدارس النحوية  
تأليف د / شوقي ضيف  
دار المعارف بمصر ١٩٦٨م  
- دقائق التصريف  
للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب  
تحقيق د / أحمد ناجي القيسي ، د / حاتم صالح الضامن ،  
د / حسين تورال  
مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م  
- كتاب الاستدراك على سيويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه  
مهذبا  
تأليف : أبي بكر محمد بن الحسن بن مذحج الزبيدي الاشبيلي  
تحقيق د / حنا جميل حداد  
ط١ - دارالعلوم - الرياض ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م  
- كتاب دلائل الاعجاز  
للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني  
تحقيق محمود محمد شاكر ،  
مطبعة المدني ١٩٨٤م  
- في أدلة النحو  
د / عفاف حسانين  
ط١ - دار نشر الثقافة الفجالة القاهرة ١٩٧٧م

- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري أو  
التبيان في شرح الديوان

تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي  
دار المعرفة - بيروت لبنان ١٣٩٧هـ / ١٩٧٨م

- تذكرة النحاة

لأبي حيان الأندلسي (٥٧٤٥هـ)

تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن

ط ١ - مؤسسة الرسالة - سوريا ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

- التذكار في أفضل الأذكار القرآن الكريم

لأبي عبد الله محمد بن أحمد القوطي

ط ١ - دار الكتب العلمية (١) بيروت لبنان ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

- المذكر والمؤنث

لأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ)

تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

- المذكر والمؤنث

لابن التستري الكاتب (٣٦١هـ)

تحقيق د/ أحمد عبد المجيد هريدي

ط ١ - مكتبة الخانجي القاهرة دار الرفاعي الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

- المذكر والمؤنث

لأبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق د/ طارق نجم عبدالله

ط ١ / دار البيان العربي - جدة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

- مراتب النحويين

لأبي الطيب اللغوي

(١) والملاحظ أنّ هذه الطبعة وإن دعي أنّها الأولى ، فهي مسروقة  
عن الطبعة الأولى الحقيقية ، التي خرج أحاديثها وعلق حواشيتها  
العلامة المحدث السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري وقد أنجزت  
على نفقة الناشر محمد أمين الخانجي سنة ١٣٥٥هـ .  
ولكنه الشره المادى يدفع أهله إلى المهلكات . وإذا لم تستح فاصنع ما  
شئت . ولا حول ولا قوة الا بالله .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

دار نهضة مصر الفجالة القاهرة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

- المرتجل

لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب (٥٦٧هـ)

تحقيق علي حيدر

دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م

- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات

د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي

مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م

- رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية

تأليف غانم قدوي الحمد

ط ١ - العراق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

- كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز

تأليف : شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف

بأبي شامة المقدسي

تحقيق طيار آلتي قولاج

دار صادر بيروت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

- ارتشاف الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

تحقيق د / مصطفى أحمد النحاس

مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر

ج ١ - ط ١ - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

ج ٢ - ط ١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

- رصف المعاني في شرح حروف المعاني

للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ)

تحقيق د / أحمد محمد الخراط

ط ٢ - دارالعلم للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ( تفسير الألويسي )

للعلمة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي

دار احياء التراث العربي بيروت لبنان - بدون تاريخ

- رواية اللغة

- تأليف د / عبد الحميد الشلقاني  
دار المعارف بصر - ١٩٧٠ م
- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة  
د / أحمد مكّي الأنصاري  
المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية  
١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها  
للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي  
تحقيق محمد أحمد جاد المولى وصاحبه  
دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - بدون تاريخ
- الزاهر في معاني كلمات الناس  
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨ هـ)  
تحقيق د / حاتم صالح الضامن  
دار الرشيد للنشر العراق ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
- كتاب الأزهية في علم الحروف  
تأليف علي بن محمد النحوي الهروي  
تحقيق عبد المعين الطوحي  
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
- المسائل البصرية لأبي علي الفارسي  
تحقيق د / محمد الشاطر أحمد محمد أحمد  
ط ١ - مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- المسائل الحلبيات  
تأليف أبي علي الفارسي  
تحقيق د / حسن هندأوى  
ط ١ - دار القلم - دمشق ، دار المنارة - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي  
تحقيق د / علي جابر المنصوري  
ط ١ - عالم الكتب بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م



- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ( أبي بكر أحمد بن موسى ٣٢٤هـ )  
تحقيق د / شوقي ضيف ،  
ط ٢ دارالمعارف القاهرة ١٤٠٠هـ
- سر صناعة الإعراب  
تأليف إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني ( ٣٩٢هـ )  
دراسة وتحقيق د / حسن هندأوى  
ط ١ - دارالعلم دمشق ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- كتاب أسرار العربية  
تأليف الامام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري  
تحقيق أحمد بهجة البيطار  
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق  
مطبعة الترقى ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م
- أسرار العربية : معجم لغوى نحوى صرفي  
أحمد تيمور باشا  
ط ١ - مطابع دار الكتاب العربي بصر ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م
- من أسرار اللغة  
تأليف د / إبراهيم أنيس  
ط ٦ - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٨م
- أسرار النحو  
لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا  
تحقيق د / أحمد حسن حامد  
دار الفكر - عمان بدون تاريخ .
- المساعد على تسهيل الفوائد  
شرح على كتاب التسهيل لابن مالك  
للامام بهاء الدين بن عقيل  
تحقيق د / محمد كامل بركات  
دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- سفر السعادة وسفير الإفادة  
تأليف الامام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي  
تحقيق محمد أحمد الدالي  
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

- الإصطلاحات الإنشائية في النحو العربي  
عبد السلام محمد هارون  
مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م
- كتاب المسلسل في غريب لغة العرب  
لأبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (٥٣٨هـ)  
تحقيق محمد عبد الجواد  
مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد  
لابن مالك  
تحقيق محمد كامل بركات  
دار الكتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م
- إسناد الفعل  
دراسة في النحو العربي - رسمية محمد الباج  
بغداد ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م
- سيبويه والقراءات القرآنية  
دراسة تحليلية معيارية  
د / أحمد مكي الأنصاري  
دار الاتحاد العربي للطباعة ، دار المعارف بصر ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م
- كتاب الأشباه والنظائر في النحو  
لأبي الفضل جلال الدين السيوطي  
تحقيق طه عبد الرؤوف سعد  
شركة الطباعة الفنية المتحدة القاهرة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م
- شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة  
للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (٣٥١هـ)  
تحقيق محمد عبد الجواد  
ط ٢ - دار المعارف بصر ١٩٦٨م
- كتاب شرح أبنية سيوية  
تصنيف أبي محمد سعيد بن المبارك علي بن الدهان النحوي  
تحقيق د / حسن شانلي فرهود  
ط ١ - دارالعلوم بالرياض ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م

- شرح أبيات سيويه  
تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٥٣٨٥هـ)  
حققه وقدم له د / محمد علي سلطاني  
دارالمأمون للتراث دمشق ١٩٧٦ م
- شرح الأبيات المشككة الاعراب المسنن وإيضاح الشعر  
تأليف أبي علي الفارسي  
تحقيق د / حسن هندأوى  
ط١ / دارالعلم دمشق دارة العلوم والثقافة بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م
- شرح أبيات مغني اللبيب  
صنّفه عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)  
حققه : عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف دقاق  
ط١ - دارالمأمون للتراث دمشق ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م
- شرح ديوان الحماسة  
لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ)  
تحقيق أحمد أمين ، عبد السلام هارون  
ط٢ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ م
- شرح التصريح  
للإمام خالد بن عبدالله الأزهري - ط٢ / المطبعة الأزهريّة المصرية ١٣٢٥هـ .
- كتاب شرح أشعار الهذليين  
لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٧٥هـ)  
تحقيق عبد الستار أحمد فراج  
مطبعة المدني - بدون تاريخ
- شرح شافية ابن الحاجب  
تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النهوي (٦٨٦هـ)  
تحقيق وشرح محمد نور الحسن وزميليه  
دارالكتب العلمية بيروت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م
- شرح المفصل  
للعلامة موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش النهوي  
عالم الكتب بيروت مكتبة المتنبي القاهرة - بدون تاريخ

- شرح الكافية الشافية

تأليف العلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك  
الطائي الجبائي  
تحقيق د / عبد المنعم أحمد هريدي  
ط ١ - دار المأمون للتراث - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

- شرح اللمع

صنفه ابن برهان العكيري الإمام أبو القاسم عبد الواحد بن علي  
الأسدي  
تحقيق د / فائز فارس  
ط ١ / الكويت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير

لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري (٣٨٢ هـ)  
تحقيق عبد العزيز أحمد  
ط ١ - شركة مكتبة و مطبعة الحلبي وأولاده بصر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

- شرح النظم الأوجز في ما يهزم وما لا يهزم

تأليف الامام محمد بن عبدالله بن مالك  
تحقيق د / علي حسين البواب  
ط ١ - دار العلوم للطباعة والنشر الرياض ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م

- الشوارد في اللغة

لرضي الدين الحسن بن محمد الصفاني (٦٥٠ هـ)  
تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري  
مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

- كتاب الشعر

أوضح الأبيات المشككة الإعراب لأبي علي الفارسي  
تحقيق د / محمود محمد الطناحي  
ط ١ - مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

- أشعار الشعراء الستة الجاهليين

اختيار العلامة يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم الشنتمرى ٤٧٦ هـ)  
ط ١ - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩ م

- الاشتقاق

لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد  
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون  
مكتبة الخانجي بمصر - بدون تاريخ .

- اشتقاق أسماء الله

لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي  
تحقيق د / عبد الحسين المبارك  
مطبعة النعمان - النجف - العراق ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

- اشتقاق الأسماء

لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي (٥٢١٦هـ)  
تحقيق د / رمضان عبد التواب ، د / صلاح الدين الهادي  
مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

- كتاب مشكل إعراب القرآن

تأليف مكّي بن أبي طالب القيسي  
تحقيق ياسين محمد السواس

مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

- إشارة التعمين في تراجم النحاة واللغويين

تأليف عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٥٧٤٣هـ)  
تحقيق د / عبد المجيد رياب

ط ١ - شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

- المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم

تصنيف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري  
تحقيق ياسين محمد السواس

دارالفكر - مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

- الشواهد والاستشهاد في النحو

عبد الجبار علوان النايلة

ط ١ - مطبعة الزهراء - بغداد ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م

- صاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها

تصنيف أحمد بن فارس

تحقيق السيد أحمد صقر

مطبعة عيس البابي وشركاه القاهرة ١٩٧٧م

- تصحيح الفصح  
تأليف عبدالله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ)  
تحقيق عبدالله الجبوري  
ط ١ - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- كتاب المصاحف  
للحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث  
السجستاني  
تحقيق د / آرثر جفري  
ط ١ - الطبعة الرحمانية بصر ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م
- مصادر اللغة  
د / عبد الحميد الطقاني  
ط ١ - مطابع جامعة الرياض ١٩٨٠م
- تصريف الأسماء  
تأليف محمد الطنطاوي  
ط ٥ - مطبعة وادي الملوك - القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م
- إصلاح المنطق  
لابن السكيت ( ٢٤٤هـ )  
شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون  
ط ٢ - دار المعارف بصر القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م
- كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر  
تأليف أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري  
تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم  
مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧١م
- الإصابة في تمييز الصحابة  
للإمام شهاب الدين الفقيه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن  
علي الكناني العسقلاني ، المعروف بابن حجر  
دار الكتاب العربي - بيروت - بدون تاريخ
- كتاب الأضداد  
تأليف محمد بن القاسم الأنباري  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
دائرة المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦٠م

- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللجستاني وابن السكيت  
نشر د / أوغست هفتر المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩١٢ م
- ضرائر الشعر  
لابن عصفور الأشبيلي  
تحقيق السيد إبراهيم محمد  
ط ١ - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٠ م
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك  
تأليف محمد عبد العزيز النجار  
ط ١ - مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م
- طبقات النحويين واللغويين  
لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩ هـ)  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
ط ١ - مطبعة الخانجي مصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
- طبقات فحول الشعراء  
تأليف محمد بن سلام الجمحي  
تحقيق محمود محمد شاكر  
مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤ م
- التطور النحوي للغة العربية  
محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ م المستشرق الألماني  
برجشتراسر  
أخرجه وصححه وعلق عليه د / رمضان عبد التواب  
مكتبة الخانجي القاهرة - ودار الرفاعي بالرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم  
د / أحمد سليمان ياقوت  
ط ١ - شركة الطباعة العربية السعودية - العمارة الرياض ١٤٠١ هـ /  
١٩٨١ م
- ظاهرة التنوين في العربية  
د / عبد الرحمن إسماعيل  
مطبعة الأمانة - مصر ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

- أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية  
تأليف الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة  
ط/ ١ ، مكتبة الرشد - الرياض ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- إعجاز القرآن للإمام أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي  
تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر  
ط/ ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
- معجم الأديب لياقوت الحموي  
دار المأمون د / أحمد فريد الرفاعي - بدون تاريخ .
- معجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب العربية  
تأليف عمرضا كحالة  
دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان - دون تاريخ
- معجم البلدان للإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦ هـ)  
دارالكتاب العربي - بيروت لبنان .
- معجم الشعراء للإمام أبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤ هـ)  
بتصحيح : د / ف . كرنكو  
ط/ ٢ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- معجم شواهد العربية  
تأليف عبد السلام هارون  
ط/ ١ ، مكتبة الخانجي بصر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم  
وضعه : محمد فواد عبد الباقي  
ط/ ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت لبنان ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
- المعجم الكامل في لهجات القبائل  
د / داود سلوم  
المجمع العلمي - العراق .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع  
تأليف الفقيه : أبي عبيد ، عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (٤٨٧ هـ)  
تحقيق : مصطفى السقا  
عالم الكتب - بيروت .
- معجم مقاييس اللغة  
لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا  
تحقيق : عبد السلام محمد هارون  
ط/ ٣ ، مكتبة الخانجي - بصر ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م



- الإعراب سمة العربية الفصحى

د / محمد إبراهيم البنا

دار الاصلاح - ١٩٨١ م

- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ)

تحقيق د / زهير غازي زاهد

ط/ ٢ ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م

- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم

لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٥٤٠هـ)

تحقيق أحمد محمد شاكر

ط/ ٢ ، مطبعة دارالكتب القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ م

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

تحقيق بشار عواد معروف وزميليه

ط/ ١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م

- العشرات في اللغة لأبي عبدالله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني (٤١٢هـ)

تحقيق د / يحيى عبد الرؤوف جبر

ط/ ١ ، عمان الأردن ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م

- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد

تأليف الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٨٢٧هـ)

تحقيق د / محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى

ط/ ١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م

- الأعلام : قاموس تراجم

تأليف : خير الدين الزركلي

ط/ ٥ ، دار العلم للملايين ١٩٨٠ م

- في علم النحو

د / أمين علي السيد

ط/ ٢ - دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م

- أبو علي الفارسي حياته ومكانته

تأليف د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي

ط/ ٢ ، دار المطبوعات الحديثة جدة - المملكة العربية السعودية

١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م

- كتاب معاني أبيات الحماسة  
تأليف أبي عبدالله الحسين بن علي النمري  
تحقيق د / عبدالله عبد الرحيم عسيلان  
ط / ١ ، مطبعة المدني ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوي (٣٨٤هـ)  
تحقيق د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي  
ط / ٣ / دار الشروق - جدة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
- المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل  
د / عبد العزيز عبده أبو عبدالله  
ط / ١ - الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع طرابلس - ليبيا ١٩٨٢م
- معاني القرآن  
صنفه : الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي  
البلخي البصري  
تحقيق د / فائز فارس  
ط / ٢ / دار العروبة الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م  
وكذلك بتحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد  
ط / ١ ، عالم الكتب ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- معاني القرآن  
تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)  
تحقيق أحمد يوسف نجاتي - محمد علي النجار  
وج ٣ بتحقيق د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي  
ط / ٢ ، عالم الكتب بيروت - بدون تاريخ
- معاني القرآن وإعرابه  
للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (٣١١هـ)  
شرح وتحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي  
ط / ١ ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م
- التعويض وأثره في الدراسات النحوية  
د / عبد الرحمن محمد إسماعيل  
ط / ١ المكتبة التوفيقية مصر ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- عيسى بن عمر الشقي نحوه من خلال قراءته  
تأليف : صباح عباس السالم  
ط / ١ / مؤسسة الأعلمي - بيروت دار التربية بغداد ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي  
تحقيق د / عبدالله درويش  
مطبعة العاني - بغداد - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م
- المغني في تصريف الأفعال  
تأليف د / محمد عبد الخالق عضية  
دار الحديث - ١٩٨٨م
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين بن هشام الأنصاري (٥٧٦هـ)  
حققه وعلق عليه د / مازن المبارك - محمد علي حمدالله  
راجعه سعيد الأفغاني  
ط / ٥ دارالفكر - بيروت - ١٩٧٩م
- الغاية في القراءات العشر  
للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري  
تحقيق محمد غياث الجنياز  
ط / ١ ، الرياض ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري  
عني بنشره : ج . برجستراسر  
ط / ٢ ، دارالكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- فتح القدير الجامع بين غني الرواية والدراية من علم التفسير  
تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني  
ط / ٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر  
١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م
- الفاخر لا أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (٥٢٩١هـ)  
تحقيق عبد العليم الطحاوي  
ط / ١ ، دار احياء الكتب العربية ( الحلبي وشركاه ) ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م
- المفردات في غريب القرآن  
تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)  
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ،  
دار المعرفة - بيروت - ( بدون تاريخ )
- كتاب الفرق لابن فارس اللغوي (٥٣٩٥هـ)  
تحقيق د / رمضان عبد التواب  
ط / ١ ، مكتبة الخانجي القاهرة - دار الرفاعي الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

- الفرق بين الحروف الخمسة لابن السيد البطليوسي (٥٥٢١هـ)  
تحقيق د / علي زوين  
مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٥ م
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب  
للامام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر  
بخطيب الري  
ط/٣ ، دارالفكر بيروت لبنان ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م
- تفسير المشكل من غريب القرآن  
للامام مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)  
تحقيق د / علي حسين البواب  
مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥ م
- كتاب الفصح لاُبي العباس ثعلب (٢٩١هـ)  
تحقيق د / عاطف مذكور  
دارالمعارف - بدون تاريخ
- فصول في فقه العربية  
تأليف د / رمضان عبد التواب  
مكتبة الخانجي بالقاهرة ط/٢ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م
- المفضليات ( اختيار المفضل الضبي )  
تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون  
ط/٤ ، دارالمعارف بصر - بدون تاريخ .  
وكذلك بتحقيق كارلوس يعقوب لايل  
مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ م
- كتاب فعلت وأفعلت  
لاُبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل  
تحقيق ماجد حسن الذهبي  
الشركة المتحدة للتوزيع دمشق ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م
- كتاب الأفعال ، تأليف أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري ( ابن الحداد )  
تحقيق د / حسين محمد محمد شرف ،  
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م
- فقه اللغة  
تأليف د / علي عبد الواحد وافي  
دار نهضة مصر للطبع والنشر ط/٨ ، بدون تاريخ

- الفهرست لابن النديم : محمد بن إسحاق  
دار المعرفة بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
- فوائد في مشكل القرآن  
لسلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠هـ)  
تحقيق د / سيد رضوان علي  
ط / ٢ ، دار الشروق - جدة المطبعة العربية السعودية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث  
د / عبد الصبور شاهين  
مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٦٦م
- المقرب  
تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور  
تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري  
ط / ١ ، مطبعة العاني بغداد ١٣٩١هـ / ١٩٧١م
- الاقتراح في علم أصول النحو  
تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي  
تحقيق أحمد صبحي فرات  
مطبعة كلية الآداب - استانبول ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية  
تأليف عبدالعال سالم مكرم  
دار المعارف بصر ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م
- كتاب المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني  
تحقيق د / كاظم بحر المرجان  
دار الرشيد للنشر وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨٢م
- المقصور والمدود لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)  
تحقيق : ماجد الذهبي  
ط / ١ ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- كتاب المقتضب  
صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المراد (٢٨٥هـ)  
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة  
مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ( القاهرة ) ( بدون تاريخ )
- كتاب القطع والائتلاف  
تصنيف أبي جعفر النحاس - تحقيق د / أحمد خطاب العمر  
ط / ١ ، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

- القواعد والاشارات في أصول القراءات  
تأليف القاضي أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (٥٧٩هـ)  
تحقيق د / عبد الكريم بن محمد الحسن بكار  
ط / ١ ، دارالظم دمشق ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
- كتاب القوافي  
تصنيف : القاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي ،  
تحقيق د / عوني عبد الرؤوف  
ط / ٢ ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٨م
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأقطار مع كتاب النقط  
تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني  
تحقيق محمد أحمد دهمان  
دارالفكر دمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي  
تأليف الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد (٥٣٨هـ)  
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين  
ط / ١ ، مطبعة المعارف بفداد ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م
- كتاب الاقناع في القراءات السبع  
تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري  
ابن الباندي (٥٤٠هـ)  
حققه وقدم له د / عبد المجيد قطامش  
ط / ١ ، دارالفكر دمشق ١٤٠٣هـ
- الكتاب لسبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر  
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون  
ط ٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وطلبها وحججها  
تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي  
تحقيق د / محيي الدين رمضان  
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م
- الإكسير في علم التفسير  
للفقيه العالم الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصي  
البغدادي ( ق ٧ هـ )  
تحقيق د / عبد القادر حسين  
المطبعة النموذجية - القاهرة ١٩٧٧م

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل  
تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)  
دارالمعرفة بيروت لبنان - بدون تاريخ
- كشاف المشكل في النحو  
لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني  
تحقيق د / هادي عطية مطر الهلالي  
مطبعة الارشاد - بغداد ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
- كتاب الكافي في العروض والقوافي  
للخطيب التبريزي (٥٠٢هـ)  
تحقيق : الحساني حسن عبدالله  
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٩م
- كتاب الكافية في النحو  
تأليف الإمام ابن الحاجب (٦٤٦هـ)  
ط / ٢ ، دارالكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
- إكمال الاعلام بتلخيص الكلام  
تأليف محمد بن عبدالله بن مالك الجبالي (٦٧٢هـ)  
تحقيق سعد بن حمدان الغامدي  
ط / ١ / مكتبة المدني ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
- الكامل في اللغة والآداب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)  
مكتبة المعارف بيروت بدون تاريخ .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ  
لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت  
تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي - المطبعة الكاثوليكية للآباء  
اليسوعيين ١٨٩٥م
- ابن كيسان النحوي : حياته - آثاره - آراؤه  
د / محمد إبراهيم البنا  
ط / ١ - دار الاعتصام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- الملخص في ضبط قوانين العربية  
لابن أبي الربيع الأندلسي (٦٤٦هـ)  
تحقيق د / علي بن سلطان الحكي  
ط / ١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

- لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور  
الأفريقي المصري  
دار صادر - بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م
- لطائف الاشارات لفنون القراءات  
للإمام شهاب الدين القسطلاني  
تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان - د / عبد الصبور شاهين  
القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
- منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي  
الكتاب : ٢٦
- لغة تميم : دراسة تاريخية وصفية  
تأليف د / ضاحي عبد الباقي  
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- من لغات العرب : لغة هذيل  
تأليف د / عبد الجواد الطيب  
طرابلس - بدون تاريخ
- اللآلي الكينة في شرح الدررة الثمينة  
تأليف محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري المدني ( ٣٦٣ هـ )  
تقديم محمد جميل أحمد  
ط / ١ ، مطبعة المدني ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م
- ملاح من تاريخ اللغة العربية  
د / أحمد نصيف الجنابي  
دار الرشيد - بغداد ١٩٨١ م
- اللهجات العربية في التراث  
د / أحمد علم الدين الجندي  
الدار العربية للكتاب ١٩٨٣ م
- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية  
تأليف صالحة راشد غنيم آل غنيم  
ط / ١ ، دار المدني جدة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- ليس في كلام العرب  
تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه ( ٣٧٠ هـ )  
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار  
ط / ٢ ، مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م



- المتع في التصريف  
لابن عصفور الاشبيلي - تحقيق د / فخر الدين قباوة  
ط / ٥ ، الدار العربية للكتاب ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
- كتاب الأمثال للامام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)  
تحقيق د / عبد المجيد قطاش  
ط / ١ ، دارالمأمون للتراث دمشق - بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- ما بنته العرب على فعال  
تأليف رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني (٦٥٠ هـ)  
تحقيق د / عزة حسن  
المجمع العلمي العربي - دمشق ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
- ما اضق لفظه واختلف معناه للامام ابراهيم بن أبي محمد يحيى اليزيدي  
تحقيق د / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين  
ط / ١ ، دار الغرب الاسلامي ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزا ز القيرواني (٤١٢ هـ)  
تحقيق د / رمضان عبد التواب ، د / صلاح الدين الهادي  
مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٢ م
- ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج  
تحقيق هدى محمود قراة  
المجلس الاعلى للشئون الاسلامية القاهرة (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م)
- كتاب الأمالى  
تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م
- الأمالى الشجرية ، إملاء أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ابن الشجري)  
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان - بدون تاريخ
- أمالي الزجاجي  
أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠ هـ)  
تحقيق عبد السلام محمد هارون  
ط / ١ ، المؤسسة العربية الحديثة الفجالة القاهرة ١٣٨٢ هـ
- أمالي السهيلي  
أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (٥٨١ هـ)  
تحقيق د / محمد إبراهيم البنا  
مطبعة السعادة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

- كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل  
تأليف القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي  
تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر  
ط / ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
- إنباه الرواة على أنباه النحاة  
تأليف الوزير جمال الدين أبي علي بن يوسف القفطي (١٦٢٤ هـ)  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
ط / ١ ، دار الفكر العربي - القاهرة  
مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
- كتاب التنبيه على حدوث التصحيف  
تأليف حمزة بن الحسن الاصفهاني (٣٦٠ هـ)  
تحقيق محمد أسعد طلس  
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م
- نتائج الفكري النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي  
تحقيق د / محمد إبراهيم البنا  
دار الرياض ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد  
ابن الجزري  
دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد  
تأليف الشيخ ابراهيم اليازجي اللبناني  
مجمع المعارف الاسلامية المنصورة لاهور-باكستان - بدون تاريخ
- نحو القرآن  
أحمد عبد الستار الجوارى  
مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م
- المنتخب من غريب كلام العرب  
لأبي الحسن علي بن الحسن العناني (كراع النمل ٣١٠ هـ)  
تحقيق د / محمد بن أحمد العمري  
ط / ١ ، شركة مكة للطباعة والنشر ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م
- كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الانصاري  
تحقيق ودراسة د / محمد عبد القادر أحمد  
ط / ١ ، دار الشروق ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

- نزهة الألباء في طبقات الأديباء  
لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري  
تحقيق د / إبراهيم السامرائي  
ط / ٢ ، مكتبة الأندلس بغداد ١٩٧٠ م
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم  
تأليف أبي جعفر النحاس  
تحقيق د / شعبان محمد إسماعيل  
ط / ١ ، مكتبة عالم الفكر القاهرة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م
- نشأة النحو  
تأليف محمد الطنطاوي تعليق عبد العظيم الشناوي ومحمد عبد الرحمن  
الكردي ،  
ط / ٢ ، دار المعارف بصر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
- النشر في القراءات العشر  
تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري  
تصحيح محمد علي الضباع  
دار الكتب العلمية بيروت لبنان - دون تاريخ .
- المنصف : شرح الامام ابن جنبي لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني  
تحقيق إبراهيم مصطفى - عبدالله أمين  
ط ١ - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي ولأولاده بصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان  
لأبي حيان الأندلسي ( ٧٤٥ هـ )  
تحقيق د / عبد الحسين الفتلي  
ط / ١ ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- نكت الانتصار لنقل القرآن للامام أبي بكر الباقلاني ( ١ ) ( ٤٠٣ هـ )  
تحقيق د / محمد زغول سلام  
منشأة المعارف بالاسكندرية - بدون تاريخ ١

---

( ١ ) كذا . والصواب أن كتاب الباقلاني هو الانتصار لنقل القرآن وإنما  
النكت هذه مختصر له ، من عمل الشيخ أبي عبدالله الصيرفي  
( وانظر النكت ٥٠ - ٥١ ) .

- النكت في تفسير كتاب سيويه  
لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتري  
تحقيق زهير عبد المحسن سلطان  
ط/١ ، معهد المخطوطات العربية  
الكويت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين  
تأليف الشيخ الامام كمال الدين أبي البركات الأنباري  
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد  
دار الفكر - بدون تاريخ .
- نظام الغريب في اللغة  
تأليف الأديب اللغوي عيسى بن ابراهيم بن عبد الله الربيعي  
تحقيق محمد/علي الأوكوع الحوالي  
ط/١ ، دار المأمون دمشق بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- منهاج البلغاء وسراج الأديباء  
صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني (٥٦٨٤هـ)  
تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة  
ط/٢ ، دار الغرب الاسلامي بيروت ١٩٨١م
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء  
تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشعوني  
ط/٢ ، شركة مكتبة ومطبعة الحلبي وأولاده مصر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م
- تهذيب اللغة  
لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ،  
تحقيق عبد السلام محمد هارون  
الدار القومية العربية للطباعة القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م
- أوزان الفعل ومعانيها  
تأليف هاشم طه شلاش -  
مطبعة الآداب - النجف العراق ١٩٧١م
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال  
تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد عثمان الزعبي  
تحقيق علي محمد البجاوي  
دار المعرفة بيروت لبنان - دون تاريخ

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك  
تأليف الإمام ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)  
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد  
ط/ ٥ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م
- الإيضاح في شرح المفصل  
للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي  
تحقيق د / موسى بنى العليلي  
مطبعة العاني - بغداد - بدون تاريخ
- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي  
تحقيق د / حسن شانلي فرهود  
ط/ ٢ ، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م
- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي  
تحقيق مازن المبارك  
مطبعة المدني ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م
- كتاب الواضح في علم العربية لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩هـ)  
تحقيق د / أمين علي السيد  
دار المعارف بمصر ١٩٧٥م
- التوضيح لألفية ابن مالك للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله  
ابن يوسف بن هشام الأنصاري  
ط/ ٢ ، المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٥هـ
- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل  
تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي  
تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان  
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م
- اتفاق المباني واقتراح المعاني  
لسليمان بن بنين الدقيقي النحوي (٦١٤هـ)  
تحقيق د / يحيى عبد الرؤوف جبر  
ط/ ١ ، دار عمار ، عمان الأردن ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان  
لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان  
تحقيق د / إحسان عباس  
دار صادر بيروت - دون تاريخ .
- المستوفى في النحو  
لكمال الدين أبي سعد علي بن سعود الفرخان  
تحقيق د / محمد بدوي المختون  
دار الثقافة العربية القاهرة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
- كتاب التيسير في القراءات السبع  
تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني  
عني بتصحيحه أوتوبرتزل  
ط / ٢ ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

فہرست المذاہب  
بیروت

فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
أ - ع	المقدمة
١٢٣-١	<u>القسم الأول : الدراسة</u>
٤٤-٣	المبحث الأول : النحويون والاحكام النحوية
٨-٤	أولا : مصادر الاحكام النحوية
١١-٨	ثانيا : غاية النحويين من هذه الاحكام
١٦-١١	ثالثا : مواقفهم من التجويزات
٢٩-١٦	رابعا : مناهجهم في عرضها
١٨-١٧	١ - جمع النظائر
١٩-١٨	٢ - القياس في التجويزات
٢٢-١٩	٣ - التجويزات وعبارات التحفظ
٢٣-٢٢	٤ - التجويزات والمبارات المبالغ فيها
٢٩-٢٣	٥ - اضطرابهم في الوجه الواحد بين القراءة والتجويز
٢٦-٢٤	أ - ما أُسْنِدَ قراءة وذكر تجويزا
٢٦	ب - ما حُكِيَ لغة وأُسْنِدَ قراءة
٢٦	ج - ما نُسِبَ تجويزاً لمن قرأ به فعلاً
٢٩-٢٧	د - ما نُسِبَ للنحوي تجويزا وهو عنده قراءة
٣٨-٢٩	خامسا : تعدد المقترضات في التجويزات النحوية
٣٣-٢٩	١- التراكيب
٣١-٢٩	أ - التقدير
٣٢-٣١	ب - تعدية الفعل بحرف وبغير حرف
٣٢	ج - التذكير والتأنيث
٣٣	د - التجانس بين أجزاء الكلام ( في الجمع )
٣٥-٣٣	٢- الابنية
٣٤-٣٣	أ - كسر حرف المضارعة
٣٥-٣٤	ب - صيغة الكلمة



الصفحة	الموضوع
٣٧-٣٥	٣- الأَصوات
٣٥	أ - الإِتباع الحركي
٣٥	ب - التجانس في الحرف
٣٦-٣٥	ج - التسكين للتخفيف
٣٦	د - الإبدال
٣٧-٣٦	هـ - الإشباع
٣٧	و - الإمالة
٣٨-٣٧	٤- مقتضى الرسم
٤١-٣٨	سادسا : علم النحويين بالقراءات
٤٤-٤١	سابعا : القراءة سُنَّة
١١٨-٤٦	المبحث الثاني : القراءة بما يجوز في العربية من غير رواية
٥١-٤٧	أولا : ما جاء في الشعر من الرواية بالمعنى
٩٦-٥٢	ثانيا : ما جاء منة في القراءات القرآنية
٦١-٥٢	١- تعيين القارىء دون تحديد لنماذج من قراءته
٦٢-٦١	٢- تعيين صنف من القراء دون تحديد لنماذج من قراءتهم
	٣- نسبة القارىء إلى الأعراب ، هكذا ، دون تعيين وتحديد نماذج من قراءته
٦٤-٦٢	٤- تعيين القارىء ، وتحديد نماذج من قراءته
١١٢-٩٧	ثالثا : أسباب ورود هذه الأوجه
	أ - رخصة القراءة بالأحرف السبعة وعلاقتها بهذه الأوجه المرتجلة
١٠٧-٩٨	ب - مسألة الرسم وصلتها بهذه الأوجه
١١٢-١٠٧	رابعا : مواقف العلماء من هذه الأوجه المتخيرة بلا رواية
١١٨-١١٢	المبحث الثالث : إعراب القرآن وتهمة النحويين بوضعه
١٣٣-١١٩	
٩٠٥-١٣٤	<u>القسم الثاني : الجمع والتحقيق</u>
١٦٠-١٣٥	- فمن سورة الفاتحة
٤٢٣-١٦١	- ومن سورة البقرة

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٤٨٥-٤٢٤	- ومن سورة آل عمران
٥٤١-٤٨٦	- ومن سورة النساء
٥٩٠-٥٤٢	- ومن سورة المائدة
٦٣٠-٥٩١	- ومن سورة الأنعام
٦٧٣-٦٣١	- ومن سورة الأعراف
٦٩٦-٦٧٤	- ومن سورة الأنفال
٧٢٢-٦٩٧	- ومن سورة التوبة
٧٤١-٧٢٣	- ومن سورة يونس
٧٧٩-٧٤٢	- ومن سورة هود
٨١٢-٧٨٠	- ومن سورة يوسف
٨٢١-٨١٣	- ومن سورة الرعد
٨٣٢-٨٢٢	- ومن سورة إبراهيم
٨٤٥-٨٣٣	- ومن سورة الحجر
٨٦٣-٨٤٦	- ومن سورة النحل
٨٧٧-٨٦٤	- ومن سورة الإسراء
٩٠٥-٨٧٨	- ومن سورة الكهف
٩٠٦ - و	الخاتمة
٩٨٥- ٩٠٧	<u>الفهارس الفنية :</u>
٩١٣-٩٠٧	- فهرس الآيات الواردة في غير سورها .
٩١٣	- فهرس الأحاديث النبوية .
٩١٨-٩١٤	- فهرس الشواهد الشعرية .
٩٢٠-٩١٩	- فهرس القبائل والطوائف .
٩٤٥-٩٢١	- فهرس المسائل النحوية والصرفية والصوتية .
٩٨١-٩٤٦	- فهرس المصادر والمراجع .
٩٨٥-٩٨٢	- فهرس الموضوعات .